

فهرست الجلد الاول من شرح الشفاء للعلامة على القارى رحمه الله تعالى

- ٠٠٨ (اما بعد) بيان سبب تأليف الكتاب وتصنيفه
 ٠٢٥ القسم الاول في تعظيم العلى الاعلى جل وعلا
 ٠٣٠ الباب الاول في ثناء الله تعالى عليه عليه السلام
 ٠٣١ الفصل الاول فيما جاء من ذلك بحسب المدح والثناء
 ٠٥٣ الفصل الثانى في وصفه تعالى بالشهادة وما يتعلق به من الثناء والكرامة
 ٠٦٥ الفصل الثالث فيما ورد من خطابه تعالى اياه مورد الملاطفة والمبرة
 ٠٧٢ الفصل الرابع في قسمه تعالى بعظيم قدره صلى الله تعالى عليه وسلم
 ٠٨١ الفصل الخامس في قسمه عز وجل
 ١٠٠ الفصل السادس فيما ورد من قوله تعالى في جهته عليه الصلاة والسلام
 ٠٠٠ مورد الشفقة والاكرام
 ١٠٦ الفصل السابع فيما اخبره الله تعالى به في كتابه العزيز من عظيم قدره
 ١١٢ الفصل الثامن في اعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه و ولايته له
 ١٢٠ الفصل التاسع فيما تضمنته سورة الفتح من كراماته عليه السلام
 ١٣١ الفصل العاشر فيما اظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كراماته عليه
 ٠٠٠ ومكانته عنده
 ١٤٠ الباب الثانى في تكبيل الله تعالى له المحاسن خلقا وخلقاً /
 ١٤٥ فصل قال القاضى رحمه الله تعالى اذا كانت خصال الكمال والجلال آه
 ١٤٩ فصل ان قلت اكرمك الله تعالى لاختفاء على القطع بالجملة آه
 ١٥٥ فصل واما نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه عليه الصلاة والسلام
 ١٦٦ فصل واما قور عقله وذكاء لبة وقوة حواسه وفصاحة لسانه
 ٠٠٠ واعتدال حركاته وحسن شمائله
 ١٧٥ فصل واما فصاحة اللسان وبلاغة القول
 ١٩٦ فصل واما شرف نسبه وكرم بلده ومنشأه
 ١٩٩ فصل واما ما تدعو ضرورة الحياة اليه مما فصلناه فعلى ثلاثة
 ٠٠٠ ضربوب الضرب الاول
 ٢٠٧ فصل واما الضرب الثانى ما يتفق التمدح بكثيره والفخر بوقوره
 ٢١٥ فصل واما الضرب الثالث فهو ما تختلف فيه الحالات
 ٢٢١ فصل واما الخصال المكتسبة من الاخلاق الحميدة
 ٢٣١ فصل واما اصل فروعها وعنصرين يبيعها ونقطة دارتها فاعقل آه

٣٣٤ فصل واما الخلق

٣٤٧ فصل واما الجود

٣٥٣ فصل واما الشجاعة والتجدة

٣٦١ فصل واما الحياء والاغضاء

٣٦٥ فصل واما حسن عشرته وآدابه

٣٧٣ فصل واما الشفقة والرأفة والرحمة لجميع الخلق آه

٣٨٠ فصل واما خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم في الوفاء

٣٨٧ فصل واما تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم

٣٩٤ فصل واما عدله صلى الله تعالى عليه وسلم وامانه

... وعفته وصدق لهجته

٣٠٠ فصل واما وقاره صلى الله تعالى عليه وسلم

٣٠٦ فصل واما زهده صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا

٣١٢ فصل واما خوفه صلى الله تعالى عليه وسلم من ربه عز وجل

٣١٩ فصل اعلم اننا الله تعالى واباك ان صفات جميع الانبياء

... والرسول عليهم الصلاة والسلام آه

٣٣٣ فصل قد آتيناك اكرمك الله سبحانه من ذكر الاخلاق الحميدة

٣٥١ فصل في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله

٣٥٨ الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بتعظيم

... قدره عند ربه عز وجل

٣٥٩ الفصل الاول فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه عز وجل

٣٧٩ فصل في تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم بما تضمنته كرامة الاسراء آه

٤٠٣ فصل ثم اختلف السلف والعلماء هل كان اسراء بروحه او جسده

٤١٠ فصل ابطال حجج من قال انها نوم

٤١٦ فصل واما رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم لربه عز وجل

٤٣٠ فصل في فوائد متفرقة

٤٣٣ فصل واما ماورد في حديث الاسراء وظاهر الآية من الدنو والقرب

٤٣٧ فصل في ذكر تفضيله في القيامة بخصوص الكرامة

٤٤٥ فصل في تفضيله بالمحبة والخلة

٤٥٧ فصل في تفضيله بالشفاعاة والمقام المحمود

٤٧٤ فصل في تفضيله في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة

... واليكور والفضيلة

٤٧٧ فصل فان قلت اذا تقرر من دلائل القرآن وصحيح الآثار

٤٨٤ فصل في اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم وما تضمنته من فضيلته

٥٠٠ فصل في تشريف الله تعالى له بما سماه به من اسمائه الحسن

٥١٧ فصل قال القاضي ابو الفضل وفقه الله تعالى وها انا اذكر نكتة آه

٥٢١ الباب الرابع فيما اظهره الله تعالى على يديه من المعجزات

... وشرفه به من الخصائص والكرامات

٥٢٩ فصل اعلم ان الله عز وجل قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده

٥٣٣ فصل اعلم ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء معجزة آه

٥٤٢ فصل في اعجاز القرآن العظيم الوجد الاول الخ

٥٥٦ فصل الوجه الثاني من اعجازه صورة نظمه العجيب والا سلوب الغريب

٥٦٣ فصل الوجه الثالث من الاعجاز ما انطوى عليه من الاخبار

٥٦٦ فصل الوجه الرابع ما انبأ به من اخبار القرون السالفة

٥٧٠ فصل هذه الوجوه الاربع من اعجازه بينة لا راع فيها ولا مريبة

٥٧٣ فصل ومنها الروعة الى آخره

٥٧٥ فصل ومن وجوه اعجازه المعدودة كونه آية باقية لا تعدم

... ما دامت الدنيا

٥٧٦ فصل وقد عد جماعة من الأئمة ومقلدي الامة في اعجازه وجوها كثيرة

٥٨٤ فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس

٥٩٢ فصل في نبع الماء من بين اصابعه الشريف وتكثيره ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم

٥٩٧ فصل وما يشبه هذا من معجزاته تفجير الماء ببركته وانبيائه

٦٠١ فصل ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعائه عليه السلام

٦١٤ فصل في كلام الشجر وشهادتها له بالنبوة واجابتها دعوته

٦٢٢ فصل في قصة حنين الجذع له صلى الله تعالى عليه وسلم

٦٢٧ فصل ومثل هذا وقع في سائر الجمادات بمسه ودعوته

٦٣١ فصل في الايات في ضروب الحيوانات

٦٤٢ فصل في احياء الموتى وكلامهم

٦٥٠ فصل في برآء الرضي وذوى العاهات

٦٥٧ فصل في اجابة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم

٦٦٦ فصل في كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم

٦٧٧ فصل ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب آه

٧٠٨ فصل في عصمة الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم من الناس وكفايته من آذاه

٧١٩ فصل ومن معجزاته الباهرة ما جمعه الله تعالى من المعارف والعلوم
٧٣٣ فصل ومن خصائصه عليه الصلاة والسلام وكراماته وباهر آياته
... انباؤه مع الملا شكة آمه

٧٣٩ فصل ومن دلائل نبوته وعلا ماته رسالته ما ترادفت آه
٧٤٩ فصل ومن ذلك ما ظهر من الايات عند مواده عليه السلام
٧٥٥ فصل قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى قد اتينا
في هذا الباب الخ

تمت

قال في كشف

الظنون المشتهر بين الانام

باسامي الكتب (شفا في تعريف حقوق

المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم) للامام الحافظ

الفقيه ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض القاضي المحض المتوفى

سنة اربع واربعين وخمس مائة * اوله الحمد لله المنفرد باسمه الاسمي *

المختص بالملك الاعز الاحي * الى آخره ثم قال وهو كتاب جليل عظيم

النفع كثير البركة * لم يؤلف مثله في فنه في الاسلام * شكر الله سبحانه وتعالى سعي

مؤلفه * وقابله برحمته وكرمه * وصنف عليه شراح من الاكابر شروحا ازيد من

خمس مائة * راغبين به خدمة سيد البشر * راجين جيل شفاعته يوم العرض الاكبر

* ومنها هذا الشرح الجامع والكشف النافع * المؤسس بين التطويل

والابجاز * في مجلدين وسطين * الخافل بالنكت والزبا * ومن نظر

فيه اوندارسه وجده * فلا بما قصده والتمسه * وحافلا

بما يرويه وتحسسه * افاض المولى سبحانه وتعالى

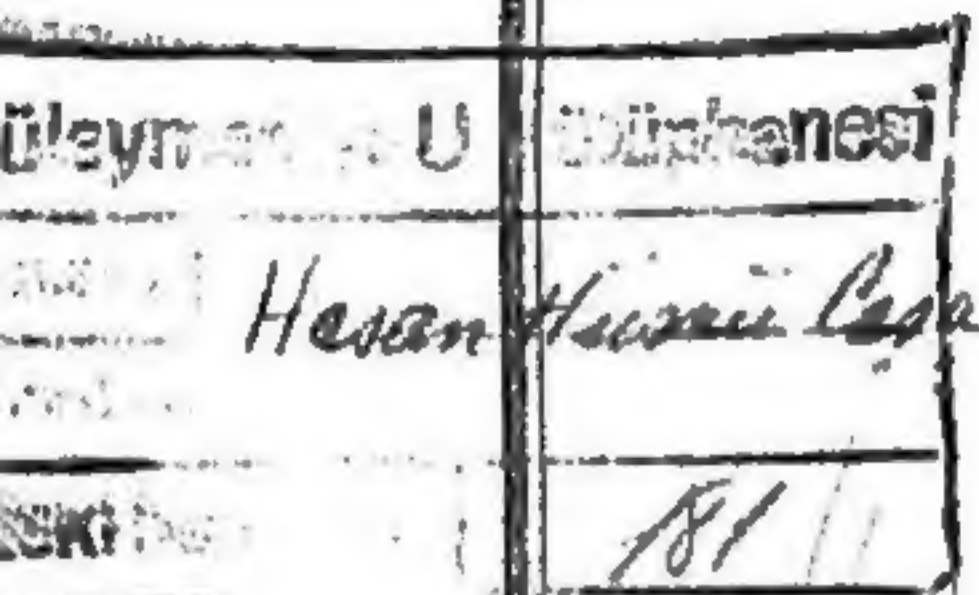
على الجميع سبحانه جوده ورحمته *

وكافاهم باطائف

منه ورأفته *

٢٢٢

اشبه كتاب معارف نظارت جليلة سي رخصتيله سلطان محمد جوارنده صاري
كوزل محله سنده * الحاج محرم افنديك * مطبعة سنده طبع اولمشر
٢٦ في ذي القعد ١٢٩٩ هـ





شرح الشفاء على القارى رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ازل القرآن شفاء لما فى الصدور وهدى ورجة المؤمنين * وشفى به من كان
اشقى على شفا رجهنم من الكافرين * والصلاة والسلام على سيد المرسلين وسيد الاولين
والاخرين * وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين * واتباعه اجمعين الى يوم الدين
* اما بعد * فبقول افتر العباد الى كرم ربه البارى * على بن سلطان محمد القارى *
لما رأيت كتاب الشفاء * فى شئ من صاحب الاصطفا * اجمع ما صنف فى باب مجلا
من الاستيفاء * لعدم امكان الوصول الى انتهاء الاستقصاء * قصدت ان اخدم بشرح
بشرح بعض ما يتعلق به من تحقيق الاعراب والبناء * رجاء ان اسلك فى سلك مسالك
العلماء يوم الجزاء * فاقول وبالله التوفيق * وبنايته ظهور التحقيق * ان المصنف
رحمه الله تعالى كان وحيد زمانه وفريد آوانه * متقنا لعلوم الحديث واللغة والنحو
والآداب * وعالما بايام العرب والانساب * ومن تصانيفه المفيدة الاكمال فى شرح
مسلم * كمل به العلم فى شرح مسلم * لما رزى ومنها مشارق الانوار فسر به غريب
الحديث ومنها الشفاء فى حقوق المصطفى ومنها شرح حديث ام زرع الى غير ذلك وله
اشعار لطيفة متضمنة لمضامين منيرة مولده منتصف شعبان سنة ست وسبعين واربع مائة
وتوفى يوم الجمعة سابع جادى الآخرة وقبل فى شهر رمضان سنة اربع واربعين
وخمس مائة قال (بسم الله الرحمن الرحيم) اقتداء بالكلام المجيد واقتفاء بالحديث

الحمد لله

المجيد ثم قال (اللهم صل على محمد وآله) اى واتباعه المنضمين لاصحابه (وسلم) وهذا
طريق المقاربة حيث يأتون بالتصليية والتحية بين البسملة والحمدة كما فى الشاطبية ولعل
فيه اشعارا بان البسملة المشتبهة على نعمت الالهية وصفات الرحمانية والرحيمية بمنزلة
شطر الشهادة من كلمة التوحيد فلا بد من انضمام الشطر الاخير لاتناء معنى التعجيد
ليترتب على توفيق تحصيل هذا المقام مقال الحميد وفى بعض النسخ المصححة قبل
قوله الحمد لله (قال الفقيه) وفى نسخة الشيخ الفقيه (القاضى الامام الحافظ ابو الفضل
عياض بن موسى بن عياض) بكسر العين (المحصى) بثلاث الصاد والفتح اخف
وبه ثبت رواية الشاطبي وهو نسبة الى يحنس بن مالك قبيلة من حنيس باليمن (رحمه الله
تعالى عليه) ولا شك ان هذا الادخال من المقال صدر من بعض ارباب الكمال من تلاميذ
المصنف او من بعده ولكن اللائق فى قوله ان يأتى به قبل البسملة ليقع الكل من قوله
وامله تحاشي من تقديم ذكره فوقع وهم فى حقه فالاولى ان يفعل مثل هذا العنوان وراء
الكتاب على قصد التبيين او بقلم آخر او لون مغاير فى هذا المكان ثم تحقيق مباحث البسملة
والحمدة وما يتعلق بهما من وجوه التكملة فقد كثرت فى تصانيف العلماء وتأليف الفضلاء
وفد ذكرنا طرفا منها فى بعض تصانيفنا كما هو دأب البلغاء والمقصود بهون الملك المعبود
هو ان المصنف قال (الحمد لله) بالجملة الاسمية لاقادة الديمومية لان الفعل دال على اقتران
مدلوله بزمان والزمان لاثبات له فكذا ما قارنه واللام فيه للاستغراق عند اهل السنة خلافا
للمتأخرة اذ كل كمال انما هو لله سبحانه وتعالى فى حقيقة الحال او طريقة المأل (المنفرد باسمه
الاسمى) وفى نسخة المنفرد من باب التفعّل بمعنى المتوحد فاللهما واحد فى المعنى وان اختلفا
فى المبنى والاسمى افعّل التفضيل من السمو وهو الارتفاع اى المنازع عن المشاركة فى اسمه
الاعلى والاضافة للتعظيم فان لله الاسماء الحسنى وكل واحد منها فى مرتبته هو الاعلى
والاعلى واغرب الشئ فى تفسير الاسمى بالعالى (المختص) صفة لله كالتفرد ويجوز
قطعهما بنسبهما او رفعهما اى التخصّص (بالملك الاعلى الاحى) اى الموصوف
باختصاص الاستيلاء على البلاد والعباد باطنا وظاهرا على وجه الاعزىة الذى لا يحوم
حوله ذل ومغلوبة لانه فى غاية النعمة ونهاية الحماية بحيث لا يقر به احد الا ولا آخر
والملك بضم الميم فانه ابلغ من كسرهما وعليه النسخ المصححة والاصول المعتمدة وقال
التملى هو بضم الميم وكسرهما رالدى ليس دونه اى قريب منه (منتهى) اى موضع
غاية ومحل نهاية فبقيد معنى البقاء فانه اول قديم بلا ابتداء وآخر كريم بلا انتهاء والمراد
انه ليس الاقرب منه نهاية يدركها احد ولو كان من اهل العناية وبلائه قوله (ولا وراءه
مرمى) مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى ولا منتهى اى ليس
غيره او بعده مقصد للورى واصيل المرمى بفتح الميم موضع الرمى شبه بالقرص
والهدف الذى ينتهى اليه سهم الرامى قال النابغة * وليس وراء الله للمرء مذهب *

وفي النهاية اي ليس بعد الله اطالب مطلب فاليه انتهت العقول ووقفت فليس وراء معرفته والايان به غاية تقصد وحاصل الجملتين انه تعالى ليس في جهة ولا في حين ومسافة ليكون للقرب غاية ولا بعد منه نهاية واما القرب والبعيد الثابت في نحو حديث ولا مقرب لما باعدت ولا مابعد لما قربت فانما هو القرب والبعيد المعنوي لا الصوري والحسي وانما كمال القرب في الحب بحيث لا يشهد السالك الا الله ويفني عن شهود ما سواه حتى يفني عن نفسه ويبقى بقاء ونهاية البعد هو الغفلة عن الله على وجه بشارته ما خلقه وسواه (الظاهر) اي بالادلة الدالة على وجوده وكمال كرمه وجوده ليعين الحقيقة في شهوده (بقينا) وقطعا (لا تخيلا) اي لا ظاهرا بالقوة الخالية (ووهما) بسكون الهاء اي ولا وهما كما في نسخة مصححة ولا غلطا بالقوة الوهمية والمراد ان الله تعالى ظاهر بصفاته لا لالة مصنوعاته وظهوره لنا ليس على جهة ظن ووهم متباين ظهورا يغلب نورا ادر كنهه بعيون بصائرنا في الدنيا وسبرونه الاحياء بعيون ابصارهم في العقبى والحاصل ان جميع المخلوقات دالة على وجود وجوده والوهيته وتعقبى وحدانيته

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

(اباطن) وفي نسخة والباطن اي باعتبار ذاته دون صفاته (تقدسا) اي تميزها فانه كما قال الغزالي وغيره كل ما خطر ببالك قاله وراء ذلك (لا عدما) بضم فسكون لغة في المفتوحين اي لا فقد او عدما اذ لا ينقضي عدم ظهوره اني وجوده ونوره لانه قد ثبت بالدليل القطعي قدمه وما ثبت قدمه استحالة عدمه والتعقبى المتضمن للتدقيق على وجه التوفيق انه باطن لا يدرك احد حقيقة ذاته ولا يحيط احد بكنهه صفاته وهذا بالنسبة الى ما سواه فانه لا يعرف الله الا الله ونص بهما على التميز واما قول الدجلى افادته بل لكونه باطنا فهو وان كان صحيحا في هذا المعنى لکن التعديل لا يصح بحسب المعنى في قوله (وسع كل شيء رحمة وعلما) اي احاط بكل شيء رحمة وعلما فان كل شيء لا يستغنى عن رحمة ابيها دا واما دا وعلما شامل للجزئيات والكمالات احصاء واعداد والجملات منقبة من قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما والافتباس ان يتضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه (واسخ) اي اكل بالرحمة الخاصة العلم المختص بالهداية (على اوليائه) اي المؤمنين على قدر كمالها ومراتب حالاتهم (بعما) بكسر ففتح جمع نعمة وفي نسخة بضم فسكون مقصورا لغة في النعمة لكونه يكتب بالياء مع انه غير ملائم لقوله (عما) بضم المهملة وتشديد الميم جمع عيمة وهي العامة الشاملة التامة ووهي من قال من المحشين انها جمع عمة فانه يقال نخل عم ونخلة عيمة والحاصل ان رحمة وسعت كل شيء في امر الدنيا لکن له رحمة خاصة بآداب العقبي كما قال ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون الآية وكذا علمه بكل شيء محيط بعنى المعية كما قال وهو معكم ايما كنتم ونحن اقرب اليه من جبل النور لکن لا ريب

الخصوص معية خاصة كما يدل عليه قول موسى عليه الصلاة والسلام ان معي ربي وقول نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم للصدىق الاكبر رضى الله تعالى عنه لا تحزن ان الله معنا ونأمل التفرقة بين الكلايين فان الثاني مشير الى مقام جمع الجمع والاول مشير الى مقام التفرقة والمنع واما ما ذكره الدجلى من ان تصدير هذه الفقرة بالواو الموضوع للجمع دون ما قبلها مع ان اجزاء الصفات المتعاقبة على موصوف واحد مشيرة بلوح بزيادة جمعية وارتباط جمعية ففيه مناقشة خفية لان اجزاء الصفات المفردة يوثق بها من غير واو الجمعية في الجمل الاسمية كقوله تعالى وهو الغفور الودود مع جواز اتيان العاطف بخلاف الجمل الفعلية ولهذا قال (وبعث) اي ارسل الله (فيهم) اي في اوليائه ولاجل احبائه واذا قيل انه لم يرسل في الحقيقة الى اعدائه ثم المؤمنون هم المراد بوليائه لقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم (رسولا) اي نبيا مرسلنا امر بتبليغ الرسالة موصوفا بكونه (من انفسهم) بضم الفاء من جنسهم العربي او البشري دون الملئكي للحكم الالهى (انفسهم) بفتح الفاء ونصب السين اي اشرفهم واعظمهم في نفوسهم فالاول جمع النفس بسكون الفاء والثاني افعال من النفس وجمع بينهما كما قرئ في الآية بهما ونصب انفسهم الثاني على انه صفة رسولا او بدل احوال وفي بعض الحواشي ضبط بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو انفسهم من نفس بالضم صار مرغوبا فيه اشرفه (عربا) بفتحهم بضم فسكون فيهما وهو لغة في فتحتهما والمراد بالعرب هنا اعم من سكان اقرية والبادية كما ان المراد بالجمع ضد العرب شامل لاهل الفارس والترك والهند وغيرهم ونص بهما على التميز وقال الدجلى حالان لا زمان من ضمير انفسهم وردا بينا نالوعى المنفوسين واما قول بعضهم في حاشيته وانفسهم بفتح الفاء اي اعلامهم وخبارهم وهو من النفاسة ولا يجوز ضمها لان الضمير عائد الى الاولياء فخطا واهله مبنى على ان لفظ انفسهم لم يكن مكررا عنده والا فان اراد عدم جواز الضم في انفسهم الثاني فلا كلام فيه الا ان تعديله لا يصح وان اراد مطلقا فغلط محض (وازكاهم) اي اطهرهم وانما هم (محدثا) بفتح الميم وكسر الفوقية اي اصلا وطبعيا (ومنى) بفتح الميم مصدر ميمى اي نموا وزيادة وارتقاء وقد ذكر الحلي وغيره انه اذا كان الفعل معتلا اللام مثل رمى فقياس المصدر منه مفعول مثل رمى رمى وسرى وسرى انتهى وفيه ان مصدر الثلاثي المجرد مطلقا يحكى على مفعول بفتح العين قياسا مطردا كقتل ومضرب ومضرب كما في الشافية فلا وجه لقيده بالعتل نعم هذا القيد يعتبر في اسمى الزمان والمكان منه والله اعلم واختار الدجلى انها اسما مكان فحدث من حدث اذا اقام والمراد بهما مكة المشرفة فان الامكنة دخلا ما في شرف الاخلاق وطهرتها وحسن الافعال ونجاتها (وارجمهم) بالنصب عطفا على انفسهم الثاني اي ارزئهم (عقلا) اي تعفلا (وحلما) اي تحلما (واوقرهم) اي اتهم (علما وفهما) وفي نسخة بالعكس رعاية للحلما والفهم

هو العلم وسرعة ادراك النسي فالحق على المعنى الثاني ادلى واختلف في حقيقة العقل والاقرب قول القاضي ابي بكر العقل علم ضروري بوجود الواجبات وجواز الجازات واستحالة المستحيلات واعلم اراد به تعريف العقل الكمال والله تعالى اعلم وقيل الفهم إزالة الوهم (واقواهم) اي اشد هم وفي نسخة اوقاهم اي ازيد هم (يقينا) اي علما زال فيه الريب تحقيقا (وعزما) اي اهتماما بالغنا ليس فيه رخصة ما فقل جدا وقيل صبرا (واشدهم) اي بهم كما في نسخة صحيحة (رأفة) اي زيادة راحة (ورحما) بضم فسكون اي راحة وعطفا قال تعالى واقرب رحما قرأ الشامي بضم الحاء والساقيون يسكونها وفي نسخة مقصور وهو تعميم بعد تخصيص لا مجرد تغاير لفظي كما ذكره الحلبي وفيه ايماء الى قوله تعالى يا مؤمنين رؤف رحيم ثم من قوله لا تخيلا ووهما الى هنا منصوصات على التمييز خلافا لما بعده ولذا فصله بقوله (زكاة) بتشديد الكاف اي طهره (روحا وجسم) فهما يدلان من الضمير فانه عينهما لا غيرهما على خلاف التمييز وقال الدجلى ميمران حولا عن كونهما مفعولين وابراد هذه الفقرة بلا ططف دون ما قبلها لكمال انقضاء بينهما لاختلافهما شيوتا وسلبا انتهى وهو وهم منه وغفلة صدرت عنه لان هذا الكلام انما يصح او عطف في زكاة وترك العطف في حاشا ثم المراد بالجسم الجسد وهو جسم كشف ظاهري بخلاف الروح فانه جسم لطيف باطنى اما تزكية روحه صلى الله عليه وسلم فليكونه شرف الارواح المطهرة لامن اشرفها كما قال المحشى فانه كما قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله روحى وسائر الارواح انما خلق ببركة روحه ونور وجوده كما روى اولئك لما خلقت الافلاك فانه صحيح معنى و او ضعف مبنى واما تزكية جسده فخلق جبريل عليه السلام صدره واستخراج حظ الشيطان منه وغسله بماء زمزم لابعاء الجنة كما قاله المحشى الا انه ان صح رواية يجمع بينهما دراية ويمكن ان يكون الروح والجسم كنايةين عن الخلق والخلق فانهما من كيان من جانب الحق واغرب المحشى حيث قال في رأف ورحما اشترط من اجاز العطف ان لابد من زيادة معنى في المعطوف وقال هنا فيه دلالة على جواز العطف وان تغاير اللفظان والمعنى واحد من غير زيادة وابعاد الحلبي حيث تبينه في الموضعين وقال هنا وهذا لا زائد ولا مساو والله فعل ذلك للسجع انتهى وقد بينت لك الفرق بين الرأفة والرحمة واما الفضل بين الروح والجسد فظاهر للامانة فضلا عن الفضلاء الخاصة (وحاشاه) اي زهده الله وبراءه (عبا ووصما) اي عارا على ما صرح به في القاموس فهو تخصيص بعد تعميم خلافا لما زعم انها متساويان وتبعه الحلبي والدجلى ثم نصبهما بترفع الخافض اي من عيب ووصم (واتاه) بالذات اعطاء الله تعالى (حكمة) وهى فى الاصل ما يمنع من الجمالة فانها مأخوذة من الحكمة بفتحين وهى اللجام المانع من النفور اي علما بالشرائع المشتملة على الحكم المبنية على الاتقان والا حكام (وحكما) بضم فسكون اي قضاء بالا حكام قال المحشى وتبعه الدجلى فيه

بجنيس التعريف وهو تحريف من احدهما والصواب التطريف وهو ان يختلف المتجانسان في اعداد الحروف وتكون الزيادة فى الآخر على ما فى شرح مختصر التلخيص ثم هما منصوبان على المفعولية الثانية واغرب التلصاف بقوله هما مترادفان وجمعهما التاكيد (وقبحه) اي فتح الله تعالى بسبب تبليصه صلى الله تعالى عليه وسلم (اعبنا عبا) اي عن رتبة الحق وهو بضم فسكون جمع عبا بفتح فسكون ممدودا وابعاد التلصاف حيث قال عباصفة الاعين وهو جمع اعى وقال المحشى كان الاولى ان يأتى بجمع كثرة لكن قديما بجمع القلة بمعنى الكثرة كقوله تعالى جنات عدن بمعنى جنات وقد تأتى الكثرة بمعنى القلة كقوله تعالى ثلاثة قروى اي اقراء وتبعه الحلبي وقال الاولى ان يأتى به جمع كثرة لكنه تبع الحديث الصحيح والمراد به هنا بالحديث الكثرة انتهى وقال الحافظ العسقلاني الكثرة العددية من الامور النسبية فيجعل ان يكون العدول عن جمع الكثرة فى الحديث الى جمع القلة للاشارة الى ان الكفار اكثر من المسلمين (وفلوا) جمع قلب وسمى به لثقله فى ابدى قلب القلوب عز وجل كما قال الشاعر وما سمي الانسان الانسية ولا القلب الا انه يغلب

(غافا) بضم فسكون جمع اغلف كانه جعل فى غلاف فهو لا يعى وقالوا قلوبنا غاف اي ذوات غلاف لا تعى كلمة الحق ولا تفهمها لانها لا تصل اليها (واذانا) بمد الهمزة جمع اذن (صما) بضم فتشديد ميم جمع صماء لاصم كما سبق اي لا تسمع النصيحة والحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتاهم بآيات واضحة ومجربات لا يحصى فاجتلت ابصارهم ووعت قلوبهم وقبلت اسماعهم (فامن به) اي صدق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما جاء به (وعززه) اي عظمه ووقره وهو بتشديد الزاى ووهم التلصاف حيث قال نحفف وتشدد فى القاموس العززالاوم والتعزير التعتيم او المعنى منعه من عدوه اذاصل العززالمنع ومنه التعزير لانه يمنع من معاودة القبيح (ونصره) اي ايدى واعانه ايماء الى قوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه والضمير فى الآية يجوز ان يكون لكل منهما والاظهر ان يكون الى الاخير فان الايمان به منضم للاول فتأمل ثم الفاعل قوله (من) اي الذى (جعل الله تعالى له فى مغن السعادة) اي فى غنائم السعادة الايمانية وحيث السيادة الايقانية (قسما) بكسر فسكون اي حضا ونصيبا مقسوما واما بفتح القاف فهو مصدر (وكذب به) اي كفر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وصدف عن آياته) اي اعرض عن معجزاته البرهانية او مال عن قبول آياته القرآنية (من كتب الله) اي قدر وقضى واوجب (عليه الشقاء) بالمد مفتوحا ويكسر اي الشقاوة كما فى نسخة وهى الاولى من الادنى كما لا يخفى وقال التلصاف الشقاء العذاب وهو ممدود انتهى ولا يخفى عدم الملازمة بالمقابلة للسعادة مع ان صاحب القاموس قال الشقاء الشدة والعسر وعدم والظاهر ان معناه التعبد كما فسر به قوله تعالى فتشقى وقوله ما نزلنا عليك القرآن لتشقى لا بمعنى العذاب المنعارف والله اعلم (حمما) اي حمما مقضيا بمعنى وجوبا متحمما لازما لاجله من فعله ولا يتبدل ولا تحوّل فيه اصلا وقطعا (ومن كان فى هذه) اي فى الدنيا

الدنية التي هي محل تحصيل الكمالات الدينية (اعني) من الامور العلمية والعملية
او عن طريق الحق وبصيرة الصدق (فهو في الآخرة اعني) فاعل او خبر اي فهو فيها
اعني بالطريق الاولى واشد اعني بما كان في الدنيا او اعني عن النجاة ورؤية سبيل اهل
الهدى والحاصل ان اعني في الموضوعين افعال وصف والمعنى من كان في الدنيا لا يصر
طريق هدايته لا يرى في العقبي سبيل عنايته وقيل اعني الثاني للتعديل كاجهول وابله
ولهذا عطف عليه في الآية واضل سبيلا ولم يله ابو عمرو ويعقوب لان افعال التفضل
تمامه بمن فكانت الفة في حكم المتوسط كما في اعمالكم ولا يبعد ان يراد بالاعني في الدنيا
الجهالة والضلالة في الامور الدينية وكونه اعني في الآخرة بالطريق الصورية والمعنوية
(صلى الله تعالى عليه وسلم) جملة خبرية مبنية انشائية معني (صلاة تنمو) بفتح فسكون فضم
من التماهي تزيد عددا دائما (وتنمي) بصيغة المجهول من الانماء اي ويزيدها الله او يزيد
ثوابها ابدارا المعني تزيد في نفسها ويزاد فيها وفي نسخة صحيفة بدل الاولى تنمي كترمي بالياء بدل
الواو وهو الاول من جهة صنع الجناس المستحسن في المبنى مع انه اللغة الاشهر عند الاكثر
وفي الصحاح هي المال وغيره ينمي نماء ور بما قالوا ينمونعوا وانما لله تعالى انما انتهى وفي غاب
النسخ الصحيحة تنمو بالواو وعن الخليل انه الافصح وبهذا يبين ان قول الخليل وفي نسخة
وهو ضعيف هو الضعيف لمخالفة الجمهور ولعارضه شخه مجد الدين الفهر وزابادي
صاحب القاموس حيث قال نمونعوا زاد كني ينمي واما ما نقل عن الكسائي لم اسمه بالواو
الامن اخوين من بني سليم ثم سألت بني سليم فلم يعرفوه فاجاب عنه انه على تسليم صحته
يكون لغة لغبرهم ومن حفظ صار حجة على من لم يحفظ (وعلى آله) اي اتباعه ولذا لم يقل
واصحابه وفي نسخة وصحبه على انه تخصيص بعد تعميم او الراد بالآل اقاربه والعطف
لزيادة التشريف والتكريم (وسلم) بفتح اللام عطف على صلى (تسليما) اي تسليما عظيما
ووقع في بعض النسخ زيادة كثيرا وهو محل بالجمع المرعي في لقواصل ثم ظاهر آية بالياء
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما دال على وجوب الصلاة والسلام عليه كلما ذكر وكذا
حديث من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار فابعد الله تعالى وحديث رغم انف
رجل ذكرت عنده فلم يصل على و به قال الطحاوي من الخفية والحائمي من الشافعية
واللحمي من المالكية وابن بطة من الحنابلة والجمهور على انها في العمر فرض مرة والمحققون
على انها فرض في كل مجلس ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى اعلم * اما بعد *
بضم الدال مبنيا لحذف المضاف اليه وكونه منويا وقال الخليل وبفتحها اجازة هشام
وقال النحاس انه غير معروف ورفقها منونة وكذا نصبا انتهى وذكر النووي في باب الجمعة
من شرح مسلم انه اختلف العلماء في اول من تكلم باما بعد فقيل داود عليه الصلاة والسلام
وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة وقال بعض المفسرين او كثير منهم انه فصل
الخطاب الذي اوتيه داود وقال المحققون فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل انتهى

وفي الكشف ويدخل فيه معنى في فصل الخطاب اما بعد فان المتكلم اذا اراد ان يخرج الى
الغرض المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد انتهى وفي غريب مالك
لدار قطني بسند ضعيف ان يعقوب عليه الصلاة والسلام لما جاءه ملك الموت قال من جملة
كلامه اما بعد فاننا اهل بيت موكل بنا بالبلاء وهذا يدل على ان اول من تكلم به يعقوب لداود
عليهما الصلاة والسلام ونظير فصل الخطاب كلمة هذا فانه يفصل بها بين الكلامين
كقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب اي الامر هذا او هذا كما ذكرنا او خذ هذا او هذا المعب
للمتقين واما نظير المحشي بقوله تعالى هذا وان للمتقين لحسن مآب فغفلة عن لفظة التبريل
وهو قوله تعالى هذا ذكر وهو ايسر من هذا الباب نعم نظيره ما قال الشاعر

هو هذا وكمل بالخبية سكرة * انا من بقايا خرها مخمور *

فانه اشار بهذا الى كلام تقدم ثم استأنف كلاما ثانيا والله تعالى اعلم ثم اعلم ان قس بن
ساعدة الايادي بضم القاف وتشديد المهملة ببلغ حكيم ومنه الحديث رحم الله قسا اتي
لارجوا يوم القيامة ان يبعث امة وحده قيل هو اول من كتب من فلان الى فلان وفيه نظر
لقوله تعالى انه من سليمان واول من خطب به صا واول من اقر بالبعث من غير سماع قيل
انه عاش ستمائة سنة وقد رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسوق عكاظ وهو راكب جلاله
احمر ورد رحم الله فسا انه كان علي دين ابي اسمعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام رواه
الطبراني عن غائب بن ابي ربيعة وفي رواية رحم الله قسا كافي انظر اليه على جبل اورق تكلم بكلام له
حلاوة ولا احفظه رواه الازدي في الضعفاء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ومن قوله
ايها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فأت وكل ما هوأت أت ثم هو من اهل الفترة
واما يعرب بن قحطان فهو ابو الين وقيل هو اول من تكلم بالعربية وعنه قولان آخران
في اول من قال اما بعد فقيل كعب بن لؤي وقيل سحبان وهو بليغ بضرب المثل لكن هذا
القول غير صحيح لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقولها في خطبته وهو قبل سحبان
اجماعا لانه كان في زمن معاوية وما اجيب عنه بانه اول من قالها بعد النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في الاسلام لا يخفى بقوله لاني ما ظن ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا لا يتركونها في خطبهم
بعدها مع ما هو منه صلى الله تعالى عليه وسلم في خطبته والله اعلم (اشرف الله) اي اضاء ونور (قاي
وقابل) انوار البقية اي باتواع انوار من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين على قدر مراتب
العارفين في ميادين الدين والاصل في النور الظهور (واعلم ان مقتضى القواعد العربية واستعمال
الفضلاء الاذنية ايراد الفاء بعد اما بعد ايضا اما التقدير اما واما التوهم اما مع رفع توهم
الاضافة واقادة الدلالة التعقيبية وقد قال سيويه ان معنى اما بعد مهم ما يمكن من شيء بعد فحين
ايمان الفاء الجزائية وسيأتي في قوله فانك فالجمل المذكورة دعائية اعتراضية واما قول التماساني
في قوله تعالى اما السفينة فكانت لمسا كين يعلمون فليس في محله لان اما هذه تفصيلية لا شرطية
(ولطف لي ولك) باللام فيهما على الاصول الصحيحة لا بالياء الموحدة (بما) اي بمثل ما

وفي نسخة (لطف باولياته) في مصدرية وفي نسخة صحيحة بما لطف لا واية في موصولة
وفي نسخة بعباده المتقين بالباء جمعاً بين اللغتين وتفضيلاً في العبارتين فمن الاولى قوله تعالى
ان ربى لطيف لما يشاء ومن الثانية الله لطيف بعباده برزق من يشاء ولطف بفتح الطاء
من اللطف وهو على ما في الجمل بمعنى الرفق والرفقة وعلى ما في الصحاح بمعنى التوثيق
والعصمة وقيل بمعنى الهداية واما بالضم فمناه دق وصغر والاطف ما قال بعضهم من
ان اللطف في اللغة الرقة وهو من الله تعالى بزيادة الرقة الانام بامور تدق عن الافهام منها
هدايتهم الايمان والاسلام وتوفيقهم لطاعاته ومراعاة الاحكام وكفهم عن المعاصي
والآثام وتيسير اسباب الراحة الدنيوية والاخرية عليهم ودفع المضار المانعة عنهم
وجلب المنافع اليهم ثم التقوى هو التوقي عن مخالفة المولى (الذين شرفهم) اي الله تعالى
كما في نسخة (ينزل قدسه) بضمين ويسكن الثاني فيهما الا ان السكون في الثاني اقل
وفي الاول اكثر ثم النزل ما بهياً للضيف من الكرامة لانه وقبل النزل المنزل وبه فسر قوله
تعالى جنات الفردوس نزلاً وقد جزم المحشى بانه مراد المصنف هنا والظاهر انه لا يمنع من
الجمع كما اشار اليه صاحب القاموس النزل بضمين المنزل وما هي للضيف ان ينزل عليه كالنزل
والله في النزل الخال المقدس عن الدنس وفي نسخة ينور قدسه وهو اظهر معنى لان المراد به
وبما بعده مقامات العارفين في الدنيا وان كانت سبب درجات في العقي فلا يلازم تفسير نزل
قدسه بالجنة لانهما عن الكدورات الدنيوية كما اختاره الدجلى ثم قال ويجوز ان يريد به
ما بهياً لهم من الطعام اذا دخلوها الواردية نزل اهل الجنة زيادة كبد الحوت واما ما هو
في وليكم فيها ما تدعون نزلاً فحال من ضمير تدعون نزل بحال ما يتنونه بدعائهم بالنسبة الى
عطائهم مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف (وواو حشهم) من الوحشة ضد الانسية يقال
او حشه فاستوحش اي جعلهم ذوى وحشة (من الخليفة) وفي نسخة من بين الخليفة (بانه)
لان الاستيناس بالناس من علامة الافلاس ولا يمكن دفع العوائق الا بقطع العلائق فالعنى
ابدهم الله تعالى عن الخليفة وقرهم منه على مراعاة الشريعة والطريقة والحقيقة فيكونون
كاشين بائين قريين عرشين فرشين مع الخلق في الصورة ومع الحق في السيرة
كما هو دأب الانبياء وعادة الاولياء به آتون ومن غيره آتون (وخصهم من معرفته)
اي جعلهم اهل الخصوص من اجل معرفته وفي نسخة بمعرفة اي جعلهم مخصوصين بها
بحيث لا يلتفتون الى معرفة غيره اصلاً (ومشاهدة عجائب ملكوته) فعلوت من الملك بزيادة
الواو والتاء للبالغة وقرق بين الملك والملكوت اذا اجتماعان يخض الاول بظاهر
الملك والثاني بباطنه او الاول بالعالم السفلي والاخر بالعالم العلوي قال الله تعالى
وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال عز وجل فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء ومعنى المشاهدة المعاينة واغرب التلمساني حيث فسرهما بالحضور مع قوله مصدر
شاهد بمعنى رأى لم اجائب جمع عجيب وهو ما يجب فيه من الامر الغريب (و آثار قدرته)

اي من مصالمة مصنوعاته (باملاً فلو بهم حيرة) بفتح المهملة وسكون الموحدة اي مسرة
من الحبور وهو السرور وقيل معناها النعم والكرامة ومنه قوله تعالى فهم في روضه
يحبون اي ينعمون ويسرون ويكرمون ثم الجار متعلق بخص او بالمشاهدة واما مصدرية
او موصولة وقلوبهم مفعول به وخبرة مفعول ثان كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حق
الكفار يوم الاحزاب ملائكة قبورهم نارا او منصوب بترفع الحافض وايصال الفعل
كقوله تعالى لاملأن جهنم من الجنة وقيل منصوب على التخيير واما ما ذكره التلمساني
من انه يقال بفتح الباء الموحدة وتسكينها فوهم لان الفتح انما جاء بدون التاء على
ما في القاموس او بضم الحيرة وهي سرور ظهر حيرة اي اثره على وجوههم فكساها
بهاء وجمالاً في الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب حيرة وسيره وبكسرهما وقد يقفحان
اي يهاؤن وجماله (ووله) بالتشديد (عقولهم) اي جعلها والهة بتدبرها وتفكرها (في عظمتها)
وفي نسخة من عظمتها (حيرة) اي ذوات تحير بما غشاها من ضياء جمال وبهاء كمال وفي نسخة
ووذرعولهم اي تركها تحيرة ولا يخفى صنعة التجنيس بين حيرة وحيرة (فجلواهم به)
اي بالله ودينه قائمين بحقوق الوهية ووظائف عبوديته (واحدا) اي هما واحدا اشارة
الى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله تعالى هم الدنيا
والآخرة والمراد بالهم هنا القصد والهمة والعزم والجزم التام ولا يبعد ان يكون بمعنى الحزن
الموجب الاهتمام في سبيل الله او بسبب دينه فالضمير له سبحانه وابعاد التلمساني في جعل الضمير
للوله المفهوم من وله (ولم يروا) اي لم يعتقدوا اولم يبصروا (في الدارين غيره مشاهد)
بضم الميم وفتح الهاء اي مشهودا لانه كما قال بعض العارفين من ارباب الاسرار ايس
في الدار غير ديار وقال آخر من اصحاب الشهود سوى الله والله ما في الوجود وزاد ابو زيد
علي من سواء وقال ايس في جنتي غير الله ومن هذا المقام المحقق الحسين ابن منصور
الحلاج نطق وقال انا الحق وقال مجنون بنى عامر في هذا المعنى

هو انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حلانا بدنا

فهذا مقام وحال لارباب الكمال بلا حلول ولا اتحاد ولا اتصال ولا انفصال ويؤيد هذا
المقام قول الملاك المتعالي كل شيء هالك الا وجهه ويقويه ما ورد عن النبي
عليه الصلاة والسلام اصدق كلمة قالها ايدي * الاكل شيء ما خلا الله باطل * وفي نسخة
بكسرة الهاء وهو لطيف جدا موافق للفظ واحد فانه يفيد بانضمام الفتح لارباب الفتح
انه شاهد ومشهود كما انه حامد ومحمود وقد علم كل اناس مشربهم وفهم كل طائفة مذهبهم
وكل حزب بما لديهم فرحون واعل بعض ارباب النسخ استنكر لفظ مشاهد فاسقطه مع انه
لم يتم بدونه التسجيع بقوله واحدا وكانهم اكتفوا بلفظ غيره حالة وقفه (فهم بمشاهدة جماله
وجلاله ينعمون) وفي اصل التلمساني يتمنون اي يتعشون والمعنى انهم بمطالعة صفات
انعام ولانه ونعمت بلانه وابتلائه بلذون فاستوى عندهم المنحة والمحنة في ثبوت كمال المحنة

خلافا للنافسين في المودة على ما أخبر الله تعالى في حقهم من الحرف بقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اظمان به وان أصابه فتنة انفلت على وجهه وفي هذا الحال قال بعض ارباب الكمال

وليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فاخبرني

وفي القضية اشارة خفية الى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن اى بين صفى الجلال والجلال ونعنى البسط والقبض المعبر عنهما بالبقاء والبقاء والنفرة والجمع وامثال ذلك من اصطلاحات الصوفية والسادة السنية وفي كثير من النسخ الصحيحة كماله بدل جماله وهو غير ملائم لمقابله لان الكمال هو الجمع بين الجلال والجلال وقد بوجه باتيان الاخص بعد الاعم والله تعالى اعلم (ثم لارتقى الى اعلى المقامات وهو مشاهدة الذات تنزل الى ملاحظة الصفات فان تلك الحالة العالية قد تكون لحظة ولحظة لا تستمر في الازمنة الماضية فقال (وبين آثار قدرته) اى من صفات الافعال (ومجانب عظمته) اى من صفات الذات ولو قال وانوار عظمته لكان له وجه حسن في بلاغته (يترددون) اى تارة الى هذا ينظرون واخرى بهذا ينظرون بخلاف اهل الحجب والغفلة فهم في ريبهم يتحيرون (وبالانقطاع اليه) اقوله تعالى وتبدل اليه تبديلا (واتوكل عليه) اقوله عز وجل فأتخذوه وكلا (يتعززون) وفيه اشارة لطيفة الى انهم الى غيره ما يتداولون لانهم بما آتاهم الله تعالى يرضون ويقنعون (الهمج) بفتح فكسر اى حال كونهم مواجعين ملازمين وموظفين مداومين متمسكين (بصادق قوله) من اضافة الصفة الى الموصوف اى بقوله الصادق (قل الله) اى موجودا ومعبودا ومشهودا وقل الله وايسر في الكون سواء (ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) اى اترك اهل الغفلة واللعب والاشتغال بما لا يمتنعهم في دينهم وما لا يحلهم على الحضور مع ربهم حال كونهم في شروعاتهم في الباطن وهو ما سوى الحق يضيعون اعمالهم ويحربون آثارهم عبثا بلا فائدة عائدة في امر اوليهم وفي حال اخرهم وهذا المعنى الذى اومى اليه الشيخ من الاشارات الصوفية لا ينافى ما ذكره المفسرون وارباب العربية من ان افظ الجلالة فاعل لفاعل مقدر او مبتدأ خبره محذوف لما يدل عليه السياق والسباق بالاتفاق لانه جواب عن سؤال تقدم في قوله تعالى في حق اليهود وما قدروا الله حق قدره اى ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شئ قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس الى ان قال قل الله اى امتنعوا عن الجواب وعجزوا عن الكلام الصواب قل الله اى انزل الكتاب وفي هذا كفاية لاولى الابواب (فانك) سبق انه جواب اما الجملة الداعية معترضة بينهما (كررت على السؤال) اى راجعته واكثرته (في مجموع) اى في مصنف جمع فيه صنف من الشرائع النبوية ومؤلف اجتمع فيه نوع من الفضائل المصطفوية (يتضمن التعريف) اى محتوى الاعلام (بقدر المصطفى عليه الصلاة والسلام) اى بتعظيمه كقوله

تعالى وما قدروا الله حق قدره وتوهم الخلق بان المراد بالقدرة هو المقدار فقال لوقال ببعض قدره لكان احسن والمراد بالمصطفى المختار المجتنب المرتضى لحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم وهذا بحسب النسب واما بطريق الحسب فلقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس واقوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ولا شك انه الفرد الاكل في هذا المعنى (وما يجب له من توفير) اى ويتضمن بيان ما يجب له من تعظيم واحترام (ماكرام وما) اى وبيان اى شئ (حكيم من لم يوف) بالتحنيف ويجوز التشديد اى من لم يكمل ولم يوف (واجب عظيم ذلك القدر) الاضافة بيانية اى القدر الواجب من تعظيم ذلك القدر العظيم (اوقصر) اى او ما حكم من فرط (في حق منصبه) بفتح الميم وكسر الصاد اى مقامه (الجليل) بالجم وهو الشريف المنيف (فلامه ظفر) بضم فسكون واختير للجمع والافضالين هو الافصح ويجوز بكسر الظاء وسكون الفاء ايضا وقد قرئ بهن في الآية لكن السكون مطلقا شاذ والقلامه بالضم ما يسهط من الظفر وهو كناية عن الشئ الحثير والامر اليسير (وان اجعل لك مالا سلافا) اى لعائلتنا المتقدمين (واثمتنا) اى اشايخنا المتأخرين (في ذلك من مقال) اى فيما ذكر من وجوب تعظيم قدره والحكم فيمن صدر عنه بخلافه من الاقوال (وابينه) اى المفسر (بتنزيل صور وامثال) اى بتصوير صور وامثال وتقرير محامل يزول به الاشكال ايضا كما للمعنى وايصالا الى الذهن في المبنى (فاسلم) اى ايقن وتنبه ايها المخاطب (اكرمك الله تعالى) اى كما قصدت اكرام النبي المكرم (انك حلتى) بتشديد الميم اى كلفتني بالجل (من ذلك) اى الامر الذى سألتني (امر امر) بفتح الهمزة في الاول وكسر هاءى الثاني اى امر اشافا او شفا عظيما واما قوله تعالى قد جئت شيئا امرا اى عجبيا او منكرا (وارهقنى) اى اوقعتنى فيما تدبني (اى دعوتنى) اليه عسرا بضم فسكون وبضم اى امرا عسرا لا قدر عليه من التحفظ عن السهو والبسر كما قيل في قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام ولا ترهقنى من امرى عسرا (وارهقنى) اى اصعدتنى واطلعتنى من الزنى بمعنى الصعود وهو باقى وفي القاموس رقى اليه كرضى رقى صعد كارتقى وترقى او مجهوز حيث قال رفا في الدرجة صعد لكن النسخ الصحيحة بالمرکز تؤيد الاول فتأمل والحاصل انهما لغتان والاول هو الاشهر في الالبيان واما قول التلمسنى بهمز ويسهل والهمز افصح وقيل التسهيل في توهم منه ان الاصل هو الهمزة وهو غير صحيح لان التسهيل بمعنى الابدال غير مطابق لقواعد الاعلال فانه انما يكون على طبق ما قبله من الحركة كما لا يخفى على ارباب الكمال والله تعالى اعلم بالحال (بما كلفتني مررتى) بضم مصدر اى ارتقاء (صعبا) اى شديدا وايسر كما توهم التلمسنى بقوله وكان المعنى ارفقتنى فارتقيت مررتى صعبا اى محلا عسرا حيث جعل المرتقى اسما مكان فاحتساج الى تقدير فارتقيت

والله تعالى اعلم ملاه قلبى رعبا (بضم فسكون ويضم اى خوفا وفزعا) وقع في اصل
التلسانى خوفا ورعبا فقال معناهما واحد لكنه مخالف لاسا الاصول من النسخ المحكية
ثم الضمير في ملاه راجع الى ما والمرتبى والثاني اقرب لكن يؤيد الاول قوله (قال الكلام في ذلك)
اى المكاف (يستدعى تقرير اصول) اى تمهيد قواعد مقررة (وتحرير فصول) اى تشييد
فروع محررة بما يجب له صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز وينتفع كما سيأتى (والكشف) اى
ويستدعى البيان (عن غوامض) جمع غامضة وهى ما لا يدرك الا بعد روية (ودقائق) جمع
دقيقة وهى ادق مما قبلها مما يدق فهمه في كل قضية (من علم الحقائق) بيان لما قبلها وهى
جمع الحقيقة وهى الامور الثابتة من الادلة العقلية والعقلية وقد ابعد الخلق والتلسانى
في عطف الكشف على الكلام مع عدم ظهور خبره في المقام (بما يجب) اى اثباته التى
عليه السلام ويضاف اليه) اى وجوبا (او يمنع او يجوز) اى اطلاقه عليه ومعرفة النبى
والرسول) اى بالحدود الفارقة بينهما ومعرفة مجرورة معطوفة على مدخول عن اومن
او منصوبة على انها معمولة يستدعى ايضا (والرسالة والنبوة) بالجر لا غيره المراد بهما الحالان
فهما معايران لما قبلهما (والحجة والخلة) بضم الخاء وهما نعمتان كاملتان ما جتمعا في غير
نبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وخصائص هذه الدرجة العالية) بالجر جمع خصيصه وهى
ما يختص به الشخص والدرجة المنزلة والرتبة والرفعة ودرجات الجنة ارفع منازلها
والدرجات ضد الدرجات وقد سويج في التسجيع بين العلية وما قبلها فانه من المورالسمية
ثم رأيت ابن السكيت قال العلية بفتح العين وكسر اللام وكسر العين وسكون اللام فتعين
الثاني لموافقة المرام (ومعناها) اى وفي هذه المواضع المذكورة فيها التنبية وهن اسم اشار الى مكان
القريب (مهامد فصح) اى مغازات واسعة ومهامد بفتح الميم الاولى وكسر الثانية جمع مهمة
بفتح تين مغازة بعيدة وخلا ليس فيه ماء والفتح بكسر الفاء جمع فحاء بفتح ومدا لجمع افتح كما
توهمه التلسانى اى الارض الواسعة (تخار) بفتح التاء اى تخبر (فيها) اى في سبيل معرفتها فهام
ذوى النهى كما قد تخار في سير المنارة المحسوسة اذا سلكتها (القطا) وهو بفتح القاف
مقصورا طير يضرب به النش في كمال الهداية فيقال هو اهدى من القط سمي بصوته وقد قيل
انه يترك فراخه ويطلب الماء مسيرة عشرة ايام واكثر فيرده ويرجع فيما بين طلوع الفجر وظهور
الشمس ولا يخطئ صادرا ولا واردا وهو اسم جنس وقول الجوهري على ما نقله الخليلي
غيره انه جمع فلاة فيه تجوز والحاصل ان القطا يعرف في الجاهل مظان المياه فلا يكاد يخطئها
فاذا رأت الماء قالت قطا قطا فتعرف العرب دنو الماء ولهذا يقال فلان اصدق من القطا
(وتقصير) بضم الصاد (بها) وفي نسخة فيها (الخطى) بضم ففتح جمع الخطوة بضم
وقمح اى تعجز في تلك المغازة او يسيرها الخطوات من الاعباء (ومجاهل) بفتح الميم وكسر الهاء
عطفا على مهامه وهو جمع مجهل للكان الذى لا علم فيه يهتدى به (تضل) بفتح فكسر اى
تضل وتضللك (فيها الاحلام) بالفتح جمع الحلم بال كسر اى العقول (ان لم تهتد) اى الاحلام

(بلم علم) بفتح العين واللام في الاول وبكسر فسكون في الثاني اى بعلامة يعلم بها فالعلم
بمعنى العلوم او المراد به نوع من العلوم واغرب الخليلي بقوله الظاهر ان المراد بالعلم الجبل وابعده
محش آخر بقوله المراد به الراية واصل محمل كلامهما قصد الاستعارة بهما وقال الدجلى من
اضافة المشبه به الى المشبه من التشبيه المؤكد اى يعلم كالمعلم (ونظر سديد) بسين مهملة اى
وبتأمل على صوب صواب (ومداحض) بالرفع اى من القى (زل) بفتح فكسر فتشديد (بها)
اى بسببها او فيها (الاقدام ان لم تعمد) اى الاقدام مجازا او اصحابها (على توفيق من الله
وتأييد) بياثين اى تقوية واعانة على نيل المراد من التحقيق (لكنى) اى مع هذا كله من
صعوبة الحال ومزلة اقدام الرجال بحيث كاد قبولها ان يكون من المحال تحملت المقال
وقبلت السؤال (لما رجوته) بكسر اللام وتخفيف الميم على ان اللام للاملة وما موصوفة
او موصولة وهو بصيغة المتكلم او في نسخة بالخطاب وهو بعيد ولا يبعد ان يضبط لما بفتح
اللام وتشديد الميم على الظرفية كما عليه جهود القراء في قوله تعالى لما صبروا الا انه عنده
وجود من البانية بعده والحاصل ان خبر لكن مقدر كما اشرنا اليه وقوله (لى ولك) متعلق
برجوته (في هذا السؤال والجواب) اى بسببهما فالف وشر غير مرتب وقدم نفسه في الدعاء
لانه الادب المستحب وقدم السؤال لان وجوده مقدم على الجواب وشهوده (من نوال) بيان
لما اى حصول حسن مثال وطيب حال ومأل في الدنيا (وثواب) اى وتحصيل جزاء وعطاء
في العقبى (بمعرف قدره الجسيم وخلقه العظيم) بضم تين ويسكن الثاني اى بسبب تبيينهما
(وبيان خصائصه) اى فضائله المختصة (التي لم تجتمع قبل) اى قبل خلقه (في مخارق)
ومن العلوم استحالة وجود مثله بعده (وما يدان) اى وبيان ما يطاع (الله تعالى به) اى
ويتخذ ذبنا (من حقه الذى هو ارفع الحقوق) اى بعد حق الحق (يستيقن) متعلق بمر يف
اى ليثبت او يتيقن (الذين اوتوا الكتاب) اى نبوته ايقانا يريده العلماء (وزداد) اى بذلك
(الذين آمنوا ايمانا) يريد العوام والاعمى والله اعلم ثم قوله يستيقن عنه قوله بمر يف قدره
وبيان خصائصه واما قول التلسانى اى لكنى افعلا لما رجوته وايستيقن فمخالف للنسخ
المصححة حيث لم يوجد فيها الواو العاطفية (ولما) عطف على لما رجوته اى ولاجل ما
(اخذ الله على الذين اوتوا الكتاب) اى من الميثاق وفي نسخة ميثاق الذين اوتوا الكتاب
اى من العلماء (تبيينه) بفتح اللام على انه جواب للقسم الذى تاب عنه قوله اخذ الله
ميثاق الذين اى استخفهم والمعنى اظهرن امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جميعه
(لناس ولا يكتونه) اى شيا منه وهو المناسب للمقام او الضمير للكتاب وهو مشتمل على المرام
وفي بعض النسخ بالخطاب فيها وهو صحيح وقد قرأ بهما اسبغ في الكتاب فالبا لغيتهم واثاء
حكاية لمخاطبتهم ونمة الآية المتعبد منها فتذوه ورائظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس
ما يشتررون وعن على كرم الله تعالى وجهه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ
على اهل العلم ان يعلموا (ولما) اى وللحديث الذى (حدثناه ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه

رحمه الله تعالى بقراني عليه) وهو هشام بن احمد بن هشام بن خالد الاندلسي الوقشي
 بفتح الواو والقاف وبالنشيد المجبة نسبة الى وقش قرية من قرى طابطة بالاندلس الكنتاني
 الفقيه الحافظ ولد سنة ثمان واربع مائة واشتغل بالفنون وقرأ على المشايخ ومهر في النحو
 والعربية واللغة وفنون الادب واعتنى بالحديث قال القاضي عياض كان غاية في الضبط
 والاتقان وله تذهيبات وردود على كبار المصنفين في بعض ما يقال وكان له نظر في الاصول
 واتهم بالاعتزال وكان من المتسعين في ضروب المعارف وكان يعرف القرانض والهندسة
 وغيرهما ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين واربع مائة كذا ذكره الحلبي وقال التلمساني
 وهو هشام بن احمد بن هشام الهلالي يعرف بان بقوة البناء الموحدة المفتوحة والاف السائلة كنه
 بعد هاواو مفتوحة وتاء مقلوبة في الوقف عاموهو امام حافظ وشيخ من شيوخه الذين اعتمد
 على النقل عنهم في هذا الكتاب وغيره وكثر الروايات عنه في اسانيد القاضي رحمه الله تعالى
 وتكرر السماع عاياه ذكره الحافظ ابو محمد بن عبد الله الحنجري وابو العباس احمد بن الزبير
 الثقفي والقاضي رحمه الله تعالى شيخ آخر على نحو هذا الاسم هو القاضي ابو الوليد
 هشام بن احمد بن سعيد الكنتاني الوقشي الضابط صاحب كتاب غريب الموطأ جليل
 النفع كثير القدر والله تعالى اعلم (قال) اي هشام (حدثنا الحسين بن محمد) زاد في نسخة
 الجلياني بجمع مفتوحة فسكون تحته فهمزة ممدودة فتون فباء نسبة وهو الحافظ ابو علي
 الفسائي وسأني ترجمته ببسطة كذا ذكره الحلبي وقال التلمساني له كتب مفيدة جدا توفي سنة
 ثمان وتسعين واربع مائة (حدثنا ابو عمر) بضم العين (الثوري) بفتح النون والميم نسبة الى عمر
 بكسر الميم وهو ابو قبيلة وانما فتح في النسب استيجاشا اتوالى الكسرات وهو حافظ القرب
 وشيخ الاسلام ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عامر الثوري القرطبي الاندلسي
 الشاطبي ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاث مائة وترجمته شهيرة وتصانيفه كثيرة
 توفي بشاطبة ليلة الجمعة سلخ شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين واربع مائة واستكمل خمسا
 وتسعين سنة وخمسة ايام واعلم انه وقع في اصل التلمساني زيادة حدثنا ابو بكر احمد بن علي
 بن ثابت الخطيب الشيباني انبجزي البغدادي مات في ذي الحجة سنة ثمان وستين واربع مائة
 حتى قال الناس مات في هذه السنة حافظ المشرق وحافظ المغرب يمتون بابكر الخطيب وابا عمر
 رحمه الله تعالى (حدثنا ابو محمد ابن عبد المؤمن) اي القرطبي من قدماء شيوخ ابن عبد البر
 قال الذهبي في الميزان كان تاجرا صديقا في ابن داسه والكبار كذا ذكره الحلبي وقال التلمساني
 يعرف بان الزيات شيخ ابي عمر ابن عبد البر روى عنه في المسند الكبير (حدثنا ابو بكر محمد بن بكر)
 اي ابن محمد بن عبد الرزاق بن داسه بمهملةتين وتخفيف الثانية عند الجمهور بصري وهو واحد
 رواة ابي داود وعنه مشهور الترجمة وقد روى عنه بالاجازة ابو نعيم الاصبها في (حدثنا
 سليمان ابن الاشعث) وهو الامام الحافظ صاحب السنن ابو داود السجستاني قال ابو عبيد
 الآجري سمعته يقول ولد سنة ثنتين ومائتين وكتب عنه شيخه احمد بن حنبل حديث العترة واره

كتابه فاستحسنه ومتابعه معروفه قيل ابن الحديث لابي داود كما ابن الخليل لداود عليه
 الصلاة والسلام مات في سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة (حدثنا
 موسى بن اسمعيل) وهو ابو سلمة التتودي نسبة الى تنودك دار اشتراها الحافظ روى عن
 شعبة وهمام وخلق وروى عنه البخاري وابو داود وقال عباس الدوري كتبنا عنه خمسة
 وثلاثين الف حديث توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين ثقة ثبت اخرج له الجماعة اصحاب
 الكتب الستة (حدثنا حماد) وهو ابن سلمة بن دينار الامام ابو سلمة احد الاعلام روى عن
 ابي عمران الجوني وغيره وروى عنه شعبة ومالك وغيرهما صدوق يغلط وابس هو في قوة
 مالك واخرج له مسلم والاربعة كذا ذكره الحلبي وقال التلمساني هو حماد بن زيد بن درهم
 يكنى ابا اسمعيل الازرق مولى جرير بن حازم البصري الازدي اخو سعيد مات سنة
 تسع وتسعين ومائة (اخبرنا علي بن الحكم) اي التلمساني البصري روى عن انس وابي
 عثمان النهدي وطائفة منهم نافع وعنه الحمادان وعبد الوارث وعدة اخرج له
 البخاري والاربعة (عن عطاء) اي ابن ابي رباح ابو محمد القرشي مولا هم المكي
 احد الاعلام يروى عن عايشة وابو هريرة وخلق وعنه الاوزاعي وابن جريح
 وابو حنيفة والثابت وامم توفي وله ثمانون سنة اخرج له الائمة السنة كذا ذكره الحلبي
 وقال التلمساني هو ابن يسار ابو محمد مولى ميمونة بنت الحارث زوج النبي عليه السلام وهو هلال
 مدني توفي سنة ثلاث ومائة (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) وهو عبد الرحمن بن
 صخر على الاصح من بين ثيف وثلاثين قولاً وقد رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مكة
 هرة فقال يا باهريرة فاشتهر به وقد بسطنا ترجمته في المرقاة شرح المشكاة والوجه في وجه
 عدم انصراف هريرة في ابي هريرة هو ان هريرة صارت عالمة بالهجرة ونقل التلمساني في
 كنيته انه هل يجر او لقال ابو الفضل قاسم بن سعيد العتباتي انه يجر ورواه عن الائمة المشاركة
 منهم ابي حجر يعني العسقلاني ونصره الشيخ ابو عبد الله ابن مرزوق وقال هريرة اسم جنس
 مصر وفي اضيف اليه فهو على ما هو عليه وهو جزء اسم وجزء الاسم يجر وذكر لي
 بعض اصحابنا ان ابا الفضل هو الذي افاد المشاركة صرفه فانهم كانوا لا يجرونه فابدى لهم
 حلة الجر واستحسنوها وصوبوها وقال قوم انه لا يجر و به قال الشمني المشرقي وابو عبد الله
 من شيوخنا والف فيه وقال انه بعد التركيب حدث فيه المنع لانه علم وفيه تأنيث وهما
 ما نمان ومنه قوله في ابي خراشة

أبا خراشة اما انت ذانفر * فان قومي لم نأكلهم الضبع *

وروى ابو شاة في قوله فقال رجل يقال له ابو شاة واكتبوا لابي شاة بالوجهين وهو كافي
 هريرة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو سيد العالمين وسند العالمين محمد بن
 عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن اوى بن
 غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن

مدني عدنان على هذا النسب وقع اجتماع لامة وقد صبطت هذه الاسماء في رسالتي
المسماة بالورد في المولد وقد ولد صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعب وقيل بالدار التي عند
الصفا التي بنيتها زبيدة مسجدا (من سئل عن علم) اي مما بين تعليمه وقيل الحديث ورد
في الشهادة وقيل في تبليغ الرسالة عند الحاجة والاطهر ان المراد به العلم الشرعي كما قال به
الحلي وكثيرون يؤيده حديث ابن ماجه من كنتم علما ما يرفع الله به الناس في الدين
الجليل بلجام من نار والعلوم الشرعية ما يستفيدون من الكتاب والسنة من اصولها
وفروعها ومقدماتها التي تتوقف على ما قد تقدم الحاجة اليها دون التوغل فيها
(فكتمه) اي بعد ما علمه (الجليل الله بلجم من نار يوم القيمة) اي عند قيامهم من قبورهم
واللجام بالكسر ما تلجم به الدابة لينزعها عن النفور شبه ما يوضع في فيه من نار بلجام
في فخ الدابة وهو انما كان جزءا امساكه عن القول الحق وخص اللجام بالذكر تشبيها له
بالحيوان الذي يسخر ويمنع من قصد ما يريد فان العلم من شأنه ان يدعو الناس الى الحق
القويم ويرشد هم الى الطريق المستقيم وقد اخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه
والنسائي وقال الترمذي حسن واخرجه ايضا احمد وابن حبان والحاكم وصححه
وفي حديث ابن مسعود فكتمه عن اهله وعن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من كنتم علما علمه الله او اخذ عليه اجر اجي به يوم القيمة لجمما بلجام
من نار وقال الشافعي

ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقط ظلم

وسئل بشر عن هذا الحديث فقال اباي تعني دع هذا اللجاج هنا حتى ياتي اهله فان
نشره في غير اهله كرهه من اهله وروى عن انس مرفوعا قال لا تطرحوا الدر في افواه
الكلاب يعني الفقه والعلم في ايدي الظالمين والمرائين وطاغي الدنيا وعن انس ايضا مرفوعا
طلب العلم فريضة وواضع العلم في غير اهله كرهه في الجوهر والاولاء على التخيير وروى
مرفوعا ان عيسى عليه الصلاة والسلام قام خطيبا في بني اسرائيل وقال لا تكلبوا بالحكمة
عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها عن اهله فتظلموهم ومناسب لعل كرم الله تعالى وجهه
وتأثر العلم بين الجاهلين به كرهه في بيت لعمري

(فبادرت) عطف على الخبر المقدر لقوله لكني قبلت وما تأخرت بل اقبلت فبادرت
(الى نكت) بضم ففتح جمع نكتة وهي ما خفي ادراكه حتى يفكر الى تفكر ونكت
في الارض اي طعنها واما قول بعض هي كل نقطة من بياض في سواد وكرهه فليس
في محله المراد اي الى بيان لطائف (مسفرة) بكسر الفاء اي مضئنة ومبيرة وموضحة ومبينة
وفي نسخة سافرة اي كاشفة (عن وجه الغرض) اي المطلب والمقصود (مؤدبا من ذلك)
اي حال كوني مؤدبا من اجل ما ذكر (الحق المقترض) بفتح الراء (اختلستها على
استعمال) وكان الاولى ان يقول الاستعمال ليلام تعريف البال وفي نسخة اختلستها

بالمضارع المتكلم وقع في نسخة اختلستها بالواو اي المفروض من نشر العلم واطهار
لا سيما بعد السؤال وتكراره وهو خطأ ظاهر ثم الاختلاس بالحاء المججمة اختطاف الشيء
سرعة وفي الكلام نا كيدا ونجرا (لما) بكسر اللام علة للمباشرة او الاختلاس
وما موصولة اي الامر الذي (المرء بصدد) اي في سبيله مما استقبله (من شغل البدن
ابال) اي من الاشتغال المتعلق بالقلب والقلب والمال والحال وحسن المال ثم الشغل
بضمين وبضم فسكون وقرئ بهما في السبع وفتح فسكون وقيل بفتحين ضد الفراغ
والبال بالوحدة القلب والحال ويصح ارادة كل منهما خلافا لما قاله الحلي من ان المراد به
الاول لذكر البدن (بما طوقه) اي الانسان كما في نسخة صحيحة هو بضم طاء وكسر
واو مشددة اي بسبب ما حله الله وكافه وفي نسخة صحيحة بما قلده الانسان اي لزمه
كالطوق في عنقه (من مقابله المحنة) اي مقابله المشقة والبلية (التي اتلى بها)
بصيغة المجهول والظاهر انه اراد بالمحنة جمع لا مور التكليفية والحوادث الكونية
التنازع على الافراد الانسانية والحلي جعلها على محنة مباشرة الاحكام والقضاء واورد
حديث من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين رواه اصحاب السنن الاربعة عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه وقال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد وفي رواية
للنسائي من استعمل على القضاء فكانما ذبح بالسكين وقال النسائي اراد المصنف بذلك
كونه في حيلة القضاء التي هي محنة وبلية كما قال بعضهم (فكادت) اي قربت مقابله
المحنة (تشغل) اي الانسان (عن كل فرض ونقل) وهو بفتح التاء والعين واما اشغل
فهو لغة جيدة او قبيلة او رديئة على ما في القاموس (وترد) اي وكادت ترد السالك
ا بعد حسن التقويم) اي باستقامته على الطريق القويم (الى اسفل سفل) وهو بضم
السين وكسرها ضد العلو والمعنى الى قبح النزول بارتكاب الفعل الذميمة ايماء الى قوله
نعال اعد خلافتنا الانسان في احسن تقويم اي من الفطرة المستقيمة ثم رددناه اسفل سافلين
ي من ارتكاب المعصية الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني وهم
في اعلى عليين وثوابهم غير مقطوع في كل زمان وحين (ولو ارا دالله بالانسان) اي
نفر من هذا الجنس وفي نسخة بعينه (خيرا) اي في تحصيل كماله وتحمين ماله (لجمل
شمله) اي جعل اشتغال خاطره (وهمه) اي ما يهيم به الانسان ويروي وهمه اي باله يعني
اهتمامه (كاه فيما يحمد) بصيغة المعلوم اي في فعل ما مور وترك منهى مما يحمد
لانسان (غدا) اي يوم القيمة (او يذم) اي مما يكره السالك (محله) بفتح الحاء ويجوز
كسرها والحاصل ان يكون شغله وهمه في بيان الامر الممدوح والمذموم بان يرتكب
الاول ويجتنب الثاني وقال الشمني اي فيما يحمد بفعله واجبا كان او نفلا او فيما يذم
بتركه وهو الواجب انتهى وبعده لا يخفى وفي نسخة صحيحة ولا يذم بصيغة المجهول
فيه وفيما قبله وهو ظاهر جدا ومحله مفعول يحمد ويذم على التنازع خلافا للنسائي

حيث جعل المائد على الوصول فيما يحمد منصوبا بخذوفا واما بناء الفاعلين على صيغة
المجهول ورفع محله كما قاله الدجلى فغلل للتسبيح بقوله كله (فليس ثم) بفتح فتشديد
ووقوف عليه بلا هاء السكت كما في قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت وقال التلمساني
ولك الاتيان بها السكت وهو الاكثر اى هناك غدا (سوى حضرة النعيم) اى حضوره
وفيه اشارة الى قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وما كاكبرا وفي نسخة صحيحة
نضرة النعيم واقتصر عليه التلمساني اشعارا الى قوله تعالى تعرف في وجوههم
نضرة النعيم اى بهجته وحسنه وابعد من قال انه اضافة الشئ الى نفسه وينعنه البصرى
ويجوز الكوفي على ما ذكره التلمساني (او عذاب الجحيم) اى لاختصار المترتين كما
قال الله تعالى ان الابرار اى نعيم وان الفجار اى جحيم (ولكن) عطف على الجمل
(عليه) اى اوجب عليه الاشتغال (بخو يصنه) بضم ففتح فشددة تصغير خاصة والمراد
بهانفسه او الامر الذى يختص به من المهمات الدينية والدنيوية وروى بخو يصنه نفسه
وقد قيل المراد بها الموت وفيه ايماء الى قوله تعالى عليكم انفسكم والى ما ورد عليك بخاصة
نفسك ودع عنك امر العامة ومن غريب ما وقع ان بعض الناصحين قال لمن كان في صدد
ان يكون من السلاطين عليك بخو يصنه نفسك فلما تولى بعد مدة من الزمن قال اقتلوه
فان صغبر صاده في اذنى الى الآن (وسنفاذ هجته) بضم الميم اى استخلاص روحه عما رديه
(وعمل صالح يستز به) اى الانسان بان يجعل ذلك العمل سببا لزيادة درجته (وعلم نافع)
اى شرعى (يفيد) اى غيره فيكون معلما (او يستفيدة) بنفسه بان يكون عالما او من غيره
فيكون معلما (جبر الله صدق قلوبنا) اى اصلاح الله كسرهما بما اعتزنا من طوارق نحن
و بوارق نحن (وغفر عظيم ذنوبنا) اى ومحا عيوبنا العظيمة وسترها (وجعل جميع
استعدادنا) اى عدتنا في امر زادنا (لمعدنا) اى ايمود نفعه لنا في مرجعنا و آخر امرنا
(وتوفر ذواعينا) اى وجعل تكثير مكاسبنا ومطالبنا (فيما يجينا) من الانباء او النجاة اى
فيما نخلصنا وفيه ايماء الى الدماء انما تور لايجعل الدنيا اكبر همتا وفي نسخة بفتح الفاء في نور
على انه جملة دعاية معطوفة على ما قبلها من الجمل ولوروى بصيغة المضارع المعلوم المناسب
قوله (ويقر بنا الى الله زان) اى تقر بنا خاصا وفي التبريل ما بعدهم الا يقر بونا الى الله زان
قال البيضاوى زانى مصدر او حال واغرب التلمساني في قوله انه جمع مفرد زان فذا الصواب ان جمع
زانة زانف ككاف جمع كاذب (وبخطينا) بضم اوله وكسر الظاء المججمة اى رفع قدرنا ونخلصنا
بانزلة العلية والمرتبة الحظية (بئنه) اى بسبب امتثاله وهو متعلق بخطينا ويقر بنا ايضا
وابعد التلمساني في قوله اى متوسلين بئنه (ورجته) اى باحسانه والمعنى انه لايعاملنا باعمالنا
ولعل الجمل المضارعية احوال من الجمل الدعائية (ولما نويت تربيته) اى وحين اردت
تربيته بالتصنيف الى عالم وجوده بفضل الله وجوده (ودرجت تبويبه) بتشديد الزاء اى
جعلت تبويبه مرتبا ومدرجا يعنى درجة درجة في التأليف (ومهدت تأصيله) بتشديد

الهاء اى صيرت اصوله مهيمة مؤسدة واغرب التلمساني حيث قال مهدت اى فرشت
وتأصيله اى تربيته (وخلصت تفصيله) اى وجعلت فصوله مهيمة معينة (والتجيت) اى
اى وقصدت (حصره وتخصيله) اى تبينه في الامور التي ذكرها قال التلمساني وفي رواية بالخاء
المججمة والباء الموحدة من الانتخاب وهو التصفية الا ان الرواية الاولى اظهر من الثانية
قلت بل لا يظهروه معنى اصلا لقوله انتخب حصره فهو تصحيف وتحريف بلا شبهة
(ترجمته) جواب لما اى سميته (بالشفاء) وهو بكسر الشين ممدود او قصر وقفا او مراعاة
للسجع بقوله (بتعريف حقوق المصطفى) وقد اجازوا للنثر ما يجوز للشاعر من الضرائر
وقصر الممدود سائغ اتفاقا واجاز عكسه الكوفيون ومنعه البصريون حجة الاولى فلا فقر
بدوم ولا غنا ورد بان الرواية الصحيحة * فلا فقرى يده ولا غنا * واغرب الحلبي في نقل
كلام ابن مرزوق بقوله ويقال انه قصره لان هذا الكتاب يقصر عن حقوقه صلى الله
تعالى عليه وسلم والله اعلم (وحصرت الكلام فيه) اى في هذا الكتاب (في اقسام اربعة)
وفي نسخة اربعة اقسام وهذا بيان بعد الاجال والله اعلم بالخال (القسم الاول) بكسر
القاف وهو النصيب والجزء واما بالفتح فهو مصدر قسمت الشئ (تعظيم العلى الاعلى)
من باب اضافة المصدر الى فاعله اى الله سبحانه وتعالى (اقدر هذا النبي) صلى الله تعالى
عليه وسلم زيد في نسخة الكريم والاول وجود المصطفى (قولوا فضلا) كما سيأتى كذلك
(وتوجه الكلام) بصيغة الماضي اى انحصر (فبذ) اى في القسم الاول ولا يبعد ان يكون
مصدرا مبتدأ خبر قوله (في اربعة ابواب الباب الاول) اى من القسم الاول (في ثناء تعالى
اى حسن ذكره) عليه واظهاره عظيم قدره اى مرتبته (لديه) وهو مع مراعاته للسجع
اخص من عنده على ما قاله النحويون من ان عنده يجوز ان يكون بحضرة وفي ملكه واما
لديه فتخص بالحضرة (وفيه عشرة فصول) سيأتى تفصيلها (لباب الثاني) اى من القسم
الاول (في تسكيله تعالى له المحاسن) اى المناقب الصورية والمعنوية جمع حسن على غير
قياس وكأنه جمع محسن (خلقا) بالفتح (وخلقنا) بضمين و بسكون الثاني وقدم الاول
لسبق وجوده الشئ منه اظهار كرمه وجوده (وفراة) بكسر القاف اى وفي مقارنته
وجعه (جميع الفضائل الدينية والدنيوية) بمحذوف الانف عند مباشرة باء النسبة
والمراد بها الفضائل الدنيوية التي تنفع في الامور الآخرة والا فقد قال انتم اعلم بامور
دنياكم ثم الدنيا على ما قاله المصنف في مشارق الانوار اسم لهذه الحياة لدنوها من اهلها
وبعد الآخرة عنها انتهى وقيل لدناءتها (فيه) اى في حقها (نسقا) بفتحين اى
جمعا متابعا ولا معنى لقول التلمساني هنا اى عطفها وتبعا ولقد اجاد الدجلى حيث افاد
اى مناسبا بعضها بعضا مستوية في كمالها كجواهر منتظمة في نظام واحد زيادة لجمالها
(وفيدسبعة وعشرون فصلا) قال التلمساني بل هي ستة وعشرون فصلا اقول واعلم انى
بالسابع فضلا (الباب الثالث) اى من القسم الاول من الكتاب (فيما ورد من صحيح

(ادخار) اي الاحاديث والاثار (ومسهورها) اي شهور الاخبار عند الاخبار (بعظيم قدره عند ربه وميزاته) اي مكانته وهو عطف تفسير اعظم قدره (وما خصه) اي الله تعالى كافي نسخة ديني وبما جعله مخصوصا (به في الدارين من كرامته وفيه ثمان عشر فصلا) هكذا في النسخ كلها التي عليها الرواية والتصحيح والمقابل في هذا الباب من الفصول خمسة عشر واهله زاد بالاثني عشر فصولا مهمة ويزيادة لثلاثة مكية ومتممة هذا الملخص كلام التلسماني (الباب الرابع) اي من القسم الاول (فيما اظهره الله تعالى على يديه) اي بسببه (من الآيات) اي العلامات التي هي خوارق العادات (والمعجزات) وهي تخص بالتجدي (وشرفه به من الخصائص والكرامات) نعم بعد تخصيص ايماء الى ان كرامات اولياء امته بمنزلة معجزاته وفي مرتبة كراماته (وفي ثلاثون فصلا) قال التلسماني الذي فيه من الفصول تسعة وعشرون اهله عدما صدر من الباب الى الفصل فصلا (القسم الثاني فيما يجب على الانام) قال المحشي فيه اقوال فقل كل من يمتريه النوم وقيل الانام الاناس وقيل الايام المخوقات قلت رد القول الاول انه مشهور لامعتل العين في القاموس الانام كصاحب الحاق او الجن والانس اوجيع ما على وجه الارض انتهى واهل الخلق خصه بالحيوانات اولا ولا يخفى ان العاني لثلاثة محتملة في قوله تعالى والارض وضعا الانام واما هنا فبرأيه الانس والجن اوجيع الحاق على القول بانه بعث الى الحاق كافة كما في رواية مسلم فيجب على كل فرد من المخلوقات ما يناسبه في كل مقام (من حقوقه عليه الصلاة والسلام ويترب القبول) قال التلسماني اي يمكن والظاهر ان المعنى يحى الكلام مرتبا (فيه) اي في هذا القسم (في اربعة ابواب الباب الاول) اي من القسم الثاني (في فرض الايمان به) اي في بيان كون الايمان به فرضا عينيا على جميع الاعيان (ووجوب طاعته) اي في سائر ما امر به ونهى عنه (واتباع سنته) اي متابعة طريقته اي قولاه وفعلا ونطقا (وفيه خمسة فصول) قال التلسماني بل هي اربعة والعذر تقدم (الباب الثاني) اي من القسم الثاني (في لزوم محبته ومحبته) اي مصادقته وموافقته ومخالصته (فيه ستة فصول) بل هي خمسة (الباب الثالث) اي من القسم الثاني (في تعظيم امره) اي شانه او حكمه (ولزوم توقيفه) اي تعظيمه ونصره (وبره) اي زيادة احسانه وعدم مخالفته فانه فرق بينه في قراءة شاذة هو ابهام فيجب ربه بحرم حقوقه ولو في امر مباح في حده وقيل طاعته (وفيه سبعة فصول) بل ستة (الباب الرابع) اي من القسم الثاني (في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك) بالجر اي وفي بيان فرض ماذكر (وفضيلته) اي وفي ثواب ماذكر وزيادة فضله (وفيه عشرة فصول) بل تسعة (القسم الثالث فيما يستحيل) اي لا يمكن وجوده (في حقه) اي عقلا ونفلا (وما يجوز عليه شرعا) اي قولاه وفعلا (وما يمتنع) اي في الجملة او ما لا يجوز عليه شرعا (ويصح) اي مما يصح (من الامور لبشرية ارباضاق) اي بنسب

خلاصة فائدتها (اليه وهذا القسم) اي الثالث (اكرمك الله) جملة اعتراضية بين البدأ وخبره وردت دعاء لمن خوطب به كما في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجان وقد رد الاعتراض للنزبه كما في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون او للنبية في مثل

و اعلم فلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرنا

(هو سر الكتاب) اي خلاصته (وابواب ثمة هذه الابواب) اي ابواب هذا القسم كما ذكره الدجلى والصواب ابواب هذا الكتاب والمعنى انه زبدة نتيجتها و خلاصة فائدتها (وما قبله) اي من القسمين (له كالتواعد) جمع القاعدة وهي الاساس في المنقولات والمقولات من قوانين كلية مشتملة على مسائل جزئية (والتهديدات) اي التوطئات (والدلائل) اي وكالدلائل العقلية والنقلية (على ما نورد فيه) اي في حقه ما يجب ويستحب ويباح ويحرم غير ذلك مما يعذر فائله او يؤدب (من التكت البيئات) اي اللطائف الواضحات (وهو) اي هذا القسم الثالث ايضا (الحاكم على ما بعده) اي من القسم الاخير (والمعجز) بصيغة الفاعل مخففا اي وهو الموقى (من غرض هذا التأييد وعده) اي الذي سبق وعده (وعند النقصي) بالقاف بمعنى الاستقصاء والتتبع اي وعند بلوغ المقصد الافضى (لموعده) بفتح الميم وكسر العين والهاء فيه للوحدة وهو بمعنى الموعد والمراد به المصدر وان كان يصلح ان يكون زمانا او مكانا وقبل الموعدة اسم للعدة (والنقصي) بالقاف اي الفخلص والتفلات (عن عهده) اي التزامه وتحمله (بشرقي) بفتح الباء والراء اي يضيق (صدر العدو) اي قلبه واغرب التلسماني بقوله هو مقدم كل شيء واوله (الاعين) اي الملعون حسدا منه والمرار بالعد والجنس او ابليس واقتصر عليه التلسماني والاول اظهر واتم لشعوله كل كافر كما يدل عليه مقابلته بالؤمن في قوله (ويشرقي) بضم اوله وكسر الراء اي يضى ويستنير (قلب المؤمن باليقين) قيد يخرج للمناققين وفي الكلام تجنيس تحريف (ومعلا انواره) اي انوار يقينه (جوخ صدره) بفتح الجيم وكسر النون جمع جانحة اي اضلاعه التي تحت الترائب مما يلي الصدر كالاضلاع مما يلي الظهر والمراد الاحاطة بجميع جوانب صدره (و يقدر) بضم الدال وقول التلسماني بضم وبكسر ليس في محله اي يعظم او يعرف (العافل) بالمهمل والقاف وفي نسخة بالمججمة والقاف (التي حق قدره) اي حق عظمنه او حق معرفته

اذم باع العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم *

والذا قال بعض العارفين الخلق عرفوا الله تعالى وما عرفوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم (وليظهر) يتلخص ويتخلص (الكلام فيه في باين الباب الاول) اي من القسم

الثالث (فبما يخص بالامور الدينية وينسب) اي يتعلق (به القول في العصمة) وهي خلق الله تعالى الامتناع من المعصية والامور الدينية (وفيه ستة عشر فصلا) هذا صحيح ليس فيه اعتراض اصلا (الباب الثاني) اي من القسم الثالث (في احواله الدنيوية وما يجوز طرده) بضمين فسكون واوفهمز وفي نسخة بالادغام اي وقوعه وحدوثه (عليه من الاعراض البشرية) اي من العوارض الانسانية فان الاعراض جمع عرض بفتحين وهو ما يعرض للانسان من مرض ونحوه من السهو والنسيان ثم اعلم ان صاحب القاموس ذكر مادة طرأ مهموزا ومعتلا وعلى تقدير الهمز يجوز الابدال والادغام (وفيه تسعة فصول) بل ثمانية (القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام) اي تنوع انواعها من مسائلها ونوازلها (على من تنقصه) اي من عد فيه نقضا او تكلم بما يتضمن نقصه (اوسبه) تخصيص بعد تعميم اي شتمه (عليه الصلاة والسلام) وفي معناه سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وينقسم الكلام فيه في بابين (الباب الاول) اي من القسم الرابع (في بيان ما هو في حقه سب ونقص) تعميم بعد تخصيص (من تعرض) اي كناية وتلويح (اونس) اي ظاهر وتصريح وقال محش نص عليه اذا عني وعرض اذا لم يذكره منصوصا عليه بل يفهم ان عرض بقرينة الحال (وفيه عشرة فصول) بل تسعة (الباب الثاني) اي من القسم الرابع (في حكم شائته) بضم بعد النون اي مبغضه ومنه قوله تعالى ان شئت هو الابتر (ومؤنيه) بالهمز ويجوز ابداله اي مضره وهو اخص مما قبله وبعده وهو قوله (ومنقصه) وفي نسخة منقصه (وعقوبته) اي وفي بيان عقابه وجزائه في الدنيا (وذكر استنباته) اي طالب توبته (والصلاة) اي وذكر صلاة الجنائزة (عليه وورثته) اي من المسلم او المسلم منه (وفيه عشرة فصول) قال الحلي هكذا في الاصول لكن بخط مغلطاي ان صوابه خمسة يعني عرض عشرة (وختمناه) اي القسم الرابع (بباب ثالث جعلناه تكملة) اي تكميلا (لهذه المسئلة ووصلة) بضم الواو اي توصيلا (للبابين اللذين قبله) اي من القسم الرابع (في حكم من سب الله تعالى) متعلق بالباب الثالث (ورسله) وكذا حكم انبيائه (وملائكته وكتبه) اي المنزلة (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصحبه) عموما او خصوصا (واختصر الكلام) بصيغة المجهول الماضي وفي نسخة بصيغة التكلم وفي اخرى واختصرنا الكلام اي بالاختصار على المقصود (فيه) اي في هذا الباب (في خمسة فصول) بل في عشرة فصول على ما ذكره التلسماني وقال الحلي هكذا وقع ايضا في الاصول وصوابه عشرة فصول لانه فيما يأتى ذكره عشرة (وتمامها) اي باتمام فصول هذا الباب الثالث من القسم الرابع (بتجزئ الكتاب) اي ينقضي وينتهي (ويتم) اي وتكمل (الاقسام) اي الاربعة (والابواب) اي الثلاثة عشر جميعها وهو كالتفسير لما قبله (وتلوح) اي تضفي وتظهر به (في غرة الايمان) اي بياض جبهته ومقدمة طاعته (لمعة) بالضم اي قطعة (متيرة) اي منورة لمن اطعم

عليها وقد يقال الغرة استعبرت للشرف والشهرة (وفي تاج التراجم) بكسر الجيم اي وبلوح في تاج تراجم الايقان (درة خطيرة) اي ذات خطر وقدر ويعني بها جوهرة نفيسة او اؤلؤة ليس لها قيمة لمن وقع يده عليها ثم كل من لمعة و درة مر فوعة على افتا عليه لان لاح فعل لازم ففي القاموس الاح بدا والبرق اومض كلاح وجعل التلسماني ضمير بلوح الى الكتاب المتقدم ذكره وانتصابهما على الحال (ترجيح) استيناف مبين اوجلة حالية من الازاحة اي تزيل اللعة وفي معناها الدرة (كل اس) بفتح فسكون اي اشكال وخلط وشبهة وخبط (وتوضح) اي تكشف وتظهر (كل تخمين) اي قول من غير تحقيق (وحس) اي صادر عن ظن ووهم وهو قد سقط من اصل المؤلف على ما قاله بعضهم لكن لابد من ذكره لتمام السجع وهما بمعنى واحد (ونشفي صدور قوم مؤمنين) عطف على تلوح وفي نسخة تحذف الياء وامله قصد التلاوة لكنه مع ما بعده بصيغة التأنيث في نسخة صحيحة (وتصدع بالحق) اي نبهر به وتظهره (وتعرض عن الجاهلين) اي تتركهم ايماء الى قوله سبحانه وتعالى فاصدع بما تؤمروا عرض عن المشركين (وبالله تعالى لاله) اي توكلنا اذ لا معبود بحق موجود (سواء) اي غيره بالجملة معترضة حالية (استعين) اي اطلب العونة به لا بغيره من المخلوقين بقوله تعالى اياك نستعين اي نخصك بالاستعانة لان غيرك عاجز عن الاعانة وفي نسخة وبالله لا سواء استعين لاله الا هو الملك الحق المبين

القسم الاول

(في تعظيم العلي الاعلى) اي رفعة ورتبة (لقدر النبي المصطفى) وفي نسخة تحذف النبي ووجوده اولي كما لا يخفى (قولا) ورد به القرآن الكريم والفرقان القديم (وقولا) من مميزات باهرة وآيات ظاهرة ونصبهما بترغ الحفظ (قال الفقيه) على ما في نسخة (القاضي الامام) على ما في اخرى (ابو الفضل رحمه الله تعالى) فقيه اشعار بانه ملحق من كلام غيره وفي نسخة صحيحة وفقه الله وسدده ففيه تدعيم بانه من كلام نفسه لكن لا بلاية حيث وصف الامام (لاختفاء) بفتح الخاء اي لا يخفى (على من مارس) اي لازم ودارس (شيئا) اي قليلا (من العلم او خص) بصيغة المجهول اي خصه الله تعالى من بين العوام (بادنى لمحة) بفتح اللام وهي النظرة الخفية ويروى لحظة واما قول التلسماني هي بضم اوله اي شيء قليل من النظر واصله من لمح البصر وهو نظر لا تردد فيه واللمحة بالفتح المرة وهو الاولى ههنا لانه اذا كان يفهم ذلك مرة فيظهر فذوالرار اولي واشهر فهو كلام غير محرر اذ ضم الام غير مشتهر فتدبر (من فهم) ويروى من الفهم وهو اظهر (بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه الصلاة والسلام) الباء ظرفية متعلقة بخفاء وقدر منصوب على المفعولية (او خصوصه اياه) اي وتخصيص الله تعالى نبينا (بفضائل)

اي يزواؤه من الكرامات (ومحاسن) اي ومستحسنات من الاخلاق المكرامات (ومنقب)
اي وينعت وصفات كثيرات من الكمالات العلمية والعملية التي اسماها معرفة الله سبحانه
وتعالى من حيث الذات والصفات (لا تضبط) اي لا يجمع لكثرة ولا تحصر ولا تدخل
تحت ضبط (لزمام) بكسر الزاي قال التلمساني يروي بالباء واللام انتهى لكنه في النسخ
المصححة باللام فقط الضابط يريد ضبطها ويقصد ربهما ويجهده في احصائها
ويتوهم امكان استقصائها هو مستعار من زمام الناقة وهو ما يجهل في حلقه سلوكه
في انفسها لحصول انقيادها (منه به) اي ويرفع ذكره ومن تبعه بضمه وابعده الدجلى
في قوله من زائدة (من عظيم قدره) اي من قدره العظيم وفي نسخة صحيفة من عظم
قدره وفي اخرى بعظيم قدره (بما تكل) بفتح فكسر فتشديد اي بما انجزه تعالى (عنه الاسنة)
اي السنة الانسان في البيان (والافلام) اي وبيان البيان (فنهها ما صرح به تعالى في كتابه
ونبه به على جليل اصابه) اي عظيم نصيبه (واثى) اي وما ثى (به عليه) اي في كتابه
(من اخلاقه) اي احواله الباطنة (وآدابه) اي افعاله الظاهرة كما اخبر به عنه صلى الله
تعالى عليه وسلم بقوله ادبني ربي فاحسن تأديبي (وحض) بتشديد الميم اي ورغب وحث
(العباد على لزامة) اي حاكمهم على قبول تكليفه بوصف دوامه (وتقلد ايجابه) اي
باطاعة جنابه فيما اوجبه في كتابه داخل جل جلاله) اي عظمت عظمتة وعز جلاله (عوالدى
تفضل) اي اعطاه من فضله (واولى) اي انعم عليه بما علم المولى بانه الادنى وهذا قبل
ظهور وجوده لما تعلق به من كرمه وجوده (ثم طهر وزكى) اي طهره بالتخبة وزكاه
بالتحابة في عالم دنياه بما ينفعه في عقابه من التحلية واما قول الدجلى ثم طهره من عبادة
الاصنام فلا يناسب لمقامه عليه السلام (ثم مدح) اي مدحه (بذلك وثى) اي عليه
مع انه من آثار فعله وانوار فضله فهو الحامد والمحمود كما انه هو الشاهد والمشهود
في جميع مبادئ الوجود المبس في الدار غير موجود (ثم اثاب) اي جازاه (عليه الجزاء الاوفى
اي بالجزاء الاوفر والخط الاكبر او نصبه على المصدر من غير فعله (فله الفضل بدأ وعودا)
اي فله الاحسان على وجه الزيادة في الابتداء والاعادة (والحمد لله في اولى واخرى)
اي في الدنيا والعقبى وفي نسخة والحمد اولى واخرى عطفا على الفضل اي وله الحمد
كما في قوله تعالى وله الحمد في الاولى والاخرة فهذه النسخة اولى من الاولى كما لا يخفى
ويجوز ان يكون اسم تفضيل اي له اولى الحمد واخرا والمراد استيعابه كقوله تعالى واهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا واما قول بعضهم ان اسم التفضيل لا يستعمل الا مضافا او موصولا
بمن او مفعلا باللام فيقوض بقوله سبحانه واعذاب الآخرة اخزى كانوا هم اظلم واظنى
الهم الا ان يعتبر من المقدرة في حكم المذكورة (ومنها ما ابرزه) اي اظهره (للعيان)
بكسر العين اي المباشرة (من خلقه) بفتح الحاء الموحدة خلافاً لتوهم ضبطه بالضم الذي مراد
هنا شتمه الظاهرة من ابدان ما لا موصولة (على اتم وجوه الكمال) اي اكمل انواع

وجوه كمال الجمال وهي صفات اللطف والاكرام (واجلال) وهي صفات الفهر والانتقام
او المراد بالكمال النعوت الشبوتية وبالجلال الصفات السالبة وهي قولنا في حقه ليس يحسم
ولا جوهر ولا عرض ولا في زمان ولا في مكان وسائر الامور الحدودية فحينئذ يقال معناه المنزه
عن شوائب النقصان في نظر ارباب الحال وفي نسخة وكسر الحاء الموحدة بمعنى الحاصل
(وتخصيصه) اي ومن جملة مخصوصا (بالخاص بالجملة) اي الحسنة من الافعال
(والاخلا في الجملة) اي المحمودة من الاحوال (والمواهب الكريمة) اي المرضية
من الاقوال (والفضائل العديدة) اي الكثيرة التي عدها من المحال وهو من المدح ومعناه
الكثير لان العدد في توهم انها حصرت واحصيت ويروي السديده اي الفضائل الواقعة
على سنن السداد (وتأيد) اي ومن تقويته (بالمجرات الباهرة) اي الباهرة الفارقة الغالبة
الفاهرة (والبراهين الواضحة) اي وبالادلة الظاهرة (والكرامات البينة) اي الخوارق
اللايحة وهي اعم من المجرات فانها مقرونة بالحدى مع عدم المعارضة مما يصدق الله تعالى
بهم اتياءه في دعوى النبوة سميت مجرته لا يحجز عن الايمان بمثلها وسميت آية لكونها علامة
دالة على تصديق الله تعالى اهلهم مع ان المقام يذم فيه الاجاز ويدخ الاطنا بسين في خطاب
الاحباب (التي شاهدها) اي عاينها واغرب التلمساني بقوله اي حضرها فاعل بمعنى فعل
اي شهدها (من عاصره) اي من ادرك عصره وزمانه ويروي من عاصرها اي البراهين
والكرامات (ورأها من ادركه) اي صادف اوانه ويروي من ادركها (وعلمها علم اليقين)
وفي نسخة علم يقين اي من غير شك تخمين قال بعض المعارفين علم اليقين ما كان بشه ط البرهان
وعينه بحكم البيان وحقه بامت العيان فعلم اليقين لاصحاب العقول وعينه لاصحاب العلوم وحقه
لاصحاب المعارف (من جاء بعده) اي من التابعين واتباعهم (حتى انتهى) اي الى ان وصل
(علم حقيقة ذلك) اي بلغ حقيقة ما هنالك (البناء فاضت انواره) اي ظهرت آثاره وكثرت
انواره ويروي انواره (صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا علينا حدثنا) وفي بعض
النسخ اخبرنا (القاضي الشهيد ابو علي الحسين بن محمد الحافظ) رحمه الله تعالى وهو
الاندلسي المعروف بابن سكرة بضم فتشديد ترجمته معروفة استشهد به في اندلس سنة
اربعة عشرة وخمسمائة وكان من اهل العلم بالحديث (قراءة منى عليه) نصب قراءة
على نزع الحافض او على انه تمييز احوال اي حديثا بقراءة او من جهة قراءة احوال قراءة
منى عليه لا بقراءته ولا بقراءة غيره وهذا علم مذهب من لا يرى بين حديثنا واخبارنا وانبأ بافرقا
كالبخاري ومن تبعه (قال حدثنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار) اي ابن احمد الحمصي
بفتح مهلهة ونخفيف وهو من اهل الخير والصلاح على ما ذكره ابن ماكولا في اكمال
(وابو الفضل احمد بن خيرون) بفتح ميمه فكون تحية ممنوعا وقد بصرف ثقة عدل
متقن له ترجمة في الميزان توفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة قال الحملي رأيت عن الزنى
ان الاصل في خير من الصبر ولكن المحدثون لا يصرفونه لشبهه بالجمع المذكور السلام

انتهى والظاهر انه بناء على اعتبار الزيدتين مطلقا عند بعضهم كالفارسي كما قالوا
 في سيرين وغابون (قال) اي كلاهما (حدثنا ابو يعلى البغدادي) بالجمعة في الثانية
 وهو الاصح والافجوز بمهملتين ومجتمعتين وباهمال احديهما وانجم الاخرى وهو
 احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر يعرف بابن زوج الحرة (قال حدثنا ابو يعلى السجسي)
 بكسر ميملة وسكون نون فجمع نسبة الى بلدة تسمى سنج مرو (حدثنا محمد بن احمد بن
 محبوب) هو ابو العباس النخعي المروزي التاجر الامين راوى جامع الترمذي عنه مشهور
 (قال حدثنا ابو عيسى بن سورة) بفتح ميملة وسكون واو فراء (الحافظ) اي الترمذي وهو
 صاحب الجامع الضرير قيل ولد ابيه قال الذهبي ثقة يجمع عليه ولا تغات الى قول ابن
 محمد ابن حزم انه مجهول فانه ما عرفه ولا ادري بوجود الجامع ولا الى علل انتهى
 ولا شك ان تجهيل الترمذي يضر ابن حزم بلا عكس كما لا يخفى (قال حدثنا اسحق بن
 منصور) هذا هو الكوسج الحافظ روى عن ابن عينة فن بعده وعنه الشيخان والترمذي
 والنسائي وابن ماجه (حدثنا عبد الله بن ابي) اي ابن همام بن نافع ابو بكر الصغاني الحافظ
 احد الاعلام روى عن ابن جريج ومعمرو بن ابي ثور وعنه احمد واسحق صنف الكتب
 اخرج له اصحاب الكتب الستة (ابن انا معمر) بفتح الميم ابن راشد ابو عروة البصري
 عالم المين اخرج له الجماعة قال معمر طابت العلم سنة مات الحسن ولى اربع عشرة سنة
 (عن قتادة) هو ابن دعامه ابو الخطاب السدوسي النعمي الحافظ المفسر روى
 عن عبد الله بن سرجس وانس وخلق وعنه ابوب وشعبة وخلق (عن انس رضى الله
 تعالى عنه) اي ابن مالك خادم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وترجمته شهيرة ومناقبه كثيرة
 (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي جبري (بالبراق) بضم الموحدة وتخفيف الراء
 سمى به لسرعة سيره كالبرق اولشدة بريقه وقيل لكونه ابيض وقال المصنف لكونه
 ذا لونين يقال شاة برقاء اذا كان في خلال صوفها الابيض طاقات سود وقد وصف
 في الحديث بانه ابيض وقد يكون من نوع الشاة البرقاء وهي معدودة في البيض انتهى
 وهو دابة دون البغل وفوق الجمار ويضع حافره عند منتهى طرفه كما في الصحيح وفي رواية
 على ما نقله ابن ابي خالد في كتاب الاختفال في اسماء خيل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان
 وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب
 الفزال لا ذكر ولا انثى وفي تفسير الثعلبي جسده كجسد الانسان وذنبه كذنب البعير وعرفه
 كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الابل واظلافه كاظلاف البقر وصدرة كانه يافوتة
 وظهره كانه درة بيضاء وله جناحان في فخذه يمر كالبرق (بلغة اسرى به) ظرف بنى
 على الفتح لضافته الى الجملة الفعلية الماضية المبنية للمجهول (ملجما مسرعا) اسما
 مفعول من الاجام والاسراج وهما حالان متراد فان اومئدا خلان (فانصعب) اي
 استعسر البراق (عليه) اي بعد عهده بالانبياء من جهة طول الفترة بين عيسى ومحمد

عليهما الصلاة والسلام على ما ذكره ابن بطل في شرح البخاري وهي ستائة سنة
 على ما ذكره التلمساني اولاته لم يركبه احد قبل نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بناء على
 خلاف سبأني في ذلك وقيل استصعب تيهها وزهوا بركو به عليه السلام (فقال له جبريل)
 وفيه ثلاث عشرة لغة والمتواتر منها اربع معروفة (ابن محمد تفعل هذا) اي يبارق
 كما في رواية وضبط تفعل بالخطاب المذكور ولوروى بصيغة المجهول الغائب لكان له وجه
 والهمزة الانكارا لتوبيخه والاشارة الى الاستصعاب المفهوم من استصعب (فاركبك)
 بالخطاب المذكور تعظيما له (احدا كرم) بالرفع والنصب (على الله تعالى منه) وفي رواية
 فوالله ماركبك ملك مقرب ولاني مرسل افضل ولا اكرم على الله منه فقال قد علمت انه
 كذلك وانه صاحب الشفاعة واني احب ان اكون في شفاعته فقال انت في شفاعتي (قال)
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانس رواية عنه (فارفض) بنشديد الضاد بالجمعة
 اي فسال البراق (عرقا) نصب على التمييز المحول من الفاعل اي تبدد عرقه حياء وخجاة
 مما صدر عنه بمقتضى طبعه فهذا يؤيد القول الاول فتأمل وقد قال الزبيدي في مختصر
 كتاب العين في اللغة وصاحب التحرير وهي دابة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والثناء
 قال النووي وهذا الذي قلناه من اشتراك جميع الانبياء معه يحتاج الى نقل صحيح انتهى
 وقد قال ابن بطال مامعناه ركبها الانبياء واقره السهيلي على ذلك وفي سيرة ابن هشام
 انه بلغه عن عبد الله يعني ابن الزبير في حج ابراهيم البيت وفي آخره وكان ابراهيم يحججه كل
 سنة على البراق انتهى ونقل القرطبي في تذكرته قبيل ابواب الجنة يسير عن ابن عباس
 ومقاتل والكلبي في قوله تعالى خلق الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان فيجعل الموت في هيئة
 كبش لا يمر بشي ولا يجدر بحه شي الامات وخلق الحياة في صورة فرس انثى بلقاء وهي التي
 كان جبريل والانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبوها خطوها مد البصر فوق الجمار
 دون البغل لانمر بشي يجدر بحها الاحي الى ان قال حكاه الثعلبي والقشيري عن ابن عباس
 والماوردي عن مقاتل والكلبي وفيها ايضا في صفة الجنة ونعيمها ان البراق يركبها
 الانبياء مخصوصة بذلك في ارضها وهذا من كلام الترمذي الحكيم وحديث فاركبك
 احدا كرم على الله من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صريح في ذلك وكل هذا يرد على النووي
 كذا قاله الحلبي لکن فيه بحث اذ ليس فيما ذكر نقل صحيح ولا دليل صريح على ان البراق
 واحد مشترك فيه فعلى تقدير صحة التعدد ينبغي ان يجعل الاسم للجنس جمعا بين الروايات
 وان يكون لكل نبي براق لكن اخرج الطبراني عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه
 مرفوعا وابعث على البراق فهذا يشير الى اختصاصه عليه السلام بومئذ به واشترائه
 قبل ذلك اليوم وقد ذكر السيوطي في البدور السافرة قال معاذ وانت تركب العضباء
 يا رسول الله قال لا تركبها ابنتي وانا على البراق اختصاصت به دون الانبياء بومئذ
 الحديث فهذا ظاهر اتحاد البراق مع احتمال اختصاصه بركو به صلى الله تعالى عليه وسلم

دون الانبياء حيث تد الله تعالى اعلم وقد جاء في بعض الروايات ان جبريل عليه الصلاة والسلام ايضا ركب معه عليه الصلاة والسلام والظاهر انه ركب خلفه بل جاء صريحا فيما رواه الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن عبد الرحمن بن ابي ابي عن ابيه ان جبريل اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالبراق فحمله بين يديه الحديث قال الطبراني لا يروى عن ابي ابي الا بهذا الاسناد قال الحلبي وهو معضل ويرده قول العسقلاني انه ليس بمعضل بل سقط عليه قوله عن جده وهو ثابت في اصل الطبراني انتهى وفي مسند ابي يعلى عن علقمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركب خلفي جبريل عليه السلام الحديث قال الحلبي فهذا نقل في المسئلة ولكنه مرسل قلت والمرسل حجة عند الجمهور وقد ذكر ابن حبان في صحيحه ان جبريل عليه السلام حمله على البراق رديفاه قال الحلبي هذا وما تقدم يتعارضان لكن حديث ابي يعلى ضيف واوضح لجمع بينهما بانه تارة ركب هذا ذهابا واوابا والاخر كذلك اذا قلنا ان الاسراء مرة وهو الصحيح على ما قاله به ضمه قلت الصواب في دفع التعارض والجمع بين التناقض ان يجعل رديفا حالا من التفاضل في حمله على ما هو الظاهر ليكون الضميران المستتران لجبريل عليه السلام والبارز ان له صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مقتضى الادب خصوصا في الرسول بالنسبة الى المطلوب المحبوب ويؤيده انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابي ذر وقد رآه يمشي امام ابي بكر اتمشي امامه وهو خير منك ثم اعلم انه اختلف في الاسراء والعراج هل كانا في ليلة واحدة اولاهما كان قبل الاخر وهل كان ذلك في اليقظة او المنام او بعضه كذا او بعضه كذا او يقال اسرى به ولا يترضى لنام ولا يقظة على ما في اوائل الهدى لابن القيم فتصير الاقوال خمسة وهل كان المعراج مرة او مرات واختلفوا في زمانه فقليل للسايع والعشرين من شهر الربيع الاول وقيل من الاخر وقيل لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل ليلة سبع وعشرين من رجب وبه جزم النووي في الروضة في السير وخالف في الفتاوى فقال انها ليلة السابيع والعشرين من شهر الربيع الاول وخالف المكاين المذكورين في شرح مسلم فجزم بانها ليلة السابيع والعشرين من شهر الربيع الاخر تبعا للاتفاقي عياض وعن الما وردى انها في شوال وسياق اقوال سبعة في تعيين السنة

باب الاول

اي من القسم الاول (في ثناء الله تعالى) اي مدحه (عليه وظهره عظيم قدره ندبه) اي عنده في مقام قربه كما يفهم من الآيات المتلوة والاحاديث النبوية وقال الدجلى اي عنده في اللوح المحفوظ لتعلم الملائكة زيادة شرفه وتمييزه على غيره اذ هي المرادة هنا فيلتزموا توقيعه وتعظيمه انتهى لكنه يحتاج الى نقل كما لا يخفى ثم قال الدجلى الثناء اعتبارا بغير غايته فهو اما انما بانواعه من تكميم وتعظيم فيرجع الى صفات الافعال واما ارادة ذلك فيرجع

الى صفات الذات والافه في الاصل اما معنى الحمد والشكر والمدح او عام فيهما ومورد ذلك كله الجوارح وهو في حقه محال فيكون مجازا مرسلالكون العلاقة غير المشابهة ففيه بحث ظاهر اذا نشأ من باب الكلام وهو في حقه سبحانه وتعالى ثابت حقيقة على ما عليه اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة فلا يحتاج الى اعتبار مجاز الغاية بخلاف صفتي الغضب والرحمة لما حقق في محامها والله تعالى اعلم (اعلم) خطاب عام وهو الاحق او خاص بالسائل كما سبق (ان في كتاب الله العزيز) اي لتاد في بابه او الغالب على سائر الكتب بنسخته في خطابه (آيات كثيرة متفحة) اي واضحة مصرحة (بحمد ذك المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم) اي المجني في باب الصفاء والوفاء (وعده بحسنه) اي وبتعداد مكارم اخلاقه (وتعظيم امره وتنويه قدره) اي رفعة شأنه وحكمه (اعتمدنا منها) اي من تلك الآيات (على ما ظهر منها) اي من منطوق الدلالات (وبان فحواه) اي تبين مقتضاه من مفهوم العلامات على ماله من الكمالات (وجمعنا ذلك) اي ما ذكر من الاصول في عشرة فصول

الفصل اول

اي النوع الاول من هذا الباب (فيما جاء) اي في كتابه (من ذلك) اي مما ذكر من الآيات (بحمد المدح والثناء) نصب بحمد على المصدر (وتعداد الحسن) بفتح التاء اي وحمي تكرارا خلافا له المستنف وهو جمع حسن على غير قياس ونصبه على ما في نسخة غير مستقيم (كقوله تعالى) وفي نسخة لقوله تعالى باللام وهو غير ملائم للمرام (لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية) بدأ بها فانها مشتملة على جملة من امتنانه سبحانه وتعالى بما يوجب تعظيم رسوله وعلى شأنه منها القسم المستفاد من اللام المقرونة بقدر الداليتين على تحقيق الكلام ومنها الايمان في جاء الى ان رسوا لنا او كان في الصين لكان الواجب عليكم المآتي اليه لتعلم علم الدين ومعرفة اليقين فيكون اتيانه فضلا منا عليكم واحسانا منه اليكم فيجب حسن استقباله واطاعة امره واقباله ومنها تنكير رسول فانه يشير الى انه رسول عظيم تفخيمنا لشانكم وتأيد البرهانكم ومنها انه جعل من جنسكم البشري فانكم ان تطبقوا على التامقين المنكي وايكون ادعى الى متابعتهم حيث يفعل هو ايضا بمقتضى مقالته واو كان ملكا لربما قبل ان افوة البشرية ليست كالقدرة الملكية ومنها انه جعل من صنفكم العربي والا فلتعلم امره الى عرب والرسول اليه اعجمي ثم بقية الآية عن بر عليه ما عنتم اي شديد شاق عليه هنتكم وتنبكم ووقوعكم في عذابكم حر يص عليكم ان تؤمنوا بكم بالؤمنين منكم ومن غيركم رزق رحيم والرافة اشد الرحمة فذكر الرحيم تذييل او عكس مرادنا للفواصل لالكونه ابانغ كما نوههم الدجلى (قال السمرقندي) بفتح سين ملائمة وميم وسكون راء هو المشهور على السنة واما ما ضبطه بعض المحشين كالتمسانى وغيره من سكون ميم وفتح راء فهو لحن على ما صرح به القاموس وهو الامام الجليل

الخطي الحديث المفسر نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي الفقيه ابو الليث المعروف بامام الهدى تفقه على الفقيه ابي جعفر الهندواني هو الامام الكبير صاحب الاقوال الفريدة والتصانيف المشهورة العديدة توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة له تفسير القرآن اربع مجلدات والنوازل في الفقه وخرائفة الفقه في مجلدة وتنبية القافين وكتاب البستان وذكر التمساني انه ابو علي واسمه الحسن بن عبدالله منسوب الى بلدة سمرقند من اهل الظاهر روى عن داود بن علي الظاهري لكن المعتقد هو الاول وسباني في مواضع من كتاب الشفاء حيث يروي عنه القاضي بواسطة واحدة والله اعلم وابواب السمرقندي متقدم بقلب بالمحافظ وهو الفرق بينهما ذكره التمساني (وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء) وهي قراءة شاذة مروية عن فاطمة وعائشة رضي الله تعالى عنهما وقرأه عكرمة وابن محيص وغيرهما وفي المستدرک عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله تعالى عليه وسلم قرأها كذلك (وقراءة الجمهور بالضم) وضبطه بعضهم بالفتح وهو غير مشهور وضبط قراءة بصيغة المصدرية ويمكن قراءته بالجملة العملية ثم رأيت في حاشية انهما روايتان والجمهور بالضم معظم الناس (قال القاضي الامام ابو الفضل وفقه الله تعالى) اي المصنف (اعلم الله تعالى المؤمنين والعرب واهل مكة اوجيع الناس على اختلاف المفسرين من الواجدة) اي من الذي وقوله الواجدة من المؤمنين او غيرهم (بهذا الخطاب) يعني جاءكم فن بفتح الهم موصول وكسرتونه في الوصل لانتقاء الساكنين والواجدة بصيغة المفعول مرفوع ثم الظاهر العموم الشامل لجميع الانس بل والجن ايضا على وجه التغليب اما من اختار المؤمنين فلانهم المرادون في الحقيقة والمتفهمون بتابعته في الطريقة وامان اختار العرب فلما يدل عليه ظاهر قوله تعالى حريص عليكم ولما يتبادر من قوله انفسكم جنس العرب ولا يتاني ما اختارناه من العموم فتح الفاء لانه اذا كان اشرف جنس العرب فيكون افضل سائر الاجناس فانهم اكرم الناس لما قرر في محله واما من اختار اهل مكة فلما اشار اليه المصنف بناء على قراءة الضم (انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفون) اي محله ومرتبته بحليته ونعمته (ويحققون مكانه اي مكان ولادته ونسبه ورتبته او رفعة قدره وعلو شأنه ويؤيده ما في نسخة مكانه وهو محل ياتسجيع لما قبله ملائم لقوله (ويعلمون صدقه وامانة فلا يتهمونه بالكذب) في دعوى رسالته اي ولذا كانوا يسمونه محمد الامين اكمال ديانته (وترك النصيحة لهم) اي وترك ارادة الخير لهم (لكونه منهم) وهو ابعد للنهيمة في ترك النصيحة في حقهم (وانه) بالفتح عطف على انه السابق الواقع مفعولا ثانيا لاعلم ولا يبعد ان يكون مجرورا للمحل معطوفا على كونه والحاصل انه (لم تكن في العرب قبيلة الاولها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) على للمصاحبة كقوله تعالى واتى المال على حبه اي مع رسول الله (ولادة) اي قرابة قريبة (او قرابة) اي بعيدة (وهو) اي هذا المعنى المستفاد من قوله واتاه الخ (عند ابن

عباس كما رواه عنه البخاري والطبراني (وغيره) اي من المفسرين (معنى قوله تعالى الا المودة في القربى) في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اي على التبليغ اجرا الا المودة اي لكن المودة في القربى لازمة من الجانبين وانا لا اقصر في نصيحتكم وارادة الخير لكم ومحبتكم فيجب عليكم ايضا ان تجتهدوا في متابعتي ونصرتي ودفع الاذى عن اهل بيتي (وكونه) قال الحلبي هو بالرفع لكن الظاهر كما اقتصر عليه الدجلى انه بالجر عطفا على قوله والمعنى وهو معنى كونه عليه السلام (من اشرفهم) اي نسبا (وارفعهم) اي حسبا (وافضلهم) اي سخاوة ونجادة (على قراءة الفتح) اي بناء عليها (وهذه) اي المثقبة (نهاية المدح) اي من هذه الجهة (ثم وصفه) اي الله سبحانه و (تعالى بعد) بالضم اي بعد قوله من انفسكم (باوصاف جيدة واثني عليه بحامد) بالفتح جمع محمودة بمعنى مدحة (كثيرة) اي عديدة (من حرصه على هدايتهم) اي دلالتهم على العقائد الدينية (ورشدهم) اي ارشادهم الى ما فيه صلاح امورهم من الاحكام الشرعية (واسلامهم) اي انقيادهم واستسلامهم للحوادث الكونية بقوله حريص عليكم (وشدة مابعتهم) من الافعال او التفعيل اي ما يشق عليهم ولا يطيقونه (وبضر بهم) ضبط في نسخة بضم الباء وكسر الضاد وهو غير صحيح اوجود الباء في مفعوله وقول الدجلى ان الباء زائدة غير صحيحة في القاموس ضمير وضمير به واضره والصواب ضبطه بفتح وضم والتقدير وما يضرهم (في دنياهم واخرهم وعزته عليه) اي ومن غلبة ما بعثهم على النبي صلى الله تعالى عليه لقوله عز وجل عليه ما عنتم وكان الاولى مراعاة الترتيب القرآني كما لا يخفى بان يقدم قضية العزة على الشدة ثم يقول (ورافته ورحمته بمؤمنهم) اي ومؤمني غيرهم وفي نسخة بمؤمنهم بصيغة الافراد على ارادة الجسم بطريق الاستغراق بقوله يا مؤمنين روف رحيم والرافة ادق من الرحمة وامل التفاوت بحسب القابلية والرتبة (قال بعضهم اعطاء) اي الله (اسمين من اسمائه روف) بالاشباع ودونه فن الاول قول كعب بن مالك الانصاري

نطيع نبيا ونطيع ربا * هو الرحمن كان بنا روفًا *

ومن الثاني قول جرير

يري للمسلمين عليه حقا * كفعل الوالد الرؤف الرحيم *

(رحيم) اي على وصف التكبر واما بصيغة التعريف فالظاهر انه لا يجوز اطلاقها على غيره سبحانه (ومثله) اي ومثل معنى الآية الاولى (في الآية الاخرى في قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين) خصوا لكونهم المتفهمين (اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الآية وفي آية اخرى هو الذي بعث في الاميين) اي العرب الذين غابهم ما قرأ ولا كتب (رسولا منهم) اي اميا مثلهم لكن الامية في حقهم عليه الصلاة والسلام معجزة ومنقبة وفي حق غيره معيبة ومنقصة (الآية) تمامها يتلو عليهم آياته اي مع كونه اميا فهذا اظهر معجزاته ويزكيهم اي من خبائث الاحوال والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة اي السنة والشرعية

(وقوله) اي وفي الآية الاخرى قوله (كما ارسلنا فيكم رسولا منكم) الآية الى قوله فاذكروني بالطاعة اذ كرم بالثوبة (وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه عنه عليه الصلاة والسلام) اي كما رواه ابن ابي عمر العدني في مسنده (في قوله تعالى من انفسكم قال نسا) اي قرابة مختصة بالآباء علي مافي القاموس وانصبه علي التميز وكذا قوله (وصهرا) قال البيضاوي في قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا اي قسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورا بنسب اليهم وذوات صهر اي اناثا بصاهر بهن والحاصل انه شريف الجانبين وكريم الطرفين ثم قوله (وحسبا) اريد به ما يهده الانسان من مفاخر آباءه من الدين او الكرم او المال وقبل الحسب والكرم قد يكونان بمن لا شرف لآبائهم والشرف والمجد لا يكونان الا بهم (ليس في آباء) اي اسلاف من الاب والجد والام والجد (من لدن آدم) بفتح لام وضم دال وسكون نون ويجوز سكون الدال وكسر النون اي من عند ابتداء زمن آدم عليه الصلوات والسلام الى وجود الخاتم صلى الله تعالى عليه وسلم (سفاح) بكسر السين وهو صب ماء الرجل بلا عقد على ما قاله المحشي والاول ان يقال المراد به الوطى من غير محو لان السرية لا عقدها والحاصل ان المراد به الزنا وما لا يجوز وطؤه شرعا (كما نكاح) اي ذو عقد او كل واحد منا كما يحق او قصده المبالغة كرجل عدل وهو واقع على التغليب والاقام اسمعيل عليه الصلاة والسلام سرية اللهم الان يقال قد اعنفها وعقد عليها قال المحشي وروى كلها نكاح وهو كذا في نسخة واهل التقدير كل الجماعة ذات نكاح وفي حديث لما خلق الله تعالى آدم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل يتناني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة الى ان اخرجني من بين ابوي بلنقيا على سفاح قط (قال ابن الكلبي) وهو محمد بن السائب ابن النصر المفسر للآيات الاخبارية وترجمته معروفة في الميزان وغيره (كتبت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة ام) الله اراد به التكثير والافعال ان يكون بينهما خمسمائة ام اذ ينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين عدنان احد وعشرون ابا اجماعا وبين عدنان وادم على ما ينه ابن اسحق وغيره ستة وعشرون ابا فيكون بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين آدم عليه الصلاة والسلام سبعة واربعون ابا سبع واربعون اما ولا يبعد انه عدد امهاته وامهات اعمامه وامهات اعمام آله الى آدم والله تعالى اعلم (في وجدت فيهن سفاحا) اي ذات سفاح (ولا شبا مما كان عليه الجاهلية) اي من اخذ الاخذ ان شهادة حديث ابن عدي والطبراني خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح وقد نقل عن اكثر اهل السير كزبير بن بكار وغيره ان كنانة خلف علي برة بعد ابيه خزيمة على عادة العرب في الجاهلية في ان اكبر ولد الرجل يخلف على زوجته اذا لم يكن منها وهذا مشكل لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كلنا نكاح ليس فينا سفاح ما ولدت من سفاح

اهل الجاهلية وذكر السهيلي وغيره في هذا اعتذارا منها ان الله تعالى يقول ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة هذا الاستثناء ان لا يعاب نسب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وبعده لا يخفى وذكر الحافظ ابو عثمان عمرو بن بحر في كتابه سماه كتاب الاصلان قال وخلف كنانة بن خزيمة بن مدركة علي زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت له لاضر بن كنانة وانما غلط كثير من الناس لسموا ان كنانة خاف على زوجها ابيه لاتفاق اسمها وتقارب نسبها قال وهذا الذي عليه مشايخنا من اهل العلم بالنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقت بشكاح وقال من اعتقد غير هذا فقد اخطأ وشك في الخبر ويؤيد ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تنقلب في الاصلاب الزاكية الى الارحام الطاهرة (وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقلب في الساجدين) اي كما رواه ابن سعد والبرار وابو نعيم في دلائله بسند صحيح عنه انه (قال من نبي الى نبي حتى اخرجك) وفي نسخة صحبة حتى اخرجتك (نبيا) ولا يخفى ان المراد به ان بعض الآباء كانوا من الانبياء وفي الآية عنه وعن غيره معاني اخر (وقال جعفر بن محمد) اي ابن علي بن الحسين بن ابي طالب الهاشمي المدني المعروف بالصادق امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر وكان يقول ولدت في الصديق مرتين متفق على امامته وجلالته وسيدته قال البخاري في تاريخه ولد سنة ثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة انتهى وقد اخرج له مسلم والاربعة وكذا البخاري في كتابه ادب المفرد (علم الله تعالى عجز خلقه عن طاعته) اي عن معرفة ما يطلب منهم فعلا وترك ما من طاعته بغير واسطة رسول وبعثه لبيان عبادته (فعرهم) بتشديد الراء اي قاعلهم (ذلك) اي العجز (لكي يعلموا انهم لا يناولون الصفو من خدمته) اي الخالص من طاعته بل انما يناولون بالواسطة من فضله ورجته كما قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وفي قضية ابيس اعلم الى ان كثرة الخدمة غير مفيدة مع فلة لرجة (فاقام الله بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة) اي مابينا الصنعة في السيرة (البسه من ثيابه الرأفة والرجة واخرجه الى خلق سفيرا) اي واظهره مرسل اليهم حال كونه رسولا مصلحا لما بينهم (صادقا) اي مطابقا قوله فعله وموافقا حكمه خيره (وجعل طاعته طاعته) بتصحيحها اي كطاعة الله تعالى اي فيما يأمره وينهاه وهو تشبيه ببلغ مفيد للما لفة وهو ان طاعته عين طاعته وكذا قوله (وموافقته موافقته) اي في امر دينه ودنياه فلا تجوز مخالفته في طريق مولاه كما قال سبحانه وتعالى في حقه فليحذر الذين يخالفون عن امره (فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله) وقد روى من احبني فقد احب الله ومن عصاني فقد عصي الله تعالى وكذا قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (وقال الله تعالى ما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وكذا

قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اما انارحة مهداة على مارواه الحاكم عن ابن هريرة (قال ابو بكر بن طاهر) وفي نسخة محمد بن طاهر اي ابن محمد ابن احمد ابن طاهر الاشبيلي القيسي وبهذا يعرف ان ليس المراد به عبدالله بن طاهر الابهرى الذى هو من اقران الاشبيلي خلافا لما توهمه التلمسانى قال المسقلانى هو معافى شاطبي روى عن ابيه وابن علي التلمسانى وغيرهما واجازله ابو الوليد الباجي (زى الله تعالى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بزيته الرحمة) اي بزيادة الرحمة (فكان كونه) اي وجوده (رحمة) واغرب الدجلى في قوله مكان كونه موصوفا بالرحمة رحمة (وجميع شئائه) جمع شمال بالكسر وهو الخلق بالضم والمراد بها اخلافة الباطنة (وصفاته) الظاهرة من نحو كرمه وجوده (رحمة) الاولى مرحة انتار الاولى والمعنى محل رحمة نازلة (على الخلق) اي عامة وخاصة (فن اصابه شئ من رحمة فهو الناجي) قال التلمسانى اي الخالص والصواب الخالص (في الدارين) اي حالا وما لا (من كل مكروه) اي مفضوب (والواصل فيهما) اي وهو الواصل في الكونين (الى كل محبوب) وفيه ايماء الى ماورد من ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فن اصاب من ذلك النور اهتدى ومن اخطأ فقد ضل وغوى (الا ترى) بصيغة الخطاب المعلوم ويجوز ان يقرأ بصيغة الغائب المجهول اي الا تعلم (ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة) اي ذارحة واريد بها المبالغة (للعالمين) اي من غير تقييد للمؤمنين اولامته دون غيرهم من المخوفين ويستفاد من نسبة الرحمة الالهية انها ليست من الامور العارضية (فكانت حياته رحمة وممارة حنة) بل وليس هناك موت ولا فوت بل انتقال من حال الى حال وارتحال من دار الى دار فان المعتقد المحقق انه حي يرزق (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فيما رواه الحارث ابن ابي اسامة في مسنده والبرار باسناد صحيح (حياتي خير لكم) وهو ظاهر (وموتى خير لكم) قال الدجلى بشهادة وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم حيا وميتا انتهى وغرابته لا تخفى فلا يظهر ان يقال لانه قال تعرض على اعمالكم فاشفع في غفران سيئاتكم وادعواكم في تحسين حالاتكم والمعنى اني متوجه اليكم وراحم عليكم وشفيع لكم حيا وميتا بالنسبة الى حاضركم وغائبكم او التقدير وموتى قبلكم خير لكم فيوافق ما اراده المصنف بقوله (وكما قال) اي على ما رواه مسلم اذا اراد الله تعالى رحمة بامة) قال الخافض المروزي المعروف رحمة امة وكذا رواه مسلم كذا ذكره الحجازي قلت وفي الجامع الكبير ايضا بلفظ ان الله تعالى اذا اراد رحمة امة من عباده (قبض نبيه قبلها) اي قبل موت جديهما (فجعله لها فرطا وسلفا) اي بين يديها كما في الصحيح وهما بفتحين اي متقدما وسابقا فانها ما اصبحت بمصيبة اعظم من موت نبيها واصل الفرط هو الذي يتقدم الواردين ليهي لهم ما يحتاجون اليه عند نزولهم في منازلهم ثم استعمل للشفيع فيمن خلفه ثم نعمة الحديث على ما في صحيح مسلم عن ابي موسى مرفوعا واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها

حين كذبوه وعصوا امره (وقال السمرقندي) اي ابو الليث امام الهدى الخنفي كما ذكره الدجلى (رحمة للعالمين) بالنصب على الحكاية (يعنى) اي يريد سبحانه وتعالى بالعالمين (للجن والانس) اي المؤمنين بقرينة تقابله بقوله (وقيل لجميع الخلق) اي المكلفين لقوله (لأن من رحمة) بالنصب ويجوز رفعها اي رحمة خاصة (بالهداية) وكان الاولى ان يقول رحمة للمؤمن بالهداية لطابق الآية وايوا فق قوله (ورحمة للمنافق بالامان من القتل ورحمة للكافر بتأخير العذاب) اي الى العقبي ولا يبعد ان يكون تقديم المؤمن اشارة الى حصر الرحمة المختصة بالهداية كما قال الله تعالى هدى للمتقين اي بالذلة الموصلة التي هي خلق الهداية في خواص الانسان من اهل الايمان مع انه هدى للناس باعتبار عموم الهداية بالذلة المطلقة التي هي بمعنى البيان (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) اي فيما رواه جرير وابن ابى حاتم في تفسيرهما والطبراني والبيهقي في دلائله (هو رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا بما اصاب غيرهم من الهم المكذبة) اي من انواع العقوبة ومأل هذا القول الى ما قبله ثم الاظهر ان العالمين يشمل الملائكة ايضا ويدل عليه قوله (وحكى) بصيغة المجهول وقال الحجازي ويروى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لجبريل عليه الصلاة والسلام هل اصابك من هذه الرحمة) اي المنقصة على هذه الامة من نبي الرحمة (شئ) اي من الرحمة مختص بك فالاشارة الى موجود في الذهن اذ الرحمة معنى بوجوده الله تعالى فيمن يشاء من خلقه وفيها تفاوتون (قال نعم كنت اخشى العاقبة) اي آخر امرى من سوء الخاتمة لما وقع الابلis من الزلة (فانت) بفتح فكسر وضبطه التلمسانى بصيغة المجهول في القاموس الا من ضد الخوف امن كفرح وقدامته كسمع اتمنه واستأنه انتهى ولا يخفى ان شاء المجهول غير ظاهر في المعنى اذ المراد فصرت آمنة ببركة القرآن الذي نزل عليك (انشاء الله عز وجل على بقوله ذى قوة عند ذى العرش مكين) اي صاحب مكانة (مطاع) اي بين الملائكة (ثم) اي فيما هنالك (امين) اي على امر الوحي وغيره ووجه استدلاله به انه تعالى حيث مدحه في محكم كتابه العظيم واخبر عن حسن حاله للنبى الكريم لا يتصور تبدل حاله ولا تغير ماله ولا يبعد ان يحول قوله امين بمعنى آمنون العاقبة وقد سح بالبال والله تعالى اعلم بالحال انه صلى الله تعالى عليه وسلم شرف وكرم رحمة لجميع خلق الله تعالى فان العالمين لاشك انه حقيقة فيما سواه ولا صارف بالاتفاق بصرفه عن دلالة الاطلاق ثم من المعلوم انه اول نور وجوده وظهور كرمه وجوده لما خلق الافلاك ولا اوجد الاملاك فهو مظهر للرحمة الالهية التي وسعت كل شئ من الحقائق الكونية المحتاج الى نعمة الابداد ثم الى نعمة الامداد وينصره القول بانه مبعوث الى كافة العالمين من السابقين واللاحقين فهو بمنزلة قلب عسكر المجاهدين والانباء مقدمته والاولياء مؤخرته وسائر الخلق من اصحاب الشمال واليمين ويدل عليه قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذرا ومن جعله انذرا للملائكة

قوله سبحانه وتعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وبقوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت الى الخلق كافة وقد بينت وجه ارساله الى الموجودات العلوية والسفلية في رسالتي المسماة بالصلاة العلية في الصلاة المحمدية (وروى عن جعفر بن محمد) اي الباقر (الصادق) ائمت جعفر (في قوله تعالى فسلام) اي فسلامة من كل ملامة (لك) اي لرحمتك (من اصحاب اليمين) خير سلام اي حاصل من اجلهم ولو كان من اعظمهم واجلهم (اي بك) اي بسبب وجودك او بسبب كرمك وجودك (انما وقعت سلامتهم من اجل كرامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بالشقاعة العظمى فانها شاملة للنفوس العليا والسفلى من الاولى والاخرى فشملت رحمة في الابتداء والانهاء في الدنيا والعقبى وقال التلمساني لمحمد روى باللام والباء واللام تعليلية والباء سببية فتكون كرامة مضافة الى ضمير الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى انتهى والنسخ المحسنة والاصول المعتمدة على الاضافة الى المفعول وهو الظاهر في المعنى قال الدجلى اي من اجل اكرام الله اياه فوضع الظاهر موضع المضمرة والظاهر انه انشأت من الخطاب الى الغيبة ثم اغرب الدجلى ان من على هذا زائدة ويجوز ان تكون بمعنى لام التعليلية اي لسببك وقع السلام لاصحاب اليمين من اجل اكرام الله تعالى اياك وما قاله تكلف بعيد انتهى والكل تكلف بل تصف والتحقيق انه اراد ان الخطاب في ذلك لاني صلى الله عليه وسلم والتقدير فسلامة عظيمة لاجلك وبسببك حاصلة لاصحاب اليمين وقوله من اجل توضيح اقوله بك اما بطريق عطف البيان او على سبيل الاستئناف والالتفات في التبيان وهذا التأويل خلاف ما قاله اهل التفسير فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اي يقال له سلام لك اي مسلم لك انك منهم او يا محمد انك لا ترى فيهم الامانحب من سلامتهم من العذاب وان منهم من يقول يوم القيمة سلام عليك (وقال الله تعالى الله نور السموات والارض) اي منورهما كما قرئ به ومظهر ما خلق فيهما او موجود انوارهما (الاية) بالنصب ويجوز رفعها وخفضها اي اقرأها او هي معلومة اوالا آخرها والمراد ما بعدها وهو قوله تعالى مثل نور كسكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كانها كوكب درى بوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء واو لم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم وقد اوضحت معنى الاية في الرسالة المسماة بالصلاة العلية في الصلاة المحمدية عند قوله اللهم صل وسلم على نورك الاسنى واعلم ان النور في الاصل كيفية تدركها الباصرة ويستحيل اطلاقه على الله تعالى الا بتقدير مضاف ونحوه من نوع تأويل (قال كعب) وفي نسخة كعب الاحبار بالحاء المهملة وهو كعب بن مالك بن ابي بكر رضي الله عنه وقيل في خلافة عمر صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره واسلم في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه وقيل في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقيل ادرك الجاهلية وصحب عمر واكثر ما روى عنه وايضا روى عن جماعة

من الصحابة وروى عنه ايضا جماعة من الصحابة والتابعين وكان يسكن في حصص وكان قبل اسلامه على دين اليهود ويسكن اليمن توفي في خلافة عثمان سنة اثنين وثلاثين متوجها للغزو ودفن بخصص ويقاله كعب الخير ايضا بفتح الحاء وكسرهما ليكثر علمه اخرج له البخاري وابوداود والترمذي والنسائي واغرب شارح حيث قال هو كعب بن مالك الانصاري (وابن جبير) وهو سعيد بن جبير احدا كبار التابعين والعلماء العاملين روى عن ابن عباس وغيره وعنه امم من المحرئين اخرج له الجماعة في كتبهم السنة وكان اسود الصورة وانور السيرة مستجاب الدعوة قتل سنة خمس وتسعين وهو ابن تسع واربعين شهيدا في شعبان وبما يدل على كماله في اليقين وتمكنه في الدين ما روى انه لما دخل على الحجاج بعد ارساله اليه قام بين يديه فقال له اعوذ منك بما استعاضت مريم اذ قالت اعوذ بارحمن منك ان كنت تقيا فقال له ما اسمك قال سعيد بن جبير وقال شق بن كعب فقال امي اعلم باسمي قال شقبت وشقبت امك فقال الغيب بعلم غيرك قال لا بد لك بالدنيا نارا تلظى فقال او علمت ان ذلك بيدك ما اتخذت الها غيرك قال لاوردك حياض الموت فقال اذا اصابك في اسمي امي يعني اذا كنت شهيدا اكون سعيدا قال فاقول في محمد قال نبى حنم الله تعالى به الرسل وصدق به الوحى وانقذه من الجهالة امام هدى ونبى رحمة قال فاقول في الخلفاء قال استعليهم بوكيل وانما استخففت امرئى قال فابهم احب اليك فقال احسنهم خلقا وارضاهم لخالقه واشدهم منه فرقا قال فاقول في علي وعثمان افي الجنة هما ام في النار فقال اودخلت فرأيت اهلها لا خبرتك فاسألك عن امر غيب عنك قال فاقول في عبد الملك بن مروان قال فالك تسألى عن امرى انت واحد من ذنوبه قال فالك لم تضحك قط قال لم ارمأ بضحكتي من خلق من التراب والى التراب يعود قال فاني اضحك من اللهو قال ابست القلوب سواء قال فهل رأيت من اللهو شيئا قال لا فدا بالزمر والعود فلما نفخ فيه بكى فقال له الحجاج ما يبكيك قال ذكركى يوم ينفخ في الصور واما هذا العود فن نبات الارض وعسى ان يكون قطع في غير حقه واما هذه الثانية والاولى فان الله سبحانه مملوك يوم القيمة قال فاني فالك قال ان الله قد وقت وقتا انا بالعه فان اجلى قد حضر فهو امر قد فرغ منه ولا محيص ساعة عنه وان تكن العافية فالتة اولي بها فان اذهبوا به فاقتلوه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له استخفظ لها بالحجاج حتى القاك يوم القيمة فامر به ائمت فلما تواوا به ليقتلوه ضحك فقال له الحجاج ما اضحكك قال عجت من جراتك على الله وحلم الله عنك ثم استقبل القبلة فقال انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال فمحلوه عن القبلة قال فايما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم قال اضربوا به الارض قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال اضربوا عنه قال اللهم لا تحل له دمي ولا تمهله بهدى فلما قتله لم يزل دمه يغلى حتى ملا اثواب الحجاج ففاض حتى دخل

تحت سريره فلما رأى ذلك هاله وأفرعه فبعث إلى يادوق المتطيب فسأله عن ذلك فقال لأنك قتلتني وأم بهله ذلك ففاض دمه ولم يحمد في نفسه ولم يخلق الله شيئا أكثر دما من الإنسان فلم يزل به ذلك الفزع حتى منع منه النوم فيقول مالي ولك يا سعيد بن جبيرة سنة أشهر ثم أن بطنه استسقى حتى انشق ذات فلما دفن أظنه الأرض وبقى بعد سعيد بن جبيرة سنة أشهر ونقل أن المسجون عرضت بعد موته فوجد فيها ثلاثة وثلاثون الفا من المظاومين وقد أحصى من قتله صبورا فوجد مائة ألف وعشرين الفا (المراد بالنور) أي بنوره (الثاني هنا) أي في نعمة هذه الآية (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) أقوله (وقوله) مثل نوره أي نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) على أنه عطف بيان لما قبله وبها يدفع ما قاله الدبلي في قوله هنا أي في هذه الآية من قوله مثل نوره هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فضمير الله تعالى وقوله مثل نوره أي نور محمد عليه الصلاة والسلام أن كان قولهما فهو مناقض لما قبله إلا أن يقال الإضافة بآية أي مثل محمد الذي هو نور وهو بعد أو غيرهما فلا تناقض انتهى والأظهر أن يقال المراد بالنور محمد والتقدير مثل نور الله الذي هو مشرق ظهوره ومظهر نوره في عالم لكون بخلقه وأمره حسب فضائه وقدره كشكاة إلى آخره فإن النور عبارة عن الظهور وقد انكشف به الحقائق الإلهية والأسرار الأحدية والاستار الصمدية وبه اشرفت الكائنات وخرجت عن حيز الظلمات وبه صلى الله تعالى عليه وسلم فسر بعض المفسرين قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (وقال) وفي نسخة وقاله وهو غير صحيح (سهل بن عبد الله) هو النستري منسوب إلى نستر قال النووي هو بمشأتين من فوق الأولى مضمومة والثانية مفتوحة بينهما سين مهملة مدينة بحوز سستان وقال التماسي والتا آن مضمومتان وقبل بضم الثانية وتفتح وقبل بفتح فقط وقبل بفتح الأولى وبضم الثانية ويقال شتر بشين مجتمتين من أعمال الأهواز وقبل بحوز سستان انتهى وفي القاموس نستر كجندب بلد وبشين مجتمتين لمن وسورها أول سور بعد الطوفان وقد روى أنه كان صاحب الكرامات العالية ولم يكن في وقته له نظير في المعاملات ولم يزل يشتغل في الرياضة العملية إلى أن كان يطر في كل يوم على أوقية من خبز الشعير بلا إدام فكان يكفيه لقوته درهم واحد في عام وهو مع ذلك يقوم الليل كله ولا ينام وأسلم عند وفاته يهود تضيف على التسعين لما رأوا الناس انكبوا على جنازته وشاهدوا أقواما يزلون من السماء فيمسحون بجزائره ويصعدون ويترنلون غيرهم فوجأ بعد فوج وقد توفي سنة ثلاث وعشرين (المعنى) أي معنى الآية كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (الله هادي أهل السموات والأرض) أي فهم بنوره يهتدون وبظهوره يوحدون ففسر النور بالهادي لأن النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقد رضاف إيمان كمال هدايته بارباب ولايته (ثم قال) أي سهل بن عبد الله (مثل نور محمد) أي صفة نوره العجيبة الشأن الغريبة البرهان (إذا كان)

أي حين صار (مستودعا) بفتح الدال أي مودعا (في الأصلاب) أي أصلاب الآباء وأولهم آدم عليه الصلاة والسلام من الأنبياء فنوره صلى الله تعالى عليه وسلم في كل صلب انتقل إليه (كشكاة صفتها كذا) أي كصفة كوة غير نافذة موصوفة بكونها فيها مصباح أي سراج أو قبلة المصباح في زجاجة أي قنديل من الزجاج الزجاج كانهما إلى آخرها فشيء مادة جسمه وقالبه في أصلاب الآباء السالفة بالكوة في الحائط التي ليست نافذة فصح قوله (واراد بالمصباح قلبه والزجاجة) أي واراد بالزجاجة (صدره أي كانه) يعني صدره المعبر به عن الزجاجة (كوكب) أي نجم (درى) بضم أوله وتشديد آخره أي مشرق يتلأ أو كانه منسوب إلى الدر الضي وتخفيف ياء فمهر نسبة إلى الدرة بمعنى الدفع فكأنه يدفع الظلام بنوره ويرفع الحجاب لظهوره وبكسر أوله مع التخفيف والهمز وأعله من تعيرات النسب كما يقال في بصرى وبصرى (لما فيه من الإيمان والحكمة) أي من نور الإيمان واليقين والمراد بالحكمة نور النبوة واليقين على وجه البيان (توفد) بصيغة الجھول أي من أو قد مذكرا ومؤنثا وتوفد بصيغة الماضي المعلوم فقراءة التأنيث مرجعها الزجاجة وقراءة التذكير مرجعها مصباح الزجاجة على حذف المضاف (من شجرة مباركة) أي مبتدأة منشئة من شجرة كثيرة البركة زيتونة لاشرفية ولاغربية (أي من نور إبراهيم عليه الصلاة والسلام) اذ هو أصل شجرة التوحيد وفضل ثمرة التفريد (وضرب) بصيغة المفعول والفاعل أي بين (المثل بالشجرة المباركة) وعين فطوبى لشجرة لها هذه الثمرة فجعل إبراهيم عليه الصلاة والسلام ليكون معدن أسرار عوارف المنافع وأنوار لطائف الشرائع الذين هم أكابر الأنبياء وأتباعهم الأصفياء اذ غالبهم بل كلهم بعده من ذريته فهو شجرة النبوة مشبهة بشجرة مباركة زيتونة لكثرة نفعها اذ هو فاكهة وادام ودواء ودهن له ضياء والخاص أن نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انتقل من آباءه الكرام إلى أن ظهر ظهورا بينا في ظهر إبراهيم عليه الصلاة والسلام اذ صار علما في علم التوحيد ولا سيما في باب التفويض والاستسلام فهو شجرة كثيرة الخير لأن من بعده من الأنبياء كلهم من ذريته وكان أكثرهم في جهة الشام من الأرض التي بارك الله تعالى حولها وكان الزيتون إشارة إليها وقوله لاشرفية ولاغربية أي حيث لا تقع الشمس عليها حيناً دون حين بل حيث تقع عليها طول النهار كالتى تكون على قلة جبل مرتفعة أو صحراء واسعة فإن ثمرتها تكون انمى وزيتها اصفى وأولانته في شرق المعمورة ولاغربها بل في وسطها وهو توابع الشام فإن زيتونه أجود الزيتون في غيرها وهذا بطريق العبارة وأما بتحقيق الإشارة فإما إلى قبلة أهل التوحيد وكعبة أهل التفريد حيث أنها ليست شرقية كقبلة النصارى ولاغربية كقبلة اليهود وبالجملة إشارة إلى أن الملة الخليفة أعدل الملل الإسلامية فأهلها متوسطون بين الخوف والرجاء فلا خوف لهم بزعجهم إلى بعد القنوط ولا رجاء يجرهم إلى بساط الانبساط وقال بعضهم لادنيوية ولاخروية بل

جذبة البهية الى مكانة معنوية (وقوله يكاد زيتها يضيئ اي يكاد نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي المقتبسة من شجرة النبوة (تبين) بفتح فوقية وكسر موحدة اي تظهر (للناس قبل كلامه) اي بادعاء النبوة حالة الرسالة لقوة ما فيها من الانوار الالهية ولكونه مظهر الاسرار الصمدية (كهذا الزيت) اي في صفاء ظاهره وباطنه حيث يضيئ ولولم تمسه نار من الانوار الحسية وبعد اجتماع النبوة والرسالة والجمع بين الخلوة والجلوة نور على نور كافي اجتماع انوار مع ضياء الزيت في كمال الظهور بهدى الله انوره اي لاجل نوره وبواسطة ظهوره او الى حضرة نوره واخذ النور من حضوره من يشاء من خواص اوليائه واكابر اصفياؤه ويضرب الله الامثال للناس فيه اشعار بان ما قبله انما هو مثل الاستيناس ليدرك المعنى في قالب المبني لكن لا ينفصلها الا عما ترون العالمون المخلصون الكاملون رضى الله تعالى عنهم وجمعنا بفضلهم منهم (وقد قيل في هذه الآية) اي على ما ذكره المفسرون وارباب العربية (غير هذا) اي غير ما ذكرنا مما يتفق بالعبارة والما قبل تكفيه الاشارة لان الزيادة على العلامة ربما تورث اللالة والسامة (والله تعالى اعلم وقد سمعنا الله تعالى في القرآن في غير هذا المواضع نورا) اي عظيما مطلقا (وسراجا منيرا اي شمسا مضئ حقا واعل وجه التذكير انها كوكب والظاهر انه من باب التشبيهه البليغ وكون المشبه به اقوى من حيث شهرته ووضوح دلالة العامة للخاص والعام من عالم الخلق (فقال) اي الله تعالى (قد جاءكم من الله نور) اي اظهر الحق وبطل الباطل واطلق عليه عليه الصلاة والسلام لانه يهتدى به من الظلمات الى النور (وكتاب مبين) بين الاعجاز ومبين الاحكام باديجاز وهذا شاهد المدعى الاول وبيانه ان الاصل في العطف المغيرة وقد حارل بعض المفسرين بانه من باب الجمع بين الوصفين باعتبار تغايرهما اللفظي وان المراد بهما القرآن وقد يقال في مقابلهم واي مانع من ان يجعل النعتان للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فانه نور عظيم لكمال ظهوره بين الانوار وكتاب مبين حيث انه جاءهم جميع الاسرار ومظهر الاحكام والاحوال والاخبار (وقال) اي الله سبحانه مخاطبته صلى الله تعالى عليه وسلم (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا) اي على من بعثك اليهم بتصديقهم وتكذيبهم او شاهدا على جميع الشهداء من الانبياء كما يستفاد من قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا وهو وما بعده احوال مقدرة مخبرة بحجازه جميع الجهات المعبرة (ومبشرا ونذيرا) اي منذرا واعل وجه المدلول رعاية الفواصل او تغنن العبارة في المحل القابل فهو بشير ونذير ومبشر ومنذر للطائفتين بالجنة والوصلة وللعاصين بالحرق والفرقة (وداعيا) اي جميع الخلق (الى الله) اي الى دينه ووجه ومقام قر به (بآذنه) اي بامر وتيسره (وسراجا منيرا) يميز بين الحق والباطل في المعتقدات و بين الحلال والحرام في المعاملات و بين محاسن الاخلاق ومساوئها في الرضايات فهو الداعي بالشرعية والطريقة والحقيقة الى المراتب الحقيقية والدرجات العلية

عليه افضل الصلاة والى النجوة (ومن هذا) اي الباب او النوع او القبيل (قوله تعالى الم نشرح لك الى آخر السورة) استفهام افاد انكار نفى الشرح مباغاة في اثباته اذ انكار النفي نفى له ونفى النفي اثبات اي قد شرعناه لك ومن ثم عطف عليه قوله ووضعنا عنك وزرك اشارة الى المبني ورعاية للمعنى (ومعنى قوله شرح وسع) بالشديد (والمراد بالصدر هنا القلب) لان الصدر غير قابل للتضييق والتوسيع اي وسع قلبه لتجليات ربه وتنزلات حكمه بهدما كان يضيق صدره لما ينعكس عليه من غبار غيره لقوله تعالى واقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون اي فينا اوفى القرآن اوفيك ثم قال تعالى كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه فهذا تكونين كما ان قوله تعالى كن امر تكونين فيكون المأمور ولا يكون النهي وبه يلتقي التلويح ويحقق التمكن المعبر عنه بمرتبته جمع الجمع بين مناجاة الحق ومفاداة الخلق بحيث لا تنحجب الكثرة عن الوحدة ولا عكسه (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) اي كما رواه ابن ابي حاتم عن عكرمة وابن مردويه وابن المنذر في تفسيرهما عنه انه قال (شرحه بنور الاسلام) وفي نسخة بالاسلام وفي اخرى بالايمن والمعاني متقاربة البيان اي فسخ قلبه ووسعه بسبب نور الانقياد وتفويض الامر الى المراد المراد العالم بالعباد والعباد في جميع البلاد وفيه ابناء الى قوله تعالى افن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه (وقال سهل بنور الرسالة) اي شرحه به خصوصاً فلا ينافي ما تقدم عموما (وقال الحسن) اي الحسن البصري وهو من افاضل التابعين ولدلسنين بقيتا من خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ومات بالبصرة سنة عشر ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وكانت امه خادمة ام سلمة رضى الله تعالى عنها من امهات المؤمنين فكان اذ ابكى في صغره جعلت يديها في فمها فاصاب لذلك ركة عظيمة حتى صار عالما زاهدا يضرب به المثل في كمال العلم والعمل اخرج له الجماعة في الكتب الستة (ملاه) بالهمزة اي ملاه قلبه (حكما) اي ما يحكم من الاحكام (وعلم) اي بجميع ضروريات الانام وفي نسخة بكسر الحاء وفتح الكاف جمع الحكمة فلهذا اراد بها السنة وبالعلم ما يتعلق بالكتاب من جهة دلالة المعنى وقرأه النبي (وقيل معناه الم يظهر قلبك) من الاستيناس بالناس (حتى لا يؤذيك) وفي نسخة لا يقبل (الوسواس) اي لا يشوش عليك الموسوسون من الانس والشياطين حالة الحضور في حضرة العيان وهو اتم واعم من تفسير بعضهم الوسواس بالشياطين والحاصل الهمزة للتقرير في البيان والمعنى قد ظهر نالك صدرك ولذا عطف عليه قوله (ووضعنا عنك وزرك) اي املك واصله ما يحمل على الظاهر ولذا قال (الذي انقض ظهرك) اي اثقله حتى ظهر نقبضه ونقبض الظاهر صوته (وقيل) اي في المراد من قوله وزرك (ماسلف من ذنبك) يعني من التقصيرات او الهفوات والغفلات (يعني) اي يريد صاحب القيل بهذا القول (قبل النبوة) لانه كان بعد ما في مرتبة العصمة (وقيل اراد) اي الله تعالى به (ثقل امام الجماعة) وهو بكسر المشدة وفتح القاف ضد الخفة ويجوز

تسكينها تخفيفا وهو لا ينافي ان الثقل بالكسر والسكون واحدا لثقال لانه لا شك ان المراد به نوع من اثقال الاحمال وهو الواقع في ازمة الجاهلية من اصحاب الفترة قبل ظهور نور الدولة الاسلامية وقبل اعلاء اعلام العلوم الدينية واعل فيه ايماء الى قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي تفاصيل ما يتعلق به على وجه الايقان ومنه قوله تعالى ووجدك ضالا اي جاهلا عن كمال المعرفة فهدى اي فهداك هداية كاملة وهداك جميع الامة واما الثقل بفحيتين بمعنى مناع المسافرين فلا يبعد ان يكون مرادا هنا اشارة بانه صلى الله تعالى عليه وسلم حال سلوكه وسيره كان حاملا لامور ثقيلة على ظهره فرفعها الله تعالى عنه حتى تمكن في مقام تفويضه وتسليم امره (وقيل اراد ما ثقل ظهره من الرسالة) اي من اعبائها فانه بمن باب التوجه من الحق الى الخلق وهو مستقل عند ارباب الولاية الابدح حصول مرتبة جمع الجمع الذي يرزق تفرقه بالكلية بحيث لا تشغله الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة (حتى بلغها) بتشديد اللام اي حتى بلغ الرسالة بعد ما بلغ تلك الحالة (حكاه الماوردي) من علماء الظاهر وهو ممن تفقه على ابي حامد الاسفرائيني وصنف في الفقه والتفسير والاصول توفي سنة خمسين واربع مائة وهو ابو الحسن علي ابن حبيب الشافعي (والسلي) من علماء الباطن وهو ابو عبد الرحمن ابن عبد الله بن حبيب الكوفي سمع عليا وابا موسى وغيرهما توفي في زمن بشر بن مروان بالكوفة سنة اثنى عشرة واربع مائة وهو بضم السين وقبح اللام منسوب الى سليم كذا ذكره التلساني وهو غير صحيح فانه متناقض الآخرو الاول فتأمل والصواب ما ذكره الحلبي بقوله هو ابو عبد الرحمن السلي النيسابوري شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم مولده سنة ثلاثين وثلاثمائة وتوفي في شعبان سنة اثنى عشرة واربع مائة له ترجمة في الميزان (وقيل عصمتك) اي حفظتك من ارتكاب الذنوب في فعلك (واولادك) اي عصمتك لانك (الذنوب ظهرتك) وهذا معنى يد بع (حكاه السمرقندي) اي ابو الليث وبقي قوله تعالى (ورفعناك ذكرك) قال يحيى بن آدم اي ابن سليمان الاموي مولاهم الكوفي احدا لعلام اخرج له اصحاب الكتب الستة توفي سنة ثلاث ومائتين (بالنبوة) اي ورفعنا ذكرك بسبب النبوة بين الملائكة او بالنبوة المقرونة بالرسالة بين جميع امة او بالنبوة الروحانية المختصة قبل خلق آدم بين ارواح المرسلين والملائكة المقربين (وقيل) اي في معناه (اذا ذكرت ذكرت معي) وسأني ان هذا حديث مر فوع (قيل في قوله) كذا بالاضافة الى الضمير اي في قول القائل والظاهر ان يقال في قول (لا اله الا الله محمد رسول الله) كافي نسخة وهو مجرور كما هو ظاهر واغرب الحلبي حيث تبع ضبط بعضهم بالرفع وحاول وجهه بما لا طائل تحته واعلمه مبنى على انه وجد في نسخة قول بلا حرف الجر (وقيل في الاذان) والاول اعم ولا يبعد ان يقال المراد برفع ذكره انه جعل ذكره كما جعل طاعته طاعته ولا مقام فوق هذا في المرتبة وهو تشبيه ببلغ بمنع الاتحاد القائل به اهل الاتحاد قال

القاضي ابو الفضل الفقيه رحمه الله تعالى (اي المصنف هذا) اي ما ذكر في هذه السورة من شرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر (تقرير) اي تثبيت وتمهيد (من الله جل اسمه) اي عظم اسمه فضلا عن معناه (لثبته محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على عظيم نعمه لديه) اي ذال على عظمة نعمته السابقة الظاهرة والباطنة له عنده سبحانه وتعالى (وشريف منزلته) اي قرب به ومرتبه (عنده) اي عند ربه المعبر بها عن المكانة (وكرامته) اي وعلى شريف اكرامه واعظامه (عليه) سبحانه وتعالى (بان شرح قلبه الايمان) اي الكمال الايقان (والهداية) اي الموصلة الى مقام الاحسان او هداية افراد الانسان الى مراتب حقائق الايمان ووسعه بتشديد السين اي وجعل قلبه وسعيا (لوعى العلم) اي حفظه (وحل الحكمة) اي وتحمل ما يحكم العلم به من امر النبوة (ورفع عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ثقل امور الجاهلية عليه وبفضه) بتشديد الغين المجمة اي جعله مفضا (اسيرها) بكسر ففتح جمع سيرة والضمير الى الجاهلية اي لقواعدها وكان الظاهر ان يقول وبفض سيرها واعلمه من باب القلب على قصد المبالغة واما ما ضبط بصيغة المصدر في بعض النسخ فلا وجه له اصلا لانوعا ولا فضلا (وما كانت) عطف على سيرها اي ولما كانت الجاهلية (عليه بظهور دينه) متعلق برفع اي بعبارة امر دينه وتعليقه (على الدين كله) اي على الاديان جميعها (وحط) اي وضع الله (عنه هذه اعباء الرسالة والنبوة) اي تكليف نقلهما وحملهما وهو الجمع بينهما بالاخذ عن الحق وهو مرتبة النبوة والابصال الى الخلق وهو منزلة الرسالة وهو امر صعب الامن وقته الله تعالى وقواه ومنه قوله تعالى انا سئلك عليك قولا ثقبلا والاعباء بفتح الهزة جمع عبي بكسر فسكون فهمر (لتبليغه) باللام وفي نسخة باباء ومألها واحد اذا لام تعليلية والباء سببية اي لا بلاغه صلى الله تعالى عليه وسلم (لناس ما نزل اليهم) اي متلوا كان او غيره من امر ونهي وعد ووعد وهذا مقتبس من قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم (وتنويه) اي ورفعه قدره المشعر (بمظيم مكانه) اي مكانته وشانه (وجليل رتبته) اي عظيم مرتبته (ورفعه) اي ورفعه الله (ذكره) وفي نسخة ورفعته ذكره وروى ورفيع ذكره (وقرانه) اي بجمع الله اي في كلامه بامره وحكمه (مع اسمه اسماء) قال قتادة رفع الله عز وجل ذكره في الدنيا والآخرة (اي رفعة حسنة ومعنوية) (فليس خطيب) اي فوق منبر (ولا متشهد) اي عند ايجاد الايمان او تجديد الايقان (ولا صاحب صلاة) اي في قعدة اخيرة (الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) او عبده ورسوله وان الاولى محققة من المثلة (وروى ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه) كافي صحيح ابن حبان ومستند ابى يعلى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا نبي جبريل) عليه الصلاة والسلام (فقال ان ربي وربك يقول تدري) اي اندري كما في نسخة صحيحة (كيف رفعت ذكرك قلت) وفي نسخة قلت (الله ورسوله اعلم) الظاهر ان قوله ورسوله

سهو قلم وان وقع في نسخة زيادة يعني جبريل فانه لا يلايم انقام (قال) اي الله سبحانه
وتعالى (اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطاء) هو ابو العباس احمد بن محمد بن سهل
ابن عطاء الا دعي الزاهد البغدادي احد مشايخ الصوفية بالعراق كان قانتا مجتهدا
في العبادة لا ينام من الليل الا ساعتين ويختم القرآن في كل يوم وله احوال ومعارف وكرامات
سنية مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة كذا ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني والحاصل
انه قال معنى رفعنا لك ذكرك (جعلت تمام ايمان بذكرى معك) وفي نسخة بذكرك
معي وهو الاظهر فلا يصح ولا يعتد به شرعا ما لم يتلفظ بكلمته اقرارا بحقيقة وحدانيته
تعالى وحقيقة رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم بناء على اشتراط التلفظ بهما في صحته من
قادر وبه قال الجمهور والحق ان اشتراطه مع اظهاره انما هو لاجراء احكام الاسلام عليه
في الدنيا من عصمة دمه وماله ونحو ذلك فمن آمن بقلبه ولم يتلفظ بهما نفعه ايمانه عند الله
تعالى وكان تارك الا فضل كذا ذكره الدجلى وفيه اشعث ليس هنا محلها (وقال)
اي ابن عطاء (ايضا جعلت لك ذكرا من ذكرى) اي نوع ذكر من اذكاري (فمن ذكرك
ذكرني) اي فكأنه ذكرني وهو قريب مما قدمناه (وقال جعفر بن محمد الصادق) بالرفع
(لا يذكرك احد بالرسالة) اي بالارسال للعبودية (الا ذكر في بالربوبية) اي بوحيد
الاولوية (واشار بعضهم) كالما وردى (بذلك) اي بقوله ورفعت لك ذكرك (الى مقام
الشفاعة) فانه يظهر رفعة في تلك الحالة على جميع البرية ثم لا يمنع من ارادة الجمع (ومن
ذكره) جار ومجرور مضاف (مع تعالى) اي مع ذكره (ان قرن) بفتح ان المصدرية
(طاعته) صلى الله تعالى عليه وسلم (بطاعته) سبحانه وتعالى (واسمه باسمه) فقال
واطيعوا الله والرسول (وكان الاظهر ان يقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول كما
في نسخة (وآمنوا بالله ورسوله) وربما يقال الآية الاولى هي الادلى للدلالة على
الاتحاد في المدعى بحسب المعنى اجمع بينهما اي من غير اعادة العامل (بواو العطف
المشركة) بتشديد الزاء وفي نسخة بتخفيفها اي الجاعلة للمطوف اشتراكا في المطوف
عليه بالنسبة الى الفعل المستند اليه وهو لا ينافي ان بينهما تفاقا في المرتبة حيث ان الايمان
بالله يقتضي الاصاله والايمان برسوله بوجوب التبعية (ولا يجوز جمع هذا الكلام في غير
حقه) اي في حق احد غير حقه (عليه الصلاة والسلام) اي بمن لا يكون في مرتبته من
وجوب الايمان والاسلام والافيقال آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر
وامثاله وكان الاظهر ان يقال ولا يجوز لاحد غير الله سبحانه وتعالى ان يجمع هذا الجمع
في الكلام كما يدل عليه استدلاله بالاحاديث الواردة عنه عليه الصلاة والسلام حيث
قال (حدثنا الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجبائي) بفتح الجيم وتشديد التحتية نسبة
الى بلدة بالاندلس مات سنة ثمان وتسعين واربع مائة له كتب مفيدة في تقييد الالفاظ
وغبرها (الحافظ) وهو في اصطلاح المحدثين من احاط علمه بمائة الف حديث (فيما

اجازية وقرأه على الثقة) بكسر المثلثة وهو المعتمد وهو ابو علي ابن سكرة الصديقي او غيره
من مشايخه (عنه) مرويا عن الجبائي وقد اجاز وكان يمكنه السماع منه (وقال) اي
الجبائي في الاجازة او الراي عنه في القراءة (انبأنا ابو عمر النخعي) بفتحين وقد سبق انه
الحافظ ابن عبد البر (قال حدثنا ابو محمد ابن عبد المؤمن حدثنا ابو بكر ابن داسه) سبق
ذكره (حدثنا ابو داود السجزي) بكسر ميمه وسكون جيم فزاي نسبة الى سجستان
بكسر اوله وقيل بفتح على غير قياس وهو اقليم ذو مدائن بين خراسان والسند وكرمان
(حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الباهلي (الطيالسي) اخرج له الجماعة الستة
قال احمد هو اليوم شيخ الاسلام مات سنة سبع وعشر ومائتين (حدثنا شعبة) هو ابن
الحجاج سمع كثيرا من التابعين ومات سنة ومائة وستين (عن منصور) اي ابن المعتمر ابو عتاب
السلمي توفي سنة احدى وثلاثين ومائة (عن عبد الله بن يسار) بفتح ياء مفتوحة وسين
مهملة هذا هو الجهني الكوفي اخرج له ابو داود والنسائي وهو اخو سليمان وسعيد
توفي عام احدى وثلاثين ومائة (عن حذيفة) اي ابن اليمان (عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم) اسنده المصنف هنا من طريق ابى داود رواه ايضا النسائي وابن ابى شيبة
(قال لا يقول احدكم ماشاء الله وشاء فلان) اي مع اعادة الفعل بصريحة فكيف مع حذفه
وتقديره لتوهم الاشتراك في معية المشيئة وان كانت الواو مفيدة لطبق الجمع والاشتراك لاشك
انه من الاشتراك وفلان يشمل جميع الخلق ولو من الانبياء والاصفياء (ولكن) اي يجوز له ان
يقول (ماشاء الله ثم شاء فلان) على ما في الاصول الصحيحة اي متابعة لمشيئته موافقة
لارادته لان المشيئة واو آخرت تأثيرا في قضيته فان ماشاء الله كان سواء شاء او ابى فلان وما
لم يشأ لم يكن سواء شاء او ماشاء فلان مع ان العبد لم يكن له مشيئة الا بعد تعلق مشيئة الله
بمشيئته كما قال سبحانه وتعالى وما تشاؤون الا ان شاء الله (قال الخطابي) بفتح حجمة وتشديد
مهملة هو الامام الحافظ ابو سليمان البستي نسبة الى جده ويقال انه من سلالة زيد بن
الخطاب كان اما ما كبرا تفقه على الفقهاء وغيره توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة
(ارشدهم صلى الله تعالى عليه وسلم الى الادب) اي الواجب مراعاته من جهة الرب
(في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه واختارها) قال الحجازي وروى
واختارها بمهملة وزاي والظاهر انه تصحيف اي واختار العبارة في تغييرها لتعريفها (ثم التي
هي للنسب) بفتحين اي للعطف بالترتيب (والترشيح) اي المهلة في الوجود والرتبة (بخلاف
الواو التي هي الاشتراك) وهو قد يكون بالمعية والقبلية والبعدية وبخلاف الفاء التعقيبية
(ومثله) اي مثل الحديث المتقدم في النهي (الحديث الاخران خطبا حطب عند النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم) قيل هو ثابت بن قيس بن شماس (فقال من يطع الله ورسوله
فقد رشد) بفتحهما وبكسر الثاني بمعنى اهتدى (ومن يعصهما) اي فقد غوى كما
في نسخة صححة اي ضل عن طريق الهدى (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بتس

خطيب القوم انت قم (اي من هذا المجلس) او قال اذهب (اي فالتك قليل الادب
والحديث اخرجته الناس في اليوم والليلة وابدوا في الادب ورواه مسلم ايضا) قال
ابو سليمان (اي الخطابي) (كره) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (منه) اي من
الخطيب (الجمع بين الاسمين بحرف الكناية) مأخوذ من الكن وهو السر وهو تعبير
كوفي بمعنى الضمير المسأخوذ من الضمور والضمار الذي هو الخفاء ويقابلها الظهور
والظاهر وهو ضد المضمير وهو تعبير بصري (لما فيه) اي في الجمع بينهما بالكناية (من
التسوية) اي توهمها مقتضى للشركة بينهما وفيه ان توهم التسوية موجودا ظاهرا
في المظهر ايضا مع ان طاعتها وعصاها متلازمان في ترتيب الهداية والغواية كما
يشير اليه قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه بافراد الضمير الشامل لكل منهما
وان كانت رتبة تعالى اجل واعظم من ان تقابل بمرتبة مخلوق وان كان تشرف وتكرم
والذا قال النووي والصواب ان سبب النهي والذم هو ان الخطيب شأنه الايضاح
واجتناب الرمز والاشارة لا كراهة الجمع بين الاسمين بالكناية لانه ورد في مواضع منها
قوله عليه الصلاة والسلام ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وما يقوى كلام
النووي ان كلام الخطيب جلتان مستقلتان (وذهب غيره) اي غير الخطابي واراد بعضهم
(الى انه انما كره الوقوف) اي التوقف (على بعضهما) اوضح هذا الوقف سواء اتى بعده
بقوله فقد غوى او اقتصر اكتفاء بما يعرف من الضد فانه مقصر لا محالة لعدم تمام
الكلام ونظام المرام ووجود الابهام (وقول ابو سليمان) اي الخطابي (اصح) اي من
قول القائل السابق (لما روى في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصهما فقد غوى ولم
يذكر) اي في هذا الحديث (الوقوف على بعضهما) وانت قد صرفت الاحتمالين ومن
حفظ حجة على من لم يحفظ والا ثبات مقدم على النفي (وقد اختلف المفسرون) للقرآن
(واصحاب المعاني) اي من ارباب البيان (في قوله تعالى ان الله وملائكته) الاكثر على
النصب عطفًا على اسم ان (يصلون على النبي هل يصلون) اي جلتها باعتبار كتابته
العائدة (راجعة الى الله تعالى وملائكته جميعا) وخبر عنهم مشتركة بينهم في ضمير واحد
(ام لا) اي بل هي راجعة الى الملائكة فقط ويقدر الله عامل آخر لتغاير الصلاتين (فاجازه
بعضهم) اي بمن قال بالجمع بين المعنيين المشتركين في اطلاق واحد فان الصلاة من الله
تعالى ازال الرحمة ومن الملائكة الاستغفار والدعوة ومنهم الشافعي واتباعه (ومنه
آخرون) اي منع رجوعها اليهم (لعلة التشريك) اي بين المعنيين ومنهم ابو حنيفة
واشباعه اولاجل توهم الاشتراك في الفعل واجازه الاولون لظهور المغاربة عند ارباب
العقل ونهى الخطيب انما كان لترك الادب الذي هو كما مر شان الخطبة من الايضاح
واجتناب الرمز (وخصوصا) اي البعض الآخرون (الضمير) اي في يصلون (بالملائكة
وقدر الآية اي هكذا) ان الله يصلي وملائكته يصلون) اي وجعلوا خبر الثاني

دليل على خبر الاول كما في نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والارأي مختلف والمحققون
يحملونه من باب عموم المجاز ويقولون التقدير ان الله وملائكته يعظمون النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كل بما يناسبه من انواع التعظيم واصناف التكريم والاولى عندي ان يقال
الضمير راجع الى الكل والمعنى يشنون عليه فالتعالى عند الملائكة المقربين وفي كتابه المبين
وعلى لسان جبريل الامين والملائكة فيما بينهم لاسيما اذا قلنا انه ايضا مبعوث اليهم فيجب
حينئذ تعظيمه لديهم وثناؤه عليهم وهذا المعنى اقوى حقيقى على ما ذكره صاحب القاموس
من ان الصلاة هي الرحمة والدماء والاستغفار وحسن الثناء هذا وقراءة ابن عباس ورويت
عن ابى عمرو وملائكته بالرفع اما عطفًا على محل اسم ان او مبتدأ خبره بمحذوف وهو
مذهب البصريين (وقد روى عن عمر رضى الله تعالى عنه) قال الدجلى ولم ادر من رواه
(انه قال) اي مخاطبا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من فضيلتك عند الله تعالى) اي
من جلالة فضائلك في حكمه (ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الله فقد اطاع الله
وقد قال تعالى) الظاهر انه ليس من قول عمر وعطفه عليه لقربه منه معنى (قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآتين) يمتنى ويغفر لكم والله غفور رحيم قل اطعوا الله
والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين فالآية الثانية تدل على ما تقدم من ان اطاعة
الرسول كاطاعة الله وفعله فان تولوا اي اعرضوا او تعرضوا عن كل من اطاعة الله
وطاعة الرسول فان الله لا يحب الكافرين باظهار عن طريق المؤمنين المطيعين
واما الآية الاولى فهي في رتبة مقام المحبوبة اولى حيث جعل متابعتها حبيبه شرطًا لتحقيق
محبته ثم رتب على محبته المقرونة باتباعه محبة ثابته مجازاة من الله سبحانه وتعالى على
محبته فتابعته له مخوفة بمحبة لله سابقة ولا حقة ازلية وابدية علمية وتجزئية بل المحبة
الاولية هي التي اوجبت المحبة الآخرة كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى يحبهم ويحبونه
والحاصل انه تعالى سد باب المحبة على جميع الخلق الا بملزمة باب الحبيب ومتابعة آداب
الطيب الجاهل بين مرتبة المحبة والمحبوبة والمرادية والطالعية والمطلوبة
والسالكية والمجدوبة فابواب ارباب الهدى سدت السدى ومن جاء هذا الباب لا يخشى
الردى ثم المحبة ميل نفس الى ما فيه كالبحملها على ما يقرب اليه فاذا علم العبد ان الكمال
الحقيقى ليس الا الله وان كل كمال في نفسه او غيره انما هو من الله وبه واليه لم يكن حبه الا الله
تعالى وفيه تعالى وذلك بدعوى طاعته المستلزمة اطاعة رسوله ولكونها بالارادات اشد
منها بالادراكات فسمرت بارادة طاعته والحرص عن معصيته ومحبته تعالى لعباده ارادة
هدايتهم وتوفيقهم في الدنيا وحسن ثوابهم في الآخرة والعقبى (وروى) اي عن جماعة
كابن المنذر عن مجاهد وقتادة (انه لما زات هذه الآية) اي قل ان كنتم تحبون الله (قالوا)
اي بعض الكفار (ان محمدا يريد ان نخذه حنانا) اي ربا ذارحة (كما اتخذت النصارى
عيسى حنانا) ومنه قوله تعالى وحنانا من لدنا قبل متعبا وقبل متمسحاه ومنه قول

ورقة بن نوفل حين مر ببلال وهو يمدب والله ثم قتلوه لاخذته حسنا اي لاجل قبه
 موضع من اي مظنة رجة من الله فانسخ به متبركا كما يفتح بقبور الصالحين الذين
 قتلوا في سبيل الله من الامم الساضية فيرجع ذلك عار عليكم ومسة عند الناس راجمة
 اليكم (فازل الله عز وجل) اي بعد تلك الآية (قل اطيعوا الله والرسول) تأكيد
 للتابعة (فقرن طاعته بطاعته صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تعظيما لقدمه ونشره بالامر
 (رغما لهم) بفتح الراء وهو الاشهر اي غيظا لانوفهم وكرها لالوهم في القاموس الرغم
 الكره ويثا واصل هذه الكلمة من الرغام وهو التراب يقال رغم انفه بالكسر اذا صق
 بالرغام فالعنى الصاقا لانوفهم بالتراب جزاء لانفتهم من ملازمة هذا الباب ومتابعة هذا
 الجناح على وفق الكتاب وآداب رب الارباب لاولى الالاب (وقد اختلف المفسرون
 في معنى قوله تعالى في ام الكتاب) اي اصل الكتاب المشتمل على اجمال جميع الابواب
 من الشاء على الله والتعبد له والاسـتـمـانة به وطب الهداية اليه والوعد والوعيد منه
 وهو سورة الفاتحة الخاتمة (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم) اي
 من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهذا اولى ما قيل في الآية وهو صلى الله
 تعالى عليه وسلم يدخل فيه دخولا اوليا بالامرية (فقال ابوالمالية والحسن البصري)
 اما الحسن ابن ابى الحسن البصري فقد تقدمت ترجمته مجملة واما ابوالمالية فهما اثنان
 تابعيان من اهل البصرة فاحدهما ابوالمالية الرياحي بكسر الراء وبالفتحية واسمه رفيع بن
 مهران اسلم بعد عامين من موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن عروابي وابن
 عباس رضى الله تعالى عنهم وروى عنه قتادة وغيره اخرج له الجماعة توفي سنة تسعين
 واثناني ابوالمالية البراء بفتح موحدة وتشديد راء بعده همزة واسمه زياد يروى عن ابن
 عباس وغيره وروى عنه ابوب السجستانى وغيره اخرج له الشيخان والنسائى والثانى
 بالكسبية اشهر والمراد هنا الاول وله تفسير وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
 يعظمه ويجلسه معه على السرير ويفرش تحته (اصراط المستقيم) بالنصب على الحكاية
 وهو اول من رفع البنى على الاعراب بالابتدائية (هو رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم وخيار اهل بيته واصحابه) بشهادة حديث خير القرون قرنى وحديث اصحابي
 كالجموم بابهم اقتديتم اهتديتم ولا يخفى انه لا يصح الحمل الابتدائي وهو طريق رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وخيار اتباعه او يحمل عليه مبالغة كرجل عدل فكانه صلى الله
 تعالى عليه وسلم واتباعه لكمال اتباعه عين الطريق في عالم التحقيق فان من المعلوم انه ليس
 هناك صراط حسى فليس المراد الا انه طريق ممنوى فن تبعه اوصله الى مطلوبه وبلاغه
 الى محبوبه (حكاه) اي روى هذا التفسير (عنهما ابو الحسن الماوردى) تقدم ذكرهما
 عن ابى المالىة والحسن ورواه في المستدرک عن ابى المالىة وصححه (وحكى مكي عنهما
 نحوه) اي معناه لا يلفظه ومكى هذا هو ابو محمد مكي بن ابى طالب القيسى اصله من القبر وان

وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من اهل التحرف في علوم القرآن والعربية
 كثير التأليف في علم القرآن توفي سنة سبع وثلاثين واربع مائة بقرطبة (وقال) اي مكي
 (هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما)
 ولعل وجه تخصيصهما انهما مما اتفق الامة على حقيتهما وجلالتهما وعلى ثبوت
 احكامهما بمحض بقاء الحكاية في مجازيهما فكان اقوالهما وافعالهما بمنزلة الاجماع
 التقريرى او السكوتى بخلاف من بعدهما فانه وقع الاختلاف في امورهم من حيث تنكير
 بعض الحكاية وتقرير آخرين منهم في شأنهم ولا عبرة بطعن كلاب اهل النار من المبدعة
 الرافضة طريق الارار الخارجة عن الصراط المستقيم والدين القويم (وحكى بولابث
 السمرقندى مثله) اي مثل المحكى السابق في الصراط المستقيم عن المكي راوياله
 (عن ابى المالىة في قوله عز وجل) اي في تفسير قوله (صراط الذين انعمت عليهم) اي
 انه رسول الله واصحابه ومآلهما واحد لان الثاني بدل او عطف بيان الاول (قال) اي
 ابوالمالىة (فبلغ ذلك) اي فوصل تفسير ابى المالىة هذا (الحسن) اي البصري من عاصم
 (فقال صدق والله) اي في البيان (ونصح) اي الامة في هذا البيان (وحكى الماوردى
 ذلك) اي القول المذكور (في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد)
 اي ابن اسلم المدنى روى عن ابيه وابن المنكدر وعنه اصبغ وفندي وهشام ضعفوه تفهيم
 وقد اخرج له الترمذى وابن ماجه ووالده زيد يروى عنه البخارى بواسطه (وحكى
 ابو عبيد الرحمن السلمي عن بعضهم) اي بعض العارفين (في تفسير قوله تعالى فقد استمسك
 اي تمسك) بالعمدة الوثقى انه) اي العمدة الوثقى وتذكيره باعتبار خبره وهو (محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم) اذ من وثق به نجا ومن تبعه اهتدى (وقيل) اي المراد بالعمدة (الاسلام
 وقيل شهادة التوحيد) والمأل فهدى عباراتنا شتى وحسنك واحد (قال سهل) اي التبرى
 (قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال) اي سهل (تعتمد بمحمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم) و يروى نعمته محمد عليه الصلاة والسلام والاول هو الصحيح لعدم صحة الحمل
 في الثاني اللهم الا ان يقال التقدير نعمته محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والاضافة
 الى الجلالة نظرا الى الحقيقة والاصالة والمراد بنعمته انعامه به علينا اذ انعامه اصل النعم
 لصدورها عنه فان نعمة علينا لا يخصى عد اتوا عنها اجمالا فضلا عن افرادها تفصيلا
 (وقال تعالى والذي جاء بالصدق) اي بالحق المظائق للواقع (وصدق به) اي جمع بين
 محيى الصدق واثبات التصديق (او ثلث هم المتقون) اي في التحقيق وجمع المشار اليه
 بالنظر الى ان معنى الموصول الجنس المفيد للعموم فالمراد بهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 او نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم والجمع من حيث انه الفرد الاكل للتعظيم او المراد هو
 وامته وهذا اظهر في باب التكريم (الاثنين) فيه ان البقية ليس لها دخل في القضية
 (اكثر المفسرين على ان الذى جاء بالصدق هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي

لان الكلام فيه والمراد هو وحده اومن معه من الالبياء اوامته من الاصفياء (وقال بعضهم وهو الذي صدق به) وهو الظاهر لعدم اعادة الموصول (وقرى صدق به بالتحقيق) وهو يؤيد انه هو الذي صدق به لان اثنائي متعين فيه (وقال غيرهم الذي صدق به المؤمنون) وفيه اشعار بتقدير الموصول وهو جائز عند بعض ارباب الاصول (وقيل هو ابو بكر رضي الله تعالى عنه) اي واتباعه اوجع لتعظيمه (وقيل على رضي الله تعالى عنه) اي واتباعه واشياعه اوجع لتركه والظاهر ان تفسير الجمع بينهما لارادة امثالهما وخصا بالذكر لانهما اول من وقع منه التصديق على خلاف بين المرتضى والصديق (وقيل غير هذا من الاقوال) ومن جعلها ما اشرفنا اليه في سابق الحال (وعن مجاهد رضي الله تعالى عنه) اي ابن جبر بفتح جيم فسكون مو حدة وقيل جبر بالتصغير وروى عن ابي هريرة وابن عباس وعنه قتادة وابن عون كان اما ما في القراءة والتفسير حجة في الحديث قال كان ابن عمر يأخذني بركابي ويسوي على ثيابي اذ ركبت قيل انه رأى هاروت وماروت وكاد يتلف اخرج له السنة (في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه) اي بما يذكر وروى عنه وعن اصحابه لما يفيد من الدلالة اليقينية والافادات العلمية في الامور الشرعية مما تطمئن به القلوب وتسكن به النفوس او بمجرد ذكره وذكر اصحابه فان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وعند نزول الرحمة يحصل للقلوب الاطمئنان والسكينة

الفصل الثاني

(في وصفه تعالى له) وفي نسخة في وصفه له تعالى وهو خطأ فاحش (بانه شهادة وما يتعلق به من الثناء والمدح والكرامة) المراد بالشهادت شهادة صلى الله تعالى عليه وسلم بالتركية للامة او بالتبليغ للانبياء في موقف القيامة بناء على الاحتمالين المفهومين من قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا وقوله وما يتعلق به اي بوصفه فهو نعمهم بعد تخصيص بعضهم ونسخة صحيحة وما يتعلق بها والمتبادر انها ترجع الى الشهادة والتحقيق انها لما في ما المبين بما بعدها (قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا) اي على من بعث اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم يوم القيامة او شاهدا لله بالوحدانية او شاهدا له بالصمدانية (وبشرا) اي لمؤمنين بالجنة والوصلة (ونذيرا) اي منذرا ونحوها للكافرين بالحرقة والفرقة ولعل وجه العدول عن منذرا الى نذرا مرعاة للفاصلة او تغنن في العبارة ولذا لم يقل بشيرا مع انه بمعنى مبشر (الاية) ونماها وداعيا الى الله اي الى الافراجه وتوحيديه باذنه اي بتيسيره او بامر الله وهو قيد للجمع ما تقدم للدعوة وحدها كما يستفاد من اليساوي والله تعالى اعلم وسراجا منيرا اي يستضاء به من ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره ما يتخلص به

عن الضلالة (جمع الله تعالى له في هذه الآية) اي بمداتعلق به عين العناية وتحقق له كمال الرعاية (ضروبا) انواعا واصنافا (من رتب الاثر) بضم راء وفتح تاء جمع رتبة بمعنى المترتبة والرتبة المخصوصة والاثر محركة وبالضم وبالكسر ما يستأثر به على غيره والاثر بالضم المكرمة المتواترة كالمأثرة على ما في القاموس وقال الثوري بالفتحين هو الافصح (وجله اوصاف) اي وجمعه نوعا بجملة او كثيرة (من المدحة) بكسر الميم اي الثناء والذكر الحسن واذا فحكت الميم قلت المدح (جمله) اي الله تعالى (شاهدا على امته لنفسه) اي لذاته الشريفة (ببلاغهم الرسالة) من اضافة المصدر الى مفعوله اي يا بلاغه ايهم ما يتعلق بامر الرسالة (وهي) اي هذه الخصلة التي هي الشهادة لنفسه على الامة ببدون البينة (من خصائصه عليه الصلاة والسلام) اي حيث لم يحل غيره شاهدا بنفسه لنفسه على امته فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا جمعت امتهم تبليغهم ايهم فشهدوا لانفسهم به فان الله تعالى بطالبهم بالبينة وهو اعلم فتشهد لهم به فتقول امهم لنا بم حر قتم ذلك فتقول باخبار الله تعالى لنا في كتابه فيسئل الله تعالى نبينا عنا فبئز كينا بشهادة وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية وكفى بها حاكما على كون الاجماع حجة (وبشرا لاهل طاعته) اي بالثواب العظيم (ونذيرا لاهل المعصية) اي بالاقاب الاليم (وداعيا الى توحيد وعبادته) اي من الدين التوحيدي وفي اصل الدلجى وداعيا الى الله باذنه على وفق الآية اي بتيسيره وتسهيله (وسراجا منيرا) اي مضيئا (يهتدى به الحق) بصيغة المجهول اي يهتدى الخاق به الى الحق كما يمد بنور السراج نور الابصار والى صراط مستقيم (حدثنا الشيخ ابو محمد بن عتاب رحمه الله) بفتح مهملة واشديد فوقية فوحدة قال البخاري ليس للقاضي ياض رواية عن محمد بن عتاب وانما يروى عن ابي محمد بن عبد الله بن محمد بن عتاب انتهى وكذا قال التلمساني هو عبد الله بن محمد بن عتاب سمع منه القاضي في رحلته الى الاندلس انتهى وقال العسقلاني هو مسند الاندلس في زمانه عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي الاندلسي سمع من ابيه وكان واسع الرواية فاكثر عنه وعن حاتم بن محمد الطرا بلسي وغيرهما واجازله جماعة من الكبار منهم مكى ابن ابي طالب المقرئ وكان ابن عتاب عارفا بالقرآن ذكر الكثير من التفسير والعربية واللغة والفقه كر بما متواضعا زاهدا ومات سنة عشر بن وخمسائة حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد) اي ابن عبد الرحمن بن حاتم التميمي المعروف بابن الطرا بلسي وقد قرأ عليه ابو علي الغساني صحيح البخاري مرات (حدثنا ابو الحسن) اي علي بن محمد بن خلف المغافري الفروي (القابسي) بكسر الموحدة وانما قيل القابسي لان عمه كان يشد عماته شدة اهل قابس توفي سنة ثلاث واربع مائة بمدينة القيروان ودفن بباب تونس (حدثنا ابو زيد الروزي) وهو محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الامام البارع المحقق الحرير المدقق الزاهد العابد المجمع على جلالته وعظمته قال الحاكم جاور بمكة

وحدث بها وبغداد صحيح البخاري عن القريزي وهو اجل الروايات بحالة ابي زيد توفي
 بمرو سنة احدى وسبعين وثلاثمائة (حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف) بتلخيص السين
 وبالهزم والابدال كيونس وهو ابن مطر بن صالح بن بشر بن ابراهيم القريزي وكان ثقة
 ورعا توفي سنة عشرين وثلاثمائة قال ابو نصر الكلابي كان سمعه لهذا الكتاب
 يعني صحيح البخاري من محمد بن اسمعيل البخاري مرتين مرة بفرسنة ثمان واربعين
 ومائتين ومرة ببخاري سنة اثنين وخمسين ومائتين انتهى وروى انه قال سمعت الجامع
 بفرس في ثلاث سنين وقرر بمدينة بخراسان بكسر الفاء او بفتحها وفتح الراء الاولى فقبل
 انكسر اكثر وقبل الفتح اشهر (قال حدثنا البخاري) وهو اظهر من ان يذكر وهو
 ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وقدرى عند الترمذي وابن خزيمة وجاعة والصحيح
 ان النسائي لم يسم منه وكان اماما حجة حافظا في الحديث والفقه مجتهدا من افراد العالم
 مع دينه وورعه وتألفه ذهب بصرة في صباه فرده الله تعالى عليه بدعاء امه ومات يوم الفطر
 بعد الظهر سنة خمسين ومائتين (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين مصروف ومنوع
 وهو ابو بكر العوفي الباهلي البصري روى عنه البخاري وابوداود والترمذي وابن ماجه
 (حدثنا فليح) بضم فاء وفتح لام وسكون تحتية تصغير فالح او افلح مرجحا وهو ابن
 سليمان العدوي روى عن نافع وغيره وعنه جماعة واخرج له الاثمة الستة (حدثنا هلال)
 اي ابن علي وهو هلال بن ابي ميمونة يروي عن انس وعطاء ابن يسار وابي سلمة وعنه
 مالك وفليح وغيرهما اخرج له اصحاب الكتب الستة (عن عطاء بن يسار) بفتح تحتية
 وخفة مهمله وروى عن ميمونة وابي زيد وابي ذر وعنه زيد بن اسلم وشريك وخلق
 وكان من كبار التابعين وعلمائهم اخرج له الاثمة الستة (قال اقيت عبد الله بن عمرو بن
 العاصي) اختلف في كتابته والجمهور كما قاله النووي على كتابته بالياء وهو الفصح عند
 اهل العربية ويقع في كثير من كتب الحديث والفقه واكثر ما يخالف الياء وهي لغة انتهى
 وقال ابن الصلاح في الاملاء على المسلسل بالاولية بقول كثير من اهل الضبط في حاة
 الوصل بالياء جريا على الجادة والمداول على الالفة والمشهور حذف الياء وهو مشكل
 على من استطرف من العربية ولم يوغل وربما انكره ولا وجه لانكاه فانه لغة لبعض العرب
 شبه ما فيه الالف واللام بالنون لما بينهما من التعاقب وبها قرأ عدة من القراء السبعة
 كما في قوله تعالى الكبير المتعالي وشبهه انتهى وقد اثبت ابن كثير ياء المتعالي وصلا ووفقا
 والجمهور على حذفها في الحاليين واراد بشبهه التلاق والتناد فان قالون بخلاف عنه وورش
 وافقا ابن كثير في اثبات الياء وصلا لا وفقا والحاصل ان المقصود لاختلاف في جواز
 حذف لامه في اسم الفاعل واثباته وانما الكلام على ان العاص هل هو اسم الفاعل من
 عصي بمعنى من تكب العصيان او حامل العصا او الضارب بها او هو معتل العين فلا يكون
 من هذا الباب وحيث ثبت الياء فيه خلاف الصواب والذي اقتصر عليه صاحب

القاموس حيث قال في الاجوف والاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الا يبروهم
 العاص وابو العاص والعيص وابو العيص هذا وترجى عبد الله مشهورة في الكتب
 المطولة مسطورة قبل يثمه وبين ابيه عمرو في السن اثنا عشرة وقيل احدى عشرة
 سنة وقد اسلم قبل ابيه واخرج البخاري هذا الحديث منفردا عن بقية اصحاب الكتب
 الستة في موضعين احدهما في التفسير وثانيهما في البيوع وهو الذي ساقه القاضي
 ابو الفضل منه حيث قال (فقلت) وفي نسخة قلت (اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم) قال الحلبي وقع في روايتنا اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم في التوراة ولم يذكر ههنا القاضي يعني بل ذكره فيما سألني (قال) اي ابن عمرو
 (اجل) اي نعم اخبرك فكان قوله اخبرني متضنا لمعني اخبرني او الا تخبرني على ما هو مقتضى
 حسن الادب في العبارة وان كان الامر ايضا هنا محمولا على الالتباس دون التحكم والاجبا
 (والله) وقسم ورد ردا للمكذبين من اليهود والنصارى والمشركين (انه لموصوف
 في التوراة ببعض صفته في القرآن) وفيه اشعار بأنه حافظ للكتابين وان ما يوجد في القرآن
 مع انجازه وانجازه اكثر مما يوجد في غيره من التوراة ونحوه او ايماء الى ان اليهود حذفوا
 بعض صفاته من التوراة او غيروا مبانيه او معانيه قال الحلبي فان قيل ما الحكمة في سؤال
 عطية بن يسار لزيد الله بن عمرو عن صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة وهو
 فرشي سبهي قيل لانه كان يحفظها وقدرى البرار من حديث ابن ابيبة عن وهب
 عند انه رأى في المنام كان في احدى يديه عصا وفي الاخرى سبعا وكان يلهيها فاصبح
 فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تقرأ الكتابين التوراة والقرآن
 فكان يقرأهما انتهى والظاهر ان العمل معبر بالقرآن حيث فيه شفاء للناس وايماء
 الى حلاوة الايمان واشعار بأنه اعلى واعلى من الادهان وان الجمع بينهما نور في عالم
 الاتقان بالنسبة الى اهل الايقان (يا ايها النبي اننا ارسلناك شاهدا) حار مقدرة من الكاف
 (ومبشرا وتزيرا) وهذا منصوص في القرآن وامل معناه مذكور في التوراة (وحزرا) اي
 حفظا او حافظا (الامين) اي يمنهم بهدائه ايهم من كل مكر وه والامين جمع
 الامي وهو من لا يحسن الكتابة والقراءة نسبة الى امة العرب حيث كانوا لا يحسنونها
 غالبا اوالا الام بمعنى انه كما ولدته امه وهذا المعنى مستفاد من القرآن حيث قال هو الذي
 بعث في الاميين رسولا منهم الآية وفي تخصيصهم تشريف لهم (انت عبيدي
 ورسولي) وهذا ايضا موجود في القرآن حيث اضاف بوصف العبيدية والرسالة اليه
 سبحانه وتعالى (سميتك المتوكل) حيث قال وتوكل على الله اولى كونه رئيس المتوكلين
 في قوله سبحانه وتعالى وعلى الله فليتوكل المتوكلون (ليس بفظ) فيه التفتات
 تشيطان للسامع والمعنى ليس هو سبهي الخلق فليسل التؤدة (ولا غليظ) اي
 قاسي القلب قليل الرحمة كما قال سبحانه وتعالى ولو كنت فظا غليظ القلب

لا نفوضوا من حولك واما تفسير الخبي وغيره العبط بالتشديد القول فلا يلام
مبنى الآية وان كان شدة القول والجفاوة منفردة على غلط القلب والقساوة (ولا صخب)
بصاد وتشديد مجمة وهو صخب بالسين المهملة من الصخب وهو لغة ربيعة بمعنى رفع
الصوت وصيغته فمال للنسبة كتمار لان المراد به نفيه مطلقا من غير قيد قليل وكثير وقوله
(في الاسواق) قيد واقعي لان الغالب ان يقع قبها ارتفاع الصوت للمخاصمة والمخارجة
على وفق المشاهدة او احترازي فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرفع صوته في التلاوة
حال الامامة وفي الموعظة حال الخطبة (ولا بدفع بالسبئية) اي منه (السبئية) اي الواسلة
اليه من غيره مع انه جارؤه له تعالى وجزء سبئية سبئية لها وسبئية الثانية سبئية للمشاكل والمقابلة
او بالاضافة الى التحمل والصبر كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله فمن عفا واصلح فاجره
على الله وهي مقابلة السبئية بالحسنة لكن الافضل والاكمل ما قاله سبحانه وتعالى انبيه
عليه الصلاة والسلام ادفع بالتي هي احسن وهي المقابلة بالاحسان وهذا طريق اهل
العرفان (وايكن يعفو) اي ولكن بدفعها بالتي هي احسن فكان يعفو اي عن الخطيئين
في الباطن (ويغفر) اي في الظاهر وكان حقه ان يقول ثم ويحسن اليهم على ما هو المتبادر
مناسبق وما يفهم من قوله تعالى والكافرين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
ولذا حكى ان بعض الاكابر دخل عليه خادم بطعام حار فانكب على بدنه فقرأ الخادم
والكاهن الغيظ قال كظمت فقرأ والعافين عن الناس قال عفوت فقرأ والله يحب
المحسنين قال اعتقبتك وقد وقع مثل هذا كثيرا في نعمة صلى الله تعالى عليه وسلم حيث حمل
على جفاوة الاعراب فيما اغلظوا له بالقول والفعل واحسن اليهم بالمال الكثير (وان
يقبضه الله حتى يقيم) اي الله (به) اي بسببه ويركته (الله العوجاء) اي غير المستقيمة
ولان العرب غيرتها من استقامتها فصارت كالعوجاء والمراد بها ملة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وهي العادلة المائلة عن الاديان الباطلة الى دين الحق الذي هو التوحيد المطلق
كما اشار اليه بقوله (بان يقولوا لا اله الا الله) اي ومحمد رسول الله فهو من باب الاكتفاء
او من اطلاق الجزء وارادة الكل او على ان الكلمة المذكورة هي علم للشهادتين ولذا
قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة اذ من المعلوم ان اليهود والنصارى وامثالهم يقولون لا اله الا الله
ولا تفيدهم هذه الكلمة من دون اقرارهم بان محمدا رسول الله وفي الحديث ايماء الى قوله
سبحانه وتعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ابظهره على الدين كله (ويفتح)
بالنصب عطفا على يقيم او يقولوا (به اعين) جمع عين (عيا) جمع اعى (واذا ما) بالجمع اذن
(صما) جمع اصم (وقلوا غلغا) جمع اغلف والغلف غشاء القلب وغلافه المانع من قبول
الحق ووصول الصدق وتقل امر البدأ والعماد كما اخبر الله تعالى عن احوالهم بقوله
صم بكم عمي اي من سماع الحق بالظن به وادراكه ببصرهم فهم لا يعلمون اي الحق

ولا يعلمون اصدق واعلم لم يقل والسنة بكمالاته يلزم من الصمم الاصلي البكم الفرعي والله اعلم
(وذكر مثله) بصيغة المجهول واعلم مثله مرعى لابن عمر واعطاء بن يسار كافي البخاري
تاليا واسنده الدارمي (عن عبدالله بن سلام) بخفيف اللام وقيل تشدد ابن الحارث
الا سرائلي ثم الانصاري الخزرجي الصحابي كان حليفا لابي الخزرج كنيته ابو يوسف
بابنه وهو من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عم وكان اسمه في الجاهلية حصينا
فسماه عليه الصلاة والسلام عبدالله اسلم اول قدمه عليه الصلاة والسلام المدينة
ونزل في فضله قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله وكذا قوله سبحانه
وتعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب شهد مع عمه فتح بيت المقدس
وشهد له صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة روى عنه ابنه محمد ويوسف وغيرهما توفي سنة
ثلاث واربعين اخرج له اصحاب الكتب الستة (وكعب الاحبار) بالخاء المهملة وسبق
بعض ترجمته والمعنى وذكر مثله ايضا عن كعب الاحبار فيما رواه الدارمي من طريق
ابي واقد اللبثي (وفي بعض طريقه) اي طريق هذا الحديث (عن ابن اسحق) كما رواه ابن ابي
حاتم في تفسير سورة الفتح عن وهب بن منبه وفي بعض النسخ ابن اسحق بالياء وهو
تخفيف وصوابه بالنون وهو الامام صاحب المغازي رأى عليا واسامة والمغيرة بن شعبة
وانسا وروى عن عطية والزهرى وطبقته وعنه شعبة والحماد ان والسفيان وخلق
وكان من بحور العلم صدوقا وله غرائب في سنة ما روى تستنكر واختلف في الاحتجاج به
وحديثه حسن بل وفوق الحسن وقد صححه جماعة مات سنة احدى وخمسين ومائة
اخرجه البخاري في التاريخ ومسلم والاربع في سننهم (ولا صخب) بفتح فكسر على الوصف
وسبق معناه ويقوم من بعض الحواشي انه رفع الصوت في السوق فقوله (في الاسواق)
للتاكيد او قصد التجريد (ولا مترين بالفحش) بالضم اي ولا ينجمل ولا يفتق ولا يتصف
بالقول الفاحش والفعل الفاحش قال الحجازي وروى ولا مترين وكذا قال التلمساني بالبدال
من الدين وبالزاي من الزينة وانظروا انه مصحف وان تكلف له السيد قطب الدين عيسى
بان معناه لا يجمله دينا وطريقة انتهى ولا يخفى انه لا يفيد في الفحش عنه بالكلية وهو
المطلوب في المدحة الجلية وفي حاشية المنجاني ولا مترين بالفحش اي متصف به والزاي
غالبا انما يكون في الاوصاف الحسنة وقد يجيء في خلافها وقرئ قوله تعالى هم احسن اثانا
ورثا بالراء والزاي وعين زى واو وانما قلبت واوها يا اسكونها وانكسار ما قبلها وفيما
نصرف منه من الافعال اطلب الخفة والفحش البذاء بالنطق واصل الفحش في كل شئ
الخروج عن المقدار والحد حتى يفتح وقبل في زينة به عنه مع كونه لا براهنة انما هو باعتبار
كون اهله يرونه زينة وفخرا بشهادة اخن زينة له سوء عمله فراه حسنا فزين لهم الشيطان
اعمالهم (ولا قول) بتشديد الواو (للجناء) بفتح الخاء المعجمة مقصورا الكلام القبيح
ومنه قول زهير شعر

✽ اذا انت لم تقصر عن الجهل والخطا ✽ اصبحت حليما او اصابك جاهل ✽
 فهو من باب التخصيص بعد التعميم وفعال ليس للمبالغة بل للنسبة كما في قوله تعالى
 وما ركب بظلام لا عبث واللام في الحديث والآية مجرد التقوية (اسد دة) قطعه
 عما قبله لكمال انقطاع بينهما لانه حكايته عن صفات نفسية سلبية وهذا عن هبات
 الهبة ثبوتية اي اقيمه واوقفه (الكل جيل) اي نعمت جزيل (واهبه) بفتح الهاء اي
 اعطيه من فضلي (كل خلق كريم) اي من مكارم الاخلاق المتعلقة بالخلق والمخاوق
 ولذا قال تعالى وانك اعلى خلق عظيم (ثم اجعل) وروى واجعل (السكينة) اي سكون
 القلب واطمئنانه ورزاقه القلب ووقاره فهي قبلة من السكون والكاف منها مخففة عند
 الكافة الاما حكاها القاضي في مشارق الانوار عن الكسائي والفراء من جواز تشديدها
 قال المنجاني وهو نقل غريب وتدفع غرابته يجعل التشديد للمبالغة كما في السكينة والسكين
 ثم رأيت صاحب القاموس قال السكينة والسكينة بالكسر مشددة الطمانينة وقرئ
 بهما في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم اي ما تسكنون به اذا اتاكم (لباسه) اي ثيابه وهو
 مما يظهر آثاره (ولبر) اي الطاعة لله والاحسان بخلق الله (شعاره) بكسر اوله اي دأبه
 وعادته (والتقوى ضميره) اي في صدره كما في الحديث التقوى هنا وفيه ايماء الى ان كمال
 التقوى محصور فيه (والحكمة) اي العلية والعملية (معقوله) اي بحيث يظهر وجه
 منقوله في مقوله وقال التلمساني الحكمة اي النبوة والعلم ومعقوله ومكتومه وسره ولا يخفى
 خفاء امره (والصدق) اي في المنطق (والوفاء) اي بالوعد (طبيعته) اي غريزته وجبلته
 التي لا يمكنه مخالفتها (ولمعه) اي عن الاساءة (والمعروف) اي الاحسان في محله شرعا
 وعرفا (خلفه) بالضم اي دأبه وعادته (والعدل) اي في حكمه او الاعتدال في حاله
 (سيرته) اي طريقته (والحق) اي اظهاره (شريعته) اي دينه وملة (والهدى) بضم
 الهاء اي الهداية (امامه) بكسر الهمزة اي قدوته مما يقتدى به في جميع حالاته وفي نسخة
 معتمده بالفتح اي قدامه ونصب عينيه لاتباعه منه ولا يميل عنه (والاسلام) اي الاستسلام
 الظاهر والباطن (ملته) اي دينه الذي يمل به ويقرره (واحد اسمه) اي في التوراة والانجيل
 وهو لا يخفى ان يكون له اسماء اخر بل فيه ايماء بانه ابلغ الاسماء وذلك لا فائدة المبالغة
 الزائدة التي لا توجد في غيره من الابنية ولو كانت من هذه المادة كمحمد ومحمود فانه بمعنى
 احد كل من جد وحده النسبة الجامعة بين كمال صفتي الحمادية والحمودية المترتبة على
 جمال نعمتي المحبوبة فتأمل فانها من الاسرار الخفية والانوار الجلية (اهدى به)
 بفتح الهمزة اي ارشد الخلق بسببه (بعد الضلالة) اي بعد تحقق حصولها منهم
 او بعد تعاقب نبوت وصولها بهم وفيه ايماء الى ان ظلمة ضلالتهم لا ترتفع الا بنور هدايته
 لهم مشيرا الى الحديث القدسي والكلام الانسي ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم
 من نوره فن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأ فقد غوى وارتمى ولا يبعد ان يكون

المراد بعد ضلالتهم مشيرا الى قوله تعالى ورجدك ضالا فهدى اي جاهلا بالطريق او عاشقا
 بالتحقيق (واعلم) بتشديد اللام المكسورة اي اجعل الناس ذوي معرفة (به) اي بالوحى
 وانزال القرآن عليه (بعد الجهالة) اي بعد ظهور زمان الجاهلية ايام الفترة او بعد
 جهالته لقوله سبحانه وتعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني تفصيله (وارفع به)
 اي ببركته رتبة هذه الامة (بعد الجلالة) بفتح الجاء المعجمة بمعنى الجول اي بعد ان لم يكن
 لهم ذكر وقدر وشان وبرهان في الظاهر وان كانوا في علم الله تعالى وفي اللوح خبرامة
 وارفع شأنه بتعليمنا اياه ببيان به بعد خول ذكره وخفاء امره كقوله تعالى ورفعنا لك
 ذكرك (واسمى به) بتشديد الميم المكسورة كذا ضبطه الشراح ولا يبعد ان يجوز بخففة
 الميم اي اشهره بالعرف (بعد النكرة) بضم النون (واكثر به) من التكثير ويجوز من الاكثار
 اي اجعل الكثرة ببركته (بعد انقلا) اي في ماله وفي عدد اتباعه (واعنى) من الاغناء
 اي اجعله غنيا وامته اغنيا (به) اي بنبوته وجهاده ورياضته وصبره على فاقته (بعد العيلة)
 بفتح العين وهي الفقر ومنه قوله تعالى وان خفتم عليه فسوف يغيبكم الله من فضله ان شاء
 (واجمع به بعد الفرق) ايماء الى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا
 نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قواو بكم فاصبحتهم بنعمته اخوانا وهذا معنى قوله
 (واوآف) اي اوقع الالف والودة (به بين فلوب مختلفة) اي في اغراض فاسدة (وهو وامثله) اي
 اي آراء مبتدعة غير مجمعة (وامم متفرقة) وجامعات من قبائل متباينة قال التلمساني وقع
 هنا بخط المصنف بتقديم التاء على الفاء من التفرق وتقديم الفاء على التاء من الافتراق وهي
 نسخة العوفي (واجعل ايمته خبرامة اخرجت للناس) كان حقه ان يقول به هنا ايضا لان
 خبرية ايمته انما هي لاجل افضلية نبوته بناء على الملازمة العادية لكن جعله سببا اولي
 من عكس القضية كما اشار صاحب البردة الى هذه الزيادة بقوله

✽ لا دعا لله داعينا لطاعته ✽ يا فضل الرسل كما افضل الامم ✽

(وفي حديث آخر) رواه الدارمي عن كعب موقوفا والطبراني وابونعيم في دلائله عن ابن
 مسعود (اخبرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صفته في النورانية عيسى) اي
 الخصوص عندى (احد المختار) اي على سائر الاخبار وفي نسخة بالجرج قال الام الجرج
 الاستغراق اي احد كل من اخترته واصطفيته من الانبياء والملائكة والاصفياء (مولده)
 اي مكان ولادته وظهور رسالته (بمكة ومهاجرة) بضم الميم وفتح الجيم اي موضع
 هجرته ومحل نقلته (بالمدينة) ليحصل للحر من الشر بغير بركته او لا وخرابا واطنا واطرا
 وليكون زيارة البقيتين بمنزلة ابداء الشهادتين (او قال طيبة) بفتح الطاء وهو اسم من
 اسماء المدينة كطابة والتقدير انه قال بالمدينة او بطيبة كما في نسخة فاو لا شك في الاسم
 لاني المسمى وقد روى ان لها في التوراة احد عشر اسما هذان منها وكانت قبل الاسلام
 تسمى يثرب باسم رجل من العماليق قبيلة منسوبة الى عملاق كان يسكنها فلما جاء

الاسلام وسكنها عليه الصلاة والسلام كره لها هذا الاسم لما فيه من لفظ التريب فسموها طيبة وقد جاء في القرآن لفظ يثرب ولكن الله سبحانه وتعالى لم يسمها بذلك وإنما قاله حكاية عن الكفار والمنافقين وقالوا ذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فنبه سبحانه وتعالى بما حكى عنهم انهم قد رغبوا عن اسم سماها به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوا الا ما كانوا عليه من جاهليتهم وقد سماها الله سبحانه وتعالى المدينة بقوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يخلفوا عن رسول الله وقد روى في معنى قوله تعالى وقول رب ادخلني مدخل صدق انه المدينة وان يخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار وقد ورد من سمي المدينة يثرب فليست بغير الله هي طابة رواء احد في مسنده عن البراء (امته المجادون لله) اي المباليغون في حبه سبحانه وتعالى تيمنا لثبهم احد فكما انه احد الخلق فهم احد الامم ومما يدل على كثرة حدهم ودوام شكرهم تقييده بقوله (على كل حال) اي من السراء والضراء وفي حاشية المنجاني امته المجادون يحمدون الله على كل حال وفي رواية حماد بن سلمة عن كعب انه قال وجدت في التوراة زيادة على هذا وهي يوضئون اطرافهم ويترزون على انصافهم في قلوبهم اناجيلهم يصلون الصلاة لوقتها رهبان بالليل ليوث بالنهار ولم تزل اليهود بعد ما غريب من صفات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تغار على ظهور شيء مما بقي فيها وتكتم اشد الكتم وقد اخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود في مسنده انه قال ان الله تعالى عز وجل انبعث نبيه لادخال رجل الجنة وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل كنيسة فاذا هو يهود فاذا يهودى يقرأ التوراة فلما اتوا على صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امسكوا وكان في ناحيتها رجل مريض فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لكم امسكنم فقال المريض انهم اتوا على صفة نبي فامسكوا يعني على عادتهم اول اجل حضورك عندهم قال ثم جاء المريض يحبو حتى اخذ التوراة وقال للقارى ارفع يدك فرفع يده فقرأ حتى اتى على صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي بكملها فقال هذه صفتك وصفة امك ثم قال (اشهد بان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله) فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا اخاكم واخرج الواقدي في مصنفه مما يتعلق بصفات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان اتبعان السابى خيرا من اخبار اليهود فلما سمع بذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدم عليه فساله عن اشياء ثم قال ان ابى كان يختم على سفر ويقول لا تقرأ على يهود حتى تسمع بنى قد خرج يثرب فاذا سمعت به فافحه قال النعمان فلما سمعت بك ففحت السفر فاذا فيه ما يحل وما يحرم واذا فيه امك خير الانبياء وان امك خير الامم واسمك احد وامك المجادون قربانهم دماؤهم واناجيلهم في صدورهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم ينخنن عليهم تحن الطير على فراخه ثم قال اذا سمعت به فاخرج اليه وآمن به فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم يحب ان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا نعمان حدثنا فابعدنا النعمان الحديث من اوله فروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتبسم وقال اشهد انى رسول الله والنعمان هذا هو الذى قتله الاسود العيسى وقطعه اعضوا مضوا وهو يقول اشهد ان محمدا رسول الله وانك مفتر كذاب على الله (وقال تعالى) اي في حق المتقين من المؤمنين (الذين يتبعون الرسول النبي) اي الجامع بين مرتبة النبوة وهى اخذ الغبض من الحضرة بالحق المسمى بالولاية وبين مرتبة الرسالة وهى تبليغ الاحكام الشرعية الى الخلق فهو رزح جامع بين الاستفادة والافادة وبين الكمال والتكميل الذى هو اعلى مقامات ارباب السعادة ولعل وجه تقديم الرسالة في الذكر مع تأخر تحققها في الوجود هو الاهتمام بتمت الرسالة او التريب بحسب التدرج لا الترقى في المرتبة (الامى) اي مع كونه عاريا عن الكتابة والقراءة السابقة الدالة على ان معارفه كلها من العلوم الدنية والفتوحات العندية (الايتين) اي اقرأ الى آخر الايتين الداليتين على نعوته الجليلة وصفاته البهية وهو الذى يجدونه اي يصادفون نعمته ويعلمون صفته مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وهما زبدة الكتب المتزلة على اليهود والنصارى بأمرهم بالمعروف استئناف مابين لاوصافه المكتوبة عندهم او مطلقا اي بأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما يعرفه جميع ارباب المعرفة بالنقول ويستحسنه ارباب الطبيعة المستقيمة من اصحاب المعقولات حيث بأمرهم بمكارم الاخلاق ومحاسن الصفات وينهاهم عن المنكر اي جنس المنكرات شرعا وعرفا نقلا وعقلا ويحل لهم الطيبات اي الحلال والمستلذات ويحرم عليهم الخبائث اي المحرمات والمضرات ويضع عنهم اي عن من تبعه من اليهود والنصارى خصوصا امرهم اي عهودهم الثقيلة التي اخذ عليهم العمل بها في التوراة من العبادات والرياضات والسياحات والاغلال التي كانت عليهم من التكليف الشاق كقطع الاعضاء الخاطئة وفرض مواضع الحجاسات وتعين القصاص في العمد والخطا واحراق الغنائم وظهور الذنوب على ابواب قاعليها فالذين آمنوا به وعزروه اي عظموه في نفسه ونصروه على عدوه واتبعوا النور الذى اترل معه اي مع رسالته وهو القرآن او الوحي الشامل للكتاب والسنة او شئت هم المفلحون الفارزون بالرحمة الابدية فلما ايها الناس اي الشامل لليهود والنصارى وغيرهم جامعة انى رسول الله اليكم جميعا اي كافة بخلاف موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فانهما كانا مبعوثين الى بنى اسرائيل خاصة وامله من هنا قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى يعنى لما كان هو وغيره كعيسى الا اتباعى الذى له ملك السموات والارض اي حيث يعم ملكه العلويات والسفليات شملت رسالته جميع الموجودات على ما يشاء في بعض المصنفات لا اله الا هو فكانه لارسول له الا هو فانه اولاهو لما خاق غيره ولما وجد من يعرف معنى هو لا من حيث مناه ولا من طريقة معناه بحسب ويمت

بالإبقاء والافتاء وبالهداية ولاغواء فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي تأ كيد وتثبت أوتيت
 اتوقفهم عن الإيمان بمثل هذا النبي الذي يؤمن بالله إيمان مشاهدة وعبان ومراقبة
 وإيقان وكلماته وبحجج كلمات الله المنزلة على الأنبياء بحجة ومفصلة واتبعوه لأن متابعتهم
 تورث المحبة لهم تهتدون لكي تهتدوا ببركة متابعتهم إلى طريق محبته وآداب مودته
 (وقد قال تعالى فيما رحمة) قبل ما مضى يده للباغذ والاطهر انها مبهمة مفسر هار حجة والمعنى
 فبرحة عظيمة ونعمة جسيمة كاشنة (من الله أنت أهم) أي تلطفت للخلق وتوجهت
 إليهم من الحق حيث وفقك للرفق وفيه إشارة خفية إلى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان
 يريد الثبات على النبوة التي هي الولاية الخاصة الموجبة أن لا يغفل صاحبها عن الحضرة
 لحظتها ولا لمحطة مما يوجب التفرقة المانعة عن مقام الجمعية وأراد الله سبحانه وتعالى له الترفق
 إلى مقام جمع الجمع بحيث لا تحجب الكثرة عن الوحدة ولا تمنعه الوحدة عن الكثرة وبهذا
 تبين أن مقام الرسالة أعلى مرتبة من ولاية الرسول المعبر عنها بالنبوة خلافاً لمن توهم
 خلاف ذلك فقال الولاية خير من الرسالة وأن أول كلامه بأن المراد بالولاية النبوة
 لا جنس الولاية معللاً بأن الولاية هي أخذ الفيض اللازم منه توجه صاحبه إلى الحق
 وأن الرسالة هي الافادة بالاضافة المستلزمة للأقبال على الخلق فأنقول إذا استغرق
 في عين الجمع بحيث أنه فني عن الجميع ولم يوجد في عين الشهود غيره موجود ولا في الدار
 غيره ديار فأن يتصور منه الأقبال والادبار وهذا بحر بلا فعر فبرجم إلى ساحل بلا وعر
 (الآية) وتماها قوله وأو كنت فظاً أي سبى الخلق مع الخلق بناء على أن الاستيناس
 بالناس من علامة الأفلاس غلبت انقلاب شديدة بالمرأة عنهم لا نفصوا من حولك
 أي تفرقوا عن مجلسك ولم يحصل لهم حظ من انسك فاعف عنهم ماصدر من الغفلة
 منهم واستغفر لهم فيما يختص بحق الله تعالى تماماً للشفقة عليهم وشاورهم في الأمر تلطفاً
 بهم فإذا عزمت بعد المشاورة والاستشارة فتوكل على الله ولا تعتمد على ما سواه أن الله
 يحب المتوكلين المعتمدين على ما قدره وقضاء فيهديهم إلى الصلاح وينصرهم بالإنجاح
 والفلاح (قال السمرقندي ذكرهم الله تعالى) وفي نسخة ذكر الله تعالى بنشديد
 الكاف (منه) أي امتثاله وفي نسخة بنونين على صيغة الجمع لا شتمال هذه الامة على من
 كثره (أنه) أي سبحانه وتعالى (جعل) ويروي أن جعل (رسوله رحمة بالؤمنين رؤفاً)
 أي للفقيرين فان الألفة أرق من الرحمة (أين الجانب) أي مع الأقارب والأجانب في جميع المراتب
 (ولو كان) أي بالفرض (فظاً) أي سبى الخلق في الفعل (خشناً) أي غليظاً (في القول لتفرقوا
 من حوله) أي ولم يتفهموا بفعله وقوله (ولكن جعله) أي الله سبحانه وتعالى (سميحاً)
 أي جواداً زيادة على ما طالب منه في معاملاتهم أو مسامحاتهم في فرطانهم وزاد في نسخة
 سهلاً أي ليناً (لطفاً) بفتح فسكون أي متيسر الوجه (براً) بفتح الباء أي باراً كثيراً لإحسان
 إلى أمته كالولد البار بابو به وقرابته أو جامع الخير كله فانه من البر الذي هو وسيع الفضاء (لطيفاً)

أي رفيقاً شريفاً يراعى قويا وضعيفاً (هكذا) أي مثل ما سبق لفظاً أو معنى (قاله الضحك)
 وهو ابن مزاحم الهلالي الخراساني يروي عن أبي هريرة وابن عباس وابن عمر وأنس
 رضي الله تعالى عنهم وعنه خلق وثقه أحمد وابن معين وضعفه شعبة أخرجه أصحاب
 السنن الرابع وتوفي سنة خمس ومائة (وقال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) أي خياراً
 أو عدولاً أو معتدلين في الأخلاق غير واقعين في طرفي الإفراط والافراط من التشبيه
 والتعطيل والامسرف والتفتير والتهور والجبن وإشمال ذلك (أن تكونوا شهداء على الناس)
 أي بتبليغ رسالة أنبيائهم إليهم (ويكون الرسول عليكم شهيداً) أي مطالعاً ومشاهداً
 ومشفراً (قال أبو الحسن القاسمي) بكسر الموحدة وسبق ذكره (إبان الله تعالى) أي
 أظهر ظهوراً بيناً (فضل بيده صلى الله تعالى عليه وسلم وفضل أمته بهداه) أي
 بسببها أو فيها بقوله (وفي قوله) أي سبحانه وتعالى (في الآية الأخرى وفي هذا) متعلق
 بما قبله (وهو) أي الله سبحانه وتعالى (سماكم المسلمين من قبل) يعني في الكتب المتقدمة (وفي هذا)
 أي القرآن (ليكون الرسول شهيداً عليكم) بالتبليغ إليكم (وتكونوا شهداء على الناس)
 بتبليغ رسالتهم إليهم (وكذلك) أي ومثل هذا المعنى يفيد (قوله فكيف) أي كيف
 حال الكفرة يوم الحسرة (إذا جئنا من كل أمة بشهيد) أي بنبي يشهد على أمته (الآية)
 وفي بعض النسخ بمها وجئناك على هؤلاء أي على الشهداء من الأنبياء أو على أمك
 من الأصفياء والأولياء شهداء حين تشهدون على الأمم المكذبة بتبليغ الأنبياء إليهم
 رسالة (وقوله وسطاً) أي (عدولاً) وفي نسخة عدلاً أي موصوفين بالعدالة بالبيان
 (خياراً) أي مختارين من هذه الأمة أن كان الخطاب للصحابة وأن كان الخطاب لجميع الأمة
 فهم خيار الأمم السابقة (ومعنى هذه الآية) أي بناء على مبنى هذه العاطفة على الجملة
 المقدرة المعبر عنها بقوله (وكما هديناكم) أي الاستفادة من قوله تعالى يهدي من يشاء
 إلى صراط مستقيم فالله يهدي كما هديناكم إلى الصراط المستقيم والدين انقويم المشرك بين
 عامة أهل التوحيد والتسليم (فكذلك خصناكم) بنشديد الصاد ويجوز تخفيفها
 (وفضلكم) أي على عامة الأمم الماضية (بأن جعلناكم أمة) أي جماعة مجتمعة غير متفرقة
 بل متفقة على حقيقة واحدة (خياراً) أي مختارين بخير الرسل (عدولاً) عادلين عامين
 بأفضل الكتب (لتشهدوا الأنبياء) أي الرسل (على أمهم) أي بتبليغ رسالة يوم القيمة
 (ويشهد لكم الرسول بالصدق) أي بصدق القول وحق الأمانة والديانة (قبل)
 قد ثبت بطرق متكررة كادت أن تكون متواترة فكان حقه أن يقول صحح ونحوه ولا يعبر
 بقبل المشعر بضعفه أذرواه البخاري وغيره (أن الله جل جلاله) أي عظم كبرياؤه (إذا سأل
 الأنبياء هل بلغتم) أي أمكم فيما أرسلناكم به إليهم (فيقولون نعم فنقول أمهم ما جاءنا من بشير
 لا نذر فنشهد أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالأنبياء وبزكيتهم النبي عليه الصلاة
 والسلام) ويجوز أن الله تعالى شهداءهم بتركيتهم لهم (وقيل معنى الآية أنكم) بالفتح ويجوز

الكسر اى ابها الامة (حجة) اى ذو شهادة ثابتة (على كل من خالفكم) اى من الامم المكذبة
(والرسول حجة) اى بيته واضحه دالة (عليكم) اى على صدقكم وصدق من وافقكم
(حكاه السمرقندى) اى نقل هذا القول عن بعض المفسرين (وقال الله تعالى) اى
فيما اثني عليه وبين اكرامه لديه (وبشر الذين آمنوا) اى من امتك لامن غيرهم (ان لهم
قدم صدق عند ربهم) ما قدموه من الاعمال الصالحة كما قاله الخطابي وغيره من المفسرين
وقال بعضهم ما قدم لهم عند ربهم من السعادة السابعة في اللوح المحفوظ وقد قال
حسن بن ثابت رضى الله تعالى عنه *

لنا القدم الاولى اليك وخلفنا * لاولنا في طاعة الله تابع *

(وقال قتادة والحسن) تقدم ذكرهما (وزيد بن اسلم) هو ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب
توفي سنة ست وثلاثين ومائة (قدم صدق هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يشفع لهم
وعن الحسن ايضا) اى في رواية اخرى (هى) اى قدم صدق وانث الضمير لتأنيث خبره
وهو قوله (مصينهم بنبيهم) سواء ادرکوا وقت الموت او حصل لهم جملة الفوت فانه
صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ يكون لهم فرط حق وقدم صدق عند ربهم وقال
الحجا زى يروى هى فضيلتهم بينهم اى فيما بينهم ولا يخفى عدم ملائمة اللقائى ولامه
تصحف او تحريف واو كان فضيلتهم بينهم لكان وجهها وجهها فانه حينئذ لهم سبق
حال صدق وتقدم مقام حق عند ربهم وهذا معنى نسخة هى محبتهم انبيهم (وعن ابى
سعيد الخدرى) نسبة الى حذرة اضم الحاء المعجمة وسكون الدال المهملة قبيلة (هى
شفاعة نبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم) واعل التعبير بها
عن القدم لاقدماء عليها وتقدمه على سائر اهلها (وقال سهل بن عبد الله التستري هى
سابقة رحمة اودعها في محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) يعنى وفي امته بركة متابعته على وفق
محبتة ووجه الاختصاص مع ان الرحمة بكل اممة لاحقة على وفق سابقة لان سبق وجوده
واثر كرمه وجوده وظهور نوره ونشر سروره مما لا يلحقه احد من اخوانه كما اشار اليه
بقوله كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ثم قوله اودعها بصيغة الفاعل وهى نسخة
المصنف وفى نسخة العوفى على بناء المفعول وجهه التمساني مضارعا وهو مستقيم باسناد
الفاعل اليه سبحانه وتعالى واما قوله ويتجه اذا سقط فى من الكلام ومحمد مرفوع انهو
الثائب عن الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى فكلام ساقط الاعتبار كما لا يخفى على المعربين
الاخبار (وقال محمد بن على الترمذى) هو من كبار المشايخ له تصانيف في علوم القوم
ومن تأليفه نوادر الاصول في الحديث باسانيده وهو ابو عبد الله محمد بن على بن الحسن بن
بشر الزاهد المؤذن روى عن ابيه وفتية بن سعيد وغيرهما واعتنى بهذا الشأن
ورحل فيه وروى عنه يحيى بن منصور وخلق كثير من علماء نيسابور فانه قد منها سنة
خمس وثمانين ومائتين وعاش نحو من ثمانين سنة وهو معظم جليل علما وعلماء واعتقادا

عند اكابر ماورواء النهر من العلماء والسادة الصوفية لا سيما الطائفة السادة النقشبندية
وتكلم على اعتقاده ابو العباس ابن تيمية من اجل كتابه خاتم الولاية ولامه ما فهم مقصوده
من الاشارات الخفية وقد سبق تحقيق الترمذى معنى ومعنى ومنها ما هو عيسى الحافظ
الترمذى كما تقدم والله اعلم (هو) اى قدم صدق (امام الصادقين والصديقين) بكسر
الهمزة اى قدوتهم ومقتداهم او بفتحها اى مقدمهم خلقة ورتبة وقد امهم في مقام
الشفاعة كما اشار اليه بقوله (الشفيع المطاع اى المقبول الشفاعة ولامه عدل عن الشفع
الشفيع الايمان الى قوله سبحانه وتعالى ما لظالمين من حليم ولا شفيع بطاع يعنى
بخلاف المؤمنين فانه لهم شفيع مطاع ح ان التنى في الآية منصب على القيد والمقيد جميعا
(والسائل المحجوب) اى المستجاب في سؤاله الاعم من الشفاعة وبقيته احواله (يحمد
صلى الله تعالى عليه وسلم حكاه عنه السلمي)

الفصل الثالث

(في ورد من خطابه ياه مورد الملائكة والميرة) اى في غنابه المنزل في كتابه والمورد يفتح
ليم وكسر الراء محل ورود الكلام ومقصد المرام والميرة بفتحين وتشديد الراء بمعنى البر
وهو الاتساع في الاحسان على ما في القاموس (من ذلك) اى من هذا القبيل (قوله
تعالى عفا الله عنك) معسامة على وجه الملائكة (لم اذنت لهم) اى للمنافقين حتى
يدين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين اقال ابو محمد المكي (مر الكلام عليه وفى نسخة
مكي) قيل هذا) اى قوله عفا الله عنك (افتتاح كرم) اى ابتداء كلام الله سبحانه له
في كتاب عند خطابه (بمزة صلحك الله) وما صنعت في حاجتي (يا عزك الله) هلا شرفنى
زيارتك لى ونحو ذلك فيما يخاطب به الملوك والعظماء بتقديم الدعا والثناء على ابناء الانبياء
واظنه ماورد في الحديث لقد عجب من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل
عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترطت ان يخرجونى
الحاصل ان العادة جارية في مقام التمجيل والاکرام لمخاطبة الكرام بنحو هذا الكلام
وارام يكن هناك شئ من الاثام ثم التشبيه لا يقتضى المشابهة من جميع الوجوه فلا يرد
ان مثل هذا الكلام انما يكون بين المتساويين في الاقدام او من الادنى في مخاطبة
الاعلى لا يامكس كما لا يخفى (وقال عول ابن عبد الله) ابن عتبة بن مسعود النهدي
الكوفي الزاهد الفقيه اخو عبيد الله الذى هو واحد الفقهاء السبعة بمدينة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وابن عباس رضى الله
تعالى عنهما وقيل روايته عن الصحابة مرسله لكن حديثه عن ابن عمر فى مسلم ولم يلحقه
وعنه الزهرى وابو حنيفة وقد اخرج له مسلم والاربعة توفي في حدود ستين ومائة
(اخبره الله بالحق قبل ان يخبره بالذنب) تسلية له في هذا الباب وملائمة معه في مقام

العتاب وقوله يخبره من باب الافعال او التفعيل وهما بمعنى واحد واما قول الخليلي وكأنه اراد التوزيع في الكلام ليس له نتيجة في المرام لان التشديد في هذا المقام ليس للتوزيع المتفرع على التكثير بل للتعدية كما صرح به صاحب القاموس والجمهوري في التقرير (وحكى السمرقندي) اي ابو الليث (عن بعضهم ان معناه عافك الله تعالى يا سليم القلب) عن غير ذكر الرب كما فسر به قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم (لم اذنت لهم قال) اي السمرقندي او بعضهم المنقول عنه ما تقدم (ولو بدأ) بالهمزة اي ابتداء الله (التي) اي له صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة ولو بدأ (بقوله لم اذنت لهم لخيف عليه ان يشق قلبه) اي ينصدع وينقطع (من هبة هذا الكلام) اي المشعر بانه وقع في الاكمام (لكن الله تعالى برحمته اخبره بالغفوة) اي مبتدئا بالسحبة عن اجازته (حتى سكن قلبه) اي وسلم من الدهش اليه وفي نسخة يسكن قلبه وفي بعض النسخ بتشديد الكاف فقلبه منصوب (ثم قاله لم اذنت لهم بالخلف) اي من غزوة تبوك (حتى يتبين لك الصادق في عذره من الكاذب) اي في عذره لما حكى عن مجاهد ان بعضهم قالوا في غزوة تبوك نستأذنه في الإقامة ان اذن لنا افنا وان لم يأذن لنا افنا واعتذرنا له بعد ذلك بعذر يقبله منا (وفي هذا) اي الخطاب في مقام العتاب وفي نسخة وهذا (من عظيم منزلته عند الله تعالى ما لا ينفي على ذي اب) اي صاحب عقل سليم من وهم سقيم (ومن اكرامه بآية وبره) اي انعامه له (ما ينقطع دون معرفته غايته نياط القلب) بكسر النون عرق من الوتين ينوط القلب به من جانب الصلب اذا قضع مات صاحبه وقال بعض المفسرين هو الوريد وروي في غير الشفاء نياط القلب (قال بضمويه) بكسر نون وسكون فاء وفتح طاء مهملة وواو فسكون تحية فهاه مكسورة وفي نسخة بضم الطاء وسكون الواو وفتح الياء والتاء المنقلبة عنها الهاء وقفا على وفق القياس وقيل بسكون الهاء وصلا ايضا ويؤيده ما ذكره ابن الصلاح ان اهل العربية يقولون فيه وفي نظائره بواو مفتوحة مفتوح ما قبلها ساكن ما بعدها ومن ينحو بها نحو الفارسية يقولها بواو ساكنة مضوم ما قبلها مفتوح ما بعدها وآخرها هاء على كل قول والتاء خطأ وسمعت الحافظ ابا محمد عبد القادر بن عبد الله يقول سمعت الحافظ ابا العلاء يقول اهل الحديث لا يحبون وبه اي يقولون تقطوبه مثلا بواو ساكنة تغاديا من ان يقع في آخر الكلام وبه انتهى وهو ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد بن حرفة الازدي النحوي الواسطي ظاهري المذهب له التصانيف الحسان في الادب توفي سنة ثلاث وثلاثمائة بغداد ودفن باب الكوفة (ذهب ناس) اي من المفسرين (الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معاتب بهذه الآية) بصيغة المفعول (وحاشه من ذلك) اي منزعه عن ان يعاتب او ينسب اليه ذنب (بل كان مخبرا) ضبط بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة في حاشية الخليلي وهو تحفيف وتخفيف والصواب انه بتشديد التخنية المفتوحة اي مختارا بين الاذن وعدمه اذ لم تقدم له في ذلك نهى من الله سبحانه

كما ذكره الزمخشري واقول بل التحخير مصرح به في قوله تعالى فاذا استأذنتك بعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم (فلما اذن لهم) اي في هذه القضية وفي نسخة فلما ان اذن (اعلم الله) بما اضروه مما هو من دأبهم (انه لو) وفي نسخة ان (لم يأذن لهم لعدوا لنفسا قهم) اي وظهر خلافتهم وتحقق شقاقهم (وانه لا حرج) اي لا اثم (عليه في الاذن لهم) زاد القشيري بعد ذكر هذا المعنى في تبين المبني ان عفا ههنا ليس بمعنى غفر بل كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرفيق وهي لم تجب عليهم قط فكذلك قوله تعالى عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنب او انما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب انتهى واعل الاولى ان يقال وقع العتاب ولا يلزم من العتاب تحقق العتاب المحتاج الى العفو وانما هو بيان ان عدم اذنتهم كان اصلح بخصوص شأنهم لفضاحت حالهم وخزينة مألهم خلاف ما اختاره صلى الله تعالى عليه وسلم من الاخذ برضاهم بدناءة افعالهم استبقا لهم على احوالهم واعتمادا على الله في ادبارهم ما قبلهم (قال المصنف الفاضل ابو الفضل) اي المصنف (يجب على المسلم) اي الكامل (المجاهد نفسه) اي في مرضاة ربه (الرئيس بزمام الشريعة خلقه) بضمير زو يسكن الثاني وهو منصوب والمراد به تدريبه وتعميره بما شرعه الله اليان انواع تهذيبه والرائض بهمزة مكسورة اسم فاعل من رضى المهر اروضه رياضة ذلته وجملته ملوع ارا ذلك وزل مام بالكسر بمعنى اللجام وهو مستعار الاحكام (ان يتأدب باداب القرآن) اي من السننات كما قال الله تعالى واتبعوا احسن ما نزل اليكم من ربكم وفي نسخة بادب اقرآن فهو مصدر بمعنى المفعول اي بتأدب به منه (في قوله وفعله) اي مع الحق فيقسم بالعدل والصدق في معاملاته (ومما طامته) اي عطائه واخذه ومنا ولاته (ومحاوراته) بالحاء المهملة اي محاطباته ومحاوراته ومراجعاته ومما رضائه مع الخلق فان الصالح من قام بحقوق الله وحقوق العباد وكلها مستفاد من القرآن على احسن البيان وانما لما قبل ما يشه رضى الله تعالى عنها عن خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن تعني كان يمثل لأموالته ويحجب عن منتهياته وفيه ايماء الى انه لا يكون كن قال لآخيه وهو يحاوره انا اكثر منك ما لا واعز نفرا فخر بذلك متفرا به كافر الهمة ربه معرضا نفسه لسخن حرسه متاديا في غفلته تار كانظره في عاقبه واعمرى ان اكثر الاغنياء الاغنياء وان لم يلهجوا بنحوه فالسنة احوالهم ناطقة مع شهود افعالهم (وهو) اي القرآن عنصر المعارف الحقيقية) اي اساسها ومنبعها من الامور العلمية والا حوال العملية بضم العين والصاد وفتح الاصل (وروضة الآداب الدينية والديونية) اي المحتاج اليها في امور الدين والدنيا مما له تعلق بامر العقبي وطريق المولى لقوله تعالى ولا تطب ولا يابس الا في كلب مبين ما فرطنا في الكتاب من شيء اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم والحجب كل الحجب من المؤمن بالكتاب والسنة المبينة للخطاب

ان يعدل عن فعلهما والعمل بهما مع ان بعضهما فرض عين خاصة ومنهما فرض عينية
عامة وهو يقدم عليهما اكتساب العلوم المذمومة او الياسة من المنطق والكلام
والهيئة والحساب والفلسفة ودقائق العربية وغيرهما مما كان السلف لم يتداواوها
لم يتناولوها بل طعنوا فيها وفي من اقبل عليها (وايأمل) اي وليتدبر المسلم المذكور
(هذه الملائكة الجنية) اي والمخاطبة العربية الكائنة (واسؤال) اي في سؤاله سبحانه
وتعالى بصورة الاستفهام عنه عليه الصلاة والسلام (من رب الارباب) اي المزمع عن
المناسبة بينه وبين ما خلق من التراب (التم على الكل) اي عموما وخصوصا (المستغنى
عن الجميع) اي جميع العباد من السعداء والاشقياء او عن عبادة جميعهم هذا وقال الجوهري
كل واحد من هؤلاء لم يجئنا عن العرب بالالف واللام وهو جائز لان فيهما معنى
الاضافة اضيفت اولم تضاف انتهى وقال ابن فارس كل اسم موضوع الاحاطة يكون
مضافا ابدا الى ما بعده وقد صرح الزجاج بقوله بدل البعض من الكل كما حكاه عنه ابو حبان
(وبستر) بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر المثناة من ثار الشيء اذا
ارتفع وانتشر واستناره طلب ظهوره وبروي وبدين وجعله الحجازي اصلا كما في نسخة
والظاهر ان يكون مجزوما لا عاطف على يتأمل كما جزمه الدجلى ويجوز رفعه كما في نسخة
اي يظهر وينشرو ويبحث يستخرج (ما فيها) اي في هذه الملائكة الجنية (من الفوائد)
اي المنافع العربية (وكيف) اي ومن جعلتها ان يعلم انه سبحانه وتعالى كيف (ابتدا)
اي في الخطاب (بالاكرام) اي بتعظيمه بقوله عفا الله عنك مصدرا في الكتاب (قبل
العقب) بفتح وسكون اي قبل بيان العتاب (واانس) بالمد وفي نسخة بالفتح والشد واصل
الانسان ضد الانحاش فالعنى كيف اذهب وحشة الانس واطهر لذة الانس من
حشرة القدس (بالعفو) اي بذكره (قبل ذكر الذنب) من اضافة المصدر الى مفعوله
وفي نسخة قبل ذكره الذنب وجعله الحجازي اصلا والآخر رواية والمراد الذنب باعتبار
الصورة الظاهرة الماخوذة من المعانية المعبر عنها بخلاف الاولى لما قيل حسنات الارباب
سيئات المقر بين من حيث الغفلة في تلك الحالة عن مشاهدة المولى ولذا استدرج المصنف
بقوله (ان كان) اي بالفرض والتقدير (ثم) بالفتح فتشديد اي هناك (ذنب) والمعنى انه
لا ذنب هناك حقيقة وانما وقع في صورة المعية (وقال تعالى ولو لا ان ربنا لك افدك
تركنا اليهم شيئا قليلا) المعنى ولو لا ثبوت ثبوتنا اياك لافدقارت ان تميل اليهم شيئا يسيرا من
ادنى الميل اذ ذلك لكن امتنع قربك وهو كوجود ثبوتنا اياك ونظيره اولئك الملائكة
الافلاك وهذا لان لولا حرف امتناع للشيء لوجود غيره وان مع الفعل في تأويل المصدر
والجمله في محل الرفع على الابتداء والخبر محذوف لعل السامع به واللام جواب او كقولهم
اولا زيد اي موجود لهلك عمرو والمخفقون بقدر روى مضافا قبل المبتدأ يستغنى به عن
تهديد الخبر مع قيام لوم مقامه واختلفوا في سبب زول الآية فقل وهو المحكى عن مجاهد

وابن جبير ان قرينا قالوا لاندك تسلم الحجر الاسود حتى تمس او ثانيا فخطر في باله انه
يفعل ليمتكن من استلام الحجر في مأله وقيل في استدعاء الاغنياء طرد الفقراء وقيل غير
ذلك وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت هذه الآية قال اللهم لا تكلفني الى
نفسى طرفة عين (قال بعض المتكلمين) اي من جملة المفسرين (عاب الله الانبياء)
اي كآدم ونوح وداود عليهم الصلوة والسلام (بعد الثلاث) اي العثرات الصورية
والخطرات البشرية الضرورية فان الزلة ما صدر من سالك الطريق من غير قصد
المخافة (وطاب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقوعه) اي قبل وقوع الزلل وحصول
الحلل (ليكون) اي النبي عليه الصلاة والسلام (بذلك) اي بسبب ذلك العتاب
على وجه الاهتمام (اشد انتهاء) اي عن المخافة (ومحافظة لشرائط المحبة) اي واثار
مراعاة لشرائط المودة من الموافقة والمتابعة في الطاعة (وهذه) اي الحالة اغاية العناية
اي ونهاية الرعاية في الحماية فان المعاتبة انما تكون على حسب المكانة اما ترى ان الله تعالى
اخذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام بمنا قبل الذر اقر بهم عنده وحضورهم ونجاوزهم عن
العامة امثال الجبال لمكان بعدهم وغيتهم فان الزلة على بساط الآداب ليست كالذنب
على الباب كما لا يخفى على اولى الالباب (ثم انظر) اي ايها الناظر بهين الاعتبار وتفكر
فيما يشار اليه من علو اقدار لاجد المختار صلى الله تعالى عليه وسلم (كيف بدأ) اي الله
(بشأته) اي على الموافقة (وسلامته) اي من المخالفة (قبل ذكر ما عتبه عليه)
وفي نسخة عاتبه عليه (وخيف ان يركن اليه في شئ عتبه برأيه وفي طي تخويله) اي
في ضمن اخافته (تأمينه) اي جعله مأمونا من المخالفة (وكرامته) اي بانبيات على
الموافقة (ومثله) اي في هذا المعنى (قوله تعالى قد علم انه) اي الشار (الحزنك الذي
يقولون) قرأنا من احزنه يحزنه والباقون من حزنه يحزنه بفتح الزاي في الماضي ومنها
في الغابرو وكلامهم متعديان بمعنى واحد واما حزن يحزن من باب علم فهو لازم فاعلم والزم والمعنى
بالتحقيق اوفى بعض او قاتك من الضيق نعم ان انسان ابو قحك في الحزن ما يقولون
في شأننا اوفى حق القرآن اوفى حقك كقوله تعالى ولقد نلناك يضيق صدرك بما يقولون
(فانهم لا يكذبونك) بابتشديد للجمهور وبالتخفيف لتألف والكسائي والمعنى لا يكذبونك
الى لكذب ولا يتهمونك به ولا ينكرون امانتك وديانتك ولا يكذبونك في الحقيقة (الآية)
اي ولكن الظالمين بايات الله يتحدون بمعنى ينكرونها او ينكرون عليك بسبب اتیان
آياتنا فقط وفي هذا نوع تسليد على الله تعالى عليه وسلم وتهديد لهم ولكن لم يظهر
لارادها وجه مناسبة ولا جهة ملازمة لما نحن فيه من مرتبة المعاتبة وقضية الملامة (قال
على كرم الله وجهه) كما رواه الترمذي وصححه الحاكم (قال ابو جهل للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ان لا تكذبك) اي في الصدق والامانة (ولكن تكذب بما جئت به) اي من القرآن
الدال على التوحيد والديانة (فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الآية) وفي نسخة فمزلت

وانما هو شهادة من الله تعالى له بالصدق والديانة وبيان ان هذا مما انفق عليه
الامة عامة (وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما كذبه) وفي نسخة ا كذبه
(فومه حزن) بكسر الزاي اى اغتم (فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ما يحزنك)
بالوجهين السابقين (فقال كذبتنى قومى فقال انهم يعلمون انك صادق) لكن جئت
اشئ ليس لغرضهم موافقا فانزل (الله تعالى الآية) اى المقدمة قال الدجلى وحديث
جبريل هذا اورده بصيغة روى ولم اعرف من رواه (فى هذه الآية مزع) بفتح ميم
فكونون وفتح زاي اى مأخذوم شرع (اطيف المأخذ من تسليته تعالى عليه الصلاة
والسلام) اى باذ هاب حزنه وجلب انسه (والظافه به) بكسر الهمزة اى اكرامه
(فى القول) اى فى قوله (بان قرر عنده) اى بما اطمانت به نفسه (انه صادق عندهم وانهم
غير مكذبين له) اى فى الحقيقة بل مكذبين لنا او غير مكذبين فى الباطن (لانهم معترفون
بصدقه قولا واعتقادا وقد كانوا) اى عامة المشركين (يسمونه) سماه واسماه بمعنى والمراد
هنا بصفوته و يمدونه (قبل النبوة لامين) اى من الامانة فى القول والفعل والعهد والوعد
عند الخيانة (فدفع) اى الله سبحانه وتعالى (بهذا التقرير) اى المذكور فى الآية بالحجج
وهو فى اصل المصنف بالرائين وجعل التماسى اصله بالبدال بعد الفاف بمعنى الغرض
والتصوير قال وبالراء بمعنى تبينه وتعيده وكل منهما قريب من الآخر فدير (انما مض
نفسه) اى افلا قها واحراقها (بسمة الكذب) بكسر السين اى بوسمته وعلامته
من الوسم واصلمها فى المبكى الامارة والكذب بفتح وكسر هو الافصح ويجوز بكسر فكون
وهو انسب اذا قو بل يا صدق للمشكلة اللفظية كما قال به بعض ارباب العربية فى الابواب
لادبية (ثم جعل) اى الله سبحانه وتعالى (الذم لهم بسميتهم) اى بسميتهم اياهم (جاحدين)
اى منكرين عنادا (ظالمين) اى بوضع تكذيب موضع التصديق (فقل الله تعالى ولكن
الظالمين بايات الله يحدون فحاشاه) يترهه سبحانه وتعالى (من الوسم) اى العيب وهو
يسكون الصاد وضبط فى حاشية بكسر الصاد وهو وهم لانه حينئذ وصف لا مصدر
ولا وجه له هنا (وطوفهم) اى الزم اطواقهم فى اعتناقهم (بالعائدة) اى بسبب المناظرة
على وجه العناد بتكذيب الآيات متعلق بالعائدة (حقيقة العائدة) منصوب على المفعول
الثانى اطوق وفى بعض النسخ حقيقة للظلم اى تحقبا للظلم (اذا لجحد انما يكون من علم
الشيء ثم انكره كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا) اى تعدوا وتكبرا
وانصهجا على العلة لجحدوا والجملة بينهما معترضة بالحالية لا يقال ان الجحد بمعنى الانكار
فى الماضى مطلقا كما هو مقرر فى علم التصريف فوجود العلم يؤخذ من جملة واستيقنتها
لانا نقول الجحد فى اللغة هو انكار مع العلم كما صرح به صاحب القاموس فى الآية بنجريد
اوتأ كيد ثم حاصل كلام المصنف رحمه الله تعالى ان الجمع بين الامرين وهو نفي تكذيبهم
ونيات جحدهم انهم كانوا غير مكذبين له بقولهم فانهم يعلمون صدقه فى كل قضية

والمكذبتهم جحدوا بناء على عنادهم كاندل عليه الآية الثانية وهذا تأويل حسن ومسلك
مستحسن وصححه ماروى ان الاخنس بن شريق ابنى ابا جهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم
اخبرنى عن محمدا صادق هوام كاذب فانه ليس ههنا غيرى وغيرك فقال له والله ان محمدا
اصادق وما كذب محمد قط ولكن اذا ذهب بواقصى بالواء والسقاية والحجاية والنبوة
فاذا يكون لاسائر قرىش وقيل وجه ثان فى الجمع بينهما وهو ان يكون معنى الآية ان الله
عز وجل قال لنبىه صلى الله تعالى عليه وسلم انهم لما اصروا على تكذيبك مع ظهور
المعجزات الخارقة على وفق دعواك لم يكذبوك وانما كذبوني انا وهذا كما يقول
القائل لرجل اهان عبد الله انك لم تهين عبدى وانما اهنتنى وهنا وجه ثالث وهو ان الظالمين
ما خصوصك بالتكذيب بل عم تكذيبهم اسائر المرسلين وبلايه ما ذكره المصنف بقوله
(ثم عزاه) بشديد الزاي اى سلاه وصبره (وآسده) بالاضبط اى سكنه وازال وحشته
(بما ذكره عمر قبله) اى من الانبياء (ووعدته النصر) اى على الاعداء (بقوله ولقد كذبت
رسول من قبلك الآية) يعنى فصبروا على ما كذبوا واودوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل
لكلمات الله . قد جاءك من نبياء المرسلين (فن قرأ لا يكذبونك بالتخفيف) وهو نافع والكسائى
(فعناه لا يكذبونك كاذبا) فهو من باب اختله وجذته بخيلا (وقال الفراء) بشديد الزاء
وهو الامام الهوى اللغوى الكوفى مات سنة سبع ومائتين فى طبرية مكة وام يكن يعمل القرو
ولا يديهها وانما قيل له ذلك لانه يفرى الكلام اى يصنعه ويأتى بالعجب منه (والكسائى)
بكسر الكاف لانه كان ملثما بكساء عند قراءته على حزة وقيل لانه احرم بكساء وهذا
القول جزم به ابو عمر والدانى فى التيسير ونظمه الشاطبى فى كتابه وهو احد القراء السبعة
والامام فى النحو واللغة من اهل الكوفة روى عن ابى بكر بن عباس وحزة الزيات
وابن صبيئة وغيرهم وعنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما توفى سنة تسع
ومائتين ومائة بالرى وقيل بطوس والحاصل انها قالوا فى معنى لا يكذبونك بالتخفيف
(لا يقولون انك كاذب) فيكون معناه النسبة كالا كفار والتكفير وهو انسب للجمع فى المعنى
بين القراءتين (وقيل لا يخفون) اى لا يستدلون (على كذبك ولا يتونه) اى شبهة فضلا
عن حجة وهو راجع الى قولهما فى المعنى وان اختلف فى المبنى (ومن قرأ بآياتنا شديدا) وهم الباقون
(فعناه لا ينسوك الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك) وهو خلاصة المعنيين وزيادة
القراءتين (وما ذكر من خصائصه) اى الدالة على زيادة قدره (وروى الله تعالى به)
اى اكرامه له من بين اصفائه (ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء عليه الصلاة والسلام)
اى المذكورين فى القرآن (باسمهم) اى باعلامهم دون اوصافهم الدالة على اعظامهم
(فقال يا آدم) انبئهم باسمهم (يا نوح) اهبط بسلام منا (يا ابراهيم) قد صدقت الرؤيا
(يا موسى) اننى اتا الله (يا داود) اتاجلناك خليفة (يا عيسى) انى متوفيك (يا ذكريا) اتا بشرك
(يا يحيى) خذا الكتاب بقوة وامثال ذلك (ولم يخاطب) بفتح الطاء وروى ولم يخاطبه كذا

دأره الحجازي لذكر بلاغه قوله (ع) وأعله غير وجود في تلك الرواية (أي يا أيها النبي يا أيها رسول يا أيها المزمع يا أيها المذتر) يعني فهذا كله دال على رفعة منزلته عنده فان السيد اذا دعا احد عبده بأوصافه المرضية واخلاقه العلية ودعا غيره باسمه العلي الذي لا يشعر بوصف من الاوصاف الجليلة دل على ان عزته عنده اكثر من غيره كما في عرف الخطة وطبة وآداب المحاوره ومعنى الزمل واصله التزمل المتغطى بالثوب وكذا المذتر اقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لخديجة رضى الله تعالى عنها حين رجع من غار حراء بعد محاوره الملك ما حاوره زماني زماني وفي رواية اخرى دثر وني دثر وني على ما ورد في الصحيح وانما خطوب بالزمل والمذتر في هذا المقادير طفة والتأنيس اذ من مادة العرب اذا قصدت الملا طفة ان تسمى الخطاب باسم تستقنه من الحالة التي هو فيها كقوله عليه الصلاة والسلام لخديجة قم يا نومان ولعلني بن ابي طالب وقد نام في التراب قم يا اتراب هذا بحسب دلالة الخطاب ومن ذلك انه تعالى منع الخلق صريحاً ايضا في الكتاب اي اسد هذا الباب حيث قال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً وقد قال كثير من العلماء اي لا تقولوا يا محمداً ونحوهما ولكن فوا يا رسول الله يا نبي الله وان ناداه عليه الصلاة والسلام باسمه الاعلام من نوع الحرام في الاحكام

الفصل الرابع

(في قسمه تعالى بمظلم قدر) القسم بفحيتين خلف (قال الله تعالى همرك) اي قسمي يا محمد امرك (انهم اني سائرهم) اي غرهم وغفلتهم (يعمرون) اي يتعمرون ويترددون والضمير اقوم لوط وقيل راجع الى قرش وهو بعيد جدا غير ملائم للسابق واللاحق على ما ذكره والظاهر ان الجملة قسمية معترضة في بين القصة فلا يبعد ان يكون الضمير راجعاً الى كفار قومه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الملائم لخطابه وحكاية غفلتهم عن جنابه ثم رأيت الطبري جزم بان ضمير يعمرون قرش والجملة اعتراض بين الاخبار بقبايح قوم لوط وبين الاخبار بهلاكهم تنبيها على ان من كان هذا دأبه فيجبر ان لا ينفعه تأديب ولا يؤثر فيه تأنيب وتنفير للسامع عن هذا القبايح الورثة للفضايح (اتفق اهل التفسير في هذا اي في قوله امرك) انه قسم من الله تعالى بمدة حياة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل المراد به لوط كما ذكره البيضاوي فالمراد باهل التفسير اكثرهم وجهودهم مع ن البغوي ايضا اقتصر على الاول ثم اذا كان المراد به لوطا فالمراد بالاك لاينا في ما رواه البيهقي وابن ابي شيبة وابن جرير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما حلف الله تعالى بحياة احد الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعمر كبل اخرجه ابن مردويه عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعاً قال ما حلف الله بحياة احد الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرك (صله اي اصل الاستعانة امرك) بضم الميم من الامر

وسندهما فكتب سورة (مسمول) وادظهر ان يقال العمر بضمتين وهو الافصح الوارد في القرآن وبالضم والنسخ ايضا على ما في القاموس الا انه لا يستعمل في القسم لا بالفتح لخفة لفظه وكثرة دورانه كما في البيضاوي وغيره (معناه) اي كما رواه ابو الجوزاء عن ابن عباس (ويعانك) اي ومدة بقائك في الدنيا (يا محمد) كقوله تعالى والعصر اي عصر نبوته في قوله او يعانك بناء بعد فانك فينا (وقيل) اي كما رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس ايضا وعزى الى الاخفش (وعيشك) اي وطيب عيشك في اكونين اقوله تعالى فليحيينه حياة طيبة اي في الدنيا بالزهد فيها والتفكير منها واصبر على مرها والشكر على حلوه (وقيل) عيانك اي باسم المحبي والتخصيص للنشر يفيد لكل معنى واحد واما ذكرها لاختلاف الفاظها (وهذه) اي المعاني كلها (نهاية التعظيم وغاية البر) اي التكريم (والشريف قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) اي فيما رواه البيهقي في دلائله وابو نعيم وابو يعلى (ما خلق الله) اي ما قدر (وما ذرأ اي خلق وكانه مختص بالذرية وفي الحديث انهم ذرء النار اي انهم خلقوا لها) وما برأ اي خالق الخلق من البرا وهو القرب والمحض بذات الروح واذا يقال بالبراء السمعة او معناه خلق خلقا برأيا من التفاوت اوارب بدلالة معنى واحد وكرره للتأكيد كما في الحديث نعم ذليل الله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا بذنه من شر ما خلق وذراً وبرأ والمراد ما اوجد من المدم نفسا) اي شخصاً ذات نفس (اكرم عليه) اي نفس عنده وافضل لديه (من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) ثم كان كالدليل عليه (وما سمعت الله عز وجل) اي ما علمته (اقسم بحياة احد غيره) قال ابو الجوزاء (يجب وزاي مفتوحين بينهما واوسا كنهه قالف بعده همزة اس بن عبد الله الربيعي البصري يروي عن عائشة وغيرها وعنه قتادة وعدة اخرج له الجماعة السنة واما ابو الجوزاء بالخاء المهملة والراء فرائي حديث القنوت (ما اقسم الله عز وجل بحياة حد غير محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده) والبرية بالهمزة والتشديد بمعنى الخليفة ومنه قوله تعالى اوائك هم خير البرية وهي قبيلة بمعنى فعلة وانث لانها خرجت عن الصفة واستعملت استعمال الاسماء المحضة واما ما جزم به المجاني من انها غير مهموزة فغفلة عن القراءة لان نافعاً وابن ذكوان قرأ في الآية بالهمزة (وقال تعالى يس والقرآن الحكيم) عطف على يس ان جعل مقسماً به والافواوه للقسم واستند اليه الحكمة لانه صاحبها وانطق بهما (الاية) اي انك لمن المرسلين على صراط مستقيم (اختلف المفسرون في معنى يس على اقوال) اي صدرت من بعض المتأخرين اقوال فالجمهور من السلف وجع من الخلف على ان الحروف المنطوقة في اوائل السور مما استأثر الله تعالى به علما ويقولون الله اعلم بما راده بذلك (فحكى ابو محمد مكي) وقدم ذكره (انه روى) اي في دلائل ابي نعيم وتفسير ابن ابي مردويه من طريق ابي يحيى التيمي قيل وهو وضاع عن سيف بن وهب وهو ضيف عن ابي

الطفيل (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لي عند ربي شجرة اسماء) وهو لا ينافي الزيادة لانها قاربت الجسمانية (وذرا) اي ابو حجر مكي ويحتمل ان يكون مرفوعا لكن عبارته تأتي عنه وهي (ان منها طه ويس اسمان له) ومع هذا ليس الحديث المذكور بصحيح وقد ضعفه القاضي ابو بكر بن العربي على ما ذكره المجاني ثم قال واما هذا القول وهو انه اسم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب اليه سعيد بن جبير وقد جاء في الشعر ما يعضده وذلك قول السيد الجبيري

يا نفس لا تمنعني بالنصح جاهدة * على المودة الا آل ياسينا

يريد الا آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون حرف النداء على هذا محذوفا من الآية وكان الاصل ان يكتب ياسين على اصل هجائها ولكن اتبع في كتبها على ما هي عليه المصاحف الاصلية والعثمانية لما فيها من الحكمة البديعية وذلك انهم رسموها مطلقا دون هجاء لتبقى تحت حجاب الاخفاء ولا يقطع عليها بمعنى من المعاني المحتملة ومما يؤيد هذا المعنى قوله تعالى سلام على آل ياسين بعد الهزلة على قراءة نافع وابن عامر فقد قال بعض المفسرين معناه آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قيل اصل طه معناه طاه من الوطئ فابدل الهزلة هاء واجرى الوصل مجرى الوقف وقيل معناه يارجل بالحشية او العبرانية او القبطية او اليمانية (وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق انه اراد) بقوله يس (ياسيد) اي بطريق الرمز (مخاطبة انبياء صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ملاطفة ومطالبة ومخاطبة وهذا مختصر مما نقله السلمي عنه بقوله قال الصادق في قوله يس ياسيد مخاطبا انبياء صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ناسيد ولد آدم ولم يمدح بذلك نفسه ولكنه اخبر عن مخاطبة الحق اياه بقوله يس وهذا شبهه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قرأ على المنبر ونادوا يا مال فلما اخبر الله تعالى عنه بالسيادة وامره يتصرف به صرح بذلك فقال ان الله تعالى دعاني سيدا وانا سيد ولد آدم ولا فخر اى ولا فخرى بالسيادة لان افخارى بالعبودية اجل من افخارى عن نفسي بالسيادة انتهى والحاصل ان الباء منه للنداء والسين اشارة الى لفظ سيدا كقوله فناء الكلمة لدلالاتها على باقها وهذا مذهب العرب يستعملونه في كلامهم واشعارهم وقد حكى سيبويه ان الرجل منهم يقول للآخر الا تاى الاتفل فيقول الآخر بلى ساى بلى سافعل ويكتفون بذلك عن ذكر الكلمتين بكما لهما وقد ورد في الحديث كفى بالسيف شأ واستغنى بذلك عن ان يقول شاهدا (وعن ابن عباس) اي على ما رواه ابن ابي خاتم (يس) اي معناه (يا انسان) ولما كان الانسان اسما لعموم افراد الانس قال (اراد الحجر صلى الله تعالى عليه وسلم) اي لانه الفرد الاكل والمقصود من الخلق الاول (وقال) اي ابن عباس كما رواه ابن جرير (هو) اي يس اقسام) اي اقسام به سبحانه وتعالى بخذف حرف القسم فاه او في قوله والقرآن الحكيم عاطفة او معادة (وهو) اي يس اسم على

ما رواه ابن ابي طلحة عنه (ايضا من اسماء الله تعالى) اي تصريحا وتلوينا وهو لا ينافي ان يكون من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم لان الاسماء بمعنى الاوصاف لا بمعنى الاعلام وقد اطلق بعض صفات الله تعالى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كالرؤف والرحيم وامثالهما مع الفرق بين اوصافه سبحانه وتعالى ووصفه صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره (وقال الزجاج) هو ابو اسحق ابراهيم الكوفي نسبة الى الزجاج اصنعت مائة سنة وعشرة وثلاثمائة بغداد (قيل معناه يا محمد) اي بطريق الالفاظ كاسبق في ياسيد وغيره (وقيل يارجل) اي بالحشية كما روى عن الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل انها لغة حبشية يعني انهم يسمون الانسان سين (وقيل يا انسان) اي بلغة طي كما رواه الكشاف وعن ابن عباس على ان اصله بالانسين بالتصغير فاقصر على شطره لكثرة النداء به (وعن ابن الحنفية) كما رواه البيهقي في دلائله وهو محمد بن علي ابن ابي طالب نسبة الى امه وهي خولة بنت جعفر بن قيس ابن مسلم من سبايا بني حنيفة واشتهر بها وهو من كبار التابعين دخل على عمر بن الخطاب وسمع عثمان بن عفان وغيره واخرج له الجماعة مائة سنة ثمانين وولد لستين بقينا من خلافة عمر (يس يا محمد) اي يا احد التأويلات السابقة (وعن كعب) اي كعب الاخبار (يس قسم قسم الله تعالى عز وجل به قبل ان يخلق السماء والارض بالفي عام) الظاهر ان المراد به الكثرة الخارجة عن التعبد لا التحديد وان المقصود به هو انه سبحانه وتعالى اقسم برسوله الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم في كلامه القديم يا محمد انك لمن المرسلين) فكانه اراد ان التقدير اقسامك يا محمد انك لمن المرسلين (ثم قال تعالى) اي اظهارا بعد ذكره اضمارا وتأكيذا بعد اقسامه تأييدا (والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين) على انه لا بدع ته سبحانه اقسامه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل خلق الكائنات بالفي عام عند ابداع روجه الشريف وابداء نوره اللطيف صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال في كتابه القديم مطابقا لما اقسام برسوله العظيم صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا يدفع ما ذكره المجاني من ان هذا القول عندي في غاية الاشكال لان القرآن كلام الله وكلامه صفة من صفاته القديمة فلا يصح ان يذكر في تقدمه عن خلق الارض مقدارا معينا لان خلقها محدث فالأولى ان تضعف الروايات الواردة عن كعب بهذا ما امكن فان صح ذلك عنده فليترك علمه الى الله سبحانه وتعالى اذ لا يقول كعب هذا الا بتوقيف وليس ذلك مما يدرك بالاجتهاد والرأى انتهى وفيه ان كعبا ممن ينقل عن الكتب السالفة والعلماء الماضية فلا يقال في حقه انه لا يقول الا بتوقيف فان هذا الحكيم مختص بالاقتوال الموقوفة المروية عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن ليس لهم رواية عن غيره صلى الله تعالى عليه وسلم فوقوفهم حينئذ حكم مرفوعهم كما هو مقرر في علم اصول الحديث حتى لم يعدوا عمر بن العاص ممن لا يقول الا بالتوقيف فافرق بين القول الصحيح

والضعيف وقد يجاب بان المراد به انه ابرز في ام الكتاب اي اللوح المحفوظ اذ ما من كائن
لا وهو مكتوب فيه ثم قال المصنف (فالقدر) اي فرض وفي نسخة قرر (انه) اي ليس
(من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم وصح فيه) اي في القول (انه قسم) اي ايضا
(كان فيه من التعظيم ما تقدم) اي من ان الله تعالى ما اقسام بحياة احد غيره صلى الله
تعالى عليه وسلم (ويؤكد فيه القسم) اي المستفاد من المقدر المرموز (عطف القسم
الاخر) بالفتح وجوز الكسر وهو المذكور المصريح (عليه) اي على ذلك القسم
فتكون الواو الثانية عاطفة او مؤكدة كما اشرنا اليه (وان كان) اي مجموع يس
(بمعنى النداء) يعني وليس المراد به انه من الاسماء وان كان يس بمعنى النادى (فقد جاء
قسم اخر فيه) اي قسم آخر ليس وجهه مما يظهر (بعده) اي بعد ندائه (الحقيق
رسائله) اي بقوله انك لمن الرسلين (والشهادة بهديته صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي حيث قال على صراط مستقيم (اقسم الله تعالى باسمه) اي بناء على القول الاول
في يس (كتابه) اي في قوله والقرآن الحكيم (انه لمن الرسلين بوحية الى عباده وعلى
صراط مستقيم من ايمانه) اي الموجب لايقانه والمقتضى لا كمال اعمال اركانه (اي) يعني
معنى صراط مستقيم انه من الثابتين (على طريق لا عوجاج فيه) اي لا ميل الى طرفي
الافراط والتفريط من تشبيهه وتطبل وجبر وقدر (ولا عدول عن الحق) اي
عن الحكم الثابت بالوجه الصديق او عن الوصول اليه سبحانه وتعالى والحصول على
رضاء عن شأنه (قال النقاش) ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي
ابن عدادى المفسر المقرئ توفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وفد اثني عليه ابو عمرو
الداني وقد طعنوا في رواية حديثه (لم يقسم الله تعالى لاحد من ابيائه عليهم الصلاة
والسلام بالرسالة في كتابه) اي القرآن لعدم علم النقاش بسائر خطابه ولا يبعد ان يراد به
جنس كتابه (الاله) صلى الله تعالى عليه وسلم (وفيه) اي وفي هذا التخصيص
(من تعظيمه وتعجبه) اي تكريمه صلى الله تعالى عليه وسلم (على تأويل من قال) او
في يس (انه يا سيد ما فيه) اي الذي فيه مرغاية التعظيم الذي يعجز عن بيان نطاق
التكليم (وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اناسيد واه آدم ولا فخر) قال المجاني واكثر
رويات في هذا الحديث اناسيد ولد آدم يوم القيمة وهكذا رواه مسلم والترمذي قلت
وفي الجامع الصغير اناسيد ولد آدم يوم القيمة وادل من ينشق عنه القبر واول شافع واول
شفيع رواه مسلم وابوداود عن ابى هريرة ورواه احمد والترمذي وابن ماجه عن ابى
سعيد وافظه اناسيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبى
يوثمد آدم فمن سواه الا تحت اوائى وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع
اول شفيع ولا فخر انتهى ولا شك ان زيادة الثقة مقبولة والمعنى لا اقوله افتخار المقامى
بل تعدى شانه ربي او المعنى لا فخر بهذا بل عافوه مما لا يعثرهم السيد في اللغة الشريف

الذي فاق قومه في الخير وهو فعيل بكسر العين من ساد يسود وهو المعقد الذي عليه
البصريون ونظيره صيب وثيب والحاصل ان المصنف اتى بهذا الحديث عاصدا
للقول بان المراد في الآية ياسيد كما بيناه سابقا (وقال جل جلاله) اي عظيم شأنه وعز سلطانه
(لا اقسام بهذا البلد وانت حل بهذا البلد) ادخال النافية للتأكيد شايع في كلام العرب
وسألف عند علماء الادب فاعني انه سبحانه وتعالى اقسام بالبلد الحرام وقيدته بحلول رسوله
عليه الصلاة والسلام به اظهار المزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله
وهذا المعنى باعتبار مفهومه يفيد ما عبر عنه المصنف بقوله (قبل لا اقسام به اذا لم تكن
فيه بعد خروجك منه حكاه مكي) اي هذا القول عن بعضهم وبما قررناه وبيناه وحررناه
اندفع ما قاله المنجاني من ان هذا الذي حكاه عن مكي لا يستقيم تنزيله على الآية لانه
عكس مقتضاها الا ترى ان الواو من قوله تعالى وانت حل واول الحال واذا كانت كذلك
فيكون معنى الآية لا اقسام بهذا البلد اذا كنت فيه وهو ضد ما قال مكي وانما تتأول الآية
على ان تكون لازمة فيها اي اقسام بهذا البلد وانت حل به ساكن فيه والى هذا ذهب
الزجاج انتهى واهل منشأ هذا الاعتراض هو المقابلة بقوله (وقيل لازمة) وليس كذلك
فان مراده مستقيم على تقدير عدم زيادة لا ايضا كما قال مجاهد انه يارد الكلام تقدم
والمعنى ليس الامر كما توهم من توهم واقسم بعهدها اثبات للقسم وبؤيده قراءة الحسن
البصري لا قسم بدون الانف وعلى التثنية يمكن ان يكون مراده الغاية في معنى حل
على القول بزيادة لا ايضا ولذا قال (اي قسم به وانت به يا محمد حلال لك) اي من دخول
الحرم بغير احرام والمعنى انت به حلال حال كونه خالصا لك (او حل لك ما فعلت فيه) اي
من قتل بعض المشركين في عام الفتح حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان مكة حرمها الله
تعالى يوم خلق السموات والارض لم يحل لاحد قبلى ولا يحل لاحد بعدى وانما احلت لي
ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس (على التفسيرين) اي على القواين
للمفسرين في معنى الحل انه من الحلول او من الحلال لا تفسيرى كونها زائدة ونافية
كما ذكره الدجلى (والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة) وهو المشهور عند الجمهور (وقال الواسطى
يخلف) كان الاول اخلف (لك) وقال الحجزى يروى بحلولك (هذا البلد الذي
شرفته بمكالك) اي بكوتك واقامتك (فيه حيا وبرككت ميتا يعنى المدينة) فيه بحث
لانه يحتمل انه اراد به مكة ايضا لانه شرفها بمكائه فيها حيا ويصل اليها بركاته مما ناه ان
بعد عنها دفنا بل هذا هو الاظهر معنى والا وفق مبنى فلا يحتاج الى قوله (والاول)
اي من قولى البلداهى مكة ام المدينة (اصح لان السورة مكية) اي اتفاقا (وما بعده
يصححه) اي يؤيده ويوضحه (قوله تعالى) بدل مما بعده (وانت حل بهذا البلد) وفيه انه
لا يظهر وجه تصحيحه ولا بيان توضيحه لان حلوله في المدينة اظهر لشموله حيا وميتا
ولا بدح ان الآية نزلت بمكة اشارة الى ما يقع من القضية (ومحوه قول ان عطاء في تفسير

قوله تعالى وهذا البلد الامين اي الامن او المأمون فيه يأمن فيه من دخله (قال) اي ابن عطاء
(أمنها الله تعالى) بهمة ممدودة ويجوز بالقصر والتشديد في القاموس آمنه وامنه
فاندفع به اعتراض الحلبي اي جعل مكة ذات امن (بمقامه) اي بسكنائه (فيها وكونه
بها فان كونه) اي وجوده فيها (امان حيث كان) صلى الله تعالى عليه وسلم واغرب
اللساني حيث قال والامين فعيل كفعول وهذا على زيادة لا وعلى ثنيها فالقسم به
دونها انتهى ووجه غرابته لا يخفى لان البلد الامين في سورة التين وابست هي مصدره
لا اقسام حتى يستقيم هذا القسم والله اعلم وفي نسخة زيادة ثم هذا القول من ابن عطاء
لا يخلو عن نوع غطاء فان الله سبحانه وتعالى جعله بلدا آمنا قبل ظهوره صلى الله تعالى
عليه وسلم كما قال تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ونخفض الناس من حولهم والمراد
بالبلد الامين مكة بانفاق المفسرين وهذه جملة معترضة بين المتعاطفين بقوله (ثم قال
عز وجل ووالدوما ولد من قال) اي كجهاهد (اراد آدم) اي بقوله تعالى ووالد (فهو عام)
اي في جميع ولده ولا يبعد ان يراد به خلاصة افراد الاولاد وسلالة العباد وسيد الانبياء
وسند الاصفياء الذي قبل فيه اولا وجود الخاتم ما كان ذكر لآدم صلى الله تعالى عليه
وسلم (ومن قال هو ابراهيم وما ولد) اي من اولاده الصليبية يعني اسمعيل واسحق
واسباطه من ابياس بن اسرائيل من نسل يعقوب وسبطه الاعظم وحافده الاخيم محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم من نسل اسمعيل الجليل باني البيت الجليل مع والده الخليل وما
يقال هو المقصود بالذات من ابراهيم وولده الكريم كما انه زبدة الكائنات وخلاصة
الوجودات واذا قال المصنف (فهي) اي الآية المذكورة (ان شاء الله تعالى اشارة
الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتضمنت السورة) اي المسطورة (القسم به صلى الله
تعالى عليه وسلم في موضعين) اي بحسب المتعاطفين من حيث كونه ولدا لبراهيم
وكونه والد ابشهادة ما في الكشف ونقله ابن الجوزي عن ابن عمر الجوني انه صلى الله تعالى
عليه وسلم هو المراد بالوالد ونصره القرطبي بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا لكم
بمزة الوالد وقد ذكر البيضاوي القولين حيث قال ووالد عطف على هذا البلد
والوالد آدم او ابراهيم وما ولد ذريته او محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والتكثير للتعظيم
وايثار ما على من لمعني التعجب كما في قوله والله اعلم بما وضعت اي باري شئ وضعت يعني
موضوعا عجيب الشأن غريب البرهان فاندفع ما قاله المنجاني من ان ماتقع على ذوى
العقول عند الخويين على ان كثير امنهم قالوا ان من يختص بذوى العقول وما علم ويؤيد
قوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما طبعها ونفس وما سواها وان قال بعضهم
ان المراد بها معنى الوصفية المنبئة عن العظمة كانه قيل والشئ القادر الذي بناها واد
على وجوده وكان قدرته وجوده بناؤها وانت ترى ان هذا تكاف مستغنى عنه اذ جوز
ان ماترد بمعنى من على ما في القاموس كقوله تعالى ولا تشكوا ما تكح اباؤكم فانكحوا ما طاب

لكم ثم وقع التناقض بين قول المنجاني حيث قال فليزم على قول القاضي ان تكون ما في الآية
واقعة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك خروج بها عما قرر الخويون لها والذي
يظهر في الآية والله تعالى اعلم ان الوالد والولد اسماء جنس عامان لكل والد ومولود
وهو قول ابن عباس فيكون قوله سبحانه وتعالى وما ولد على هذا التأويل جاء منها
على العاقل الذي لم يلد اذ اواقتصر في الآية على ذكر الوالد لخرج منها من لم يلد ولدا
البنة انتهى ووجه التناقض لا يخفى اذ جنس المولود من قبيل ذوى العقول في المعنى فيقول
الى قول القاضي في المبني غايته انه اراد الفرد الاكل من الجنس الثاني بل اوار يديه الفرد
الافضل من النوعين لا يبعد لصديق الوالدية والوالدية عليه ثم التنبيه الذي ذكره لا يخفى
على الفقيه التنبيه حيث ان المراد بما ولد ما ولد الوالد من آدم او ابراهيم او جنس الوالد
(وقال تعالى الم ذلك الكتاب) قيل فيه صنعة التبديل من علم المعنى في استخراج الاسماء
والتقدير الف لام الحمد ميم فيبقى محمد فهو نداء او مبتدأ خبره ذلك الكتاب اي هو النسخة
الجامعة في الرتبة الالامعة والمرتبة الساطعة واسطة بين الخالق والخلقة (لا ريب فيه)
وسيا في الكلام فيه (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) اي فيما رواه ابن جرير
وابن ابى حاتم (هذه الحروف) اي المقطعة في اول هذه السورة وامثالها من سائر السور
المسطورة (اقسام) جمع قسم بمعنى مقسم به (اقسام الله تعالى بها) وفي نسخة بهذا
اي بما ذكر على طريق الاشارة والرمز الى اسماء الله سبحانه وتعالى واصناف نبيه صلى الله
تعالى عليه وسلم بان يكون الالف رمزا الى ما اوله الهمزة وكذا اللام وكذا الميم وكذا سائر
الحروف وحروف القسم حيث حذف (وعنه) اي ابن عباس (وعن غيره فيها غير ذلك)
حتى قيل فيها سبعون قولاً منها ما عليه العشرة وغيرهم ومنهم ابن عباس رضى الله
تعالى عنهم ان الله تعالى اعلم براده بذلك وقيل معنى الم اننا الله اعلم وعن ابن عباس ان الالف
آلاء الله واللام اصفه والميم ملكه وقيل هي اسماء الله بشهادة قول علي يا كهيعص
يا حمصق ولله اراد يامتزلها وقيل اسماء للقرآن اول السور وقيل الالف من اقصى الخلق
وهو مبدأ الخراج واللام من طرف اللسان وهو وسطها والميم من الشفة وهي آخرها
فجمع بينهما تلو يحا بان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه ووسطه وآخره ذكر الله تعالى
(وقال سهل بن عبد الله السمرقندي) وروى عن ابن عباس ايضا (الالف هو الله سبحانه
وتعالى) اي اشارة الى لفظة الله بناء على الحرف الاول منه في المبني اوال وحدايته بحسب
المعنى لكن يؤيد الاول قوله (واللام جبريل) اي بناء على الحرف الاخير (والميم محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم) نظرا الى اوله واسطه كذلك وما انسبه حيث كرر مسمى الميم في الاسم
والمسمى (وحكى هذا القول السمرقندي) اي مطلقا (ولم ينسبه الى سهل) وهذا
امر سهل اذ لا منافاة بين الاطلاق والتقييد مع احتمال التوارد في مقام التأيد فلا ينافي فيه
ما عراه السجواني الى ابن عباس ايضا (وجعل) اي السمرقندي (معناه) اي معنى

هذا القول المستفاد من الإشارة الى الاسماء الستة بحسب التراكيب المفقدة الماثورة
(الله انزل جبريل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا القرآن لا ريب فيه) اي
في المنزل او المنزل او المنزل به او المنزل عليه اوفى كل واحد منها وهو نفي عند ارباب
التحقيق ومعناه نهى بالنسبة الى اهل التقليل والنضيق والله ولي التوفيق او المعنى
لا ريب فيه وتوضيحه ان يقال من حيث انه اوضح شانه واسطوع بهانه لا يرتاب فيه
عافل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بافاحد ادعجاز لا من حيث انه لا يرتاب فيه احد
لكثرة المرتابين بشهادة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله فانه
لم ينفه عنهم بل عرفه بما يزيله منهم وهو ان يبذلوا اقوالهم في معارضة سورة منه وغاب
جهدهم فاذا عجزوا تيقنوا ان لا شبهة فيه ولا ريبه ثم بهذا لا يزال وجه اشكال تقدم
جبريل على النبي الجليل (وعلى الوجه الاول) اي من قول ابن عباس وهو ان المراد بها
القسم (يحتمل القسم) اي القسم عليه (ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه) اي
في القسم او الكتاب على الاحتمال الثاني (من فضيلة القرآن اسمه باسمه) وفي نسخة
من فضيلته قرآن اسمه باسمه وهو بكسر القاف بمعنى مقارنته (نحو ما تقدم) اي في التثنية
والخطبة كما قال حسان رضي الله تعالى عنه

وضم الاله اسم النبي الى اسمه * ذاقا في المجلس المؤذن اشهد

(وقال ابن عطية في قوله تعالى في القرآن المجيد اقسام) اي الله تعالى (بقوة قلب
حبيبه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي التي هو من حروفها اكنفي به عنها (حيث حل
الخطاب) اي من ربه (والمشاهدة) اي ليله الاسراء (وام يؤثر ذلك فيه الملوحة) اي مع
جود المجاهدة ويناسبه قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لاية (وقيل هو) اي في
(اسم القرآن) اي بطريق الإشارة واما بطريق العبارة فهو اسم للسورة (وقيل هو
اسم الله تعالى) اي بناء على رخصه اولى الاسماء التي اولها القاف كالف والناهر والقدور
والقريب (وقيل هو اسم جبل محيط بالارض) اي فوقع القسم به لعظمته وهذا قول
بجاهدان في اسم جبل محيط الدنيا وانه من زمردة خضراء منها خضرة السماء والبحر
لكونه ضئيف جدا (وقيل غير ذلك) اي غير ما ذكر اي ابناء الى قيام الساعة قال سهل
رضي الله تعالى عنه اقسام بقدرة وقوته كما حكى عنه السلي وقيل معناه قضى الامر
من رسالة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واخبار بقهر الكفرة وتنبية على قيام الومى
من القبور فكلمها منقولة عن المفسرين وجميعها داخل في قول من قال هي حروف اخذت
من اسماء وافعال واستغنى بها عن ذكر ما بقى منها والله تعالى اعلم ولا يبعد ان يكون ابناء
الى الامر بالوقوف على الاحكام والتوقف فيما اشكل من الرام كقول الشاعر قلت لها
فني قاتل قاف (وقال حمفر بن محمد) اي الصادق (في تفسير النجم اذا هوى انه
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) لانه النجم الاكبر والكواكب الانوار وقوله اذا هوى اي

اذا صعد الى مقام دنا فتدلى او اذا احب المولى وترك السوى فكان قاب قوسين او ادنى
(وقال) اي الصادق (النجم قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي انشرح
من الانوار) اي لما انبسط وانبت فيه من الاسرار واغرب المنجاني حيث انكر على العالم
الباقي بقوله هذا تحامل على اللغة في تفسير الهوى وتحكم فيها والمنقول عن جعفر انه انما
فسر الهوى هنا بالنزول ليله العراج كما حكى عنه ذلك في تفسير الغزنوي وهو اقرب
الى الاشتقاق اللغوي (وقال انقطع عن غير الله) اي عن التعلق بما سواه (وقال ابن عطية
في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لان منه فجر
الايام) اي تبين منه الايقان وظهر منه العرفان بنزول القرآن وحيث يناسب ان يفسر
ليال عشر بالمسرة المبشرة لان الكواكب السيارة المنيرة في ميدان الولاية تختفي في زمان
النوبة واوان الرسالة لان احوال الاصفياء بالنسبة الى احوال الانبياء لا تخلو عن ظلمة
الكدورات النفسانية والجاذبات الشهوانية فتناسب ان يعبر عنهم بالليالي المشر كايلايم
اربوعى الى مرتبة النبوة والرسالة بطلوع الصبح وظهور نور الفجر وبهذا ابدع ما قاله
المنجاني من ان هذا التأويل بعبد لان الفجر في الآية مردف بالليالي لعشر وفي حله على
ما ذكرنا فر في النظم وعدم تناسب في اللفظ انتهى واما اقوال المفسرين في معنى الفجر
وليال عشر فشهورة لا تختفي والمشهور ان الفجر هو الصبح والليالي المشر عشر ذى الحجة
ومن ثم فسر الفجر بفجر عرفة او الفجر والعشر الاول من المحرم او الاخر من شهر
رمضان ونكرت لزيادة فضلها والله تعالى اعلم

الفصل الخامس في قسمه

ي في حلقه في كلامه (تعالى جده) اي عظيما اقوله تعالى وانه تعالى جدر بنا ولما
في الحديث كان الرجل منا اذا قرأ البقرة وآل عمران جدد بال مهلة في انفسنا اي عظم
وجل وعن انس والحسن رضي الله تعالى عنهما غناه بشهادة حديث ولا ينفق ذا الجد
ملك الجد اي لا ينفق ذا الغنى منك غناه وانما ينفقه ايمانه واحسانه (له) صلى الله تعالى
عليه وسلم (لتحقيق مكانته) اي منزلته الرفيعة (عنده) بكسر العين افصح ويجوز فتحها
وضمها في القاموس عند مثله الاول طرف في الزمان والمكان غير متمكن (قال الله جل اسمه
اي عظم وصفه ونعمته فكيف مسماه وذاته) (والضحي) اي اقسام بضوء الشمس اذ هو
المراد بقوله وضحاها او بوقته حين ارتقاها وخص بانفسه لانه تعالى كلم فيه موسى
عليه الصلاة والسلام والتي السكرة فيه سجدا بشهادة وان يحشر الناس ضحى
والحل هذا هو المأخذ في فضيلة صلاة الضحى او بالنهاية كنه بدلالة ان يأتيهم بأسنا
ضحى في مقابلة ياتنا او مقابلة قوله تعالى (والليل اذا سجي) اي ركض ظلامه او سكن
اهله وقدم الليل في السورة قبلها لانه الاصل بدليل قوله تعالى نسلخ منه النهار وماورد

من ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره الحديث وعكس هنا لشرف النهار بحسن ضوئه ونوره وكال ظهوره والانصب بهذا المقام في تحقيق المرام ان يقال ان في الضحى ايماء الى وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم كما ان في الليل اشعارا الى شعره عليه الصلاة والسلام اولى حاله اشارة فيهما الى صبح الوصال وليل الفراق وايماء بهما الى حاله من مقامى القبض والبسط والبقاء والبقاء كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليغان على قلبي الحديث (السورة) وفي شرح الدجلى السورة منصوب بقيل كاعنى قلت او اقرأ ويجوز رفعها على ان تقديره السورة معروفة وجرها على نزع الخافض كما في النسخة المشهورة والسورة طائفة من القرآن مترجمة اقلها ثلاث آيات منقولة من سور المدينة لانها محيطه بطائفة منه او محتوية على ما فيها من العلوم كاحتواء سور المدينة على ما فيها هذا ان كانت واوها اصلية وان كانت مبدلة من همزة فلكونها قطعة من القرآن فن السور الذى هو بقية الشئ وهذا المعنى هو الاول كما لا يخفى اذ المعنى الاول يدل على المغايرة بين السورة وماهى مشتقة عليه وليس كذلك في السورة (اختلفت في سبب نزول هذه السورة) اي سورة والضحى (فقبل كان ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيام الليل بعد نزول به فتكلمت امرأة في ذلك بكلام) اي بما لا يليق ذكره لاهل الاسلام ويؤيده ما رواه البخارى اشكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يبق ليأتين او ثلاثا فقالت له امرأة انى لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لما رأيت من عدم قيامك (فانزل) اي الله تعالى (والضحى) وروى مسلم نحوه وحديث الثعلبي انه صلى الله تعالى عليه وسلم اصيب في اصبعه فدميت فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما قبلت فكث ليأتين او ثلاثا لا يقوم الليل فقالت له ام جليل امرأة ابى لهب ما ارى شيطانك الا قد تركك لم اراه قربك منذ ليأتين او ثلاث فترات وروى ابى السكك انها احدى عماته صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابن عساكر وكانت عماته صلى الله تعالى عليه وسلم سنا وجيههن متى مشتركات الاصفية بنت عبد المطلب ام الزبير ويؤيد الاول رواية الحاكم انها امرأة ابى لهب واعلمها فالتالة ذلك ثم قيل هي اخت ابى جهل زوج ابى لهب وكان اسمها ام جليل وكان ابو بكر بن العربى لا يكتبها الايام قبيح وقد اجاد فيما افاد وقيل هي اخت ابى سفيان بن حرب وهى زوج ابى لهب ايضا وكانت عوراء وكان احول والقول الاخير ذكره الحاكم في مستدركه في تفسير سورة والضحى وقال استاده صحيح (وقيل) وعليه جمهور المفسرين على ما قيل (بل تكلم به المشركون) اي اى بمثل ذلك الكلام (عند فترة الوحي) اي عند انقطاعه وعدم اتصاله من الفتور بمعنى القصور وكانت المدة سنتين ونصفا وقيل بل كان ذلك بضعة عشر يوما (فترت السورة) اي والضحى وفي نسخة هذه السورة ويدل عليه حديث مسلم والترمذى ابطأ جبريل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

فانزل الله سبحانه وتعالى ما ودعك ربك وما قلى ويمكن الجمع بين القولين بانه لما فتر الوحي اتفق اذ ذاك انه اشكى فلم يبق ففالت المرأة ما قالت وقال المشركون من الرجال ما قالوا وقال البيضاوى روى ان الوحي تأخر اياما لترصكه الاستثناء كما مر في سورة الكهف اول جره سائلا لها اولان جروا ميتا كان تحت سريره او غير ذلك فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه اى تركه وابغضه فترت ردا عليهم (قال الفقيه القاضى ابو الفضل رجه الله) كذا في بعض النسخ وهو متروك في بعضها (تضمنت هذه السورة) اي سورة والضحى (من كرامات الله تعالى) اي من انواع اكرامه سبحانه (له صلى الله تعالى عليه وسلم) قال الدجلى من من بده اول العظم اي تضمنت شيئا عظيما اكرمه الله به انتهى ولا يخفى ان كونها من بده لا يناسب المقام لان الزائد انما تكون للتصريح على العموم في النفي نحو ما جاءني من رجل اولئك يوم نحو ما جاءني من احد وكونها للعظيم غير معروف فالصواب انها للتعبير فانه لا شك ان ما تضمنت هذه السورة من بعض كرامات الله له (وتنويه به) من تنويه بالشئ اى رفعة ونوهت باسمه اى رفعت ذكره والمقصود رفعة شأنه وسطوح برهانه (وتعظيم اياه) اي بما خصه الله تعالى واستثناء مما سواه (ستة وجوه) بالنصب على انه مفعول تضمنت وفي نسخة بستة وجوه وكان الوجه ان يقول ستة اوجه الا انه اوقع جمع الكثرة في موضع جمع القلة توسعا اذ قد يكثر استعمال احدهما في الآخر (الاول) اي الوجه الاول من الستة (القسم له) اي لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم (عما اخبر به) اي في هذه السورة (من حاله) اي مما يدل على عظيم جماله وكرمه كما له فن بيان لما اقسامه على نفيه (بقوله والضحى والليل اذا سجى اى ورب الضحى) اي على حذف مضاف يكون هو المقسم به وذلك لانه لا يقسم بخلق لان فيه تعظيم غير الله تعالى ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف بغير الله فقد اشرى نفسه الاظهر ان النهى في ذلك بالنسبة الى المخلوق واما الخالق سبحانه وتعالى فيقسم بما شاء من خاتمه اشرى بقاله وتعظيما اشانه (وهذا) اي القسم له على ذلك (من اعظم درجات المبرة) بفحركات وتشديد الراء من البر بمعنى الخير (اثنى) اي من الستة (بيان مكانته عنده) تقدم بيانه (وحظوته لديه) بكسر اوله ويضم على ما في الصحاح والقاموس وبسكون الظاء المعجمة بمعنى المنزلة والفضيلة والمحبة وقيل الحاء مثلثة لان كل اسم على فعلة ولامه واو بعدها هاء التأنيث فانه مثلث الفاء واصله من حظيت المرأة عند زوجها اذا كانت ذات حظ ونصيب منه وفي المثل ان لاحظية فلا لية يقول ان اخطأ لك الخطوة فلان ان تتودد الى الناس اعلاك تدرك بعض ما تريد ذكره الجوهرى (اقوله) متعلق بقوله بيان مكانته (وما ودعك ربك) بتشديد الدال وتخفيف (وما قلى) حذف مفعول قلى اظهوره او اكتفاء بسبق ذكره مع كونه مراعاة للافاصلة (اي ما تركك) تفسير اودعك (وما ابعضك) تفسير ما قلى على طريق اللف والنشر المرتب والمعنى ما قطعك قطع المودع اذ التوديع

مبالغة في الودع اي الترك اذ من ودعك فقد بالغ في تركك وفي الحديث غير مودع ربي
اي غير قاطع طاعته ولا مفارق لعبادته وقرأ عروة وابنه هشام ودعك مخففا مع استغناء
اكبر العرب عنه بترك فلم ينطق به ماضيا لكن قد جاء في الحديث شر الناس من ودعه الناس
اتقاء فحشيه وفي الشعر ايضا كقوله

وكان ما قدموا لانفسهم اعظم نفعاً من الذي ودعوا

ومن التشديد قوله

ليست بشعري من خليلي ما الذي رايه في الحب حتى ودعه

ثم قل يائي وقايل واوى وعلى الاول يقال في مضاعفه يقلى ويقلى بالياء والالف الان
الالف شاذ كما في ابي يابي (وقيل ما اهمالك) اي ما تركك هملا (بعد ان اصطفاك) اي
كلا قال ابن عباس رضي الله عنهما ما خلاك ولا قطعك منذ اصطفاك ورفعك
(الثالث) اي من الستة (قوله) اي عن قائل (والآخرة) اي والدار الآخرة (خيرك
من الاولى) اي من الدنيا او الحال الآخرة خير لك من الاولى ايماء الى انه دائماً في الترقى
الى الدرجات العلى (قال ابن اسحق) تقدم انه امام اهل المغازي (اي ائمة) بفتح ميم
وهن ممدود ورفع لام اي ما تأول اليه ومصيرك (في مرجعك) اي معادك باقيا خالصا
من الشوائب مما اهد لك من المراتب (عند الله) في العقبي اعظم مما اعطاك من كرامة
الدنيا) وروي كما في بعض النسخ مالك على ان ما موصول والعائد محذوف يعني
الذي اعطاك في الآخرة خير لك من الذي اعطاك في الاولى (وقال سهل اي
ما ادخرت) بتشديد الدال المهملة وقبل بالهمزة من الذخيرة وهي الشيء النفيس نجبا
للنوائب وذال الهمزة و يقال ادخرته على افتعل يهمل ويجمع والمعنى واحد وقبل بالهمزة
ما يكون الآخرة وبالهمزة ما يكون للدنيا ونسب الى ائمة اللغة وهي غير مشهورة
ودلالة قوله تعالى تدخرون في بيوتكم عليه غير صحيحة والمعنى الذي خباية (لك
من الشفاعة) اي العظمى او الخاصة بهذه الامة (والمقام المحمود) اي المرتبة العلية
الشاملة للشفاعة الكاملة لجميع الافراد البشرية (خير لك مما اعطيتك في الدنيا) اي
من الرفعة وعلو المرتبة ونفاذ الحكومة وبوئيه ماورد في الحديث القدسي والكلام
الانسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ويجوز ان يراد بالمقام المحمود كما هو ظاهر الآية كل مقام يتضمن كرامة وان كان
الاكثر على انه مقام الشفاعة الكبرى الذي يحمد فيه الاولون والآخرين
بشهادة حديث هو المقام الذي اشرف فيه لامي اي خصوصاً وسائر الامم عموماً
(الرابع) اي من الستة (قوله واسوف) خبر مبتدأ محذوف دخله بعد حذفه لام
الابتداء لتأكيد مضمون الجملة اي ولانت سوف (يعطيك ربك) اي ما يرضيك وتقربه
عنيك (فترضى) اي غاية الرضى والجمع بين حرفي التأكد والتأخير للايماء بان العطاء

كأن لا محالة وفي مصحف ابن مسعود واسيعطيك ثم اكثر المفسرين على ان هذا
العطاء في الآخرة وعن بعض العلماء انه اشارة الى فتح مكة في الدنيا (وهذه الآية) اي
واسوف وفي بعض النسخ وهذه آية (جاءه اوجوه الكرامة وانواع السعادة) اي
ما اعطاه في الدنيا وما وعده في العقبي (وشئات الانعام) بكسر الهمزة من انهم اذا زاد
على الاحسان يفهمون اي متفرقات انواع الاكرام مما لا يعلم كنهه احد من الانام
(في الدارين والزيادة) بالجر اي وجاءه للزيادة على ما اعطاه في الدنيا ووعده
في العقبي من انواع الكرامة والدرجات العلى (قال ابن اسحق) تقدم ذكره وقال
التلمساني وصاحب السير والمقدم فيها والشهور بالمغازي والتاريخ توفي ببغداد
سنة احدى وخمسين ومائة وكان بينه وبين مالك كلام ومحاوره وذلك ان الائمة اتفقوا
على ان مالكاً عربي صريح النسب من ذى اصبح حبري يمانى وذهب ابن اسحق
الى انه من الموالي وقوله شاذ رواء الائمة والله سبحانه وتعالى اعلم والحاصل انه قال
في سيرته (برضيه) اي الله سبحانه وتعالى تليه عليه الصلاة والسلام (بالفتح) وهو
على ماني الصحاح بفتح الفاء واللام وبالجم والاسم بضم الفاء وسكون اللام اي الفوز
باحبائه والظفر باعدائه ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في وصف القرآن من قال به
صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فليج قال ابن هشام معناه ظهر وغلب وظفر
والحاصل ان في الاصل نسختين مذهبون وفي المثل من يأت الحكم وحده بفتح اي
يظهر على خصمه (في الدنيا) ككبر يوم بدر وقرينة والنضير وفتح مكة (واثواب
في الآخرة) اي مما اخفى له من قرة اعين وهذا القول من ابن اسحق ليس كتول
سهل بل هو قول ثالث يشير الى ان الآية مقتضية رضاه في الدنيا والعقبى معا قبل وهو
الصواب في معنى الآية (وقيل به طيه الحوض) اي المورود (والشفاعة) اي المقام
المحمود وهو داخل فيما قبله بلام او كل الصيد في جوف الفرا وفسر عطاء وغيره
الحوض بالخبر الكثير عسكاً بما في رواية البخاري ومسلم اي عن انس بن مالك بينا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد اغني اغفاء ثم رفع رأسه فقال زات
على آتفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل ربك وانحر
ان شئت هو الاثر ثم قال اتدرون ما الكوثر هو نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو
حوض ترده امتي يوم القيمة آتفته عدد نجوم السماء وفي رواية لهما الكوثر نهر في الجنة
عليه حوضي اي يمد ماؤه منه وفي مسلم ماؤه اشده بياضاً من اللبن واحلى من العسل
يغت فيه ميرا بان يمد انه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق ويغت بهن
مجة مضمومة فخانة فوقية مشددة ومعناه يجري جرياً متتابعاً له صوت (وروي
عن بعض آل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو على بن ابي طالب كرم الله وجهه
على ما ذكره الثعلبي في تفسيره (انه قال ليس آية في القرآن ارجى منها) اي من آية

واسوف يعطيك ربك فترضى ثم بين وجهه بقوله (ولا يرضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار) ورواه عنه ايضا ابو نعيم في الحلية موقوفا والدليل في مسند الفردوس مرفوعا فبطل بهذا قول الحلبي قد ظهري والله تعالى اعلم ان هذا الرجل هو الحسن بن محمد ابن الخنفية وذلك انه اول المرجئة وله فيه تصنيف انتهى وروى انه لما نزلت قال اذن لا ارضى ان يكون واحد من امتي في النار قال الدجلى وهذا ان صح فيشكل بما ورد مؤذنا بدخول بعض عصائهم فيها ومن ثم قال ابن عبد السلام وغيره لا يجوز الدماء لجميع المؤمنين بمغفرة جميع ذنوبهم اذ لا بد من دخول بعض منهم فيه ويعارضه رب اغفرلى واوالدى ولم يدخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات انتهى ولا يخفى ان المعارضة مدفوعة اذ ليس في الآية لفظ الجميع الشامل للافراد كلها والاشكال السابق ايضا مدفوع بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرضى رضى كاملا ان اذا وقع شفاعته لجمع امته كاملا وهذا امر في المستقبل فلا ينافي دخول بعض الاممة النار في الماضي فتأمل هذا وفي حديث الترمذى عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال ما في القرآن آيت احب الى من قوله سبحانه وتعالى ان الله لا يفرق ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وقيل ارجى آية في القرآن لاهل التوحيد قوله تعالى وهل يجازى الا الكفور وقيل قوله تعالى انا قد اوحى اليك ان العذاب على من كذب وتولى وقيل قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم وبعفوا عن كثير وقيل قل كل يعمل على شاكلته وقيل قوله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقتطوا من رحمة الله الآية وقيل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تدابرتهم بدين الآية ووجهه انه سبحانه وتعالى امرنا بالاحتياط لديننا القانية التي نهانا عن الاعتزاز بها والركون اليها والاشتغال بها وامرنا بالاعراض عنها والزهادة فيها فاذا اطف بنا فيها بما ارشدنا اليه مع حقارتها في طول آية من كلامه فكيف بالدار الباقية دار الخلد في النعيم والا لتذاذى لا يساوى بل لا بد انى بالنظر الى وجهه الكريم وفيه قول آخر وهو ما في صحيح مسلم من حديث الافك فانزل الله تعالى ولا تأكلوا اموال الفضل منكم السعة ان يؤثروا اول القربى الى قوله تعالى وابعفوا وابعفوا لا يحبون ان يغفر الله لكم قال حبان بن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه ارجى آية في كتاب الله عز وجل انتهى وقد اخرج الحاكم في مستدركه عن ابى عباس رضى الله عنهما ان ارجى آية في القرآن لهذه الاممة قوله تعالى ولكن ليطبئن فابى هذا واخوف آية في القرآن قبل ويحذركم الله نفسه وقيل سنفرغ لكم ايه الثقلان وقيل قوله تعالى فابى نذهبون وقيل ان بطش ربك لشديد وقيل قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات وعن ابى حنيفة واتقوا النار التي اعدت للكافرين وعن الشافعى انها قوله تعالى ان الانسان فى خسرة الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات انتهى واجتمعت الآيات سبعة في الخوف وعشرة في الرجاء ايماء الى انه

سبقت رحمة غضبه وغلب رجاء ثوابه خوف عقابه (الخامس) اى من الستة (ماعده الله تعالى عليه) اى ذكره (من نعمه) اى نعمائه وهو انسب الى قوله (وقرره من الآله) وهما متراد فان على ما قيل والاظهر ان وقت اجتماعهما يراد بهما نعمه الظاهرة والباطنة واختلاف في مفرد الآله فقيل الى بالقبح والتشوين كرحى وقيل بالكسر والتشوين كحى وقيل بقبحها وسكون اللام وبالأو كد او وقيل بكسرهما وسكون اللام وبالياء كحى وقيل بالقبح وترك التشوين وقوله (قبله) بكسر القاف وقبح الموحدة اى عنده وجهته ونحوه (في بقية السورة) من المجددك يتيسر الى فاما اليتم تلويحا بانه تعالى كما احسن اليه سابقا يحسن اليه لاحقا كما قيل

لقد احسن الله فيما مضى * كذلك يحسن فيما بقى *

فما وعد وقرر مورداله على خلاف ترتيب السورة ما اشار اليه بقوله (من هدايته) مصدر مضاف الى فاعله اى من هداية الله اياه (الى ما هداه له) اى المستفادة بقوله تعالى ووجدك ضالا اى جاهلا بتفصيل احكام الشريعة فهدى اى فهداك اليها وذلك عليها (او هداية الناس به) اى فهدى الناس بك زيادة على هدايتك في نفسك فجمع الله بين الهداية القاصرة والمتعدية المعبر عنهما بالكسالة والتكميل اللذين يصل بهما العبد الى مقام التعظيم ومرتبة التجليل كما ورد عن عيسى عليه السلام من تعلم وعمل وعلم بدعى في الملكوت عظيما (على اختلاف التفاسير) اى فى هدى من التقادير على ما اشترنا اليها في ضمن التهارير فهدى اما بمعنى هداه الله او بمعنى هدى به الناس (ولا مال له) جملة حاله او التقدير ومن كونه لامال له (فاغناه الله عما آناه) اى اعطاه من مال خديجة او من الغنائم (او بما جعله في قلبه من القناعة والغنى) اى غنى القلب كما اشار اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وبقوله القناعة كثر لا ينفد وهو من قنع بكسر التاء فى الماضى فناعة اذا رضى بما اعطاه الله تعالى وبقبحه قنوعا اذا سأل عما سواه ومنه القانع والمعتزى السائل نصريحا والمعتزى تلويحا وما احسن ما قال من قال من اهل الحال * العبد حران قنع * والحر عبدان طمع * فاقنع ولا تطمع فذا * شئ اضر من الطمع * وهذا المعنى مستفاد من قوله ووجدك عائلا اى فقيرا او محتاجا الى الخلق فاغناك عنهم بغناه بل احوج اليك كل من سواه كما اشار اليه بقوله آدم ومن دونه تحت اوائى يوم القيامة (ويتيسر) ومن كونه يتيسر اى لا بد له لموت ابيه قبل ولادته فآواه الى عمه اى طالب (خذ) بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين اى رفق له ورحمه وعطف (عليه عمه) واذهب عنه غمه وهمه حتى قال

والله ان يصلوا اليك بحمهم * حتى اوسد في التراب دفيننا *

فاصدع بامر ك ما عليك غضاضة * فابشر وقر بذاك منك عبونا *

وفي نسخة عنه منصوب ولا يستقيم الا اذا كان الدال مشددا (وآوه اليد) واحسن
في ترتيبه عليه حيث ضم الى نفسه في جملة حاله وجملة من عمدة عياله وآوى متعددا ودوا
او مقصورا لكن التعدية في المداكثر كما ان اللزوم في القصر اشهر (وقيل آواه الله) اي
لمحوظا بعين عنايته وكفايته محفوظا في ظل حبايته ورعايته وفي نسخة آواه الى الله اي
اغناه بذاته عما سواه وروى آوى الى الله مقصورا ومعناه لجأ اليه وتوكل عليه واسلم الامر اليه
وهذه المعاني الاخيرة انسب الى ما حكى عن جعفر الصادق انه سئل لم افرد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من آووه فكان ينيما في صغره فقال لا يكون عليه حق للمخاطبة في
انتهى ويمكن ان يقال لا يكون له تعلق بغير الحق فان الاستيناس بالناس من علامة
الافلاس او لا يتعلق قلبه الشريف بايما نهما او وجد هما غير مسلمين في اياهما وليس
الخبر كالماتية في تحفةهما (وقيل ينيما لامثال لك) اي لا نظير مما مثلك هذا مراد من قال
هو درة ينيمة عصماء اي محفظة متنوعة معصومة عن ان يكون لها نظير في الصورة والسببة
في الكشاف انه من بدع التفاسير ومعناه المجدد واحد في قرينش عديم النظير (فأوك
ايده) والوجود في السورة بمعنى العلم فينيما وضالا وعائلا مقابلا ثواني له او بمعنى المصادفة
فهى احوال من المفعول الاول ولعل وجه تقديم الهداية في كلام المصنف ايماء الى رعاية
العبادة واسارة الى ان الواو لا تفيد الترتيب في العبارة واما الترتيب المذكور في السورة فهو
على وفق الوجود الوقوعي حيث يوجد اليتم قبل البلوغ وبعده تحقيق الهداية الكاملة
العلمية ثم رعاية القناعة العلية (وقيل المعنى المجدد) اي والناس في ضلال فهدى بك
ضالا ونهى بك عائلا) اي فقيرا حين وجدك وفيهم عيلة (وآوى بك ينيما) اذ وجدك
وفيهم ايتام وهذا من بدع التفاسير ايضا وان كان بلايه في الجملة ما بعده من بقية السورة
هي قوله تعالى فاما اليتم فلا تفقر وتذكر حال يتك واما السائل لكونه فقيرا فلا تنهر
فلا تزجر ولا تنهر وتذكر حال فقرك واما بنعمة ربك فحدث بآظهار الهداية والعلم بالبداية
والنهاية وتذكر حال جهلك فيكون الالف والنشر مشوشا اعتمادا على فهم السامع ويمكن
ان يكون مرتبا بان يكون المراد سؤال العلم كما هو قول ابى انبدراء وغيره وان التحدث
بنعمة الرب هو الاحسان الى الفقير المنكسر القلب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم التحدث
بانعم شكر ويمكن ان يحمل على المعنى الاعلى ويستفاد منه المراد الاخص والله تعالى اعلم
بمراده في كتابه (ذكره) بتدبير الكاف اي ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم به تذكير امتنان
لانا شانا عن نسيان (بهذه المنن) جمع المنة بمعنى النعمة والعطية (ونه) بكسر الهمزة
والواو المحال اي الشأن اول الله سبحانه اوهو صلى الله تعالى عليه وسلم (على المعلوم من
التفسير) اي بناء على ما علم من انواع التفسير على ما سبق من التحرير (لم يهمله) من
الاهمال اي لم يترك ربه تعالى (في حال صغره) اي جهله (وعيلته) اي فقره (ونيمة) اي
فقدائه (وقيل معرفته) اي وفيما قيل معرفته الكاملة (به) تعالى (ولاودعه) عطف

على لم يهمله ولا تركه ولا دفعه (ولافلاه) اي ولا ابفضه ولا قطعته (فكيف) اي حاله
(بعد اختصاصه) بالكرامات السنية (واصطفاه) بالقامات البهية والمعنى بعد ارساله
واعلامه انه اصطفاه واجتبا على خليفته لكرامته عنده وميزاته والافقد كان اصطفاه
في ازايته قبل ظهور ابيدته بدليل قوله كبرت نبيا وادم بين الماء والطين وفي رواية وادم
منجل في طينته اي وادم مراد ايجاده منهما في وقته فلا ينيمة ولا انجدال حال نبوته ثم
اعلم ان المخلص الاقوال في تفسير قوله سبحانه وتعالى ووجدك ضالا فهدى ستة اقوال
اولها انه وجدك ضالا عن الشريعة واحكامها فارشدك اليها بتمامها وثانيها انه وجدك
منسوبا الى الضلالة عند الاعداء فيبين امرك بالبراهين القاطعة للاحقاء وثالثها انه وجدك
بين قوم ضلال فارشدك الى ما ميزت به عنهم الى مقام الوصال ورابعها انه وجدك ضالا
بترويح ابذك في الجاهلية لبعض الكفرة فيبين لك ان المشرك لا يتزوج المسلمة قال ثعلب
وهذا هو قول اهل السنة في هذه الآية وخامسها انه وجدك ضالا بين مكة والمدينة فارشدك
الطريق ودلك عليه وبيته واشارته الى ضلالته وهو صغير في شعاب مكة حيث وجدته
ورقة بن نوفل ورجل من قرينش فرداه الى جده عبد المطلب وسادسها انه وجدك ضالا
اي حاشفا ومحا فهداك الى محبوبك والقول الاول في تفسير الآية هو الممول كما بينه قوله
تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما (السادس) اي من الستة (امره) فعل ماض على ما صرح به الخليلي والظاهر
انه مصدر مضاف الى مفعوله (باظهار نعمته عليه) مصدر مضاف الى الفاعل عام
في جميع ما انعم به عليه اذ اضافة المفرد قد تفيد العموم (وشكر ما شرفه به) اي ما احسنه
اليه وعظمه لديه (بنشره) اي يبسط ما شرفه به واظهاره به تبحرا بالنعمة وقبلا ما بشكر
لنعم لاقتحارا بالعطية والحال الملم (واشادة ذكره) اي وتشهير ذكر ما شرفه به ورفع
فدوره وتمظيم شأنه واعلاء امره وبيانه وتعريف حاله (بقوله واما بنعمته) فحدث فان
من شكر النعمة التحدث بها) تحدث التحدث بالنعمة شكر وفي نسخة الحديث وفي اخرى
الحديث ومن التحدث بها اظهرها رها في اللبس والركب ونحوهما الحديث اذا انعم الله
على عبد احب ان يرى اثر نعمته عليه (وهذا) اي امره باظهارها (خاص له) صلى الله
تعالى عليه وسلم (عام لامتة) لانه اما مهم قاهره كما مرهم وقال مجاهد معنى قوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث بث الثرائع والقرآن المشتمل على البدائع والاول حل الآية على
عموم النعمة ولعل هذا منشأ ما كان بعض الصالحين يحثون بجميع ما يفعله من الطاعات
للسالكين كانه ينحو الى انها نعمة انعم الله سبحانه وتعالى بها عليه فيجب عليه التحدث
بها مع انه قد يقصد ان الناس يقتدون به في فعلها (وقال تعالى) حال لازمة من ضمير
قال اي متعاليا لا ياتي بجنابه الكريم (والنجم) اذا هو الى قوله لقد رأى من ايات ربه
الكبرى اختلف المفسرون في قوله تعالى والنجم (اي في المراد به اختلافا مصحوبا) باقاول

معرفة منها) أي من جملة الأقاويل قولهم (النجم على ظاهره) فالمراد به أما جنس النجوم أو الثريا لعلته عليها وهي سبعة كواكب على ما ذكره السهيلي ولا يكاد يرى السابع منها لحفاؤه وفي الحقيقة أنها اثنا عشر كوكبا فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يراها كلها بقوة جعلها الله تعالى في بصره كما ذكر ابن خزيمة من طريق ثابت عن العباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو الزهرة لانهم كانوا يعبدونها فنبهوا على انتفاهاها وزوالها كما ذكره الغزنوي في تفسيره والذي يرجح به فهو انه غروب أو انقاره وانكداره يوم القيمة وانقضاؤه أو طوعه اذ يقال هوى هو بالفتح اذا سقط وغرب وبالضم اذا علا وصعد (ومنها) أي من جملة الأقاويل ان النجم هو (القرآن) لانه نزل منجما في دفعات متعددة وأوقات مختلفة فالهوى بمعنى النزول ويؤيده قوله فلا أقسم بمواقع النجوم الايات على ما اختاره بعض المفسرين وقيل انه اسم جنس للصحابة والعلماء هذه الامة كما ورد عن سيد الأئمة أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ذكره في عين المعاني قال الدجلى فالهوى على هذا كناية عن الموت يعني موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى ولا يخفى بعده فان الاقتداء بهم والاهتداء بهم من زمن حياته وبعد وفاته فالهوى بمعنى الظهور والعلو (وعن جعفر بن محمد) أي الصادق (انه) أي النجم المقسم به (محمد عليه السلام) قال الدجلى وكثيرا ما يذكر المصنف السلام بدون الصلاة مع كون افراد احد هما مكروها قلت المحققون كالجري وغيره على انه لا يكره وإنما الجمع افضل (وقال) أي جعفر (هو قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اقول بل هو صلى الله تعالى عليه وسلم بقلبه وقاله نور يستنار منه الانوار ويستضاء منه الاسرار وقد ورد اللهم اجعلني نورا وقد سماه الله تعالى نورا على ما تقدم والله تعالى اعلم فالهوى بمعنى الظهور كما هو ظاهر في معنى الثور وأما على ارادة قلبه فلعل المراد بهواء مبله الى ربه وغيبته عن غيره واستغراقه في حبه ويؤيد ما قلناه من ارادة كراه قوله (وقد قيل في قوله تعالى والسماء والطارق) أي البادي لبلأ واصله اسالك الطريق وخص عرفا بالآتي لبلأ ثم استعمل في البادي فيه (وما ادراك ما الطارق) أي أي شيء اعلمك انه ما هو يعني انه شيء عظيم لا يعرفه احد ثم بينه انه (النجم الثاقب) أي المضي كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه أي (ان النجم هنا ايضا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) صبر عنه أولا بوصف عام ثم بين بما يخصه تفخيما لشانه وتعظيما لبرهانه بجامع ان كلا بهتدي به وان كان بينهما يون بين (حكاه السهيلي) أي نقله في تفسير الحقايق (نضمت) فقد جمعت (هذه الايات) أي من قوله والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى (من فضله وشرفه) أي الزائد على غيره (العد) بكسر العين وتشديد الدال المهملتين أي الشيء الكثير الذي لا ينقطع مادته واصله في الماء يقال ماء عد اذا كانت له مادة غير منقطعة كماء العين والبر (ما يقف) أي العد الذي يقف (دونه) أي ينقطع قبله والضمير لاعد وقال الدجلى

أي يقف دون كل منهما (العد) بالفتح أي الاحصاء والاستقصاء والعد ايضا العدد هذا ولما نسبت الكفار المسمى بالهدى الى الضلال والردى وان ما ينطق به انما هو عن الرأي والهوى رد الله عليهم وكذبهم (واقسم جل اسمه) أي عظيم كسماء (على هداية المصطفى وتنزيهه) أي براهة ساحته واغرب التمساني حيث قال أي تعظييه (عن الهوى) أي فيما اخبر به للورى (وصدقه فيما تلا) أي قرأ (وانه) أي ملوه (رحى يوحى اوصاله اليه عن الله جبريل) أي علمه شديد القوى على خلاف في مرجع الضمير المنصوب هل هو القرآن أو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو) أي جبريل (الشديد القوى) من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها أي شديد قواه لانه هو الواسطة في ابتداء خوارق العادة كافتلاع قري قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها وصباحه صيحة واحدة اقوم ثود فاصبحوا جائعين وقيل المراد به الحق جل جلاله يعني شديد القوة والقدرة والحكمة ونسب هذا القول الى الحسن (ثم اخبر) أي بعد قسمه وبراة ساحته (عن فضيلته بقصة الاسراء) أي بقضية المعراج المبتدأ بعد الاسراء الى المسجد الأقصى كما اشار اليه بقوله (وانتهائه الى سدرة التهي) أي بقوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وهي عند أكثر المفسرين شجرة نبق في السماء السابعة عن عرش العرش ينتهي اليها علم الخلايق (وتصديق بصره فيمأ رأى) أي بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى يعني ما رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ببصره من صورة جبريل أو من ذاته سبحانه أي ما كذب قلبه ببصره بما حكاه له فان الامور القدسية تدرك أولا بالقلب ثم بالبصر أو ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك وأوقاله ليكذب لانه عرفه بفؤاده كما رآه ببصره بيقينا لا تخيلا اذ قد سئل هل رأيت ربك قال رأيت بفؤادي والجمع بين روايات المحدثين وقول المفسرين واختلف الصحابة والتابعين انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه مرتين مرة ببصره واخرى ببصيرته هذا وقيل الضمير في رأى عائد على الفؤاد نفسه أي ما كذب الفؤاد ما رأى بل صدقه وتحققه والرؤية ههنا حينئذ بمعنى العلم وكذب بالتخفيف ككذب بالتشديد كما قرئ بهما (وانه رأى من آيات ربه الكبرى) أي بقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى أي رأى ايلة الاسراء عند عروجه الى السماء بعض آياته الملكية والملكوئية او كلها فن مزينة والكبرى اصفة للآيات (وقد تبه) أي الله سبحانه وتعالى (على مثل هذا) أي رؤيته من آيات ربه (في سورة الاسراء) أي بقوله انزيه من آياتنا والظاهر ان قوله انزيه من آياتنا في المسجد الأقصى وقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى في السموات العلى (ولما كان ما كاشفه) أي الذي رآه (عليه السلام) أي برؤيته بمعنى اطاع عليه ورأه ابتداء لا بمعنى رفع غطاءه وان زعم لانه لو اراد هذا المعنى لقال وكشفه ولعدم مناسبتة للمقام اذ لا يقال رفع غطاء ما هنالك (من ذلك الجبروت) يفهتين فعلوت مباغلة من الجبر بمعنى القهر كالعظמות من العظمة والمراد انه رأى ما يدل عليه اذ هو معنى والمعنى لا يشاهد بالبصر الظاهر الا ان تحمل الرؤية

على رؤية البصيرة فالمراد بها العلم والعرفة (اوشا هده من عجائب الملكوت) مباينة
من الملكوت من الهبة والرحمة من الرحمة والمحققون على ان الملك ظاهر
السلطنة والملكوت باطنها وقيل المراد بالملك العالم السفلي والملكوت العلوي (لا تحيط به
العبارات) اي لا تشملها انواع التعابير ولا تحويه اصناف التفسيرات لقصور الافهام
عن ادراكه على وجه الحقيقة والجملة خبر كان (ولا تستقل) بتشديد اللام اي لا تستبد
بحمل سماع ادناه) اي اقله (العقول) لعجزها عن حمل اقله فضلا عن حمل اكثر
(ومن) جواب لما اي اشار الله سبحانه وتعالى (عنه) اي عما كاشفه صلى الله تعالى عليه وسلم
واطلع عليه (بالايمان) متعاقب برمز وامل الايمان غمض من الرمز في الايمان من جهة الاخفاء
كالاشارة بالعين والحاجب ونحوهما (والكناية) عطف على الايمان والمراد بهما التلويح وترك
التصریح بدليل قوله (الدال على التعظيم) والحاصل انه سبحانه وتعالى رمز او ما وكنى
عما كاشفه بما المبهمة الدالة على الفخامة والعظمة (فما فاضح) اي جبريل او الله تعالى
(الى عبده) اي عبده الخاص الواصل الى مقام الاختصاص صلى الله تعالى عليه وسلم
(ما وحي) اي شيئا عظيما لا يعلم كنهه سواء في ايمانه من التفهيم ما ليس في ايضاحه
وقيل المعنى فاضح الله الى عبده جبريل ما وحيه الى محمد عليه الصلاة والسلام
وقد قال بعضهم اوحى الى عبده ان لا يدخل احد من الامم الجنة قبل امته وامل المعنى ان هذا
من جملة ما وحي اليه (وهذا النوع) اي الرمز بالكناية والايمان (من الكلام) اي من انواعه
(يسميه اهل النقد) اي النظر السديد (والبلاغة اي الفصاحة والمراد العارفون
بجيد الكلام و بهرجة تشبها لهم بصيارفة الذهب والفضة) بالوحي والاشارة اي هنا
اعدم الصراحة بالموسى به والمشار اليه فهما اسمان لمعنى واحد اذ هما احد ماصدقاه
كالكتابة والالهام والكلام الخ في دقتاوت وضوحا وخفاء (وهو) اي النوع المسمى
بهما (عندهم ابلغ ابواب اليجاز) اي من حيث انه جوامع الكلم المشابهة لكونه
مبهمة للاغراز حيث فيها بيان يسيرة ومعان كثيرة يذهب فيها الفكر كل مذهب يمكن
الانصراف اليها هذا وقيل كل كلام امانا قصص عن معناه او مسأله او زائد عليه ايجاز
او مساواة او اطنابا واعلاها الاول من حيث ان المعاني هي المقاصد والعبارات طرق لها
فكلما قلت العبارة كان ذلك كالتقرب في الطريق فكان احق بالسلوك ويليه المساواة
في الاستحسان لاقتفاء نهاله في التقرب واكثر صياغة العبارات مصوغة عليها والاطناب كالبعد
في الطريق فتره متروكا غالبا الا فيما يحتاج اليه من باب الخطب والمواعظ ومقام التوكيد
ولكل مقام مقال بحسب اختلاف الاحوال كما قال قائمهم

يومون بالخطب الطوال ونارة وحي الملاحظ خيفة الرقيب

(وقال الله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى) اي الدالات على عظيمته تعالى (انهم صرحت
افهام جمع) فهم وهو عبارة عن ازالة الوهم المستولي على القلب يقال فهم كذا اذا عقله

والمعنى كالتعقيل (عن تفصيل ما وحي) اي اليه فلا يحيط به حد ولا يحصيه عدد المراد
بتفصيل الشيء بيان اجزائه مفصلة واغرب التلساني حيث فسر بالتبخر (وتاهت الاحلام)
اي وذهبت العقول متخمرة (في تعيين تلك الآيات الكبرى) فلم تهتدي الى معرفة شيء منها
لكثرةها وفي نسخة في تعبير تلك الآيات اي تبينها وتفسيرها والعقل يحمله القلب لقوله تعالى
فتكون لهم قلوب يعقلون بها (قال القاضي ابو الفضل) كذا في نسخة (واشتات)
اي دلت (هذه الآيات) اي السابقة (على اعلام الله) مصدر مضاف الى فاعله اي على
اخباره سبحانه وتعالى (بتركية جته) اي بتطهير ذاته وتنمية صفاته عابه السلام
(وعصمتها) اي وبخفظ الله جلته (من الاوقات) اي التي تجري في الذوات (في هذا المسرى)
بفتح الميم والراء مصدر ميمي او اسم مكان (فركى قواده) اي مدح الله قلبه (ولسانه
وجوارحه) اي اعضاءه التي يكتب العمل بها وينسب الفعل اليها والمراد هنا بصره
لما سيجي في بيان حصره (قلبه) وهو تفصيل لما اجله والظاهر كما في اصل الدلجى
وغیره فركى قلبه (بقوله تعالى ما كذب القواد ما رأى) وتقدم ما يتعلق به من المعنى
(ولسانه بقوله تعالى وما ينطق عن الهوى) اي لا يصدر نطقه عن هواء بل يوحى من الاله
جليا كالكتاب او خفيا كالسنة وقد تعلق بظاهر الآية من لم يجوز له الاجتهاد وهو بعيد
عن طريق السداد ومن استنباط المعنى المراد واما ما ذكره ابن عطية من ان ضمير ينطق
عائد الى القرآن وان لم يجز ذكره لدلالة الكلام عليه اي لا ينطق هذا القرآن بشهوتكم
وعزادكم ونسب النطق اليه من حيث يفهم منه الامور كلها قال تعالى هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق فقير ملايم لمقام المرام (وبصره بقوله تعالى ما زاغ البصر) اي ما مال عماراه
الى ما سواه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لم يحول بصره عماراه الى جهة من الجهات
(وما طغى) اي ما تجاوز وما تعدى عن رؤية ما امر برؤيته غيره في المقام الاعلى بل تثبت
فيه ورأه رؤية صحيحة مستقيمة من غير وجل ودهشة وحيرة هذا وقد بقي الكلام على بقية
الآيات فيما بين ذلك وهو قوله سبحانه وتعالى ذمرة فاستوى فظاهره ان الضمير في استوى
لجبريل عليه الصلاة والسلام والكناية بقوله تعالى وهو بالا فاق الاعلى عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ولما منع من عكس الترتيب في هذا التركيب ولا بعد ان يكون الضمير
ان رجعا الى احدهما والجملة حالية واما جعل الضمير لله سبحانه وتعالى فهو غير
ظاهر كما لا يخفى ثم قوله تعالى فتدلى اي دنى جبريل من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتدلى
وزاد في القرب وقيل اي دنا محمد من ربه فتدلى واما قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى
اي مقدارهما بل ادنى فهو كناية عن كمال القرب فان كان بين الرسولين فلا اشكال
وان كان بين الله ورسوله فهو كناية عن المكانية او من الآيات المتشابهات وقد ذكرت
بعض الفوائد المتعلقة باوائل سورة النجم في رسالتى المعمولة للمعراج (وقال الله تعالى
فلا أقسم بالخنس) اي بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر وهي ما عدا النبرين

وهو زحل والمشتري والريخ والزهرة وعطارد ومجموع السبعة السيارة نظمت في قوله
 ﴿ زحل شري مريحه من شمسه ﴾ فترأهت بعطارد اثاره

(الجوار الكنس) اي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش اذا دخل
 كناسه اي بيته (الى قوله تعالى وما هو بقول شيطان) وهو كل متمرّد من الجن والانس
 والدواب قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (رجيم) اي مرجوم ومطروود ومبعد
 وما بينهما قوله سبحانه وتعالى والليل اذا عدس اي اقبل او ادر ولا اول انب
 بقوله تعالى والصبح اذا تنفس اي اسفر قال المصنف (لا قسم اي اقسم) يعني على القول
 بزيادة لا والا فاعني فلا عبرة بما قالوا في حق القرآن وفي شأن المنزل عليه بل اقسم اي عا ذكر
 (انه) اي القرآن (لقول رسول) اي قاله عن ربه (كريم) اي مكرم معظم (سند مرسله)
 وهو الله سبحانه وتعالى (ذو قوة) اي صاحب قوة وقدره (على تبليغ ما حله) بتخفيف
 الميم على صيغة الفاعل وكذا يجوز بصيغة المفعول مشددا وكذا بصيغة الفاعل
 على ما ضبطه في بعض النسخ (من الوحي) اي مما اوحى اليه من الحق الى الخلق (مكين)
 اي ذي مكانة ومترتبة عليه عارية عن النقصة في مرتبته (اي متمكن المنزلة) الجاء
 وليكون المكانة على حسب حال الممكن قال عند ذي العرش مكين ولو بما يعظم مكانته
 ومتراتبته وعلو مرتبته كما اشار اليه المصنف بقوله (من ربه رفيع المحل) بفتح الحاء وجوز
 كسرهما اي على الشأن (عنده) اي عنده سبحانه وتعالى عندية منزلة عن المكان والزمان
 وقوله تعالى عند ذي العرش متعلق بقوله تعالى ذي قوة او بمكين (مطاع) اي ذي اطاعة
 مع كونه صاحب طاعة (ثم) بفتح الميم (اي في السماء) اذ قد بلغ فيها ليلة الاسراء
 ملائكة السماء فاطاعوه اجمع في ذلك الانبياء وقرئ بضم الميم فالمراد بها التراخي
 في الرتبة (امين) اي مأمون على تحمل ما اوحى اليه وتبليغ ما ازل عليه ومقبول
 القول لديه والظرف يحتمل وصله بما بعده وما قبله (قال علي ابن عيسى) اي الرمان
 النحوي المنسوب الى رمان الفا كهة وبعده اوقفصر الرمان موضع معروف بواسطة
 وهو من اصحاب ابن دريد مات سنة اربع وثمانين وثلاثمائة وهو صاحب كتاب
 النكت في اعجاز القرآن امام مشهور في سائر العلوم وعن ابن السراج انه تذهب
 الى الاعتزال والله تعالى اعلم بالحال (وغیره اي من ارباب القائل الرسول الكريم) كان
 الاولى ان يقول رسول كريم (هنا) اي في هذا المقام العظيم (محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم فجميع الارصاف) اي المذكورة هنا (بعد) اي بعد ذكره وفي نسخة تعد بضم
 منقوطة بنقطتين وفتح عين وتشديد مهملته اي تذكر (على هذا) اي على هذا القول
 (له) اي لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال غيره) اي غير علي ابن عيسى وهم
 الاكثرون من العلماء (هو) اي الرسول الكريم (جبريل عليه السلام وترجع الاوصاف
 اليه) اي بخلاف وما صاحبكم بمجنون فان المراد به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم باجماع

المفسرين وذلك ان المشركين قالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فنفي الله
 سبحانه وتعالى عنه ذلك بهذه الآية وبقوله سبحانه وتعالى ما انت بنعمت ربك بمجنون
 وقد تمسك بعض المعتزلة وطائفة من اهل السنة في تفضيل الملائكة بعده فضايل
 جبريل عليه الصلاة والسلام واقتصاره على نفي الجنون عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
 وضعف بان المقصود منه نفي قواهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة
 لاعد فضلها والموازنة بينهما (واقدرأه) اي بالا فحق المبين (يعني) اي يريد الحق
 سبحانه وتعالى بالرائي (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قيل) اي نقل عن ابن مسعود وغيره
 (راي) اي محمد (ربه) وقدم هذا القول لانه اوفى بالفرض الذي هو مدح الرسول
 (وفيل رأي) اي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (جبريل في صورته) اي التي خلق
 عليها فقيل ان ذلك اشارة الى رؤيته اياه عند سيرة المنتهى وقيل انه اشارة الى رؤيته اياه
 في غار حراء حين رآه على كرسي بين السماء والارض حسبا ثبت في الصحيح (وما هو)
 اي ليس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (على الغيب) اي على ما يخبر به مما اوحى اليه وغيره
 من الامور الغيبية (بظنين) بالظاء المشافة وهو قراءة ابن كثير واي عمرو والكسائي
 (اي بمتهم) يعني من الظنة وهي التهمة (ومن قرأه بالضاد فمناه ما هو بخيل) اي
 في تبليغ رسالته الى عموم امته من الضنن وهي الخيل (بالدعابة) متعلق بخيل اي بدعائه
 الخلق الى الحق وفي رواية كما في نسخة بالدعابة بالتحية كالبداية وقيل هي من الادعاء
 اذا قال في الحرب انا فلان كما قال صلى الله تعالى عليه في غزوة حنين انا النبي لا كذب
 انا ابن عبد المطلب (والذكير بحكمه) اي وتذكيرهم باحكام ربهم (وبعلمه) يحتمل
 ان يعود ضميره الى الحكم اي وليس بخيل بعلم كونه واجبا او مندوبا او حراما او مكرها
 او مباحا لهم ويحتمل عوده اليه صلى الله تعالى عليه وسلم اي ولا يخجل ان يعلمهم اياه
 كما علمه ولا يكتنم شيئا (وهذه لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي وهذه الابنة وهي
 وما هو على الغيب بظنين على القرائتين صفة لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (باتفاق)
 اي من المفسرين اذ لم يقل احد يعود ضميره الى جبريل عليه الصلاة والسلام (وقال
 تعالى ن) اسم للحرف او الحوت واربده الجنس او الحوت الذي عليه الارض اوللدواة
 فان بعض الحيتان يخرج منه شيء اشد سوادا من الخبز يكتب به وينصر الاول سكونه
 ورسمه بصورة سماء وبؤيد الثاني قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وحيث
 فالانساب ان يادبه ذلك الحوت بعينه او المراد جنسه الداخلة فيه ويقوى الثالث قوله
 تعالى (والقلم) وهو ما كتب به اللوح المحفوظ او ما يكتب به مطلقا (وما يسطرون) اي
 يكتبون والكتابة هم الحفظة كراما كاتين او الاعم والله اعلم (الايات) اي الواردة في اول
 السورة في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن السيرة والصورة (اقسم الله تعالى
 بما اقسم به) لكثرة قوائده (من عظيم قسمه) اي تعظيمه وتكريرا في تخصص ذكره

على تنزيه المصطفى (أي تبرئته وتبيده) بمعجمة ومهملة بينهما ميم أي
عابه واحتقره (الكفرة وتكذيبهم له) أي وعلى تكذيبهم للحجتي في قواهم له أنه
لذاب وساحر ومجنون (وانسه) من باب الافعال أو التفعيل أي جعله ذا انس بقربه
ومستأ نسا بحبه (وبسط اماله) أي نشر مأموله ومقصوده واكثر له رجاءه فيما شاء
(بقوله محسنا) من باب التفعيل أو الافعال حال من ضمير ما قبله أي من بنا (خطابه)
في كتابه بقوله (ما انت بنعمة ربك بمجنون) جواب القسم في الآية وقول القول في الاصل
أي ما انت بمجنون منعا عليك بالنبوة وغيرها والمعنى انهم مجنون حيث قالوا انك لمجنون
والحال انك اعقل العقلاء وافضل العلماء واكمل العرفاء وسيد الانبياء وسند الاصفياء
والاولياء (وهذه) أي الحالة العظيمة او المنقبة الجسيمة المأخوذة من قوله آنسه وبسط اماله
او التأنيت باعتبار الخبر وهو قوله (نهائية المبرة في الخطابة) أي غاية الاحسان
والمطابقة في الكماله والمجاوبة (واعلى درجات الاداب في المحاورة) أي المراجعة
والمراودة (ثم) أي بعد ان زهد وراه عما لا يليق به مما نسبوا اليه (اعلم بما له عنده من نعيم
دائم) أي ابد الابدين (ونواب غير منقطع) أي غير تمتع في زمان وحين (لا يأخذ من
أي لا يضبطه عدولا يحيط به حد ولا يمتن به عابه) من الامتان أي ولا يجعله تحت
الامتان مع ان له المنة في الاحسان افعال من المن وهو الاحسان الذي تمن به
على غيرك وفي نسخة ولا يمن به عليه يقال من وامتن عليه اذا عد عليه بمعرف اسداء
اليه صنعه وقبل الامتان عد الصنيع لظاهر الفضل (فقال وان لك لاجر غير ممنون)
أي غير منقطع او غير ممنون به عليك فانه يعطيك بلا واسطة (ثم اثنى عليه بما منحه) أي
اعطاه (من هباته) جمع هبة أي موهوباته وتفضلاته (وهدها اليه) أي ود له عليه
والحاصل ان المصنف رحمه الله تعالى جمع بين اقوال المفسرين في معنى قوله غير
ممنون أي غير منقطع وهو قول اكثر او غير محسوب ولا معدود وهو قول طائفة
او غير ممنون به وهو قول ضعيف ذكره الهروي في غريبه (واكد ذلك) أي الذي يدل
على ما منحه (تبيها للمجيد) من المجد وهو الكرم والعظمة أي تكبيرا للعظيم والتكريم
بنسبته اليه (بحرق التأكيد) وهما ان واللام (فقال وانك اعلى خلق عظيم) قبل استعظمه
افراط احتماله اذ في قومه مع مباغتهم في عداوتهم وهو يقول اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون (قيل) في تفسير خلقه العظيم (القرآن) أي ما فيه من مكارم الاخلاق ومن ثم
قيل هو ما امره الله بقوله خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وورد عنه صلى الله
تعالى عليه وسلم في تفسيره صل من قطعك واعط من حرمك واعف عن ظلك وهذا القول
هو المروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه (وقيل الاسلام)
وهو المنقول عن ابن عباس والمراد بالاسلام ههنا هو التوحيد الحقيقي والانتفاء الظاهري

والباطني لاوامر الله واحكامه وقضائه وقدره كما قال تعالى لايبراهيم عليه الصلاة والسلام
اسم قال اسلمت رب العالمين (وقيل الطبع الكريم) ولذا كان يخاف الناس بمكارم الاخلاق
ويخاطبهم بلطفه وارفاه وهو المنقول عن الماوردي (وقيل ليس لك همة) أي مقصد
ونهممة (الاله) أي الذي بيده كل رحمة ونعمة فكان مع الخلق بقلبه مبالا لهم بقلبه وهذا
منسوب الى الجنيد (قال الواسطي اثنى عليه بحسن قبوله) أي اثنى الله على نبيه بقوله
الحسن (وحسن اقباله) أي ذي المن (لما اسداه اليه من نعمه) أي لما وصله اليه واولاه من
نعمه الظاهرة والباطنة في دنياه واخره (وفضله بذلك) أي بما ذكر (على غيره) أي من
جميع خلقه (لانه جيله) أي طبعه وخلقته (على ذلك الخلق) وفي نسخة علم تلك الخلق فالخلق
بمعنى الخصلة او السجدة (فسبحان الاطيف) أي بعباده يرزق من يشاء (الكريم) أي الذي
وسع كرمه كل شيء (الحسن) أي الذي لا يستغنى احد عن احسانه وبره وامتنانه (الجواد
أي الكثير العطاء والجود بالنسبة الى كل موجود) (الحمد) الذي يحمد به كل احد من
مخلوقاته وهو حامد لانبيائه واصفيائه القائمين بوظائف طاعته وعبادته وفي اصل الدجلى
المجيد أي ذي المجد والكرم في الحديث القدسي والكلام الانسي وذلك ان جواد ماجد
رواه الترمذي والبيهقي (الذي بسر الخير) أي سهله وفي نسخة للخير أي هيا اهللاه كما قال
تعالى فسبح سره للسرى (وهدي اليه) أي ودله عليه كما قال تعالى وهديناه الى صراط
مستقيم (ثم اثنى على فاعله) أي فاعل الخير نحو قوله تعالى انه من عبادنا المخلصين (وجراه
عليه) أي اثابه بما منحه عليه في الدنيا وودده بالزبد في العقبى بنحو قوله تعالى ان ترضوا الله
قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم هذا (سبحانه) اسم للتسبيح بمعنى
التنزيه وقدي يجعل علماله فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف ثم نصبه بفعل ترك اظهاره
ويصدر به الكلام للتنزيه من السوء والملام فهذا ايضا معنى قوله (سبحانه) بدلا مما قبله
(ما اغمر) بالعين المعجمة فم وراء وفي نسخة ما اعم (نواله) بفتح النون والصيغة للتعجب أي
ما اكثر عطاءه (واوسع افضاله) بكسر الهمزة أي بره واحسانه (ثم سلاه) من التسليمة
وهي التعزية والتهنئة والمعنى ازال عنه ما حزن به من القم وكر به من الهم (بعد هذا) أي
بعد هذا المدح والثناء ووعد البر والعطاء وابتعد الدجلى حيث قال أي بعد ما قالوه (عن
قواهم) متعلق بسلاه أي عن مقول الكفار في حقه مما لا يليق بجناحه وهو في اصل
الدجلى متصل بسلاه وقوله بعد هذا (بما وعده به من عقابهم) بضم العين أي من سوء
عاقبتهم الذي هو وعد للمؤمنين ووعد للكافرين وفي نسخة من عقابهم أي عذا بهم
وحجابهم (وتوعدهم) أي وبما اوعدهم وخوفهم (بقوله تعالى فسبصروا وبصرون
الثلاث آيات) أي الى قوله تعالى وهو اعلم بالهتدين وهو منصوب باعنى او اقرأ ويجوز
رفعه وخفضه كانه قدم والضمير في فسبصروا للذي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي وبصرون
للكفار وهذا الابصار اما في هذه الدار واما في دار القرار الابرار وفي دار البوار للنجار والمعنى

فستري او فستعل و يبصرون بايكم المفتون اي ايكم الذي فتن بالجنون والباء من يده
او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر بمعنى الفتنة كما قالوا ليس له معقول اي عقل
ما قاله في بايكم الفتنة وهي كناية عن الفساد والجنون الذي رموه به او باي الفريقين الجنون
ابريق المؤمنين ام بريق الكافرين اي في ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم قالوا على
هذا ظرفية وخلصته في اي فريق منكم الرجل المفتون ثم ختم الله سبحانه وتعالى والآية
بوعيدهم ووعدني به صلى الله تعالى عليه وسلم فاعدهم بقوله تعالى ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله ووعد به بقوله تعالى وهو اعلم بالمهتدين فكانه قال هو اعلم بالجانين على الحقيقة
واليقين وهو اعلم بالمهتدين بحجارتهم كمال العقل في الدين (ثم) اي بعد ان مدحه الله
وسلاه متوعدا اياهم (عطف) اي التفت وكر (بعد مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم
على ذم عدوه) قيل هو الاخنس بن شريق وكان ثقبيا ملصقا في قريش والظاهر انه
الوليد بن المغيرة ونقل الثعلبي في تفسيره انه ابو جهل ونسب هذا الى ابن عباس رضي الله
عنهما ايضا وقيل هو عتبة ابن ربيعة وكثير من المفسرين على ان جميع الصفات التي
في هذه الايات انما جاءت اجناسا ولم يرد بها رجل بعينه بل المراد ان كل من يكون متصفا
بوصف منها فلا تطعمه فيها (وذكر سوء خلقه) اي وعلى ذكر سوء خلق عدوه (وعد
معاينه) اي وعلى تعداد قبائح مبغضة (متوليا) اي مبشرا بنفسه (ذلك بفضل) اي من
غير وجوب شيء عليه (ومنصرفا لنبه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي منتقما لاجله من
اعدائه (فذكر) اي الله سبحانه وتعالى في كلامه بعد ذلك (بضع عشرة) يسكون الشين
وتكسر وروى بضع عشرة (خصلة) بفتح الخاء اي خصلة فيجحة وخلة ذميمة والبضع
بفتح الموحدة وبكسر ما بين الثلاث الى التسع وهذا هو المشهور واراد المصنف احدى
عشرة خصلة وهذا على قول من يقول بدوء الواحد ومنتهاه العشرة لانه قطعة من العدد
ويجري في التذكير والتأنيث مجرى العدد المركب (من خصال الذم فيه) اي من بعض
الخصال المذمومة في عدوه (بقوله فلا تطع المكذبين) نهيج لتصميمه على معاصاتهم
(الى قوله تعالى اساطير الاولين) وهو قوله ود والوتد هن فيد هنون اي اولتين فتدع
نهيم من الشرك فيملون ايضا اليك في بعض ما تدعوهم اليه وذلك ان قريشا قالوا
في بعض الاوقات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او عظمت آلهتنا لعبدنا الهك
وعظمتنا فنهاه الله عن ذلك بقوله فلا تطع المكذبين ود والوتد هن فيد هنون ولا تطع
كل حلاف اي كثير الخلف حقا وباطلا وكفى به زاجرا لمن اعتاد الخلف حيث يخاف
عليه من الكذب كما ورد كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع مهين اي ذى مهانة وحقارة
وحاصله انه ضعيف وحقير ووزنه فعل لامفعول والميم اصلية لازمة همازياب في اعراض
الناس مشاهدة مغتاب في حقهم غيبة مشاء بنيم فقال للحديث على وجه السعاية للفساد
والنم مصدر كالنخبة وهو نقل القبايح مناع للخير اي كثير المنع منه فقيل المراد بالخير

هو المال فعلى هذا هو وصف بالشح وقيل بل هو على عومه في المال وجميع افعال الخير
والخصال وعند تجاوز في الظلم اثم كثير الاثم عتل جاف غليظ من عتله اي دفعه بعنف
وشدة بعد ذلك اي بعد ما عد من مثالبه ومعاينه زعيم اي دعى كالوليد بن المغيرة ادعاه
ابوه بعد ثمانى عشرة سنة من مولده قيل ان الله سبحانه وتعالى لا يعيب احدا بالانساب
ولكن ذكره ليعرف بذلك وما احسن قول حسان

وانت زعيم نبط في آل هاشم * كانيط خلف الراكب القدح الفرد

ان كان ذامال وبنين علة لما بعده وقرأ حزة وشعبة بهمن تين فالتقدير الآن كان ذامال
كثير وبنين متعددة قيل كانوا عشرة وقيل اثني عشر اذا تنلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين
اي قال ذلك حين تليت عليه والاساطير جمع اسطورة بضم الهمزة كاحد وثمة واحاديث
وقيل الاساطير جمع اسطار والاسطار جمع سطر بفتح الطاء كذا في حاشية المنجاني وفي القاموس
السطر الصنف من الشيء كالكتاب والشجر وغيره وجمعه اسطر وسطور واسطار وجمع
الجمع اساطير والخط والكتابة وبحرك في الكل انتهى واراد الكافر به الاباطيل المنسوبة الى
المتقدمين وقائله النضر بن الحارث وسببه انه دخل بلاد فارس وتعلم اخبار رسنه وغيره
(ثم ختم) اي الله سبحانه (ذلك) اي ما ذكره من مثالب ذلك الشقي (بالوعد الصادق)
وفي نسخة بالوعد الصادق (بتمام شقائه) اي تعب او كمال شقاوته (وخاتمة بواره) اي
هلكه ودماره بقوله تعالى (سنسمه على الخرطوم) اي سنكويه على انفه اهانة له وخص
الانف لان السمعة عليه ابشع وظهورها اشنع واشنع وقيل اي نجعل على وجهه يوم القيمة
سمة سواد تكون مشبهة عليه ومعروفة به قبل دخوله النار كما قال تعالى الله يعرف المجرمون
بسيما هم او معناه انه يعذب اذنك بنار نجعل على انفه فتكون فيه كالسمة وقيل هذا
في الدنيا وهي كناية عن ضرب به بضرب بها وجهه وانفه فتبقى فيه كالسمة قالوا
وقد حل ذلك يوم بدر على انف الوليد جراحة ظاهرة وعلامة باهرة وقيل ليس السمعة
هنا على حقيقتها وانما هي كناية عن شهرته بما يقى له مذهوما ولا يمكنه اخفاؤه كالموسوم
بسمة على انفه والخرطوم في الاصل انما هو للسباع كالفيل واستعمل في الآية للانسان
استعارة واشارة الى انه شبيه بالحيوان صورة وسيرة كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم
اضل اولئك هم الغافلون اي الكاملون في الغفلة عن الحضرة وقيل انما عدل عن الانف
الى الخرطوم لان الانف محل العز والانف ولا كذلك الخرطوم لانه محل المذاقة والاعانة وانما
قيل الانف في الانف وقيل الخرطوم الوجه كله وهذا في الانسان ور بما قيل له في الانف كغيره
ومحمل الكلام وزبدة المرام في هذا المقام اي سنجعل له سمة اي علامة على الخرطوم اي
على انفه اما حسا كضرب انفه بالسيف يوم بدر وبقيت علامة في انفه حتى يأنف من انفه
او يكون سوادا في وجهه زائدا عن غيره من الكفار في القيمة لشدة عناده وعتوه وامامه
كسوء ذكره بالذم والمقت والاشتهار بالشر بحيث لا يخفى ذلك بوجه فيكون ذلك كوسمة

على انفه ويمكن تحقيق الجميع في حقه (فكانت نصرة لله) اي لنبه صلى الله تعالى عليه وسلم على عدوه (اتم من نصرته) عليه الصلاة والسلام بنفسه (انفسه) اي فان من كان الله كان الله له (ورد) اي كان رده (تعالى على عدوه) اي من رده (صلى الله تعالى عليه وسلم) (واثبت في ديوان مجده) اي في ديوان كرمه وشرفه وهو بكسر الدال وتفتح والجمع دواوين ودباوين واصله ديوانه بالفارسية وذلك ان كسرى امر كتابه ان يجتمعوا في دار واحدة يعملوا حساب السواد في ثلاثة ايام واعجلهم فيه واطلع عليهم لينظر ما يصنعون فنظر اليهم فرآهم يحسبون بأسرع ما يمكن وينسخون كذلك فجب من كثرة حركتهم فقال ابن ديوانه اي هؤلاء مجانين وقبل شياطين ثم قيل في كل محفل ديوان واول من دون في الاسلام عمر رضي الله تعالى عنه

الفصل السادس

(فيما ورد من قوله تعالى في جهته) اي في حقه (عليه الصلاة والسلام) مورد الثقة والاكرام) اي مورد الرحمة والكرامة وهو منصوب على المصدرية (قال الله تعالى طه ما از لنا عليك القرآن لتشتق قبل طه اسم من اسمائه عليه الصلاة والسلام) اي لحديث تقدم لي عند ربي عشرة اسماء وذكر منها طه وهو في حساب العدد المرموز في الجود اربعة عشر ايماء الى ان بدر وجهه في غايه من التور ونهاية من الظهور (وقيل هو اسم الله تعالى) قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واصله اشارة الى الطاهر والهادي والمعين صاد فان في حق الله تعالى ورسوله حقيقة ومجازا وقد قيل المعنى طوبى لمن اهتدى بك (وقيل معناه يارجل) اي في لغة ذلك واصل امله يا هذا فقلوا بانه طاه واقصروا على ها (وقيل) اي في معناه (يا انسان) فلبوا واتوا بهاء السكت كذا ذكره الدجلى ووجهه غير ظاهر مع ان هاء السكت انما يكون ساكنا والاظهر ان امله يا هذا المراد به الرجل او الانسان (وقيل هي حروف مقطعة) اي ياد بها حروف هجائية بناءة (لمان) اي موضوعة لمان ايمائية والله اعلم بمراده بالطريقة القطعية (قال الواسطي اراد بالطاهر) وفي معناه ياطيب (ياهادي) اي اراد بالطاء افتتاح اسم وبالهاء ابتداء اسم (وقيل هو امر من الوطى) اي بالهمز والهاء كناية عن الارض فامر بان يطأ الارض بقدميه فانه كان يقوم في تهجد على احدى رجليه واصله طاء قلبت همزة هاء او طأها قلبت همزة الفا وورد عليه كتابتهما على صورة الحرف وكذا على القول بان امله يا هذا واجيب بانه اكتفى بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمهما على صورة مسماهما في رسمهما (اي اعتمد على الارض بقدميك ولا تعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة) اي فانه شاق عليك (وهو قوله) تعالى (ما از لنا عليك القرآن لتشتق) اي لتعب في امر العباد بل المراد به انك تعبد على وجه الراحة فانك انما تعبت بالخفية السخية ثم الشقاء شابع

بمعنى التعب ومنه سيد القوم اشقاهم واصل الحكمة في عدوله عن تعب الاشعار بانه اترل عليه ليسعد بحكم الضد امل امة الفواصل الآتية (ترأت) وفي نسخة ونزات (الآية) اي اول سورة طه (فيما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتكلمه من السهر والتعب وقيام الليل) اي حتى تورمت قدماءه وذلك لانه قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بآية من القرآن ليلة كما رواه الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وزوى ايضا عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي حتى تورم قدماءه قال فقيل له انفعل هذا وقد جارك ان الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا (حدثنا) وفي نسخة اخبرنا (القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن) اي ابن علي ابن شبري بشين معجمة مكسورة وباء موحدة ساكنة وبعد الراء مثناة من اسفل احد العلماء الصالحين من رجال الاندلس مات سنة ثلاث وخسمائة بشيلية (وغير واحد) اي وكذا حدثنا جمع كثير (عن القاضي ابى الوليد الباجي) بوحدة وجيم هو سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث النخعي القرطبي صاحب التصانيف نسب الى باجة مدينة بقرب اشيلية وقيل هو من باجة القيروان التي ينسب اليها ابو محمد الباجي الحافظ مات بالمدينة سنة اربع وسبعين واربع مائة قيل كان يحضر مجلسه اربعون الف فقيه روى عنه الخطيب وابن عبد البر وهما اكبر منه والحمدي وابو علي الصد في وغيرهم (اجازة) اي من طريق الاجازة (ومن امله) اي كانه الذي قرأ فيه على مشايخه (نقلت) فكان في سنده اجازة ومناولة (قال حدثنا ابوذر الحافظ) اي الشهور يحفظ الحديث يعني به الهر وى واسمه عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن عبد الله بن غفر بنين معجمة ابن خليفة بن ابراهيم المالكي توفي في ذي القعدة سنة خمس وثلاثة واربع مائة في الحرم مجاورا فيه وهو منسوب الى الهرة بفتح الهاء والراء مع تخفيفه ودون همز موضع بين مكة والطائف واما الهرة فوضع بين مكة وعسفان كذا ذكره التلساني واما هراة بالكسر بلا همزة فبلدة عظيمة بخراسان قال الحلبي وسمع منه جماعة وروى عنه بالاجازة جماعة منهم الخطيب وابن عبد البر وغيرهما (قال حدثنا ابو محمد الجوي) بفتح الميملة وضم الميم المشددة وكسر الواو وباء نسبة الى جده حويه وهو عبد الله ابن محمد ابن حويه السرخسي توفي سنة احدى وثمانين وثلاث مائة (حدثنا ابراهيم بن خريم) بضم خاء معجمة وفتح زاي قال التلساني هو ابو اسحق ابراهيم بن عثمان بن خريم (الشاشي) بشين معجمتين واما الشامي على ما في بعض النسخ فتصنيف (حدثنا عبد بن حنيد) بالتصغير اي ابن نصر القرشي الكشي بكاف وشين له تأليف في كتاب الله العزيز ومعانيه توفي سنة تسع واربعين ومائتين قال الحلبي هو مصنف المستند وقد قرأت منتخبه بالقاهرة سمع يزيد بن هارون ومحمد بن بشر العبدى وعلي بن

عاصم وابن أبي فديك وغيرهم روى عنه مسلم والترمذي وصالح عنه البخاري في دلائل النبوة من صحيحه فسماه عبد الحميد (حدثنا هاشم بن القاسم) هو أبو النصر يعرف بقبصر التميمي روى عن ابن أبي ذئب وعكرمة وعنه أحمد والحاثر أبي اسامة أخرج له الجماعة توفي سنة سبع و مائتين (عن أبي جعفر) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب هو والد جعفر بن محمد الصادق توفي عام عشرة ومائة وقال الحلبي أبو جعفر هذا اختلف في اسمه فقيل عيسى بن أبي عيسى بن هاشم مروزي كان يجر إلى الري روى عن عطاء وابن المنكر وعنه جماعة أخرج له الأربعة (عن أبي جعفر بن أنس) هو ولد أنس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخديمه رضي الله تعالى عنه قال الحلبي أبو جعفر تابعي وهو يفتح الراية بصري زل خراسان وروى عن أنس وأبي العالية وعنه الثوري وابن المبارك قال أبو حاتم صدوق توفي سنة تسع وثلاثين ومائة أخرج له الجماعة (قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا صلى قام على رجل ورفع أخرى فانزل الله تعالى طه يعني طأ الأرض يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لنشقي الآية) أي الأندكة لمن يخشى أي لكن أنزلناه موعظة لمن يخاف مخالفة المولى ويتبعه بالطريق الأولى فهذا الحديث أسنده المصنف هنا من تفسير عبد بن حميد عن أبي جعفر بن أنس مرسل ورواه ابن مردويه عن علي كرم الله تعالى وجهه موصولا بلفظ لما نزل يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا فقامه كله حتى تورمت قدماه فجعل رفع رجلاه ويضع أخرى فهبط جبريل عليه الصلاة والسلام فقال طه أي طأ الأرض بقدميك ما أنزلنا عليك القرآن لنشقي والحاصل أن هذا التفسير أول في طه هو مختار أبي جعفر بن أنس ويعزى إلى مقاتل أيضا وله تأويلان أحدهما أن يريد أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعتمد إذا صلى على إحدى رجله ويرفع الأخرى تحريما منه صلى الله تعالى عليه وسلم الأمور الشاقة ونفورا من الراحة فقيل له طأ الأرض برجليك معا ولا تعتمد على قدم واحدة فتعبد بذلك نفسك وهذا التأويل هو الذي تأوله المصنف وتابيهما أن يريد أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت تدعوه مشقة الصلاة إلى أن يتروح برفع إحدى قدميه وحط الأخرى فقيل له طأ الأرض بمعنى لا تلزم نفسك من القيام ما تعب منه فتضطر إلى الترويح بأحدى قدميك قال المنجاني وهذا التأويل أحسن من التأويل الذي تأوله القاضي والألقام على رجل واحدة لم يثبت في الشرع أنه من جملة التطوعات فيفعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اختيارا دون أن يوجب ذلك موجب من تعب أو تورم قدم بل لم يبح ذلك الفقهاء إلا للضرورة قلت لأماني من أنه كان في الشرع من التطوع ثم نسخ ثم قال وما يستغرب في هذه الآية ما رواه القراء في كتاب معاني القرآن له مسندا عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رجلا قرأ بمحضه طه ما أنزلنا عليك القرآن لنشقي فقال ابن مسعود اقرأ طه بكسر الطاء والهاء فقال له

الرجل يا أبا عبد الرحمن اليس أمرنا من الوطئ فقال له عبد الله اقرأ طه بالكسر فهكذا اقرأ أيهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لعل روايته كانت بالامالة فيهما وهي لا تنافي كونهما من الوطئ والله أعلم (ولاحفاء بما في هذا كله) الباء بمعنى في وعدل إليه حذرا عن التكرار أي فيما ذكر من الآية والحديث (من الأكرام) أي الأكرام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وحسن المعاملة) أي له صلى الله تعالى عليه وسلم بإعلام حسن القيام وهذا أن جعلنا معنى طه طأ الأرض كما تقدم فيه الكلام (وان جعلنا طه من اسمائه عليه الصلاة والسلام كما قيل) أي وقد سبق (أو جعلت) أي هذه الكلمة (قسما) أي أقسم الله تعالى به (لحق الفصل بما قبله) أي اتصل هذا الفصل بالفصل الذي قبله لانيته بما أقسم به تعالى تحقيقا لمكانته وأفاد نهاية المبرة في مخاطبته وإعلاء درجات الآداب في محاورته (ومثل هذا) أي ما ذكر من كون طه من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم أو مقسمه أو هما وما قبلهما (من نمط الشفقة) أي من نوع الرحمة (والمبرة) المناسبة بينهما قال الدجلى إذا غلط في الأصل الجماعة من الناس أمرهم واحد وفي الحديث خير هذه الأمة النمط الأوسط يلحقهم التالي ويرجع إليهم العالي انتهى ولا يخفى بعد هذا المعنى في مقام المرام بل النمط بفتح النون والميم جاء بمعنى الطريق والنوع من الشيء أيضا على ما في القاموس ويمكن حل الحديث الذي ذكره عليه كما لا يخفى وقد قال الحلبي النمط الضرب من الضروب والنوع من الأنواع يقال ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك النوع قاله الهروي في غريبه وأخذ منه ابن الأثير وحذف منه بعض شيء (قوله تعالى) خير لقوله مثل هذا (فذلك) أي لغرض أعراضهم وتباعدهم عن ما فيه تحصيل جميع أعراضهم (بأخع نفسك على آثارتهم أن لم يؤمنوا بهذا الحديث) أي المجدد أنزله (أسفا) أي حزنا وتأسفا وتلهفا (أي قاتل نفسك) ويجوز بالاضافة كما قرئ في الآية (لذلك) أي لعدم إيمانهم بالقرآن (غصبا) أي عليهم (أو غبظا) أي في نفسه (أو جزعا) أي قلة صبر وتحمل والحاصل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم شبه لما نذاخه من الوجد أسفا على توليهم وتباعدهم عن الإيمان بمن فارق أعزته فذهبت نفسه حسرات على آثارتهم بأخمها وجدا عليهم متلهفا على فراقهم (ومثله) أي مثل فاعلك بأخع نفسك مما ورد مورد الشفقة والأكرام بشهادة لعل فانها الإشفاق (قوله تعالى أيضا لعلك بأخع نفسك) وقرئ بالاضافة هنا أي اشفق على نفسك أن تقتلها غما (أن لا يكونوا مؤمنين) أي بخافة أن لا يؤمنوا أو لا يؤمنوا (ثم قال) أي الله سبحانه وتعالى تسلية لشأنه (أن نشأ نزل عليهم من السماء آية) أي دلالة ملجئة إلى الإيمان أو بلية قاصرة على أهل الكفران والطغيان (فظلت) أي صارت (اعنائهم) أي جماعاتهم وأشرافهم وساداتهم (أهاضمين) أي تلك الآية منفادين ولاقتضائها خاشعين أولئك البلية ذليلين خاسئين وهو عطف على الجزاء أعني نزل أذلو قيل أنزلنا مكانه لصح وقيل أصل الكلام فظلوها

متقادين فافحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع لان الاعناق الموصفت بصفة لا تكون حقيقة الا لمن يعقل هو ملت بمعاملة من يعقل فجمعت جمعه (ومن هذا الباب) اى باب الشفقة والاكرام (قوله تعالى فاصدع بما تؤمر) اى فاجهر به واظهره من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهرًا او افرق بين الحق والباطل واصله الابانة والتبميز وما موصولة ومأثدا محذوف اى بما تؤمر به وجوز الدجلى كون ما صدر به هنا وهو بعيد عن المعنى كما لا يخفى (واعرض عن المشركين) اى اهانة لهم ولا تلتف الى ما يقولون واغرب التمساني حيث فسر اعرض بقوله اتركوا الغ (الى قوله) تعالى (واقعدنكم انك يضيق صدركم بما يقولون) اى فينا اوفى القرآن اوفيك (الى آخر السورة) وهو قوله سبحانه وتعالى انا كفيتمك المستهزئين اى دفعنا عنك شرهم بقمعهم واهلاكهم قبل كانوا خمسة نفر فبات كل واحد منهم بنوع من عذابه الذين يعملون مع الله الهاء آخر فسوف يعلمون اى عاقبة امرهم واقعدنكم انك يضيق صدركم بما يقولون فسيح يحمد ربك اى فافزع اليه بالتسبيح والتحميد وقل تسبيحا مقرونا بالحمد جمع بين الصفات السلبية والنعوت الشبوتية اوفترزه عما يقولون من الباطل واحده على انه هداك الى الحق وكن من الساجدين اى المصلين وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اى الموت باتفاق المفسرين وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم عند موت عثمان بن مظعون اما هو فقد رأى اليقين قال المنجاني ويحتمل ان يكون اشارة الى النصر الذى وعد الله سبحانه وتعالى على الكفار قلت هذا مع مخالفته للاجتماع غير مناسب ان تكون النصر غاية العبادة فان العبادة لا يجوز انفكاكها عن العباد ما دامت الارواح في الاجساد (وقوله) اى ومنه ايضا قوله (تعالى واقعدنكم انك يضيق صدركم بما يقولون) تسليته عما كان يرى من قومه ليقندى بالرسول المتقدمين عن وقته حيث صبروا على ما كذبوا واوذوا وقد قال الله تعالى فاصبر كما صبرا ولوا اعزم من الرسل (الاية) يعنى فحاق بالذين سخروا منهم اى من المستهزئين وقيل من المرسلين ما كانوا به يستهزئون اى فاحاط بهم الذى كانوا به يستهزئون حيث هلكوا لاجله اوفترزل بهم جزاء استهزائهم قيل يجوز ان يكون ضميره راجعا الى الشرع وما ترتب عليه من اثواب وان يكون راجعا الى العذاب والله تعالى اعلم بالصواب واما ما جوزه المنجاني من رجعه الى القرآن فلا يناسب المقام كما لا يخفى على ارباب المعاني والبيان (قال مكى) سبق ذكره (سلا) اى الله تعالى (بما ذكره) اى من قوله واقعدنكم استهزئ برسول من قبلك (وهون عليه ما يلقى) وفي رواية ما يلقاه (من المشركين) اى من فرط الابداء (واعلمه ان) وفي نسخة انه (من تبادى) اى اصر واستمر (على ذلك يحل به) بضم الحاء اى يتزل به ومنه قوله تعالى او تحل قريبا من دارهم واما يحل بكسر الحاء فعنا يجب لكن لا يناسب المقام وان قرئ بهما قوله تعالى فيحل عليكم غضبي (ما حل) اى شئ عظيم نزل او الذى حل (من قبله) اى

من اعداء الانبياء (ومن هذا) اى الباب وفي نسخة ومثل هذه التسلية (قوله تعالى وان يكذبوك) اى قومك فلا يهولك تكذيبهم لك (فقد كذبت رسل من قبلك) فكان الله سبحانه وتعالى يقول لنبىه صلى الله تعالى عليه وسلم تأس بمن قبلك من الانبياء فان هذه الانواع التى يعامل بها قومك من التكذيب وغيره وقد كانت موجودة في سائر الامم قبلك مع انبيائهم عليهم الصلاة والسلام فلست منفردا بهذا وحدك وفيه ايماء الى ان البلية اذا عمت طابت فان اجل ما يخفف عن الانسان حزنه مشاركة غيره له فيه كما قالت الخنساء

نحو واولا كثرة الباكين حول * على اخوانهم اقلت نفسى *

نحو وما يكون مثل اخي ولكن * اعزى النفس منى بالناسى *

(ومن هذا) الباب او القيل (قوله تعالى كذلك) اى مثل تكذيب قومك لك او قولهم افتراء عليك معلم مجنون (ما تى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا) اى ما جاءهم رسول الا قالوا في حقهم هو (ساحر) اى خداع (او مجنون) اى به جنون واولا لتويع باعتبار قوم دون قوم او وقت دون وقت ولا يبعد ان تكون للشك مشبرا الى تحيرهم في امره مع الائمة الى المناقضة بين اقوالهم فان الساحر هو العالم وهو لا يكون الا في كمال العقل والمجنون لا يكون الا خالبا عنه (عن الله تعالى) بتشد يد الزاى اى حمله على الصبر وسلا (بما اخبر به عن الامم السالفة) اى عن الجماعات السابقة (ومقالها) اى واقاويل تلك الامم وفي نسخة ومقاتلها (لانيائهم قبله ومحنتهم) اى ابتلائهم وفي نسخة ومحنتهم بفتح فسكون وهو مجرور ووهم الحجازى حيث قال بفتح الزون اى وبامتحان انبيائهم واختبارهم في ولائهم عند ابتلائهم وابتلائهم (بهم) اى بقومهم واقوالهم (وسلا) اى النبي عليه الصلاة والسلام (بذلك) اى بما ذكر من ابتلاء الانبياء (عن محنته) اى بليته عليه الصلاة والسلام (بمثله) اى بنظير ما فعل الامم بالانبياء (من كفار مكة) في ناذيتهم له (وانه) اى وبانه (ايس اول من اتى ذلك) اى الابداء من قومه (ثم) اى بعد ان سلاه (طيب نفسه) اى ارضاه (وابان عذره) اى اظهره (بقوله فتولى عنهم) اشفاقا عليه بترك معا لجتهم (اى اعرض عنهم) اى بعد ما بذات جهده في الدعوة والزمت عليهم الحجة (فانت بلوم) في مكالتهم (اى) حيثئذ (في اداء ما بلغت) اى من الاعلام (وابلاغ ما حلت) بضم حاء وتشديد ميم مكسورة اى كلفت من الاحكام والمعنى فما تلام في اعراضك عنهم بعد ما كررت عليهم مبالغا في تبليغ ما امرت به لهم (ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا) اى برأى منا (اى اصبر اذا هم) اى وبما لك في عناهم (فانك بحيث تراك وتحفظك) وجمع العين لجمع الضمير بمبالغة في كثرة اسباب الحفظ والعصمة (سلا) الله تعالى بهذا) اى بما ذكر (في آى كثيرة

من هذا المعنى (اى كالاخفى على حفاظ المبنى

الفصل السابع

(فيما اخبره الله تعالى به في كتابه العزيز) اى الذى لا يأتىه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
او الغالب على سائر الكتب بنسخه اياها والتاخر في الوجود لبقائه على صفحات
الدهر الى اليوم الموصود (من عظيم قدره) اى مرتبته (وشريف منزلته) اى يشهدان
بفضيلته (على الانبياء وحظوة رتبته) بكسر الحاء وضمها وسكون الظاء المعجمة
وقد تقدمت ومن بيان لما (في قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين) هو كما اختاره
المصنف على ظاهره من اخذ الميثاق عليهم بما ذكر او ميثاقهم الذى وثقوه على امهم
(لما آتيتكم) وفي قراءة نافع آتيناكم واللام موطئة للقسم لان اخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف
وما شرطية والتقدير لمهما آتيتكم وهو ظاهر قول سيبويه وذات اللام عليها كما تدخل
على ان اذا كان جوابها قسما نحو قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك او موصولة
صلتها ما بعدها والعاذ مخذوف اى الذى آتيتكموه (من كتاب وحكمة) من لبيان ما
(الى قوله) تعالى (من الشاهدين) يعنى ثم جاءكم وهو عطف على صلته وعاذها مخذوف
اى جاءكم به رسول مصدق وفرا حزة لما بالكسر على ان ما مصدرية اى لاجل اتباني
اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم مجى رسول مصدق لما معكم اتؤمن به وتنصرته قال
الله تعالى للنبيين اقررتم واحذتم على ذلكم اصري اى قبلتم عهدى قالوا اقررنا
قال فاشهدوا اى بعضكم على بعض بالاقرار وانا معكم من الشاهدين على اقراركم
وتشاهدكم وهذا توكيد عظيم وعظيم جسيم مع علمه تعالى بانهم لا يدركون زمانه
ولا يلحقون مكانه (قال ابو الحسن القاسمى) سبق ذكره (اخضع الله تعالى محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم بفضل) اى بزيادة فضيلة (لم يؤت غيره) اى من فضلاء انبيائه
(ابانه به) جملة استيناف اى اظهره الله تعالى بما آتاه من فضله وفي نسخة ضبط ابانه
بالمصدر على انه منصوب على العلة اى اظهارا بفضله وكماله واشعارا بعلو شأنه
وتعظيم جلاله (وهو ما ذكره في هذه الآية) اى مما يدل على تلك الابانة (قال المفسرون
اخذ الله الميثاق بالوحى) اى الى انبيائه (فلم يبعث نبيا الا ذكره محمدا ونعته) اى وذكره
صفته كما في التوراة والانجيل وغيرهما على مامر (واخذ عليه) اى على كل نبى (ميثاقه)
اى الخاص به وهو (ان ادركه ليؤمن به) بفتح النون والياء اشار صلى الله تعالى عليه
وسلم بقوله حين رأى عمر انه ينظر في صحيفة من التوراة لو كان موسى حيا لما وسعه
الا اتباعى اى لاجل اخذ الميثاق بذلك والافكان الامر يقتضى عكس ما هنالك
لان اللاحق يكون تابعا لل سابق (وقيل ان بيئته) اى اخذه عليه ان بيئته (لقومه
وباخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم) وفي نسخة لمن بعده اى وهكذا الى ان يبعث

فيؤمنوا به كما بينه سبحانه وتعالى بقوله واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ليؤمننه
للناس ولا يكتونه الآية (وقوله ثم جاءكم الخطاب لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد) اللام
للتقوية وفي نسخة المعاصرين محمدا (صلى الله تعالى عليه وسلم) اى الذين كانوا في زمانه
ولا يخفى ان هذا المعنى لا يصح على القول بانه تعالى اخذ ميثاق النبيين بذلك اذ من قاله
لا يجعل الخطاب الالهى وانما يصح عند من قال ميثاق معاصريهم و اضافته في الآية
الى النبيين نظرا الى انهم هم الذين اخذوه على امهم وانهم باخذونه على من بعدهم
وهكذا الى ان يبعث فتقدير الآية واذا اخذ الله الميثاق الذى اخذه النبيون على امهم
(قال على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه) كما رواه ابن جرير في تفسيره عنه انه قال
موقوفا يكون في الحكم مرفوعا (لم يبعث الله نبيا من آدم فن بعده) اى نبيا بعد نبي
(الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لئن بعث وهرجى ليؤمنن به
ولينصرنه) بفتح ما قبل النون الثبيلة فيهما لافراد الضمير بهما (وياخذ) بالنصب بفتح
الذال عطف على ما دخله اللام ونون التوكيد مرادة كرادتها في قوله

لا تهين الفقير عماك ان تر * كع يوما والدهر قد رفعه

حيث اراد لانهين فحذفت لما استقبلها ساكن اى وياخذن (العهد بذلك على قومه)
وفي نسخة برفع بأخذ (ونحوه عن السدى) اى ونحو هذا القول المروى عن على منقول
عن السدى (وقتادة) تقدم الكلام على قتادة وانه من اجله التابعين وعظماء
المفسرين واما السدى فهو بضم السين وتشديد المهملة كان يجلس في سدة باب
الجامع وهما اثنتان كبير وصغير فالكبير هو اسمعيل بن عبد الرحمن بن ابي كرب السدى
الكوفى يروى عن ابن عباس وانس وطائفة وعنه زائدة واسرائيل وابو بكر بن عباس
وخلق وهو حسن الحديث اخرج له مسلم والاربعة واما الصغير فهو محمد بن مروان
الكوفى يروى عن هشام بن عروة والاعمش تركوه واتهمه بعضهم وهو صاحب الكلبى
والظاهر ان المراد هنا الاول والله اعلم (في آى) اى حال كون هذه الآية مندرجة
في ضمن آيات كثيرة (نضعت فضله) اى فضائله صلى الله تعالى عليه وسلم (من غير
وجه واحد) اى بل من وجوه متعددة (قال الله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم)
اى بتبليغ الرسالة وتحمل الدعوة الى الامة (ومنك ومن نوح الية) اى وابراهيم وموسى
وعيسى ابن مريم وهو تخصيص بعد تعميم تلويح ببيان فضلهم وزيادة شرفهم
فانهم اولوا العزم من الرسل وشاهدين باب الشرايع وقدم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
تعظيما وتكريما واعاء الى تقديم نبوته في عالم الارواح المشار اليه بقوله كنت نبيا وادم
بين الروح والجسد واخذنا منهم ميثاقا غليظا اى عظيمائشانهم ووكدا باليمين برهانه وكررا لبيان
وصفه تعظيما لقامه (وقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله تعالى وكيلا) وفي نسخة
صحيفة شهيدا وهو الصواب وفيه تلويح الى فضله حيث قدمه على رساله اذ كان يمكن

اعطاء الكافر بين العهد اذ ذاك وهم كارهون على جهة التقية وقد وردت الاحاديث بهذا من طريق عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وغيرهما رضى الله تعالى عنهم وقد ورد انه عليه الصلاة والسلام اول من قال بلى فذلك قوله تعالى واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وفي قراءة ذريتهم اى اخرج ذريته بعضا من صلب بعض على ما يتوالدون واكتفى بذكر ظهورهم عن ذكر ظهره اذ كلهم بنوه واخرجوا من ظهره واشهدهم على انفسهم اى اشهد بعضهم على بعض واغرب الدجى في انه بعد ما ذكر الميثاق على الوجه المسطور المطابق لمذهب اهل السنة المؤيد بالاحاديث النبوية والآثار عن الصحابة مال الى مذهب المعتزلة وتبع الزمخشري وسائر اهل البدعة حيث قالوا قوله تعالى الست بر بكم قالوا بلى تخيل وتصوير للمعنى اى نصب لهم اداة ربوبيته واودع عقولهم ما يدعوه الى الاقرار بها فصاروا بمنزلة من قبل لهم الست بر بكم قالوا بلى شهدنا فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكينهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التخييل انتهى والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل وفي كتاب القصص لوثيمة ابن القرات رفعه الى ابي موسى الاشعري انه قال لما خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام قال له يا آدم فقال نعم يا رب قال من خلقت فقال انت يا رب خلقتني قال فنزل بك قال انت لاله الا انت قال فاخذ عليك الميثاق بهذا قال نعم فاخرج الله سبحانه وتعالى الحجر الاسود من الجنة وهو اذ ذاك ابيض واولاما سوده المشركون بمسهم اياه لما استشفى به ذوعاهة الاشقى به فقال الله سبحانه وتعالى امسح يدك على الحجر بالوفاء ففعل ذلك فامره بالسجود فسجد لله سبحانه وتعالى ثم اخرج من ظهره ذريته فبدأ بالانبياء منهم وبدأ من الانبياء بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ عليه العهد كما اخذه على آدم ثم اخذ العهد على الانبياء والرسل كذلك وان يؤمنوا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان ينصروه ان ادر كوا زمانه فالتزموا ذلك وشهد به بعضهم على بعض وشهد الله سبحانه وتعالى بذلك على جميعهم واخذ بعد ذلك العهد على سائر بنى آدم فسجدوا كلهم الا الكافرين والمنافقين لم يطيقوا ذلك لصياصى خلقت في اصلاهم ثم امر الله سبحانه وتعالى آدم فرفع رأسه ونظر الى ذريته فرأى الانبياء والعلماء كالسرج والكواكب فقال يا رب من هؤلاء قال هم الانبياء والعلماء من ذريتك فقال يا رب ومن هؤلاء الذين اراهم يرضى الالوان قال هم اصحاب اليمين وقد اعدت لهم الجنة والكرامة وخلقتهم سعداء قال ومن هؤلاء الذين اراهم سودا قال هم اصحاب الشمال وقد اعدت لهم الهوان وجعلتهم اشقياء فقال يا رب اوسويت بين خلقتك اجمعين فقال يا آدم خلقت الجنة وجعلت لها اهلا وخلقت النار وجعلت لها اهلا ثم اختلف العلماء في محل اخذ هذا العهد ففي كتاب الثعلبي انه كان في السماء وان الله سبحانه وتعالى اخرج آدم من الجنة ولم يهبط الى الارض فاخذ عليه وعلى ذريته العهد هنالك وفي تاريخ الطبراني ان الله سبحانه وتعالى اهبط

آدم من السماء الى نعمان واخذ عليه وعلى ذريته هذا العهد هنالك ونعمان وادنى طارق الطائف يخرج الى عرفات وهو مفتوح النون ويقال له نعمان الراك اكثرته به (وقال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية) الاشارة الى من ذكرت قصصهم في السورة او الى كلهم اليهوديين في العلم واللام استغرافية ثم فصله سبحانه وتعالى بقوله منهم من كلم الله بلا واسطة وهو موسى عليه الصلاة والسلام قيل ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فكلم موسى ليلة الحيرة في الطور ومحمد ليلة المعراج في مقام النور حين كان قاب قوسين او ادنى وقرئ كلم الله بالنصب وكلم الله اذ قد كلم الله كما ان الله كلمه ومن ثم قيل كلم الله بمعنى مكالمه (وقال اهل التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اى رفعه على سائر الانبياء من وجوه متعددة ومراتب متباعدة ومنها انه خص بالدعوة العامة (لانه بعث) اى بالتحجج المتكاثرة والآيات المتعاقبة المنوارة والفضائل العلية والفواضل العملية (الى الاحمر والاسود) اى العرب والعجم اقلية الحرة والبياض على الوان العجم والادمة والسمر على الوان العرب وقبل الجن والانس (واحلت له الغنائم) اى ولم تحمل لاحد قبله (وظهرت على يديه المعجزات) اى الكثرة (وليس احد من الانبياء اعطى فضيلة) اى خصلة حبيدة (او كرامة) اى خارقة عادة (الا وقد اعطى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها) اى مثل تلك الفضيلة او الكرامة بل مع الزيادة لكن جنسا لانواعا كانشقاق القمر في مقابلة انفلاق البحر لموسى عليه السلام وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى قيل وفي ابهام درجات تفخيم لجلال شأنه وتهظيم اعلى برهانه اذهو العلم المعين لهذا الوصف المستغنى عن التعيين عند ارباب اليقين (قال بعضهم ومن فضله ان الله تعالى خاطب الانبياء باسمائهم) اى كيا آدم وبانوح وباراهيم وباموسى وباعيسى (وخاطبه بالنوة والرسالة في كتابه) اى كلامه القديم وخطابه العظيم (فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول) بل وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا (وحكى السمرقندى عن الكلبي) هو ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي توفي في السنة التي مات فيها الشافعي رضى الله تعالى عنه وهي سنة اربع ومائتين كذا ذكره التلمساني (في قوله تعالى وان من شيعته) اى اتباعه (لاراهيم ان الهاء عائدة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اى ان من شيعته محمد لاراهيم اى على دينه واهله) اى طريقه الواضح (واختاره الفراء) يروى واجازه الفراء (وحكا عنه مكى) ونسبه بعضهم الى الكسائي ايضا فكان الله اخبر ابراهيم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فآمن به وشابهه في دينه وعود الضمير على غير متقدم لفظا شايع سائغ كقوله تعالى حتى توارث بالحجاب وانما جعل منها لتقدمه عليه خلقا ونبوة كابدل عليه حيث انه سئل متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد وفي رواية وآدم منجد ل في طينته وهذا اول مما قيل في جواب الاشكال الوارد من ان المتعارف هو ان المتأخر في الزمان هو الذى يكون من شيعته

المتقدم لكن قد جاء عن العرب عكس ذلك وما إلى آل أحد شعبة والسبب في هذا ان من كنت على منهاجه ودينه فقد كان على منهاجك سواء تقدم او تقدمت (وقيل المراد نوح) وروى على نوح (عليه الصلاة والسلام) وهو قول اكثر المفسرين كما هو الظاهر المتبادر من حيث تقدم مرجعه فابراهيم ممن شايع في دينه لاتفاق شرعهما في القروع غابا وان كان بينهما الفان وستائة واربعون سنة ونبيا هو ووصالح عليهما الصلاة والسلام كذا ذكره الدجلى

الفصل الثامن

(في اعلام الله تعالى خلقه) اي مخلوقه (بصلاته عليه وولايته) بكسر الواو وقد يفتح وبهما قرئ قوله تعالى مالكم من ولايتهم من شيء والكسر قراءة حرة من السبعة فتلحين الاصمعي قراءة الاعشى في هذه الآية بكسر الواو خطا ظاهرا وقوله ان الولاية بالكسر انما هي في الامارة والسلطان ونحوهما بصيغة الحصر مدفوع ولو سلم فالكسر مشترك في المعنيين والله اعلم وقيل بالفتح بمعنى النصرة وبالكسر تول الامر اي موالاته نصرته له (ودفعه) مصدر مضاف الى فاعله اي ودفع الله (العذاب بسببه) اي من اجله وجهته وفي نسخة رفعه بالراء واختاره الخليلي وهو تصحيف في مباءة وتحرى في معناه ان الرفع لا يستعمل الا بعد الوقوع والذليل الدفع اهون من الرفع (قال الله تعالى) اي حين قال الكفار مبالغة في الانكار اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او تلبثنا بعذاب اليم (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) بيان لما كان موجبا لامهالهم مع علم الله سبحانه وتعالى باقوالهم وافعالهم (اي ما كنت بمكة) اي مدة كونك فيها اذ جرت سنته تعالى ان لا يعذب قوما عذاب استئصال مادام بينهم وبين اظهرهم ومن ثم كان العذاب اذا نزل يقوم امر بينهم بالخروج من آمن وفيه تلويح بانهم مرصدون بالعذاب اذا هاجر (فلما خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة) اي مهاجرا الى المدينة (وبقي فيها من ابي من المؤمنين نزل وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون) وهو اما بمعنى وما كان الله ليعذبهم وفيهم من يستغفر عن المؤمنين ممن تخلف عن رسول الله من المستضعفين او بمعنى نفي الاستغفار اي ولو كانوا امن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم وعن الحسن ان الآية منسوخة بقوله تعالى وما لهم ان لا يعذبهم الله والظاهر ان لاتنافي بينهما اذ انفي منصب على عذاب الاستئصال والاثبات محمول على غير من الاسر والقتل وانواع الخرى والنكال قال المجاني وهذا التأويل قال به جماعة من المفسرين منهم ابن عباس والضحاك ومقتضاه ان الضمير في قوله سبحانه وتعالى معذبهم عائد على كفار مكة والضمير في قوله تعالى وهم يستغفرون عائد على المؤمنين الباقين بمكة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي وما كان الله ليعذب الكافرين والمؤمنون يستغفرون بينهم فتكون الآية على هذا نحو من قوله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الآية

وقوله تعالى لوتزيلوا اعذبنا الذين كفروا الآية ايضا وعلى هذا التأويل فالؤمنون مفهومان من سياق الكلام والافلم يتقدم لهم ذكر في الآية واما التأويل الثاني الذي ذكره القاضي في هذه الآية بقوله (وهذا مثل قوله تعالى لوتزيلوا الآية) اي وما ذكر مما دل على امهالهم وتأخير العذاب في آجالهم لاجل من فيها من المؤمنين وتحسين افعالهم واقوالهم مثل قوله سبحانه وتعالى لوتزيلوا اي لوتفرقوا وتميز المؤمنون من الكافرين لعدبنا الذين كفروا منهم اي من اهل مكة عذابا اليما بالقتل والاسر (وقوله) اي ومثل قوله تعالى (ولولا رجال مؤمنون الآية) اي ونساء مؤمنات بمكة لم تعلموهم اي بافعالهم لاختلاطهم باهل كفرهم وطغيانهم ان تصادفهم بدل اشتغال من رجال ونساء او من ضميرهم في تعلموهم اي ان تدوسوهم فتهلكوهم ومنه الحديث آخر وطأة وطأها الله يرج واد بالاطائف فتصيبكم منهم مرة من عره اذا غشيه بمكروه اي فيفتشكم من جهنهم مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعبير الكفار لكم به والاثم بتصيركم في البحث عنهم (بغير علم) حال اي ان تطأوهم غير عالين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى اولا كراهة ان تهلكوا مؤمنين ومؤمنات بين اظهر الكفار جاعلين بهم فيصيبهم بمكروه باهلا كهم لما كف ايديكم عنهم وقوله تعالى ليدخل الله في رحمته من يشاء علة لما دل عليه كف الايدي عنهم صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك لاجل ان يدخل الله في رحمته من يشاء من مؤمنينهم او مشركيهم او منهما بتوفيقه الاسلام اول زيادة الخير والانعام (فلما هاجر المؤمنون) اي من مكة (نزل وما لهم ان لا يعذبهم الله) اي وما يمنع من تعذيبهم بعد ان فارقتهم والمؤمنون وكيف لا يعذبون وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياءه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون (وهذا) اي ما ذكر من دلالة الآية على تأخير العذاب عنهم وهو فيهم (من ابين ما يظهر مكانته) اي من اظهر دلائل بين علو مرتبته ورفعة شأنه وعظمته (صلى الله تعالى عليه وسلم) لكل احد عند ربه (ودرأته) وقع بخط بعض الاكابر هنادرا به على انه فعل ماض وجار ومجرور اي دفع به والظاهر انه تصحيف والصواب انه بكسر الدال المهملة وسكون الراء وهمزواته اي ومن ابين ما يظهرها دفعه سبحانه (العذاب عن اهل مكة بسبب كونه) اي وجوده المتضمن لكرمه وجوده فيهم لانه بمنزلة الملائكة (ثم كون اصحابه) بجر الكون عطفا على ما تقدم (بمده بين اظهرهم) اي بينهم وفي جوارهم فلفظ اظهرهم مقسم بالمائة (فلما خلت مكة منهم عذبهم) اي الله كما في نسخة (بتسليط المؤمنين عليهم) اي بتسليط رسوله اياهم وابعاد التمساني حيث فسر التسليط بالهز (وغلبتهم اياهم وحكم فيهم سيوفهم) بتشديد الكاف المفتوحة اي جعلها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حكما فيهم حدا وصغحا قتلا وقطعا واسرا (واورثهم ارضهم) اي من ارضهم (وديارهم) اي بيوتهم وحصونهم ومعاقبهم (واموالهم) اي نقدهم واثاثهم وماشيتهم روى انه

صلى الله تعالى عليه وسلم جعل عقارهم للمهاجرين فكلم فيه الانصار فقال لهم ان لكم منازلهم وروى انه قال لهم اما ترضون ان الناس يرجعون بالاموال الى بلادهم وانتم ترجعون رسول الله الى اهلكم وقال عمر رضي الله تعالى عنه اما نخمس كما خست يوم بدر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا انما جعلت هذه لي طعمة وهذا صريح بان مكة فحقت عنه وعليه الامام ابو حنيفة والاكثر من اهل العلم وعن الامام الشافعي انها فحقت صلحا ومن ثمة كان يحجز اجارة دورها وبيعهما بدليل حديث وهل ترك لنا عقيل من رباع لكن لا يخفى بعد وجه الاستدلال به وابد من قال ففتح اعلاها صلحا واسفلها عنوة (وفي الآية) اي آية وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (ايضا تأويل آخر) وهو ان الضمير يرجع الى الكفار فيحتمل ان يكون وهم يستغفرون في موضع الحال بتقدير ان لو كان اي وما كان الله معذبهم وهم بحال توبة واستغفار من كفرهم او وقع منهم واختاره الطبري وان يكون اشارة الى من سبق في علم الله انه يؤمن منهم ايمان ذريتهم اي وما كان الله معذبهم ومنهم من يخرج فيستغفر الله ويؤثرب به واختاره الزجاج وان يكون اشارة الى قولهم في دعائهم غفرانك اللهم فجعله الله كما قال ابن عطية اما نالهم من عذاب الدنيا كما قرره الدخني والظاهر ما حرره المنجاني من ان التأويل الآخر الذي ذكره القاضي في هذه الآية يعني على ان الضمير معاطفان على المؤمنين لما اسند القاضي من الحديث لبيته به وهو قوله (حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى بقرائتي عليه) وهو الحافظ ابن سكرة كما سبق (حدثنا ابو الفضل ابن خيرون) بالصرف وعدمه فملون من الخير ضد الشر وقد تقدم ذكره (وابو الحسين) بالتصغير على الصحيح (الصيرفي) وهو المبارك ابن عبد الجبار وتقدم ترجمته (قالا) اي ابو الفضل وابو الحسين كلاهما (حدثنا ابو يعلى ابن زنجي الحرة) بضم حاء مهملته وتشديد راء وقد سبق (حدثنا ابو علي السجسي) تقدم انه بكسر السين المهملته وسكون النون فجمع فياء نسبة (حدثنا محمد بن احمد بن محبوب الروزي) بفتح الميم والواو نسبة الى مريز وهو ابو العباس راوي جامع الترمذي كما سبق (حدثنا ابو عيسى الحافظ) اي الترمذي صاحب السنن (حدثنا سفيان بن وكيع) اي ابن الجراح بروى عن ابيه ومطلب بن زياد وعنه الترمذي وابن ماجه شيخ صدوق الا انه ابتلى بوراق سوء كان يدخل عليه فكلم في ذلك فلم يرجع مات سنة تسع وتسعين ومائة (حدثنا ابن نمير) بضم نون وفتح ميم وسكون ياء فراء يكتنى الى عبد الرحمن الهمداني الكوفي واسمه عبدالله يروي عن هشام بن عروة والاعمش وعنه ابنه واحمد وابن معين حجة اخرج له الجماعة مات سنة اربع وثلاثين ومائتين (عن اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر) بكسر الجيم وهو ابو بشر الاسدي مولا لهم البصري يروي عن ابيه وعدة وعنه ابو نعيم وطاق بن غنام ضعيف اخرج له الترمذي وابن ماجه (عن عباد بن يوسف) بفتح عين مهملته وتشديد موحدة وهو ابو عثمان الكندي ثقة وقيل ابن سعيد وقيل هو عبادة بن يوسف والاول اصح بصري ثقة يروي عن ابي بردة وروى

عنه اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر كذا ذكره التلسماني واضطرب كلام الحلبي فيه (عن ابي بردة) بضم الموحدة والصحيح ان اسمه عامر وهو قاضي الكوفة (ابن ابي موسى) يروي عن ابيه وعن علي والزبير وعنه بنوه عبدالله ويوسف وسعيد ولال وحفيدة يريدا بن عبدالله وكان من النبلاء توفي سنة اربع ومائة اخرج له الجماعة (عن ابيه) وهو ابو موسى الاشعري عبدالله ابن قيس بن سليم بضم ففتح امير زيد وعدن لابي صلى الله تعالى عليه وسلم وامير البصرة والكوفة امير رضي الله تعالى عنهما يروي عنه بنوه ابو بكر وابراهيم وموسى مناقبه جة توفي سنة اربع واربعين اخرج له الجماعة والحديث الذي اخرج له المؤلف هنا انفرد الترمذي باخراجه من بين الستة ذكره في التفسير وقال غريب واسمعيل يضاف في الحديث انتهى ويقويه انه رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا وابو الشيخ نحوه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه موقوفا ايضا (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انزل الله على امانين لامي) يحتمل امة الاجابة وهو ظاهر الآية ويحتمل امة الدعوة وهو الملام لعموم الرحمة بالامنة (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) وهذه الامنة ظاهرة في عمومهم (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وهذه الامنة لا تحية لخصوصهم ويؤيده قوله (فاذا مضيت) اي انتقلت من دار الاكدار الى دار القرار (تركت فيكم الاستغفار) اي فمليكم بالاكثار منه في الليل والنهار ولا يمدان يكون الاستغفار من الابرار سببا وباعثا لدفع عذاب الاستبصال عن الكفار ويؤيده قوله (وشعورته) اي من هذا الحديث في المعنى (قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) لان ما بهت به سبب لاسعادهم وموجب اصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار واهل فسادهم امنهم به من الخسف والمسح وعذاب الاستبصال في بلادهم (قال عليه الصلاة والسلام انا امان لاصحابي) وفي لفظ انا امانة لاصحابي وهو حديث صحيح رواه مسلم عن سعيد بن بردة عن ابيه عن ابي موسى قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى انصلى بعد العشاء فخرج علينا فقال ما زلت هنا قلنا نعم فقال اجدتم او احسبتم قال فرقع رأسه الى السماء وكان كثير اما يرفع رأسه الى السماء فقال النجوم امانة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امانة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي واتي ما يوعدون قال المنجاني وفي لفظ هذا الحديث امانة وفي الحديث الذي ذكره القاضي امان ولعلهما روايتان في الحديث اقول ونقل القاضي بالمعنى مع قرب النبي اذ الامنة بضم الهيرة والميم والامن والا مان بمعنى واحد على ما ذكره المنجاني والظاهر انه بفتحهما على ما في القاموس هذا واعله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد بذهاب النجوم انتشارها لقوله تعالى واذا الكواكب انتثرت وباتيان السماء ما توعد انفطارها وتبديلها كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وباتيان اصحابه ما يوعدون ما انذرهم به من الفتن والارتداد وباتيان امة ما يوعدون ما اخبرهم به من ظهور البدع واختلاف الآراء والهرج وغلبة الروم

وتخريب الكعبة وغير ذلك مما وقع أكثره وبقى ما لا بد من وقوعه وبكونه أمانا لأصحابه (قبل من البدع) فلم يكن منهم من ارتكب بدعة بشهادة حديث أصحابي كالجورم بإيهم اقتديتم اهتديتم (وقيل من الاختلاف والفتن) قال الدجلى وفيه ما فيه لكن يلزمنا الكف عما جرى بينهم بصدوره منهم اجتهدا بنا وبلاصحة لصحة اجتران على اجتهداه واصابته وللخطي أجر على اجتهداه بشهادة حديث الشيخين ان الحاكم اذا اجتهد فاصاب فله اجر ان واذا اجتهد فخطأ فله اجر واحد انتهى وفيه ما فيه لان ما جرى بينهم ما جرى منهم الا بعد غيبته صلى الله تعالى عليه وسلم عنهم وارتفاع الامان منهم وليس معنى قوله امان لأصحابي انهم في امن من الفتنة الى آخر اعارهم بل مقيد بمدة كونه فيهم ولذا قال واذا ذهبت اتي أصحابي ما يوعدون (قال بعضهم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو الامان الاعظم) اي لا غيره وان كان أصحابه ايضا امانا (ماعاش وما دامت سنته) المستمرة المتأدلة له (باقية) اي ثابتة موجودة وهي بالنصب خبر دام وما شرطية جزاؤها قوله (فهو باق) اي فهو صلى الله تعالى عليه وسلم باق حكما لبقاء حكمه في امته فاداميت سنته (اي عدت وفيت وترك ولم يعمل بهما او عمل بخلافها) فانتظر البلاء والفتن (الخطاب عام لما في نسخة فانتظروا البلاء وكان الاولى ان يقال فينظر البلاء والفتن اي المحن الدنيوية والفتن الدينية وقيل المعنى فاذا اميتت سنته يموت اهلها فانتظروا البلاء والفتن بدليل حديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فأتوا بغبر علم فضلوا واضلوا (وقال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية) تقدم بعض الكلام عاينها (ابان الله تعالى) اي اظهره وبين (فضل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاته عليه) اي اول تعظيما (ثم بصلاته ملائكته) اي ثانيا تكميلا (وامر عباده بالصلوة والتسليم عليه) اي بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وفي نسخة وامر عباده بالجر والاضافة عطفا على صلاته اي و بامر عباده بهما عليه ثالثا بان يقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ على ما ورد في حديث الصلاة او بان يقولوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته كما في حديث التشهد وذلك يدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة كما ذكر حديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعده الله وجوز الصلاة على غير ملك ونبي نبيا ويكره استقلالها لكونها في العرف شعارا للذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن ثم كره ان يقول محمد عز وجل وان كان عززا جليلا وقبل المراد بالتسليم هو الانقياد لاوامره (فالصلوة) اي مطاقا (من الملائكة ومنا) اي بني آدم (له دعاء) لحديث اذا دعى احدكم الى طعام فليجب وان كان صائما فليصل اي فليدع ووقع في شرح الدجلى من الملائكة استغفار وهو الملايم لقوله ويستغفرون للذين آمنوا والظاهر ان الاستغفار على ظاهره وقوله تعالى ويستغفرون ان في الارض

عام اريد به خصوص المؤمنين اذ لا يجوز الاستغفار للكاشرين الا بقصد طلب ايمانهم المستلزم استحقاق المغفرة في شأنهم وقال الدجلى اي بسعيهم فيما يستدعي المغفرة من شفاعته والهيام واعداد الاسباب المقربة الى الطاعة وذلك في الجملة يعي المؤمن والكافر وحيث خص به صلى الله تعالى عليه وسلم فالمراد به السعي فيما يليق بحجابه (ومن الله تعالى رحمة) اي رحمة عظيمة او رحمة خاصة جسيمة والمراد من الرحمة الاحسان و ارادة الانعام لاستحالة معانها الذي هو رقة القلب في حق الرب سبحانه وتعالى (وقيل يصلون) اي معناه (يباركون) من البركة وهي كثرة الخير اي يكاثرونه ويزيدونه عليه ذكره الدجلى والظاهر ان معنى يباركون يدعون له بالبركة في ذاته وصفاته واهل بيته واتباعه من امته وحديث كانت المغيرة ظاهرة بين الصلاة والبركة قال المصنف (وقد فرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين علم) اي أصحابه (الصلاة عليه بين لفظ الصلاة والبركة) في حديث قد امرنا ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد والظاهر ان يراد بقوله يصلون يعظمون ويثنون عليه ليشمل جميع الالفاظ الواردة التي من جعلتها الترحم ونحوه (وسنذكر حكم الصلاة عليه) اي هل هو فرض او سنة وهل هو فرض عين او كفاية وما يتعلق بالمسئلة من الفروع والادلة (وقد حكى ابو بكر بن فورك) بضم الفاء وقبح الراء وهو غير منصرف للعلمية والجملة وقبل منصرف هو امام جليل فقهها واصولا وكلاما ونحوها وعظما مع جلالة وورع زائد ومهابة وهو اصيبهاني ومات شهيدا بالسم في سنة ست واربع مائة ونقل الى نيسابور ودفن بها قال ابن عبد الغفار يستجاب الدعاء عنده (ان بعض العلماء نزل) اي فسر (قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة على هذا) اي على هذا المعنى (اي في صلاة الله على وملائكته وامره الامة بذلك) اي بالصلوة عليه كما في نسخة (الي يوم القيامة) واعلم ان قوله وقد حكى الى هنا ما ثبت في الاصل الذي هو خط المؤلف القاضي وثبت في الاصل الروى عن ابى العباس ان في ثم اعلم ان القرة بمعنى السرور والفرحة واصلاها من القر بمعنى البرد يقال اقر الله عينه اي ابرد الله دمعته لان دمعته الفرح باردة ودمعة الحزن حارة ثم اكثر الاقوال وظهرها انها الصلاة الشرعية لما فيها من المناجاة وكشف المعارف وشرح الصدر وسبأ في الكلام بعد ان اشاء الله تعالى (وذكر بعض المتكلمين) اي من المفسرين (في تفسير حروف كهـ معص) اي انها مأخوذة من كفاية الله وهدايته وتأنيده وعصيته وصلاحه عليه فزعم (ان الكاف من كافي) اسم فاعل من كفى بكفى (اي كفاية الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام قال) اي الله سبحانه وتعالى (ليس الله بكاف عبده) واستفهاما لانكار النبي مباغتة في اثبات كفايته له والمراد بعبده عبده الخاص وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فالاضافة شخصية او المراد به الفرد الاكمل والاضافة للجنس او المراد

جميع عبادته او خواصهم من انبيائه واوليائه وينصره قراءة حرة والكسائي عبادته بلفظ الجمع وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل فيهم دخولا اوليا وقيل في الكاف اشارة الى انه الكافي في الانعام والانتقام لعموم الانام وقيل الكاف اشارة الى انه الكاتب على نفسه الرحمة (والهاء) بالنصب ويجوز رفعه (هديته له) اي هداية الله انبياءه صلى الله تعالى عليه وسلم وكان الانسب ان يقال والهاء من هادى اي هدايته له (قال ويهديك صراطا مستقيما) اي يدلك باطقه الى طريق دينه او الى تبليغ الرسالة واقامة مراسم الولاية (والياء تأييده له قال وايدك بنصره) اي قواك بنصرته على اعدائك والاولى ان يقال الياء اشارة الى قوله تعالى يد الله فوق ايديهم او الياء الى يسر المخذة بعد عصر المحنة او الى يده الميسوطة بالرحمة على نبي هذه الامة اصالة وعلى اتباعه تبعية لئلا يرد عليه ما ذكره المجاني من ان صاحب هذا القول ان اراد ان هذه حروف اخذت من اوائل هذه المصادر على ما تقدم من اقتصار العرب على اول حرف من الكلمة فان افظ التأيد ينقض عليه لان فاء هزمة لاياء وانما الياء عينها وان اراد انها احرف اخذت من هذه المصادر سواء كان كل حرف منها فاء الكلمة او عينها فهو قول خارج عن القياس الصناعي (والعين عصمته له قال الله تعالى والله يعصمك من الناس) او اشارة الى علمه بحاله في سره وجهه قال عز وجل والله عليم بذات الصدور (والصاد صلاته عليه قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي) اي يشنون شأنه ويعظمون برهانه وايماء الى اسمه الصادق في وعده والصدور في وعده ثم اعلم ان اوائل السور على القول المعبر من التشابه الذي لا يعلم حقيقة والمراد به الا الله سبحانه وتعالى وقيل اشارة الى عجز القرآن وقيل اشارة لاسماء الله وقيل لاسماء رسوله وقيل بيان لمدة الامة الحمدية وجلة ثلاثون سنة وما ثمان واربعة آلاف وان اسقط المكرر فتسعمائة وثلاثة وهو الاقرب لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث في الالف السابعة وروى جعفر بن عبد الواحد القاضي حديثا يرفعه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان احسنت امتي فبقاؤها يوم من ايام الآخرة وان اسامت فنصف يوم وذلك خمسمائة وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدنيا سبعة آلاف سنة بعثت في آخرها الف وهو ضعيف وروى موقوفا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الدنيا سبعة ايام كل يوم منها الف سنة وبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر يوم منها ويدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين يعني الوسطى والسبابة وقد ورد عن علي ابن ابي طالب اكرم الله تعالى وجهه انه كان يقول في دعائه اغفر لي يا كهيعص فيحتمل ان يكون كهيعص عند علي رضي الله تعالى عنه اسما لله تعالى يحتملها ويحتمل ان يريد نداء الله سبحانه وتعالى بجميع اسمائه التي تضمنتها كهيعص من كاف وهاء ونحو ذلك (وقال الله تعالى وان تظاهروا) وقرأ الكوفيون بالتحفيف والخطاب اعائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما اي وان تعاونا (عليه) اي على النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم بالكر والحيلة في قضية مارية والغسل لديه وبسائر ما يسوءه فانه لن ينصره وان يعدم من ينصره (فان الله هو مولاه الاية اي وليه) يعني ناصره ومتولاه فيما اولاه (وجبريل) هو رسول الحق اليه يعينه فيما هو عليه (وصالح المؤمنين قيل الانبياء) يعني والمرسلون (وقيل الملائكة) اي المقربون فيكون تعميما بعد تخصيص لكن فيه انه يتكرر مع قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهري اي متظاهرون عليه (وقيل ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما) اي وامثالهما من اكابر الصحابة المذكر لما ورد في انهم اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وقيل على رضي الله تعالى عنه) اي ونحوه من اهل البيت واقاربه (وقيل المؤمنون) اي جميعهم (على ظاهره) بناء على كل مؤمن بظاهره صالح والظاهر ان يقال المراد وصالح المؤمنين من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة من السابقين واللاحقين والتابعين اهم باحسان الى يوم الدين وصالح بغيره وهو مفرد اوجع حذف منه الواو لفظا فحذف رسما واما تعليل التماس في بقوله وسره دلالة السرعة في النصرة لان مدة الواو تفيد مدا وبعدا ولا كذلك حذفها فهو في غاية البعد هذا وان صح حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هم ابو بكر وعمر كان بينة صدق لكونهما المراد به في القول الصدق او ذكرهما مثلا والمراد به امثالهما والله تعالى اعلم بكتابه ورسوله ببيان خطابه وقد ورد عن علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه انه كان يقول في دعائه اغفر لي يا كهيعص كما سبق ثم اعلم انه ورد في صحيح البخاري ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مكثت اريد ان اسئل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن آية سنة فما استطعت ان اسأله هيبته له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعتنا وكنا ببعض الطريق عدل الى الاراك لحاجة له فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت له يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ازواجه قال تلك حفصة وعائشة رضي الله تعالى عنهما قال فقلت والله اني كنت لا اريد ان اسئلك عن هذا منذ سنة فما استطعت هيبته لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي منه علما فاسئلي فان كان لي علم اخبرتك به هذا وذهبت طائفة من العلماء الى ان ذلك كان في قضية مارية القبطية وذلك ان القوقس اهداها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرية فلما كان بعض الايام وهو يوم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مارية فواقها فجاءت حفصة فوجدتها فقامت خارج البيت حتى اخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مارية وذهبت فدخلت حفصة فغيرت متغيرة فقالت يا رسول الله اما كان في نسائك اهون عليك مني في بيتي وفراشي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرضيا لها ارضيك ان احرمها فقالت نعم قال فاني قد حرمتها ثم قال لا تخبري

بهذا احدا وخرج منها فقرعت الجدار الذي بينها وبين عابثة واخبرتها بذلك لتسرها
ولم ترفى افشائه لها حرجا واستكتمتها ذلك فنزلت الآية وهي قوله تعالى واذا سر النبي
الى بعض ازواجه حديثا الى قوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه واختلفا
هل حرمها يمين اولا على قوانين فقال قتادة والحسن والشعبي حرمها يمين وقال غيرهم
لم يحرمها يمين ويروى ذلك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وذعبت طائفة
الى ان تظاهرها عليه انما كان في قصة شربه صلى الله تعالى عليه وسلم العسل في بيت
زينب بنت جحش وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يمكث عندها
فتسقيه عسلا قالت عابثة رضى الله تعالى عنها فتواطأت اوقالت فتواصبت انا وحفصة
على ان ايننا دخل عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلنقل اني اجد منك ريح مغاير
او اكلت مغاير وهو شجر كربة الراحة فدخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على احديهما
فقال له ذلك فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش وان اعودله واستكتمها ذلك
فاخبرت به عابثة فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك بمعنى العسل لقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم وان اعودله الى قوله سبحانه ان تنوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا
عليه الآية والوجه الاول هو قول اكثر العلماء وروى مسندا عن زيد بن اسلم من طرق
صحاح رواه ابن وهب عن مالك رضى الله تعالى عنه قال حرم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ام ابراهيم رضى الله تعالى عنهما فقال هي حرام فانزل الله في ذلك سورة
التحریم واما الوجه الثاني فيه تواردت الاحاديث الصحيحة واخرجه البخاري
عن عبيد بن عمير عن عابثة رضى الله تعالى عنها بنحو ما سبق وقال فيه انه شرب عند
زينب عسلا كما تقدم وجاء في صحيح مسلم انه شربه عند حفصة وان الاتين تظاهرتا عليه هما
عابثة وحفصة رضى الله تعالى عنهما واكثر الحديثين على ما في البخاري والله سبحانه وتعالى اعلم

الفصل التاسع

(فيما تضمنته سورة الفتح من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم) اعلم ان سورة الفتح نزلت
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في منصرفه من الحديبية سنة ست من الهجرة
وهو متوجه الى المدينة فهي على هذا في حكم الدن وقد قيل بل نزلت بالمدينة ولعل
بعضها نزل بها وقد ثبت في فضلها حديث انما نزل الله على سورة هي احب الى
بما طلعت عليه الشمس اى شمس الوجود (قال الله تعالى انما فتحنا) اى بعظمتنا (لك) اى
لانغيرك ولا جلا لك (فتحنا) اى ظاهرا (الى قوله يد الله فوق ايديهم) ومعناه قوله
سبحانه وتعالى وهو القاهر فوق عباده وكثير من السلف وبعض الخلف على ان الله
سبحانه وتعالى يد الا بمعنى الجارحة بل انها صفة له تعالى على وجه يليق بذاته وكذا قالوا

في الاستواء وسائر آيات التشابه واحاديث الصفات ثم ما بينهما سيا في مبيتا وفي اثناء
الكلام معنا وقد اختلف في هذا الفتح فقال كثير ان هذا هو ما اتفق له صلى الله تعالى
عليه وسلم في طريق الحديبية من التيسير والاطف وذلك ان المشركين كانوا اذ ذاك
اقوى من المسلمين فيسمر الله سبحانه ان وقعت بينه وبينهم المصالحة ريثما يتقوى
صلى الله تعالى عليه وسلم وانفق له بعد ذلك بيعة الرضوان وهي القحيم الاعظم واستقبل
صلى الله تعالى عليه وسلم فتح خيبر فاما ثلاث ايدى اصحابه خيرا ولم يشترك فيه مع
اهل الحديبية احد ممن تخلف منهم ثم ما وقع في ذلك الوقت من المحنة التي كانت
بين الروم وفارس فظهرت فيها الروم وكان ذلك فتحا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واصحابه لانهضام شوكة الكفر العظمى ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم علم كونه
فتحاه من سورة الروم فكانت هذه كلها من جهة الفتح الذي جاءت الآية منبهة
عليه وقد ذكر ابن عتبة انه لما كان صلح الحديبية ونزلت الآية قال رجال من اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما هذا بفتح لقد صددنا عن البيت وصددنا
فباغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بئس الكلام هذا بل هو اعظم
الفتوح قدرضى المشركون ان يدفعوكم بالروح عن بلادهم ويرغبوا اليكم في الامان
وقد رأوا منكم ما كرهوا واطفركم الله عليهم وردكم سالمين مأجورين وهو اعظم الفتوح
فقال المسلمون صدق الله ورسوله هو اعظم الفتوح يا رسول الله وانت اعلم بالله وبامرنا منا
وذهب بعض المفسرين الى ان الفتح في الآية انما هو اشارة الى فتح مكة فعنى فتحنا
على هذا قضينا وقدرنا والظاهر ان فتح الحديبية كان سببا لفتح مكة وذهب بعضهم
الى ان الفتح في الآية انما هو الهداية الى الاسلام اى على الوجه العام ومال الزجاج اليه
واستحسنه لا يمكن الجمع بالجمع عليه قال المصنف (تضمنت هذه الآيات) اى الواردة
في صدر السورة (من فضله) اى من جملة فضائله (واثناء عليه) وكرم مزاياه عند الله
تعالى ونعمته لديه ما (اى الذى اوشينا) بقصر الوصف عن الانتهاء اليه (اى تصور
احاطة العلم به) فابتدأ جل جلاله باعلامه (اى باعلام الله تبارك) بما قضاه من القضاء
الابن (اى بما حكم له وقدر من الفتح المبين حيث قال انما فتحنا لك فتحا مبينا اى انما قضينا لك
على اهل مكة ان تدخلها من قابل عام الحديبية) بظهوره وغايته على عدوه وعلو
نكته وشريته (اى طريقته وفي نسخة شيعته اى امته بعد صدها عنها وهذا قول
آخر للمفسرين مغاير لما سبق من وجه او هو وعد بفتح مكة كما تقدم وعبر بالماضى المحققه
او بما اتفق له بعد نزولها كفتح خيبر وفدك او بما ظهر له في الحديبية من آية عظيمة وهي
ان ماءها نضب فلم يبق بها قطرة فتمضمض ثم مچ فيها فدرت ماء حتى رويوا كلهم
(وانه) عطف على اعلامه اى وبانه صلى الله تعالى عليه وسلم (مغفور له غير مؤاخذ)
بالهمز ويبدل واوا وهو تأكيد لما قبله لتضمنه معناه (بما كان وما يكون) حيث قال

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والمعنى لو كان لك ذنب قديم او حديث لغفرناه لك ولا يكون على هذا اثبات لو وقع الذنب ثم غفرانه خلافا لما يتوهم من كلام المصنف (قال بعضهم اراد غفران ما وقع وما لم يقع اي انك مغفور لك) اي مما يصح ان يعاتب عليه كما في قوله تعالى لعالم يا خذ نفسك ان لا يكونوا مؤمنين عبس وتولى ان جاء الاعشى والاظهران في الآية اعلم الى ان العبد ولو وصل الى اعلى مرتبة القدرة لم يحصل له استغناء عن المغفرة فالصور الاطوار البشرية في القيام بحق العبودية على ما اقتضته الربوبية وقيل عد الاشتغال بالامور المباحة والتفكير بالهمة في مهمات الامة سببات من حيث انها غفلة عن مرتبة الحضرة في الجملة ولذا قيل حسنات الارار سيئات المقرين ثم قوله تعالى ليغفر لك الله علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في اعلاء دينه وازاحة شرك الاغبار وتكميل النفوس الناقصة اجارا واعتبارا ليصير ذلك بالتدريج اختبارا وتخليص الضممة من ابدى الظلمة اختصارا (وقال مني جعل الله المنة) اي العطية والامتنان بالفتح اياهداية الى الاسلام (سببا للمغفرة وكل) اي من المنة والهداية والمغفرة حاصل (من عنده) اي لقوله سبحانه وتعالى قل كل من عند الله (لا اله غيره) اي حتى يكون قضاء شيء من عنده وروى لاله الا هو (منة) اي عطية وامتنا نا حال او مفعول مطلق (بعد منة وفضلا بعد فضل ثم قال) اي الله عز وجل (وبم نعمته عليك) اي بحمده لك النبوة والمالك وظهور دينك وفتح البلاد عليك وغير ذلك ومنها قوله (قبل بخضوع من تكبر لك) متعلق بخضوع والمعنى يتواضع من تكبر عليك لاجل الانقياد لك والخضوع والخشوع بين يديك والتذلل اليك وفي نسخة بخضوع من تكبر عليك (وقيل بفتح مكة والطف) اي واقبال اهلها اليك طوعا وكرها (وقيل رفع ذكرك في الدنيا ونصرك ويغفر لك) بصيغ الافعال تفسر على وفق التفسير وهو قوله وبم وهو الاظهر وقال التلساني بباء الجر وكلها مصادر ويجوز الفعل وكذا قال الحجازي وروى رفع ذكرك ونصرك وغفر لك بالوحدة وتووين الاخير انتهى وفيه ان الغفر بمعنى المغفرة قليل الاستعمال ثم هذه اقوال تناو لها عموم الآية ولا مرجع لها فالاولى حلهات على عمومها ثم يحمل هذا الاقوال ويحصل هذه الاحوال ما ذكره المصنف بقوله (فاعلم) اي الله سبحانه (بتمام نعمته عليه) الاولى بتمام نعمته اي باكمال انعامه واحسانه اليه (بخضوع منكبرى عدوه) الباء متعلق بنعمته او بدله مما قبله او بمعنى من البيانية له ولما بعده اي من تواضع اعدائه المتكبرين عليه سابقا غاية التواضع ولاحقا (وفتح اهم البلاد عليه) لان مكة كانت صقع المشركين وكانت العرب امتا تنظر بالاسلام ما يكون من اهل مكة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان اسلموا اسلموا فكانت مكة لهذا المعنى اهم البلاد لان اسلام اهلها يستلزم اسلام جميع المشركين او اكثرهم ولهذا كثر المسلمون بعد فتح مكة ودخلوا في دين الله افواجا وفي نسخة اسنى البلاد اي افضلها

لكون القبلة فيها ومعدن النبوة بها وهي ام القرى ويتبعها ما حولها (وا حبهاله) اي على الاطلاق وانما صارت المدينة احب من سائر البلاد اليه بعد خروجه منها كما هو ظاهر حديث الهم لك اخر جتني من احب البقاع الى فاسكني احب البقاع اليك فاسكنه المدينة كما اخرجها الحاكم في مستدركه الا ان في سنده عبد الله المقبري وهو ضعيف جدا فلا يصلح لاستدلال المالكية لافضلية المدينة وما يدل على قول الجمهور في افضلية مكة مارواه الزهري عن ابي سلمة عن عبد الله بن عدى الجراء وفي رواية عن ابي هريرة برفعه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين خرج الى الهجرة هو وابو بكر رضي الله تعالى عنه وقف ينظر الى البيت ثم قال والله انك لاحب ارض الله الى وانك لاحب ارض الله الى الله واو لا ان اهالك اخرجوني ما خرجت وما جاء في حديث آخر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لمكة ما اطيبك من بلد واحبك الى ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك فاندفع بهذا ما قيل من ان الاحب لا يعارض الافضل خصوصا بحسب الجبلية الطبيعية (ورفع ذكره) اي مما نشأ عليه كله من نصره اياه على عدوه فعمومها شامل له بخصوصه وهو بالجر عطف على ما قبله واما قوله (وهدايته الصراط المستقيم) وكذا ما بعده فبالجر الا انه عطف على تمام آي واعلم بهدايته الى الصراط المستقيم اي بقوله ويهديك صراطا مستقيما وهو بالصاد والسين واشتمام الزاى في السبعة وبالزاى الخالصة في الشاذة والهداية يتعدى بنفسه تارة كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وبالى اخرى كقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وباللام ايضا ومنه قوله سبحانه وتعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم (المبلغ الجنة والسعادة) بكسر اللام المشددة ويجوز تخفيفها نعت للصراط اي الموصل الى اسباب الجنة وابواب السعادة واصناف السيادة (ونصره النصرا العزى) بقوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا اي نصرا غالبا قويا فيه عز ومنعة وقوة وشوكة ظاهرة وباطنة او نصرا يعز به المنصور فوصف بوصفه للبيعة وقال النجاشي عزى في هذه الآية بمعنى معزكايم بمعنى مؤلم وحيب بمعنى محب فتصير معز وهو التضمن اغلبة العدو وقهره ونصره لاهذه الصفة وهو التضمن لدفع اذى العدو فقط (ومنته) اي واعلمه بامتنانه (على امته المؤمنين بالسكينة) اي بانزال السكينة (والطمانينة) عطف تفسير وهو بضم اوله ويمن ويسهل فيبدل مصدر اطمأن سكن وروى الطمانينة والسكينة وقيل والسكينة هي الراحة وقيل الوقار والزانة وقيل الاخلاص والعرفه (التي جعلها الله في قلوبهم) بقوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليردادوا ايمانا مع ايمانهم اي يقبضوا مع يقينهم برسوخ العقيدة او ليردادوا ايمانا بالشرايع المجردة اللاحقة مع ايمانهم بالاحكام المقررة السابقة لان حقيقة الايمان وهي التصديق غير قابلة للزيادة والنقصان عند باب التحقيق والله ولي التوفيق (و بشارتهم) بكسر الباء بمعنى ما يسر به اي واعلمه ببيشارة امته (بمآلهم) اي

عند ربهم كافي رواية (بعد) بضم الدال اي بعد حالهم (ومورهم) اي نجاتهم وظفرهم
 (الظفر) اي في ما ألهم (والعفو عنهم) اي المحو ويومهم (والستر لذنوبهم) اي فيما
 جرى اثمهم والستر بالفصح مصدر وبالكسر اسم بقوله تعالى ليدخل المؤمنون والمؤمنات
 جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ولا يكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله
 فوزا عظيما واللام صلة لمبادل عليه قوله تعالى والله جنود السموات والارض من التدبير
 وحسن التدبير اي دبر ما دبر من تسلط المؤمنين على الكافرين ليعرفوا نعمة ربهم
 ويشكروها فيدخلوا الجنة وينعموا بما فيها (وهلاك عدوه) اي اعداء النبي والمؤمنين
 (في الدنيا والآخرة) اي طردهم (وبعدهم من رحمة وسوء منقلبهم) بفتح اللام
 اي قبح انقلابهم اي سوء مرجعهم ومصيرهم والمعنى انه اعلم ذلك بقوله تعالى ويعذب
 المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء
 وغضب الله عليهم ولعنهم واعداهم جحيم وظنهم هو ان لا يضر الله رسوله والمؤمنين
 وعليهم دائرة ما ظنوه وترى سوء بالظن لا يجاوزهم وقرأ ابن كثير وابوعرو بضم السين
 في دائرة السوء لا في مطلق السوء على ما في الجلالين وهما لغتان (ثم قال) اي الله سبحانه
 وتعالى (انا ارسلناك شاهدا) اي من كيا الاصفياء او مشاهدا للقاء في مقام البقاء (وبشرا)
 المؤمنين الاحياء بما يحبونه (ونذرا) للكافرين بالاعداء بما يكرهونه وهي احوال مقدرة
 وردت به من ما اوتيه بحبرة (الآية) كإياني (بعد) اي الله تعالى بذلك (بحسنه) اي
 فضائله الحسنة (وخصائصه من شهادته على امته لنفسه ببلغ الرسالة لهم) اي
 بخلاف سائر الانبياء فانه لا تقبل شهادتهم على ائمتهم لانفسهم بل يحتاجون الى ان اهذه
 الامة يشهدون على الامم بنبأخ انبيائهم لهم كما تقدم بيانه (وقيل شاهدا) اي بشهد
 يوم القيامة (لهم بالوحد) اي بتوحيدهم لله (ومبشر الامم) اي ويبشرهم (بالثواب)
 اي في دار النجاة (وقيل بالمغفرة) اي يبشر احباءه بحسن المآب (ومنذر اعدوه) اي يخوف
 اعداءه (بالعذاب وقيل) اي في معنى منذرا (محذرا) اي يحذر امته (من الضلالات) اي
 من انواع الضلالة التي هي الكفر والفسق والبدعة (ايؤمن بالله) اي حق الايمان (ثم به)
 اي برسوله (من سبقت له من الله الحسنى) اي المنزلة الاسنى وهي الجنة العليا والمثوبة
 الحسنى ويدل عليه قوله تعالى ايؤمنوا بالله ورسوله (وبعزروه) اي ينعوه ويحرسوه
 من اعدائه (اي يحملونه) وهو من الاجلال اي يعظمونه واثبات النون بناء على اصله
 قبل دخول لام الامر على مفسره (وقيل ينصرونه) اي على عدوه في الجهاد
 اوفي الاجتهاد في نصرة دينه (وقيل بالنون في تعظيمه وبوقروه اي يعظمونه) الاظهر ان يقال
 يهابونه ويكرهونه ويحذرونه ويعدونه من اهل الوقار (وقرأ بعضهم) اي من قراء الشواذ
 وقد نسب الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (وتعزروه زابين) بالياء بعد الالف
 وبالهمز وكلاهما صحيح ذكره التمساني والثاني غير صحيح لان الفرق المعروفة بين الزاء

والزاي بالياء في الثاني وبتركه في الاول فتأمل ولذا لم يقل بالزاي المججمة لاستغنائه بالصورة عن
 التثنية ولا راء مهملة لما تقدم والله تعالى اعلم (من العز) اي العزة والتفصيل للتكثير والمبالغة
 والمعنى يعززه غاية العزة واما جمهور القراء فقراءتهم بضم اوله وكسر الزاي مشددة وبعدها
 راء وقرأ الجحدري بفتح التاء وضم الزاي وكسرها وهو شاذ (والاكثر) اي القول الاكثر
 من المفسرين (والاظهر) اي من العلماء المعتبرين (ان هذا) اي قوله تعالى تعزروه وتوقروه
 انزل (في حق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) لانه اقرب ذكر افيرجع ضميرا هما اليه وما يدل
 عليه قوله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل الله (ثم قال
 وتسبحوه) اي ينزهوه ويصلوا له (بكرة واصيلا) اي نهارا وايلا (فهذا) اي ضمير يسبحوه
 (راجع الى الله تعالى) ويؤيده ان ارباب الوقوف القرآنية جعلوا الوقف المطلق فوق قوله
 سبحانه وتعالى ويوقروه ايماء الى قطع ما قبله عما بعده وقيل الضمائر الثلاثة لله واريدت عزيره
 تعالى تقوية دينه وتأيد نبيه ثم اعلم ان ابن كثير واباعرو قرأ بالفتحة في الافعال الاربعه
 والباقيون بالخطاب له ولأمته اولهم تنزيلا لخطابه منزلة خطابهم فعلى الاول تقدير الآية
 انا ارسلناك ايؤمنوا بالله وبك يا محمد وعلى الثاني تقديره ايؤمنوا بك من آمن (وقال ابن عطية
 جمع) بالبناء للمجهول لان فاعله معلوم والمعنى اجتمع (لاني صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه
 السورة) اي سورة الفتح (نعم مختلفة) اي متعددة متكررة او مختلفة من حيث ذواتها وان
 كانت من حيث صفاتها مؤلفة (من الفتح المبين) من إنبائية لانهم المتقدمة (وهو) اي
 الفتح المبين (من اعلام الاجابة) بفتح همزة اعلام على انه جمع ففتح اللام اي من علامات
 قبول اجابة الله (للدعوة) صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قد سأل النصر في موطن كثيرة
 وفي الحديث من فتح له باب الدعاء فتح له بالله الاجابة (والمغفرة) اي ومن المغفرة (وهي)
 اي المغفرة (من اعلام المحبة) لقوله تعالى رد الاهل الكتاب في محكم الخطاب وقالت اليهود
 والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم والمعنى انكم او كنتم اخباؤه
 لما عذبكم بذنوبكم كما يعذب اعداءه بل غفر لكم واكثر عليكم عطاءه ونعماءه ومن المعلوم
 ان المحبة من الله تعالى اما ارادة انعام او نفس احسان واكرام لمرأته ذته القدسي
 عن الميل النفسى (وتعظيم النعمة) اي ومن تمام النعمة (وهي من اعلام الاختصاص) اي
 منه له بمالم يؤتاه احد غيره كما يستفاد من قوله تعالى اليوم اكملت لديكم دينكم واتممت عليكم
 نعمتي (والهداية) اي ومن الهداية (وهي من اعلام الولاية) اي التأيد والنصرة
 (فالمغفرة) بالرفع مبتدأ (تبرئة) اي تنزيه منه له (من العيوب) اي عيوب الذنوب
 وفي نسخة تنزيه من العيوب واما قول الحلبي وهو يكسر الراء المشددة ثم همزة مضمومة
 من البراءة فخطأ ظاهر في العبارة اذ الصواب انه بفتح التاء وسكون الموحدة وكسر الراء
 المخففة وفتح الهمزة مصدر برأه يبرأه تبرئة على وزن تفعلة والذي ذكره اما هو بضم الراء
 مصدر تبرأ منه وهو غير مناسب للمقام كما لا يخفى على العلماء الاعلام (وتتمام النعمة ابلاغ

الدرجة الكاملة) أي إبعاله تعالى له إلى درجة لا درجة فوقها (والهداية وهي الدعوة إلى المشاهدة) أي إلى الحضرة في مقعد صدق وقرب مكانة وكرامة لا قرب مكان ومسافة (وقال جعفر بن محمد) أي ابن علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم (من تمام نعمته عليه أن جعله حبيباً) أي اصطفاؤه وخصه بكرامة تشبه كرامة الحبيب عند محبه فالحببة أصفى ودلائها من حبة القلب بخلاف الخلة فإنها تؤد تخلل النفس وخالطها (واقسم بحياته) أي في قوله تعالى لعمر ك انهم في سكرتهم يعمهون أي وحياتك يا محمد وتقديره لعمر ك قسمي والعمر بفتح العين لغة في العمر بالضم خص به القسم إشاراً لخصته لكثرة دوران القسم على السننهم (ونسخ به شرائع غيره) لقوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حياً لما وسعه الاتباعي (وعرج) بفتح الراء أي صعد (به إلى المحل الأعلى) أي المنزل الأعلى وهو بفتح الحاء وكسرهما والأولى والمراد به مقام قاب قوسين أو أدنى (وحفظه في المراج) أي عن مطالعة السوى والعراج الدرجة وقبل سلم تخرج فيه الأرواح وجاء أنه أحسن شيء لا يمتلك الروح إذا رآه أن تخرج وأن تشخص بصير الميت من حسنه (حتى مازاغ البصر وما طغى) أي ما مال إلى الهوى ولا تجاوز عن المولى (وبعثه إلى الأسود والأحر) أي العرب والعجم والجن والإنس لقوله عليه الصلاة والسلام بعثت إلى الأحمر والأسود وفي رواية بعثت إلى الناس كافة لقوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس أي الرسالة عامة لهم محبطة بهم من ذلك فأنها إذا علمتهم كفتهم عن أن يخرج منها أحد منهم (وأحل له ولأولاده الغنائم) لقوله عليه الصلاة والسلام أحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وفي رواية أحلت لنا الغنائم (وجعله شقيماً) أي يوم الجمع لجميع الخلائق (مشقماً) بنشيد الفاء المفتوحة أي مقبول الشفاعة في مقام محمود بحمد فيه الأولون والآخرين كما روى عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً (وسيد ولد آدم) أي وجهه سيد البشر ولما كان بعض أولاد آدم أفضل منه فيلزم منه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من آدم عليه الصلاة والسلام بطريق البرهان الذي يسمى بالأولى ومنه قوله تعالى فلا تقل لهما أف أي فكيف الضرب بالكف وهو مقبوس من قوله عليه الصلاة والسلام أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر أي ولا أقول فخراً لأنفسى بل تحمداً بنعمة ربي وتقديراً يوم القيمة لأنه وقت ظهوره ونظيره والمالك يومئذ لله والخديث رواه أحد والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد مع زيادة وما من بنى آدم من سواه إلا تحت لوائى ولا فخر وفي رواية لمسلم وأبي داود مع زيادة وأول شافع وأول مشفع ولا فخر وفي البخارى أنا سيد الأولين والآخرين ولا فخر (وقرن) أي جمع ووصل (ذكره بذره) كما يستفاد من قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك ومن قوله سبحانه وتعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول (ورضاه برضاه) لقوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه (وجعله أحدر كنى التوحيد) أي المعتبر في الدين (ثم قال إن الذين يبايعونك) أي يعقدون الميثاق معك على قتال أهل الشقاق (أعما

(يبايعون الله) لأنه المقصود بالبيعة بالاتفاق (يعني) أي يريد الله بهذه المبايعة (بيعة الرضوان) أي أعما يبايعون الله ببيعتهم أباك يد الله فوق أيديهم (استيناف مؤكداً لما قبله) (يريد) أي الله أن يده فوق أيديهم (عند البيعة) أي على طريق الخصوصية فإن التمساني قوله يريد عند البيعة صوابه معناه عند البيعة والأفلا رادة والعناية في كلام المخلوقين ولا ينبغي أن يقول المفسر يعني ولا يريد ولكن يقول من معناه أو يجوز أو يحتمل ونحو ذلك مما يجري على الألسنة (قبل) أي المراد بيد الله (بقوة الله) وقدرته والمعنى قوته وقدرته في نصر رسوله فوق قواهم وقدرهم وقد أشار الهروي في غريبه إلى هذا القول فيكون في الآية على هذا ذكر نعمة مستقبله وعد الله بها نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وهي النصرة وعلى القول الذي بعده يكون فيما ذكر نعمة حاصلة قد شرف الله بها المبايعين واستعمال اليد أيضاً في اللغة بمعنى القوة موجود ومنه قوله تعالى أولى الأيدي أي أولى القوى (وقيل ثوابه) أي المترتب على مبايعتهم بأيديهم وانقيادهم في متابعتهم فاليد بمعنى النعمة (وقيل منته) أي عطية ومنه يقال لفلان على يد وفي الحديث اللهم لا تجعل لأفاجر على يد أحببه قاي وقد قال الشاطبي رحمه الله إليك يدي منك الأيدي تمدها والمعنى منته عابهم ونعمته لديهم ببيعتهم بما منحوه من العز في الدنيا والثواب في العقبى فوق منته عليك بمبايعتهم لك على أن يبذلوا أنفسهم وموالاتهم قال المنجاني واليه ذهب أكثر المفسرين واستعمال اليد في اللغة بمعنى النعمة كثير ومنه قول الشاعر

جودك في قومي يد يعرفونها وأيدي الندى في الصالحين فروض
والى هذا المعنى يرجع قول من قال هي من الله سبحانه الثواب أعني اليد في الآية المثوبة ومن المبايعين الطاعة فإن الثواب من الله تعالى داخل تحت منته والطاعة منهم داخله تحت ما يعتنون به والأفليس اليد في اللغة أسماء للثواب وللطاعة (وقيل) أي المراد بيد الله (عقد) وفي نسخة عفو وهو تصحيف وتحريف والمعنى أنه تعالى أوجد البيعة وأنتم عقدها فاستعار لايجاد عقدها اسم اليد من حيث كان الآدميون إنما يفعلونه بأيديهم وهو من باب اطلاق اسم السبب على المسبب وجاء قوله سبحانه وتعالى فوق أيديهم مرشحاً لهذه الاستعارة والأيدى من المبايعين على هذا هي الجوارح على حقيقتها ولذا قال المصنف (وهذه) أي هذه الأقوال المختلفة المعاني في لفظ اليد هل هي على سبيل الاشتراك والحقيقة أو على سبيل النقل والمجاز والمختار أنها (استعارات) أي اطلاقات مجازية لمناسبات سببية (وتجنيس في الكلام) أي وتفنن في العبارات الإيمائية ولم يرد به التجنيس الصناعي وهو اتفاق اللفظ واختلاف المعنى على ما ذكره التلمساني وغيره بل اللغوي بمعنى المناسبة لأن العقد مثلاً إذا أطلق عليه اسم اليد فأنما يراد التي بمعنى الجارحة فينبغي وبين الأيدى في الآية مناسبة والمناسبة كما ذكره التلمساني ذكر الشيء مع ما يناسبه على جهة الاستعارة والتشبيه (أولاً كيد لعقد بيعتهم أياه) أي من حيث

ان يبتهم مع صلى الله تعالى عليه وسلم كبريتهم مع الله تعالى لاتفاوت بينهما فيده التي تعلمو
 ابد بهم هي يد الله تخيلا (وعظم شأن المباح) بصيغة المفعول والمراد به محمد (صلى الله
 تعالى عليه وسلم) وقوله عظم بكسر العين وفتح الظاء مجرور عطفا على ما قبله اي وتأكد
 اعظم شأنه وفخامة سلطانه من حيث جعل بيوتهم له بيعة لله سبحانه كجعل طاعته طاعته
 (وقد يكون من هذا) اي من قبيل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
 (قوله تعالى فلم تقتلوهم) اي كفار بدر بنصركم وتسايطكم اياه (ولكن الله قتلهم)
 اي بهما اذ هو الخالق للقتل واسبابه وهم المباشرون له بقوة الله عند اكسابه (وماريت)
 اي رما بوصول التراب الى اعينهم ولم تقدر عليه (اذريت) اي يومي بدر وحنين
 وجوههم صورة واكتسابا واخذوا رسالا (ولكن الله رمى) اي حقيقة وتبليغا
 واصابة فباغ رمية تعالى منهم حدالم باغ رمية من ايصاله التراب الى اعينهم جميعا
 فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهمزوا وتمكثتم منهم قتلا واسرا (وان كان الاول)
 يعني ان الذين يبايعونك وان وصاية (في باب المجاز) اي ادخل في ذلك الباب والظاهر
 ان يقال من باب المجاز كافي اصل الدلي وكذا قوله (وهذا) اي فلم تقتلوهم الآية (في باب
 الحقيقة لان القاتل والرامي بالحقيقة) وروى في الحقيقة (هو الله وهو خالق فعله) اي
 فعل المباشر من قتله ونحوه (ورمية وقدرته عليه) اي ايجادا وابداعا وهو القاتل
 مباشرة واكتسابا ومن ثم اسند الفعل اليه حقيقة ايضا كما انه نفاه عنه ايضا لكن بين
 الحقيقة بين وبين بيان ظاهر المذهب اهل السنة والجماعة من ان العبد له نسبة الكسب
 في الحقيقة على الجملة والحاصل انه سبحانه وتعالى وصف نفسه في هذه الآية بالقتل والرامي
 من حيث كونه هو الذي حصل اثرهما ومنفعةهما وان كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 واصحابه هم الذين قتلوا ورموا فهو على هذا من باب اطلاق السبب الذي هو القتل والرامي
 على السبب الذي هو الاثر والمنفعة كما سبق في آية المقدمة واما من يقول ان الله تعالى
 هو القاتل لئلا يشي على الحقيقة ونسبة الفعل الى غيره مجاز فلا تشبيه فيه لهذه الآية
 السابقة ولا تفرق بينهما فافهم (ومسيبه) اي وهو سبحانه وتعالى مسبب سبب فعل عبده
 وفي نسخة مشيئة اي ارادته كذا ذكر في حاشية وابس لها وجد ظاهر بل هو تصحيف
 كما لا يخفى (ولانه) اي الشأن (ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت) اي
 الى وجوههم فاعمت ابصارهم (حتى لم يبق منهم من لم تملأ) اي تلك الرمية (عينه) اي
 ترابا (وكذلك قتل الملائكة لهم حقيقة) اي في الصورة الكسبية والاضافة النسبية مثل
 اسناد القتل الى افراد البشرية وانما احتاج الى ذكرهم اثباتهم ان القدرة الملكية ليست
 أقوى البشرية في الاحتياج الى القوة الالهية والقدرة السبحانية فان المخلوقات باسرها
 متساوية في مرتبة العبودية فاندفع بنهر رنا ماتوهم الدلي خلاف تقريرنا حيث قال
 وما حق هذا بالتعجب لان القاتل حقيقة ايضا بالنسبة اليهم هو الله وهو خالق فعلهم

وقدرهم ايجادا وابداعا وهم القاتلون مباشرة واكتسابا فلا خصوصية لهم يكون
 قتلهم حقيقة بدون اسناده الى الله حقيقة انتهى وظهر لي وجه آخر انه اراد بقوله
 حقيقة انه وقع من الملائكة نوع من المباشرة في قتل الكفرة لانه انما كان نزول الملائكة
 لمجرد وصول البركة وحصول النصرة (وقد قيل في هذه الآية الاخرى) اي الاخرة
 وهي قوله تعالى فلم تقتلوهم الآية (ايها على المجاز العربي) بالباء اي اللغوي اعني استعمال
 اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة بين المعنى المجازي والحقوقي وهي هنا السببية وفي نسخة
 العرفي بالفاء قال العلامة محمد بن خليل الانطاكي الخنفي في حاشيته السمعة بزبدة المقتني
 اعلم ان المجاز ان تجوز مستعملة عن معنى وضع ذلك اللفظ له واضع اللغة فهو المجاز
 اللغوي كالاسد للشجاع وان تجوز عما وضعه الشارع له وهو الله ورسوله فهو المجاز
 الشرعي كالصلاة للدعاء وان تجوز عما وضعه طائفة معينة فهو المجاز العرفي الخاص
 كالفعل للحدث وان لم تكن معينة فهو المجاز العرفي العام كالعادة للشاة (ومقابلة اللفظ)
 اي وعلى مقابلة اللفظ (ومناسبتهم) اي لما بينهما من العلاقة المؤدنة باستعمال ما وضع
 للسبب من اللفظ في مسيبه (اي ما قتلوهم) اي ايها الامة حين قتلوهم بالآلات القتل
 (وماريتهم انت) ايها النبي (اذريت وجوههم بالخصباء) بالداي بالخصي او بالاحجار
 الصغار بخالطها التراب (والتراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع) اي واوقع
 في صدورهم الرعب والفرع (اي ان منفعة الرمي) اي وكذا فائدة التل (كانت من فعل الله
 تعالى فهو القاتل والرامي بالحق) اي الذي هو ابتلاهم بالرب وادخال التراب في اعينهم
 حتى انهزموا (وانت) اي القاتل والرامي (بالاسم) اي من حيث مباشرتهما بالوسم
 وصورة المبنى وحذف قوله القاتل والرامي في الجملة الاخيرة للعلم به من الجملة المتقدمة
 اذ هو من دلائل الاوائل على الاواخر والله اعلم بالظواهر والضمائر والحاصل فيه ما حكي
 عن المهدوي واوضحه هبة الله بن سلامة ان الرمي اخذ وارسال وتبليغ وايصال
 فالذي اثبت الله سبحانه وتعالى انبياءه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الاخذ والارسال
 والذي نفى عنه واثبت لنفسه هو التبليغ والايصال والله تعالى اعلم بالخال ثم اعلم بطريق
 الانعطاف الى القضية الامنية ان السكينة الواقعة في الآية المكتبة هي كناية عن تسكين
 نفوس المؤمنين بتحصيل اليقين وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اخبرهم حين
 توجه للحديبية بانهم يدخلون مكة آمنين ويطوفون بالبيت لرؤيا كان رآها فذكر الله
 سبحانه وتعالى في هذه الآية انه خلق في نفوسهم ثقة بهذا وجعلها مستقرة في نفوسهم
 ومسترة الى ان يقع ما وعدهم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويشاهدوه معاينة
 فيزدادوا بذلك ايمانا مع ايمانهم وقد قضى الله ان يكون ما وعدهم به رسوله لان رؤيا
 الانبياء وحى ولكن في غير ذلك التوجه ولهذا لما انكشف امر الحديبية عن الصلح قال
 بعض اصحابه يا رسول الله الم تقل لنا انا ندخل مكة آمنين ونطوف بالبيت فقال لهم بلى

افقلت انكم في عامي هذا فكان تحقيق هذا في عام الفتح والى ذلك اشار الله سبحانه وتعالى بقوله لقد صدق الله رسول الرويا بالحق لندخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين وجاء قوله سبحانه وتعالى في هذه الآية والله جنود السموات والارض باثر ذكر السكينة زيادة في تسكين نفوسهم واشمارا بان الله سبحانه وتعالى قادر على ما يشاء ثم عقب ذلك بوصفه نفسه بالعلم والحكمة اى فلا تستنجوا ما وعدكم به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان الله يعلم في تأخير ذلك حكمة وهو معنى قوله تعالى فليعلم ما لم تعلموا ففعل من دون ذلك فتحا قريبا وقوله سبحانه وتعالى ليدخل المؤمنون والمؤمنات اريد بهم الذين انزل السكينة في قلوبهم فصدقوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حديث الترمذي بسند صحيح من رواية قتادة عن انس رضي الله عنه قال نزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديدية فقرأها عليهم فقالوا هنيئا مريئا يا نبي الله قد بين لك ما فعل بك فافعل بنا فنزل ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم والواو لمطابق الجمع والافتكفير السبعة قبل ادخالهم الجنة هذا وقد ذكر المفسرون في قوله تعالى انظرنين بالله ظن السوء معنيين احدهما انه كناية عن قولهم ان ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدوا الاخر انه كناية عما يستندونه من صفات الله سبحانه وتعالى غير ما هي عليه فهو ظن سوء باعتبار انه كذب وموصل لصاحبه الى جهنم ودائرة السوء المصيبة السوء وسميت دائرة من حيث انها تعبط بصاحبها كما تعبط الدائرة بمركزها على السواء من كل الجهات والى هذا مال النقاش في تفسيره وذهب بعضهم الى انها سميت دائرة لسوراتها بدوران الزمان لان الزمان لما كان يذهب ويحى على ترتيب واحد صار كأنه مستدير ومنه حديث وان الزمان فداستدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فكان الخطوب والحوادث في طبع تدور بدورها ثم سميت بيعة الحديدية بيعة الرضوان لقوله سبحانه وتعالى فيها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهي سمرة من شجرة العضاة وذهبت بعد سنين من الهجرة ومروا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته بذلك الوضع فاختلف اصحابه في موضعها وكثرة تشاجرهم في ذلك فقال عمر هذا هو التكلف سيروا واتركوها وكان الذين بايعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفا واربعمائة في احدى الروايتين عن جابر وافا وحسمائة في الرواية الاخرى عنه فبايعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان لا يفرؤا قال جابر ولم يبايعوا على الموت وقال سلمة بن الاكوع في حديثه يابعتهم على الموت وكلا الحديثين صحيح لان بعضهم بايع على ان لا يفرؤا يذكر الموت وبعضهم بايع على الموت ولم يتخاف عن هذه البيعة احد ممن حضر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا الحد بن قيس فانه اختبأ تحت نافته وكان عثمان رضي الله عنه غائبا بمكة وبايع عنه رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم وقال هذه يد عثمان رضي الله عنه وكانت هذه البيعة بسبب غيبة عثمان عند ما شاع ان اهل مكة فتاوه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم عند ما توجه الى مكة اراد ان يبعث رجلا الى قريش يخبرهم انه لا يريد حربا وانما جاء معقرا فبعث اليهم خراش بن امية الخراشي فلما وصل اليهم ارادوا قتله فتمعه الاحابيش قال ابن قتيبة في المعارف وهم جماعة اجتمعوا فتمخا القوا ان يكونوا كالا على من سواهم والحبش في كلام العرب التجمع وخلوا سبيل خراش حتى اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بذلك فاراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبعث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اليهم فقل عمر يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من عدى بن كعب من بني عني وقد علمت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل اعز بها مني عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عثمان فبعث الى ابن سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت للحرب وانما جاء زائرا للبيت ومعظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقه ابا دبن سمير بن الماص قبل ان يدخل مكة فترجل له وحمله على دابته واجازه بالزنى فانطلق عثمان حتى اتى ابا سفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما رآه به فقالوا له حين فرغ ان شئت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واحبسته قريش عند هاتره وتكرمه فاتفق ان يخرج صارخ في عسكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قتل عثمان فاغتم المؤمنون وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تبرح ان كان هذا حتى تاتي القوم وامر مناد به فدعا الى البيعة وبلغ بعد ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الذي كان من امر عثمان باطل وجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سالما فحمد الله على ذلك والبيعة في الآية مقالة من البيع لان الله سبحانه وتعالى باع منهم الجنة بانفسهم واموالهم وبايعوه انفسهم واموالهم بالجنة وبقيعة قضية الحديدية في المواهب اللدنية

في الفصل العاشر

(فيما) اي في ذكر ما (اظهره الله في كتابه العزيز) اي الشيع الذي لا يمتري ساحة عزه ابطل وتحريف او الكثير النفع العديم النظير اللطيف (من كرامته عليه ومكانته عنده) الاولى اديه (وما) اي وفي بيان ما (خصه به من ذلك) اي الاكرام (سوى ما انتظم) اي غير ما دخل (فيما ذكرناه قبل) هو مبنى على الضم منطوع عن الاضافة اي قبل ذلك في الفصول السابقة من الفضائل المتقدمة (من ذلك) اي الذي اكرمه ولم ينتظم فيما ذكره قبل (ما نصه الله تعالى) اي صرحه وفي نسخة قصه (من قصة الاسراء في سورة سبحان) وفي نسخة في قصة الاسراء من سورة سبحان وهي غير صحيحة (والتجيم)

اي وفي سورته وقد سبق الكلام عليه (وما انطوت) اي ومن ذلك ما اشتملت (عابه
 القصة) اي القضية (من عظيم منزلته وقربه) اي قرب امكانه الفهم من قوله تعالى
 دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى (ومشاهدته) اي مطالعته (ماشاهده من العجائب)
 اي مآراه من الغرائب المستفاد من قوله تعالى لقد رآى من آيات ربه الكبرى كروية الانبياء
 وتشاهده ووقوفه على مقاماتهم وعجائب الملكوت وغرائب الجبروت ومشاهدة الملائكة
 المقر بين وحلة العرش والكرويين وروية العرش المحيط بالسموات والارضين وروية
 رب العالمين مع كون ذهابه وايابه في برهة من الليل مسيرة مالا يعلم احد من المهندسين
 وقد ورد ان ما بين الارض وسماء الدنيا مسافة خمسمائة عام وكذا ما بين كل سماء وسماء
 وكذا غلظ كل سماء وجميع السموات والارضين بجانب الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة وهو
 بجانب العرش كحلقة ملقاة في فلاة وقد تعجب قريش من ذلك واحالوه ولا استحالة فيه عند
 ارباب العقول اذ ثبت عند الحكماء في علم الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضئف
 ما بين طرفي كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة ومع ذلك فظرفها الاسفل يصل
 موضع طرفها الاعلى في اقل من ساعة وقد حكم علماء الكلام من علماء الانام بان
 الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله قادر على جميع الممكنات فلا ينكر ان يخلق
 مثل هذه الحركة السريعة فيه صلى الله تعالى عليه وسلم او في البراق كيف وقد ورد
 انه يضع حافره عند منتهى طرفه والتعجب من لوازم المعجزات (ومن ذلك عصمته من الناس
 بقوله تعالى والله بعصمك من الناس) اي يحفظك من تعرض اعدائك لك روى الترمذي
 كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحرس حتى زات هذه فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني
 الله ولا ينافيه ما في البخاري وغيره من شج وجهه وكسر باعته يوم احد والخصوص العصمة
 بالقتل تنبيهها على انه يجب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحمل ما دون سائر النفس
 لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اشد الناس من جهة البلاء اوافها بعد وقته
 قال النجاشي والمراد بالناس في الآية الكفار بدليل قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الكافرين
 قلت الظاهر هو العموم ولا دلالة في الآية على قصد الخصوص عند ارباب الفهم
 وان كان الخصوص من الخارج هو المعلوم (وقوله) بالجر اي ومن ذلك عصمته منهم
 قبل نزول تلك الآية بقوله تعالى (واذ يكر بك الذين كفروا الآية) ذكره سبحانه وتعالى
 بعد القبح مكر قريش به بمكة قبل الهجرة لشكر نعمة ربه بخلاصه من مكرهم به واختياله
 عليه فافضية مكة والآية مدنية اي واذا كراذ يكررون بك في دار الندوة منشاورين
 في امرك بحضور عدو الله ابليس حيث دخل فيهم وقال انا شيخ من نجد سمعت اجتماعكم
 ولن نعد مواثني رأيا ونصحنا لئيبوك بوثاق اوحبس اشارة الى قول ابى البختري اري
 ان تحبسوه وتشهدوا منافذه الى كوة تلقون اليه منها طعامه وشرا به حتى يموت فقال
 ابليس بنس الرأي يا ايكم من قومه من يخلصه منكم او يقتلوك اشارة الى قول ابى جهل

لعنة الله عليه اري ان تأخذوا من كل بطن غلاما مع كل واحد سيف ويضربونه
 ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنوها ثم على حرب قريش كلهم
 فاذا طابوه علقناه فقال ابليس صدق الفتى او يخرجوك اشارة الى قول هشام بن عمرو اري
 ان تحملوه على جبل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال له ابليس بنس الرأي
 يفسد قومنا غيركم ويقاتلكم بهم فتفرقوا على رأي ابى جهل فاخبره جبريل بذلك وقال له
 لا تنم الليل في مكان نومك فامر عليا ان ينام فيه وخرج عليهم وقد اجتمعوا عشاء اقبله
 واخذ كفنا من راب فثره على رؤوسهم بفرايس والقرآن الحكيم الى قوله تعالى لا يبصرون
 وهذا معنى قوله تعالى وعكروا ويكر الله والله خير لما كره بن فكر الله من باب المشاكسة
 او المحول على المعاملة (وقوله) بالجر اي ومنه عصمته بقوله تعالى (الاتنصروه فقد نصره الله)
 اي ان لم تنصروه ولم تخرجوا معه الى غزوة تبوك فسينصروه عند فلة اوليائه وكثرة
 اعدائه اذا خرجهم الذين كفروا وليس معه الا ابو بكر فيخلف الجواب واقبح ما هو كالادلة
 عليه مقامه واسند اليهم الاخراج اتسبب اذن الله له في الخروج عن همهم به فكأنهم
 اخرجوه وقوله ثاني اثنين حال من ضميرا خرجهم اي احد اثنين روى ان جبريل لما امره
 بالخروج قال من يخرج معي قال ابو بكر (ومادفع الله) اي ومنه مادفعه الله (به) اي ينصره
 (عنه في هذه القصة) اي قصة مكرهم به لقوله تعالى ولا يحجب المكر السيء الاياهه ولما
 قيل من حفر بئر الاخيه وقع فيه والمعنى ما حفظ الله له (من اذاهم) اي ايلة عزموا على قتله
 (بعد كثر بهم) اي نجمة بهم ووقع في نسخة بعد كثر بهم براء مكسورة مشددة فتحة
 اي بعد قصد هم (لهلاكه) بضم اوله وسكون ثانيته اي هلاكه (وخلو صهم)
 اي وبعدا نفرادهم واعتراهم خالصين من مخالطة غيرهم (نجيا) مصدر او وصف اريد به
 معنى الجمع وقد جاء مفردا في قوله تعالى وقرناء نجيا وجمعا في قوله تعالى خلصوا نجيا كما
 هو المراد هنا اي متاجين ومتشاورين (في امره) اي على اي صفة يؤذونه ليظفروا
 بحاجتهم فظفروا بنجيتهم (والاخذ) بالجر في اكثر النسخ واقتصر عليه الدجلى حيث قال
 والظاهر كما في نسخة مصححة رفعة عطفا على ما دفع لا على اذاهم افساد المعنى كما
 لا يخفى الا ان الاقرب والاظهر الانسب انه مجرور عطفا على كثر بهم وخلصهم والمبنى
 بعد الاخذ (على ابصارهم عند خروجه عليهم) اي مع ابى بكر الى الغار لئلا قصدوا قتله
 وكذا الكلام من حيث المبنى والمعنى على قوله (وذعوهم) اي غفلتهم (عن طلبه في الغار) اي
 مع تردد هم حوله فلم يهتدوا اليه وذلك بآيات اظهرها الله في الحال من تسج النكبات
 على الغار حتى قال امية بن خلف حين قالوا لدخل الغار ما اري الا انه قبل ان ولد محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم وبث حامين على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه احد لما
 كانت الحام هناك والمراد بالغار نقب باعلى جبل ثور عن عيين مكة مسيرة ساعة واللام
 فيه لامه (وما ظهر) اي لهم (في ذلك من الايات) اذ خرج عليهم وهم يبايه فلم يروه بناد

على حجاب الله ونقابته تحت قبابه ونثره التراب على رؤسهم فلم يعلموا به حتى قيل لهم الى غير ذلك من الايات والمجرات (توزول السكينة عليه) اي ومن زول الظمائية والامن الذي تسكن عنده النفوس على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤيده قوله تعالى وايدى يجنود لم تروها او على ابي بكر رضي الله تعالى عنه لانه الذي كان منزعا عما يقول تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكنته عليه ويؤيده ان بعض القراء جعل عليه وقفا لازما وجعل ما بعده كلاما مستأنفا او عطفيا على صدر القصة مما يكون محلا قابلا لثلاث لا يلزم تفكيك الضمير مع تعوير بعضهم ذلك كما في قوله تعالى ان اقدفيه في التابوت الآية واما قول الدبلي ان هذا هو الحق فليس في محله ورود الخلاف عن اكابر المفسرين على ان التحقيق في مقام الجمع على جهة التدقيق ان يقال المعنى فانزل الله سكنته على كل منهما بناء على ارادة زيادة الاطمئنان والسكون فيهما كما يدل عليه ما في مصنف حنيفة فانزل الله سكنته عليهما ولا ينافيه ما ورد في تساية الصديق من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ظنك بالثنين الله ثالثهما (وقصة سراقه) بالجر عطفيا على الايات اي ومن قصة سراقه (ابن مالك) اي ابن جشم وهو اندي اعطت له قريش الجمائل واخذ في طلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين هاجروا وساخت قوام فرسه عند ذلك وهو الذي البس له عمر رضي الله عنه سوارى كسرى وقال الحمد لله الذي سلبهما من كسرى والبسهما سراقه وقد كان اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فهي مجهزة دائمة باقية الى يوم القيمة (حسب) بفتح الحاء والسين وقد يسكن الثاني واقتصر عليه الحلبي وغيره اي على قدر (ما ذكره اهل الحديث والسير) بكسر ففتح جمع سيرة وارباب السير من السمائل والغازي (في قصة الغار وحديث النجاة) اي مفصلا وبجملاته تبعهما حين توجهما من الغار مهاجرين الى المدينة ايفتك بهما فرده الله خاسئا ثم اسلم بالجرانة منصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الطائف قال الحلبي وفي الصحابة من اسمه سراقه ثمانية عشر غيره (ومنه) اي ومن ذلك (قوله تعالى ان اعطيتك الكوثر) ومعناه سيأتي اي الكثير من انواع التفضيل الان فوعلى ابلغ من فعل وفيه تسليته عن موت ابنه ابراهيم (فصل ربك) فيه التفات من التكلم الى القيمة اذ مقتضى الظاهر فصل لنا اي قدم على الصلاة كما امرنا او على صلاة العبد خالصا لوجهه وشكر الانه فانها جامعة لانواع شكره لاستعمالها على اصناف ذكره ويؤيد الوجه الثاني قوله تعالى (وانحر) اي ضح بالبدن التي هي خبايا اموال العرب ونصدق على المحتاجين من الفقراء والمساكين وقيل المراد بالنحر وضع المصلي يده في الصلاة عند نحره ويروي هذا عن علي كرم الله وجهه (ان شئت) اي مبغضك (هو الاثر) اي مقطوع الخير والبركة في الدنيا والآخرة والذي انقطع عن بلوغ امله فيك (اعلمه الله) اي منه عليه في هذه السورة (بما اعطاه) اي ببعض ما لا اله الا عطاؤه لا يمكن احصاؤه (والكوثر حوضه)

اي لما سلم اندرون ما الكوثر قيل الله تعالى ورسوله اعلم قال نهر وعدني به في عليه خير كثير هو حوضي ترده امتي يوم القيامة وضمير هو راجع الى النهر اشعارا بان له نهرا من الجنة منصبا في حوضه يوم القيامة فلا ينافيه قوله (وقيل نهر) بفتح الهاء ويسكن (في الجنة) كما يدل عليه حديث الترمذي رأيت في الجنة نهرا حائتا قباب الاوت وقلت ما هذا يا جبريل قال الكوثر الذي اعطاك الله وحديثه ايضا اعطاني الله الكوثر نهرا في الجنة يسيل في حوضي (وقيل الخير الكثير) وهذا هو الاظهر لانه هو الحق كما عبر به الدبلي لانه فوعلى من الكثرة بمعنى المفرط المبالغ فيها ويؤيده خبر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في البخاري الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله قبل اسمعيل بن جبر ان ناسا يرتعون انه نهر في الجنة قال هو من الخير الكثير الذي اعطاه (وقيل اشعاشة) اي العظمى الشاملة الخلائق كلها المستفاد منها الكثرة (وقيل المجرات الكثيرة) وقيل النبوة (اي لاشتمالها على خيرات كثيرة والام للعهد اي النبوة العظيمة والنبوة المختومة بها ليجوز بها عن غيره بنوع المزية (وقيل المعرفة) اي الكمال وهذه الاقوال حسنة معانيها الا انه لا دلالة على ما فيها (ثم اجاب) اي الله سبحانه وتعالى (عنه) اي بدلائمه صلى الله تعالى عليه وسلم (عدوه) اي العاص بن وائل او ابا جهل ونحوه (ورد عليه) حين مات ابنه القسم (قوله) اي ان محمدا قد اصبح استراة قليل العدد مقطوعا عن الولد اذا مات مات ذكره لانه لا عقب له (فقال ان شئت) هو الاثر اي عدوك ومبغضك (بأنصب تفسير اشائك) (والاثر الخير الذليل) اي على ما قيل وهو الذي لا ذكر حسن له ولا ثناء جميل (او المفرد) بفتح الراء اي المفرد (الوحيد) اي الذي لا ولد له ولا عقب (او الذي لا خير فيه) واما هو صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره حسن وثناء جميل ونسبه مستقر وآثار انواره باقية الى يوم القيامة وما لا يدخل تحت العبارة في الآخرة (وقال تعالى واقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قيل) وهو المحكي عن ابن عمر وابن مسعود والمنقول عن ابن عباس (السبع المثاني السور الطوال) بكسر الطاء جمع الطويلة كما صرح به الشراح فاندفع به قول النجاشي هكذا وقع في الكتاب بصوابه الطول مضوم الطاء دون الف فيه لان السورة مؤنثة فهي طويلة والجمع طول لا غير وقوله (الاول) بضم هـ مرة وفتح واو مخففة جمع الاولى وهي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال مع براءة لانهما في حكم سورة واحدة ومن ثم لم يفصل بينهما بالسملة وقيل السابعة سورة يونس او يوسف بدل الانفال (والقرآن العظيم) بأنصب على الحكاية ويجوز رفعهما بناء على انه مبتدأ خبره (ام القرآن) اي اصله او بمنزلة ما لاشتمالها على كليات معانيه ومهمات مبانيه اذ اولها تمجيد واوسطها تعبد وآخرها وعد وتوعد فكانها هو في التحقيق دون التعدد وفيه اطلاق الشكل على الجزء لاسيما وهو الاكمل في المعنى ولذا وجبت قراءتها في الصلاة (وقيل) وهو المحكي عن عمرو على والحسن

البصري (السبع الثاني ام القرآن) لحديث البخاري ام القرآن هي السبع الثاني (والقرآن العظيم سائر) اي باقية اوجيعة بناء على انه مأخوذ من السور بالهمزة بمعنى البقية او من السور الذي هو الجمع والاحاطة والشمول من سور الحصن قاله عطف من باب عطف الخاص على العام (وقيل السبع الثاني مافي القرآن) اي هو جميع القرآن وتسميته لما في القرآن (من امر) اي ايجابا كما فيموا الصلاة او ندبا كما فعلوا الخبر (ونهى) اي تحريما كلاتقربوا الزنا او كراهة كلاتيموا الخ حيث منه تنفقون اذ روى انهم كانوا يتصدقون بردي التمر فزلات والمعنى لا تصدوا الردي منه حال كونكم تصدقون (وبشرى) اي ومن بشارة للمؤمنين (وانذار) اي تحذيف للحذافين (وضرب مثل) كقوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كبطل العنكبوت (واعداد نعم) بكسر الهمزة على مافي نسخة مصححة اي تعداد نعم كثيرة وتذكرا لمنح غزيرة وهو بالمعنى المصدري انبى للعطف على ما قبله من المصادر وقال الدجلى تبعا لبعضهم بفتح همزته جمع عدد بمعنى ونعم معدودة واغرب التلمساني بقوله ولا يصح الكسر هنا لمخالفة المعنى انتهى (وآيتناك نبأ القرآن العظيم) اي اعطيناك علم ما شتمل عليه مما ذكر من قصص ومواظ بلاغة وانجاز وثناء على الله بما هو اهله وغير ذلك كذا قرره الدجلى والظاهر ان يخص النبأ بالقصص ليكون السابع للسبع الثاني ومع هذا لا يظهر وجه العدول عن نط السابق من ذكر المصادر الى الجملة الفعلية في الرتبة التفصيلية (وقيل سميت ام القرآن) اي الفائدة (مثاني لانها ثنى) بصيغة المجهول مثقلا ومخففا وهو اظهر لان الثاني هو جمع المثني كالراعى جمع المرعى وتظهير المعنى والمعاني وقد ابعد التلمساني في قوله مثني المعدول من اثنين اي تكرر (في كل ركعة) اي صلاة تسمية للشيء باسم جزئه اوفى كل قومة باعتبار الركعة بعدها في الفائق انها ثنى في قومات الصلاة اي في كل قومة اوفى مجموع القومات وقيل سميت مثاني لان آياتها زلت مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالدينة حين حولت القبلة ثم سميت سبعا لانها سبع آيات بالاتفاق غير ان منهم من عد التسمية آية دون النعمت عليهم ومنهم من عكس (وقيل بل الله استثنائها) اي خصها من بين الآيات (لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ودخرها) بانحاء العجوة او ادخرها بالمهملة كما في نسخة اي جعلها ذخيرة (له دون الانبياء) لما في مسلم والنسائي ورواه الحاكم ايضا وصححه من حديث ابن عباس بن جابر بن قاعد عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع نقبضا اي صوتا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين او يتنهما لم يؤتتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة الحديث والمعنى انه خص باعطاء معانيهما المأخوذة من مبانيهما فان دفع قول الدجلى تبعا للمخجاني وهذا لا يختص بالفاتحة بل جميع السور كذلك (وسمى القرآن مثاني لان القصص) بكسر القاف جمع القصة قبل وهي المراد هنا وبفتحها مصدر منه الخبر والحكاية (ثنى) بالتأنيث

او التذكير اي تكرر (فيه) والثاني جمع مثنة او مثني من التثنية بمعنى التكرير او من الثنى بمعنى اللين والعطف لما فيه ايضا من تكرير الاوامر والنواهي والوعيد والاخبار والامثال وغير ذلك او من الثناء لما فيه من كثرة ذكره تعالى بصفااته العظمى واسماؤه الحسنى (وقيل) اي عن الامام جعفر الصادق (السبع الثاني) اي معناه في قوله تعالى واقد آيتناك سبعا من المثاني (هو انا اكرمناك بسبع كرامات الهدى) هو وما بعده مجرور بدل بعض من كل او امر فوع خير مبتدأ محذوف اي هي الهدى او منصوب بتقدير اعني او المراد بالهدى الهداية الكاملة التمهيدية الكاملة ولا يلزم المقام تفسير التلمساني له بضد الضلالة (والنبوة) اي المتضمنة للرسالة وقال التلمساني اي الرفعة ولا يخفى انه احد معانيها اللغوية (والرحمة) اي لجميع الامة (والشقاعة) اي العظمى يوم القيمة (والولادة) وهي النصر والانتقام من العدو وبالغلبة (والعظيم) اي ظهور العظمة (والسكينة) اي السكون والوقار والطمأنينة قبل فن اوفى السبع الثاني باعتبار اخذ جميع المعاني امن من الدخول في سبعة ابواب جهنم (وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر) اي القرآن وسمى ذكر الانه يذكر به الرحمن وموعظة وتنبه للكسلان وشرف لاهل العرفان (الآية) يعني تبين للناس اي الجن والانس ففيه تغليب وقيل يشملها ما نزل اليهم اي ما امروا به ونهوا عنه وما اخبروا به وتشابه عليهم حكمه لاجلهم والتبيين اعم من ان يكون بنص على المراد به او بالرشاد الى ما يدل عليه كاساس قياس وبرهان عقل واناس (وقال تعالى وما ارسلناك الا كآفة للناس) اي حال كونك تكفيهم وتمنعهم بشرعك عن ظلمهم وكفرهم فالتاء للبالغة كما في علامة (بشيرا) اي مبشر الابرار (ونذيرا) اي مخوفا للفسار (وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) حال من ضمير اليكم فانه مفعول في المعنى (الآية) وتماها الذي له ملك السموات والارض لاله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون (قال القاضي) اي المصنف (رحمه الله فهذه) اي الآية (من خصائصه) جمع خصيصه اي خصلة لم يشارك فيها احد اورودها شاهدة باختصاصه برسالة جامعة ومشيرة بان كل رسول بعث الى قومه خاصة (وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بآية) اي بافة قبليته الذي هو منهم وبعث فيهم (اي بين اهلهم) ما امروا به وما نهوا عنه فيفهموا عنه يسر وسهولة امر (فخصهم بقومهم) اي لغة ورسالة ودعوة ونذارة وبشارة (وبعث محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم الى الخلق) اي المخلوقين (كافة) اي جميعا من الكف بمعنى الاحاطة والجمع او من الكف بمعنى المنع اي لكفهم بدعوته عن ان يخرج منها احد منهم لاحاطتها بهم (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت الى الاحر والا سود) اي العرب والعجم كما تقدم وفي صحيح مسلم بعثت الى الخلق وفي حديث بعثت الى الناس كافة فان لم يستجيبوا الى قولي العرب فان لم يستجيبوا الى قولي قریش فان لم يستجيبوا الى

قال بنى هاشم فان لم يستجيبوا لي فاني وحدي ذكره السيوطي في جامعته الصغير عن ابن
سعد عن خالد بن معدان مر سلا وفيه كما في الآية السابقة ابناء الى حكمة انه بعث
بلسان العرب وان الحجج امر وابتاع اغنيهم مع كمال الادب واذا قال صلى الله تعالى عليه
وسلم احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي رواه الطبراني
والبيهقي والحاكم وغيرهم عن ابي عباس وفيه اشعار بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما رسل
الى العرب والحجج وهم مختلفوا الاستن من الفارسية والتركية والهندية وغير ما مما يتعذر
في العادة ان يكون واحد يعرف جميع اللغات المختلفة في اصناف المواقف اختار الله
له سبحانه افضل انواعه وامر الغيبر بتعلمه واتباعه مع انه ابشر اللغات واسهلها
واضبطها واجمعها واشملها وايضا كان من انفة العرب وغلاظتهم انه انزل القرآن
بلسان الحجج اولم يتكلم الرسول الابغة غير العرب معهم لما آمنوا وتلاوا بما حكى الله تعالى
عنهم في قوله تعالى واوجعنا قرأنا انما نجعلها لغالوا اولما فصلت آياته اعجمي وعربي وقال
في موضع آخر ولو زلنا على بعض الاعجميين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين وفي الآيتين
الشريقتين تشرىف اطائفة الحجج والترك اذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم او كان الدين او العلم
في الثريائله رجال من فارس (وقال تعالى النبي ادلى بالؤمنين) اي احق بهم في جميع امورهم
او مقيد بامر دينهم (من انفسهم) اي من ارواحهم فضلا عن آباءهم وابنائهم (وازواجه
امها نهم) جمع ام اصلها امهة وهي لغة قيل مختصة بالآدميات والامات بالحيوانات
وقيل الهاء زائدة (قال اهل التفسير اولي بالؤمنين من انفسهم اي ما نفذه) بانون والفاء
والذال المججمة اي اظهره واضاه (فيهم من امر فهو ماض عليهم) اي نافذ وماض
(كما يضى حكم السيد على عبده) اذ لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم فقوله
كما يضى كالتظير لانه دون مرتبة في التأثير (وقيل اتباع امره اولي من اتباع رأي
النفوس) وهذا قول صحيح وعلى طبق ما تقدم صريح فتعبره بقبل ليس لكونه كلاما
غير مرضي بل لجلالة قائله اوجهاته حاله وقدره صلى الله تعالى عليه وسلم ندب
الى غزوة تبوك فقال اناس نساذن آباءنا وامهاتنا فترت ويدل على هذا المعنى آيات اخر
نحو قوله تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم واخوانكم واخوانكم وعشيرتكم
واموال اقترفتوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فتر بصوا حتى ياتي الله بامر الله لا يهدي القوم الفاسقين
وكما قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا آباءهم او ابناؤهم او اخوانهم او عشيرتهم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين رواه الشيخان
وغیرهما عن انس رضي الله تعالى عنه وقد ورد في بعض الاحاديث ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يصلي على ميت وعليه دين كان يقول صلوا على اخيكم

فلما نزلت هذه الآية قال انا ادلى بالؤمنين من انفسهم فن توفي وعليه دين فعلى قضاؤه
ومن ترك مالا فهو لورثته واخرج النسائي في السنن نحوه الا انه قال فلما فتح الله الفتوح
ولم يقل فلما نزلت الآية (وازواجه امها نهم اي هن) على ما في النسخ المصححة وقال
النسائي اي هم في الحرمة وضميرهم عائد الى الأزواج وعليه الروايات هنا وعبر بضمير
جماعة المذكورين اعتبار اللفظ الأزواج (في الحرمة) اي الاحترام والتعظيم (كلامها نهم)
اي الحقيقية تنزيلا لهم منزلتهن في المعظمة بل الايق ان يكون لهن منزلة تعظيما لحضرة
النبي ثم انهن فيما عدا ذلك كالأجنبيات ولذا حجبوا ولم يتعد التحريم الى بناتهن وهذا انما
هو عين دخل بهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من النساء واما من تزوجها وافرقتها
قبل الدخول فليس لهما هذا الحكم وقد كان عر رضى الله عنه امر برجم امرأة فارقتها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الدخول فنكحت بعده فقالت له لم وما ضرب رسول الله
على حجابي ولا دعيت ام المؤمنين فكف عمر عنها (حرم) بفتح الحاء وضم الراء ورفع
قوله (نكاحهن) ويجوز ضم الحاء وكسر الراء المشددة ايضا وفي نسخة حرام زيادة
الالف وفي اخرى حرم بصيغة الفاعل من التحريم اي حرم الله اورسوله نكاحهن (عليهم
بعده) اي بعد تزوجه لهن قيل ولو طلق قبل الدخول ببعضهن كما يستفاد من اطلاق
قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا الزواجه من بعده ابدا ان ذلكم
كان عند الله عظيما وانما حرمهن عليهم (تكرمة لها) اي اتكريمه وتعظيمه المستفاد من الآية
(وخصوصية) اي بها يتميز عن غيره من افراد امته وهي بضم الخاء وقول الحجازي
يفتحها سهو (ولأنهن له أزواج في الآخرة) قال البيهقي وكذلك الانبياء عليهم الصلاة
والسلام أزواجه لهم في الآخرة وفي نسخة في الجنة والظاهر ان هذا مقيد بمن مات
منهن في عصمته او هو توفي عنهن وهن في عدته اخرج من اختارت الدنيا حين نزلت آية
قل لا زواجك ان كنتم ترذل الحياة الدنيا الآية فانها كانت في آخر عمرها ثلثة قط البعر في سكت
المدينة وايضا لما اراد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يطلق سودة قالت لا تطلقني يا رسول الله
ويومى اعاشة رضى الله تعالى عنها لاني اريد ان اكون من نسائك في الجنة او قولا هذا مناه
(وقد قرئ) اي في الشواذ قيل وهي قراءة مجاهد ونسبت الى ابي بن كعب ايضا (وهو
اب لهم) اذ كل نبي اب لأمته كما قال الله تعالى لآل ابيكم ابراهيم من حيث ان به حبانهم
الابدية وتعلم الآداب الدينية ومن ثم صاروا اخوة في الدين كما قال الله تعالى انما المؤمنون
اخوة من حيث انتسابهم الى اصل واحد وهو الايمان الناشئ عنه صلى الله تعالى عليه
وسلم (ولا يقرأه) بصيغة المجهول اي ولا يجوز ان يقرأ به احد (الآن) اي في هذا
الزمان (لخالفته المصحف) بتثنية الميم والضم اتم وهو ما جمع فيه القرآن لقول عائشة
رضي الله تعالى عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله والمراد من المخالفة عدم وجود
تلك الجملة من جميع المصاحف العثمانية اذا حد اركان القراءة هي المطابقة الرسمية

وثانيها الموافقة العربية وثالثها النقل المتواتر الاجماعية والعمدة هي الاخيرة والاخرى
تا بعثان لها لازمتان لوجودها واختلاف في محل الجملة الشاذة فقل قراءة ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قبل قوله وازواجه امها فهم وقراءة ابن بعده وري عن صكرمة
انه قال وهو ابوهم وهو شبه بالتفسير وعلى جميع التقادير هو من باب التشبيه المبلغ نحو
زيد اسد اي كاسد لا على الحقيقة اي الا فحين له الولادة واما ما ذكره الدجلى
ان المراد بالمصحف هو الامام الذي نسخ عثمان وعليه الناس فقد يوهى انه مصحف
خاص وليس كذلك بل المراد المصحف التي كتبت بامرهم واختلف في عدددها فارسل
واحدا الى مكة وآخر الى الشام وآخر الى الكوفة وآخر الى البصرة وابقى عنده
واحدا في المدينة والآن لم يتحقق وجود واحد منها في محالها (وقال الله تعالى وانزل الله
عليك الكتاب والحكمة الآية) اي وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
اي فيما انعم عليك وبما علمك من خفيات الامور وامور الدين ومعارف اليقين وفي بعض
النسخ وانزلنا عليك الكتاب والحكمة وهو لا يصح لمخالفته تنزيل الآية (قبل فضله
العظيم بالنسبة) وفي نسخة النبوة اذ لا فضل اعظم منها اذا قرئت بالرسالة العامة (قبل
بما سبق له في الازل) اي من تعلق العناية القديمة العظمى حيث جعل رئيس من سميت له
الحسنى كما يدل عليه خلق نوره اولا وجعله نبيا في عالم الارواح قبل ظهور الاشباح
(واشار الواسطي الى انها) اي هذه الآية (اشارة الى احتمال الرؤية) اي تحملها
واطاعتها (التي لم يحفلها موسى عليه السلام

الباب الثاني

اي من القسم الاول وفصوله سبعة وعشرون بعد صدر الباب على ما سبق في اول
الكتاب (في تكميل الله المحاسن) جمع حسن على غير قياس والمراد بها الاوصاف
المستحسنة (خلفا وخلفا) بفتح الخاء في الاول وبضمها وضم اللام وسكونها في الثاني
وهما منصوبان على التمييز اي محاسن خلقه وخلقه من صورته الظاهرة والباطنة وسبته
الباطنة الباهرة (وراه) اي وفي مقارنة ذاته عليه الصلاة والسلام (جميع الفضائل الدينية
والدينية فيه نسقا) بفتحين اي من جهة كون بعضها تبعا لبعض من الصفات
المتوالية والمكاملة المتعاقبة (اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم) خطاب عام في موضع التفتيح
او خاص لمن سأل هذا التأليف المتضمن للتعليم ويؤيده قوله (الباحث) اي المفتش
والمفتحص (عن تفاصيل جل قدره) اي مجملات مقداره (العظيم) والجملة التدايية
معترضة بين الخطاب وما خوطب به من الجملة الفعلية (ان خصال الجلال والكمال)
وفي نسخة الجمال بدل الجلال والجمال تمام الصورة والجلال ظهور العظمة والاولى
على ما عرف في علم الاخلاق ان يقال ان حصال الجمال والجلال المقضية للكمال

(في البشر نوعان ضروري) اي احدهما ضروري (دنيوي) اي مما لا بد له منه فيها
(اقتضته الجبلية) بكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام اي دعت الخلق التي خلق عليها
وطبيعته التي جبل الليل اليها ومنه قوله تعالى والجليلة الاولين وقرأها الحسن بالضم
وقال التلمساني وبسكون الباء وفتح اللام مخففة فتثني الجيم بالهاء وبدونها والجل
بضم ويشدد ومنه قوله تعالى واقعد اضل منكم جبلا كثيرا (وضرورة الحياة الدنيا)
اي واقتضته الحاجة الضرورية الكائنة في الحياة الدنيوية مما ليس اختياريا (ومكتسب)
بصيغة المجهول اي وثانيهما مكتسب (دنيوي وهو ما يحمد فاعله) اي مما يتوقف اكتسابه
على التمرع من الكمالات العالية التي اعظمها معرفة الله وصفاته العلية (ويقرب)
بكسر الراء المشددة وفي نسخة بصيغة المجهول اي ما يقرب به (الى الله زاني) اي قرينة
اسم مصدر لازلف وفيه ان التقسيم غير جامع لانه غير شامل للوهي الحاصل بالجزئية
دون الحلقة الاصلية ولا بالتعليقات العارضية (ثم هي) اي الحاصل (على فنيين) بفتح فاء
وتشديد نون (ايضا) اي صنفين (منها) اي من الحاصل (ما يختص) اي يتعمض
لاحد الوصفين (اي من الضروري والكسبي من غير امتزاج وتداخل بحيث لا يصدق
عليه اسم الآخر ضروريا او كسبيا) ومنها ما يمتزج ويتداخل (عطف تفسيراي يتخاط
بان يكون ضروريا وكسبيا كما سيأتي بيانهما ويظهر شأنهما) (فاما الضروري المختص) اي
الحاصل الذي لا يكون مكتسبا (فالبس المرء) بفتح فسكون فهمز والحسن لا يهزم
ويخفف وابن اسحق يضم الميم والهمز والعقبلي بكسر الميم والهمز ومؤنثة المرأة
كذا ذكره التلمساني والاطهر انه الشخص بالعين الاعم والله اعلم (فيه اختيار) اي في حصوله
(ولا اكتساب) اي في وصوله اي بل فيه اضطرار واضطرار في تحصيله (مثل ما كان
في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته) فيه من البديع صنعة جناس لاحق بين كمال
وجلال (وقوة عقله) اي تعقله قال التلمساني مذهب اهل اللغة ان العقل هو العلم وقبل
بعض العلوم الضرورية وقبل قوة تميز بها بين حقائق المعلومات ومحلها عند اهل السنة
القلب بدليل قوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقال المعتزلة محلها الدماغ
ووافقوا ابا خنيفة والفضل بن زياد (وصحة فهمه) اي ادراكه (وفصاحة لسانه)
اي طلاقته وطراوة بيانه مع رعاية مطابقتها ووضوح دلالاته (وقوة حواسه) اي من سمعه
وبصره وشبه وذوقه ولمسه (واعضائه) جمع عضو بضم العين وكسرها اي جوارحه
وقد قيل لبس في الانسان جارحة احب الى الله عز وجل من اللسان ولذلك انطقه الله
بنوحيدة فاذا غش ولم يحل اللسان فباي يذكر وناسي ويدعو ويتلو (واعتدال حر كاته)
اي سكناته بسلامتهما من آفتها فهو من باب الاكتفاء (وشرف نسبه) ان في الغالب
ان من تحلى به ربا بنفسه من سفاسف الامور الى اعاليها ومن ذمام الصفات الى معاليها
(وعزة قومه) اي وغلبة قبيلته اذا ماؤن كثير باخيه كما قال تعالى حكاية عن موسى

عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشد دبه ازرى واشركه في امرى
كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا (وكرم ارضه) اى طيب مكانه الذى نشأ فيه بان يكون
بلد المسلمين ومزحل الصالحين وابعده التمساني في تخصيص ارضه بارض مكة اذ ليس
الكلام في خصوصه عليه الصلاة والسلام (ويلحق به) اى يتصل بالضرورى المنخفض
وفي نسخة بضيفة المجهول واقتصر عليه الخلق اى ويوصل به (مائدعوه) اى كل شئ
من الامور المادية تدعو المرء (ضرورة حياته) اى شدة احتياجه فيها (اليه من غذائه)
بكسر الغين وبالنال المجتمين على ما في الاصول الصحيحة وعلى ما ذكره اهل الحواشي
المعتبرة ما يتغذى به من الطعام والشراب وما به بناء الجسم وقوامه واما انشاء بفتح
اوله وبدال مهملته فهو طعام الغدوة من الطلوع الى الزوال ضد العشاء بالفتح وهو غير
ملائم لقام المرام فتجوز الدلجى الوجهين وتقديم الثاني على الاول وتفسيره بقوله
هو الطعام بعينه ليس في محله وكذا تقييد المحشى الاول بالقصر والثاني بالبد (ونومه)
اى في ليله ونهاره (وميلسه) بفتح الموحدة (ومسكنه) بفتح الكاف وكسرهما (ومنكحه)
بفتح الكاف مصادرا واسماء لما يابس ويسكن وينكح (وماله) اى جميع ما يتنعم به من الامور
الحسية (وجاهه) اى قدره وميزاته واعتباره من الاحوال المعنوية قبل هو والوجه بمعنى
قلب منه لانه ان توجه بوجهه قلب منه (وقد تلحق) ضبط معروفا بجهولا (هذه الخصال
الآخرة) اى الاخيرة المتعلقة بالامور المادية الواقعة في الاحوال الدنيوية (بالآخروية)
اى بالخصال الآخروية (اذ اقصد بها التقوى) مصدر تقوى من باب التفعّل اى طلب القوة
على الطاعة وفي نسخة التقوى بالتخفيف اى اذا كانت معتزلة بقوله (ومعوثة البدن)
اى اذا قصد بها مساعدته ومعاونته (على سلوك طريقها) اى سبيل الآخرة وابعده الدلجى
تبعاً للتمساني في قوله اى طريق الخصال الآخروية (وكانت) اى تلك الخصال الملحقة
على حدود الضرورة) اى على طبق داعية الحاجة وقدر الكفاية من غير زيادة
(وقوانين الشريعة) وفي نسخة قواعد الشريعة اى وكانت ايضا على وفق الاصول
الشريعة مما ابيح وجوزله من ارتكابه وهذا معنى قولهم في حديث انما الاعمال بالنيات
ان العبادات تصير بالنيات عبادات (واما المكتسبة الآخروية) اى الخصال المكتسبة
المستفادة المتعلقة بالامور الآخروية (فسائر الاخلاق العلية) اى جميعها وهى صفات
واحوال وافعال واقوال يحسن بها حالة الانسان بينه وبين خالقه وانباء جنسه (والآداب
الشريعة من الدين) اى الايمان بما يجب تصديقه والظاهرة فيما يجب عمله وتركه (والى اى
معرفة النفس ماله وما عليها بما به تمام معاشها ونظام معادها (والحق) اى الصبر على الابداء
وعدم المجلة في العقوبة على الاعداء (والصبر) اى على انواع المصائب واصناف البلاء
واجناس القضاء (والشكر) اى بالثناء على المنعم بما اولاه من النعماء وان يصرف جميع النعم
الى ما خلقت لاجله في مقام رضى المولى (والعدل) ضد البيل عن الحق بالجور وهو ملكة

يتقدر بها على اجتناب ما لا يحل فعله في باب الحكومة وقد ورد كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته وقال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
(والزهدي) اى عقوقه النفس وقلة ميلها الى الدنيا والمشتهيات وترك ما عدا الضرورات
من المباحات او ترك ما سوى الله مراد به وجه الله وهو زهد المقر بين (والتواضع)
اى اى الجانب والتذلل للصاحب (والعفو) اى الصفح والمجاورة وعدم المؤاخذة
(والعفة) وهى قمع النفس عن المعصية او مختصة بالزنا ونحوها واغرب التمساني بقوله
وهو العفو عما يشين ويعيب وتركه اختيارا (والجود) وهو الكرم المحمود بان يكون
بين طرفي افراط يسمى سرفا وتفریط يسمى بخلافة وقد قيل لاسرف في خير ولا خير
في سرف فهو بذل ما ينبغي فيما ينبغي كما ينبغي (والشجاعة) وهى صفة جيدة متوسطة
بين التهور والجبن (والحياء) بالبد وهو انقباض الروح عن اتيح حذرا من الذم متوسط
بين وقاحة وجراة على التبايع وعدم المبالاة بها وبين الحياء والانتصار عن الفعل
مطلقا وهو محمود اذا كف عن المعصية وذما ثم الحسة ومذموم اذا كف عن تحصيل
الفرصة واكتساب الفضيلة والاول من الرحمن والثاني من الشيطان (والمروءة)
بضم الهم والراء وتشديد الواو وقد يهمل وهو الانسانية وكال المرء بالاخلاق الزكية
والتبعد عن الامور الدنية (والصمت) اى السكوت عن غير الخبر لقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت (والؤدة) بضم
ففتح همز وقد تبدل واو او وهى بمعنى التأتى وعدم المجلة لما قيل

﴿ قد يدرك التأتى بهض حأجنه ﴾ وقد يكون مع المستعمل الزنل ﴿

وفي نسخة التودد من المودة اى التحبب الى الصالحاء والفقراء والضعفاء فانهم
في الآخرة ملوك وشهداء (والوقار) بفتح الواو اى الزانة والطبائفة وعدم
الطيش والخفة (والرحمة) اى التعطف والرأفة (وحسن الادب) فانه احسن
من الذهب وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ادبى ربي فاحسن تأدبى
وجعل حسن الادب من جملة ادب الشريعة لانه حانة خاصة من عوم الاحوال
المرضية لحديث ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (والمعاشرية)
اى المخالطة بالمخالقة على وجه الموافقة لقوله عليه الصلاة والسلام خالق الناس بخلاق
حسن وقوله خباركم احسنكم اخلاقا ومن كلام الشيخ ابى مدين المغربي الخلق معاملة كل
شخص بما يؤنس ولا يوحشه (واخوانها) اى اشباهاها من الاخلاق الحميدة المفصلة
في نحو كتاب الاحياء والعارف والرسالة (وهى) اى هذه الملكات النفسانية المكتسبة
(التى جماعها) بكسر الجيم اى جمعها واجتماعها كذا قيل وفي الحديث الخبر جماع
الاسم لانها تجمع عدداً منه والظاهر ان يقال مجعها ونجتهما (حسن الخلق) اى المحمود
عند جميع الخلق وقد قال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام وانك لعلى خلق عظيم وكان

خلقه القرآن بأنمر با وأمره وبترجر بزواجره ويرضى برضاه ويسخط بسخطه ومجمله قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال جبريل عند نزوله هو ان تعفو عن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك (وقد يكون من هذه الاخلاق) ما هو في الغريزة (اي مخلوق ومودع في السجبة والطبيعة بفتح عين معجمة وكسر راء مهله ثم زاي (واصل الجبلية) اي الفطرة (لبعض الناس) اي ممن طبع عليه في اول خلقته وابتداء نشأته ومنه قول القائل

كل امرئ راجع يوم ما شئته * وان تخلق اخلاقا الى حين

(و بعضهم لا تكون فيه فيكتسبها) بالرفع اي فهو يحصلها لا اقتداء بغيره فيها فتصير له كالغريزة وقال الحلبي هو بالنصب جواب النفي انتهى وفيه بحث لا يخفى (ولكنه لا بد ان تكون فيه من اصولها في اصل الجبلية شبة) اي شابة وقطعة خلق عليها ايرجع فيما يكتسبه اليها بميل طبعه الاول فيها (كاستيائه ان شاء الله تعالى وتكون) اي تصير (هذه الاخلاق دينوية اذا لم يرد) بصيغة المفعول اي لم يقصد (بها وجه الله تعالى والدار الآخرة) اي بخلاف ما اذا اراد بها ذلك فانها صارت حينئذ قربات عند الله فيثاب عليها (ولكنها) اي الغريزة وان لم يرد بها ذلك (كلها) بالنصب اي جميعها (محاسن وفضائل) اي باعتبار افرادها (باتفاق اصحاب العقول السليمة وان اختلفوا في موجب حسناتها) بكسر الجيم لا يقتضها كما قال التلسماني وسبقه الانطاسي لانه بمعنى المقتضى وهو لا يناسب المقام كما لا يخفى اي سببها وباعثها (وتفضيلها) اي وفي تفضيلها على غيرها او بعضها على بعض اهو ذاتي اقتضائه ذواتها وطبائعها او يخلق الله تعالى له في ذواتها قولان ثانيهما هو الحق لاستناد جميع الكائنات اليه ابتداء اذ هو الخالق وحده وهي ما كانت محمودة مكملات الانسان وان تفاوتت النفوس بحسب الفطرة في الكمال باعتبار زيادة اعتدال الابدان فكلما كان البدن اعدل كانت النفوس الفاضلة اكمل والى الخبرات اميل ولكالات اقبل وعكسه عكسه كما قيل الظاهر عنوان الباطن ثم لا نزاع في انها من واجبات العقل لحكمه بها من حيث انها صفات كمال ثم ورد الشرع مؤيد له ومقرر للحكمه بها وانما النزاع في ان العاقل قبل وروده او بعده ولم يبلغه هل يجب عليه بعض الافعال او يحرم بعضها بمعنى استحقاق الثواب والعقاب في الآخرة ام لا فعندنا لا اذلا حكم له ولا اثابة ولا تعذيب قبل وروده وعند المعتزلة نعم بناء على مسئلة الحسن والقبح كذا حققه العلامة الدلجى وقال المجازي ذهب بعضهم الى ان جميع الاخلاق سيئها وحسنها جبلية وغريزة في العبد ليس فيها اكتساب والى هذا مال الطبراني وحكاه عن ابن مسعود والحسن وذهب بعضهم الى ان جميع هذه الاخلاق انما هي من كسب العبد باختباره وليس في جبلته شيء منها مخلوقا وهذا مذهب طائفة كثيرة من السلف وذهب الباقر الى ما ذكره القاضي وعليه المحققون وقال الانطاسي

لا شك ان الانسان لا اختيار له في تغيير خلقته الاصلية وهيئتها الجبلية فالطويل لا يمكن ان يجعل نفسه قصيرا ولا القصير طويلا ولا القبيح بقدر على تحسين صورته ولا على عكس هيئته واما الاخلاق المكتسبة من الجود والشجاعة والتواضع والعفة فقد تكون في بعضهم غريزة وجبلية بحدود الهوى وكان فطري حيث يخلق ويولد كامل الاخلاق والآداب كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وبعضهم لا تكون فيه فيكتسبها بالمجاهدة والرياسة بان يحمل النفس على الاعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب فن اراد مثلا ان يجعل لنفسه خلق الجود فيتكلف تعاطي فعل الجود ويواظب عليه فانه يصير ذلك عادة له او طبعا فيصير جوادا وكذا من اراد ان يجعل لنفسه خلق التواضع فيواظب على افعال التواضع مدة مدبرة يصير التواضع له خلقا وكذا جميع الاخلاق المحمودة يمكن تحصيلها بهذا الطريق فاذا الاخلاق الحسنة قد تكون بالطبع اعني الفطرة وقد تكون بالتطبع اعني باعتبار الافعال الجبلية وزعم بعض من غلبت عليه البطالة وما اشتمل بالمجاهدة في تهذيب الاخلاق ان الرياسة لا تؤثر في تغيير الاخلاق انها طباع لا تغير كالخلفة لكننا نقول لو كانت الاخلاق لا تتغير لبطلت الوصايا والوعاظ والتأديبات ولما قال صلى الله تعالى عليه وسلم حسنوا اخلاقكم وكيف ينكر هذا في حق الآدمي وتغير خلق البهيمة ممكن اذ ينقل الصيد من التوحش الى الانس والكلب من الاكل الى التاديب والفرس من الجراح الى السلاسة وكل ذلك تغيير الاخلاق بتوفيق ائلك الخلاق

فصل

اي هذا فصل في تعداد خصال جيدة اختص بها ذواته السعيدة بمجملته وتذكر فيما بعده من الفصول العديدة مقتبسة من الكتاب والسنة (قال القاضي رحمه الله تعالى) كذا في نسخة (اذا كانت خصال الكمال والجلال ما ذكرناه) اي في الفصل السابق (ووجدنا) وفي نسخة ورأينا اي علمنا (الواحد من ابشرف) بضم الراء اي يصير شريفا رفيعا وفي نسخة بصيغة المجهول من التشرىف اي يكرم ويعظم وفي اخرى ينشرف اي يقتخر (بواحدة منها) اي ولو في اقل مراتبها (او اثنين) اي منها (ان اتفقت) اي هذه الخصلة وفي نسخة ان اتفقتا (له في كل عصر) متعلق بانفقت والعصر مثلية وابعد الدلجى في تجويز تعلقه بنشرف وتقدمه وفي نسخة زيادة (واوان) عطف خاص على عام فان العصر الدهر وهو الزمان والاوان زمان مخصوص كزمان الربيع والداعي الى عطفه الخطابة في ان كل وقت لا يخلو من احد يشرف بذلك ثم ما يشرف به لا يخلو من ان يكون (اما من نسب) اي رفعة نسب (او جمال) اي حسن صورة (او قوة) اي بنية فمحملة لزاوله افعال شاقة والقدرة اخص منها لاشتراط الارادة فيها اذ هي التمكن من اظهار القوة مع الارادة (او علم او حلم او شجاعة او سماحة) اي جود وعطاء ومسامحة ومساهلة (حتى يعظم قدره) غاية اوصفه بما ذكره اى يرفع شأنه

بين الرجال (ويصير) بصيغة المجهول أي بين وبين (باسم المثل) فيقال اجود من حاتم واعدل من نوشير وان اوهو حسان زمانه او مجتهدا وانه او اشجع اقرانه او اخشى اخوانه (ويتمر) اي ثبت (له بالوصف بذلك) اي بسبب اتصافه اي بما ذكر من الصفات (في القلوب) اي في قلوب الخلق من اهل الحق (آية) بضم هـ زنة وكسر هـا وفهها وسكون المثلثة وبفتحهما اي مكرمة بتفرد بها (وعظمة) عطف تفسير في المعنى (وعو) اي ذلك الواحد منا (منذ) بضم ميم وتكسر ميم معنى مذ (عصور خوال) اي والحال انه من ابتداء دهور خالية وازمنة ماضية (رهم) بكسر راء وفتح ميم اي رهم جمع رمة عظيمة (بوال) اي بالية متفتنة اعضاؤه واجزاؤه فالغارة حاصلة بينهما خلاف ما فهمه الدلجي وجمالها عطف بيان كافي حقص عمر ثم اذا كان الامر كما ذكر (فخطك) بضم طاء من اجتمعت فيه كل هذه الخصال اي الجميدة العديدة (على وجه الكمال) وهو استفهام يورث تعجبا من هذه الحالة لاسيما وهي منضمة (الى ما لا يأخذ عده) اي احصاء من حصال لا توجد الا في الانبياء والاصفياء وارباب الكمال (ولا يعبر عنه مقال) اي لا يحصره قول (ولا ينال) بضم الياء اي لا يحصل (بكسب ولا حيلة) اي باكتساب ولا باحتيال (الا بتخصيص الكبير المتعال) اي بطريق التفضل والهبة والجذبة والعناية من العظيم الشأن في ذاته المستعلي على كل شيء بقدرته او الكبير عن نعم المخوفين والمتعال عن مشابهة الامثال (من فضيلة النبوة) بيان لما وهي بالهمز بناء على انه من النبأ بمعنى الخبر لانبياء الله تعالى اياه واخباره عند سبحانه وتعالى او بتشديد الواو بناء على ابداله او على انه مأخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فان النبي عليه الصلاة والسلام رفع الشأن عظيم البرهان (والرسالة) وهي كونه واسطة بين الله تعالى وبين عباده والرسالة اخص من النبوة فان الرسول هو الامور بتدليغ الاحكام والنبي هو الذي اوحى اليه سواء امر بالتدليغ ام لا (والخلقة) بضم الخاء اي الخلقة التي توجب الاختصاص من صفاء المودة حيث تتخلل النفس وتخالطها (والحبة) وهي مودة نشق شفاف القلب وتصل الى سويداء الفؤاد (والاصطفاء) اي بالخصائص الروحانية والجمالية لقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس (والاسراء) اي الى السماء (والرؤية) اي رؤية الله تعالى بالبصر والبصيرة اورؤيته من آيات ربه الكبرى لحديث البخاري رأى رفرقا اخضر في الجنة قد سد الافق وحديث مسلم رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح ومع وجود هذه الاحتمالات في عبارة الرؤية لا يرد ما قاله الحلبي من ان المؤلف لم يترجح عنده انه عليه الصلاة والسلام رأى ولا ما رأى كاسياني ذلك وهذا قد جزم بها فهذا تناقض على انه قد يقال تردد هناك وجزم هنا والله اعلم (والقرب والدنو) اي قرب مكانة ودنورفعة (والوحى) اي في ذلك المكان الاعلى (والشفاعة) اي العظمى (والوسيلة) وهي منزلة في الجنة وهي اعلى العاليا (والفضيلة) اي زيادة المرتبة

على العامة والخاصة من حسن النقبة (والدرجة الرفيعة) اي في الجنة العالية او يوم القيامة اوليلة الاسراء (والمقام المحمود) لحديث ابي حاتم يثبت الله الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل فيكوني ربي حلة خضراء فاقول ماشاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود انتهى وبه يحصل الفرق بينه وبين الشفاعة الكبرى (والبراق) اي ركوبه من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى (والمعراج) من الصخرة الى السماء الى الجنة والعرش وما فوقه من المقام الاعلى وهو بكسر اوله سلم من نور من السماء الى الارض فيه تصعد الملائكة وهو الذي يمد اليه الميت بصرة على ما ذكره التمساني وقد سبق ما يتعلق بالبراق في اول الكتاب مما يغني عنا عن الاطناب (والبعث الى الاحر والاسود) لحديث بعثت الى الاحر والاسود اي النجم والعرب والاناس والجن او الخلق كافة لحديث مسلم بعثت الى الخلق كافة (والصلاة بالانبياء) اي بيئت المقدس عند الصخرة تارة واخرى بالسماء (والشهادة بين الانبياء والامم) اي يوم القيمة كما مر عند قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس الآية (وسيادة ولد آدم) لحديث انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر بل سيادة جميع العالم لحديث انا سيد الاولين والآخرين ولا فخر (واواء الحمد) اي المشار اليه بقوله عليه السلام آدم ومن دونه تحت اوائى يوم القيمة وقوله يبدى اواء الحمد يوم القيمة وفي الرياض النضرة انه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عنه فقال له ثلاث شقق ما بين السماء والارض على الاولى مكتوب بسم الرحمن الرحيم وفاحة الكتاب وعلى الثانية لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثالثة ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين على المرتضى (والبشارة والندارة) بكسر اولهما لقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا وبشرا ونذرا (والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم والامانة) اي كونه مطاعا امينا لقوله تعالى انه اقوله رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين على قول بعض المفسرين (والهداية) اي القاصرة لقوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما والهداية لقوله سبحانه وتعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم (ورحمة العالمين) لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (واعطاء الرضى) لقوله تعالى واسوف يعطيك ربك فترضى (والسؤل) بضم السين وسكون الهيرة وبجمل بمعنى المسؤل ومنه قوله تعالى لقد اوتيت سؤلنك يا موسى ولا شك انه افضل الخلق فهو به احق (والكثرة) وقد مر (وسماع القول) لحديث الشفاعة وفل تسمع واشفع تشفع (واتمام النعمة) لقوله تعالى ويتم نعمته عليك (والعقوبة تقدم وتأخر) وفي نسخة وما تأخر لقوله تعالى ليعفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر (وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر) لقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك (وعزة النصر) لقوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا (ونزول السكينة) وهي الطمأنينة (والتأييد) اي التعوية (بالملائكة) لقوله فانزل الله سكنته عليه وابده بجنود لم تروها

اي ملائكته يوم بدر وحنين والاخراب وعن كعب قال ما من فجر يطالع الا تزل سبعون الفا
من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشفت الارض
خرج في سبعين الفا من الملائكة رواه البيهقي في شعبه وفي صحيح الدارمي نحوه (وايتاء
الكتاب والحكمة) لقوله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة (والسبع المثنى
والقرآن العظيم) لقوله تعالى واقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم (وتركية الامة)
اي امته يوم القيمة لقوله تعالى وبركبتهم اي اذا شهد والانبيا حين انكرت امهم التبليغ
والانبيا (والدعاء الى الله) لقوله تعالى وداعيا الى الله باذنه (وصلاة الله والملائكة) اي
وملائكته عليه لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي (واحكم بين الناس
بما اراه الله) اي بما اعلمه الله وبين حكمه والهمه لقوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما اراك الله (ووضع الاصر) بكسر الهمزة قبل وتضم اي حط
المهد الثقيل والتكليف الويل وقيل المراد به العقوبة من نحو المسخ (والاغلال)
اي العبادات الشاقة (عنهم) اي عن امته لقوله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم وهي جمع غل وهو ما يوضع في العنق شبه ما كان لازما لهم من مشاق
الاعمال بالاغلال (والقسم باسمه) اي الحلف بعمره لقوله تعالى لعمر كذا انهم اني سكرتهم
يعمهمون (واجابة دعوته) اي في مواطن كثيرة كيد اذ قال اللهم انجز لي ما وعدتني
اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم (وتكليم الجادات) لحديث البخاري
اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قيل هو الحجر الاسود وقيل الحجر المركز في جدار
زقاق الحجر (والجعم) يضم فسكون جمع نجيم وهو من الجوان ملايقدر على الكلام
ومنه الحديث اذا ركبت هذه الدواب الجعم وحديث العجاء جبار اي وتكليم البهائم
كنطق الضب والظبي والجل وحجاره عليه الصلاة والسلام الذي قال له اسمي يزيدني
شهاب حين قال له بمفور (واحياه الموتى) اي المعنوية والحسية لما ورد انه صلى الله
تعالى عليه وسلم لما قفل من غزاة فأت بعير بعض اصحابه دعا الله فاحياه حتى ركه
الى المدينة ثم مات وكما روى في قصة البنت التي طرحها ابوها في الوادي فانت (واسماع
الصم) كما مره صلى الله تعالى عليه وسلم الحجارة ان يجتمعن لقضاء حاجته فتعاقدن
حتى صرن ركاما على مافي الصحيح (وبمع الماء من بين اصابعه) لما في البخاري عن جابر
فرايت الماء ينبع من بين اصابعه (وتكثير القليل) لحديث انس في قصة ابي طلحة وزاد
في البخاري فانه امر بما بقي منه فجنى بقليل منه فدعا وبرك فيه فكثر حتى ملاؤا كل واء
معهم (وانشقاق القمر) قال انس سألته قريش آية فانشق مرتين وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انفاق فلقين ذهبت فلقه وبقيت فلقه وعن ابن مسعود رأيت حراء عليه فلقى القمر
(ورد الشمس) اي في الخندق وصبيحة الاسراء واما ما ذكره التلمساني من انها وقفت

ليلة الاسراء ازيد في كمية الليل فلا يصح بل هو من بسط الزمان من غير تغير في ظاهر العيان
ا وقلب الاعيان) اي الذوات الثابتة لحديث عكاشة كان معه صلى الله تعالى عليه وسلم
يوما بدر عصا فصارت بيده سيفا صارما (والنصر بالرعب) بسكون العين ويضم اي
بالخوف لقوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب والحديث ندرت بالرعب (والاطلاع
على الغيب) اي اطلاعه على بعض المغيبات لحديث خروج الدجال والدابة وغيرهما
فالاطلاع بتسديد الطاء وهو مطاوع الاطلاع بالتخفيف لان الله عز وجل هو الذي اطلعه
ويمكن ان يكون هنا بالتخفيف والتقدير اطلاق الله اياه واما قول التلمساني ولا يشدد افساد
المعنى فغفلة عن تحقيق النبي (وظل الغمام ونسيح الحصى) اي في كفيه الكرام (ابراء الآلام)
لاحديث بها رواها الاعلام والآلام جمع الالم والله اعلم (والعصمة من الناس) لقوله
تعالى والله يعصمك من الناس (الى) اي متجهة هذه الفضائل البهية الى (ملا يحويه مخنفل)
بكسر الفاء اي لا يشمله جامع مهتم بحمده لكثرته افراده (ولا يحيط بعلمه الاماحة)
اي معطيه صلى الله تعالى عليه وسلم (ذلك ومضله) اي ولا يحيط بعلمه الامه فضله على
غيره (به لا اله غيره) اي منضمة هذه الى (ما اعدله في الدار الآخرة من منازل الكرامة
ودرجات القدس) يضم، بضمين اي الميزة عن النقصان والزال في الجنة العالية
(ومراتب السعادة والحسنى) اي والثبوت الحسن مما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر (والزيادة التي تقف دونها العقول ويحار) بفتح الياء اي يتخبر في معرفتها
ويخيل اخاطبتها (دون ادانيها) اي عند اوائلها فضلا عن اقامتها وفي نسخة عند
ادراكها (الوهم) اي اوهاهم الخواص والعوام واما هارث فاما الملك العلام لقوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وقد جاء تفسيرها في الحديث الصحيح بالرواية رزقنا الله تعالى
تلك السعادة وختم لنا بالشهادة قال التلمساني وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حاز خصال الانبياء كلها واجتمعت فيه اذ هو عنصرها ومنعها فاعطى خلق آدم
ومعرفة عيسى وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضي اسحق وفصاحة
صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة
يونس وجهاد يوشع وصوت داود وجب دانيال وقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى
وغنى صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع اخلاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليقبيلوها

منه وقد افصح بذلك ابو صيرى حيث قال

فكل آي اتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم

وصل

اي في جل من اوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان قلت اكرمك الله) جملة دعائية
متميزة بين القول ومقوله (لا خفاء على القاطع بالجملة) اي بطريق الاجمال في التفصيل

لا بطريق انفصيل اذ قد يتوهم عدم القطع بان يوجد في غيره نعمت له بالخصوص يكون اعلى وبهذا تبين ان لا يصح قول الدلجى فضلا عن القطع بالانفصيل (انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلى الناس قدرا) اى مرتبة (واعظمهم محلا) اى منزلة وكان الاحسن كما قال الدلجى ان يقال اعظمهم قدرا واعلاهم محلا اذ العظمة بالقدر البقي والعلو بالمحل اوفق (واكملهم محاسن وفضلا) والنصوبات كلها ميرات (وقد ذهبت) خطابا للمصنف من جملة القول حاله معترضة بين الشرط والجزاء اى وقد سلكت (في تفصيل خصال الكمال مذهبا جديلا) اى طريقا حسنا من كمال جلاله (شوقى) اى هيجنى واقفنى (الى ان اقف عليها) اى اطالع على خصال الكمال (من اوصافه) اى شمائله وفضائله (تفصيلا) اى تبينا وتفراما فصلا فصلا ^{في} فاعلم ^{في} خطاب خاص او عام ان يصلح له (نور الله قلبى وقلبك وضاعف في هذا النبى الكريم حى وحيث) جملة دعاية معترضة بين العامل ومموله وهو (انك اذا نظرت الى خصال الكمال التى هى غير مكتسبة) اى غير مستفادة (وفي جملة الخلقة) عطف على غير اى فى اصل الخلقة وجملة الطبيعة والاضافة بيانية (وجنته) اى صادفته (صلى الله تعالى عليه وسلم حاررا) بالهاء اى حاويا وجامعا (لجمعها محضا بشتات محاسنها) اى متفرقاتها (دون خلاف) اى بلا خلاف (بين نقلة الاخبار) اى الاحاديث والآثار (لذلك) اى لما ذكر من حيازته جميع خصال البرار (بل قد بلغ بعضها باغ اقطم) اى بسبب التواتر المعنوى ثم خصال كماله انواع كما فصله المصنف بقوله (اما الصورة) اى الصورة النبوية (وجمالها) اى وجمال تلك الصورة الخلقة (وتناسب اعضائها في حسناتها) اى علم يتصور ان تكون كسبية بل هى خلقية وهبية (فقد جاءت الآثار الصحيحة والشهورة) اى المستفادة (الكثيرة) نعمت لهما (بذلك من حديث على وانس بن مالك وابى هريرة) واسمه عبد الرحمن على الصحيح من ثلاثين قولاً ومنع هريرة من الصرف مع انه ليس فيه من المال الا ثلثا نيت لان العلم الاضافى قد ينزل منزلة كلة ويجزى عليه احكام الاعلام (والبراء بن عازب) وهما صها بيان انصار يان (وعائشة ام المؤمنين وابن ابى هاشم) اى من خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها فهو ربيبه صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه هند شهيد راو قتل مع على كرم الله وجهه يوم الجمل (وابى جحيفة) بضم جيم وقحح حا (وجابر بن سمرة) بفتح فضم (وام معاوية) بفتح الميم والموحدة ما تكة بنت خالد وهى التى نزل عليها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين هاجر الى المدينة وكان منزلها بقديد مصفرا (وابن عباس) رضى الله تعالى عنهما اى عبد الله (ومعرض ابن معيقيب) بتشديد الراء المكسورة والتصغير فى معيقيب وقال التلساني معرض بكسر الميم وقحح الراء وهو يخالف للاصول الصحيحة وللخواشى المصححة (وابى الطفيل) مصفرا واسمه عامر بن واثلة مات بمكة وهو آخر من مات من الصحابة فى النياشعى تفضيلى (والعداء بن خالد) بفتح

عين وتشديد دال مهادتين ممدودا (وخريم بن فالك) بكسر التاء وتصغير خريم بالخاء المعجمة والراء (وحكيم بن حزام) بكسر الحاء وبالزاي ولد فى الكعبة قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة ولا يعرف احد ولد فى الكعبة غيره على الاشهر وفى مستدرك الحاكم ان على بن طالب كرم الله وجهه ولد ايضا فى داخل الكعبة عاش مائة وعشرين سنة وستين فى الجاهلية وستين فى الاسلام روى انه لما حج فى الاسلام اهدى مائة بدنة بمجالة بالخبر واهدى الف شاة ووقف واعتق بمائة وصيف بعرفات فى اعناقهم اطواق الفضة منقوش عليها عتقاء الله (غيرهم) اى ومن حديث غيرهم (رضى الله تعالى عنهم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ازهر اللون) اى نيره او احسنه ومنه زهرة الحياة الدنيا او ابيضه لحديث ابيض مشرب حرة وهو افضل الوان البياض ومعنى قوله ليس بالابيض الامهق ولا بالادم بل هو ازهر وهو بين البياض والحمرة وقيل معنى ازهر ما قابل السمرة وابيض ماسواه ودابله قول عائشة رضى الله تعالى عنها كنت ادخل الخيط فى الابرة حال الظلمه لبياض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومنه قول ابى طالب فى مدحه عليه الصلاة والسلام

وابيض يستقى انعام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة الارامل *

(ادعج) اى شديد سواد الخدقة (انجل) بالنون والجيم اى ذانجل بفتحين وهو سعة شق العين مع حسناتها (اشكل) فى بياض عينيه يسير حرة وهم ناك فى حرب ففسره فى مسلم بانه طويل شق العين (اهدب الاشمار) اى كثير شعر حر وفى اجفان عينيه وهو الهدب جمع شفر بضم وفتح وهو شفر حرف العين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا ان الله تعالى لا يعذب حسان الوجوه سود الخدق يعنى من المسنين قال التلساني والظاهر انه لا يذهبهم يعنى الكافرين وهم فى تلك الصورة بل يسود وجوههم ويزرق اعينهم كما يدل عليه قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقوله وتخشع الجرمين يومئذ زفرا (ابلج) بالواو حدة والجيم اى ابلج الوجه وهو مشرقه ولم يرد ابلج الحاجبين اى نقي ما بينهما حديث ام ميمون فى دلائل البيهقى وغيره انها وصفت بانه ابلج الوجه اقرن اى متصل الحاجبين (ازج) بالزاي والجيم المشددة اى دقيق شعر الحاجبين طويلا يلها الى مؤخر العين مع تقوس (اقنى) اى مرتفع قصبة الانف مع احديدا بيسير فيها هذا والمشهور انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اشم الانف اى مرتفع قصبته مع استواء اعلاه قال فى الصحاح فان كان فيها احديدا فهو القنى وقد يجمع بينهما بان ارتفاعها كان يسيرا جدا من رآه متأملا عرفه اشم ومن لم يتأمله ظنه اقنى (افلج) بالفاء والجيم اى متباعد ما بين ثنياء وقلته ممدوحة (مدور الوجه) اى لكن الى الطول اميل لما ورد فى شمائله ان وجهه لم يكن مدورا وقد يشبه تدويرا لوجهه بالديار الاستواء دائرته (واسع الجبين) وهو ما اكتشف الجبهة من عين وشمال فحما

جنيان فيما بين الحاجبين (آت اللحية) بتشديد المثناة أي كثير شعرها بحيث (تلاء صدره) أي ما بقا بلها مع قصر فيها وانبطا اذ كان يأخذ منها ما زاد على القبضة وربما كان يأخذ من اطرافها أيضا والحاصل انه لم يكن كوسج ولا خفيف اللحية ولا مقصوصها غيرنا زلة الى صدره وقال التلمساني روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سعادة المرء خفة غارضيه وروى لحينه ومعناه انها لا تكون طويلة فارق الطول وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعتبروا عقل الرجل في ثلاث في طول لحينه ونفث خاتمه وكتبته وعن الحسن بن المثنى انه قال اذارأبت رجلا ذالحية طويلة ولم يتخذ لحية بين لحيتين كان في عقله شيء وقيل ما طالت لحية انسان قط الا ونقص من عقله مقدار ما طال من لحينه ومنه قول الشاعر

إذا كبرت لفتي لحية * فطالت وصارت الى سرته *

فتقصان عقل الفتى عندنا * بمقدار ما طال من لحينه *

(سواء البطن والصدر) بالاضافة اليهما ونصب سواء أي كان مستويا بهما تلويح باعتبارهما خلقا واشعارا بان خروجهما او احدهما عن الاعتدال بروزا او انطسا من ليس بمحمود وروى برفع سواء منونا مع رفع البطن والصدر (واسع الصدر) أي حواسمه أي اذ وسع كل احد شفة وحما (عظيم المنكبين) بكسر الكاف تشية المنكب وهو مجمع عظم العضد والكتف (ضخم العظام) أي غليظها مطلقا وخصوصا كان (عبل العضدين) مثنى عضد بفتح وضم هو الصحيح وهو الساعد من المرفق الى الكتف (والعبل) بفتح عين وسكون موحدة أي ضمهما وكذا قوله (والذراعين) وهو ما بين مفصل الكف والمرفق (والا ساقل) أي الفخذين والساقين وهذا كله مما يؤذن بكمال قوته لحديث البخاري انه أعطى قوة ثلاثين رجلا (رحب الكفين) بفتح الراء وسكون الحاء أي واسعهما صورة ومعنى اذ وسع كل واحد عطاء وقال الدجلى في نوع الترشيح من بد بعينه

عم الوري يد سمها برشحها * عطاؤه لبس يخشى الفقر من عدم *

(والقدمين) أي واسعهما طولا وعرضا (سائل الاطراف) أي تام الايدي والارجل والاصابع طويلةا وهو بالسین المهملة وروى بالمججمة (انور المجرد) بفتح الراء المشددة أي كان مانجرد من بدنه اشرق من غيره (دقيق السربة) بفتح ميم وسكون سين مهملة وضم راء وقال التلمساني وبفتحها وهي خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة ودقيق بالبدال قال التلمساني ويجوز فيه الراء قلت بينهما فرق دقيق (ربعة القد) بفتح الراء وسكون الموحدة أي مرويوع القامة كما رواه البيهقي وابن أبي خنثة في تاريخه (لبس) أي هو اوقفه (بالطويل البائن) أي المفرط في الطول من بان بمعنى بعدا وظهر (ولا بالقصير المتردد) بكسر الدال وهو الذي كأنه تردد بعض خلقه على بعض من قصره والجملة بيان لما قبلها (ومع ذلك) أي مع كونه ربعة (فلم يكن بمشبه احد ينسب الى الطول الاطالة)

أي غلبه النبي (عليه الصلاة والسلام) في الطول مزينة حص بها تلويحاً بأنه لم يكن احد عند ربه افضل منه لاصورة ولا معنى (رجل الشعر) بكسر الجيم ويفتح وقد يسكن ويفتح العين وتسكن أي بين الجموعة والسبوة (اذا افتر) بتشديد الراء أي اذا ابدى استانه حال كونه (ضاحكا) أي متبسما (افتر) أي انكشف (عن مثل سنا البرق) بقصر سنا وقد عمد وقيل بالقصر النور وبالمثل الشرف والعلو أي يشبه ضوءه (وعن مثل حب الغمام) أي السحاب وهو البرد بفتحين يعني مثله في البياض والصفاء وامتزاج الماء فهو بهذا الاعتبار العالي اولى من تشبيه الاسنان بالآلى ثم التشبيه الثاني ابغ من الاول فتأمل وقد ابعد الدجلى في تفسير حب الغمام بقطراته ثم قال شبه بياض ثغره في صفائه ونفاثه بضوء البرق وما يطفو على ثنائه من ريقه بقطرات الغمام تشبيها بليغا انتهى موهما ان التركيب من التشبيه البليغ وليس كذلك كما لا يخفى على ارباب المعاني والبيان وقيل اول ما يضحك تلاً كالبوق وان بدت اسنانه فهو كالبرد (اذ تكلم ربي) بكسر راء وسكون ياء فهمزة مفتوحة وروى روى بتقديم الهمزة مجهولا من الرؤية وهو ظاهر واصل الاول من قبيل القلب دخل فيه الاعلال قال التلمساني وهو الاقصح والمعنى ظهر (كانور) أي شيء مثل النور (يخرج من ثنائه) أي يبد منها اومن سناها بكثرة بياضها وشدة صفائها او ايماء الى درر كلماته وغرر ثنائها والحديث رواه الترمذي في شمائله والدارمي والبيهقي (احسن الناس) بالنصب عطفا على ما سبق ويجوز ان يكون بالرفع على ان التقدير هو احسن الناس (عنا) أي جيد الاعتداله في كاله (لبس مطهم) بتشديد الهاء المفتوحة أي لم يكن مدور الوجه على مافي الصحاح وغيره وقيل هو السمين الفاحش وقيل المنتفخ الوجه وقيل التحيف الجسم (ولا يكاشم) بفتح المثناة أي لا يجتمع لحم الوجه بل مسنون الوجه والحاصل انه لم يكن وجهه مفرطا في الاستدارة واما حديث علي وفي وجهه تدوير فنه ان فيه نوع تدوير أي قليلا منه وابعدا ليمنى في قوله بر بدعته أي لبس بمدور ولا يجتمع بل انه مستطيل (مماسك البدن) أي لبس رهل ولا مسترخ لحم بل يمسك بعضه بعضا ويقويه ويشده (ضرب اللحم) أي خفيفة واطيفة لا يابسة وكثيفة وقيل هو اللحم بين اللحمين لا بالناحل ولا بالمطهم (قال البراء) بن عازب أي كما رواه الشيخان وغيرهما (ما رأيت من ذي لمة) بكسر لام وتشديد ميم وهي من شعر الرأس ما يجاوز شحمة الاذن ويل بالانكبين (في حلة حراء احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ظاهره انها ثوب واحد بشهادة وصفها بحراء مع اتفاق اهل اللغة انها لا تطلق الاعلى ثوبين بشهادة حديث وعليه حلة اترزبا حديهما وارندى بالآخرى ولك ان تجيب بان وصفها باعتبار لفظها لا باعتبار معناها وكفى به دليلا لمن جوز لبس الاحمر بلا كراهة كالشافعي ومالك رحمهما الله تعالى كذا ذكره الدجلى وفي القاموس الحلة بالضم ازار ورداء او غيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة وكذا قال الخليل

وغیره لان کل واحد یحل علی الآخر اوعلی الجسم وقیل الثوب الجدید الذی یحل من طبه
فاندفع دعوی اتفاق اهل اللغة علی الاطلاق بل قال المجانی ان هذا الحديث یرد علیهم
انتهی ولبس فی الحديث الذی استشهد به دلائل الاعلی احد استعمال الحلة واما کون
هذا الحديث دلیلا کافیا لتجوز لبس الاحمر فهو کاف مع قطع النظر عما ورد فیہ انواع
من الخبر والاثر بما یبدل علی کراهة لبسه فی الحضر والسفر مع ان الحديث لبس فیہ
تصریح انه صلی الله تعالی علیه وسلم لبس الاحمر بل یبدل علی انه ما روی من کان
صاحب لمه ولا لبس حلة جراه مع ان الحسن فی تلك الحلة علی غایة من الصفاء ففی ان یکون
احسن من رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم علی ای لبس کان اوعلی تقدیر لالبسه
ثم علی تسلم لبسه یحمل علی بیان الجواز وان انتهى وارد علی سبیل الکراهة لا التحريم
او انه فضیة واقعة یحتمل وقوعها قبل انتهى مع انه قد یقال للثوب الذی فیہ خطوط
احمر كثيرة انه احمر فتدبر فان الجمع بین الاحادیث المتعارضة هو المعتبر وقد قال ابو عییل الحلال
یرود الیقین ثم الدلیل المبیح والمحرّم اذا اجتمعا یقدم دایل المحظور مع انه یکفی فی دایل
امتناعه التثبته بالنساء ولا شک ان ترک الاحوط فی حق الرجال العقلاء ومع وجود هذه
الانواع من الاحتمال کیف یکفی الاستدلال والله تعالی اعلم بالحال واغرب الانطامی
الحنفی حث قال فی حاشیته وفی هذا دلیل علی جواز لبس الاحمر للرجال وادعی النوی
الاجماع علی جواز لبسه فی المذهب انتهى ولا یخفی ان دعوی الاجماع باطله مع وجود
مخالفه الامام الاعظم فی المسئلة وغیره من الائمة ولعله اراده الاتفاق فی مذهبه والله تعالی
اعلم بمقاله ومشر به هذا وقد قال المجانی وقد اختلف السلف الماضون فی ذلك
فکره بعضهم لبسها هی والمصبوغة بالصفره واجازها قوم آخرون و فرق بعضهم
فی هذا بین المشیع فی الصبغ وغیر المشیع فاجاز ما لم یکن مشعرا وکره ما شیع صبغه ورأى
آخرون ان ما اتخذ من هذه الثیاب للهنة جاز مطلقا وما اتخذ للباس کره ودلیل الاوایر
ماورد فی الحديث ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم نهى ان یعصر الرجل او یترعرع
روى فی الصحیح عن ابن عمر قال رأى رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم علی ثوبین
معصفرین فقال القها فانها ثیاب الکفار وقال ابراهیم الخزاز فی حدیثی عجوز قالت
كنت ارى عمر بن الخطاب رضی الله عنه اذا رأى علی الرجل الثوب المعصفر ضرب به وقال
دعوا هذه الثیاب للنساء واما ما ذکره المجانی من نسبة عدم الکراهة لابن حنیفة فغیر
صحیح والله تعالی اعلم (وقال ابو هریرة رضی الله تعالی عنه ما رأیت شیئا احسن من رسول الله
صلی الله تعالی علیه وسلم) والمسألة منفیة ایضا بالشاهدة العرفیة (کان الشمس
تجری فی وجهه) ان یتوهج کتوهج الشمس لحسنه وصفاته وبهاء ضیائه وقال التلمسانی
وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم هبط علی جبریل فقال
یا محمد ان الله تعالی یقول کسوت حسن یوسف من نور الکرسی وکسوت نور

وجهک من نور عرشی (واذا ضحکت یتلألأ) بهمزین ای تلح ثیابه کاللائلی فی الجدر
بضمین جمع الجدار وهو حائط اندار رواه احمد والترمذی وابن حبان (وقال جابر بن
سمرة) رضی الله تعالی عنه کما رواه الشیخان وغیرهما (وقال) ای والحال انه قال (له رجل
کان) وفی رواية الاکان (وجهه صلی الله تعالی علیه وسلم مثل السیف فقال) ای جابر
(لا) ای لقصور ضیائه واحتمال فناء صفائه والتوهج طول ثیائه (بل مثل الشمس والقمر)
ای بل کان نظیرهما لاشتمالهما علی کمال النور وعلی نوع من الاستدارة فی مقام الظهور
ولذا قال تصریحاً بما قدمه تلویحاً (وکان) ای وجهه (مستديراً) ای لا مستطیلاً
فلان فی میلانه الی الطول (وقالت ام مہدی فی بعض ما وصفته به) ای من رواية البیهقی
فی دلائله عن اخیه حبیث بن خالد عنها (اجل الناس) ای اتهم جمالا وحسنات ویرا
(من بعد واحلاه) ای احلی الناس وافرد لانه اسم جنس فروعی لفظه دون معناه
وکذا قوله (واحسنه من قریب) ای تبین حلاوة ملاحظته وطراوة فصاحته (وفی حديث
ابن ابی هانئ) ای الآتی (یتلألأ) ای یضی (وجهه تلاً أو القمر الی البدر) خص به لانه
زمان کماله وسمى بالبدر لمبادرته الشمس للغروب لیلته تمامه ومبادرته ایاها للطلوع فی صباحه
(وقال علی رضی الله تعالی عنه) علی ما فی جامع الترمذی وشمائله (فی آخر وصفه)
ای نعمت علی له صلی الله تعالی علیه وسلم (من رأه بديهة) ای مفاجاً من غیر روية کناية
عن اول الوعلة (هابة) ای خافه مخافة العظیمة ووقع فی قلبه منه المهابة (ومن خالطه
معرفة) ای من حث عرف ما کان علیه من حسن العشرة ودوام البشاشة فصبها
علی التییز وابعد التماسی فی جعلها مفعولاً له اوحالا (احبه یقول ناعته) ای واصفه
(لم ار) احدا من الناس (قبله ولا بعده) مثله صلی الله تعالی علیه وسلم (لکرّم شمائله
وشرف فضائله والمراد من قوله قبله ای قبل وجوده ولا بعده استیفاء زمانه والا فلی
کرّم الله وجهه اصغر سنا منه صلی الله تعالی علیه وسلم وهذا اذا كانت الروية بصریة
واما اذا كانت علمیة فلا اشکال والله اعلم بالحال (والاحادیث فی بسط صفته) ای تفصیل
لنوعته (مشهورة) ای عند المحدثین (کثيرة) ای عند المؤرخین (فلا تطیل) ای المکتتاب
(بسردها) ای بذکرها متصلة مفصلة فی الابواب (وقد اختصرنا) ای اوردنا
علی وجه الاختصار (فی وصفه نکت) وفی نسخة علی نکت (ما جاء فیها) بضم النون
وقیح الکافی جمع نکنة ای لطائف ودقائق ماورد فی تلك الاحادیث (وجله) ای
واوردنا جملة جملة (مما فی الکفاية) ومن یسائیة اوتبعیصیة (فی القصد الی المطلوب)
ای من وصف المحبوب (وحتمنا هذه الفصول) ای الکافة باعتبار کل فصل بابرار
ماورد فی وصفه وفضله (بحديث جامع لذلك تقف علیه هنا لث ان شاء الله تعالی

(واما نظافة جسمه) اى لطافة بدنه (وطيب ريحه) اى الخارج منه (وعرفه) اى
 وطب عرقه وهو يفتحون رطوبة تلحق الانسان بسبب حرارة او غيرها (وزاهاه) اى
 تباعده وبراءته (عن الاقدار) بالذال المجمة اى الاوساخ والادناس الحسية والمعنوية
 بل كما قيل عن الانجاس الحقيقية (وصورات الجسد) اى وزاهاه عن عيوب توجد
 في اجساد الناس مما يشين الانسان والعورة بسكون اله او . بحرك مأخوذة من العار الذى
 يلحق الذم بسببه كنقص فيه وخلل في عضو منه (فكان قد خصه الله في ذلك) اى
 ما ذكر (بخصائص لم توجد في غيره) الجملة صفة كاشفة لما قبلها (ثم سمها) اى كل
 تلك الخصائص الحسية (بنظافة الشرع) اى بلطائف الاداب الشرعية والخصائص
 المعنوية التى من جعلتها قوله (وخصال الفطرة) وهى اصل الخلقة فان الله تعالى
 خلق عباده قابليين للحق حتى اوخلوا وما خلقوا عليه لاهتدوبه كما ورد حديث كل
 مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه الحديث وقال تعالى
 فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم وقال ابو بكر بن
 العربي هى عبارة عن اصل الخلقة فان الانسان يخلق سليما من عشرة اقدار ثم تطرأ
 عليه ثم امر بالتنظيف منها او المراد بالفطرة هى الاسلام والمذكورة في قوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم عشر من الفطرة ولذلك اتى بالالف واللام للمعهود علما بقوله تعالى
 اذها في الغار وان لم يتقدم لهما ذكر فقد علم ضرورة فالمنى خصال دنية (العشر)
 اى خصوصاً لما في مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء الخبة والسواك واستنشاق الماء
 وقص الاظفار وغسل البراجم وتنف الاط وحاق العانة وانتفاص الماء قال مصعب بن شيبة
 رواه ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة وقال وكيع انتفاص الماء يعنى الاستنجاء
 وروى ابو داود ونحوه الا انه قال بدل انتفاص انتضاح وفي رواية انتفاض بقاء وضاد معجمة
 وكلها كناية عن الاستنجاء هذا وحلق الخبة منهي عنه واما اذا طالت زيادة على القبضة
 فله اخذها هذا وقال المؤلف في شرح مسلم ولعل العاشرة الختان لانه مذكور في قوله
 عليه الصلاة والسلام الفطرة خمس وخمس وخمس من الفطرة قلت فاذن بعد
 المضمضة والاستنشاق خصلة واحدة لاتحاد حكمها والله تعالى اعلم (وقال) اى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم والاولى قال بدون واو (بنى الدين على النظافة) اى الطهارة
 الباطنية والظاهرة وهذا الحديث وان قال العراقي في تخرجه احاديث الاحياء لم اجده
 هكذا بل في الضعفاء لابن حبان من حديث عائشة رضى الله تعالى عنهما تنظفوا فان الاسلام
 نظيف وللطبراني في الاوسط بسند ضعيف من حديث ابن مسعود رضى الله عنه النظافة
 تدعو الى الاسلام انتهى فقد روى الرافي في تاريخه بسنده عن ابي هريرة رضى الله عنه
 بعض حديث مر فو ما تنظفوا بكل استطتم فان الله تعالى بنى الاسلام على النظافة

وان يدخل الجنة الا كل نظيف وينصره حديث الترمذي ان الله نظيف يحب النظافة
 فنظفوا افنيكم (حدثنا سفيان بن العاص) بثلاث سين سفيان سمع البايع وابن عبد البر
 وغيرهما واخذ عنه المصنف واكثر (وغير واحد) اى كثيرون من مشايخنا (قالوا حدثنا
 احمد بن عمر) صاحب كتاب الاعلام بالعلام النبى عليه السلام (حدثنا ابو العباس الرازي)
 وهو ابن بندار الخراساني (حدثنا ابو احمد الجلودى) بضم الجيم بالاخلاق ذكره الدجلى
 وغيره وقال التلمساني بضم الجيم وقبحها منسوب للجلود قرية ببغداد وقيل بالشام مكة نيسابور
 الدارسة وقيل بافر بقة وقيل كان بيع الجلود وكان شيخا صالحا نيسابوريا ينهل
 مذهب سفيان الثوري (حدثنا ابن سفيان) اى الروزي او النيسابوري (حدثنا مسلم)
 اى النيسابوري صاحب الصحيح روى عن احمد بن حنبل وغيره وعنه الترمذي وابن خزيمة
 وابو عوانة وغيرهم (حدثنا فنية) هو ابن سعيد الثقة في البخارى يكنى ابا رجاء سمع الليث
 ومالك وابن عينة وغيرهم (حدثنا جعفر بن سليمان) الضبي سمع ثابتا البناني ومالك
 ابن دينا وروى عنه ابن المبارك قيل مع كثرة علمه كان اميا (عن ثابت) هو ثابت كاسمه
 وهو ابن اسلم البناني بضم الموحدة روى عن انس وابن عمرو بن الزبير وخلق وعنه
 الحماد بن واثم وكان رأسا في العلم والعمل يلبس الثياب الفاخرة ويقال لم يكن في وقته
 اعبد منه اخرج له الجماعة وهو ثقة بلامدافعة (عن انس) خادم النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم جاوز عمره المائة وكذا اولاده وفي الصحابة من اسمه انس اثنان وعشرون
 وفيهم انس ابن مالك اثنان هذا وهو المشهور وانس ابن مالك ابواميه القشيري وقيل
 الكمي وانتقل انس الى البصرة في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ليفقه الناس بها وهو
 آخر من مات بالبصرة من الصحابة (قال ماشمت) بكسر ثانية ويقح (عنبر) هو شئ
 لفظه البحر اى رعى به ويقال انه روث دابة من دواب البحر ولا يصح واصول الطيب
 خمسة اصناف المسك والكا فور والعود والعنبر والزعفران وكلها تحمل من ارض
 الهند الا الزعفران والعنبر واجود العنبر هو الدور الابيض كبيض النعام اودون
 ذلك (قط) اى فيما مضى من عمرى وهو يفتح قاف وتشديد طاء مهملة مضمومة وتنون
 وهى الابد لما مضى وقد تكسر الطاء ويضمان ونخفت الطاء مع ضمها واسكانها (ولا مسكا)
 واطيب المسك ما خرج من الطباء بعد بلوغ النهاية في النضج وغرلان المسك نوع خاص
 من الطباء (ولا شيئا) اى آخر من انواع الطيب (اطيب) اى افصح (من ريح رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) وتنته ولا مسست قط ديباجا ولا حريرا ولا شيئا من لسان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث كما ترى في مسلم وكذا في الشمايل (وعن جابر بن
 سمرة) اى فيما رواه مسلم ايضا عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ثم خرج وانا معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي احدهم واحدا واحدا واما انا فمسح
 خدي فوجدت ليدى بردا اور يحا كما نما اخرجها من جونة عطار كذا في مسلم اور يحا

بالآلاف وكثيرا ما يوجد بدونها فاعلمه رواية فيه ولهذا رواه بلفظ (انه صلى الله تعالى عليه وسلم - صح خده) اي جانب وجهه مما يلي الوجنة من الاسفل (قال فوجدت ايده ردا او ربحا كما نما اخرجها من جونة عطار) وهو بضم الجيم وسكون الواو وقد نهى عن اوهرتها اصلية وقد تبدل لانها تحذف كما قاله الدجلى وهى سقط مغشى بجلد يحمل فيه العطار طيبة والعطار فعال نسبة لابلغة (قال غيره) اي غير جابر بن سمرة (مسها بطيب اولم بمسها بصافح) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (المصافح) اي له (فبطل) بفتح ظاء حمزة وتشديد لام يقال ظل بفعل كذا اذا فعله نهارا في الكلام تجر يد اونا كيد وقد يحكى بمعنى دام وصار والمعنى فيصير ذلك المصافح له (يومه) اي طول نهاره (يجر ربحها ويضع يده على رأس الصبي) اي مثلا (فيعرف) بصيغة المجهول اي فيميز (من بين الصبيان) بكسر الصاد ويضم جمع الصبي (بربحها) اي بسبب ربح يده صلى الله تعالى عليه وسلم على رأس ذلك الصبي (ونام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي كما رواه مسلم (في دار انس) اي على فراش امه ام سليم بضم السين بنت لمعان بكسر الميم وقيل بفتحها وامام اوقع في بعض كتب الشافعية ان ام سليم جدة انس رضى الله تعالى عنه فيخطاه (فغرق) بكسر الراء (فجيأت امه) اي ام انس (بقارورة) اي باناء من زجاج (تجمع فيها عرقه) اي تبركا وتطيبا (فسألها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك) اي عن جرحها اياه استفاد من الفعل (فقالت تجعله في طيبنا وهو) اي طيبه او طيبنا باختلاط طيبه (من اطيب الطيب) بل اطيب الطيب وفي رواية ترجو ركنه اصيبنا زاد البخارى فاوصى انس ان يجعل منه في حنوطه قال الدجلى وانما نام على فراشها لانها واختها ام حزام كما في كمال المصنف خاتمه من الرضاة وانكر فان صح في الحديث جواز الخلوة بمن بينها وبينه محرمة او النوم عندها لعصمة صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وهو غير يابا ذابس في الحديث ما يدل على وقوع الخلوة مع ان جوازها مع المحرم لا يعرف له خلاف وقد ورد لا يخلون رجل بامرأة ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا محرم ثم قوله لعصمة ينافي ما استدلل به على جوازها لكونها علة لاختصاصه فكان حقه ان يقول والاى وان لم يصح فالنوم عندها لعصمة صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا وفي صحيح مسلم انه كان يدخل بيت ام سليم وينام على فراشها اذا لم تكن فيه فجاء ذات يوم فنام عليه فانت قبل لها هذا النبي نائم على فراشك فجاءت وقد عرق الحديث (وذكر البخارى في تاريخه الكبير عن جابر) اي ابن عبد الله صحابي ان انصاري آخر من مات بالمدينة من الصحابة وعنه استغفر لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خسا وعشرين استغفارة كل ذلك اعده يدي يقول ادبت عن ابيك دينه فاقول نعم فيقول يغفر الله لك (ام يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمر في طريق) اي من طرق المدينة وغيرها (فيتبعه) بخفيف التاء وفتح الباء وتشديد التاء وكسر الباء ويرفع وينصب اي فيجئ عقبه (احد الاعرف) اي ذلك

الاحد (انه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سلكه) اي ذلك دخل الطريق وممره (من طيبه) متعلق بعرف اي من اجل طيبه وبسببه وروى البرزاري ابو يعلى بسند جيد عن انس رضى الله عنه كان اذا مر في الطريق من طرق المدينة وجد فيه رائحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من هذا الطريق (وذكر اسحق بن راهوية) بضم هاء ثم فتح باء على الصحيح وهو مروى عالم خراسان روى عنه الجماعة الا ابن ماجه (ان تلك) اي الرائحة (كانت رائحته) بالنصب وفي نسخة ان تلك رائحته اي في اصل خلقتها (بلا طيب) اي من غير استعمال طيب في ثوبه او بدنه وروى ابن ابي بكر في سيرته ان ام سلمة وضعت يدها على صدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته فمكنت جمعا لا تأكل ولا تتوضأ الا وجدت ريح المسك بين يديها (وروى المزني) بضم ميم وفتح زاي فنون وياه نسبة مصرى كان ورعا زاهدا محبا الدعوة متقلا من الدنيا قال الشافعى رحمه الله في حقه لو نظر الشيطان لقلبه تصانيف كالبسوط والمختصر وغيرهما وصنف كتابا مفردا على مذهبه لاعلى مذهب الشافعى وهو مدفون بالقرافة بالقرب من قبر الشافعى وفي نسخة صحيحة الحربى وهو بجاء مهملة وباء موحدة وهو ابراهيم ابن اسحق حنبلى المذهب اصله من مرو ونسب الى الحلبية وهى محلة معروفة ببغداد وهى تنسب الى حرب ابن عبد الله صاحب المنصور (عن جابر اردفنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اركبني (حلفه) الردف بكسر الراء من ركب خلف راكب يقال اردفنى فردفنى (فالتفت خاتم النبوة) بفتح التاء وكسرهما يقال لقمه والتقمه اي ادخله في فمك للقمه والمراد بختم النبوة الذى كان كاتفاحة او بيضة الجمامة او كرز الحجلة بين كتفيه وقد ارضعته في شرح الشمائل (بقى) وفي نسخة بنى بكسر الفاء وتشديد الباء وذكره من باب التأكد كقولهم رأيت بعينى وسمعت باذنى (فكان) اي الخاتم (بنم) بكسر النون وتضم وتشديد الميم اي يجلب الريح ويفوح (على مسكا) اي ريح مسك او كوك ومنه التبعة والطيب تمام اي يفوح وان لم يرد صاحبه ذلك والزجاج كذلك لان المرأة ترى الانسان ما فيه من حسن او قبح ولا تستر شيئا وفي المثال انم من الزجاج وفي رواية ينج بضم مثناة وقد تكسر اي بسبل تشبهها له ينج دماء الهدى اي سيلانها بسرعة ومعناه ههنا يفوح ونسطع رائحته بكثرة هذا وقد جمع بعضهم من اردفه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبأخ نيافا وثلاثين ولم يذكر منهم جابرا (وقد حكى بعض المعتزين) اسم فاعل من الاعتناء اي المهتمين (باخباره وشمائله) اي سيره وآثاره (صلى الله تعالى عليه وسلم) انه كان اذا اراد ان يتغوط (اي يريد اخراج الغائط وهو ما يبرز من ثقل الطعام من المحل المعناد وبطلق على المطهين من الارض كما في قوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط) انشقت الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت (بالفاء وفي نسخة بالياء الموحدة بدل الفاء اي ظهرت) لذلك رائحة طيبة صلى الله تعالى عليه وسلم (ذكره البيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها وقال انه موضوع كما سياتى

(واسند محمد بن سعد) روى عن ابن عيينة وعنه بن ابى الدنيا (كاتب الواقدي) وهو صاحب الطبقات وله تأليف جيد مفيد في تعريف رجال الحديث قال ابن جاعة هو ثقة لكنه يروى عن الضعفاء منهم نسخة محمد بن عمر الواقدي والواقدي ولي القضاء ببغداد للأمامون وروى عن مالك حديثا كثيرا وروى عنه الشافعي وغيره واستقر الاجماع على ضعفه كما في الميزان (في هذا) اي في ان الارض تبلى ما يخرج منه وتفوح له رائحة طيبة (خبرنا عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لاني صلى الله تعالى عليه وسلم انك تأتي الخلاء) هو بالمد (فلان منكم شيئا) و يروى فلان منكم شيئا (من الاذى) بالقصر وهو ما يكره ويغتم به (فقال يا عائشة اوما) اي اجعلت وما (علمت ان الارض تبلى) وفي نسخة تبلى بفتح اللام (ما يخرج من الانبياء فلان منكم شيئا) وروى الدارقطني في افرادها عنها قالت قلت يا رسول الله اراك تدخل الخلاء ثم يجي الرجل يدخل بعدك فما يرى لما خرج منك اثرا فقال اما علمت ان الله امر الارض ان تبلى ما يخرج من الانبياء (وهذا الخبر) اي الذي اسنده ابن سعد (وان لم يكن مشهورا) اي معروفا بين الحديثين وليس المراد به المشهور المصطلح عندهم نعم قال ابن دحية بعد ان اورده هذا سند ثابت قيل وهو اقوى ما في الباب ومع هذا (فقد قال قوم من اهل العلم بطهارة هذين الحديثين من صلى الله تعالى عليه وسلم) عبر عن الخارجين بهما استهجانا للتصريح باسمهما (وهو قول بعض اصحاب الشافعي رحمه الله) وعليه كثير من الخراسانيين لكن المعتقد في المذهب خلافه كما ذكره الدجلى وقال ابو بكر بن العربي بول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحوه طاهر ان وهو احد قولي الشافعي وقال النووي في الروضة ان بوله ودمه وسائر فضلاته طاهرة على احد الوجهين وفيه ان الحديث السابق لا يدل على المدعى كما لا يخفى بل على ضده كما يدل عليه الابتلاع اللهم الا ان يقال الريح الطيبة تدل على الطهارة وفيه بحث نعم قال البغوي بذلك مستدلا بشهادة الاستشفاء ببوله ودمه على ما نقله الدجلى وقرره وفيه نظر ايضا من جهة عدم لزومه اذ وقع الاستشفاء ببول الابل والجمهور ومنهم القائل به على نجاسته (حكاه) اي القول بطا رتهما (الامام ابو نصر ابن الصباغ) بالباء الموحدة المشددة (في شامه) هو بغدادى شافعي المذهب له تأليف منها الشامل ومنها الكامل (وقد حكى القواين عن العلماء في ذلك) اي في كونهما طاهرين او نجسين (ابو بكر) وفي رواية ابو الحسن (ابن سابق) بكسر الموحدة (المالكي في كتابه البديع في فروع المالكية وتخريج ما يقع) اي للمالكية (منها) اي من الفروع التي هي (على مذهبهم) اي ولم يخرجوها وانما خرجت (من تفاريع الشافعية) والظاهر المتبادر ان قوله وتخريج مجرور عطفا على فروع كما اشار اليه التلمساني وصرح به الانطاكي وابعد الدجلى وجعله منصوبا عطفا على القواين ثم قال والتخريج في اصطلاحهم ان ينص الشافعي على حكمين مختلفين في صورتين متشابهتين ولم يظهر ايهما ما يصلح فارقا

بينهما فينقلوا نصه في كل صورة منهما الى اخرى كما لقي الاجتهاد في الاوائى والقبلة اذ قد منع في الاولى العمل بتغيير الاجتهاد وجوزه في الثانية فنقلوا منه في تلك الى هذه ونحوه في هذه الى تلك فصار في كل قولان منصوص عليهما ونخرج المنصوص في كل هو المخرج في الاخرى (وشاهد هذا) اي دال هذا القول على طهارة ما ذكر (انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب) وفيه انه منقوض بما صح عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تغسل المني من ثوب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبانه كان يستحي بنحو حجر ومدر و ايضا انه لو كان الخارجا من طاهرين لما كانا حديثين ناقضين كالعرق والدمع والبراق والمخاط ونحوها والاجماع على انه صلى الله تعالى عليه وسلم في نواقض الوضوء كالامة الاما صح استثناءه كاثوم بدليل انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينام عينا ولا ينام قلبه كما سياتي (ومنه) اي ومن الشاهد بانه لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب (حديث علي رضي الله تعالى عنه) اي فيما رواه ابن ماجه وابو داود في مراسيله انه قال (غسلت النبي عليه الصلاة والسلام) بتشديد السين وتخفيفها وهو اظهر (فذهبت) اي شرعت وقصدت (انظر ما يكون من الميت) اي من خروج دم وغيره من النجاسات عند خروج روحه او حين غسله (فلم اجد شيئا) اي منها خرج منه (فقلت طبت حيا وميتا) ونصيهما على الحال او على نزع الخافض اي في الحياة والميت او على التمييز ذكره التلمساني ولا يخفى بعد ما عدا الاول فتأمل فانه موضع زال ومحل خطل ثم انت ترى ان هذا الحديث لا يصلح ان يكون شاهدا كما لا يخفى وقد روى عن علي كرم الله تعالى وجهه انه حين غسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسح بطنه فلم يجد شيئا فقال طبت حيا وميتا وفي رواية فاح ربح المسك في البيت لما في بطنه قبل وانتشر في المدينة (قال) اي علي (وسطعت) اي ارتفعت وانتشرت وفاحت (منه) ربح طيبة لم نجد مثلها قط ومثله) اي ومثل قول علي طبت حيا وميتا (قال ابو بكر) رضي الله تعالى عنه (حين قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته) رواه البراز عن ابن عمر بسند صحيح وهو بعض خبر في البخاري (ومنه) اي ومن الشاهد (شرب مالك بن سنان) بكسر السين المهملة واما الشرب فبضم المعجمة ويجوز فتحها واكسرها (دمه) اي دم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم احد ومعه اياه) قيل شربه ابتلاعه ومعه اخذه من الجرح بفيه او شربه ابتلاعه دفعة ومعه ابتلاعه قليلا قليلا وروى اذ ذاك مرفوعا من مس دمه دمي لم تصبه النار (وتسويقه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تجويزه (ذلك له وقوله له ان تصيبه النار) رواه الطبراني عن ابى سعيد الخدري عن ابيه مالك بن سنان قتل يوم احد وهو جبل معروف يخفف ويثقل وقيل يخفف ذكره التلمساني والتشديد قيد غريب ورواه البيهقي عن عمر بن السائب ثم في الحديث قد يقال ان الضرورات تبيح المحظورات (ومثله) وفي اصل الدجلى ومنه اي ومن الشاهد

كما رواه الحساك والبرار والبيهقي والبقوي والطبراني والدارقطني وغيرهم قال عجب
من ابن الصلاح انه قال هذا حديث لم اجده اصلا بالكتابة وهو في هذه الاصول (شرب
عبد الله بن الزبير دم حجاجه فقال له عليه الصلاة والسلام ويل لك من الناس وويل لهم
منك ولم ينكره عليه) وفيه ان هذا حكم مسكوت عنه بعد وقوعه ولم يدخل تحت تقريره
اذ لم يطلع على شربه حال فعله مع ان في قوله ويل لك من الناس وويل لهم منك نوع
تكبير عليه اذ الويل الفضيحة المترتبة على الفتنة وروى الزبير بن بكار انه حين ولدته امه
رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هو هو فسميته امه فامسكت عن ارضاعه
فقال ارضعيه واوباء عينيك كيس كيس بين ذئب في ثياب ليمعن البيت وليقتلن دونه
وهذا مما اخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات اذ قد يوقع له بالخلافة
سنة خمس وستين بعد وفات معاوية اطاعه اهل الحجاز واليمن والعراقين وخراسان
وحج بالناس ثمانين سنة ثم وقعت الفتنة وعمر بن سعيد على المدينة ثانيا عبد الملك بن مروان
فكان يبعث البعث اليه منها الى مكة حتى ارسل له عبد الملك الحجاج فابتدأ حصاره
غرة ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وحج تلك السنة الحجاج ووقف بعرفة عليه درع ومغفر
ولم يطف الناس بالبيت في تلك الحجة فحاصره ستة اشهر وسبعة عشر يوما ثم قتل
في نصف جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وعمره اثنان وسبعون سنة واما
على ما ذكره الدجلى وروى الشعبي قال هاج الدم برسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فحججه ابوطيبة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انكموه فاعطوه دينارا وقال
لابن الزبير واره يعني الدم قال فتوارى ابن الزبير فشرب الدم فباغ رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فعله فقال اما انه لا تصيبه النار ولا تمسه النار قال الشعبي فقتل ابن الزبير
كيف وجدت طعم الدم فقال اما الطعم فطعم العسل واما الرايحة فرايحة المسك اقول
فهذا من باب قلب الاعيان الذي عد من معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وبهذا يدفع نزاع الفقهاء ويؤيده ما ذكره التلمساني عن عائشة رضي الله تعالى عنها
وذكرت انها لا تجد في الخلا شيا فقال انا معاشر الانبياء نبت اجسادنا على
ارواح الجنة فما خرج منها من شئ ابتاعته الارض ولكن رواه البيهقي في الدلائل عنها
ثم قال هذا من موضوعات الحسين بن علوان لا ينبغي ذكره في الحديث الصحيحة
المشهورة من معجزاته كفساية عن كذب ابن علوان انتهى وروى ان رجلا قال رأيت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابعث في المذهب فلما خرج نظرت فلم ارسنا ورأيت
في ذلك الموضع ثلاثة الاحجار اللاتي استنجى بهن فاخذتهن فاذا بهن يفوح بهن روائح
المسك فكنت اذا جئت يوم الجمعة المسجد اخذتهن في كفي فتغلب رايحتهن روائح
من تطيب وتطهر (وقد روى نحو من هذا عنه) اي عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم (في امرأ شربت بوله) اي من غير علم بانه بول كما سيأتي (فقال لها ان تشكي)

باسكان الباء على ان النون حذفت للناصب (وجع بطنك ابدا) وفي رواية ابن تليج النار
بطنك والحديث رواه الحاكم واقره الذهبي والدارقطني (ولم يأمر واحدا منهم) اي
احدا من شربه وفيه تغليب الرجال على النساء (بغسل فيه) لادلالة الاحاديث على
الامر ولا على عدمه مع ان غسل الفم من البول كان عندهم من قبيل المعالوم بالضرورة
وعلى تسليم عدم الامر لا يثبت طهارته لاحتمال الذهول والاعتماد على الظهور الا ان
ثبت انه رأى احدا منهم يصلي من غير غسل في مثالا وسكت عليه واقره كما هو مقرر
عند ارباب الاصول (ولانها) اي الاحد (عن عوده) اي عن عود شرب بوله وفيه
انه لا يحتاج الى النهي عن العود الا اذا وقع ذلك الفعل عن العدم من غير ضرورة ولا حالة
جذبة وسيأتي اعتذارها بانها شربته بغير علمها وفي نسخة صحيحة بلفظ عود بالاء الواحدة
هذا وروى ابن عبد البر ان سالم بن ابي الحجاج حججه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ازدر
اي ابتلع دمه فقال اما علمت ان الدم كله حرام وفي رواية لا تعد فان الدم كله حرام
(وحديث هذه المرأة التي شربت بوله صحيح) اي والصحة (الزم الدارقطني) بفتح الراء
وتسكن نسبة الى دارقطن محلة ببغداد وهو صاحب السنن وروى عنه الحاكم وابو
ذر الهروي وابو نعيم وغيرهم (مسما والبخاري) اي كلا منهما (اخرجه) اي تخريج
الحديث وذكره باسناده (في الصحيح) اي في كل من صحيح البخاري ومسلم ذكر جاله
كرجا لهما في الضبط والعدالة وغيرهما لكن انما يتوجه هذا الاثر عليهما او التزاما
تخريج جميع الصحيح ولم يلتزموا والحاصل ان هذا الحديث في مرتبة الحديث الذي اتفق
عليه الشيخان من كمال الصحة وان لم يخرجاه في جامعيهما لكن انتقد عليه فانه جاء
من جهة ابي مالك النخعي وانه ضعيف وفي عال الدارقطني ايضا انه مضطرب
من جهة ابي مالك والله تعالى اعلم (واسم هذه المرأة بركة) بالفتحات (واختلف
في نسبها) فقبل هي بنت يسار مولاة ابي سفيان بن حرب بن امية كانت هي وزوجها
قيس بن عبيد الله هاجرا مع ام حبيبة بنت مولاها ابي سفيان وزوجها عبيد الله بن
جحش فلما تنصر زوج ام حبيبة وبقيت على الاسلام خطبها رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فزوجها الجاشي واصدقها عنه اربعمائة دينار اوار بعامة اوقية ذهب
ثم بعثها اليه مع شرحبيل بن حسنة وقد مت بركة هذه معها وكانت تخدمها وتخدم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي اسم الثلاثة منهن ام ايمن (وقبل هي ام ايمن)
اي الحبشية مولاته وحاضنته وممرضته ورثها من ابيه ثم اعتقها لما تزوج خديجة
فتزوجها عبيد بن زيد من بني الحارث فولدت له ايمن وبه كنيته ثم تزوجها بعد
النوبة زيد بن حارثة فولدت له اسامة حبه صلى الله تعالى عليه وسلم والى هذا القول
ذهب ابن عبد البر وغيره وقال الواقدي كانت ام ايمن عسيرة اللسان فكانت اذا دخلت
قالت سلام الا عليكم يعني سلام الله عليكم فرخص لها رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم ان تقول سلام عليكم او السلام عليكم كذا ذكره التلمساني تبعا للحلي وفيه ان هذا جاز لغيرها ايضا فلا وجه للترخيص لها ولعل الرخصة ان تقول سلام بدون عليكم ويؤيده قولهم ان ذلك كان تكريما لها وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هي امي بعد امي (وكانت تخدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بضم الدال وتكسر على ما في القاموس فاندفع قول التلمساني ولا يصح الكسر كما تقوله العامة (قالت) اي المرأة (وكان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدح من عيدان) بفتح عين مهملة ووزنه فعلان او فيعال جمع عيدانة وهي الخلة الطويلة وقيل بكسرهما جمع عود (يوضع) اي القدح (تحت سريره فيبول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم افتقده) اي طلبه ليصبه (فلم يجد فيه شيئا فسأل بركة عنه) اي عن بوله الذي كان في القدح (فقالت فت وانا عطشانة فشربته وانا لاعلم) اي انه بول قال الدجلى تبعا لغيره من المحشى الصواب عطشى لانه مؤنث عطشان الا ان تكون لغة قلت الصواب ان عطشانة جاء في لغة كما في القاموس وقيل هي لغة بني اسد ثم القدح اثناء يشرب منه ويقال للصغير الغمر بضم الغين وهو اول الاقداح وهو الذي لا يبلغ الى ثم القعب وهو قدر رى الرجل ثم القدح وهو روى الاثنين والثلاثة ثم غيرها على ما في كتب اللغة والسرير مرفوع يصنع من حشب ويوضع في ناحية من البيت او السطح يتخذ للرقاد وقاية من الارض وما فيها (روى حديثها) اي بكامله (ابن جرير) بالحسين مصغرا مجمع على كونه ثقة ولد سنة ثمانين ومات سنة خمسين ومائة روى عن مجاهد وعطاء وطاوس وابن ابن مليكة وعنه ابن عيينة والثوري وغيرهما وهو مجمع على ثقته وهو اول من صنف الكتب في الاسلام وقد روى عن حكيمة بنت امية بنت ابي صبي عن امها قالت كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدح من عيدان يوضع تحت سريره ليبول من الليل فيه فبال فيه ليلة ووضع تحت سريره ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا فقال لامرأته يقال لها بركة كانت تخدمه ما فعل بالبول الذي كان في هذا القدح فقالت يا رسول الله اني شربته وروى عبد الرزاق عنه قال اخبرت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فيجاء فاذا هو ليس فيه شيء فقال لامرأته يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت معها من ارض الحبشة ابن البول الذي كان في القدح قالت شربته قال صححة يا ام يوسف وكانت تكفي ام يوسف فامرضت قط حتى ماتت (وغيره) اي ورواه ايضا غير ابن جرير كابن داود وابن حبان الحاكم عن امية عن امها وروى الحاكم والدارقطني عن ام ايمن قالت قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الليل الى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقامت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لاشعر فلما اصبح قال يا ام ايمن قومي فاهرق في ما في تلك الفخارة قلت قد والله شربته فضحك ثم قال اما والله لا يجعن بطنك بعدها ابدا وهذا يدل على انها واقعتان

وقتها كما قال ابن دحية لبركة ام يوسف وبركة ام ايمن وينصره ما في خصائص تدریب البلقيني انها شربته هذا وقد شرب ايضا منه عليه الصلاة والسلام ابوطيبة عاش مائة واربعين سنة وسقينة مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه البيهقي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ذكره الرافعي في الشرح الكبير قال ابن الملقن ولم اجده في كتب الحديث (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد ولد محتونا) اي لقلقة له (مقطوع السرة) بضم السين رواه ابو نعيم والطبراني في الاوسط وفي دلائل البيهقي بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن ابيه انه ولد له مذورا مسرورا اي مقطوع السرة محتونا يقال عذره واعذره ختنه وروى الخطيب عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا وصححه ايضا في المختار من كرامتي على ربي اني ولدت محتونا ولم يراحد سوتق وقال الحاكم تواتر الاخبار بولادته محتونا وتعقبه الذهبي بقوله ما اعلم صحته فكيف يكون متواترا قلت يجوز ان يكون الشيء متواترا عند بعض دون بعض وقيل ختن لما شق قلبه عند مرضه حليلة اي ختنته الملائكة عندها كما ذكره التلمساني وقيل ختنه جده يوم سابع ولادته وصنعه مادية وسماه محمدا (وروى في بعض الروايات عن امه امنة) بالمد على وزن فاعلة وهي بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ولم تلد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يتزوج غيرها عبد الله على الاصح فيها وفي اسم امنة امان امنة وفي حليلة حلم وفي بركة بركة فذلك امنة من سائر النعم وذكر السهيلي ان الله عز وجل احب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابوه فامناه ثم امانها وكذلك نقله السيوطي في خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكنه حديث موضوع كما صرح به ابن دحية وقد بينت هذه المسئلة في رسالة مستقلة (انها قالت ولدتها نظيفا) اي نقيا (ما به قدر) بفتح تين اي وسخ ودرن كذا رواه ابن سعد في طبقاته وروى انه ولدتها امه بغير دم ولا وجع قال المسعودي ولد عليه الصلاة والسلام في الربيع الاول من سنة اربعين من ملك كسرى نوشيروان في دار ابن يوسف وهذه الدار بنتها بعد ذلك الخيزران ام الهادي والرشيد مسجدا (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط) اي اما حياء منه او منهها والحديث رواه ابن ماجه والترمذي في شمائله وروى عنها انها قالت ما رايت منه ولا رأيت مني اي العورة (وعن علي رضي الله تعالى عنه اوصاني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا) اي بان لا (يغسله خيري) بتخفيف السين وتشديد ها (فانه لا يرى احد عورتى الا طست عيناه) بصيغة المجهول وابعاد التلمساني في قوله بفتح الميم مع انه قال والطمس المحو والمطموس العين هو الذي لاشق بين جفنيه انتهى والمعنى عمت قال الدجلى قوله فانه حلة لترك غسله لغير علي كرم الله وجهه وتحذير من اقدام غيره عليه وخصه بذلك لعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بان له قدرة على غض بصره انتهى وفيه نظر لان غض البصر من كل احد ممكن اذا وصاه به

وفي السيرة عن يونس بن بكر انه نودي وهو يغسله ان ارفع طرفك الى السماء وفيه اشكال
اذ لا يمكن غسله بكماله مع غرض البصر ورفعته وايضا لا يخلوا من انه يغسل مجردا
او مصحوبا بما يغطى عورته من سرته الى ركبته اوفي قصده ولا يظن ان الاحتمال الاول
يصح اذ لا يجوز لغيره ان يفعل هذا به فكيف بثله صلى الله تعالى عليه وسلم مع قوله فانه
اي الشأن لا يرى احد عورتي الاطمست عيناه فهو بيان وتنبية لعل وغيره ممن كان بعينه
في غسله من اهل البيت ان لا يقصدوا رؤية عورته ليحترسوا ويحترزوا عن كشفها وقوع
نظرهم عليها هذا وعن ابن اسحق لما اختلفوا هل يغسلونه في ثوبه او لا تودوا ان اغساوه
في ثوبه انتهى والمراد بثوبه قصده كما بينته في شرح الشمائل للترمذي (وفي حديث عكرمة)
وهو مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واحد فقهاء مكة وتابعيهم ومفسر بهم لكنه
اباضي خارجي (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما رواه الشيخان عنه (انه صلى الله
تعالى عليه وسلم نام حتى سمع له) بصيغة المفعول (غظبط) اي صوت يخرج مع نفس
النائم (فقام فصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان محفوظا)
اي من ان يخامر قلبه نوم وان خامر عينه لحديث انما عاشرا الا نبياء تمام اعيننا ولا تنام قلوبنا
واما نومه عن صلاة الصبح في الوادي وعن صلاة التهجد احيا نانا فالاظهر انه تجديد
للوضوء ويجوز ان يكون عن نقص قلبه او بعده وقيل عن مخامرة قلبه مع ندرة ليلتين
لامته لكنه مر دود لما سبق من عموم الاوقات المفهوم من الحديث الذي تقدم والله اعلم

فصل في

(واما وجور عقله) اي زيادته على عقل غيره (وذكاه ليه) بفتح الذال المعجمة بمدودا
اي حدة فهمه وسرعة دركه واللب اخص من العقل فانه مختص بالعقل السليم
والفهم القويم من لب الشيء خالصه وسره ومنه قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي
الالباب (وقوة حواسه) بتشديد السين جمع حاسة من حس بمعنى احس وهي اسباب
علمه من سمع وبصر وذوق وشم ولمس يع جميع البدن (وفصاحة لسانه) اي حسن تعبيره
وبيانه (واعتدال حركاته) اي وسكنته من قيام وقعود ومشى ورفود ونحو ذلك (وحسن
شمائله) اي من خلقه وخلقته (فلامرية) بكسر الميم وتضم كما قرئ بهما في قوله تعالى
فلانك في مرية الا ان الضم شاذ اي فلا شك (انه كان اعقل الناس واذكاهم) بالذال
المعجمة اي احدهم طبعا واطبيهم نفعا (ومن تأمل) اي تفكر (تدبيره) اي نظره باعتبار
عاقبته (امر بواطن الخلق وظواهرهم) اي يتصرفه فيها الى حسن ما لهما (وسياسة
العامه والخاصة) من سست الرعية سياسة امرتها ونهيتها والظاهر انها بكسر السين
وايداء الواو اياه لحركة ما قبلها كاتقيام والصيام فانهما من مادة السوس على ما في القاموس
وقال الحايي بفتح السين والظاهر انه سبق فلم اوزله قدم ثم المراد بالخاصة العالم والتعلم

وبالعامه من عداهم كما ورد الناس اثنان عالم ومتعلم والبقى همج رعاع اتباع لابعاء الله بهم
وعن علي كرم الله وجهه وقد سئل عن العامة فقال همج رعاع اتباع كل ناعق لم يستضيئوا
بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق واجمع الناس في نسبتهم على انهم غرغاء وهم الذين اذا
اجتمعوا اغلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا انتهى والغوغاء مأخوذ من غاء الجراد لانه يركب
بعضه بعضا فسميت العامة باسمه لاجل الشبه الحاصل بينهما في الارتكاب اي يتبع بعضهم
بعضا من غير فائدة ولا منفعة وانما هم يقبلون لاشئ ويدبرون لاشئ (مع عجيب شمائله)
اي اخلاقه العجيبة (وبديع سيره) بكسر ففتح جمع سيرة اي سيره الغريبة (فضلا)
مصدر لفعال محذوف يقع متوسطا بين نفي واثبات لفظا ومعنى فالعنى لم يزل احد عقله
بفضل فضلا (عما افاضه) اي زيادته عما ابداه ويذعه واذا فاضه (من العلم) اي استنادا
وعمليا (وقرره) اي اثبته وحرره (من الشرع) بيان لما افاضه وقرره وذلك كله (دون تعلم
سبق) اي له من غيره (ولا ممارسة) اي ملازمة (تقدمت) اي منه اشئ من ذلك (ولا مضامعة
للكتيب منه لم يمت) من الامتراء وهو جواب الشرط اي لم يشك (في رجحان عقله) وثقوب
فهمه (بضم المثلثة اي في سرعة دركه) (لاول بديهة) اي في اول وهلة بدون تفكير
ومهلة فكانه ينهب العلم بقوة فهمه كما ينهب النجم الظلام بقوة ضوئه (وهذا) اي ما ذكر
(مما لا يحتاج الى تقريره) اي ذكره ونحريه (للتحقيقه) وفي نسخة التحققة اي لظهور
تحققه وثبوت امره عقلا ونقلا (وقد قال وهب بن منبه) بتشديد الموحدة المكسورة
وهو تابعي جليل من المشهورين بمعرفة الكتب الماضية روى عن ابن عباس وغيره من
الصحابه رضي الله تعالى عنهم وروى عنه ابن دينار وعوف الاعرابي وآخرون وانفقوا
على توثيقه ويقال انه ما وضع جنبيه على الارض ثلاثين سنة وكان يقول لان اري في بيتي
شيطانا احب الى من ان اري وسادة لانها تدعو الى النوم وله اخوة منهم همام بن منبه
وعمر بن منبه وهم من ابناء الفرس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن (قرأت في احد
وسبعين كتابا) اي من كتب الله المنزلة وفي معارف ابن قتيبة قرأت من كتب الله اثنين
وسبعين كتابا (فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارجح الناس) اي
الخلق (عقلا وفضلهم رأيا) اي تدبير اناشا من العقل الكامل الذي ينظر في بدء الامر
ودره واوله وآخره وقبل الرأي رأى القاب وهو مارآه من حالة حسنة (وفي رواية اخرى
فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في
جنب عقله صلى الله تعالى عليه وسلم الا كجبه) لم يعطهم جميعا من حيث انسيته الى عقله لا كتب
حبة (مل من بين رمال الدنيا) اي بالنسبة الى رمالها وهو من باب تشبيه العقول بالحسوس
والظاهر انه كان افضلهم رأيا في الامور الدينية وكذا في الاعمال الدنيوية باعتبار الاكثية
او حالة جزئه بالفضيلة فلا يتأخر فيه حديث البخاري انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى
اهل المدينة يأمر من النخل بكسر الباء وضما فساء لهم عنه فقالوا اكننا نفعله فقال اما اكر

اولم تفعلوا لكان خيرا فتركوه ففسد ذلك العام فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر مثلكم فاذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوه واذا امرتكم بشيء من رأيي اى مع تردد فيه وعدم جزم بحسنه فانما انا بشر اخطى واصيب اى في غير ما وصى اليه وحباجليا او خفيا كما اشار اليه قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الآية (وقال مجاهد) اى كما رواه عند ابن المنذر والبيهقى مرسل بلفظ (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام في الصلاة) وفي نسخة الى الصلاة والظاهر هو الاول فتأمل (يرى من خلفه كما يرى من بين يديه) من فيها جارة ويجوز ان تكون موصولة وكذا ماورد مثلها مما سبأني (وبه) اى وعندها ذكر من انه يرى من خلفه (فسر) اى مجاهد (قوله تعالى وتقلب في الساجدين) بان نصب عطفا على الضمير المفعول في قوله سبحانه وتعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذى راك حين تقوم والمعنى و يرى تردد بصرك في من وراءك من المصلين لتصفح احوالهم من الكاملين والغافلين (وفي الموطأ) للامام مالك عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (عنه عليه الصلاة والسلام) وصدره اترون فبئكم هذه فوالله لا يخفى على ركوعكم ولا سجودكم (انى لاراكم من وراء ظهري ونحوه) اى نحو حديث الموطأ بحسب المعنى (عن انس) رضى الله تعالى عنه (الصحيحين) وهو ما روى عن انس مر فوما اقيموا الركوع والسجود فوالله انى لاراكم من بعدى وربما قال من بعد ظهري اذار كتمتم وسجدتم (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها مثلا) اى مثل ما فى الصحيحين لفظا ومعنى (قالت) اى عائشة رضى الله تعالى عنها (زيادة) على ما سبق اى هذه الهجرة العظيمة والحصول الكريمة بزيادة فضيلة (زاده الله اياها في حجة) اى لحيته نبوته (وفي بعض الروايات) اى لعبد الرزاق والحاكم (انى لا نظرون ورائى كما انظر الى من بين يدي) فالوصول متعينة فيهما وفي نسخة الى ما وفى رواية كما انظر من بين يدي فلا حجة الان في من جاز ان (وفي اخرى) اى وفي رواية اخرى لمسلم (انى لا بصرون قفاى كما ابصر من بين يدي وحكى بقى بن مخلد) بفتح الموحدة وكسر القاف وتشديد التحتية ومخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة وهو ابو عبد الرحمن القرطبي الحافظ صاحب المسند الكبير والتفسير الجليل الذى قال فيه ابن حزم ما صنف تفسير مثله اصلا سمع ابن ابى شيبة وغيره وكان محتهدا ثبتا لا يقلد احدا قال ابن حزم كان بقى ذا خاصية من احدين حنبل وجار ياقى مضمار البخارى ومسلم والتسائى انتهى وكان مجاب الدعوة وقيل انه كان يختم القرآن كل ليلة في ثلاث عشرة ركعة ويسرد الصوم وحضر سبعين غزوة (عن عائشة رضى الله تعالى عنه) كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء) وفي رواية كما يرى في النور قال البيهقى اسناده ضعيف كما رواه ايضا من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وقال ليس بقوى وقال ابن الجوزى لا يصح ولا ينافيه ما فى روضة الهجرة للسهيلى من انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما تزوج ام سلمة دخل عايبها في ظلمة فاصابت رجله زينب فبكت ثم في ليلة اخرى دخل في ظلمة ايضا

فقال انظروا ربائبكم لا امشى عليها لاحتمال حل ما سبق على حالة من احواله المسماة بالمعجزة والكرامة وهى لا تستدعى استيفاء الاوقات والمداومة فتحمل احديهما على التدرية او تخص تلك الحالة بوقت الصلاة هذا وقد ذكر النوى في شرح مسلم قال العلماء معناه ان الله خلق له صلى الله تعالى عليه وسلم ادراكا في قفاه يبصر به من ورائه وقد انخرقت العمادة له صلى الله تعالى عليه وسلم باكثر من هذا وليس يمنع من هذا عقل ولا شرع بل وردا لشرع بظاهره فوجب القول به وذكر المصنف كما سبأني انه قال احدين حنبل وجهور العلماء هذه الرؤية رؤية العين حقيقة وذكر مختارين محمود مصنف القنية الزاهد من اصحابنا الحنفية وشارح القدورى في رسالته الناصرية انه عليه الصلاة والسلام كان بين كتفيه عيان مثل سم الخياط وكان يبصر بهما ولا يحجبهما الشيايب (والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم لللائكة والشياطين) اما الاول فكرواية البخارى وغيره انه رأى جبريل في صورته له ستائة جناح على كرسى بين السماء والارض قد سد الافق وقد رأى كثيرا منهم ليلة الاسراء وربما قيل انه امر فيهم ونهى واما الثاني فكحديث البخارى ان عفر بن تفلت على البارحة في صلاة المغرب ويده شعله من نار ليحرق بها وجهى فامكننى الله منه فدفعته ثم اردت ان اربطه بسارية من سوارى المسجد فذكرت دعوة اخى سليمان وفي رواية اولا دعوة اخى سليمان لا يصبح يلعب به ولدان المدينة (ورفع التجاشى) بفتح الثون وتكسر وتشديد الياء وتخفيف وقيل هو اول من اقب من ملاك الحبشة واسمه كافي البخارى اصحمة وقيل صحمة او صحبة كتب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشهد انك رسول الله صادقا مصدقا قد بابتك واسات لله رب العالمين ورفع بصيغته المجهول والتجاشى وما عطف عليه مرفوع على نيابة الفاعل كما صرح به الحلبى وابعد الدلبى وجهه مخفوضا حيث قال وجاءت ايضا بمعنى الاحاديث في رفع التجاشى (له حتى صلى عليه) اى يوم مات في رجب سنة تسع من الهجرة وقد اخرج ابو داود من طريق يزيد بن مروان عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه لما مات التجاشى كان يتحدث انه لا يزل يرى على قبره نور واما حديث صلته عليه فرواه الشيخان وغيرهما وبه استدلل الشافعى على جواز الصلاة على الغائب واما حديث رفعه فظاهره ان المرفوع هو اعلى نعمته حتى قيل انه احضر بين يديه فلم تقع الصلاة الاعلى حاضر وقيل رفعه الحجاب وطويت له الارض حتى رأى قال الدلبى وجميع ما ذكر وان كان ممكنا وقوعه فدعوى بلاينة اذ لم يشهده كتاب ولا سنة ومن ثم انكره ابن جرير لعدم وجوده في خبر ورواية عالم في اثر وانما الوارد في رواية ابى على والبيهقى ان معاوية بن معاوية المزنى رفع له وهو صلى الله تعالى عليه وسلم بنبوك حتى صلى عليه انتهى ولا يخفى ان ثبوت هذه القضية في الجملة مع ذلك الاحتمال ينفي التعلق بفعله صلى الله تعالى عليه وسلم في مقام الاستدلال كيف قد جاء في المروى ما يوحى اليه

وهو مارواه ابن حبان في صحيحه من حديث عمر ابن حصين انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان احاكم النجاشي توفي فقوموا وصلوا عليه فقام عليه الصلاة والسلام وصفوا خلفه فكبرار معاوهم لا يظنون ان جنازته بين يديه فهذا اللفظ يشير الى ان الواقع خلاف ظنهم لانه هو قائدته المعتد بها فاما ان يكون سمعه منه عليه الصلاة والسلام او كشف له وقد صرح القسطلاني في شرح البخاري نافلا عن اسباب النزول للواحدى عن ابن عباس قال كشف لاني صلى الله تعالى عليه وسلم عن سرير النجاشي حتى رآه وصلى عليه وقال التلاني ذكر ابن قتيبة في آداب الكتاب والكلاعي في النفاية انه توفي ورفع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى صلى عليه حين منصرفه من غزوة تبوك هذا مع انه قد يقال ان ذلك خص به النجاشي فلا يلحق به غيره ودليل الخصوصية انه لم يصل على غائب الاعليه وعلى بعض آخر صرح فيه بانه رفعه كإرواه الطبراني من حديث ابى امامة وابن سعد في الطبقات عن انس ان معاوية ابن معاوية المزني ويقال اللبي زل جبريل عليه الصلاة والسلام بتوك فقال يا رسول الله ان معاوية ابن معاوية المزني مات بالمدينة انحب ان اطوى لك الارض فصلى عليه قال نعم فضرب بجناحه الارض فرفع له سريره فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك ثم رجع فقال عليه الصلاة والسلام لجبريل بم ادرك هذا قال بحبه سورة قل هو الله احد وقراءته اياها جاثيا وذاها وقائما وقاعدا وعلى كل حال (وبيت المقدس) بفتح الميم وكسر الدال وجوز ضم ميمه وفتح داله المشددة وهو بالرفع اى ورفع له ايضا بيت المقدس كما في الصحيحين (حين وصفه لقريش) الظاهر حتى وصفه لقريش حين كذبوه في اخباره انه اسرى به اليه ثم الى ماشاء الله تعالى ثم رجع الى مكة في ليله وارند كثير ممن اسلم واخبروا ابابكر بذلك فقال لهم والله لقد صدق انه يخبرني ان الخبر يأتيه من السماء في ساعة واحدة من ايل اونهار فاصدقه وهو ابعد مما تعجبون منه ثم قال يا بني الله صفه لي فاني جئت فرفع له حتى نظر اليه فطفق بصغه له وبصدقه وفي مسلم اقدرا بنى في الحجر وقرش تسألني عن مسراي فساألتني عن اشياء من بيت المقدس فكربت كربة ما كربت مثلها قط فرفعه الله لي فاسألوني عن شيء منه لي انبأهم به (والكعبة) اى ورفع الكعبة له ايضا حتى رآها (حين) وفي نسخة حتى (بني مسجد) اى بالمدينة ليحمله محرابه اليها على مارواه الزبير بن بكار في تاريخ المدينة عن ابن شهاب ونافع بن جبير بن معاصم مر سلا قال الدجلى وهو غريب والمعروف ان جبريل هو الذي اعلم بها واره سمعها لانها رفعت له حتى رآها بشهادة ما في جامع العتيبة من سماع مالك قال سمعت ان جبريل هو الذي اقام له قبلة مسجده انتهى ولا يخفى انه يمكن الجمع بينهما بان اخبره جبريل ثم رفع له البيت الجليل او بان يحمل كل قضية على مسجد من مسجد المدينة وقبلا فان قيل لا خلاف في انه اول قدومه المدينة

كان يصلى الى بيت المقدس الى ان حوت القبلة بعد بناءه مسجده فكيف يحمله محرابه الى الكعبة فالجواب انه يمكن تقديم بناء المسجد وتأخير بناء المحراب الى الكعبة بعد التحويل مع انه قد يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بعض الصلاة اول البناء الى الكعبة ثم حول الى بيت المقدس ثم حول الى الكعبة وبقيده خبر بعض نساء الانصار كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين بنى مسجده يؤمه جبريل الى الكعبة ويقبضه القبلة وهذا ايضا يؤيد الجمع الاول فتأمل (وقد حكى عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم قال التلاني جاء ذلك في حديث ثابت من طريق العباس عنه عليه الصلاة والسلام ذكره ابن خثمة (انه كان يرى في الثريا احد عشر نجما) والثريا تصغير ثرى وهى المرأة الكثيرة المال من الثروة وهى الكثرة والنجم المعروف لكثرة كواكبه مع ضيق المحل وقال السهيلي الثريا اثنا عشر كوكبا وكان يراها كلها كما جاء ذلك في حديث ثابت من طريق العباس وقال القرطبي لا يزيد على تسعة فيما يذكره انتهى واغله بالنسبة الى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وبالجمل فذلك لحدته بصره وقوة نظره ويقال لها النجم وهى النجم لانها لا تفترق فهى كالواحد (وهذه) اى الاخبار المذكورة ولا تار المسطورة (كلها) مخزاة على رؤية العين وهو) اى هذا القول او هذا الحمل وابعد الدجلى في قوله ذكره نظرا الى ما بعده وهو (قون احمر بن حنبل وغيره) اى من المحققين وهم (الجمهور كما سبق والامام احمد من مروى سكن ببغداد من صفه ومات بهار حده الله تعالى وروى عنه الشحان قال الانطاكى تبعا للحاجي وروى عنه البغوى والظاهر انه وهم) (وذهب بعضهم) اى كالنوى في شرح مسلم (الى ردها الى العلم) اى فهى رؤية علم وكشف قال النجاشي ومعنى ذلك ان الله سبحانه وتعالى خالق له علما بجميع ما يفعله وراءه صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك خروج عن ظاهر الحديث وانما تميل اليه المترلة لانهم يشترطون في الادراك بنية مخصوصة تتخلق له واغرب الدجلى في قوله اى خلق الله تعالى له في قفاه قوة ادراكية يدرك بها من وراءه على طريق خرق العادة انتهى ولا يخفى ان ما له الى ان الرؤية بصرية واغرب من ذلك انه لما ذكر هذا قال واغرب مختار بن محمود الحنفى حيث قال وكان بين كتفيه عيان مثل سم الخياط لا يحجب بصرهما الشيا وبالله اعلم بالصواب (الظواهر بخالفه) اى ظواهر هذه الاخبار تخالف ما ذهب اليه البعض من العلماء الاخبار وابعده بعضهم على ما ذكره المصنف في مشارق الانوار حيث قال انما هى بالنفاية يسيرة الى من وراءه معللا بانه لو كان يرى من خلفه لما قال ايكم الذى ركع دون الصف فقال ابو بكره انا يا رسول الله فقال زادك الله حرصا ولا تهملوا الجواب ان في نفس الحديث ما يدل على مدعانا اذ صرح بانه رأى رجلا ركع قبل دخوله في الصف وعدم علمه بخصوص فاعله اما لبعده عنه واما لكثرة الصفوف والاستغراق ونحوه مما يمنع التوجه الى صوبه وتعمقه في قصده فراء مجحلا لا مفصلا مع ان خوارق العادات لا يلزم تحققة

في جميع الاوقات وقال ابن عبد البر هذا قبل ان يمنحه الله بهذه الفضيلة فقد كانت خصائصه
تتراد في كل وقت وحين والله الموفق والمعين (ولا حالة) مصدر حاله والمحال هو الشيء
المتنع فالمتنع لامتناع شرعا وعقلا وعادة (في ذلك) اي في كونه رؤيعة عين بطريق المعجزة
(وهي من خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وخصالهم) اي المختصة بهم (كما اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن احمد) اي التميمي البستي (العدل من كتابه حديثنا ابو الحسن المقرئ)
اي العالم بعلم القراءة (وهو نزيل مكة) (الفرغاني) نسبة الى فرغانة بالفتح بلد بالغرب على
ما في القاموس وآخر بالشرق والظاهر انه المراد ههنا قوله (حدثنا ام القاسم بنت
ابي بكر عن ابيها) وهو ابو بكر محمد بن اسحق الكلابادي مؤلف كتاب الاخبار عن فوائد
الاخبار وقيل الاخبار بفوائد الاخبار وكان بعد الاربعين والثلاثمائة (حدثنا الشريف
ابو الحسن علي بن محمد الحسيني) قال التلمساني هو الشريف ابو الحسن علي بن محمد بن علي
بن موسى الرضي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنهم قلت ولا يصح هذا لان النسخ كلها متفقة على نسبة الحسيني بفحنتين والله سبحانه
وتعالى اعلم (حدثنا محمد بن سعيد حدثنا محمد بن احمد بن سليمان حدثنا محمد بن محمد
بن مرزوق) هو البصري يروي عن يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الانصاري (حدثنا
همام) بفتح هاء فتشديد ميم هو ابن يحيى بن دينار العودي قال الحلي وغيره وصوابه هاني
بن يحيى وقال التلمساني هو همام بن الحارث النخعي الكوفي سمع حذيفة وعمارا وروى عنه
ابراهيم النخعي انتهى والظاهر انه وهم منه كما لا يخفى من مرتبة الاسناد والله اعلم
بالصواب والسداد في المراد (حدثنا الحسن) اي ابن ابي جعفر الجفري كما سيأتي قريبا
وهو بضم الجيم وسكون الفاء نسبة الى مكان بالبصرة وهو احد الضعفاء (عن قتادة)
تابعي جليل (عن يحيى بن وثاب) بتشديد المثلثة ثقة مقالة خاشع مقرئ يروي عن ابن عباس
وابن عمر وعقبة وعنه الاعمش وغيره (عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لما تجلي الله تعالى) اي ظهر بلا كيف (لموسى عليه الصلاة والسلام) اي في ضمن
تجليه للجبل كما يشير اليه قوله تعالى فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلا يحتاج
الى ما تكلف له الدجى تبعا للمعجاني بقوله ولا يعزب عنك ان المتجلى له كما ذكر في الآية انما
هو الجبل فاقتدير لما تجلي الله للجبل لاجل سؤال موسى ان يراه وتعسفه ظاهر مع انه يفيد
انه لم يقع تجلي لموسى فلم يحصل ترتيب بين لما وجوابها وهو قوله (كان يبصر) اي يرى كما
في اصل التلمساني (المثلة على الصفا) بالقصر اي الصخرة المساء ولا يبعد ان يكون بالمداشكلة
قوله (في الليلة الظلماء) اي شديدة الظلمة (مسيرة عشرة فراسخ) اي مقدارها تحديد
او تقريبا او كثيرا والفرسخ فارسي معرب وهو ثلاثة اميال والميل منتهى البصر او اربعة
آلاف خطوة والخطوة ثلاثة اقدام معتدلة بوضع قدم امام قدم يالصق به قال التلمساني
يصح في شين عشرة الفتح والكسر والسكون وهو وهم منه لان الوجوه الثلاثة انما تجوز

اذا ركبت العشرة مع غيرها من الاعداد المؤنثة المقدمة عليها كاحدى عشرة وامثالها
واما عند الانفراد بها فلا يجوز الا لفتح فيها ثم اعلم ان هذا الحديث رواه الطبراني في الصغير
بنحو هذا الاسناد وقال لم يروه عن قتادة الا الحسن تفريده هاني قال الحلي اما هاني بن يحيى
السلمي فذكره ابن حبان في الثقة وقال يخطئ واما الحسن بن ابي جعفر الجفري فضعيف
(ولا يبعد على هذا) اي على طبق هذا الحديث ووقفه من المعجزة المترتبة على التجلي
الموجب لتجلي العين وتحلية العين (ان يختص) بصيغة الفاعل او المفعول اي يصير مخصوصا
(نبينا بما ذكرناه من هذا الباب) يعني زيادة قوة باصرة ذلك الجنب وادخل الدجى
في العبارة ما ليس في الكتاب (بعد الاسراء) اي بعد اسراءه الى سدره المنتهى (والخطوة)
بضم الحاء وتكسر اى وبعد الخط والخطاء (بما رأى من آيات ربه الكبرى) اي
من عجائب الملكوت وغرائب الجبروت ورؤية الرب ينظر العين او يبصر القلب على ما تقدم
والله اعلم وهذا بالنظر الى القوة البصرية الحسية والمعنوية (وقد جاءت الاخبار) اي الدلالة
على قوته البدنية كخبر ابي داود والترمذي (بانه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (صرع)
اي رمى وضرب على الارض في حالة المصارعة (ركانة) بضم الراء وهو ابن عبد يزيد
بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف (اشد اهل وقته) اي اقواهم في غلبة المصارعة
وهو بالنصب بدل ويجوز رفعه (وكان) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (دعا الى الاسلام)
جولة حالية قال الترمذي اسناده ايس بالقام وقال البيهقي مرسل جيد وروى باسناد
موصولا الا انه ضعيف وفي سيرة ابن اسحق خلار كانه مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في بعض شعاب مكة قبل ان يسلم فقال يار كانه لا تنق الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال
لو اعلم ما تقول حق لا تتبعك فقال ارايت ان صرعتك تعلم ان ما اقول حق قال نعم فلما بطش به
صلى الله تعالى عليه وسلم اضجعه لا يملك من امره شيئا ثم قال عديا محمد فعاد فصصره ايضا
فقال يا محمد ان ذا العجب فقال صلى الله تعالى عليه وسلم والعجب من ذلك ان شئت ان اريكه
ان اتعبت الله واتعبت امرى قال ما هو قال ادعوك هذه الشجرة فدعاها فاقبلت حتى
وقفت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها ارجع مكانك فرجع فلما رجع ركانة الى قومه
فقال يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رأيت اسحر منه ثم اخبرهم
بما رأى قال الحجازي واسلم قبل الفتح قبل توفى بالمدينة سنة اربعين في زمن معاوية وقيل انه
من اجداد الشافعي قال المجاني ولابنه يزيد ايضا اسلام وصحة (وصارع) يعني ايضا
(ابار كانه في الجاهلية) صفة للملة او الامة او الفترة (وكان شديدا وعادوه ثلاث مرات
كل ذلك) بالنصب على نزع الخافض ويجوز رفعه اي كل ما ذكر من المرات (يصصره)
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال الدجى هذا) وخبر انه عم صارع ابا جهل فصصره
فلم يحجبل لاصل لهما وفيه انه في مراسيل ابي داود ويزيد بن ركانة اور كانه بن يزيد
على الشك لكن الظاهر ان الصحيح ركانة كما قاله الحلي وغيره لا كما قاله النووي انه الصواب

والله اعلم نعم مصارعة ابي جهل لا تصح اتفاقا هذا وقد ذكر السهيلي ان ابا الاشدين الجمحي واسم كلسه بفتح اللام وكان بلغ من شدة فيماز عوا انه كان يقف على جلد البقرة ويجاذبه عشرة امترعوه من تحت قدميه فيتحرك الجلد ولا يتحرك من عنده وقد دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المصارعة وقال ان صرعتني آمنت بك فصرعه صلى الله تعالى عليه وسلم مرارا ولم يؤمن به (وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) كما ربه الترمذ في شمائله والبيهقي في دلائله (مارأيت احدا اسرع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مشيد) وفي نسخة مشيته بكسر الهمزة وزيادة التاء اي في هيئة مشيه وهي غير ملائمة لاسرع كما قاله النجاشي فأمل في تحقيق المباني والمعاني (كما انما الارض) بالرفع لزيادة ما الكافة المانعة ما قبلها عما بعدها من العمل (تطوى له) بصيغة المجهول اي تتروى وتجمع وتقرب وتدنو وقيل تطوى كطوى الملاة واما المشي في الهوى وعلى الماء كما وقع لبعض الاصفياء فانه يصدر باذن رب السما ثم بين وجهه بقوله (انا) اي معشر الصحابة انما (لجهد انفسنا) بفتح النون والهاء وفي نسخة بضم النون وكسر الهاء من جهد دابته واجهدا اذا حبل عليهما في السير فوق طاقتها فالعني انتعب انفسنا بالجهد فوق طاقتها (وهو غير مكترث) بكسر الراء اي والحال انه صلى الله تعالى عليه وسلم غير مبال بمشينا ولا متأثر بمشي هونا ورفقا لقوله تعالى الذين يمشون على الارض هونا وقوله تعالى واقصد في مشيك ومع ذلك يسبق من شاء كرامة خص بها اذا عطى قوة زائدة على قوى سائر البشر لحديث كئنا نتحدث انه اعطى قوة ثلاثين رجلا في المشي والبطش والجماع ونحوها وكان يطوف على نسائه في غسل واحد وكن تسعا (وفي صفته) اي نعمته من جهة حسن شمائله (ان ضحكته كان تبسما) لما في البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها مارأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسجوما قط ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم ويشير اليه قوله تعالى فتبسم ضاحكا وفيه ايماء الى ان الاقتصاد في الضحك هو الذي ينبغي وان كان الضحك جائزا لما ورد في بعض الروايات انه ضحك حتى بدت تواجذه وعن عبد الرزاق انه سئل ابن عمر كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يضحكون اي احيانا قال نعم وان ايمانهم لا عظم من الجبال نعم يكره الاكثار منه كما قال لقمان لابنه اياك وكثرة الضحك فانها تميم القلب وكما يشير اليه قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليكثروا كثيرا ولان كثرة الضحك تنفي عن الغفلة واليكاء ينفي عن الرحمة وروى عن الحسن انه كان لا يضحك وهذا لما غلب عليه من الخوف والقبض بخلاف من غلب الرجاء والبسط فانه يضحك ولا يبكي والاعدل هو الاعتدال من هذه الخصال على وفق شمائله صلى الله تعالى عليه وسلم من تفصيل الاحوال (اذا التفت) كذا في بعض النسخ والظاهر كما في اصل الدجلى واذا التفت اي الى احد الجانبين (التفت معا) وفي رواية جميعا اي بجميع نظره لا بمؤخر عينيه كما هو دأب سارق النظر ويسمى نظرا العداء ومنه قوله تعالى يعلم خائنة الاعين فاندفع قول الدجلى اي بجميع بدنه وينبغي

ان يخص هذا بالتفات وراه واما التفاته يمنة ويسرة فالظاهر انه بعينه (واذا مشى) اي في مسيره (مشى تقاعا) بضم اللام المشددة اي رفع رجليه رفعا بقوة لاحتيا لا لشدة عزمه ولان تقرب الخطى من مشية النساء والاعنياء الاغنياء (كانما يخط من صيب) بفتح المهملة والموحدة الاولى اي كانما ينحدر من مرتفع قاله الدجلى تبعا للشمى وفي القاموس الصيب محركة تصيب نهر او طريق يكون في حدوده وما انصب من الرمل وما انحدر من الارض وكل هذه المعاني تشبه الى ان الصيب بمعنى المنخفض لا بمعنى المرتفع وقد صرح الحجازي وغيره بانه ما انحدر من الارض واغرب الحلبي حيث قال من موضع مرتفع منحدر فالاولى ان يقال من بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ويؤيده انه جاء في رواية كانما يهوى في صبوب بفتح الصاد وضعها فالمعنى كانما ينزل من علوا الى سفلى فانه حينئذ يكون المشي بقوة لكن لا بابطاء ولا بسرعة والمقصود من الحديث هذه الفقرة الدالة على كمال قوته البدنية في مسيرته الحسية واما مسيرته المعنوية فقد علم في القضية الاسرائيلية

فصل

(واما فصاحه اللسان وبلاغة القول) اي في معرض البيان وخص الفصاحة باللسان لنطقه باللفرد والمركب المطابقين لمقتضى الحال وهما يوصفان بهما كالتكلم والبلاغة بالقول اذ لا يكون الا كلاما ذا اسناد يبلغ به التكلم ارادته ويوصف بهما الكلام كالتكلم دون الكلمة لانها لا يبلغ بها الغرض فراعى المصنف اصطلاح علماء المعاني والبيان في تقرير هذا الشأن (فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك) اي مما ذكر من الفصاحة والبلاغة (بالحل الافضل والموضع الذي لا يجهل) بصيغة المجهول اي الظاهر بالوجه الاكمل (سلاسة طبع) بفتح السين ونصبت بترع الخافض اي بسهولة جبلية وانقياد طبيعة وفي نسخة مع سلامة طبع (وبراعة مزعج) بفتح الميم والزاى اي مأخذ ومطالع والبراعة بفتح الموحدة مصدر برع الرجل فاق اقرانه ووصفها بصفة صاحبها مبالغة اي منزعا بارعا وحاصله جودة لسان واطافة بيان واما قول التلمساني انه بكسر الميم وهو السهم الذي تزرع به واستعاره القاضي للسان مجازا اذ هو آلة الكلام ففي غاية من البعد مع مخالفته للاصول المعتمدة (وايجاز مقطع) اي ومقطعا موجزا من اوجزاتي بكلام قل مبابيه وكثر معانيه والمقطع بفتح الميم والطاء مشتهى المرام كما ان المزج مبدأ الكلام فالمعنى ان كلامه حسن الابتداء ومستحسن الانتهاء وهو المطمع والمقطع بأسلوب الشعراء من الفصحاء والبلاء واما ما ذكره التلمساني من انه بكسر الميم وهو في الاصل شفرة حادة يقطع بها الشيء استعاره للقول مجازا اذ هي آلة فهو مع مخالفته للنسخ الصحيحة في غاية من التكلف ونهاية من التمسك (ونصاعة لفظ) بفتح النون اي ولفظا ناصعا اي خالصا من شوائب تنافر الحروف وغرابة الالفاظ

وارتكاب الشذوذ (وجزالة قول) أي وقولا جزلا لا ركاكة فيه ولا ضعف تأليف وتركيب بنا فيه بل نسجت خبره الخبرية على متوال تراكيب العربية (وصحة معان) أي ومعاني صحيحة يستفاد منها مقاصد صريحة قال التلمساني ومعان جمع معني بالياء وبدونها ولا خفاء لما فيه من إيهام أنهما اقتان وليس كذلك بل اختلافهما بحسب تفاوت اعرابهما (وقلة تكلف) أي قلة طلب كلفة في الأدبية بعد تأمل وتفكر وتروية وكان الأولى أن يقال وعدم تكلف لقوله سبحانه وتعالى حكايته عنه وما اتانا من المتكافين وأعله أراد بالقلة العدم والله أعلم ومنه قول أبي أوفى كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقل اللغوى لا بلغو رأسا ومنه أيضا قوله تعالى فقليل ما يؤمنون أي لا يؤمنون أصلا (أوتى جوامع الكلم) جملة مستأنفة مبينة ومؤكد لما قبلها أي أعطى الكلمات الجامعة للمعاني الكثيرة في المباني البسيطة وقد جعت أربعين حديثا يشتمل كل حديث على كلمتين وهو أقل ما يتركب منه الكلام الأسنادي كقوله الإيمان بيمان والعدة دين والسماع رباح وامثالها مما أدرجته في شرح الشرائع للترمذي والكلام بفتح كاف وكسر لام اسم جمع للكلمة ومنه قوله تعالى اليد يصعد الكلم الطيب وقيل جمع لها وهو ضعيف (وخص ببداية الحكيم) بكسر ففتح جمع حكمة أي الحكمة البديعة المتضمنة للمعاني النسيئة (وعلم السنة العرب) أي وخص بمعرفة لغات طوائف العرب من قومه وغيرهم لأنه بعث إلى جميعهم فعلم الله الأسنة لخطاب كل قوم بما يفهمون لقوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه وفي نسخة وعلم بصيغة الماضي المعلوم وفي أخرى بصيغة المجهول من التعليم عطفا على أوتى وقيل كان يعلم جميع الأسنة إلا أنه لم يكن مأمورا بإظهارها أو أراد أن يكون التكلم بالعربية هو السنة لأنه أفضل أنواع اللغة لأن كلام الله عربي ولسان أهل الجنة في الجنة عربي وأصل النبي عربي قيل ومن أسلم فهو عربي ولأنه أسير اللغات واضبط للكليات كما يشير إليه قوله سبحانه وتعالى فأنما يسرناه بلسانك (مخاطب) وفي نسخة فكان مخاطب (كلامة) أي طائفة (منها) أي من طوائف العرب (بلسانها ويحاورها) بالحاء المهملة أي ويحاورها (بلغاتها) وفي نسخة بلغتها (وبارها) بالراء والباء أي يعارضها ويروي بدله وبيانها (في مزج بلاغتها) أي مأخذها ومرجع لغتها (حتى) هي مستأنفة ههنا على ما ذكره الدجلى والأظهر أنها للغة أي إلى حد (كان كثير من أصحابه) أي من أتباعه وأحبابه (يسألونه في غير موطن) أي في مواطن كثيرة (من شرح كلامه) أي بيان مراده (وتفسير قوله) عطف تفسيره والأول مختص بالجل والمركيبات والثاني بالمفردات أولا عم والله أعلم وقد صرح التلمساني بأن الصحابة كانوا يسألون عن كثير من مفردات اللغة نحو حتى تزهى وتزهو وحتى تشقى وسؤالهم عن لفظ الطاعون ونحو ذلك انتهى ثم هذا الذي ذكرناه أمر ظاهر وشأن باهر (من تأمل حديثه وسيره) أي أحاديثه في كتب الحديث والآئمة المجتهدين وأقواله

في كتب أرباب السير والورخين وفي نسخة وسيره بالوحدة على أنه فعل ماض أي نظر في صناعة أساليبه وصياغة تراكيبه (علم ذلك) أي تفصيله (وتحقيقه) أي وثبت عنده وزال الريب عنه (وليس كلامه) أي لم يكن تكلمه (مع فريش) أي من أهل مكة (والأنصار) أي من أهل المدينة (وأهل الحجاز ونجد) أي وحوا ليهما (ككلامه مع ذي المشاعر) بكسر ميم وسكون ميم فمهملة أو مهملة بعدها الف وراء وهو أبو ثور مالك بن نمط (الهمداني) بضم ساكنة فمهملة نسبة إلى همدان قبيلة من اليمن قدم عليه عليه الصلاة والسلام مرجعه من تبوك مع كثير من قومه مسلمين فقال هذا وفد همدان ما أسر عها إلى النصر وأصبرها على الجهد وأما همدان بفتح الميم مع الذال المحجمة أو المهملة فبلد بعراق الجهم قبل هاجرذ والشعار في زمن عمر رضي الله تعالى عنه إلى الشام ومعه أربعة آلاف عبد فاعتقهم كلهم وانسبوا إلى همدان (وطهفة) بكسر المهملة وسكون هاء ففاء (النهدي) بفتح فسكون قبيلة باليمن قدم عليه عم بعد فتح مكة كما قال ابن سعد وغيره (وقطن بن حارثة) بقاء ومهملة مفتوحة وحارثة بالثنية (العلمي) بالتصغير نسبة إلى أبي عليم قدم عليه عم فسأله الدعاء له واقومه في غيب السماء في حديث فصيح كثير الغريب على مارواه ابن شهاب عن عروة (والاشعث بن قيس) قدم عليه عم مع كثير من قومه وعابهم الخبرات قد كفقوها بالحرير فقال لهم ألم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير في أعناقكم فرموا به ثم ارتد به وفاته عليه الصلاة والسلام ثم رجع إلى الإسلام وحبى به إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه أسيرا فهدد عليه فملا به فلم ينكرها ثم قال يا أبا بكر استبقي لحربك وزوجني اخذك فزوجه ثم خرج ودخل سوق الأبل فلم يلق ذات أربع توكل الأعقرها ثم قال يا قوم أنحر واكلوا هذه وليتي ولو كنت في بلدى لأولت كما بوا ثم لي اغدوا علي فخذوا أثمان ما عقرت لكم ثم خرج مع سعد إلى العراق وشهد معه مشاهد كثيرة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وسكن الكوفة إلى أن توفي بها بعد علي بأربعين يوما وصلى عليه الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم أجمعين (ووائل بن حجر) بضم حاء وسكون جيم فراء وأما وائل فيهمز كقائل وقول الحلبي بالثنية تحت قبل الألف في غير محله لأنه بناء على ما قبله (الكندي) بكسر الكاف قال الدجلى تبعنا للمنجاني كذا ههنا وأعله تأخير من تقديم أذهى نسبة الأشعث ونسبة وائل هي الحضرمي قالت لا يبعد أن يكون كنديا حضرميا ثم رأيت الحلبي صرح بأن وائل بن حجر كان من ملوك حير الكندي الصفاي شهد مع علي في صفين وكانت معه راية حضر موت بشر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به قبل قدومه عليه ثم قدم فأسلم فرحب به وأدناه من نفسه وقرب محله وبسط له رداءه واجلسه عليه ودعاه بالبركة وأولاده وأولاد ولده وولاه على أقبال حضر موت وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان فخرج معه معاوية راجلا ووائل على ناقته راكب فشكا إليه معاوية حر الرضاء فقال اتعمل ظل الناقة فقال معاوية له وما يغني ذلك عني لوجعتني ردفا فقال له وائل اسكت فقلت من أرداف الملوكة ثم عاش

وانزل بن حجر حتى ولي معاوية فدخل عليه فعرفه معاوية واذكر بذلك ورحبه واجازه
لو فوده عليه فاني من قبول جائزته وقال بأخذه من هو اولى به مني فانما عنه في غنى
(وغيرهم) اى ومع غير المذكورين ايضا (من افعال حضرموت) بفتح همزة وسكون
قاف فتحتبة جمع قيل بفتح وسكون واصله قيل بالنشيد اى المنفذ قوله ويدل عليه
انه يجمع على اقوال بالواو ايضا وقال السهيلي القبالة الامارة ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام في تسبيحه الذي رواه الترمذى سبحة من ايس العز وقال به اى ملك به وقهر
على مفسره الهروى وهم باغة جبر صغار الملوك دون الملك الاعظم من ملوك اليمن
وحضرموت بسكون الضاد وفتح الباقى وبضم الميم بملدوقيلة ويقال هذا حضرموت
غير مصروف للتركيب والعلمية او بضاف فيقال حضرموت بضم غير مصروف للتركيب
والعلمية ويضاف فيقال حضرموت بضم الراء على اعراب الاول بحسب عامه واعراب
الثاني باعراب ما لا ينصرف اوان شئت تنون الثاني (وملوك اليمن) نعيم بعد تخصيص
(ونظر كتابه) اى مكتوبه الذى بهت به ذا المشاعر بعد قدمه عليه عليه الصلاة والسلام
على ما ذكره ابن عبيدة وغيره (الى همدان) اوله (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من محمد
رسول الله لاهل بخلاف خارق وبام واهل خباب الضب وحقاق الرمل من همدان مع
وافد ما ذى المشاعر مالك بن نمط ومن اسلم من قومه على ان لا يهزم الى آخره (ان لكم)
بكسر الهمزة وفتحها وفي اصل الدجلى ان لهم وهو الملام لما سياتى من قوله ولهم
(فراعها) بكسر الفاء اى ما ارتفع من الارض (ووهاطها) بكسر الواو جمع وهط
بالطاء المهملة وهى المواضع المطمئة منها (وعزازها) بفتح موحدة فزايين ما خشن
وصلب منها وما يكون الا فى اطرافها ومنه قول ابن مسعود لا زهرى بعد خدمته
وملازمته مدة مديدة زاعما انه بلغ الغاية ووصل النهاية لك فى العز زاي فى الاطراف
من العلم لم توسط بعد وفي الحديث نهى عن البول فى العزاز اى حذرا عن الرشاش
(تأكلون) بالخطاب او الغيبة (علافها) بكسر العين جمع علف وهو ما يعتلف منها
او ما تأكله الماشية (وترعون عفاها) بفتح موحدة وتخفيف فاه بمدودا وروى بكسر العين
وهو ما ليس حذفيه ملك ولا اثر من عفا الشئ اى خلص وصفا وفي الحديث اقطعهم
من ارض المدينة اما كان عفا وهو واحد ما فسر به قوله تعالى خذ المغوى (لئلا من دقتهم)
بكسر موحدة وسكون فاء فهمز ومنه قوله تعالى لى لكم فيها دف اى ما تستدثون به
من اصوافها واربها واما فى الحديث فهو كتابة عن الانعام وفى المجلد الدف نتاج
الابل والبانها والانتفاع بها وقيل هى الغنم ذات الدف وهو الصوف والاظهر
ان يراد به الانعام وسببت دفنا لانها يتخذ من اوبارها واصوافها واشعارها
ما يستد فاه من الاكسية وغيرها قال الدجلى فصله عما قبله ملتقنا من الغيبة
الى التكملة لشيء انقطاع بينهما اذ ذلك مما خصهم به من اراضهم وما يخرج منها وهذا

مما خص به نفسه او من ماله من مواشيهم اى من ابلهم وغنمهم ضانا ومعزا وما ينتفع به
منها سميت دفنا لانه يتخذ منها ما يستد فاه به انتهى ولا يخفى انه ليس ههنا النفقات
من الغيبة الى التكلم بل من خطاب فى قوله لكم بناء على الاصول المصححة
الى غيبة فى قوله لنا من دقتهم (وصرامهم) بكسر اوله وفتح جمع صرمة اى
من نخبهم او من ثمراتهم لانها تصرم وتقطع (ماسلوا) بتشديد اللام المفتوحة اى
استسلموا لنا واطاعونا (بالميثاق) اى العهد والخلف المؤكدة قبل واهله اراد الاسلام اى
لا تقبل صدقة الا من مسلم وقيل اراد بالميثاق انه لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق
ولا يفر بركاته ولا يخفى بهض ماله (والامانة) اى من دون الخيانة من المالك او العامل
وقيل المراد بالامانة الطاعة وقيل هى الامان ويؤيده ما سياتى من قوله عليه الصلاة
والسلام لئهد من اقر فله الوفاء بالعهد والذمة (ولهم من الصدقة) اى من الاموال
التي يجب عليهم فيها الصدقة والزكاة (الثلب) بكسر المثلثة وسكون اللام فوحدة اى
الهرم من ذكور الابل الذى سقطت اسنانه قيل وتناثر هلب ذنبه (والثلب) اى ولهم
الهرمة من اناثها التي طال نابها وهى من امارات هرمها (والفصيل) وهو ما فصل
عن امه وفطم عنهما من اولاد الابل وقد يطلق على اولاد البقر والمراد صغارها
(والفارض) اى المسن من الابل وقيل من البقر ايضا بدليل قوله تعالى لا فارض ولا بكر
ويروى العارض بالعين المهملة وهى المريضة او المعيبة (الداجن) وفى اصل الدجلى
بالعطف وهو الظاهر وهو بكسر الجيم ما يألف البيوت ولا يرسل الى المرعى واغرب
الانطاسى فى جملة وصفه للفارض او المارض على اختلاف الروايتين فى الداجن اعتبارا
للامادة لان النقط عن السوم يعلف فى الابل غالبا (والكيش الحورى) بفتحين وهو
كيش يتخذ من جلده نطع فان جلده احمر وروى الحوارى اى الابيض والمعنى لا يؤخذ
منهم فى هذه الاشياء التي خصوصها وقيل المعنى لا تؤخذ هذه الاشياء منهم اما النفاستها
كالحورى واما الحاسستها كغيره وانما يؤخذ الوسط العدل (وعليهم فيها) اى فى الصدقة
(الصالح) بكسر لام فخجمة ما دخل فى الستة السادسة من البقر والغنم والسين افة فيه
وفى النهاية لابن الاثير وعليهم الضالع بالضار المجعة والعين المهملة فلايس بتصحيح
كازعه المنجاني (والقارح) بالخاء المهملة بمد الراء المكسورة ما دخل من الخيل فى خامس
سنة (وقوله) اى وانظر قوله (لئهد) بفتح فسكون اى لاجل قبيلة من اليمن وهو يحتمل
ان يكون مشافهة او مكتوبة فيقال وانظر قوله فى كتابه لئهد لا كما قال الدجلى وانظر كتابه
صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه ابو نعيم فى معرفة الصحابة والديلى فى مسند الفردوس
(اللهم بارك لهم فى محضها) اى ابنها الذى لم يخاطبه ماء ذكره المنجاني والظاهر
ان الراديه مالم يخرج منه زبده حلوا كان او حامضا وهو عيم مفتوحة فحاء مهملة ساكنة
وضاد مهملة ومنه الحديث و ذلك محض الايمان (ونحضها) بالخاء المجعة اى ما نحض

من ابنها واخذ زبده مصدر بمعنى المفعول والخض نحر يك سقاء اللبن لاستخراج زبده فيه صنعة التجنيس والتخفيف (ومذقها) اي ما خلط من لبنها بالماء من الذق بالذال المجمة والقاف بمعنى الزج والخلط وقبل اللبن الرقيق وهو الحقيقي وبالله التوفيق (وابت راعبها) اي ملكها ومرببها وقد يكون ما لكها وهي بمنزلة رعيته كما ورد عليكم راع وكنكم مسؤول عن رعيته (في الدثر) بفتح مهملة فسكون مثثة اي المال الكثير وقيل المراد به هنا الخصب والنبات (واقبر) بضم الجيم ومنه قوله تعالى حتى تفجر لنا من الارض ينابيع بالشديد والتخفيف في السبعة (له الحمد) بفتح مثثة وميم فدا ل مهملة وقد تسكن ميم اي الماء القليل الذي لامادة له والمعنى اجره اياهم حتى يصير كثيرا (وبارك لهم في المال) اي الحلال والافيهض المال وبال في المال واذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح (واولاد) اي الصالح والافيهض الولد كبد وكبد وفي بعض النسخ وبارك له بصيغة الافراد والتباعد منه انه راجع الى الراعي والظاهر انه خطاب عام لهم على الانفراد الذي هو اتم من الاجتماع فالعنى بارك لكل منهم في ماله وولده (من اقام الصلاة) اي واطب عليها واقام بشرائطها واركانها (كان مسلما) اي متقادا واسلم نفسه من اضرار اليها بقتلها واسرها وقد قيل في الصلاة جميع العبادات من قيام وقراءة وركوع وسجود ودعاء وثناء وصبر وهو حبس النفس والحواس والخواطر وزكاة وهو بذل المال واللباس وصيام وهو الامساك عن الاكل والشرب واعتكاف وهو لزوم المكان الواحد لا دأها وحج وهو التوجه للكعبة وجهاد وهو مجاهدة النفس ومحاربة الشيطان وشهادة وهي ذكر الله ورسوله (ومن آتى الزكاة) اي اعطاها مستحيتها (كان محسنا) اي في اسلامه او بذله الى اخوانه (ومن شهد) اي بقلبه واقر بلسانه (ان) اي انه (لا اله الا الله) اي وان محمدا رسول الله (كان مخلصا) اي في ايمانه واقتصر على احد ركنيه لانهم كانوا عبدة اصنام فقصده نفي الهية ما سوى الله مع اشتها ره عندهم بانه رسول الله وابناسه منهم الايمان به بدليل قدوم كبرائهم عليه مؤمنين فهو من باب الاكتفاء اولان هذه الكلمة علم لمجموع الشهادتين باطلاق البهض وارا دة الكل ولذا ورد من قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واذا عرفت ذلك فقل له مسلما يراد به المعنى الاعلى فلا يحتاج الى قول الدجلى كان مسلما وؤمننا ايضا اذ ما لهما واحد شرعا وان اختلفا مذهب ما فان الاسلام هو الانقياد الظاهري والايمان هو الاذعان الباطني ولا يستغنى احدهما عن الآخر لكن تخصيصه باقامة الصلاة يؤهم انها وامثالها جزء الايمان على ما ذهب اليه المعتزلة فالاولى ان يقال المعنى كان مسلما كما ملا وان الوار في الجمل الشرطية لمجرد الجمية (لكم يا بنى همد ودائع اشرك) جمع وديع من قواهم اعطيته وديعا اي عهدا وميثاقا اي اقرر تكلم على اليهود والواثق التي

كنتم تتعاهدونها مصالحة ومهادنة قبل الاسلام والظاهر انها جمع وديعة والاراد بها ما استودعوه من اموال الكفار الذين اسلموا فاحله لهم لانه مال كافر قدر عليه بلا عهد وشرط وبؤيده رواية مالم يكن عهد ولا وعد (ووضائع المالك) بكسر الميم جمع وضيفة وهي الوظيفة التي تلزم المسلمين في املاكهم من صدقة وزكاة والمعنى ولكم الوظائف التي تلزمكم لا تتجاوزها منكم ولا تزيد عليها فصح قوله لكم دون عليكم او بضم الميم اي ولكم ما وظيفه ملوككم في الجاهلية عليكم وما استأثروا به دونكم من غنم وغيره والمعنى لا تأخذها منكم ثم قول الحاشي بعد الالف مثثة تحت ايس على ظاهره بل باعتبار اصله والافيهض مقلوب بالهمزة كلفظا ره من الودائع والصحائف (لا تلطط) كلام مستأنف وهو بضم مثثة فوق فسكون لام فهملتين نهى لم يرد به واحدا مينا كما رواه البيهقي بل لكل من يأتي مند توجيه الخطاب وتوجه الكتاب (في الزكاة) اي لا تمنعها من اداء الفريضة والاط اذا منع الحق ار نهى اراد به جنس الخطاب كما رواه غيره بصيغة الجمع وكذا قوله (ولا تلحد) وما بعده وهو من الاحاد اي لا تعدل عن الحق ولا تميل الى الفساد وظلم العباد في البلاد (في الحياة) اي في مدة حياتك في الدنيا وقيل الفعلان بصيغة التثنية مجعولان وروى الشيخ شري بالنون فيهما واغرب التمساني في قوله اي لا تمسك الزكاة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الطوايب اذا الجلال والاكرام اي الزموا هذا القول وتمسكوا به انتهى وهو وهم فان الطوا في الحديث بالطاء المجمة (ولا تتناقل) اي تتكاسل (عن الصلاة) وفي نسخة بصيغة الجمع وفي اخرى بصيغة المجهول والمعنى اذها بالقيام بشرا طها واركائها (وكتب لهم) قال الحجازي وروى لكم وروى عليكم (في الوظيفة الفريضة) بالنصب اي الهمة المستنة وهي الفارض ايضا والمعنى هي لكم لا تؤخذ منكم في الزكاة كذا قاله الدجلى وغيره وتبهم الانطاسي الا انه قال الفريضة بالرفع على الحكاية ولا يخفى ان هذا الحكم قد استفيد مما سبق مع انه كان الملايم بسباق الكلام من سباقه وحافه ان يقال وكتب لكم في الوظيفة الفريضة بالرفع على ان الجملة المصدرية بقوله لكم هي المكتوب لهم وفي حاشية الحجازي ان الوظيفة هي ما يقدر كل يوم من رزق او عمل ولا يخفى عدم مناسبة فتحوى الكلام ومقام المرام وقال التمساني الفريضة بالرفع على الحكاية انتهى وفي رواية عليكم في الوظيفة الفريضة اي عليكم في كل نصاب ما فرض فيه وفي نسخة وكتب لهم في الوظيفة الفريضة بالجرف المكتوب لهم قوله (ولكم الفارض) بالغاء في اكثر النسخ المعتمدة وقد سبق انه المستنة من الابل والبق وروى بالهمزة الممهلة وهو الاظهر لا يتكرر فتدبر اي ولكم الفريضة التي عرض لها آفة من قولهم ينو افلان اكاون لله وارض تعبير اللهم اي لا ياكلون الا ما عرض له مرض حذر موته والمعنى لا تؤخذ منكم في الزكاة فهي لكم (والفريش بغاء مفتوحة ثم شين مججمة اي الحديثة العهد بالنتاج كالنفشاء من النساء في الصحاح هي كل ذات حافر بعد نتاجها السبعة ايام وقيل ما لا يطيق من الابل حمل الاثقال وبؤيده

قوله تعالى ومن الأنعام حوالة وفرشا وقد جاء فرش وفرش بمعنى واحد وقيل ما تبسط على الأرض من نبات لاساق له (وذوالعنان) بكسر العين المهملة سبر اللجام أي والفرس (الركوب) بفتح الراء ورفع الباء وهو الصواب أي الذلول الذي يلجم ويركب بلا كلفة ومشقة لتكرار ركوبه لأن فعول من أوزان المبالغة (والقلاو) بفتح قاء وضم لام وتشديد واو كمدو و بضم اوله مع التشديد كسمو وقد تكسر قاءه مع سكون لامه أو تخفف واره كجرو وهو والد الفرس المسمى بالمهر بالضم إذا كان صغيرا بلغ السنة أو فطم عن الرضاعة لأنه يفلى عن أمه أي يزل عنها قال التمساني وروى القلاو بدون الواو العاطفة انتهى وهو لا يصح (الضبيش) بفتح ميم فكسر موحدة ففتحية فمهملة أي الصعب السير الأخلاق الذي لم يرض وقيد الصفة للغة للاحتراز إذا غاب أحوال الخيل الصعوبة وأما تخصيص القلاو فلا دلالة على أن الخيل فيها الزكاة كما هو مذهب أئمتنا الحنفية والمعنى لا يؤخذ منكم شيء في المذكورات وأما ما روى من أن الله قد عفا لكم عن صدقة الخيل والرقيق فيحمل على الخيل التي تركب كما أن الرقيق يراد به ما يخدم فالخيل السائمة والرقيق للتجارة فبهما الزكاة (لا يمنع سر حكم) بصيغة المفعول أي بمعنى انتهى وفصل عما قبله لعدم مناسبة بينهما ويقال سرحت الماشية مخففا وسرحت هي متعد ولازم وإذا رجعت يقال راحت روح وأرحنها أنا ومنه قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون أي حين تردونها من مرعائها إلى منازلكم وحين تخرجونها إليها وأهل تقديم الأراحة لما فيها من زيادة إفاة الراحة والمعنى لا تمنع ما شئتم الساحة من مرعى مباح تربته (ولا يصد) بصيغة المفعول أي لا يقطع (طحكم) وهو شجر عظام من شجر الغضائفة شرك كالسدر وهو شجر حسن اللون لخضرته أي نضرته أنوار طيبة الرائحة ويكون العرب يستحسنونه لخضرته وحسن لونه وعطره نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قطع ما ألفوه جبر الخواطر هم ووعدا لهم ببقاء ما يحبون وهو المراد بقوله تعالى وطلع منضود وهو في الآية الموزوق قيل الطلع وقرئ بالعين (ويحبس درك) بمهملة مفتوحة فراء مشددة أي لا تمنع ما شئتم التي هي ذات الدر أي اللبن عن الخروج إلى المرعى لتجتمع بموضع بعد ما فيه المصدق لآفيه من الأضرار بها لعدم رعيها وفي رواية لا تحبس درك أي لا تحبس إلى المصدق ليعدها بل إنما يعدها عند اصحابها وأغرب البني في تفسير الدر هنا بمعنى المطر وأمل وجهه أنه جعل قوله ولا يحبس خيرا مضافا بقوله ما لم تضره وأما على ما ذهب إليه الجمهور فعلق مادام مقدر ثم المعنى لكم ما فرر وعليكم ما حرر (ما لم تضره الرماق) من الضمار ضد الظهار والرمق بالكسر بمعنى التناقى يقال يقال رماقه رماقا نظرت إليه نظر العداوة أو المعنى ما لم تضق قلوبكم من الحق يقال عيشه رماق أي ضيق قاله ابن الأثير يروى الأماق بفتح الهمزة وكسرها وأصله الاتناقى فتحفف ههنا قال في الجمل يقال أماق الرجل إذا دخل في المأققة وهي الأنفة وفي الحديث

ما لم تضره والاتناقى أي ما لم تضره والأنفة انتهى والأنفة التماظم وقيل هو الغدر وقيل الرمي القطيع من الغنم فارسي معرب فالمعنى لا تخفوا القطيع من الغنم والله أعلم (وتأكلوا الرباق) بالكسر جمع ربة بكسر فسكون وهي في الأصل عروة تجعل في حبل يربط بها ما خيف ضياعه من البهم فتشبه ما يلزم الاعتناق من العهد بالبقاء واستمرار الأكل انتقض العهد فان البهية إذا أكلت الربة خلصت من الرباط والمعنى ما لم تنقضوا عهود الإسلام التي ألزمها اعتناقكم وما لم تخلفوها ومنه حديث حذيفة من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه قال التمساني والربة بكسر وفتح وفي بعض النسخ الرقاق بألف بدل من الباء جمع رقة أي بحيث لا تقطعون الطرق وتظهرون الحرب اذ كل ذلك يقتضي نقض العهد ونكث البيعة وقد يقع التصحيف في مثل هذا والله أعلم (من أقر) استئناف آخر أي من ثبت واستقر واعترف مدعنا متقادا بالله (فله الوفاء بالعهد) أي بما عاهد عليه (والذمة) أي وبالأمان أو الضمان الحاصل لديه (ومن أبي) أي امتنع عن مقتضيات الملة أو تقاعد وتقاصر عن أداء الزكاة والصدقة (فعليه الربرة) بكسر الراء ويجوز ضمه وفتحها أي الزيادة في الغريضة الواجبة عليه عقوبة له وفي رواية من أقر بالجزية فعليه الربرة أي من امتنع من الإسلام هربا من الزكاة كان عليه من الجزية أكثر مما يجب عليه من زكاة وأعلم أنه روى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان يقول في كل أربعين بنت لبون من أعطاهن مؤثرا فله أجرها ومن أبى فانا آخذها وشطر ماله عزة رينا رواه أبو داود وقال أحمد هو عندى صالح فقيل يأخذ الإمام معها شطر ماله وهو اختيار أبي بكر من الخنابلة وقول قديم للشافعي وعند الجمهور يأخذها من غير زيادة بدليل أن العرب منعت الزكاة وأما بقول أنه أخذ منهم زيادة عليها قال الجرجي غلط بهز في هذه الرواية وإنما قال وشطر ماله يعني يجعل شطرين فيستخير عليه المصدق فبأخذ الصدقة من خيار الشطرين عقوبة لئلا الزكاة وأما ما لا يلزم فلا (ومن كتابه أوائل بن حجر) أي على ما رواه الطبراني في الصغير والخطابي في الغريب والمعنى من كتبه لأجل أوائل بن حجر وهو بضم الحاء كما سبق (إلى الأقبال) أي الملوك الصغار لجبر وقيل الذين يخلقون الملوك إذا غابوا جمع قيل مخففا وقيل مشددا وقد تقدم (العباهلة) بفتح غين مهملة فوحدة أي ملوك اليمن الذين أقروا على ملكهم فلم يرأوا عنه والثناء فيه لتأكيد الجمع كافي الملائكة (والأرواع) جمع رائع كالانصار والأشهاد جمع ناصر وشاهد أوجع أروع أي الحسان الوجوه والهيئات والذين يروعون الناس أي يفرعونهم بحالهم وحسن حالهم وقيل السادة واحدهم أروع (المشايب) جمع مشبوب أي الرؤس السادة الحسان المناظر الزهر الألوان كأنما وجوههم تتلأأونورا وتلمع سرورا وقيل الرجال الذين ألوانهم بيض وشعرهم سود وقيل الأذكاء وأما قول المنجاني والمشيبي دخول الرجل في حد الشيب من الرجال فوهم منه في الخيال لاختلاف المادة في مبرأان الأفعال فالصواب

ما قاله غيره من انه من شب من الشباب اوشب النار او قد ها (وفيه) اي وفي كتابه لوائل
 (في التبعة) بكسر فوقية وسكون تحتية فمهمة اي في الاربعين من الغنم (شاة لا مقورة
 الالباط) بفتح الواو والراء المشددة من الافوزار بمعنى الاسترخاء في الجلد والالباط بفتح
 الهمزة جمع لبط بالكسر وهو في الاصل القشر الا لبط يعود اي الازق به شبه به
 الجلد لانه اقله بالحلم من الهزال والمعنى لاسترخية الجلد اهرالها وقبل لا مقطوعة الجلد
 (ولاضناك) بكسر المعجمة ثم كاف متونة وقال التلمساني بفتح الضاد وكسرها والنون
 الخفيفة وجوز المنجاني ضمها يستوي فيه المذكر والمؤنث والثنية والجمع اي ولا مكثرة اللحم
 ومثناة الشحم لكرمها يريدان هذه الشاة لاسميعة ولاهزيلة بل متوسطة الحال (وانطوا)
 بهمزة قطع وضم مهملة لغة يمانية اي واعطوا في الزكاة (الشجعة) بفتح مثناة وكسر موحدة
 فقيم مفتوحة بمدها تاء اي الشاة الوسطى التي ليست بادن ولا اعلى من شج كل شيء
 وسطه والتاء لانقلبا من الاسمية الى الوصفية قال التلمساني وروي الشجعة باشين
 والجمع من شج سار بشدة (وفي السبوب) بضمين جمع سيب وهو الر كاز (الخمس)
 بضمين ويسكن الميم لان السبب لغة العطاء وال كاز عطاء من الله تعالى وقال الزمخشري
 هي المعدن او المال المدفون في الجاهلية لانه من فضل الله وعطائه لمن اصابه (ومن زنى)
 بسكون الميم الثانية (بكر) بفتح في الراء خلافا لبعضهم لانها نكرة عامة في سياق
 الشرط ثم ابدت نون من ميم الكثرة استعمالهم ذلك لفظا في مثل من ماء سيما اذا كان
 بعد هاء كاهنا ونحوه وعبر واو كان معرفة بلفظهم قيل ومن زنى من امكر كما قال ليس
 من امبراصيام في امسر ومن الجارة تبيضية او يمانية مفسرة للاسم المبهمة الشرطى
 وترجمة عنه اي ومن زنى من الابكار (فاصعوه) بهمزة وصل وفاق مفتوحة اي اضربوه
 كما قال له ابن الاثير واصل الصقع الضرب بطن الكف وقيل اي فاضربوه على صوقعته
 اي في وسط راسه قال التلمساني وعند الشارح فاصعوه بالفاء عوض الناف اي فاضربوه
 (مائة) اي مائة ضربة (واستوفضوه) بالفاء والضاد المعجمة اي اطردوه وانفوه وغربوه
 (طاما) اي سنة (ومن زنى) بفتح يجرى فيه ماجرى في مم بكر الان هناك القلب الحقيقي
 لاجل الباء وهنا الاخفاء المتولد من قبل التاء وقيل القلب فيه المناسبة والمشاكلة كقولهم
 ما قدم وحدث بضم دال حدث مناسبة قدم وقيل هي لغة يمانية كما يدون الميم من لام
 التعريف اي ومن زنى من ذوى الاحصان (فاضرجوه) بمعجمة مفتوحة وتشديد داء مكسورة
 فجمع اي فارجدوه حتى تدموه وتضرجوه اي تلطخوه بد مائه (بالاضاميم) اي يرمى
 الحجارات جمع اضاممة باضاد المعجمة وهو ما جمع وضم الحجارة لان بعضها يضم الى بعض
 كالجعات من الناس والكتب فان التلمساني يريد انه لا يرجع بحجره هنا وحيز في موضع آخر
 لان ذلك تعذيب له ولا في محل فيه حجارة صغيرة او قليل الحجارة ولا يرجع بحجر في وقت
 ثم لحجر في وقت آخر وهذا كله يشمله الاضاميم (ولا توصيم) اي لا تواتى ولا محابات

(في الدين) اي في اقامة الحدود لقوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وقيل
 اتوصيم التكسير والمعنى ولا تقصدوا تكسيره بالحجارة وقيل المعنى لا عيب ولا هوان ولا كسر
 ولا عار في الدين (ولا غمة) بضم غين معجمة وتشديد ميم اي لاستروا غطاء وفي رواية ولا غمة
 بمهمة قيم مخففة مفتوحة فيهما اي لاحية ولا تردد وفي رواية ولا غمة بكسر معجمة وسكون
 ميم فدل مهمة اي لاستروا لاختفاء اولائكم ولا لباس (في فرائض الله) بل هي واضحة
 والمعنى لاستروا فرائض الله ولا تخفى بل تظهر ويجهريها وقال التلمساني لا غمة بضم الغين
 المعجمة وفتحها اي لا ضيق ولا كربة وقيل لا بهام ولا لباس ولا سترة اي لا تخفى فرائض الله
 لانها من اعلام الاسلام وتاركها يستحق الملام لفتحها ان يعلم بها اماطة للشبهة من
 تركها بخلاف التطوع فانه لا يلام بتركه ولا نهمة فيه فحتمه ان يخفى (وكل مسكر) خرا كان
 او غيره كثيرا او قليلا على خلاف في الاخير فيما عدا الخمر (حرام) اي شر به واغرب التلمساني
 في ذكره قاعدة منطقية بقوله هذه نتيجة وكيفية تركيب المتقدمين هو ان تقول كل مسكر خمر
 وكل خمر حرام فينتج كل مسكر حرام انتهى ولم يعرف ان الكبرى ممنوعة هنا (ووائل بن حجر)
 مبدا (يترفل) بفتح مشددة اي يتأمر ويتأس (على الاقبال) خبر معناه الامراء لقوله بعده في آخر
 كتابه امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسمعه وهو معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 في الكتاب الاخر وكان وجهه الى الهاجر بن ابي امية مع وائل هذا فكان فيه من (محمد رسول الله
 الى الهاجر بن ابي امية ان وائلا يستحي ويترفل الاقبال حيث كانوا من حضر موت)
 على الصدقات ويصير امير على الاقبال ويفخر عليهم بكتابه عليه الصلاة والسلام قال الشاعر
 اذا نحن امرنا امرأ ساد قومهم وانام يكن من قبل ذلك يذكر
 ولما كان ابو امية مشتهرا تركه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حاله كما يقال على
 ابن ابي طالب كرم الله وجهه وحكى ابو زيد في نو دره عن الاصمعي عن يحيى بن عمران قريشا
 كانت لا تغير الاب في الكنية تجعله مرفوعا في كل وجه من الرفع والجرو والنصب والحاصل
 انه شبه امارته بالثوب لانها تلبسه بها كانها هو واستعير اي ترفله وهو اط لته واسباله
 فكانه يرقل فيها اي يجر ذيلها عليهم زهوا وقول التلمساني هنا الى وائل الى كلام وروي
 بها فليس في محله والله فيما تقدم والله تعالى اعلم ثم جملة (ابن هذا) اي كلامه هذا مع
 ما ذكر من الاقبال وكتابه اهم (من كتابه لانس رضى الله عنه في الصدقة المشهورة) تمت
 لكتابه كما رواه ابو داود واترمذي والدارقطني وختمه ولم يدعه له فرفعه ابو بكر بعد
 وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم له حين وجهه الى البحرين بمصدق فان ذلك يحل من جزالة
 الفاظ مانوفة وسلاسة تراكيب مانوسة وذلك يحل من غلافة الفاظ غريبة وقفاقة
 اساليب عجبة حتى انها في النطق عمرة بالنسبة الى غير هل تلك اللغة وسبب هذا التغير ما بينه
 المصنف بقوله (لما كان كلام هؤلاء على هذا الحد) اي هذا المقدار غريبا غريبا ألف
 وبلاغتهم على هذا النمط) اي هذا النوع وحشيا غير انوس (وانتر استعمالهم هذه الالفاظ)

اي التي غير ما اوقفه غيرهم وان كانت بما نوسة لهم وجواب لما قوله (استعمالها معهم
ليزين للناس ما زل اليهم) اي مما تشابه عليهم من امر ونهي ونحوهما بنص او ارشاد
اي دال على ذلك كالقياس واستحسان العقل (واجتهدت الناس بما يعلمون) اي بما
يفهمون ويعقلون لا بما لا يدركون فينكرون كما سبق من كلامه وكتابه (وكقوله في حديث
عطية السدي) اي المنسوب الي قبيلة بني سعد وهو ابن عروة ويقال ابن عمرو بن عروة
على ما رواه الحاكم والبيهقي وصححه عنه قدمنا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال لي ما اغناك الله فلا تسأل الناس شيئا (فان اليد العليا هي المنطية) اي العطية
(وايد السفلى هي المنطاة) اي المعطاة وان مال الله مسؤل ومنطى (قال) اي عطية
(فكلما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باقتنا) اي في الانطاة بمعنى الاعطاء كما فرى
بالذين في قوله تعالى انا اعطيتك الكور وهذا الحديث في المعنى نحو حديث مالك
والشيخين وابي داود والنسائي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى والعليا
هي منقفة والسفلى هي سائلة قال ابو داود وقد اختلف عن ايوب عن نافع في هذا الحديث
فقال عبد الوارث اليد العليا هي المنقفة وكذا قال واقد عن حماد بن زيد عن ايوب وقال
اكثرهم عن حماد هي المنقفة قال الخطابي رواية المنقفة اشبه واصح في المعنى لان ابن عمر
قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر هذا الكلام وهو يذكر الصدقة
والتعفف عنها فحذف الكلام على سببه الذي خرج عليه وعلى ما يطابقه في معناه اولي
وقد توهم بعضهم ان معنى العليا هو كون يد المعطي مستعالية فوق يد الاخذ من علو الشئ
اي فوقه وليس ذلك عندى بالوجه وانما هو من علو الجود والكرم يريد التعفف عن المسئلة
والترفع عنها انتهى كلامه وفي غريب الحديث لابن قتيبة زعم قوم ان العليا هي الآخذة
والسفلى هي المعطية فقال وما ارى هؤلاء الا انهم استطابوا السؤال فاجبوا ان ينصروا
مذهبهم ونسبه في المشرق للتصوفة واقول لعل وجه قولهم هذا انه ينبغي للمعطي
ان يتواضع لله في حال عطاؤه ويجعل يده تحت يد الفقير الآخذ وان يعلم ان الله تعالى
هو الآخذ حقيقة وان كان هو المعطي ايضا لما ورد من انه يأخذ الصدقة وبريها ويحبها
كما يري احدكم فلوله واقوله تعالى مخاطبا لنبية عليه الصلاة والسلام خذ من اموالهم
صدقة ولان الآخذ هو سبب المراتب العالية للمعطي فلو لم يأخذ احد ذلك لم يحصل له
الثواب والله اعلم بالصواب ثم هنا دقيقة اخرى بالتحقيق اخرى وهي انه اذا كانت اليد
العليا خيرا من اليد السفلى وايد العليا هي العطية فيشكل بما جتمعت عليه السادة الصوفية
وجهور القادة الفقهية من ان الفقير الصابر افضل من الشاكر فالجواب على ما ذكره
بعض المحققين ان هذا الحديث بعينه يدل على المدعى فان المعطي لم يحصل له المرتبة
العليا الا بالاخراج شئ من الدنيا والآخذ لم يتسفل عن مرتبة القصوى الا بأخذ شئ منها

والحاصل ان الاول ظاهري حسي للفقهاء والثاني قول باطني معنوي للاولياء والجامع
بينهما هو المحقق والله الموفق وقبل ان تفسر اليد العليا بالمعطية والسفلى بالسائلة
مدرج في الحديث وقيل معنى المنقفة المنقبضة عن الاخذ وروى عن الحسن البصري
انه قال معنى الحديث يد المعطي خير من اليد المانعة (وقوله) اي وكقوله على ما ذكره
ابو نعيم في دلائله (في حديث العامري) اي مخاطبا له بلغته (حين سأل) اي العامري
(فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سل عنك اي عم شئت) اي عما شئت كما في نسخة
ويجوز سل عن امرك وشانك (وهي) وفي نسخة وهو (لغة بني عامر واما كلامه المعتاد)
اي المأنوس لجميع العباد (وفصاحته المعلومه) اي لسائر البلاد (وجوامع كلمه) اي لمعان
كثيرة باقظ يسيرة (حكمه) جمع حكمه (المأثورة) اي المروية عنه الدالة على اتقان
علمه واحكام عمله (فقد الف الناس فيها الدواوين) جمع ديوان بكسر داله وقد يقع
وهو فارسي معرب واصله دوان اعل اعلال دينار وجمعه دنابر وقد سبق الكلام فيه
والظاهر مما قالوا في وجه التسمية ان الديوان بالفارسية اسم للشياطين فسمى الكتاب
من الحساب باسمهم لخذقهم بالامور ووقوفهم على الجلي والخفي وجمعهم لما شذ وتفرق
وقد يسمى مكانهم باسمهم واول من وضعه في الاسلام عمر رضى الله تعالى عنه لحفظ
ما يتعلق بالناس والمراد هنا الكتب المؤلفة من الجوامع والمسانيد وامثال ذلك (وقد
جمعت في افاظها ومعانيها الكتب) اي في بيان غرائبها وجمعت بصيغة المجهول
وكان الاولى ان يقال وجمعوا في معانيها ومعانيها الكتب (ومنها) اي ومن جوامع كلمه
وحكمه (مالا يوزى) بمنزلة ابدل واذا من آريته بمعنى حاذيته وهو بازائه اي بحذائه ولا تغفل
وازيته على ما في الصحاح وهو بصيغة المجهول اي لا يماثل ولا يقابل (فصاحته)
تعبير للذبة اي من جهة الفصاحة (ولا يبارى) اي ولا يمارض ولا يساوى (بلاغة كقوله)
على ما رواه ابو داود والنسائي (المسلمون تتكلموا) بالهمز في آخره وفي نسخة بخذف
احدى التائين اي تتماثل وتتساوى (دماؤهم) اي في العصمة والحمة خلاف
ما في الجاهلية فكل مسلم شريفا او وضيعا كبيرا او صغيرا حرا او عبدا في ذلك سواء
اوفي القصاص والدية فيقاد الشر بف بالوضع والكبير بالصغير والعالم بالجاهل والذكر
بالانثى وكذا حكم الدية الا انه يخص منه العبد اذا لا يكافى حرا في بعض الصور على خلاف
في المسئلة (وبسعى بذمتهم) اي بعهدهم وامانهم (ادناهم) اي عقلهم منزلة
كعبد وامرأة فانه اذا اعطى احدهما امانا لاحد او جيش فليس لاحد منا اخفاره اي نقض
امانه لحديث البخاري ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والحديث الترمذي ان المرأة اذا خذت على القوم اي نجبر
على المسلمين ولحديث ابن داود ان كانت المرأة لنجبر على المؤمنين ومئين ومنه حديث
ذمة المسلمين واحدة (وهم) اي المسلمون (يد) من قوة (على من سواهم) او جماعة

يتعاونون على اعدائهم من اهل المال لا يخذل بعضهم بعضا اوهم مع كثرتهم قد جعلتهم
اخوة الاسلام وجعلتهم في وجوب الاتفاق بينهم تعاوننا وتعا ضدا على من اذاهم
وعاداهم كيد واحدة فيجب ان ينصر كل اخاء على من اذاه فهو تشبيه بليغ (وقوله)
اي وكقوله فيما رواه ابن لال في مكارم الاخلاق (الناس) اي في تساوي اجراء الاحكام
عليهم (كاستان المشط) بضم الميم وتكسر وقد تنفتح وتضم وتكسر وتنفتح شينه وهو مثل
في التساوي وهو قريب من قوله تنكأ فداؤهم وقيل في تساوي الاخلاق والطباع
وتقاربها ويؤيده ما جاء في رواية اخرى الناس سواسية كاستان المشط لافضل لربي
على عجمي ولافضل لعجمي على عربي وانما الفضل بالثبوتى (والمرء) اي وكقوله فيما رواه
الشيخان المرء (مع من احب) اي في كل موطن خيرا وفي المحشر اوفى الجنة فيه ايماء الى ان الله
يفضل على من احب قوما بان يلحقه بهم في منازلهم وان لم يكن له مثل اعمالهم وقبل شرطه
اتباع عمل محبوبه والا فلا فائدة لهذه المحبة والظاهر انه شرط للكمال وانه يكفي في اثبات المحبة
بمجرد التوحيد وثبوت النبوة لما في صحيح مسلم ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال يا رسول الله كيف ترى رجلا احب قوما ما يلحق بهم فان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم المرء مع من احب (ولاخير) اي وكقوله فيما رواه ابن عدى في كامله بسند ضعيف
المرء على دين خاله ولاخير (في صحبة من لا يرى لك) اي من الحق (مثل ما ترى له) اي مثله
اغترارا بما له من كثرة المال وسعة الجاه فيتكبر مع جهله على العلماء والصالحين والفقراء
المواضعين له وروى يرى بانياء والتاء للفاعل والمفعول على ما ذكره التلسماني والظاهر
بناء الفاعل على الخطاب بل هو الصواب هذا وروى لاخير في صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى
لنفسه فبؤيل معناه الى حديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه (والناس
معادن) اي وكقوله على ما رواه الشيخان الناس معادن اي اكارم الاخلاق كما مدن الذهب
والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم الفاق اي مارسوا الفقه
وضموا الحسب الى النسب وجعلوا بين اشرع والطبع في الطلب وحكي بكسر الفاق
وهو متعين اذا كان الفقه بمعنى الفهم وحاصله ان الناس يختلفون بحسب الطباع كالمعادن
وانهم من الارض كما ان المعادن منها وفيها الطيب والخبيث فان منها ما يستعمل للذهب والبر
ومنها ما يستعمل للفضة ومنها ما يستعمل لغير ذلك ومنها ما يحصل منه بكدر ومب كثير شيء
يسير ومنها ما هو بعكس ذلك ومنها ما لا يحصل منه شيء اصلا فكذلك بنوا آدم منهم
من لا يبي ولا يفقه ومنهم من يحصل له علم قليل يسعي طويل ومنهم من امره عكس ذلك ومنهم
من يفاض عليه من حيث لا يحتسب كما هو معلوم في كثير من الاولياء والصالحين والعلماء
العلماء وروى معادن في الخير والشر كالذهب والفضة (وما هلك امرؤ عرف قدره)
رواه السمعاني في تاريخه بسند فيه مجمل ويقرّب منه ما روى عن علي رضي الله عنه ما ضاع
امرؤ عرف قدره لان الضايغ بمنزلة الهالك (والمستشار مؤتمن) اي على ما استشير فيه

استظهارا برأيه واخذيت رواه الاربعة والحاكم والترمذي ايضا في الشمائل في قضية
ابن الهيثم وفي بعض الروايات زيد فيه (وهو بالخيار ما لم يتكلم) وفي رواية احمد وهو بالخيار
ان شاء تكلم وان شاء سكت فان تكلم فليجتهد رأيه قال الدجلى وهما شاهدان صدق بان الاشارة به
بمجرد الاشارة غير واجبة انتهى والظاهر ان المراد به انه ان لم يكن له رأى يسكت والا فيتكلم
ويظهر رأيه لان الدين النصيحة وفي الاخفاء نوع من الخيانة المنافية الامانة وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها المستشير معان والمستشار مؤتمن وعن علي كرم الله وجهه اذا استشير
احدكم فليشمر بما هو صانع لنفسه (ورحم الله عبدا قال خيرا فغنم) اي بقوله الخير (او سكت)
اي عما لا خير فيه (فسلم) اي عن الشر بسكوته رواه ابو الشيخ في الثواب والدليل ومنهم
من فضل السكوت لانه اسلم للنفس وآمن من سوء العاقبة ومنهم من فضل الكلام اوجود
الغنية والاولى ان يقال لكل مقام مقال على ان الاظهر هو الاول لقوله عليه الصلاة والسلام
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او يسكت (اسلم) بحذف العاطف
وفي نسخة صححة وقوله اسلم وهو امر بالاسلام جوابه (تسلم) بفتح اللام من السلامة
وهذا انقدر من الحديث متفق عليه بين الشيخين في كتابه عليه الصلاة والسلام اهرقل
ولسلم زيادة (واسلم يؤثك الله اجر ك مرتين) وللبخاري في الجهاد اسلم يؤثك الله اجر ك
مرتين اي ان تسلم بعثك الله اجر ك مرتين مرة لا يمانه بعيسى عليه الصلاة والسلام
ومرة لا يمانه بمحمد عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث مع ابجزة جامع لم رتب الاسلام
وما رتب عليه من انواع السلامة في الدنيا والآخرة مع المناسبة اللفظية في العبارة الزاخرة
(وان احبكم) اي وقوله فيما رواه الترمذي ان احبكم (الى) اي في الدنيا والعقبى (واقربكم
منى مجانس) اعل وجه الجمع اعتبار الانواع (يوم القيامة احاسنكم اخلاقا) جمع احسن والمراد
بالاخلاق الشمائل والاحوال واستدل بهذا الحديث على ان افعال التفضيل اذا اضيف
الى معرفة جازان بطابق موصوفه وان لا يطابقه لانه عليه السلام اقر داحب واقرب وجمع
احاسن فقيد جمع بين اللفظين وتفنن في العبارة (الموطنون) بصيغة المفعول من التوطئة اي
المذللون (اكنفا) جمع كنف بكسر وفتح وهو الجانب اي الذين جواربهم وطبقتهم يمكن منها
من صاحبهم ولا يتأذى منهم مأخوذ من فراش وطبي لا يؤذى جنب انائم والمراد منهم
المواضعون الذين الهينون كما ورد في اوصاف المؤمنين (الذين بالقون) بفتح اللام
(وبقون) بصيغة المجهول اي يا أقفون الناس والناس يا أقفونهم وذلك لحسن اخلاقهم
وسهولة طبايعهم وضياء قلوبهم وصفاء صدورهم وروى في الحديث وان ابغضكم الى
وابعدكم منى مجانس يوم القيمة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون وروى ابغضكم الى المشاؤون
بالخيمة المفرقون الاحبة الملتصون للبراء العيب (وقوله) اي وكقوله فيما رواه البيهقي
في شعبه اصاب رجل يوم احد فقالت امه لتهنئت الشهادة فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وما يدريك (لعله كان يتكلم بالابنية) بفتح اوله وسكون المهملة وكسر اللون

اي بما لا يهمل من امر دنياه وعقباه (ويجمل) لعل الواو بمعنى او (بما لا يغنيه) بضم اوله
وسكون المعجمة اي من اقوال وافعال وطلب رياسة وحب محبة وامثال ذلك مما يجلب له
شر او لا يذهب عنه ضرر او قد قال الحسن من علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان يجعل شغله
فيما لا يغنيه وفي رواية للبيهقي كما رواه الترمذي ان رجلا توفي وقالوا ابشر بالجنة فقال فلعله
قد تكلم بما لا يغنيه او بجمل بما لا يقصد قال الترمذي وهذا هو المحفوظ اقول لكن لا يخفى حسن
صحة التجسس بين يمينه وبغية في الحديث الاول (وقوله) اي وكوله فيما رواه الشيخان
(ذو الوجهين) اي الذي يأتي هو لاه بوجه وهو لاه بوجه بمعنى انه يأتي كلا بما يجب
من خير او شر وهذه هي المداينة المحرمة وقيل هو الذي يظهر لكل طائفة وجهها
برضها به ويوهبها انه عدو الاخرى ويبدى لها مساوئها (لا يكون عند الله وجهها) اي
ذا قدر ومثاله لما يفرع عليه من الفساد بين العباد بخلاف المصلح بين الناس في البلاد
واصل الوجه هو المستقبل بالخير والتعظيم وذلك كناية عن المحبة لان من احب احدا يديم
النظر الي وجهه ويستقبله بالكرام وفي رواية الطبراني عن ابي سعيد ذو الوجهين في الدنيا
يا في يوم القيامة وجهان من نار (ونهي) اي وكنهيه فيما رواه الشيخان (عن قيل وقال)
بفتح لامهما وخفضهما منونا اي عن فضول ما يتحدث به في المجالس من قولهم قيل
كذا وقال كذا ويجوز بناؤه على انها ما مضى في كل منهما ضمير راجع الى مقدر
وهو الاشهر الاكثر بناء على الحكاية ويجوز اعرابها اجراء لهما مجرى الاسماء ولا ضمير فيهما
وعن ابي سعيد انها مصدر ان تقول قلت قولاً وقيلاً وقالاً وقد قرئ قال الحق بدل قول
الحق والمراد النهي عن نقل اقوال الناس مما لا فائدة فيه وقيل المراد النهي عن كثرة الكلام
ابتداء وجواباً لما يقع في الخطاء وما لا يجدي نفعاً فيرجع الى حديث كفي بالمرء ان يحدث
بكل ما سمع ونسب للشافعي شعر

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهذيان من قيل وقال

فأقل من لقاء الناس الا لا خذ العلم او اصلاح حال

(وكثرة السؤال) اي عما يبدى الناس بان يسأل الناس اموالهم او عن اخبارهم مما لا فائدة فيه
من التجسس وقيل النهي عن الاغلو طات وفي كثرة السؤال دليل جواز القلة وشرطه
الحاجة والله در القائل

بلوت مرارة الاشياء طعماً فلا شيء امر من السؤال

وقيل السؤال من التشابهات وقيل كثرة سؤال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما لم ينزل
ولم تدع الحاجة اليه ومنه قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوءكم ومنه حديث
وسكت عن اشياء غير نسيان فلا تبحثوا عنها والكثرة بالفتح وتكسر (واضاعة المال)
اي بصرفه في غير مرضاة الله عز وجل ويدخل فيه الاسراف في النفقة والبناء والملبوس
والمفروش وامثال ذلك وقيل اهماله وترك القيام عليه وقيل دفعه الى السفهاء وقيل عدم
صرفه في موضعه الا يبق به كما قيل

وما ضاع مال اورث المجذاه له ولكن اموال البخيل تضيع
(ومنع) بالجر منونا وفي نسخة بفتح العين (وهات) بالكسر وفي نسخة بالفتح وروى
على بناء الماضي اي منع ما يجب عليه اعطائه وطلب ما ليس له (وعقوق الامهات) اي
والا بناء فهو من باب الاكتفاء اولان اكثر العقوق يقع بهن لضعفهن ورحمهن ولانهن
ما كان عند العرب كثير حرمة لهن اولاً لانهن بن عصبائهن اقبل لانهن اكثر محبة واشد شفقة
لقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احساناً حمله امه وهن على وهن وفصالة في عامين الآية
والمراد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لما قيل له من احق الناس بحسن صحابي يارسول الله
قال امك ثم امك ثم امك ثم ابك (وآداب البنات بهجرة) ساكنة وتبدل اي دفنهن حيا ان افنة
وغيرة ومنهم من واد تخفيفاً او تنهن وخشية الاملاق بهن ولذا خصهن بالذكر
والا فالواد حرام وكثر ذلك الفعل بهن ومنه حديث العزل الواد الخفي ومع هذا جاء في الحديث
ان دفن البنات من المكرمات ونعم الصهر القبر يوروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
مرفوعاً للمرأة ستران قيل وما هما قال الزوج والقبر قيل فاليهما استر قال القبر (وقوله) اي
وكوله فيما رواه احمد والترمذي والحاكم والبيهقي عن ابي ذر (اتق الله حيث كنت) وفي اصول
من كتب الحديث حيثما كنت وكذا في اصل الدجى ولذا قال وما زائدة بشهادة رواية حذفها
والمعنى اتق الله باكتساب او امره واجتناب زواجره في كل مكان وزمان فانه ممكن انما كنت
وحيثما كنت والخطاب لراويه من صحابته او عام لكل فرد من افراد امته (واتبع) بفتح الهمزة
وكسر الموحدة اي اعقب والحق (السبئية) اي الصادرة منك (الحسنة) اي من صلاة
او صدقة ونحوهما وروى بحسنة (نحوها) بفتح اوله وضم الحاء مجزئاً بجواب الامر وهو
مقتبس من قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقيل المعنى بالحسنة بالحديث التوبة
ثم المراد بمحوها ازالها حقيقة بعد كتابتها او محوها كناية عن عدم المؤاخذة بها والظاهر ان
جنس الحسنة يحو جنس السيئة فلا بد في ما ورد من ان الحسنة تحو عشر سيئات وخص
من عمومها السيئة المتعلقة بالعباد كالغيبة فلا يحوها الا الاستحلال او بعد التوبة نعم
قبل وصولها اليه ترتفع بالحسنة حديث اذا اغتصاب احدكم من خلفه فليستغفر له فان
ذلك كفارة له وقيل نحوها بحسنة يضاد اثرها اثر السيئة التي اربكها فسماع الملامه
يكفر بسماع القرآن وبجالس الذكر وشرب الخمر يكفر بتصدق شراب حلال ونحو ذلك
فان المعالجة بالاضداد (وخالق الناس) اي خالطهم وعاشهم (بخلق حسن) اي بطلاقة
وجه وكف اذى وبما يحب ان يعاملوك به فان الموافقة مؤنسة والمخالفة موحشة
(وخبر الامور اوساطها) هذا حديث مستقل رواه ابن السمعاني في تاريخه اي المتوسطة
بين الافراط والتفريط في الاخلاق كالكرم بين التبذير والبخل والشجاعة بين التهور
والجبن وفي الاحوال كالاعتدال بين الخرف والرجاء والقبض والبسط وفي الاعتقاد بين
التشبيه والتعطيل وبين القدر والجبر وفي المثل الجاهل اما مفراط واما مفريط وفي التزبيل

ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ولا تنجهر بصلاتك ولا تخافت بها واتبع بين ذلك سبيلا والحاصل ان الانسان مأمور ان يجتنب كل وصف مذموم بالبعد عنه وابعاد الجهات أو المقادير من كل طرفين أو وسطها فإذا كان في الوسط فقد بعد عن الاطراف المذمومة ولعل هذا معنى قولهم كن وسطا وامش جانبا (وقوله) أي وكقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (احب) من احبه فان حبيته احبه بالكسر شاذ وقوله (حبيبك) بمعنى محبوبك والمعنى احبب الذي تحبه مما سوى الله ورسوله (هونا ما) مازائدة للبالغة أي القلة أي حبا يسيرا ولا تسرف في حبه ولا تباع في تعاقب القلب به كثيرا فانه (عسى ان يكون) أي يصير وينقلب (بغضك) أي بمبتوضك (يوما ما) أي حينئذ من الاحيان وتتمد وابغض بغضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما اذ ربما انقلب ذلك الحب بتغير الاحوال بغضا فتندم عليه اذا ابغضته أو انقلب البغض حبا فتستحي منه اذا احببته ويقرب من هذا الكلام قول عمر رضي الله تعالى عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا وفي معنى

هذا الحديث انشد ابو عمر وابن عبد البر في بهجة المجالس

✽ واحبب اذا احببت حبا مقاربا ✽ فانك لا تدري متى انت نازع ✽

✽ وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا ✽ فانك لا تدري متى انت راجع ✽

والمقارب المقصد (وقوله) أي وكقوله فيما رواه الشيخان (الظلم) أي على النفس او على الغير (إظلمات) بضم الظاء واللام وقال التلمساني ويقع ويضم الثاني أي انواع الظلم القاصر او المتعدى ظلمات حسية على اصحابه فلا يهتدون بسبيله الى الخلاص (يوم القيامة) أي في يوم يسعى نور المؤمنين الكاملين بين ايديهم وبإيمانهم بسبب إيمانهم واحسانهم ويحتمل ان يراد بها الشدائد كما في قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر (وقوله) أي وكقوله فيما رواه الترمذي وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (في بعض دعائه) أي في بعض دعواته لما فرغ من صلاته ليلة الجمعة (اللهم اني استألك رحمة من عندك) أي من فضلك وكرمك لا بمقابلة عمل من عندى الحديث كذا في اصل الترمذي وليس في بعض النسخ لفظ من عندك (تهدي بها قلبي) أي تدله اليك وتقربه إليك (وتجمع بها امرئ) أي حالى عليك (وتلم ابضم اللام وتشديد الميم) بهاشمى (بفتحين) أي تجمع بها تفرق خاطري وتضم بها تشتت امرئ بمقام جمعي وحضورى (وتصلح بها غائبي) أي قلبي اوباطني بالاخلاق الرضية والاحوال العلية (وترفع بها شأهذى) أي قالى اوظاهرى بالاعمال البهية والهيئات السنية او يراد بهما اتباع الغائبون والحاضرون (وتزكى بها علمي) أي تزيد ثوابه وتبني اوطقه وتزكاه عن شوائب الرياء والسمة وسائر ما ينافيه (وتلهي بها رشدي) أي صلاح حالى في حال مالى (وردد) أي يجمع (بها الفتى) بضم الهيمزة اسم من الاثلاف واما الالفه بالكسر فالمرأة تألفها وتألفك ولفه كعلمه الفا بالكسر والفتح على ما في القاموس فقول الدجلى بضم

الهيمزة وكسرهما مصدر بمعنى المفعول ليس في محله والمراد بها الالفه في العبادة او حسن الصحبة مع ارباب السعادة ومنه حديث المؤ من بألف و يؤ الف ولاخير فيمن لا بألف ولا يؤ الف على ما رواه الدار قطنى عن جابر مر فوطا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (وتعصمى) أي تحفظنى وتمنعنى (بها من كل سوء) أي تصرفنى عنه وتصرفه عني وهو بضم السين وقد يقع الضرر الحسى والمعنوى (اللهم اني استألك الفوز) أي النجاة (في القضاء) أي فيما قضيت وقدرته على من البلاء وفي نسخة عند القضاء أي حين حلول القضاء وضيق القضاء بتوفيق الرضى وروى النجاشي في العطاء ثم قال ويروى في القضاء كما ذكره المصنف في الشفاء (وزل الشهداء) بضمين وتسكن الزاى واصله ما بعد للضيق اول نزوله والمراد هنا جزيل الثواب وجعل المأب وقيل النزل بمعنى المنزل ويؤيده رواية ومنازل الشهداء (وعيش السعداء) أي الحياة الطيبة المقرونة بالطاعة والقناعة من غير التعب والعناء وفي رواية زيادة ومرافقة الانبياء (والنصر على الاعداء) أي من النفس والشیاطين وسائر الكافرين والحديث طويل كما ذكره بعض الشراح وفي هذا الحديث دليل واضح على ان السجود في الدعاء انما يكون مكروها على ما ذكره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره اذا كان عن تكلف وتعسف بمنه عن حسن الشاء ويشغله عن حضور القلب عن الدعاء ثم هذه الروايات من الكلمات الجامعة من منضمة (الى ما روتها الكافة عن الكافة) أي جميع الرواة عن الثقة وحكى عن سبويه انه لا يجوز استعمال كافة معر فابل نكرة منصوبة على الحالية كقاطبة (من مقاماته) بيان لما والمعنى من مقالاته في اختلاف مقاماته وحالاته ومجاسس وعظمه ودلالته (ومحاضراته) أي في محاوراته (وخطبه) أي في جمعه وجماعاته (وادعيته) أي وقب مناجاته (ومخطباته) أي في مجاوباته (وعهوده) أي في مبايعاته (مما لا خلاف) أي بين علماء الانام (انه) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (نزل) فعل ماض وقد وهم اليمنى في ضبطه بضم النون والزاى منونا وذكر معانيه التي هي غير ملايعة للمقام فالعنى انه تنزل وحل ووصل (من ذلك) أي مما ذكر من علو المقام (مرقبة) بقاء فو حدة أي موصفا مشرفا كما في الصحاح وفي نسخة بقاء قالف وكلتا هما بمعنى مرتبة كما في نسخة وقال اليمنى هي الصواب والحاصل ان التسبح كلها بمعنى درجة عالية (لا يقاس) أي عليه (بها غيره) فابن الثريا من يدا لتناول في الثرى ولا يقاس الملوك بالحدادين في السلوك (وحاز) بالحاء والزاى أي ضم وجمع (فيها سقا) بفتح فسكون مصدر سبق وهو التقدم في السبر ويستعار لاحراز الفصل والخير وبفتحهما ما يجعل من المال رهنا في السابقة واغرب الحلبي من بين الشراح في قوله انه يتبين ههنا فتح الباء (لا بقدر قدره) بصيغة المجهول أي لا يعرف عظمة شأنه ورفعة برهانه (وقد جعت) بصيغة التكلم في اكثر النسخ وضبطه الدجلى بناء تأنث ساكنة مبنيا للمفعول (من كلماته) من تبعيضه او زائدة وانث الضمير نظرا الى الكلمات كذا ذكره الدجلى والظاهر كون من تبعيضه لقلة وجودها زائدة

في الكلام الموجب مع ان اكثانه لا تستقصى في مقام الرواية والافعال او نائب الفاعل قوله (التي لم يسبق اليها) بصيغة المجهول اي ماسبقه واحد الى تلك الكلمات النابغة لاصابتها نهائية البلاغة وغاية الفصاحة (ولا قدر احد ان يفرغ) من الافراغ اي (في قلبه) يفتح اللام وتكسر في القاموس القالب كالمثال يفرغ فيه الجواهر وفتح لامه اكثر والمعنى لم يقدر احد ان يسكب جواهر الممانى في قوالب زواهر الماني (عليها) اي على نهج تلك الكلمات التي ليس لها مثاني (كقوله) اي يوم حنين على مارواه مسلم واليه في الآن (حتى الوطيس) يفتح الحاء وكسر الميم اي اشتد الحرب والوطيس في الاصل التور شبه به الحرب لاشتعال نارها وشدة ايقادها فاستعارها اسمها في ايرادها استعارة تحقيقية لتعقيد معانها حسا وقرنها بقوله حتى ترشحا للعباز وقبل هو الوطى الذي يطس الناس اي يدقهم وقال الاصمعي هو حجارة مدورة اذا حيت لم يقدر احد على وطنها عبر به عليه الصلاة والسلام عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق فهو كلام في غاية الابعاز ومما يشبه الابعاز وكاد ان يكون من باب الابعاز (ومات حتف انفه) اي وكقوله فيما رواه البيهقي في شعب الايمان ولفظه من مات حتف انفه فقد وقع اجره على الله يعني اذا خرج مجاهدا في سبيل الله والمعنى مات بلامباشرة قتل ولا ضرب ولا غرق ولا خرق وخص الانف لانه اراد ان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه اولانهم كانوا يتخابون ان المربض تخرج روحه من انفه والجريح من جراحته (ولا يلدغ المؤمن من جحر) بضم جيم فسكون حاء (مرتين) اي كما رواه البخاري وغيره وروى لا يلدغ وهو ما اخبر فعنه ان المؤمن الفطن هو الية ط الحازم الحافظ الذي لا يؤتى من جهة الفعلة فيخدع وهو لا يشعر مرة بمدمرة واما نهى فنهى لا يخذل عن المؤمن من باب واحد من وجه واحد مرة بمدمرة فيقع في مكروه بل فيمكن حذرا يقظا في امر دينه واخراه وسبب الحديث ان اباعزة الجمعي اسر بدر بن حنيلة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان لا يهجو ولا يجرس عليه فقدر ثم اسر باحد فقال يا رسول الله غلبت اقلني فقال لا ادعك تمسح عارضيك بمكة تقول خذت محمدا مرتين وان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ثم امر بضرب عنقه (والسعيد من وعظ) بصيغة المجهول اي اعظ (بغيره) كما رواه الديلمي وروى تمامه والشقي من وعظ به غيره (في اخوانها) اي اشباه هذه الكلمات والمعنى انها جعت معها كالاعمال بالنيات والمجاس بالامانات والحرب خدعة وامثالها من الكلمات الجماعات منها كل الصيد في جوف الفرا اي الحمار الوحشي قاله لابي السبيعي لما اسلم اي اجتمع كمال خصال الناس فيه واباكم وخضراء الدمن ولا يجنى على المرء الا بداه والبلاء موكل بالنطق وترك الشر صدقة وسيد القوم خادهم والخليل في نواصيها الخير وان من الشعر لحكمة ونية المؤمن خير من عمله والعدل على الخير كفا عله ونعمتان مغبون فهما ككثير من الناس الصحة والفراغ والندم توبة ونحو ذلك (مما يدرك الناظر العجب) اي مما يصوره

وفي نسخة ينصب الناظر ورفع العجب فالعنى مما يلحقه العجب اذا نظر (في مضمونها) يفتح الميم المشددة وفي نسخة من مضمونها اي مضمونها وما يتضمنها من الممانى البديعة في المباني المنبئة (ويذهب به) اي وما يذهب بالناظر (الفكر في اداني حكمها) بكسر وفتح جمع حكمة والمعنى فينبجج بتأمله في فهمها باعتبار ادانيها فافظتك باقاصيها (وقد قال له اصحابه) اي كما رواه البيهقي في شعب الايمان (مارأيتنا الذي هو افصح منك) الجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول وهو عائد الموصول لاضمير افصح كما توهم الدجلى فان ضميره راجع الى المبتدأ كما لا يخفى على المبتدى (فقال وما يعنني) اي لمن ان اكون افصح (وانما انزل القرآن) اي الذي هو في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة مع ايجاز المباني وحسن البيان والممانى (بلسان لسان عربي مبين) اي واضح او موضح ولسان بدل اوبيان (وقال مرة اخرى) اي كما رواه اصحاب الغرائب ولم يعرفه سند (انا افصح العرب بيد) اي غير (اني) او على اني (من قريش) فيكون من باب المدح بما يشبه الذم كقول القائل

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من فراع الكتاب *
(ومنه قول النابغة)

ففي كلمات اخلافه غير انه * جواد فابقي من المال باقيا *

وفي مشارق الانوار للمصنف ان بيد بمعنى لاجل وفي المعنى هنا بمعنى من اجل اني من قريش (ونشأت) اي تربيت وفي رواية ارضعت (في بني سعد) اي وهما طائفتان فصيحتان من العرب العرباء وفيهم البلغاء من الشعراء والخطباء والاطباء انا اعرب العرب ولدت في قريش ونشأت في بني سعد فاني يا بني اللحن واما حديث انا افصح من نطق بالصاد بيداني من قريش فقله الحلبي عن ابن هشام لكن لا اصل له كما صرح به جماعة من الحفاظ وان كان معناه صححها والله اعلم واغرب التلمساني في قوله وتكسر همزة اني على الابتداء وقال روى الحديث محمد بن ابراهيم الثقفي عن ابيه عدجده (فجمع له) بصيغة المجهول اي فاجتمع له لجمع الله له (بذلك) اي بسبب ما ذكر من اصالته قريش وحضائفة بني سعد (صلى الله تعالى عليه وسلم) ان كان محله بعدله (قوة عارضة البادية) اي خلاوة كلام اهل البادية (وجزالتها) بالرفع وهو ضد الركافة (ونصاعة الفاظ الحاضرة) اي وخلوص الفاظ اهل الحضور في القرى من شوائب خلط الخلطة بغيرهم (وروثق كلامها) اي وحسن تعبير اهل الحاضرة المفهومة للعامة والخاصة حال كون ذلك كله منضمنا (الى التأييد الالهى الذي مدده) بالرفع اي زيادته المتوالية واداده (الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشري) اي منسوب الى البشر وهم بنوا آدم واوقال الا آدمي بد له كان انسب معنى واقرب مبنى لسجع الالهى والحاصل ان كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم متناه في الفصاحة والبلاغة ولكن لا يبلغ مرتبة المجزة خلافا لبعض المتكلمين حيث قال ان ايجازه دون ايجاز القرآن ولعله اراد باعتبار المعنى دون المبنى (وقالت ام ميمون)

بفتح ميم وموحدة وهي عاتكة بنت خالد الخزاعية (في وصفها له) أي لبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) حين نزل إليها في طريق المدينة سنة الهجرة كما ذكره أصحاب السير وأصحاب الشرائع تضرعاً للمعجزات وخوارق العادات حينئذ في جملة ما وصفت أنه (حلو المنطق) أي مستلذه ومستحلله لاشتماله على حلاوة كلامه وعذو به مرادته وسلاسة سلامه وحسن بدنه وختامه ونظام تمامه (فصل) أي مفصول مبين ومفهوم مبين أو فاصل بين الحق والباطل أو حق لا باطل ومنه قوله تعالى في التنزيل أنه أقول فصل أي فاصل قاطع (لا تزر) بفتح نون فسكون زاي أي لا يسير فيسير إلى خلل (ولا هذر) بفتح هاء وسكون ذال معجمة أي ولا كثير فيميل إلى ملل وأما الهذر بفتح الذال فمناه الهذيان واغرب الانطاكى حيث اقتصر في ضبطه على الفتح (كان منطقه) أي منطقته (خرزات) أي جواهر متعالية ولألى متغالية (نظن) بصيغة المجهول أي سلك في سلك كآتاه وضمن عباراته متتابعة متساقطة متوافقة والحاصل أنه تشبيهه ببلغ لارادة زيادة المبالغة على ما صرح به الدجلى أنه مبنى على أن كان منطقته من الأفعال المتناقضة وفي بعض النسخ الصحيحة بتشديد النون على أنها من الحروف المشبهة فيئتد لا يكون تشبيهها ببلغاً كما لا يخفى على البلغاء (وكان جهير الصوت) أي عاليه وهو مما يمدح في أحوال الرجال ولذا مدح أيضاً بسعة الفم والله تعالى أعلم (حسن النغمة) بفتح النون وسكون الغين المعجمة أي حسن الصوت حيث تقبله الأسماع وتألفه الطباع كما روى أن الله لم يبعث نبياً إلا حسن الصورة وحسن الصوت (صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أولاً وآخره والله تعالى أعلم

فصل

(وأما شرف نسبه) أي المنسوب إلى قومه (وكرم بابه ومناشه) أي الذي ولد وترى فيه وقيل المراد من مناشه محل مرضته حليلة من بني سعد (فما لا يحتاج إلى إقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفي منه) أي ما ينسب إليه (فانه) أي باعتبار نسبه (محبته بنى هاشم) أي خيارهم (وسلالة قریش) أي خلاصتهم وصفوتهم سلتهم خالصيهم والظاهر أنه مرفوع وجعله التمساني مجروراً على أنه بدل من بنى هاشم (وصحبيها) بالرفع أي قواهم ومدارهم ومحضهم وخالصهم من غير خلطة غيرهم وأصل الصميم العظيم الذي به قوام العضو وظاهر كلام الدجلى أن صحبهها مجرور عطفاً على قریش (وأشرف العرب) لأنه من بنى هاشم وبنوا هاشم من قریش وهم أشرف العرب في النسب وفي شرح الدجلى أفضل العرب من غير عاطفة بالجر صفة لقریش (واعزهم) أي وهو اقواهم وأشجعهم استخاهم (نفراً) أي جماعة وقراية (من قبل أبيه وامه) أي من قبل قبيلة أبيه (ومن أهل مكة) أي وهو من أهل مكة (أكرم بلاد الله على الله وعلى عباده) وفي هذا حجة على بعض المالكية

في تفضيلهم المدينة السكنية على مكة المكيبة وفي بعض النسخ من أكرم وأمله أنصرف من بعضهم والله تعالى أعلم نعم يستثنى ما حوى بدنه الكريم فإنه أفضل حتى من الكعبة بل من العرش العظيم وعن المحب الطبري أن بيت خديجة بلى المسجد الحرام في الفضيلة ولا يذكر المصنف في هذا الفضل شيئاً مما جاء في فضل مكة اظهوره وكال وضوح نوره (حدثنا القاضي القضاة) اللام للهدى إذ لا يجوز هذا الإطلاق على سبيل الاستغراق الأعلى الملك الخلاق نحو ملك الملوك مساطن السلاطين وأمثال ذلك (حسين بن محمد الصدقي) بفتحين فقاء نسبة (رحمه الله) تعالى وقد سبق ترجمته (حدثنا القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف) وهو الباجي (حدثنا أبو ذر عبد بن جرد) أي الهروي وهو عبد من غير إضافة فلا يكتب هبة ابن البتة ولو وقع أول الصفحة (حدثنا أبو محمد السرخسي) هو الجوى وقد سبق ضبطه (وأبو اسحق) أي المستملى وكان من الثقة (وأبو الهيثم) وهو محمد بن المكي ابن الزراع الكشميهني بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية أو فتح الهاء بعدها النون وباء النسبة نسبة إلى قرية قديمة من قرى مرو (حدثنا) أي قالوا حدثنا كما في نسخة (محمد بن يوسف) وهو الفربري (قال حدثنا محمد بن اسمعيل) أي الإمام البخاري (حدثنا قتيبة بن سعيد) تقدم ذكره (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) أي ابن محمد بن عبد الله بن القاري بالتشديد نسبة إلى القارة (من عمرو) بالواو وهو مولى الطالب أخرج له الأئمة الستة واختلاف في كونه ثقة (عن سعيد المقبري بفتح الميم وضم الموحدة ويجوز فتحها وقال التمساني بثبوت الموحدة أو قبل له ذلك لأنه كان يسكن قرب المقابر وهو سعيد بن سعيد المقبري وأما ما في بعض النسخ عن أبي سعيد فخطأه على ما ذكره الخالي وفيه بحث لأن الحجازي صرح بأن كنيته أبو سعيد وأبوه كيسان وكنيته أبو سعيد أيضاً (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعثت من خير قرن بنى آدم قرناً فقرناً) أي خلقت وجعلت من خير طبقاتهم كائين طبقة بعد طبقة (حتى كنت من القرن الذي كنت منه) أي حتى وجدت من بين الجمع الذي ظهرت منهم والقرن من الاقتران يطابق على أهل كل زمان يقترون في أعمارهم وأحوالهم وفي مقداره أقوال عشرة عشر وثلثون أربعون خمسون ستون سبعون ثمانون مائة سنة مائة وعشرون مطلق من الزمان فلك عشرة كاملة والأظهر أنه من الزمان ما غلب فيه وجود الاقتران ولذا قيل

✽ إذا ذهب القرن الذي أنت منهموا ✽ وخلفت في قرن فانت غريب ✽

والمراد بالبعث نقله في أصلاب آباءه بأفانكا انتقاله من نابت بالنون بن اسمعيل ثم من النضر بن كنانة ثم من قریش بن النضر ثم من عبد الله بن

عبد المطلب بن هاشم والله در القائل

✽ كم من أرقداً باني ذوى شرف ✽ كما يرسل الله عدنان ✽

(وعن العباس) كانوا البهقي في دلائل النبوة والترمذي وحسنه (قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق الخلق) اي انسانا وملائكة وجنا ويحفل تخصيصه بالمؤمنين (فجعلني من خيرهم) اي فخيرهم وجعلني من خيرهم وهم الانس (من خير قرانهم) بصيغة الافراد وهو بدل مما قبله (ثم تغير القبائل) اي اختارهم (فجعلني من خير قبيلة) اي من العرب وهم قريش (ثم تغير البيوت) اي البطون (فجعلني من خير بيوتهم فانا) اي بفضل الله على ونظر اطعمه في سابق علمه الى (خيرهم نفسا) اي ذاتا اذ خلقني خاتم النبوة وتمم بي دائرة الرسالة وجعلني مدار الوجود ومظهر الكرم والجود (وخيرهم بيتا) اي مكانا في النسب والحسب من جهة الام والاب (وعن واثله) بثلاثة مكسورة (ابن الاسقع) وهو من ارباب الصفة وضبط بفتح الهيرة وسكون السين المهملة وفتح قاف فمين مهملة وقال التلمساني بالسين والصاد ويجوز ان اي كما رواه مسلم والترمذي والفاظله (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم) قيل هو معرب اب رحيم والولد بفتحين او بضم فسكون اي اختار من اولاده وكانوا ثلاثة عشر (اسماعيل) اذ كان نبيا رسولا الى جرهم وعمايق الحجاز واغرب التلمساني حيث قال اسماعيل باللام والنون (واصطفى) من ولد اسماعيل وكانوا اثني عشر وادا على ما ذكره ابن اسحق (بني كنانة) وهو بكسر الكاف ابن ثابت وبين كنانة وثابت فيما ذكر ابن اسحق ثلاثة عشر ابا (واصطفى من بني كنانة) وكانوا اربعة منهم النضر (قريشا) وهم اولاد النضر روى ان في الرجل من قريش قوة رجلين من غيرهم (واصطفى من قريش بني هاشم) اسمه عمرو وسمى بذلك لانه اول من هشم اثر يد اقومه واضيا فقه من الحجاج وغيرهم في سنة القحط (واصطفاني من بني هاشم) اي ابن عبد المطلب بن هاشم (قال الترمذي وهذا حديث صحيح) اي اسناده قال النجاشي وقد خرجه مسلم في صحيحه (وفي حديث عن ابن عمر رواه الطبراني) اي محمد بن جرير احد الاعلام وصاحب التصانيف من اهل طبرستان وسمع خلايق واخذ القراء عن جماعة توفي سنة عشر وثمانمائة وكذا الطبراني في معجمه الكبير والاوسط (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله عز وجل اختار خلقه) اي فخيرهم وقبل اوجدهم لان المختار عند المتكلمين هو الفاعل لا على سبيل الاكراه (فاختارهم من بني آدم ثم اختار بني آدم) اي تنقاهم (فاختارهم من العرب ثم اختار العرب) اي انتقدهم (فاختار منهم قريشا) وهم اولاد النضر بن كنانة وسموا قريشا لان قصيا قريشهم اي جمعهم في الحرم بعد ما كانوا متفرقين (ثم اختار بني هاشم فاخترني) اي منهم (فلما ازل خيارا من خيار الا) للتنبيه على تحقيق ما بعده من الامر النبوي (من احب العرب فنجني) اي فبسبب حبه ابائي (احبهم ومن ابغض العرب فبغضني) اي فبسبب بغضه ابائي (ابغضهم) والمعنى انما احبهم لانه احبني وانما ابغضهم لانه ابغضني فثبت بذلك قول بعض المالكية من سبهم وجب قتله لكن قيل ان المعنى فبسبب حبي وبغضي اياهم احبهم وابغضهم لاسباب آخر

عن احبهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل الايمان يحب محبةهم ومن ابغضهم من اهل العدوان يحب عداوتهم واما الطعن في جنس العرب فهذا محل بحث اوسيانى تحقيقه (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) على ما رواه ابن ابي عمر والعدني في مسنده (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت روحه) وفي اكثر النسخ ان قريشا اي من حيث هو فيهم كانت (نوايبين يدي الله تعالى) اي مقربا عنده سبحانه وتعالى (قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور) اي قبل عالم الظهور (وتسبح ملائكة يسبحون) اي بسبحه او بما يقوله من تسبيحه على طبقه ووقته (فلما خلق الله آدم اتى ذلك النور في صلبه) بضم فسكون وفي اقاموس بالضم وبالتحريك هو عظم من اذن الكاهن الى العجب وقال التلمساني هو عمود الظاهر ويقال بضم الصاد وقبحها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فاهبطني الله عز وجل الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح) اي بعدما كان في صلب شيث وادريس (وقذفني) اي بعد ذلك (في صلب ابراهيم) اي من صلب ساء بن نوح (ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني) اي اظهرني (من) وفي نسخة بين (ابوي لم يلقيا) اي ابواي من آدم وحواء الى عبد الله وآمنة (على سقاج) بكسر السين اي على غير نكاح (قط) اي اصلا وقطعا (ويشهد نسخة هذا الخبر عن العباس) وهو قوله من قبلها طبت في الظلال الخ (المشهور في مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما سيأتي في كلام القاضي والله اعلم)

فصل في

(واما ما تدعو ضرورة الحياة اليه بما فصلناه) اي بما يذنا فيما تقدم اول الباب من فضله فيه فعلى ثلاثة ضروب (وفي بعض النسخ اضرب اي على ثلاثة انواع واصناف) وضرب الفضل اي هو الفضل ويجوز فيه الاضافة (في قلته) وهو الذي اوردناه هنا (وضرب الفضل في كثرة) اوردته في فصل ثان (وضرب تختلف الاحوال فيه) ذكرته في فصل ثالث (فاما ما) اي ضرب (التمسح والكمال بقاته اتفاقا) اي بين العلماء والحكاماء من العرب والعجم وغيرهم من العلماء (وعلى كل حال) اي وفي قلته على كل حال باصل الخلقة او بحكم المجاهدة (وعادة وشريعة) اي عقلا ونفلا وعادة عادية (كالغذاء) بكسر المجمة الاولى ما يغذي به من الطعام والشراب وهو اعم من الغذاء بفتح المجمة والادل المهملة وهو ما يأكل اول النهار كما ان العشاء بالفتح ما يأكل بعد الزوال الى العشاء بالكسر فنجوز الدلجى ضبطه بالمجمة والمهملة من المهمل الذي ليس في محله المستعمل وكذا قول اليميني واما الغذاء بفتح الغين المجمة والادل المهملة فهو الطعام بعينه وهو خلاف العشاء انتهى مع ما فيه من التناقض بين قوله هو الطعام بعينه وبين قوله وهو خلاف العشاء (والنوم) اي وكانوم (ولم يزل العلماء والعرب) اي من العلماء (والحكاماء) اي منهم ومن غيرهم من القدماء (تتأدح) اي تتفاخر (بقلة حوا تدم) اي

وتعاب (بتردها) والتقدير تدم التقييد بكثرتهما وفي نسخة وتدم كثرتهما (لا
كثرة الاكل والشرب) بثلاث الشين والضم ثم الفتح أشهر وأما الكسر ففي معنى النصب
أكثر (دليل على النهم) بفحشيتي أي الإفراط في شهوة الطعام (والحرص) أي على جمع
المال لنيل المال أو على طول الحياة لحصول اللذات (والشره) بفحشيتي أي غلبة الحرص
وقيل هو أن يأكل نصيبه ويطلع في نصيب غيره فها مجرور أن عطفا على النهم بفحشيتي
للتفسير وإثبات كيد ثم قوله (وغلبة الشهوة) مبتدأ خبر قوله (مسبب) بكسر الباء والسبب
في الحقيقة هو الله تعالى فكان الأولى أن يقول سبب أي امر موجب وباعث مجتلب
(لمضار الدنيا والآخرة) وفي بعض النسخ ضبط الحرص والشره وغلبة الشهوة كلها
بالرفع فيكون مسبب خبرا ثانيا لان ويؤيده قوله (جالب) بلا عاطف وليس كما قال الدجلى
عطف على دليل أو مسبب ثم المعنى جاذب ومكسب (لادواء الجسد) جمع الداء بمعنى
المرض (وخشارة النفس) بضم الخاء المجهية أي نقلها بلطيف ونشاط (وامتلاء الدماغ)
وهو أعلى الرأس من الفحفف أي من رطوبات البخرة متصاعدة تورث استرخاء أعضائه الذي
به النوم الذي يفوت خبرا كثيرا (وقلته) عطف على كثرة الاكل وهو اسم أن أو على محلها
أي قليل من الاكل (دليل على انقاعة) أي الرضى باليسير والتسليم للقسمة (وملك النفس)
بكسر الميم أي وعلى قدرتها وحكمها على قهها منعهما من الميل إلى الشهوات واتباعها
(وقع الشهوة) بالرفع مبتدأ خبره (مسبب للصحة) وجوز الدجلى جره عطفا على ما قبله
فيكون مسبب خبرا ثانيا لقلته وهو بهيدافظا ومعنى وجوز الجوازى رفع ملك النفس أيضا
فتأمل والمراد من الصحة صحة الظاهر وهو الجسد من الآلام والاسقام لأن الصحة أصل
كل علة (وعفاء الخاطر) أي وسبب خلوص الباطن من الكدورات المتولدة
بأنه ملك النفس في المستلذات (وحدة الذهن) أي لذكاؤه وهي شدة قوة النفس معدة
لاكتساب الآراء المستقيمة (كما أن كثرة النوم دليل على افسولة) بضم الفاء والسين المهملة
أي الرذالة وفقر النفس (والضعف) بالضم والفتح أي ضعف البنية (وعدم الذكاء
والفطنة) أي وعلى عدمها وقوله (مسبب) خبر ثان لأن أو عدم الذكاء مبتدأ خبره مسبب
(للكسل) أي الملائة في الطاعة (وعادة العجز) أي وتعود العجز عن القيام بالعبادة روى
أن من خصائصه عليه الصلاة والسلام أنه كان لا ينشأ ولا يتخطى لانهما من عن الشيطان
(وتضييع العمر) بضمهمما ويسكن الثاني (في غير نفع) أي بلا منفعة حقيقة لأن النفع
إذا توجهت إلى معرفة شيء ومن أوله عمل ولم تجدها آلة تساعد من صدق نخل وصحة
فكر وتأمل وجوده حفظ وتعقل لفقد اعتدال المزاج بسبب كثرة الاكل والنوم ففترت همتها
عن العلم والعمل واعدادها الكسل مع حصول عجز البدن عن وصول الأمل واضاعة العمر
في غير نفع مدة الأجل (وقساوة القلب) أي وفي شدته وغلظته (وغفلته) أي إهماله وتركه
عن تحصيل منفعة (وموته) أي وموت قلبه لأن حياته بذكر ربه وفكر حبه (والشاهد

على هذا) أي والدليل الظاهر على ما ذكرناه من أن كثرة الاكل والنوم تورث ما قدمناه
(ما يعلم ضرورة) أي بديهية بأوائل الفطرة من غير حاجة إلى الفكرة كالميل بجوع النفس
وعطشها وقبضها وبسطها وكالميل بان الواحد نصف الاثنين والاثنين أكثر من واحد
ونصب ضرورة على التمييز (ويوجد مشاهدة) أي معاينة منا ومن غيرنا وهي منصوبة
على المفعولية (ويقل) أي يروى الياء من سبق علينا (متواترا) أي نقلا متتابعاً مرة بعد
مرة وفي الاصطلاح خبر أقوام عن امر محسوس يستحيل عادة تواترهم على الكذب
(من كلام الأئمة المتقدمين والحكماء السابقين) أي السابقة كقول الحارث بن كلدة
أفضل الدواء الأزم يرد قلة الاكل والحبة وقول بعض الحكماء خصتان يقسو بهما
القلب كثرة الاكل وكثرة الكلام وقول داود لابنه سليمان عليهما السلام إياك وكثرة النوم
فانه يفقرك إذا احتاج الناس إلى أعمالهم (وأشعار العرب وأخبارها) ومن الأول قول الأعشى
تكم فيه حدة لحم أن الم بها * من الشواء وتروى شربة الغمر
ومن الثاني قول قيس بن ساعدة وقد قال له قيصر ما أفضل الاكل قال ترك الاكثار منه قال
ذا أفضل الحكمة قال معرفة الإنسان قدره قال ذا أفضل العقل قال وقوف الإنسان عند
علمه (وصحح الحديث) كإساق (وأثار من سلف وخلف) أي من الصحابة والتابعين
كما سيجي (مما لا يحتاج إلى الاستشهاد عليه) أي لكونه مما لا يخفى وإنما تركنا ذكره هنا
اختصاراً (أي في اللفظ) واقتصاراً (أي في المعنى) (على اشتها العلم به) أي بناء واعتماداً
على شهرته لكمال كثرته (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد أخذ من هذين النوعين)
أي النوعين من الغذاء والنوم (بالأقل) أي بالحد الأقل الذي لا يجوز التجاوز عنه ويجب
الانتفاع به حفظاً للنية وقوة على الطاعة (هذا) أي هذا الحد الذي أخذه منهما واكتفى
فيه عن طلب غيرهما (مما لا يدفع) بصيغة المجهول أي لا ينكر ولا يمنع (من سيرته) لكمال
شهرته وكثرة نقلته (وهو الذي أمر به) أي غيره (وحض عليه) أي من وافق سيره
(لأسيما) مركبة من لاوسى وماوسى اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى أي لا مثل ما وتكون
ما زادها أو موصولة قال تعلى من استعمله بلا وأو مخفف الباء خطأ وليس كما قال
بل تحذف واووه ويخفف كقوله

وبالمقود وبالأيمان لا سيما * عقد وقائه من أعظم القرب *

كذا قرره الجوازى وفيه بحث لا يخفى (بإتباط أحدهما بالآخر) أي خصوصاً مع ملاحظة
ارتباطهما وانعقادهما في تلازمهما من حيث أن النفس إذا شبت تشوقت إلى الراحة
بالنوم وفترت عن العبادة فتنام كثيراً فتعجز في حياته كثيراً وتندم عند مماته كثيراً القلة
زاده ليوم معاده بدليل ما سياتى من الأخبار والآثار منها مقال المصنف رحمه الله تعالى
(حدثنا أبو علي) أي ابن سكرة (الصدقي) بفحشيتي (الحافظ) أي للكتاب والسنة (بقرائتي
عليه) أي هذا الحديث دون أملائه لي وهذا بيان لأحد نوعي الأخذ ودليل على كمال
الحفظ وقد سبقت ترجمته (حدثنا أبو الفضل) وهو أحمد بن خيرون وقد سبق ذكره

(الاصفهانى) يفتح الهمزة وتكسر او الفاء مفتوحة و يروى بالياء بدل الفاء واما النطق بموحدة بين الباء والفاء فلفظ فارسي قيل واهل المشرق يقولون بفاء واهل المغرب بالياء وهى مدينة عظيمة من بلاد العجم من نواحي العراق ومن شرف اصبهان انها لا تخلو من ثلاثين رجلا يستجاب دعاؤهم لدعوة الخليل عليه السلام لما حل منهم ثلثون للحرب فلما رأوا الخليل آمنوا به فدعاهم بذلك كذا ذكره التلمسانى (حدثنا ابو نعيم الحافظ) قال الحلي هذا هو الحافظ الكبير يحدث المصرا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهانى الصوفى الاحول سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وله مصنفات كثيرة (حدثنا سليمان بن احمد) هذا هو الامام الواسطى الحافظ الكبير اثبت مسند الدنيا ابو القاسم سليمان بن احمد بن ابوبن مطير اللخمي بالهجرة الشامي ولد سنة ثنتين ومائتين واعتنى به ابوه ورحل به في حديثه وسمع بمد ابن الشام والحرمين واليمن ومصر وبغداد والكوفة والبصرة واصفهان والجزيرة وغير ذلك وحدث عن اكثر من الف شيخ وصنف المجمع الكبير والمجمع الاوسط وهو كتاب جليل نسب عليه وكان يقول هو روحى والمجمع الصغير يذكر فيه من كل شيخ حديثا وله مصنفات كثيرة مفيدة وعاش مائة سنة (حدثنا ابو بكر بن سهل) اى الديلمياطى روى عن عبد الله بن يوسف وكان الليث وطائفة وعنه الطحاوى والطبرانى وجماعة توفي سنة تسع وثمانين (حدثنا عبد الله بن صالح) اى الجهمى كاتب الليث على امواله روى عن معاوية بن صالح وموسى بن علي وطائفة وعنه البخارى وابن ميمون وخلق قال الفاضل الشعرانى ما رأيت الا يحدث اويسج (حدثني معاوية بن صالح) هو الحضرمي الحمصي قاضى الاندلس روى عن مكحول وغيره وعنه ابن وهب وابن مهدي وجمع (ان يحيى بن جابر) اى الطائى الشامي قاضى حصص (حدثه عن المقدم) بكسر الميم (ابن ممدى كرب) بعدم الانصراف وقد يصرف قال الحلي فيه لغات رفع الباء من قوله والاضافة مصروفا ومنوعا انتهى ولا يخفى ان الرفع لا وجه له هنا (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ماملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه) وروى من بطن لما فيه من الضرر الكثير به وسائر الاوعية انما استعملت فيما هي له وهو انما خاق ايتوم به الصلب من الطعام فامتلاؤه يفتنى الى فساد الدين والدنيا فيكون شرا منها في مقام المرام (حسب ابن آدم) بسكون السين اى كافيه (الكالات) بضمين وقد تفتح الكاف وتسكن ايضا على ما صرح به بعضهم جمع اكلة بالضم والسكون لما يعمل في الفم من اللقمة وهو المراد ههنا وفي جمعها لاقلة وهو لما دون العشرة ارشاد الى قلة عددها وفي رواية لقيمات اشارة الى قلة قدرها قال التلمسانى وكان ذلك عادة عمر رضى الله تعالى عنه يقتصر على سبع او تسع واما بفتحين فهو جمع الاكلة بمعنى المرة من الاكل وتجوز ههنا للدجى ليس في محله و يروى حسب المسلم وحسب المؤمن ورواية الترمذى بحسب ابن آدم اكلات

(يقمن صلبه) بضم اوله اى يقوين ظهره بالضم وبالحرريك عظم من لدن السكاهل الى العجب كافي القاموس فقول الدجى تسمية للكل باسم جزئه اذ كل شئ من الظهر فيه فقار فهو صلب فيه بحث نعم خص الصلب لانه عمود البدن وفيه الخناجع الساقى للبدن وهو اصله وانما من قطع نخعده مات وهو كناية عن انه لا يتجاوز ما يحفظه من ضعفه ويتقوى على طاعة ربه والاسناد في الجملة مجازى لان الاقامة صفة الهمية (فان كان لا محالة) يفتح الهم و يضم اى لا بد ولا حيلة ولا فراق من التجاوز عن الاقامة البتة (فثالث) بضمين وتسكن اللام مبتدأ والتقدير ثلث منه (اطعامه وثلاث اشراجه وثلاث لنفسه) يفتح الفاء اى انتفسه وبه يحصل نوع صفاء ورقة وكسر شهوة ورفع غفلة وسهولة مواظبة على الطاعة والعبادة والخص من القساوة والبلادة ومحافظة صحة البدن واعتدال المزاج غير المحتاج للمعالجة وقيل انتقير فان كان لا بد ان يملأ بطنه ولم يقنع بما فيه قوة فليملأ ثلث بطنه بالطعام وثلثه بالشراب ويترك ثلثه خاليا لخروج النفس ثم الاصول المعتمد والتسريح المصححة بضمير الغائب وتوهم الدجى وذكره بلفظ طعامك وشرابك ونفسك وعلل بانه التفات من الغيبة الى الخطاب والله تعالى اعلم بالصواب وسمع عمر رضى الله تعالى عنه قول عنزة

وقد ايدت على الطوى واطبله * حتى اناك به كريم المأكل

فقال ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتأول كريم المأكل بالجنة ولقد صدق في تأويله رضى الله تعالى عنه وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما يصف لى اعرابي قط فاحيت ان اراه الاعتره ثم احسن ما قيل في الحديث ان لا محالة غادى ضرورة الاكل وان اثلث في حيز الاستحسان والاباحة وقيل المستحسن نصفه وهو السدس و اقل منه شيئا وهو السبع اقله فان كان لا بد ولا محالة هذا وقيل لسهل بن عبد الله الرجل اكل في اليوم اكلة واحدة قال اكل الصديقين قبل فاكنتين قال اكل المؤمنين قبل ثلاثا قل لا هلاك ينوالك معاذا وعن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اراد ان يشترى غلاما وضع بين يديه تمرا فان اكل كثيرا قال ردوه فان كثرة الاكل من الشوم (ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشراب) اى انما تنشأ من اجل كثرتها غابا والافقد تكون من الضعف وغيره من العمل (قال سفيان الثوري) نسبة الى ابي قبيلة وهو احد ائمة الاعلام من علماء الانام روى عن ابن المنكر وغيره وعنه الاوزاعي ومالك وشعبة وامثالهم واخرج له الائمة الستة قال ابن المبارك ما كتبت عن افضل منه ولا عبرة بمن تكلم فيه وفي امثاله اذ قل من لم يتكلم في حقه (بقلة الطعام بلاك سهرالليل) بصيغة المجهول (وقال بعض السلف لانا كلوا كثيرا فقتلوا كثيرا فترقدوا كثيرا فقتلوا كثيرا) اى فتندموا كثيرا النص العبر الذى هو وانفس الجواهر كذا في الاصول المعتمدة وقال المنجاني زاد الغزالي فقتلوا كثيرا (وقد روى) اى عن

جمع كافي يعلى وغيره (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان احب الضمام اليه ما كان على صنف) بفتح المعجمة والفاء الاولى (اي كثرة الايدي) يعنى على الطعام وفيه حث على ان الاولى ان لا يأكل احد وحده لما فيه من الدلالة على كرم النفس والسخاوة والمواساة والسماحة وحصول الكفاية مع توقع البركة لما في حديث مسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية حلالا لكل على الاكتفاء بنصف الشبع قال ابن راهويه عن جرير ناويله شبع الواحد قوت الاثنين وهلم جرا وقد فسر الضنف بعضهم بكثرة العيال وبعضهم بالضيق والشدة واستشهد في المجمل بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يشبع من خبز ولحم الا على صنف اي على كثرة الايدي على الطعام وقال مالك بن دينار سألت رجلا من اهل البادية عن الضنف فقال هو التناول مع الناس وقبل هو ان تكون الاكلة اكثر من مقدار الطعام والجفف بالجيم وقيل بالخاء ان يكونوا بمقداره و يروى على شطف بالشين والظاء المجعنين بمعنى الضيق والشدة (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها لم يمتلى جوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شبع) بكسر ففتح وبسكن (قط) تقدم ضبطه قال الدجلى لم اعرف من رواه ولا يمارضه ما افهم شعبه في الجملة كحديث مسلم عنها ما شبع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا من خبز رحى مضى لسبيله وفي رواية من خبز شعيربو من متواليين فان دلالة المفهوم ضعيفة فليست بحجة كما قال ابو حنيفة ولان الاعتلاء صفة زائدة على الشبع (وانه) بالفتح فيكون من جملة رواية عايشة رضي الله تعالى عنها او بالكسر على الاستيناف والضمير للشان اوله صلى الله تعالى عليه وسلم (كان في اءله لايسأ لهم طعاما ولا يشبهه) لعدم التفاته الى غير مولاه (ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه) ويجوز اسقوه (شرب) وهذا كان دأبه في آدابه وغالب حاله في سائر افعاله كما هو طريق الانبياء والاولياء في مقام الفناء والبقاء والمصنف لما استشعر اعتراضا واردا على ظاهر الحديث من حيث العموم دفعه بقوله (ولا يعترض) بصيغة المجهول اي ولا يجوز لاحد ان يعترض (على هذا) اي قولها لايسأ لهم طعاما (بحديث بريرة) بفتح فكسر اي بحديث وقع في حق بريرة وهي مولاة لعائشة رضي الله تعالى عنها واختلف انها قبطية او حبشية (وقوله) اي فيما رواه الشيخان عنه (الم البرمة) بضم الباء وهي القدر من الحجارة او اعم (فيها لحم) بفتح فسكون وبفتح (اذ لعل سبب سؤاله ظنه صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له) اي ولو بعد ان ملكته (فاراد بيان سنته) وهي انه اذا ملك التصديق عليه الصدقة حل له اكلها هدية ويؤيد ظنه جهلهم حله له بعد ملكها اياه قوله (انزأهم لم يقدموه اليه مع علمهم انهم لا يستأثرون) اي لا يختصون (عليه به فصدق عليهم ظنه) بتشديد الدال تخفيفها كما قرئ به في الآية والمعنى فصدق في ظنه جهلهم ذلك فيكون من باب الحذف والابسال وجوز تعديته بنفسه كافي صدق وعده على ماورد

وكقوله سبحانه وتعالى ولقد صدقكم الله وعده او فحقق ظنه او وجد صدقا في جهلهم ذلك (وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله هو لها صدقة وانهدية) اي ففيه مبادلة معنوية واختلاف من حبيبة فان هذا اللحم باعدائها اياه له انتقل من حكم الصدقة الى حكم الهبة كما لو اشتراه منها غنى او وارثه عنها (وفي حكمة لقمان) روى انه كان عبد احبشيا نجارا وقيل نوبيا فرزق العنق وكان خباطا وقيل هو ابن اخت داود عليه السلام وقيل ابن خاتمه وقيل كان من اولاد آزر وعاش الف سنة وادرك داود واخذ منه العلم والاكثر من على انه كان ويا وذهب الآخرون الى انه كان نبيا ويروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكير حسن اليقين احب الله تعالى فاحبه فن عليه بالحكمة وخبره في ان يحمله خليفته يحكم بالحق فقال يارب ان خبرتني فبالت العافية وان عزمت على فسمعا وطاعة فالتك ستعصمني (يابني) وهو نص غير الشفقة ويجوز فتح يائه وكسرها كما قرئ بهما في الآية (اذا امتلأت المعدة) اي طعاما وشربا وهي بفتح فكسر ويجوز كسرها واسكان عينها مع فتح الميم وكسرها على ما نقله الحلبي وفي القاموس المعدة ككلمة وبالكسر موضع الطعام قبل ان يحضره الى الامعاء وهولنا بمنزلة الكرش لغربا (نامت الفكرة) اي غفلت او ماتت ويؤيده ماورد لامتيتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب وقد قالت الصوفية في قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة هذا مثل ضرب به الله الاولياء ليفهموا الدنيا واهلها وذلك ان البعوضة تحيي اذا جاءت وتموت اذا شبت وكذلك اهل الدنيا اذا امتلأوا من الدنيا وركنوا اليها اخذتهم واماتت قلوبهم واهلكتهم (وخرست الحكمة) بكسر الراء اي سكنت وما ظهرت وهي كمال النفس باقتباس العلوم العقلية واكتساب الحقائق الثقلية والذا قبل الحكمة اتقان العلم والعمل (وقعدت) وفي رواية وكات (الاعضاء عن العبادة) اي فترت وثقلت منها وكسبت عنها بسبب ما يعتريها من النوم المانع عنها (وقال سحنون) بفتح السين وضمها قبل نون وهو مصروف وقيل ممنوع وهو ابو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي الملقب بسحنون الفقيه المالكي قرأ على القاسم بن وهب واشهب ثم انتهت اليه الرياسة في العلم بالغرب وادرك مالك ولم يقرأ عليه وصنف كتاب المدونة في مذهب مالك وحصل له ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك توفي سنة اربعين ومائتين وقال التلمساني وعند القرافي ذواتون وهو ابو الفيض المصري العابد مات سنة خمس واربعين ومائتين فيمكن ان يكون احدهما راويا عن الآخر لانهما في عصر واحد (لا يصلح العلم) اي على الوجه الانفع (ان يأكل حتى يشبع) قال التلمساني وتماه ولا ينبغي لهم بغسل ثيابه (وفي صحيح الحديث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي كما رواه البخاري (اما انا فلا آكل متكئا ولا تكاء) اي المراد منه ههنا (هو التمكن) على البوطاء (الاكل والتعمد في الجلوس له) اي كمال الاعتماد في القعود والتعمد المراد منه هو القعود (كالمترجم

(وشبهه) أي على أي هيئة (من تمكن الجلوسات) بكسر الجيم جمع جلسة للهيئة (التي يعتزفها الجالس على ما تحته) أي من الاوطنة (والجالس على هذه الهيئة يستدعي الاكل) أي الكثير (ويستكثر منه) أي بشهوة نفس وشه طبع (والتي صلى الله تعالى عليه وسلم إنما كان جلوسه للاكل جلوس المستوفز) أي كجلوس المستوفز وهو اسم فاعل من استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن أو وضع ركبته ورفع يديه أو استقل على رجليه ولم يستوقأ وقدها للوثوب كذا في القاموس فقوله (مقربا) حال مؤكدة في بعض الوجوه إذا أقام ان يجلس على ركبته وهو الاحتياز والاستيفاز وقيل أي ملصقا بمعدنه بالأرض ناصبا ساقيه وفخذه ويضع على الأرض يديه (ويقول) أي كإرواء البراءة عن أبي عيسى ضعيف وأبو بكر الشافعي في فوائده من حديث البراء أنه عليه الصلاة والسلام كان يقول (إنما أنا عبد) أي تواضعا منه وإرشادا إليه (أكل كأي أكل العبد) لا كأي أكل المالك والمترفين وزاد ابن سعد وأبو يعلى بسند حسن عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا (والجالس كما يجلس العبد) وزاد الديلمي وابن أبي شيبة وابن عدي وأشرب كما يشرب العبد (وليس معنى الحديث في الاتكاء الميل على شق عند المحققين) بل هو المعنى الأعم الشامل له ولغيره بخلاف ما فهم العامة من أن الاتكاء منحصر في الميل إلى أحد شقيه أو الاستناد إلى ما وراءه وبهذا يجمع بين ما قاله المصنف ههنا وما ذكره في الأكل من أن الخطابي خالف في هذا التأويل أكثر الناس وأنهم إنما حملوا الاتكاء على أنه الميل على أحد الجانبين ولذا أنكره عليه ابن الجوزي وقال المراد به المائل على جنبه والله سبحانه وتعالى أعلم (وكذلك) أي ومثل كون أكله قليلا (نومه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قليلا) أي ليصرف أوقاته لنفسه في طاعته وعبادته لا لغيره (شهدت بذلك الآثار الصحيحة) أي والأخبار الصريحة التي اغتت شهرتها عن إيراد أكثر أهلها (ومع ذلك) أي مع كون نومه قليلا (فقد قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (إن عيني تنام ولا ينام قلبي) كما رواه الشيخان فنومه كله بقطة أي الوحي إذا أوحى إليه في المنام أذ رؤيا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحي بدليل قوله تعالى حكيم عن إبراهيم عليه السلام أني أرى في المنام أني أذبحك (وكان نومه على جانبه الأيمن استظها را) أي استمانا بذلك (على قلة النوم لانه على الجانب الأيسر أهدأ) بفتح نون فهمز أي الدواشهي ويروي أهدأ أي أسكن وأوفق (لهدوء القلب) بالهمز ويسهل أي سكونه وأطمئناؤه (وما يتعلق به) أي ولهدهوه ما يتعلق به (من الأعضاء الباطنة حيثئذ) أي حين اذ ينام على الأيسر (لميلها إلى الجانب الأيسر فيستدعي) جزاء شرط مجذوف أي إذا كان النوم عليه أهنا بسبب ما ذكرنا فتستدعي (ذلك الاستئصال فيه) أي الاستغراق في النوم ويروي الاستقلال وأمله بمعنى الاستبداد (والطويل) أي وطول مدته (وإذا نام النائم على الأيمن يعلق القلب وقلق) بفتح قاف و كسر لام أي لم يستقر ولم يطمئن (فأسرع) أي ذلك (الافاقة) أي من النوم وسهلت القطة (ولم يغم) بضم الميم أي

لم يستوعبه ولم يعلمه أو لم يغلبه (الاستغراق) أي في طام النوم أو وضع القلب ما لا طرفه الأسفل إلى الأيسر لتوفر الحرارة عليه فيعتدل الجسم إذا حرارة كلها مائلة إلى الأيمن أو وضع الكبد فيه ثم هذا التعليل في بيان حكمة نومه على الجانب الأيمن دون الأيسر لا ينافي ما ثبت في الحديث الصحيح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحب التيامن في أمره كله ولما في التيامن من اليمن لفظا ومعنى وإثناء الله سبحانه وتعالى على أهل اليمن وأعطاه كتبهم بإيمانهم ونحو ذلك

فصل والضرب الثاني

أي مما تدعو ضرورة الحياة إليه فهو (ما ينطق التمدح بكثرة والفخر بوقوره) أي الافتخار بزيادته مما حاز منه المصطفى الحظ الأولي وفاز بالنصيب الأصني (أكل النكاح والجماع) أي المحمودين (أما النكاح فتفق فيه) أي فجمع عليه (شرعا) أي من جهة شرايع الأنبياء كافة (وعادة) أي للعقلاء والحكماء طامة (فانه) أي النكاح مع ذلك (دليل الكمال أي في حلقة الرجال خصوصاً مع قلة الأكل (وصحة الذكورية) بالرفع والجر كالنفسير لما قبله (ولم يرل التفاخر بكثرة عادة معروفة) أي بحيث أن أنكاره مكارة (والتمادح به سيرة عادية) بتشديد الباء أي طريقة قديمة لأحاديثه (وأما في الشرع) أي وأما التفاخر بكثرة (والتمادح به في الشريعة) فسنة مأثورة (أي مروية منقولة كثيرة) (وقد قال ابن عباس) كما رواه البخاري (أفضل هذه الأمة) أي أكل أفرادها ثناء (أكثر النساء) حيث أئتمن له تسع منهن (مشيرا إليه صلى الله تعالى عليه وسلم) وقد تزوج عليه الصلاة والسلام إحدى عشرة نوبة قبله اثنتان خديجة وزينب وما عداهما الباقيات بعده (وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم) كما ذكره ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر مرفوعا (تناكحوا) زبد في نسخة تناسلوا (فاني مباديكم) اسم فاعل من المباداة أي مفاخر بكنزكم (الأمم) أي السالفة (يوم القيمة) كافي نسخة ولفظ الطبراني في الأوسط تزوجوا الولود فانه مكاث بكم الأمم وفي رواية ابن داود والنسائي وابن ماجه فانا مكاث بكم الأمم (ونهي) كما رواه الشيخان (عن التبتل) قال اليميني في حاشيته التبتل الانقطاع عن الدنيا ومنه قوله تعالى وتبتل إليه تبتيلا انتهى وندم صحته في المقام لا يخفى فالصواب أن المراد بالتبتل هنا هو انقطاع الرجل عن النساء وعكسه فانه من شريعة النصارى وطريقة الرهبان وهذا لا ينافي قوله تعالى وتبتل إليه تبتيلا اذ مناه انقطاع عن تعاق القلب بالخلق إلى التوجه بالحق انقطاعا خاصا بغير عنه بكائن بأن وقر يب غريب وعرشي فرشي على اختلاف عبارات الصوفية نظرا إلى الأعمال الصادرة من الأحوال الباطنة والظاهرة (مع مافيه) أي في النكاح من فوائد كثيرة كما بينه بقوله (من قع الشهوة) أي دفعها للرجل والمرأة (وغض البصر) أي خفضه ونغضه لهما (الذين يبه عليهما صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله) أي فيما رواه الطبراني (من كان ذا طول) بفتح الطاء أي قدرة وسعة على المهر والنفقة ولفظ الشيخين من استطاع منكم البائة (فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج) أي امنع واحفظ له وهو منقبس من قوله تعالى قل للؤمنين

بعضهم من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك زكى لهم ان الله خير بما يصنعون وفل لثومات
 يفضضن من ابصارهم ويحفظن فروجهن وباقي الحديث ومن لا فالصوم له وجاء
 على حارواه النساء (حتى ايرد الله) اي من الاولياء مع كونه من قضاء الشهوة (ما يندح
 في الزهد) اي في هذه الدنيا وشهواتها ومستلذاتها وكان شيخنا المرحوم على التقي
 يقول كل شهوة تظلم القلب الا النكاح فانه يورده وبصفه (وقال سهل بن عبد الله)
 اي التقي وهو من اجل الزهاد واكمل الصالحين (قد حبين) بصفة المجهول من التعجب
 اي جملة النساء محبوبه (اي سيد المرسلين فكيف برهدهن) بصفة المجهول اي
 فكيف يجوز ويتصور الزهد في حقهن والليل عنهن (وتحوى ليل عبيته) وهو من علماء
 السنة روى عنه احمد وخلق قال ابو نعيم ادرك ابو سفيان سنة وثلاثين من اعلام التابعين
 وقد قال سفيان الثوري ايضا ليس في النساء سرف والله اني لاشاق الى العرس (وقد كان
 زهاد الصمانيه) كعلي وابنه الحسن وابن عمر (كثيري الزوجات والسراري) بتشدديا
 وتخفيف جمع سرية وكل ما كان مفردا متددا جاز في جهة التشديد والتخفيف كذا قال
 بعضهم قال الجوهري هي الامه التي بوانتها يبتا وهي فعلة منسوبه الى السرو وهو الجماع
 او الاخفاء لان الانسان كثيرا ما يسترها ويسترها عن حرمه وانما سميت سبه لان الابنية
 قد اتبر في النسبة خاصة كما قالوا في النسبة الى الدهر دهرى والى الارض الهلة سهلى
 وكان الاخفش يقول انها مشتقة من السرور لانها يسر بها ويقال تسررت جارية
 وتسريت ايضا كما قالوا فظننت ونظنت انتهى (كثيري النكاح) اي الجماع ويجب
 ان يراد به المقد لانه علم في ضمن ما تقدم واعاد انفسه كثيرا لما بالاضحية قال عمر رضي الله
 تعالى عنه اني اتزوج المرأة وما لي فيها من ارب واطؤها وما لي فيها من شهوة فقبل له
 في ذلك فقال حتى يخرج مني من يكاتبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وحكي في ذلك
 عن علي بن ابي طالب روى انه نكح بعد وفات فاطمة رضي الله تعالى عنها بسمع لبال
 فكان اعلى اربع نسوة ونسب عشرة وابنة غبر من متى او ملقن (والحسن) اي وعن الحسن
 الظاهر انه ابن علي كرم الله تعالى وجهه ويحتمل الحسن البصري بناء على قاعدة المحدثين
 من انه المراد عند الاطلاق ليكنه بعد هنا تقديمه على قوله (وابن عمر) وكان من زهاد
 الصحابة وعلمائهم وانه كان يفطر من الصوم على الجماع قبل الاكل وروى انه جامع ثلاثا
 من جواربه في شهر رمضان قبل العشاء الاخيرة (وغيرهم) اي وعن غيرهم (غبرني) اي
 شئ كثير فكان الحسن بن علي اشد الناس حبا للنساء قبل انه ارشى ستره على ما شئ حره لانه
 كان مطلقا وكان رعا فقد على اربع في عقد واحد ولما خطب بنت سعيد بن المسيب القراري
 وخطبها اخوه الحسين وابن عمهما عبد الله بن جعفر شاور عليا فقال له اما الحسن
 فطلاق والحسين شديدا لاني ولكن عليك بان جعفر فزوجها له (وقد كره غير واحد)
 اي من العلماء (ان ياتي الله عزبا) يعني الزنا قبل ويسكن من لا اهل له كذا قيل وهو

من العرب بمعنى البعد ومنه قوله تعالى لا يزيب عند مثقال ذرة فالعرب هو البعيد عن النساء
 وكأنه اراد ان ياقاه عاملا بجميع ما يرضاه ولذا قيل في تفسير قوله تعالى ولا تعوثن الاوتار
 مسلمون اي متزوجون لان من كمال الاسلام القيام بسنة عبد الصلاة والسلام وهذه
 الكراهة رويت عن ابي مسعود ومات امرأتان لحاذين جيل في الطاعون وكان هو
 ايضا مطلقا فقال زوجوني فاني اكره ان اتي الله عزبا (فان قيل) وفي نسخة صحيحة
 فان قالت (كيف يكون النكاح) اي اصله (وكثرته من الفضائل) اي التي اجمع عليها
 في كل شريعة (وهذا يحيى بن زكريا) عليهما الصلاة والسلام (قد اتى الله تعالى عليه
 انه كان حصورا) اي ممنوعا من النساء بالبحر عنهن او لعدم الانثى البهين (فكيف
 يبنى الله عليه بالبحر) او عدم الليل (عما يمد فضيلة) اي شرعا او عادة (وهذا عيسى) اي
 ابن مريم كما في نسخة (عليه الصلاة والسلام قد قبل من النساء) اي انقطع عنهن وامر
 اليهن وانهما الدجلى في قوله منقطعما الى ربه ومنه وتقبل اليه تبشيرا اي انفرده بالاضاعة
 وجه بعده لا يخفى على ارباب الصفاء مع ما تقدم في كلامنا اليه من الامناء (واو كان) اي
 النكاح (فضيلة) كما قررته (النكح) اي تزوج كل منهما (فاعلم ان ثناء الله تعالى على يحيى
 عليه الصلاة والسلام بانه كان حصورا ليس كما قال بعضهم انه كان هيويا) فقول
 من الهية اي جيتا من النكاح وخائفا من النساء وفي الحديث الايمان هيب اي صاحبه
 يهاب الذنب فيتقيه (اولاد كره) وفي رواية منه اي لاهله فيه (بل قد انكر هذا) اي
 ما ذكر من القولين (حذاق المفسرين) اي مفسرهم (ونقاد العلماء) اي محققهم (وقالوا
 هذه نقبصة وعيب) اي لا يوجب الثناء (ولا تائق بالانبياء) اي لا يضاف اليهم (والاعمام) اي
 اي معنى كونه حصورا (انه كان معصوما من الذنوب اي لا يأتها كانه حصير منها)
 بصفة المجهول اي حبس وضع وحفظ وعصم منها وهذا بناء على انه فاعل بمعنى مفعول
 وقيل مانعا نفسه من الشهوات اي المستلذات من المباحات لامن المسهبات فهو بمعنى
 فاعل (وقيل يستله شهوة في النساء) اي شهوة كثيرا وطلعا ليكنه يباشر هذه الخصلة
 لما فيها من الفضيلة كما سبق عن عمر رضي الله تعالى عنه واحسن الاجوبة او سطها
 واما تفيد الدجلى بانه الذي لا يقرب النساء مع القدرة فلا وجه له في هذه الحالة التي تفوته
 الفضيلة هذا وقد ذكر التلاني ان عيسى عليه الصلاة والسلام يتزوج في آخر الزمان
 بعد نزوله وقته الدجال امرأة من جهينة ويولد له ولد ذكر ويتوفى عيسى عليه الصلاة
 والسلام ويدفن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين ابن بكر واما يحيى فانه
 ارميت حتى لا يوضع امرأه ليكنه امين عليه فتمله هذا انما كان لسبل الفضيلة واقامة السنة
 وقيل لنقص البصر ودفع الفتنة (فقد بان لك من هذا) اي الذي ذكرناه (ان عدم
 القدرة على النكاح نقص) اي للكل (واما افضل في كونها) اي القدرة (موجودة) اي
 فائدة بحالها ثابتة (ثم نقمها) قال الدجلى ميتدا والظاهر انه مجرور عطفا على كونها اي

ثم الفضل في دفع القدرة عن التكاح بخلاف الشهوة (أما بجاهدة) أي برياضة نفسانية
(كعبسي عليه الصلاة والسلام أو بكفاية من الله) أي بهذه المؤنة بالصحة من غير الحاجة
إلى الجاهدة (كعبسي عليه الصلاة والسلام فضيلة زائدة) بالتصعب على التميز من قوله
وجوده وجهه الدللي خير المبدأ بناء على إعرابه في دفع قهرها فاحتاج إلى أن يقول
زائدة على فضيلة القدرة على قهرها وكان حقه أن يقول مع عدم قهرها أو الظاهر
أن المصنف أراد أن القوة مع القدرة على قهرها فضيلة زائدة لأصل رتبة كعبير الفقهاء
بالدين الزائد والرياء ولا شك أن الزوائد قد تترك لبعض العوارض الموجبة لكون
تركها حينئذ أفضل من فعلها بالنسبة إلى بعض الأشخاص والأحوال وأوقاتها فلهذا
الفضيلة زائدة قد تترك (لكونها شاذلة) وفي رواية مشقة بضم الميم وكسر الفين
أو إقحها (في كثير من الأوقات) أي من الطاعات التي تورث استرجاع العاليات
في روضات الجنات (حاطة) بتشديد الطاء أي واضحة معزلة عن عوارض الحالات الكونية
مرتبعة وبطلة وجارة (إلى الدنيا) أي تحبها الوجهاء والاشتهال به للحصول تلك الفضيلة
الزائدة والحاصل أن كل فضيلة لها مضار ومنافع كالشكاح والتبذل أو العزلة والحاطة
والغنى والفقر فينظر إلى زيادة المنفعة وقلة المضرة بالنسبة إلى طالبها وصاحبها فيحكم
بمنفعة أو لا يجوز الإطلاق فيما استنتاه وإذا قال المصنف (ثم هي) أي الفضيلة الزائدة
(في حق من أقدر عليها) بصيغة المجهول من الأقدار أي من أعطى له الأقدار عليها
(وملكها) بأن لا يترزق فيها وهو يفتح الميم واللام وقال النجاشي هو بضم الميم وكسر اللام
شدة على طين أفندرق والاول إلى وظهر ويؤيد، قوله (وقد بالواجب فيم أيا تشغله)
يفتح أوله وثالثه وفي استبضم أوله وكسر ثلثه أي لم يمنعه (عن ربه) أي طاعته وحضوره
(درجة عالية) برفع أي مرتبة قصوى وهي مضبوطة في النسخ المنيرة بضم الميم
مقصورا وضبطه محش بفتح الميم والمدة (وهي درجة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
الذي لم تشغله كثرته عن عبادة ربه) أي طاعته وحضوره أوصوله إلى مقام جمع الجميع في كمال
حصوله وهو أن لا تتجبه الكثرة عن الوحدة ولا تمنع الوحدة عن الكثرة فكل من له حظ
في هذا المقام يتابعه عليه الصلاة والسلام وله مؤنة القيام فحصل هذه الفضيلة الزائدة
له من كمال المرام دون من لم يصل إلى هذه المرتبة فإن عليه ترك هذا الزيادة والاختقال بالأمور
المهمة والافتثال المذكورة (بل زاده ذلك) أي ما ذكر من كثرته عن (عبادة لخصائهن
أي تحصيل آياهن) وفيامه بتعقوبهن) أي من أمر العبد وحسن العشرة (واكتسابه
أهن) أي ما تعلق بهن من آدابهن (وهذا به آياهن) أي بالأمور الدينية لاسيما ما يجب
عليهن (بشرح آياهن) أي كثرتهن (أنست من حظوظ دنياه) أي التي تقيه عن حضور
مولاه (هو) أي بخصوصه (بأن كانت من حظوظ دنياه غير) أي دائما وفي بعض الأوقات
لأرباب الحالات (فقال) أي كما رواه الحاكم وأتسنى (حب إلى من دنياكم) تمامه النساء

والغيب وقره عيني في الصلاة وليس زيادة ثلاث في صحيح الروايات وإنما أضاف الدنيا
إليهم إشارة إلى تفرغهم عنها وتغلبه منها وعدم ميلانهم بها والتغلب بها والتغلب بها
وكثرة عنايتها وسرعة فوائدها وخفة شركاؤها وأورد الفعل بصيغة المجهول لبيان حبه لها
لم يكن إلا لما خلق في جلالته وهيل طبيعته وأنه كالجبرور عليه في محبته وأما قول الدللي
تأويلها بان حبه لها لم يكن من جلالته فهو خلاف موضوع الصيغة كالإيجاف على أرباب
الصناعة (فدل) أي هذا الحديث على (أن حبه لما ذكر) أي بنفسه (من النساء والطيب الماذن
عما) كافي نسخة التي هي (من أمر) وفي نسخة من أمور (دنيا غير) أي في الأصل بحسب
المادة (واستعماله لذلك) أي وإن استعماله لما ذكر من النساء والطيب وفي رواية واستعماله
بذلك (ليس لدنيا) أي ليجرد حظها (بل لآخرته) أي قصد ثبوته ورفع درجته (للفوائد
التي ذكرناها في التزويج ونقاء الملازمة في الطيب) أي لمحبهم إياه (ولأنه) أي الطيب
(أيضا بمحض) أي بحث ويحرض (على الجماع ويعين عليه) أي على ذاته أو كثرته (ويحرك
أسبابه) أي مقدماته كالقبلة والشهوة (وكان حبه لها بين الخصلتين) أي مباشرة النساء
والطيب (لأجل غير) كجهاته بالكثرة مثوبا ونقاء الملازمة والنساء مطبيا (وقع شهوته)
أي ولأجل قهرها بمنع الخواطر الزدية ودفع الوسوس النفسية ولو كان قادرا على قهرها
بجاهدة رياضية أو بكفاية آلهية فإن هذه السيرة أعلى المراتب البهية وأولى بقواعد الملة
السماوية الخفية ولما كان هذا الحب جليا وعارضا كسا ومحبته الأشياء مما سوى الله تعالى
من حيث أنها لا تحب إلا ابتغاء المرادة قال المصنف (وكان حبه الحقيقي المخلص بذاته)
أي بذات الله (في مشاهدته جبروت مولاه) أي عظيמות قدرته ومطامع ملكوت عظمته
(ومناجاة) أي في مقام حضور حضرته بغيته عن الشعور بذاته المعبود مقام الفناء والبقاء
والنحو والصحو (ولذلك مبررين الحبيب) أي غير باذاتيا (وفصل بين الخالين) أي فرق بين
التمامين الجليين بالجلالين من الفعلية والاسمية المشير بالاولى إلى الحالة الجمالية العارضية
وبالثانية إلى المستمرة الدائمة كما في الرواية الشهيرة بلفظ وقره عيني في الصلاة وأما ذكره
المصنف بقوله (فقال وجعلت قره عيني في الصلاة) ففيدة إشارة لتبعية بالقره إلى هذه المحبة
أي إلى زيادة هذه المودة وقال الدللي بين الخالين أي محبة ومناجاة وكأنه قصد بهذا
أن المراد بقره عيني في الصلاة الصلاة التي هي معراج المؤمن ومناجاة الموقن خلافا لما
قال الراديهما الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والله أعلم (قد ساءى) أي الصلطي
(بحبي وعيسى في كفاية فتنهن وزاد) أي عليهما (فضيلة) أي كاملة (بإتيان بهن)
مع أنه لم يشغله ذلك عن قيامه بحق مولاه لأجلهم فهذا الحل الكلي لمن قدر عليهن
(وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بمن أقدر على القوة) بصيغة المفعول من الأقدار أي
من أعطى القدرة على قوة الشهوة بكثرة الجماع (في هذا) أي الأمر الذي حبيب إليه مما تعلق
بدنياه وخدمته مولاه (وأعطى الكثرته) أي الحد الكثير الزائد على العادة من أمر الجماع

وقوة الباء (ولهذا سيجله من عدد الحرات) وهو التاسع (مالم ينج غيره) أي من هذا الأمة وهو الزائد على الأربع (وقدرونا) يفتح الزاء والواو مخففة وضم الزاء وكسر الواو شدة ولا يبعد أن يكون يضم الزاء وكسر الواو المخففة بناء على الحذف والابصال أي روى الياء (عن انس) كافي البخاري والنسائي (انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدور على نسائه) أي يجامعن (في الساعة) أي الواحدة والمراد بها الزمن القليل لا الساعة الجوية (من الليل) أي مرة (والتهار) أي تارة (وهن) أي يجوهن (احدى عشرة) يسكون الشين وتكسر والمعن منها سر بقاء مارية ورخصة فلا ينافي رواية وهن تسع (قل انس وكنا) أي عشر العتابة (تحدث) أي فيما اختص به صاحب الدعوة من القدرة والقوة (انه اعطى قوة ثلاثين رجلا) أي في الجماع (خرجت النسائي) أي ذكره في سننه وهو هكذا في صحيح البخاري في كتاب الفسل هذا وايس احد من اصحاب الكتب الستة توفي بعد الشبهة الانسانية فانه توفي في سنة ثلاث وثلاثمائة (وروى) بصيغة المجهود (نحوه عن ابى رافع) وهو مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اخرج الترمذي وابن ماجه في الطهارة والنسائي في عشرة النساء عند انه عليه الصلاة والسلام طاف على نسائه يغسل هذه وهذه وعند هذه الحديث (ومن طاووس) وهو ابن كيسان اليماني من ابناء القيس يقرأ بواو ين قبل ونهم قال ابن معين لقب بذلك لانه كان طاووس الغراء روى عن ابى هريرة وابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهن وتوفي بمكة سنة ست ومائة (اعطى عليه الصلاة والسلام قوة اربعين رجلا في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم) بالتصغير امام كبير فدوة من يستشفى بعديء ويترل النظر من السماء بذكره ويقال لم يضع جنبه على الارض اربعين سنة وانه مات وهو ساجد ويقال ان جنبه نقبت من كثرة السجود روى عن ابن عمر وغيره وعند مالك وطبقته وفي الخليفة لابي نعيم عن مجاهد قوة اربعين رجلا كل رجل من رجال اهل الجنة وروى الترمذي ان رجال اهل الجنة قوة كل رجل منهم بقوة سبعين رجلا وصححه وروى بقوة مائة رجل وقال صحيح غريب قلت فملى هذا كان صابرا عنهن غاية الصبر الكثرة الاشتباك اليهن ثم اعلم ان قوله ومن طاووس الى آخر ما هنا زيادة على ما في بعض النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة (وقالت سلمى) بفتح السين المهملة والياء مقصورا (مولاته) وخادمته صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هي مولاة صفية عنه وهي زوج ابى رافع وداية فاطمة الزهراء وقابلة ابراهيم بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الصحاح من اسمها سلمى غير هذه خمس عشرة وقد روى ابن سعد وابو داود عنها وعن زوجها ابى رافع من رافع واده منها (طاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة) أي دار (على نسائه تسع) وهو كناية عن جماعهن (وتنظر من كل واحدة) أي اغتسل من اجل قربان كل واحدة (قبل ان يأتي الاخرى وقال هذا) أي التفريق بالغسل (اطهر) أي انظف (وطيب) أي الذوانشط وفي رواية احمد وازكي والطيب قال ابا زكي التميمي واقوى

وقيل الطهارة للظاهر والطيب والقر كيد للباطن أي لزيادة الصفات والضياء لان اولاهما لازالة الاخلاق الذميمة واخرهما للهي بالشيم الحيدة كما ذكره الدجلى فانه لا يناسب بالنسبة الى السمائل المصطفوية فانها منزهة عن الاخلاق الرديئة ومنحابة على الدوام بالشيم الرضية البهية السنية (وقد قال سليمان عليه الصلاة والسلام) على ما رواه الشيخان (لا طوفن الليلة) من الطواف يعني الدوران وكذا الاطافه ومن ثم ورد في رواية لا طيفن الليلة (على مائة امرأة او تسع وتسعين) على الثلث من الراوى وفي رواية على ستين وفي اخرى على تسعين واسلم على سبعين امرأة كلهن تأتي بسلام يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه اذالك قل ان شاء الله فلم يقل واني فلم تأت واحدة منهن الا واحدة جاءت بشق غلام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له قال ان شاء الله لم يحنث أي لم يخنه فغناه وكان ادرك حاجته فيما قضاه (وانه فعل ذلك) فدل ذلك على كمال قوته ولا تعارض بين هذه الروايات اذ ليس في اثبات قلياتها نفي لكثيرها ومفهوم العدد انس بحجة عند جمهور ارباب الاصول مع احتمال تعدد الواقعات والله اعلم بالحالات (قال ابن عباس) كما رواه ابن جرير في تفسيره عنه موقوفا (كان في ظهر سليمان ماء مائة رطل وكان له ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة سرية وحكي الناس) وفي نسخة وغيره كذا رواه الخليل عن محمد بن كعب باقنى انه (كان له سبع مائة امرأة وثلاثمائة سرية) وفي المستدرک للحاكم في ترجمة عيسى ابن مريم ان سليمان كان له تسعة مائة سرية (وقد كان لداود عليه الصلاة والسلام على زهده) أي مع كمال زهده وتورعه المندم قوله (واكله من عن يده) ويرى من يده (تسعون امرأة) هذا هو الصواب وفي اصل النسائي تسعة وتسعون وفي انكشاف كان لداود ايضا ثلاثمائة سرية (ومنعت يزوج اوريا) يضم هيرة وقيل بفتحها قوا وساكنة وراه مكسورة ونحفية مدودا أي زوجته (مائة) بالرفع على انه فاعل تمت أي من النساء بتزويجه اباعا بعد زول اوريا له عنها بسؤاله على ما كان من عاداتهم في زمانه او بعد ما مات عنها زوجها لما رآها بفتة واحب جمالها فتنه وطلب ربه مغفرة واتاب اليه مغفرة هذا وقيل انها ام سليمان عليه الصلاة والسلام (وقد نيه) أي الله سبحانه وتعالى (على ذلك) أي على ما ذكر من العدد (في الكتاب المنزى قوله تعالى) أي حكاية عن لسان احد المالكين الذين اتوا في صورة الخصمين (ان هذا الخي) أي في الدين (له تسع وتسعون نجمة) وهي الاثنى من النضان وقعت ههنا كناية عن المرافقة فان الكناية بالغ من الصراحة من حيث التأثير مع ما فيه من مراعاة الادب في التعمير لاسما وفي مقام التفسير (وفي حديث انس) بسند جيد للطبراني (عنه عليه الصلاة والسلام قضت على الناس باربع) أي من الخصال (بالسحابة) أي الكرم والجود مع الاحياء (والسحابة) بالنسبة الى الاعداء (وكثرة الجمع) أي لانساء (وقوة البطش) أي الاخذ حال العطاء واما تفسيره بالاخذ الشديد بقوة كما ذكره بعضهم فلا يخفى انه لا يناسب التمام فانه حيث من جزئيات الشجاعة لا خصلة مستقلة من الأربع

(وأما الجاهل) أي الذي يتوسل به إلى مساعدة الضعفاء (تحمود عندنا فلا) من الحكماء والعلماء (عامة) أي مستورة لكنها مقيدة بما إذا كانت على وفق الشريعة حتى تكون معتبرة (وبقدر جاهله) أي جاء الشخص في العيون (عظيمة) بكسر ففتح فضيحه أي عظيمنت (في القلوب) أي قابول الخلق أو بقدر جاهله صلى الله تعالى عليه وسلم عند الخلق كان عظيمنت في قلوب الخلق ويدل عليه أنه عليه السلام أخذ من أبي جهل اليربوعي ثمن الجاهل التي اشتراها أبو جهل منه ومطله فقالت قريش لأبي جهل ما رأينا مثل ما صنعت من انتقادك لأمر محمد مع فرط اذالك له وعداوتك إياه فقال و يحكم ما هو إلا أن ضرب بابي وسمعت صوته فقلت رعبا (وقد قال تعالى في صفته عسى عليه الصلاة والسلام وجيها) أي ذلجا ووجاهة عظيمة (في الدنيا والآخرة) أي سدد أهلها أوفى الدنيا بالرسالة وفي المعنى بالكفاية (لكن أغاثته كثيرة فهو مضر لبعض الناس) وفي رواية ببعض الناس (لعمري الآخرة) أي في الآخرة التي هي عني كما قال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين (فلذلك) أي فليكون الجاهل مضرنا بهم (ذمه من ذمه ودمج ضده) أي الجاهل وعدم الاعتبار فيما بين الخلق (وورد في الشرع مسح الجاهل) وهو يضم الجاهل للمجته ضد الشهرة كما ورد في حديث رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره وفي الحديث أن الله يحب الاتقياء الاخفاء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا حضروا لم يعرفوا (وضم الملو في الأرض) أي وورد في الشرع ذم الجاهل والشهرة كما في الحديث ما ذنبان جابهان أرسلالا في غم بأفداهما من حب المال والجاه لدين المؤمن وفي رواية من حب الشرف والمال والحاصل أن الجاهل والمال مضران لأرباب الكمال الجاهل بين العلم والعمل والحال (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد رزق من الحشمة) أي الوقار والهيبة (والكفاية) أي التمكن في مرتبة الجلالة (في القلوب والعظمة) أي الاجلال والهاية في العيون (قبل النبوة عند الجاهلية) كما مر عن أبي جهل في تلك القضية وما روى عنه أيضا أنه سارم رجلا من بني زينة ثلاثة أبعرة هي خيرة أبه ثلث ثمنها فاشتتم الناس من الزيادة لاجله فأخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فزاده حتى رضى فاشترها بثمن ثم باع منها بعيرين بثلثين ثم باع الثالث وأعطى ثمنه أرامل بنتي عبد المطلب وأبو جهل غزى بنضره ولا يتكلم ثم قاله صلى الله تعالى عليه وسلم إياك أن تعود مثل ما صنعت بهذا الأعرابي فترى مني ما تكره فقال لا أعود يا محمد فقال له أمية بن خلف ذلت في يد محمد فقال أن الذي رأيت مني لما رأيت منه رجلا عن يمينه ويساره يشيرون بما حرمهم إلى لوخا لفته لي كانت إلهما أي لا هلكوني (وبسدها) أي ورزق الجاهل بعد النبوة عندهم (وهم يكذبونه) بأن شديدا والتخفيف أي والجلال أن أهل الجاهلية ينسبونه إلى الكذب ويؤذون أصحابه ويقصدون إذاه (في نفسه حقة) يضم الجاهل وكسرهما وسكون الفاء أي مخفيا لما تمكن من هيبة في صدورهم وعظيمنت

في قلوبهم (حتى إذا واجههم) أي قابليهم علانية (اعظفوا أمره) أي حبسوا قدره (وقضوا حاجته) أي مقصده اليهم في سيرة وهذا باعتبار غلب معاملاتهم فلا ينافي ما وقع من وضع أبي جهل سلا الجزير على ظهره وهو ساجد في الحجر (والخبره في ذلك معروفه سيأتي بعضها) أي في محله أن شاء الله سبحانه وتعالى (وقد كان يهت على صيغة المجهول صورة مع ذكر فاعله كما في قوله تعالى فبهت النبي كفر من اليهت وهو الخبره ومعه كليم وأصبر وكرم وعنى وهو أفصح فيجوز بناؤه على ألفاظه أيضا أي يد عش وبصير (وبفرق) بفتح الياء والراء أي يخاف ويضزع (لؤنه) وفي نسخة من: وثيته (من أيره) لما أتى عليه من الهيبة والعظمة في قلوبهم (كأمره) عن يمينه (بفتح كاف فسكون تحتية وهي بذت محزنة العنبرية وقبل الكنديمة وقبل التيمية) (انها لما رأته ارتعدت) بصيغة المجهول أي أخذتها الرعدة بكسر الراء وهي اضطراب المفصل خوفا والمعنى انها ارتعدت (من الفرق) بفتحين وهو الخوف ورواية أبي داود والترمذي في السماء عن عبد الله بن حسان عن جدته عنها انها رأته في المسجد وهو قاعد القرف فضاء قالت فلما رأته التفتت في الجلسة ارتعدت من الفرق وزاد ابن سعد (فقال يا مسكينة عليك السكينة) بالنصب أي الزمى انطمانية وفي رواية بالرفع أي السكينة لازمة عليك وام يثبت هنا ما ثبت في بعض النسخ انما أنا ابن امرأ ذئب كل التقيد وذلك غير صحيح علي ما ذكره النجاشي والسكينة بكسر الهمزة السكينة بفتح السين مخففة هو التخصيص (وفي حديث أبي مسعود) أي عتبة بن عمر والناصري كما رواه البيهقي عن فليس عند مر سلا وقال هو المحفوظ ورواه الحاكم وصححه (ان رجلا قاتل بين يديه) أي قدامه صلى الله تعالى عليه وسلم (فأرعد فقال له هون) أي سهل أمرك (عليك في است بلاك) بكسر اللام قبل وتسكن أي بساطن من سلاطين الضافة حتى تفرع مني (الحديث) أي الخ ما يذكره أصوله (فأما عظيم قدره بالنبوة) وهي أخذ القبض من الخلق (وشريف منزله بالرسالة) وهي إيصال القبض إلى الخلق (وتأفة رتبته) بكسر الكهزة ووباء وفي نسخة بالياء والنون أي رفعة رتبته وزادتها أوقادورها (بالاستفقاء) أي على سائر الانبياء (والذكرامة في الدنيا) أي بانواع الهجرة منها التسرعا ومقام دنا فندلى ووصوله إلى مدرة المنتهى (فأمر هو مبلغ الشهادة) من أثر العناية ليس فوقه غاية (ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم) كما في حديث البخاري أناسيد ولد آدم ولا فخر والمراد أنه سيد هذا الجنس هو نوع البشر الذي هو أفضل أنواع المخلوقات بدليل حديث البخاري أيضا أناسيد الاولين والآخرين ولا فخر وزيد في بعض الاصول هنا ولا فخر لكنه لا يصح لأن يكون حكاية (وعلى معنى هذا الفصل) أي الأخير (نظمتنا هذا القسم) يعني الاول (بأسره) أي جبهه في سلاك مدحه بصفات شريفة وسجات مشرفة

اي مما تدعو ضرورة الحياة اليه وابست فضيلة ذاتية محتوبة عليه (وهو) من هذه
الحلية واختلاف النية (ما يختلف الحالات في التمدح به) اي بنفسه او بكثرته (وانما آخر
بسيه) اي فيما بين العامة (والتمثيل لاجله) اي عند الخاصة (كثرة المال) فانها
تمدح في بعض الاحوال (فصاحبه على الجملة) اي على الاجمال لا على تفصيل جميع
الاحوال (معظم عند العامة) من حيث ان قلوبهم يبدون حبه اسيرة (لانتقاد هاتوصلة به)
اي توصل صاحب المال ببيته (الى حاجاته) اي قضاء مهماته صاحبه وفي نسخة حاجته
(ويمكن اغراضه) بالخير النجوة ويمكن بالرفع او الجور (ببيته والا) اي وان لم يكن هذا
الانتقاد الموجب اعظيم صاحب المال عند العامة في الجملة (فليس) اي المال (فضيلة)
وفي نسخة فضيلة (في نفسه) اي في حد ذاته وباعتبار جميع جهاته وعموم صفاته (فليكن كان
المال بهذه الصورة) اي من قضاء الامال (وصاحبه منفعته في مهماته ومهمات من اعتزاه)
اي تشبه واصرفه (واهله) بالتشديد الميم اي ومن رجا كرمه ومنه قول الفاضل
في امتهم ثم ناملهم في فلاح ان ليس فيهم فلاح

وهو معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر تفلح والناس كما بل مائة لا تجد فيها
راحلة (وتصريفه) بالجر اي وتصرفه بوضعه (في مواضعه) الاثنية به
(مشرباه المال) جمع معلقة اي مستبد لابه الفاخر العايلة ومختاراه الاوصاف
المنهالة (والثناء الحسن والمزاة) اي الجاه والمزية (من القلوب) وفي نسخة في القلوب
(كان) اي المال (فضيلة في صاحبه) اي في الجملة (عند اهل الدنيا) اي من العامة
مع انه لا هبة بهم عند الخاصة (وذا صرفه في وجوده انما اي الطاعة والاحسان) وانفقه
في سبيل الخير (وفي نسخة سبيل الخير) وفصد بذلك اي الصرف (الله تعالى) اي رضاه ما يرا
(والدار الآخرة) اي ثوابا (كان) اي ماله (فضيلة) اي لما يؤدي الى الفضيلة (عند
الكل) اي الخاصة والعامة (بكل) حال اي مطلقا لا في الجملة (ومتى كان صاحبه
مكالة من الامساك اي شيلا به) غير موجه وجوهه (اي غير منفقة ومصرفه في وجوه
ما ذكر من صرفه في مهماته ومهمات من تأمل من قضاء حاجاته او اتسبب محبة
او اجتناب محبة (حر يصاعلي جوده) وبالغنى منه (عاد كثر) يضم الكاف وتكسر اي
رجع كثيره وفي نسخة كثره بفتح الكاف وتكسر واما قول التلحاشي ويصح بفتح الكاف
وازاء يضم التاء فلا يصح (كالتقدم) بمنزلة يجر او مشبها به منه حيث لم يتفع به فيكون
كن لا مال له وقد ورد الدنيا دار من لاداره وماله من لا مال له وجمع من لا عقل له وقد
ورد ان الحسن البصري رحمه الله تعالى رأى رجلا يقاب دنانير في كفه فقال له انك
هي قال نعم قال انها ليست لك حتى تخرجها من يدك يعني ان حفظك منها وحفظك اذا
لم تنفقها وتخرجها واحد اذ لا تنفع فيها باعوانها وورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما قصدت فامضت او اكلت فاقبضت

اوليست قابلية يعني ان المال الذي لم ينفعه ولم يتصدق به قد تساوى فيه مع غيره من
لامال بيده اذ لا فائدة في عين المال بل فيه الوبال في المال (وكان منقصة) بفتح الميم
وكسرها اي وكان المال نقیصة (في صاحبه) اي في حقه دنيا واخرى كما ورد نعت عبد
الدين ارمس عبد الدرهم وكما ورد ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة (ولم ينفع) اي المال
(به) اي بصاحبه (على جدد السلامة) بفتح الجيم والدال المهملة الاولى اي طريقها
المستوية تقول العرب من ملك الجندا من العنار وضم الجيم جمع جند كعدة اي طريقها
من الجادة التي تسلم المارة فيها من العثرة ومنه قوله تعالى ومن الجبال جدد يبض اي
طرائق واما ما مضى في بعض النسخ واخوشتي اضمهما فلا مناسبة له هنا فانه جمع جديد
على مافي القاموس (بل اوقده) اي ماله عند ما له (في حوة رذيلة الخجل) بضم هاء
وتشديد واو مفتوحة اي في وهدنة دنائه وعق نقیصته والخجل بضم فسكون وبفتحهما
فرائقان في السبع (ومذلة) وفي نسخة ومذمة (التذلة) بفتح النون والدال المهملة اي
الحساسة والسفالة (فاذا) بالتووين وفي نسخة بالتووين والغاء فصحة معرفة عن شرط
مقدر اي ومتى كان المال كما وصف كان حديثا (التمدح) اي تمدح صاحبه لنفسه وروي
التمدح (بالمال) اي على توهم الكمال (وفضيلته) اي وفضيلة المال او صاحبه (عند فضايه)
اي مرجعيه من انعامه وفي نسخة بصيغة الافراد (ليست لنفسه) اي ذاته (وانما هو)
اي المال او التمدح به (لا توصل به الى غيره وتصريفه) بالجر اي انفاقه (في تصرفاته)
بفتح الراء اي في محاله (فيجاءه اذا لم يضمه مواضعه) اي من مهماته ومهمات من رجوه
(ولا وجهه وجوهه) اي من انواع البر واصلان الخبر (غيره ما) بفتح الميم وكسر اللام
فتحبة فهمزة ويجوز ابدالها وادغامها اي غير نفقة (بالحقبة) اي في نفس الامر (ولا غنى
باعتني) اي بل بمجرد الصورة والبيني فكانه فاقدا لا واجدا (ولا تمدح) وفي نسخة لا تمدح
بالفعلين اي ولا تمدح (عند احد من العقلاء) فضلا عن العوام والفضلاء (بل هو

فقير ابد) اي بقلبه واو كان غني ابد قال التلحاشي

في ومن ينفق الساعات في جمع ماله في مخافة فقر فاذي ذل الفقر

(غير واصل الى عرض من اغراضه) اي لحسنه وبخله (اذا ما بيده من المال الموصل) بالتشديد
او التخفيف (لها) وفي نسخة اليها اي الذي من شأنه ان يوصل صاحبه الى اغراضه
(لم يسلط عليه) بصيغة المجهول اي لم يكن منه ولم يفرض اليه (فاشبه خازن مال غيره)
اي حافظه (ولا مال له) اي الاوديعة عنده (فكانه ليس في يده منه شيء) اي من الاشياء
(وانفق) اي في وجوه البر والخير من صدقة وصلة (مالي) اي نفقة (فلي) اجدا لا فائدة
(بخصيله فوائد المال) من جيل الخذل وحسن المال (وان لم يبق في يده من المال شيء)
حيث يدل على كمال كرمه واستغنىه على رزق ربه وقد قال الله تعالى وما انفقتم من شيء
فهو يخلقه ويرد الهم اعط متفقا خافا واعط عمكائنا وهذا المعنى في حديث نعم المال

الصالح للرجل الصالح (فانظر سيرة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اى طريقته
 (وخلافه) اى سجيته (فى المال) اى فى حق اخذه واعطائه وامتناعه عن التلبس بوجوده
 وبقائه (نجده) بالجرم اى تعام (قد اوتى خزائن الارض) اى عرضت عليه (ومفاتيح البلاد)
 اى اعطيت له وفى نسخة ورواية صحيحة مفاتيح البلاد ومنه قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب
 وهو كناية عن فقهه عليه وعلى امته بعدد وجباية امواله اليه واستخراج كنوزها اليهم
 وتامع بالتوصل اليها كما يتوصل بالفاتيح الى ما اغلق عليه من ابوابها وقد روى مرفوعا
 فى صحيح مسلم بينا اننا انتم اوتيت مفاتيح خزائن الارض فوضعت فى يدي اى فى تصرف فى
 وتصرف امتي (واحاط له الغنائم) اى لزيادة الفضيلة (وان نحل) بصيغة المجهول المناسب
 لاجل او يفتح اوله كسر ثانيا اى واذا كان له ما يفتح (انبي قبله) انجاه فى الانار انهم كانوا
 يحكمون الغنائم فتانى نار من السماء فتاكاهما وفى حديث مسلم لم نحل الغنائم لاحد من قبلنا
 وذلك لان الله تعالى رأى ضعفنا وعجزنا فافضيناها (وفتح عليه فى حياته بلاد الحجاز)
 سميت بها الحجاز هاتين نجد والنفور (واليمن) بالرفع والجرسمى به لكونه عن يمين الكعبة
 لمن وقف بالباب ووجهه الخارج وهو المعتبر لكونه بمنزلة المنبر (وجميع جزيرة العرب)
 وهى ما بين أقصى عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة وما والاها من ساحل البحر
 الى طرف الشام عرضا وقال مالك هى الحجاز واليمن والعمرة وقبل هى المدينة وقبل مكة
 والمدينة واليمامة واليمن واهل هذا معنى قول مالك (وما داني ذلك) اى مقارب بلاد الحجاز
 وجزيرة العرب (من الشام) بالهمز الساكن وبذلك الفا ويقال بفتح الشين والدهو
 من الريش الى الفرات طولا وقيل الى نهباس وعرضها من جبل طى من نحو القبلة
 الى بحر الزيم وماسامت ذلك من البلاد قال ابن عساكر فى تاريخه دخل الشام عشرة آلاف
 حين رأت صلى الله تعالى عليه وسلم واستنقاه منه لكونه عن شمال الكعبة ونما قول
 الخليلي قد دخله عليه الصلاة والسلام اربع مرات فغير معروف بل ان يدخل دمشق اصلا
 وانما بلغ الى بصرى مدينة حران (والعراق) اى اعراق العرب من انكوفذ والبصرة
 قبل فارسي معرب وقبل سمى المكان عراقا لكثر عروق اشجاره (وجلبت اليه) وروى
 وجاب وروى وجيبت اى وجب له (من اخسائها) فى القنعة (وحزن منها) من اهل الذمة
 (وصدقائها) من اغنياء الامة (مالا يجي) اى مالا يوثى به (للملوك الامم) اى لكثرة
 مع زيادته بركنه روى ان اعظم مال اتى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مال الجزيرة
 ما قدم عليه من البحرين وقدره مائة الف درهم ومائون الف (وعادته) اى صلته
 وفى نسخة صحبته هادته معنى اهله (جماعة من ملوك الاقاصم) اى بارسال هدايا اليه قبلها
 منهم كافي كتب السيرة دالة عليه (ذا اسنار) اى ما انفرد وما اختص (بشئ)
 منه (اى بما هادوه) وكما ملك منه درهما بل صرفه مصارفة (اى انفق فى موضعه
 من انواع الخير واصناف البر) واعني به غيره (اى لغناه بربه واستغنائه بقلبه) وقوى به

المستغنى (على مهوراتهم وقضاء حاجاتهم ونصرهم على اعدائهم ودفع بلائهم وكان
 يعطى عشاء من ليس يخشى الفقر انتهاه (وقال) اى كما رواه الشيخان عنه (صلى الله
 تعالى عليه وسلم ما يسترني) اى لم يوقني فى السرور ولم يفرحني (انى احدا) يضمنين
 ووجد بخط البرد باسكان الحاء جبل عظيم بالمدينة (ذهب) بغير لرفع الابهام عن جبل
 احد (بيت) اى ببيت ليلة (عندي منه) اى من مقدار احد ذهب (دينار الادبشار)
 بالنصب على الاستثناء وفى نسخة بالرفع على البذل (ارصده لى) وفى نسخة لى يى وهو
 بفتح الهمزة وضم الصاد وضم وكسر من الارصاد اى احفظه منظر القضاة ديني
 وقتل بعضهم رصده رقبته وارصدت اعداءه قال تعالى شهدا بارصدا وارصادا
 لمن حارب الله واهل النبوة بالبينونة لارادة المباشرة لان الليل مظلمة فقد انقهر والقيوب قد
 توهم حصول الذمور والفتنة ووقع فى اصل الدين درهم الدينار فكلف وقال نصبه
 على الاستثناء من عام عبر عنه بالدرهم ورفعه على البذل وكأنه قال ما يسترني ان بيت
 عندي شئ منه الاما ارصده الدين لى بفتح الهمزة وضم الصاد وضم وكسر واشارته بالبر
 مرة) وهى كبرى (فقهها) اى على من استغنىها (وبيت) وفى نسخة بى (منها
 سنة) وفى نسخة بقية اى قابلة بسيرة (فدفعها لى نساء) انقرا الى حدود حاجته
 اهن اليها وفى رواية فرفدها لى نساء بالراء وهو ما يامر واما على عادة النساء فى حفظ
 المال زهر الدمش وغيره (فلم يأخذن يوم حتى قام وقسمها) انكالا على كرم ربه عند الاحتياج
 اليها (وقال الان) وهو اسم للزمان الحاضر (استرحمت) اى حصل الراحة بقلبي المعتمد
 على رزق ربي وفيه دلالة واضحة على ما كان عليه من التقلل للديار والارضاة النافذة فى بام
 حياته الى اوان عماته كما يدل عليه قوله (ومات ودرعه مرهونة) اى عند يهودى هو
 ابو النجهم وقيل ابو شهمة (فى خفة عياله) اى الى سنة فى الزاين صاعا من شربة على
 ماني البخاري والزمذى والنسائي وفى البرار اربعمائة وفى مصنف عبد الرزاق وسبق شعير
 وهو سنون صاعا ويمكن الجمع بتعدد الواصفة حقيقة او حكما عند زول قوله تعالى
 من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا الآية واهل عدوله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصحابة
 الى عاماته بيان للجواز او قل الطعام عند غيره او حذرا من ان يضيق على اصحابه ولا يهتم
 لا يأخذون منه رهناء ولا ينفاضون منه ثوبا ولا يعطونه ديناء وهو لا يريد ان يكون صفة لاحد
 عليه او يكون حجة على اليهود فى قبالهم ان الله فقير ونحو اغنياء حيث اقرض الله
 اصاحبه الا فقرا وعدم الاقتدار به امله كان منعوتى كتابهم انه وكون تخارا لا فقر
 على انفى انه لا يسأل بكلام الاعداء من الاغنياء الاغنياء الذين يدعون الاستغناء واقصر
 من نفقته ومطلبه ومسكنه (بفتح الكاف وكسرها اى من اجلها اوفى حوائجها) على ما يدعو
 ضرورية اليه (اى على مقدار قليل لا بد له منه مما تقتضيه الحاجة الضرورية اليه) (وزهد)
 بكسر الهمزة اى ولم يرغب (فيما سواه) فزهد فعل ماض عطف على انقصر ووقع فى اصل

الدلي وزهد بالصبر فتغير في امره فقتل عطف على الضمير المجزور بالي اولى
ضرورته اي والي زهد او وبدوه زهد فيما سواه اليه ذهبنا الى الاقتصاد المحمود
اذما قل وكني خبر عما كثر والهوى (فكان يلبس) بفتح الياء والياء معا (ما وجد) اي اصابه
وصا دفعه اي تيسره من غير كافة وشهوة (فلبس في الغالب السهلة) وهي كساء
يشتمل به وقال ابن حجاد هي شبه العباء وهي اكسية فيها خطوط سود وكل كساء خشن
فهو سهل ثم هي مضطت في السخ بالفتح لكن في القساموس السهلة هيئة الاستئصال
وبالكسر كساء دون القلبية يشتمل به انتهى وانظرا هرايه وهم منه فان صبغة الهيئة
وهي النوع انما هي بالكسر والفتحة موضوعة المرة وقد تكون الاسم كما هنا واذا طاق
صاحب النهاية حيث قال السهلة كساء يتألف به (والكساء) بكسر الكاف معروف
(الخشن) بفتح وكسر اي القليظ ضد الرقيق (والبرد) اي البالي وهو الثوب الذي فيه
خطوط (القليظ) اي الخشن واختار هذا كله زهدا وقناعة وتزاهيا بلبسه من لاخلق له
تفائلا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مر فوجا ان الله يحب المتبذل الذي لا يبالي
ما لبس (ويقدم) بالفتحة وهو نوع من الحرير والاقية جمع الالبال كالاكسية جمع الكساء
بكسر الدال وقد بفتح وهو نوع من الحرير والاقية جمع الالبال كالاكسية جمع الكساء
وهو صنف من الثياب (المخوصة) يشد بالواو المتسوجة اي النسوجة (بالذهب)
اي بثل خوص الخيل وهو ورقه وقبل في طرائق من ذهب مثل خوص الخيل
او المكتوفة وفي رواية الزرورة بالذهب اي التي لها ازرار منه او المطوقفة او التي زينت
ازرارها وفي الحديث مثل المرأة الصالحة مثل الناجح المخوص بالذهب (وبرقع) اي منها
(من ابرهض) اي يغيب من اصحابه المستحقين لها كمنزلة من نوفل كافي حديث الصححين
عن ابي السور قال اني بايى بلقي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمت عليه اقية
فاذهب بنا اليه فذهبنا فوجدناه في منزله فقال لي ادعني فاعضمت ذلك فقال لي يا اي
انه ليس يجبر فدهوته فخرج ومعه قباء من ديباج مزور بالذهب فقال يا مخزومة
خبأت لك هذا وجعل يريه بحاسنه ثم اعطاه له ولمسلم فنظر اليه فقال رضي مخزومة زاد
الفساد وكان في خلق مخزومة شدة محبة هذا وكان يفضل ذلك انصار غيره وتزاهيا
عما يتبعه العوام به (اذابها) اي المتأفة والمفاخرة (في اللابس) الثمينة (والترين بها)
اي في المنازل المكيمة (ليست من خصال الشرف والجلالة) اي شمائل ارباب الشرافة
واصحاب العظمة المعنوية (وهي) اي تلك الملابس (من سمات النساء) بكسر السين اي
من خصال النسوة وعلامتهن المترتبة بالحلى الصورية (والمحمود) اي المدوح (متها)
اي من الملابس الصالحة (نقاوة الثوب) بفتح النون النظافة وفي نسخة بضمها وهي خياره
لكنه غير ملائم للرام في هذا المقام (والنوسط في جنسه) لورده بالضم عن ابي الشهرين

وكونه ايس مثله) اي ايس بعض امثاله حال كونه (غير مسقط لرؤية جسه) اي اياه
جسه وفي نسخة حسب بفتحين فوحدة (ما يودي) اي يؤل (الى الشهرة في الطرفين)
اي المكتفين من الاعلى والادنى للتوسط افراطا ونفرا بظا وخبر الامور اوساطها وقد قال
الشورى كانوا يكرهون الشهرة الثياب الجيدة والثياب الرديئة اذا لا يصار تمتد اليها
جميعا وقد ورد النهي عن الشهرة ثياب ايضا (وقد ذم الشرح ذلك) اي ما ذكر من الشهرة ثياب
ايضا او البهاة في اللابس (وغاية الفقر فيه) اي في ذلك المذموم (في المادة عند الناس
انما تعود) اي ترجع غايته (الى الفقر بكثرة الموجود ووفرة الحال) اي ووفرة الجاه وكثرة المال
وقد سبق ان هذا مذموم في المال (وكذلك الثباها) اي ومثل الفقر حكم الافتخار (بجودة
المسكن) اي بتخصيصها وزينتها وتبليصها (وسعة المنزل) بفتح السين اي من جهة
طولها وعرضها زيادة على مقدار الحاجة (ونكثير الالة) اي اتمته ونظروا فدها فارشه
(وخدمه) اي من صيده وجواريه (ومر كوابله) اي زيادته على مقدار حاجاته (ومن ملك
الارض وجنى اليه) بصيغة المجعول اي اتي اليه (ما فيها) من كل زوج كريم وصنف
جسيم (فترك ذلك) اي مع القدرة عليه (زهدا وتزاهيا) اي رغبة لنفسه وبعدها
عما يشتهى فان الزهد هو عزوب النفس عن الدنيا مع القدرة عليها رغبة في انفسها وهذا
في الحقيقة لا يتصور من لاملاله ولا جاء على وجد الكمال ولهذا لما قبل لابن المبارك زاهد
قال الزاهد عمر بن عبد العزيز اذ جاءته الدنيا راغمة فتركها اما انافذ زهدت والزهد
اعلى المقامات واعلى الحالات وقد ورد الزهد في الدنيا يحبك الله اذ جملة سبب لمحبة الله
(فهو جائز) اي جامع ومشتق (لفضيلة المالية) التي هي اسباب اللذ بالاعراض
الدنيوية والاعراض الشهوية (وما لك للفخر) اي الافتخار في المادة بين العامة
(بهذه الخصلة) اي الكثرة المالية والوسعة الجاهية (ان كانت فضيلة) بسبب ما مر
من كونه وسيلتها والافلية هي فضيلة في ذاتها فان شرطية تقديرية وقال التلاني
هي بفتح الهيرة وهي تفسيرية ولا يخفى بما قاله (زاهد عايبه في الفقر ومغرق) بضم الميم
وكسر الراء وفتح اي له عرق اي اصل (في الدح) والذهني هو زائد لهما على فضيلة
المال (ياضرايه) بكسر الهمزة اي بسبب اعراضه (عنها وزهد في قايها وبهاها
في مظانها) بفتح ميم وتشديد نون اي محالها من صلة رحى وجهه يروى بالظاء المسألة
وقد تحذف على التلاني فضيلة بالاضافة قال اراد مواضع الخيل

فصل

(واما الخصال المكتوبة) وتسمى ملكات نفسانية لانها تخلفات كسبية لاسجية جارية
(من الاخلاق الحميدة) اي الحمودة من الشمائل المعروفة من الاحوال السعيدة (والآداب
الشريفة) اي الناضجة من النفوس النقية الطيفة (التي اتفق جميع العقلاء) اي

من الفضلاء والعلماء اذ لا صيرة بالجهلاء (على تفضل صاحبها) اى بالنسبة الى قافدها
(وتعظيم النصف) بتشديد التاء المثناة اى التاليس والخلق (بالحاق الواحد منها فضلا
عما فوضد) اى اكثر من دما اجمع على حسنهما وطوبى ان جمعهما باجمعهما (واننى الشرع
على جمعهما وامر بهما) اى جمعا وفرادا مجعلا ومفصلا (ووعده السعادة الدائمة)
اى نعمتهما (للمتقين بهما) اى للذى اتخذها خلقا كما هو مذكور فى الترغيب والترهيب
وكتب الاخلاق من الاحياء وقبره (ووصف بهما بانه من اجزاء النبوة) كحديث
السمت الحسن وانتودة والاقتصاد جزء من اربع وعشرين جزءا من النبوة وحديث
ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمس وعشرين جزءا من النبوة
والمنى ان هذه الخصال مفهما الله تعالى انبياء فهي من سماتها وفضائلهم وانها جزء
من اجزائها فافندوا بهم فيها لان النبوة تنجزا ولا ان من جمعهما يكون نبيا اذ النبوة
غير مكتسبة بل هي كرامة مختصة بمن تعلقت به المشيئة او المعنى ان هذه الخصال جزء
من خمس وعشرين جزءا مما جاءت به النبوة ودعت اليها اصحاب الرسالة وثابت اربع
خمس على معنى الخصال او النظم مع ان الاجزاء تجري مجرى الكل في التذكير والتأنيث
(وعنى) اى الخصال المكتسبة التى ورد بها سماتها الكتاب والسنة هي (السمات بحسن الخلق)
اى فى الجملة (وهو) اى حسن الخلق (الاعتدال فى قوى النفس واصفاتها والتوسط فيها
دون الميل الى محرف اطرافها) فان لها ثلاث قوى فطرية اعتدالها حكمة وشهوية
اعتدالها عفة وضعية اعتدالها شجاعة فلا تطلق طرف افراط هو الجريزة كاستعمال الفكرة
واشتغال الآلة فيما لا ينبغي وتفریط وهو انبعاث كنه طيل الفكرة عن اكتساب العلوم
واقادتها واستئناسها وللشهوة طرف افراط هو الفجور كالانهمالك فى اللذات وتفریط
هو الخمود كترك ما رخص شرعا وعقلا من اللذات والغضب طرف افراط هو التهور
كالاقدام على ما لا ينبغي وتفریط هو الجبن كترك الاقدام على ما ينبغي فانيهما هو التوسط
فى الاخلاق المعتدلة مثلا بالحكمة والعفة والشجاعة وما قول الدبلى فالحكمة والعفة
والشجاعة طرف افراط وتفریط خبط وخبط (فجمعهما قد كانت خلقا نبيا صلى الله
تعالى عليه وسلم على الانتهاء فى كمالها والاعتدال الى غايتها) بمقتل عطف الاعتدال
على الانتهاء وهو الظاهر الانسب فى المعنى والعطف على كمالها وهو خلاف التبادر
ليكنه الاقرب فى النبى (حتى) اى الى حد (اثنى الله عليه بذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم)
وقد قيل هو امر به من قوله سبحانه وتعالى حد الغزو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وقيل هو ما ورد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هو ان تنموا عن ظنك وتصل من قنك
وتعطى من منك والاكل فى تفسيره ما ذكره المصنف بقوله (قالت عائشة رضى الله تعالى
عنها) اى وقد سألها سعيد بن مسهم عن خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم (كان خلقه القرآن)
بالرفع ويجوز نصبه زاد البيهقى فى دلائله على ما هو فى بعض النسخ (رضى الله برضاء)

اى يرضى ما فيه من الواجب والندوب والاباح (ويحفظ بخطه) اى ويغضب ويكره
ما بنا فيه من الحرام والمكروه وخلاف الاول وزاد فى نسخة يعنى التأديب بادابه والخلق
بمحاسنه والالتزام لاوامره وزواجه (وقال عليه الصلاة والسلام) على ما رواه احمد
والبرار (بعث لائمه مكارم الاخلاق) ورواه مالك فى الموطأ ولفظه بلغنى ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعث لائمه حسن الاخلاق ورواه البغوى فى شرح السنة
بلفظ ان الله بعث لائمه مكارم الاخلاق وكما لبحا من الافعال اى الملكات النفسية
والحالات القدسية التى جمعهما حسن الخلق التضمن لاداء حق الحق والخلق مما لا يستحصى
ولا يتصور ان يستحصى وفيه ايماء الى ان الانبياء كانوا موسومين بالاخلاق الرضية والسمات
النبوية لانها لم تكن على وجه الكمال الذى لا يكون فوقه كمال والله تعالى عايد وسلم
بجمع الاخلاق العلية ومنع الاحوال النبوية بحيث لا يتصور فوقها كمال حتى من امدى عن
ذلك الحد وقع فى النفسان فى المال ويدل على ما قررنا على وجه حررنا حديث مثل الانبياء
قبلى كمثل قصص احسن بنيائه وترك منه موضع ابدا فطاف به النظار بتعجبون من حسن بنيائه
الاموضع تلك النبوة فكنت انما مدت موضع النبوة شتم بي النبوة وبشرى الى هذا النبى
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم (قال انس رضى الله تعالى عنه) فيما رواه الشيخان
(كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس) اى من الالين والاخرين (خاتما)
بشهادة الله الكريم والى خلق عظيم (وعن علي ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه
مثله وكان) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فيما ذكر الحرة قون مجعلا) اى مجعلا
ومطبوعا (عابها من اصل خلقت) اى من ابتداء نشأته الى وحيه (اول فطرته) اى خلقته
الجسدية وفى بعض النسخ فى اصل خلقته بالظرفية بدلا من من الابتداء (لم تحصل له
بالكتساب ولا رياضته) خلافا لما قاله الغلاة والحكماء الرضاوية (الانبياء النبى)
اى ليكن حصلت له بعبودية محمدانية (وخصوصية ربانية وهذا) اى وكذا فعل الله (الانبياء)
انبياء) وفى رواية سائر الانبياء اى باقى الانبياء الماضية والماجود الاخلاق الحميدة
فى غيرهم فقبل انها جبلية وطبيعية مثل الانبياء وهذا بعدد عن مشرب الاصفياء واومال
اليه الضبرانى من العلماء وقبل مكتسبة لاجلبيية ولا طبيعية وهذا قول ظاهر انبطلان
اشاهدة تفاوت الاحوال فى اخلاق الاطفال والصبيان كما يدل عليه حكاية حاتم الطائي
واخيه ورواية امهما فى ابتداء ارضاعهما وقبل منها ما عى جبلية طبع عليها فى اول الخلقة
وما عى كسبية تحصل بالريضة وتصير اصاحبها ملكة ويؤيده حديث الشيخ عبد القيس
حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان فيك لخصيتين يجبهما الله ورسوله الحار الاناة فقال
بارسول الله اشئ من قبل نفسي اوجباى الله عليه فقال جبلت الله عليه فقال الحمد لله الذى
جبلنى على خلقين رضاهما الله ورسوله والتحقيق ان حال الانسان مركب من الاخلاق
الحمدية المالكية ومن الاخلاق الذمومة الشيطانية فان مال الى الاولى فهو خير من الملائكة

انقر بين وان مال الى الشبهة فهو شر من الشباطين وتحقق هذا الرام لا بسوء الكلام
في هذا المقام وقد صنف في هذا المبحث كتب الاخلاق منها الناصرية ومنها الدواني
ومنها الكشافيه وقد حقق الامام الشراي في الاحياء الادلة على وجه الاستقصاء
(ومن طالع سبرهم) اي سلوك الانبياء في سبرهم (منذ صباهم الى مبعثهم) اي من مبدأهم
الى منتهاهم (حقق ذلك) اي عرف حقيقة ما ذكر من ان اخلاقهم مرضية
وهي لا باضبة كسبية (كما عرف حال موسى وعيسى ويحيى وسليمان وغيرهم
صاوات الله وسلامه عليهم بل غررت) بصيغة المجهول اي طبع و غرست (فيهم
هذه الاخلاق في الجبل) اي الطيبة الاصلية (واودعوا العلم والحكمة في الفطرة)
اي اول الحقيقة الانسانية (قال الله تعالى وآتينا) اي اعطينا يحيى (الحكم)
اي النبوة واتقان المعرفة (صبا) اي صغيرا (قال المفسرون اعطى يحيى العلم)
بصيغة المجهول والمعالم ويؤيد نسخة اعطى الله تعالى (بكتاب الله) اي انوار
او بمضمون كتب الله تعالى بحجة او مفصلة (في حال صباه) فيد ايماء الى ان صبا نصب
على الحال من المفعول وقد روى انه نبى وفهم العلم بالكتاب وهو ابن ثلاث اوسم (وقال
معمر) بفتح الميم ابن راشد ابو عروة الازدى مولاهم عالم الدين روى عن الزمري وهمام
وسائق وصنه ابن المبارك وعبد الرزاق اخرجه الاثني عشر (كان) اي يحيى (ابن سنين
او ثلاث) على ما رواه عنه احمد في الزهد وابن ابي حاتم في تفسيره والديلمي عن معاذ
ولم يستدركه الحاكم في تاريخه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه بسند واه والتحقق
ان يحيى عليه الصلاة والسلام اعطى هذا المقام وهو في بطن امه كما ورد من ان السعيد
من سعد في بطن امه وانما قيد سبحانه وتعالى بحال الصبا لتعلق علم الخلق به حينئذ
فاختلاف الروايات مبني على اختلاف اطلاع الناس على ما به من الحالات (فقال له
الصبيان لم لانجب فقال الامم خلقت) فهمزة الاستفهام للاذكار على ما في الاصول
المصححة والامم فيه لثان ففتح اللام وكسر الدين وكسر اوله وسكون ثاينه ووقع
في اصل الديلمي ما لامب خلقت بما النافية وانه رواية في المبني او نقل بالمعنى ثم غرّب
واعترض على معمر في قوله او على المصنف في اعتقاده على نقله حيث قال والذي قاله
معمر كان يومئذ ابن ثمان سنين وهو الاصح وما ذكره هنا فخر بب في الرواية عنه بشهادة
ما رواه ابن قتيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص دخل يحيى بيت المقدس وهو ابن ثمان
فنظر الى العبادية واجتهادهم فرجع الى ابويه فخر في طريقه بصبيان يلعبون فقالوا له
فانقلب فقال اني لم اخلق لامب فذلك قوله تعالى وآتينا الحكم صبا انتهى ووجه الغرابة
لا يخفى اذ لا يبعد ان يكون ظهور آثار النبوة عليه كان وهو ابن سنين او ثلاث ثم وقع له
هذا القال غريب هذا ولو بعد سنين مع الاطفال مع انه لا مانع من تعدد الواقعة
واو بالاحتمال (وقيل في قوله مصدقا بكلمة من الله صدق يحيى عيسى) اي آمن به (وهو

ابن ثلاث سنين) وحكى السهيلي عن ابن قتيبة انه كان ابن سنة اشهر (وشهد) وفي نسخة
وشهد (له انه كلمة الله وروحه) فهو اول من آمن به وسبى كلمة اوجوده باسمه تعالى
بلا اب فتشبه المخترعات التي هي عالم الامر المعبر عنه بقول كن كما قال تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقة من تراب ثم قال له كن فيكون (وقيل) كما في تفسير محمد بن
جبر انطوى (صدقه) اي آمن به يحيى (وهو في بطن امه) حال من ضمير الفاعل
(كانت) بالفاء وفي نسخة وكانت (ام يحيى) اي وهي حامل به (تقول لريم) اي
اختها اذ دخلت عليها وهي حامل بعيسى والله انك لخير النساء وان ما في بطنك لخير
مولود (واتي اجد ما في بطني يسجد لما في بطنك بحبه له) اي تعظيما وتسليما وتكرما
وهذا يدل على ان مريم حلت مدة الحمل كما عاين الاكثر وهو لاينا في ما تقدم والله اعلم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جلته ووضعه في ساعة واحدة فنصدقه انما كان
وهو ابن ثلاث كما سبق (وقد نص الله على كلام عيسى لانه عند ولادتها اياه بقوله اها
لا تخزني) الاولى ان لا تخزني (على قراءة من قرأ من تحتها) بفتح الميم والتاء كما قرأه ابن
كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر (وعلى) اي وكذا على (قول من قال ان المنادي
عيسى) كما في بن كعب وسعيد بن جبر والحسن ومجاهد لانه خاطبها من تحت ذيلها
لما خرج من بطنها وفيه احتراز عن قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعنقمة
والضحاك ان المنادي جبريل لانه كان مكانه كان مخفض عنها قال الديلمي لا وجه
لخصيص القراءة الاولى بالخلاف في المنادي مع وقوعه في الثانية فنت حيث تعارض
القولان من الائمة ولا يتصور الجمع بينهما الا بتعدد القضية اشار المصنف الى ان القراءة
الاولى محلها على المعنى الاول اولى وهو ان يكون المنادي عيسى فلاينا في احتمال وجود
آخر في المعنى على ما لا يخفى (ونص) اي صرح الله سبحانه وتعالى (على كلامه) اي
نطق عيسى (في مهبه فقال) اي الله في كلامه حكايته عنه (اني عبد الله) رداعلى اثبات
اله سواء واقتضارا بالعبودية واحترازا عن دعوى الربوبية (آتاني الكتاب) اي اعطاني الله
من فضله علم الانجيل او جنس الكتاب (وجعلني نبيا) في سابق قضائه او تنزيلا
للتحقق وقوعه منزلة الواقع به كما في اني امر الله كذا ذكره الديلمي والظاهر المتبادر
انه جملة نبيا في ذلك الحال من غير توقف على الاستقبال فلا يحتاج الى تأويله بالمأل ويؤيد
ما روى عن الحسن اكمل الله عقله ونبأ طفلا وقضية يحيى صريحة ايضا في هذا المعنى
غائبة ان اعطاء النبوة في سن الاربعين غالب انعاده الالهية وعيسى ويحيى خصا بهذه
الرتبة الجليلة كما ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خص بما ورد عنه من قوله كنت نبيا
وان آدم لمجدل بين الماء والطين هذا وفي المستدرک عن ابى هريرة رضي الله تعالى
عنه مرفوعا لم يتكلم في الهمد الاعيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة
فرعون ولقظ مسند احمد وابن ماشطة ابنه فرعون وزاد البغوي في تفسير سورة الانعام

ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن تكلم صغيرا يحيى بن زكريا ومبارك الياسمين
 قلده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره في الدلائل ورضيع المتقاة ورضيع التي
 مر عليها ركب فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا والصبي الذي في حديث الساحر
 والراهب الذي قال لامة اصيرى فانك على الحق وهو في اواخر مسلم وفي كلام السهيلي
 في آخر روضته ان اول كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مريض
 عند حاميته ان قال الله اكبر فان السهيلي رأيه كذا في بعض كتب الواقدي (وقال) اي
 عن قتاله (ففي نسخة سليمان) اي الحكومة او الفتيان اذ روى انه تكلم اني داود صاحب
 غنم وصاحب نزع اوصى بركته لبلال فحكم بها صاحب الحرب لاسنوه فينها
 بغيره نفسه قتال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفق بهما فمزم عليه
 اجتمعن فرفع الغنم لصاحب الحرب ينتقم بدمها وتناجها وادوا فيها والحرب لصاحب
 الغنم بصلته فاذا عاد الى ما كان عليه نراه او اياهما قالا معا لهما اجتهدا فقال داود
 اصبحت انضاه ثم حكم بذلك والاول فظهر قول ابني حنيفة في العبد الجاني والثاني فظهر
 قول الشافعي بالغرم للحيوان في العبد انغصوب اذا ابني ارفق شرعنا فلا ضمان عند ابني
 حنيفة بخبر جريح الجوارح اراي هدر الا ان يكون معها حافظ او ارسلت عنده او وجبه
 الشافعي ابلا لانهار الجري اعادة في حفظ الدواب بالليل دون النهار لقوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم المذخات زفة البراء حانطا على اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى اهل
 الماشية حفظها بالليل وفي الحديث اشارة لطيفة الى قول ابني حنيفة في تقييد القضية
 بحالة العبدية ان تخلص الدابة ابلا او انهارا وان لا يها من قبر تقصير من صاحبها لا يوجب
 الغرامة المنية في الله الحاشية حيث قال ليس عليكم في الدين من حرج (وكلا) اي
 من داود سليمان (أي حكمه) وعنا اي معرفته بموجب الحكومة وعنا بشار القضاء
 الشرعية (وقد ذكر) بصيغة المجهول (من حكم سليمان) كذا في السخ المتبعة المعتبرة
 ووقع في اصل الديلمي وقد ذكر عن سليمان (وهو صبي) اي في حال صباه (باب)
 اي مع الصبيان (في قصة الرجومة) اي التي كانوا يريدون ان يرجوها وفي نسخة
 في قضية الرجومة وهي مارواه ابن عساكر في تاريخه بسند الى ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما ان امرأته حسنة في بني اسرائيل راودها عن نفسها اربعة من اكارهم
 وقبل من قضائهم الذين رقت حكمها اليهم فامتنعت فانفقوا ان يشهدوا عليها عند
 داود انها مكنت من نفسها كلها لهما فعدوته ذلك منها فامر رجوها اوهم به فلما كان
 عشية يوم رجوها جلس سليمان واجتمع اليه ولدان فانتصب حاكما وتزى اربعة منهم بزي
 اولئك الاربعة واخر بزي المرأه وشهدوا عليها بان منكنت من نفسها كلها فامتنعت
 عن اربعة فقال احدهم اسود واخر احمر واخر ابيض واخر اخضر فامر بقتلهم فبلغ ذلك
 داود فاستدعى من فوره بالشهود فمأ لهم متفرقين عن اون كلها فاختلوا وقتلهم

(وفي قصة الصبي الواقدي) اي الذي اقدى (به) اي سليمان ورجع الى حكمه (داود
 ابوه) عطف بيان لدفع توهم ان يكون غيره وهذا القضية رواها الشيخان عن ابني
 هريرة رضي الله تعالى عنه بهذا امر اثنان معهما اثنان لهما فاخذوا احدهما فحبسا كبتا
 الى داود في الآخر فتخفى به للكبرى فدعاها سليمان وقال ها انا المسكين اشقه بينهما
 فقالت الصغرى رحك الله عوا لهما لا تشقه فتضى لهما به مسند لا يشقه لهما عليه بقولها
 لا تشقه ورضي الكبرى بشقه اتشركها في المصيبة او لما كان بينهما من العدواة وامل
 داود عليه السلام حكم به الكبرى لكونه في يدها واعتمادا على نوع من الشبه وهو لا يتجاوز
 من الشبه فان قيل المجتهدين لا ينقض حكم المجتهدين فان جواب ان سليمان فعل ذلك ومثله الى
 حقيقة القضية فلما اقرت بها الكبرى على باقرارها او امل في شرعهم يجوز للمجتهدين نقض
 حكم المجتهدين وقيل كان يوحى ناسخ الاول قيل وكان فضاه وهو ثلثي عشرة سنة ورات
 وهو ابن اثنين وخمسة سنه وقيل كان حكم داود باجتهاد وحكم سليمان يوحى والوحى
 ينقض غيره (وحكي الطبري) وفي نسخة وقال الطبري وهو محمد بن جرير (ان عمره) اي
 سن سليمان (كان حين اوتي ذلك اثني عشر عاما) اي سنة (وكذلك) اي ومثل ما ذكر
 عن سليمان في صفه (قصة موسى) قبل وزنه مفعول او فاعمل او فعل (مع فرعون واخذ بالحيث
 وهو طفل) وفي نسخة ان فرعون كان يرى ان من يأخذ بالحيثه ويأخذ منها خصلة هو الذي يخله
 ويساب ملكه فيناموسى في حجره اذ تناول لحيته فاخذ منها خصلة فقال هذا عندك فقالت
 له امرأته المسئلة آسية بنت مزاحم الصغرى التي له اندرو الجمر فاخذ الجمر وادخله في فمها
 كان في لسانه فقد وفرعون هذا هو عدو الله الوليد بن مصعب بن الربيع كان من القبط
 انما ابني وعمر اكثر من اربعة عشرة سنة وقد كتبت رسالة مائة بقر الامون عن ادعي ايمان
 فرعون (في ذلك المفسرون في قوله تعالى واقدتينا ابراهيم رشده) اي كمال هدائه وصلاح
 حاله (من قبل) اي قبل اوان معرفته (اي هدائه) ووقع في اصل الديلمي هذا بالاضافة
 (صغرا) اي قبل بلوغه (قوله مجاهد وغيره) وقال غيرهم قبل موسى وهرون وقبل قبل
 محمد عليهم الصلاة والسلام (وقال ابن عطية) هو ابو ايماس احد بن سهل بن عطاء
 مات سنة تسع والائمة (اصطفا) اي في سابق فضائه في عالم الارواح (قبل ابداء خلقه)
 اي اظهار جسد من انعدم الى الوجود في عالم الاشباح (وقال بعضهم) كالكواشي وغيره
 (لما واد ابراهيم بعث الله تعالى اليه ملكا يأمره عن الله تعالى ان يعرف بقلبه) اي المعرفة
 اتمامه الشاملة للافعال والصفات والذات الكاملة (ويذكره بالاسان) بوصف المدوام
 (فقال قد فعلت ولم يقل اقبل ذلك رشده) اي حيث بلغ في الامثال حتى عبر بالانصبي
 عن الخلق فكانه امثله باخبره ومن هنا قيل ان بلغ من الشهي (وقيل ان الله ابراهيم
 عليه السلام في النار ومثله) اي بليت من عمود (كانت وهو ابن ست عشرة سنة) وفي عين
 المعاني عن ابن جرير ست وعشرين اذ قدم ليكيدين اصنامهم فاقوه فيها فكانت عليه

رداوسلاما (وان ابتلاه) الحق عليه الصلاة والسلام بالسمع) اي كان كافي نسخة صحيحة
(وهو ابن سبع سنين) وقيل ثلاث عشرة وهذا على احد القولين في الترجيح مع خلاف
في الترجيح حتى توقف فيه شيخنا شيخنا جلال الدين السيوطي في رسالة مستقلة به ذكره
من الطرفين بعض الادلة لكن المشهور بل الصحيح انه اسمعيل لم يبعث انا ابن الذبيحين
اي اسمعيل وعبد الله اذ قد نذر عبد المطلب ان يبرأ الله حفر زمزم او بلغ بنيه عشرة ذبح
احدهم فتم متناه فاسهم فخرج على عبادة فداء بمائة من الابل ومن ثم شرعت المدينة
مائة ولان ذلك كان مكة وكان قرنا الكبش مملعين بالكعبة حتى احترقا في فتنة ابن الزبير لان
بشارته بالحق كانت مقرونة بانه يوادله يعقوب الثاني الامر بذبحه مرافقا وايضا كانت
مقرونة بالشوة في آية اخرى والغالب في الانبياء وصولهم الى حد الاربعين ولان اسمعيل
كان اول واده والابتلاء حينئذ اشق على ذبحه وفقد قبل وهذا هو الصواب عند علماء
الصحابه والتابعين والقول بانه اسمعيل باطل منشاؤه الحسد من اليهود للعرب بان يكون
ابوهم هو الذبيح قال ابن قيم الجوزية في الهدى وهو مردود باكثر من عشر بن وجها
واما حديث سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي النسب اشرف فقال يوسف صديق الله
ابن يعقوب اسرائيل بن اسحق نبي الله بن ابراهيم خليل الله فالما الذي قاله صلى الله
عليه وسلم على ما رواه البخاري وغيره الكريه بن الكريه بن الكريه يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فزادته مدرجة من الراوي وما روى من ان يعقوب
كتب الى يوسف مثله فلا يصح (وان استدلال ابراهيم بالقبول والقمر والشمس كان)
اي في نفسه (وهو ابن خمسة عشر شهرا) فلكاه الله تعالى عند جهر اولادع انه كان زمان
مرافقه اول مقام نبوته تنبيهها اقومه على خضائهم بعبادة غيره سبحانه ونعال وارشادا
اهم الى طريق الحق على سبيل النظر والاستدلال على حدوث عالم الخلق وان الشمس
والقمر والكواكب وسائر الاشياء النورية والفضائية محدثات برطالوعها وسيرها وانقائها
وزوالها من حالها الى حالها بدليل قوله تعالى يا قوم اني بريء مما تشركون (وعيل اوحى)
وفي نسخة اوحى الله (الى يوسف) بضم السين وفتحها وكسرهما مع الهزة وعدد
وكان يحده الايمن خال اسود وبين عينيه شامة وبق في الرق ثلاث عشرة سنة وقبل
ثاني عشرة قيل عدد حروف اذكرني عند ربك فان عد المضاعف اثنين ثلاث عشرة
والا فثنا عشرة ومن على كرم الله تعالى وجهه ان احسن الحسن الخلق الحسن واحسن
ما يكون الخلق الحسن اذا كان معه الوجه الحسن (وهو وصي) او بالغ فمن الحسن وله
سبع عشرة سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة ودفن بمصر بالنيل ثم حمله موسى
عليهما الصلاة والسلام حين خرجت بنوا اسرائيل من مصر الى الشام (عند ما هم
اخوته بالقاء في الحب) اي في قعر بئر وهي على ثلاثة فراسخ من منزل ابيهم (يقول الله
تعالى واوحينا اليه انبئهم بامرهم هذا الآية) اي الى وهم لا يشعرون فبشارة الى

مال امره اي انخلصك وانخبرن اخوتك بما فعلوه وهم لا يشعرون انت يوسف لما وشك
ورفعة مكانك وكان الحال كما قال تعالى ففرهم وهم له منكرون وابعد من جود اعدائهم
جدة وهم لا يشعرون باوحينا كما لا يخفى لان الوحي لا يكون الاعلى وجه الخفاء (الى غير ذلك
من اخبارهم) ويروي ما ذكر من اخبار غيرهم (وقد حكى اهل السير ان امته بنت وهب
اخبرت ان نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم حين ولد (اي اول ما ولد) ولد باسطا يديه
الى الارض (اي معتبرا يديه على الارض وقد جاء كنتك مقسرا (راقدا رأسه الى السماء)
اي الى بسط دينه ومملكته على بساط الارض ورفعة شأنه بالاسراء الى جهة السماء (وقال
في حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي على ما رواه ابو نعيم في الدلائل (انشأت) اي
اننشأت بحيث ميرت بين الخير والشر وفرقت بين الحق والباطل وهو اول من قول
الدجلى تبعا للتماسي اي شئت وصرت شيئا (بفضت) بالتشديد للبالغة اي كره الله (الى
الاولان) اي عبادتها والمعنى انه خالق في جبابته وفطرته بناء على تحقق نعمته بحجة الله
وبعض عبادة ما سواه (وبفض الى الشر) لما اراد ان يفرقه عن كونه شاعرا وان يكون
آلامه شعرا وهو لا يشاق ان يكون موزونا في طبعه كالحق في موضعه (ولم اعم) بفتح
فضم وتشديد ميم مضمومة او مفتوحة اي لم افصد (بشي) مما كانت الجاهلية تفعله (اي
من الممازف وغيره) ما نهي الله عنه (الامر بين نعمتي الله منهما) اي من الاستقرار
عليهما وفي اكثر النسخ منها اي من افعال الجاهلية بتمامها (ثم لم اعد) اي لم ارجع اليها
ابدا فمن على كرم الله وجهه على ما رواه البراء بن مسعود صحح عند مر فوعا بافظ ما سمعت
بشي مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يقول الله بيني وبين ما لم يدع
ما سمعت بعد هذا بشي حتى اكر مني الله رسالته ورواه الحاكم في المستدرک في التوبة بافظ
ما سمعت بفتح ميم به اهل الجاهلية الامر بين من الدهر كلناهما يعصني الله منهما فوات
ليلة القى من فريش كان باعلى مكة يرعى غنما لعله ابصر غنى حتى امر هذه الملائكة بالسير
الصبيان فجئت ادنى دار من دور مكة فسمعت غنما وصوت دفوف وراهم فقات ما هذا
فقال فلان زوج فلانة فلهوت بذلك الفتاة بذلك الصوت حتى غلبني عياني فاقطعتني
الاحراش ثم رجعت الى صاحبي فقال لي ما فعلت فاخبرته ثم فعلت الثانية الاخرى
مثل ذلك فسمعت كما سمعت حتى غلبني عياني فاقطعتني الامس التمس ثم رجعت الى
صاحبي فقال لي ما فعلت فاقطعت شيئا ايم وذلك حياء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
والله ما سمعت غيرهما بسوء مما يعمل اهل الجاهلية حتى اكر مني الله بنبوته وفيه تنبيه على
ان هذا الهم انما كان حال الصغردون ان يلوغ كالبشر البه قوله كما يسر الصبيان وهذا
اوفى دليل على فيجتماع الله وضرب الدف الا ما شرع له خلافا لما فعله الجاهلية من الصوفية
حيث يجمعون بين الاذكار وضرب الدفوف وفتح الزمار حتى في مجالس المواليد ومزار
قدور المشايخ الابرار والواصل ان الانبياء مخلوقون على المكارم الرضية ومحبواون على

الشمالي البهية وانه لا يضر في ذلك ما وقع لهم حال انصرف على سبيل الندرة (ثم يمدان
 الامر ايم) اي يزداد (وتزاد) اي تنو الى وتتابع (نعمات الله) جمع نعمة اي عطياته
 ومعارفه وجذباته (عليهم وتشرق) من الاشراق اي تضي (انوار المعارف في قلوبهم)
 اي وآثار المعارف على صدورهم (حتى يصلوا القاية) وفي نسخة الى القاية اي نهاية
 ارباب الهداية واصحاب العناية (ويبلغوا باصطفاه الله تعالى لهم بالنسبة في تحصيل هذه
 الخصال الشريفة النهاية) بالنصب مفعول يرفعون او يراد بها النهاية التي مافوقها
 نهاية لكن كما قيل انها ينهي الرجوع الى البداية فهم بين فناء وبقاء ومحو وحيث في مرتبة
 الكمال بين صفتي الجلال والجلال (دون عارسة ولا رابضة) اي من غير معالجة ولا زمة
 رياضية كسيرة بل بخفة جبلية او جذبية آتية (قال الله تعالى ولما بلغ أشده) اي وصل موسى
 نهاية قوته وغاية نشأته من ثلاثين الى اربعين سنة (واستوى) اي استحكم عقله واستقام
 حاله وبلغ اربعين سنة وهو سن امت الانبياء عليهم السلام غالباً في سنة الله عادته سبحانه وتعالى
 (آتياه حيا) اي نبيه (وعلم) اي معرفة تامة وابد الدليل في تفسير الحكم يعلم الحكماء ثم
 في ترجمته (موفيق) اي اصادف (نحن نغيرهم) اي غير الانبياء من الغلاة والحكماء
 والاولياء (يصح على بعض هذه الاخلاق) اي الكريمة المحمديّة (دون جبهتها) وفي اصل
 الدجى دون بعضها (وولد عليها) اي بولد بعضهم على تلك الاخلاق (فبذل
 عليه الكتاب تمامها) بواسطة تحفة واتصاف بها (غاية) اي بمثابة (من الله تعالى
 كانت هده من خلقه بعض الصبيان) بكسر الخاء المجرى وسكون اللام (على حسن السمات)
 اي الهيئة والطريقة والهيئة تامة اهل الحققة كما روى عن بعض ارباب هذا الشأن انه
 لم يكن يرضع في ايام رمضان (او الشهامة) بفتح الميم اي على الجلالة وذكاء الفطنة
 (او صدق الانسان) اي مع انطق البيان (او السعادة) اي الجود والكرم والصبر والحلم
 وقلة الاكل وكثرة الحياء وكمال الادب والرضى بما انضى من الاكل واللبس وغيرهما
 (وكان بعد هذه) اي بعض غير الانبياء او بعض الصبيان (على منها) اي في الصغر
 والكبر (فيلا اكتساب بكل) بضم الميم اي يتم (ناهيها وبالرياضة والمجاهدة) يستجاب
 مدمومها (بصيغة المجهول) وبعمل مخرجها (اي ما ناهيها لمن وفقه الله تعالى على
 اكملها واستقامة احوالها) وباختلاف هذين الخاتين (اي الجبلي والكسبي) متفاوت
 الناس فيها) اي قلة وكثرة وتخصيلاً وتميلاً (وكل ميسر) اي مدمومها (للاخلاق)
 وهو منبس من حديث اعمالوا فكل ميسر الاخلاق اما من كان من اهل السعادة فيسير
 لعل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فيسير لعل اهل الشقاء (واهذا)
 انه متفاوت الناس فيها وفي اكثر النسخ واهذا (ما اي يثبت اهذاما) باختلاف السلف
 بها) اي في الاخلاق (هل هذا الخلق) اي الحسن او جهنم (جنة او مكتوبة) اي الطمينة
 اي صاحب التفسير والتاريخ (عن بعض السلف ان الخلق الحسن) اي وكذا غيره (جنة
 وعزيرة في السعد وحكام) اي بعض السلف الطمينة عن عبد الله بن مسعود رضي الله

تعالى عنه والحسن) اي ابصري (وبه قال حواي ابن جرير الطبري) (وادب ما صدقته)
 اي بجهلته اصلاً فيما مران منها ما هو جبلية غريزية ومنها ما هو كسبية رياضية وكان حق
 المصنف ان يقول والظاهر او الصحيح كما في نسخة مكان قوله والصواب مراعاة السابق
 من السلف كما يقتضيه حسن الادب ثم التحقيق ما قد ثناء (وقد روى سعد) اي ابن ابي
 وقاص كما في مقدمة كامل بن عدي وفي مصنف ابن ابي شيبة عن ابن امامة (عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل الخلال) بكسر الخاء جمع خلة بالفتح اي الصفات
 والخصال (بضيع عليها المؤمن الاخلاق) ضد الامانة (وادب) اي فلا يطلع عليه ما
 بل قد يوجدان فيه ويعرضان ويحدثان تخافاً ونكسباً (وقال عمر رضي الله تعالى عنه)
 اي ابن الخطاب كما في اكثر النسخ (في حديثه) اي الذي رواه ابن جرير وابن ابي حاتم رحمهم
 منصور عنه موقفاً (الجردة) على وزن الجرعة استجماعة وبقول افتح الاء وحذف
 النبرة كما يقال للامرأة مرة وفتح الجيم والراء والماء (وتبين) شديداً وهو يرضع الجيم وسكن
 الياء وقد يرضع (غرائز) جمع غريزة اي طابع وفرايح (اضعفها) وفي نسخة يضعفها (الله حيث
 يشاء) اي كما قال تعالى الله اعلم حيث يعمل رسالته انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه
 (وهذه الاخلاق المحمودة والخصال الحميدة) وفي نسخة اشريفة يذابها وفي نسخة
 جوهها (كثيرة ولكن) وفي رواية ولكننا وفي أخرى ولكننا (نذكر اصواتها)
 اي في قصصها (ونشير الى جبهتها) اي باعتبار فرونها (ونحقيق) اي نثبت (وصفه
 صلى الله تعالى عليه وسلم بها) اي على وجه كما انها (ان شاء الله تعالى) اي
 تمام ما قصدنا اليه

فصل في

اي في بيان اصول هذه الاخلاق فصرح بها والاشارة الى جميعها فلو جاز وحقق وصفه
 صلى الله تعالى عليه وسلم بها وضحاها (اما اصل فرونها اي افرادها من حيث ابعانها
 من العمل الذي هو مدمومها (ويقتصر بنا فيها) بضم امين والصاد وفتح اي اصواتها
 الذي كما انها تنبع منه حين ظهورها والعطف تقسيم في العبارة فتنين بالاشارة (ونقطة
 دائرة) اي مركزها وقطبها الذي هو مدارها (فاعقل) اي ادرك النفس اشرف في ظهيرة
 وانقاصه نوره كالشمس بالنسبة الى الابصار (الذي منه يثبت العلم) بالكتاب (والمعرفة
 بالحيثيات) (ويخرج من هذا) اي من كونه اصلاً (نقوب الرأي) اي لغوذه واحكامه
 (وجودة المصنعة) بفتح الجيم اي حسن الفهم (والاصابة) بالرفع وفي نسخة بالجر والمراد بها
 ادراك الغرض على وجه الصواب (وصدق الظن) بالرفع لا غير والمراد موافقة لا واقع
 في الخرج والذهن (والنظر للمواقف) اي التأمل والتدبر في عواقب الامور ليتبين محمودها
 من مذمومها فيكتسب الدايح ويجنب القبيح (ومصالح النفس) اي اصالحها

ومنا فيها وحسن عاقبتها عما لها دون ما عليها (وبجاء هذه الشهوة) أي لمداومتها
وفي بعض النسخ بالرفع أي ويتفرع منه مجاهدة النفس بترك الشهوات واللهايات
والغفلات وحملها على الطاعات والعبادات (وحسن السياسة) بالرفع أي سياسة الناس
بالعدالة وصدق الشهادة ووفق الشهادة (والتيدير) أي وحسن التدبير لا موره معاشا
ومعادا (وافتنه الفضائل) بالرفع أي تكسب السمائل (من تجنب الرذائل) ويحصل الكل
بمخالفة الشهوة والهوى وموافقة الشريعة والهدى (وهذا شرنا) أي فيما سبق (إلى مكانه)
أي محله (منه صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أنكته من كمال العقل الذي هو أساس العمل
بالعدل في جميع مراتب القول والفعل (وبلوغه منه) أي وإلى وصوله منه على كمال فصوله في
حصوله (ومن العلم) أي وتمكنه من العلم الحاصل المتفرع على العقل الكمال (الغاية)
أي بلوغه لتمامه القصوى كافي نسخة (التي لم يلبها بشر سواء وأذلاله محله
من ذلك) أي من أجل جلالة محله من العقل والعلم (وبما تفرع) وفي نسخة وما تفرع (منه
محقق) ويروى محققه أي ثابت متفاوت به في أمره لا ريب في علو قدره (عند من تبع)
أي علم بالتبع وفي نسخة بصفة المضارع المجرد والظاهر أن يكون بالمضارع الزيد أي
يطايع (بحارى أحواله) أي الجارية على سنن الحق ووفق الصدق (وطراد سيرة)
جمع سيرة أي وإشاهد استمرار شمائله الرضبة الظاهرية وفق أحواله الباطنية فان
الظاهر عنوان الباطن والآباء يترشح بما فيه (وطالع) أي علمه بطريق المصالة (جوامع كماله)
اليسير المبني والكثير المعنى (وحسن شمائله وبداهة سيرة) أي وطالع ورأي في الكتب اخلافة
الحسنة وسيرة البديهة وسير سلوكه المشتملة (وحكم حديثه) بكسر الحاء وقح الكاف جمع
حكمة أي إمامية المشتملة على الحكم الكمال الشاملة لاتقان العلم والعمل (وعند)
أي طالع الحاطة علمه بما في التوراة والإنجيل (بكسر الشدة ويقح) والكذب الغزاة
أما مفصلة وأما مجملة ما يحتاج إليه امر دينه في الجملة (وحكم الحسنة) أي علمه حكمه
ومعرفة حكمته (وسير الأمم الحانية) أي الماضية (وبالها) أي وقايتها في قصص
الآباء السالفة (وضرب الأمثال) أي الواقفة في الأقوال والأفعال (وسياسات
الأنام) أي أنواع زجر العوام كالانعام لتفصيل تمام النظام في اليسالى والأيام
(وتقرير الشرائع) أي بيان أحكامها أصولا وفروعا (ونأصيل الآداب النفسية)
أي ونأصيل آداب الرغوة بقوى نسخة النفسية والظواهر انه تصحيف (والشيم
الحسنة) أي الاخلاق والعبادات المطاوعة (ال فنون العلوم) أي منضمة إبهنته إلى غير
ذلك من أنواع المعارف وأما في العوارف (التي اتخذها لها أعلامه عليه الصلاة والسلام
فيها قدرة) بثلاث الشاف والكسر أشهر ثم انضم أي مقدي افتدوه (وأشاراته حجة) أي
واخذوا إشاراته بها وبغيرها ولا تدينه واستدلوا بها (كالمبارة) بكسر العين مصدر
عبر الزوبا يعبر بمعنى والتفسير أي ذكر عاقبتها وآخر أمرها ومثله التأويل أي ذكر

ما لها ومرجعها (والطبيب) بثلاث الطاء وتشديد الباء والكسر اصح وافصح مصدر
طب أي عالج ووصف الدواء وإزالة الداء وصار سبب الشفاء (والحساب) مصدر حسب أي
عد وهو علم يعرف به مقادير العدد بنوع الجمع والتفريق (والفرائض) جمع فريضة من
الفرض بمعنى التقدير وهو علم يعرف به علم الميراث ومراتب الورثة من أصحاب الفرائض
والعصبية وحكم سائر القرابة (والنسب) بمقتضى من نسبت الرجل عزوته إلى أبيه ورجل
نسابة أي يبلغ العلم بالانساب وتأنؤه للبيان كالدلالة (وغير ذلك) أي من علوم شتى
ظهرت عليه في متفرقات حالاته (ما سنبه في مخرجاته) أي في أواخر الباب الرابع في ذكر
مخرجاته (إن شاء الله تعالى دون تعليم) أي من غير تعليم له من بشر ولا تعلمه من أحد
(ولامداسة) أي ينده وبين من يدرس غيبا (ولامضاهة كتب من تقدم) ليعلم منها
نظرا فيما لا يعلم (ولابالوس إلى علمائهم) أي علماء أهل الكتاب ولا عرفاء المشركين في
كل باب (بل نبى نبى) أي ينسب إلى الله على وصف ما خلق حين تولده من غير قراءة
وكتابة ومباشرة شعر وخطابة (أيعرف) بصفة المجهول أي لم يشتهر (بني من ذلك)
أي ما ذكر (حتى شرح الله صدره) أي وسعه ونوره بالإيمان والمعرفة والعلم والحكمة
(وبان أمره) أي وأظهر قدره بآيات ظاهرة وبهجرات باهرة (وسلمه) أي ما لم يكن يعلم
(وأفراه) أي ما لم يكن يقرأ ويحكم كما قال سبحانه وتعالى في مبدأ وحيد أفرأورك الأكرم
الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم (يعلم ذلك) بصفة المجهول أي يعرف جميع ما ذكر
(بالطاعة) في دلائل نبوته وشمائل سيرته (والبحث عن حاله) أي التفتيش عن أفعاله
(ضرورية) أي علم ضروري بالغرب أن يكون بدعيها (وبالبرهان) أي ويعلم ذلك بالدليل (القاطع)
عاقلة من الارهاصات بمدخلته والمجرات (على) دعوى (نبوته نظرا) أي علما نظريا
واستدلالات فكريا (فلان طول بسرد الاقاصيص) أي بإيراد قصص الانبياء مشتملة
على بقية بالطريق الضروري (وأحاد الفضايا) أي ولا يسرها بمجموعة من تخفيه على
السيل انكسرى (اذ مجموعها مالا يأخذ حصر) بخصيه عددا (ولا يحيط به حفظ جامع)
بضبطه علما ايدا (وبحسب عقله) بقبح الحاد والسين على ما في الأصول الصحيحة وضبطه
الانطاسي بسكون السين وقال أي بعقله فقط والصراب ما قلنا والمعنى وبمقدار كمال
عقله (كانت معارفه عليه الصلاة والسلام) في نهاية لا تزام وغاية لا تنام بل ولا تنام
مرتقيا ومعليا (إلى سائر ما علم الله) أي بعينه (وأعلمه عليه من علم ما يكون) في عالم
الشهادة (وما كان) في عالم الغيب من السمادة والشاوة (بمخالف قدرته وعظمه ما يكونه)
أي من ظهور وقوته ووضوح سلطانه (قال الله تعالى) بملك ما لم تكن تعلم (من تفصيل
الشريعة وآداب الطريق وقدر أحوال الحقيقة) وكان فضل الله عليك عظيما (حيث انعم عليك
انما جسيما) حارث العقول (أي ذهنت ووردت) في تقدير فضله عليه (أي في تقرير
علمه انبه وتصوير احسانه اليه) وخبرست الانسب (بكسر الراء) أي سكتته بكت الالاف

(دين وصف يحيط بذلك) اي عجزت عن ان تنطق بما يحصى من الله به عليه (او ينهى
اليه) اي دين امت يحصى لادبه لانه مظهر الاسم الاعظم والله سبحانه متعال اعلم

فصل

او اما الحكم والاحتمال والمفهوم (المفسر) بتفتح الدال او ضمها وحكى كسر هاء معنى القوة وقوى
نفسه مع القدرة (والصبر على ما يكره) بصيغة المجهول اي ما تكرر هذه النفس ويخالفه الهوى
(وبين هذه الانقلاب) اي الاخلاق والآداب (فرق) اي فارق دقيق به يتغير كل من
الاخر في هذا الباب (فان الحليم صفة توفيق وثبات) اي صفة توفيق طالب وقار وثبوت
في الامر واستقرار (عند الاسباب المحركات) اي لا يذهب الباعث على المحبة في العقوبة
(والاحتمال) بالنصب او الرفع (حبس النفس) اي تحملا (عند الآلام والموذبات)
اي عند ورود ما يؤلمه ويوجعه من الامراض ويؤذيه ويتعبه من الاعراض فالآلام
من المحن الالهية والاذى من جهة الحيوانات والآدمية فتبس هذا من عطف العالم
على الخاص كما توجه الدليل في نسخة المرديات بالراء والدال المهملة اي المملكات
(ومثالها) اي ان ذكر ان (الصبر) فانه حبس النفس على ما تكرهاته فانه فهو كالجنس
وكل ما ذكر كالتوسع فان الصبر يكون على العباداة وعن المعصية وفي المصيبة وهو
في الله وبالله ومع الله وعن الله والصبر بحمد في الوطن كلها الا عاكف فانه
مذموم اي عاكف او على بعدك (ومعانيها ومتعارفة) اي وان كانت حقائق
مباينة متباينة (واما العفو فهو ترك المؤاخذه) واصلة للمعصية استعمال في معنى
المجازة عن مجازاة المعصية وهو مصدر وليس كما قال النجاشي انه من اذية المبالغة
(وهذا) اي ما ذكر من الاخلاق الكريمة (كله) اي جميعه على الحالة المستقيمة
(بما ادب الله تعالى) به نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) كما ورد عند صلى الله تعالى عليه
وسلم ادبني ربي فاحسن تأديبي (فقال) اي من جملة ما ادب به سبحانه وتعالى (خذ العفو)
اي المسامحة والمسامحة (وأمر بالعرف) اي بالعرف من حسن المعاشرة لا يذ اي واعرض
عن الجاهلين بالجمالة وحسن المعاملة وترك المقابلة كما قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون
فاولاسلاما اي سلام المودعة الذي فيه السلام من الموافقة وقد قيل ليس في
القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها (وروي) اي كما في تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم
وابي الشيخ في مكارم الاخلاق وابن ابي الدنيا مكارم الاخلاق (ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لما زلت عليه هذه الآية) يعني خذ العفو والآخر هذا (سأل جبريل قيل) جبريل بك
اسم من اضيقا الى ايل اوال وهما اسمان لله تعالى ومعنى جبريل بك عبد بالسرية ورد
ابو علي الفارسي بانهما لا يعرفان من اسماء الله سبحانه وتعالى وبانه لو كان كذلك لم ينصرف
آخر الاسم في وجوه العربية وكان آخره بحرف الهمزة كما في النور وهذا الذي قال

هو الصواب انتهى وفي جبريل اربع قرات وتبع اثبات (عن تاورينها) اي تحديق
تغيرها (فقال له) اي جبريل (حتى اسئل العالم) اي الحقيق الذي هذا كلامه
ولم يعرف غيره حقيقة مراده ومرامه فصاحب البيت ادرك بما فيه من بيان مبادئه
وتبيين معانيه (ثم ذهب وانه) اي بعد سؤاله اليه (فقال يا محمد ان الله امرك ان اصل
من طعامك وتعضي من حرمتك وتعضي عن ظنك وقال) اي الله تعالى (له) اي الذي
عليه الصلاة والسلام حكايته عن وصية لقمان لابنه يا بني اتق الله الصلاة وأمر العروف والنهي
عن المنكر (واصبر على ما صابك) اي من انواع المحن واصناف الضرر خصوصاً من جهة
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (الآية) اي ان ذلك من عزم الامور من الله تعالى
ووجباتها التي لا رخصة في افعالها لارياب كائنها (وقد فاصبر كما صبروا وما امر) اي
المحبات النيات والخير (من ارسى) اما بانية وامانة بضية وهو الشهير وعليه الشهور
وهم خمسة المجتهدة في آية مختصة وهي قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وقدم صلى الله تعالى عليه وسلم بنا انه
في الرتبة قد تقدم وقيل هم الصابرون على بلاء الله فنوح صبر على اذى قوم كائنا بضر بونه
حتى يغشى عليه وابراهيم صبر على النار وذبح وابراهيم صبر على ذبحه ويعقوب على فقد
ولده وبصره ويوسف على الحب والسجن والرق وابوب على الضر وموسى على محن
قومه وداءه على قضيته وبكائه اربعين سنة على خطيئته وعيسى على زهده وعدم
تلا بنية على ابنة وزكريا على قضيح النشار وبحي على الذبح وقيل هم انا مودون بالجاهل وقيل
من يصبرهم فتنة منهم وقيل هم اهل الشرايع وقيل استثنى من الرسل آدم افعوله تعالى
وام نجده عزما وبواس افعوله سبحانه وتعالى ولا تكن كصاحب الخوت (وقال) اي الله
ولا تباعه (وابعدوا) اي ما فرط في حقهم من بضرهم (وابعدوا بالانغاض منهم والاعراض
عنهم) (الآية) اي الانعبون ان يغفر الله لكم اي اعفوكم صفحكم واحسانكم اي من اساء اليكم
واعتدى عليكم وفيه اثبات يفيد الاهتمام بامرهم وقد روى البخاري انه لما زلت قال
ابوبكر رضي الله تعالى عنه بلى احب ورجع الى مسطح نفذت التي قطعها عند الخوض مع
اهل الاذن وخضائه وصدر الآية ولا يأتى او افضل منكم والسنة ان يقولوا اولي القرى
والساكنين والهال جرين في سبيل الله وكان مسطح قريب ابى بكر ومسكيناً ومهاجرين
وفي الآية دليل على فضل الصديق وسعة علمه بالتحقيق واذا كان هذا العفو والصفح
موصوفاً اكبر الامة بهم فكيف صاحب الشدة لا يكون موصوفاً باعلى مراتبها (وقد
ولمن صبر) اي على الاذى (وغفر) اي ستر ونحو تجاوز وعفا (ان ذلك) ما ذكر من الصبر
والغفران (ان عزم الامور) اي من افضل الامور واما قول الدبلي اي ان ذلك الصبر
والغفران من من عزم الامور فحذف منه كما حذف في نسخة السمع عنوان بدرهم اي من الامور
فليس في قوله انه هو مستثنى عن ذلك وحده (ولا خفاء) اي عند اهل الصفاء (عائذوا)

اي قتياروي (من حله) اي صبر مع احبائه (واحتاله) اي تحمله على اعدائه حتى قال
ابو فبان له ما حلت حين قال له باع ما انك ان تلباني انت وامى (وان) بفتح الهمزة
وفي نسخة بكسرهما (كل حليم) اي صاحب حلم (قد عرفت منه زلة) بفتح الزاي اي عثرة
وفي الحديث اتقوا زلة العالم وانظروا فئته وفي الحديث ما عراه به جهل قط ولا اذل الله
بلم قط وقيل ما عر ذوبا طل واوطاع القمر من جبهته (وحفظت عنه حقوة) بالفاء
اي مرة بمنتهى ما قبل نموذج بالله من غضب الحليم مع ان الكمال من عدت مساو به لكنه
عصم صديقه عصفه لا يشار به احد فيها ولا يساو به قال كذا عاصفة لاصحاب النبوة
وارباب الفتوة ولذا قيل ان الانبياء كلهم معصومون صفرا وكبرا من الكبر والاصغر فان
مراتب العصمة متفاوتة (وهو صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اثباته في محامد صفاته
(لا يزيد مع كثرة الاذى) اي الواصل منهم اليه (الاصبر) اي تحمله عليهم بل احسانا اليهم
(وعلى اسراف الجاهل) اي تجاوز الحد في التفتير اليه ويرى الجاهلية اي على اسراف
اعلمها (الاحياء) اي تجاوزا وكما (حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن علي النخعي)
عنه فوفية مفتوحة وسكون غين ميمية بفتح لام وتكرس نسبة الى قبيلة وامام اوقع في بعض
النسخ من النسخ المثلثة والعين المهملة فتصحب في النبي ونحرف في المعنى مات متذمنا ونحوه
(وغیره) اي من المشايخ المشار كين له في هذه الرواية (قالوا حدثنا محمد بن عتاب)
بفتح المعجمة وتشديد المثلثة الفوقية واخر بلاء واحدة (ابانا) اي قال اخبرنا (ابو بكر بن واقد)
بالفاء المكسورة اول الفاف (القاضي وغيره) اي وغير ابي بكر (حدثنا) اي قالوا حدثنا
(ابو عيسى) اي النبي واسمه يحيى بن عبيد الله بن ابي عيسى (حدثنا) اي قال حدثنا
(عبيد الله) يعني اياه (ابانا) اي قال اخبرنا (يحيى بن يحيى) لم يخرج له في الكتب الستة
شيء والموطاء مشهور به وهو موطاء اصح الموطاء (ابانا) اي قال اخبرنا (مالك بن انس
بن مالك بن ابي عامر الاصمعي امام المذهب قبل ثابتي ولم يصح (عن ابن شهاب) اي
الزهري (عن عروة) اي ابن الزبير بن العوام من الفقهاء السبعة بالمدينة كان يصوم الدهر
ومات وهو صائم (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) كما رواه الشيخان وابوداود ايضا عنها
(قالت ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ما خير الناس (في امرين) اي في اختيار
احدهما (قط) اي ايدا (الاختار ايسرهما) اي اهو اهما على الخير او اسهلها عند
لانه ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم يسروا ولا تمسروا وان هذا الدين يسر وقال الله تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (ما لم يكن) اي الايسر (انما) اي ذاتم (ان كان
انما كان ابعد الناس منه) اي تترها واجتباها فبالاول ان لا يختاره واو كان سهلا فقه
تاوحي باستحباب الاخذ باليسر والارفق ما لم يكن حراما او مكروها فان الله تعالى يحب
ان يؤتي رخصه كما يحب ان يؤتي عزه واما قول الدجلى بني خيزافه وحذف فاعله
نحو لا على ظاهر القرينة وايدانا بعمومه اذ كان هو الله او غيره فافه ما جعل له الخيرة

وامرين جائزين الا اختار ايسرهما كما خبارة حين قال له جبريل ان شئت جعلت عليهم
اي على فريش الاخشيين بقا هم بقوله دعني اذكر قومي جاء ان يوحدهم ويخرج من اصلاهم
من يوحده فلا يخفى انه غفلة منه عما في نفس الحديث ما لم يكن انما اذن المعلوم ان الله
سبحانه وتعالى اوجبريل عليه الصلاة والسلام لا يخبر بين امرين بمحتمل ان يكون احدهما
انما رأيت الذوى ذكر عن القاضي انه قال بمحتمل ان يكون تخيره من الله فخير فيما فيه
حقوبان او فيما بينه وبين الكفار من القتال واخذ الجزية اوفق حق الله في المجاهدة
في الجادة والاقتصاد فكان يختار الايسر في هذا كله قال واما قوله ما لم يكن انما في تصور
اذا خيره الكفار والنافقون فلما اذا كان التخيير من الله او من المسلمين فيكون الاستثناء
منقطعا انتهى ولا يخفى ان التخيير من المسلمين ايضا يتصور فيما لم يصل الى به فظهر كونه
انما في الدين (وما انتقم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه) اي ما انتصر له بما قرب
احد الاجل خاصة نفسه ما بلغت به الكراهة حد يورثه انتقاما من احد على مكروها انما من قبله
(الا ان تنهك حرمة الله) بصيغة المجهول اي الا ان يبلغ احد في خرق حرمة الله التي
تتعلق بحقه سبحانه وتعالى او بحق احد من خلقه ومن جعلته خرق حرمة صلى الله تعالى
عليه وسلم على وجه يحجب الانتقام من هاتكها والاستثناء منقطع اي لكن اذا انتهكت
حرمة الله انتصرت له وانتقم له تعالى بسببها (فينتقم الله) اي لا تحفظ نفسه (ايها) بسبب حرمة الله
من ارتكبها والحديث رواه البخاري ومسلم وابوداود كما اخبره المصنف عن مالك
في موطئه وفي رواية مسلم ما قيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه الا ان ينهك شيء من محارم الله
فينتقم الله اي ماصيب باذى من احد وعاقبه انتصارا لنفسه لكن اذا بلغ في خرق شيء
من محارم الله التي من جعلتها حرمة انتصرت الله وعاقبه له لا لنفسه فلم يكن انتقام الله
لغيره سواء وان كان فيه موافقة عوام لكن المدار على متابعة هذا والخاص ان في الحديث
دلالة على كمال حله وصفوه وتحمل الاذى وترك الانتقام لنفسه مع مراعاة الله في حقه
فهو الجامع بين فضله وعدله تحملا باخلاقي ربه (وروي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لما كسرت) بصيغة المجهول اي انكسرت (رباعيته) على وزن الثمانية بفتح راء وكسر هين
وتخفيف باء تحتية وهي التي بين التنية والثاب والانسان ثانيا ربيع ورباعيات اربع والياب
اربعة اضراس عشرون وقد كسرها عتبة بن ابي وقاص وهو اخو سعد بن ابي وقاص روى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكسرت رباعيته يعني شطبت وذبت منها فلفقة
(وسج وجهه) بصيغة المفعول لشجعه عبد الله ابن شهاب الزهري كلاهما (يوم احدشق
ذاك) اي ما ذكرنا وكل واحد منهما (على اصحابه شديدا) وفي نسخة شديدا (وقالوا
لو دعوت) اي الله (عليهم) اي بازال العقوبة اليهم (فقد اتى لم ابعث لسانا) اي صاحب
امن وطرد عن رحمة الله تعالى (ولكن بعث داعيا) اي هاديا الى الحق (ورجعه) للخلق
كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون) اي ولا تؤاخذهم

بالتجملون والحديث رواه البيهقي في شعب الايمان مرسلًا وآخره موصول وهو في الصحيح
حكاية عن نبي ضربه قوم زاذ ابن هشام في سيرته انها نبتة التي في القلي وجرح شفته
السفلى وان ابن ذينة جرحه في وجهه فدخلت حافتان من الغفر في وجهه فترعه ابو عبيدة
بن الجراح حتى سقطت اذنته قال يعقوب ابن عامر فكان ابن ذينة لا حشفة ان ساط الله
عليه كبتا فقلعه فقلعه او طلقه من شاعق ذات وامان بن شهاب فاسلم واماعة في تهذيب
الزوي ان ابن مائة عدة من الصحابة وانكر ابو نعيم اذ لم يذكر فيهم احد قبله فالصحيح
انه لم يسلم قال السهيلي ولم يولد من نسله ولد فباع الحالم الا وهو انكر واحتم فمرف ذلك
في تحفه وفي مستدرك الحاكم انه لما فعل عتبة ما فعل جاء حاطب بن ابى بلطة فقال يا رسول الله
من فعل هذا بك فاشار الى عتبة فنبه حاطب حتى قتله فجاوبه الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وفي تفسير عبد الرزاق بسنده الى عتبة قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
دعا على عتبة بن ابى وقاص حين كسر ربا عتبة ودمى وجهه انتهى فان قلت حديث
عبد الرزاق في تفسيره يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا على عتبة حين كسرها
وهذا الحديث بظاهره يدل على صده فكذا لا يلزم من دعائه عليه عدم دعائه على الجميع مع ان النبي
قد يوجه لكثرة الامن لافضله فكأنه قال يا ايها النبي كثر الامن عليهم اذ قد روي البخاري وغيره
الاهم عليك بقر يش اللهم عليك بقر يش اللهم عليك بقر يش اللهم عليك بقر يش
ريمة والوايد بن عتبة وامي بن خلف وعتبة بن ابى معيط وعامرة بن الوليد والتحقى انه
عليه الصلاة والسلام ما دعا عليهم جملة بل دعا على من علم منهم انهم لا يؤمنون
فقوله عليك بقر يش عام ار يديده المخصوصون بقر يشة المقام والله اعلم بالارام (وروي
عن عمر رضي الله تعالى عنه) قال الدجلى لم يعرف (انه قال في بعض كلامه يا ايها النبي)
اي فديتك بهما وانت مفدى بهما (يا رسول الله انك دعا نوح على قومك فقال رب
لا تدرك على الارض الاية) اي من الكافرين ديارا كما في نسخة اي احدا يدرك في الارض
فيقال انه من الدور (واو دعوت علينا مثلها) اي مثل دعوة نوح (او ليكن من عند
آخرة) اي الى عند اوائها وكناية عن الاستبصال (فانطوى طهرتك) بصيغة المجهول
وهي في آخره وكذا قوله (واذى وجهك وكسرت ربا عبتك فاني ان تقول الاخيرا)
هو الدعا بالهداية والاخذار عنهم بلجها انه والغواية (فقلت اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى) اي المستغف (انظر) اي تأمل ايها
المعبر بنظر الفكر والعقل (ما في هذا القول من جاع الفضل) بكسر الجيم اي ما يحتمل
(ودرجات الاحسان) اي بالعدل (وحسن الخلق) اي مع شرار الخلق (وكرم النفس)
اي على عدم الاتك (وغاية الصبر) اي عن الندو (والخلة) اي التحمل وعدم الجزع المؤدى
الى الدماء فابا (اذا يقتصر صلى الله تعالى عليه وسلم على السكوت عنهم) اي في التحمل
منهم (حتى حقا) منهم وصفاهم (ثم اسبق) اي خاف (عليهم ورحمهم) اي من غايته

الشفقة وانهاية الرحمة (ودعا) اي اهم (وضفع) اي صندره به (اهم) وهو يفتح الفاء على
ما في القاموس شفعه كنهه قول المجاني بكسر الفاء سهو من الكتاب (فقال اغفر
اي استغفر لي) وقدمه للاستحقاق المنة لاجله (واهد) اي اهدهم بالايان واواشك
اولئك هم (ثم يظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لغوي) باضافتهم اليه (ثم اعتذر عنهم
بجهلهم) اي بسبب جهلهم بحاله وقام كانه (فقال فاهم لا يعلمون) واپس المراد بقوله
قريش وحدهم كانوا هم الدجلى وقال كل ذلك ليكونهم رحمة اذ ما من بيت الاوله فيه
قراية بل لكونه رحمة لاهل البيت فالمراد بقوله جميع امته بدليل حديث البخاري ان آل ابى
فلان اسدواى بالربا انما ولي الله وصالح المؤمنين لكن لهم ربح بلالها اي اصلهم
بما يظهر اثرها وقد ورد بلوا ارحامكم اي صلوا وكانه اراد بالبل حفظ اصحابها وطراوة
فرعها (وفا قاله الرجل) اي وحين قال له الرجل انا فاق وهو ذو الخويعرة حر قوس
بن زهير اشجى قتل في الخوارج يوم الزهر وان على يد على كرم الله تعالى وجهه (اعدل
فان هذا قسمة) اي قسمة غنائم بدر وقيل كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بقسم ذهبية في رتبها بمثل بها على رضى الله تعالى عنه من اليمن (ما ار يد بها وجه الله
ام يرد) بالزى اي مازاد (في جوابه ان بين له ما جعله ووعظ) عطف على من اي وانصح
صلى الله تعالى عليه وسلم (نفسه) اي نفس الرجل (وذكرها) بالشديد اي وعرفها
واعلمها (بما قال له فقال ويحك) قبل هو بمعنى وبك وقيل هو كلمة رجم يقال لمن وقع
في هلكة لا يستحقها فليجعله رحمة لينا له ما جعله من انه صلى الله تعالى عليه وسلم
اخرى الخاق بالعدل بقوله (فن اعدل) بالرفع فان من استغفاهية (ان لم اعدل) شرط
حذق جزوا لادانة ما قبله عليه والاعنى اعدل غيرى وانا اجور كلا (خبت) بكسر الخاء
(وخسرت) بكسر السين وضم تايها (ان لم اعدل) اي فرضا وتقديرا ارشادا الى ان
من لم يعدل فقد باء بالخيبة وخسر ان واشعارا بكمال اتصافه بالعدل بل زيادة الحلم والاعفو
والفضل وروي بفتح تايها فالاعنى حرمت كل خير وخسرت في منابى ان لم اعدل
في قسمتي على فرض قضيت فكانه قال خبت ايها التائب اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا
ومتقيا لم لا يعدل او خبت وخسرت اذ لا تستقر في الاسلام بما تقول ان ليك بمن لا يعدل
ومعنى الخيبة الحرمان والخسران المضايح والنفقسان وحاصله انك خبت في الدنيا
وخسرت في الآخرة اذا اعتقدت اني لم اعدل قال الحافظ المزى والضم اولى لانه تعاقب
بعدم العدل الذي هو معصوم منه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال انورى الفتح اشهر
واظه اسقط ما وجب له عايد من قتله رعاية لآيائه الظاهر والله اعلم بالامر والوارد في بعض
طرق هذا الحديث من زيادة قوله عليه الصلاة والسلام ويخرج من ضلتي هذا قوم يرمقون
من الدين كما يرمى السهم من الرمية (ونهى من اراد من اصحابه) وهو خالد بن الوليد او عمر
هو عند الاكثر او كلاهما فتدبر (فتدبر) بناء على ظهور رتداده بسبب طهته في النبي صلى الله

أما على عليه وسلم يتق غفلة وأخذت رواد الشيخان (ولما صدق له) أي وحين تعرض له
 صلى الله تعالى عليه وسلم (غورث ابن الحارث) على ما رواه البيهقي وهو واقع الفين المجمع
 وبضم وقيل بالمجعة والمهالة وقيل مصغر (أي تكبه) بكسر التاء وضمة فسكانا ثابت
 أي أبقته غفلة (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وإخلاقه (أي متين) بكسر
 الهمزة وبالذال المجمع أي مفرد عن أصحابه (تحت شجرة) أي في ظلالها (وحده) حال
 في كدة أي ليس عنده أحد من أصحابه (فأبلا) اسم فاعل من أتى أوله وقت الظهيرة
 أي مستريحاً أو نائماً (والناس قائلون) أي تزلزلون لقول الله (في قرآن) وهي ذات الرقاع
 في رابع سنة من الهجرة (فلم ينسبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لم يستفد
 من نومته أو لم ينسبه من غفلة عن عبده (الأوهو) أي غورث (قام) أي عند رأسه
 (والسيف صلتاً) بفتح الصاد وضم أي حال كونه مسلحاً أو التندير صلتاً صلتاً (في يده)
 فقال من يملك مني فقال (أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (الله) أي مانعي أو عني
 (فسقط) أي السيف كما في أصل صحيح (من يده فآخذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال)
 أي غورث (من يملك مني قال كن خير آخذ) بالمد أي متصفاً بالحلم والعفو والكرم (فتركه
 وعفا عنه) وكان ذلك سبباً لسلامه (فجاء إلى قومه وقال جئكم من عند خير الناس) ورواه
 الشيخان بدون سقوط السيف وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من يملك مني وجواب
 غورث وروى أنه كان الشجع قومه فقالوا له قد أمكنك محمد فآخذاً سبقاً من سيوفه
 واشتمل عليه وقبل حتى قام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالسيف مشهوراً فقال
 بالبحر من يملك مني قال الله فدفع جبريل في صدره ورفع السيف من يده فآخذه النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقام به على رأسه وقال من يملك مني اليوم فقال لا أحد ثم قال
 أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم أقبل فقال والله لانت خير مني فقال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أحق بذلك منك (ومن عظيم خبره) أي حديثه صلى الله تعالى
 عليه وسلم (في العفو) أي في جنس صفوه (عفو عن اليهودية التي سمته) أي جعلته له اسم
 (في الشاة بعد اعترافها على الصحيح) متعلق بعفوه (من الرأفة) أي بعد اعترافها
 على ما رواه الشيخان وكان ينبغي ألوانه أن يقدم قوله على الصحيح من الرواية على قوله
 بعد اعترافها وهي زينب بنت الحارث بن سلام بن شداد الأم كما ذكره البيهقي في الدلائل
 وموسى بن حبة في المغازي وقال ابن قيم الجوزية هي امرأة سلام بن مشكم وقال أبو داود
 هي اخت مربي وفي رواية أبي داود أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قتلها وفي شرف المصطفى
 قتلها وصلبها وروى ابن أبي عمير أنه صفع منها وجرح بانه عفا عنها حتى نفسه إذا كان
 لا يتصبرها ثم قتلها فصاصاً من مات من أصحابه بأكله منها كبشر بن البراء إذ لم يزل
 معذراً حتى مات بعد سنة ويقال أنه مات في الحال لكن فيه اشكال فلجاء في رواية أنها سلت
 في جامع معمر من الزهري أنه قال أسلت فتركها قال معمر والناس يقولون قتلها وأنها

أما تسلم والله أعلم بالأحوال وبالصحاح من الأقوال (وأنه) بالكسر والظاهر أنه بافتح
 والتقدير ومن عظيم خبره في العفو عنه (أم يؤخذ لبيد بن الأعصم) وقوله ذلك على اليهود
 وقد حكى القاضي خلافاً في مؤاخذته عليه الصلاة والسلام أيضاً وسجى في إحياء الموتى وأمله
 أشار إلى صحة عدم المؤاخذة (أذبحه) أي حنن سحره (وقد علم به) بصيغة المجهول
 أي أوحى الله إليه وجاءه جبريل وأخبره بأنه سحره (وأوحى إليه بشرح أمره) أي ببيان حاله
 كما رواه أحد الرواة والناس واليه في دلائله سحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل من اليهود
 فاستكى لذلك فجاء جبريل فقال إن رجلاً من اليهود سحر لك عذلاً عذلاً في بئر كذا فقبضت
 علياً فجاء بها فجلها فكانت نشط من عقال فذكر ذلك للبهدي ولا يظهره في وجهه
 حتى مات (ولا عتب عليه) أي عرض عن معاتبته (فضلاً عن معاتبته) وكان السحر آخذ
 من النساء وهي امرأة زينب اليهودية وبناته منها قبل قال تعالى ومن شر المنائث
 في التمتع ولم يقل المنائث تغليباً لافعل النساء أو المراد النفوس النقات قال الدجلى
 والسحر من أوله نفوس خبيثة أقوالاً وأفعالاً يترتب عليها أمور شاذة للعامة وتعلمه للعمل به
 حرام وفعله كبيرة واعتقاد حله كفر ولا يبره زيادة بيان تأتي في محل تقريره ومكان تحريره
 وقال الإمام الرازي استحدثت الخوارق أن كان لمجرد النفس فهو السحر وإن كان
 على سبيل الاستعانة بالخواص السلفية فهو علم الخواص وإن كان على سبيل الاستعانة
 بالملكيات فذلك دعوة الكواكب وإن كان على سبيل تمزيج القوى السماوية بالقوى
 الأرضية فذلك الطلسمات وإن كان على سبيل التسبب بالرياضة فذلك الحيل الهندسية
 وإن كان على سبيل الاستعانة بالارواح الساذجة فذلك الرمنمة انتهى وقال غيره السحر
 اسم يقع على أنواع مختلفة وهي السحابة والهمية وخواص الحفائى من الحيوان وغيرها
 والطلسمات والأوقاف والرقى والاستخدامات والعزائم (وكذلك لم يؤخذ) على ما رواه
 الشيخان (عبد الله بن أبي) أي ابن سلول بفتح السين المهملة وهي أمه فلابد من توين
 أبي وكأية ألف بعدها ورفع ابن لان سلول أم عبد الله وزوجة أبي فلولم يفعل ذلك أنوهم
 أن ساول أم أبي وليس كذلك وساول غير مصروق للعامة والتأنيث وقيل منه صرف
 وقيل الصواب أن يكتب ابن بالالف لان علة الحذف وقوعه بين عشرين مذكورين أو مؤشرين
 فلو اختلفا لم يحذف وهو رئيس أهل التفائق وهو القائل

وتمت ما يكن مولاك خصمك لم يزل نذل وتصرعك الذين تصارع

وتمت وهل ينهض الرازي بقبر جناحه وان جذ بومار يشد فهو واقع

وأما عبد الله بن عبد الله من فضلاء الصحابة (وأشبهه) أي وكذا لم يؤخذ مثاله (من المنافقين)
 قال ابن عباس كان المنافقون من الرجال ثلاثمائة ومن النساء مائة وسبعين (بعضهم مانقل
 عنهم) وفي نسخة منهم (في جهنم) أي الجحيم (قولاً وقولاً) كقوله تعالى حكاية عن ابن أبي
 يقولون لنن رجعتنا إلى المدينة لخرجنا إلا أن منها إلا أن أراد بالأعرافه وبالأذل اعز

خلق الله سبحانه وتعالى (بل قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الربيع ماه
 ابني المصطفى (لمن اشار) اي من اصحابه (بقتل بعضهم) اي بعض المنافقين بعد ان بلغه
 وقد هزم بني المصطفى قول ابن ابي وقد اطمح حليفه جده من قراء المهاجرين
 مساعدة لاجير لعمر ما صوبنا محمدا الا لانطام والله ما مثلنا ومنهم الا كما قيل من كلبك
 يا كات اما والله ان رجسنا الاية ثم قال لقوله والله ان امسكتهم من جمال وذويه فضل
 طعناكم ام يركبوا رقابكم فلا تنفوا عنايهم حتى ينفصوا من حول محمد فقال زيد بن ارقم
 انت والله الذليل القليل البغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين
 ثم اخبر به الله فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنقه فقال اذن ترعا ذلة انوف كثيرة
 فقال عمر ان كرهت ان يقتله رجل من المهاجرين فخر سبعة من عبادة او محمد بن مساذ
 او عبادة بن الصامت فلبثوا وقال (لا يحدت) بصيغة المجهول و يروي لا يحدت الناس
 وهو في معناه نهى وقال الديلمي لا اذن لك يحدت وفي رواية فكيف اذا تحدث الناس
 (ان محمدا يقتل اصحابه) قيل هذا في حكم الدولة نزل قتله مع رعاية اسلامه الظاهري
 وانكاره هذا القول في اخباره واهل حكمته الملة انه يكون تنفيرا عن دخول الانام في الاسلام
 ولذا ورد يسروا ولا تفسروا وبشروا ولا تنفروا وانذا كان بنا الف الكفار المصير حين
 لكونه رحمة للعالمين وفي هذا دليل على ترك بعض الامور التي يجب تقبرها بحفاة
 ان مرتب عليها مفسدة اكبر منها (وعن انس) كما رواه الشيخان (اكنث مع النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه برد) اي شملة مخططة او كساء اسود مربع (غليظ
 الحاشية فبيده) اي فبيده كافي نسخة والاول لغة في معنى الثاني او مقلوبة في حروف المباني
 والمعنى فجرحه (اعرابي) مجهول لم يعرف اسمه (برده جبة شديدة) اي دفعة شديدة
 (حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه) اي جانب ما بين كتفه ومنكبه ولم يؤثر هو
 صلى الله تعالى عليه وسلم من سوء ادبه (ثم قال) اي الاعرابي على عادة اجلاف العرب
 (يا محمد احمل لي) بفتح الهزة اي اعطني ما احمل لي واغرب التمساني حيث قال المعنى
 اعني على الحمل وفي نسخة احائي والظاهر انه تصحيف في المبني لانه تحريف في المبني
 (على يميني هذين من مال الله الذي عندك) زاد البيهقي (فالك لا تحملي) وفي نسخة
 لا تحملي وفيه ما سبق الا ان يقال معناه اعطني على الجريد وفي اصل التمساني لا تحمله
 (من مالك) لانه مال ابيك مسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حلا وكرا (ثم قال
 اما مال الله وانا عبده ثم قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ويفاد منك) فعل
 مجهول من القوداء يقتض منك ويقول بك (يا اعرابي ما فعلت لي) اي مثل ذلك معي
 من جذب ثوبي (قال لا) اي لا يفاد مني (قال ام) اي لا ي شي (قال لا لك لا تكافي)
 بالهمزة لا تجازي (بالينة البينة) بل تجازي بالينة الحسنة (فضحك النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) اي تعجبا (ثم امر ان يحمل له على بعير شبر وعلى الاخر تمر) و يروي

على بعير وقيل اذا احب الله عبدا سلط عليه من يؤذيه (وعن) وفي نسخة النسخ قات
 (مائنة رضى الله تعالى عنها) كما في الصحيحين ما رأت رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم متصرا من مظلة) بكسر اللام وتفتح اي ما يطلب عند الظلم واما قول المجاني
 وتفتح الهم الثانية وكسرهما فلا وجه له (ظلمها) بصيغة المجهول (فض) اي ابدا (ما لم تكن)
 اي المظلة (حرمة من محارم الله) اي من معلقة بعقوب الخلق او الحق خارجة عن خاصة
 نفسه وحرمانه فرائضه او ما وجب القيام به وحرم التنفريط فيه (وما ضرب بيده شيئا
 قط) واحترزت بقولها بيده عن ضرب غيره باسمه تا ديا او تمن يرا او حدا وهذا كله
 من باب الكرم والرحم على العامة والخاصة (الا ان يجاهد في سبيل الله) اي فانه كان
 يضرب بيده مباينة في مقام جده واجتها ده في جهاد له ثم ما ضرب احدا من اعدائه
 الا كان حنف انقه ومذاباه في آخر امره بدليل قول ابي بن خلف وقد خدشه يوم احد
 في عنقه فجزع جزعا شديدا يام شديد فقبل له ما هذا الجزع فقال والله لو بصق محمد
 على ائتاني (وما ضرب خادما ولا امرأة) تخصيص بعد تعميم ودفع انوهم ان النبي
 الاول متعلق بمن كان خارجا عن اهله واسمارة بان الحمل متعصا الله ثم فيه جواز
 ضرب المرأة والخادم اللادب اذ لو لم يكن مباحا لم يتح بالتميز عنه (وبني اليه برجل)
 على ما روى احمد والطبراني بسند صحيح (فقبل هذا اراد ان يقتلك) اي فحصل للرجل
 روع في روعه وفزع في روعه (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان تراخ) بضم
 التاء اي ان تفرع بمكروه (ان تراخ) كرره تا كيدا والمعنى لا تخف لا تخف قال التلبي
 وتضع العرب ان بمعنى لا كما ههنا (واو اردت ذلك) اي قتلي (لم تسلط علي)
 بصيغة المجهول اعلا ما منه بان قتله محال لقوله تعالى والله يعصمك من الناس (وجاء
 زيد بن سنان) بفتح سين فسكون عين مهملة بن فتون وهو الاصمعي على ما ذكره الذهبي
 في بحر يده والنووي في تهذيبه وفي رواية بتحية بدل النون (قبل اسلامه) وهو يهودي
 (يتقاضاه) اي حال كونه طالبا (دينيا) اي قضاء دين له (عايده) صلى الله تعالى عليه وسلم
 (فحيد ثوبه) اي جذب رداءه وازاله وابعدته (عن منكبه) بكسر الكاف (واخذ بجميع
 ثيابه) جمع مجمع وهي اطرافه وحواشيه او ازاره كله ويقال له الثياب (وانما ظله) اي
 في القول بخصوصه (ثم قال) فصد العموم قومه (انكم يا بني عبدالمطلب مطول) بضمين
 ويسكن الثاني جمع مطول كقوله بمعنى فاعل اي مدافعون في وعدكم (فاشهره عمر)
 اي زجره (وشدد له في القول والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتسم) حال مينة الكمال
 حله وحسن خلقه وجبيل عفو (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما هو كونا
 الى غير هذا) اي الذي صدر (منك) اي من الزجر الاكيد والقول الشديد (احوج) اي
 اكتم احتياجا (يا عمر) فكان الاول بك الك (تاخرني بحسن القضاء) اي الاداء لدينه
 (وتاخره بحسن انتفاضي) اي المطالبة لحقه (ثم قال لقد بقي من اجله) اي من اجل دينه

لا عمر (ثمة) اي ثلاثة ايام وحذف ثؤوه لحذف ميرة الذي هو امام كافي حديث من صام
رمضان واتبعه بست من شوال فكانه صام الدهر كله (وامر) اي التي عليه الصلاة
والسلام (عمر يقضيه ماله) اي ماله من الحق (ويزيد عشر بن صاعا لاروعه) بشدد
الواو اي لاجل ما خوفه عمر زجرا فحيا زيه برا (فكان) اي فصار ذلك (سبب
اسلامه) والحديث رواه البيهقي مفصلا واصله ابن حبان والبيهقي وابو نعيم بسند
صحیح (وذلك) اي كونه سبب اسلامه (انه كان يقول) كما روى عنه عبدالله بن سلام
(ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد مر فتها في محمد) وفي رواية في وجه محمد
الاثنين ام اخبرهما) بفتح الهمزة وضم الواو اي لم اخبر بهما فلم اعر فهما وروى
لم اجد هما اي لم اتفق بهما (يسبق حله جهله) اي جهل الذي يفعله (ولا يزيد شدة
الجهل) اي عليه (من احدا لا حلا) بل اطلقوا كراما (فاختبره) اي اختبره (هو بهذا) اي الذي
صدر منه في حقه قولا وفلا (فوجد) وروى فاخبرته بهذا فوجدته (كما وصف)
بصفة الجهول اي نعمت في كتب الاولين في صفة المرسلين وكان اعلم من اسلم
من اخبار اليهود واجلهم وانهم مالا شهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مشاهد كثيرة ونوفى راجعا من غزوة تبوك الى المدينة (والحديث) اي الاحاديث
الواردة المتخيرة عن حقه عليه الصلاة والسلام وصبره وعفوه (عند القدرة) بفتح الدال
ومنها وحكي كسرهما بمعنى القدرة وهو احتراز عن توهم كون عفوه عن مجرة (اكثر
من ان انى عليه) ان تذكر كذا او معظمه (وحبك) اي كما قبلك ومقبلك (ما ذكرناه
مما في الصحيح) اي في الكتب الصحيحة (والمصنفات الثابتة) اي واوام تكن من الصحاح
السنة او واوام تكن صحيحة بل ثابتة حسنة فانها حجة بينة (الى ما باع) اي منقولة الى
ما وصل بمجرده (متواتر) اي في المعنى (مبالغ البين) اي مبالغا يحصل به اليقين للمؤمنين
في امر الدين (من صبره) بيان لما اي من محله (على مقدارة قريش) اي مكابدة قريش
ومعارضتهم ومخالفتهم (واذى الجاهلية) اي وتأذيه من اهل جاهليتهم وسفاهتهم
(ومصابرة الشدايد) اي مفايلة الجن وفي نسخة ومصابرة الشدايد (الصبية)
اي الشافذة (منهم) اي مع اعدائه (الى ان اظفره الله عليهم) بنصره واظهره
كما في نسخة (وحكمه فيهم) بشدد الزكاف اي جملة ما كان عليهم من تصرفا في امرهم
(وهم لا يشكون) اي لا يترددون بناء على زعمهم وقياسه على انفسهم (في الاتصال
شأنهم) بفتح شين ميم فشكلون همزة فقاء اي جهمهم وقطع امرهم وهي في الاصل
فحة تخرج للانسان في اسفل القدم فكوى فذهب فهم بقواون في المثل اسأصل الله
شأ فده اي اذهب كما اذهبها وروى في اتصاله بالاضافة وانصب شأنهم التي
في استهلاكه تارهم من اصنامهم وقصصهم (وايادة خضرانهم) بفتح خاء وسكون ضاد
معجمين بدهما راء طائف مدودة اي اهلاك جعائهم وتفرق جهمهم فلا يادة بكسر

الهمزة مصدر المداقة اي اهلكه وخضرانهم سوادهم ومعظمهم والمعنى لا يشكون
في هلاكهم وذهابهم وفنائهم (غل زاد على ان عفا) اي تجاوز عن افعالهم (وصفه)
اي وارض عن اقوالهم (وقال) اي اياهم تلوينا باطمة اليهم وشققت عليهم واستخرجنا
لنا في ضمائرهم واستظهار الما في سرائرهم (ما تقوا من) اي فيما بينكم او ما افضون في
(اني فاعل بكم) اي بعد ما ظهرت عليكم (فافوا خيرا) اي تقون قولا خيرا او تظن ظنا
خيرا انتم خيرا (اخ كريم) اي هو اوانت وهو في معنى العلة اي لانت اخ كريم (وابن
اخ كريم) اي فلا يجي من مثلك الا ما يوجب الذكركم والعفو عن ظلم (فقال اقول)
اي في جواب قولكم (كما قال احى يوسف) اي لاخوته فانهما تبتلان بالانبياء الامم لا بالانبياء
الجهلاء (لا تريب) لا تعير ولا توبخ ولا تعيب (عليكم اليوم) اي هذا الوقت الذي
ظهر فضلي لديكم اولا اذ كرركم الذنب في هذا اليوم الذي يحله التريب فاطمئنتكم
بقبره من الزمان البعد او القريب واما ما جوزه التمساني من الوقف على عليكم وجعل
اليوم طرفا لما بعد في غايته من البعد مبنى ومعنى (يغفر الله لكم) اي ما فرط منكم وظهر
عنكم (الاية) اي وهو ارحم الراحمين وانما رحتي اثر من آثار رحمة كما قال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكما في الحديث الشريف المارحة مهادة اي رحمة لكم
ومهادة اليكم (اذهبوا فانتم الطلقاء) بضم ففتح مدودا جمع طابق بمعنى مطاوع وهو
الاسير يخل عن سبيله اي الخلاء من قيد الاسر فانهم كانوا حينئذ اسرا وقد قال ذلك
يوم قح مكة اخذنا بعضنا في باب الكعبة على ماروا ابن سعد والنسائي وابن رجب
وجاء توفيل بن معاوية الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انت اول
الناس بالعفو ومن منا من ابعادك ويؤذك ونحن في جاهلية لا ندري ما نأخذ ولا ما ندع
حتى هدانا الله بك وانقذنا بوجودك من الهلكة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قد عفوت عنك فقال فدناؤك لي ونبي وقد روى سفيان عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال الطلقاء من قريش والمنقاة من ثقيف اي اهل الطائف كما رواه ابن سيرين
قال النسائي وروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما فتح مكة طاف بالبيت وعلى
ركنين ثم اتى الكعبة وفيها رؤساء قريش فاخذ بعضهم الباب وقال ماذا ترون
اني صانع بكم فقالوا اخ كريم وابن اخ كريم ملكك فاسمع فقال اني اقول لكم كما قال النبي
يوسف لا تريب عليكم اليوم الاية قال اتم الطلقاء واكم امواكم قال فخرجوا كأنما اشروا
من القبور فدخلوا في الاسلام (وقال نسائي) كما رواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي
(ضبط ثمانون رجلا من التميم) وهو اقرب اطراف مكة اليها وهو على ثلاثة اقبال منها
وقيل اربعة وهو من جهة المدينة والشام يعني بذلك لانه عن عتبة جبل يقال له نعيم وعن
شماله جبل يقال له ناعم والوادي نعيمان بفتح النون (صلاة صحيح) اي زوا وقت صلاة
الفجر (لبطلوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بقتة وغفلة (فاخذوا) بصيغة

المجهول (عائنه هم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فازل الله تعالى وهو الذي نف
 ايديهم) اي كفار مكة (عنكم وايدىكم عنهم الآية) وهي بطن مكة اي داخلها والقرى بها
 من بعد ان اظفركم عليهم اي اظهركم وغلبكم فهزمهم وادخلهم بطنها وقد ذكر
 المفسرون ان سبب نزولها عام الحديبية ان عكرمة بن ابي جهل خرج في خيالة الى
 الحديبية فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد في جماعة فهزمهم حتى
 ادخلهم بطن مكة او كان يوم فتح مكة وبه اخذ ابو حنيفة ان مكة ففتحت عنوة ولا ينافيه
 ما ذكر من ان السورة نزلت قبله نذرى من جلة المجران والاخبار عن الغييات قبل
 وقوعها (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (لابي سفيان) اي ابن صخر بن حرب بن
 امية بن عبد شمس بن عبد مناف شهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حنيناً واعطاء
 من غنائمها ثماراً ومن اوقية وزنه له بلال كان شيخ مكة ورئيس قريش بعد ابي جهل
 اسلم يوم الفتح وورث المدينة سنة احدى وثلاثين ردياً في البقيع (وقد سبق اليه) اي جئ به
 اليه والجملة معترضة بين القول ومثوله مبنية خصال صاحبها والمعنى جاء به العباس
 بسلامه وقاه على بقلته اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو متوجه لفتح مكة (بعد ان جاب)
 اي ساقى (اليه الاحزاب) وهي جود نخعة للعرب من قبائل متفرقة والمعنى بعد كثرة
 فبايحه وجملة فتدليحه منها انه جمع احزاب كفار مكة وغلبهم واتى اهل المدينة على مزم
 فانهزم ونهبهم وهم اهل الخندق وكانوا ذئبة عساكر وعدتهم عشرة آلاف قال ابن اسحق
 وكانت في شوال سنة خمس وكان الحصار اربعين يوماً (وقبل غده) اي وتبب يقتل
 حجرة اذ قتله وحشي وهو من جلة عسكره ثم اسلم (واصحابه) اي وقل سائر اصحابه مجازاً
 قبل هم سبعون وقيل سبعون من الانصار خاصة وقيل بمجموع القتلى سبعون اربعة من
 المهاجرين حجرة ومصعب بن عمير وشعاس بن عثمان المخزومي وعبد الله بن جحش الاسدي
 وباقيهم من الانصار (ومثل بهم) بتشديد التثنية اي امر ان يفعل بهم المثل او تسبب بها
 على وجه المبالغة من قطع انوف واذن ومذاكير وسائر اطرافهم والمثلة بحجرة زوجته
 هند بنت عتبة اقبل حجرة ابائها في بدر وفي صحيح البخاري عن ابي سفيان وسجدون
 في القوم مثله ام امر بها وام اسؤني قبل واندي فعل المثلة هند ومها من انسوة وقال
 البغوي في تفسيره ام يبق احد من قتلى احد الا مثل به غير حنظلة بن راهب فان ابا
 طاهر الراهب كان مع ابي سفيان فتركوا حنظلة لذلك افعاعته) اي مع هذا كله وجميع
 ما صدر عنه من الفعل (ولاطفه في القول) اي باغ في الاطف والرفق معه حيث قال له
 (ويحك يا ناسي) اي ترجماله وتوجعا عليه اذ لم يؤمن به بعد وام يسلم على يديه قبل
 ويح كلمة ترجمان وقع في هلكة لا يستحقها وقيل ويح بدرجة وويل بالهلكة وويل
 انصغار (المباب) من اي ياتي اي جاء اتاه اي الم يقرب الوقت (لك ان اسلم) اي علمنا
 (وتشهد ان لا اله الا الله) اي توحيده خلق توحيده اوجب تأمل بحقيقة رسوله فقال (اي ابو سفيان)

تنجيا من سوء حمله وكثرة صلته وقوة كرمه (يا اي انت واحي) اي افيديك بها (ما حلتك)
 صيغة تنجب من الخلم وفي بعض النسخ ما حلتك من الخلم فيكون بمعنى التجلد كما ان الاول
 بمعنى التجلد (واوصلاك) اي ما اكثر رجلك على رجلك وما اكثر عطائك لاعدائك (واكرمك)
 اي ما اكثر كرمك على من اساء اليك وخاف عليك واعد الدبلي في قوله واكرمك
 عند ربك حيث لا يعلم المقام كما لا يخفى على ذوي الرام (وكان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ابد الناس غضبا) اي عليهم (واسرعههم رضى) اي ارضا اليهم (صلى الله
 تعالى عليه وسلم) قال التلاني وفي الحديث جاءدوا اهواءكم كما نجادون اعداءكم
 وهذا آخره والله اعلم وما يناسب الباب ما ذكره التلاني في شرح الكتاب انه قبل
 لا يكل الانسان حتى يقبل الاعتذار ويغفر عند الاقتدار ويكون الاظها منه مثل الاعتذار
 وسأل معاوية صمصمة بن صوحان فقال صف لي الناس فقال خلق الله الناس اصنافا
 فطائفة للعبادة وطائفة للتجارة وطائفة للخطبة وطائفة للخدمة وطائفة فيما بين ذلك
 يكسرون الماء ويحلبون الغنم ويضيفون الطريق في الباء والصحراء

فصل ٤

(واما الجود والكرم والسخاء والسماحة فمناجها متعارفة) اي في اطلاقات المتعارفة (وعد
 فرق بعضهم) بختيف الراء وتشدد وقبل فرق بالختيف في المعاني والتشديد في الاجسام
 ويجوز استعمال كل مكان الاخر يجوز اي فصل او مبرز جمع (ايه) اي ابن معاني الافظ
 المتقدم (بفروق) اي دقيقة فجهلوا) اي هو لا بالبعض (الكرم الانفاق بطيب النفس)
 اي بنشاطها ونشاطها (فيما بمظلم) بضم الظاء اي يحل (خطة) اي فتنين ويسكن الثاني
 اي قدره (ونفد) اي يكثر الانتفاع به فلا يطاق على ما يحقر قدره ويقل نفده (وسوءه)
 اي الكرم (ايضا حربة) اي من رقى العبودية للامور المارضية والذا ورد عنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم نعم عبد الدينار نعم عبد الدرهم وفي بعض النسخ حربة بضم حيم
 وسكون واو فحربة واهل وجهه لازم السخاوة والسماحة فان احدهما يذل الروح
 والاخر يذل المال والاول اقوى كما لا يخفى على ارباب الكمال قال التلاني وحقيقة الحربة
 كمال العبودية وقبل هي ان لا يكون العبد تحت رقب الخدوغات ولا يجرى عليه سلطان
 الكونيات وعلامة صحته سقوط التميز عن قلبه بين الاشياء فيساوي عنده اخطار الاعراض
 (وهو ضد التذلة) بفتح نون فذل محجمة اي الذالة والسفالة وما احسن هذه لمقالة

و انمى على الزمان محلا ان ترى مقتضى طاعة حرك

وهو من لم يستعبد هواه ولم تسترقه دنياه والاظهر ان يقال الكرم انما هو عطاء ابتداء
 من غير ملاحظة عوض وغرض التمام (والسماحة التواني) بضمها عطاء على
 مفعول جعلوا ويجوز رفعها اي والسماحة هي التواضع والتواضع (بضمها المراء)

عند غيره) أي من اداء عين اوفضاد دين (بطيب نفس) أي باطافة نفاسته (وهو ضد الشكاسة) يقع الشين المجعدة واهمال ما بعد الالف أي صعوبة الخلق والمضاهة في التزويل متساكون أي مختلفون متعصرون هذا وفيه ان بعض الاحاديث يدل على ان المراد بالسماحة السخاوة الخاصة وهي المساهلة في العاقل كما ورد رحمه الله من سمح في البيع والشراء والقضا والاقتضاء وفي حديث السحاح رباح (والسخاء سهولة الاتفاق) أي على الاقارب والاجانب والفقير والغني وسائر المراتب (وتجيبا كمنسب ما لا يحمد) بصيغة المجهول أي تيمم اقتناء ما لا يمدح من البخل وارتكاب الذم الموجب لترك مدحه في الاعقاب الاعم (وهو الجود) أي مرادفه من غم اعتبار سخاوة وقيل الجود اعطاء الموجود وانتظار المفقود والاعتناء على المعبود وقيل الجود هو بذل المجهود وفي الوجود وقد يقال من اعطى البعض فهو سخى ومن بذل لاكثر فهو جواد ومن اعطى الكل فهو كريم وقيل السخاء الاتفاق من الافكار ومنه

﴿ ليس العطاء من افضل سمات حتى تجود وما عليك قليل ﴾

(وهو) أي المعطاء الذي بمعنى الجود (ضد التقي) أي التضييق في الاتفاق والامسك وهو نقض الاسراف في الاتفاق وانظروا انه حال اعتدال بين البخل والاسراف فانظر فيه بعين الانصاف ولا تدخل في حد الاعتساف هذا ولما يظهر وجه عدل المصنف عن التمسك بالمرتب الى خلافه فيما ارتكب (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم) (يوازي) بصيغة المفعول موزا ومسهلا من آزيته واجاز بعضهم وازيته أي لا يقاوم ولا يقابل ولا يماثل به احد (في هذا الاخلاق الكريمة ولا يباري) بصيغة المجهول وهو باباء الوحدة والراه أي لا يمارض في هذه السمات الجميدة والفضائل العديدة وغيرها من الاحوال السعيدة كما اشار الى هذه الزبدة صاحب الزبدة بقوله

﴿ خلق النبي في خلق وفي خلق وبارد انوار في علم ولا كرم ﴾

(بهذا) أي بما ذكرناه مثاله (وصفه) أي ذاته (كل من عرفه) أي معرفة مشاهدة ومباشرة او معرفة شهرة ومضاهة نسبة كما يدل عليه الحديث الذي رواه بسنده عن البخاري وقدرناه ايضا غيره (حدثنا القاضي الشهيد ابو علي النصفيني) بفتحين وهو الحافظ ابن سكرة (حدثنا القاضي ابو الوائلي البجلي) بالموحدة والجيم (حدثنا ابو نضر الهروي) بفتح هاء وسكون تحية فذلة (الكشميهني) بضم فسكون شين معجمة وفتح هم وكسر وسكون ياء ففتح هاء (وابو محمد) واسمه عبد الله بن احمد بن حنبل (السرخسي) بفتح راه وسكون خاء وقيل بالهمزة مكس وضبطه التلاني بكسر الهمزة والفتح هو الفتح (وابو اسحق البجلي) وهو المشهور بالمستقلى (قالوا) أي المشايخ الثلاثة (حدثنا ابو عبد الله الفري) بكسر فاء وفتح راه وسكون موحدة وقال المصنف يجوز فتح الراء وكسرها قال الحازمي والفتح اقصح وقيل لم يذكر ابن مأكولا غيره (حدثنا

البخاري) أي امام الحديثين (حدثنا محمد بن كثير) بالثاء المثناة العبدى البصرى (حدثنا بيان) المراد به الثوري ههنا ثم رواه ابن حبان (عن ابن المنكدر) عن جابر لكن انفرد به مسلم عن ابن المنكدر تابعي جليل (حدثنا جابر بن عبد الله) أي الانصاري رضي الله تعالى عنهما (يقول) أي كما رواه البخاري في الادب عنه ومسلم في فضائله صلى الله تعالى عليه وسلم والترنم في شاعره (ما سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا) أي عن شيء كافي اصل التلاني والمراد شيئا من باب العطاء (فقال لا) أي لا اعطى والمعنى ما سأله احد من متاع الدنيا شيئا فحمد بل كان يعطى او يعده بالعطاء لقوله تعالى واما عرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قل انهم قول لا يسو را فلا يتا فيه قوله تعالى سكاية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لا اجد ما احببكم عليه أي الآن وارجو في مستقبل الزمان وروى في كتاب اخبار الخلفاء في اخبار انصاره عن انس رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا يبرأ من فماتبع الرزق مقرونة بباب ان يرضى بيزل الله تعالى ارزاق انبياء على قدر نعماتهم فمن كثر كثر عايله ومن قال فلاله انتهى وروى عنه قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وحدثت اللهم اعط منة لنا خلفا ومسكنا نقا هذا وقد قال بعض ارباب الكمال

﴿ ما قل لا فظ الا في تشهد ولا نعم قط الا جات انهم ﴾
(وقال آخر)

﴿ فلو لم يكن في كفه غير نفسه لجانبها فليتيق الله سائله ﴾

(وعن انس وسهل بن سعد) هو الساعدي الانصاري (مثاله) أي نحوه في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما روى عنه الشيخان (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجود الناس بالخير) أي بكل ما ينفعهم في دنياهم واخرهم وقد سقط لفظ بالخير من اصل الحديث بكل ما ينفع وفر رايه حذف للتعظيم او لغوات احصائه كثرة (واجود ما كان) بالنصب عضا على ما قبله وما مصدرية أي وكان اجودا كونه باعتبار اختلاف ازمائه حاصلا (في شهر رمضان) فهو حال من مصدر الخبر وهذا انه منيع التيم ومعدن الخير والكرم وفيه يسع الله تعالى على عبادته فخلق باخلا في الله في اهل بلاده وقال النووي يجوز في اجود الرفع والنصب والرفع اصح وشهر وفيه نظر اذ جاء في الصحيح خلافه بالنصب ويجوز ان يكون ثم وجه الرفع انه مبتدأ وفي شهر رمضان خبره اما القول بضمير الشأن في كان فلا يجوز اليه ولا معمول عليه (وكان اذا لم يه جبريل اجود بالخير) أي بجميع انواعه (من الرزق المرسلة) بصيغة المجهول أي في عموم النعمة والسرعة على ان الرزق قد يكون خالية من المطر وقد تكون جالبة لا ضرر وقيل المراد بالرزق الصبا قال النووي وفيه الحث على الجود والزيادة في رمضان وسد الله الصدقين وعلى مجالسة اهل الفضل وزيارتهم وتكريرها ما لم يورث الزور كراهة ذلك

واستحب كثرة التلاوة سيما في رمضان ومدارسة القرآن وغيره من العلوم الشرعية وان
القرأة افضل من التسيح والاذكار (ومن انس رضى الله تعالى عنه) على مارواه مسلم
(ان رجلا) وهو صفوان بن امية الجعفي القرشي اسلم بعد الفتح وشهد مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم حنيننا والمنايف وهو مشرك فلما اعطاه رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم مما افاء الله عايده واكثر قال اشهد بالله ما طابت بهذا الاصل نبي فاسلم يومئذ
اخرج له مسلم والاربعة واحد في مسنده ومات بمكة في خلافة معاوية (سأله) اي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من العطاء (فاعطاه غنما) اي قطيع غنم والمراد غنما كثيرا
يتلاو اديا (بين جباين) لسمعة جوده وسماحة نفسه والظاهر انه كان بعد اسلامه اوصار
سببا لاسلامه لقوله (فرجع الى بلده) ويرى الى قومه (وقال اسماؤ) فان اعطاه
من بين اخلاقه كالمجزة (فان محمدا يعطى عطاء من لا يخشى فاقة) اي حاجة ابداء
لكرم نفسه وشرف طبعه وتوكله على رزق ربه (واعطى غنم واحد) اي كثيرا
من المواضع (مائة من الابل) كابي سفيان بن حرب وابنه معاوية ويزيد ومائة كل واحد
منهم اربعين اوقية وكحكيم بن حزام والحارث بن هشام وغيرهم (واعطى) كارواه مسلم
(صفوان) اي ابن امية (مائة) من الابل (ثم مائة ثم مائة) اي في وقت واحد وفي اربعة
متعددة (وهذه) اي الحاصل المدوحة (كانت حاله) وفي نسخة خالفه (صلى الله تعالى
عليه وسلم) ايضا (فان ان يثبت) لما خلفت هذه السائل وطبعت هذه الفضائل في اصل
فطرته ومادة خلقه قبل بعثته بل قبل حصول ولادته كما ورد كائن نبيا وادم بين الروح
والجسد (وقد قال له ورقة) بتحريك الواو والراء فاناف (ابن نوفل) وهو ابن عم خديجة
رضي الله تعالى عنها وكان تصورا خائف في اسلامه (انك تحمل الكل) بفتح الكاف
وتشديد اللام الثقل من العيال والبنين ومن لا قدرة له من ضعف الحال اي فيما بين
قومه وفي التزليل وهو كل على مولاه اي ثقل في المؤنة ضعف في الصنعة (وتكسب) بفتح
اوله ويضم وتكسر السين (المعوم) بالواو في النسخ المعبرة الحاضرة قال الذوي قبح التاء
هو الصحيح المشهور وروى بعضها وقال الدجلى وتكسب هنا يضم اوله والمعوم بدون
واو اي المحتاج تفيد المعارف والاثال وتعينه على تحصيلها والذي رواه مسلم والخارى
انه من قول خديجة رضي الله تعالى عنها بزيادة اللام في خبران والواو في مقول تكسب
انتهى ولا مانع من الجمع كما لا يخفى وقال ابن فرقول قبح اوله اكثر الروايات واصحها ومعناه
تكسبه نفسك وقيل تكسبه غيرك وتعطيه اليه بفتح الهمزة كسبت ما لا وكسبت غيري لازم ومنع
وروى يضم اوله والمعنى تكسب غيرك المال المعوم اي تعطيه واختاره الذوي وقيل تعطى
الناس ما لا يجدونه عند غيرك من مكارم الاخلاق وانكر القراء وغيره اكتسب في متعدي
وصوبه ابن الاعرابي واشد ما كسبني ما لا واكتسبته جدام الراد من المعوم هو العاجز
عن الكسب او الرجل المحتاج يسمى معدوما لكونه كالمعوم الميت حيث لم يتصرف

اكثره ومن يجوز ضم التاء يقول صوابه المعوم يضم ميم وكسر دال (ورد على هوازن)
وهي قبيلة معروفية (سباياها) اي اسراها (وكانت) وفي نسخة صحيحة وكانوا (سنة
آلاف) اي من النساء والذرية ورد عليهم ايضا من الاموال اربعة وتسعون الفا
من الابل واكثر من اربعين الفا من الغنم واربعة آلاف اوقية من فضة والاروقية اربعون
درهما قبل وقوم ذلك فباع نخسائة الف الف درهم من اجله جوده اعطاه مال جزية
البحرين في يومه وكان مقداره مائة الف ومائتين الف درهم بعثه اليه عامله الهلاء بن
الحضرمي (واعطى العباس) على مارواه البخاري عن انس ثمانية امانه اعطاه (من الذهب
مالم يطق حمله) من الاطراف اي شيئا لم يقدر على حمله وحده مع قوة تحمله (ارجل اليه)
بصيغة المجهول اي اتي اليه (تسعون الف درهم) على مارواه ابو الحسن ابن الضحاك
في ثمانية من الحسن مرسلا (فوضعت) بصيغة المجهول اي فسكرت واشترت (على حصير)
اي خصصة (ثم قام اليها بنفسها) حال وفي نسخة ففقتها (خارذ سائلا) اي من جاءه
وخضر عنده (حتى فرغ منها) اي من فقتها وهو غلبة اقوله قام او يقسمها وابدأ الدجلى
في جملة غايته لعدم رده سائلا اذ هو موهوم انه حينئذ رد سائله وقد سبق انه لم يكن قد انزل
يكون سائلا لا كايديل عايده قوله (وجاءه رجل) كمارواه الترمذي في ثمانية انه جاءه رجل
قال الخليلي هذا الرجل لا اعرفه (فأله) اي شيئا مميذا ومقدارا مميذا (فقال ما عندى
شيء) اي مما عبت او على قدر ما بينت (ولكن اشبع على) امره من الابواب عيانه موحدة ثم
مشاة فوقية اي اشترى واستلف مقدار ما اختار حوالة على فالفعل محذوف وقال
النسائي اي اعدد على الواجب هكذا ثبت الحديث بتقديم الياء على التاء انتهى وجوز
الدجلى تقديم التاء فوقية على الياء الموحدة وابست عندنا في النسخ المتعددة (فأله)
جاءنا) اي من عند الله (شيء) اي مما اولاه (فضيانه) اي حكينا به لك او اديناه عندك
(فقال له عر) اي بناء على نظر الرحمة اليه (مكلفك الله ما لا تقدر عليه) اي من تحمل
الدين بمقتضى انوعه المورود من ان العدة دين والدين دين (فكره النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ذلك) بناء على جبر خاطر السائل وما يترتب من خيبة الامل والمسبى في الابد
من انه مأمور بالعدة (فقال) له (رجل من الانصار) قيل هو بلال لكنه من المهاجر بن
وقد يجمع بانها قالا والامام القراني مال الى جعل القائل نفس السائل حيث قال في
الاحياء فقال الرجل (مارسول الله انفق) اي بلا (ولا تخش) اي لا تخف كما في نسخة
(من ذي العرش افلا) اي تقبلا فان الملك ملك لصاحب العرش سبحانه وتعالى
تعظيما وتجيلا (فبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي انشراحا بين تكلم (وعرف
البشر) بصيغة المجهول اي وظهرت البشاشة والطلاقة وآثار السرور وظهور انوار
(في وجهه) اي بهائه واشراق خده والله در القائل
جاءه اذا راجعته منه الا لك تعطيه الذي انت سائله به

(قال بهذا امرت) اي بهذا الكرم امرني ربي قبل ذلك اوجاهني جبريل علي وفق ما هنالك (ذكره الترمذي) اي في شأنه وذكر ابن قتيبة في كتاب مشكل الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا باللاتر فيجعل يحيى به فبدا يقصا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انفق بلا لا ولا تنشئ من ذي المرش افلا لا قال والتبص بالاصاد الاخذ باطراف الاصابع وبالاضاد المجمة بالكف كلها (ذكر) بصيغة المفعول وفي نسخة علي بناء الفاعل اي وذكر الترمذي في شأنه ايضا (عن معوذ) بكسر الواو المشددة وتفتح والذال المجمة وقبل همزة (ابن عسراء) بفتح عين وسكون فاء فراء مبرودا اسم امه وهي من المزابيات تحت الشجرة واما اسم ابيه فاسمارث بن رفاعه بن سواد بفتح السين التيماري الانصاري (قال انبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بفتح) بكسر كاف وتفتح نون (من رطب) وفي اصل الدجلى بالاضافة من غير من (يريد) اي يعني الراوى بقوله فناع (طبعا) بفتحين اي وعاء مما يؤكل عليه واما قول الجعازي صوابه بالثناة الفوقية في الموضعين علي تصحيح الرواية عن الربيع فغيره ان الربيع غير مذكور في المتن بل معوذ لا غير ولا يجوز تغير التصنيف فانصواب باباء الثمانية علي انه يرجع الي معوذ اوالى الراوى بالذم في الاعم والله تعالى اعلم (اوجر) بفتح هاء وسكون جيم وكسرراء منونة جمع جر ومثل الجيم والكسر اشهر اي قثاء صفار (زغب) بضم زاي وسكون غين مجمة جمع ازغب اي ذات زغب اي صفار الرش اول ما يطلع شبيهه ما علي القثاء من الزغب وضبط في سانية بفتح الزاي والافين المجمة وبني بها الشمرات الصفراء علي ريش الفرخ والقراخ زغب بضم فسكون علي ما ذكره الجوهري وهذا وصف منه للقثاء بالاطراف والغضائفة اذا قثاء الاطراف لا تخلو عن شيء يكون عليها شبه الزغب (يريد) اي يعني باجر زغب (قثاء) اي موصوفا بما ذكر وهو بكسر القاف ويضم مدودا (فاعطاني) اي لاجل بدله او مما كان عنده في نظيره (مل كفه) وفي رواية مل يده وفي رواية مل يدي وفي اخرى كني (حليا) بفتح فسكون ووجهه حلي ووزنه فعمل كضرب وضرب ثم دخله الابدال والادغام وكسرت اللام تصح الياء وكسر الحاء ايضا حزة والكسائي الاتباع وفي نسخة بضم فسكون فتشديد تحتية (وذهبا) بضم زاي وفتح هاء اذا حلي ما يباع ولو من الفضة وغيرها قال الدجلى كذا هناك من رواية معوذ بن عسراء والذي في مستدرك وشيخ الترمذي بسند جيد عن ابن الربيع معوذ بن عسراء قال بفتح معوذ بن عسراء بفتح من رطب وعليه اجر زغب من قثاء وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب القثاء فأتيت بها وعنده حلية قدمت عليه من البحر بن فلا يده فاعطاني وللترمذي فحينئذ بفتح من رطب واجر زغب فاعطاني مل كفيد حليا او ذهابا واهما معوذ قتل بدر ولم يعرف له رواية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال انس رضي الله تعالى عنه) اي فيما رواه الترمذي (كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدر) بدل همزة مبدلة من مجمة اذا صله لا يذبح (شيئا) اي لا يؤخر

لستقبله من الزمان شيئا من مأكول ومشروب لسماحة نفسه ومخافته ككفه وثقته بربه او المعنى لا يدخر لخاصة نفسه لقوة حاله فلا يثاقله انه كان يدخر قوت سلفه اياه (والخبر) اي الاخبار الواردة المؤذنة (يجود) وكرمه (اي بناء علي اثر نور وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم) (كثر) اي فلا يمكن احصاؤه ولا يتصور استقصاؤه (وعن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه) لا يعرف من رواه عنه (ان رجلا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستله) اي شيئا من المطاء (فاستاف) اي فاستاف له كما في نسخة والمعنى اخذ الساف واستعرض من رجل لاجله (نصف وسق) وهو بفتح الواو ويكسر وسكون السين ستون صاعا والنصف مثل النون والكسر اشهر (قباء الرجل) اي رب الدين (بفضاء) اي يطالبه بوفائه (فاعطاه وسقا) اي بكماله (وقال اصفه قضاء) اي وفاء (ونصفه نائل) اي عطاء ثم علم ان في بعض النسخ هنا زيادة لا تخلو عن افادة وهي قوله وقال ابو علي الدقاق من شيوخ الصوفية المشاهير وعلمهم النكار بر وتكلم في القوة وهي غاية الكرم والابحار علي رأيهم واستصلاحهم في الفاظهم ان هذا الخلق لا يكون الا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان كل واحد في القياس ماذ يقول نفسي نفسي وهو يقول امي امي انتهى قال ابن مرزوق هذه الرواية ثبتت في روايتنا في هذا الموضع من الشفاء وقال التلمساني وقد ثبتت هذه الزيادة ايضا لمحنة بخط العراقي في المطبعة ثم قال نقل هذا من خط المؤلف رحمه الله تعالى انتهى وقال برهان الدين الحلبي هذا في بعض النسخ ثبت وابو علي المذكور هو الحسن بن علي بن محمد بن اسحق بن عبد الرحيم بن احمد الاستاذ شيخ الاحتاذ ابن القاسم القشيري نعقب علي المصري واعاد علي النفال المروزي في درس المصري ثم سلك طريق التصوف حتى صار انسان وفاء وسيد عصره توفي في ذي الحجة سنة خمس واربع مائة قال فيما يرويه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من اكرم غنى انشاء ذهب ثمانية وذكرفيه حكمة ذكرها السبكي في الطبقات

فصل في (واما الشجاعة)

بفتح اولها معروفة (والجدة) بفتح نون فسكون جيم فذال همزة بمعنى الشجاعة علي مقالة الجوهري وقبل الاثانة والاثانة وقرئ المصنف بينهما بقوله (فاشجاعة) فضيلة قوة الغضب اي زيادتها (وانقيادها) اي مطاوعة تلك القوة ومنابتها (لا عقل) اي تقع علي ما يغني عن السموات الادية وهو احتراز عن الصفة السبعية والبهيمية ولا بد من قيادتها لا لشرح لتكون من الاوصاف البهيمية (والجدة ثمة النفس) اي وثوقها برها واعتمادها علي خاتمتها (عند اميرها) اي اشرافها وطبقت ارسالها (الي الموت) اي سال ثباتها من ابتدائها الي زمان انتهائها باختيارها الي خذلانها وزوال بقائه (حبث) بحمد فعلها اي عقلا وتغلا (دون خوف) اي من غير خوف ايها بمنهها عا هي بصدد

من كمالها والحاصل ان النجدة قوة تنشا عن الشجاعة بل انها غيرها في اصلها (وكان
 صلى الله تعالى عليه وسلم منهما) اي من الشجاعة والنجدة، وروى منها الضمير لكل
 منهما (بالكان) اي بالكل (الذي لا يجهل) وبيانه قوله (قد حضر المواقف الصعبة)
 بفتح فسكون اي الشديدة كبد واحد وحسين وغيرها (وف) اي هرب (الكفاءة
 بضم كاف وتخفيف ميم جمع كى بفتح فكسر فتشديد اي شجاع مكنى في سلاحه اذ قد كنى
 نفسه وسترها بدرعه وبيضة كانه جمع كاي كفه وض وقنصة (والابطال) بفتح الهزة
 جمع ابطال بفتح تين وهو الشجاع والمناورة بينهما من حيث السيرة وعدمه او الثاني ابلغ
 والمعنى ولو امد برين (عنه) اي من مساعدته صلى الله تعالى عليه وسلم (غير مرة) اي مرات
 كثيرة وان كان قصد به ضمهم الذكر بعد الغرة (وهو ثابت) اي بقاءه وقدمه (لا يبرح)
 بفتح الياء والراء اي لا يزول من مكانه (ومقبل) على شانه وشانه الكمال الاقبال (لا يدبر) اي
 لا يخوي الادبار ولا التحول والانتقال (ولا يترشح) اي ولا يبعد عن مواجهة الكفار
 والجل النفي احوال مؤكدة لما قبلها والمعنى انهم فروا عنه حال ثباته واقباله على اعدائه
 (وما شجاع) بفتح ثاء اوله والضم اشهر اي ما وجد احد شجاع من نجهان العرب وانجم
 (الا وقد احصيت له فرة) على صيغة المجهول اي ضبطت له واومرة واحدة من الفرار
 والهزيمة (وحفظت عنه جولة) بفتح جيم وسكون واو اي تردد ونفرة (سواء) اي غيره
 صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم الفرار اكماله في مقام الوقار والقرار (حدثنا ابو علي الحلي)
 بفتح الحاء المهملة وتشديد الكسبية وفي آخره نون ثم باه التبعة وهو الحافظ النعماني وقيل
 بكسر الجيم واظهار هاء التثنية بفتح (فيما كتب لي) اي من هذا الحديث ونحوه مفرونا
 بالاجازة له مع امكان السماع منه (حدثنا القاضي سراج) بكسر سين مهملة وتخفيف راء
 بعد الف فحيم (حدثنا ابو محمد الاصبلي) بفتح فكسر صاد مهملة ويقال بالراء ايضا
 نسبة الى بلد بالغرب (حدثنا ابو زيد الفقيه) وهو المروزي (حدثنا محمد بن يوسف) اي الفريري
 (حدثنا محمد بن اسمعيل) اي الامام البخاري (حدثنا ابن بشار) بوحدة فشين مجمدة
 مشدد الهمدي مولا هم قال ابو داود وكتبت عنه خمسين الف حديث (حدثنا غندر)
 بضم غين مجمدة فتون سا كن ذل فذل مهملة مفتوحة وقد انضم فراء هذا بصري وهو
 منصرف (حدثنا شعبة) اي ابن الحجاج امير المؤمنين في الحديث (عن ابي اسحق) اي السبيعي
 الهمداني الكوفي تابعي جليل روى عنه السفيان وابو بكر بن عباس وخلائق وله
 نحو ثلاثمائة شيخ وهو يشبه الزهري في كثرة الرواية وقد غزا عشرة مرة وكان صراما قواما
 (سمع ابراه) بفتح الواو وتخفيف الراء وهو ابن عازب رضي الله تعالى عنه (سأله رجل)
 لا يعرف (اقرتم يوم حنين) وهو واد بين مكة والمناطف وتكشف حنين على التمساني
 بخير ولذا قال وكانت غزوة حنين في السابعة من الهجرة وقدم جعفر بن ابي طالب
 ومن معه من الحبشة حينئذ وقد وقع في صحيح البخاري في غزوة الفتح من ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في رمضان الى حنين
 وقد تقدم انها كانت في شوال وهو المروق وامل المراد الفتح لان الفتح اتفق عليه حنين والمعنى
 اقرتم يوم حنين معرضين (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال) اي نعم كافي نسخة
 وامله حذف استهجننا للتصريح به ثم استدرك بقوله (اكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 عليه وسلم لم يفر) بتشديد الراء المفتوحة ويجوز كسرها لكسر ما قبلها وقال التمساني
 انما لم يجبه لي او نعم لان موجب لا قد وقع ولم يكن قصد ابل رشفهم هو وزن يذله اذا صاح
 وقد تفرقوا خوارجهم وام يعلوا ان لله دو كينا فكان جولة وابس هن يذله وقد وقع ذلك
 من الطلقاء لان منهم من لم يكن صادقي الاسلام يومئذ انتهى ثم في هذا الاستدراك دفع توهم
 فراره صلى الله تعالى عليه وسلم بهد فرارهم عنه ولا والله ما فرط بل الاجماع قاض بخبرهم
 اعتد فراره وهذا الحديث اخرجه البخاري في الجهاد ومسلم في المغازي والتمساني في السيرة
 وهو كافي الاصل بناء على ما في بعض الطرق وفي بعضها اقرتم يوم حنين ولم يذكر
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذه الرواية قال النووي ما نصه هذا الجواب
 الذي اجاب به البراء من يدعي الادب لان تقدير الكلام اقرتم كلكم فيقتضي انه عليه الصلاة
 والسلام وقتهم في ذلك قال البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن
 جماعة من اصحابه جرى اهرم كذا وكذا (ثم قال) اي البراء (اقد رأيت على بقاءه
 البيضاء) كذا في الصحيحين وفي مسلم انها التي اهداها له فروة بن نفاثة قال بعض الحفاظ
 واسما فضة وفي رواية على بقلته الشهباء وكلاهما واحدة وقال بعضهم هي التي تسمى
 الدلدل وكذا سماها النووي في شرح مسلم في غزوة حنين وقال قال العلماء لا يعرف له
 صلى الله تعالى عليه وسلم بقلته سواها انتهى وذكر الحلي ان فروة بن نفاثة اهدى فضة
 واثوقس اهدى الدلدل وقبل كان له صلى الله تعالى عليه وسلم ست بغلات وقبل سبع
 (وابوسفيان) اي ابن عمه الحارث بن عبد المطلب وكان اخ الرضيع له صلى الله تعالى عليه وسلم
 ارضنتها حليلة وآلف الناس به قبل النبوة ثم كان اهدى هم عنه بعد هاتم مسلم يوم الفتح
 بالابواء موضع بطريق مكة ومات سنة خمس مائة بالمدينة (اخذ الجاهلها) زاد البرقاني
 والعباس رضي الله تعالى عنه اخذان الجاهلها يكفانها عن امراة التقدم الى العدو وشقة
 منها عليه بقتضى البشرية وان علم مرتبة عصمته النبوية وسياق رواية اخرى في هذا
 المعنى مع اختلاف في المبني وفي ركوب البقلة حال الغزوة اياه الى كان تحقق النجدة وزوال
 تصور الجولة وكيف لا وهو يقول اللهم بك اصول وبك احوال (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول)
 وهو يقول فبقلة منه من النقول اذ لا واتي بالضمير لتوهم رجعه الى اقرب المذكور
 وهو ابوسفيان المطور (انا النبي لا كذب) بسكون الياء للوزن او انسجع
 وهو الرواية على ما ذكره المازري وضبط في بعض النسخ بفتح الياء

على أصله في البناء وقد ورد على زنة منهوك الرجز وهو ليس بشعر عند بعضهم وإن كان مقصودا ثم لا يسمى الكلام شعرا ما لم يقصد بوزنه الشعر ومنه ما جاء في التبريل ثم افرتم وانتم تشهدون ثم اتهم هؤلاء تقتلون وامثال ذلك وأما قول الديلمي من رواه بقص الباء يخرج عن الوزن فمما نسب الفصح الخاطي إلى النطق بغير فصيح فغير صحيح لأن فتح الباء كما عرفت هو الأعراب الصحيح فلا يدل منه الأوقاف سواء أريد به نظم أو صحيح والمعنى أنا الذي صدقا لا أفراد القيت المدوحا وروى بلا كذب بزيادة الباء وله حيث لا يخفف به التي والمعنى لا كذب في النبوة اظهر والمجزة أولا كذب في النصرة أولا كذب في النبوة لأنها حق وما وعد به صدق (وزاد غيره) أي غير البراء (أنا ابن عبد المطلب) وهو يسكون الباء مع أنها في أصل الأعراب بالجر ومن قرأ بالكسر أراد اخراجه من وزن الشعر كما تقدم ثم انما به ليدل على اشتغاره به موت أبيه قبل ولادته مع كثرة نسبة الناس إليه اليه ولا ينافي هذا من بعد عن الاختيار بالباء الكفارة إذ لم يقله اختار ابل اظهارة واشتهارا واحلا ما به ما ولى مع من ولى وتعرفنا بوضعه يرجع إليه أهل دينه (فيل خاروي) بصيغة المجهول ويقال خاري بالفتح والبدل أي ما ابصر (يومئذ) أي يوم حزين (احد) كان (اشد منه) أي أقوى قابلا واشجع قابلا منه صلى الله تعالى عليه وسلم قال البغوي بعد حديث البراء باسناده المنصل إلى مسلم على ما سبق ورواه محمد بن اسمعيل عن عبيد الله بن موسى عن اسمرئيل عن اسحق وزاد خاروي من الناس يومئذ اشد منه وزاد ابو زرارة عن ابي اسحق وزاد قال كذا إذا احمر البأس تنفيبه وإن اشجع منكم أي يحذبه أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى فوجه أمير المصنف بقيل غير ظاهر كما لا يخفى (وقال غيره) أي غير البراء أو غير قائل هذا القيل (زل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بقلته) وهذا يدل على كمال نعمته في قضية شجاعته قال البغوي في حديثه المستند إلى مسلم عن ابي اسحق قال رجل للبراء يا أبا عمارة افرتم يوم حنين قال لا والله ما دلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا كنه خرج شبان أصحابه واخفاؤهم وهم حرسايس عليهم سلاح أو كثير سلاح فلقوا فوما رما لا يكاد يسقط لهم سهم فاقبلوا هناك إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورسول الله على بقلته البيضاء وابو سفيان بن الحارث يقول به فنزل واستصر وقال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صفهم (ونذكر مسلم عن العباس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وهم ستة عشر الفا أو ثمانية عشر الفا أو عشرة آلاف على اختلاف (والكفار) وهم أربعة آلاف من هوازن وثقيف وكان المسلمون يومئذ أكثر ما كانوا قط حتى قال رجل من الأنصار إن تغلب اليوم من قلة فلم يرض الله قوله ووكاهم إلى أنفسهم كما أشار إليه سبحانه وتعالى بقوله ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذا عجبكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فاقبلوا قتالا شديدا فانهزم المشركون وخلصوا عن الداراري ثم نادوا بإحياة السوء اذكر والفضاض فترجعوا

وانكشف المسلمون وهذا معنى قوله (ولى المسلمون) أي رجعوا وانهزموا (مدبرين) حال مؤكدة منهم قال الكلبي كان حول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثمائة من المسلمين وانهزم سائر الناس مدبرين وقال آخرون لم يبق مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير العباس وابو سفيان وابن أمية فقتل يومئذ بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فما فوق) بكسر الفاء ويقع أي جعل (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركض بقلته نحو الكفار) أي يجر كرها ويدفعها إلى صوبهم وأصل الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض رجلك (وانا أخذ بلجاميها) بقلته حامية (ألفها) حال أخرى أو استبان بيان (أراد أن لا يسرع) بنصب الأداة على العلة للجملة الساخنة أي انهضهم من أجل أن لا تجعل إلى جهة العدو وهو من الإسراع (وابو سفيان أخذ بركابه) وفي رواية بعكس القضية وتقدم انهضها كأنه أخذين بلجاميها فالجمع بأنه كان الأخذ بالثوب مرة وبالجمع مرة (ثم نادى) ابو سفيان أو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو العباس على الانفاتح (بالساحين) بفتح اللام الأولى أي أقبلوا (الحديث) أي انصب على الأصح أي انضرا الحديث أو طامعه بكناله قال البغوي في حديثه المستند إلى مسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي عباس تد أصحاب السيرة فقال العباس رضي الله تعالى عنه وكان رجلا صريحا فقلت بأعلى صوتي ابن أصحاب السيرة قال فوالله لكان عطفهم حين سمعوا صوتي عضد البقرة على أولادها فقالوا يا أبا بكر قال فافتلوا والكفار ثم أخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حصبات فرمى بهن في وجوههم ثم قال انهزموا ورب محمد قال فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فزات أرى أحدهم كاهلا وأمرهم مدبرا وقال سلمة بن الأكوع غزونا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينما قال فاعشوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزل عن البقرة ثم قبض قبضة من تراب الأرض ثم استقبل وجوههم فقال شاعت الوجوه فاعترف الله منهم انما الاملاء عبيد ترابا تلك القبضة فوالله ما مدبرين وقال سمير بن جبير أمدا لله نبيه بخمسة آلاف من الملائكة مسومين قال تعالى واتزل جنود الم ترها (وقيل) أي روى كما في حديث ابن أبي هالة (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا غضب ولا يغضب الا لله) جولة حالية معترضة بين الشرط وجوابه وهو قوله (لم يبق غضبه شيء) أي ما بدفعه عنه ويمد منه كما قال علي كره الله وجهه كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغضب للدين فإذا اغضبته الحق لم يعرف احدا ولم يبق غضبه شيء حتى ينصهره (وقال ابن عمر) كما زواه الدارمي (ما رأيت أشجع ولا أنجده) من النجدة وقد عرفت الفرق بينهما وبين ما قبلها ولا يبعد أن المراد بالجمع بينهما المبالغة في وصف زيادة الشجاعة (ولا أجود) أي لا أسكني (ولا أرضي) أي باليسير فهو من باب القناعة أو لا أسرع رضي من الرجوع عن الغضب فهو من قيل حسن الخلق وجعل العشرة قبل ولادهم رضي (من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وضبط الدلي

ولا احوذ بهما ولا من جهة من حوزة يهودى ايج وهو ما استعمل بلا اعتلال اى ما رأت
احوذ بها اجمع لامور لا يشترط عليه منها شئ متكررا منها حسن السباق اياها صلى الله
تعالى عليه وسلم ومثله حديث عائشة رضي الله تعالى عنها تصف عمر كان والله احوذ بها
تسبيح وحده اى متكررا في امور حسن السباق اياها انتهى وانظروا انه تصحيف في المبني
بل وتصحيف في المعنى لان احوذ شئ ايسر اقل التفضل المناسب هذا السباق من السباق
والحقائق انما قال صاحب القاموس الاحوذ شئ الخفيف الخلق والمشر الامور القاهراها
لا يشترط عليه شئ كالخويز واحوذ ثوبه جهده والصباح التذرع الخفة انتهى وقوله احوذ
واذا استحوذ بهنى غلب واستولى جاء على اسله من غير اعتلاله واما اقل سواء كان وصفا
او مفعولا فلا يصل كاسود واجود (وقال على كرم الله وجهه) كما روى احمد والنسائي
والطبراني والبيهقي (واما اذا جئنا بالناس) يهزم ويلاين ومعناه ما في قوله (ويروى
استند اناس) واما ما وقع في اصل الدليلى اذا جئنا النوطيس فلا يصل له في نسخ المتبعة
والاصول المتبعة (واستند الخلق) بفتحين جمع حذقة وهى ما احتوت عليه العين
من سواءها وبيانتها وسبب احرارها غضب صاحبها وفي الحديث الغضب حمة توفد
في ذاب ابن آدم اما ترى الى التنازع اود اجدوا احرار عابده (انقيا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فاني يكون احد اقرب الى العدمية) اى تحفظنا به ونحذره وقاية لنا من عدونا
واعلنى فى بقال اووه بانه يكسر ما فيها ثم تاه وادغث (وتد رابنى) اى قال على والله
انقد رأيت شئى (يوم بدر) اى وكذا غيرى بقوله (وتحزن ثاوذ) اى تنجى وتستر
(رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوفى الحديث اللهم بك اعوذ بك الوذوقى اصل الدليلى
وتحزن تنق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقسمه بفتح وتنق شفى الله ايس في الاصول
المعتمدة الحاضرة (وهو اقرب الى العدو) اى والحال انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب منا
الى عدونا وهو نصريح بما سبق من تلويح (وكان من الله اناس يومئذ) اى وقت اناس
ومثله الحرب او يوم حنين (يا مائة) اى قوة قلب في شدة حرب وانما كان حاله هذا في مثل
هذا الوقت فى سائر الاوقات بالاولى فلا يحتاج الى قول الدليلى بل اشدهم مطلنا كما لا يخفى

وما احسن من قال من ارباب الخلق
جاء له وجه الاعتلال نصف شهره واجناس من جهة بهر
في فخذ الانعام كابل بدره وعند الانعام كيوم بدر

(وقيل كان الشياخ) اى منا (هو الذى يقرب من صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دعا العدو)
اى قاربوا (شرب منه) اى اقرب الى صلى الله تعالى عليه وسلم من العدو (وعن انس
رضي الله تعالى عنه) كما في حديث الشيخين (كان صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس اى
صورة وسيمه وسوتا فصاحوا ولا حذوا) (واجمد الناس) اى سخاوا وكراة (واشجع الناس)
اى قلوبا وبنا (تدفع) بكسر زى (اهل المدينة ليلة) اى خافوا بتدبير العدو ولم يسموا

صوتنا جديا في تاريخ من نواحى المدينة ولا حاجة الى قول الدليلى من ان الفرع هو فى الاصل
الخوف ثم استمر ههنا النضر والاستغناء (فانطلق ناس) اى ذهب جمع من اهل المدينة
(قبل الصوت) بكسر الفاء وقح الباء الموحدة اى الى جانبهم ونحوه لثقة وامامه (فثاناهم)
اى الشيطانين (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) حال كونه (راجعا قد سبقهم
ان الصوت) اى منفردا (واستبرا) ويروى وقد استبرا (الخبر) اى تعرف حقيقة الامر
وتكشف الامر وعرف عدم سبب الضرر وقال التلمسانى استبرا استقصى بهن
ويسهل وفيه نظر اذ لا يجوز تسهيل التهم المترك المتعارف الا وفقا والاظهر
من استبرا اى بحث عن ذلك واستنى ما ينق هناك (على فرس) اى حال كونه راكبا على
فرس كان (لابى طلحة) وهو احد اصحابه (عري) يضم فكون اى لا سرج عليها
الا استحال في ركوبها وافرست هذا احمد مندوب كما في الصحيح (والسيف في عنقه)
اى متقلده (وهو يقول) اى للمقبلين اولاهل المدينة اجمعين (ابى رعو) يضم التاء
والعين اى لا تخافوا مكروها يصيبكم (وقال) اى كما روى ابو الشيخ في الاخلاق (عمران
ابن الحصين) وفي نسخة صحبته حصين الخزاعي وقد كانت الملائكة تصافحه وتسلم
عليه حتى اكنوى وقبل كان يرأى (ما فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كريمة)
بفتح كاف وكسر فوقية اى جماعة عظيمة من الجيش (الا كان اول من يضرب) اى قبل
على ضربهم ويوجهه الى حربهم ولا يثا في هذا ما سبق من انه عليه الصلاة والسلام
ما ضرب يده شيا قط لامرأة ولا خادما ولا غيرة لانه مامن عام الا وخص فالارادة به
ماعد الكفار (ولما رآه ابى بن خلف) على ما روى ابن سعد والبيهقي وعبد الرزاق
مرسلا والوافدى موصولا (يوم احد وهو) اى ابى (بقول ابن محمد) مؤلف عن مكانه
(لا يثبت ان جاء) دعاء على نفسه فاجابه الله فاهلكه ونجى حبيبه (صلى الله تعالى عليه
وسلم) اى قبل ذلك (حين انقضى) اى ذلك نفسه باعسا به فانقضى عنها (يوم بدر)
متعلق بانقضى وظرف لقوله وهو (عند فرس) اى عظيمة اسمها العود على ما في رواية
(اعلها) بفتح هاء وكسر لام اى اطلعها من العنف واصل الفرس ثلاثى وقد يطلق
على الذكر (كل يوم فرقا) بفتح الفاء والراء ويمكن كيدا بسع ثلاثة اصع (من ذرة)
يضم ذال مجمة وتخفيف راه نوع من الخبواب مختص بالذواب وفي التهذيب لابن
الاثير ان الفرق بالتحريك مكبال بسع ستة عشر رطلا وهى اثنا عشر مد وثلثة اصع
عند اهل الحجاز واما الفرق بالسكون فاذا وعشرون رطلا (افلاك عليها) اى اراد
ان افلاك حال كونه عليها (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا افلاك) اى عليها
او على غيرها (ان شاء الله) وقد قال هو اى بصدق معناه والامتناء امتثال لقوله سبحانه
وتعالى ولا تقولن لشيئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وهذه جعل معترضة بين

لما دل على جوابها من افادة صدورها في يد قبال رقيه له في احد (ضاراء) اي
 اي بن خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم احدثني على فرسه) جواب الثانية قال
 على جواب الاولى كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به بعد قوله ولما جاءهم
 كتاب الاية والمعنى هنا جل ابي مستعيا عليها بقوة كاشفة (على رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فاعترضه) اي حال بين ابي وبينه صلى الله تعالى عليه وسلم (رجال من المسلمين)
 اي بصدونه عند ويد فؤونه منه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي لاصحابه
 (هكذا) اي مشيرا الى جانب ابي (اي خلوا طريقه) اي ابي فان جوابه على والمعنى
 تحذوا عنه ولا تتحواوا بيني وبينه (وتناولوا الحرب) اي اخذوها (من الحارث بن الصمدي)
 بكسر الصاد واشديد الميم فتنا ابو عمرو بن عتيك الخزرجي الانصاري ابو سعد اخي
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين صهيب وكسر بارو حاء في غزوة بدر
 فرده عايده السلام ثم ضرب له باجره وسهمه ونبت معه عايده الصلاة والسلام يوم
 احدثها وقال ابن الاثير في النهاية ان كعب بن مالك تناول الحرب ولا منه من الجحيم
 (فانقض بها) اي حرك بالحربة (انقضها) اي تحرك يكا شديدا وهرا شديدا (انطأروا)
 من الطبر ان اي تحذوا وتهدوا (عنه) اي تفرقوا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 او عن ابي والمنفردون اما المسلمون واقتصر عليه الانطأسي واما المشركون وعو ابلغ
 وانسب قوله (انطأروا) بفتح الهمزة وسكون الميم وبالدجيم شمر يضم فسكون
 اي كضمار ذباب احمر او ازرق يقع على الحيوان فيؤذيه اذى شديدا وفي رواية تضارب
 الشمارير قال صاحب النهاية وفي الحديث تضارب الشمر يضم اثنين وسكون ايمين
 وهو جمع لشمره ويروي الشمارير وقياس واحد شمرور انتهى قال التلاني قوله
 الشمر كهذا بخط الفاسي في الاصل وفي تصحيح ابي العباس المعري في الشمره
 (عن ظهور البعير اذا انقض) اي تحرك البعير تحركا شديدا (ثم استقبله النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) اي توجه الى ابي حتى وصله (فطعمه في عنقه طعمه تدا) بفتح فوقية
 وهمزة ساكنة بين دالين مهملةين ثم همزة مفتوحة قبل واصل الهمزةين ها أن وقبل
 يدلان اي تدحرج وقيل تمابل وفي اصل الدجلى تردى اي سقط (منها) اي من ابل
 ضربت تلك الحرب (عن فرسه مرارا) فلما غشيه من حرارة الام وحرارة الهم (وقيل
 بل كسر) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوة ضربه (ضامعا) بكسر ميمه ففتح
 لام ونسكن اي واحدا (من اضلاعه) اي عظام احد جوانبه (فرجم الى قرينش يقول
 فتاني محمد وهم يقولون لا بأس بك) وفي نسخة عليك (فقال وكان مابي) اي او نزل
 مثل ما معي من الالم (جميع الناس لغاتهم) اي صار سيب لغاتهم (ليس قد قال انا فتاك) اي
 يقيد ان شاد الله تعالى (واقه او بصق على) اي اورجى ببراقه على بدني بقصد قتلي
 افتلني) اي ابرارا لكلامه وانظهار المرامه (فانت) اي ابي السرف في غره الاشتغال

بكره (بسرف) بفتح ميمه وكسر راء فقاء متوعا ويجوز صرفه مكان على ستة اقبال
 من مكة كان فيه زواج ميونة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عمرة القضاء وانفق
 انها ماتت به بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي قبرها وبني مسجد عليها
 (في قولهم) يضم كاف فقاء اي رجوع الكفار من احد وهو معهم وفي اصل الدجلى
 من رجوعه (الى مكة) ولا يتا فيه ما ذكره البقوي في تفسيره انه مات بمكة لان سرف
 من توابها هذا وقد قال النسي في تفسيره ولم يقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يده غيره انتهى وبالجملة فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشجعان الناس كما يوحى
 اليه قوله تعالى يا ايها النبي جاء هذ الكفار مع ما ورد من اعضاده قوة ثلاثين رجلا
 وربما يقاوم بعض الرجال القاكه من اصحابه من المهاجرين والانصار رضي الله تعالى
 عنهم اجمعين بل له من القوة الا نهضة النبي تجر عنهما القوي الباسية والملاكية هذا
 وقيل انشجاعة صبر ساعة وقيل الشجاع هو الذي عبر النصراني الذي يقصده هل هو
 اكمل الحدة او زرقها عند المقاتلة وقبل هو الذي عبر كيف امسك عوده الرمح وقبل
 هو الذي باقى عدوه وهو يسير السير الى فيق الذي يسير به بين يوت فؤمه ونقل
 عن بعض الشجعان انه اذا رأى القوم مقبلين اليه نزل عن فرسه ونو سعد حتى اذا
 وصلوا اليه نهض نحوهم وسألوه عن حاله في المطا عنه فقال ما ضربت فط برحى
 الا واتا امير بين ان اضرب به قائم السن او منبسطا وانخبر حيث اضرب وهذا نهاية
 الشجاعة والاقدام وقد سبق نزوله عايده الصلاة والسلام في ثناء محاربة الاقوام
 وقال مملهل في هذا المرام

اباضفوا البزلوا فترانا واخواله من اطاق التزولا

فصل

(وما الحية) وهي حائلة تمرى من له الحياة الكماله وقال ابن دقيق العبد الحياه
 تغير وتكسر يعرض للاناس لحرق ما يصيب به او يذم عايده وقيل الحياه حالة تنشأ
 عن روية التقصير (والا غصاء) وهو لغة ارضاء الجفن الى حيث يقارب الاطباقي
 فهو دون الاغصاء وقد يتو فتنان معنى ومنه قوله نمان الا ان اغصوا فيه ومنه
 قول الفرزدق في علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه ما

بعضي حياه وبعضي من مهابته ذا يكلم الاحين يتسم

(الحياه رفة تمرى وجه الانسان) اي تغشاء والمعنى تظهر من باطنه على ظاهره (عند
 فعل ما يتوقع) بصيغة المفعول اي عند ارادة فعل شيء يتوقع (كراهته) وفي نسخة كراهيته
 برأية مخففة او مشددة (اوما) اي او عند ارادة فعل شيء (يكون تركه خيرا من فعله)
 والاول حياه الارار والثاني حياه الاررار واذا وصف به ريتا سبحانه وتعالى كما ورد

في الكتاب والسنة قالوا انه التزم الا تقبض (والاغضاء التقاط) اي التجاوز
(عما يكره الا انسان بطبيعته) اي بسجيته لا بشريته اذ المكروه شرعا هو الداعي
الى الدين فان الدين الصحيحة ولان السلب من العلم مذموم على ما في الرواية الصحيحة
(وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس) اي اقواهم (حياة واكرمهم) بالنصب
(عن العورات) متعلق بقوله (اغضاء) واخر مرارا على السجع ونصب حياة واغضاء
على التميز واثر الحياة بالا شديدا لكونه سببا للاغضاء والسبب اقوى من مسببه لكونه
مشاء و بعض اثره والعورات يسكون التواضع ضرورة وهي كل ما يجب ستره اذ الغاب
عند كشفها ادراك المرأة من انكشفته منه فهي عورة ما دامت منكشفة ومنه ما ورد
انهم استعصروا وآمن روعانا (قال الله سبحانه وتعالى ان ذلكم) اي مكملكم في بيته
مستأنسين لحديث بعضكم بعضا (كان يؤذى النبي) اي وانتم بتدركونه (فيسخري
منكم) اي من اخراجكم (الاية) اي قوله تعالى والله لا يسخري من الحق اي من انبياءه
فلا يترك بيان امره واكتفى به شاهد الامثلة في تأديب الامثلة (حدثنا ابو محمد بن عتب
بفتح مهله وشد في فوفية وقد تقدم ترجمته (رحم الله) جملة دعاية (بفرائق حديث
اي الحديث الاتي (ثنا) اي حدثنا (ابو القاسم حاتم بن محمد) اي النخعي المعروف
بابن الطرابلسي قرا عليه ابو علي الغساني البخاري مرارا (ثنا ابو الحسن الفايدي)
بكسر الواو حدة (ثنا ابو زيد المروزي) بفتح الهم وسكون راه وفتح واو فرادى (ثنا محمد بن
يوسف) اي الفريري (ثنا محمد بن اسمعيل) اي البخاري (ثنا عبد الله) بفتح ميمه
وسكون موحدة فداي قال الله تصديق بالف الف (ثنا عبد الله) اي ابن المبارك المروزي
شيخ خراسان وقال اخبرني ابو زكري مولى تاجر واه خوار زهية وفير بهيت بزاره بفتح
(ثنا) اي اخبرنا (شبهة من فداء سمعت عبد الله) اي ابن ابي شيبة (مولد انس) اي ابن
مالك (حدث عن ابي سعيد الخدري) كما في الصحيحين واخرجه الترمذي في المشايخ
وابن ماجه في الزهد (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشد حياء من العذراء)
بفتح الميمه فسكون المعجمة وبالراء والماء اي حياؤه اشد حياء من البنت العذراء وهي
من امثال عذراتها ان جلدة بكاراتها (في خبرها) بكسر خاء معجمة وسكون دال مهمله
اي حال كونها في داخل سترها فانها حينئذ اشد حياء من غيرها وذهابها عنها عادة
لحالتها ولذا نزل سكوتها بمنزلة اذنائها في باب نكاحها وتومع رايها (وكان اذا كره
شيئا عرفناه في وجهه) اي عرفنا انه كرهه بتغير وجهه واوام يتكلم بوجهه لان وجهه
مثل الشمس وتغير فاذا كره شيئا كسا وجهه ظل كاتم عليه (وكان لطيف البشرية)
بفتح هين اي رقيق الجلد العايس اي بتغير بادي كراهة والجملة كالملة لمينة للسابقة
(رفيق الظاهر) تأكيد لما قبله اي يسرع اثر الحياء عليه والله در النازل
اذا قل ماء البجد قل حياؤه ولا خير في مجد اذا قل ماؤه

اومعناه كان ايما لافيقا لا (لا يشاء) اي لا يراجه (احد) اي لا يراجه (اي لا يراجه)
اصريه بل يظهر ما رويها اولها خطا بغير ما رويها من اصل الحديث واما ما رويها
من قبله اي قد تم توسع فيه فقبله يعني واجهه ومنه حديث شمس (حواشي نفس) اي من
اجل كونه حياء واكرم نفسه في سخائه وقد روي ان الحياء اكرم الناس ولا ياتي الا بالخير ولا يترك
من الايمان (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) كبرياء عاونه كبرياءه كبرياءه كبرياءه كبرياءه
عليه وسلم (حدثنا عن احمد بن محمد) اي شفيق النخعي (ثم يروي عن) اي حياءه وشانه
بمعين الله اورعه (يقول ثنا) اي او يضل كذا (والمعنى) اي منكره (مراي) اي من
بصيرة الجمع لافادة يوم السكوت او غيره مع التواضع (يصفون) اي يصفون (او يروون)
شك من تراوي او اريد به ترويح المستغنين من القول والقول (سأله) اي ما ذكره
(بهي ثنا) اي عما ذكره ترويعا (ولا يعني فاعله) اي اصريه انما يصفون التواضع
هو فني التواضع فاعله من البشر (وروي انس) ترويعا (له) اي انسان
او النبي عليه السلام (دخل عليه رجل) وهو غيره من روف (به) اي يصفون (اي يصفون)
من طيب كزعفران ونحوه (لم يزل له سببا) اي مشافهة (وكان لا يراجه) اي لا يراجه
(بما ذكره) اي حياء (فما خرج) اي الرجل (قال) اي لا يصفون (او فني) اي فني
اي انما الذي به لكان حسنا فليجاب مقدر ونولتني وقوله يفسل خبره ما انما هو انما هو
يفسل (ويروي بفتحها) بكسر الزاي بفتحها او بفتحها بفتحها (والا تراه) اي لا يراه
من ذي النساء وحليهن والاقول انفسني بفتح الزاي لا يصفون فني بفتحها بفتحها بفتحها
من اخافه من انه بكسر اري ومنه قوله تعالى يتزعج عنها بكسر الزاي العاظمة شرط
الفتح موجود لكن لا يلزم من وجود الشرط وجود الشرط وبذلك يختلف فكيف تراه من
في محله ثم انما ان هذه الاخلاق الحسنة والافاضة المستقيمة كانت في اية عايله ومحبته
داعية اليه فلا يخفى ما وقع من التواضع لكثرة من ارادة ان يجر اربابها في التواضع
من حديث سواد بن عمرو قال ائدت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما فني ذلك
ورس درس خط وغبني بفضيب في بدء الحديث كما يورده الواقفي في اخر التفسير
الثالث والله تعالى اعلم (قالت عائشة رضي الله تعالى عنها) كبرياء عاونه كبرياءه كبرياءه كبرياءه
اي من الحسن الصحيح في جهامه وشماته (لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحشا)
اي ذا فحش في كلامه وعنايدل على كونه حياء وشدة صفائه ويروي فحاشا اي ذا فحش
فاحشا للنسبة لا للصفة واصل الفحش عوا الخروج عن الحد والفواحش عند العرب الفحاش
(ولا يصفون) اي متكلمنا به والله درها انما فني فاحشا طبعها ونكاشا (ولا يصفون)
بتدبير الخاء المعجمة اي ولا صاحب رفع صوت (بالاسواق) حسن خلقه واكرم نفسه
وشرف طبعه وحياه من ابتاعه يفسد ويروي في الاسواق وفيه احتراز عن المساجد فاضرب
رفع صوته حال القراءة والخطبة ثم السوق اذ من قيام الناس فيها على - وتهم واما من سوق

الارزاق اليها) ولا يجزى بفتح اوله وكسر الراء وسكون الياء ولا يجزى (باسم الله) اي الواسلة اليه الحاصلة منه وسميت الثانية سبعة مشكاة او صورة اولها خلاف الاولى لقوله سبحانه وتعالى ادفع بالتي هي احسن السنة كما حقق في قوله تعالى وجزا سبعة سبعة مثلهما ومن هنا قالوا حسنات الارار سيئات الاحرار وهو في ذلك مثل لقوله تعالى خذ عاقبا واصلاح فاجره صلى الله (واكنز) وفي نسخة (واكنه) اي يحويها بالباطن (واصفح) اي يعرض عن صاحبها بالظاهر او يسمع من الصغير عايبا فيهما حتى لا يحد قوله تعالى فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين (وقد سكي) بصيغة المفعول (مثل هذا الكلام) اي في امت سبب انهم عليه الصلاة والسلام (عن التوراة من روايت ابن سلام) يخفف اللام احد الصحابة الكرام من علماء اليهود حيث دخل في الاسلام (وعبد الله بن عمرو بن العاص) اي ومن روايته ايضا وهو صحابي قرشي كان يطالع كتب العلماء الاعلام وقد جاء في رواية انه رأى في منامه ان في إحدى يديه سحنا وفي الاخرى صلا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم تحفظ الكتابين فحفظ القرآن والتوراة وهذا سأل عطاء بن يسار عن صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة كافي الصحيح واهل هذا قبل نزول قوله تعالى اولم يتفهم ان الله تعالى عليه وسلم في التوراة فان فيه الاكتفاء وان السبل فيه شفاء واليمن منه داء ودواء (وروى عنه) اي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي الاية ان لم يعرف الامر في ورود في الآية (انه كان من حياته لا يثبت) من التثبت او انه ثبت اي لا يشع (بصرف في وجد احد) اي نظرا اليه فسيلا الحياء عليه (وانه كان يكتفي) بعضهم ياء وتشديد نون او بفتح وتخفيف اي يابح ولا يصرح ويعرض (عما اضطره الكلام اليه) اي عن شيء لا بد منه ولا يسهه ان يكون عنه (ما يكره) بصيغة الفاعل لا المفعول كما ضبطه الحاشي اي مما لا يستحسن التصريح به تخافا باخلاقي ربه واقتداء بادابه في نحو اوجاه احد منكم من الفائض بقوله تعالى وانوا حرككم اني شتم وكفوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث السبق فانه لا يدري ابن بات يده حيث لم يقل فاعل يده وقمت على دبره او ذكره او نجاسة في يده ونظيره كثيرة في الاحاديث الصحيحة ثم هذا فيما اذا علم ان السامع يفهم المقصود بالكناية والا لكان يصرح بيقيني الابس والوقوف في خلاف المضطرب وعلى هذا يحمل ما جاء من ذلك مصرح به والله اعلم (ومن عاتبة رضى الله تعالى عنها) كما رواه الترمذي في التمثيل (ما رأيت فرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل) اي ابدا وهو يدل على كمال الحياء من الجاهلين لكنهما ما استفادت الحياء الا من حياء سبب الاصفاء وفي رواية عنها ما رأيت منه ولا رأى مني بمحذوف المفعول وتريد المودة وهو نهاية الباطنة منها في باب حياءها حيث حذفت آفة الكناية عنها وفي الحديث ان من كلام النبوة الاولى اذا لم تسهني فاصنع ما شئت وانشدوا

فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء ثم الحياء محمود يجب على الانسان توقيه او يكره له فعله ومنه يوم فيمسا يؤدي الى ترك الواجب او السنة

فصل

(واما حسن عشرته) اي معاشرته ومخالطته مع امته واولم يكونوا من عشيرته (وادابه) الادب طبعي وهو ما جبل عليه الانسان من الاخلاق السنية والاصناف الرضية وكسبي وهو ما يكتسب من العلوم الدينية والاعمال الاخروية وصوفي وهو ضبط الخواص ومراعاة الانفاس ووهبي وهو حصول العلم اللدني وما يتحقق به من الكشف القبي وهو يجوز رفته مضافا على المضاف وجزا على المضاف اليه وهو الاحسن لحصول تسلط الحسن عليه وكذا قوله (وبسط خلقه) اي نشر اخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم ويجمل حسن الخلق هو بسط الحياء وبذل النداد وتحمل الاذى وكان الصدق والامانة باخلاقي الحق (مع اصناف الخلق) اي ليوصل به الى انقيادهم لدينه (فجئت) بانفاه جواب اما اي فهو يعمل (انفجرت) اي كثرت واشتهرت (به) اي بما ذكر من الامور الثلاثة (الاخبار الصحيحة) وكذا الآثار الصريحة منها خبر الترمذي في شئنا (قال صلى رضى الله تعالى عنه في وصفه عليه الصلاة والسلام) اي في جملة ما سمعته من الصفات الحميدة والنعوت السعيدة (كان اوسع الناس صدرا) اي لا يمل ولا يضجر في الاحتمال مما يرد عليه من الاحوال واختلاف الخلق في الاقوال والافعال وفي اصل الدين كان اجود الناس صدرا قال اي قبلنا وفي رواية اوسع الناس صدرا وقال الناساني اجود بخط المؤلف ووسع بتعريض المعنى انتهى لكن النسخ المعتمدة والاصول الصحيحة على ما قدمناه وهو الموافق لقوله تعالى الم نشرحك صدرك وقوله تعالى اني شرح الله صدره الاسلام وفسر الشراح بمعنى الانشراح والانفاس وقد ورد هو نور يذفه الله في قلب من يشاء من عباده فدل ذلك من علامة فقال النبي عن الدنيا والقبال على المعنى والاستعداد لاوت قبل نزوله (واصدق الناس لهجة) بفتح فسكون وفتح اي وكان اصدهم اسنانا وبيان وفيه وضع الضاهر موضع الضمر اشعار بان الناس هم الصادقون في الانفاس (والينهم عربكة) اي وكان اسهلهم طبيعة سلسا متفاديا مطوعا (واكرهم عشرة) اي صحبة وخلطة (حدثنا ابو الحسن علي بن مشرف) بفتح الراء المشددة (انما طلي) بفتح فسكون تون (فيما اجازيه وقرأته على غيره قال ثنا) اي حدثنا (ابو اسحق الحنبل) بفتح مهملة وتشديد موحدة محدث مصر (ثنا ابو محمد) بالتون بدل (ابن الحسن) بتشديد الحاء المهملة يعني به عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن اسحق بن ابراهيم بن يعقوب بن الحسن المصري (ثنا ابن الاعرابي) احد من رويت سنن ابن داود عنه (ثنا ابو داود

اي انجسني صاحب السنن (ثلاثا) اي ابن خالدين يزيد وقبل زيد بن مروي
(ابن مروي) اي الازرق الدمقي (ومحمد بن المثنى) علي وزن المثنى هو المقري ابو موسى
الحافظ روى عنه البخاري ونحوه (قال) اي كلاهما (ثلاثا) اي بن مسلم وهو واحد اعلام
الشيعة روى عنه احمد وغيره قيل صنف سبعين كتابا (ثلاثا) اي بن مروي عنه قتادة
ويحيى بن ابن كثير شيخه وهو امام اهل الشام في زمانه وكان رأسا في العلم والعبادة واختلف
في بيان نسبته ذكر التماسي ان الامام مالكا كان يقول دابة وهو راكبها ومسيان
بن عبيدة يسوقها وروى انه افنى في سبعين الف سنة روى عن كبار التابعين كعطاء ومكحول
وعنه قتادة والزهرى ويحيى بن ابن كثير وغيرهم من التابعين وليس هو من التابعين فهذا
من رواية الاكابر عن الاضطر (سمعت يحيى بن ابي كثير) يفتح فكسر الميم ابو نصر الميماني
روى عن انس وجابر كلاهما مرسلان عن ابي سلمة وخاق (يقول حدثني محمد بن عبد الرحمن
بن اسعد بن زرار) يضم زاي فرأيت بينهما انف والى المدينة روى عنه شعبه وابن عيينة
وطائفة وهو اسعد بالهمز وله اخ يقال له سعد بن زرار (عن قيس بن سعد) ابن عباد
وهو ابو عبد الله الخزرجي وهو صاحب الشرطة لابي صلى الله تعالى عليه وسلم روى عنه
الشعبي وابن ابي يعلى وطائفة وكان ضحفا مفرط الضول لئلا يجيلا جوادا سيدا من ذري
الراي والدهاء والتقدم وهو ابو قيس سيد الخزرج واحد الثقباء الاثني عشر ليلة فلقية
وكان شريف فومه ليس في وجهه شعر ولا لحية وكانت الانصار تقول اوددنا ان نشتري
لقبس لحية باو الزنا وكان مع ذلك جيلا وكان اسود اللون توفي بالندبة في آخر خلافة
عمر بن عبد العزيز (قال زارنا) اي اياتنا او واحدنا (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
اذ كان من عادته ان يهدي اصحابه وتفقد اصحابه اذ حسن العهد من الايمان
وتعام الاحسان (ذكر) اي قيس (فصة) اي طويلا (في آخرها) اي وكان في آخر تلك
القصة قوله (فلما ارد) اي النبي عليه الصلاة والسلام (الانصراف) اي الرجوع الى منزله
وكان فرجا على رجله قصدا لزيادة اجره (قرب) بتشديد الراء (له) وفي نسخة
اليه (سعد حار) اي ابركبه تلطف اليه وزججا عليه (وطأ) بتشديد طاء فمعنى اي رجل
(عابد) اي فوق الحار (بطينة) اي كساء له حل ومنه تعس عبد التضيعة الذي
يملأها ويمتم بمحصلها (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اذ اذهب الى
العبادة حقيقة العبادة بخلاف الابواب فانه من ضروريات العادة ومنه تشيع الاكار الى
البنائز مشاة رجوعهم ركبا (ثم قال سعد) اي اولاده (بابس) اي صاحب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم (يفتح الحاء اي كن في صحبته وخدمته وفي اصل الدجلى اصعبه
والظاهر انه اختصار منه غير لائق به كما فعل في كثير من مواضع كتابه) قال قيس وقارني
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اركب اي انت ايضا جي او على دابة اخرى (فايت)
اي امتعت بديار الله اوحياه منه (فقال اما ان تارب واما ان تنصرف) بكسر ما قبلهما

(فانصرفت) اي فاحترت امون الامر من راحن الحكمين والحديث رواه ابو داود في الادب
والناس في اليوم والليلة (وفي رواية اخرى) اي ايها اولادها اولادها (اركب امي)
يفتح اوله اي قدسي (فصاحب الدابة) اي واو بالقوة (اولى مقدمه) يفتح الدال المشددة
وقد تخطف اي بالركوب في صدها الخيل في طرق متعددة صاحب الدابة احق بصدرها
وفي رواية اذن في اصل الدبلي احق بصدرها قال وفي رواية اولى مقدمه صايد
هذا ايضا مختلف الاصول للمتممة والنسخ المتكثرة (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
كان في شيء من الغزوات من حديث هناد بن ابي هاشم (بؤا فهم) بتشديد اللام اي يوقع الخلفه
فيهم بينهم) ويجمعهم كما يستفاد من قوله تعالى قالف بين قلوبهم وهو لا يبا في استناد
التأنيف الى الله تعالى في الآية بل ووافي التأنيف ايضا في آية اخرى من قوله تعالى واللف
بين قلوبهم لو انفق ما في الارض جميعا ما انفق بين قلوبهم فان الايمان من قلوب قول
سبحانه وتعالى وما ربيت اذ ربيت ولكن الله ربي او انما كان يؤمنهم معه ويؤلف بهم
كما يشير اليه قوله تعالى فيما رجعت من الله بنت لهم الآية وانورد المؤمن بألف وواف
ولا خبر في لا تألف ولا يؤلف كما رواه احمد في مسنده عن سهل بن سعد روى عن ابي
عن جابر وانفذه انؤمن بألف وواف ولاخير فيمن لا تألف ولا يؤلف (ولا يفرهم)
بالتشديد وقيل بكسر الفاء الخفيفة اي لا يعمل شيئا مما يفر عنه طلبا عنهم فهو كائن كبد
لما قبله او انما يفرهم ولا يفرهم بل يفرهم ولا يفرهم ولا يفرهم ولا يفرهم ولا يفرهم
احدوا ناسي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه (وبكرهم كرم كل قوم) هو كائن خفصه
بهم انهم وفي حديث رواه ابن ماجه وغيره عن جماعة من الصحابة عن ابي بكر
قوم فاكروا في رواية اذ انكم انزفوا كرمه (ويؤا فهم) بتشديد اللام الكسرة اي ويؤا فهم
والاوامير (عليهم) ايضا اختار والديهم (وبخبر الناس) يفتح الدال المهملة اي يخبرهم
وتفسيره قوله (وبخبر من منهم) اي يخبر من مكرهم انهم المظهر في انهم فورد الحزم
سوء الظن على ما رواه ابو الشيخ في الثواب عن علي كرم الله وجهه وفي رواية اخبروا
من الناس بسوء الظن كما رواه الطبراني في الأوسط وابن عدي عن انس رضي الله تعالى عنه
(من غير ان يطوى) اي يدفيع وينع (عن احمد منهم بشرة) بكسر الموحدة اي بشاشتهم وجهه
(ولا خلقة) اي ولا طلائف خلقة وزيادة لثافة نفيا (بفتق) وفي نسخة بفتح
(اصحابه) اي اصحابهم وبخبر من منهم بالسؤال عنهم ايمرف المانع عن خدمته ولازم
حضرته منهم فيزورهم ويخبرهم ويدعوهم اليهم (ويطوى كل جلساته) اي جميع من
جالس (اصبه) اي حظه بسلام او كلام او خلافة وجد والتفات خدا واشارة وبشارة
(لا يحب) بكسر السين وفتحها اي لا يظن (جلسته) اي مجلسه (ان احدا) اي
من جلساته (اكرم عليه) اي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (منه) اي من تلك
الجلسات بحسب حسانته لما ياله من انواع اذاعة واصناف المودة واجتماع الكرام

(من جالس) أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم (مكافاة) (أو قاربه) (مجانبة)
أي دينية أو أخروية وأول التوزيع للترديد ومن خبرية لاشترطية وقاربه مفاعلة من القرب
بالراء والباء وتصحف على الانطاسي فقال أوقاربه أي قام معه كما يقال جالس إذا جلس
معه (صابره) أي انتظره صلى الله عليه وآله وسلم وحبس نفسه على ما يريد صاحب متصبرا
(حتى يكون) أي بحاله أو مقاربه (هو) ضمير فصل والإصحاح لا يحل له (التصرف
عنه) بالنصب على خبر كان والمعنى بالغ في صبره حتى ينصرف بحالته من تلقاء
نفسه وهذا كذا أقوله تعالى وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجه الآفة (ومن سأله حاجة) أي طلب عطية (أو رده) يفتح الدال المشددة ويجوز
ضمها انضم ما قبلها (أي بها) أي بالحاجة بينهما حيث قدر عليها أو بوعدها وهو
معنى قوله (أو يسور من القول) كونه رزق عالا بقوله تعالى وأما تعرضن
عنهم ابتغاء راحة من ربك ترجوها فقل لهم قولا يسورا ومن القول اليسور الدعاء
بخصيلها أو بإزالة طلبها فاعلم على طريقة منع الخلو أي لا يخلو حاله إذا سئل عن أحدهما
أما عطاه وتعدا وأما دعاه ووعدها قبل اليسور مصدر وقيل اسم مفعول (فدوسع الناس)
بالنصب أي عنهم وشملهم (بسطه) أي سرور ظاهره وطيب باطنه جود أو راحة وحما
وصفاؤه وفرة وسما أو ابتاطه فقوله (وخلفه) تفسيره وعلى الأول أنهم بعد تخصيص
(فصار لهم أيا) أي راحة وشفقة وهو كما جاء في قراءة شاذة عند قوله تعالى النبي
أولى بال مؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم مع أن كل نبي أب لأمته
بل هو أفضل وأكمل تربية من الأب أو لده إذ لا سبب لا يجاده والنبي باعث لأمته
واسماده ويشير إليه قوله تعالى ولا يكرم إبراهيم (وصاروا) أي الناس كلهم (عنده
في الحق) أي في مراعاة حقهم بحسن خلقه معهم (سواء) أي مستويين له
من الأغراض النفسية الحاملة على خلاف التسوية (بهذا) أي بما ذكر من الأوصاف
البهية (وصفه ابن أبي هانئ) وهو هذير يبد من خديجة (قال) أي ابن أبي هانئ
(وكان) أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم (دعهم البشر) أي متهاال الوجه وهو لا يتأني
أنه كان ككثير الأحرار لا اختلاف الظاهر والباطن في العنوان فإنه باظهار مع الخلق
وبالباطن مع الحق والحزن من لوازم الانكسار والذل والافتقار (سهل الخلق) أي
لأصعبه (ابن الجاني) بتشديد الياء المكسورة لا تشديده (يس بفظ) أي سبي الخلق
في القول (ولا غليظ) أي في الفعل قال ابن عباس رضي الله عنهما لفظ الغليظ في القول
وغليظ القلب في الفعل (ولا سخاب) وفي رواية وكذا في نسخة بالصد أي كثير الصباح
(ولا فحاش) أي ذافحش في قوله وقوله (ولا عياب) مبالغة عتاب أي وكان لا يعيب على أحد
ما يفعله من مباح وإذا كان حراما أو مكروها نهى عنه من غير تعيب وتعير بل بقصد تبديل
وتغيير قال التلمساني هو الذي يده فعال على النسب أي ليس بذى عيب ولا بذى مدح وليس

بفعال مبالغة لازوم بعض الأمر ومثله وما ربك بظلام للعبيد أي ليس بذى ظلم ولا لازم بمضد
قلت ليس هذا فظهرهما لانهما على النسبة يستقيم في ذى عيب لا في ذى مدح كالأبغني
(ولا مداح) مبالغة مادح أي لا يبالغ في مدح أحد بما يؤدي إلى اطراء ولا مدح طاماما
ولا يذمه كما جاء في رواية لأنه كان شاكر النعمة لا ناظر للذمة ويؤيده قوله (يتأذل عما يشتهي)
أي لا يحبذ قولاً ولا فعلاً لا يترتب عليه ألم أصلا (ولا يؤيس) يضم يا فكون همز وقد تبدل
ففتح يا من الأباس من باب الأفعال الذي هو متعدي لا بس لازم من المجرد والضمير في قوله
(منه) راجع إليه صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى لا يأس أحد من قبض جوده وأر
كرمه وجوده وأما تجوز السجى كونه مبالغة لافعال تعابيه من المحشين وقوله المعنى
لا يؤيس من نفسه أو عما تغافل عنه أحداً فإنه عنه بحيث لا يكون كذلك فهو مغافل
لما في الأصول من صفة النبي ومثاق لا قد منه من ظهور المعنى وجعل التماسي قوله
ولا يؤيس منه عطفاً على لا يشتهي وقال أي ما لم يحضر في وقته ولم يحصل له فيه شهوة
فتركه ويفعله وإن كان مما يمكن حضوره في وقته وإذ ليس هو بضم أوله وسكون الواو ثم
همزة مكسورة واليأس هو القنوط أي ما وجدته مما يجوز له تناوله من المباح يستعمله وما
لم يجد من ذلك لم يكن منه تكافله قتل وبفسر هذا حديث عائشة رضي الله تعالى عنها
أنه كان في أهله لا يشتهي طعاماً ولا يشتهي فأن أظفوه أكل وما أظفوه قبل وما سفوه
شرب الحديث انتهى وما فيه لا يتأني وقال الأنطاسي بعد نقله عن أبيه أنه ضبطه
بكسر الهمزة ويذني أن يجوز بضم أوله ثم همزة مفتوحة وياء مكسورة مشددة يقال آيس
منه فلان مثل آيس وكذا أن آيس حكا الجوهري انتهى ويذني أن تكون اندراباً تابعة
للهمزة كما لا يخفى (وقال الله تعالى فما راحة من الله أنت أهم) أي سهات أخلاقك أهم
وكثر احتمالك عنهم وتقدير فيحة وما من يده لنا كيد كذا قالوا وأعلمهم أراد وأنا كيد
التمظيم المنقاد من تنويف التشكير القيد للتعظيم ولا يبعد أن يكون ما إليها راحة
تفجيرية والجمع بينهما أو أوقع أرتاب النفسية في أفادة القضية (واو كنت فظاً) أي سبي
الخلق (غليظ القلب) أي قاسية على الخلق (لا غصوا) أي تفرقوا (من حولك) ولم ينفقوا
بقولك ولم يصيروا من رحمتك وفضلك وطولك وأما بقية الآية وهي قوله تعالى فاعف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فليت في نسخ الشفاء وإن كان شرحها الدجلى
ومرجهما تفسيرها (وقال ادفع بالتي هي أحسن الآية) وهي تحتل قوله تعالى ادفع بالتي
هي أحسن السيئة واقتصر الدجلى عليها وقد قيل في معنى هذه الآية ادفع بكلمة التوحيد
سنة الشرك ويؤيده ما يمد من قوله سبحانه وتعالى نحن أعلم بما تصفون وقبل ادفع بالطاعة
المقصية أي إذا علمت سنة فاتبها حسنة فاتبها كما ورد في الحديث مضمونه أو ادفع بالتوبة
المقصية ويحتل قوله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن أي أصفح
عنها أو قابها بالحسنة التي هي أحسن مطلقاً وإن كانت المعاقبة بمثاتها حسنة أيضاً أو بأحسن

ما يمكن ان يقال به من الحسنات ما لم يؤد ذلك الى المساهنة في امر الدنيا وتعم الآفة
 فاذا الذي يترك بينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقبها الا الذين صبروا وما يلقبها
 الا ذو حظ عظيم واما بتركك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه هو السميع العليم
 ولا شك ان معنى الآية الثانية هو الملازم لاجاب حسن الخلق في معاشرته الخلق ويؤيده ما روى
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جاءه اعرابي فصيح فقال اصنع الى اوصك ثم قال
 مؤثقي ذوى الاضغان على نفوسهم * تحببتك الحسنى فقد رفع القتل *
 فان هتفوا يا قول فاعف تكرما * وان خسوا عنك الكلام فلا تسل *
 فان الذي يؤذيك منه استغناء * كان الذي قالوا وراك لم يقل *

فقرأ عابد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادفع باقى هي احسن فقال اذا عرابي
 ليس هذا من كلام البشر وكان سبب اسلامه (وكان) اى النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم على ما رواه ابن سعد من سبب (سبب من دعاء) اى وروى عنه من ان النبي صلى الله تعالى عليه
 يمكن له مال ولا جاء تواضع الله وشدة على خلق الله وجبر الخواطر لهم ونالوا حظوا هم
 وليقتدى به ائمة مع معاشرهم من معاشرهم (ويقبل الهدية) على ما رواه البخاري ايضا
 رواية لزيادة المحبة واخذة الوصلة والودة وتجاوزا من انبا غنضة وانفاطة لما وردت بها روا
 شيوخنا على ما رواه ابو يعلى في مسنده عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه وفي رواية احمد
 عاتقها روا ان الهدية تذهب وحر الصدر اى غشدة (واوكانت) اى الهدية تنهى فبذلك من
 الاهداء (كراما) يضم اليه وهو مستحق الساق وهو دون من الذراغ واما قول النسياني
 اى ذا كراع خفوت له بافظة المداوغة وروى البيهقي عن انس وانفذه تهادوا فان الهدية
 تذهب بالسخيمة اى الخند وروى عتب الى كراع لاجبت ورواهدى الى كراع اقبلت ورواهنا
 للتلليل كافي حديث ردوا السائل وادعوا الخافى واتقوا النار وادعوا ثمره وانتم
 وادعوا ثمن حديث (ويقال) بكسر الفاء بدها من رسل اى يتجاوز (عليها) اى على
 الهدية واصل المتألفة المائلة وهو اقل حسن المعاملة وكان بكافى باكر منها ما سبق
 من بنت موهبة صفراء وقوله تعالى واذ يحيمم تخيذ فحبوا باحسن منها اوردوها على
 احد النفاير فيها من ان المراد بالهدية هي الهدية وفي رواية البخاري وباب عليهم من الاثابة
 وهو مطابق المجازة والجازة الحسن اقول تعالى فادبهم الله (قال انس رضي الله تعالى عنه
 خدمت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسرين) اى بعد الهجرة ومبدأ عمر
 عشر سنين ايضا (فقال لى اف) بفتح الفاء وكسر هاء وينون الثاني وفيها لغات
 عشر وهذه الثلاث عن السبعة ومعناه الاستعداد والاحتياط وقال الهروي يقال لكل
 ما يصير منه ويستعمل ونقل ابو حيان فيها نحو الاربعين وجها من اللغة في الارشاف
 وقد نظمتها السيوطي (وص) اى ابدا في تلك المدة (وما قال لى صنعته) اى فعلته (لم صنعته
 ولا شئ تركته) اى ما صنعته (لم تركته) وهذا الحديث كابدل على حسن خلقه وكان

حلمه صلى الله تعالى عليه وسلم وانظر الى فضله وقدره يدل على كمال فضيلة انس رضي الله
 تعالى عنه وجمال منقته وجبل ادبه في خردته مع صغر سنه لكنها كلها مستغادة
 من براته ملازمة ومداومة حضرة (وعن طائفة رضي الله تعالى عنها) كما روى ابو يعلى
 في دلائل النبوة بسند رواه عنها (ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم) كمال حسن

ترام اذا ما جئتته منه لالا * كانت تهذيبه الذي انت سائله *

(مادعاء احد من اصحابه ولا اهل بيته) اى من ازواجهم وذريته واقراره واحبابه (الا
 قال ايك) اى تأدبهم وتعلمهم اهم واحضارا لنداءه به على لسان خلقه وقد ورد
 ادبني ربي فاحسن تأديبي على ما رواه ابن السكيت عن ابن مسعود (وقال جرير بن
 عبد الله) البجلي اليماني (ما حجبني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ما منعني
 عن الدخول عليه (فقط) اى ابدا (منذ اسلمت) اى تاملنا معه وتعلمنا به ان يرد عن
 يابه ويكسر خاطره بحجابه (ولا رأتى الا بسم) لانه كان مظهر الجلال مع كونه سيدا
 مطاعا عريضا ابا له وسبح البان وقد بسط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه
 اكراماته (وكان يازح اصحابه) كما ذكره الترمذي في باب من ارحم صلى الله تعالى عليه
 وسلم مع اصحابه من الرجال والنساء والكبار والصغار وانما كان ابن سيرين مدا صبا
 ويصحب حتى يسيل لعابه واذا اراد على شئ من دينه كان التريا اقرب اليه من ذلك
 (ويخاطبهم) اى تواضعهم (ويحادثهم) اى يخاطبهم ويكلمهم تأديبا (ولما عاب صبياهم)
 اى بلائهم ويمازحهم ومنه قوله جابر هلا بكر ائمة عابها وتداعبت في القاموس الدعابة
 بالضم اللب وداعبه ما زححه (ويجاسهم) يضم اوله اى بقصد صبياتهم (في حجره) بفتح
 الحاء وكسر الراء في حضمه تلفظا بهم وقطبا اقلوب آبائهم (ويجيب دعوة الحر والاميد
 والامة) اى اذا كانا معنيين او اذا جاءه وطبأه الى منزل سيدهما (والسكن) تواضعا
 له به ونمساكنا لخلقته مع جلالة قدره ورفعة محله لحسن خلقه (ويعود الرضى في اقصى
 اندبته) اى واوكانوا في ابد من انبائها (ويقبل عذر المعتذر) اى واوكانت اعذاره ليست
 عن تعنتها وفي الحديث انه قيل عذر من تخلف عن غزوة نبوك بحسب ما رزى وامن
 اقول ظواهرهم ووقل الى الله احوال سرارهم (قال انس رضي الله تعالى عنه) كما رواه
 ابو داود والترمذي والبيهقي عنه (ما انقم احد اذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
 بضم الذال وسكونها فيه استمارة وضم النقرة في انقم اوضح الفم عند الاذن اى ما جعل
 احد اذنه محاذية لقرنه اصادفه محاذية (صحي) من التحية اى فيبه (رأسه) وهو في حكم
 المستنى اى لا يستر ملقه له اذنه غير مضمي عنه وجهه (حتى يكون لرجل) المانم (هو)
 غير فصل (الذي يحيى رأسه) في يحل نصب على انه شبه كان وحتى غايته نقوله
 فيحيى رأسه (وما اخذ احد بيده) اى مصاغة او مباينة (فيرسل) اى فيطابق (يده) من

وضع الظاهر موضع الضمير اى الاقتصار به في يد آخذها (حتى يرسلها الى آخر) يفتح
الحاء الموحدة فراه نقبض الاول وفي اصل الدجلى بكسر خاء فذال موحدة وحتى غاية لتركها
حتى يرسلها هو وهو تصحيف (وامر) بصيغة المجهول اى ولم يصبر حال كونه (مقوما)
بكسر الدال المهملة المشددة اى لم يدم مقوما (وكتبه بين يدي جليس له) اى فضلا عن
ان يدرج اياه عند احد من جلسائه وهذا كانه تواضع وكان نادب وحسن عشرة (وكان)
على ما في حديث ابن ابي هاشم (يدا) اى يبتدى وفي رواية يدر بضم الدال والراء
اى يبادر ويسبق (من اقبله بالسلام) فان هذه السنة افضل من القريضة لما فيه من
التواضع والتسبب لاداء الواجب والخير البارز صلى الله تعالى عليه وسلم والخير المستتر
ان ويحتمل العكس والاول اقرب الى الادب (ويدا اصحابه بالصافحة) مفاعلة من الصاف
صفحة الكف بالكف و يلزم منه تماثلة الوجه بالوجه عند الالتقاء لانها ملحوظة في معنى
الصافحة اخلافا لما ينوهم من كلام الدجلى ثم يستفاد من الحديث ان ما يفعله بعض العامة
من مد الاصابع او اشارة بعضها ايس على وجه السنة ثم رأيت التلثاني قال وصفها
وضع بطن الكف على بطن اخرى عند التلاقي مع ملازمة ذلك على قدر ما يقع من
السلام او من السؤال والكلام ان عرض لها وما اختطاف اليد في اثر التلاقي فهو مكرره
هذا وزاد الدجلى عن ابي ذر ما قبله فضا الاضا فحني واستند الى ابي داود وهو ايس
وجود في النسخ المتعددة والاصول المعتمدة (لم ير) اى كارهوا الدار قطني في غريب
مالك وصفه والمعنى لم يصبر اولم يعلم (فقط ما دار جلده) واحدا بهما (بين اصحابه) حتى لا يضيق
بهما على احد) وهو كما ذكره تركه مرهما اى كان يترك مدتهما حذرا من ان يضيق بهما
على احد من جلسائه شفقة عليهم وهو لا ينافي قصد تواضعه واداء اديه معهم وفيه
افتقار من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم اى واوباسان الخصال تفحصوا
في المجالس فافسحوا ففسح الله لكم (بكرم من يدخل عليه) اى استنبأنا والجللة وقعت
استنبأنا كما وقع ما قبلها والله فصلاها عما قبلها حذرا من توهم كونها تنمى حديث سبعة
(زورما بسط له) اى فرش للداخل عليه (ثوبه) اكرامه منهم وائل بن حجر الحضرمي
واعل المراد بثوبه رداؤه لقوله (يؤثره) اى يقدمه على نفسه وفرد (بالوسادة) اى
بالجالوس عليها والاعتماد على الخدة (التي تحته) اى كانت تحته مفروشة اجلال له وتكرما
(ويكرمه) اى يؤكد (عليه) اى على الداخل له (في الجالوس عليها) لدفع الوحشة
وحصول العذرة (ان ابي) اى امتنع من الجالوس عليها ناد بانها الحاضرة
(ويكنى) بشديد النون (اصحابه) اى يجعل لهم كنية كابي تراب وابي
هريرة وام سلمة وهومن الكتابة لما فيها من ترك التصريح باسمائهم الاعلام وهومن آداب
الكرام واما ابواهب فعدل عن اسمه عبد العزى كراهة لذكره او تفاؤلا لفرد اولادته اياه
واحمد من قال ثأفه (ويدعوهم باحب اسمائهم) اى تارة او المراد من الاسماء ما يسم

الاعلام واللقاب والكنى والمعنى انه لا يبرهن بما يكرهونه بل يدعوهم بما يحبونه
(تكرمهم) اى تكرم بائعهم وتعلمهم في العمل باصحابهم والكرامة بكسر الراء وقول
التلثاني بضم الراء وهم (ولا يقطع على احد حديثه) اى بادخال كلامه في اثباته قبل
تمامه حتى يتجاوز (غاية لتلك قطعه حديثه الى ان يتجاوز منه ويتعدى الى ما لا يليق به
وقال التلثاني اى يفرط ويكثر والاول هو الاظهر فتدبره (فيقطع) اى يقطع بقطع
حديثه (ينهى) اى صريح له او عام يشمله (اوقيام) اى يتاوىج والاول زجره والتلثاني
اعراض عنه وهو مقيد لتهيبه عنه اذا يقر على مثله ويرى بانتهاء اوقيام (ويروى)
اى كما الاخبار وفي نسخة وروى (انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي) اى والحال
انه عليه الصلاة والسلام في صلاة من التواضع (الاخفاف صلاته) اى في اطالة صلاته
(وسأله عن حاجته) اى دينوية كانت او اخروية (فاذا فرغ) اى عن قضاء حاجته
(عادلى صلاته) اى المعتادة بالاطالة قال العراقي ولم اجده اصلا (وكان التلثاني يسميها)
لكونه مظهر الجلال والبسط غالب عليه في كل حال وهذا معنى قوله (واطيبهم نفسا) اى
مبشرا غم عبوس (ما لم ينزل عليه) بصيغة المجهول ويصح كونه للفاعل (قرآن) اى
وحتى مناد (اوبه) اى ما لم يظن يصح اناس يعلمون التلثاني بالترغيب والترهيب (او يخطب)
اى في المنبر عند الجمع الاكبر فانه حينئذ لم يكن متبسما ولا مبسطا بل كان يغلب عليه القبح
لما فيه من مقال الاجلال باظهار مظاهر ذى الجلال في كل مقام مقال ولكل مقال
حال لا رباب الكمال (قال) اى على ما رواه احمد والترمذي بسند حسن (عبدالله بن الحارث)
وهو آخر من توفي من الصحابة بمصر والارابه ابن جرزاني عبدالله بن معدي كرب الزبيدي
بضم الزاي وفي الصحابة من اسمه عبد الحارث اربعة عشر ظهروا على ما ذكره الخليلي
وقال حديثه المذكور ههنا اخرجه الترمذي في المناقب من الجامع وهو
في الشمائل ايضا (ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن انس
قال) كارهوا مسلم (كان خدم المدينة) يفتحن بجمع خادم والمعنى خدام اهلها (يأتون
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى القدوة) اى صلاة الصبح (بايديهم) متعلق
بأتون والباء للمعية اى يجيئون بارائهم (فيها الماء خابوئي) بصيغة المفعول من اى باتى
اى ما يجيء (باية الاعس) اى ادخل (يده فيها) وربما كان ذلك في القدوة المباركة اى
وهو مع ذلك لا يمنع مما هناك (يريدون به) اى بغمس يده فيها (التبرك) اى طلب البركة
وحصول النعمة وزوال النقرة وكان الرحمة هذا وفي الحديث المؤمن الذي يخاطب الناس
ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من الذي يخاطب الناس ولا يصبر على اذاهم

(واما الشفقة) اى الخوف على وجه المحبة (والرافة) وهى شدة الرحمة (والرحمة) اى

المرحلة العامة (يبيع الخلق) اي مؤمنهم وكافرهم وانسهم وجنهم وقريبهم وغريبهم
وقريبهم وغريبهم حتى مما يليكهم والحيوانات وسائر الموجودات وفي نسخة صحيحة بتأخير
الرافة عن الرحمة ، هذه الانسب في مقام المرتبة لكن الاول اوفق بما جاء في التزييل فهو اولى
(فقد قال الله تعالى فيه) اي في حقه عليه الصلاة والسلام (لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما علمتم حرص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) كذا في اكثر النسخ وفي بعضها
بعد قوله فيه عزير الخ اي شديد شاق عليه عنكم ولقاؤكم المذكر ، فاعطى بقرينة على متعلق
بقوله عزير و يجوز ان يكون عزير منقطع عما بعده والمعنى عزير الوجود عزير الوجود بدفع
الجلال منبع الجلال منبع الكمال ويكون عليه ما علمتم بجله خبرها مقدم وعلى لاضرر اي
ويضره ولا يهون عليه تعجبكم ومشتاكم حرص عليكم اي على منفعتكم وبناؤكم بالؤمنين
منكم ومن غيركم رؤوف رحيم في الدنيا والاخرة وقدم بلفظها رعاية لافاضلة اول التزييل
والنتيم وقدم الجار لاختصاصهم برحمته في الاول والعقبي (وقال وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين) لانه ارسل لاسعادهم وصالح مآلهم ومعادهم ان انجموه وام يتخافوه
(قال بعضهم) اي بعض العالم وفصله عما قبله لاختلاف القائل فدموا وحدونا (من فصله
عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اعطاه خلقه سبحانه وتعالى فيه الرافعة والرحمة (اسمين
من اسمائه) اي اثنين هما : (فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم) وفي قراءة رؤوف بالتقصير
(وحكي نحوه) اي نقل مثل ما ذكر من بعضهم (الامام ابو بكر بن فورك) يضم فاء
وسكون واو وقع راء وكف نون وقد يمنع بافت تصانيفه في الاصلين ومما في القرآن
قربا من مائة مضاف نون سنة ست واربع مائة (حدثنا الفقيه ابو محمد بن محمد
الحسن) يضم الحاء المحجمة وقع الشين المنقوطة فتوز فباء نسبة لقبيلة خثيم (قرأتني
عليه ثنا امام الحرمين ابو علي الطبري) يفتح الطاء المهملة والوحدة هكذا هو في
الاصول المهمة والنسخ الممثلة وقال الخطابي كذا وفي نسخة في الاصل الذي وقفت
عليه امام الحرمين ثنا ابو علي الطبري انتهى والطبري منسوب الى طبرستان وقيل الى
طبرية (ثنا عبد القادر الفارسي) بكسر الراء وهو النسابوري صاحب تاريخ نيسابور
وكتاب مجمع الغرائب والمفهم لشرح مسلم واد سنة احدى وخمسين واربع مائة سمع جده
لامه ابا القاسم النشيري وتقدم على امام الحرمين ولزمه اربع سنين حدث عنه جماعة وروى
عنه ابن صباكر بالاجازة (ثنا ابو احمد الجاودي) يضم الجيم واللام وقد تقدم (ثنا ابراهيم
ابن سفيان) سبق ذكره (ثمام بن اخنجاج) اي صاحب الصحيح (ثنا ابو طاهر) روى
عن ابن عيينة والشافعي مضاف وعند مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه (نا) اي ثانيا
وفي نسخة ثانيا يعني اخبرنا (ابن وهب) احد الاعلام سمع مالكا وغيره اخرج له اصحاب الكتب
السة طلب للثنا فيمن نفسه وانقطع (نا) اي ثانيا (يونس) اي ابن زيد الابرقي يفتح همزة

يسكون تحتية روى عن حكرمة والزهرى وعند ابن المبارك وغيره قال الخطابي وفي يونس ست
اقلت ضم النون ، ففتحها وكسرهما مع الهمزة وعدمه (من ابن شهاب) اي الزهرى (قال
عزير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة و ذكر حنين) بالتصغير اي وذكر ما يدل
على انه اراد بها حنينها وهو وادي بين مكة والمذلف وراء عرفات على بضعة عشر ميلا
من مكة وكانت غزوته في شوال سنة ثمان ، (قال) اي ابن شهاب (فاعطى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في تلك الغزوة من غنائمها (صفوان بن امية) تصغير امية
(مائة من النعم) بفتح النون اي الابل والبقر والشاء وقيل الابل والشاء وهو جمع لا واحد له
من افظه وفي رواية من النعم (ثم مائة ثم مائة) اي مائة ثالفا اليه وشفقة عليه وانفاذ له
من النار ولن يبعه من الكفار (قال ابن شهاب ثنا) اي حدثنا كذا في نسخة (سيب بن المسيب)
يفتح النكتة المشددة عند العرافين وهو المشهور بكسرهما عند الذين و ذكر ان سعيدا
كان يكره الفتح وهو امام التابعين وسيدهم جمع بين الفقه والحديث والعبادة وانور ع روى
عنه انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وعنه انه قال ما اطرت الى فقاء رجل
في الصلاة منذ خمسين سنة لحفاظته على الصف الاول وقال ايضا ما فاني التكبيرة الاولى
من خمسين سنة وكان يسمى حامة الشهيد وكان يجري في الزيت (ان صفوان قال والله
لقد اعطاني) اي رسول الله (ما اعطاني) اي اندي اعطانيه من اثنين (والله لا يفيض
الخلق الى) الجملة الحالية (فزال يعطيني) اي بعد ذلك (حتى انه) اي انه عليه الصلاة
والسلام صار الآن (لاحب الخلق الى) وذلك لعله عليه الصلاة والسلام ان دواء من داء
الكفر ذلك المنهج اسلامه اذ الطبيب الماهر بما يناسب الداء وقد رأى ان داء الموافقة
حب المال والانعام فداوهم باكرم الانعام حتى عوفوا من شدة الكفر بنعمة الاسلام
ثم اعلم ان الراوي اذا قدم الحديث على السند كان يقول قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كذا وكذا اخبرني به فلان وبذكر سنده او قدم بعض الاسناد مع المتن
كهذا الحديث الذي نحن فيه فهو اسناد متصل لا يمنع ذلك الحكم بانصافه ولا يمنع ذلك
من روى كذلك اي نحمله من شيوخه كذلك بان يتدى بالاسناد جميعه اولا ثم يذكر المتن
كما جوزه بعض المتقدمين من اهل الحديث قال الشيخ ابو عمر وابن الصلاح وينبغي
ان يكون فيه خلاف نحو الخلاف في تقديم بعض المتن على بعض افعده حكي الخطيب المنع
من ذلك على القول بان الرواية على المعنى لا يجوز والجواز على القول بان الرواية على المعنى
يجوز ولا فرق بينهما في ذلك كذا ذكره الخطابي (وروى) بصيغة المجهول وقد روى ابو الشيخ
والبراد (ان اعرابيا) وهو غير معروف (جاء) اي اتى النبي عليه الصلاة والسلام (يطالب
منه شيئا) اي مطالب الدنيا (فاعطاه اياه ثم قال) اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
(احسن اليك) بهمة مدودة وسكون حاء لاجتماع همزة الاستفهام وهمزة الافعال للتقرير
وهو محل الخطاب على الاقرار بانه احسن اليه وانعم عليه (قال الاعرابي لا) اي لا اعطاني

كثيرا ولا قليلا (ودايهات) اي ولا اتيت بالجبل او ولا اوسلني جيلا حيث لاحسن
جز بلا وقبل منعما واحد كرر لنا كيد وقبل ما اجات ما اكثرت وهو اولي كما لا يتق
ولا يبعد من غاظته وجلفته لديه ان اراد بقوله ولا اجات دعاء عليه ويزيد قوله (فغضب
المسلمون وقاموا اليه) ابو افوه بما احسنه زجر اعليه (فاشار) اي النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم (اليهم ان كفوا) اي كفوا الوان كفوا بضم فتشديد اي امتنعوا عنه وكفوا تفكهم منه
شفقة عليه واحسانا اليه (ثم قام) اي النبي عليه الصلوة والسلام (ودخل منزله) اي الاهل
(وارسل) وفي نسخة فارس (اليه وزاده سبلا) اي على ما قدمه عليه (ثم قال احسن اليك)
كما سبق (قال نعم فببرك الله به) اي بسبب ما احسن به الي (من اهل وعشيرة حبرا) بالنصب
على انه مقول كان يلزي ومن تبعض به والجلة اعتراض بين الفعل ومفعوله نصب دلي
الاختصاص او على الحال اي اخذك من بينهما وحال كوثك منهما (فقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انك قلت ما قلت) اي شيئا عظيما مستهينا فبجها (وفي انفس اصحابي)
اي وفي نفوسهم وفي اصل المتكلمي وفي نفس اصحابي بصيغة المفرد (من ذلك) اي فذلك
(شي) اي امر عظيم وخمب جسم (فان احيت) اي اردت ان اذكرك (فقل بين ايديهم)
اي مندهم (ما) وفي نسخة مثل ما (قلت بين يدي) اي من المديح يكون كفارة لذلك القبح
(حتى يذهب) اي بقولك اهم ذلك (ما في صدرهم عليك) اي من الغضب لما صدر عنك
فان الامالة بالاضداد (قال نعم) اي اقول اهم ذلك (فلما كان بعد) اصله غدو فغذوا والواو
بلا عوض (او امشي) فتم فكسر فتشديد اولئك الراوي (جاء) اي الاعرابي (فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا اعرابي قال ما قال) اي مما سمعوه في اول الحال (فردنا)
اي بعض الال (فرغم انه رضي الي به عنا) (اكدنا) استفهام تقرير اي احق ما نقله عنك
(قال نعم فببرك الله من اهل وعشيرة حبرا) فكان المراد بالاهل هو الاخص والاعم والله
اعلم (فقال) اي النبي كافي في نسخة صحيحه (صلى الله تعالى عليه وسلم مثل هذا)
المثل بفحنتين في الاصل هو النظر ثم استعمال في القول السائر المثل مضربه بمورده
اي موضع ضربه بموضع ورود فالورد هو الحالة الاصابية التي ورد فيها الحكمة المتأقن
والضرب هو الحالة المشبهة كحالة المستوفد نارا ولا يضرب الا بما فيه غرابة زيادة
في التوضيح والتقرير فانه اوقع للنفس واقع للخصم ويريك التحليل بحقا والمقول محسوسا
ثم استعير لاله شان عجيب وفيه امر غريب من صفة احوال او قصة نحو مثاهم
كأن الذي استوفد نارا والله المثل الاعلى ومثل الجنة التي وعد النورون وامثالها
والمعنى هنا شبهي وشبهه العجيب الشان والغريب البيان (مثل رجل له ناقة شردت
عليه) اي نفرت وذابت في الارض منه او غلبت عليه (فاتبها الناس) من الاتباع
الابلاط اي فتبعوها ليلتها (فلم يزدوها الا نفورا) اي تنفرا منهم وتبعدوا عنهم
(فتاداهم صاحبها خلوا بيني وبين نافتي) اي تركوني معها (فاني

ارفق بها) اي اشفق عليها (منكم واعلم) اي بحالها وطوبها وطريق اخذها
(فتوجه لها بين يديها فاحذها من قام الارض) بضم القاف وتخفيف الهم جمع قامة
وهي في الاصل الكناسة اربدها ههنا ما تفسد من الارض فتأكله شبه الكناسة الحسنة
فاستعير له اسمها لشاركته صفته (فردها) اي طبعها اليه (حتى جاءت واستناخت) اي طابت
البرك وهو من قبل الالف وخاء مهيبة يدها بقدر التناخ الجبل فاستناخ اي بركة فبرك
(وشدها رحلها) اي ربط عليها قتبها (واستوى عليها) اي استقر عليها
جالسا (واني اوتركتكم حيث قال الرجل) اي حين قوله (ما قل) اي شيئا قاله او لا
(فقتلوه دخل النار) اي عقوبة له بما ظهر من الكفر في اساءة ادبه معه صلى الله تعالى
عليه وسلم فكان حسن ملاطفته وزيادة عطفته سببا لارضائه وبعثا لتوبته فهو ارفق
بائمه واعلم بحالهم منهم فانه بهم رحيم وبدونهم حكيم وبما يناسب المقام وبلايم الرام
ماردى عن خوات بن جبير من الصحابة الكرام انه قال نزلت مع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بمر الظهر ان فاذا نسوة يتحدثن فاعجبني فاخرجت حلة من بيتي
فلبستها وجلست اليهن فخر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبهته فذات بار رسول الله
جل لي شروء وانا ابغيت له قبدا خضى وتبسمه خالق على رداءه ودخل النارك فتبضى حاجته
وتوضأ ثم جاء فقال يا ابا عبد الله ما فعل شراد جنتك ثم ارتحلنا فجعل نكأ لحفى قال السلام
عليك يا ابا عبد الله ما فعل شراد جنتك فتبضى المديحة وترصكت بحاسته والمجد
نطال ذلك على قبحيت خلوا المسجد ثم دخلت فتدفقت اصلى فتخرج من بعض حجره
فصلى ركعتين حفتهما وطوات رجاء ان يذهب عني فقال طول ابا عبد الله ما نلت
فانت يارح حتى تنصرف فذات والله لا اعتذرني اليه فانصرفت فقال السلام
عليك يا ابا عبد الله ما فعل شراد الجبل فذات والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك الجبل
منذ اسلمت فقل رحك الله مرتين او ثلاثا ثم ابد (مروى عنه) بصيغة المجهول وهو
مروى من طريق ابى داود عنه (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يفتني احد منكم)
من التبليغ او الا بلاغ كما قرى به بهما في السبعة قوله تعالى اباكم وهو يتقلى النهى
والنقى وهو بمعنى النهى كما هو بالغ اي لا يوصلني احد منكم بان يفتني (من احد من اصحابي
شيئا) اي مما يذكره من ايهم كان في اي وقت كان وهذه الشكرات وردت في حيز نفى
متوضعة بنهى فعمت جميع الاصحاب والابقات والاشياء مكروهة او حراما بشهادة
المقام اذ لا يفتني نهى بمباح ومأذون فيه (فاني احب ان اخرج) اي من الدنيا (اليكم
واناسيم الصدر) جنة عالية وفيه ابناء الى قوله تعالى الامم اني الله بقلب سليم اي سالم
من النفس والحقد للحق ومن الغفلة عن ذكر الحق ومن شفقة على ائمه عليه الصلوة
والسلام تخفيفه) اي عنهم اعباء التكليف (ونسبته عليه اي منتهى عناية قواهم
عليه من القريب والغريب (وكرهته) اي ائمه (اشياء مخافة ان تفرض) اي تلك الاشياء

(عليهم) وخافه منصوب على الملة لافعال الثلاثة وفي نسخة بداهها خوف ان تفرض عليهم وهذا حكم اجالي اور دل كل ما يناسبه جوما وتقسما (كقوله) علي مارواه الشيخان (اولا ان اشق على امتي لامرئهم بالسواك مع كل وضوء) اي امر وجوب قبوخذ استحبابه في كل حال ولو كان للصائم بعد الزوال فان لولا امتناع الشيء لوجود غيره والاعنى امتنع الامر بالفرضة او وقوع الشقة (وخبر صلاة الليل) بالجبر وهو الصحيح وفي نسخة بالرفع على انه مبدا خبري ياتي واهله اراد به مارواه الشيخان في قيام الليل من خبر خذوا من العمل ما تطيقون اذا نس احدكم وهو يصلي فليز قد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري الله يريد استغفر الله فيسب نفسه ومارواه في حديث عبد الله بن عمر بن العاص حيث قال واما انافارقوا قوم واصلي ومنه عن قيام الليل كله وقدرى انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ايلة في شهر رمضان فصلى بالقوم عشرين ركعة واجتمع الناس في الليلة الثانية فخرج وصلى بهم فلما كانت الليلة الثالثة كثر الناس فلم يخرج وقال عرفت اجتماعكم لكن خشيت ان تفرض عليكم (وانهم) بالوجهين اي وانهما اباهم (عن الوصال) كادوباء وهو ان لا يظطر اياما متوالية (وكرهته) اي لاجلهم (دخول الكعبة) اي دخوله فيها على مارواه ابو داود وصححه الترمذي (لا تنوب امه) من الاتعاب وهو الاتعاب في التعب والمشفة وفي نسخة ائلا تنوب امه بفتح الناء والهمزة ورفعه امه وفي نسخة صححه فلا يعت من اعت غيره اذا اوقفه في العنت وهو المشقة وفي نسخة بنسب انون الكسورة (ورغبة له) اي دعاؤه اباه على طريقة اليل والرغبة (ان يجعل به) اي شتمه عليه الصلاة والسلام (وانه اهم) اي بان دعا عليهم بالظرد والبعثان صدرت منهم لبعضهم اولئكهم (رحمة بهم وانه) ضبط بالكسر والفتح وهو الاظهر اي ومن شفقت عليه كما رواه الشيخان انه (كان يسمع بكاء الصبي) اي الصغير والكاء بعد وبفسر (فنجوز) اي فينصرف ويخفف (ويتجش في صلاته) اي انه قود للجماعة رحمة لهم وحذرا من ذهاب خشوع من صلى معه من والديه (ومن شفقت على الله تعالى عليه وسلم ان دعا به) اي سأل (وعامده) اي واخذ عهده سبحانه وتعالى فيما بينه وبينه (فقال اجاز رجل) وكذا حكم المرأة تبعها (سبته وامته) ليس اولئك بل ثلاث راجع (فاجعل ذلك له زكاة) اي ثناء وبركته ببارك بها (ورحمة) اي ترجم بها (وصلاة) اي ثناء او عبادة وقال الدجلى عطف تفسير اذ هي منه تعالى رحمة وقال الانطاكي عطف الصلاة على الرحمة وان كانت في مقامها لظاير اللفظ ولا يخفى ان ما اخترناه هو البديد لان التأسيس اولي من التاكيد (وطهورا) يظهر به وجهه الدجلى ايضا من باب التاكيد حيث فسر الزكاة بالطهارة خلافا لما قد مناه (وقربة) اي وسيلة (تقر به بها اليك يوم القيامة) قال الدجلى انما اعاده لما فيه من الزيادة اقول وكان الاول للمصنف ان يحجمها من غير فصل بينهما واعلم

ان اول حديث اللهم ان محمدا بشر بعصب كما بعصب البشر وانى قد اخذت عندك عهدا لن تخافني فابنا رجل سبته اوامته الحديث قبل وانما يكون دعاؤه عليهم رحمة وزكاة ونحو ذلك اذا لم يكن اهلا لدعاء عليه والسب واللعن بان كان مسلما كما جاء في الحديث كذلك في بعض الروايات فابنا رجل من المسلمين سبته الحديث والافقد دعا صلى الله تعالى عليه وسلم على الكفار والمنافقين وام يكن ذلك رحمة بلا شبهة فان قيل كيف يدعو صلى الله تعالى عليه وسلم على من ليس باهل للدعاء عليه اوسبته اوامته فالجواب ان اراد ايس باهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الامر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له صلى الله تعالى عليه وسلم استحقاقه لذلك بامارة شرعية وهو مأمور بحكم الظواهر والله يتولى السرار (ولما كذبه قومه) اي وعما يدل على كمال شفقة على امته حديث الشيخين انه لما كذبه قريش من كفار مكة (انه جبريل) اي فساية لخاله ونسبنا لآلهم (فقال ان الله قد سمع قول قومك لك) اي لاجلك (وماردوا عليك) اي من تكذيب وغيره في حديثك وقيل المعنى وما اجابوك وذلك لانه سبحانه وتعالى لا يعزب عن علمه مسجوع الا ان سمع بصفته تنهق بالمسجوعات من غير جارحة على هيئة الموجودات فانه سبحانه وتعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فترى سبحانه وتعالى اولا عن التشبيه والتشاكل ثم ثبت رد اعلى اهل النمطيل (وقد امر ملك الجبال) اي اذنه بالانقياد لك (تأمر) اي لاجل ان تأمره (بما شئت فيهم) اي فبظمتك في حقهم (فتنادى ملك الجبال) اي فحضره الملك وناداه باسمه او بوصف من اوصافه (وسلم عليه) انواو لمضاق الجمع للثابة تقديم السلام على التداء والكلام (وقال مررت بمسنة) اي في قومك وحذف مفعوله للتعميم ثم خصص بقوله (ان شئت ان اطبق) بضم الهمزة وكسر الموحدة اي اوقع وارمى اعيهم الاخشبين (اي فعات وفي اصل الدجلى طبقت وهو الاوفى لكنه يخالف الاصول المصرفة والسرخ المحضة والمراد بالاخشبين وهو بالخاء والشين للمجهتين فوحدة ثانية الانتسب وهو الجبل الحسن وانشد ابو عبيدة كان فوق منكبه اخشابا جيلان مطبقان بمكة قبلهما ابوفيس وقبة عمان او الجبل الاحمر الذي اشرف على قبة عمان وعن ابن وهب هما جيلان تحتها عتبة منى فربى المسجد (قال) وفي اصل الدجلى فقال (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم بل ارجو) اي لا يريد استيصالهم بل التوفيق (ان يخرج الله من اصلا بهم من ابد الله وحده) اي منفردا (ولا يشرك به شيئا) اي شيئا من الاشياء لاجلها ولا خفايا والجملة الثانية كالتوكيد لا قبلها ويمكن اعتبار مقامها فيها وما ذاك الا لكونه رحمة للعالمين وقد امضى الله سبحانه وتعالى رجاءه فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم دعائهم بالخير ولو بواسطة تحمل الضير (وروي ابن المنكر) تقدمت منبته وانه تابعي جليل فالحديث مرسل الا انه ليس بما يقال يارأي فيكون له حكم الموصول كما قالوا في موقوف الصحابي بهذا المعنى انه يكون في حكم المرفوع لاسيما وبعضه الحديث السابق المروي في الصحيحين والحاصل انه روى

(ان جبريل عليه السلام قال لاني صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله امر السماء والارض والجال ان تطيعك) اي باطاعتك (فرها بما شئت فقال اؤخر عن امتي) اي العذاب (الذي استحقوه بكفرهم اهل الله ان يتوب عليهم) اي على بعضهم بتوفيق ايمانهم او يخرج مؤمنا من اصلاهم) قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما) اي اهوئهما كما اختار تأخير العذاب عن امته كما صرح به صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الاول بقوله بل الاضرب عما خير فيه من الاطباق وعدمه وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها سبق الكلام عليه وذكر السيوطي في جامعه الصغير برواية الترمذي والحاكم في مستدركه عن عائشة رضي الله تعالى عنها بافظ ما خير بين امرين الا اختار ارشدهم هذا وما احسن ما قبل في المداراة
 ودارهم مادمت في دارهم ■ وارضهم مادمت في ارضهم ﴿

﴿ وقوله ﴾

﴿ مادمت حيا فدار الناس كلهم ﴾ فانما انت في دار الداراة ﴿

﴿ من يدري ومن لم يدري سوف يري ﴾ عما قليل ندبعا تاندامات ﴿

(وقال ابن مسعود) اي في ارواء الشجران (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتخولنا) بالخاء المعجمة اي يتهمدنا (بالوضطة) اي بانصايح المفيدة وقيل هو تخويل بسوء العافية وقال ابو عمرو ابن الصلاح والنسوب بالهمزة اي يتخري الحال التي ينشغلون فيها للوضطة فيمظهم فيها ولا يكثر عليهم فيما رواها عنها في تخولنا بانون بدل اللام مع الخاء المعجمة يعني يتهمدنا (بخافة السامة) بمرارة معدودة اي الملائكة (عابثا وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها ركب بعيرا) بفتح اوله و بكسر اي جلا (وفبه صعبا فيجاءت زرد) اي من التزديد وهو الرد بالانشديد (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بالرفق) اي الزمي التاضف مع كل شيء في كل حال والباء زائدة والمعنى استعمل الرفق وفدور من فوعا ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا تزع من شيء الا شانه كما رواه عبيد بن حنيد والضياء عن انس رضي الله تعالى عنه وفي صحيح مسلم روايته عن عائشة رضي الله تعالى عنها ايضا من فوعا وانفذه عليك بالرفق ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا يزع من شيء الا شانه وروى البخاري في تاريخه عنها ايضا عليك بالرفق واليك والعنف وانفذه

﴿ فصل ﴾

(واما حمله صلى الله تعالى عليه وسلم في الوفاء) اي القيام بتمضي الوعد (وحسن العهد) اي وفي تمهد انعم ومراعاة الوجد (وصلة الرحم) بالاحسان اي ذوى القرابة خصوصا (فحدثنا القاضي ابو عامر محمد بن اسمعيل فراه في عليه) والقراءة احد

﴿ وجوه ﴾

وجوه الرواية على اختلاف في انها الافضا له السماع من الشيخ هو الاكن وتحتية
 الفصول في الاصول (قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد) وفي نسخة ابن احمد (حدثنا ابو اسحق الخبال) بفتح مهملة فتشديد موحدة (حدثنا ابو محمد ابى الحسن) بفتح نون وتشديد مهملة (حدثنا ابن الاعرابي حدثنا ابو داود) اي صاحب السنن (حدثنا محمد ابن يحيى) امام جليل نيسابوري روى عن ابن مهدي وعبد الرزاق وعند البخاري والاربعة وغيرهم ولا يكاد يفصح البخاري يسمه لما جرى بينهما قال ابو حاتم هو امام اهل زمانه (حدثنا محمد بن سنان) بكسر اوله مصروف روى عنه البخاري وغيره (حدثنا ابراهيم بن طعيمة) بفتح مهملة وسكون هاء وهو ابو سعيد الخراساني يروي عن سنان بن حرب وثابت البناني وعنه ابن ميمون بخلق وثقه احمد وابو حاتم وكان من ثمة الاسلام فبه ارجاء اخرجه له اصحاب الكتب السنة (عن بديل) بضم موحدة بفتح دال مهملة وسكون تحته فلام وهو ابن ميمونة انقبلي يروي عن انس وجماعة وعنه شعبة وحماد ابن زيد (عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق) وفي نسخة ابى شقيق (عن ايوب) وهو عبد الله بن شقيق وهو عتيبي بصري يروي عن عمر وابى ذر وعنه قتادة وابوب وثقه حماد وغيره (عن عبد الله بن الحناء) بفتح هاءين بينهما ميم ساكنة قاف معدودة وفي نسخة بخاء معجمة فتون وهو تخفيف كما قال الخليل وقال التلحائي وهو الاكثر في الرواية والصواب بالهمزة وفي نسخة عن ابى الحناء وابو الحناء لا اسلام له ولا رواية (قال ياريت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ببيع) اي بعت ببع لا بعهدي بعة (قبل ان يبع) اي بالرسالة (وبعثته ببيعة) امامين الثمن او الثمن فان البيع من الاضداد (فوعده) وفي نسخة وهي الاظهر فواعده (ان آتية بها) اي اجيئه بالبيعة (في مكانه) اي انذى صدر فيه البيع او غيره (فبعت) اي ان آتية بها (ثم ذكرت بعد ثلاث) اي ثلاث ايام او ثلاثة ايام واما بالحق استأببه لحذف ميم وقيل المراد اللبالي بياها واللبال سابق والحكم لما سبق وبعده من قال ويحتمل ثلاث ساعات واغرب التلحائي بقوله وهو الاقرب ووجه التفرقة ان الانتظار ثلاث ساعات مما لا يستغرب (فبعت) وفي نسخة فبعته بابرار غيره (فاداه) هو في مكانه) اي مكان وعده (فقال يا فتى لقد اخففت علي) اي ابعثت الشقة على وفقت علي (انا هنا منذ ثلاث) بغد انه ما تحول من مكانه ذلك (انتظر) اي انتأني هنا وهناك وهذا من جملة اختلاف جده اسمعيل عليه السلام حيث قال تعالى وذاكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادقا للوعد قال مجاهد لم يرد شيئا الا روي به وقال قتادة وعد رجلا ان يقيم مكانه عليه السلام حتى يرجع اليه الرجل فاقام اسمعيل مكانه ثلاثة ايام للبعد حتى رجع اليه الرجل وقال انك لم تنتظر اسمعيل حتى حال عليه الحبل (وعن انس رضي الله عنه) كما رواه البخاري في الادب المفرد (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الظاهر ان كان الاستقرار القائي للمجرد الربط التركيبي (ذاتي) اي جبي (يهد يدك اذ ذكروا به

الى بيت فلانة (كناية عن امرأة ومعى هنا لا يعرف من هي) فانها كانت صديقة
لخديجة وانها كانت تحب خديجة (وهو لنا كيد اذ تفيد الجلالة الاولى ان خديجة كانت
تحبها ايضا وفيه المثل على البر والصلة وحسن العهد (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها)
كما في الصحيحين (ما غرت) بكسرين معجمة وسكون راه وفي نسخة صحجة قالت ما غرت
(على امرأة) اي من نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ما غرت) اي كغيري
(على خديجة لما كنت) على انفرها اي لاجل كوني دائما (اسمها) اي اسمع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (يد ارها) اي ذكر ارجلا وثله جز لا قال الطبري وغيره انفر من النساء
مسيوح ابن مخرمة في اخلا فهن لما جيان عليه وانهن لا يملكن عندها انفسهن
واهذا ام يزجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما تشه عليها ولا رد عليها عذرها لما عذ
من فطرتها وشدة غيرة لها قال الزبيدي والعامية تكسرهما والصواب فتحهما (وان كان)
بكسر الهمزة على ان ان مخففة من المثقلة اي وانه عليه الصلاة والسلام كان (ابذبح الشاة)
بفتح اللام وهي المسماة بالفارقة نحو قوله تعالى وان كانت اكبرية (فهدى بها) بضم الباء
اي فبرسها هدية (الى خلائها) جمع خالطة اي صداقتها لكل واحدة منها فطمع
(واستأذنت صاحبها) اي طابت الاذن في الاتيان صلى الله تعالى عليه وسلم اخت خديجة
وهي هالة بنت خويلد بن اسد بن العاص بن الربيع زوج زينب بنته صلى الله تعالى
عليه وسلم واسمه اقبط بن الربيع ذكرها ابن مندة وابو نعيم في الصحابة (فارتاح لها) وفي
نسخة صحجة اليها اي فرح بانها واکرمها ورحب بها وافر اليها (ودخلت عابه
امرأة) اي اخرى في وقت آخر (فوشها) بتشديد شين معجمة اي فرح بها واستبشر
منها (واحسن السؤل عنها) زيادة الاستيلاء بها بسبب طول عهدها (فلما خرجت
قال انها كانت تأتينا بيلم خديجة) اي في زمانها (وان حسن العهد من الايمان) وفي الجامع
الصغير ان حسن العهد من الايمان رواء الحاكم في مستدرکه عن عائشة رضي الله عنها
سرفوها (ووصفه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بمضموم) اي بعض السلف (فقال
كان يصل ذوى رحم) يحسن اليهم ويحفظ عليهم وان بعدوا عنه او اساءوا اليه
(من غير ان يؤرهم) اي يخنارهم ويغضبهم (على من هو افضل منهم) اي من غيرهم عدلا
منه واعطاء لكل ذي حق حقه لقوله تعالى رفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات ولقوله سبحانه وتعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلا يفضل احد بني هاشم
او غيره على عالم من علماء الدين واكرمهم كابستفاد من حديث الشيخين الذي ذكره بقوله
(وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان آل ابى فلان) وفي اصل البخاري ان آل بني فلان ثم
قال وفي بعض النسخ ان آل ابى فلان قال ابن قرقول وهو المشهور انتهى وقال بمضموم
ان آل بني فلان غلط بل هو آل ابى فلان والمراد الحاكم ابن ابى العاص وقال بمضموم
هو ابو العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف كنى عنه الراوى حذرا من آل بني امية

اذ كانوا حذرا من آل ابى (يسوالى باولياء) وقال ابن قرقول وفي الحديث المشهور ان آل ابى
ليسوا اولياء قال وبعد قوله ابى يبايئ في الاصول كانهم تركوا الاسم تورعا او تخفة
وعند ابن السكن ان آل ابى فلان كنى عنه بفلان انتهى ولا يخفى ان قوله تورعا لا يوجد
اذا نص صلى الله تعالى عليه وسلم على اسمه ثم على تقدير آل ابى فلان لا يبعد ان يكون
كناية بمهمة ليشمل جميع اقاربه وقد يحمل عليه رواية آل ابى من غير فلان اذا اظهر
ان المقصود ليس بمحصرات في جميع قريبه دون غيرهم كما يدل عليه عموم قوله ليسوا باولياء
اي حقيقة حتى اوليهم صداقة لقوله تعالى ان اولياؤه الا المؤمنون واقوله سبحانه وتعالى
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين هذا وقد قال التلمساني والذي لم يسم ذلك
يحتمل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز غيره وهو اولى وراوى الحديث هو عمرو بن
الماض وفي بعض الروايات قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جها را عجب سر يقول
ان آل ابى سفيان يسوالى باولياء ثم ساق الحديث ومعنى الحديث من كان غير صالح فني
فليس يولى وان قرب نسبه مني (غير ان لهم) اي لا آل ابى فلان (رحمه) اي قرابة (سألها)
بضم مو حدة ولا م مشددة اي سألها واراعيتها واقوم بحجةها (بلاها) بكسر
الوحدة وفتحها قال البخاري في صحيحه وبلاها اصح يعني يكسها الباء قال وبلاها
يعني بفتحها الا عرفه وجها وسقط كلام البخاري هذا من الاصل الاصل انتهى والبلال
جمع بل وهو مايل به الخاق من ماء اولين وفيه استمارة ومعناه ان الفضع حرارة كاتار
والواصل برودة كالماء وهو يبرد حرارة الطيبة وبطؤها اي اصحابها في الدنيا ولا يبقى
عنهم من الله شيئا في الاقي شبهت فطيمتها بالحرارة نطفة اباء وتندى بالذلة ومنه حديث
بلوا ارحامكم وابوالسلام كما رواه البرار والنضر بنى واليه في اي صاوما كافي رواية (قد
صلى عابدا الصلاة والسلام) كما رواه الشيخان (بامامة) بضم الهمزة (اثبات ابنته زينب)
اي بنت ابى العاص بن ربيعة بن عبد شمس من بنته صلى الله تعالى عليه وسلم
(يكملها على عائته) جملة حائبة وفي نسخة صحجة فيجعلها على عائته وقال التلمساني
يكرهاها بفتح الهمز وكسرهما معا الا ان الفتح افسح وروى فحمله على عائته والماثق ما بين
النكاح والكنف (فاذا سجد) اي اراد ان يسجد (ووضعا) اي على الارض يعمل بسير
(واذا قام) اي اراد القيام (حواها) وهذا بيان لكيفية صلاته بها ومثل هذا لا يشغل ارباب
الكامل عامهم فيه من حسن الحال حيث وصلوا الى مرتبة جمع الجمع الذي لا يحوم حواهم
الفرقة بان لا تمنعهم الوحدة عن الكثرة عن الوحدة فهم كاثنون باثنون قرييون
غرييون غرييون قرييون بحسب الارواح الطائفة والاشباح الشريفة كما قال قائلهم
لو رقى الزجاج ورق الحجر فتشابهوا وتشاكل الامر
فكنا كناسخ ولا قدح وكنا قنادح ولا خمر
فاندى ما زاعغ نصره وما طغى فيما رأى من آيات ربه الكبرى كيف يشغل

فأبى عن ربه فقام من لجه ولكن هذا مشرب ارباب السرار دين مذهب اصحاب
الظواهر وقد علم كل الناس مراج مشربهم وسلك كل طائفة منهاج مذهبهم قال الخطابي
واسناد وضعها وحملها في صكل خفض ورفع فيها اليه مجاز لانه يشقه عن صلاته
وانما كانت قد الغت وانست به فاذا سجد جلست على عاتقه فلا يدفعها فتبني سجودا
لي ان يركع فبر ساهما الى الارض فاذا سجد فعلت كذلك قاله الدبلي وظاهر
قوله فاذا سجد وضعها واذا قام حملها بأباه الاقربنة صارفة الى المجاز وقال ابن بطلان
كان في صلاة نافلة ونقله اشهب عن ذلك ورواه النووي بمارواه ابن عينة عن ابن فائدة
قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الناس وامامة بنت ابي العاص على عاتقه
وينصره رواه ابن قال ياتنحز ننظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصله انظهر
اوله مصر فخرج اليها وامامة على عاتقه فقام في صلاة وقفا خلفه قال النووي وزعم
بعض المالكية انه منسوخ قال ابن دقيق العيد وروى عن مالك وقال ابن عبد البر انه نسخ
تحرير العمل في الصلاة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الصلاة اشغلا ورد بانه كان
قبل بدر عند قدوم راويه عبد الله بن مسعود من الحبشة وقدمه زينب بانامة كان بعد
ذلك ونقل اشهب وشبهه ان حملها كان لضرورة دعت اليه اذ لم يكن من معه يد لها حتى
يفرخ وتركها بلامنه هاشق واشغل عليه من حملها مصليا وزعم بعضهم انه خاص به
قال النووي وهذه كلها دعوى مردودة لاينة عليه ولا ضرورة اليها والحديث قاض
بجواز ذلك صريحا ليس فيه ما يخالف قواعد الشرع وما في جوفها من نجاسة مفسدة
عنه لكونه في مودته وثبات الاطفال واجسادهم على مطهراتها واذا انشروع شاهدة
بان هذه الافعال لا تبطلها هذا وانما فعل ذلك تشريعا وبيان الجواز وقد افاد ان اس المحرم
لاينة من وضوا وانما العمل بالنسب لا يبطل صلاة انتهى كلامه وابوامامة ابو العاص اسر يوم
بدر فغن عليه بل افداء اكرام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسبب زينب ثم اسلم في قبيل فقيح مكة
وحسن اسلامه ورد صلى الله تعالى عليه وسلم زينب سابع بنكاح جديد ابواب الكناح الاول ثم بعد
موته تزوجها علي بوصاية فاطمة اليه في ذلك ثم بعد علي تزوجها المغيرة بن نوفل بن عبد المطلب
بن هاشم وليس زينب ولا رقية ولا لم كاشوم رضي الله تعالى عنهم عقب وانما ما ذهب
افاطمة رضي الله تعالى عنها وزينب اكبر بناته صلى الله تعالى عليه وسلم قال التلمساني
روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهديت له هدية
فيها قلائد من جزع فقال لا دفننها الى احب اهلي فقال النساء ذهبت بها ابنة
ابن ابي قحافة فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امامة زينب فاعطتها في حنفها
(وعن ابن فائدة) كما رواه البيهقي وهو انصاري قارس رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يعرف بذلك (قال وفدي) بفتح الفاء اي قدم (وفد الجاشي) اي جماعة من عند
رسلا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد سبق ضبط الجاشي وترجمته (فقام النبي صلى الله

تامل عليه وسلم محمد مهم) بضم الهمزة وتكسر وايماء خد مهم بفتح الهمزة والهمزة
بأشاد الائمة (فقال له اصحابه نكفك) اي خد متهم (فقال انهم كانوا لاصحابا
مكرمين) اي حين هاجروا اليهم وزلوا عليهم (واني احب ان اكونهم) بكسر فاء بعدها
همزة مفتوحة او اجازيهم بش ما فعلوا بهم من الاحسان جزاء وفاقا (والا) اي وحين
(بجي) باختة من الرضاغة) بفتح الراء وتكسر وفي نسخة من الرضاغ (اشياء) بفتح
الشين المجهمة وسكون التحتية مسودة وفي اصل الدبلي بلا ياء وهي رواية ذكرها
الحب الطبري وهي مجرورة بيانا لاخته ويجوز رفعها ونصبها كما هو معلوم في امثالها
عند اربابها قال الخطابي الشياء فيها قولان هل هي بنت حنيفة او اختها قال المجازي
ابوها الحارث ادرك الاسلام واسلم بمكة واسلمت واسمها جدامة بجيم مضمومة فمحملة
فانف فخم وقيل خذافة بمجمة مكسورة وذال مججمة وبفاء وقيل عيم (في حسابا هو ازن)
متفاق بجي اي في اسارى قبيلة هو ازن من بني سعد بن بكر (واعترفت له) اي اعلمت
باسمها ومكانها واطاعتها على شأنها مما وقع له منها في زمانها وهو عصف على بجي
وجعله الدبلي جملة حالية اعتراضية بين لما وجوابها وهو قوله (بسط لها رداءه)
اجلا لاهما واكراما لاجلها ومكافاة لاهلها اذ هي التي كانت تربيته مع امها حليمة
(وقال لها اي على وجد التحير) ان احيت اخذت عندي مكرمة) بضم ميم وفتح راء اي
مظنة (محبة) بضم ميم ففتح فتشديد اي محبوبته في اصل التلمساني محبة قال وروى
محبة وهما بمعنى الاول اكثر والثاني قليل اغنى عنه محبوبة في الثلاثي (او منك) اي
ان كنت تريد ان المراجعة اعطيتك منا عا حسنا ودفعت اليك ما تمنين به وثانف من منه
وزودتك (برجعت الى قومك) اي رجوعا مستعسنا (فاختارت قومها) اي اختارها لضرورة
اجلها اليه (خدها) اي فزودها واعطاها اشياء تمنع بها فقبل اعطاها غلاما له اسم محمد مكحول
وجارية فزوجت احدهما من الآخر فلم يزل فيهم من نسائها بقية قبل وقد فازت هي
وابوها واخوها بمسادة الاسلام وزيادة الاكرام ببركتها عليه الصلاة والسلام والحديث
رواه ابن اسحق والبيهقي (وقال ابو الطفيل) تصغير طفل وفي نسخة ابن الطفيل وهو
انحيف وهو عامر بن واثلة بالثلاث الكنتاني آخر من مات من الصحابة على الاطلاق كان
مولده عام احد وتوفي سنة مائة من الهجرة وقد روى اربعة احاديث وكان تفضيلا وقد
روى ابو داود وصحيح عنه (رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي وكان جالسا يوما
بالجرانة يقسم لهما (واذ غلام) اي حال كوني غير بالغ وقبل الصبي اذا غطى عني غلاما الى
سبع سنين (اذا قبلت امرأة حتى دنت منه) اي قربت ووصلت اليه (فبسط لها رداءه)
نكر يماها (جلست عليه) اي بامرء (فقلت لمن عنده من هذه قالوا امه التي ارضعته)
فقبل هي حليمة وقيل ثوبية قال المافظ النبطي لا يعرف حليمة صحيح ولا اسلام وقال
الرا التي بسط لها رداءه اختها الشياء وروى ابن عبد البر في استيعابه عن عطية بن يسار

ان حليمة بنت عبد الله مرضعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جاءت يوم حنين فقام لها
وبسط لها رداءه وفي سيرة مغلطاي وصحيح ابن حبان وغيره ما يدل على اسلامها (ومن
عمر بن السائب) كذا في النسخ الصحيحة المعتمدة عروبا والواو قال الحجازي وهو ابن راشد المصري
بول بن زهرة تابعي ذكره الحافظ عبد النبي في كتابه فيمن اسمه عرو ووهبه الحافظ المزي
وقال اسمه عرو بضم العين قال الحلي وهو غلط صريح صوابه عمر بن السائب بضم السين
وسند الواو هو يروي عن اسامة بن زيد وجاعة وعنه الليث وابن ابي عمير وغيرهما ذكره
ابن حبان في الثقة والحديث رواه ابو داود مرسل عنه انه بلغه (ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابو من الرضاعة) هو الحارث بن عبد العزى واختلف
في اسلامه (فوضع له بعض ثوبه فعمد عليه ثم اقبلت امه) اي حليمة (فوضع لها شق
ثوبه) بكسر الشين اي طرفه (من جانب الآخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة)
وهو عبد الله ابن الحارث المذكور على ما هو الظاهر فبهما جبهما لانه صلى الله تعالى عليه
وسلم كانت له مرضعتان (فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاجلسه
بين يديه) اي تكريمه له وتفضيحه والديه (وكان يبعث) اي يرسل من المدينة الى مكة (ال ثوبه)
بضم الميم وفتح واو فسكون ثوبه اوحده (مولاة ابني اهب) بفتح الهاء وانسكن عمه عليه
الصلوة والسلام يقال انها اسلمت (مرضعته) بالجر بيان او بدل ثوبه (بصلة) اي نفقة
(وكسوة) قال التلسماني بضم الصاد وكسرها وكسوة بضم و كسر وقرى بهما في السبع
انتهى ولا تعرف احدا من القراء انه قرأ بضم الكاف وكذا ضم الصاد غير معروف في اللغة
(فلما مات سأل من اتي من قرابتها فقبل لاحد) اي ما بقي منهم احد والحديث رواه ابن
سعد عن اوافدي عن غير واحد من اهل العلم وفي الروض الانف كان يصلها من المدينة
فلا تقع مكة سأل عنها وعن ابنها مسرور فقبل ماتا (وفي حديث خديجة رضي الله
تعالى عنها) بكسر الواو الشينان (انها قالت له صلى الله تعالى عليه وسلم ابشر) بفتح الهمزة
وكسر الشين المحجمة اي استبشروا فرح ولا تحزن (فوالله لا يخزيك الله) بضم الهمزة وسكون
الخاء المحجمة وكسر الزاي اي لا يهينك ولا يذللك ولعل ايضا لا يخزيك من الحزن وهو بفتح
الياء وضم الزاي او ياتون او يضم اوله وكسر ثالثه كافي بعض الروايات وبعض النسخ وقد
قرئ بهما في السبعة (ابدا) اي دائما مرصدا (لك تصل الرحم وتحمل الكل) بفتح
فتشديد اي تحمل الحمل العاجز عن تحمل مؤنة عباله (وتكسب المدوم) اي تصل كل
مدوم من فقير محروم وفي رواية بضم اوله اي تعطى الناس الشيء المدوم (وتقرى
الضيف) بفتح اوله وكسر الزاي اي تصطبرهم (وتعين) اي الخلق (على نوائب الحق)
بالاضافة اليانية اشعارا بانها تكون في الحق والباطل قال ليد
نوائب من خير وشر كلاهما فلا الخيرة معدود ولا الشر لا زب
وقال التلسماني المراد بالحق هو الله سبحانه وتعالى لانه الخالق اها قال العلماء ومعنى

كلام خديجة رضي الله تعالى عنها لك لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك من مكارم
الاخلاق وبما سن التمثال وفي هذا دلالة على ان خصال الخير سبب السلامة
من مصارع السوء

فصل ٥ واما تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم

وهو هضم نفسه من الممتلكات المورثة للصحة الربانية والمودة الانسانية (على علو منصبه)
بكسر الصاد اي مع سمو مرتبته (ورفعه رتبته) اي مرتبته من تمام نيوته و نظام
رسلته وفي نسخة رتبة جمع رتبة واغرب الدجى في جعل على صرافته وصرف
عبادته الى تمثيل تمكنه منها واستقراره عليها بحال من اعلى شيئا واقدم غاربه
وغرايته لا تخفى على ارباب الصفا (فيكون صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس
تواضعا) اي اعظم قدره وكرم امره (واقولهم كبيرا) كذا في الاصول الصحيحة
والله اراد بانه اكان يتكبرا حبا لنا لظهور كبرياء الله سبحانه وتعالى فيه بانفسه
الى بعض التكبرين لما ورد من ان التكبر على التكبر صدقة وفي اصل الدجى واحد هم
كبيرا وذكر الجعفي زى انه رواية والمعنى افتداهم وهو يرجع الى المعنى الاول لكنه
باعتبار اللفظ فيه انه لا يصاغ اسم التفضيل الا من فعل وجودي والحاصل انه بلغ من هذا
المعنى السامي مبالغا لا يشا ركة فيه احد ثم قال وفي نسخة واقولهم كبيرا والاولى اجود
لافتقار الثانية الى حلالها على نفيه من اصله لكونه في مقام مدح له انتهى وقد ذكر عند قوله
تعالى فقل لا يا مؤمنون انه وصف مصدر محذوف اي ايماننا قليلا وقبل لا قليلا ولا كثيرا
يقال قلنا بقل اي لا بفضل اصلا ومن استعمل القلة بمعنى النفي حديث النساء في
عن ابن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر الذكر ويقل اللفظ
(وحبك) مبتدأ خبر الجملة بعمد اي وكافيك (اي) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
على ما رواه احمد والبيهقي (خير بين ان يكون نبيا ملكا) بكسر اللام اي ساطعانا (او نبيا
عبدا) اي او ان يكون نبيا عبدا من جملة عباد الله تعالى داخل في الرعايا والاضفاء وسلك
انساكين والفقراء (فاختار ان يكون نبيا عبدا) اي تباعدا عما هو من شأن المملوك من التكبر
واتعير والتكثار للخدم والتزفع عن الخدمة وتقربا الى ما هو من صفات العبيد من التقل
في الدنيا والتكفر في خدمة المولى (فقال له اسر اقبل عند ذلك) من اختيار التمت الجليل
فان الله قد اعطاك بما تواضعت له (اي في هذا الامام) لك سيد واد آدم يوم القيامة
وهذا كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله كما رواه ابو نعيم في الحلية
عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه وكقوله عليه الصلاة والسلام تواضعوا رجالوا المساكين
نكروا من كبراء الله وتخرجوا من الكبر رواه ايضا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه وقوله
تواضعوا لمن تعلمون منه وتواضعوا لمن تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء رواه الخطيب في الجامع

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقوله التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا برقمكم
الله تعالى رواه ابن ابي الدنيا ثم تقييده بقوله يوم القيمة لظهور سيادته فيدينا لكل احد
كقوله سبحانه وتعالى لمن الملك اليوم مع كون الملك مطلقا (واول من تنشق الارض عنه)
للبيت (واول شافع) اي يوم القيمة امامة ابي الجنة رفع درجات الخاصة لحديث مسلم
انا اول شافع في الجنة (حدثنا ابي عبد الله ابو الوليد بن امير) بتشديد الواو (رحمه الله) جنة
دعائية (يقربني عليه في منزله بقرطبة) بضم قاف وطاء بلد بالغرب (سنة سبع وخمسة مائة)
والفصوص مما ذكره كله كان استحضاره لروايته عنه (قال حدثنا ابو علي الحافظ) اي الفاسي
وقد تقدم (حدثنا ابو عمر) بضم العين وهو يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم النخعي
القرطبي وانتهى اليه مع امامته ما والاسرار الدال على جلالة وترجمته مشهورة ومصنفاته
مشهورة (حدثنا ابن عبد الوهاب) وهو ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (حدثنا
ابن داسية) بتحقيق السين المهملة (حدثنا ابو داود) اي صاحب السنن (حدثنا ابو بكر
بن ابي شيبة) صاحب التصانيف الحجة عن شريك وابن المبارك وعنه الشيخان وغيرهما
قال انك لا تمارا بنا احفظ منه وقال الذهبي في البراءة ابو بكر بن قفر الخطيرة والبدانت هي
في الثقة (حدثنا عبد الله بن عمر) بضم نون وفتح ميم عن هشام ابن عروة والاعشى وعنه
احمد وابن معين حجة واخرجه الاثمة السنة (عن مسمر) بكسر ميم وفتح عين وهو
ابن كدام بن ابي سلمة الهلالي الكوفي اخذ العلم عن عطاء وغيره وهذه القطان ونحوه وله انف
حديث وهو من العباد القانتين اخرج له الاثمة السنة (عن ابي العباس) بفتح عين فسكون
نون فوحدة مفتوحة فسين مهمل (عن ابي ابيدوس) بفتح ايم والادال المهملة بن وشديد
الموحدة فسين مهمل (عن ابي مرزوق) قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به
(عن ابي غانم) اخلاف في توثيقه (عن ابي امامة) اي الباهلي (قال خرج علي بن ابي اسود الله
صلى الله تعالى عليه وسلم متوكئا) اي متجلا ومعتدا (على عصا) اي لما روى
من ضعف امره من (فمنه) اي اعطيا ونكر بما (فقال) اي تواضعا (لاتقوموا) اي
او مطلقا (كاثوم الاعاجم) اي بطريق الاتزام او على سبيل الوقوف على الاقدام (بعظم
بعصها) اي بعض تلك الجماعة (بعصا) على ما هو دأب الملوك الفقهاء والاكابر العظام
ولا يهارضه حديث قوموا السيدكم خطايا الانصار حين اقبل سعد راكبا على الحمار وهو
شاكي يحتاج الى استئانة جف في نزول الى محل القرار وابعد من استعماله على استحباب
انقياس المعارف بين الانام والاقرب ان يحمل النهي على التنزيه او خاص لطائفة العرب
لان يستروا على عاداتهم من غير تكلف في مقام الادب قال التلمساني والقيام اربعة اقسام
فمخطورة القيام لمن يجب ان يقام له ومكروه القيام لمن لا يجب ان يقام له وبجازه القيام
للعالم المتواضع وحسنه القيام للاقدام من سقر وانما خشي ان ي صلى الله تعالى عليه وسلم
من فاعهم ان يتخذوه سنة وكان لا يجب التشبه باهل الضلالة (وقال) اي تواضعا لله وترجحا

على خلق الله (انما تعبد) اي مشابه للعبيد في مقام التواضع وعدم التكلف والتصنع (اكل
كباكل العبد) اي من غير سفرة وخوان وجمه اخوة واخون (واجلس كما يجلس العبد)
على القرب من غير سرير وفرش حر يروني رواية لا آكل منكنا انما انما عبد آكل كما ياكل
العبد واجلس كما يجلس العبد وربما جنى على ركبته وربما نصب النبي وجلس
على ظهر قدمه اليسرى وعن عبد الله بن جعفر قال رأيت في عين النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قنار وفي شعله رطبا ياكل من ذامرة ومن ذامرة (وكان صلى الله
تعالى عليه وسلم) اي من كمال تواضعه مع قدرته على ركوب الفرس والبغل والثاقفة (يركب
الحمار) اي وحده نارة ومع غيره اخرى كما ورد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في طريق
قبا (ويردف خلفه) من الارداق او من الثلاثي بكسر الدال في الماضي وقدها في المستقبل
اي يركب وراءه يظهره على الثاقفة وغيرها من اراد من اصحابه كالصديق وذو النورين
والمرتضى وعبد الله بن جعفر وزيد واسامة والفضل ومعاوية وغيرهم من بلغ عددهم
خمس واربعين (ويعود الساكنين) من المرضى (ويجلس الفقراء) اي ويختبئ بمجالسة
الافقياء ويقول اتقوا مجالسة الموتى والمقابر بين الفقراء والمساكين من تفنن العبارة وان
اختلف الفقهاء في الفرق بينهما في مصرف الصدقة (ويجب دعوة العبد) اي الى بيت
سيده او المراد به العبد المنقوب بان يأتي بيته جبر الخطية وتواضعا مع ربه واستالا لاسر
سبحانه وتعالى بقوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين (ويجلس) كان حديث
عند بن ابي هالة كان يجلس (بين اصحابه) اي فجايتهم (مخاطباتهم) لا يخبر بمجلسا يرفع به
عليهم بل كان من دأبهم انهم (حيث ما انتهى به المجلس) اي وخلافهم المكن الاواس
(جلس) اي تواضعا له سبحانه وتعالى وارشادا لاصحابه ليدبوا بآدابه (وفي حديث آخر)
اي من رواية البخاري (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا تطروني) من الضاء وهو المبالغة
في التناء الى حد دفع الكذب في الاشهاد اي لا تجاوزوا الحد في مدحى بان تنسوا الى ما لا يجوز
في وصفي (كما طرت النصارى عيسى ابن مريم) حتى زعموا انه ابن الله وغير ذلك (انما تعبد)
اي من صيد ربي (فتوا عبد الله ورسوله) وفيه ايماء الى ما قبل
هو لا تدعى الايا عبدا فانه اشرف اسمائها

والنهي انما هو عن الاطراء لا مطلق المدح والتناء تقرر صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة
على مدحها وما حديث اذا رايت المداحين فاحذوا في وجوههم القرب فحمل على المجاوزة
عن الجدي بالكذب ونحوه في هذا الباب كما تشير اليه صيغة المبالغة وقد اشار صاحب البردة
الى زيادة هذه العمدة بقوله

لقد دعى ما دعت النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مبداهيه واحكم

(وعن انس رضي الله تعالى عنه) كما رواه مسلم (ان امرأة) قبل لاهام زفر ماسطة خديجة
اذ قد ورد مرسل انها كانت صوايعة ويحمل غيرها (كان في عملها شيء) اي من جنون

(جاءت فقالت ان لي اليك حاجة قال اجلسي يا ام فلان) لعل الراوي لم يعرف اسم ابنتها
فكنى منه (في ابي طريق المدينة) أي اجزائها (شئت) أي اردت انت مما هو امون عليك
او اقرب اليك (اجلس اليك) أي معك او متوجها اليك وهو مجزوم بجواب شرط مقدر
وهذا الامر أي ان تجلسي اجلس اليك (حتى اقضي حاجتك) أي من الكلام او طاب الرام
(قال) أي انس (فجاءت فبلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها)
من كان تواضعه لها وملاطفتها معها (قال انس رضي الله تعالى عنه) على مارواه ابو داود
والبيهقي (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الخمار) بل عربا ناجيا (ويجب
دعوة العبد كان يوم بني قريظة) أي زمن غزواتهم وهي عقب غزوة الخندق (راكبا
على حمار مخطوم) أي في رأسه مخطوم وهو حبل كالزمام بحبل (من ابف) أي ورق اتخل
(عليه اكاف) جملة حائبة من ضمير مخطوم والا كاف بكسر الهمزة او ضمه اليه عذ
او ما يشد فوقها (قال) أي انس رضي الله تعالى عنه (وكان يدعي الى خبر الشعبة والاهالة)
وهي بكسر الهمزة كل ما يؤتد به من الازمان وقيل ما اذيب من الحكم والالوية (المتخذ)
افتح السين المسهلة وبكسر النون أي المنيرة الزائجة (فجيب) أي من دعاه الى ذلك
(قال) أي انس (وحج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رجل) أي كورا وقب
وهو تابعير كاسرج لافرس (رث) بتشديد المثلثة أي خاق بال (وعليه) أي وعلى كتفه
او على رحله (قطعة) أي كساء له خل (ما يساوي اربعة دراهم فقال) أي مع هذا كله
(اللهم اجعله حيا) افتح الحاء وكسرها على ما قرئ بهما في السبع وزيد في نسخة مبرورة
(لاريا فيمولا سمعة) بل اجعله خالصا لوجهك الكريم (هذا) مبتدأ محذوف الخبر من اسمي
فعل امر وشاره يورد كأم ما بعد الانتقال من اسلوب مقال الى مقال آخر من الاحوال
والواو بعده الحال ويذكر بعده خبره كافي قوله تعالى هذا ذكر أي تأمل هذا الصنيع الجليل
والقصد الجليل يورثك فحبا من حبه على تلك الهيبة من التواضع والاستكانة كذا حققه
الدجلى والظاهر ان يقال انه مركب من كلتي التبيد والاشارة أي تنبيه هذا (وقد) أي والحال
انه قد (فحمت عليه الارض) أي واقت افلا ذما من ذهب وغيره من فلذا انها اليد
صلى الله تعالى عليه وسلم (واهدى) كما روى مسلم منه (في حجة ذلك) أي عام الوداع
(مائة بدنة) أي نافقة تقربا الى ربه وارشادا لمن يقتدي به وايضا الى ان ترك تكلفه في ثوبه
ومركوبه لم يكن عن افتخاره وقد نقل انه صلى الله تعالى عليه وسلم نحر يده الكريمة
ثلاثا وستين بقدر سني عمره وامر عليا اكرم الله وجهه بنحر البقية في يومه (ولما فحمت عليه
حكمة) على مارواه ابن ابي عمير والبيهقي من عابسة رضي الله تعالى عنهم والحاكم والبيهقي وابو يعلى
عن انس رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما فحمت عليه مكة (ودخلها
مجيوش المسلمين أي باصناف منهم) حاطا (بهمزتين او لاها ساكنة وقد تبدل
وثانيهما مفتوحة أي خفض والطرق واثنى (على رحله) أي حال كونه راكبا فوقه

(رأسه) مفعول ماطا (حتى كاد) أي قارب صلى الله تعالى عليه وسلم (يس) افتح اليم كقوله
تعالى لا يمسه وقال التلثاني بضم لا غير والظاهر انه وهم منه أي يصيب برأسه او قارب
رأسه ان يس (قادتته) أي مقدمة رحله لئلا يغيبها ضا طأة رأسه وقوله (تواضع الله)
مفعول لاجله وفيه ابناء الى ما يشير اليه قوله تعالى واذا قلنا ادخلوا هذه القرية الى ان قال
وادخلوا الباب سجدا أي تواضعين لا متكبرين كالجبليين (ومن تواضعه صلى الله تعالى
عليه وسلم قوله لا تفضلوني على يونس) مثلث النون وبالهزة ست لغات (ابن متى)
افتح ميم وتشديد مشاة فوق وهي ام يونس عليه السلام وام بشهرتي بامه غير عيسى ويونس
كذا ذكره ابن الاثير في الكامل اما يونس فله القبة واما عيسى فلانه لا باب له ومنه قول النابلس
في الارب مولود وابس له اب وذى ولد لم يلد له ابوان ثم
مشيرا الى آدم عليه الصلاة والسلام وام يلدته بفتح الياء وسكون اللام وفتح الدال لاخره
وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين قال الحجازي وما ذكر في قصص الكسائي
من ان متى ابوه ليس بصحيح فان قيل ما الجمع بين قوله في صحيح البخاري لا تفضلوني على يونس
ابن فلان ونسبه الى ابيه وظاهره ان متى ابوه واجيب بان متى مدرج في الحديث
من كلام الصحابي لبيان يونس بما اشتهر به ولما كان ذلك موهبا ان الصحابي سمعه من النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم دفع ذلك بقوله ونسبه الى ابيه أي لا كما فعلت انا من نسبته
الى امه كذا ذكره الحجازي وتبعه الدجلى وقبره ولكن لا يخفى ان مثل هذا التصرف
لا يجوز للراوي مع ما فيه من قلة ادب في نسبته الى امه لولا انه منقول من اصله عذائم الحديث
بهذا اللفظ غير معروف ولفظ البخاري لا يقوان احكم اني خبر من يونس بن متى واهل وجدة
تخصيصه نفيه سبحانه واما عن العزم بقوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الخوت ولما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم من المعراج العلوي وابونس عليه السلام
من المعراج السفلي ابناء الى ان الامكنة بالاضافة الى قرب الله تعالى على جد سواء
تسوى فيه الارض والسماء وقد اجاب العلماء عن هذا الحديث بما جوبه منها انه قاله ناديا
وتواضعا ومنها انه قاله قبل ان يعلم انه افضلهم فلما علم قال اناسيد ولد آدم بل وفي البخاري
ناسيد الاولين والآخرين ولا فخر ومنها انه نهى عن تفضيل يودي الى الخصومة
كانت سيئة في الصحيح بورود لا تفضلوني على موسى كما سيجي ومنها انه نهى عن تفضيل
يودي الى نقص بعضهم لاعتن كل تفضيل بشيئ في الجملة كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات
ومنها انه نهى عن التفضيل في نفس النبوة لاني ذوات الانبياء وعموم رسالتهم وزيادة
خصائصهم ومنه في حالاتهم وهذا معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم على مارواه الشيخان
(ولا تفضلوا بين الانبياء) واما قوله عليه الصلاة والسلام (ولا تفضلوني على موسى)
ففيه مارواه الشيخان وابوداود والتلثاني من انه اسبب مسلم ويهودي قال والذي

اصطفى موسى على العالمين فلعظم السلم وجهه وذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال السلم عنه فاجبه فقال لا تخبروني على موسى اي تخبر مفاضلة يؤدي الى مخالفة
واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الشيخان (وعن احق بالشك من ابراهيم)
اي اذ قال رب اني كيف تحيي الموتى انما صدمتني تواضعا لربه وهما انفسه لا اعتراجه
في حق ابراهيم وفي حقه فكانه قال اذا كنت لم اشك في احياء الله الموتى فابراهيم
بعدم الشك اولى قايته لهما في الشك عنهما وقيل بل قال ذلك على سبيل التقديم لايه
اي انه لم يشك واوشك لكنت انا احق بالشك منه ثم قوله رب اني كيف تحيي الموتى شاهد
صدق بان سؤاله لم يكن من قبل الشك والشبهة بل من قبل رؤية تلك الكيفية الجببة الدالة
على كمال قدرته الباهرة شوفا الى معرفتها مشاهدة كاشتها فاني رؤية الجنة معانية
والحاصل انه عليه الصلاة والسلام اراد بقوله اني انظر من علم اليقين الى عين اليقين كما قال
صلى الله تعالى عليه وسلم ايس الخبر كالماتية وبدل عليه بنية الاية حيث قال تعالى اولم تؤمن
قال بلى ولكن ايطعن قلبي واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (واوليت) اي او مكنت
(في السجن) فرضا وتقديرا (ما لبث يوسف) بثلاث السنين مهورا وغيره ست اوقات اي مدة
ايه في السجن (لا جئت الداعي) وهو رسول الملك والمعنى لا سرعت الى اجابة دعونه بمبادرة
الى الخلاص من السجن ومحتة قال ذلك هضمنا لنفسه ورفعة لتمام يوسف ورفعة
واشارا للاخبار بكمال ثبته وحسن نظره في بيان زواجه واظهار برآته وحده اصبه
وترك عجلته وتبنيها على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان كانوا من الله بمكان لا يرام
فهم بشر يطرأ عليهم من الاحوال بعض ما يطرأ على غيرهم من الانثم وان ذلك لا يبد
تدخالهم في مقام المرام وتمام النظام (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام على ما رواه مسلم
وابوداود والترمذي والنسائي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (لذي قاله) اي خاطبه
بقوله (باخير البرية) بالتشديد والهمز على ما قرئ بهما في السبع اي الخليفة (ذاك ابراهيم)
تعظيم الابوة وتعليق الامته ودفع الافتخار عن ذاته (وسأني الكلام على هذه الاحاديث)
اي على حل ما فيها من الاشكال الذي تقدم بعض الاجوبة عنه (بمعهذا) اي محل البق منه
(ان شاء الله تعالى) اي بانه فيه (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها والحسن) اي البصري
(وابن سعيد) اي الخدري وكان حقه ان يقدم على الحسن اللهم الا ان يراد به الحسن
ابن علي كرم الله وجهه لكن قاعدة الحديث ان الحسن اذا اطاع فهو البصري (وغيرهم)
اي وغير المذكورين ايضا كما رواه البخاري وغيره (في صفة) اي نعت صلى الله تعالى
عليه وسلم (وبعضهم يزيد على بعض) اي وبعض الرواة منهم يزيد على بعضهم بعض
المبارات في تفصيل الصفات ومجمله قوله (وسكان في بيته في مهنة اهله) يعنى الم
وكسره وانكره الاصمعي ورجحه المزي بقوله وهو اوفق لزمنه ومناه اي خدم اهله
وفي الحديث ما على احدكم لو اشترى ثوبين بلحمة سوى ثوبي مهنته في اهله مما ينعين

عليهم رفقا بهم ومساعدة لهم وتواضعا معهم وبيانه قوله (يفلى ثوبه) بكسر اللام اي
يزيل ثوبه كراهة اوجوده وتنظيفا لوسخه لما في الشفاء لان مسح ثوبه لم يقع على ثيابه
ذباب قط ولم يكن القمل يؤذيه تكراما له وتعظيما فيه وروى ان ام حرام كانت تغلى رأسه
(ويحلب شاته) بضم اللام وتكسر ويرفع ثوبه بقمم القاف وفي نسخة من الترفع
(ويخصف نعله) بكسر الصاد اي يخرزها ويطبق طائفا على طاق من الخوصف
وهو الجمع والضم ومنه سبحانه وتعالى وطافنا بخصفان عليهما من ورق الجنة اي
يطبقان ورقة على ورقة على ابدنهما بالخرز او الربط او الاصق ومن احسن ما قبل في مثال

نعله صلى الله تعالى عليه وسلم
امرغ في المثال بياض شبي ■ لما عقد النبي له قبلا
وما حب المثال بشوق قلبي ■ ولكن جيب من ايس النعلا
وقال بعضهم
يا لا حظا لثال نعل نبيه ■ قبل مثال النعل لا تكبرا
وانتم له فاطما لما عكفت به ■ قدم النبي مر وحاو بكرا
اولا ترى ان المحب مقبل ■ طلالا وان لم ياق فيه خيرا

اقول انا في هذا الحال اقبل خيال المثال تعظيما لثبي ذي الجلال (ويخدم نفسه)
بضم الدال وكسرها وهو تعظيم بعد تخصيص ثم ذكر ما يرمي نفعه له واخبره بقوله (ويقيم
البيت) بضم القاف وكسرها وتشديد اليم اي يكتسه (ويقل اليه) بكسر القاف
اي يربط ركبته بالاعمال وهو ما يقتل به من الخيال ومثل العقل لانه ينعى صاحبه عما يفسره
ويبعثه على ما ينفقه (وبلفظ) بكسر اللام قبل ويضم اوله (ناصه) اي بعبره الذي
يستقي عليه الماء (ويأكل مع الخادم) اي يملوكا او غيره وهو يشمل المذكر والمؤنث (ويجمن
مهما) اي مع الخادمة من الجارية وغيرها وخص الجمن بها لان الغالب انه من عملها
(ويحمن بضاعته) اي مشتره من ما كوله وغيره (من السوق) اي ارسله في بعض اوقاته
اذتبت انه عليه الصلاة والسلام كان له خدم يقومون بماله من المرام (وعن انس رضي الله
تعالى عنه) على ما رواه البخاري في الادب تدابيرا ووصله ابن ماجه (ان) هي المحففة
من المثلة والمعنى ان الشأن (سكان الامة من اماء اهل المدينة) اي من جنسها
(لتأخذ) بفتح اللام الفارقة (بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتطابق به)
اي تدعيه (حيث شئت) اي من طرق المدينة ويوتها (حتى تقضي حاجتها) اي منه
عليه الصلاة والسلام بشقاعة ونحوها (ودخل عليه رجل) هو غير معروف (فاصابته من
هيبته) اي مخافته وعظمته (رعدة) بكسر الراء اي اضطراب او برودة (فقال له هون عليك)
اي يسر امرك ولا تخف (فاني لست بك) اي سلطان جاور والحديث سبق الا انه اخاره
هنا لانه من زيادة قوله (انما انا ابن امرأة من فريش تأكل القديد) وهو اللحم المجفف

فقبل بمعنى المفعول تنبيهها له على انه ما كول الساكن (وعن ابن هريرة انكاروا
الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عنه انه قال (دخلت السوق مع النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فاشترى سراويل) فارجح) فارجح) بفتح هـ وكسر جيم اعطه راجعا على وزنه بالزيادة
ونكرة (وقال لاوزان) بتشديد الزاي اي وازن الفضة من الصبر في غيره (زل)
بكسر الزاي (وارجح) بفتح هـ وكسر جيم اعطه راجعا على وزنه بالزيادة
(وذكر الفضة) اي بطولها ومن جلته (قال) اي ابوهريرة رضي الله تعالى عنه
(فوثب) اي قفام الوزان بسبعة متوجها (الى يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بقبائها) بتشديد الموحدة جلة محالة اي حال كونه مر بدا لتقبلها لما رأى فيها من زيادة
السخاوة وحسن المعاملة (فجذب يده) اي تواضعا وتباعدا عما يوجب الخوة والتجيب
والفرور (وقال هذا) اي التقبل (فله الاعاجم) اي اهل فارس (بلوكها) اي يوزنهم
كبر او فخر ولا يحسداهم ذلا (وابست تلك) اي من جنس ملوكهم (انما انارجل منكم) اي
يشتر مثلكم او واحد من جنس عربكم اعلمكم بمعاملة ادبكم وهذا لاينا في ماورد من
انهم كانوا يشركون به وباتاراه ولا ما ذكره النووي وغيره من ان تقبل يد الفجران كان
بلاء غني فذكروا اولا لاحوالهم (ثم اخذ السراويل) اي من يارعه بعد تسليم ثمنه
(فذهبت) قصدت (لاحله فقال صاحب الشيء احق بشيء) اي بتاعده المختص به
(ان جعله) لانه انى على تواضعه وانى اكبره وقد قيل لم يثبت انه صلى الله تعالى عليه
وسلم ليس السراويل لكن اشتراعا قبل باربعة دراهم وفي الاحياء بضعة وام يلبسها وجاء
في الهدى لان اقيم من انه لبسها قالوا وهو من سبق القلم لكن السيوطي صحح ابيه
صلى الله تعالى عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم هذا وقد ذكر التلخيص انه اخرج
ابوداود الحديث عن حماد بن حرب قال حدثني سويد بن قيس قال جلست انا ومخرمة
العبدي برا من هجر فالتفتا به فكذبا فاجابنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني
فاساوتنا بسراويل فبعناه ونمرجل زن بالاجر فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
زن وارجح وكذلك ذكر الترمذي الحديث وصححه وابو عمرو في الاستيعاب ثم نقل عن
شيخه ان في الحديث فوائد منها الرجحان في الوزن وهو من الورع الضاهر الفضل
لان النطفة حرام والتحري فيه طول او شغب تمام والرجحان يقطعه والفضل يظهر
وفيه رد على ابي حنيفة المذنب هذه الجهول قلت انما نشأ هذا من جهله بمرتبة الامام
وعدم فرقه بين الشايع الحاضر والمجهول الحاضر في هذا المقام والله سبحانه وتعالى
اعلم بحقيقة المرام

فصل في

(واما عدله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حكمه على وفق الحق منهاج

الصدق (وامانه) اي في ادائه روايته وقضائه ديانتة (وعفته) اي عذلا بليق بحضرة
(وصدق في اعجبه) اي منطقة وحكاية (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم آمن الناس)
بهمزة ممدودة اعظمهم امانة وامنا من ان يقع منه خيانة (واعتدل الناس) لانه اعلمهم
واحكمهم وارحمهم وكان الاظهر ان يقدم عدل على آمن ليكون النشر مرتبا
(واعتدل الناس) اي اكثرهم عفة واصبرهم على ما يوجب نزاهته واصدقهم
اعجبه) اكثرهم صدقا من جهة التناطقة (منذ كان) اي من ابتداء ما وجد لما جدل
عليه من الاخلاق الحسنة ولا يوجد اقوال السليبي من حين اعترف لان قوله (اعترف)
استئناف بيان وفي نسخة ثم اعترف (له بذلك) بما ذكر من الشوائب الرضية
(محادوه) بتشديد الدال المضومة اي تخالفوه ومنه قوله تعالى ومن يتخذ الله
كل واحد منهما في حد كما قيل في وجه اشتقاق قوله سبحانه وتعالى ومن يشاقق الله
(وعداه) بكسر عينه مقصورا اسم جمع اي اعداؤه ومعادوه (وكان يسمى قبل
نبوته) اي ظهورها ودعوتها (الامين) امانة امانته بهايوة ديانتة (قال ابن ابي
كان يسمى الامين بما جمع الله فيه من الاخلاق الصالحة) اي لان استعمل في طريق
الحق وسبيل الخلق (وقال تعالى) اي في حق (مداح) اي مكرم (ثم) اي عند الامام
الا على والحضرة العاليا (امين) موصوف بالامانة في دعوى النبوة وحي الرسالة
(اكثر المفسرين على انه) اي المراد بالطاع الامين (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم)
وكثر منهم على انه جبريل عليه السلام وسباني النظم يؤيد . وسباني الكلام يؤكده
وعلى كل فائسافه بالوصفين لا احد ينكر (ولما اختلف فر يش) على ما رواه احمد
والماكم وصححه الطبراني حين اختلف اكابر فر يش ورؤساؤهم (ونحازت) بازاء
اي وصارت احزابا وطوائف مختلفة وضبطه بعضهم بالراء وهو تصحيف (عند بناء
الامية) حين اجرت امرأة فطارت شرارة فاحترقت الكعبة فهدموها وارادوا تجديدها
بنها فوقع خلافهم (فبين بضع الحجر) اي الاسود والركن الاسود في موضعه الاسلي
قبل هدمه وكل يقول انما وابعى نضمد فقصارا بوضعه لانه الركن الاعظم في ذلك المقام
الافخم وكاد ان يقع بينهم القتال اكثر منازعة الرجال (حكموا) جواب لما اي حكموا فيما
بينهم اذ دفع التزام عنهم (ان يكون الواضع اول داخل عايهم) اي ولا يكون واحدا
منهم (عاد يائي صلى الله تعالى عليه وسلم داخل) اي ففاجأهم دخوله باغتيم وصوله
(وذلك) اي ما ذكر (قبل نبوته) اي دعوى نبوته وظهور رسالته (فقالوا) اي مقرين
له بوصف امانته (هذا محمد هذا الامين قد رضينا به) ففرش صلى الله تعالى عليه وسلم
رداه المبارك ووضع الحجر عليه وامر كل ريش ان يأخذ بصرف منه وهو آخذ من تحت
الذي فوض فيه الامر اليه ووضعوه في موضعه (وعن الربيع بن خثيم) بضم حجة وفتح
مثانة ربي عن ابن مسعود وغيره وعند الشعبي ونحوه . كان ورعا قاتنا محبا حتى قال

ابن مسعود له نوراك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاحبك فطوبى له ثم طوبى له قال التلثاني
وهو من الزهاد الثمانية ومن رجال حلية ابي اسيم (كان يهاكم) بصيغة المجهول
(الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام) اي قبل زمن البعثة
وظهور النبوة (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه (والله
اني لامين في السماء) اي عند الله ولا شكته المقرين (امين في الارض) عند المؤمنين وغيرهم
من الجبر بين لكرام اما نتة وظهور ديانته وعدم خلفه في وعده وتحقق صدقه في قوله
(حدثنا ابو علي الصديقي) بفختمين (الحافظ) اي المعروف بحفظ الحديث (بقراة
عليه ثنا) اي حدثنا (ابو الفضل ابن خيرون) بفتح هجاء وضمره بصرفه ومنه والاول
اظهر (ثنا ابو يعلى ابن زج الحرة) تقدم (ثنا ابو علي السجعي) بكسر مهملة فكون
نون فميم مروي (ثنا محمد بن محبوب الروزي) اي راوى جامع جامع الترمذي عنه (ثنا
ابو عيسى) اي الترمذي (الحافظ) اي المعروف وهو جامع السنن وصاحب الشرائع
(ثنا ابو بكر) بالتصغير الهمداني الكوفي روى عن ابن المبارك وخلق وعنه
اصحاب الكتب الستة روى انه اظهر له بالكوفة ثلاثمائة الف حديث (ثنا معاوية بن
هشام) اي القصار الكوفي روى عن حمزة وثوري وعنه احمد وغيره وهو من الزهاد الثمانية
(عن سفيان) اي الثوري على ما صرح به عبد الغني الحافظ وان اطاق على غيره
(عن ابي اسحق) اي الهمداني الكوفي احد الاعلام الشهير باليسر روى عن كثير
من الصحابة والتابعين وقد رأى عليا كرم الله وجهه (عن ناجية بن كعب) بنون
خالف فميم مكسورة ففتححة مخففة تابعي وليس يصحاحي (عن علي) اي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه (ان اباجهل قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا تكذب بك) بالتشديد
والخففة اي لا تنسبك الى الكتب اثبت صدقك (ولكن تكذب) بالتشديد لاضرب
(بما جئت به) اي من القرآن والایمان بالتوحيد والبيت ونحو ذلك فذات هذه
الناقضة الظاهرة على ان كفر اكثرهم كان عنادا (فازل الله تعالى) اي في شأنه
وعظيم برهانه (فانهم لا يكذبونك) بالتشديد وقرأ نافع والكافي بالتحقيق (الاية)
وهي قوله سبحانه وتعالى ولكن الظالمين بآيات الله اي التاوة او المصنوعة يحدون اي
ينكرونها فتكذيبهم في الحقيقة راجع الى ربه فبه وعيد اكيد وتهديد شديد اهم
وتسليته صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى غيره) اي غير الترمذي زيادة عليه (لا تكذبك
وما انت مما يكذب) تاكيد ثني الكتب عنه وهو بتشديد الذال المجمة المفتوحة
وفي نسخة بمكذوب (وقيل) اي روى كما اخرجه ابن اسحق والبيهقي عن زهري وكذا
ابن جرير عن السدي والطبراني في الاوسط (ان الاحسن) بفتح هجاء وسكون بمجمة وفتح
نون فهملة (ابن شريك) بفتح هجاء وكسرها له صحة وقال التلثاني ذكره الخليل قبل
يوم بدر كافرا وفيه زل قبله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا (اي اباجهل

يوم بدر) وكان يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان سنة اثنين من الهجرة
(فقال له) اي يحكم العادة او لطف العبارة (يا ابا الحكم) بفختمين كنيته في الجاهلية
فغيرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكناه اباجهل (ابس هنا غيري وغبرك) اي احد
(يسمى كالمنا) اي فيما بيننا (تخبرني) خبر منته امر اي اخبرني (عن محمد) اي عن
وصفه (صادق) وفي نسخة زيادة هو والتدبرا صادق هو في معتدك (ام كاذب)
عندك والمراد من الاستفهام حمله على الافرار بما يعرفه من صدقه عليه الصلاة
والسلام (قال ابو جهل والله ان محمدا لصا دق) اي او صوف بالصدق ولا يتحى
ما في الجملة من زيادة الادوات المؤكدة (وما كذب محمد قط) اعتراف بالحق وروى ان
اباجهل قال بصدقوله وما كذب محمد ولكن اذا ذهب بنوا قصي بالآواه والسقاية والحجابة
والندوة والنبوة اذا يكون لسائر قريش فهذا يدل على انه ما منه عن نو حيد الله
الا طلب الجاه فالحق حجاب عظيم عن الحق (وسأل هرقل) بكسر ففتح وضبط
بكسرتين وكذا بعضين بينهما ساكن ولا يصرف للجهة والعلية وهذا اسم العلم واما
قيصر فهو اقرب كل من ملك الروم (عنه) اي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(ابا سفيان) بن حرب على ما رواه الشيخان (قال) اي هرقل مخاطبا لابي سفيان
ومن معه (هل كنتم تهيمونه) بتشديد التاء الثانية (بالكذب) اي هل كنتم تلهيونه
الى الكذب واو بالهمزة بناء على الفضة (قبل ان يقول ما قال) اي من دعوى الرسالة
(قال لا) وهذا السؤال يدل على كمال عقل هرقل ومعرفة بصفة الانبياء لكن لم يفهم
عنه حيث لم يقترن بعلمه اذ علم كافرا بعد فتح عمر رضي الله تعالى عنه بلادته وثوخل
في بلاد الكفر هربا من الاسلام ولا تقرب من شذ فزعم اسلامه ذكره الدجلى وقال الخليلي
في الاستيعاب انه آمن وهذا قول اي بانه اظهر الايمان ونحو الايمان امكنه غرته
سلطنة الزمان (وقال النضر بن الحارث) اي العبد رى وهو بفتح الزون وسكون
الضاد المجمة وكان شديد العداوة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم احدا سيرا بيد رخص النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عابا رضي الله تعالى عنه فقتله بالصفراء عقيب الوافدة واما
التعظيم بالتصغير فهو اخوه وكان من المؤلفة واعطى يوم حنين مائة من الابل فاحذر
ان يتكف عابك كانوا هم الخليلي ثم حديثه هذا رواه ابن اسحق والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما (انه قال لفرس) اي لا كابر هم (قد كان محمد فيكم غلاما
حدثنا) بفختمين اي من حان صفه قبل اوان كبره والانصب ان يراد به ههنا ما قيل من ان
انفلام هو الصغير الى حد لا يحصى (ارضاكم فيكم) النظر فان حالان لازمان (واصدقكم
حديثا) اي قولا ووعدا (واعظكم امانة) اي صدقا وديانة وهذه الشهادة اذ كونهما
من اهل العداوة حجة لما قبل الفضل ما شهدت به الاعداء (حتى اذا رأيتم في صدق
بضم فسكون الشعر المتدلى على مابين الاذن والعين) (الشيب) اي باض الشعر (وجاءكم

بما جاءكم) اي بما اظهر لكم من الحق وكلام الصديق (فانهم) اي في حقه (انه ساحر)
 في غيبته وحضوره (لا والله ما هو بساحر) الجملة القسمة مؤكدة لما يفهم من الجملة المقيدة
 الماضية بلا النافية (وفي الحديث) وفي نسخة عنه اي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم على
 ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (ما كنت) بفتح الميم (بشيء يدامر آفة قط لا يملك
 رقها) بكسر راء وتشديد قاف اي لا يملكها نكاحا او ملكا فقد قال لا يملك التزويج
 رق المرأة فلنظراين تضع رقها واماما في البخاري انتاصر ان يتابع فتبعض يدها فحمل
 على الحرم او من فوق الثوب (وفي حديث علي) اي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
 (في وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق الناس الهجة) اي لسانا وبيانا وقد تقدم
 (وقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في الصحيح) اي في الحديث الذي صححه عنه
 وقد تقدم ذكره (ابو بكر بن يهدل) بالرفع (ان لم يعدل حيت وخسرت) بالكلام او الخطاب
 (رئيس الخوارج) (ان لم يعدل وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها) اي على ما سبق من رواية
 الترمذي وغيره عنها (ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امرين) وزيد
 في نسخة قط (الاخبار ايسر مما يظن انما كان اياها كان ايسر الناس منه) سبق حل بيان
 وبيان معناه (قال ابو العباس) اي البصري (المبرد) بفتح الزاء المشددة وكان اماما
 في النحو والافقة مات ببغداد ودفن بمقابر باب الكوفة (فسم) بخفيف السين اولى
 من تشديدها وان اقتصر الانطباع على الثاني (كسرى) بكسر الكاف وفتح الزاء
 مقصورا اسم لكل من ملك الفرس واسمه الخاص يروى (ايامه) اي زمان دولته واوان
 مملكته (فقال) اي كسرى في فتمته وقتد (بصلح يوم الحج للزوم) المبني على السكون
 ليكون الوقت غير قابل للمركبة من القيام للخدمة ولا للمعمود في الصحبة (وبوم انهم للصيد)
 اعدم الذي يشده الحرارة التي تفضيها كثرة حر كذا المماثلة (وبوم المطر للشرب والاهو)
 اعدم امكان الخروج (وبوم الشمس قضاء الخواارج) جمع حاجة على خلاف اقباس
 اي خواارج الخلق والنظر الى معانيهم باعدل وفق الصديق (وقال ابن خالويه)
 بفتح اللام والواو وسكون التحتية وكسر هاء ويقال بضم لام وسكون واو وفتح تحته فناء
 قلب هاء وفتحها نحوى اقوى اصله من همدان بفتح الميم والذال المجمة دخل بغداد وادرك
 ليلة الثلاثاء مثل ابن الانباري وابن مجاهد انفري وتوفي بحجاب سنة سبعين وثلاثمائة وله
 قصايف كثيرة (ما كان اعرفهم ببياسد دنياهم) كذا في النسخ بنبوت ما قيل كان
 والظاهر زيادتها ويمكن جعلها موصولة او موصوفة او كان زائدة وما انجيبة وحاصله
 انه انما كان اعرفهم ببياسد دنياهم وان يكن يعرف ما يتعلق باخرفهم من مراتب عبادة
 مولاهم ولذلك استشهد بقوله تعالى (يعاون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
 وسأصله انه ليس في تسميته كبير منفعة بخلاف تجزية صاحب النبوة وان هذا استدر كد
 بقوله (واكن-) بالتحقيق اولى (ثينا صلى الله تعالى عليه وسلم) على ما رواه الترمذي

وغيره عنه (جزأ) بتشديد الزاي فهم اي قسم (ذهاره) اي ساعات يومه (ثلاثة اجزاء)
 اي اقسام (جزأ) بالنصب وجوز بالرفع وقد يضم زايه (لله) تعديا لرضاه وقيامه بالاشغال
 بذكره عما سواه (وجزأ) بالوجهين (لا اله الا الله) اي حقه (وجزأ لنفسه)
 لحديث ان لنفسك عليك حقا ثم امل هذا الجزء الاول من الصبح الى الظهر والثاني
 الى العصر والثالث المغرب والمغرب حصة لنفسه لا يدخل فيها غيره من الال خاصة
 دين العامة لقوله (ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس) اي عموما بحسب حاجاتهم والحاصل
 انه جعل ذلك الوقت ايضا وقتا للحق لنفسه بنفسه عموم الخلق فان كان احدهم منهم احتاج
 اليه وحضر لديه اقبل عليه وافاده بالوقوف الدينية والدينية والعوائد الحسنة والعبودية
 النافعة في الدرجات الاخرية والا فاشتغل برعاية نفسه خاصة لقرانه من الواجبات
 انقروضه عليه من جهة حق الله تعالى وحقوق الاعل بحسب تقديم الاهم فالاهم والله
 تعالى اعلم (فكل) اي من عادته في جزء خاصة نفسه (بسمين بالخاصة) اي من ارباب
 صعبته واصحاب خدمته (على العامة) اي قضاء حاجتهم والمجاهدة في منفعتهم لقوله
 تعالى وقمارتوا على البر والتقوى واقوله عليه الصلاة والسلام الخلق كله عيال الله
 واجبههم الى الله انفعهم لعياله كما رواه الطبراني عن ابن مسعود والمعنى بأمر الله ببلوغ
 العامة الياس كل انسان يتوصل الى ذلك (ويقولون) اي وكان يقولون اهل اوصالوا
 الى (ساحدة من لا يستطيع ابلاغ) اي ابلاغ حاجته الى (قائه) اي لسان (من ابلغ حاجته
 من لا يستطيع) اي ابلاغها كافي نسخة صحيحة (أشد الله) بضم الهمزة مدودة اي جعله في امن
 من الضرر (يوم الفرع الاكبر) وهو وقت النفخة الثانية او حاله الانصراف الى القنوبة
 والحديث رواه الطبراني في الكبير بسند حسن عن ابي الدرداء وانظروا ثبت الله قدميه
 على الصراط يوم القيامة وكذا انظر الترمذي في الشمائل رواية الحسن عن اخيه الحسين
 ابن علي رضي الله تعالى عنهم (وعن الحسن) اي البصري على ما رواه ابو داود في مراسله
 (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤخذ احدا) اي لا يؤخذ خذ ولا يجاز به
 (يقرف احد) بفتح قاف وسكون راء اي يشيد وكسبه وسند قوله تعالى ومن يقرف او يظن
 احدور به وفي نسخة بفتح احد يسكون الذال المجمة من فذفه بالذكور اي اسمه البه
 (ولا يصدق احدا على احد) اي ولا يقبل كلام احد في حق احد رواه ترمذي عليه السلام
 لم لا فهو تعميم به تخصيص (وذكر ابو جعفر) وهو محمد بن جرير (الطبري) بفتحين
 نسبة الى طبرية وكذا رواه ابن راهويه في مسنده واليه في دلالة عن علي كرم الله وجهه
 (عنه عليه الصلاة والسلام ما سمعت بشي) اي ما قصدت عملا (بما كان اهل الجاهلية
 يسمون به) وانما انا المصنف هذا الحديث ههنا مع تقدمه لافادة زيادة قوله (غير مرتين
 كل ذلك) ضبط بالرفع والنصب وهو الظاهر اي في جميع ما ذكر من الذكرتين (يقول الله)
 اي يصير محوله حائلا وما لنا (بين وبين ما يريد من ذلك) اي عمل اهل الجاهلية

وهذا معنى قوله تعالى واسألوا ان الله يحول بين المرء وقبيله اي يحجز ويمنع وقال ابو عبيد
 بلك عليه قلبه فيصرفه كيف شاء (ثم) اي بعد ما هممت بهما (ما صحت بسوءه)
 اي اذا توفيقه او عصيته (حتى اكر مني الله رسالته) ومن المعلوم ان بعد تحقق نبوته
 لم يتصور وجود مخالفة ثم بين المرتين من الخاتمين المذكورتين بقوله (قلت ليله افلام)
 اي لفتى او بمالك (كان رضى محي) اي غنى او غنى غيرى وهو الاظهر لقوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ما من نبي الا وقد رعاها بمعنى الغنم قبل ولا انت يا رسول الله قال نعم كنت
 ارباعا على قرار بط لاهل مكة واهل الحكمة ان يدرب على سياسة الرعية على سبيل
 الشفقة والرحمة ولا يمدان تكون انتم له اولقبه لكن كانت في عهدته بقوله (او ابعثت
 الى غنى) اي تميت وانتمت منك ان راعيت حفظ ما يملقني (حتى ادخل مكة فاسمر بها)
 بفتح الهمزة وضم الميم اي احادث ليلًا مطلقا او ليلًا مقرا والسمر في اصله ضوء القمر
 وجعل الحديث فيه سمر او منه قوله تعالى مستكبرين به سمر السمرى كانوا يجتمعون حول
 البيت بالليل وكانت عادة سمرهم ذكر القرآن وتسميتهم اياه سمر افلاذهم الله بقوله انهم
 (كاسم الشاب) اريد به الجنس ووقع في اصل الدجلى بلفظ الشاب والمضى فاسمر سمر
 مشابه لسمرهم في مشاهدة قرهم حال سمرهم ورقادهم في سمرهم فاجاب سكرهم وكثرة
 نكرهم وقلة فكرهم (فخرجت لذلك) اي لتصد السمر (حتى جئت اول دار من مكة)
 اي مما فيها آلات لذات الشهوة (سمعت حزنا) بفتح ميمه فمكة فمكة فمكة اي ابا
 بالاعازف وهي الملاهي او صوتا حسنا وغنا في الطباع مستحسنا عتافا بالند فوف
 والمرامير) او بسبب ضرب الدفوف واصوات الملاهي كالعود والطنبور ونحوها (لرس
 بعضهم فجلست) اي خارج الباب او داخله او بعد الاذن وبدرهم الحجاب (انظر) اي
 حال كوني انظر اربهم ونسبح لهم اومن اجل ان انظر اليهم ونسبح لديهم (فضرب)
 بصيغة المجهول (على اذني) بضم الذال وتسكن وفتح النون وتشديد الباء المتكلم او يكسر النون
 وتخفيف ياء الاضافة على ارادة الجنس اي انامني الله انامه تغيلة لا يمنعني من النوم اضطراب
 اصوات ولا كثرة حر كات ومنه قوله تعالى فضرنا على اذانهم اي انماهم (سمعت) بكسر النون
 (ذا يظني الامس الشمس) اي اصابة حرها على بدني (فرجعت ولم اقص شيئا) اي
 بما قصدت من المعصية وارتكاب السبئية واهل سماع المرامير مكان مباحا في الشرايع
 المتقدمة (ثم عرائي) اي اصابني (مرة اخرى مثل ذلك) اي مما هممت به في المرة الاولى
 فمعهني منها المولى (ثم لم اهم) بضم هاء وتشديد ميم مفتوحة ويجوز ضمها او كسرهما
 اي لم اقصد (بعد ذلك) اي ما ذكر من المرتين (بسوءه) اي بهم سوء قط وهو
 بضم السين وفتح

فصل

(واما وقاره صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح الواو اي رزائه ورسالته وحمله وتحمله (وصيته)
 اي سكونه وسكونه وطمانيته وسكينة (وتؤدته) بضم ففتح همز وابدل اي تأنيده في قوله
 وعلة وثبته ومهله بلا عجلة (ومروته) بضم ميم فسكون واوقه من وتبدل وتدغم فتشدد
 (وحسن عديه) اي سيرته وطريقته المشتملة على حقائق شريفة ودقائق حكيمة (حدثنا)
 كذا باقائه ههنا على ما في النسخ المصححة (ابو علي الجاني) بفتح جيم وتشديد تحتية ثم نون
 وهو القسائي (الحافظ اجازة) اي نوعا من انواع الاجازة ومنها المناولة ولو بالمكتوبة
 (وعارضت) اي قابلت (اصلي بكتاب) اي الروي عن مشايخه (قال ثنا) اي حدثنا
 (ابو العباس الدلائي) بكسر دال مهملة فلام مشددة وقد تخفف بعد ها الف محدودة
 (انا) اي اخبرنا وفي نسخة ثنا (ابو ذر الهروي) تقدم ذكره (انا) اي اخبرنا (ابو عبد الله
 الوراق) بتشديد الراء (ثنا) اي حدثنا (لازوي) بضم زاي وتشديد اولي (ثنا ابو داود)
 اي صاحب السنن (ثنا عبد الرحمن) اي ابن محمد (ابن سلام) بتشديد اللام قبل وهو يكتب
 بضمه الا بن ههنا ائمة لوجود الفاصلة روى عن ابن المبارك ابن فضال وروى عنه ابو زرعة
 (قال حدثنا الحجاج) وفي نسخة صحبة حجاج (ابن محمد) وهو الاور المصمى الحافظ
 عن ابن جريج وشعبة وعنه احمد وغيره قال ابن ماجه بلفظي ان ابن ميمون كتب عنه نحو
 من خمسين الف حديث (عن عبد الرحمن بن ابي الزناد) وهو عبد الرحمن بن عبد الله
 ابن ذكوان روى عن ابيه وشريحيل بن سعد وعنه هناد وروى عن حجر (عن عمر بن عبد العزيز
 ابن هيب) بالتصغير وفي نسخة عن وهب وهو تصحيف قال الحلبي هو عمر بن عبد العزيز
 ابن وهب الانصاري مولى زيد بن ثابت روى عن خارجة بن زيد وعنه عبد الرحمن بن ابي الزناد
 واخرج له ابو داود في الراسيل هذا الحديث قال الذهبي في الميزان لا يعرف من ذا (سمعت
 خارجة بن زيد) اي ابن ثابت الانصاري وهو احد الفقهاء السبعة بالدينة القبول فيهم
 الاكل من لا يهتدى بائنه فقسمه ضبري عن الحق خارجة
 ففتحهم عبد الله عروة قائم سعيد ابو بكر سليمان خارجة
 وكتبه ابو زيد (يقول) اي خارجة وهو تابعي فيكون حديثه هذا امر سلا وهو حجة عند
 الجمهور (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقر الناس) اي اكثرهم علما واعظمهم تحملا في جميع
 اوقات انسه لاسيما (في مجلسه) اي المجلس صاحب جند بحفاظة على رعاية آداب تعليم اصحابه
 واحبابه وطلبة حديثه وجملة كتابه (لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه) اي من رفاقه
 او محتاطاته او قطع ظفره او قطع وسخه ووقع في اصل الدجلى شي بالرفع وقال في قوله
 لا يكاد يخرج مبالغة في لا يخرج اي لا يقرب ان يظهر من تحت ثيابه شي من اطرافه فضلا
 عن ان يظهر منه شيء انتهى فتدبر واخر ما صغاردع ما كدر (وروى ابو عبد الله الحذري)
 كما اخرج عنه ابو داود وكذا الترمذي في سننائه (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جلس
 في المجلس) اي في جنس مجلسه او مجلسه الخاص فيما بين اصحابه (احتج بيدي بان جمع

بين ظهره وساقه امام يديه او يثويه كما في رواية والاسم الحية بضم الحاء وكسر هاء والامامة
تقول حية (وكان اكثر جلوسه) اي هيات جلوسه وحالات قعوده (مختيا) لكمة التواضع
لديه وعدم التكلف فيما كان سلف العرب عليه ولذا قال اكثر الاوقات اليه وفي الحديث
الاحتباء حيطان العرب واحيانا يمد على هيئة الحية (وعن جابر بن سمرة) ياروي مسلم
وابوداود (انه تربع) اي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا جلس في المجلس
تربع احيانا قوله (وربما) بالتحديد والتخفيف (جلس القرفصاء) بضم القاف والفاء
وروي بكسرهما و يمد وقصر فيها وعن القراء اذا ضمت مددت واذا كسرت قصرت
ومعناه عن ابي حنبلان يجلس على البتة ماصفا بضمه بفخذه محتيا يديه (وهو) اي
جلوسه القرفصاء على ما رواه الترمذي (في حديث قبله) يفتح قاف فكون تحية بات
مخرمة العنبرية وقبل المديونة وقد تقدم (وكان كثير السكوت) تفكره في مشاهد
السكوت وتذكره مطالعة الجبروت (لا يتكلم في غير حاجته) اي من قضية ضرورية دينية
او دنيوية او مسألة شائكة او غلبة لقوله تعالى والذين هم عن الانعام معرضون والحديث ان
من حسن اسلام المرء تركه مالا يعتنه (يعرض عن تكلم بغير جيل) او بما لا يستحسن ذكره
ولا يباح امره اذا صدر عن تكلم بناء على جهله لقوله تعالى واعرض عن الجاهلين
والظاهر ان المراد بالاعراض هو الصنع وعدم الاعتراض فيمنع بالمرء وان التزهيته
على مقتضى القواعد الشرعية واما المحرمات الفطرية وكذا المكروهات التزهيية
فلا بد للشارع من ان يأمر ويرجز فيما يحقق النية والرسالة واما قول الدجلى في تفسير غير
جيل حراما او مكروها اذ لا يفر على باطل واعراضه كاف عن انكاره صريحا لا شعاره
بعدم رضائه فهو واپس من اجل الجمل لان الانكار الثاني لا يكون كافيا الا لما جاز عن انكاره
بيده وادائه وهذا غير متحقق في زمانه لاسيما بالنسبة الى منظمه شأنه وان كان زمانا هذا
يكفي فيه بالسكوت وملازمة البيوت والقناعة بالقوت الى ان يموت على محبة الحق الذي
لا يموت (وكان ضحكك) بكسر فسكون وروي بفتح فكسر (تسما) اي من جهة الابتدائية
لقوله تعالى فتبسم صاحبكم قولها او من طريقة الاغلبية للفقهاء الشافعية للترمذي من حديث
عبد الله بن الحارث ما رأت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما
القوة فمذهبية ويمكن حمله على ظاهره من عموم لما في الشافعية ايضا من حديث جابر بن
سمرة وكان لا يضحك الا تبسما لكن الشراح حملوه على غالب حاله وقيل كان لا يضحك
في امر الدنيا الا تبسما لما في اخره فكان قد يضحك حتى يبد ونواجده على ما في الترمذي
ايضا وهو توفيق حسن وجمع مستحسن (وكلامه فصلا) اي وكان كلامه فرقا بين الحق
والباطل او قاصلا بين الحلال والحرام او بينا بينه كل من سمعه ولا يشبهه على من يفهمه
وما ذاك الا لجله تعالى له مبينا الانام في مشكلات الاحكام كما قال تعالى لنبين للناس ما نزل
اليهم او مختصرا لمختصا لقوله (لا فضول) بالفتح اي لازابة في كلامه (ولا تفصيل) اي

ولا تفصيل عن قدر الحاجة اولا ايجاز ولا اطناب بل التوسط المأمور في كل باب بالجمع
بين الباني البينة والمعاني الكثيرة (وكان ضحكك اصحابه عنده) اي في حضرته (التبسم)
اي لا غير (توفير له) اي تعظيما لحرمة (واقصاده) اي في كيفية ضحكك وهيئة (بجاءه
بجلس حكم) بضم فسكون اي مجلس علم بالاحكام او عمل بالعدل في حق الانام ولو ثبت
كسر حاء وفتح كاف لكان له وجه وجهه في المرام بان يكون مجلسه للتحفة ملائ
من انواع الحكمة ويؤيده ان رواية الترمذي مجلس علم وفي نسخة بكسر حاء وسكون
لام وكذا وقع في اصل الدجلى وهو ملكة تورث التؤدة وعدم العجلة عند حر كفا الضب
وداعية العقوبة (وحياه) اي ويجلس حياه مشتمل على صفاء وضياء وهي ملكة تمنع عما
لا يليق فله في الحضرة والعبادة (وخير) اي ويجلس كل خير من خبري الدنيا والاخرة فهو
نعميم بعد تخصيص (وامانة) اي مجلس امانة دون خيانة تخصيص (الا اهتمام بامرها
الملكها بغير صاحبها واذا ورد لايمان لمن لا امانة له على ما رواه احمد وابن حبان في صحيحهما
عن انس رضي الله تعالى عنه (لا ترمع) بصيغة المجهول مذكرا او مؤنثا (فيه) في مجلسه
(الاصوات) تأدبا لبد الكائنات واقوله سبحانه ونعال لا رفعا اصواتكم فوق
صوت النبي الايات (ولا تؤنن) بضم فسكون عز وتبدل وفتح موحدة مخففة وقد اشدد
اي لا ترمي بصريح ولا تذكرك بفتح (فيه الحرم) بضم وفتح جمع الحرمه وهي ما لا يحل انتهاكه
وروي بضمين بمعنى النساء من الامل وما يحبه الرجل والمعنى لا تقذف ولا تعاب من ابنته
اي ربه بسوء ومنه حديث النهي عن شعر تؤنن فيه النساء وكذا حديث الافك اشبهوا
على في اناس ابنوا اهلي وحاصله ان يجسد كان يسان من رفعت القول وفحش الفعل
وقد تصحف على النبي حيث قال ما خوذ من المأثر واحد هاء مؤنثه ولا يؤبر اي
لا تدخ من ابرته المقرب ادغته انتهى (اذ انكلم) اي هو صلى الله تعالى عليه وسلم (اطرق
جلساؤه) اي خفضوا رؤسهم وسكنوا نفوسهم (كائما) بزيادة ما الكاف (على رؤسهم
الضرب) يجوز في مثله ثلاثة اوجه بحسب القراءة وهي بكسر الهاء وضم الميم وكسرهما
وضمهما وفي التشبيه تفيد على البساطة في وصفهم بالسكون والسكينة وعدم الخفة
لان الطير لا يكاد يقع الا على شيء ساكن من الحركة (وفي صفته) اي وجاء في ثمت مشبه
على ما في الشافعية (بخطو) بضم طاء وسكون واو اي يمشي (تتكفوا) بضم فاء
مشددة فمارة وتبدل وفي نسخة بكسر فاء وفتح تحية اي بما لا ال فدام قال النووي
وزعم كثيرون ان اكثر ما يروي بلا همز واپس كما قالوا انتهى وقال صاحب النهاية هكذا
روي غير هموز والاصل الهمز وبعضهم يرويه هموز الان مصدر تفعل من الصحيح
تفعلا كتقدم تقدما وتكفأ تكفوا والهمزة حرف صحيح واما اذا اعتل انكسر عينه نحو
تسي تسيما ونحني تخفيا فاذا خففت الهمزة التحق بالمثل فصارت ككفيا بالكسر (ويشني
هونا) اي مشبهونا لقوله تعالى وعبد الرحمن الذين يعملون على الارض هونا اي سكونا

لاسرهما ولا بيطيا ولا خيلا بل افتقارا للحق وتواضعا للخلق وفي رواية الهوي يني تصغير
هوي تانيث اهون فالتقدير مثبة هوي يني (كما في الخط) بتلديد الطاء اي يزل
(من صيب) بفتحين وموحدتين اي منحدر ويلزم منه الميل الى اقدام السرعة المتأفة
لمقام المرام كما زعم من ليس له في هذا الفن الملم وفي رواية للترمذي في صيب وهو اظهر
فندي (وفي الحديث الآخر اذا مشى) اي في جميع اوقاته (مشى بجحما) اي مشيا متدلا
مستويا بجحما بين توالي حركاته لا متفرقا في حركاته وسكناته وقال الهروي اي ما كان
يشي مسترخيا (يعرف في مشيته) بكسر الميم اي هيئة مشيه وضبط في نسخة بفتحها
وهو سهو قلم من كانيتها (انه غير غرض) بفتح الميم وبكسر دال وتو يني مجيء مأخوذ
من الغرض بفتحين وهو الضجر والمال ومنه قول الحسن عليه السلام انه بلغ غرض فرخص
امبارده من شاء ان ينفر في النفر الاول ومن شاء ان ينفر في النفر الاخر وروي بلفظ غرض
بالاضافة والصفة (ولا وكل) بفتحين على ما في النسخ المصححة في القاموس ورجل وكل
محر كذا عز وقال الدجلى بكسر هاء وقال التلاني الغرض بفتح الراء وروي بكسر هاء
والوكل بفتح الكاف وحكى كسر هاء والله تعالى اعلم (اي غير ضجر) تفسير من المصنف
اغرض على وزائه اي غير فائق ومال (ولا لسان) تفسير اوكل يعني ولا عاجز يكسل في فعله
اي الهداية والدلالة فيكل امره الى غيره معتدا على تحصيله (وقال عبد الله بن مسعود)
فيما رواه البخاري عنه وقوله (ان احسن الهدى) بفتح فسكون اي السيرة والطريقة المشهورة
على حجة الشريعة وحقبة الحقيقة وفي نسخة بضم ففتح مقصورا اي الهداية والدلالة
(هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نفس الامر هدى هدى ربه انشاء في بقاءه
فيصح اسناده اليه تارة والى ربه اخرى كما قال تعالى قل ان الهدى هدى الله وفي آية
اخرى قل ان هدى الله هو الهدى (وعن جابر بن عبد الله) صحابي ان انصار يان رضى الله
تعالى عنها (كان في كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترتيب) اي تبين لحروف
البناء وبمجهل في كيفية الاداء لقوله تعالى ورتل القرآن ترتيبا وقوله لتبين للناس ما نزل
اليهم (وترسل) عطف تفسير وهو موافق لما في الصالح وفي نسخة صحيحة يا ولى الله
شك من الراوى (وقال ابن ابي هالذ) واعد هند وامة خديجة رضى الله تعالى عنهما
فهو يبيد صلى الله تعالى عليه وسلم (كان سكونه على اربع) اي على اربعة احوال
والحال بذكره يؤتى لانها بمعنى الوصف والصفة (على الخيل) على جهة التحمل مع القدرة
والجيازة من المؤاخذه (والحذر) اي الحراسة من الاعداء المتخافة (والتقدير والتفكر
قالت عائشة) رضى الله تعالى عنها كما رواه الشيخان (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يحدث حديثا لوعده العاد) اي لو احصى عدد حروفه المحصى من اهل الحساب
(لاحصاء) اي اقتدر على احصائه وعدده وجمعه وحفظه وهذا مما لفت في الترتيل
والتبين وقد روى انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تكلم تكلم ثلاثا ولعل الاول للسمع

والثاني للتنبيه والثالث للفكر او الاظهر ان الثلاث باعتبار مراتب مدارك العقول
من الاعلى او الاوسط والادنى (وكان يحب الطيب والرائحة الطيبة) اي الخصال
من غير جنس الطيب كبعض الازهار والاعمار (ويستعملهما كثيرا) استعمالا متساويا
لكل منهما مع انه بذاته بل وبفضلائه طيب كما هو مقرر في محله فكان استعمالهما زيادة
الباطنة بزيادة ملاقة الملائكة ولانها بورتان النشاط والقوة (ويحضر عليهما) اي يحث
ويحرص على استعمالهما (ويقول حبيب الى من دنياكم النساء) وفي رواية تأخير
(والطيب) كما رواه التلاني والحاكم في مستدركه من حديث انس باسناد جيد ووضعه
العقلى وليس فيه لفظ ثلاث وانما وقع في بعض النسخ كالاحياء وغيره فاقع في بعض
النسخ من لفظ ثلاث بعد دنياكم خطأ فاحش وما يدل على بطلانه تغيير سياق الحديث
وتغييره بقوله (وجهات قره عيني في الصلاة) اي الى ان قره العين ليست من الدنيا لاسيما
من الدنيا المضافة الى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ودفعنا لما تكلف به من ان الصلاة
حيث كانت واقعة في الدنيا صحت اضافته اليها في الجملة على اختلاف في ان المراد
بالصلاة هل هي العبادة المعروفة او الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام والله تعالى اعلم
بحقيقة المرام ثم تحقيق الكلام ما ذكره حجة الاسلام في الاحياء حيث قال الدنيا والآخرة
عبارة عن حامين من احوال القلب فاقرب الداني منهما يسمى دنيا وهي كل ما قبل
الموت والمترابي المتأخر يسمى آخرة وهي ما بعد الموت ثم الدنيا تنقسم الى مذمومة
وغير مذمومة فغير المذمومة ما يحب الانسان في الآخرة ويبقى معه بعد الموت كالعلم
والعمل قاله ام قديانس بالعلم حتى يصير النبال شيئا عنده فبهجر النوم والمطعم والشرب
في لذته لانه اشهى عنده من جوده فانه صار حظه اجلاله في الدنيا ولكن لا يمد ذلك
من الدنيا المذمومة وكذلك العابد قديانس بعبادته ويستأذيها بحب الموت عند اعظم
ذلك عليه حتى قال بعضهم ما خاف الموت الامن حيث يحول بيني وبين قيام النبال فقد
صارت الصلاة من حظوظه العاجلة وكل حظ عاجل فاسم الدنيا يضاق عليه من
حيث الاشتغال من الدنوى وعلى هذا ينزل جملة عليه الصلاة والسلام الصلاة من حكم
ملاذ الدنيا اولان كل ما يدخل في الحس والمساعدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا
والتلذذ بهريك الجوارح بالركوع والسجود انما يكون في الدنيا فلذلك اصنافها
عليه الصلاة والسلام الى الدنيا الا انها ليست من الدنيا المذمومة في شيء فان الدنيا
المذمومة هي حظ عاجل لا يثمر في الآخرة كاللذات الاطعمة والمباهات بالتناطير
المنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والقصور والدور ونحوها مما يزيد على
قدر الضرورة والحاجة (ومن مروه) اي اخلاقه المرضية وشماله البهية (نهيه)
كما رواه احمد (عن النسخ في الطعام والشراب) اي جيبها ولا يني داود وابن ماجه والترمذي
وصححه نهيه عن النسخ في الاثاء والترمذي في الشراب لانه في الطعام يؤذن بالجملة وشره

التهمة وقلة التزود وفي الآراء يورث راحة كريمة ولا بد قديفة فصل بالتفخ فيهما من الفم
ما يكون موجبا لنفرة الطبيعة وقبل نفس الادعى سم (والامر) كان الاولى ان يقال
وامر الحسن عطفه على نهجه اي ومن مروته ايضا الامر (بالكل مما يليه) اي الاكل
بصفة الفاعل لحديث الشيخين قل بسم الله وكل بيمينك مما يليك على الخلاف في ان
الامر لا وجوب او التذنب وعليه الاكثر (والامر بالسواك) اي وكنا امر به من جملة مروته
كما في حديث لا حربة في صحته ومن فوائد السواك ازالة تغير الفم وتنظيف الاسنان
وطيب النفس وغيرها مما بالغ اربابها في ذكرها هذه عند الحاجة على ضد اكل
الافيون نسأل الله العافية (وان شاء البراجم) بالجرح عطفه على بالسواك وفي نسخة بالرفع على
ان التقدير ومن مروته تنظيف البراجم (والواجب) وهما جمع برجة بالضم وراجبة
والاراد بهما مفاصل الاصابع من ظهر الكف وباطنها (واستعمال خصال الفطرة)
بالاحتمالين وهي فيما رواه الشيخان خمس الختان والاستحذاء وقص الشارب وتقليم
الاذفار ونشف الاطراف من الماء المضمضة واعداء اللحية والاستنجاء وابوداود من حديث عمار
الانصاح ومن حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فرق الرأس هذا والاستنشاق
في معنى المضمضة وقد سبق في معانيها ما ينبغي عن اعادتها هنا

في فصل

(واما زهد في الدنيا) اي عدم ميله اليها وقلة المبالاة بوجودها وفقدانها اعتمادا على
خالقها (فقد تقدم من الاخبار) اي الاحاديث الواردة من ثقة الاخبار (ثمنا هذه
السيرة) اي سيرة سيد الابرار (ما يكفي) اي يغني عن الاعادة والتكرار (وحسبك من تقلاه
منها) اي كافيك من منفعتها (واعراضه من زهرتها) بفتح الزاي زيتها وبهجتها
(وقد سبق اليه) اي والحال انها حاجت اليه وعرضت عليه (بخذها فبرها) جمع خذها
وقبل خذ فور اي باسمها من اوامرها وآخرها (ورادفت) اي تابعت (عليه فتوجهها)
والجملتان معترضتان بين المبتدأ وخبره وهو قوله (ان توفي) بصيغة المجهول بعد ان المصدرية
والعنى كافيك مما ذكر حال حصول ما ذكر وقائه (صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة
الى ان توفي على انها متعلقة بتقائه اي الى اختيار زهد في الدنيا باعتبار الخلة الاولى
والاخرى دفعا للوهم بمضهم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر عمره اختار التقى
وما بأبي هذا المعنى قوله (ودرعه) اي والحال انها (مروته عند يهودى في نفقة
عليه) كما سبق تفصيل احواله (وهو يدعو) اي والحال انه مع ذلك يطلب من ربه
كفاية امره وامر من يتعاق به من اهله وآله (ويقول) كما رواه الشيخان (اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا) اي بلفظ نسرهم ليقيموا بعبادة من خلقهم وفي رواية لمسلم
والترمذي وابن ماجه اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتا وفسر القوت بما يسلك

رقي الانسان ثلاثا بموت والظاهر ان المادى بها قدر الكفاية لما في رواية كفايا (حدثنا
سفیان بن القاضی والحسين بن محمد الحافظ) هو ابن سكرة وايس بالقاضي كما حرره الحلي
(والقاضي ابو عبدالله التميمي قالوا) اي كلهم (ثنا) اي حدثنا (احمد بن عمر قال ثنا ابو
العباس الرازي قال حدثنا ابو احمد الجلودى) بضم الجيم (ثنا ابو سفیان) وفي نسخة
صحبة ابن سفیان (ثنا ابو الحسين مسلم بن الحجاج) اي صاحب الصحيح (ثنا ابو بكر
ابن ابي شيبة) تقدم ذكرهم (ثنا ابو معاوية) وهو محمد بن خازم بالخاء المعجمة والرازي
احمد الاعلام وحافظ الاسلام روى عن الاعشى وهشام وعنه احمد واسحق وابن موهين
وكان مرجعا اخرجه الاثمة الستة (عن الاعشى) تابعي جليل روى عن ابن ابي اوفى
وزرين وابي وائل وعنه شعبة ووكيع وخلق له الف وثلاثة حديث (عن ابراهيم)
هو التميمي ابو عمر ان الكوفي الفقيه رأى عائشة رضي الله تعالى عنها وروى عن خاله الاسود
وعقمة وجاعة وكان عجبا في الورع رأسا في العلم (عن الاسود) اي ابن يزيد التميمي من
عمر وعلى ومعاذ حج ثمانين مرة كل مرة بعرة وكان يصوم حتى يختصر ويختصر في البتة
(عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما شبع) بكسر الموحدة اي ما اكل حتى شبع (رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة ايام) اي بالاليها (تياجا) بكسر التاء الفوقية مصدر
تابع اي متابعة وموالات (من خبر) اي مطلقا ووقع في اصل الدجلى من خبر روابس من
البر (حتى مضى سبيله) اي الى ان وفاه الله تعالى بحسب ما قدره وقضاء والحديث في او اخر
مسلم وقد اخرجه البخاري وغيره ايضا (وفي رواية اخرى) اي له غيره اول الشيخين كما قاله
الدجلى (من خبر شعير يومين متتابعين واوشاء) اي الله كما في نسخة صحبة ويدل عليه
قوله (لا اعطاء) اذ لو كان التقدير اوشاء رسول الله لكان المناسب ان يقول لا اعطاء الله
اول اعطى اي تمتناه (مالا يخطر) بكسر طاء وضم اي ما لم يمر (ببال) اي لا يحدث في
خلال خيال (وفي رواية اخرى) اي لهما (ما شبع آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من خبر) لقلة وجوده او لكثرة زهده (حتى اتي الله) وفي نسخة زيادة عن اي تعالى شأنه
وجل اي اعظم برهانه (وقالست عائشة رضي الله تعالى عنها) كما رواه مسلم (ما ترك رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بعد وفاته (ديارا) اي من الذهب (ولادرها) اي من الفضة
وهو بكسر الدال وقبح الهاء وتكسر ولله در القائل

والنار آخر دينار نطقت به **هـ** واللهم آخر هذا الدرهم الجارى **هـ**

والرمة بينهما ان لم يكن ورعا **هـ** معذب القلب بين الهم والنار **هـ**

(ولا شاة ولا بعيرا) اي وانما ترك ما في التمسك به نجاة الثقلين والفوز بسعادة الكونين وهو
الكتاب والسنة فمن اخذ بهما نظرا بكنوز الجنة (وفي حديث عمرو بن الحارث) الخروج برية من
امهات المؤمنين له ولا يبد صحبة كما رواه البخاري عنه (ما ترك) اي رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كما في نسخة (الاسلاحه) بكسر اوله والمراد سبوقه ورماده وقبده ودروعه

ومما فرغ وغير ذلك مما علقه الخليلي على البخاري (وبغته) أي البيضاء وهي دابل
(وارضا جماعها صدقة) الأقرب أن الضمير إلى الأرض وجعلها صدقة لا يتيق كونها
مخافة عنه بطريق تكلم عليها لكونه ناظرا إليها والانسب عوده إلى الجمع والمعنى جماعها
بمدونه صدقة كما حقق في حديث نحن معاشر الأنبياء لا نورث متركاه فهو صدقة
ثم الاستثناء مفرغ أي مترك شيئا يمد به إلا ما ذكر ونحوه أن ثبت أنه ترك غيره (فأت
عائشة رضي الله تعالى عنها) كما رواه الشيخان (وأندمات وماني يتي) اللام ابتدائية
أو قسدية والواو حالية أي له وقد أو الله أقد مات والخال أنه ليس في يتي شيئا كالم
ذو كبد) بفتح فحسب ويجوز سكونه مع كسر وفتح أي ذو حياة وخص الكبد لأنه
منع الدم (الشفير شير) له نصف صاع وقال الترمذي أي شيء من شيء ثم المختار
رفعه على البدلية ويجوز نصبه على الاستثناء (في رفي) بفتح راه وتشد يظا خشب
يرفع عن الأرض في جدار البيت يرقى عليه ما يراد حفظه وهو الرفرف أيضا وفي التصحيح
الرف شيد الضاق وتتمام الحديث فكلت منه حتى طال على فكلته ففني وهو متفق
عليه ثم قالت (وقال لي) أي تسمية لخال (أي عرض علي) بنى القبول وحذف فاعله
اجلالا له (أن يجعل لي) بابتداء أو التانيث أي يصبر ويلقب لاجلي (بطعام مكة) أي
حصاها أو مبيها (ذعبا ففات لا) أي لا اختاره (باب) باختار (اجوع يوما) أو ممتنا
لا يريد بل يريد أن اجوع يوما أي وقتا (فاصبر) وقسمه لأنه مذكر الافتقار إليه
وباعث الاتكال عليه ومبالغة في احتقار عرض عروض الدنيا لديه (واشبع يوما)
أي وقتا آخر (فاشكر) لا كون مؤثرا كاملا فإن الإيمان نصفان نصفه صبر ونصفه
شكر كما في حديث واليه يشع قوله تعالى أن في ذلك لآيات لكل صبار شكور وهذا مقام
الأنبياء والأولياء من أرباب الكمال وهو التريفة بمعنى الجلال والجلال ثم بين ما يترتب على كل
منهما من حسن الخصال بقوله (فاما اليوم الذي اجوع فيه فتضرع إليك) أي التذل
والتهجي (وادعوك) بما أوّل لديك (واما اليوم الذي اشبع فيه فاشكر) أي فاشكر
(واتني عليك) وصفيهنا في تفسير الحمد بالشكر أولى من قول المدح أن العطف تخبري
فإن التأسيس أولى من التأكيد لاسيما ومقام التهمة يقتضي الشكر الموجب للزهد وما يؤيده
أيضا ما رواه الترمذي بلفظ فاذا جئت تضرعت إليك وذكرتك وإذا شجعت شكرتك
وحديثك (وفي حديث آخر) قال الدبلي لا أدري من رواء بهذا اللفظ قلت فكان ينبغي
أن يذكر من رواء بهذا المعنى ليكون مؤكدا له في المعنى والحاصل من كلامه ونقل غيره
(أن جبريل عليه السلام نزل عليه فقال إن الله يقرئك السلام) أي يسلم عليك وفي القاموس قرأ
عليه السلام بلغه كافرأ ولا يقال اقرأه إلا إذا كان السلام مكتوبا وفي الإكمال أقرأه السلام
وهو يقرئك السلام بضم الياء وباعيا فاذا قلت يقرأ عليك السلام ففتح الياء قيل هما اللتان
و بهذا يندفع ما تكلف الدبلي بقوله يقال اقرأ فلانا السلام كأنه حين بلغه سلامه

يحمه على أن يقرأ السلام ويرده (وقول) أي الله سبحانه وتعالى (لك) أي اعتبارا
أو اعتبارا (أحب أن أجعل هذه الجبال) من الصفات أو قيس وغيرها مما حوالى مكة
وأطرافها أو جنس هذه الجبال بأنواعها وأصنافها (ذهبها وتكون) أي جبال الذهب
(هك حيث كنت) أي من جهة الشرق والغرب وما بينهما وما بينهما كيد (فاطرق
ساعة) أي خفض رأسه تأدبا وتذكرا مع أسكوته انتظارا لما يلهمه ربه من الخبرة كما ورد
في دعائه اللهم خزل واختر لي ولا تنك لي إلى اختيارى (ثم قال يا جبريل إن الدنيا دار
من لادار له ومال من لا مال له) أي في المال (قد) لائقا ليل (بجدها) أي يربدها
(من لا عقل له) أي لقلته معرفته بحقيقة الدنيا من سرعة فناها وكثرة عنائها فله غنائها
وخسده شركاؤها ولنا ما فيها الآخرة باعتبار درجتها (فقال له جبريل يبيت الله بالحجر
يا قول الثابت) بالجملة دعائية أو خبرية والمراد ههنا بالقول الثابت هو الحق المطابق للحق
وأن ورد في التبريل في جواب المؤمن للمالكين في القبر حيث قال تعالى يبيت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة مع أن التبرير بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
فقول الدبلي في هذا المقام أي ادامك على قول لا اله الا الله لا يناسب المرام كما ينبغي
على الكرم ثم في الحديث برهان على امكان قلب الاعيان هذا وقد رواه أحمد والبيهقي
من لادار له قد يجمعها من لا عقل له واليهي ونافظه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال
لجبريل يوما ما أمسى لآل محمد كفة سويق ولا سنة دقيق فانه اسرافيل فقال إن الله تعالى
سمع ما ذكرت فبعثني إليك بمفاتح الأرض وأمرني أن أعرض عليك أن أحييت أن أسير
معك جبال نهامة ذمردا وياقوتا وذعبا وفضة فعات وفي روايه لا سند والله أو شئت
لاجرى الله معي جبال الذهب والفضة ولا ين سعد وكذا ابن عساكر أو شئت لساوت معي
جبال الذهب والفضة إنى أوسا ل الله أن يجعل ل نهامة كلها ذعبا ل فعل (وعن عائشة)
كما رواه الشيخان (فأت أن) قال الأنطاكى أن كلمة ناكيد بمعنى قد واللام للأكيد أيضا
وقيل إن في واللام استناد والظاهر الأشهر أن مخافة من أشدله وقد روى أنا
(زنا الرحمة) يجوز رفقه على البذل من المصير ونصبه على الاختصاص والشافعي أظهر
(لتمكت شهرا) أي قدره (ما استوقدنا أن هو) أي ما فواتنا (الا التروا لما) وفي رواية
الاسود أن (وعن عبد الرحمن بن عوف) على ما رواه الترمذي والبرار بسند جيد (هالك)
واعترض بان الصواب نحو توفي وقبض لأن الهلاك أكثر في المذاب وفي موت الكفار
ويمكن دفعه بأنه قال تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون وله دجاءكم يوم صف من قبل بالبينات
فذا زاتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك وفي نسخة قال هلك أي مات (رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولم يشع هو وأهل بيته من خير انه خير) أي فضلا عن خبر البر فلا عبرة
بما يتوهم من قيده باعتبار مفهومه من حصول شبهة من غيره (وعن عائشة وابن أمية
وابن عباس نحوه) أي بمناه مع اختلاف مينا (قال ابن عباس) كما روى ابن ماجه والترمذي

وصحبه (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيت هو واهله اللبالي المتابعة) اي فيها
 بايامها (طاويا) حال منه لانه الاصل والاصل اومن اهله فهو بالاول (لا يجدون) اي اهله
 او هو واهله (عشاء) وهو تأكيد لما قبله واصل الاقتصار على العشاء للاعانة الاله من العشاء
 (وعن انس) رواية البخاري (قال ما اكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على خوان)
 بكسر اوله ويضم اي مائدة او هو ما يؤكل عليه من نحو كرسى على عادة المترفين
 الا ينقروا الى الانحاء حال اكاهم وسئل قتادة على ما كانوا ياكلون يعني الصحابة قال
 على السفر (ولا في سكرجة) يضم الثلاثة وتشديد الراء وجوز فيها انقصة اناه صغير
 يؤكل فيه القليل من الادم فارسي معرب واكثر ما يوضع فيه وامثاله ما يعتاده المترفون
 من احضار الخيلات ونحوها من المهضبات والمزجات في اطراف المأكولات (ولا خيرة)
 بصيغة المجهول الماضي (مرفق) بصيغة المفعول اي ارضعة واسمة رقيقة وتسمى
 الرقاق كطويل وطوال وقبل اللبن الابيض المسمى بالحواري (ولا رؤى شاه سبطا قط)
 فاعيل بمعنى مفعول مفعولاه معنى مشوبا بجلده فان الغالب سبطها بان يترع صوفها
 بالاء الحار بعد تنظيفها من القاذورات واخراج ما في بطنها من النجاسات والا فصرام
 في اصح الروايات وكذا حكم الرأس والدجاجات والسمط لا يحسن الا في سفار القوم
 (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها) رواية الصحيحين (انما كان فرشه صلى الله تعالى
 عليه وسلم) اي الخاضع كما يتبعها (الذي ينام عليه ادما) بفخمين اي جلدا مديونا
 وقبل الاحمر منه وقال الدجلى جادا اسود (حشوه ايف) بكسر اللام اصول سفف النخل
 (ومن حشوه رضي الله تعالى عنها) اي ائدة عراة المؤمنين كما في التمثيل للترمذي (كان
 فراس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بيتي) اي مكاني المنسوب الى وقوعه في اصل الدجلى
 بلا فظ في بيته وتصح الاضافة يادى الملاية وانما انكلام في ثبوت الرواية (حشوها) بكسر الميم
 بلاسا من شرا يبيض وقبل من اسود (يشبه) بكسر الشين المتخفة اي تطويه (ثمينين)
 بكسر التثنية اء عطفين او طينين وفي نسخة ثمين بالذكي على المصدر وفي اخرى ثمينين
 اي مرتين (فينام عليه) وهذا من دأبه وعادته في كل وقت (فثمينه ايلة باربع) اي اربع
 طاقات والباء من باب زيادات وبات عليه من غير شعوره ابتداء به لاستغراقه في شهود نوره
 ووجود حضوره (فلما أصبح قال ما فرشتكم انا لة) استفهام انكاري او استعلاء (قد كرنا
 ذلك له) اي ثبده ارباعا عليه راحة ونفعا (فثمينه رديه بعاه) اي على وفق عاى (فان
 وطائه منعتني الليلة صلاتي) اي ائته منعتني كمال حضورى في طاعتى واشغلتني عن القيام
 اصلاقي وقرائتي (وكان) كما رواه الشيخان والترمذي وابن ماجه (ينام احبانا) اي في بعض
 الاوقات (سرى من مول بشر بط) اي منسوج بحبل مقنول من سعف (حتى يؤثر)
 اي يظهر اثر خشونة الشريط (في جنبه) لكونه يرقد عليه من غير حائل بينه وبينه قيل
 حتى ابتسامة والصيغة الضارعية حكاية الحال الماضية وقبل مرادفة لى التمليلية والاول
 ظهر فتدبر (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها) قالت لم يمتلى) بهز هو الصحيح وفي نسخة بلام

مفردة واصل وجهها التخفيف السهل ثم معانته معاملة المتل فتأمل اي ما امتلا (جوف
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شبع) بكسر ففتح وقد يسكن وقبل الاول تقيض الجوع والثاني
 ماشع من الشى فالعول هو الاول اذ نصبه على التمييز فتأمل (قط) اي ابد او امل مرادها
 غائب احواله او شعا من غير مناسب لكانه (ولم يث) يضم موحدة وتشديد مثثا وبضم
 اوله وكسر ثانية اي اربث ولم يظهر (شكوى) اي شكائه ولا يطر يق احكائه (في جميع
 حاله) (ال احد) من اصحابه وزوجاته لقوله تعالى في ضمن آياته حكاية من يعقوب في شدة
 ما ابتلاه قال انما اشكوتني وحرزني الى الله (وكانت الفاقة) اي الحاجة اللازمة من الفقر
 المقتضى للصبر (احب اليه من الغنى) المقتضى للشكر وهذا صريح في تفضيل الصبر
 على الشكر كما ذهب اليه اجلاء الصوفية واكثر علماء الفقهية هذا وقد وردوا على ما لكم
 عند الله لا حينئذ ان تردوا فاقه وحاجة على ما رواه الترمذي عن فضالة بن عبيد
 (وان) مخففة من المثقلة اي وانه (كان ابطل) بفتح الظاء المجهمة وتشديد اللام اي
 يكون في طول النهار (جائلا) بضمزة مكسورة (يلتوى) اي حال كونه يتقلب ويضطرب
 (طول لفته من الجوع) اي من استمرار جوعته او من اجل حرارة اذ عته ولذا ورد
 اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه ينس الضجيع كما رواه الحاكم في مستدركه عن ابن
 مسعود مرفوعا وهذا كله اكمال زهده في الدنيا وقبال فاقه على الاخرى بناء على رضى
 المولى (فلا يئمه) اي جوعه (صيام يومه) اي الذى فيه ولو كان نفلا او صيام يوم عادته
 في مستقبله وهذا بيان بعض شدة حاله (واوشاه) اي الغنى وما يترتب عليه من التتم
 وحصول المني ووصول انهدي (سأل ربه جميع كنوز الارض) اي استنداء لاسما
 وقد عرضها عليه مولا (ونماها) يجوز فصها وهو الاسهر في البنى وجرها وهو الاظهر
 في المعنى اي جميع ثمار اشجارها او جميع فوائدها وعوائدها (ورغد) والرغد
 بقصين ويسكن على ما في القاموس (حبشها) اي سمة معيشتها وطيب منفعتها
 (واقعد كنت ابكى له رجة بما ارى به وامسح يدي على بطنه بماء من الجوع) اي من ار
 جوعه المنخص به وهذا يدل على انه كان يطعم اهله ويؤثرهم على نفسه (واقول)
 اي والحال انى اقول حيثئذ (نفسي لك الفداء) بالذات فادبايه من الم الجوع وشدة وحرارة
 حرارته (لو تلبثت من الدنيا بما يقولك) يضم كاف اي لو توبعت من الباقية وتوصلت
 الى التمتع بقدر ما يقولك على قيام الطاعة وبعينك على زيادة العبادة لكان اول من هذه
 الخلفة فجواب لومته وما قدرناه احسن من التقدير الشهور وهو ان كان احسن ويجوز
 ان يكون اول التمنى ويشير الى ما اخترناه ما صدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من الجواب
 الدال على ان ما اختاره هو الصواب (فيقول يا عاتة مالى ولا دنيا) استغها مبة
 انكارية اي لا حاجة لي اليها ولا اقبال لي عليها قال التلمساني قيل يجوز ان يكون
 ما استغها مية وتغديره اي الفة ومحبته في مهابته حتى ارغب فيها وقيل يجوز ان يكون ما نافذة

اي ليس لي الفة الى آخره انتهى ثم بين سبب اعراضه عنها بقوله (اخواني من اولي العزم من الرسل) اي كلهم واجلهم (صبروا على ما هو) اي على امر عظيم هو (اشتمن هذا) اي عما انصبر عليه لما روي ان بعضهم مات من الجوع وبضعهم من شدة اذى انقل و بعضهم من كثرة الجراحات وشدة الامراض والعاهات وقد خصني الله تعالى فيما حثني وحضني على الاقتداء بهم بقوله سبحانه وتعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تسجل لهم وفيه ايما الى ان العبرة في الكتاب والسنة بعموم الالفاظ لا بخصوص السبب (فظنوا على حالهم) اي التي كانوا عليها بما عتضى الصبر ولم يطاوبوا من ربه السعة ولادفع المضرة نظرا الى كمال حسن ما اهتم (فقدموا على ربه) راضين بقضائه صارين على بلائه شاكرين على نعمائه (فاكرم ما بهم) اي مرجعهم اليه (واجزل) اي اعظم (ثوابهم) لدية (فاجدني استحيي) بيابن وفي نسخة ياء واحدة اي فاري نفسي مستحيية (ان رفته) اي لو تمت (في عيشتي ان يقصر بي) بنسبة الصداق المفتوحة (غدا دونهم) اي دون مرتبتهم ونحو درجتهم وهمي ان اكون فوق جللتهم (وما من شيء هو احب الي من المحقق ياخواني) اي في الجنة (والخلقي) اي احبائي في الله (فانت فما اقام) اي في الدنيا (بعد) بانضم اي بعد قوله ذلك (الاشهر احيى توفي صلى الله تعالى عليه وسلم) غاية لاقامته اي الى ان مات وانتقل الى رحمة ربه وهذا يدل على اختياره اقرار في جميع اموره الى آخره قال الدجلى رحمة الله تعالى لم ادر من روى هذا الحديث لكن روي ابن ابي حاتم في تفسيره عنها قالت ظل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم طواه ثم ظل صائما قال يا عائشة ان الدنيا لا تفي لمحمد ولا لآل محمدا عاتية ان الله تعالى لم يرض من اولي العزم من الرسل الا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها ولم يرض مني الا ان يكفني ما كفهم فقال اصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واتى والله لا صبرن كما صبروا واجهدي ولا قوة الا بالله قال التماسي هنا مسئلة وهي من قال مالي صدقة على اهل الناس فافني الفقهاء على انه يعطى الزهاد لان العاقل من طلق الدنيا وانشدوا

- ✽ طاق الدنيا ثلثا ✽ واطين زوجا سواها ✽
- ✽ انها زوجة سوء ✽ لا تبالي من اتاها ✽
- ✽ انت تعطيتها مناها ✽ وهي تعطيك ففاما ✽
- ✽ فاذا اتات مناها ✽ منك ونك وراها ✽

✽ فصل ✽

اي ثاب (واما خوف ربه) معمول المصدر المضاف الى فاعله وفي نسخة من ربه (وطاعته) اي كمال التقية في جميع حالاته (وشدة عبادته) اي كفة وكيفية (فملي قدر علم ربه) اي بمقدار معرفته بعظمته (لذلك) اي لكون ما ذكر على قدر علمه (قال) اي النبي صلى الله

✽ تعالى ✽

تعالى عليه وسلم (فيما حدثنا) اي في جملة ما رواه لنا (ابو محمد بن عثمان) بنسبة التاء الفوقية (قراءة مني) اي من بين اقرائي (عليه) ففيه دلالة على تسوية اطلاق الحديث على القراءة والسماع (قال ثنا) اي حدثنا (ابو القاسم الطبراني) بضم الموحدة واللام (ثنا ابو الحسن القاسمي) بكسر الموحدة (ثنا ابو زيد المروزي) بضم الموحدة (ثنا ابو عبد الله الفرير) بكسر فتح فسكون (ثنا محمد بن اسمعيل) اي البخاري صاحب الصحيح (ثنا يحيى بن بكير) بالنصب روى عن مالك والبيهقي قال ابو حاتم لا يخرج به وضعفه التماسي قال الذهبي كان ثقة واسع العلم وذكر في البرهان انه وثقه غير واحد قال الخليلي كيف لا وقد اخرج به البخاري وروى عنه (عن البيهقي) اي ابن سعد عالم اهل عصره روى عن عطاء وابن ابي مبيكة ونافع قال ابو نعيم في الحلية ادركنيما وخجين رجلا من التماسيين وعند فتيحة وخاق وكان نظير مالك في العلم وقال الشافعي الاثباته من مالك وان كان اضاعه اصحابه وقبل كان دخله في السنة ثمانين الف دينار فاجبت عليه زكاة وقد حج واهدى اليه مالك مائة الفه رطب فرد اليه على الطبق الف دينار واخرج ابو نعيم عن ابو الخادم الرشيدي قال جرى بين الرشيد وبين بنت عمه زينة بنت جعفر كلام فقال لها هرون انت طائفي ان امكن من اهل الجنة ثم ندب فجمع الفقهاء فاختلفوا ثم كتب الى البلدان فاستحضر علماءها اليه فلما اجتمعوا جلس لهم فساءلهم فاختلفوا واتي شيخ لم ينكلم وكان في آخر المجلس فسأله فقال اذا خلا امير المؤمنين في مجلسه كلنه فصرفهم فقال بدني امير المؤمنين فذله فقال انك على الامان قال نعم فامر باحضار مصنف فاحضر فقال تصفحه يا امير المؤمنين حتى تصل الى سورة الرحمن فاقرأها ففعل فلما انتهى الى قوله تعالى وان شاف مقام ربه جنتان قال امسك يا امير المؤمنين قل والله فاشهد ذلك على هرون فقال يا امير المؤمنين اشرط املك فقال والله حتى فرغ من العيمين قال قل اني اخاف مقام ربي فقال ذلك فقال يا امير المؤمنين فهي جنتان وليست بجنة واحدة قال فسمنا بالتصديق وانفرح من وراء السرقة قال الرشيد احسنت والله وامرله بالجواز والخلع وامرله باقطاع وان لا يتصرف واحد بمصر الا بامره ومصر فمكرما وقد ذكروا في ترجمته انه كان لا يشك كل يوم حتى يتصدق على ثلاثمائة وستين مسكينا عدد ايام السنة (عن عقيل) بضم هاءه وقبح قاف وهو ابن خالد الايلي اخرج الامم السنة (عن ابن شهاب) هو ابن عري (عن سعيد بن انس) بفتح الهاء الشدة وتكسر وهو من اجلاء التماسيين وساداتهم (ان الباهري كان يقول) بدل على تكرره بعد هذا الحديث عنه (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) او املون ما علم لضحككم فابلا وليكنتم كثيرا) اخرج البخاري في اندقاق وروى احمد والبخاري ايضا ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس وزاد الحكم عن ابن خزيمة لما ساع لكم الطعام ولا الشراب وروا الطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن الدرداء زيادة وخرجتم الى الصدقات تجأرون الى الله تعالى لا تدرسون تبون ولا تبون (زاد) اي شيخنا السابق او بعض مشايخنا وقد اخذنا

✽ تعالى ✽

الدليل بقوله اي زاد ابو هريرة او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يصبر التقدير ان احدهما زاد في روايته عن ابي عيسى رفعه الى ابي ذر وخطاء لا يخفى على من له ذرة من العقل الذي يدرك مراتب النقل (في روايته) اي من غير قرينة (عن ابي عيسى الترمذي) اي صاحب السنن (رقمه) اي الترمذي اسناده او حديثه (الى ابي ذر) اي في قوله مر فوعا كما صرح به الترمذي في الزهد وقال حسن غريب وروى عن ابي ذر موقوفا واخرج ابن ماجه فيه نحوه ورواه محمد بن حيدر الرازي ورفعه ايضا (اي اري مالارون) اي يصبر ما لا يتصبرون من عجايب الملكوت (واسم الملائكة) اي من غرائب اخبار عالم الجيوت (اطت السماء) بتشديد الطاء اي صوت (وحيها) بصيغة المجهول اي ويخفيها (ان تنطق) لكثرة ما عليها من الملائكة فكانهم انقلوها كثرة وقوة حتى اطم كالثقب وهو تمثيل للتأويل بكثرة ما وان لم يكن ثم اطم لها تقرير العظمة خائفا منها ومثله حديث العرش على منكب اسرافيل وانه لا يطميط الى حل الجبرية طمته وصيرته من حله اذ من المعلوم ان اطميط الرجل وهو انكور راكبه الما يكون اقوة ما قوفه من ثقله (ما فيها موضع اربع اصابع) ظرف مستقر لاعتداده على حرف النقي (الاولئك) حاله من فاعل الظرف وهو موضع اي الاوقية ملك (واضح) بالتأويل (جهته) اي جبهته (ساجدا لله) حاله من الضمير قوله (والله او تعلمون ما اعلم) اي من شائد الاحوال وعظام الاهوال (لضحككم قليلا وايكم كثيرا) جواب القسم الساد سد جواب او وفيه مقابلة الضحك والمنة للبكاء والكثرة ووقع هنا للدلي خط و عدم ربط وتقديم وتأخير لا يابق مضط الكلب ولا يحدث الباب لا بد من اصلاحه على نهج الصواب (وما نلذذتم بالنساء على الفرس) بضمين جمع افراش فهو من قبيل مقابلة الجمع بالجمع (ونخرجكم الى الصدقات) بضمين جمع صعيد اي الطرائق (تجأرون) اي حال كونكم ترفعون اصواتكم وتستغيثون وتخضعون في جميع حالكم (الى الله لوددت اني) بكسر الدال الاولى اي لاحتيت وتمنيت ووقع في اصل الدلي بزيادة الواو قبل وفي رواية بنيتي (شجرة امضد) بصيغة المجهول اي تقطع (روى) استيفاف بصيغة المجهول اي نقل (هذا الكلام) اي بخصوصه عما سبق من الرام وهو قوله ددت اني شجرة امضد (من قول ابي ذر نفسه) اي موقوفا عليه من غير رفعه (وهو) اي اسناده الموقوف (اصح) اي من اسناده الرفوع قال الخليلي ولما وقعت على قوله وددت الى آخره من زمن طويل قطعت بان هذا ليس من كلام النبوة ثم رأيت بعض الحفاظ المتأخرين من مشايخ مشايخي في اربعين له قال انه مدرج ثم أيت كلام القاضي انه من قول ابي ذر وهو اصح وهذا البارة ما هي مختصة والذي ذكره بعض مشايخي مشايخي من انه مدرج هو الصواب فيما يظهر لي انتهى وقد تصحف قوله وهو اصح على الدلي بما وقع له في اصله وهو واضح بزيادة واو ونقطة صاد يعني وهو ظاهر ثم بينه بقوله اي من حيث انه اشبه بكلامه واليق بحاله مع كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم بمكانته عند ربه

واتزه من ان يتنى عليه دون ما اعضاء انتهى ولا يخفى ان الكلام في صحة الرواية والا فلا يخفى وجه ظهور الدراية لان مثل هذا الكلام انما ينشأ عن غلبة الخوف من مشاهدة الله بوصف عظمته ومطامعة نعت مخطئه المتقضي اعقوبته الجائزة من حيث العقل انه المطابق لثقل انه سبحانه وتعالى لوعذب اهل سمواته وارضه يكون ما دلا لاني فضائه وحكمه اذ لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فنظر الى نبوت الجلال حصل له الباط في الحال والمقال ومن طالع صفات الجلال وقع في قبض الحال وضييق البال والكلال وبهذا يجمع بين قول بعضهم من عرف الله طال اسائه وقول آخرين من عرف الله كل اسائه هذا وقد ذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية ان عمر رضى الله تعالى عنه مر برجل من المنافقين جالس والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي فقال له الم اتصل مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له مر الى عاتك فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى في السموات السبع ملائكة يصاون له غنى عن صلاة فلان قال عمر ما صلاتهم يابى الله قال فلم يرد عليه شيئا فأتاه جبريل عليه السلام فقال يابى الله سألتك عمر عن غنى صلاة فلان فقال افرأيتي عمر السلام واخبره بان اهل سما الدنيا يسجدون الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركب الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي العزة والجللوت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيمة يقولون سبحان الحى الذى لا يموت انتهى وفي آخر الحديث ما فيها موضع اربع اصابع الاولئك واضح جهته ساجدا لله (وفي حديث المغيرة) اي ابن شبة كما رواه الشيخان وغيرهما عنه وهو من دهاة العرب وكذا زيات بن ابي سفيان وعمر بن العاص ومداوية ابن ابي سفيان قال ابن وضاح احصن المغيرة في الاسلام الف امرأة (صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي من كثرة صلاة الليل (حتى انفتحت قدماه) اي نورمت قال ابن مرزوق انما ذلك من طول القيام فتصب الموادل الاسافل فتستقر في القدم فيرم لذلك وينفتح وذلك بعد من حرارة القلب قبل كان يصلى الليل كله حتى نورمت قدماه من طول القيام فانزل الله عليه من القرآن ما عطف به عليه وعلى من تبعه وهو قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى وكذا قوله طه ما نزلنا عليك القرآن انشئ (وفي رواية) اي انها عنه (كان يصلى) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى رم قدماه) على زنة تعد مضارع ورم كورث بمعنى نورمت كما في رواية وابا تشديد الميم على ما في بعض النسخ فخطا فاحش وانعول عن الماضي لحكاية الحال الماضية كقواهم مرض حتى لا يرجونه فافضاهر انه مرفوع ومنه قوله سبحانه وتعالى حتى يقول الرسول بالرفع على قراءة نافع (فقل له اتكلف هذا) يحذف احدى التائين وتشديد اللام اي اتكلف هذا التحمل وجوز الدلي كونه من كلف اللام ومنه حديث اني ارك كلفت بلم القرآن وحديث اكلفوا من العمل ما لم يعينون لكنه غير موافق لما في التماموس فانه قال كاف كفرح اوله وهو مناسب للحديث

الاول ثم قال او كلفه غيره وهو الملايم للمحدث الثاني اى كانوا انفسكم او غيركم ما تطيقون
من اعمالكم ثم قال صاحب القاموس وتكافئه تجسده والتكليف المتعرض للابعية انتهى
ولا يخفى ان هذا المبنى هو المناسب للمعنى الوارد هنا بالجملة الحالية بقوله (وقد غفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر) كما اخبر الله سبحانه وتعالى في سورة الفتح بقوله ايعزلك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي عطف ما تأخر اعتناء عظيم فتدبر وحاصله انك معصوم
من ارتكاب الذنب المتعارف ولو فرض ان يقع منك ما لا يليق بمقامك فان حسنات الابواب
سبقت الاحرار فانه مغفور عنك ثم لما كان التغلب ان كثرة العبادات تنشأ عن غلبة خوف العقوبة
(قال افلا اكون عبدا شكورا) على ما نفع على من المغفرة بوجه الحديث طبق الآية في مدح
نوح عليه الصلاة والسلام انه كان عبدا شكورا وفي ذكر العبد ايماء الى انه لا بد له من القيام
بوظائف العبودية ومبالغة في اداء شكر حقه في الربوبية (ونحوه) اى مثله في المعنى مع
اختلاف يسير في المبنى (عن ابى سلمة و ابى هريرة) كذا في النسخ بالمصنف والمظاهر
تكرار عن لما في الشرائع للترمذي باسناده بلفظ عن ابى سلمة عن ابى هريرة وابو سلمة هذا
تابعى جليل احد الفقهاء السبعة وهو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري احد المشرة
ويحتمل ان يكون في ذلك حديث لابي سلمة الصحابي موقوفا او مرفوعا والله اعلم (وقالت
عائشة رضي الله تعالى عنها) اى فيما رواه الشيخان (كان عمل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ديمية) بكسر الدال اى دائما باعتبار الغلبة فلا ينافى تركه على سبيل التيمنة
وما لطف عبارتها بقولها ديمية فانها في الاصل الضر الدائم فلا يبعد ان يعمل من التشديد
البايع مع قصدها بالمبالغة في عموم الفائدة (وايكم يطيق ما كان يطيق) اى لما كان له من قوة
النبوة الموجهة لتداومه (وقال) اى فيما رواه عنه ايضا (كان يصوم حتى يقول)
بانه نصب وروى بالرفع كما سبق وروى بالوجهين مخاطبا والمبنى حتى نطق (لا يضطرو ويضطر
حتى يقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس وام سلمة) وهى آخراهمات المؤمنين نوفيت
في امانة يزيد (وانس وقال) اى كل منهم رضي الله تعالى عنهم لانس وحده كما اقتصر
عليه الانطوى لكونه اقرب مبنى فان الجمع انصب معنى (كنت) ايها المخاطب (كنت
ان تراها مصليا الارأيت مصليا ولا تأمنا) اى وان شاء ان تراها تأمنا (الارأيت تأمنا) لما روى
عنه اما انا فاصلى وانام واصوم واقطر (وقال عوف بن مالك) وهو من اكابر الصحابة
وقد روى عنه ابو داود والنسائي والترمذي (كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ليلة) وامله كان في السفر (فاستاك) اى اول ما استيقظ (ثم توضأ) وانظروا انه اكتفى
بالاستياك الاول (ثم قام يصلى) اى التهجيد (فميت معه) يحتمل مقتضاها ومناجاة (فبدأ)
اى القراءة (فاستفتح البقرة) اى بعد الفاتحة لكونها كقصد منها توبيخ الجواز بترك
قراءتها (فلا يربأ به رجلة الاوقف) اى في موقفها (قال) اى الله الرحمة (ولا يربأ به
عذاب الاوقف فتعوز) اى التجأ من العقوبة لكونه واقفا بين مقامى الخوف والرجاء

ووصنى الفناء والبقاء وملاحظا معنى الجلال والجمال كما هو حال اهل الكمال (ثم ركب
فكث) بضم الكاف وقصها اى اثبت فيه (بقدر قيامه يقول سبحان ذى الجبروت)
فعلوت للبالغة من الجبر بمعنى القهر والغلبة فانه هو القاهر فوق عباده (والمكوث)
مبالغة المكث او بطلته كما ان المكث ظاهر وهذا المعنى متعين عند الجمع بينهما (والكبرياء)
اى العظمة المناسبة ذكرها في الركوع ولذا لما نزل قوله سبحانه وتعالى فسبح باسم
ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم بمعنى قولوا فيه سبحان ربى العظيم (ثم سجد)
اى سجدوا طويلا كما هو الظاهر (وقال مثل ذلك) اى نظيره او بمثله اشعول معنى الركبة با
وصف العلاء الملايم ذكره في السجود لانه لما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها
في سجودكم اى قولوا فيه سبحان ربى الاعلى (ثم قرأ آل عمران) اى في تلك الركعة ايضا
او في اخرى وهو الضاهر لقوله (ثم سورة سورة) اى ثم قرأ في كل ركعة سورة (يقول
مثل ذلك) اى من تطاول الركوع والسجود والتسبيح المذكور وغير ذلك (وعن حديثه
الله) اى مثل حديث عوف كافي مسلم (قال) اى زيادة على تلك الرواية مع احتساب اطلاقه
على غير تلك الحالة (سجد نحو من قيامه وجلس بين السجدةين نحو ايمانه) اى قربا
من طوله (وقال) اى حديثه (حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة) اى في ركعة
والظاهر في اربع ركعات بتسليمة او تسليتين (وعن عائشة) اى برواية الترمذي (قالت قام
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بآية من القرآن) وهى ان تمديهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم افتداء بمبى عليه الصلاة والسلام في الكلام وابعاء
ال انه صلى الله تعالى عليه وسلم يريد المغفرة والرحمة ورفع العقوبة عن جميع امة الاجابة
مع التسليم تحت الارادة وانما كررها للتدبر في معناها وما يتعلق بينها من آثار القدرة
باعتبار العزة وانوار الحكمة (ليلة) اى في ليلة من الليالي وهو يحتمل كلها او بعضها والظاهر
اكثرها وظاهر القيام ان تكرارها كان في الصلاة حال الوقوف وامامها واحد والنسائي
يسند صحيح عن ابى ذر بلفظ قام حتى اصبح بآية ان تمديهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فلا يدل على احياء الليل كله لانه لم يكن من دأبه فيحتمل انه قام
من الليل او قام لصلاة التهجد حتى أصبح (وعن عبدالله بن اشعث) بكسر شين وخاء
مشددة مجيبين صحابي نزل البصرة وادرك الجاهلية والا سلام فهو مخضرم كما روى
ابو داود والترمذي والنسائي عنه (اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلى)
جولة حالية (ولجوفه) اى صدره (ازيرا) بكسر الزاى الاولى اى حنين من البكاء وراديه
هنا الحنين بالجار المحبته وهو البكاء مع غنة وانثاق والصوت من الانف (كازير الرجل)
اى كغليانه وهو بكسر ميم وقع جيم قدر من تحاس على ما في الصحاح وسمى به لانه
اذا نصب كانه اقيم على رجلاه (وقال ابن ابي هالة) وهو عند بيده عليه الصلاة والسلام
من حديثه (كان متواصلا لحران) اى متابها لعله بشدائد الاحوال وموارد الاحوال

حالا وما لا يكونه في سجنه سبحانه القضي احزنه وما احسن قول ابن مطهر مادمت في هذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار واما ما ورد من قوله اهون ذلك من الحزن فموصول على حزن يتعلق بالدين كما قال سبحانه وتعالى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم (دائم الفكر) اي في عاقبة الامر (ليست له راحة) لقيامه بما كلف من تحمل اصابه الرسالة ومن وظائف العباد وقد بسطت تحقيق هذه الاحاديث كلها باعتبار ميناها ومناها في جمع الوسائل لشرح الشرائع (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) اي فيما رواه مسلم وغيره (اني لا استغفر الله) اي اطالب مغفرته واسئل رحمة (في اليوم) اي الواحد بل ورد منه في المجلس الواحد (مائة مرة) اي بافظ استغفر الله او بزيادة العظيم الذي لا اله الا هو الحلي القيوم والتوب اليه او بافظ رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم (وروي) كما في البخاري والترمذي (سبعين مرة) وكل منهما يحتمل التحديد وانكسروا كانه صلى الله تعالى عليه وسلم عد اشتغاله بدعوة الامة ومحاربة الكفرة وتاليف المؤاخذة وما شدة الاهل والعشيرة ومباشرة الاكل والشرب وما ر ضرورات المعيشة مما يحجزه عن كمال الحضور وظهور نور السرور الحاصل من مراقبته ومشاهدته ولهذا المعنى لما مثل التلبى عن سبب سدا باب افادته فقال لان اكون طرفة عين مع رب العالمين خير عندي من علوم الاولين والآخرين وقد قال القرطبي ضمنت قطعة من العمر العزيز في تصنيف البسيط والوسيط والوجيز مع ان الاخير هو خلاصة مذهب الامام الشافعي من طريق النووي والرافعي وهذا بالنسبة الى قياس ما ظهر لنا من احوالنا والا فالامر كما روي عن الامعي في حديث انه اخاف على قلبي واني لا استغفر ربي من انه اوصدر هذا على قلب غيره صلى الله تعالى عليه وسلم افسرته والله دره حيث عظم قاب حبيب ربه الذي هو مهبط وحيه (وعن علي رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن سنته) اي طريقته المبنية على شريعته وحقيقته (فقال العرفه رأس مال) لانها المقصودة من اصل الخلفة قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس اي ليعرفون (والفعل اصل ديني) اي بناء مداره ومحل اعتباره (والحسب اساسي) اي اساس قلبي في حضوري مع ربي (والشوق مركبي) لان صاحب الشوق وطالب الذوق في سلوك الطسارين وفاقد همتا سيره ضعف في منازل السائرين (وذكر الله انيسي) اي مؤنسي وسبب لان يكون جلبي حديث انا انيس من ذكرني وجلبي من ذكرني وفي نسخة انسي يضم فكون (والثقة) اي بالله كما في رواية يعني ان الاعتماد على ربي (كثري) لما ورد القناعة كثر لا يفتني ولما بشر اليه قوله سبحانه وتعالى ما عندكم يتخذ وما عند الله باق (والحزن رفيق) حيث انه لا ينفك عن قلبي المسبق لمن انه كان متواصلا الاحزان وحديث ان الله يحب قلب كل حزين (والعلم سلاحي) لاني احارب به عدوي من نفسي وشرطاني وادفع عني به كيد خواني (والصبر ردائي) اي موضع يحتمي ويحمل

نجعل وسبب رفعتي وكبريائي (والرضي) بالقصر مصدر وفي نسخة بالد على انه اسم (غنيي) لانه مغتنم في جميع ما يجري من القضاء ولذا قيل الرضى بالقضاء باب الله الاعظم وقد قال تعالى ورضوان من الله اكبر وفيه ايماء بان رضى الله والعبد متلازمان لا يتصورانها بفكان (والجز فخرى) اي اقصر باظهار الجز والافتقار في مرتبة العبودية الى الاحتياج للقدرة والقوة الربوبية كما بشر اليه قوله تعالى والله الغني واتم الفقراء ولعل هذا هو وجه ما وقع في نسخة من لفظ الفقر بدل الجز وان قال ابن تيمية ان حديث الفقر فخرى كذب وقال المغلا في انه ياتل فان الحكم بوضعه انما هو باعتبار ما وصل من سنده لامن حيث بناء المطابق منه لما ورد في كتاب الله ولا يبعد ان يكون هذا من على كرم الله تعالى وجهه موقوفا بمضعون ما سمعه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض احوال متفرقة مرفوعا (والزهد حرفة) يعني ان ارباب الدنيا لاجل نمتها واتفاها لكل احد يتعلق بحرفة من حرفها لتحصيل طرف من طرفها وانما تلة ملى اليها وعدم اقبال عليها جعلت زهدى عنها كسبي فيها اعتمادا على بار بها (واليهين) بجميع مراتبه من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (فوتى) اي قوة فلي في معرفة ربي وفي نسخة بسكون الواو اي قوت روي وسبب زيادة فتوى (والصدق شفيعي) لما قيل من ان الصدق انجي وقوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم (والطاعة حسي) اي كفايتي في مرضاة ربي (ولجها دخلي) يضم وضمين اي دأبي وعادتي وهو يشمل الجهاد الاكبر والاصغر (وفرة عيني في الصلاة) اي من جملة عباداتي او من جملة عناياي بناء على ان الراد بالصلاة العبادة المشهورة او الدعوة انا ثورة (وفي حديث آخر) اي برواية اخرى (ومرة فؤادي) اي نتيجة معارف قلبي (في ذكره) اي ذكر ربي (ونغي) اي همي الذي يغني في كل حالتي (لاجل امتي وشوق الى ربي) اي في ذهابي رتبتي فهذه ثلاث جواهر معانيها مطابقة لما في الكتاب والسنة والمصنف ثبت ثقة حجة فحسن الظن به انه مارواها الاعن بيته وان لم تكن عندنا بيته واما قول الدجلى قال الاثمة موضوع يحتمل ان يكون باعتبار بعض افراد بنياء على اختلاف اسناده كما بيناه الله اعلم

فصل في

اي رابع (اعلم) ففنا الله وياك ان صفات جميع الانبياء اي نعموتهم جامعة (والرسل) اي خاصة (صلوات الله عليهم) اي كافة (من كمال الخلق) بالقصه تفسيره قوله (وحسن الصورة وشرف النسب) اي مما يقتضي جمال الحسب (وحسن الخلق) بالضم اي السيرة والسريرة والمشيئة مع المشيرة (وجميع المجاسن) اي من الشمايل البهية والفضائل العلية (هي هذه الصفات) اي المتقدم ذكرها في الفصول الماضية

ثم هذه الجملة خبران واللام فيه لام عهد لا كما توهم الدجلى انها للاستغراق البين بين
 (لأنها من صفات الكمال والكمال) بالرفع (والتمام) عطوف تفسير كما قال الدجلى
 الا ان بينهما فرقا دقيقا وهو ان التمام ما لا يتم انتهى الابه حتى لو فقد يسمى ناقصا
 والكمال ايس كذلك لانه امر زائد على مقدار التمام فتأمل في مقام المرام (البشرى)
 اى النسب الى جنس البشر جميعهم (والفضل) اى الامر الزائد على الكمال العرفى
 (الجميع) مبتدأ خبره (انهم) والجملة خبر لما فيها من المبتدآت اى من حيث جميعها
 فيهم لا في غيرهم ويجوزها حاصل لهم في الجملة بحسب المشاركة وان كانت تخالف
 حاصلهم في مرتبة المرتبة بل هو المناسب لحال الثالث العلوى ولذا لم يقل والكمال
 والتمام البشرى ان (افترقهم اشرف الرتب) اى رتب الموجودات الا ان في الملازمة
 خلافا لبعض الأئمة او رتب البشر فهو باجتماع الامم وهذا في الدنيا وقوله (ودرجاتهم
 ارفع الدرجات) اى في العقبى (ولكن فضل الله بعضهم على بعض) اى في الدنيا
 والآخرة (قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) الاشارة الى من بعثه
 نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم فالام للهدى وانما لم نقل بالاستغراق لقوله تعالى ولقد ارسلنا
 رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك على انه لا يعدل
 سبحانه وتعالى اعلم نبيه بحجبه وان لم يعلم بقصصهم نعم المراد بالفضيلة هنا
 هو الامر الزائد على اصل معنى الرسالة لاستوائهم باعتبار تلك الحالة كما يدل عليه
 بقية الآية منهم من كلم الله اى تفضيلا له كعبسى ليله الحيرة في الطور وكصمد ليله المعراج
 واعل تفضيلا من موسى بقوله وكلم الله موسى تكليما تكرر تكليمه له اولا اختصاصا به
 بالنسبة الى من تقدم كصمد بشير اليه قوله تعالى ورفع بعضهم اى على جميعهم لاعلى
 باقهم كما قاله الدجلى درجات هو نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم تفضيلا على غير
 عند مقابلة مراتب متوافرة كالادوة العامة والفضيلة التامة الجامعة بين الرتبة
 والمكاملة وبين المحبة والخلقة والالات الكمال والمجربات الظاهرة الشاملة فهو المفرد
 العلم الاكمل الغنى عن البيان في هذا المحل او هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث
 خص بالخلقة التى هي من اعلى مراتب المقام اودر يس عليه الصلاة والسلام رفته الله
 مكانا عليا وقبل بقية اولي العزم من الرسل (وقال ولقد اخترناهم) اى بنى اسرائيل (على
 علم) اى بهم (على العالمين) اى على زمانهم لكثرة الانبياء فيهم والعنى انما اصطفتهم
 مالمين بانهم احقوا باصطفائنا اياهم واذا كان بنو اسرائيل مصطفين اوجود الانبياء
 فيهم فبالاولى ثبوت الاصطفاء لهم فتأولنا هذا الكلام المصنف اول من قول الدجلى
 هذا على توهم جعل الضمير للانبياء والحق جملة ابنى اسرائيل قبله (وقد قال عليه الصلاة
 والسلام) اى ككارواه الشيخان (ان اول زمرة) اى طائفة (يدخاؤون الجنة)
 بصيغة المعلوم او المجهول كما قرئ بهما في السبعة (على صورة القمر) اى في هيئته

من كالنار (الجملة البدر) وهى ايلة اربع عشرة سمى بدر المبادر غروب الشمس في الطلوع
 او تمامه فيها (ثم قال) اى التى عليها الصلاة والسلام (آخر هذا الحديث) اى في آخره
 بعد مد جميع زمرة وانما اختصره المصنف اطوله (على خاق رجل واحد) اى كلهم
 على صورة رجل واحد وهذا على رواية فتح الخاء والظاهر رواية الضم بشهادة
 رواية اخلافهم على خلق رجل واحد ويؤيد لالة رواية اخرى لاختلاف بينهم
 ولا يباغض في قلوبهم على قلب رجل واحد وانغرب الدجلى حيث جعل الرواية الثانية
 شاهدة لرواية الخاق بالفتح نعم قد يرجح الفتح كما قال الحلبي نظاهر قوله (على صورة
 ايهام آدم) اى صورة خلقه ولا يبعد ان يكونوا ايضا على صورة خلقه خلافا للدجلى
 حيث اقتصر على الاول فتدبر وتأمل (طوله ستون ذراعا في السماء) اى في جهتها
 احتراسا من طول عرضة من جهة الارض فقد قبل عرضة سبعة اذرع وقبل التقدير
 وهو في السماء (وفي حديث ابن جرير) كما رواية ايضا (رأيت موسى) اى في ليلة المعراج
 اوفى المنام اوفى بعض الكشوفات (فاذا رجل ضرب) بفتح فسكون اى خفيف اللحم
 مستدق الجسم على ما ذكره الدجلى نبي الخليل او ما بين الحسين كما قاله الحلبي وهو الاول
 لانه الوصف الاعلى كما ذكره في شامل المصنفى هذا وقد قال ابن فرغول وقع
 عند الاصلي بكسر الراء وسكونها معا ولا وجه للكسر كما قاله القاضي وفي حديث آخر
 مضطرب وهو انضوبيل غير الشديد وفي صفاته في كتاب مسلم عن ابن عمر جسيم سبط
 يحمل على هذا القول الموافق لرواية مضطرب لاعلى كثرة المحم وانما جاء جسيم في صفة
 الدجلى (رجل) بكسر الجيم وروى فقهما اى شعره بين الجمود والسوط (افنى)
 اى طويلا لثقف مع ارتفاع وسطه ودقة ارنبيه (كانه من رجال شتوة) بفتح هجمة
 وضم نون فواو وهرة وقد تبدل فندغم قبيلة من اليمن ويمكن الوجهان في قول الشاعر
 نحن قريش وهو شتوة بنا قريش ختم الشوء

(ورأيت عيسى فاذا رجل ربه) بفتح راء وسكون موحدة وقد فتح اى بين الطول
 واقتصر وهو لاينا في كونه الى الطول اقرب كما هو انبى على ما في شامله صلى الله تعالى
 عليه وسلم (كثير خيلان الوجه) باضافة الكثير اى شامته جمع خال وهو نقطة حدوده
 تكون في الجسد ويستحسن قبله في الوجد (احمر) ايض مائل الى الحمرة على ما حقق
 في نعتة صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وقد اختلف في صفة عيسى عليه السلام فروى ابن جرير
 بان عيسى احمر وقال ابن عمر والله ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان عيسى احمر وانما
 اشبه على الراوى وروى ابن عمر ان عيسى ادم والادم الاسمر وفي البخارى من طريق
 مجاهد عن ابن عمر انه احمر فانراد ما قرب الحمرة والادمة كما قدمنا فانه قد جاء في شامله
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه اسمر مع انه جاء ايضا كونه ايض مشربا بالحمرة فتدبر (كانما
 خرج من دباس) بكسر الدال وفتح ويؤيد الاول قولهم اعل يقاب مع الاول ياء

لكسر ما قبلها فقبل معناه الكنى او السراى كانه مخدوم ير شعا وهو بظاهرة لا يلام
كونه اجر فالصواب ما جاء مفسرا في حديث بانه الخم وفي الحديث رأيت يطوف
بالبيت ثم رأيت بعده الدجال يطوف بالبيت واستشكل بانه كيف ذلك وقد حرم الله عليه
دخول مكة واجيب بان التعريم مقيد بوقت فنته او حرمت على جسمه وهذا باعتبار
روحه وفيه ايماء الى ان مرجع الكل الى باب الاول وان لا يقدّر احد ان يخرج عن حكمه
آمال (وفي حديث) لم اعرف من روى كما قلناه الدينى (مبطن) بنسب انطاة النبوة
المفتوحة اى ضامر البطن وان كان قديما على عظيم (مثل السيف) اى لا يتوابعها
واعتمادها كما ذكره الدينى وغيره فهو لا كيد وانه ظهر انه انت مستقل ومعناه انه حله
ضياء وصفاء وفي الشرائع لا ترمذى فاذا قرب من رأيت به شيئا عروفا ابن مسعود وهو
يقضى قوله رجل من ثقيف عند ناذية بالصلاة (قال) اى الى صلى الله تعالى عليه
(انا اشبهه بدارهم به) يتبع واو ولاه و يضم فكيف اى اولاده من الابناء (وقال
في حديث آخر) على ما رواه البخارى (في نسخة موسى عليه السلام كاحسن) ووقع
في اصل النسخة كاشبه (ما تراه) بكسر هـ من غير هـ اسم فاعل من باب رأى
وماه وصواته او وصوفة (من ادم الى جانا) اى من سمرهم وهو يضم همز وسكون دال منهمة
جمع آدم افعول شديد السمرة قال ابن الاثير لادمة في الابل البياض مع سواد الفاتين وهى
في الناس السمرة الشديدة وهى من ادم الارش وهو اولها وبه سمي آدم عليه الصلاة
والسلام وقال النضر بن شميل اى قبل لادم آدم لياضه وقد استدل بعضهم على ان موسى
اسم بقوله سبحانه وتعالى فخرج بفضاء من غير سواد فاعل ذلك على انها خاتمة نازون
وهذا احسن والله تعالى اعلم (وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه) كما روى ابو يعلى
وابن جرير (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما بعث الله نبيا من بعد اوطى الا فى ذروة
من قومه) بكسر الهمزة وتو روى ما تلى فى رقة اوفى عن كافي حديث سعيد بن منصور
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا والمعنى في منه وحرمة وشابة وانصرة (و روى
ابن زوة) بفتح الهمزة (اى كثرة) اى توجب شابة (ومنه) بفتح هـ ويسكن النون اى قوة
تنع المذلة وقبل المنة بالتحريك جمع مانع اى جماعة بمنعونه ويحذونه من اعدائه هذا
وتفصيل بعد اوطى يفيد انه يمكن في منه كما يشير اليه قوله لو ان لي بكم قوة اى بدنية او آوى
الى ركن شديد اى قبيلة قوية واستشكل الدينى قوله تعالى لا يهود فلم يقتلون انبياء الله
من قبل ان كنتم مؤمنين ولو كانوا في منه فقتلوا منهم بيت المقدس في يوم واحد فثلاثة نبي
انتهى ويمكن دفعه بان منهمهم مفيدة بكونهم في قبيلتهم والقضية واقعة في غير محلتهم
او اراد بالمنة ما تعلق به من امر النبوة وخاتمة الامامة مع انه قد تكون المقابضة لارباب المنة
(وحكى الترمذى) بل روى في الشرائع (عن قتادة) اى مر سلا (ورواه الدار قطنى)
وهو الحافظ المشهور امام الحديثين في زمانه ثقة على الاصطلاح وسمر البغوى

وروى عنه الحاكم وغيره منسوب الى دار قطن بحلة بغداد (من حديث قتادة عن انس رضى الله
تعالى عنه) اى موقوفا (ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه) فحسن الوجه يدل على معروف
صاحبه كما قبل الظاهر عنوان انباطن وقد انشد

يدل على معروفه حسن وجهه وما زال حسن الوجه اهدى الدلائل
وقد روى الدار قطنى في الاقراء عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا انبغوا الخير
عند حسن الوجوه ورواه الطبراني بافظ التواتر وفتح الوجه على عكسه باعتبار
مفهومه كما قبل

يدل على فتح الطوية ما روى بصاحبها من فتح بعض ملاحه
والظاهر ان الامرين غايان لتصور خلافتها في بعض افراد اناس في الحديث المهم
كما حسنت خلقى فحسن خلقى فاجمع بينهما كمال الجلال (حسن الصوت) قل تعالى يزد
في الخلق ما يشاء فرى بالخاء المعجمة وان كانت المجهدة اهمها خاتمة (وكان يباكر احسنهم
جها واحسنهم صوتا) اى من الكل فشمل حسن صورة يوسف وصوت داود باعتبار
الصباحة والملاحاة وزيادة البلاغة والفصاحة وهذا وقد قبل يوم ف اعطى شطر حسن آدم
وقبل شطر حسن جده حارة لانهم لم ينفروا في الحوراء فيما يمزى الآدمية من الحبش وغيره
وقد اعطى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كمال الجلال والجمال من تمام الصباحة بما رآه
احد الانبياء ومن تمام الملاحاة فآراء احدهما اذ احبه وفي الحديث دلالة على جواز مثل هذه
لاضافة اذ لم يرد بها المباشرة او البراءة (وفي حديث اخر) على ما في الصحاحين من انه قال
نبي سفيان (وسأنتك عن سيد فرغت انه فيكم ذنوب) من زعم قد يستعمل معنى القول
وامه استعمل بمعنى الظن لما يوه من معنى التهمة اولان امر السب مبنى على شبه الظن
لا على الحقيقة كما روى عن ابن سلام في قوله تعالى الذين يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وقد رفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الوهم في نفسه بما ورد عنه في الحديث
مضمرها اى ائمت من اب الى اب الى آدم كلهم من نكاح نيس فبهم سفيان وهذا كله
على مقتضى ما وقع في اصل الدينى واما على ما صحح عندنا من النسخ المعتبرة ذكر كرت انه
فيكم فلا اشكال (وقال تعالى في ايوب) اى في ائمة (ان اوجدناه) اى عانا او صبرناه (صارا)
بتحقيقنا او بتوقيفنا (ثم النبى) اى ايوب مبتدأ خبره ما قبله وخص بالمدح اصبره على بلائه
ورضاه بقضائه ولا يضره شكواه ما به من ضر الى مولا (ان اواب) اى كثير الرجوع الى الله
وقال الانطاسى اى تواب والتعقيق هو الفرق بين اواب وتواب بان التوبة عن المعصية
والأوبة عن العقلة قبل كان يلاذ حوران وقبر مشهور عندهم بقرب نوى وفي قريبه
عين جارية شير كون بها على زعم انها المذكورة في القرآن (وقال يابحى خذ الكتاب)
اى التوراة (بقوة) اى بجهد وجهده ومبالغة في مواظبته (الى قوله ويوم يبعث حيا) وهو
قوله سبحانه وتعالى وآتينا الحكم اى الحكمة او النبوة او المعرفة باشرية صيا وحشنا

من الدنيا اي رحمة وشفقة من عليه اورجة وقد عطا في قلبه على ابويه وزكاة اي طهارة او ثناء
ورفعة وكان تقيا اي عن المعاصي تقيا وبرا بوالديه اي مبالغا في برهما ولم يكن جبارا
منكبرا مصيا عاقا وسلام اي من الله عليه يوم ولد اي من ان عسده الشيطان كخبره من بني آدم
كما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم ويوم يموت اي من ضمه القبر ونحوها اي حين يدفن
في حجرته عليه السلام ويوم يموت جنان هول القبارة وخوف الموت بقال سفيان بن عيينة
اوحش ما يكون الانسان في هذه الاحوال الثلاثة يوم ولد فيخرج مما كان ويوم يموت
فيخرج مما كان ويوم يبعث في قبره فيعشره برئته فيه فخص يحيى بالسلامة
في هذه المواطن فأتى واهل وجهه فخصه ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
ما من احد الا لم يذنب او كاد ان يذنب بن زكريا عليه السلام (وقال تعالى ان الله يمشركا
من التبشير او البشارة بشواهدا في السبعة) يعني الى الصالحين يعني قوله مصداقا
بكلمة من الله اي مؤمنا بمبى وسيدا اي رئيسا في قومه وحضورا غير مائل الى الشهوة
ونبيا من الصالحين اي القانتين بحقوق الله وحقوق عباده اجدين (وقال ان الله
اصطفى ادم ونوحا) اي اختارهما (والابراهيم) اي اسمعيل واسحق واولادهما ومنهم نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم من نسل اسمعيل ويدخل ابراهيم في من اصطفى دخولا ولبا كما يدخل
(وآل عمران) اي موسى وهرون ابني عمران بن بصيرا وعيسى واهل بيت عمران بن مهران
وكان بين العمرايين الف وثمانمائة سنة على ما ذكره الدجني (الآتين) يعني قوله
على العالمين اي على عالي زمانهم او على المخلفين جميعهم ذرية اي حال كونهم ذرية
واحدة بمحض ما من بعض في الدنيا في الله سمع عليهم باقوا بهم واحوالهم فاصطفاهم
لعملهم (وقال في نوح انه كان عبدا شكورا) حامدا لله في جميع حالاته مع القيام بوظيفته
طاعته قبل كان نوح عليه الصلاة والسلام اذا اكل طعاما او شرب شرابا او ايس ثوبا
قال الحمد لله فسمى عبدا شكورا اي كثير الشكر (قال) اي بعد قوله تعالى انك انت الملائكة
يا مريم (ان الله يشرك) بالوجهين (بخطبة منه) اي بوجود من يخلف بامر كن من عنده
سبحانه بغير واسطة وجود داب (اسم المسيح) مبتدأ وخبر اي مسح بالبركة والمينة
او مسح الارض بالسياحة (الى الصالحين) وهو قوله عيسى بن مريم وجميعها حال مقدرة
اي اذا وجاهة في الدنيا بالشوة والآخر بالكرامة والشفاة ومن انقرب بين في الحضرة
وصحبة الملائكة وعلو الدرجة في الجنة وبكلم الناس اي بكلمتهم في الهدى وكهلاى طفلا
وكهلا كلام الانبياء من غير قصور في الحالين من تغير الانبياء ومن الصالحين فيه اشارة الى
ان مرتبة الصلاح غاية الفوز والفلاح (وقال تعالى) اي حكاية عن عيسى (اني عبد الله)
انطقه الله به في اول الحالات لكونه مبتدأ المقامات ويكون ردا على من زعم الوهية
من اهل الضلالات (آتاني الكتاب) اي الانجيل (ان ما دمت حيا) اي قوله تعالى
وجعلني نبيا وجهاني مباركا اي نفاعا لا غير معالي الخير ان ما كنت واوصاني اي امرني بالصلاة

والزكاة اي ان تملك ما لا اوبى بسدقة على حسب الطاقة او طهارة النفس من الخبائث
مادمت حيا اي في مدة حياتي الى ساعة مماتي (وقال) اي فحق موسى عليه الصلاة
والسلام (يا ايها الذين آمنوا لا تذكروا كالذين اذوا موسى البتة) يعني فبرأه الله فقالوا
اي حيث قد قوه بعيب في بدنه برضا او اذرة لفرط استهزاء حياه على وفق طبعه وشعره
فاطلمهم الله على براءته منه وزا هته منه وكان عند الله وجبها اي ذا وجاهة وقربة
عند ربه عندية لامكانية انتزاعه سبحانه وتعالى (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
كما رواه الشيخان (كان موسى رجلا حيا) بكسر النون الاول وتشديد الثانية فعمل
بمعنى شديد الحياء في جميع الاحوال (سيرا) بكسر السين مع تشديد الثانية اي كثير التستر
في حال الاعتساف وفي نسخة صحيفة بفتح فكسر تحية مخففة قال ابن الاثير ستر فعمل
بمعنى فاعل اقول واختيار البانقة ابلغ وانسب بقوله (ما يرى من جسده شيء استحياء)
وفي نسخة استحياء اي لاجل حال حياه من رفقائه (الحديث) وتحمده قوله عليه الصلاة والسلام
فاذنه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما نستر هذا التستر الا عن عيب يجعله امارص او اذرة
وهي بالضم نفع الخصية وان الله اراد ان يبرئه فغلا يوما وحده اي منفردا بقتل فوضع ثوبه
اي جبهه وهو المناسب لدفع الاذرة او الزائد عن ازاره ان كان البرص على زعمهم فوفه
ففر الخبير اي بعد فرقه من غلته ويحتمل كونه من قبله فجميع تجهم فمعه فمعه فمعه
اي اسرع في امره بقول اي قائلون في ثوبي اي الله او رد يا حجير حتى انتهى اي مشد
ووصل الى ملائكة اسرائيل فرأوه عربا احسن خلق الله حالان من ضمير رأوه اذال به
بصره بلبس لها لا مفعول واحد فتأوا والله ما موسى من بأس فاخذ ثوبه اي من فوق الخبير
وقد منعه به حيث فرقه له سبحانه وقد قال به امر فوالله ان بالخبير انديا بفتح الذوق والعدل
المعولة والوحدة اي تأثيرا من الرضه به ثلاثا صفة لاسم ان مينة امدده وفي رواية اواربها
او خسا والظاهر ان الجملة التسمية من تمام الحديث يجوز الدجني ان تكون مدرجة
فيه من كلام الراوي لكن ليس فيه ما يشعر به ولا بالجملة وفي الحديث جواز الفصل عريانا
في الخلوة وان كان الافضل سفر المودة وبه قال الائمة الاربعة وفيه ابناء الى ابتلاء الانبياء
والاولياء ابتلاء السفهاء وصبرهم عليه في حال البلاء وان الانبياء منزهون من النقص
خافا وخافا (وقال تعالى) اي حكاية بعد قوله ففررت منكم الا خفتمكم
افوهب لربي حكما) اي ثبوت وعمل (الاية) ثناءها وجهه من المرسلين (قال في وصف
جماعة منهم) موسى مدحاهم (اني لكم رسول امين وقل) اي حكاية لقول بنت شبيب
في حق موسى (يا ليت استأجره ان خير من استأجرت النوى الامين) روى ان شعيبا قال انها
ومعك بقوته وامانة فذكرت اقلا به الخبير اشيل الذي لا يحملة الا ارا يعون او عثمرون
وغضه البصر حين بلغه الرسالة وامره اياها بان تمتني وراعه وتدله بالحجارة ان اخطأ
نلتاه (وقال فاسبر كما صبر اولو العزم من الرسل) تقدم انه منهم ومن افضلهم او هذا

الوصف بهم (وقال وهبنا له) اي لبراهيم (اسحق) اي ابنه (ويغوب) بن اسحق
 مبطل (كلا) اي منهما (هدينا الى قوله) اي في كلام يطول منتحيا الى قوله اجالا
 (فهداهم اقتده) بهاء السكت اوفى قراءة ابن جابر بكسرهما وفي رواية لابن ذكوان
 باشباعها على انه ضمير راجع الى المصدر وقراء حرة والكسائي يحدف الهاء وصلوا الكل
 بسكونه وقفوا والمعنى اقتد بطريقهم وسيرتهم او بما توافقت عليه من امر التوحيد
 والنبوة والبيعة وامثالها دون الغرور المختلف فيها اذ ليست مضافة الى كلهم مع عدم
 امكان الاقتداء في جميعها بهم انتهى احكامهم (فوصفهم) اي الله سبحانه وتعالى
 (باصناف) اي اموت متنوعة لا يكاد توهم الدليل من زيادة حسية (جدة) اي كثيرة
 (من الصلاح) من بيانته وهو مستفاد من قوله وكل من الصالحين (والهدى) اي من صدر
 الآية وختمها (واجنبنا) من قوله واجنبناهم (والحكمة) اي الحكم والنبوة من قوله
 تعالى اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة وكان ينبغي ان يذكر انت الا حسان
 قبل الصلاح فانه مستفاد من قوله تعالى وكذلك فيزي المحسنين (وقال فيشرناه) اي
 ابراهيم (بغلام سليم) اي كثير الملم (وحليم) اي وفي آية اخرى بغلام حليم اي ذي حن
 وحاسله انه جامع بين العلم والحلم ولا ينبغي حسن تقديم العلم واهل هذا وجه تقديم نصف
 له مع ان ترتيب القران عكس ذلك حيث جاء في الصفات حليم بالحاء وفي الذاريات سليم
 بالعين على احتمال خلاف ذلك باعتبار حال النزل لكن كان حقه ان يقول فيشرناه
 بغلام حليم وبشره بغلام سليم فان ما قبله اقتضى ان لا يسمي اقتضاه على قوله فيشرناه
 فانه لا يصح الجمع قوله بغلام حليم بالحاء والا فيلزم منه التركيب المتنوع في علم القراءة
 كالتلفيق المنوي في قوله ثم البشر به اسمعيل وعواصم من القول بانه اسحق وقد تقدم
 والله تعالى اعلم (ونقد قننا) اي اقمنا (قنناهم) اي قبل كفار مكة (قوم فرعون) اي معه
 بارسال موسى اليهم وابشاع الفتنة بالامم في العقوبة وتوسعة الرزق عليهم (وجاءهم
 رسول كريم) اي على الله والمؤمنين اوفى نفسه لشرف نبيه وفضل حبيب (الامين)
 وهو قوله ان ادوا الى اي حق الدعوة من الاجابة وقبول الطاعة عباد الله اي باعباد الله
 او سلوهم الى وارساوهم معي الى حيث ما امر الله اني لكم رسول امين غيرتهم في امر
 الدين (وقال) اي حكاية عن اسمعيل خطيبا لوالده ابراهيم عليهما السلام عند قصد
 ذبحه بامر ربهم لما راى في نومه (سجد في ان شانه من الصابرين) اي على حكم الله وقضائه
 اوفى ابتلائه من امره بذبحه (وقال في اسمعيل انه كان صادق الوعد) وخص به لانه وعد
 بالصبر على ذبحه وقد وفى بوعد (الاثنين) اي ثماهما وهو قوله وكان رسولا الى
 قبيلة جرهم نبيا املا اخر لفاصله اودعها شوهر كونه رسولا بالواسطة كقوله سبحانه
 وتعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين اي من اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام وكان بامر الله
 اي اهل بيته اوجع الله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا اي في مقاله وفعله وحاله

(وي موسى) اي وقال في حقه (انه كان عذبا) اي في ربه عبادته عن الياه وعن متابعة
 هواديل طائبا لرضاه اذا سلم وجهه لله واخلص نفسه عما سواه اوفى قراءة لاسبعة بقص
 الام اي اخلصه الله واختاره لنفسه واجتبا وهذا اكل مقام في منازل السائرين
 وافضل حال في مراحل الطائرين وتمام الآية وكان رسولا نبيا (وفي سليمان نعم العبد) اي
 قال في حقه هذا القول (انه اواب) اي كثير الرجوع الى رب الارباب (وقال) اي في
 حق جماعة منهم (واذكر عبدنا ابراهيم واسحق ويغوب) وقراء ابن كثير عبدنا قال رابيه
 ابراهيم لخصوصية او الاضافة جنسية فتوافق الجملة وهو اولى كما لا ينبغي (اول الايدي
 والابصار) اي اصحاب القوة في مباشرة الطاعات العملية وارباب البصيرة في الامور
 العلية وفيه امر يضرب بالبطلة والجملة الواقفين في تحصيل الشهادة لنفسانية والذات
 الحيوانية (الى الاخبار) يعني قوله سبحانه وتعالى اما اخذناهم بغالصة اي جملتهم
 خالصين لنا بخلصة خالصة لهم هي ذري الدار اي دار القرار لما فيها من قرب الجوار
 كما قال مجنون العاصري شعر

وما حب الديار شغفن ذابي ولكن حب من سكن الديار بها

فالخواص لا يذكرون الجنة لا بطا ونها بالرة الانما فيها من وعد الربانية وميزة القرينة
 فأنافع ومشام باضافة الخالصة اضافة بيانية وانهم عندنا من المدحفين اي
 المحبين من بين استلهم الاخبار اي المختارين بافعالهم (وفي دواء انه اواب) اي
 حيث كان يخطر بوما وبصوم يوما وبلم بعض المائل ويقوم بمضه (ثم قال وشهدنا له
 اي قوبله بالهيبة وكثرة الجود في الخدمة ودوام النصرة والخلقة (واقيناه الحكمة)
 اي تقان اسم والعمل او الحكمة والنبوة (وفصل الخطاب) اي الخصام بغير الحق من
 الباطل في ادحكام او الكلام المخلص الذي يتبناه الخطاب في كل باب او قوله اما بعد
 في كل خطبة اوفى اول كل كتاب (وقال عن يوسف) اي اخبارا عن الخطاب به المالك بقوله
 (اجماني على خزائن الارض نبي حفيظ سليم) فدل على غاية حفظه وذكاءه بغير
 الحق سبحانه وعظم شانه بقدره من مجاهد ان المالك اسم على يديه اي لما رأى من
 وفور علمه وحفظه وشغفه على خلق الله من خاضعة وعامة حتى ما كان يشبع في
 حاله مع وجود الخزان تحت تصرفه وحيز ارادته مما شهدت امور الخارقة عن العادة
 بحكمة نبوته ورسالته (وفي موسى) حيث قال للخضر (سجد في ان شاء الله صابرا) اي معك
 غير منكرك وتعلق الوعد بالشيء الاشارة الى ان افعال العباد جارية على وفق الارادة
 الالهية (وقال تعالى عن شعيب) لما المصنف اختار ترتيب التوفيق في مقام التحسين
 فتارة عبر في اخرى بمن (سجد في) اي مخاطبا لموسى (ارشاه الله من الصالحين) اي في
 حسن المعاملة والوفاء بالمعاهدة والمعاملة بالمحاملة والتعليق الاتكال على توفيقه سبحانه
 وتعالى وموته للاستهانة في معاهدته بكونه ان شاء فعل وان شاء لم يفعل فان هذا ليس

من شأن الكمال (وقال) اي في حقه ايضا (وما اريد ان اخاطبكم الى ما هو لهم عنه)
 من قولهم خافنا فلانا الى كذا اذا قصده مع اعراضه عنه والمعنى ما اريد ان آتي ما تهينكم
 عنه لاستبدبه لعلني بانه خطاء في ارتكابه خطر فلو كان صوابا لا تتره ولم اتركه فضلا
 عن ان انهي غيري عنه (ان اريد الا اصلاح ما استضعت) اي ما اريد بامركم المعروف
 ونهيكم عن التكرار حصول الصلاح ووصول القلاح مادمت استطيعه او القدر الذي
 اطيقه قال الشعبي نقلنا عن خطاء وغيره انه من نسل مدين ابن ابراهيم الخليل ويقال له
 خطيب الانبياء لمن مر اجده قومه وعي في آخر عمره قال فنادى بشه الله رسولا الى
 اثنين مدين واصحاب الايكة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان شيبا كان كثير
 الصلاة فلما طال تمادي قومه على كفرهم بعد الهجرة وكثرة المراجعة وآيس من
 صلاحهم ورجوعهم الى فلاحهم دعا الله عليهم بقوله ربنا افصح بيننا وبين قومنا بالحق
 وانت خير الفاضلين فاستجاب الله لدعوه واهلكهم بالرجفة وهي الزلزلة واهلك اصحاب
 الايكة بمذاب الظلة قال الشعبي في الانساب قبر شيب في خطين وهي قرية بساحل
 بحر الشام وعن ابن وهب ان شيبا ومن معه من المؤمنين ماتوا بمكة وفورهم غريبتها
 بين دار الندوة وبين باب بني سهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في المسجدين الحرام
 فبران ليس فيهما قبرهما فبراسهم في الحجر وقبر شيب مقابل الحجر الاسود انتهى وما صح
 قبرني من الانبياء عليهم الصلاة والسلام غير قبر نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اجماعا الى
 ان غير من الانبياء كالبدور السائرة المستورة عن عين الشهود عند ظهور نور شمس دائرة
 الوجود (وقال واوطأ آيتنا حكما وعملا) اي حكمه ونحوه وحكمته في الخصومة قال الشعبي
 نقلنا عن وهب بن منبه خرج لوط من ارض بابل في العراق مع عمه ابراهيم تابعا له على دينه
 مهاجرا منه الى الشام ومعه امرأة ابراهيم عليه السلام وخرج معه ازر ابو ابراهيم
 مخافة لابراهيم في دينه فمما على كفره حتى وصلوا حوران فأتوا بها ازر فغضى ابراهيم وسارة
 واوط الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط
 الاردن فارسله الله الى اهل سدوم ومايلها وكانوا الغاياتون الفواحش قال ابو بكر بن
 عباس عن ابي جعفر استغثت رجال قوم اوط بوطي رجالهم واستغثت نسائهم بنسائهم
 (وقال انهم) اي الانبياء المذكورين في سيرتهم (كانوا) اي يحملتهم ايسارعون في الخبرات
 اي يبادرون الى الطامعات (الاية) وهي قوله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا اي للرغبة
 في المثوبة والقربة والرهبة عن العقوبة بالحرق والفرقة وكانوا الناضحين اي خاضعين او لاجلنا
 مع خلفنا متواضعين او خائفين وجلين حزنين واهله اشار الى هذا المعنى بقوله (قال
 سفيان) اي الثوري وابن عيينة وهما تابعيان جليلان وحزم التماسي بالاول (هو)
 اي معنى الخشوع (الحزن الدائم) اي المورث للسعادة الى الخير (في اي كثيرة)
 متعلق بقوله وقال تعالى في ابواب اي قد ورد ما ذكر من الايات الشاهدة على شرف

حائهم وقال جواهرهم مما هي نسيئة بسيرة منسرجة في آيات كثيرة لا يمكن احصاؤها
 وانماها باسمها (ذكر فيها من خصالهم) اي بعض نعماتهم الشاهدة على جليل حالهم
 (ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجلاء من ذلك) اي من قبيل ما ذكر في الايات
 (في الاحاديث كثيرة) اي مما ينبغي ان يروى منها قدر يسير (كقوله) اي علي مارواه
 البخاري وابن حبان والحاكم (وانما الكرم ابن الكرم ابن الكرم بن يوسف بن يعقوب
 ابن اسحق بن ابراهيم) وفي اتيان انما اجماع يحصر كرم السبب وشرف السبب فيه اذ
 لم يتفق لاحدانه (نبي ابن نبي ابن نبي) غير مع اتيان تعريف البتة والخبر به ايضا
 ثانيا كيد فلا ينافيه مارواه احمد والبخاري عن ابن عمر واحد ايضا عن ابي هريرة بالفظ
 ان الكرم الخ مع انه اوفق لموازنة ما بعده حتى قيل انه موزون بالفضة ثم انما هو قول النبي
 ابن نبي الخ مدرج من كلام الراوي او تفسير للقاضي (وفي حديث انس) اي كمارواه
 البخاري بعد قوله تمام صبي ولا ينام قلبي (وكذلك الانبياء تمام اعينهم ولا ينام قلوبهم)
 اي فلا يتطرق اليهم ما يحجزهم من اشراق الانوار الاحدية او يحجبهم عن الاسرار
 الصمدية (وروى) اي من طريق انصاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مر فوعا
 (ان سليمان كان مع ما) وروى فيما (اعطى من الملك) مما يقضي تكبرا وتجبيرا وترفعها
 (لا يرفع يده الى السماء تخشعا وتواضعا) اي لله كما في نسخة (وكان) اي سليمان
 علي مارواه احمد في الزهد عن فرقد السجني (يضم الناس اذيد الاطعمة) وفي اصل التماسي
 لذات جمع المذبة وهو ما يوافق الطبع وبلائه (وبأكل خبر الشمر واوحى اليه) وفي نسخة
 واوحى الله تعالى اليه (بارأس العساكر) اي من الملوك او الموجودين (وابن حجة
 الزاهدني) اي علي غيره وفي نسخة محجة بفتحات وتشديد جيم اي مجهم او مضم
 طر بقهم وفيه غاية المبالغة (وكانت الجوز) ووقع في اصل الدجني وان كانت فقال
 هي الخفة من المذلة (تعرضد) اي تأنيه من عرض طريقه (وهو علي الزيج في جنوده)
 اي وهو معهم في تلك العظمة (فيامر الزيج) اي بالوقوف لاجلها (فنفذ) اي بأمرها
 (فينظر في حاجتها) اي يتأمل فيها ويقضي بها (وبعضى) اي يوجد الى مقصده (وقيل
 ابوسف مالك تجوع وانت على خزان الارض) جلة حالية (قال اخاف ان اشبع فانسى
 الجائع) اي جنس الجائعين واغفل عن غفلة المحتاجين وفي نسخة الجليح بكسر الجيم
 جمع الجليحان (وروى ابو هريرة عنه عليه الصلاة والسلام) كما في البخاري (خفف علي
 داود القرآن) اي قراءة الزبور (فكان يأمر بدوايه) اي لاجله واصحابه وروى بنابته
 فيتمثل اضافة الجنسية لكن ارادة الواحدة اباغ في مقام خرق العادة (فتسرج له
 فيقرأ القرآن قبل ان تسرج) اي فيخذه في زمن يسير مع انه كتاب كبير يشاء على خرق العادة
 من بسط الزمان او طي اللسان وقد وقع نظير هذا بعض اكابر هذه الامة (ولا يأكل
 الا من عمل يده) قال الله تعالى وأنت الله المديد) اي كالسبع يتصرف فيه كيف يشاء من غير

طريق واجزاء (ان اعلن) بان المصدرية بتقدير الباء السببية اي واوحيا اليها وامرناه ان نعمل فان مصدرية او مفسرة واما قول التلصائي ان التقدير تكلف لعدم الدليل على الحذف في غير محله نشأ من قلة تأمله (سابقا) اي دروعات واسعات (وقدر في السرد) اي اجمله على قدر الحاجة في التسلية والمرد في انفة اتباع الشيء بالشيء من جنسه وانه سرد الحديث والمعنى لا تصغر حلقه فتضيق حال لا يسها ولا توسعها فيقال لا يسها من خلاها وقيل لا تنصدها فتضيق في الجملة والتخفف فتزول المنة وفي البخاري ولا تدر في المسار فتسلسل هو من قواهم سلس اي لين وروى فتسلسل اي فتصل فيسرع كسر باندقاه (وكان سأل ربه ان يرزقه عملا يشبهه من بيت المال) اي فعمله الله صنف الدرع وسبب ذلك ما روى عنه انه كان يسأل الناس عن نفسه فيقولون عليه فرأى ملكا في صورة آدم فقال نعم الرجل الان انه يطعم عبده من بيت المال قبل وكان يهني داود عليه الصلاة والسلام بعد ذلك باخذ الخدي بيد فبصير كالبحرين فعمل منه الدرع في بعض يوم بينهما يانف درهم فبا كل وينصدق ويجعل ثلثه في بيت المال (وقال عليه الصلاة والسلام) كما روى الشيخان واحد وابو داود والنسائي وابن ماجه من ابن عمر (واحب الصلاة) اي انواع صلاة اقبل (الى الله صلاة داود واحب الصيام) اي صيام النافلة (الى الله صيام داود وكان ينام) كذا في النسخ والظاهر ان كان بلا عافقة ليكون يناما قضيصة سافدا اي كان ينام (نصف الليل) الاستراحة الموجهة لله تعالى في العبادة (ويقوم ثلث) من اول النصف الثاني لانه افضل اجرة (وينام سبعة) اي سبعة ايام اول نهار (ويصوم يوما ويغضر يوما) اما رعاية خاتمة الاعتدال فلا يضعف بالصوم على وجه الاتصال او التصور له مدة في الاعمال في الصيامين احب الاعمال الى الله اذومها وان قل واذا يصير الصوم عادة فلا يخلص عبادة اولان هذه الكيفية اشق على النفس والاجر على قدر المشقة ثم في الحديثين الاخيرين بيان هلبة الاحب في المتقدمين واغنى الجاهل الصغير احب الصيام الى الله تعالى صيام داود كان يصوم يوما ويغضر يوما واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سبعة انتهى (وكان يلبس الصوف ويغترش الشعر) اي نفسه او ما يصنع منه تواضعا له واذا اختاره الصوفية (ويأكل خبز الشعير بالمح والرماد) واهله اراد به ما اخذوا بالخبز واستهلك فيه واذا اكل الرماد حرام لما فيه من مفسدة العباد (ويخرج شربه بالدموع) كما رواه ابن خاتم عن وهب بن منبه ومجاهد وقوفوا (وامر ضاحكا بعد الخطبة) اي انه هود في السجدة بالخطبة وان لم تكن خطبة في الحقيقة الا ان حركات الارياضات الاحرار اذ لم يثبت عنه سوى انه خطب امرأة كان قد خطبها اوريا فزوجها اهلها من داود رغب فيه اوساه ان يتركه عنها فتزوجها وكان ذلك في زمانه طاعة لهم فارسل الله اليه ما يمكن تنبيهه على ان ذلك خلاف الاول فيما هنالك لاستغنائه بنسح وتسعين امرأة فلما تنبه في هذا الباب

استغفر ربه وخيرا اما واثب وقد بالغ في تضرعه وبكائه لما له من عظيم المرتبة وكرم المرتبة في مقام حياته (ولا شاخصا بصيرا) اي ولا يرى رافعا له مع تحديد نظره (الى السماء) اي الى جهنم وفي نسخة نحو السماء (حياء من ربه) اي لكمال قربيه والحديث رواه احمد في الزهد عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الله الجليل بافظ ما رفع داود رأسه الى السماء بعدما اصاب الخطيئة حتى مات وبهذه الرواية مع ما قدمناه من الدراية المدفع قول الخطابي او قال القاضي غير هو العبارة كان احسن (وامر لبا كبا حياته كلها) اي في جميع مدة عمره الى حالة مماته بعد تلك النواقص (وقيل بكى) بل روى ابن ابي حاتم عن انس رضي الله تعالى عنه مر فوطا وعن مجاهد وغيره انه بكى (حتى نبت العشب) بضم فسكون هو الحشيش (من دموعه) اي من كثرة وفوع دموعه على الارض (حتى اتخذت الدموع في حياء اخدودا) اي شقاه مستطيلة عمودا والمعنى الرث في حياء الرا كاشق والخفر الطويل في الارض ومنه قوله تعالى فقل اصحاب الاخدود وهو مفرد جمع الخاديد (وقيل) كما في الكشاف وغيره (كان يخرج مشكرا يتعرف سيرة الناس سيرة) اي في غيبته (فيزداد تواضعا) اي لربه مشكرا ان يزداد نعمته (وقيل لهي غايه السلام) كما روى احمد في الزهد وابن ابي شيبة في مصنفه (واخذت لك حبرا) اي واخذت من اتركه احبانا عند الحاجة اليه (قال انا اكرم على الله من ان يشغلني بعمار) اي بان يشغلق قلبه به وبكائه وخدته ويشغلني بفتح العين فان الاشغال لغة رديئة (وكان) كما روى احمد في الزهد عن عبد بن عمر ومجاهد والشمي وابن عساكر في تاريخه انه كان (يلبس الشعر) اي ثوبه (ويأكل الشعير) اي ورقه (وام يكن له بيت) اي مسكن ياوي اليه (بالشجر) كما ذكره النعم ثام (وكان احب الاسامي) جمع الاسماء (اليه ان يقال له مسكين) وقد رواه احمد في الزهد عن سعد بن عبد الله بن زبافه بلغني انه ما من كلمة كانت تنقل لعيسى بن مريم احب اليه من ان يقال هذا المسكين (وقيل) كما رواه احمد ايضا في الزهد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه موقوفا (ان موسى عليه السلام لما ورد ما مدني) سمى باسم ابن ابراهيم الخليل (كانت ترى حشرة البقل) اي الذي كان يأكله بعد خروجه من مصر خائفا يترقب متوجها الى مدني (في بطنه من الرزق) بضم انهاء تقيض السمن على ما في القاموس فبطل قول التلصائي هو الضعف قبل وصوابه او قال من الطويل او الجوع شهوى ولا يخفى بعد عن ادمي وهو متعلق بقول كانت ترى وتعليقه كما ترى (وقال عليه الصلاة والسلام) كما رواه الحاكم وصححه عن ابي سعيد مر فوطا (ان كان الانبياء قبل بيلى حرام بالفقر) اي بشدة الحاجة في مطعمه (والقول) اي بكثرة في ثوبه وخدمه (وكان ذلك احب اليهم من العشاء اليكم) رضي بقضاء المولى والمالان ما اعده الله لهم خير وانني وقد اورد المؤلف هذا الحديث في الفصل الاخير من القسم الثالث بطريق آخر وهو قوله وفي حديث ابن سبيد ان رجلا وضع يده عن النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم الى قوله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثامن عشر انبياء ايضا صفنا
البلاء ان كان انبي ليبتلي بالقمل حتى يقبله وان كان النبي لينبى بالقر وانهم كانوا يفرحون
بالبلاء كما تفرحون بارخاء (وقال عيسى عليه الصلاة والسلام خذوا فيه اذهب بسلام)
اي منا وملك (فقبل له في ذلك) استعظا بالمرتبة مع الخزي في حقارته (فقال اكره
ان اعود لسانى المتضيق بالنسوة) اي النطق به لقوله سبحانه وتعالى ارفع بالتي هي احسن
واقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (وقال مجاهد) كما رواه ابن ابي حاتم
واحد في الزهد عنه (كان طعام يحيى المشب) اي زهدا وفناة ورخصا للنعمة (كان)
اي مع ذلك (يحيى من خشية الله عز وجل) اي يخافه مع انه قط ما هم بمعصية (حتى اتخذ
الد مع بحرى في خده) اي موضع جرى كانه في وجهه من اثر دمه اشده معرفته
بربه لقوله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (وكان يأكل مع الوحش فلا
يخاط الناس) لان الاستيئاس بالناس من علامة الافلاس (وحكى الطبري) وهو الامام
محمد بن جرير (عن وهب) اي ابي منه (ان موسى عليه السلام كان يستنفل برش)
هو بيت من عبدان تنصبو بظلال عليه قال انساني هو بسوقه ولا في اصل القاضي وبنوته
في رواية العراقي اي لا يستنفل انتهى ولا يخفى بعده وعدم مناسبة لما بعده من قوله
(وياكل في نفرة) يضم نون وسكون فاف اي حفرة ومنه نفرة الفناء (من حجير) اي بدلا
من ظرف خشب او خرف (ويكرع) يفتح الراء (فيها) اي يأخذ الماء بغيره من غير كف
ولاناء فيشربه منها (اذا اراد ان يشرب كما تكرر الدابة) اي حين لم تلق وعاء الماء
(تواضعا لله) اي لكرامته (عما اكرم الله من الكلام) وفيه اشارة الى ان زهد هذا كان
مستترا الى كماله واخر حاله (واخبارهم) اي آثار الانبياء (في هذا كاد) اي في هذا المعنى
(جبهه مشهورة) اي مكتوبة ومضبوطة ومحفوظة (وصفاتهم في الكمال) اي في كمال
ذواتهم (وجعل الاخلاق وحسن الصورة) وقع في اصل التلخيص الصور جمع الصورة
وهو الانسب لجمع ما قبله من الاخلاق وما بعده من قوله (والشعائل معروفة مشهورة)
اي مذكورة في محالها وقد سئل محمد بن سالم عاذا يعرف الاولياء في الخلق فقال بلصف
اسانهم وحسن اخلاقهم وبشاش وجوههم وسخاء انفسهم وقلة اعتراضهم وقبول
عذر من اعتذر اليهم وتعام الشدة على اخوانهم (فلا تطول بها) اي بذكر جبههها
(ولا تلتفت) ايها المخاطب (الى ما يجده في كتب بعض المؤرخين) بالهمزة الواو اي المحدثين
عسى تواريخ لانبياء وغيرهم (والمفسرين) اي التا بين لهم فيما نقلوه من اخبارهم
(مما يخاف هذا) اي الذي ذكرناه عنهم في سيرهم الثابتة عن علماء السلف وخيارهم

فصل في

(قد آتيناك) بآي اعطيتك واعطيتك وفي نسخة صحجة آتيناك بالتصريح جئتاك والاول

اول اقوله بعد الجملة المقرضة الدعائية وهي قوله (اكرم الله من ذار الاخلاق الحسنة)
الله الا ان يدعى ان من معني البهائم الاخلاق الحسنة هي الشئ من السعيدة (والافاضال المحيطة)
اي الكريمة العظيمة (وخصان الكمال العبدية) جمع خصلة بمعنى الخلقة بفتح اي
المدودة المستندة الدالة على كمال ذاته وجمال صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم
(واريناك) اي اظهرنا لك (صحتها) اي صحته روايتها وانسبها لثبوتها المناسبة صلى الله تعالى
عليه وسلم (وجابها) بجيم فلام فوحدة ي اوردنا وروينا وتصحف على الدجى بقوله وحكيها
(من الآثار ما فيه مفتح) يفتح ميم ونون اي ما يفتح به ويكتفى بذكره (الامر) اي الشأن
(في مناقبه اوسع) اي اكثر من ان يذكر هنا جميع مراتبه (فحاج هذا الباب) بالجيم وزيادة
الميم اي سمته وكثرته (في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي من جهة ذاته وصفته
(تمتد) اي طويل لا يكاد يانهي الى حده تمتد (بفتح دون فغاه) يفتح نون ثم دال بهمله
اي قبل تصور فرائقه او من غير تحقق فثاته وجوز تخليص الدال بمعنى مضيه (الا دلا)
جمع ادلة جمع دال اي دال على مساحة البر (وجر علم خصائصه) اي الذي له سمته وكثرته
(زاخر) اي ممتلئ كثير محمود عرضا وطولا قال التلاني ووصف ابن عباس عليا
رضي الله تعالى عنهم فقال هو في باهر في منوه وبهائه واسد خادر في شجاعته وبضائه
وفرات زاخر في جوده ونحائه وربيع باكر في خصبه وحباه وروى عن علي رضي الله
تعالى عنه انه وصف به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لانكسر الدلاء) جمع دلو اي
لا تؤثر فيه حين اخذ بهضه بنص بورت صفوه كدرة في ساخنة وفيه اشارة الى انهم يصل
احد من العلماء الى غاية بريره وحلمه ولا نهاية من ساحل كرمه وعلمه واذا قال (ولا كنا باننا
فيه بانعرف) اي اخبرنا في وصفه على ما هو معروف من الروايات (بما اكتره في الصحيح
والشهور) اي في حربة الحسن (من المصنفات) وقصصنا في ذلك (اي المعروف بما هنالك
(بقل من كل) يضم كل من الفاف والكاف تشديد الامين وهما اثنان في القلة والكثرة
اي على نقل قليل من كثير وفي الحديث الروايات كثرنا ان قل اي الى قلة واتناس اقوله
تعالى يحق الله الربوا ويرى الصدقات (وغيض من فيض) باضاد المجهدة فيه او الغرض
النفص والغرض الزيادة يقال اعطى غبضا من فيض اي قليلا من كثير ويقال غاض
الكرام وغاض الثام والمعنى وآتينا هنا بحث يسير من وصف عزيز وهو اولي من جوده
تقير الما قبله وتؤكد او اعتباره ثقتنا كما ذكره الدجى (ورأيت ان نختم هذه القصول)
اي الواردة في هذا الباب من جملة الكتاب (بذكر حديث الحسن) اي ابن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنهم والوارد بالاسناد الحسن عنه (عن ابن ابي هالة) وهو خاله هند (بجمه)
علة لقوله رأينا او نختم اي لاستجماع حديثه او استحصاره نفسه (من شعائله) اي اخلاقه
صلى الله تعالى عليه وسلم (واوصافه كثيرا) اي شيئا كثيرا مما لم يحمد غيره الاثر اسيرا
(وادماجه) اي ولا تدخل هذا والحسن في حديثه (جملة كافية) اي جملا كافية (من سيره)

اي من ثمانية الخافية (وقضا الله) اي الوهمية (واصله) عطف على فخرهم اي ذراينا
 ان تلحق حديثه بعد تمامه (بأنه لم يلق) في تعيين بجملة (علي غريده) من جهة المبنى (ومشكك)
 من طرفه المبنى (حدثنا القاضي ابو علي الحسين بن محمد الحافظ) اي ابن سكرة وقد تقدم
 (رحمه الله بقرائتي عليه سنة ثمان وخمسة ثمان) اي حدثنا (الامام ابو القاسم عبد الله
 ابن طاهر) بقاء مهمل (الشمسي قراءة عنه) بانصب وفي نسخة قرأت عليه (الخبركم)
 اي قال الخبركم في ضمن اخباري لكم (الفقيه اذنب) اي اجتمع بين علي المسائل الشرعية
 والقواعد العربية (ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النسابوري) بفتح نون قهنية
 ساكنة فدين مهمله معرب المجوز بلد بخراسان (والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد
 ابن الحسن الحمدي) اي المنسوب اليه محمد بصيغة المفعول (وافاضني ابو علي الحسن
 بن علي بن جعفر الوخشي) بفتح واو وسكون خاء فشين مجمين وفيل بالحاء المعجمة
 قرينة من اعمال الشيخ ابا بكر الخبزي بخراسان وابانهم الحافظ باصبهان وابا علي الهاشمي
 بالبصرة وابا عمر بن مهدي ببغداد وتمام الرازي بمشقي وابا محمد ابن الكاس بمصر روى
 عنه طائفة وحدث عنه الخطيب وهو اقرانه وسمع منه الحسن ابن البطي سنن ابي داود
 (قالوا) اي كلهم (ثنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخراساني) بضم خاء
 معجمة منسوب اقبيلة خراطة (انا) اي اخبرنا (ابو سعيد الهيثم بن كليب) بالتصغير
 (الشافعي) بمجتمعين منسوب الى بلد مشهور من بلاد ما وراء النهر صاحب المستدرك وحدث
 ما وراء النهر (انا ابو عيسى محمد بن سورة) بفتح الميم والراء (الحافظ) هو الترمذي
 صاحب الجامع والشمس (قال حدثنا سفيان بن وكيع) اي ابن الجراح ضعيف (الجميع)
 بضم جيم وفتح ميم وسكون تحية (ابن عمر بن عبد الرحمن العجني) بكسر ميم مهمل
 فسكون جيم منسوب الى قبيلة بجيلة (املا من كتابه) اي رواية من كتابه المعروف على نسخة
 وهو اقوى من الاملاء عن ظهير فابيه ونفع ابن حبان وضمة غيره (قال حدثني رجل
 من ثميم) قال الانطاسي هو ابو عبد الله التميمي (من ولد ابي هالة) بفتح الواو واللام
 وبضم فسكون اي احفاده (زبيح خديجة) بالجريد من ابي هالة (ام المومنين رضي الله
 تعالى عنها) اي قبل وصولها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (بني يا عبد الله) بفتح الكاف
 وتشديد النون الفتوحة وبسكون الكاف وتخفيف النون اي يعرف ذلك الرجل بهذه الكنية
 (عن ابن ابي هالة) اي بلا واسطة وهو غير معروف كما صرح به الذهبي في برائه واصل
 هالة علم لدارة القمر فهو اقوى في منع الصرف من هريرة في ابي عريرة لان هريرة اسم جنس
 ثم هذا الاسناد ظاهرة الانسال ولكنه منقطع لان الرجل لم يسم بل لم يسم فيه رجلا
 ومثل هذا يسمى منقطعا ولكنه ان سمي فيه رجل من طريق آخر فهو متصل من وجه
 ومنقطع من وجه وان لم يسم مطلقا فهو منقطع اي كذا ذكره بعض الائمة وقال بعض
 علمائنا انه لا يضر الاسناد مثل هذه الجهة فهو في حكم المرسل وهو حجة عند الجمهور

واقة تعالى اعلم (عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما قال) اي الحسن
 (سالت خال هذين ابي هالة قال القاضي) كان حقه ان يكتب وشرح اشارة الى الكويز
 من سند الى آخره ابي هالة فاقول وقال القاضي (ابو علي رحمه الله) وهو ابن سكرة
 (وقرأت على الشيخ ابي طاهر احمد بن الحسن) وروى فيه الحسين بالتصغير (ابن احمد
 بن خداداد) بضم خاء فذال مجتمعين طائف فذال مهمله بعد ما الف فذال مهمله او مهمل
 لغة فارسية ومعناه بالعربية عطية الله (الكريبي) بفتح كاف فسكون راء فميم (الباقلائي)
 بنشدك اللام وبعد الفه نون فباء نسبة لباقلا على غير قياس (والجارية الشيخ الاجل)
 اي الجليل القدر او اجل زمانه واكمل اقرانه (ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرو ن)
 بفتح معجمة فسكون تحية فضم راء بصرف ويضع (قال) اي كلاهما (ثنا) اي حدثنا
 (ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان) بمجتمعين (بن مهران)
 بكسر الميم (الخراساني) بكسر الراء وبسكن (قراءة عليه فافريه) اي اعترف بجواز نقله
 عنه وهو شرط فيمن قبل له اخبركم فلان او اخبرني فلان ثمة ان يحوه وان لم يغربه فلا يكون
 دليلا ولا حجة ولا يدمن الاقرار وفيه تصحيح الرواية (قال) اي ابو علي المذكور (انا) اخبرنا
 (ابو محمد الحسن بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين)
 بالتصغير في الثلاثة (ابن علي بن ابي طالب المعروف بابن شاذان) بفتح شين قال الحلبي
 هذا الرجل ترجع الذهبي في الميراث ونسبه كما هاتم قال روى بقية حياته عن الديلمي
 عن عبد الرزاق باسناد كاشم على خبر البشر وعن الديلمي عن عبد الرزاق عن معمر
 بن محمد بن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر عن جابر قال سئل وقد ربه يجمعون الاوصياء
 الى يوم القيمة فلهذا دلان على كذبه وعلى رفضه فقال الله عنه واولا انه منهم لازدحم
 عليه المحذون فانه معمر انتهى ولا يخفى انه ما بدلان على كذبه ووضعوه وعلى تفضيله ايضا
 واما على رفضه يعني سبه ورفضه فلان غايته ان الحديث ضعيف او موضوع من طريقه
 لكنه لا يضر حيث انه ثابت باسناد الترمذي في شمائله وانما اراد المصنف ان يتبرك بذلك
 مشائخه في اسناده وبذلك ينشد في سلك اسناده والافكان بكيفية ان يستند الحديث
 الى الترمذي المعروف بقبول سنة اما بكونه صحيحا او حسنا او ضعيفا لانه وغيره منقرمون
 ان لا يذكروا حديثا قبل راو حكم بوضعه (ثنا) حدثنا (اسماعيل بن محمد بن احمق
 بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين) بالتصغير (ابن علي بن ابي طالب حدثني) وفي نسخة
 قال حدثنا (علي بن جعفر) اي الصائقي (ابن علي بن الحسين) قال الحلبي على هذا
 يروى عن ابيد واخيه موسى والثوري وعنه احمد البرقي وجماعة اخرج له الترمذي فقط
 قال الذهبي ما رأيت احدا يثقه ولا وثقه ولكن حديثه منكر جدا ما صححه الترمذي ولا حسنه
 وقد رواه عن نصر بن علي عنه عن اخيه موسى عن ابيه عن اجداده من اجني انتهى
 والحديث هو من اجني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة اخرج

الترمذي في المنافى وتفرّد بالأحراج له كذا ذكره الخليلي (عن أخيه موسى بن جعفر)
 أي ابن محمد الملقب بالكاظم روى عن أبيه وعبد الله بن دينار وأبيدركه وعنه ابنه علي الرضا
 وأخوه علي ومحمد بن إبراهيم واسمعيّل وحسين قال أبو صالح حاتم ثغذام مات في حبس
 الرشد أخرج له الترمذي وابن ماجه وقال السعدي قبض موسى ببغداد مسموماً خمس
 عشرة خلت من ملك الرشيد سنة ست وثمانين ومائة وهو ابن أربع وخمسين سنة (عن جعفر
 ابن محمد) أي الصادق (عن أبيه محمد بن علي) هو أبو جعفر الباقر سمى به ابتقره في العلم أي
 لتوسمه فيه روى عن أبيه وجابر وابن عمر وطائفة وعنه ابنه جعفر الصادق والزهرى
 وابن جريح والأوزاعي وآخرون أخرج له الأئمة (عن علي بن الحسين) هذا في العابد بن
 روى عن أبيه وعائشة رضي الله تعالى عنها وأبي هريرة وجعفر بن محمد وزيد وعمر
 والزهرى وأبو زناد وخلق قال الزهرى ما رأيت قرشياً أفضل منه أخرج له الأئمة السنة
 قال السعدي كل عقب الحسين فهو من علي بن الحسين هذا (قال الحسن ابن علي
 رضي الله تعالى عنهما ولألفظ) أي لفظ الحديث الآتي (لهذا السند) أي لأهل هذا
 السند الثاني وهو بالثون لا بالياء التحتية قال النجاشي هذا إسناد شريف لأنه مروى
 عن أهل البيت ومثله إسناد المروى في صفة الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 حتى قال فيه الأئمة إسناداً لو ذكر على ذي علة أوحى لبري أو على مصاب لا فاق وأورق به
 مسودع لبري (سألت خال هذين أي هذين من حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
 بكسر حاء وسكون لام فتحتية أي وصفه وكنهه (وكان) أي عنه (وصافاً) أي كثيراً الوصف
 له عليه الصلاة والسلام جملة معترضة (وأنا أرجو) جملة حالية أي اتفني وأحب كما في رواية
 (أن يصف منها) أي من حديثه (شئاً) أي بهضاً منها (أعلق به) أي أوثقت به
 هذا وعلا وهذا الحديث من طريق الترمذي في الشمائل وقد انفرد بإخراجه عن أصحاب
 الكتب السنة وقد بسطت الكلام على دقائق بيانه وحقائق معانيه في جمع السائل
 شرح الشمائل وهنا اتبع المصنف في ضبط بناء أولاً وربطه بمائة ثانياً وبالله التوفيق
 وهو الهادي إلى سواء السبيل (قال) أي هند (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فطحاً) أي مهيباً عظيماً في العيون (فتحماً) بتشديد طاء المجهمة المفتوحة أي معظماً مكرماً
 في القلوب كما يشير إلى هذا المعنى ما ورد أنه من رأى فيضاً عليه ومن خاطه عشرة أحبه
 وأيس المراد به حايان صفاته في جسمه وخلقته لمساكني خلافه في نفعه ولا يبعد أن يقال
 معناه عظيم عند الخلق وعظم عند الخلق (يتلأأ وجهه) أي يضي من كان نوره وجمال
 ظهوره (تلاأ القمر ليلة البدر) أي كاضته حال بدوه وبدوره (أطول من المربع) أي
 القصير المربع القائمة (واقصر من المشذب) بتشديد الذال المجهمة المفتوحة أي الأطول
 البائن (عظيم الهامة) بتخفيف الهم أي كبير رأس الشير إلى الوفاة والزنازة (رجل الشعر)
 بكسر الجيم فتح العين يسكناء مكسرة قليلاً (أن انفرت عبقته) أي انفق شعر رأسه

من ذات نفسه (فرق) أي تركه مفروقاً (والأفلا) أي وإن لم يفرق فلا يفرقه عن قصد
 منه والفرق هو الطريق الأبيض الذي هو حاجز بين ناحيتي شعر الرأس (بجاوز شعره) أي
 شعر رأسه (شحنة أذنيه) أي أحياتا وروى شحنة أذنه بالأفراد والشحنة مععلق القمط
 وهو مالان من أسفلها (إذا هو وفر) بتشديد الغاء وقيل بتخفيفها وفي نسخة شحنة
 وفره بزيادة الضمة أي تركه وافراً أوجع له وفرة إذا يسمى وفرة إذا وصل إلى الشحنة
 (أزهر اللون) أي أبيض نبواً وقديماً من حديث علي رضي الله تعالى عنه أنه كان أبيض
 مشرباً بحمرة على ما أخرجه أبو حاتم عنه وكذا أخرج عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان أبيض اللون وفي السند من رواية عبد الله بن طريف أن
 رجلاً سأل علياً عن نعمة عليه الصلاة والسلام فقال فيه أنه أبيض شديد الوضوح وأهل الأول
 باعتبار الوجه والأعضاء التي تبدو للشمس وهذا باعتبار صائر البدن والمراد بالوضوح كمال
 صفاء بياضه فلا ينافي ما جاء في الصحيح من حديث أنس أنه عليه السلام لم يكن بالأبيض
 الأدهق ولا بالادم وإنما كان في السند لأحمد من حديث أنس أنه عليه الصلاة والسلام كان
 أسمر فلما رآه أسمر إلى البياض كما ذكره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (واسم الجبين)
 أي من جمال خلقه ويمكن أن يكون كناية عن كمال خلقه وأصل الجبين ما بين العينين
 (أرجح الحواجب) بتشديد الجيم الأولى أي دقيقتها مع غزارة شعرها وتقوس أصلها (سوانح)
 أي كوامل طولا وشواهد أصلاً والسبت أعلى من الصدق (من شبر قرن) بتخفيف وفتح
 أي من دون اجتماع واتصال بين الحواجبين ووقع في حديث أم معبد وصفه بأقرن وأهل
 منشأ اختلاف من جهة قرب الرائي وبعد أو انفراد بالاثبات قرب القرن وبالتالي بعده
 لأن المطلوب اعتداله المحمود من كل وجه له وأما ما جوزه الخليلي من أنه كان بغير قرن ثم
 حدث له القرن فيبعد تصوره (بينهما) أي بين حاجبية (عرق) بكسر واو (بدرة) من
 الادرار أي يكثر دمه ويحمره ويهيج (الغضب) أي عنده شاهدة بخلافه الرب فلا يخالف
 حديث لا يغضب (أفنى العرنيين) بالكسر أي طويل الأنف مع دفقة إرنبه وحذب
 في وسطه على ما في نهاية ابن النير ويكنى به عن العرني الذي معه دفقة وذلك لشيوخه أنه
 وارتقاعه على قومه هذا وقال الجوهري وعرنيين كل شيء أمله وعرنيين الأنف تحت مجتمع
 الحواجبين وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشم (له) أي لانه شخصه (نور به لوه) أي
 يظهر عليه أو يرفعه من كثرة ضيائه وشدة بهائه وقوة صفائه (بحسبه) بكسر السين
 وقصها أي بظن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وألفه الوضئ (من لم يتأمله) أي وجهه
 (اسم) مفعول ثان ليحبه والاشم الطويل قصبة الأنف قال الجوهري وهو من ارتفع
 وسط قصبة أنفه مع استواء أعلاه واشتراف ريشته قليلاً من مشهاته فان كان فيه أحد اب
 فهو أفتي (كث اللحية) بتشديد اللام أي غزير شعرها وكثير أصلها وفي رواية كان
 كثيف اللحية وفي أخرى عظيم اللحية ذكره ميرك شاه رحمه الله تعالى في شرح الشمائل

لابن حجر المكي من قوله غير دقيقة ولا طول بل هي في الرواية والمدراية لان الطويل مسكوت عنه مع ان عظم الخفة بلا طول غير مستحسن عرفا كان الطول الزائد على القبضة غير مدوح شرعا ثم هذا لا ينافي ما ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من قوما من سادة المرء خفة طينته كما رواء الاربعه فان الكثيف والخفيف من الامور الاضافية فيجوز على الاعتدال الذي هو الكمال في جميع الاحوال ولا يبعد ان يحمل الكثيف على اصله والخفيف على عدم طوله وعرضه واما قول الفقهاء في تعريف اللبنة الخفيفة هي ما يظهر البسرة من تحتها فحدث اصطلاحا ومبنى الاما ديت هذه على المعنى اللغوي فصحا واصلاحا (ادعي) اي في العين وهو شدة سود الخدقة مع شدة بياضها (سهل الطيرين) اي سائلهما غير مرتفع الوجنتين (ضيق الفم) اي عذيقه او واسعه والعرب يمدح عظيمه وتسم ضيقه وامله الايام الى سعة الفساحة وظهور اثر اللاحقة (اشتب) بمجمة فتون فوحدة اي ايض الاسنان والنساب رونقها وماؤها بهاؤها (مفلج الاسنان) بتشديد اللام المتوحدة اي مفرج الشايات بحيث على افلج الشايات لان تباعد الاسنان كما عاب (دقيق المسر) اي يضم الراء ما دق من ضم المسر كالخط سؤالا الى السرة (كان) بتشديد النون (عنه) اي رقبته وجبهته (جيد دمه) يضم الفملة صورة تعمل من عاج اورخام او غيرها ويتألق في تحسنتها ويأخ في ترينها حال كون عتقه في صفاء القضة (معدل الخلق) يقع الخاء اي متاسب الاعضاء في الخلق والنها (بادنا) اي عظيم البدن من جهة اللحم او خفة العظم وليس معناه السمين الضخم بل صلب الجسم غير مسترخي اللحم كما قال (مناسكا) اي ليس بمسترخي اللحم وروي متمسك بالرفع اي هو متمسك بمسك بهضم بعضا لشدة ولا ينافي اما ورد من انه عليه السلام كان ضارب اللحم اي خفة يعني بالاضافة الى السمين البطين (سواء البطن والصدر) بالاضافة اي مستويان لا يرتفع احدهما على الآخر فهما معتلان (مشيج الصدر) يضم ميم وكسر معجمة فحتمية فحتملة اي ياديه وظاهره لا نظام ولا خفة ض به كانه لا ارتفاع له وروي بفتح الميم ومهملتين من الساحة او السباحة اي عريضة وهو ياء الى سعة صدره في امره وانسراح قلبه بحكم ربه (بميد ما بين المنكبين) اي وسيع ما بين الكتف والعنق قال مهنا بميد وفيما سبق عظيم اعظمه اما ابداه فهما سواء او هنا لك ككبر اللحم وهنا بميد فهما موصوفان وما موصولة (ضخم الكراديس) اي عظيم رؤس العظام وجسمها جرم كدوس وهو رأس العظم او كل عظمين التقيا في مفصل كالمنكبين والوركين (انور المجرد) بفتح الراء المشددة وهو ماجرد عنه ثوبه من جسده (موصول ما بين اللبنة) بفتح اللام وتشديد الموحدة اي موصول الفلادة وهو الصدر او النحر وما موصولة (والسرة بشعر) متعلق بموصول يجري كالخط (بتشديد الطاء) الفملة اي عتده مشابها للخط المستفيل وهو ما سبق من معنى السربة شهيد بجريان الماء وهو امتداده في سيلانه (عاري السدين) بفتح فسكون اي ليس بتلبسها

شعر وقبل لحم ويؤيد الاول قوله (ماسوي ذات) اي ماسوي الخط والمعنى الاما سبق من شعر السربة وروي ماسوي ذلك (اشعر الذراعين والمنكبين واطلى الصدر) جمع افعلى اي ما فوقه فان جميعها كثير الشعر لما تقدم ان ما بعده قليل الشعر واما ما ورد من على كرم الله وجهه على ماقى حسان الصايبح من انه عليه الصلاة والسلام كان اجرد والاجرد هو الذي لا شعر عليه فعمول على انه ارى بالاجرد ضدا لاشعر والمعنى انه لم يكن على جميع بدنه شعرا لا الاجرد المطلق (طويل الزدين) بفتح فسكون اي عظمى الذراعين من اليدين (رحب الراحة) بفتح فسكون قد يضم اوله اي وسيع الكف وهو قد يكون كناية عن نهابة الجود وغاية الكرم (عن المنكبين والقدمين) يسكون الثلاثة وقيل بالافريقية وهما اثنان على ما في القاموس اي يميلان الى غائط وقصر او الى غائط فقط ويحمد ذلك في الرجال لانه شدة اقضهم وبطشهم واغوى لشبههم ونهاهم ذكره ابن الاثير في الثلاثة (سائل اطراف) اي بالسبين الممثلة واللام اسم فاعل (اوقال) شك من الراوى (سائل اطراف) بانون وهما بمعنى اي عتدها وقد تبدل اللام نونا ذكره الدجلى وزيد في نسخة صحيحة وسائر الاطراف بل لا يولد عليه ذكره في كلام المصنف عند حل مشكله وقد قال ابن الاثير روى سائل اطراف اوقال سائل بانون وهما بمعنى واحد تبدل اللام من النون ان صححت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى ضخمته جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث قال الانصاف هو يوا والاصف اي وسائر اطرافه ضخم (سبط العصب) بفتح سين مهله وسكون موحدة وفي نسخة بكسرهما وروي بتدعيم الموحدة والعصب بفتح المهملتين على ما في الاصول المصححة والتصحح المنيرة واما قول الخليلي هو تصحيف والتصواب بالثاق فهو عن صوب الصواب تحريف والمعنى عترة اطناب مغاللة ومعتدة من غير تعقد وتو وروي تصعب بالثاق قال الهروي وهو كل عضم عريض كاللوح وكل اجوف فيه منخ كالساعد رواء ابن الاثير يقاوا وهو الاخذ والمراة عظام ساعدية وساقية باعتبار طولها (خصمان الاخمصين) يضم اخاء المجمة الاولى مبالغة من الخمص اي شددت نجافي الخمص القدم عن الارض وهو الوضع الذي لا يباقي بها منها عند الوضع (مسيح القدمين) اي ملسا وبن الاثير لا تنوء بهما وهو بفتح الميم وكسر المهملة قال الجعازي وروي يضم الميم وشين معجمة (بابو عنهما) اي على رقبتهما اي ياتي عن قبلهما ووقوفه فيهما للاسنتها (اذا زال) اي من مكانه اول تغلعا) يضم اللام المشددة وروي فاما بكسر اللام وسكونها وروي اذا مشى تغلعا اي رفع رجله من الارض رفعاً بقوة كانه يثبت في المشية بحيث لا يظهر منه العجالة وشدة البادرة عملا بقوله تعالى واقصد في مشيك اي لا مشى الخلاء ولا مشى مقاروت كالنساء وروي اذا مشى مشى تغلعا وزيد في نسخة صحيحة (ويخطو تركها) يضم فاء مشددة فهز او واو وسبق بيان مبتاه وتبان معناه (ويمشي هونا) اي برفق وسكون ووقار وسكينة من غير دفع ومزاحة لقوله

تعالى وعباد الرحمن الذين يتشرون على الارض هو تال ولا بنا في قوله (ذريع المشية)
بالذال المجهة وكسر الميم اي يسري بها بسمة الخطوة كما يشير اليه قوله (اذا متى كاتما
يقطع) اي ينزل (من صيب) اوفى صيب كما في رواية اي منحدر من الارض لقوة مشيه
وثبت خطوه في وضعه وخطه قال الا زهرى الانحطاط من صيب والكثرة في ال قدم
والنقل من الارض قريب بعضها من بعض في المعنى وان اختلفت الفاظها في المبنى
واما حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما رايت احدا اسرع في مشيه من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فعمول على السرعة المرتفعة من ديب التفتوت لانه
عليه الصلاة والسلام كان يلب وثوب الشطار او على ان السرعة كانت تقع في مشيه
عليه السلام لسعة خطوه من غير قصد له كيف وقد روى انه عليه السلام قال
سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن على ما رواه جماعة من الحفاظ (واذا التفت) اي
بمنة او يسرة او الى احد من جانيه (التفت جيبا) اي يجتمعا اليه ومقبلا بكلية عليه
فلا يسارق انظر ولا يكون كالطير الخفيف الطيش بل يقبل جيبا ويدبر جيبا
(خافض الطرف) اي بصرة حياء من ربه وتواضعا لاصحابه (نظره الى الارض الطول)
اي اكثر مدة (من نظره الى السماء) لانه اجتمع للفكرة واوسع للمبرة (جل نظره) بضم الجيم
وتشديد اللام اي معتظه (الملاحظة) ملاحظة من اللحظ وهو مراعاة النظر بشق العين
كما يلي الصدغ وكأنه اراد بها هنا حال كثرة تذكرك في امره المانع من توجهه بجميع نظره
الى جانب من طريقه او الى احد من اهله (يسوق اصحابه) اي يقدمهم امامه ويمشي
خلفهم تواضعا لربه وتعاليا لاصحابه او هذا في الحضر واما في السفر فلزيادة مراعاة
اضعف القوم وبما فطنهم من ورائهم وكان لابد من احدا يمشي خلفه ويقول دعوا
خافي للملائكة قال النووي واما تقدمهم في سور صفة جابر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم
دعاهم اليه فجاءوا تبعاله كصاحب الطعام اذا دعا طائفة مشي اما مهم انتهى ولا يبعد
ان يقال انما تقدمهم مبادرة الى ما اراد من تكثير الطعام بوضع يده الشريف عليه عليه
الصلاة والسلام (ويبدأ) وفي رواية ويبدأ بضم الدال اي يبادر (من اقبله بالسلام)
لانه الاكل وثوابه الافضل لما فيه من التواضع اولا والتسبب لغرض الجواب ثانيا ولذا
عدت هذه الخصلة من السنن التي هي افضل من الفريضة وفيه اشارة الى انه يستحب
للا كبر ان يتدنى به على الا صغر كما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الاسراء
لا وصل الى مقام الانتهاء وقال التحيات لله والصلوات والطيبات وبالح في ثناء قال الله
تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فاجابه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله
اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فقات الملائكة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والحديث الى هنا
اتفق عليه الترمذي والطبراني والبيهقي في روايتهم عن ابن ابي هالة وقد اقتصر

عليه السيوطي في جامعه الصغير واما باسناد المصنف على وفق ما في الشرائع للترمذي
فقد قال الحسن بن علي نخاله هند لما وصل الى هذا المجل وقد حصل له الخط الاكل
من بعض قوله الاجل (قلت صف لي منطقه) اي كيفية آداب نطقه وبيان اخبار
صدقه (قال) اي هند (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متواصلا الاحزان)
اي وهو مما يوجب تكليل اللسان وتغليل البيان (دائم الفكرة) اي في امر الآخرة
(ليست له راحة) لانه في دار محنة وهذا كله مما يقتضي قوله (ولا تكلم في غير حاجة)
وكونه (طويلا السكوت) ثم ليس المراد بحزنه المبالغت مطلوب طاجل ولا يتوقع مكروه
اجل فان ذلك منهي عنه لقوله سبحانه وتعالى اكبلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم
ولما ورد من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وانما اراد
به التيقظ والاهتمام لما يستتبعه من الامور العظام كما اشار اليه قوله تعالى حكاية عن
اهل الجنة حال وصولهم الى غاية النعيم المجد الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور شكور واما ما نقله الخليلي عن ابن امام الجوزية من ان حديث هند بن ابي هالة
في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان متواصلا الاحزان لا يثبت وفي استاده من لا يعرف
وكيف يكون وقد صانه الله تعالى عن الحزن على الدنيا واسبابها ونهاه عن الحزن
على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فمن اين يأتيه الحزن قد فوع بما نقله
الخليلي ايضا عن شيخ الاسلام ابي العباس بن تيمية في حديث هند بن ابي هالة انه عليه الصلاة
والسلام كان كثير الصمت دائم الفكر متواصلا الاحزان ما لفظه فاصمت والذكر
لسان والقلب واما الحزن فليس المراد به الام على قوت مطاوب او حصول مكروه
فان ذلك لم يكن من حاله انتهى وهذا تقرير اثبت الحديث في المبني واحتجاجنا عليه
في المعنى ثم هذا كله من هند يدل على كماله حيث ذكر هذه المقدمة توطئة في مقام مقاله
اجلا لا ثم بينه تفصيلا بقوله (يفتح الكلام ويختمه) اي يطلب ابتداءه وانتهائه
(باساقفه) اي جوانب فقهه ولعرب تقدم به (ويتكلم بجوامع الكلام)
جمع جامعة اي بالكلم الجوامع لمباني يسيرة ومما في كثيرة وفي الحديث كان يستحب الجوامع
من الدعاء اي الجامعة اما صالحة وفوائد صحيحة (فصلا) اي يتكلم حال كون
كلامه كلاما يتناثر بهر قد كل احد هينا ومنه قوله سبحانه وتعالى انه لقول فصل اي
بين الحق والباطل او قاطع جامع مانع (لافضل فيه) اي عريانا من الفائدة فيكون مملا
(ولا تقصير) اي فيه من اصل معناه وما يتعلق بعباده من مناقبه الزائدة فيكون مملا
(دما) بفتح هاءه وكسر ميم ثالثة اي كان ابن الخلق سهلا (ليس بالجامع) اي
غليظ الطبع او الذي يحفو اصحابه (ولا المهين) بفتح الميم وضمها قال ابن الاثير فالضم
من الاهانة اي لا يهين احدا من الناس فتكون الميم زائدة والقح من المهانة اي الحفارة
فتكون الميم اصلية انتهى ومنه قوله تعالى حكاية من فرعون ام انا خير من هذا الذي

هو مهين اي حقير (بمعظم التهمة) اي نعمة الله (وان دعيت) اي قلت وصغرت (لا بد من شئ) من نعمة سبحانه وتعالى او احدا من خلقه انزاهته عن البذاء والاذى مع قوله (لم يكن يذم) اي يعيب (ذوقا) بفتح اوله وتخفيف واو هـ اي ما كولا ومشروبا واما حديث ان الله لا يحب الذواقين والذواقات فيعني بهما سريع التكاح وسريع الطلاق (ولا يمدحه) اي انزاهته ساحة قلبه عن الرغبة الى غير ربه فيميل الى التمتع بمتاع الحياة الدنيا والتوجه الى حفظ نفسه منها ليرتب عليه مدحها وذمها قيل لبعضهم ما بال حفظ السلف تنفع وحفظ الخلف لا يجع فقال عطاء السلف يحفظ والناس نيام وعلماء الخلف نيام والناس موتى او كالا نيام (ولا يقام غضبه اذا تعرض للحق) ببناء المفعول فيهما والانه لا يقوم احد من الخلق اذفع غضبه اذا تعرض احده في امر ربه (بشيء) اي بسبب ما دورا ومنه يروى لشيء باللام اي لاجل امر وحاصله انه اذا تعدى الحق لم يتم اغضبه شيئا (حتى ينتصر له) اي يقوم بنصرة الحق الواجب في حقه وهذا غاية ادم التعرض اغضبه (ولا يغضب لنفسه) اي خطيها وبسببها (ولا ينتصر لها) اي لمجرد حقها (اذا اشار) اي وقت خطابه فيما بين اصحابه (اشار بكف) كلها قصدا للافهام ودفعاً للابهام واستثنى منه جان ذكر التوحيد وانتشهد حيث كان يشرب المسجدة الى تحقيق الرام (واذا تعجب) اي من شيء عظيم وقعه عنده (قلها) بتشديد اللام وتخفيفها اي قلب كفه الى السماء والاعاء الى انه فعل الرب والله يتقلب عن قرب حال ما به تعجب (واذا تحدث) اي تكلم (انصل) اي كلامه (بها) اي مقرونا بكفه و اشارته اليها كما بسببها وتصحف الدجلى حيث وضع القاء ووضع القاء ثم قال اي قصد من قوله فصل عابنا اي خرج من طريق اظهر من حجاب فاسد ابها (تضرب بابها) يعني راحت ابسرى (ويروى براحتة) يعني باطن ابها وامل اختلاف الرواية بناء على تعدد الحالة في الرواية هذا بيان كيفية اتصال الكلام بها وهذا عادة من تحدث بامرهم وفعلهم كما بالجمع بين نحر بك اللسان وبعض الاركان على ان له وقفا في الخطب والاشان وتوجهها من جانب الجنان فكانه بكايته متوجه الى حصول فضيلة (واذا غضب) اي ظهر اثر غضبه على احد (اعرض) اي عنه ليمد منه ويسهل امره (واشاح) بشين جمعة وحام معلقة في آخره اي مال وانقبض ذكره الانطوائى تبعا لمصنف والاظهر ان يقال بان في اعراضه بصفه حقه عند تلا قوله سبحانه وتعالى فاعرض عنهم واصفح (واذا فرح) اي حصل له سرور (غض طرفه) بفتح فسكون اي غرض عينه او خفض بصره والطرق رأسه تواضعا لربه وتباعدا عن حصول شرهه واشهر (جل ضحكك التيسم) اي معظم انواع ضحكك التيسم وهو ما لا يصوت فيه مطلقا وقد روى ان يحيى اذا التى عيسى عليها السلام بقاء عيسى متبسما ويلقاء حزينا يشبه باكيا فقال يحيى لعيسى ارا التيسم

كانت امن وقال عيسى يحيى اراك تحزن وتبكي كانت آيس قاوسى الله اليهما احكما الى اكثر كما تبسما وامل يحيى كان غلب عليه انقبض والخوف لكونه مظهر الجلال وعيسى غلب عليه البسط والرجاء لانه مظهر الجلال والكمال وهو كونه الجلال عز وجا بقلية الجلال لقوله الانسى في الحديث القدسي سبقت رحمتى غضبي وفي رواية غلبت (وبغتر) بتشديد راء اي يبدى اسنانه ضاحكا (عن مثل حب انعام) اي البرد النازل من السحاب حال البرد (قال الحسن) اي ابن علي (فكنها) اي اخفيت هذه الخفية او هذه الرواية (عن الحسين بن علي زمانا) اي اختارا واقصانا (ثم حدثه) اي اخبرته بهذا الحديث اي ليتبين اطلاعه عليه (فوجدته قد سبقني اليه) اي مع زيادة فضيلة وجدت اليه كما بينه بقوله (فقال له عن مدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومخرجه) بفتح العين فيهما (وبجاسته) بكسر اللام اي عن كيفية دخوله وخروجه وجلوته او عن احوال مجلسته وهو مكان جلوسه وهو بكسر اللام سواء كان مصدرا او مكانا وفك الخافي هو بفتح اللام اي هيئة جلوسه وهو خاضعا فاحش لان الجاسة بكسر الجيم هو الموضوع للنوع والهيئة (وشكاه) بفتح اوله وجوز كسره وهو بمحمل صورته وسيرته لكن الثاني هو المراد هنا تقدم ما تقدم بالادب واقله فيما سياتى فاستدع عن سيرته (في يدع منه شيئا) اي فلم يترك الحسن شيئا من متعاقبات جميع ما ذكر الا وفعله وحققه وهذا من كمال انصاف الحسن وجمال خاتمة التحسين ثم هذا بطريق الاجا واما بطريق التفصيل فكما بينه بقوله (قال الحسين سألت ابي) اي عليا كرم الله وجهه (عن دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي زمان دخوله وكيفية وصوله وهذا من قبيل رواية الاكابرة عن اومن رواية الاقران فان ما بينهما تفاوت قابل من الزمان (فقال) اي علي (كان دخوله) اي في بيته (انفسه) اي حقه خاصة ولاهل بيته عامة حال كونه (مأذونا) اي من عنده (في ذلك) اي قبله الذبح الجزيل وانشاء المجلس لاهنا لك وقيل كان مأذونا ان يدخل حيث شاء من بيوت لانه سبحانه وتعالى لم يوجب قسما عليه في زواجه لا بدخل وقيل معناه انه لا بدخل بغير اسئذان (فكان اذا آوى) بانقصر هو الاول ومنه ان آوى اي وصل الى منزله واستقر في محله (جزأ) بتشديد الزاى فجزأى قسم (دخوله) اي زمته (ثلاثة اجزاء) اي اقسام (جزأه تعالى) بالانصب يعبده في النوافل كالاشراق والنفهي وتجوها من الامور الكوامل (وجزا لاهله) اي بدر امرهم وحانهم ويصلح شأنهم وبأهم فيما لهم (وجزا لنفسه) اي لاستراحته كالقبولة ونحوها ولورود وفود وضرورة قضية الجأت بعض الناس الى الدخول عليه والمشورة بين يديه وعرض احوال الجهاد واعمال العباد وامثال ذلك عليه وهذا معنى قوله (ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس) اي من خواص اصحابه وزمرة احبابه (فبرد) اي في بعض زمن نفسه (ذلك) اي نعمة لما عاتاك (على العامة) اي الذين لم يقدروا

عليه في تلك الحالة (بالخاصة) أي بواسطةهم وحصول رابطتهم وقد قال ابن الأثير أراد
 أن العامة كانت لا تصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبرهم بما سمعوا منه
 فكانه أوصل القوائد إلى الخاصة بالعامة وقبل أن يلبس عن أي يجعل وقت العامة
 بعد الخاصة فيكونون بدلانهم (ولا يدخر) أي لا يخفي من العلم أو المال (عنهم شيئا)
 أي بما يقعهم وأصل يدخر بالذال المهلة الشدة يدخر بالمهملة قلبت التاء الهمزة
 لاتحادهما مخرجا فصار يدخر مهملة ثم ادغم بالمهملة بعد قلب المهملة بها وهذا
 نطق الأكثر منه قوله تعالى وذكر (فكان) كذا في النسخ وكان الظاهر بالواو
 (من سيرته) أي من حسن طريقته (في جزء الآية) أي أمة الأجابة لتسريته (أشار
 أهل الفضل) أي اختارهم لاعتبارهم (بأذنه) أي بأمره أكراماً لهم ونفعا أن تبعهم
 أو بأمر أهل الفضل ومنه حديث الشرايط في الغلام وهو ابن عباس رضي الله تعالى عنه
 مع الأشياخ أبي بكر وعمر فاستأذن فاذنوا له (وقسم) بفتح القاف أي قسمته كقاي نسخة
 صحيحة وهو مصدر مضاف إما إلى الفاعل أو المفعول أي قسمته الجزء أو قسمته الشيء
 صلى الله تعالى عليه وسلم إليه (على قدر فضلهم) أي الأفضل فالأفضل (في الدين)
 أي بالعلم والعمل المتعلق به المسمى بالقوى أقوله تعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم لا بمجرد
 التسبب ومقتضى الحسب أو كثرة الذهب ثم هم مع تفاوتهم في مراتب الفضيلة متفانون
 في مقدار استحقاقهم بحسب الحاجة كما يشير إليه قوله (منهم ذوا الحاجة ومنهم
 ذوا الحاجة) ومنهم ذوا الحاجج) أي ثلاثة فأكثروا وهو جمع حاجة من غير قياس وقبل جمع
 حاججة (فيشغل بهم) أي على حسب منافاتهم (ويشغلهم) بفتح الياء والهمزة لا يضم أوله
 وكسر ثالثة فانه أمة رديئة (في أصلهم) أي ذلك الوقت وفي نسخة يصلحهم وأمله
 من قبيل حكاية الحال الماضية (والآمة) بالنصب عطفا على الضمير فالنقدير يصلح
 عامة الآمة (من مسئلتهم) وروى من مسئلتهم (عنهم) أي من أجل سؤاله عن أحوالهم
 ونقصه لأعمالهم وجعل الدلي من بيانها وهو غير صحيح في المعنى لانه لو أراد هذا المعنى لقال
 من مسئلتهم عنه كما لا يخفى (وأخبارهم) أي ومن أجل أخباره إياهم (بالذي ينبغي لهم)
 أي يصلح لهم خاصة أولامامة كافة (ويقول) أي في جميع المراتب (ليبلغ بالتشديد
 والتخفيف (الشاهد) أي أبو صل الحاضر (منكم الغائب) أي الموجود أو من سيوجد
 في عالم الوجود ما سمع مني وأو بالمعنى خلافا لمضاهيهم من الصحابة كالصديق ومن التابعين
 كابن سيرين وأبي حنيفة وبعض علماء الأمة وقيل المراد بالشاهد الصحابي الأكبر والغائب
 الأصغر أو الشاهد الصحابي والغائب التابعي أو الشاهد العالم والغائب الجاهل ومنه
 قول القائل شعر

أخو العلم حي خالد بعد موته * وأوصاله تحت التراب رميم *
 وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى * يمد من الأحبا وهو عديم *

أو الشاهد الحضري والغائب البصري أو الشاهد السامع والغائب من لم يسمع أو الشاهد المذكور
 والغائب الثالث أو الشاهد السمع والغائب الكافر وروى الشاهد الغائب بدون منكم
 (وبالغوني) أي أوصلوا إلى (حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته) وروى إبلاغ
 حاجته (فانه) أي الشأن (من إبلاغ مضافا) أي نبييا أو خليفة أو قاضيا أو حاكما
 أو أميرا أو وزيرا أو سلطانا جارا (حاجة من لا يستطيع إبلاغها) أي بنفسه لا بكافة ومشفقة
 (ثبت الله قدميه) أي على الصراط أوق الموقف (يوم القيامة) لما قام بحق الأخوة
 وثبت في مقام الرحمة والشفقة (لا يدكر عنده) بصيغة المجهول (الأذلك) أي الذي ينشأ عنه
 نفهم ويزرب عليه إرفهم (ولا يقبل) أي هو (من أحد غيره) أي غير ما فيه منفعة
 هنالك ولا بعد أن يقرأ ولا يقبل بصيغة المفعول فتأمل (قال) أي على (في حديث
 سليمان بن كعب) أي بروايته خاصة (بدخاؤون روادا) يضم تشديد أي حال كونهم
 طالبيين من العلم ومنتخبين من الحكم وروى بكسر أوله مخففا على أنه مصدر أي يخبرون
 وقت الوصول إليه وروى لو إذا باللام والذال المجهلة أي ملجئين إليه ومختصين بمتهمين به
 أو متفرقين بين الماعتنه (ولا يفرقون) أي لا يفرقون بعد دخولهم (إلا عن ذواق) بفتح أوله
 أي من علم وحكم وحلم بكتسبونها منه أو عن مذوق من مأكول أو مشروب بخضر
 عنده وأقصر أهل الذوق على الأول فتأمل وإن كان الجمع أن تصور أو تيسر فهو لا كمال
 بالنسبة إلى الكمال (ويخرجون أدلاء) جمع داليل أي هداة (يعني فقهاء) أي علماء بالشكيب
 والسنة قال التلاني هذا القول لابن شاذان على ما نقله بعض الشيوخ وروى بذلك مجمدة
 أي متواضعة أو متفادين (قلت) القائل هو الحسين بالتصغير لا به رضي الله تعالى عنهما
 (فأخبرني عن مخرجه) كيف كان يصنع فيه لانتع في جميع أفعاله من دخوله وخروجه
 وسائر أحواله (قال) أي على (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج أسانها)
 يضم زاي أي يحمله مخزونا ومحبوسا ومنوعا (إلا فيما بينهم) بكسر الزون أي بينهم
 وينفعهم وفي نسخة من الأعانة أي يساعدهم ويقوى دينهم من جواهر أقطاف وزواجر
 ونصائح ومنه (شعر)

إذا المرء لم يخزن عليه أسانه * فليس على شيء سواد يخازن *

(ويؤلفهم) بتشديد اللام أي يوقع الافتدائهم من محائب كرمه وسواكب نعمة فيجمعهم
 (ولا يفرقهم) بتشديد الراء أي لا شكهم بما يخبرهم لانه رحمة من الله لأن لهم (بكرم)
 من الأكرام أي يعظم (كرم كل قوم) أي رئيسهم وشيخهم ويقول أيضا إذا اتاكم كرم
 قوم فأكرموه كما رواه ابن ماجه وغيره (ويؤلفهم) بتشديد اللام أي يجعله واليا (عليهم)
 أي تألفهم بهم (ويحذر الناس) أي أقوله تعالى واحذروهم أن يفتنون من بعض ما أنزل الله
 اليك ثم عطف بالتفسير قوله (ويحترم منهم) أي يحفظ عنهم في الحديث الحرم سواء الظن
 وفي أقطا احتراموا من الناس بسوء الظن والمعنى لا تشتموا بكل أحد منكم فانه أسلم لكم فهو لا يتناق

قوله تعالى ان بعض الظن اثم او فيحذر من الغائب ويحترس من الحاضر والمراد من الناس جنسهم كالأعرابي لا جبرهم في هذا الباب (من غير ان يطوى) بكسر الواو اي يمنع (من احد) وفي نسخة على احد (بشره) بكسر الواو وحدة اي بشاشة بشرة وجهه وطلاقة (وخلقه) اي حسن عشرته وطراوته وهذا في حق من حضر منهم في خدمته اذا وجدوا (ويستقد اصحابه) اي يعرف احوالهم اذا غابوا وقعدوا (وبمثل الناس في الناس) اي مما يوجب الثقة والتفحص الاستيناس (وبحسن الحسن) بتشديد السين وتخفيف الهمزة من ما يكون حسنا ويجعله حسنا (وبصوبه) بتشديد الواو اي يحكم بكونه صوابا ترجيا فيه وتحرر ايضا عليه وروى وبقويا (ويصح الصحيح) بتشديد الباء والهاء مشددة او مخففة بعدها نون او ياء اي يظهر فيجزم وضعفه تنقيها عنه وتحذيرا منه (معدل الامر) اي كان امره وشانه كله في غاية من الاعتدال ونهاية من كمال الجمال مما لا قلب فيه راحة ولا عين قرّة (غير مخاف) حال مؤكدة اي غير مغرط ولا مغرط او غير متناقض ولا متعارض (لا يقل) بضم الفاء اي لا يظهر الغفلة بالرة لارباب الصحة (مخافة ان يغفلوا او يملوا) بفتح همزة وتشديد لام اي يأموا واولاوتوبع (شكل حال) اي من احوال الدنيا والآخرة (عنده عند) بفتح هاء مشددة فوقه اي عدة زاد وهدى ماد (لا يقصر عن الحق) اي لا يفرط في اقامته (ولا يجاوز الى غيره) اي ولا يمتدى عن غاية مرتبة (الذين يرونه) اي يقر بونه (من الناس خبرهم) مبتدأ وخبر (واقضاهم عند اعظم نصيحة) اي لله كتابه ورسوله والى المسكين وعامة منهم كافة وقد ورد خير الناس انفعهم للناس والنصيحة المأوصلة انه وهي كلمة جامعة بمرها عن جلة ارادة الخير المصوح بها خالصا (واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة) اي مشاركة في الرزق والمباشرة فابت همتها واولا بدليل حديث ما احدي اعظم يدا من ابى بكر آسأى بنفسه وماله وآسأ بالهمرا على من وآسأ وقيل لا تكون المواساة الا من كفاف (وموازرة) اي معاونة من الوزر بمعنى المجأ او بمعنى الخجل وروى بالهمز مكانه من الازر بمعنى الظاهر لان منه قوة البدن فوازره بمعنى قواه ووقع في اصل الدجى تقدم موازرة وهو مخالف للاصول المعتبرة (ثم قال) اي الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما (فأنته) اي ابى (عن بحسبه) اي جلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم او مكانه وكيفيته حاله ومراتب شانه وانما يدل منه بقوله (عما كان يصنع فيه) اي في جلوسه او مجلسه وقد انقلب الدجى حيث قال هنا ايضا ما سبق له من انه يفتح اللام كما تقدم قريبا والظاهر انه يجوز بكسر اللام وقد تقدم ان فتحها خطأ مبنى ومعنى (فقال) اي على (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلس) اي بعد قيامه من نوم او غير (ولا يقوم) اي بعد جلوسه (الاعلى ذكر) اي من اخذته علم وذكر او بيان حمد وشكر علا بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم (ولا يوطن الا ما كن) من الابطان او التوطن اي لا يجمل

انفسهم مجلسا معينا يعرف به بحيث لا يجلس في غيره (ويتهى) اي غيره ايضا (عن ايضاها) اي اتخذها معينة وقيل صلى اصلاته المينة فروي الحاكم وغيره انه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يوطن الرجل المكان يصلي فيه وفي رواية نهى عن ان يوطن الرجل في المكان بالمسجد كما يوطن البعير والمعنى انه نهى ان يألف الرجل مكانا او ما من المسجد مخصوصا يصلي فيه كالبعير لا يأوى من العطن الا الى مبرك قد وطئه واتخذ منساخا له واعله ارثا به خصوصا من لم يألف من المسجد مكانا يفتي به او يدرس فيه فان له ان يقيم من سبغه اليه لا ينفرك اصحابه عليه ولكن الاولى ان لا يلتزم جلاوسه لمكان معين بحيث لا يتقدم ولا يتأخر عنه نظرا الى عموم النهي ورخص الامام وقوفه في موضع معين من محراب المساجد لضرورة واصل نهى غيره مخافة دخول الربا والسمة في الطاعة ثم رأيت النووي صرح به حيث قال وانما ورد النهي عن ابطان موضع من المسجد لتخريف من الربا ونحوه والا فلا بأس بملازمة الصلاة في موضع من البيت لحديث عفان بن مالك فلم يجلس يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين دخل البيت ثم قال ان تحب ان اصلي من بينك فامسرت الى ناحية من البيت الحمد بث وقال التمساني كان محمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند انموذ اشياق وصحبان لاصحابه موضع فيه معروف لا ما كن وقال بعض الشيوخ انه من ذلك لوجوه احدها خوف الربا والسمة والظاهر بالملازمة والثاني ان يغيب ففتح الناس فيه فبأثمون به والثالث ان يرى انه استخف دون غيره قلت والرابع انه يعتقد عدم جواز غيره كما قيل في كراعة تميم سورة في صلاته ويبنى ان يستثنى ملازمة الواضع المأثورة كما انه استثنى ماورد في قرآنه الاثار لسطورة ولا يبعد ان النهي يخص بموضع يشارك الناس بالصلاة فيه ككنحت الميزاب والمقام والمحراب والله اعلم بالصواب (واذا انتهى الى قوم) اي جالسين او الى مجلسهم (جلس حيث ينهى به المجلس) ولم يتقدم عليهم ولم يغير عنهم بل كان يجلس حيث اتفق معهم فان شرف المكان بالمكن دون العكس المبين (ويا مريدك) نا كيدا للامر بانقول بانضمام الى الفعل ويقول ان الله يكره عبده ان يراه متغيرا عن اصحابه (ويعطى كل جاساته نصيبه) اي من مبشرته ومعادته (حتى لا يحسب جلوسه) اي لا يظن بحاله (ان احدا اكرم عليه منه) اي من غاية استجلاب مخاطره ونهاية جبر حال ظاهره (من جالسه او قاعده) اي واقفه في جلوسه او قيامه بمعنى جلس معه اقام معه (الحاجة) اي حاجة اصاحبه (صايره) اي بانح في جلس نفسه للصبر معه (حتى يكون هو المنصرف عنه) اي بعد انقضاء حاجته منه (من سأل حاجة لم يرد) بفتح الدال وضعها (الابها) اي الابتضائها او وعداها انها كما بينه بقوله (او عيسور) اي بما تيسر له (من القول) وهو يشتمل دعاء له بمحصولها فباللتويج وفيه ايماء الى قوله تعالى وانما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها

قل لهم قولا ميسورا (قد وسع الناس) بالنصب اي عهم (بسطة وخلفه) اي بسط
يده وانبساط خلفه وسماحة نفسه وسعة كرمه (فصار لهم ايا) اي من كمال الشفقة وحسن
تأديب التريفة لان نبي كل قوم بمنزلة ابيهم كما قال تعالى ائمة ابيكم ابراهيم وفي قراءة
شاذة بعد قوله سبحانه وتعالى وازواجه امهاتهم وهواب لهم (وصاروا عند
في الحق) اي في حق الرحمة والرافة (متقاربين) اي كالاولاد عند الوالدين متساوين
في اصل المحبة (متفاضلين فيه بالتقوى) اي عن المصيبة (والتقوى) اي على الطاعة
لقوله تعالى ان اصكرهم عند الله انفيكم (وفي الرواية الاخرى) اي منه او عن غيره
(وصاروا عند في الحق سواء) اي في حكم الحق للمصومة او في اصل حق المودة متساوين
(بجلسه مجلس حل) اي وقار وسكينة (وحياء وصبر وامانة) اي لاقام وقافة وخفة
وخيانة (لا ترفع فيه الاصوات) لقوله تعالى ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله
الاية وهذا بيان لحلمهم وحيائهم (ولا تؤن فيه الحرم) وضبطهما تقدم اي
لاذكرون فيه بسوء وهذا بيان الضبرهم وامانتهم (ولا تنثي) بضم اوله فكونون
وقح مثلثة اي لا تشاع ولا تذاع ولا تذكر من الشاء وهو اعم من ذكر الحسن والتعجب وخبر الخير
والشر وقيل مختص بالشر وهو في هذا المقام اظهر قدبر وفي نسخة بثانة ثالثة فكون
اي لانما (فلتانه) بفتحين وقد تكن اللام اي زلات مجلسه وعثرات من حضر في
مقائمه انس والمعنى لم يكن لجلسه فلتة فتقل فالتق منسوب على القيد والقيد كقوله
تعالى لا يمشون الناس الخافا اي اصلا (وهذه الكلمة) اي الجملة الاخيرة وهي
وتاتي فلتانه ثالثة (في غير الروايتين) اي المذكورتين في سند هذا الحديث (عايطون)
اي فيه كما في نسخة صحيحة اي في مجلسه خصوصا بعبادون وبتراحمون (بالتقوى) اي
بسيدها الحديث ابي داود والترمذي لا تترزع الرحمة الامن شقي او بحسب تفاوت مراتبها
حال كونهم (متواضعين) اي بعضهم لبعض كما قال تعالى اذنت على المؤمنين اعزة على
الكافرين وكما قال اشياء على الكفار رجاء بينهم (يوقرون فيه) اي في مجلسه خصوصا
(الكبير) اي في السن او الرتبة بما يجب له من العظمة (ويرجون الصغير) اي بمقتضى
الشفقة (ويرقدون) بضم الفاء وكسرهما وحكى قهها وفي نسخة من الارفا داي
يعينون ويعيئون (ذا الحاجة) ويعطون صاحب الحاجة وقبل رقد اعطى وارفده اعانه
وارفده بالكسر هو العطاء (ويرجون الغريب) اي لبدنه على بلاده واصحابه ومقارفة
اولاده واحبابه (ثم قال) اي الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما (فأتته) اي ابي
(عن سيرته صلى الله تعالى عليه وسلم في جلسته) اي من طريقته في حقهم حال حضورهم
في خدمته (فقال) اي علي (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البشر) اي غير
مقيد طلاقة وجهه وبشاشة بشرته بوقت دون وقت في حاله (سهل الخلق) اي ابن الطبع مع
عوام الخلق (لين الجانب) بتشديد التهمة وتخفيف اي في كمال من الرفق (ليس بفظ) اي

سبي الخلق (ولا غايظ) اي سبي انقلب (ولا سحاب) اي صياح وفي رواية ولا سحاب
والصاد لفة فيهما وكلاهما بالالفه الا ان الثاني لاصل المعنى لان زيا دة والظاهر ان الكلمة
بوضعها للنسبة كتمار ومنه قوله تعالى ومار بك بظلام للعبيد وجاء في حديث المناقبين
خشب بليل سخب بالنهار اي اذا جن عليهم الليل سقطوا نياما كالخشب فاذا اصبحوا
نساخبوا على الدنيا نهارا كالخشب عليها ونساوا اليها وفي رواية في الاسواق فالمراد ان
رفع الصوت بالتمجدة والشجرة على ما هو المعروف في العامة فلا ينافي ما ورد من انه
كان اذا دخل السوق قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الى آخره مع غيره
مما ثبت من الادعية في اثره (ولا فحاش) اي ذى فحش من كلام غليظ (ولا عباب) اي
على احد قولا وفهلا مرضيا او في غيبة احد اولما كزل ومشروب كما سبق (ولا مداح)
اي مبالغ في مدح احد وبرزى بالزاي اي كثير المرح لما ثبت في وصفه من مدحه
ومزحه احيانا واما ما وقع عند شارح باراه فتصحيح لمخالفته الاصول وان قال انه من
المرح وهو الفخر والتعجب (بنفا قل عا لا يشتهي) اي لا يجب على احد فيه ان ينتهي
(ولا يؤيس منه) بالبناء لافعال او الفعول من اليأس ضد الرجاء على ما مر له من بيان
المعنى (قد ترك نفسه) اي لم يجعل لها حظا (من ثلاث) اي ثلاث خصايل بينها باعادة
ابدال مع اعادة من بقوله (من ارباب) وكذا من السمعة فانها من الشرك الاصغر وهذا
انما ينبغي به من لا يعرف الله من يلتفت الى ما سواه ووقع في اصل التماسي الرباء
بدون من فجوز جره على بدل الفصل من الجمل كقوله تعالى حكاية لعبد الهك واله
آياك ابراهيم واسماعيل واسحق ورفعه على انه خبر لمحمد وفي قلت اوصحت هذه الرواية
لجاز نصبه بتقدير اعني كما لا ينبغي على ارباب الدراية (والاكثر) اي ومن اكثر القول
الميل للحضار او من اكثر متاع الدنيا لكمال توجهه الى المولى والدار الاخرى التي هي
بالاستكثار اولى واخرى (وما لا يعنيه) اي وما لا يهجه ولا يفقه ولا يفهم وكيف لا وفي
حديث الترمذي من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقد قال سبحانه وتعالى
والذين هم عن الفؤ معرضون وهو يشمل القول والفعل وتوجه القلب واقبال العقل
(وترك الناس) اي ابعدهم عن ساحة مباحة قصهم (من ثلاث) بينها لا يبد الهانكا
قال الدجلى بقوله (كان لا يذم احدا) اي بما يقع قدره (ولا يبره) بتشديد التهمة
اي لا يبره بصيب سبق امره اذ ورد في حديث الترمذي من معاذ مر قوما من عبدا
بذنب امرت حتى بعلمه قال التماسي هما واحد والا كان العدد اربعا قلت الصواب
انهما اصدان لانهم متغايران وان الثالث قوله (ولا يطلب عورته) اي لا يسيئ ظنه
فيتجسس عن امره ويتفحص عن خطئه لقوله سبحانه وتعالى ولا تجسسوا والحديث
ابي داود على المتبريا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين
ولا تعيروهم ولا تبنوا عوراتهم فان من تنج عورة اخيه المسلم تنج الله عورته بمعنى

كف الله حاله وفضحه فهو من باب المشاكاة لوروده بلا نقابة وقد عنت الثلاث فمطف
على ما قبلها قوله (ولا تكلم الا فيما يرجو ثوابه) اي في قوله او يخاف من عقابه في تركه
واماله تركه الا كسفا او لئلا يظهوره (اذا تكلم اطر في جلاؤه كما بما على رؤسهم
الطير) اي اكرامه واحتراما لقوله وسبق تحفة (واذا سكت تكلموا) اي تأديبا بمدوز بادة
استفادة منه (لا يمتازون عنده الحديث) اي لا يجازون به بينهم كما بينه بقوله (من تكلم
عنده انصتوا له) اي سكتوا له او اسكت بعضهم بعضا لاجله (حتى يفرغ) اي من
كلامه وتحصيل مراده (حديثهم حديث اواهم) مبتدأ وخبر منضم انشبه ببلغ اي
حديث آخرهم كحديث اولهم في الرغبة اليه والانشاط لديه وعدم المالة والسآمة عليه
وفي رواية حتى يفرغ حديث اولهم وروى حتى يفرغ من كلامهم حديثهم حديث
اواهم (يضحك مما يضحكون منه) اي يحكم الواسعة وحق المجازاة (وينجب مما
ينجبون منه) تطيبا لخواطرهم وتحسينا لاسرارهم وظهورهم (ويصبر لتقريب على
الجفوة) بفتح جيم فكون فاء اي الفلظة والمنة والمنة (في المنطق) اي في العبارة
وهذا كله كان دأبه في العادة (ويقول اذا رأى من صاحب الحاجة يضاربها) جملة حاله
او استنصافه بآنية (فاقدم) اي منقطع قطع او وصل اي اعطوه واو بعض كفايته
او اعينوه على قضاء حاجته (ولا يذاب الشاة) اي ولا يشبهه كأي رواية (الامن مكان) بكسر
فاء فهو اي معتقد الشاة او معتقد في شاة غير مجاوز الى اطرافه الا ان يقول ولا تضروني
كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم ولكن قواوا عبد الله ورسوله فاذا قيل هو نبى الله قد
وصف به لا بوصف به احد من امته فهو مدح مكافئ له وما احسن قول البردة في هذا الزبدة
مردع ما دعت النصارى في نبيهم **و** واحكم بما شئت مدح حافيه واحكمكم **و**
(ولا يقطع على حد حديثه) اي كلامه في اثنائه بل خصته (حتى يجوز) اي يمهده
ويخلص (فيخطمه بالتهاء) اي حديثه واو بهد في قعوده (اوفياء) اي له على طريق
وداعه (هنا انتهى حديث سفيان بن وكيم) اي شيخ الترمذي (وزاد الاخر) اي بسند
المصنف من طريق ابى على الحافظ ابن سكرة مشهيا الى الحسن بن علي راويا عن اخيه الحسين
رضي الله تعالى عنهما (قلت) اي لابي (كيف كان سكونه صلى الله تعالى عليه وسلم قال)
اي على ا كان سكونه على اربع) اي حالات اوصفات (على الخلق) اي الوقار والسكينة
دون الخفة والجملة (والحذر) اي بما يخشى فيه من الضرر (والتقدير) اي تقدير الشيء
بمعنى التصوير (والتفكر) اي فيما يحتاج اليه من التقدير (فاما تقديره) تفصيل على خلاف
ترتيب ما اجل به (في تسمية النظر) اي التأمل في الامر او مساواة النظر بالبصر (ولاستماع
بين الناس) كما قرر في آداب القضاء من العدالة بين الخصماء على حد سواء في الاستماع
وروى الاستماع بمعنى الانتفاع (واما تفكره ففيا يتي) اي من اعمال العقي (ويغني) اي
من احوال الدنيا تقواه تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير

عند ربك ثوابا وخيرا املا او فيما يتي عند المولى و يغني عند السوى كقوله تعالى ما عندكم ينفد
وما عند الله باق (وجعل له الخلق صلى الله تعالى عليه وسلم في الصبر) اي في حال صبره
(فكان لا يفتنه) بضم اوله وكسر ضاده اي لا يحمله على الغضب (شي يستغره) بتشديد
الزاي اي يستخفه ويفرعه (وجعل له في الحذر) اي التيقظ في الحاضر والسفر والحرس
عن الضرر (اربع) اي من الخصال الحميدة والاحوال السعيدة احداها (اخذ بالحسن)
اي قول او فعلا (ليقتدي به) اي علما وعلا واه كان واجبا او مندوبا او مباحا فهو مرفوع
على انه مبتدأ خبر مقدم مقدم اوصلى انه خبر مبتدأ محذوف هو هو او على انه بدل من
اربع ليدل الكل بتأخير البط او بدل البعض بتقدمه على وجه شموله ويجوز ان يصبه بتقدير
اعني ايضا لا كما توهم الدجلى في اقتصاره على ضبط نصبه على انه مفعول من اجله (وتركه
التيح) اي حراما او مكروها او ما هو خلاف الاولى (انتهى عند) بصيغة المفعول اي انتهى
دنه غير تيماله والمعنى انه كان يترك ما يهد فيه في حق غيره وان كان وجوده صحتها في حق
دايلا على انتهائه صريحا او يعلم انه حامل بهام ومنهض بوضعه كما قال الله تعالى لا كتابة
عن شعيب عليه السلام وما ار يد ان اخافكم الى ما انا به بكم عنه (واجتهاد الرأي) اي
بذل الجهد في ظهور الاخرى (بما اصلح امته) اي بسبب صلاح امرهم وموجب فلاح
اجرهم (والقيام بهم) اي اصالحهم ونظام احوالهم (واجمع بينهم امر الدنيا والآخرة)
بصعب الامر على مافي الاصول العتمة على انه مفعول جمع ووقع في اصل الدجلى من
امر الدنيا والآخرة زيادة من وهو محتمل ان يكون تبيينا او بياناً وهو الاول كما فسره
بقوله من معاش ومعاد قال المصنف (انتهى الوصف) اي وصف نبي الله (بحسن الله)
اي مقررنا بحسنه حيث لا ينحى الحمد سواء ولا يفتي ان يحمده الا اياه

فصل

(في تفسير غريب هذا الحديث) اي باعتبار بناء (وشكاه) اي من جهة معناه ونما
سمى غريبا لغراب استعماله حيث غيره في الدواوين اكثر نصيبا ويكون الى الفهم قريبا (قوله
المشذب) بفتح الذال المجمة المشددة (اي البيان الطويل) بالاضافة الى المفرد فيه الما بين
عن قد الطويل والمفارق عن رتبة قامة الربعة (في تحاشه) اي حال كونه واقفا في صفة التحافة
التي هي ضد الضخامة (وهو) اي المشذب (مثل قوله في الحديث الاخر) اي للترمذي
والبيهقي (ليس بالطويل الممط) بتشديد الميم الثانية فجملة فهملة اي المتناهي طولا
والتمدد قامة واصله منمط اسم فاعل من باب الانفعال والذون للظا وعة فقلت مما وادعت يقال
منمط الحبل اذا مددته وانمط النهار اذا امتد وفي نسخة بكسر العين المهملة و يروى بصيغة
المفعول من باب التثنية بالعين المجمة والكل بمعنى (والشعر) بفتح العين ونسكن (الرجل)
بفتح راء فكسر جيم مبتدأ موصوف خبر (الذي كان به مشذب) بضم ميم فتخفيف شين

مجمعة مكسورة (فتكسر دلا) اي بقيت جمودته بسيرة وسيوطته كثيرة ومنه الترجيل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه لانه من الترجيل كما توهمه الدجلى لان المزيد يؤخذ من الجرد لا بالاكس (ايس) اي شعر الرجل (بسطة) يسكون الموحدة وتكسر والاول انسب بقوله (ولاجمد) والجملة تفسير لما قبلها او بيان لما كان عليه من اصل خلقه والحاصل انه لم يكن شديد السبوطه والجمودة وقد روى احمد وابوداود انه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الترجيل الاغنيا ولعل الله ما ينشأ عن الكثرة مما يشترط بطر النعمة قال الثوري والسبط بفتح الباء وكسرهما لغتان مشهورتان ويجوز اسكان الباء مع كسر السين ومع فتحها على التخفيف كما في كتف وياه (والعقبة) وهي في الاصل الشعر الذي يولد به يقال حق عن المواد اذا خلق خلقه يوم سابع ولادته وذبح عنه شاة وسببت باسمه عقبة كما سمي به (شعر الرأس) لانه نسبت اصوله (اراد) اي الراوى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يفرق شعر رأسه باختياره بل دأبه انه (ان انفرقت) اي عقبته (من ذات نفسها) وروى من ذاتها (فرقاها) اي تركها منفردة (والازكها) اي على حالها اي (معروضة) اي وفرة واحدة قبل وكان هذا في صدر الاسلام وروى الشيخان وغيرهما انه كان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به وكانوا يسدلون شعورهم وكانوا يشركون بفروقون فسدل صلى الله تعالى عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد ومن ثم قال الثوري المختار جوازهما والفرق افضل (وروى عقبته) اي ان انفرقت عقبته فرقا والازكها على حالها وهي فقلة بمعنى مفعولة كضفيرة بمعنى مضمورة زنة ومعنى واصله الى وادخال اطراف الشعر في اصوله (وازهر اللون) بتشديد النون المكسورة اي ابيض مشرق مثلث ومنه الزهرة نجم مشهور (وقبل ازهر حسن ومنه) اي من هذا القبيل او الاشتقاق (زهر فالحياة الدنيا اي زياتها) بمعنى حسناتها وجمعتها (وهذا) اي كونه ازهر (كما قال) اي واصفه (في الحديث الآخر) اي بما رواه الشيخان والترمذي (ليس بالابيض الا هو) اي الشبه بالابيض (ولا بادم) اي بالاسمر القريب الى الاحمر بل كان باضه مشربا بحمرة والاهق هو الناصع البياض) اي خالصه كالون البص (والادم الاسمر اللون) ولما ما ورد في حديث انه كان اسمر اللون فمحمول على ان ما برزته للشمس كان اسمر وما سترته ثيابه كان ابيض والحاصل ان اصل خلقه ابيض وقد كان امته اسمره فلا ينافي كونه اسمر فخير (ومثله) اي ومثل كون اونه بينهما الفاد بلاولا (في الحديث الآخر) اي الذي رواه والترمذي والبرهقي (ابيض مشرب) بضم ميم وقبح راء مخففة ومشددة بالالف اي مشرب بحمرة كثيرة ولذا قال اي (فيه حرة) وهذا احسن الوجوه واحسن الالوان من افراد انواع الانسان كما اخبر الله سبحانه وتعالى عنه في القرآن بقوله في وصف الجور البض كأنهن المياقوت والمرجان ولا عير به من الطباع العادية من ملهم الى الصفر والخضر والسودان هذا وفي شرح المصاييح لابن الفقايعي الاشرب خطاط لون باون كان احد اللونين يسمى

الآخر يقال بياض مشرب حرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والبالغة قلت ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم الخجل اي اخلط خبه في قلوبهم (والحاجب الازج) افضل من الزج وهو دقة الحاجبين مع سيوغتهما الى مؤخر العين وحسنهما (القوس) بفتح الواو المشددة اي الشبه بالقوس في نوع من الادارة فلا ينافيه انه (الطويل) اي طرفة وهو احتراز من كونه قصيرا فلا ينافي انه لم يكن اسما (الوافر الشعر) احترازا من كونه خفيفا (والافنى السدل الانف) اي طوله وعنده مع دقة انبت (المرتفع وسطه) احتراز من حديثه فان كثرتها غير مستحسن (والاسم الطويل فصفة الانف والقرن) بفتحين وتكسر الراء (اتصال شعر الحاجبين) اي طرفيهما حتى يتلاقيا (وضد البلج) بفتحين بمد هما جيم وهو الذي بينهما فصل بين والجمع بين الروايات ان شعر حاجبيه لم يكن في غاية من الاتصال ولا في نهاية من الانفصال بل على حد الاعتدال المطلوب في جمال ارباب الكمال فلان في بين ماسبق من المصنف وبين ما ذكره بقوله (ووقع في حديث ام ميم) بفتح ميم فكون عين مهملة فوحدة وهي التي رأى صلى الله تعالى عليه وسلم في طريق الهجرة من مكة الى المدينة (وصفه) اي وصفها اياه (بالقرن) وقد يمنع بينهما بان ام ميمد رأته من بعد فظنت انه قرن اقرب طرفيهما التقاء فوصفته بالقرن وعلى كرم الله تعالى وجهه حقههما من قرب قرأهما كادا يتقيان فوصفه بالبلج ولما قول الدجلى من ان الصحيح وصفه بالبلج اذ هو المحمود عند العرب دون القرن فغير صحيح لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خلق على جمال موصوف بكمال عند العرب والجمع أم يستبعد تجوز الخطي حدوث القرن له عليه الصلاة والسلام بعد فانه يتره عليه الصلاة والسلام عن حدوث ما بعد عيا فيه (ولادعج) من الدعج وهو السواد في العين وغيرها وقبل هو شدة سواد العين في شدة بياضها وهو المراد هاهنا وقوله (الشديد سواد الحدقة) اي حدقة العين من باب الانقصار او من قبيل الاكثفاء والاختصار او لتعقّب البياض في غالب المادة ونما تختلف الحدقة باعتبار السواد والزرقة والشهولة (وفي الحديث الآخر) اي الذي رواه مسلم (اشكل العين واسحر العين) بمهملتين فميم وهما بمعنى واحد (وهو الذي في بياضها حرة) اي بسيرة والشكلة بالضم شكلة محبوبة مجودة ثم اعلم ان في القاموس عين سحراء خالطت بياضها حرة فاضبط في بعض النسخ الصحيحة بالحاء المهملة ايس في محله لما في القاموس من ان السحر بفتحين هو البياض يعلو السواد ولما ضبط بعضهم بالشين المجردة فلا وجه له اصلا (والضلع) اي الغم كما سبق اي عظيم وهو مدحج في الرجال كما مر وقبل كما قال المصنف (الواسع) فالراد به الوسع في الجملة كما اعتدال الخلقة لاضيقه بالارة (والنب) بفتح النون (رواق الاسنان وماؤها) اي صفاؤها وبهاؤها وانما يتحدح بكثرة الزرق في المحاورات والخطب والحرب لانه يدل على ثبات جنات الكلام ورباطة جأشه فتقواه رطب بخلاف الجبان اذا تكلم

في هذه الحافل جف ربه في ذمه وما الذوق انما في ابن الفارض قدس سره
 عليك بها صرفا وان شئت من جهتها فذلك من ظلم الحبيب هو انظم
 (وقيل) اي في معناه (رفقها) بالراء بمعنى دققها (وتعزيرها) بزيادتها اي اشهر وتجب
 فيها (كما يوجد في اسناد الشافعي) اي لانهم في زمان ازدياد قواهم انما يذوقون حراقة
 الغيرة في المورثة لا يجهل احاج اضارة الاعضاء وبها تهاو حسن روتها ويريق ما فيها (والعليق)
 بفصحين (فرق بين الشافعي) واحدا منها ثمة مجعها اربعة هي الاوائل المبدوة (ودقيق
 المسربة) بضم الراء (خبط الشعر الذي بين الصدر والسرة) اي الذي لدقته وقطعه
 وطوله كالخبط الدقيق الممتد من الصدر الى السرة (بادن ذو لجم) اي البادن باعتبار
 اصله هو الخنجر من البدانة وهي كثرة اللحم ولم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم سميتا
 بدنا واذا عطف عطف تفسير بقوله (ومتناك) ثم ياءه يضاف بيان حيث قال
 (معدل الحاق) اي متوسطه ومع ذلك (بمعك بمضه مضه) اي وام يكن لجمه مسترخيا
 فلم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم ضخميا بل كان فخرهما فافرق بينهما فخرهما ولا تفتح ما قبل
 بهضمهما وبما والاصل ان مضمون هذا الحديث في افادة اعتدال خالقه من جهة لجمه
 وغيره (مثل قوله في الحديث الآخر) اي على ما رواه الترمذي والبيهقي (لم يكن بالظهم)
 بنشد الهاء المفتوحة (ولا بالكلم) بفتح اللام (اي ليس بمسبحي اللحم) تفسير الظهم
 اي لم يكن فاحش اللحم والا وجه ان معناه لم يكن مفتوح الوجه لانه من لوازم كثرة اللحم
 (والكلم الفصير الذقن) بفتحين اي الحنك الذي باليد والمشهور تفسيره بمدور الوجه
 سواء كان مع خفة لجمه او كثرة (وسواء البطن والصدر) هكذا الرواية بتقديم البطن
 على الصدر وان كان الاظهر تركبه كما وقع في اصل الدجلى لكنه ليس بمنبر حيث يخالف
 الاصول (اي مستويهما) يعني لا ينفرد احدهما عن الآخر بان لا يكون بطنه ضخما مرتخيا
 ولا صدره مخفوضا (وسبح الصدر) بضم ميم فشين معجمة مكسورة على ما في النسخ
 المتبركة (ان صحت هذه اللفظة) اي بالاضبط المذكورة (فيكون) اي المشبح (من الاول)
 اسم فاعل من اشاح بمعنى اقبل فالمراد انه مقبل الصدر (وهو) اي الاقبال (احدهما في
 اشاح) ومنها اعرض ذكره الدجلى وفي القاموس الشبح بالكسر الحاد في الامور
 كالشبح والشبح والحدز وقد اشاح على حاجته والمشيح المقبل عليك والمنازع
 لما وراء ظهره (اي انه كان يادي الصدر) بالياء اي ظاهره (ولم يكن في صدره قعس)
 بفتحين وهو خروج الصدر ودخول الظهر ضد الحذب (وهو تطامن فيه) بفتحين
 فسكون هاء وقد بدل اي انخفاض (وبه) اي يكون المعنى بادبا صدره الى آخره
 (بتضخ قوله قبل) اي يبين معنى ما روى من قبل ذلك (سواء البطن والصدر) بالاضافة
 وقيل يتبين سواء رفع ما بعده (اي ليس بمقاعس الصدر) اي غير مخفضة (ولا مقاض
 البطن) مجرور بالعطف على مقاض وزيد لالتأكيد وهو بضم ميم فقاء معجمة

اي ضخمه ومرفقه (واهل اللفظ) اي صحف على ان اصله (مسيح بالسين) اي المسحاة
 (وقح اليم) اي لا يعضها (بمعنى عريض) اي وسيع الصدر مأخوذ من المساحة وهو
 طول المسافة ومنه المساحة وهي فناء الدار المتدعة (كما وقع في الرواية الاخرى) اي بهذا
 اللفظ صريحاً وينصرفه تلويحاً حديث كان مسيح القدمين اي مسح ظاهرهما وبها
 ملسا وان اذا مسحهما الماء نبتا عنهما (وحكاية ابن دريد) بالتصغير (والكراديس) جمع
 الكرديوس (رؤس العظام وهو) اي قوله والكراديس رؤس العظام (مثل قوله
 في الحديث الآخر) اي الذي رواه الترمذي والبيهقي (جليل المشاش) بضم الميم اي ضخم
 رؤس العظام كالركبتين والرققتين والكفتين على ما في النهاية اورؤس العظام الالية
 التي يمكن مضغها على ما في الصحاح وهو اقرب الى مادة المشقة يقال تمسش العظام
 تمسشا (والكند) بالجر عطف على المشاش وهو بفتح الهمزة اوضح من كسرهما وهذا
 لفظ الحديث ثم قال المصنف (والمشاش رؤس المتناكب) جمع منكب وهو ما بين الكف
 والعنق (والكند مجمع الكفتين) بفتح الميم الثانية وهو الكاعل وقيل ما بين الكاعل
 الى الظهر (وشثن الكفتين) بالفتحين (وهو خلاف ما مر في آخر بعضها) (والزندان)
 تنية الزند (عظام الذراعين) اي راساهما على طبق ما سبق اوقف بينهما على خلاف
 ما تحقق قال الاصمعي اخبرني ان ابيه لم يرا احدا اعرض زندا من الحسن البصري كان
 عرضه شبرا (وسئل الاطراف اي طويل الاصابع) اي من اطراف يديه ورجليه (وذكر
 ابن ابي باري) بفتح الهيرة بعدها تون ساكنة منسوب الى مدينة الانبار مدينة
 بالقرات وهو محمد بن القاسم ابن بشار وقد جاء في بعض الاحاديث قال الانباري بام ياءه
 وهو محمد بن سليمان الانباري فاعلم كذا ذكره النلساني (انه) اي هذا اللفظ (روى سائل
 الاطراف) اي بانك في روايته اقوله (اوقان) اي الراوي (سائل بالثون قال) اي الانباري
 (وهما بمعنى) اي واحد بكبريل وجبر بن (تبدل اللام من الثون) يعني فالاصل هو الثون
 والظاهر ان الاصل هو اللام والثون تبدل منها لتقاربهما في مخارجيهما او تقاربهما
 في خبرهما وهذا كله (ان صحت الرواية بها) اي بانثون فان الرواية باللام ثابتة بالمرية
 (واما على الرواية الاخرى) اي بالراء كما ياءه بقوله (وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة
 جوارحه كما كانت مفصلة في الحديث) اي كما مر في فصل قبله (ورحب الراحة) بفتح الراء
 وخمها (اي واسعها) وهي الكف حقيقة وهو ظاهر (وقيل كني) اي واصفها (بها)
 اي بالراحة وفي نسخة صحيحة بياي بقوله رحب الراحة (عن سعة العظام والجود) ولا منع
 من الجمع بين العارة والاشارة (وتحصان الاخوصين) بضم اوله (اي متجما في الخوص
 اقدم وهو الموضع الذي لا تناله الارض من وسط القدم) وفي النهاية ان خصان
 البالية قال وسئل ابن الاعراب عنه فقال اذا كان خص الخوص يقدح لم يرتفع جدا
 ولم يستواسف القدم جدا فهو احسن ما يكون واذا ارتفع جدا فهو ذم فاعلم ان اخوصه

معتدل الخوص (وسبح القدمين اي امسهما ونهض) اي لكونهما مساويين (قل)
 الراوي في الحديث السابق (ينبوعهما انا) وقد تقدم معناه (وفي حديث ابي هريرة)
 اي كانوا اليه في (خلاف هذا) اي خلاف كون قدميه انحصين لانه (قال اذا وطئ)
 (بقدمه) بكسر الطاء اي داس بهما او وقف عليهما (وطئ بكلمتها ليس له انحص)
 ويمكن الجمع بينهما بان مراد ابي هريرة انه وطئ بكلمتها لا يحضرها كما فعله بعض ارباب
 الخلاء وان قوله ليس له انحص محمول على اني المبالغة كما تقدم اوانه مدرج من الراوي
 بحسب ما فهمه من حديثه وهذا الجمع اول ما اختاره المصنف حيث قال (وهذا) اي معنى
 قوله ليس له انحص (يوافق معنى قوله سبح القدمين) وفيه انه لا منافاة بين كونه انحص
 وبين كونه مسجعا للسبق من ان قدمه كانت مساوية كما انها موحدة واما قول الانطاكى
 من ان باطيس ذكر في المعنى في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان لرجله انحص فمحمول
 على ما ذكرناه من الجمع بانه كان له بعض انحص لانه لم يوافقه حديث ابي هريرة اول ما يصح
 الحديث عنده كما اختاره الانطاكى (وبه) اي سبح القدمين (قالوا) اي بعضهم
 (سمى السبح ابن سرجم اي لم يكن له انحص) اي بطريق المبالغة لا بالكلية مع ان الانسب
 ان يقال ان يكون قدمه مساوية موحدة (وقيل لاطم عليهما) وفيه انه لا يظهر وجه المناسبة
 الاشتقاقية حينئذ اصلا (وهذا) اي قوله لا لجم عليهما (ايضا يخالف قوله شين القدمين)
 اي عند من فسرهما بطيمهما كما اختلف واما عند من فسرهما بمباهما الى غلط وقصر
 اوفى انا ملهما غلط ولا قصر فلا ادلا لا لازم بين التسمية والغلط فقد يكون الغلط بلا تقييد
 اللحم (وانتفع رجع الرجل بقوة) اي مع ثابت في الشيء بحيث لا يظهر فيه شدة ولا سرعة
 (وانكفؤ الميل الى شين الشيء) فحتمين وفي نسخة لم ينس على انه مصدر ميمي او اسم مكان
 اي الى صوبه (وقد صرح) اي من جهته معتدلا بها من غير انحراف عنها وفي الحديث
 القصد القصد شبرا اي الزموا الامر الى وسط في العمل فصلوا ما قصدونه من المحل فصبه
 على الاضراء وتكراره لنا كبد بالباء (والهون) مبتدأ وخبره الرفق والوقار وفي رواية
 كان يمشي الهونا تصغير الهونى تأنيث الهون فيكون القصد منه المبالغة في الهون
 المنسوب في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وفي الادب المفرد عنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم احب حبيبك هونا ما لا فرط فيه بل قايلا قايلا بشهادته ضم ما اليه
 (والدرج انوسع الخطو) اي من الذرع هو الطاقة والوسع ومنه قوله تعالى وضائق بهم
 ذرعا (اي ان مشيه كان يرمع فيه رجليه بسرعة) اي بقوة (وبعد خطوه) اي في مشيه
 (خلاف مشية الخنثى) اي لعصيته من الاختيال وقوله عز وجل ولا تمس في الارض
 مرجحا لك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا والشيء بكسر الهمزة مصدر للتوسع
 (ويقصد) بكسر الصاد (سمت) اي يقصده في طريقه بدون ميل عن وسطه اقوله
 سبحانه وتعالى واقصد في مشيك (وكل ذلك) اي ما ذكر من المراتبة في مشيه انما كان

(يرفق) اي وفق لطيف (تذلت) اي طاب ثياب دون عجلة اذهي ايضا مذ مومة
 كالخلاء فكان مشيه معتدلا (كقاف) الراوي (فكأنما بخط) اي ينزل (من صيب) وفي رواية
 في صيب وهو يقتضين اي قد در وروى كأنما بهوى من صبوب يقتضين (وقوله يفتح الكلام
 ويختمه باشتاد) اي يجوابه جمع شدة بالكسر (اي لشدته) اي انما كان
 ذلك لانساع فيه (والعرب تادح بهذا) اي يوسع الفم وعظمت لدلائله على فصاحة
 صاحبه وبلاغته (وتقدم بصغر الفم) الباء زائدة اوسببية اي تدم الانسان لصغر فمه
 ولا يمارض حديث ابنه فيكم الى التثارون التثاقفون لان المراد بهم التوسعون في الكلام
 بدون احتياط واحترار في نظام الرام والمستهزؤون بالناس بلى الشدة ونأى الجانب والنطى
 ونحو ذلك من افعال الاتهام (واشاح) اي شاع على احد معانيه (مال) اي الى كذا ما انما اوردناه
 ظهرا (وانقبض) اي عارقه واغضبه اذا المشج هو الحذر والجلد في الامر اي المقل عليه
 وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ذكر النار ثم اعرض واشاح اي حذر منها كأنه ينظر اليها
 او جدد في الايصاء باتقانها او قبل ومال في خطابه اليه (وحب القدم) اي السحاب (البرد)
 يقتضين شبه بحب الارض ولو من بعض الوجوه (وقوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة) ولما
 كانت الجنة المضارة حكاية الخلق الماضية صح نفسه (بقوله) اي جعل من جزء
 نفسه (اي بعض اوقات حفظ نفسه) (ما يوصل الخاصة اليه) اي زمانا يجمعا لا يكون
 وسيلة الى توصيل الخاصة اليه (فتوصل عنه العامة) اي بالواسطة لعدم امكن زمان
 او لصيق مكانه عن وصول كافة الخلق الى حصول ادراكه شأنه وما لا يدرك كله لا يترك
 كله (وقيل يجعل منه الخاصة ثم يرد لها في جزء آخر بالعامة) وقد صرفت وجه ضده
 فيما تقدم وافقه تعالى اعلم (وبدخول اصحابه عنده روادا) بضم را واشديد واو جمع
 رائد (اي محتاجين اليه وطالين لما عنده) لانه من هداية ومعرفة نازلة عليه
 ولا يتصرفون (اي لا ينصرفون كما في نسخة) (الا عن ذواق) بفتح اوله بمعنى مذوق
 من الذوق المعنوي او الحسي قيل عن علم يعلمونه (اي ثم يصبرون هداة للناس يعلمونهم
 ومثل هذا يروى عن ابي بكر بن الانباري وزاد عليه فقال فيقوم لهم ما يتعلمونه مقام
 الطعام والشراب لانه عليه الصلاة والسلام كان يحفظ ارواحهم كما يحفظ الطعام
 والشراب اجسامهم واشباحهم (واشبه) اي والاشبه (ان يكون) اي ذواقهم (على
 ظاهره) اي من ما كوله او مشروب باعتباره الاكثر الاغلب والى هذا المعنى قال الامام الغزالي
 في الاحياء والجمال على المعنى الاعلى هو الاتم والله تعالى اعلم (والعتاد) بالفتح (العدة)
 بالضم (والشيء الحاضر العبد) بصيغة المجهول اي المهيأ لما يقع من الامور الملية
 والاحوال المهمة (والوازره العاونة) من الوزر وهو في الاصل الحمل والثقل ومنه
 قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي اي معينا يعمل عن بعض حلي وفي حديث البيهقي
 نحن الامراء واتهم الوزراء جمع وزير وهو من يوازر السلطان فيعمل عنه ما حله من

القال الزمان (وقوله لا يوطن الاماكن) بتشديد الطاء وتخفيفها (اى لا يتخذ لمصلا
 موضع معلوما) اى لا يصلح الا فيه (وقوله رده من هذا) اى ابطالان المكان في المساجد
 (مفسرا) اى مصرحا ومبينا (في غير هذا الحديث) اى من حديث الحاكم وغيره كما سبق
 (وصاربه اى حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا يؤمن فيه) اى في مجلسه (الحرم)
 يضم ففتح (اى لا يذكرن فيه يسوء ولا تثنى فثانته اى لا يحدث بها) اى مطلقا وهو
 يحتمل اجتماعين كما بينه بقوله (اى لم تكن فيه فثنة) فالثاني الى القيد والتعبد (وان كانت)
 اى فثنة فرضا وتقدرا (من احد) اى من غير صلى الله تعالى عليه وسلم (سترت) اى
 في ذلك المجاس وما ذكرت في غيره لقوله عليه الصلاة والسلام المجاس بالامانة
 (ويرقدون بميتون) اى كل من يريد الاقامة او الاقامة (والسحاب الكثير الصباح)
 بكسر الصاد (وقوله لا يقبل انشاء الا من مكافى) استثناء مفرغ (قبل من مقصد في ثناءه
 ومدحه) اى لم يثنه وصفه الى اطرائه (وقبل الامن مسلم) اى كامل فان ثناءه لا يكون الا
 في محله اللائق به ونوضيحه انه كان لا يقبل انشاء عليه الا من رجل يعرف حقيقة
 اسلامه وحقيقة حرمه ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقاؤون بالسنة مالبس
 في قلوبهم فاذا كان المثنى عليه بهذه الصفة قبل ثناءه وكان مكافئا ماسلف من نعمة النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عنده واحسانه اليه (وقبل الامن مكافى على بد) اى نعمة
 (سبقت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له) اى من احسان صوري والا فلا يتجاوز احد
 منه من انعام معنوي (واستقره) بتشديد الزاى (يستخف) بتشديد الفاء (وفي حديث
 آخر) اى كإرواء مسلم (في وصفه عليه الصلاة والسلام منهوس القلب) بمهولة ومجدة
 على ما ذكره ابن فرقول في مصالمة ثم فسره بما فسره المصنف (اى قليل لجهها) بفتح كانه
 نهس فان النهس هو اخذ اللحم بالاسنان ثم قال وقبل هو بالمجدة ثاني العامين معروفهما
 وفسر في الحديث شعبة المهلة قال قليل لحم القلب انتهى ولا يخفى ان تفسير شعبة
 الراوى هو الاول هنا وفي رواية منهوس الكمين وفي اخرى التدمين (وهب انفسه)
 اى اشغار العين جمع شعر بالضم وهى حروف الاجفان التى يثبت عليها الشعر
 وذلك الشعر هو الهدب وجهه اهداب وحرف كل شئ شفرة وشفره (اى طويل
 شعرها) ومن الشهي كانوا لا يوقتون في الشعر شيئا اى لا يوجبون فيه شيئا مقدارا وهو
 مخالف للاجماع على وجوب الدية في الاجفان ذكره الدجلى وفيه انه انما في الشئ المقدر
 في الشريعة وهو لا يتا في ما ذكره الفقهاء بطريق الحكومة

باب الثالث

اى من القسم الاول (فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها) اى عند الحديثين فهو
 متوسط بين المتواتر والآحاد والغالب فيه ان يكون صحيحا وربما يكون حسنا ولا يكون

ضيفاً او عند العامة فيحمل الصحيح وغيره وما يكون موضوعا والظاهر ان
 الشيخ اراد به النوع الاول كما يقتضيه مقام المرام فتأمل وعلى كل فهو من قبيل
 عطف العام على الخاص لا عكسه كما زعم من توهم ان كل مشهور صحيح (بعظيم قدره
 متعلق) بورد والباء للندبة اى بمقداره العظيم (عند ربه وميزاته) اى وبرحمته عز وجل
 عند ربه الاكرم (وما خصه به في الدارين) اى الاول والاخرة (من كرامته صلى الله
 تعالى عليه وسلم) بيان لما (لا خلاف انه صلى الله تعالى عليه وسلم اكرم البشر) لما في الترمذى
 والدارى انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر كذا ذكره الدجلى وكأنه ذهب وهمه
 الى ان اللام في الاولين والآخرين للمهد اول الجنس المراد بهم البشر والظاهر ان اللام
 الاستغراق وانما اكرم الخلائق باللائق في الامة في الامة بخلاف المعتزلة وارباب الشقاق
 (وسيد ولد آدم) حديث الترمذى ان سيد ولد آدم يوم القيامة ويدي اواه الحمد ولا فخر
 وما من نبي يومئذ آدم في دونه الا تحت اوائى وانا اول من تشق عنه الارض ولا فخر
 (وفضل الناس منزلة عند الله) اى مرتبة ومكانة (واعلاهم درجة) اى ارفعهم قرابة
 (واقرهم رزقي) اى غنيا واكثرهم حبالكونه حبب رب العالمين (واعلم ان الاحاديث)
 جمع حديث على غير قياس (الواردة في ذلك) اى في بيان ما ذكر (في الشريعة) بكسر جيم
 وتشديد دال منصوب متون مصدر والمراد به المباشرة في الكثرة (وقد اقتصرنا منها على
 صحيحها ومشهورها) اى مشهورها الشامل لحسنها دون ضعفها لعدم اقتضاء الاقتصار
 (وحصرنا معاني ما ورد منها في اثني عشر مصلا) اى ثلث ولا يائى عشر نقيا

فصل الاول

(فيما ورد من ذكر مكانته) اى قرب منزلته (عند ربه والاصطفاء) اى اجتنابه في رفعة
 مرتبته (ورفعة الذكر) اى بين خلقه (والفضل) اى وبيان زيادة فضيلته (وسبادة
 ولد آدم) اى وسباده لا يناء جنسه المكرم على غيره (وما خصه) اى الله تعالى (به في الدنيا من
 من ايا الرتب) اى من الرتب الدالة على منيته (وبركة اسمه الطيب) اى الدال على طيب معناه
 من ذاته وصفاته (حدثنا) وفي نسخة اخبرنا (الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد الملقب
 بالمدلل) بفتح العين وسكون الدال التيمى مات عام احدى وخمسة مائة (اذنا بلفظه) اى
 ببارته دون اشارته (حدثنا ابو الحسن اعرافى) بفتح اوله وذوب الى فرقانته ناحية بالشرق
 قال التلمسانى هو على بن عبد الله القزوينى (حدثنا ام القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب عن ابيها
 حدثنا حاتم وهو ابن عقيل) بالتصغير يقال التلمسانى هم بفتح العين وكسر القاف ابن المهدي
 الراوى الثوري (عن يحيى وهو ابن اسماعيل بن يحيى الجاني) بكسر الحاء المهمل
 وتشديد الميم وبعدها الف نون ثم بالنسبة حافظ كوفي روى عن شريك وخاق وعنه ابو حاتم
 وابن ابي الدنيا والبخارى وطائفة وثقة يحيى بن معين وغيره واما احمد فقد كان يكذب جهارا

وقال السائي ضعيف كذا ذكره الخالي وغايته ان الحديث بهذا الاستناد ضعيف لكن
يقوى بما رواه الطبراني والبيهقي كما نقله الدجلى فلا يضر قول الخالي هذا الحديث ليس
في الكتب الستة (حدثنا قيس) قال الخالي الظاهر انه ابو محمد قيس بن الربيع الكوفي روى
عنه ابو نعيم وغيره اختلف في توثيقه (عن الاعشى) هو امام جليل (عن صباية) يتبع ماله
مخرجة خالف بعدها تحفة وقبل ائمة فهاء واصلاها الياس في خطوط سود (ابن ربيع)
بكسر راء وسكون موحدة فمالة بعدها ياء نسبة روى عن علي وعنه موسى بن طريف
والاها من غلاة الشيعة له عن علي انا قيم الناس (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قسم الخلق) اي من الثقلين (فسيما)
بكسر اوله اي شيما وسيد الافاضل وافضل كما ذكره الدجلى مقدم على ما اخترنا (فيما
من خبرهم فسيما) اي من قسم السادة التي هم ارباب السعادة كما يدل عليه قوله (فذلك) اي
جعلهم فسيما يؤذن به (قوله تعالى واصحاب اليمين) اي السادة في انواع من النعم المقيم
(واصحاب الشمال) اي الشقاوة في اصناف من عذاب الجحيم قبل سموا بهما لاخذهم
كتبهم بايمانهم وشمالهم اولانهم اصحاب اليمين والشامة على انفسهم (فانما من اصحاب اليمين
وانا خير اصحاب اليمين) وقد اغرب الدجلى حيث قال بعد قوله فيما نرى من خبرهم فسيما وهم
العرب بشهادة ذلك قوله تعالى واصحاب اليمين (ثم جعل) اي الله سبحانه وتعالى (الفسيما)
اي المذكورين في آية السورة المراد بهما اصحاب اليمين واصحاب الشمال (اثلاثا) اي
ثلاثة اصناف في آخر السورة يجعل القسم الاول الذين هم ارباب السعادة صنفين كما
سيأتي لا اثلاثا متفاوتين شقاوة وسعادة كما ذكره الدجلى اذ لم يذكر تفاوت ارباب الشقاوة
في هذه السورة اصلا وان كانوا متفاوتين في الدرجات كما ان اهل الجنة متفاوتون
في الدرجات (فيما نرى من خبرها ثلثا) وهم القريون (وذلك) اي جعلها اثلاثا يؤذن به
(قوله تعالى واصحاب الجنة) اي المنزلة السعيدة (واصحاب المشمة) اي المنزلة الشقية
(والسابقون السابقون) اي في مرتبة القرية العلية (فانما من السابقين وانا خير السابقين
ثم جعل الاثلاث قبائل) اي من العرب وغيرهم (فيما نرى من خبرها قبيلة) وهم العرب
وابعد الانطاكى حيث قال هم قريش (وذلك) اي جعلها قبائل بشر اليه (قوله) اي
بعد قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى (وجعلناكم شعوبا) جمع شعب
بالفتح لا بالكسر كما توهم بعضهم فانه طريق بين الجليلين واما بالفتح فانه شعب منه
القبيلة (وقبائل لتعارفوا الآية) تمامها ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم الشعب
جمع عظيم بنسب الى اصل واحد وهو يجمع القبائل (فانما اتقوا ولد آدم واکرمهم
على الله ولا فقر) اي ولا قوله افتخار اياه بل نخدنا بنعمة الله لا امر الله تعالى ولا فقر بل ذلك لانه
ليس من قبلي ولا بقوتي وحول بل من فضل الله وتوفيقه من اجلي او لا فقر بل بهذا
المقام بل افتخاري بقرب ربي الذي هو غاية الرام (ثم جعل القبائل) اي قبائل العرب

(بيوتنا) اي بطونا وافخاذا وفضائل متفاوتة في الشرف والفضائل من قريش وغيرهم
(فيما نرى من خبرها بيتا) وهو بيت بني هاشم من بطن قريش (فذلك قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) اي وسمح الشرك ودفن المعصية (اهل البيت) انصبه
على الدجى واتخذاه وهذا معنى ثالث لاهل البيت على ما قرر في محله (ويظهر كم) اي من الاخلاق
الدنية (تطهيرا) اي بالتطهير يسرع في تبدلها بتوبير الامور الدينية المشقة على الاحوال
الدنيوية والاخرية (الآية) لذا في بعض النسخ وهو ليس في محله لانه آخرة وما بعدها
ليس له تعلق بما قبلها فخلطه اللان في بعد قوله اهل البيت كما في نسخة صحيحة واما تخصيص
الشيمة اهل البيت بفاطمة وعلى وابنهما بحديث ادخلهم في كتابه ثم قرأهم هذه الآية
واحتجوا بهم بها على عصمتهم وكون اجابهم حجة فضة في مناقاة النكت بص ما قبل الآية وما
بعد فانهم الحديث قاض بانهم اهل البيت وخواصهم لا بانه ليس غيرهم منهم (وعن ابي سلمة) اي
ابن عبد الرحمن بن عوف احدا في فهاء الشيعة عند الاكثر (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه)
كما رواه الترمذي وصححه (قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة) اي في اي زمان
ثبتت لك مرتبة النبوة (قال وادم بين الروح والجسد) جملة حاله وردت جوابا لقولهم
متى وجبت اي وجبت لي في الحالة التي كان ادم فيها بين تصوير جسد وبين اجراء روحه
في بدنه وفي الحديث ابناء الى ان الثغيات والكلمات سابقة شهودا لاحقة وجودا هذا
وفي حديث احمد اي عند الله مكروب خاتم النبيين وان ادم لم يجد في طيبته (وعن واثله)
بالثالثة (ابن الاسقع) وكان من اصحاب الصفوة اسلم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يخبر لقروة ثبوك وخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث سنين توفي بدمشق
وله مائة سنة وقدر روى مسلم وغيره عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل) كذا في النسخ الصحيحة ووقع في اصل الدجلى زيادة
ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث وقال انما
اعاده هنا زيادة صدره (واصطفى من ولد اسمعيل كنانة) بكسر الكاف (واصطفى
من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث
انس رضي الله تعالى عنه) اي الذي رواه الترمذي وصدره انا اول الناس خروجا اذا بدوا
وانا قاندهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبوا وانا مبشرهم
اذا آتوا الكرامة والمغايص يدي ولواء الحمد يؤمض يدي وانا اكرم ولد آدم على ربي
ولا فخر) زاد الدارمي بطرف على الف حاتم كانهم يبيض مكثون اولواؤهم مشور (وفي حديث
ابن عباس رضي الله تعالى عنه) اي الذي رواه الترمذي والدارمي وصدره مجلس ناس
من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعهم يتناكرون قال بعضهم ان الله
اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر ان الله كلم موسى تكليما وقال آخر عيسى كليم الله وقال آخر
آدم اصطفا الله فخرج عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قد سمعت

كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نبي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك انا حبيب الله ولا فخر وانا حائل اواء الحمد يوم القيامة تحته آدم من دونه ولا فخر وانا اول شافع اول شفيع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك خلق الجنة فيدخلونها ومعنى حفرها الهاجر بن ولا فخر (انا اكرم الاولين والآخرين) اي صلى الله كما في رواية (ولا فخر وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عنه عليه الصلاة والسلام) كما رواه البيهقي وابو نعيم والطبراني (انا جبريل فقال قاتبت) بخلاف الامم واشديد هاروا بلخ اي قاتلت وتقصصت وقيل نظرت ورأيت (مشارك الارض بمغار بها) اي بجميع اطرافها وجوانبها (فما ارجلا افضل من محمد) عدل اي انقيه موصرا باسمه المقيد للبيان الدالة على كثرة صفاته الحميدة ومعانيه السعيدة (ولم اربى اب) اي اهل بيت (افضل من بني هاشم وعن انس رضي الله تعالى عنه) كما في الصحيح (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بالبراق) اي بجي به وصبق بيان مناه وسماء (ليلة اسرى به) بصيغة المجهول (فاستصعب) اي البراق (عليه) اي عند ارادة ركوبه (فقال له جبريل اني بعدد نخل هذا) فيه اشارة الى ان هذا كان دأبه لغيره كما يشير اليه تقديم المتعلق على فعله والهمزة لانكار استصعابه كما عناه بقوله (فاركبك احدا كرم صلى الله منه فارفض حرقا) بتشديد الصاد المعجمة اي سال عرقه من شدة ما اعتراه من الهيبة والحياء (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عنه عليه الصلاة والسلام) كما رواه ابن ابي عمر المدني (لما خلق الله آدم ابطنى) اي من الجنة حال كوني (في صلبه) يضم اوله وقدم التلصاق ففعله (الارض) يعني وهكذا ينفاني من صلب كرم ال رحم طاهر بعدد (وجعلني في صلب نوح) في السفينة (وقذفني) اي القاني (في النار في صلب ابراهيم) اي حين الذاب نمرود فيها وقدر وقع في اصل الدجلى حتى مكان الواو العاطفة في وجهاني وقذف وهو مختلف للاصول المتعددة والتسخي الصحيحة (ثم لم يرل يتقاني) اي يحواني (في الاصلاب الذكرية) كذا في النسخ بالفتح في واهل بمعنى من الالام لقوله (لي لارحام الطاهرة) جمع رحم وهو هنا مفر الولد من المرأة كما ان الصلب مفر المني من الرجل (ثم) وفي نسخة صحبته حتى (اخرجني) اي اظهرني (بين ابوي) اي في بيتهم ما لقوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب (لم يلتقيا) اي لم يجتمعا في جماع اهل سفاح بكسر السين اي على حال غير نكاح (قطا) اي لاجل شهودي ولا قبل وجودي (وال هذا) اي هذا المعنى وهو في السفاح في النبي (اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه) وفي اصل التلصاق من العومة وهو بدل من العباس (بقوله) اي فيه كما في نسخة اي في حقه وفي اخرى فيه بقوله (من قبها) اي قبل الدنيا او الولادة من غير ذكر اهلها كما في قوله تعالى حتى توارت بالحباب اي الشمس وكل من عليها فان اي الارض وانا ازلنا اي القرآن واما رجع الضمير الى النبوة كما ذكره الدجلى وغيره فغير مناسب لمقام المرام نعم

لو وضع الرسالة موضعها اوقع في الجملة موقعها وقيل من قبل نزولك الارض (طب في الضلال) اي في ظلال الجنة قال التلصاق ثبت بخط القاضي الضلال وروى العرق طب في الجنان (وفي مستودع) بفتح الدال كما في قوله تعالى خسترو مستودع اي طب في مستودع من صلب آدم بقوله (حيث يخصف الورق) بصيغة المجهول وهو مستفاد من قوله تعالى وطفا يخصفان عليهما من ورق الجنة والمعنى يضم بعضه الى بعض ويلصق ورقة فوق اخرى (ثم طبقت البلاد) اي من الجنة الى الدنيا في صلب آدم (لا بشرات ولا مضغة ولا علق) اي والخال لك ان تكن حينئذ واحدا منها والمضغة قطعة لحم قد رمى بضع في الفم والعلق اسم جنس مفردة عانة وهي قطعة من دم جامد ورب بينها في التزليل للترقي وهنا لاندل ولذا قال (بل نطفة تركب السفن وقد) اي بل زلت وانت في صلبه نطفة ثم صرت الى نوح حال كونك تركب السفينة وانما اتى باللفظ الجمل لكبره او هو اسم جنس وان اصرح صاحب الصحاح بانه جمع لما فيه من السباحة اوله دم الفرق بينهما عند بعض اهل الافة وقيل جمع للتعظيم اوله ضربة الوزن واما ما روى حجة بدل نطفة فلا يلائم مقام المرام ثم قد للحق في قوله (الجمل نسرا واهل الفرق) بفتحين اي من هه من الكلام وظهور المرام وهو ما اخذ من النجاشي وفي قوله نسرا اشارة الى قوله تعالى حكاية عن قوم نوح ولا تذرنا وداولا سواها ولا نفوت ويهرق ونسرا وقد روى انه كان لا دم عليه السلام بنون خمسة يسكنون بهذه الاسماء وكانوا عبادا خائفوا فحزن اهل مصرهم عليهم فصوراهم ابليس للعين مثاهم من صغر ونحاس ابسنا نسواهم فكرهوها في القبلة فبعواها في مؤخر المسجد فلما هلك ذلك العصر قال الامين لا اولادهم هذه الهة ابائكم فاعبدوها ثم ان الصوفان دفنها فاخرجها للعين فحارب فكان ود ليكب بدومة الجندل وسواع اهذيل بساحل البحر و يفتون انطبق من مراد و بهو في اهلهم ونسرا لذي الكلالع من جبرئيل احدثوا الاصلاب اسماء اخر (نقل من صلب الى رحم) بصيغة المفعول وصالب بكسر اللام وقصها انة في الصلب باضم الالام قبل الاستعمال كما قاله ابن الاثير (اذا مضى عالم بدأ طبق) العالم بفتح اللام والمعنى اذا ذهب قرن ظهر قرن او قبل للقرن طبق لانه طبق الارض بكسر الطاء اي ملأها ثم يقرضون وياتي طبق آخر منه طبقات الشايخ وغيره وقد قبل التطبيق الجماعية من الناس ويرجع معناه الى الاول فامل وزيد في بعض النسخ ابيات اخر وبدل على صحة وجودها كلام بعض المحشين في بيان الفاظ ورودها وهو قوله (ثم احتوى) اي اجتمع وانضم وفي اصل الدجلى حتى احتوى فهي غاية ما دل عليه البيت قبله اي متفلا من صلب الى رحم قرنا فقرنا الى ان احتوى (بينك المهيمن) اي الشاهد (خندف) بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وقد فتح بعدها فاء وهو في الاصل مشبة كالهرولة والمراد به امرأة الياس بن مضر سميت بها القيسلة واسمها ايلي وهي القضاة ام عرب الحجاز فهو غير منصرف

قوله (عليه) بفتح العين محدودة منصوبة أي منزلة عليه مفعول احتوى (نحتها) وفي نسخة دونها (الناطق) بضم النون والطاء جمع نطاق قال ابن الأثير وهي أعراض من جبال بعضها فوق بعض أي نواح وأوساط فيها شبهت بالناطق التي يشدها أوساط الناس ضربه مثالا في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته وجعلهم تحت بمنزلة أوساط الجبال وأراد بيته شرفه في عشيرته أو نفسه في حد ذاته والهمين منه أي حتى اختوى شرفك الشاهد على فضلك أعلى مكان من نسب خندق فإن أصل النطق هو الجبل الأشم إذا السحاب لا يبلغ أعلا وقال القسري وغيره أيها المهين على أن الله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله أعلم ثم قيل في لباسه موافق اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصحح السهيلي أنه اليأس الذي هو ضد الرجاء وأما لباس محمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه يقول لا نسبوا اليأس فإنه كان مؤمنا وذكر أنه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحج وهو أول من أهدى البدن إلى البيت (وأن لما ولدت أشرفت الأرض ونارت بنورك الأفق) وفي نسخة صحفة وضاعت أي أضاعت وهما لفتان منه الضوء أي استنارت بنورك نواحيها (فمن في تلك الضياء وفي النور وسيل الرشاد تخرق) يسكون موحدة السبل أنه في ضياء جمع السبل وهو مجرور عطاف على ما قبله وقوله تخرق بفتح نون فسكون خاء معجمة أي تدخل وتنفصم وقال التماسي أي وسيل الرشاد تخرقها أي معنى نقطتها فالسبل منصوب والآيات عن العباس رضي الله تعالى عنه رواه أبو بكر الشافعي والطبراني عن خريم بن أوس ابن حارثة وذكر هذه الآيات في القبلانيات بسنده إلى خريم بن بعض الخاء المعجمة وفتح الراء قال هاجرت إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقد مات عليه منصرفه من تبوك فأسات فسمعت العباس يقول يا رسول الله أتى أريد أن امتدحك فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك قال فأنشد العباس يقول فذكرها سبعة آيات آخرها تخرق وكذا قال ابن عبد البر في استيعابه في خريم وذكر ابن أمام الجوزية في كتاب هدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك نحوه وفاد بهضهم بينا أخرجوه فخطبني على أكتافهم وهو جالس باردا نار الخليل يا سيب العصة إذ ما نار تخرق

أي تخرق (وروي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أبوذر) كما رواه أحمد والبيهقي والبرار وكان خاسا في الإسلام روى عنه ابن عباس رضي الله تعالى عنه وعبادة بن الصامت وخلق توفي بالبركة (وابن عمر) كما رواه الطبراني وأبو نعيم (وابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما رواه أحمد وابن أبي شيبة والبرار (وأبو هريرة رضي الله تعالى عنه) كما أخرجه الشيخان (ومار بن عبادة) كما رواه الشيخان وأتسائي (أنه) أي النبي عليه الصلاة والسلام (قال أعطيت نجسا) أي خمس خصال (وفي بعضها ما) رواه مسلم عن أبي هريرة فضلت على الأنبياء بست فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم أعطى أولا خفا فحدث بها ثم زيد السادسة فحدث

بها مع أنه لا يلزم استيعاؤها حيث ما بينها بل قد يكتفي بالحالة الثلاثة ببعضها لاسيما والعدد لامة هو له حتى عند القائل به (لم يطمعن نبي قبلي) وفي رواية جابر لم يطمعن أحد من الأنبياء قبلي (أنصرت بالرب) يسكون الدين وضعها أي الفزع والخوف بإلقاء الله تعالى إليه في قلوب الأعداء من كانت المسافة بينه وبينهم (مسيرة شهر) أي قد سيرا في شهر وفي رواية شهر أممي وشهر خلاني (وجه لتي) أي لاجلي أصالة ولا متى بها (الأرض) أي جميع وجهها ولا يوجد لقول التماسي كلها أومكة وما حولها أومار أنه (مسجدا وطهورا) حيث لا يختص جواز الصلاة بمكان دون مكان لأنه لا يفتي بخلاف غيرنا فإنه لا صلاة لهم إلا في كنائسهم ويهيم كايته بقوله (فأما رجل من امتي أدركته الصلاة) أي بعد دخول وقتها (فليصل) أي في ذلك المكان أما بظاهرة أصابه أن وجد الماء وأما بظاهرة خلافه من التراب أن لم يجد الماء كأنهم من قوله طهورا فإنه يرفع مترتب عليه ما وفي بعض النسخ بالواو وفي رواية وأظنه مصحفا فابتا وما من بدية فيها (واحد لي الغنم ولم يحل) بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة المعلوم (لني قبلي) أي فضلا عن أمة له بل كانوا يحجمونها في موضع فنزل نار من السماء قهرقها (وبعث إلى الناس) أي الإنس والجن وأهل اقتصاره إيماء إلى الاكتفاء ثم المراد بالناس مؤمنهم وكافرهم ولذا قال (كافة) وفي رواية كافة عامة وفي رواية جابر قبله وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وفي رواية مسلم وبعث إلى الخلق كافة فلا يردان نوحا عليه الصلاة والسلام بعد خروجه من القل كان مبعوثا إلى جميع أهل الأرض لأن هذا العموم في رسالته لا يمكن في أصل البعثة وإنما وقع لأجل حدوث الحادثة وهي انحصار الخلق في الموجودين معه بخلاف نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في عموم رسالته في أصل بعثته وشمول دعوته (واعطيت الشفاعة) وفي رواية عده هذا رابعا واللام فيها لا ههنا إذ المراد بها الشفاعة العظمى في المقام المحمود وله صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعات أخرى يحتمل اختصاص بعضها بمنها في جماعة يدخلون الجنة بغير حساب ومنها في أناس استحقوا دخول النار فلا يدخلونها ومنها في أناس دخلوا النار فيخرجون منها ومنها في رفع درجات أناس في الجنة ومنها شفاعة لمن مات بالبدية ومنها شفاعة لمن صبر على لأوائها ومنها شفاعة لفتح باب الجنة كما رواه مسلم ومنها شفاعة لمن زاره عليه الصلاة والسلام لما روى ابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر فروعا من زار قبري وجبت له شفاعة ومنها شفاعة لمن أجاب المؤمن وصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لما في الصحيحين من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حدثته شفاعة ومنها تخفيف العذاب عن استحقاق الخلود فيها كما في حق أبي طالب أقوله وأمله تنفعه شفاعة وأقوله وأولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار قال القرطبي في تذكرته في الجواب عن الآية ما نصه فإن قيل فقد قال الله تعالى فأنفثهم شفاعة الشافعين قيل له لا تنفع في الخروج من النار كصفة الوحيدين الذين يخرجون من النار ويدخلون الجنة وقال الحلبي أنها شفاعة بالحال

لا يقال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم يخفف عن ابي طالب اي لانه يطلبها وهو لا يخلو
عن الاحتمال فلا يكتفى لدفع الاشكال بخلاف ما سبق من جواب السؤال والله تعالى اعلم
بالاحوال (وفي رواية اخرى) اي عن ابي ذر (بدل هذه الكلمة) وهي قوله اعطيت
الشفاة (وقيل لي سل تعطه) بصيغة المفعول فهاء السكت وفي نسخة بالضمير
(وفي رواية اخرى) اي للبرار واليهي رحمه الله تعالى (وعرض على امي فلم يخفف)
اي لم يكرم (على التابع من المتبوع) اي في الخير والشر وقبل المراد بالتابع الوضع الذي يقضى
بغيره والمتبوع الشريف الذي يقضى به ويرجع الى قوله (وفي رواية) اي عن ابي ذر
رضي الله تعالى عنه (يعني الى الاحمر والاسود) وظاهره عموم الخلق كاذب اليدهم
وقال بهت حتى الى الحجر والمدر والشجر وجميع الكائنات كما بينته في بعض المقامات
(قيل السود) وهو جمع الاسود (العرب لان الغالب على الوانهم الادمى) بضم الهمزة
اي السعة الشديدة (فهم من السود ان) في الجنة (والحمر) بضم فكون جمع الاحمر
(الجهم) اي لان الغالب على الوانهم الشقرة مع البياض وكانه اراد بالجهم الفرس
ومن اشارهم في هذا المعنى من الترك بناء على الاطلاق العرفي واما الجهم المقابل للعرب
بحسب الوضع اللغوي فلا يلام انما ادخل النهود والسود والحبوش والسودان وغيرهم
معهم (وقيل البياض والسود من الادمى) اي على الوجه الاعم وهو في افادة التعميم (وقيل
الحمر الانس) اي انورهم وظهورهم (والسود الجن) لاجتنابهم واستترهم (وفي الحديث
الاخر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما رواه الشيخان (نصرت بالرب واوتيت
جوامع الكلم) اي القرآن العظيم والفرقان الحكيم او الاحاديث الجليلة والكلمات
اللامعة التي مبانيها يسيرة ومعانيها كثيرة ويؤيده ما رواه ابو يعلى في مسنده عن عمر
وافظه اعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا (وينسب) اي بين اوقات
(انانام) اي في بعضها (اذبي بمفاتيح خزائن الارض) جمع مفاتيح باماء ففتح بدون الياء
فجمع مفتاح بمعنى مخزن (فوضعت في يدي) بفتح الدال وتشديد التثنية كذا ضبطه الحفاظ
واعل في اخبار النشيد اشعار ابي بكر الفاتح والاراد بها ما فتح الله على امته من الكنوز الحسنة
والغنية والحديث اوتيت بمفاتيح الكلم وفي رواية بمفاتيح الكلم وفي سيرة الكلاعي ان رستم من الا
راعية امير جيش رند جرد رأى في منامه وقد جاءهم سعد بن ابي وقاص من قبل عمر افتح بلادهم
ان ملكا زلزل من السماء فآخذ جميع اسلحتهم واعطاها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاها
لعمر فكان الفتح والغنية والنصر الذي يكاد يفوت الحصر في عصره (وفي رواية) اي رواها مسلم
(عنه) اي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (وختم بي النبيون) هذا وقد روى احمد
في مسنده عن علي كرم الله وجهه مر فوجا اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء قبلي نصرت
بالرب واعطيت مفاتيح الارض وسكنت اجد وجعل ل التراب ظهورا وجهات امي خير الادمى
ثم اعلم ان له خصوصيات اخر كاعطاء الابات من خواتيم سورة البقرة والمفصل من القرآن

وجعل صفوف امته كصفوف الملائكة وغير ذلك مما يحتاج الى تأليف مستقل لبيان
تفصيل ما هناك (وعن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه) صحابي جهني مضمري (انه قال
عليه الصلاة والسلام) كما رواه الشيخان (اني فرط لكم) واما ما وقع في اصل الدلي من قوله
انا فرطكم فليس في الاصول المعتمدة والنسخ المعتمدة والمعنى انا تقدمكم وفرط صدق لكم
واصل الفرط الذي يتقدم اطلب الماء بالليل والرشاء واسباب ضرب الخباء (وانا شهيد
عليكم) اي بانشاء الجبل والوفاء الجزيل (واتى والله لا نظرا الى حوضي) اي والى من يشرب
منه ومن يذب عنه في الموقف والمحشر (الآن) اي في هذا الحاضر من الزمان (واتى فدا عطيت
مفاتيح خزائن الارض) بمعنى عرضت على فلم اقبلها اعدم الانفات الى الدنيا والتوجه
الكلي الى الآخرة والاقبال القلبي الى الولي والعلم بان الآخرة خير من الاولى وبالجمع بينهما
على وجه انكامل من جملة المحال كما بينته حديث من احب دنياه اضر بآخرة ومن احب
آخرة اضر بدنياه فآثر واما بيني على ما بيني كما رواه احمد والحاكم عن ابي موسى واثبت
ما قرنته من المراد بمفاتيح الارض هنا بخلاف ما سبق من ان المراد بها ما يسهل الله عليه
وعلى امته من فتح البلاد واتساع العباد مع انه لا يمد ايضا عن المراد قوله (واتى والله
ما خاف عليكم ان تشركوا بى) اي جيتكم (وليكني اخاف) اي عابكم كما في نسخة
صحيفة (ان تناقروا) بفتح اوله على انه حذف احدي التائين منه اي رغبوا (فيها) اي
في الدنيا الدنية الخبيثة كما يرغب في الاشياء الغالية الغالية النفيسة فهو مأخوذ من ميل
النفس الى النفيس ومنه قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومنه اقتباس
اما ما الشاطي رحمه الله تعالى بقوله

و جعل عليك بها ما عشت فيها متافسا * وبع نفسك الدنيا يا فاضلها على

واقر بالحي كغيره في رجع ضمير فيها الى خزائن الارض نعم ذكر المفاتيح سابقا بل على كون
الضمير ناديا لاحقا نحو قوله ولو يؤخذ الله الناس بظواهرهم مترك عنها من دابة اد لالة
الناس او الدابة على الارض مع ان قرينه المقام كافي في تعيين المرام (وعن عبد الله
بن عمرو) بالواو وفي نسخة بتركها وقد رواه احمد بسند حسن (ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال انا محمد النبي الامي) اي المنسوب الى ام القرى وهي مكة
او الى امة العرب لكون غا ابيهم اميين لا يقرأون ولا يكتبون او المضاف الى الام بمعنى
اني على اصل ولادتي وجيتي من غير فرائي وكأني وذلك شرف له وصيب في ضميره
وهذا المعنى هو الاول بالمدعى كما افاد صاحب البردة هذه الزبدة بقوله كفاك بالعلم في الامي مجرزة
وقد قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك اذن لا رتاب البطاؤون (لاني
بمدى) اي وان وجد احد يكون تا بعالي (اوتيت جوامع الكلم) اي مع كوني اميا
(وخواتمه) قيل هو جوامع بمعنى اي ختم على بان اجمع المعنى الكثير في البني البشير او المراد
بخواتمه انه لا يكون بعد وجود ختمه احتياج الى غيره وهو المناسب لكونه خاتم النبيين

اي من الآيات المتلوة المشتملة على انواع من المعجزات من الفصاحة والبلاغة في المعنى
والانبياء الوافعة في الأزمنة السابقة واللاحقة في المعنى الباقية على صفحات الدهر
الى يوم القيمة المتنافعة في امور الدنيا واحوال الآخرة مع ما فيها من معرفة الذات
والصفات الاسنى والاسماء الحسنى (وحيا) اي وحيا بتلى ومهجرة تدوم وتغلى (اوحى الله
الى فارجو) وفي نسخة بانواو ولكن الفاء التفرعية مع اعادة التعينية هي الاولى والمعنى
اتوقع (ان اكون انهم تابعوا يوم القيمة) اي الاستمرار تلك المعجزة بخلاف هجرة سائر
الانبياء حيث انقضت في حال الانبياء وانما اراد بقوله الذي اوتيته معظم ما اعطى من المعجزات
المشتملة على انواع من الانبياء والافعال اعطى معجزات كثيرة من جنس معجزات الانبياء (ومعنى
هذا) اي الحديث بجملة (عند المحققين به) معجزة (اي الخامسة) وهي الابنة الكبرى
والنعملة العظمى (مباينة الدنيا) اي مدة بقائها (وسائر معجزات الانبياء) اي بقيتها (ذهبت
للحين) اي حين وقوعها في حياة نبيها (ولم يشاهدها الا اضرارها) اي حال مباينةها
وقد مشاهدتها (ومعجزة القرآن) اي معني بمعنى باقية دون كل معجزة (يقف عليها قرن
بمقرن) اي جماعة من انصاره جماعة (عينا) بكسر الهمزة اي مباينة (لاخيرا) اذ ليس
الخبر كالمباينة كما ورد (الى يوم القيمة) وقد وقع في اصل الحديث يقف عليها عيانا لا خيرا قرن
بمقرن وهو مخالف للاصول الصحيحة (ونبه) اي في هذا الحديث اوفى هذا المعنى (كلام
يطول) اي من جهة المعنى (هذا نخبه) اي خلاصته (وقد بسطنا القول فيه) اي
اطبنا في هذا الحديث (وحيا ذار فيه) اي في هذا المعنى (سوى هذا) اي الكلام الذي
قدمناه (آخر باب المعجزات) اي في آخر لانه محل الايق به (وعن علي رضي الله تعالى عنه)
كما رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه (كل نبي اعطى سبعة) قال الحجازي وروي
اربعة والظاهر انه تصحيف او وهم (نبياء) اي نبياء مضلا وزيد في رواية وزراء
رفقاء (واعطى نبيكم) عليه السلام (اربعة عشر نبييا منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود
وعمار رضي الله تعالى عنهم) وافظ الترمذي قلنا من هم قال انا واثني وجعفر وحرة
وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وطلحة وعمار وابن مسعود ولم يذكر ابن عبد البر مصعبا
وزاد تكلمة اهم حذيفة واباذر والمقداد وقال التلحاني ذكر ابو نعيم عن علي مرفوعا
وافظه لم يكن نبي من الانبياء الا وقد اوتي سبعة نبياء وزراء واتى قد انقضت اربعة
عشر وهم حرة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وبلال
والمقداد وحذيفة وعمار وطلحة وبلال انتهى وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى النبياء
ثلاثة والنبياء سبعون والابدال اربعة وعشرون والاصحاب سبعة والعشرة اربعة والعشرون
واحد وحكي ابو بكر الصديق عن راي الخضر وتكلم معه وقال له اعلم ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لما قبض بكت الارض قتلت اهل بيته وسيدى بقيت لا يمسي على نبي
الى يوم القيمة فاوحى الله تعالى اليها اجعل على ظهرك من هذه الامة من قلوبهم على قلوب

لا يلبث عليهم الصلاة والسلام لا اخلت منهم الى يوم القيامة قلت له وكم هم قال ثلاثة
وهم الاولياء وسبعون وهم النجباء واربعون وهم الاوتاد وعشرة وهم النقباء وسبعة وهم
الرفقاء وثلاثة وهم المختارون وواحد وهو الفوت فاذا مات الفوت نقل من الثلاثة واحد
وجعل مكان الفوت ونقل من الثلاثة الى السبعة ومن العشرة الى السبعة ومن الاربعين
الى العشرة ومن السبعين الى اربعين ومن الثلاثة الى السبعين ومن سائر الخلق الى
الثلاثة هكذا الى يوم ينفخ في الصور انتهى ولا ينفخ فيه وفي الارض من يقول الله
ولا حول ولا قوة الا بالله جهنم الله من خواص المسلمين وحشرناهم يوم الدين
(وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كافي الصحبة (ان الله قد حبس عن مكة الفيل) اي لما
جاءه ابرهة الحبشي في جيشه ليقرب الكعبة فاهلكهم الله بطير ابابيل تربهم بحجارة
من جليل (وسلط عليها رسوله وانثى منين) اي امرهم بالانثى عليها واذن لهم بقتال
هاها ففكروها سنة ثمان من الهجرة (وانها لم تحل) وفي نسخة لا تحل وفي اخرى ان تحل
والفيل يحل معروفا ومجهولا (لاحد يهدي) اي من يهدي كما وقع في اصل الحديث وفيه
انقذات من الفيلة (وانما احلت ساعة من ايام) يعني فان ترخص احد بقتال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقولوا له كما في الحديث كذا ذكره اكثرهم اجالا وقال ابو بكر
ابن العربي في العارضة اراد بذلك دخوله بغير احرام لاجل القتال لانه احلت له لاجل القتال
ساعة من ايام لان القتال فيها حلال ابدا بل واجب حتى لو غلب فيها كفارا وبغاة
وجب قتالهم فيها بالاجماع انتهى وهو الاقرب الى قواعدهم مذهبنا والله تعالى اعلم
(وعن الرباض) بكسر الهمزة (ابن سارية) وهو من اكابر الصحابة واصحاب الصفه سلمى سكن
اشام ومات بها (قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اني عبد الله
وخاتم النبيين) كذا في النسخ المنيرة بالواو العاطفة ووقع في اصل الحديث بغير واو فصبطه
بالنون بمعنى لديه وهو الموافق لرواية الصايغ وقال وفي رواية اني عبد الله مكوب خاتم النبيين
ثم الخاتم تكسر تاؤه وتفتح كما فرى بهما في السبعة (وان آدم لم يجد) اي والحال انه اساقط
(في طينته) او مطروح على الجذالة وهي الارض الصلبة والمراد بطينه خلقته المربة
من الماء والتراب ومجدل خير لان الجار خير نان (وعنه ابن ابراهيم) بكسر الهمزة
وتخفيف الدال اي وعنه ينتضي دعائه بقوله بنوا ابيات فيهم رسولا الامة ويؤيد
ما في نسخة دعوة ابن ابراهيم وصدر الحديث وسأخبركم بيا دي امرى او بادي نبوتى
ويعنى هو عبد ابراهيم والحقكم وغيره وسأخبركم بتأويل ذلك هو دعوة ابن ابراهيم بنا
وابت فيهم رسولا منهم الآية (وبشارة عيسى ابن مريم) يعني قوله تعالى حكايته عنه
ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه احمد وزاد الحاكم ورؤيا اي التي رايت انه خرج
من فرجها نورا ضاه قصور الشام وصحبه اكن تعقبه الذهبي بان ابا بكر ابن ابي مريم
احد رواة اسناد ضعيف (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما رواه البيهقي والدارمي

وابن ابي حاتم (قال ان الله فضل محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم على اهل السماء) اي
من الملائكة المقربين (وعلى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم) اي اجمعين (قالوا)
اي اصحاب ابن عباس (اذا فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السماء
ومن قبل منهم اني الله من دونه الامة) اي فذلك تجزى به جهنم كذلك تجزى الضالين (وقال
لحمدا صلى الله تعالى عليه وسلم انما هيئناك فمما بيننا وبينك) وهي ابقرك الله ما تقدم من ذكرك
وما تاخر وفيه بحث لا يخفى انظار تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا ان شركت لبعض
عمالك ولكون من الناس من مع ان افضله فرضية وتقدر يذوالافعة الانبياء والملائكة
قطعة ولذا قال الكشاف في هذا على سبيل التمثيل مع احاطة علمه سبحانه وتعالى
بان لا يكون كما قال تعالى واو اشر كوا حبط عنهم ما كانوا يعملون انتهى فاعلم مراد
الخبير هو انه صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوث اليهم كبقية قوله تعالى تبارك الذي زل الفرقان
على عبده ليكون لاهل ايمان نذيرا ونذاره للملائكة قطعي بقوله ومن قبل منهم ان الله
من دونه فذلك تجزى به جهنم والله سبحانه وتعالى اعلم (قالوا) اي فضله على الانبياء
قال ان الله تعالى قال وما ارسلنا من رسول الا بنسأ ان فومه الآية) اي ايمن اهر
فضل الله من يشاء بهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم (وقال لحمدا صلى الله تعالى
عليه وسلم وما ارسلنا الا كافة) اي رسالة عامة (للناس) وقد يقال المراد بالناس
عمومهم الشامل للاولين والآخرين على تقدير وجودهم في المآخرين كما يستفاد
من قوله تعالى واذا اخذ الله يثاق الذين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لنؤتيه به ونشعره وكما اشار اليه حديث لو كان موسى حيا لما وسده الا اتباعي
وكما يقع بالفعل متسعة عيسى عليه السلام بعد نزوله اشر بعنه ويكون مقتضيا بكونه
من امته (وعن خاتمة مدان) بفتح الميم اوسكون عين فدل قوله من امته على شئ روى
عن ابن عمرو بن ميمون ومعاوية رضي الله تعالى عنهم كان يسبح في اليوم واليلة اربعين الف
تسبيحة اخرج له الائمة السنة وقد اخرج عنه ابن اسحق ورواه احمد والدارمي (ان نورا
من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك)
اي مبدأ امرك (وقد روى نحوه) بصيغة المجهول والاول للرجال اي مثله معنى لا مبنى
(عن ابي ذر) رضي الله تعالى عنه صحابي جليل (وشهد) بتشديد الدال الاولى (ابن اوس)
بفتح فسكون وهو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بالآ صحابي انصارى ابن ابي حسان بن ثابت
زل بيت المقدس ومات بالشام (واس بن مالك رضي الله تعالى عنه فقال) اي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في جواب كل منهم (نعم اي اخبركم اهل قصتي وما ظهر من نبوتي
على لسان ابراهيم وغيره) انا دعوة ابي ابراهيم بفتح قوله) اي حكاية عن ابراهيم
واسماعيل واقتضاه على الاول لانه الموعول (ريناوا بهت فيهم) اي في الامة المسئلة المذكورة
في الآية الماضية (رسولا منهم) ولم يمت فيها من ذريته من نسل اسمعيل غيره صلى الله

تعالى عليه وسلم فهو المجاب به دعوتهما (وبشرى عيسى) اي بشارته حين قال اقوم
وبشر ارسول بانى من بعدى احمد اجدوني نسخة و بشرى عيسى بالوحدة وباء الاضافة
والظاهرة تنصيف لخاصة ما قبله وان كان يلازم قوله (ورأت عيسى) وفي بعض الروايات ورؤيا
اي واهل العدول لا يتوهم ان الرؤيا مضافة (حين حنت بي) بالباء للتعدي وفي رواية حين
وضعتني ويمكن جمعها بالجل على مرتين واما نحو ير الدليلى كون الرؤيا مضافة فمبني جدا
من حيث استدلاله صلى الله تعالى عليه وسلم برؤيته انما رؤى يا غير الانبياء ليست عند عليها
حتى لا يعمل بمقتضاها (انه خرج منها نور اضاء له) اي اضاء لذلك النور (قصور
بصرى) بضم موحدة فسكون مهلة مقصورة مدينة بحور ان (من ارض الشام)
وهي اول مدينة فتحت صلحا وذلك في شهر ربيع الاول لخمس بقين من سنة ثلاث عشرة
وقد ورد ها صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين (واسترضيت) اي كنت راضيا
(في بني سدين بكر) قبيلة معروفة (فينا انا) اي بين اوقات كنت انا (مع خيل) اي راضيا
(خلف بيوتنا زعي) اي بينا) بفتح موحدة وسكون هاء جمع بهمزة وادانضأ ذكر كان
او انتي وقيل ولله الضأن والمزجعة وانه باعتبار القابلية والا فوالله المرحا حال انفراد
بسمي سخلة (اذ جاني رجلا) اي على صورة رجلين قتل هما جبريل وامرأ فيل
(عليهما ثياب بيض) تركب توصيف (وفي حديث آخر ثلثة رجال) قبل ثلثة لهم
ميكائل اي جاؤا (بطست) بفتح طاء وجوز كسره وضمة فدين مهلة واذا بمجعة
على مافي القاموس فلا عبرة بمن قال انه لغة العامة وانه خطأ وهو انا معروف بكون
من نحاس اوصفر واصله انضس ابدل من احدى السنين ثا (من ذهب) فيه ابناء
الذهب حط الشيطان عنه بضممة ربه وذهابه عن الامة بسببه قال الشافعي وفيه دليل
على جواز تقضية آلات الصائفة بالذهب والفضة كالمصحف والآلات الفروانية والظاهر
ان استعمال آية الذهب والفضة حرام لا علم فيه خلافا بين علماء الانام لكن الملائكة
لا يصون الله ما امرهم وبذلون ما يؤمرون ولا يقاس الانسان بالملك كما لا يقاس الحداد
بالمالك هذا وقد ذكر البغوي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى فيه سكبنة
من ربكم هي طست ذهب من الجنة يسفل فيه قلوب الانبياء عليهم السلام (بملاوة) يجوز
عمرة وابداله مدغا ولعل التاء المبالغة او باعتبار كونه آية (الجنة) بسكون اللام وهو ما جاء
لانه يبرد القلب وينظفه وقد روى حكمة وقدمت بالنبوة والاولى تفهيمها باتقان العلم
واحسان العمل (فاخذاني) او فاخذوني (فشقا بطني) او شقوه (قال) ووقع في اصل
الدليلى وقال (في غير هذا الحديث من تحرى الى مراق بطني) بفتح الميم وتخفيف الراء
وتشديد القاف لا واحده من لفظه وميم زائدة اي من اعلى صدرى الى مارق ولان من
بطني (ثم استخرجنا) اي اخرجنا او اخرجوا (منه فلي فشقاه) اي فلي (فاستخرجنا منه دقة)
اي قطعة دم مشددة (سودا) يكون فيها الحسد والحقد والشهوة النفسية وسائر الاخلاق

الرديئة (فطرحها) أي ربما بقوة وفي رواية مسلم وقال هذا حظ الشيطان منك قال العلامة تقي الدين ابن السبكي تلك العلاقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يليق به الشيطان فيها فازيات من قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم فليكن فيه مكان قابل لأن يليق الشيطان فيه شيئا قال فهذا معنى الحديث فلم يكن للشيطان فيه صلى الله تعالى عليه وسلم حظ قط فان قلت لم خلق هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن أن لا يخلق فيها قالت لأنه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقته تكلمة للخلق الانساني وزعمه امر ثان طرأ بعده انتهى وظاهر خلق الاشياء الزائدة في بدن الانسان من الثقافة وقصوب الظفر والشارب والمثال ذلك فله الحكمة الباقية وعلى العبد احتمال الكفاية (ثم غسلا قلبي وبني بذلك الشئ حتى اغتياه) أي انضافا عن ثلوث انا في العلاقة فالتناسي شق قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين مرة في صغره عند ظنوه وذلك يذهب عنه حظ الشيطان ومرة عند اسراءه بخل على طهارته وبنطه على الرحمن قالت ومرة عند نزول انوار في جبل حراء على ما ذكره ابو ابيهم والطبائسي وغيره على ما في المواهب المصنوعة وفيل شق صدره مرة في صباه لبصير فابيه مثل قلوب الانبياء ومرة ابلة المراج لبصير قلبه مثل قلوب الملائكة قالت ومرة عند نزول الوحي لبصير مثل قلوب الرسل والله تعالى اعلم (وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر ثم تناول احدهما شيئا فاذا بخاتم بيده من نور تعار) بفتح اوله أي يهيم (الناظر دونه) أي عنده فلا يدري كيف يهتدي الى مع فذ كنهه (فختم به قلبي) أي لا يصل اليه مالا يلبق بجنب ربي (فامتلاء ايمانا وحكمة) أي ابتنا اوعاء وفهما (ثم اعاده) أي رده (مكانه ثم امر) بتشديد الراء أي اذهب (الآخر) أي منهما (يده على مفرق صدري) بفتح الميم والراء وبكسر الراء ذكره الشيخ والحلي وقال الدبلي بكسر الميم مع فتح الراء وبفتحها مع كسرها انتهى ولا يخفى ان كسر الميم الموضع للآفة غير مناسب هنا فانه وسط الرأس حيث يفرق فيه الشعر في اصل الآفة الا انه استبرهنا فوضع الشق (فانتم) بهمة مفتوحة بعد التاء أي فاجتمع وانتم وانظروا وفي رواية (أي للدارمي وابن نعيم في الدلائل قال قلب) أي هذا قلب (وكيف أي شديد) تفسيره من احد روة ومناه منين في العلم وحكم في الفهم كما يشير اليه قوله (فيه) وفي اصل التلخيص له (عينا ن ت بصيران) أي تدركان الامور العنسية (واذنان سمعان) وفي نسخة نسما ن أي تعيان العلوم العقلية وضمير فيه راجع الى القلب وهو اقرب اوال القلب وهو انصب (ثم قال) أي احدهما (الصاحبه) أي من الملاكين (زنه) بكسر زاي امر من الوزن (بمشرة من امته) أي في الفهم والعقل او في الاجر والفضل (فوزتني بهم) أي حاسا او معني (فرجعتهم) بتخفيف الجيم أي فغلبتهم في الرجحان (ثم قال) أي احدهما اصاحبه (زنه بمائة من امته فوزتني بهم) أي بمائة منهم (فوزتهم) أي رجعتهم في الوزن (ثم قال زنه بالف من امته فوزتني بهم فوزتهم ثم قال دعه منك) أي ترك زنه

(فلوزته بامته) أي جهمهم (بوزاهما) أي لما ضم من الملح السنية ومن المثلث العملية (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (في الحديث الآخر) أي في الرواية الاخرى وهي حديث ثلاثة رجال بشهادة قوله (ثم دعوني الى صدورهم وقبلوا رأسي) أي استلموا برأسي واني رئيس امتي (وما بين عيني) بصيغة التثنية لا غير اياه الى انه قرأ العيين في الكونين (ثم قالوا يا حبيب) أي بالمحبوب لطاق الخلق والحق ويروي فقالوا انك حبيب الله (انزع) بضم ففتح فسكون من الروح أي لانزعج وفي التعبير بالماضي مبالغة في تحفته وفي رواية ان تراعى بتاكيد في الاستقبال (انك لو تدرى ما اراد بك من الخبر) أي الذي لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (افرت عينك) بفتح القاف وتشديد الراء أي اطابت نفسك وسكن قلبك لو سررت وفرحت واصله يراد الله تعالى دمه عينك لان دمع السرور بارد وقيل معناه بافك الله تعالى اميتك حتى يرضى وتسكن عينك فلا تستشرف الى غيره (وفي نسخة هذا الحديث) أي حديث ثم دعوني (من قواهم) بيان للبقية (ما اكرمك على الله ان الله معك) معية مكانة وفرة وحضور وجمعية لامة مكانية واجتماعية واتصالية واتحادية على ما نقوله الطائفة الاتحادية (ولما كنتكته) أي معك كذلك في الحفظ والحراسة والنصرة والمعونة (قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث ابن ذر) كما رواه الدارمي (ما هو) أي الامر والشان (الا ان ويا) أي ادبر المالكان ورجعما (عني فكا لما ارى الامر) أي امر الشدة والسالة (معاندة وحكي ابو محمد المكي وابوالابث السمرقندي وغيرهما ان آدم عليه السلام عند معصيته) أي الصورة وهي التي خرج بسببها من الجنة (قال كما رواه البيهقي والطبراني من حديث ابن عمر بسند ضعيف (اللهم بحق محمد) أي المغفور من ذنوبي (اغفر لي خطيئتي) ويروي تغلبت تو بتي ولا منع من الجمع (فقال له الله تعالى من ابن عرف محمد) أي ولا رأيت ابدا (قال رأيت في كل موضع من الجنة) أي من شرف قصورها وصدور حورها واطراف انهارها واتحاف اشجارها (مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ويروي) أي بدلا من هذه الجنة اوزانها بعد هذه الكلمة (محمد عبدي ورسول) أي المختص بي من بين عبدي ورسلي الشامل للملائكة (فعلت انما اكرم خلدك عليك) أي حيث خصصته بتشريف الاضافة اليك وامتدكر غيره من الخلق لديك (فقال الله عليه وغفر له) أي رجع عليه بقبول توبته وحصول مغفرته ووصول هدايته كما قال تعالى ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى (وهذا) أي قوله اللهم بحق محمد لا كما نوههم ادخلني ان لا اله الا الله محمد رسول الله (عند قائله) أي راويه وناقله (ناويل قوله تعالى فاني آدم من ربه كلمات) أي تلقاها من الهامه واعلامه وان كان المشهور عند الجمهور ان المراد بالكلمات هي قوله ربنا ظننا انفسنا الاية (وفي رواية أخرى) بعد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء بعدها يا نسبة قال الحلي الظاهر انه الامام القدوة ابو بكر

محمد بن الحسين بن عبدالله البغدادي مصنف كتاب الشريعة في السنة والاربعين وغير ذلك روى عنه ابو نعيم الحافظ وخاق وكان عالما عاملا سكن مكذ ومات بها سنة ستين وثلاثمائة وفي نسخة وفي رواية اخرى بضم همزة وسكون خاء مكية (فقال آدم) اي في جواب ما تقدم (الما خلقني) اي حين خلقتني في اول وهاتي (رفعت رأسي الى مرشدك فاذا فيه) اي في قوائمه كما في رواية (مكتوب لاله الا الله محمد رسول الله) يعني وابس فيه ذكر رسول سواء (فقلت انه) اي الشأن (ابس احد اعظم قدرا عندك من جعلت اسمه مع اسمك) اي مقرونا به في مرشدك الذي هو اعظم خلقتك (فابسى الله اليه وعزني وجلالي) اي وعظمتي (انه لآخر النبيين من ذريتك) اي انه بمنزلة النعمة لهذه النعمة والانه في مرتبة العلة الغائية في الخلقة الانسانية واشارة الى انه الغاية القصوى والمقصود الاسنى من مظاهر الاسماء الحسيني كما يدل عليه قوله (واولاه ما خدمتك) ويقرب منه ما روى اولك الماخفات الافلاك (قال) اي الاتجري (وكان آدم يكنى) بصيغة المجهول مخففا ومثلا (بابي محمد) كما رواه البيهقي عن علي مرفوعا ووجه تخصيصه بكونه افضل اولاده اولاد شرف باستناده (وقيل بابي البشر) اي عموما وفيه تنبيه انه لم يكن يكنى بغيره من اولاده وذريته اشمارا بخصوصيته ولما تحت العموم من اندراج فضيلته ولا يعد تقدير مضاف بان يقال كان يكنى بابي خير البشر فاقصر فتدبر (وروى عن سريج بن يونس) اي ابن ابراهيم الحارث البغدادي المأيد القدوة احداث الحديث روى عنه مسلم والبيهقي وابو حاتم وهو بضم هاء وهاء وقص راء وسكون نون فغيره واما ضبطه بالشين المكية في نسخة فتصحيح وكذا بالحاء المهملة (انه قال ان الله تعالى ملائكة سياحين) بتدوير التهجئة اي سيارين على وجه الارض للعبادة (عبادتها) بالتهجئة اي زبارة تلك الجنة من الملائكة السباحة وتفقدتها من عاد يعود اذا زار ورجع للزبارة وفي نسخة بالوحدة ولا يخفى من زينة العبادة على العادة بالتهجئة المخفية (على كل دار) وفي نسخة على دار اي واقعة للحفاظ على كل دار (فيها احد او محمد) اي مسمى باحدهما وفي نسخة عبادتها كل دار واقصر عليها التسمية حيث قال عبادة بالياء الموحدة مبتدأ خبره كل دار على حذف مضاف اي حفظ اهل كل دار او اعانة اهل كل دار اكراما منهم لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث عظموا دارا فيها اسمه (وروى ابن قانع القاضى) بالثقاف وكسر النون في جملة هو ابن مرزوق واسمه عبد الباقي صاحب مجمع الصحابة وكتاب اليوم والليلة وتاريخ الوفيات من اول سنة الهجرة فروى في مجمع الصحابة له وكذا رواه الطبراني (عن ابى الجراء) بفتح حاء مهملة فسكون ميم فراء مدودة قال الحجازي هو مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه بلال بن الحارث وقال الثيني هو اسم لصحابين احدهما مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرج هذا الحديث ابن ماجه عنه والاخر مولى ابى عفران ولا يعلم له رواية وقال الحلبي

كان يفتي للقاضي ان يذكر بصفة هذا السند من ابن قانع الى ابى الجراء حتى نعرفهم ونعرف من ابى الجراء فان ابى الجراء في الصحابة اثنان احدهما مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه بلال بن الحارث ابن خنيس اخرج حديثه ابن ماجه في التجارات اعني غير هذا الحديث المذكور في الاصل واما هذا فليس له شيء في السنة والله تعالى اعلم روى عنه ابو داود والاعمش وغيره قال ابن معين كان يخصص وقال البخاري يقال ليس له صحبة ولا يصح حديثه انتهى واما الثاني فيقال مولى الحارث بن رفاعه شهد بدرا واحدا ولا اعلم له رواية وان كان ابى الجراء من التابعين او من بعدهم فلا اعلم فيهم احدا يقال له ابى الجراء وقد وفقت على الحديث المذكور ولكن من رواية انس وقد قال الذهبي فيه شيء ترا (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما امرى بي الى السماء اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ابدته) اي قوبته (يعني) اي اقباليته فوته وعلموه منته قال الدجلى وقد ورد انه حل باب حصن خيبر وترس به ورواه ابن عدى عن حماد بن محمد عن الحسين بن ابراهيم البجلي عن حميد الطويل عن انس بالقط المخرج بي رأيت على ساق العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ابدته يعني اوفضته يعني قال في الميزان وهذا اختلاف من الحسين بن ابراهيم (وفي التفسير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما رواه الخطيب فيما رواه مالك عنه (في قوله تعالى وكان نعتهم كذا) وقد رواه البراء مرفوعا من حديث ابى ذر وموقفا على عمر وعلى (قال) اي ابن عباس وكذا من روى نحوه من غيره (اوح) اي الكثرة المذكور جامع في المبنى والمعنى فانه اوح (من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن ايقن بالقدر) اي بتقديره الذي لا يتصور تغيره (كيف ينصب) بفتح الصاد اي كيف ينصب وما قدر له بأني ان تعب وان لم تعب لكن قد يقال ان من جملة ما قدر تقديره ان يعجب فكيف لا يعجب قال البيهقي التقدير من استمرار سبحانه وتعالى لم يطمع عليه ملكا مقربا ولا نبيامرسلا ولا يجوز الخوض فيه ولا يبحث عنه بل الله تعالى خلق خلقه ففهم شيء ومنهم سعيد وقال رجل لعلي اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه فاعاد السؤال فقال بحر عني لا تجده فاعاد فقال سر الله قد خفي عليك (عجبا لمن ايقن بالنار) اي بوجودها (كيف يضحك) اي قبل ورودها (عجبا لمن يرى) وفي نسخة لمن رأى (الدنيا وتغلبها باهلها) اي في انقلاب احوالها لاسيما ومآلها الى زوالها (كيف يصطنع اليها) اي يفتريها ولا يستبر عن مضي فيها (اني انا لله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي) اي الى الخلق كافة كما ان الاله الههم عامة (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) قال الدجلى لا اعلم من رواه عنه (قال على باب الجنة مكتوب انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله لا اعذب من قالها) اي من صبر عليه وتوفيق ربه على ثباته الى مماته (وذكر انه وجد) بصيغة المفعول فيها وضيمته بالنسبة (على الحجارة القديمة) اي العتيقة (مكتوب يا محمد اني) اي من الشرك و (نقي) من الشرك امصلح اي لا افقد الخلق من الحق تغيرا او تبديلا و (سيد) اي للخلق (امين) اي

عند الخلق (وذكر السخطاري) بكسر ميم وميم وسكون نون فيه حلة من جملة
المحدثين والائمة الصنفين له تأليف كثيرة في فنون العلم على ما ذكره الثماني (انه شاهد
في بعض بلاد خراسان مواد اولد على احد جنيبه مكتوب لاله لاله وعلى الآخر محمد
رسول الله) اقول اذا ثبت ما سبق من كونه مكتوبا على العرش وغيره روايات معتبرة
فلا يحتاج الى مثل هذا الرواية التي يحتمل ان تكون معتبرة وكذا قوله (وذكر الاخباريون)
بالهاء المجهولة (ان بلاد الهند وردا احمر مكتوب عليه بالايض) اي منقوش به
يحول الاحمر على اطرافه او بالايض كالاسفيداج ونحوه وفي نسخة صحفة مكتوبا
على الورق الاحمر بالايض (لاله الا الله محمد رسول الله) وعن الحافظ الزبيدي اخبرني من سافر
الى بلاد الهندان فيه شجرة معروفة بسطة منها في كل سنة ورقه مكتوب عليها لاله
الا الله محمد رسول الله وقال ابن القيم في تاريخه في ترجمة الحسن بن احمد بن الحسن الوراق
الخواص المصيصي مسندا عنه الى علي بن عبدالله الهاشمي لقي انه قال دخلت في بلاد
الهند الى بعض قراها فرأيت ورده كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليه مكتوب بخط ايض
لاله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فتشككت في ذلك وقتلته بمول
فعمدت الى ورده لم تفتح ففتحتها فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شيء كثير واهل تلك
القرية يعبدون الجعارة لا يعرفون الله تعالى انتهى وقال الشيخ عبدالله بن احمد البافعي
في كتابه المسمى بروض الرياحين قال بعض الشيوخ دخلت بلاد الهند فدخلت مدينة فيها
شجر يعمل بمحار يشبه اللوز له فشران فاذا كسر خرج منه ورقه خضراء مطوية مكتوب
عليها بالحجارة لاله الا الله محمد رسول الله كتابة جميلة وهم ينبركون بها ويستسقون بها
اذا منه وامن الفيت فحدثت بهذا بابا فكتب الصياد فقال لي ما استعظم هذا كنت اصطاد
على نهر الابله فاصطدت سمكة مكتوب على جنبها الايمان لاله الا الله وعلى جنبها
الايسر محمد رسول الله فلما رأيتها فذقتها في الماء احتراما لما عليها كذا ذكره الشيخ
والذي يحظر بالبال انما رواه اعلم بانظواهر والسرار ان هذه كلها كشوفات مكتوبات
لا اله الا اله من امر يستأهلها وربما يقال ان اسمه سبحانه وتعالى مع اسم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم مرسوم على كل شيء من الاشياء بحكم قوله تعالى ورفعنا لك
ذكرك اي جعلنا ذكرنا لك في كل شيء من ملك وفلك وبناء وسما وفرش وعرش وبحر
ومدر ونهر وغيره ونحو ذلك ولكن اكثر الخلق لا يبصرون تصويروهم ونظيره قوله
سبحانه وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (وروي عن جعفر)
اي الصادق (اني سمعت عن ابيه) اي محمد الباقر وهو من اكابر اهل البيت واجلاء اتباعه
ادرك جارا وغيره (ان كان يوم القيامة نادى مناد) اي في الموقف كما في رواية (الاقيم
من اسم محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه) صلى الله تعالى عليه وسلم اي لاظهار كرامته
واشعار شفاعته واليه اشار صاحب البردة بقوله

فان في ذمته تسبيح محمد وهو اوفى الخلق بالذم

(وروي ابن القاسم) اي الغني واسمه عبدالرحمن جمع بين الزهد والعلم صاحب مال كعشرين
سنة ومات بمصر اخرج له البخاري وابو داود والنسائي (في سماعة) اي عن مالك
ورد عنه انه قال خرجت الى مالك النخعي عشرة مرة انقذت في كل مرة الف دينار اخرج له
البخاري وغيره (وابن وهب) وقد سبق ترجمته قريبا وهو من ثقة على مالك وابن دينار
والثابت ابن سعد وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وكان مالك يكتب اليه الى ابن محمد
الغني (في جامعهم عن مالك قال سمعت اهل مكة) اي بعض علمائهم (يقولون ما نرى
فيه اسم محمد الا نعلم) من الخواص زاد ابو زكريا يعني كثر ركنه وفي نسخة نرى بناء على ان المادة
واوبة وبائية وفي اخرى الا قد وقوا بضم واو وقاف اي حفظوا (ورزق جبرائيل)
اي بركة اسمائهم وابعانهم وابعانهم واحسانهم (وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال)
اي على ما رواه ابن سعد من حديث عثمان ان عمرى مرفوعا (ما اضر احدكم ان يكون
في بيته محمدا ومحمدان وثلاثة) اي واكثرهم غيرهم الا بالاصغر والوسط والاكبر هذا وفي مسند
الحارث بن ابي اسامة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له ثلاثة من الولد له اسم احدهم
بمحمد فقد جهل (وعن ابن مسعود) كما رواه احمد والبيهقي والضبراني (ان الله تعالى انظر
الى قلوب العباد) اي جبرائيل من اولهم الى آخرهم (فاختر منها قلب محمد عليه الصلاة
والسلام فاصطفاه لنفسه اي اختاره لانه ان يكون مظهر صفاته (فيه رسالة) اي
الى جميع كتابته (وحكي النقاش ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت وما كان لكم
ان تؤذوا رسوله ولا ان تنتكروا ازواجه من بعده ابدا الآية) عامها ان ذلكم كان
عند الله عظيما (فام خطيبا فقال يا مشركي الايمان ان الله فضلي عليكم تفضيلا)
اي زائدا بلقي بقدره وهو على وفق الجملة (وفضل نسائي على نساكم تفضيلا) اي
احتراما له تكميلا ورغما لاشبهه وتفضيلا

فصل

(في تفضله بما تضمنته كرامة الاسراء من المناجاة) اي المكالمة (والرواية) اي البصرية
او القلبية (وامامة الانبياء) اي امامته اهتم في بيت المقدس (والعروج) اي مدبرة المشي
فانها ينتهي اليها ما ينزل من فوقها وما يصعد من تحتها (وما رأى من آيات ربه الكبرى)
هذا بيان قضيته اجالا واما تفصيل قصته في الجملة انما لا قوله (ومن خصا نصه
عليه الصلاة والسلام) اي من جملة ما خص به في الاعطاء ولم يعط مثله لساير الانبياء
اقصة الاسراء) اي اسراؤه الى السماء (وما انطوت) اي اشتمت (عليه من درجات
) ارفعة) اي بحسب مراتب انشاء الانبياء (مما به عايد الكتاب العزيز) اي من بعض
الاسرار (وشرحه صحاح الاخبار) اي وبيته الاحاديث والآثار وفي نسخة صحاح

الآخبار قال الحلبي وكلاهما جمع صحيح وإطلاق كل منهما فصيح (قال الله تعالى
 سبحانه الذي أسرى بعبده) أي أسره (ليلا) منصوب على الظرفية وتكثيره للدلالة
 على تقليل مدة الأسرانية مع ما فيه من الصنعة التجرية فبان السري والأسراء كلاهما
 هو السر بالليل واختير زيادة الهمزة للبالغة في مقام التعدية المقرونة بالصاحبة والمعبدة
 المشيرة إلى الخلقة من مقام التفرقة إلى التعلية والتجلية في مرتبة الجمعية (من المسجد الحرام
 إلى المسجد الأقصى الآية) أي الذي باركنا حوله لقرنه من آياتنا أنه هو السميع البصير
 ثم سبحانه على التسبيح بمعنى التزنية وأصل إرادته هنا التذنية على أنه مستمع من المكان وإن أسراء
 عليه الصلاة والسلام لأعداءه لئلا يطلعوا على عجايب الملك والملوك في ذلك الزمان
 وهو مضاف إلى الوصول الذي بعده كما يدل عليه قوله سبحانه الله ونحوه ونصبه
 على المصدرية وأغرب الشئ في إعرابه حيث قل وهو غير منصرف لوجود الزيادة والعلية
 وقال والتجيم إذا هو إلى قوله أفدرأي من آيات ربه الكبرى وقد ألفت رسالة مسئلة
 في خصوص هذه المسئلة وبدأتها بتفسير صدر سورة الأسراء وختمتها بتفسير صدر
 سورة النجم وذكرت فيما بينهما بعض ما يتعلق بهذه الكرامة العظيمة وسمايتها المذراج
 العلوي في المذراج النبوي وهما اتبع كلام الشيخ في تبين مباديها وتبيين معانيها وتبع كلام
 شراحه وحواشيه وأخيرا ما أفاء من مقتضاه ثم الظاهر من الآية المذكورة أن ابتداء
 الأسراء كان من نفس المسجد لحديث بينا أنا في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان ثماني
 جبريل بالبراق وأيقظني البتة انتهى لانه ليس حرم للمسجد الأقصى أو من الحرم
 كما قال صاحب البردة **سريت من حرم ليل إلى حرم** وسماه مسجدا لاحتياطه به
 ولحديث أنه كان في بيت أم هانئ بعد صلوة العشاء فأسرى به ورجع من البيت وقص
 عليها من قصته ويمكن الجمع بينهما بأن كان في بيت أم هانئ فرجع بعد صلوة العشاء إلى
 المسجد وأتى الحجر عند البيت كما يشير إليه قوله بين النائم واليقظان ثم عند زواله رجع إليها وقص
 عليها القصة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ثم وجه تسميته الأقصى لبعد المسافة بينه وبين
 المسجد الحرام والراد بركة حوله بركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحي ومنعبد الأنبياء
 من لدن موسى إلى زمن عيسى عليهم الصلاة والسلام وهو محفوظ بالأنهار والأشجار
 والأزهار والأثمار وفي الحديث يبارك الله فيما بين العرش والفرات وخص فلسطين
 بالقدس ذكره الدجلى ومن جملة آياته الأيات ذهابه في لحظة مسيرة أربعين ليلة ورويته
 بيت المقدس الأنبياء وأما أنه أهم مع علو حالته ووقوفه على مقاماتهم (وقال)
 أي الله سبحانه وتعالى (والنجم) أي النياز أو نجوم السماء أو الجرم من النجوم والكواكب
 إذا انتشرت أو نجوم أقر أن (إذا همى) أي غرب أو طام أو انتفض أو انترا أو زل وانفجر (القول)
 أفدرأي من آيات ربه الكبرى ولا خلاف) كذا بالواو بلا خلاف في النسخ الصحيحة
 وفي أصل الدجلى فلا باء في قوله أن أفاء فصيحة أي إذا كان الأمر كذلك فلا ريب

(بين المسلمين) أي من أهل السنة وطائفة المعتزلة وغيرهم (في صحة الأسراء عليه الصلاة
 والسلام) أي بطريق إجمال الراء (أذهو نص القرآن) أي وعليه إجماع الأمة الإسلامية
 إلا أن المعتزلة ومن تبعهم من البتة قد فسروا الأسراء إلى بيت المقدس لا إلى السماء
 فمن أنكر مطلقا الأسراء فهو كافر بلا امتراء (وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه) أي بسط
 غرائب (وخوأس محمد فريد) أي وظهور خصوصياته في أسرائه وتزلاته في مراتب شأنه
 (أحاديث كثيرة منتشرة) أي مشتهرة كانت أن تكون متواترة (رأينا أن تقدم أكلها)
 أي أكل الأحاديث الواردة في الأسراء أسريها وتوضيحا (روايتها إلى زيادة من غيره)
 أي غير أكلها تلوينا وتوضيحا (يجب ذكرها) أي تبين بيانها تحفة قلوبنا (حدثنا
 القاضي الشهيد أبو علي) أي ابن سكرة (والفقيه أبو بكر) بفتح موحدة وسكون مهملته
 وهو ابن العاص (بسماعى عليهما) أي منهما أو واقع على كلاهما (والقاضي أبو عبد الله
 التميمي وغير واحد) أي وكثير (من شيوخنا) أي المحدثين (قالوا) أي كلهم (حدثنا
 أبو العباس المذري) بضم مهملته وسكون ذال مجعدة نسبة إلى عذرة قبيلة (ثنا أبو العباس
 الرازي حدثنا أبو أحمد الجلودى) بضم الجيم (ثنا ابن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج) أي
 صاحب الصحيح (ثنا شيبان بن فروخ) بفتح فاء وضمة راء مشددة فواو ساكنة فجمع مشددة
 منصرف للمجعة والعلية منصرف في نسخة قال التلمساني وصرفه أكثر قبل ثناءه منصرف
 حديث وهو من أتباعه (ثنا أحمد بن حنبل) أحد الأعلام روى عنه ثمانية ومائة وأبو نصر الفار
 قال عمرو بن عاصم كُتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا (ثنا ثابت البناني) بضم الموحدة
 وتخفيف النون بعدها ألف فنون فباء نسبة إلى قبيلة بنائه كان رأسا في العلم والعمل بإس
 الثياب الفاخرة يقال لم يكن في وقته أعبد منه أخرج له الأئمة السنة وقال الذهبي هو ثابت
 كاسم (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال أتيت) بصيغة المجهول (الملك بالبراق) بضم الموحدة لشدة برقه وإعائه وسرعته
 سيره وطيرانه كالبرق (وهو دابة) أي أمر **مكروب** (أيض) وفيه إسماء إلى
 ما قيل أنه ليس بذكر ولا أنثى (طوبى) أي ما نزل إلى الطول (فوق الجمار ودون
 البغل بضع حافرة عند مشهى طرفه) بفتح فسكون أي نظره وبصره (قال فركبته
 حتى أتيت بيت المقدس) أي حضرته وهو بفتح فسكون فكسرا وعسلى زنة
 محمد أيضا لأن فيه يتقدس من الذنوب أو لانه منزله عن العيوب قال التلمساني
 وروى باب القدس (فر بضمه) أي البراق (بالخلفة) بإسكان اللام وفتحها (التي ربطت)
 بضم الموحدة وكسرهما (بها الأنبياء) أي دوابهم عند باب المسجد كما صرح به صاحب
 التحرير ومباني فيه ما ينافيه أو البراق أن ثبت أن له الأسراء أيضا إلى بيت المقدس ويؤيده
 أن إبراهيم عليه السلام كان يزورها جريمة عليه ويقويه قول جبريل له فاركبك أحد
 أكرم على الله تعالى منه كما ساقى وفي حديث الترمذي من طريق يزيد أنه صلى الله تعالى

عليه وسلم حين انتهى الى بيت المقدس اشار جبريل عليه السلام الى النخلة فخرقها
وربط ابراقها بما يمكن الجمع بانه كان الحرق فيها مسدودا فظهر خرقها ثم في رباطه دليل
على الايمان بالقدر لا يمنع الحازم من توقي المالك والحذر في السفر والحضر ومنه قوله
عليه الصلاة والسلام اعمل وتوكل وقد قال وهب ابن منبه كذا وجدته في سبعين كتابا
من كتب الله القديمة ثم اعلم ان نسخ الشفاء كلها اتفقت على لفظ بها بضمير المؤنث
وهو ظاهر وقال النووي في شرح مسلم وهو في الاصول يعني اصول مسلم به بضمير المذكر
اعاده على معنى الخلق وهو الشيء انتهى ولا يخفى ان الاول يرجع الضمير الى خرقها بخلاف
مضاف او انكسب مجاز آخر فذكر (ثم دخلت المسجد) اي اقصى (فصلت فيه ركعتين)
اي تحية المسجد (ثم خرجت) اي منه (فبعثني جبريل بانه من خروجه من بين) اي امتحانا
من الله تعالى قال التلسماني هكذا في مسلم وفي البخاري وانه من ماء وروى ثلاثة ابن وخر
وعسل وروى اربعة ابن وخر وعسل وماء واهل هذا هو الاظهر حيث عرض عليه
من الانهار الاربعة الموعودة في الجنة واختاره اللين لانه معن عن غيره بخلاف غيره وقبل
العسل اشارة لثمرة الحياة الدنيا وانتهى وحلاوتها وانه لا يلقى ولذا قيل او اخترته لفرقت
وغرقت امك واهل المراد بفهمهم استغراقهم في جمع المال الذي يؤدي الى سوء الحال
ونقصان المال واما الظاهر فاشارة الى جود الشهادة (فاخترت اللين) اي واعرضت عن الخير
وروى فاخذت اللين (فقال جبريل احترق القطرة) اي علامة الاسلام والاستقامة فليكونه
طيبا طاهرا سهل المرور في الحلق سليم العاقبة سائغا شرا به وطيبا مذاقا والخبر ام الخبث
جائبة لانواع شرور الحوادث (ثم عرج بنا) اي صعد بنا (الى السماء) بنون التكلم اما تعظيم
اوله ولين معه فانضمير الى الله تعالى او جبريل او البراق وفي نسخة صحيحة بصيغة المجهول
وجزم به الانطاسي وكذا فيما بعده وهو في غاية من القبول مع الاشارة الى ان سيره من
المسجد الاقصى الى السموات العلى لم يكن بالبراق بل بالعراج الذي درجته من ذهب
واخرى من فضة وبه سميت القصة (فاستفتح جبريل) اي باب السماء الدنيا استبذانا لئلا يذكة
ولا يبعد ان يكون الاستفتاح كناية عن مجرد الاستبذان فلا يكون هناك فتح واغلاق وهو
الانظار في مقام ادب الاجلال والاحتشاق (فقبل من انت قال) اي جبريل (جبريل) اي انا
جبريل (قبل ومن ملك) اي لما كوشفاهم ان احدا منهم استبدوا باستبدانه على خلاف دأبه
ومشقى شأنه (قال محمد) اي هو او معي محمد (قبل او قد بعث اليه) اي اطاب وقد بعث
اليه الاسراء وصعود السماء وابس استغها ما من بمئة الدعوة لبواغها من الظهور
في الملكوت الى ما لا يخفى على الخيرة ولو لكونه اوفق بمقام الاستفتاح والاستبذان في الجملة
وقيل كان سؤلهم استجابا بما اتم الله عليه من القرية واستبشارا بعروجه لحصول
الرؤية ثم هذا موطن بان للسموات ابوابا حقيقة وعليها ملائكة وكلك هذا وفي رواية
صحيحة ارسل اليه وهو قابل لا اويل المذكور مع انه لا يبعد ان يكون بعثة الى سائر خفيته على

بعض الملائكة لكمال اشتغالهم بالعبادة على ما ذكره الطبري (قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا يا آدم صلى الله تعالى عليه وسلم فرحب بي) بتشديد الحاء اي قال مرحبا كما ورد مرحبا
بآدم الصالح والذي الصالح اي اقبلت رحبا وسمة (ودعاني بخير) اي في الدارين (ثم عرج
بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقبل من انت قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل
او قد بعث اليه قال بعث اليه ففتح انا) فيه ايماء الى ان اهل كل سما لا يدرون عن حال اهل
سما اخرى او ارادوا التلذذ بهذه المذاكرة التي هي بالمحاورة اخرى وفيه ايماء الى غاية بساط
الزمان ونهاية طي السكان ولا يبعد ان تكون هذه المذاكرة على لسان الملائكة او بالثبوت من غير
الواسطة استقبالا لصاحب السئلة كما يشير اليه تمييز الافعال بقبل ونحوه من العبارة فيكون كلام
الجبار مع سيد الارباب من وراء الاستتار في لباس الاغيار كما يقتضيه معنى والحالة الجميلة
من شهود عين الوحدة في عين الكثرة (فاذا انا يا بني الحالة) لان ام يحيى اشاع اخذت مريم
(عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا) محمود اومة قصورا (صلى الله تعالى عليه وسلم فرحباني
ودعاني بخير) وفي نسخة صحيحة دعاني بالياء في القاموس دعيت لغة في دعوت (ثم
عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول) اي مثل ما ذكر فيما قبله من استفتاح الباب
والسؤال والجواب وهذا اختصار من المصنف او من غيره والله تعالى اعلم (ففتح لنا
فاذا انا يوسف صلى الله تعالى عليه وسلم واذا هو قد اعطى شطر الحسن) اي نصفه
او بعضه والراد بالحسن جسد وحسن حواء او حسن سارة او حسن نبيات صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو الاظهر والله تعالى اعلم وروى في حديث مرفوع مررت بيوسف المائلة
التي عرج بي الى السماء فقلت لجبريل من هذا فقال يوسف فقبل يارسول الله كيف رأيت
فقال كاتمة رايته البدر قال البخوي في تفسيره انه ورث ذلك الجمال من جدته وكانت قد اعطيت
سدس الحسن وقال ابن اسحق ذهب يوسف وامه يعني جدته ثلثي الحسن انتهى فالراد
بالشطر البعض لا النصف كما قال البعض والله تعالى اعلم (فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج
بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا انا يا بادر يس عليه الصلاة والسلام) وهو مبني على
وجدوا الدوح ايل مرسل بعد آدم عليه السلام (اول) من خط بالقلم وخط اللباس وانظر
في علم النجوم والحساب واما قولهم ادريس مشفق من الدرس اذ قد روى ان الله تعالى
انزل عليه ثلاثين صحيفة فلقب به لكثرة الدراسة فمرفوع بعدم صرفه للعبادة والجمعة
فرحب بي ودعاني بخير قال الله تعالى ورفعتك مكانا عاليا هو شرف النبوة ومقام القرية
وعن الحسن هو الجنة اذ قال للملك الموت اذقني الموت ايهون علي فقبل باذن الله تعالى ثم
حي فقال له ادعاني انسا ازيد درهية ففعل ثم قال له ادعاني الجنة ازيد رغبة ثم قال
ملك الموت له اخرج فقال قد ذقت الموت ووردت النار فاذا انا بخارج فقال الله تعالى باذني دخل دعه
وقيل هو في السماء الرابعة اهذا الحديث (ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا
انا بهرون فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بعوسي

ورحب في ودعالي فخرج من جبال السماء السابعة فذكر مثله فاذا انما ابراهيم مسندا بصيغة
 الفاعل منسوب على الحال كافي مسلم وشرح السنة وفي بعض نسخ المصاحح مرفوع على
 انه خبر مبتدأ محذوف اي وهو مسند (ظهوره الى البيت المعمور) قال المصنف يستدل به
 على الاستناد الى القبلة ونحوه الى الظهور الى الكعبة وفي استدلاله نظر لاحتمال كون ابراهيم
 حينئذ متوجها الى الكعبة اولى العرش على خلاف ايها افضل في باب الاستقبال
 او باعتبار نظر ذي الجلال مع احتمال ان يكون التقدير مسندا لظهوره الى شئ من اجزاء السماء
 اولى طرف بابها متوجها الى البيت المعمور (واذا هو يدخل في كل يوم سبعون الف ملك
 لا يعودون اليه) اي اكثرهم وقدرهم عن على كرم الله وجهه انه قال البيت المعمور في السماء
 الرابعة يقال له الضراح وهو بمجموع مضمره ومهمله ينة حاراه فالف من الضراحة بمعنى
 القابلة اذ هو مقابل للكعبة كما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومن رواه بصاد
 مهمله فقد تصحف بصراح الغلط وروى ابو هريرة انه في السماء الدنيا وقيل في الرابعة وقيل
 في السادسة وامل كل بيت في كل سماء يسمى البيت المعمور بالمعنى المذكور وانه في السماء السابعة
 على القول المشهور الوارد في حقه انه نقل من محل الكعبة الى السماء كما بين في محله المعلوم
 (ثم ذهب في) اي جبريل وضبطه الانطاكى بصيغة المفعول (الى سورة التثاني) اي
 يانهى علم الخلاق عندها وخصت السدرة لان ظاهرها مبدع وضمها ليدور اجنتها طيبة
 فشا بهت الايمان ان الذي يجمع قولاً ونية وعملها من الايمان بمثلها عمل تجاوزه وامتداد
 وطهرها بمثلها النية لكونه وراحتها بمثلها القول لظهوره (واذا رقتها كاذان القبلة)
 بكسر فاءه وفتح تحته جمع قبل قبل والاذان بالجمع الاذن (واذا عمرها) كذا
 في النسخ الصحيحة ووقع في اصل الدجلى واذا نيتها (كافلاً) بكسر الفاء جمع قلة
 كقالب جمع قبة وفي رواية كلال هجر بفتحين مبدية قرب المدينة يعمل بها القلال تسع
 الواحدة من امة من الماء سميت قلة لانها مثل اي ترفع وتعمل وليست بجبر الذي هو من
 نواحي البحرين (قال فلما غشيها) بفتح فكسر اي غلاها وغطاها (من امر الله تعالى) اي
 من اجل امره وارادته او من آثار خلقه واتوار قدرته (ما غشي) اي ما غشيها كافي نسخة
 وهو مستفاد من قوله تعالى اذ ينسج السدرة ما ينسج (تغيت) اي السدرة (ما غشيها)
 من اسرار القدرة (فما احد من خلق الله تعالى يستطيع) اي بقدر (ان يغشيها) اي
 يصف كغيب غشيتها او ما غشيها (من حسناتها) اي من خباياها واهياها بها انها
 فقيل هو فراش من ذهب فقيل له شبه ما غشيها من الانوار التي تضيئ منها وتتساقط
 على واقعها بالفراش وجهها من الذهب لاضاءتها ووصفها ذاتها وعن الحسن غشيها
 نور رب العزة فاستنارت (فاوحى الله الى ما وحي) وهو تفسير لقوله تعالى فاوحى الى عبده
 ما وحي وفي ايهامه تفخيم للموحى كما لا يخفى (ففرض) اي الله تعالى كافي نسخة (على خسين
 صلاة في كل يوم وابلة) بيان لما وحي كله او بعضه (فترأت الى موسى) اي منها الى

(فقال ما عرض ربك على امك فقلت خسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف)
 اي تخفيف هذا التكليف وان كان متضمنا للتعريف والتشريف ويجوز في فاسئله
 التخفيف بالتقل وغيره كما قرئ بهما في السبعة (فان امك) اي جبريل (لا يطيقون
 ذلك) وكانه علم عليه الصلاة والسلام ضعفنا وعجزنا فخرجنا فجزاه الله تعالى افضل
 الجزاء عنا ثم قال ذلك بقوله (فاني قد بلوت بنى اسرائيل) اي جربتهم وبلاءه وابتلاءه
 في الحديث المهم لا يتلانا الا بلى هي احسن (فجبرتهم) بتخفيف الموحدة صطف تفسري
 او اشارة الى انه جربهم مدة بعد مدة والمعنى امتحنهم وعالجهم فلقيت منهم الشدة
 وعدم الطاعة فيما قصدت منهم من تحمل الكلفة وقبول الطاعة (فرجعت الى ربى)
 قال التوروى معناه رجعت الى الوضع الذي تاجبته اولاً فاجبته فيه ثانياً (فقلت ربى) حذف
 عن امي) اي الضعفاء وفيه ايعاء الى قوة الانبياء والاصفياء ذكيتهم منهم وانطوا على الفركة
 في اليوم واليلة وقد اشار موسى عليه السلام الى هذا المعنى فيما سبق من النبي وبهذا يظهر
 ضعف قول الدجلى لم يقل خفف عنى حياء من ربه لسؤله التخفيف عنه (فخط عنى) اي
 فوضع عنى في ضمن الخط عن امي (نحسا) ولم يقل عن امي لانه لا يتوهم بقاء فرضه بالخسين
 عليه وفيه اشارة الى ان من كان الله كان الله له (فرجعت الى موسى فقلت خط عنى نحسا)
 قال ان امك لا يطيقون ذلك) اي لا يقدرون على هذا القدر ايضا (فارجع الى ربك
 فاسئله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربى) وفي نسخة بين ربى (تعالى وبين موسى)
 اي بين موضع مناجاته له تعالى ولا فاني لموسى ويجوز ان يكون الرجوع بمعنى المراجعة
 في السؤال واحضار البال والله تعالى اعلم بالخال (حتى قال) اي الرب سبحانه وتعالى (بالحمد
 انهن) ضمير مبهم تفسيره قوله (خمس صلوات) ذكره الدجلى والظاهر ان يقال التقدير
 ان الصلوة المفروضة او الخمسين خمس صلوات بحقة (كل يوم ويلة) بالنصب على الظرفية
 وفي نسخة وفي كل يوم ويلة (لكل صلاة) اي من الخمس (عشر) اي ثواب عشر صلوات
 (فقال خسون صلاة) اي بحسب المضاعفة وامل هذه المراجعة منهما لما اهم اليهما
 حيث لم يكن الوجوب حتماً مبرماً او اوجبها اولاً ثم رجعتا فتسخرها بيا فاجوز نسخ وجوب
 الشئ قبل وقوعه كنسخ وجوب اسمعيل عليه السلام عند قصده تلبا لمحل فضله
 وكرمه ثم لما كان نية نية اوهمة صفاته اصله ولا يتابعه نيابة ان يقوم بوظيفة خسين صلاة
 وجوزى بذلك حيث خفف عليهم في الكعبة وزيد لهم في الكعبة ذكر فضيلة كعبة وقاعدة
 مطردة قياسية في ضمن الحديث القدسي والكلام الانسي بقوله (ومن هم بحسنة)
 اي من صلوة نافلة وغيرها بان قصدها وعزم على فعلها (فلم يعملها) اي لما قد عن عملها
 (كتبت له حسنة) بصيغة المجهول ونصب حسنة على المصدرية والمعنى كتبت له
 الحسنة التي هم بها ولم يعملها كآية واحدة لان اهم سببها وسبب الحسنة حسنة فوضع
 حسنة موضع المصدر وفي بعض النسخ بصيغة الفاعل والاستناد الى المتكلم وهو ظاهر

لكن لا يلايم ما بعد الم تركيب (فان عملها كتب له عشر) وهذا اقل المضاعفة كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر مثاها (و منهم من يسهو عنها) اي فلم يقدر على عملها (لم يكتب) اي تلك السبعة التي هم بها (شيئا) اي ولا سبعة واحدة اذا ندم وتركها خوفا من الله تعالى بل تكتب له حسنة لاجلها كما ورد كتبها الله تعالى عند حسنة كماله وقد زاد مسلم في رواية انما تركها من جر اي بفتح الجيم وتشديد الراء اي من اجل اوشيا من الزيادة اذا كان همها باقيا فان هم السبعة المصم شيئا وشيئا وعشر انصوبان وفي بعض نسخ صحيح مرفوعان واهله غلط من النسخ (فان عملها كتب له سبعة واحدة) اي بتدريج الهم في العمل حيث لا مضاعفة في السبعة كما يستفاد الحصر من قوله تعالى ومن جاء بالسبعة فلا يجهز الا مثاها قال ميراث حتى انتهت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله الخذف فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة صححة قتات (قد رجعت الى ربي حتى استخيت منه) يائين وفي نسخة ياء واحدة وله وجه الحديث هو ان المباحة في تخفيف العبادة نوع من ايقافه والقيام بتمامه ونحوه من باب الوفاء في تحمل البلاء لحصول الولاء هذا ولعل الحكمة في وجوب الصلاة لئلا الاسراء الزيادة الى انها معراج المؤمن الى انلى كماله ومقامه ومحل مناجاته من بين عباداته وكما رقى منازل سمواته واماحكمته ظهور الانبياء المذكورين بخصوصهم من بين عمومهم وتخصيص كل اسماء الشبر الى مراتب علوهم فلم يشكهم به احد من السالف ولم يظهر تحفيقه من الخلف فبينما السابقين كما هو وظيفة اللاحقين ثم الصادقات الخمس فرضت بمكة اتفاقا وكذا الزكوة مطلقا واما تفصيلها فبينت بالديانة وفرض رمضان ثم الحج بها ايضا فاذا ذكره التاماني من انه فرضت الصلوة والزكوة والحج ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالديانة وفرض صيام رمضان وزكوة الفطر وهو بمكة خطاه فاحش (قال القاضي رضي الله تعالى عنه) كذا في النسخ لكن الاول ان يقال رحمه الله تعالى لان الغرض في العرف مختصة بالصحابة كما ان النصايب والتسليم مختصان بالانبياء والعزة والجلالة لله سبحانه وتعالى (جود) بتشديد الواو اي حسن (ثابت) اي البتة (رحمه الله تعالى) وفي نسخة رضي الله تعالى عنه (هذا الحديث) اي بيان روايته وضبط عبارته الدالة على درايته (عن انس رضي الله تعالى عنه ماشا) اي ماشا الله تعالى من تجويزه وتخصيصه ونحوه (ولم يأت احد) اي من الرواة (عنه) اي عن انس رضي الله تعالى عنه (اصوب من هذا) اي اقرب الى الصواب من هذا المروي في هذا الكتاب (وقد خاض) بتشديد اللام (فيه) اي في هذا الحديث (غيره) اي غير ثابت من الرواة (عن انس) رضي الله تعالى عنه (تخبطا كثيرا) اي وتخبطا كبيرا (لاسيما) اي خصوصا ماورد (من رواية شريك ابن ابى نمر) اي عن انس وشريك هذا بفتح الشين ونحوه بفتح نون وكسر ميم فراء مدني روى عن ابن انس وابن السيب وجاعة وعنه ذلك وانس بن عياض وطائفة قال

ابن معين لا بأس به وقال النسائي ليس باقوى انتهى وشريك هذا تابعي صدوق وثقة ابو داود وقال ابن عدي روى عنه مالك رحمه الله تعالى فاذا روى عنه ثقة فانه ثقة ووجه الحافظ ابو محمد بن حزم لاجل حديثه في الاسراء الذي اشار اليه القاضي وله فيه اوهام معروفة وقديده مسلم على ذلك بقوله في صحيحه وقدم فيه شيئا واخر زاد ونقص انتهى وقال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكر رواية شريك هذا فقد روى حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المعتبرين والائمة المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقتادة يعني عن انس فلم يأت احد منهم بما اتى به شريك وقد زاد فيه زيادة مجعولة واتى فيه بالحافظ غير معروفة وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث انتهى والا ما كان في حديث الاسراء معدومة عند اهل العلم فيقال اربعة وثلاثون رواية ذكرها الحافظ (فقد ذكر) اي شريك (في اوله) اي بدأ حديثه (بحديث الملك) اي لاجله (وثق بطله وغسله بماء زمزم وهذا) اي ما ذكر كاه (انما كان وهو صبي وقبل الدعي) فيه انه يمكن تعدد فلا وهم الا بسبب ما بينه المصنف بقوله (وقد قال شريك في حديثه) اي هذا بهبه (وذلك قبل ان يوحى اليه بهذا كقصص الاسراء) اي دمه (ولا خلاف انها) اي في ان قصة الاسراء (كانت بعد الوحي) فثبت وهمه بهذا النعراض الواقع بين كلاميه وان كان قال الامام الحافظ ابو محمد الحسين البخاري هذا الا عترض الذي اعترض به علي روايته شريك فيصح عندي لان ذلك كان رؤيا في انوم اراه الله تعالى من وجل قبل الوحي بدليل آخر الحديث فاستيقظ وهو بالسجود الحرام ثم عرج به في البقعة بعد الوحي تحفقا لرؤياه من قبل كما انه رأى عليه الصلوة والسلام فتح مكة في المنام عام الحديبية سئدت من الهجرة ثم كان تحفقه سنة ثمان وزول قوله تعالى افقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق انتهى وبهذا الجمع يزول الاشكال من قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريته الا فتنة للناس فيكون التقدير تصديق الرؤيا وتحفقهها اذا تقرب الفتنة الى نفس الرؤيا كما ذكر في (وقد قال غير واحد) اي كثير من علماء الحديثين (انها كانت) اي قصة الاسراء (قبل الهجرة بسنة) فقد ذكر النووي ان معظم السلف وجهوا المحدثين والفقهاء على ان الاسراء كان بعد البعثة بسنة عشر شهرا وقال السبكي الاجماع على انه كان بمكة والذي نخذره ما قاله شيخنا ابو محمد الدبالمي انه قبل الهجرة بسنة وهو في الربيع الاول انتهى وروى السيد جمال الدين المحدث في روضة الاحباب انه كان في سبعة وعشرين من شهر رجب على وفق ما هم عليه في الحرمين الشريفين من العمل وقيل في الربيع الآخر وقيل في رمضان وقيل في شوال وقيل بعض نقض الصحيفة وقيل بمعية المدينة وقيل اسرى به في الحجة لانه كان ابن احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر وثمانية وعشرين يوما وقيل ليلة اثني عشر من الربيع الاول ليلة الاثنين منه فيكون زمان معراجهم كملاد ومدرجهم باعتبار يوم الاثنين وشهر الربيع الاول والله سبحانه وتعالى اعلم (وقيل قبل هذا) اي قبل ما قبل الهجرة وفي نسخة غير هذا اي غير

هذا القول الا انهم اتفقوا على انها كانت بعد الوحي (وقد روى ثابت) اي البنا في
 (عن انس من رواية حماد بن سفيان ايضا بحسب جبريل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهو يلعب مع الغلمان) اجمع غلام يعني الصبيان (عند ظنهم) بكسر اوله اي مرضعته حليمة
 او زوجها الذي ابنها منه فانه يطلق عليهما (وشقه) اي وكذا روى ثابت شق جبريل
 (وفيه تلك القصة) بدل اشتغال على كل واحدة من القصة حال كونها (منقردة من حديث
 الاسراء) اي غير منضعة الى قصة المراج (كما روى الناس) اي كما رواه غيره من الرواة
 الثقات (فيجود) اي ثابت (في القصتين) اي قصة الشق وقصة الاسراء حيث لم يخلط
 بينهما (وفي ان الاسراء) اي ولا خلاف في ان الاسراء (الى بيت المقدس) والى سدة
 انتهى كان قصة واحدة وانه وصل الى بيت المقدس (اي اولا) ثم عرج من هناك
 الى من بيت المقدس الى سدة انتهى عند من قال بالجمع بينهما من اهل السنة والجماعة
 خلافا للمعتزلة (فارجح) اي ازال ثابت (كل اشكال وعينه) اي من شريك ونحوه
 في روايتهم (وقد روى يونس) اي ابن يزيد الايلي وهو الحافظ ابو بكر الشيباني سمع
 ابن اسحق وابن شهاب والاعمش قال ابن مدين صدوق وقال ابو داود انس بن حجة يواصل
 كلام ابن اسحق بالاحاديث (عن ابن شهاب) اي الزهري (عن انس قال كان ابوذر
 يحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فرج (بصيغة المجهول) مشددا
 ومخففا اي كشف وقبح (سفف بيتي) فزل جبريل عليه السلام ففرج صدرى (اي شق
 كما في رواية) ومنه قوله تعالى واذا السماء فرجت اي انشفت كما في آية اخرى (ثم غسله من ماء
 زمزم ثم جاء بطست من ذهب) اي حكمة وايمانا فاغريها (اي الحكمة وما في معناها
 او من مقتضاها) (في صدرى ثم اطبقه) اي غطاها واصلمه (ثم اخذ بيدي فخرج بنا
 الى السماء وذكر) اي يونس (القصة) اي قصة المراج بطواها (وروى قتادة
 الحديث) اي حديث الاسراء (بثله) اي يمثل مروى يونس (عن انس) اي ابن مالك
 (عن مالك بن صعصعة) اي الخزازي المازني له حديث الاسراء اخرج له البخاري ومسلم
 والترمذي والنسائي واحد في مسنده وليس له في الكتب غير حديث الاسراء على ما ذكره
 الحافظي قال النووي وفي تهذيبه روى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نسخة احاديث
 اتفق البخاري ومسلم على احدها وهو حديث الاسراء والمراج وهو احسن احاديث الاسراء
 انتهى وكذا ذكر ابن الجوزي في تنقيح ازيله نسخة احاديث (وفيها) اي وفي رواية قتادة
 عن انس بن مالك (تقديم وتأخير وزيادة ونقص) اي في بعض مواضعها (وخلاف
 في ترتيب الانبياء في السموات) اي بالنسبة الى بعضهم وبعضها (وحديث ثابت)
 اي البنا في (عن انس اتفقوا) اي من حديث قتادة عن انس عن مالك
 وكذا غيره بما قدمه على ما تقدم والله تعالى اعلم (وقد وقعت في حديث الاسراء زيادات)
 اي من الفوائد على اختلاف روايات (نذكر منها) اي من جعلتها (نكتا) بضم ففتح

جمع نكتة وجهها ايضا نكات وهي بمعنى النقط ونطاق على معاني لطيفة (مفيدة
 في غير منها) اي مقصودنا في هذا الباب من الكتاب (منها في حديث ابن
 شهاب) اي الزهري (وفيه) اي وفي حديثه الذي رواه (قول كل نبيل) اي مختصاله
 صلى الله تعالى عليه وسلم (مرجا بالنبي الصالح والاخ الصالح الا ادم وابراهيم فقالا له
 والابن انصاخ) اي بدل والاخ الصالح لانه كان من ذرية اسمعيل واقوله تعالى مله
 ابيكم ابراهيم واسما يقول له اهل النسب والتاريخ ان ادريس اب من آباء النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وانه جد نوح عليه السلام فانه لا ينافي كونه اباه فان قوله الاخ الصالح
 يحتمل انه قاله ناديا وتلطفا وهو اخ له وان كان ابنا فان الانبياء اخوة كما ان المؤمنين اخوة
 (وفيه) اي وفي حديث الزهري اوفي حديث الاسراء (من طريق ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما) اي كما اخرجه البخاري (ثم عرج بي) بصيغة المفعول والفاعل
 (حتى ظهرت بمسوى) بصيغة المجهول في اوله باء ولام اي صعدت بمكان عال اوفي مكان
 مرتفع وقبل البناء يعني على وقيل هو عبارة عن فضاء فيه استواء (اسمع فيه صرقت
 الاقلام) اي صوت حركاتها وجريانها على المخلوط فيه مما كتبه الملائكة
 من افضية الله سبحانه وتعالى ووجهه ونسخ من اللوح المحفوظ ومنه قوله تعالى كل يوم
 هو في شأن وفي نسخة صرير براتين وهو اشهر في اللغة على ما صرح به بعضهم
 ثم جمع الاقلام يحتمل ان يكون التثنية لوليكبر في التمجيد (وعن انس رضي الله تعالى عنه)
 اي مرفوعا (ثم انصاف بي) بصيغة المجهول او المعلوم (حتى انبت سدة الملتقى فعمشها
 الوان) اي اصناف من التوارق وانواع من الاسرار (لا ادري ما هي) اي ماهيتها وحققتها
 (قال ثم ادخلت الجنة وفي حديث مالك بن صعصعة رضي الله تعالى عنه) اي كما رواه الشيخان
 وغيرهما (فلما جاوزته يعني موسى عليه السلام) تفجير من بعض الرواة (بكى) اي نأسفا
 على قومه اذ لم يتبعوه فنبذوا به انتفاع هذه الامة بنبيهم اذ لا حسد في ذلك العالم
 لاحاد المؤمنين فضلا عن الانبياء والمرسلين كذا قرره الدجلى وغيره وبؤده قوله يدخل
 من امته الجنة اكثر من امي ولا يبعد ان يراد به القبطه على تلك المزية وكثرة الامة
 والظاهر انه لما جاوزه عن مقامه ومرتبته كما يشهد به قوله فلما جاوزته ولما ساقى صربحا
 من قول موسى عليه السلام لم اظن ان يرفع علي احد ويضد قوله عليه الصلاة والسلام
 انبت موسى في السماء السادسة فلما جاوزته بكى وقال يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد ادم
 وقد جاوزني هذا وكأنه سلم التقديم لابراهيم لكونه جد له بحقه التثنية مع سبقه عليه
 سبعا ثم سنة في مقام التقديم ولذا عبر عنه عليه الصلاة والسلام بالاقلام فقام في هذا
 المقام امه ثنين لك الراجح ثم الاظهر ان وجه القبطه في القرية امور كثيرة من انواع
 علو الرتبة (هودي ما بكك قال رب هذا غلام بهته) وفي نسخة بهت (بهدي يدخل
 من امته الجنة اكثر مما يدخل من امي) ولعله سماه غلاما مع كونه حينئذ كهلا او شيخا

على اختلاف القولين في تعريفهما والعلام انما يطلق فيمن بلغ سبعا او ثمانى وقد يطلق على الطفل نقولا وقد يقال له مادام شايئا فكانه نظر الى قصر عمره وتأخر عصره مع جهوم مثاقبه وعموم مراتبه (وفي حديث ابي هريرة) اي ومنها في حديثه الذي رواه البيهقي وغيره (وقد رأيتني) بضم التاء حكاية عن نفسه وفي اصل الدجى واقعد رأيتني (في جماعة من الانبياء) اي باجسامهم او بآثارهم مثلة بصورهم التي كانوا عليها (فكانت الصلاة) اي دنت الصلاة الجسامة تعظم تلك الوافدة وقد ابعد الدجى في قوله وامامها صلاة الصبح اذ الاسراء لا يكون الا آخر الليل وهي مفترضة على الانبياء انتهى وقد سبق ان اسراء الاسراء كان بعد صلاة العشاء وهو لم يكن الا زمنا قليلا من الليل على ما يفيد تنكير اولا فلا يتصور حمله على صلاة الصبح اصلا (فانهم) بخديف الميم الثانية اي صابت بهم تلك الصلاة اماما وقال النووي في بعض فتاواه يشتمل ان تكون صلاته بالانبياء اليه الاسراء بيت المقدس قبل صعوده الى السماء ويشتمل ان تكون بعد نزوله منها فانت وهذا يتوقف على صحة ان يكون رجوعه اليه منها ثم قال واختلف العلماء في هذه الصلاة فقيل انها الصلاة المفوية وهي الدعاء والتذكر والشاء وقيل هي الصلاة المعهودة المعروفة وهذا اصح لان اللفظ يحمل على الخفية الشرعية قبل المفوية الا اذا ائذرت حمله على الشرعية وام تئذرت هنا فوجب الحمل على الخفية الشرعية وكان فاسم الليل واحياؤه واجبا قبل ليلة الاسراء ثم اسخا ليلة الاسراء ووجبت فيها الصلوات الخمس (فما قال منهم يا محمد هذا ما لنا شخازن اننا) فيه اشار بان الصلاة كانت في السماء وفيه اشارة ان كانت في المسجد لا فصى ولا تمنع من الجمع ولا النزول ملك وان كان مقر في السماء (فلم يبد) بصيغة الامر لانه عليه السلام كالقائم وهو كالقائم على اقامته وان كان مفضولا (التمت) اي نظرت اليه (فبدأني بالسلام) لانه كان بمنزلة الوافد او عابلا فضلا خصوصا مع التأدب بالتي الاكل وامامه قيل انما بدأ به ليزيل ما يستشعره من الخوف منه فليس في محله (وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) اي المحكي عنه ما تقدم من الزيادة (ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه) اي رافقه (الى صخرة) اي قرية من صخرة بيت المقدس او الى صخرة عظيمة معروفة مشهورة في وسط المسجد الاقصى قال البرقي في غريب الوائين قيل ان مياه الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجائب مخلوقات الله تعالى في ارضه ومن غرائبها فانها صخرة صماء في وسط المسجد الاقصى مثل الجبل بين السماء والارض قد انقطعت عن الارض كلها من كل جهة لا يمكنها الا الله الذي امسك السماء ان تقع على الارض الا بذنه وفي اعلاها من جهة الحرف موضع قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ركب البراق اليه الاسراء قد ماتت من تلك الجهة من هبة من جهة الاخرى ارا صابغ الملائكة التي امسكتها اذا ماتت به ذكره التستاق اعلم ان التعبير بالفرس جاء في تذكرة القرطبي برواية البيهقي

عن الربيع بن انس عن ابي العباس عن ابي هريرة وكذا رواه الطبراني وجاء في التفسير في سورة المائدة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومقاتل والكعبى في قوله تعالى خلق الموت والحياة الموت والحياة جسمان يحمل الموت في هيئة كبش لا يمر بشيء ولا يجد راحة شيء الامات وخلق الحياة على صورة فرس انشأ ابتداء وهي التي كان جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مدى البصر فوق الجمار ودون البغل لا يمر بشيء يجد راحة الاحيى ولا نصا شيئا الاحيى وهي التي اخذ السامري من الرما واتقاء في الجبل حكاه التستاق والقشيري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والمأ وردى عن مقاتل انتهى فلا يحتاج الى ما تكلف به بعضهم من القول بتعدد الاسراء والله تعالى اعلم (فصلى مع الملائكة) اي الحاضرين من الرزق (فما مضى السادة) بصيغة المجهول (قالوا يا جبريل من هذا من قتال) وفي نسخة قال (هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه فانهم قالوا سياء الله) جملة دعاية اما من اشارة بمعنى البقاء اي بقاء الله وبقائه بمعنى عمره او من التحية اي سلم الله اوسلم عليه (من اخ) اذا المؤمنون اخوة عموما والانبياء خصوصا تحدث الانبياء اخوة بنوعلات اي يوم واحد اي الايمان وامامهم شقيق يعني الشرايع (وخليفة) اي الله في الارض حيث يحكم يحكمه من امره ونهيه (فلم اخ) وانهم الخليفة اي هو صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم افوا) اي النبي وجبريل ومن معه من الملائكة اولان الاثنين اقل الجمع اوجع للمعظم والمعنى ثم اتى (ارواح الانبياء) اي مثلة او منقذة الى اشباحهم واصل الانقضاء على الارواح لكل حال صفة لهم وضيائهم ثم هذه الملائكة اما بيت المقدس بعد انقضاء الصلاة او بعد العروج في مراتبهم من السموات (فانوا على ربهم) اي شكر لما انعم عليهم (وذكر) اي ابو هريرة (كل واحد منهم) اي ما اشوا على ربهم اراهم موسى وعيسى وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام ثم ذكر كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اي فيما اتى على ربه روى ان ابراهيم عليه السلام قال الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قائما يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها بردا وسلاما وقال موسى عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي كلني تكليما واصطفاني وانزل على التوراة وجعل اهللك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون باخق وبه يعدلون وقال داود عليه السلام الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والانزل الحديد وجعلني الجبال يسبحن معي والغيور آتاني الحكمة وفصل الخطاب وقال سليمان عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي جعلني اربابا وخلصني من الشياطين وعلماؤني ما شئت من محارب ومخايل وعلمني منطق الطير آتاني ملكا لا يذني لاحد من بعدى وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب وقال عيسى عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي جعلني كنهه وجعلني مثل آدم خلقة من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني اخاف من الظلمين

كهية الطير فانفتح فيه فيكون طيرا باذن الله تعالى وجهه اى يرى الاكله والابصر واحى الموتى باذن الله تعالى ورفعني وطهرني واخذني واحى من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان سبيلا سبيل (فقال) اى ابوه ربه رضى الله تعالى عنه (وان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اتى على ربه فقال كلتم ائني على ربه وانا ائني على ربي الحمد لله الذى ارسلني رحمة للعالمين) اى امامه الخلق (وكافة للناس) اى اجدين كافي نسخة (بشرا) اى بالثواب (ونذرا) اى بالعقاب (وازل على الفرقان) اى المبالغ في الفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام (فيه تبيان لكل شئ) اى من مهمات امور الدنيا والدين اما بالنص او بالخالذ على السنة اقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا او بالحث على الاجماع لقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين او بالقياس لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار (وجهل امتي خيرة) اى اخرجت للناس الاية (وجهل امتي امة وسطا) اى خبارا عدولا او معذلين في اعمارهم واخلاقهم ورزاقهم مقصدين في اعمالهم (وجهل امتي هم الاولون) اى في دخول الجنة (وهم الآخرون) اى في حصول الخاتمة وفي تبيان ضمير الفصل تبيان انهم هم المختصون بهذا الفضل كما ذكره المدعى لكن فيه بحث اذهم في هذا التركيب مبتدا والاولون خبر والجملة في محل نصب على انه مفعول ثان لاجل هذا وفي صحيح مسلم نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المفضي اهم قبل الخلاق نحن اول من يدخل الجنة (وشرح لي صدرى) اى ليس مناجاة الحق ودعوة الخلق (ووضع في وزري) اى ثقل حمل اعباء النبوة وما ترتب عليه من لاواء المشقة (ورفع لي ذكري) اى بافتران اسمه لاسمه واشترائه طاعته لرسوله (وجهلني فانتما) اى لا بواب التحقني واسباب التوفيق وحاسا في خلقه او بادئا في ظهور امره ووجود نوره بناسبه قوله (ونما) اى وجهلني خاتم النبيين والاظهر ان يقال متاعا اوليا وآخر لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال كنت اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث (قال ابراهيم بهذا) اى بمجموع ما ذكر فيما جده وشكره (فضلكم محمد) ايها الانبياء وهو بتعريف الضم الذي بهذا صار افضلكم (ثم ذكر) اى ابوه ربه رضى الله تعالى عنه (انه) اى جبريل (صرح به) وفي نسخة بصيغة المجهول فضميراته للسان (الى السماء الدنيا ومن سما الى سما نحو ما تقدم) فيه ايماء الى ان ملاقاته الانبياء هذه كانت بيت المقدس والله تعالى اعلم (وفي حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اى عماروا ابو ابيهم في دلالة وابن عرفة في جزئه (وانتهى بي) يعني جبريل عليه السلام قاله الدجلى لكنه بصيغة المجهول في النسخ المصححة (الى سدة انتهى وهي في السماء السادسة) كذا في مسلم قال النووي في جميع اصوله وعن المصنف هو الاصح وقول الاكثرين ومقتضى تسميتها بانتهى انها في السماء السابعة ولذا صح في بعض النسخ العتمة بلاطة السابعة وقد جمع بينهما النووي بان اصلها في السادسة

ومعظمها في السابعة انتهى وفي الروايات الاخرى من حديث انس رضى الله تعالى عنه انها ذوق السماء السابعة قال المصنف وخروج النهرين الظاهرين النبل والافرات من اصلها مؤذن بانها في الارض انتهى وفيه بحث لا يخفى ومع تسليم ظاهر ما ادعى يمكن الجمع بان مبدأها في الارض ومعظمها في السماء السادسة وانتهى ثراها وحمل اسمها وغشيان اتوارها في السماء السابعة ويؤيده قوله (واليهما) اى الى السدرة (بانتهى ما يخرج به من الارض) بصيغة المجهول وكذا قوله (فيقبض منها) اى يقبضه اللائكة الموكلون فيها باخذ ما صمد به من الاعمال والارواح اليها (واليهما ينتهي ما يهبط) اى ينزل (من فوقها فيقبض منها) اى فيقبضه من اذن له يقبضه وايصاله الى من قضى له به وفي الحاشية قال ابن عباس والمفسرون سميت سدة انتهى لان علم اللائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم (قال) اى الله سبحانه وتعالى (اذيفشي السدرة مايفشي) اى يفضيها مايفضي مما يصعد اليها من تحتها ويهبط عليها من فوقها وهذه عبارة لم ار من غيرهما وهذا يجمع بين روايات مختلفة اذ روى انه بفشاها جمع غفير من اللائكة وفي رواية رفر من طير خضر وتقدم عن الحسن انه نور رب العزة (قال) اى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (فراش من ذهب) الفراش بفتح الفاء الطائر الذي ياتي نفسه في ضوء السراج وقد يضاق على الحباب الذي يعلو النبيذ ويحور وقد ذهب توجيهه (وفي رواية ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) اى ومنها في روايته (من طريق الربيع بن انس رحمه الله تعالى) والربيع هذا بصري نزل خراسان روى عن جماعة من الصحابة وروى عنه الثوري وابن المبارك وطائفة (فقال لي هذه) اى المشار اليها (سدرة انتهى) وفي نسخة صححة السدرة بالالف واللام قال الانطاسي هذا ما وقع في النسخ في هذه الرواية السدرة بالالف واللام وفي باقي الروايات سدره انتهى بدونها وكذا وقع في صحيح مسلم السدرة بالالف واللام في قوله عليه الصلاة والسلام ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى قال النووي في شرحه وفي غيره من الروايات سدره المنتهى يعني بدون الالف واللام ولم يذكر ذلك ملة (ينتهي اليها كل احد) اى روحه او عاله او بكليته عند دخول الجنة (من املك خلا على سبيلك) اى مضى على طريقك ومنه قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذري مضى نبي من نبي وامام مضى في حاشية بضم الحاء وتشديد اللام على انه مبنى للمفعول فتصحيحه وتحريفه (وهذه سدره المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن) بهمة مدودة او مقصورة كما قرئ بهما في السبعة غير متغير طعنا واونا وراجحا (وانهار من ابن لم يتغير طعمه) امل الاقتصار على الطعم لان مدار التسم عليه اولئزم تغييره بتغير اونه وريحه (وانهار من خمر لذة) تأنيث لذائذ لذيذة او ذات لذة (لشار بين) وقد يقال وصفها بلذة للبانة كانها نفسها وعينها (وانهار من صل مصفى) اى مخلص من

خلط سمع وغير من فضلات النحل وغيرها فانه يخاف من صنع نحل (دهي) اي سدرة
 المنتهى (شجرة) اي عظيمة (يسر الراكب في ظاهها سبعين عاما) وفي رواية الترمذي ما تفسد منه
 (وان ورقها منها) اي من اوراق تلك الشجرة بسبب كبرها وكثرة طواها وعرضها (المظلة
 الخلق) بضم الهم وكسر الظاء المجردة من الاظلال وفي نسخة بفتحها اي محل ظلالهم
 والمعنى ان ظاهها شامل لهم حافل عليهم والتشديد السابق اورقها باذان القبلة من حبيبة
 الهيبة لا ينافي كبرها باعتبار العظمة (فتشيتها نور) اي نور عظيم من الاتوار الالهية
 لقوله (وغشيتها الملائكة) اي بانوارهم الملكية فبقى نور على نور قبل غشيتها ملائكة
 كاستال الطير بقطن على الشجر وهذا التفسير اولي من قول الدبلي في قوله غشيتها نور
 اهل نور الملائكة حين اقبلت اذ قد خافت من نور نعم ايت في حاشيته انه في التفسير فتشاعها
 نور رب العزة وقد سبق انه قول الحسن فهو احسن (قال) اي الراوي (فهو قوله تعالى
 اذ يغشى السدرة ما يغشى) اي ما سبق هو معنى قوله تعالى ما يغشى وابطاح له بعد
 ايهامه تفخيضا وتفضيلا وتكثيرا لما يشاهد (فقال تبارك) اي تكارا لخيرته وتزايد به
 (وتعالى) اي تزه شانه وتبين برهانه (له) اي لاني صلى الله تعالى عليه وسلم (سل) اي
 تسلم (قال انك اتخذت ابراهيم خيلا) اي والخلعة اعظم خلعة اذ هي كرامة جليلة ومقام
 جليلة تشبه كرامة الخليل عند خلعه ماخوذة من الخلال فانها وبخلاف النفس
 وبخلافها وقد روي ان ابراهيم عليه السلام بعث الى خليل له نصر بتمار منه لازمة اي شدة
 منه اصاب الناس فقال لو ان ابراهيم اراد ذلك لفسد قتل ولكن يريد لاضافته وقد علم
 ابراهيم ما اصاب الناس فاجتاز غلته بطلعه ليدفع منها او عبته فوجد اهل بيته دافعا
 حوارى فخيروا منه فشم ابراهيم رائحة الخبر فقال من اين لكم هذا قليل من خيلناك
 المصري فقال بل من خليلي الله فسماه الله تعالى خيلا (واعطيت ملكا عظيما) اي ملكا
 جسيما كما قال الله تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما اي آل
 ابراهيم معه ومنهم داود وسليمان (واتت موسى تكليما) اي وعظمت به تلك تعظيما وتكراما
 (واعطيت داود ملكا عظيما) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه كان اشد ملوك الارض
 سلطانا كان يحرس بحرا به كل ايلة سنة وثلاثون الف رجل ذكره البهوي في تفسيره
 (واتت له الحديد) اي كاشم لا يحتاج الى اجزاء وطرق (وسخرت له الجبال) اي معه
 كما في اصل الدخى وقد قال الله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بانسي والاشراق
 والطير محشورة كل له اواب (واعطيت سليمان ملكا عظيما) اجله ثم فصله
 بالمعطف التفسيري في قوله (وسخرت له الجن والانس والشياطين) اي كل بناء
 وغواص وآخرين مفرين في الاصفاذ (واعطيت ملكا لا ينبغي) اي لا يوجد (لاحد
 من بعده) وهذا تعميم بعد تخصيص واعادة لما فيه زيادة وتلويح الى ما حكاه الله عنه
 رب اغفر له وهب لملك لا ينبغي لاحد من بعده والما قاله ليكون له هجرة خارقة للعادة

لانه قصده الحسد في رياسة والتنافسة او لا يقع احد فيما وقع فيه من ابتلاء الخلق التي
 لا تحلو من نوع انما سبب والتناقض وصف من المخاطرة من نقصان كمال الرتبة (وعلمت
 موسى التوراة) اي تعجبه (والانجيل) اصلية يروي وعلمت موسى التوراة وعيسى الانجيل
 (وجعلته يبرى الاكبر) اي من ولد اعلى اوهو المسوح الهين (والابصر) اي من
 يبره يباصر امهق كالجنس روي انه ربما اجتمع الاولف عليه ومن لم يطلق آياته ذهب اليه
 وما بداوى الا بالدهاء نديه والمعنى ان هذا في حال الكبر (واعذته واهه من الشيطان الرجيم
 اي في حال الصغر) (فلم يكن له) اي الشيطان (عليهما سبيل) اي لقوله سبحانه ان عبادي
 ليس لك عليهم سلطان ولا استعانة جدته حنة امرأه عمران (فقال له ربه تعالى)
 اي تسليبه ايينا عن مرتبة العبطة بالهضبة من اعلى الرتبة (فما اتخذت حبيبا) والحببة
 اخص من الخلقة فانها من حبة القلب ولان الغليل يحفل معنى الفا عاية والمفعولية
 فله الجمع بين مرتبة المحبة والمجوبة ويؤيد ان في نسخة محمدا خيلا وحبيبا وهي
 في ارادة هذا المعنى صريحة ولما قوله (فهو مكتوب في التوراة بحجر حبيب الرحمن)
 فلا يافيه ما قد متاه من البيان اذا ذكر بالخص به من مقام الاعيان هذا وقد كان
 الدجى هذا مدرج من كلام الراوى اقامة بينة صحيحة زيادة رويته رضى الله تعالى
 عنه وامل وجه تخصيص اضافته الى الرحمن لكونه راحة للعالمين من عند ارحم الراحمين
 (وارسلناك الى الناس كافة) اي رسالة عامة فارسلنا الى الناس تعظيما بغير تعظيما
 بالنسبة الى من اولى ملكا عظيما ثم زاد عليه بضم اليه من قوله (وجعلناك هم الاوون)
 اي في دخول الجنة شهودا (وهم الآخرون) اي في الدنيا وجودا (وجعلناك همك) اي
 امة الاجابة (لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا لك عبيدي ورسولي) اي ولو خارج
 الخطبة فلا يرد على ابي حنيفة في تجوز الخطبة على نحو تسبحة وتعميد والمراد بالامة
 امة الاجابة والراد بنى الجواز انه لا ينبغي ترك الشهادة لاسيما حال القدرة فالعنى على ان
 الكمال ككسب كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء اي نافضة مقطوعة انفاذة
 تكدر يث كل امرئ بان لا يبدأ فيه باسم الله او بالحمد لله فهو اجزم او ابترا واقطع
 روايات (وجعلناك اول النبيين خلقا) اي لانه سبحانه وتعالى خلقه قبل آدم فلما خلق
 آدم فذقه في صلبه فلم يزل في صلب كرم الى رحم طاهر من السفاح حتى خرج من بين
 ابويه فكان اولهم خلقا ووجودا (وأخبرهم بعثنا) وشهودا مع زيادة انه اعظمهم خلقا
 (اعطيتك) اي خاصة (سبعين من المثاني) وهي الفاتحة على الصحيح من قوله سبحانه
 وتعالى ولقد آتيناك سبعين من المثاني والقرآن العظيم الآية (ولم اعطها نبيا قبلك)
 تأكيد لما قبله وتأييد (واعطيتهم خواتيم سورة البقرة) الظاهر انها من قوله آمن الرسول
 الى آخر السورة (من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك) اي بانزال مضمونها على احد
 منهم ادخارها وقال النور بشتى بل معنى انه استحب له ولان سأل بحقه مضمون قوله

آمال غفرانه ربنا الخ قال الدجلى ويؤيد انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما دعاهن قيل
له قد فعلت واوتر الاعطاء مناسبة للتعبير بكنز تحت العرش انتهى ولا يخفى انه لا مشقة
بين الجمع فالجمل عليه اولى (وجعلتك فاتحا وخائفا) اى مبدءا للخبرات ومنتهى للبركات
او اولاً وآخراً باعتبار الارواح والاشباح من بين الانبياء (وفي الرواية الاخرى) اى التى
رواه مسلم (قال) اى ابن مسعود (فأعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثاً)
اى مما لم يعطها غيره (اعطى الصلوة الخمس) اى فريضة في كل يوم وليلة (واعطى
خوانهم سورة البقرة) اى قراءة واجابة (وغفر ان لا يشرك بالله شيئاً) اى من الشرك
(من امة المصحات) اى السبب ان الهالكات اهلها ولو من غير توبة وفيه اشارة الى انه
من خصوصيات هذه الامة المرحومة بركن نبى الرحمة لکنه مع هذا تحت المشيئة ويختص
بمن تعلقت به الارادة لقوله تعالى وبقر ما دون ذلك ان يشاء فاندفع ما ورد به الدجلى
من وجه الاشكال بقوله يفيد ظاهره العموم فيلزم انه لا يذهب احد مع الاجماع على
تعذيب بعض مصاة المؤمنين اى من هذه الامة والا فلا اشكال وابعد من قال اراد بغفرانها
ان لا يخلد احد منهم في النار لان لا يذهب اصلاً اذ قيد انه لا خصوصية حينئذ
فطعنا في المتعمات بضم ميم وكسر حاء مهمله مخففة وقيل مثقلة الذنوب العظام التى
من شأنها ان تقهر صاحبها في النار وتدخله الشدة في دار البوار وهو من فروع على انه
نائب الفاعل لقوله غفروا المعنى انه اعطى الشفاعة لاهل الكبار من الامة (وقال) اى ابن
مسعود في قوله تعالى (ما كذب القواد ما رأى الا بين) اى في هذه الآية وما بعده من
قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى (راى جبريل في صورته) اى التى خاف عليها في اصل
جبلته (له سبعة جنانح) اى مختص بزيادة الاجنحة على سائر الملائكة كما قال سبحانه
وتعالى جاء حل الملائكة رسلاً اولى اجنحة مثا و ثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء
واشار اليه سبحانه وتعالى بقوله علمه شديد القوى ذومرة فاستوى لان القوة على قدر
زيادة الاجنحة اللازمة اعظم الجنحة ومنه حديث ابى داود وغيره ان الملائكة لتضع
اجنحتها اطراف العلم اما حقيقة صيانة لامرهم وحفظاً لشانه اوتواضعاً تعظيماً لحقه
واما ما ذكره السهيلي من انه قد قال اهل العلم في اجنحة الملائكة انها ليست كما يتوهم
من اجنحة الطير ولكنها صفات ملكية لا تفهم الا بالعلمانية فهو خلاف الظاهر المتبادر
من معنى الحقيقة التى لا يتألفها عقل ولا نقل وقد اورد يقول واجنحوا بالآية فانه
لم يطرأ له ثلاثة اجنحة اواربعة حيث غفلوا عن انه لا يقاس الغائب على الحاضر
وجهلوا معنى قوله سبحانه وتعالى يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير وفي الآية
قولى آخر لبعض الائمة وهو انه رأى ربه تعالى والمعنى ما كذب بصره ما حكاه قلبه
(وفي حديث شريك) اى ومنها في روايته (انه) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
(راى موسى في السابعة) اى السماء السابعة كما في اصل الدجلى وقد تقدم الجمع بينهما

فلا يحتاج الى حمله على تعدد الاسماء او تكلفه بان احديهما موضع استقراره والاخرى
غير موضع استيطانه او باعتبار طلوعه ورجوعه وهذا اولى مما قاله الانطاكى واهله
راى في السادسة ثم ارتقى الى السابعة وهذا وجه التوفيق بين ما روى في صحيح مسلم
انه عليه الصلاة والسلام وجد ابراهيم في السادسة وبين ما روى انه وجد في السماء
السابعة انتهى والظاهر انه من وهم بعض الرواة فان النسيان يغلب الانسان (قال) اى
شريك او النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (بتفضيل كلام الله تعالى) اى له كما في اصل
الدجلى والمعنى ان جملة في السابعة مسبب عن ذلك قال يا موسى انى اصطفيتك
على الناس برسالاتى وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين اى ولا تضل المعراج
ولا الرتبة في ذلك المدرج (ثم على به) بصيغة المفعول وفي اصل الدجلى ثم علا لى اى
جبريل (فوق ذلك) اى فوق ما ذكر من السماء السابعة والصدرة (بما يعلمه الا الله)
اى بمقدار لا يعلمه سواه فلا يحتاج الى ما تكلف له الدجلى بقوله انه يدل من فوق ذلك
والباء للاستعلاء كما في قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بخطار اى عليه او بمعنى
الى كما في وقد احسن بى اى علا لى على مكان او الى مكان لا يعلم الا الله (فقال موسى
لم اظن ان يرفع على احد وقد روى) بصيغة المجهول اى ومنها انه قد روى (عن
انس رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بالانبياء بيت المقدس) اى
اما ما هو لا يتأتى روى انه صلى بهم في السماء او صلى مع الملائكة في المسجد الأقصى
وعن انس رضى الله تعالى عنه (اى ومنها ما رواه البرار والبيهقي عنه) قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل عليه السلام
فوقن بالواو والزاي اى دفع باطراف اصابعه او ضرب بكفه بمجموعة (بين كفى)
بشد يد اليه وهذا ضرب ناطف ومحبة او سبب قيام وخفة ويشير اليه قوله (فصمت)
الى شجرة فيها مثل وكبرى الطائر) اى مكانين مما تلىن للواكرين وهو بفتح الواو
عش الطائر سواء كان في حجر او في شجر وقبل ان كان في شجر فهو عش وان كان في شجر فهو
وكر (فصمت) اى جبريل (في واحدة) واملل تأنيث الوكر باعتبار البقرة او الفطمة
من الشجرة (وقصت في الاخرى) وما ذكرناه اولى واخرى مما قاله الحلبي ان تأنيثه هنا
حل على الغالب اذا الغالب ان ما يلزم الوكر الانثى للبيض والجاموس عليه وغير ذلك
فاكتسب التأنيث بحسب الاضافة انتهى وورد ما في القاموس من ان الوكر عش الطائر
وان لم يكن فيه واما قول الدجلى انهما باعتبار ان كلا منهما بمعنى العش واهل مكة
يذكرونه ويؤنثونه والغالب الآن على السنتهم التأنيث فليس في محله لانه غير
مسموع بل في القاموس ما يدل على انه من وجهين مدفوع حيث قال العش بالضم
موضع الطائر يجمع من دقاق الحطب في اذان الشجر ويقع (فصمت بفتح) النون والهم
من النبى اى زادت وفي نسخة صحيفة فسمت بالين المهمل والميم المخففة من السمو

اي ارتفعت وانضمير الى الاخرى (حتى سدت الخافقين) بتشديد الدال المهملة اي
 طرفي السماء والارض اوافقي المشرق والمغرب (واوشئت) اي من كمال رفعتي
 (لمست السماء) بكسر السين الاولى وتفتح وتفتح وقد تحذف كما في نسخة (وانا اقلب طرفي)
 بتشديد اللام والطرف يسكون الزاء بمعنى النظر والجللة حالية اي والحال اني اردد
 بصري تبعا لبصرة قلبي في آيات ربي في الافاق وفي الانفس (وانظرت جبريل) اي
 رأيت كما في نسخة اي وابصرته نازلا عني وبمدي امتي (كانه حلس) بكسر وسكون
 وفي نسخة بفتحهما اي كساه رقيب لي ظهر الجبر تحت فتيه شبه به رؤيته (لا طنا)
 بكسر هاءه فممن اي لا عفا بالطي به من هيبه الله تعالى وشدة الخشية من كمال عظمته
 كذا قرره الدجلى بناء على نصب لا طنا في اصله اليك بخلاف للاصول الصحيحة لانه
 من فوج على انه اتمت افوله حلس ومنه حديث ابى بكر رضى الله تعالى عنه كن حلس
 بينك حتى تأتيك يد خاطئة او منية قاضية امره بلزوم بينه هذا وقد روى عنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قال مررت ليلة اسرى بي وجبريل باللاء الاعلى ساقط كالخلس
 البالي من خشية الله تعالى (فدرت فضل علم بالله سبحانه على) لانه انما يخشى الله
 من عباده العلماء ولان من يكون اعلم يكون اخشى وانى وهذا من باب تواضعه صلى الله
 تعالى عليه وسلم وتواضع الامم لامتة واتباعه وتبعية نبيه على ان افضل الملائكة اذا كان يخشى
 هذه الخشية مع ظهور العصمة فغيره اولى بان يكون على تلك الحالة مع احتمال وجود
 السببية وتحقق الغلبة (ففتح لي باب السماء) بصيغة المفعول (ورأيت) وفي نسخة
 وانظرت (انور الانعظم) اي نور الحضرة الالهية ذكره الدجلى والله تعالى اعلم (واط)
 بضم لام وتشديد طاء مهملة اي ارخى وفي نسخة وذا ادنى هذا الفجاء اي قرب ودنا
 الحجاب) اي من باب الحجاب لان رب الارباب منزله عن ان يدخل تحت الحجاب
 او يخرج من تحت الثقاب (وفرجه) بالنصب وهو بضم الفاء وسكون الزاء اي ومركز
 في شدة (الدر والياقوت) وروى فرقه الدر والياقوت والظاهر انه تصحيف وضبط
 في حاشية التلمساني وغيره بضم الفاء وفتح الزاء جمع فرجة وهو الاظهر فتدبر (ثم اوحى الله
 الى ماشاء ان يوحى) اي الى كما في نسخة صحيحة (وذكر البرار عن علي بن ابي طالب
 رضى الله تعالى عنه) وفي نسخة بخط من افاض انباء بفتح موحدة وخفة الزاء والصواب
 هو الاول وهو موحدة فزاي مشددة فاف فراء نسبة الى علي بن ابي طالب الكتان زينا للثياب البغداديين
 وهو الحافظ العلامة ابو بكر احمد بن عمرو بن عبد الحساق البصري صاحب المستد
 الكبير المعال سمع عبد الاعلى بن حماد والحسن بن علي بن راشد ومائنة وعنه ابو انشراح
 والطبراني وجماعة فانه ارتحل في آخر عمره الى اصبهان وإلى الشام وإلى التواصي بنشر
 علمه ذكره الدار قطني وثني عليه وقال ثقة بخطي ويكمل على حفظه مات بارملة سنة
 اثنين وتسعين ومائتين (قال لما اراد الله تعالى ان يعلم) بتشديد اللام اي يعلم ويأمره

(الاذان) اي ما يختار للاعلام بدخول اوقات الصلوات (جاء جبريل بدابة فقال لها
 البراق فذهب بركبها) اي شرع واراد ان يركبها (فاستصعبت عليه فقال لها جبريل
 عليه السلام اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم صلى الله من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 فركبها حتى اتى بها) اي انتهى بها (الى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى) اي مرشده
 سبحانه وتعالى (فينا هو) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اذ لك) اي بالوصف الذي
 هنالك (اذ خرج ملك) اي فاجاء خروجه (من الحجاب فقال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يا جبريل من هذا) اي من الملائكة (قال) اي يجبريل (والذي
 بعثك بالحق اني لا قرب الخلق مكانا) اي في السماء او من الحجاب لا من رب الارباب
 لانه منزله عن المكان والزمان وسائر سمات الحد ثان (وان هذا الملك ما رأيته
 منذ خلقت قبل ساعتي هذه) يعني فهو داخل تحت قوله سبحانه وما لا تعلمون وقوله
 تعالى ويخلق ما لا تعلمون (فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقبل له) اي جوابا عن مقوله
 (من وراء الحجاب صدق عيسى انا اكبر انا اكبر) هذا يخفى انه امره ان يقول
 من امره ان يقول كما في نسخة حين يحيى الله عن الملائكة في قوله وما ننزل الا امرا ملكا ثم قال الملك
 اشهد ان لا اله الا الله فقبل من وراء الحجاب صدق عيسى انا الله لا اله الا انا) ووقع في اصل
 الدجلى انه لا اله الا الله هو يخالف للصح المعتمدة (وذكر) اي الراوى (مثل هذا) اي الذي
 ذكره قولا وجوابا (في غيبة الاذان الاتهام بذكر) فقبل له من وراء الحجاب (وجوابا عن قوله
 حي على الصلاة حي على الفلاح وقال) اي الراوى (ثم اخذ الملك) اي المؤمن (يد محمد
 فقدمه) اي في المقام الاثم (قام اهل السماء) اي من الملائكة والانبياء (فيهم آدم) ابو البشر
 الاكبر (ونوح) ابو البشر الاصغر وامل هذا وجه تخصيصهما فتدبر واما ما وقع في اصل
 الدجلى من قوله آدم وابراهيم ثم قوله وخصا بالذكر لانهما ابوا الانبياء فهو بخلاف
 للاصول المعتمدة (قال ابو جعفر) اي الصادق وهو ابي اسحق (محمد بن علي بن الحسين)
 اي ابن علي ابن ابي طالب وهو زين العابدين رضى الله عنهم وسمى سلسلة الذهب
 (راويه) اي راوى هذا الحديث الذي ذكره البرار في مسنده حيث قال حدثنا محمد بن عثمان
 بن محمد حدثنا ابى عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده
 علي بن ابي طالب قال لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان فذكره وفي مسنده زياد بن المنذر
 وهو كذاب وقد اخرج له الترمذي وقد ما السهيلي في روضته ان صحته لما رده ضده وبشكله
 من احاديث الامراء والله تعالى اعلم وقد تصحف في اصل الدجلى فوقع رواية بالمصدر
 بدل راويه (اكل الله تعالى) اي اكل وتم (لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم الشرف)
 اي اليادة الاعم (على اهل السموات والارض قال انفاضى رحمه الله تعالى ما في هذا
 الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخالف) اي مفسور من جميع الابواب اذا الحجاب
 لغة المنع والستر وحقيقته الاجرام المحدودة الا انه قد يطلق مجازا بقصد التيسر لما بعدهم

من مجرد المنع من رؤيته تعالى بالشهادة ليتصوره السامع حتى يكون مستحضرا كأنه ينظر إليه متفكرا متبصرا وان المعنى الحقيقي فهو منحصرفي حق الخالق (لا في حق الخلق) لانه منزلة من ذلك (فهم المحيويون) اي حسا ومعنى (والباري) اي الخالق البري من مشابهيته المخلوقين (جل اسمه) اي ومن مسماء (منزه عما يحيد) اي يستزده عن خلقه ويجهله محجوبا في حقه (اذ الحجب) بضمين جمع حجاب (انما يحيط بقدر) اي محدود (محسوس) اي داخل تحت نطاق حاسة البصر (ولكن حجب) بضمين جمع حجاب ويقع فسكون مصدر اي قد يكون حجاب (على ابصار خلقه) بفتح الهمزة اي احدهم الظاهرة (و بصائرهم) اي اعينهم الباطنة (وادرا كانه) عطف تفسير (بما شاء) اي من انواع الحجاب وفي الحديث حجاب النور اي لكماله في الظهور (وكيف شاء) اي في هذا السبب (ومتى شاء) اي من اوقات تعاق الحجاب (كقوله) اي في الكتاب (كلا انهم) اي الكفار (عن ربهم يومئذ لمحجوبون) اي لم ينعون عن رؤيتنا وشهود قدرتنا بخلاف المؤمنين فانهم في عين عنايتنا وزين رعايتنا وحبايتنا من غيار وربي الاوزار (فقوله في هذا الحديث الحجاب) يجوز جزاء على الحكاية ورفعه على الاعراب في قوله عليه الصلاة والسلام انخرج ملك من الحجاب (يحب ان يقال انه حجاب حجب به من وراء) اي بحسب ظاهره (من ملاحظته عن الاطلاع) بتشديد الظاء (على مادونه) اي بحسب باطنه (من سلطانه وعظمته وحجابه ملكوته وجبروته) وقد سبق ان الملكوت هو الملك العظيم والجبروت كمال العظمة بناء على ان بناء المملوكات للباينة وما احسن قول ابن عطاء في كشف هذا الظاهر * مما يدرك على وجود فهره سبحانه وتعالى ان حجبك عنه بما ليس بموجود معه * وقد انشدوا في هذا المعنى واطشوا في هذا المعنى

من ابصر الخلق كالسراب * فتعد زرق من الحجاب

من الى وجود براه رتقا * بلا ابتعاد ولا اقتراب *

ولم يشاهد به سواه * هناك يهدي الى الصواب *

فلا خطا به اليه * ولا مشير الى الخطاب *

(وبدل عليه) ما ذكرناه (من الحديث) اي من بعض ما في نفس الحديث (قول جبريل عن الملك الذي اخرج من رواه ان هذا الملك ما رأته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل على ان هذا الحجاب) اي تعلقه (لم يختص بالذات) بل اختص بالمخلوقات نعم الذات محجبة بالصفات والصفات محجبة بالوجودات لا يعني ان ذلك الحجاب يحجب بالحجاب بل يعني ان اكثر الكائنات اجنبوا بوجود الخلق من شهود صفات الحق وشهودها من الموجود المطلق ثم منهم من حجب عن الله تعالى بالشهوات الدنيوية والدرجات الاخروية او المقامات العلية ومنه قولهم العلم حجاب في هذا الباب وكل ذلك من اغيار العدمية والوجودات الوهمية ولو ارتفع الحجاب عنهم لفنوا عن انفسهم وارادتهم وقوا برهم

فان افتاء على ثلاثة اوجه فناء في الافعال ومنه قواهم لافعال الا الله تعالى وفناء في الصفات ومنه لاسي ولا ملام ولا قادر ولا مرید ولا سمیع ولا بصیر ولا متكلم على الحقيقة الا الله تعالى وفناء في الذات اي لا موجود على الاطلاق الا الله وانشدوا في هذا المعنى تصحيح المعنى

في فني ثم فني ثم فني * فكان فناؤه عين البقاء *

(وبدل عليه) اي على ما ذكرناه من تعاق الحجاب بالكائنات دون الذات (قول كعب)

اي كعب الاحبار (في تفسير سورة النهي) اي في بيان سبب تسميتها بها (قال البها

ينهي علم اللائكة) يعني وسببه انهم عندها (يحدون امر الله تعالى) اي لا عند غيرهما

(لا يحاذوا علمهم) اي فهم محجوبون عما وراءها (واما قوله الذي يلي الرحمن فيجعل على

حذف المضاف اي الذي يلي عرش الرحمن او امر اما) كذا بالنصب في النسخ والظاهر

كونه مجرورا او مفعولا ولعله اراد ان اي بمعنى يعني او اعني من الامور الثلاثة

برام هذا المقام وذهب الدجلى الى ان التقدير يلي امر اما (من عظيم آياته ومبدي

حقائق مآثره) اي المتعاقبة بذهابها (عما هو اعلم به) اي من اسرار ملكوته (كما قال

تعالى) اي في استعمال حذف المضاف (واسئل اقربا اي اهلها) يعني انه من قبيل مجاز

الحذف وهو اشهر مما قبل انه من باب ذكر المحل وارادة الخال والله تعالى اعلم بالخال (وقوله

فقبل من وراء الحجاب صدق عيسى انا اكبر) كما تقدم (ظاهرة انه سمع) بصفة الجبروت

وقال الدجلى اي سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (في هذا الموضع كلام الله تعالى

ولكن من وراء حجاب) قلت فيقول الاشكال في هذا الباب مع ما فيه من جماع كلامه

من جهة محصورة بوجه الحجاب ولهذا دفعه بقوله (كما قال الله تعالى وما كان لبشر

ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فان المراد بالوحى على طريق الكشف لان الوحى

اعلام في خفاء اما بالاهام وهو القذف في القلب كما اوحى الى ام موسى عليه السلام اوفى النام

كما اوحى الى ابراهيم عليه السلام في ذبح ولده ويقول من وراء حجاب ان يكون البشر

من وراء حجاب البشرية المانعة من شهود وجود الذات الصمدية بان اسمه ولا يراه كما كلم

موسى عليه الصلاة والسلام وائس المراد ان هناك حجابا يفصل موضعا عن موضع او بدل

على تحديد المحجوب وانما هو بمنزلة ما سمع من وراء الحجاب حيث لم ياتكلم في هذا الباب

والله تعالى اعلم بالصواب ولذا قال المصنف (اي وهو) اي البشر (لا يراه) اي الحق سبحانه

وتعالى (حجب بصره) اي منه (عن رؤيته) اي لاذاته عن بصره (فان صح القول

بان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه) اي به من البصر (فيحتمل انه) اي النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم رآه (في غير هذا الموضع بعد هذا) اي هذا الوقت (او قوله)

اي من الزمان بمعنى انه (رفع الحجاب عن بصره حتى رآه) وفي اصل الدجلى فرآه (والله اعلم)

اقول ولا مانع من انه رآه في ذلك الحين بعينه اذ لا يختص برقع الحجاب وكشف النقاب

مكان دون مكان ولا زمان دون زمان لارادة العيان كما لا يخفى على الاعيان ولا ينقضه حكم

توجب في الجلة كسف غطاء فاحيت ان اذكرها وهي قوله * كيف تصور ان يجيب شي *
وهو الذي يظهر كل شي * ام كيف تصور ان يجيب شي * وهو اظهر من كل شي * بل وهو
الظاهر قبل وجود كل شي * وهو الواحد الذي ليس معه شي * فالحق ليس بجواب وانما
المجواب انت من النظر اليه * اذا وجبه شي * لست مره بجوابه ولو كان له سائر لكان ارجوه
حاصر * وكل حاصر لشي * فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده انتهى * واذا قل الله تعالى
لا يعطون به علما كيف يعطون به جز ما واني لاسم حتى يغاب القدم نعم ان الله سبحانه وتعالى
سبعين الف جيب من النور في عالم الظهور او كشفها لاحت سبحات وجهه ما انتهى
اليها نور بصره وقد قال الله تعالى كل شي * هالك الا وجهه اى باطل ومضمحل وقان
في انظار ارباب العرفان في كل آن وزمان واذا قال بعض ارباب الشهود سوى الله والله
ما في الوجود وقال بعض الشطار ليس في اندار غير ديار فهو من غايب ظهوره باطن ومن نهاية
بطونه ظاهر وفي عين ابدية اول وفي عين ازلية آخر وغيره كانه في الهواء والسراب
في نظر مشتاق الشراب والا فالا لئلا يرب الارباب والله تعالى اعلم بالصواب

فصل

اي من مناقات هذا الباب (ثم اختلف الناس) اى الحكاية والتأويل (وانما)
اي الخلف المجتهدون (هل كان) اى وقع (الاسراء بروحه) اى فقط (اوجده)
اي مع روحه في جميع اسرته اوفى به كذا في كلامه يندرج فيه ايضا قول آخر
لمضهم انه اسرى به مرتين مرة منا ومرة بقطة جماعة بين الروايين وكذا قول
التوقف بان قال اسرى به ولا يقال بقطة ولا نانا وهو قول ضرب حكاية امام الجوزية
في اوائل كتابه الهدى واهل وجهه انه ورد في بعض طرق الخبر انه كان بين الذنم واليقظان
فلم يعرف حقيقة امره ولذا عبر بمضهم عنه ياتون وبمضهم بالبقطة اعتبارا بالقلبة
وكان المصنف لم يلتفت الى هذه المناقاة فبأنفذه قوله (على ثلاث مقالات) اى لطوائف
ثلاث كما فصلها بقوله (فذهبت طائفة الى انه اسراه بالروح وانه روبا تمام) بدل ما قبله
او عطف تفسيره اذ هو في هذا المقام انما يكون في حال النام (مع انهم ان روبا الا نبيه
حق) اى ثابت غير كذب (وروى) اى يعمل به بخلاف روبا غيرهم وبدل عليه
قوله تعالى حكاية يابني اني ارى في المنام اني ذبحك وحديث تمام امينهم ولا تمام قلوبهم (والى
هذا ذهب معاوية رضي الله تعالى عنه) اى من الصحابة كما رواه ابن اسحق وابن جرير عنه
وهو ابن ابيسفيان كلاهما من مسند الفتح وهو احد كتبة الوحي وقبل انما كتب له كتبه
الى اطراف وتولى الشام في زمن عمر رضي الله تعالى عنه ولم يزل بها حاكما الى ان مات وذلك
اربعون سنة روى عنه ابن عباس وابوسعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما وكان عنده
ازار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورواؤه وفيه وشي من شعره وانظاره فقال

كفوني في قصه وادرجوني وفي رواية وأزروني بازاره واحشوا فخري وشدوا مواضع
السجود مني بشعره وانظاره وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين (وحكي) اى مثل ذلك
(عن الحسن) اى البصري (ولشهور عنه خلافة) وهو انه كان في البقطة (واليه) اى
والى هذا القول (اشار محمد بن اسحق) اى ابن اسار امام القازي (وحجتهم) اى قولهم انه
روى انما (قوله تعالى وما جعلنا الروبا التي اربك) اى ظاهرة اذ في آخر الآية دلالة على
انه كان بالبقطة حيث قال (الا فتنة للناس) اى ابتلاء وامتحانا في تصديق القضية
اذ انكره قريش وارتد كثير من اهل التخليد وصدقته الصديق واهل التوفيق والتأييد
اذ من العلوم انه لا فتنة الا اذا كان في حال البقطة فالروبا بمعنى الروبة واهل نسبية بها لانها
من غرائبها في معنى الروبا وقد سبق جواز تقدير مضاف اى تحقيق الروبا وتصديقه
وبه يجمع بين الروايات فانه رأى اول روبا وثانيا روبة فقد قال السهيلي وذهب طائفة
منهم شيخنا ابو بكر الى ان الاسراء كان مرتين احد بهما في نومه توطئة له وتيسيرا
عليه كما كان يده نبوته الروبا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه عظيم تضاعف عنه القوى
البتيرية وكذا الاسراء سهل عليه بالروبا لان هوله عظيم ورأيت المذهب في شرح البخاري
قد حكي هذا القول من طائفة من العلماء وانهم قالوا كان الاسراء مرتين مرة في نومه ومرة
في بقطته يدنه صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى ولا يبعد ان يقال اسراؤه الروحي كان
مرات باعتبار المكاشفات في البقعات والمنامات واما اسراؤه الجسدي مرة واحدة تحقفا
لذلك المقامات والحالات مع الزيادة الحاصلة بالكلام والرواية وسائر الدرجات هذا مع
ان آية وما جعلنا الروبا قد قبل المراد بها مارآ عام الحسبية انه واصحابه دخلوا مكة بدليل
قوله تعالى لقد صدق الله رسوله ازوبا بالحق اندخلن المسجد الحرام الآية فمنا صدوا فيه
عنه فتوا قبيلا لم يقل في هذا الامم قد دخلها بعد او مارآ في فقه بدر بدليل قوله تعالى
ذريكم الله في مناك ذللا ووقع في اصل الدلي وقيل رأها عام الحسبية وهو
بهم انه من اصل الكذاب وهو ليس في الاصول الصحيحة على الصواب (وما حكوا)
اي وحجتهم ايضا ما حكوه من رواية ابن اسحق وابن جرير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ما قدمت جسد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ويظهر انه ما دخله الا بعد الهجرة
والاسراء انما كان بمكة بعد ذلك كما قال ابن اسحق بعد ان فشا الاسلام بمكة والاشبه انه كان
بمكة بخمس سنين كما نقله النووي عن الصنف وروى عنها ما تقدم جسد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بصيغة المفعول وهو اظهر في احتجاج المنقول (وقوله) اى وحجتهم ايضا
قوله (بينا انانم) اى في الحطيم وربما قال في الخبر (وقول انس رضي الله تعالى عنه) اى
وحجتهم ايضا قوله في حديثه (وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة) اى قصة الاسراء
وفيه ان كونه نائما في اول الوهلة لا ينافي وقوع القصة في البقطة آخر الدفعة (ثم قال)
اي انس رضي الله تعالى عنه (في آخرها) اى القصة (فاستبقت وانما بالاسجد

الحرام) وفيه ان المراد بالاستيقاظ هو الاستيقاظ والاستعمار عما كان له من الاستراق
في مقام الارار مع احتمال ان تومه في حال رجوعه واستيقاظه وقت وقوعه (وذهب
عظم السلف والمسلمين) الى من الخلق (الى انه اسراء بالجسد) اي مع الروح لا بالروح
دون الجسد (وفي البيضة) بفتح القاف ولا يجوز تسكينها وهي ضد النام (وهذا
هو الحق) اي الثابت عند اهله (وهو قول ابن عباس وجابر) اي ابن عبد الله
(وانس رضي الله تعالى عنه) اي ابن مالك (وحذيفة) اي ابن اليان (وعمر رضي الله
تعالى عنه) اي ابن الخطاب وكان حقه ان يقدم على ما سبق من الصحابة (وابن هريرة
ومالك بن صعصعة رضي الله تعالى عنهما) مدني سكن البصرة وروى عنه انس وغيره
(وابن حبة) بفتح حاء مهمله وتشديد دونه وحذيفة بالنون وقبل بالتحبة (البدرى) قيل
هو الانصاري وقيل هو غيره (وابن مسعود) رضي الله عنه وكان حقه ان يذكر بعد عمر لانه
افضل الصحابة بعد الخلفاء الاربعة وبه تم ذكر الصحابة رضي الله تعالى عنهم (والضحاك)
اي ابن من احم الهلال البخاري المفسر تابعي جليل يروي عن ابن هريرة وانس وابن عباس
وابن عمر رضي الله تعالى عنهم وثقة اجد وابن معين وذكره الشيرازي في صفاء خراسان
من اصحاب عطاء الخراساني وغيره (وسعيد بن جبير) يروي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وغيره قتل في شعبان شهيدا اخرج له الائمة السنة (وفزارة) اي ابن دعامة
(وابن المسيب) بفتح الميم المشددة ونكسر (وابن شهاب) اي الزهري (وابن زيد)
اي ابن اسلم وهو متكلم فيه (والحسن) اي البصري (وابراهيم) اي الخنزي (وسميرق)
اي ابن الاجدع الهمداني يروي عن ابن بكرو وما ذكر رضي الله تعالى عنهما وكان اهمل يا فتنا من
شرح اخرج له الائمة السنة وهو من الزهاد الثمانية يقال انه سرق صغيرا ثم وجد فسمى
مسروقا وقد كانت عائشة تبته فسمى ابن عائشة وكنتيها روى عنه اشعبي والخنزي وغيرهما
(وبجاءه) اي ابن جبير (وعكرمة) اي الفسر مول ابن عباس لكنه اباضي وسباني
في كلام المصنف يانه (وابن جريج) الجليمن مصغرا فهو ذلكهم من اجل ان التاب من رجوعهم
الله تعالى (وهو دليل قول عائشة) اي مذهبا المختارها وهو لا يتناقض ما سبق مما نسب اليها
وحكي عنها وهذا الاستعمال شائع فيما بين العلماء والفقهاء حيث يقال هذا قول ابي حنيفة
ومالك رحمه الله ويحكي عنها خلاف ذلك وبهذا ابطال اعتراض الدجلى على المصنف
بقوله كيف يكون الاسراء بقطة دليل قولها ما قدمت بحسبه المحجج به آفا انه كان متاما
وقد سمعت ابطاله وتجب من حكاية المصنف له في المذهبين مع امتناع كونه حجة الاولى
وكون الثاني دليلا لانه سهل لا ريب من ذى فهم ناقب انتهى وبما يدل على ما قدمنا
عنها انها نفت الرويت البصرية وقالت بالرواية البصرية ومثل هذه المسئلة الخلافية
لا تتصور الا اذا كانت القضية في البيضة بخلاف الحالة الثمانية (وهو قول الطبري)
اي محمد بن جرير (وابن حنبل) اي الامام احمد صاحب المذهب (وجعاعة عظيمة) اي

رتبة وكثرة (من المسلمين) وهو قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين من المتكلمين
والفكرين وقالت طائفة (اي من الجاهلين بين الروايات المختلفة) كان الاسراء بالجسد
بعطف الى بيت المقدس) يروي بقطة في المسجد الحرام الى المسجد الأقصى (والي السماء
بالروح) اي متاما وهذا يشبه قول المعتزلة (واخبروا بقوله سبحانه الذي اسرى
ببيده ليل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) ووجه الاحتجاج ما بينه المصنف بقوله
(فيحمل الى المسجد الأقصى غاية الاسراء الذي وقع التعجب به بعظم القدرة) اي القوة
وفق الارادة حيث كان في سيرة ساعة طي مسافة كثيرة والتعجب من اوازم المعجزة وان
صدر من اعدائه على طريق الاستحالة (والتمسح) اي ووقع التمسح (بشرى بن النضر)
صلى الله تعالى عليه وسلم (اي بالاسراء نفسه) واظهار الكرامة له (اي ووقع اظهار
الكرامة له صلى الله تعالى عليه وسلم) (بالاسراء انية) اي الى المسجد الأقصى بخصوصه (قال
هذه) اي الداهيون الى المذهب الثالث في الاسراء (واو كان الاسراء بجسد زائدا على
المسجد الأقصى لذكره) اي سبحانه في كتابه (فيكون) اي ذكره فيه (اباغ في المدح) اي
في مقام مدحه من عدم ذكره واصل الحكم في ذلك ان يكون الايمان في هذه الفصة
ثابتا بمجموع الكتاب والسنة (ثم اختلفت هذه الفرقتان) اي الثانية والثالثة في انه صلى الله
تعالى عليه وسلم (هل صلى بيت المقدس اولا) قبل ام (في حديث انس وغيره رضي الله
عنهم ما تقدم من صلواته فيه) اي بالانبياء وسبق انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى مع الانبياء
ولا منع من الجمع (وانكر ذلك) اي كونه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى فيه (حذيفة بن اليان
وقل) اي حذيفة كآرواه احد عنه (والله مازالا) اي النبي وجبريل عليهما السلام (عن
ظهر البراق حتى رجعا) وهو بعد جدا لما سبق صرحا فيما ورد حكمها من رابطة البراق بباب
المسجد وصلاته فيه على ما هو الاثر بباب المسجد من الهبة التي هي السنة فيه ثم
من القواعد المة ان التثبت مقدم على التناقض ومن حقه حجة على من لم يحفظه (قال القاضي
رحمه الله تعالى عليه والحق من هذا) اي ما ذكر (والصحيح ان شاء الله تعالى استثناء لا تبرك
بمزاك والله تعالى اعلم) (اي اسراء بالجسد وروح في الفصة كلها وعابده) اي وعلى هذا
(تدل الآية وصحح الاخبار) اي مجموعها على جبرها غايته ان دلالة الآية على الاسراء
من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى نص قاطع يكون جاعده كافرا او منافقا ودلالة
الاحاديث على اسراءه الى السماء وسدرة المنتهى ومقام قاب قوسين او ادنى ظنية منكرة
يكون مبتدعا قاسما (والاعتبار) بالرفع معطوف على ما قبله على ما اقتصر عليه الخالي
ولا يبعد ان يكون مجرورا بالخطف على الاخبار والمراد به المقايضة يعني اذا ثبت اسراء
من الحرم الى الحرم معجزة بدلالة الآية فيجوز اسراؤه الى السماء بالمقايضة المقرنة
بالاحاديث الثابتة اذ لا فرق بينهما في تعلق الارادة والقدرة (ولا يعدل عن الظاهر)
بصيغة المجهول اي ولا يصرف عن ظاهر دلالة الآية بالاخبار الواردة (والحقبة) اي

ولا عن ارادة الخليفة الاعنوبة المتضمنة مع الارادة العرفية (الى التاويل) اي فيها اوفى
 احدهما (الا عند الاستحالة) اي العقلية والشرعية (وليس في الاسراء بجده)
 اي الشامل لبدنه وروحه (وحال يقظته استحالة) اي لا شرعا ولا عقلا حتى يحتاج
 الى تاويل في مآله بل يتعين ان يكون بكمال جلاله وبقظة حاله (اذا و كان منا ما قال بروح
 عبده ولم يقل بجده) اي لانه بحسب اطلاقه محمول على كمال افراده من عباده (وقوله)
 اي ويذكر على كونه يقظة لا منا ما قوله (ما زغ البصر وما طغى) اذ ليس للروح بصر
 بل بصيرة وايضا لا يمدح عدم زبغ بصر النائم اذ لا حقيقة حاله فلا يمدح عدم الطغيان
 من كانه ومعنى الآية ما قال بصره عينا ولا شعلا في مقام ادبه مع ربه وما جاز ما امر به
 (واو كان) اي الاسراء (منا ما كان فيه آية) وقد قال الله تعالى اقدر اى من ايات ربه
 الكبرى (ولا تمجروا) اي امر بخلاف لامادة وان كان رؤيا الانبياء حقا واخبارهم
 عنها صدقا (ولا استبدوا الكفار ولا الذين) اي في اخبارهم (ولا ارتدوا ضغائن من اهل
 وافتقوا به) اي ولا وقعوا به في الفتنة في انبياء اسراهم (اذ مثل هذا) اي الحال (من الثنات
 لا ينكر) اي لا يمدح من المحال لان احد الناس يرى في نومه انه يسير في الشرق مرتوف في الغرب
 اخرى وهو لا يقول عن مكانه ولم يتبدل حاله الا في (بل لم يكن ذلك) اي الانكار والاستبعاد
 وعده من الاستحالة ووقوع ارتداد (منهم) الا وقد علموا ان خبره (عن اسراهم) انما
 كان عن جسمه (اي مع روحه) (وحال يقظته) اي اخذ من خبره منظما (الى ما ذكر) اي
 النبي عليه الصلاة والسلام وقال الحاشي انه بصيغة المجهول (في الحديث) اي الحديث
 المشهور في الاسراء (من ذكر صلاته بالانبياء بيوت القدس) اي قبل اسراهم الى السماء
 (وفي رواية انس اوفى السماء على ما روي غيره) اي غير انس كما تقدم ولا منافاة بينهما
 اذ لا يخفى وجه وجههما (وذكر يحيى جبريل عليه السلام له) عطف على قوله ذكر صلاته
 المجرور عن الميانية ومن ذكر يحيى جبريل له عليه السلام (بالبرق وخبره عراج) اي ومن
 ذكر خبر حال عروجه الى السماء بالاسراء والمراد بالعراج آلة العروج كالسلم للصعود
 (واستفتح السماء فيقال ومن ملك) اي يمد ما يقال من انت فيقول جبريل فيقال ومن ملك
 (فيقول محمد) اي وامثال هذا من الدلالات في الروايات (واقامه) ومن ملاقاته عليه الصلاة
 والسلام (الانبياء فيها) اي في السماء باصنافها (وخبرهم معه) اي خبر الانبياء معه بتفصيل
 مقاماتهم وتبين حالاتهم (وترجيهم به) اي وتحييهم به كما في نسخة واصل الترجيح قول
 مرحبا (وشانه) اي وقصته (في فرض الصلاة) اي تحسين اولا (ومراجمه) اي
 ومكائله (مع موسى في ذلك) اي في تخفيفها الوحي اجتمعت الى الله تعالى مع مساعدة موسى عليهما
 الصلاة والسلام في ذلك (وفي بعض هذه الاخبار) اي اداته صريحة على هذا الذي وره ايات
 صحيحة المبني من طريق الشيخين عن انس رضي الله تعالى عنه (فاخذني جبريل يدي)
 تفسير من بعض الرواة (فخرج بي الى السماء) اي فلما جئت السماء الدنيا قال جبريل لخازنها

افصح فلما فتح علونا السماء الدنيا اذا رجل قاعد على عتبة اسودة وعلى يساره اسود فلحديث
 بطوله (الى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صرير الافلام) اي صريرها
 كما في رواية وقد فرض الله هناك عليه تحيين صلاة فرجع فر موسى فلم يزل يذنه ويذنه
 حتى قبضه هي خمس ومن خسون (وانه وصل الى سدرة المنتهى وانه دخل الجنة) اي
 الجنة الاولى (ورأى فيها ما ذكره) اي من جنابها المأثورة وان زارها الملك قال الدجلى
 وظاهر هذا كله شاهد صدق بانها ما نزلنا عن البراق وان انكره حديثه انتهى ولا يخفى
 ان الظاهر عدم التناول عن البراق الا ان يدل دليل صحيح وصارف صريح فيها هناك
 لذلك (قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) اي كما روى البخاري (هي رؤيا عين راعا
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في حال اليقظة (لا رؤيا منام) اي وان كان رؤيا الانبياء
 حقائق نبوت المرام وقد قيل بتعدد العراج الى سبع مرات فيمكن الجمع بذلك بين الروايات
 (وعن الحسن) اي البصري (مية) او في حديث مراده كما روى ابن اسحق وابن جرير
 عنه مرهلا (بينا انا نائم في الحجير) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وقال النووي انه
 رأى لبعض المصنفين على المذهب انه يقال ايضا بفتح الحاء كحجر الانسان فقبل كلمة من البيت
 وقبل ستة اذرع وقبل سبعة هذا وقد سبق انه رأى بين الثائم واليقظان ويهدهن براد بالثائم
 المضطجع فانه على هيئة الثائم وقد يبريه عنه على انه لا يخفى بين كونه نائما في اول القضية
 ومستيقظا في آخر القصة مع انه روى بينا انا نائم في الحجير (جاني جبريل فهمزني) اي
 غمزني (بهبه ففتت فجاست في ارضه فهدت لمضجعي ذكر) اي الحسن او النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (ذلك اذ نأمت في الثامنة فاحد بهضدي) بصيغة الافراد وفيه
 اربع لغات فتح العين مع ضم الضاد وكسرها وسكونها وضم العين مع الكون اي امسك
 ما فوق مرتقي (فبجرتني الى باب المسجد) قال الربيعي الله اعلم بحكمة هذا الحديث انما
 جبريل عن ان يفل به ذات انتهى ولا يخفى انه اذا ثبت من طريق امامين جليلين هذا
 المبني بخي ان يعمل على محل اطيف في المعنى وهو مناجاة الرجل للرجل في قوله فهمزني
 بهبه وقد نيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعض اصحابه عن النائم بهذه الكيفية فهذا
 ليس من باب قلة الادب بل من طريق عدم التكلف الدال على كمال الخصوصية وقد قيل
 ان المهز تنييد الرجل بحركة لطيفة واما الاخذ بالعضد فلا خفاء في المناسبة المساعدة
 للتوبة المضدية واما قوله فبجرتني فكناية عن كمال الجذبة الملكية النسبية عن الجذبة
 الالهية على ما غرضه القضية الاسرائية الى الراتب الاصطفاية وقد روى فبجرتني وهو
 مقابوب جذبتني (فاذا بدابة وذكر خبر البراق وعن ام هانئ) بكسر النون فهمز وهي بنت
 بن طالب اخت علي رضي الله تعالى عنهما اسلمت يوم الفتح وقد خطبها النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فقالت اني امرأة مصيبة واعتذرت اليه فعذرها روى عنها علي وابن
 عباس وعكرمة وعروة وعطاء وخلق كما روى ابن اسحق والطبراني وابن جرير عنها انها

قالت (ما اسرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة) عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه ان الحرم كله مسجد اي لاحتاطه بالسجدة والتباعد به فلا يتاخر
قوله تعالى من المسجد الحرام (صلى الله الاخرة) اي بان خرج منه ودخل الحجرة فصلى
فيه (ونام بيننا) اي فيما بيننا بان رجع ونام مع اهل بيت ام هاني وهو كناية عن انه كان بعد
صلاة العشاء الاخرة عندهم في مكة فبينما هم في مكة عندنا وقد تصحف على الدجلى بقوله
شيثا اي نام شيثا من الالبلة او بعضا من النوم (فلا كان فيل الفجر احبنا) بتشديد الموحدة
اي ابتغنا (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وظاهر هذا الحديث ان الاسراء انما كان
في الثالث لاخير من الابل وهو وقت اشهر وزمان التهجيد بالعبادة على انه لا يلزم من ابتغاه لهم
حينئذ ان يكون عقب نزوله اذ يمكن انه كان في المسجد مشتتلا بالطواف والعبادة فلما قارب
الصبح رجع اليهم وابتغاهم (فما صلى الصبح) اي نفلا او كانت صلاتان فريضة قبل
الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها والظاهر انه صلى الصبح المفروض
في ليلة الاسراء من جملة الخمس (وصلينا) اي معه او يدونه (قال يا ام هاني افد صليت
معكم العشاء الاخرة) فيه نوع تغليب ان صلت معه صلى الله تعالى عليه وسلم حقيقة
او هي (كما رأيت بهذا الوادي) اي وادي مكة لاحاطة الجبال بها (ثم جئت بيت المقدس)
اي ذهبت اليه (فصليت فيه) اي صلاة التهجد مع الانبياء والملائكة (ثم صليت القدوة)
اي صلاة القدوة وهي الصبح (معكم الآن كما ترون) اي كما رأيتم ما عدول من الماضي الى
المضارع لاستحضار الحال الماضية (وهذا بين) بتشديد التختبة المكسورة اي وهذا
الحديث برهان ظاهر (في انه) اي الاسراء (بجسمه) اي لا بروحه فقط ولا بتاني فواها وصلينا
انها اسلمت عام الفتح وهو بعد الاسراء بكثير لان المراد بضمير الجمع جماعة قد اسلموا قبل
ذلك وصلوا هناك واما قول الدجلى انه ليس من قولها بل ادرجه الراوي في كلامها
فحمل بهد وثأويل غير شديد وكذا تأويل الشنخي ان معنى صلينا حيا ناله ما يحتاج اليه
في الصلاة ثم هذا كله مبني على ان المراج من بيت المقدس وانه مع الاسراء في ليلة واحدة
واما على انه من مكة وانه ليس مع الاسراء في ليلة واحدة فقوله صلى الصبح على حقيقته
من غير تأويل لان الصلوات الخمس فرضت ليلة المراج وهو على هذا القول كان في رمضان
قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا والاسراء كان في ربيع الاول قبل الهجرة بسنة (وعن ابن بكر
رضي الله تعالى عنه من رواية شاذان بن اوس عنه) اي كما رواه البيهقي وابن مردويه (انه
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به طابتك يا رسول الله البارحة في مكانك)
اي في محلات المتداول الالية او آخرها (فلم اجدك فاجابه ان جبريل عليه السلام) اي بانه
(جمله) وهو الظاهر المتبادر فلا يحتاج الى تكلف الدجلى من غير نص على كسر ان
حيث قال التقدير فاجابه بقوله ان جبريل حيا اي على ابراق (ال مسجد الاقصى)
ثم هذا الحديث ايضا دليل ساطع على ان الاسراء كان يقظة (وعن عمر رضي الله تعالى عنه)

اي كما رواه ابن مردويه من طريق عنه (قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم صليت ليلة
اسرى في مقدم المسجد) اي المسجد الاقصى (ثم دخلت الصخرة) اي تحتها او مكانها
(فاذا يلاك) اوفي نسخة فاذا ملك (قام) بالجر والرفع بناء على التختين (معه آية ثلاث)
اي من الالبان والحمر والعسل (الحديث) اي كما سبق (وهذه التصريحات) اي في الروايات
الصحيحات (ظاهرة في ان القصة كانت يقظة غير مستحيلة) اي شرعا وعقلا وثبتت نقلا
(فتحمل على ظاهرها) اي ولا يجوز العدول عنه (وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه) كما
في الصحيحين مرفوعا (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فرج) بصيغة المفعول مخفيا وجوز
مشددا اي كشف او ازيل (سقف بيتي) اضيف اليه تارة لانه كان ساكنا فيه واية اخرى
من حيث انه كان ملكها (وانما مكة) جملة حالية (فزل جبريل عليه السلام فشرح صدرى)
اي فعل بي ما يوجب شرح صدرى وتصحف على الدجلى بقوله ففرج بالغاء والجيم وفسره
بقوله شقه (ثم غسله بماء زمزم) لانه افضل مياه العالم وقد ابدى الدجلى حيث حمله بقوله
لانه قد افقه صغرا وكبرا (ال آخر القصة) اي كما سبق (ثم اخذ بيدي فخرج بي وعن انس
رضي الله تعالى عنه اتيت) بصيغة المفعول اي انا في آت وهو جبريل عليه السلام كما صرح به
في رواية (فانطلق) بصيغة المجهول اي فذهب (بي) وفي نسخة فانطلقوا بي (الى زمزم
فشرح عن صدرى) الجار نائب الفاعل (وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عنه
صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه مسلم (افد رأيني) بضم ناء التكلم (في الحجرة وقرأ
تسليتي عن مسراي) بفتح ميم وسكون سين اي عن علامات سيرى او مكانه (فأنا في
عن اشياء) اي من بيت المقدس وطريقه (لم اثبتها) من باب الافعال اي لم اخفها
ولم اضبطها وعدم اثباته تلك الاشياء الكمال ثباته في مقام الاسراء باستقاله باللائكة
والانبياء ومعجائب ملكوت الارض والسماء وبعده من توهم ان قوله لم اثبتها فريضة على
ان القضية كانت مناما فان التأم قل مضبضا من المستيقظ حيث لم يعرف انه لا فرق بين
ضبطه مناما ويقظة اذ الانبياء لا ينسائم فلو بهم وروايتهم وحى واما الاحاطة بجميع
علامات الطرق والمسجد الاقصى فليس شرط في حصول العلم به اذ يكفي اخباره ببعض
العلامات مما يوجب كونه من الآيات وخوارق العادات (فكرت كرايا) بفتح كاي فكون
اي غما بأخذ النفس والفعل معنى للمجهول كقوله (ما كررت مثله قط فرحمه الله تعالى
ل انظر اليه) خاسا لوني عن شيء الا ابا نهم (ونحوه عن جابر) اي روى عن جابر
نحو ما روى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مع اختلاف في المني دون المعنى
(وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في حديث الاسراء عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال ثم رجعت الى خديجة) اي بسرعة (وما نحوات عن جانبها) اي الى جانب
آخر منها وفيه اشعار بتقليل زمن الاسراء مع انه كان الى السموات العلى وسدرة المنتهى
مقام قاب قوسين او ادنى وامله صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما رجع دخل على خديجة

ثم ذهب الى ام هاني في بيها

فصل ٤

(في ابطال حجج من قال انها نوم) وروي انها رويها نوم ثم الحجج بضم حا، وقبح جيم جمع حجة وهو بمعنى دليل ويذنب وانث ضميراتها مع انها راجع الى الاسراء باعتبار القول بان كان رويها نام احتجوا بشد الجيم اي استدوا (بقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي ارباك فسمها رويها) بالانوين يعني والرويا مختصة بالنوم كما ان الرويا باليقظة (فدنا قوله سبحانه الذي اسرى ابيد رده) اي يدفع الاحتجاج به (لانه لا يخال في النوم اسرى) لان الاسراء هو السبر في الليل وهو لا يكون حقيقة الا في اليقظة واعتبار الحقيقة اولى من المجاز مالم يصرف عنها صارف نعم اوروا ايضا في النوم حقيقة وفي اليقظة مجاز لكن لما اجوبه صارفة لها عن المعنى الحقيقي الى القصد المجازي كما بيند المصنف بقوله (وقوله فتنه للناس يؤيدانها رويها عين واسراء شخص) اي يجسده (اذ ليس في الحلم) بضمين ونسكن اللام بمعنى الاحتلام وروية المنام (قصة) اي امتحان وخبرة (ولا يكذب به احد لان كل احدي مثل ذلك في منامه من الكون) اي حدوث شيء لم يكن والالف واللام بدل من المضاف اليه اي من كونه (في ساعة واحدة في افطار متباعدة) اي في اطراف متخافة وجوانب متفرقة ونواحي متباعدة (على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية) اي في تفسيرها وفي المراد بورد الرويا وتعبيرها (فذهب بعضهم الى انها زلات في قضية الحديدية) وهي تخفيف التحية قبل هاء التانيث مصغر اذ كره الشافعي واهل اللغة وبعض المحدثين وكثير من المحدثين على تشديد ها وهي قريبة صغيرة سميت بئر هنالك عند مسجد الشجرة على نحو مسحلة من مكة قريبة من جدة في طريق جدة وتسمى الآن تلك البئر بئر شمس والاصح ان الشجرة التي وقع تحتها بيعة الرضوان غير معروفه الان وهي كانت عند آخر الحبل واول الحرم على ما قيل وقال مالك الحديدية من الحرم وقال ابن القصار بعضها من الحرم كذا قال الواقدي وهو الصحيح عندنا هذا والقضية بالاضاد المجهدة واحدة الفضائل الانطاكى وما يؤيد ان بعضها من الحرم ما روي ان مضارب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني مسكبه وموضع خباءه عام الحديدية كانت في الحبل ومصلاته في الحرم والله تعالى اعلم وفي نسخة في قصة الحديدية بكسر قاف وتشديد صاد هاء وهي انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى في المنام انه دخل المسجد الحرام فصدقه المشركون في ذلك العلم (وما وقع) اي وزلات فيما وقع (في نفوس الناس) اي جماعة منهم (من ذلك) اي من جهة صدمهم وعدم دخولهم حتى امتنع بعضهم من تحلامهم فقبل انه لم يقل في هذا العام فدخل من قابل المسجد الحرام واعترض بان الآية مكينة واجيب بانها رأها بمكة واخير بها يومئذ (وقبل غير هذا) اي غير ما تقدم فقبل رأها يوم بدر لقوله تعالى اذير بكمهم الله في منامك قليلا تنبينا لاصحابك

و تشجيما عليهم على عدوهم واقوله حين ورد ما بدر كافي انظر الى مصارع القوم هذا مصارع فلان هذا مصارع فلان فبلغ ذلك قر يشا فخرجوا منه (واما قولهم انه قد سماها في الحديث) اي المتقدم (مناما وقوله في حديث آخر بين التام واليقظان) بضمين (وقوله ايضا) اي في الحديث (وهو نام وقوله ثم استيقظت) اي كما في حديث آخر (فلان حجة فيه) اي في كل واحد منها لدم تصريح في الدلالة بها (اذ قد يحتمل ان اول وصول الملك اليه كان وهو نام) اي كما يدل عليه حديث الحسن البصري ينادي انا نام في الخبر جاني جبريل عليه السلام فمخزني بعقبه فجلست الحديث (واول حله) اي ويحتمل ان اول اخذه (والاسراء به وهو نام) اي في حان نومه لحديث وهو نام بالسجدة الحرام ولا يلزم منه استمرار المنام (وليس في الحديث) اي في حديث مالا يصح ولا ضعف (انه كان ناما في القضية كلها) اي في قضية الاسراء جبهها من اولها الى آخرها (الامام يدل عليه) اي في الجملة قوله (ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام) لكن يحتمل احتمالات تتبع صحة الاستدلال بها على تصحيح المنام وتصريح المرام (فعل قوله ثم استيقظت بمعنى اصحيت) اذا الاستيقاظ غالبا يكون حالة الاصباح فمهر به عنه مجاز وهذا لا يخفى بعده (واستيقظت) وفي نسخة صححه واستيقظ (من نوم آخر) اي حدث حال زوله (به ووصوله بانه بدل عايد) اي على كونه نوما آخر (ان اسراءه يمكن طول بيله) اي في جبهه (واما كان في بعضه اي ذهبا اوليا كما يشير اليه تنكير ابل) وقد يكون قوله استيقظت وانا في المسجد الحرام لما كان غمرا (بائنين المجهدة ثم الزاء اي لاجل ما غشيه وعلا قلبه وغضاه) (من عجائب ما طالع ملكوت السموات والارض) قال المحققون ان الملك الظاهر العالم والمذكور باطنه وقبل الملكوت الملك العظيم (وخامر) بالخاء المجهدة اي خالط وما رجع (باطنه من مشاعده الملاء الاعلى) اي من ملائكة السماء واصل الملائكة جماعة من الاشرف والوجوه من الملائكة كثر وعزة واراد باللاء الاعلى الملائكة المقربين وصفوا بذلك اهل مكافهم اي اهل الوعد منهم وشأنهم عند ربهم (وما رأى من آيات ربه الكبرى) اي وما حصل له من شهود الكثرة في الوحدة ووجود الوحدة في الكثرة ونور الوحدة بلا ظهور الكثرة والاستغراق في محور الشهود ووجه الوجود والذلول عن غير المعبود والمقصود (فلم يستغف) اي لم ينسبه (ولم يرجع) اي ولم يعد من مشاعده التجليات الالهية (الى حال البشرية) اي من افئضا صفات المنصريه (الا وهو بالسجدة الحرام) هذا وقول الدجلى خامراى ستر ليس في محله وما ذكر فيه من الشاهد ايضا غير ملائم وهو قوله كتب ابو الدرداء الى سلمان بدعوى الى الارض المقدسة فكتب يا اخي ان بعدت الدار من الدار فان الروح من الروح قريب وطير السماء على ارضه خير الارض ضع اي على اخصب سائر فيها اراد ان وطنه ارضه وارفق به فلا يفارقه (ووجد ثالث) اي في الجمع بين الروايات المتفرقة وازد على من زعم ان الاسراء انما كان يزوح فقط (ان يكون نومه واستيقظته حقيقة

على مقتضى الظاهر) أي المقام منه بطرق حديث أنس رضي الله تعالى عنه وهو قوله وإنا نأتم
 في المسجد الحرام وقوله فاستبقت وأنا في المسجد الحرام (ولكنه أسرى بجسده
 وقوله حاضروا رؤيا الأنبياء حق) أي وأوق المنام (تأتم أعينهم ولا تأتم قلوبهم) أي كانت
 في الحديث وأهل الحكمة في حل جسد مزعم أن العمل حينئذ كله له وجه أن يشاهد
 الملائكة ذاته ويقاض عليهم من بركاته ويصبر مرآة للجهلي الإلهي في تزلزله وانعكاس
 ظهور كمال صفاته (وقد مال بعض أصحاب الأشارات) وفي نسخة أهل الأشارات (أن نحو
 من هذا) أي مما ذكرناه من كونه تأتم العين حاضر القلب لشهود ملكوت الرب (قال)
 أي بعض أصحاب الأشارات (تغيب عينه) أي سدها نوما أو قصدا (لأنه يشغل)
 بفتح أوله وثالثه وجوز ضم أوله وكسر ثالثة (شي من المحسوسات من الله عز وجل) وفيه
 أن من وصل إلى حالة الجمية وزال عنه مرتبة التفريق لا يحجب شهود الكثرة عن وجود الوحدة
 وبالعكس وفيه أيضا أن المقام مشاهدة عجائب الملكوت لقوله تعالى أنزيه من آياتنا
 إذا تبدد منه رؤية العين والمحسوسات من الحواس وهي نفس السمع والبصر والشم
 والذوق واللمس وهي هيئة حالة في جميع الجسد (ولايصح هذا) أي تغيب العين
 (أن يكون في وقت صلاته بالأنبياء) لأنه في حال الصلاة مكروه عند عامة الفقهاء
 (وأما كان له في هذا الأسراء حالات) أي مراتب ومقامات فكان في أوله تأتما
 ووقت صلاته بهم قائما وفي شهود الآيات مطالعا وفي حال التجلي مستغرقا وفي حال الرجوع
 متجبرا والخاصل أنه كان بين أسكر وشكر وفض وفسط وصحو ومحو وفساء وبقاء
 (ورجعه رابع) أي شاهد بأنه كان بقظة وبأول ما يكون فيه مخالفة (وهو أن يعبر بالزوم هنا
 عن هيئة التأتم من الاضطجاع) ووقع للدلي هنا زيادات وكذا فيما قبله مكررات
 استفي الاصول المعتمدة والنسخ المتبعة (ويؤيد) أي وبؤيد التبر بالزوم من الاضطجاع
 (هوله) أي في الحديث (في رواية عيسى) بالوصف لا بالاضافة (جيد) بالنص
 وهو حافظ كبير مشهور واسمه عبد الحميد وعبد القبله (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم امام
 حافظ يروي عن الحسن وعطاء وخلق ومنه ابن مهدي وغيره قال أحمد ثبت
 عند كل المشايخ اخرج له أصحاب الكتب الستة (بينا اننا نورد بما قال مضطجع وفي رواية
 هدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة وهو ابن خالد القيسي الجعفي
 ابو خالد البصري الحافظ المسند ويقال له هداية عن همام بن يحيى وحاج بن سلم
 وجبر بن حازم ومنه البخاري ومسلم وابوداود والبخاري وابو يعلى قال ابن عدي لا يعرفه
 حديثا متكررا قال الحلي وفي نسخة معاوية بدل هدية وهو غير صحيح (عنه) أي عن همام
 (بينا اننا في الحطيم) قال الدلي أي بين الركن والباب وفيه أن هذا أحد المآثر
 ثم قد يطلق ويراد به ما بين الركن الأعظم والمقام وزعم لكن الاظهر أنه يراد به الحجر
 أقوله (وربما قال في الحجر مضطجع) وسمى حطيمها لما حطم من جداره فلم يسو

ببناء البيت على ما ذكره البخاري وسمى حجرا عن البيت أي من ادخله فيه خذرها
 واحد وهو المستدير بالبيت جانب الشمال ومن مال ك الحطيم ما بين المقام إلى الباب
 وعن ابن جريح ما بين الركن والمقام والله اعلم بالمرام (وقوله) أي وكذا يقويه قوله
 (في الرواية الأخرى بين التأتم واليقظان فيكون) أي النبي عليه السلام (سمى هبة)
 أي الاضطجاع (بالزوم لما كانت) أي تلك الهيئة (هيئة التأتم غائبا) وقيد به اذ قد بناء وهو
 قاعد أو متلق ونحو ذلك (وذهب بعضهم إلى أن هذه الزيادات من الزوم) أي من ذكره
 (وذكر شق البطن ودنوا الرب) أي قربه المنزلة عن المكان (الواقعة) بالنصب صفة زيادات
 أو بدل منها أي التي وقعت (في هذا الحديث) أي من احاديث الأسراء (انما هي
 من رواية شريك) وهو ابن عبد الله بن أبي عمر (عن أنس رضي الله تعالى عنه فقه) أي
 هذه الزيادات المذكورة (منكرة) بفتح الكاف (من روايته) أي شاذة مخالفة لروايات
 سائر الثقات (اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كان في صغره عليه الصلاة والسلام)
 أي مرة عند مرضه (وقبل النبوة) نأكد لما قبله فإن أول بعثة النبوة كان بهدار بعين
 سنة نعم ثبت شق صدره أيضا بجبل حراء عند نزول صدر سورة اقرأ ولا يبعد أن يشق
 صدره عند الأسراء أيضا كما صرح به السهيلي أن الشق وقع مرتين مرة في صغره ومرة
 في كبره عند ربه العالم العلوي وكان الأول لازالة حظ الشيطان والآخر إلى الحكمة
 والایمان لكن شريك متفرد بذلك في هذا الحديث وإن وافقه السهيلي فيما هنالك هذا
 وقد روى الطبراني والطبراني في مسندهما من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها
 أن الشق وقع مرة أخرى عند مجي جبريل عليه السلام بالوحى في غار حراء ومناسبة
 ظاهرة جدا وروى الشق وهو ابن عشر أو نحوها في قصة له مع عبد الطيب أخرجه
 ابونعيم في الدلائل قال المعتزاني وروى مرة خاصة ولا يثبت لكن تعقبه بعض الأخرين
 وقال رواه ابونعيم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من آمنة ذات واذاضم
 إلى ذلك قصة شق الصدر في التأتم فتكون سادسة (ولأنه) أي شريك (قال في الحديث
 قبل أن يبعث والأسراء باجتماع كان بعد البعث) وروى البعث (فهذا) أي فاذا ذكر كله
 (بوعنه) من الإيهان أو التوهين أي يصف (ما وقع في رواية أنس رضي الله تعالى عنه)
 أي من طريق شريك لكن قال المعتزاني في باب المراج من كتاب البعث استنكر بعضهم
 وقوع شق الصدر ليلة الأسراء وقال إنما وقع وهو صغير في بني سعد ولا انكار في ذلك فقد
 تواردت الروايات به وثبت شق الصدر أيضا عند البعث كما أخرجه ابونعيم في الدلائل
 ولكل منها حكمة فالأول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم فاخرج علة فقال هذا حظ
 الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية فتشأ على أكل الأحوال من العصاة من الشيطان
 ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في إكرامه ليبلغ ما لوحي إليه بقلب قوى في أكل
 الأحوال من الظاهر ثم وقع شق الصدر عند إرادة الخروج إلى السماء ليتأهب للثبوت

ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا الفصل المباني في الاسباع بحصول المرة الثالثة كما في شرحه انتهى وقال ايضا في كتاب التوحيد قدم الرد على من انكر شق الصدر عند الاسراء وبيّن انه ثبت في غير رواية شريك في الصحبة من حديث أبي ذر وان شق الصدر ايضا وقع عند البعثة كما اخبره ابو داود والبيهقي في مسنده وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة انتهى وقال العراقي قد انكر وقوع الشق ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعى انه تخليط من شريك وابس كذلك فقد ثبت من غير طريق شريك في الصحبة وقال القرطبي لا يثبت لانكاره لانه رواية ثقة مشاهير هذا ووقع شق الصدر الكريم ايضا في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه حين كان ابن عشرين سنين وهي عند عبد الله بن ابي ذر في زوائد المسند ذكره العسقلاني وقال صاحب الايات البيّنات في حديث شق الصدر وهو ابن عشرين سنين رواه ابن حبان والحاكم والضياء في المختارة وصححه (مع ان القديين من غير طريق) اي من طريق كثيرة (انه) اي انسا (انما رواه) اي الحديث (من غيره) كمالك بن صعصعة وابي ذر مرفوعا (وانه لم يسمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي من غير واسطة (فقال) اي انس (مرة) اي في رواياته (عن مالك بن صعصعة) وهذا لا يضر لان مراسيل الصحابة بالاتفاق مقبولة بحجج بها (وفي كتاب مسلم انه عن مالك بن صعصعة على الشك) اي من الراوي عن انس (وقال مرة كان ابو ذر يحدث) ولا يمنع من الجمع بان اناسهم الحديث منهما جميعا فتارة اضاف الى واحد واخرى الى آخر فندبر ثم ايت الحابي ذكر انه قال الحاكم في اركل حديث المراج صحيح مسند، بلا خلاف بين الائمة نقله العدل عن العدل ومدار الروايات فيه على انس رضي الله تعالى عنه وقد سمع بعضه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبعضه من ابي ذر وبعضه عن مالك يعني ابن صعصعة قال وبعضه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (واما قول عائشة) اي تارواه ابن اسحق وابن جرير (ما فقد جسده) بصيغة المجهول وفي اصل الدجلى وهو رواية ما فقدت بصيغة التكلم (فما نشأ لم تحدث به عن مشاهدتها لانها لم تكن حينئذ) اي حين ذوق الاسراء (زوجها) بالاضافة وفي نسخة زوجة اي له صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا في سن من يضبط) بضم الموحدة وكسرهما اي بل ولا كانت حينئذ في سن من يحفظ الامور (واعلمها لم تكن ولدت بعد) بضم الدال اي تلك الساعة (على الخلاف في الاسراء) اي بناء على الاختلاف الواقع للعلماء في زمن الاسراء (حتى كان فان الاسراء كان في اول الاسلام على قول الزهري ومن وافقه المبعث) ويروى المبعث بدل المبعث (بعام ونصف) وهو مخالف لما نقله النووي فيما مر عنه من انه بعد خمسة اعوام (وكانت عائشة في الهجرة) اي زمنها (بثلاثة وعشرين اعوام) فكان الاسراء على هذا قيل ولادتها بخمسة وثلاثة اعوام ونصف اذ قدمت مكة بثلثة بعد البعثة ثلاثة عشر عاما (وقد قيل كان الاسراء خمس) اي من السنين (قبل الهجرة وقبل قبليها بعام والاشبه) اي الاظهر (انه خمس) اي قبل

الهجرة وهو مخالف لما حكاه النووي عنه ثم اختلف في الشهر الذي اسرى به صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فقبل في الربيع الاول وجزم به النووي في اقتاوى وقيل في الربيع الاخر وبه جزم ايضا في شرح مسلم تبعا للقاضي المصنف وقيل في رجب وجزم به النووي ايضا في الروضة وقال الواقدي في رمضان وقال لما ورد في شوال والله تعالى اعلم بالخال هذا ومعظم الساق والخلف من المحدثين والفقهاء ان الاسراء كان بعد البعثة اربعة عشر شهرا على ما نقله النووي عن الحريري قال السبكي الاجماع على انه كان بمكة والذي تخاره ما قاله شيخنا ابو محمد الدمياطي انه قبل الهجرة بسنة وهو في الربيع الاول قال ولا يثبت ما تضمنته ائذ كرامة الحمد ونية انه في رجب واحياء المصير بين ليلة السابع والعشرين منه بدعة (والحجة لذلك) اي لا بطلان كونه منا ما ذكره الدجلى والظاهر ان يكون مراده لما ذكره من الادلة والاقوال المختلفة في تاريخ وقت المراج بخصوصه (تطول ابيت من غرضنا) فضر بنا صفا من اطلالها لا يقع احد في حد ملائمتها (فاذا لم تشاهد ذلك عائشة) اي سواء ولدت قبله او بعده (دل على انها حدثت بذلك عن غيرها) اي بناء على تكلم حكاية اقول من اخبرها باقيا على صورته الاول كقولك ان قال هذه عمر تلك دعني من عمر تلك قال ذوارقة سمعت الناس يتجمعون غيبا يرفع الناس اي سمعت هذا القول فكانها قالت سمعت من فلان او فلانة ما فقدت جسده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فلم يرجع خبرها على خبر غيرها) اي لروايتها لله عن مجهول بل لعدم ثبوتها (وغيرها يقول خلافه مما وقع نصا في حديث ام هانئ) اي لوفى خبر حديث ام هانئ كحديث ابي ذر ومالك بن صعصعة (وابضا) مصدر آض بمعنى طاد ورجع والمعنى قالت معا ردا (فليس حديث عائشة رضي الله تعالى عنها) اي ما فقدت جسده (بأثبت) اي عندائمه الحديث لقادح في مسنده عنها اذ فيه ابن اسحق وقد تكلم فيه مالك وغيره (والاحاديث الاخر) بضم ففتح جمع آخر اي الواردة في الاسراء (اثبت) اي اكثر ثبوتها وصح رواية من حديثها (انما وفي نسخة صحيحة واسنا) اي لا يزيد بقا والاحاديث الاخر اثبت (حديث ام هانئ) اي ما اسرى به رسول الله تعالى عليه وسلم الا وهو في بيتي (وما ذكر في حديثه) بصيغة المفعول اي ولا يعني حديث عمر الذي ذكرت فيه حديثه اعدم ورودها في الصحيح (وابضا فقد روى في حديث عائشة ما فقدت) اي جسده (لم يدخل بها الا بالبدن) جملة حاله مؤذنة بعدم صحة حديث ما فقدت عنها اذا الاسراء كان بمكة اجاعا (وكل هذا) اي وكل ذلك سابقا ولاحقا (يوعنه) اي بالوجهين اي بضعف حديث ما فقدت ويروى بوجهين بفتح الواو وكسر الهاء مشددة وبالواو ضمير الجماعة ذكره الحجازي وفيه نظر (بل الذي يدل عليه صحيح قواها انه) بفتح الهاء وكسرها اي اسراء كان (بجسده) لانكارها ان يكون رويها له (اي ليلة الاسراء) (رويا عين واو كانت عندها مناما لم تنكره) اي لم تنكر كون رويته له مناما (فان قيل فقد قال الله تعالى ما كذب القواد ما رأى فقد جعل مارأ للغاب) اي لا للبصر (وهذا) اي

الجليل (يدل على انه رؤيا نوم ووحى) بالرفع مضاف على رؤيا وقد اعمد الدجلى في قوله ووحى بالجر مضاف على نوم اى رؤيا وحى فيه (لا مشاهدة عين وحس) اى لا على انه مشاهدة عين وحس بصرى فهو مضاف تخبرى وقال الانطاكى مشاهدة نصب اى لا رؤيا مشاهدة عين فيحذف المضاف واغرب المضاف اليه باعرا به انتهى وبعده لا يخفى (قلنا) اى في الجواب عنه (مقابلته) اى بهارضته (قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى) اى ما مال عما راى وما تجاوزه (فقد اضاف الامر) في الرواية (الى البصر) وقد قال اهل التفسير في قوله تعالى ما كذب انفؤاد ما راى اى لم يوههم القلب) بالرفع (العين) بالنصب ووقى نسخة عكس ذلك (غير الحقيقة) اى غير حقيقة ما راى (بل صدق رؤيتها) ويؤيده قراءة التشديد (وقبل ما انكر قلبه ما راى عينه) اى فيكون ضمير راى راجعا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم لا الى انفؤاد والله تعالى اعلم بالمراد وحاصله وما قبله انه لم يقل قلبه لما راى لم اضر فك واو قال ليكذب اذ قد عرفه كما عرفه بصره اذا الامور القدسية بدر كها القلب اولا ثم بوردها على البصر ثانيا بدليل حديث مسلم هل رأيت ربك قال رأيت بخو ادى كذا قرره الدجلى ولا يخلو من خيلان في الغلب امله يظهر بعد ذلك بتوفيق الرب

في فصل

(واما رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم له جل) اى عظم شأنه (وعز) اى وغاب ساطعته (فاختلفت المواقف فيها) اى في رؤيته له سبحانه وتعالى بهين بصره (فانكرته عائشة) رضى الله تعالى عنها) اى كونها ووقوفها او قول مسروق انها هل رأى محمد ربه وفي اصل الدجلى فانكرتها عائشة اى الرواية المذكورة (حدثنا ابو الحسن سراج بن عبد الملك الحافظ) اى للحديث (بقرائنى عليه قال حدثنى ابى) اى عبد الملك ووهم الحلبي في قوله ابوه هو القاضي سراج وكانه وقع في اصله ابو الحسن بن سراج وهو مخالف للنسخ المعتبرة (وابو عبد الله ابن عتاب) بفتح تشديد (قالا) اى كلاهما (ثنا القاضي يونس بن مغيث) بضم ميم فحين هيجه مكسورة قهينة ثلثة قال ان ما كولا في اكمالهم وابو محمد بن عبد الله بن محمد بن مغيث الاندلسي يعرف بابن الصغار مشهور بالعلم والادب جمع من اشعار الخلفاء من بنى امية كتابا وابنه يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ابو الوليد قاضى الجماعة بقرطبة سمع ابا بكر محمد بن معاوية القرشي المعروف بابن الاحرار والعباس بن عمر والصقلي وروى عنه ابو عمر بن عبد البر النمرى وابو محمد بن حزم قاله الجيديد (ثنا ابو الفضل الصقلي) بكسر الصاد وسكون الفاق نسبة الى صقلية جزيرة من جزائر بحر القرب ذكره الحلبي وغيره وضبط في بعض النسخ بعض الصاد وضبطه ابن خلكان بفحذين وتبعه الحجازى وزاد تشديد اللام وقال اثنتان بفتح الصاد والفاق وكسرها واللام مخففة فيهما (ثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده) اى

قاسم وثابت (قالا) اى كلاهما (ثنا عبد الله بن علي ثنا محمود بن آدم) هو مروزي يروى عن ابن عبيدة وابى بكر ابن عباس وجاعة وعنه البخارى وابو بكر ابن ابي داود وطائفة توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين (ثنا وكيع) تقدم ذكره (عن ابن ابي خالد) هو اسمعيل بن سعيد الجبلى الكوفي عن ابن ابي اوفى وابى جهمفة وقيس وخلق وعنه شعبه وغيره حافظ امام وكان طحانا نابغى ثقة احد الاعلام اخرج له الاثمة الستة (عن طاهر) وهو الصواب لاما وقع في بعض النسخ عن مجاهد ذكره الثبتي وزاد الحلبي فانه ليس له شئ من الكتب الستة عن مسروق وهو طاهر بن شرحبيل ابو عمرو الشعبي المديني قاضى الكوفة احد الاعلام ولد في خلافة عمر وروايته عن علي في البخارى وروى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه والغيره وخلق قال ادركت خمسمائة من الصحابة وقال ما كتبت سواها في رياض ولا حدثت بحديث الا حفظته مات سنة ثلاث ومائة اخرج له الاثمة الستة وقال الدجلى قد روى المصنف هنا حديث مسلم بسند آخر شاهدا لانكارها ذلك بقطعة وهو بفتح الشين وسكون العين واختلف في نسبته وقد اضرب به المثل في الحفظ فبقال احفظ من الشعبي وقال الزهري العلماء اربعة ابن السبب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالثمام وقال مكحول ما رأيت افقه من الشعبي في زمانه (عن مسروق انه قال لعائشة يا ام المؤمنين هل رأى محمد ربه) يعنى ليلة الاسراء في حال اليقظة (فقالا لقد وقف شمري) بفتح القاف وتشديد الفاء من الوقفة وهي الرعدة اى اقشعر وقام شعر جسدى من الفزع (عما قلت) اى طالبا منى تصديق بثبوت رؤيته له اولا ثبوتها اول الكونى سمعت ما لا ينبغي ان يقال (ثلاث من حديثك) كذا بكاف الخطاب ثبت بخط القاضي المصنف وعند العرفى في محذوفها وكلاهما صحيح والعنى من اعمالك اوردى واخبر (بهن فقد كذب) وفي نسخة كذبك اى افترى فريفة بالمرية فيهن ويانها قواها (من حديثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت) اى الاستشهاد على دعوى المراد (لا تدركه الابصار الاية) اى وهو يدرك الابصار وهو الحقيق الخبير واجب بان الاية دالة على انه لا تحيط به ولا يحققه خاصة بصره اذا تجلى بنور كانه وصفة كبرياء جلالة حديث مسلم نورانى اراه اى حجاب نور فكيف اراه اذ كان النور يمنع الادراك من غابة الظهور واما اذا تجلى بما يسهه نطاق القدرة البشرية من صفات جلاله الصمدية فلا استبعاد لرؤيته بدون احاطة فنى الاية رؤيته على سبيل الاحاطة لا يوجب نفي رؤيته بدونها لاحتماله (وذكر) مسروق (الحديث) اى الخ قال التلسماني الاولى هذه والثانية قولها رضى الله تعالى عنها من زعم انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتم شيئا من الوحي ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية والثالثة من زعم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يخبر بما يكون في غد فقد اعظم القرينة ثم قرأت ان الله عنده علم الساعة الاية انتهى وزاد الانطاكى ولكنه رأى جبريل

مرتين وقال القزالي في الاحياء والصحيح ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأى الله تعالى ليلة المعراج لكن النورى صحيح الرؤية في القنارى ونقله عن المحققين والله سبحانه وتعالى اعلم قال الحلبي هذا الحديث الذى ساقه القاضى هنا هو في البخارى ومسلم والترمذى والسننى وهو في البخارى في التفسير من يحيى عن وكيع بالسند الذى ساقه القاضى وهو بدل واد رواه القاضى من طريق البخارى كان يقع له اعلى من هذا وسبب عدول القاضى عن اخراج هذا الحديث من احد هذه الكتب مع انه بين القاضى وبين شيخ الشيخ البخارى وكيع سبعة وهذا الذى ساقه بينه وبين وكيع ثمانية فاذى في الصحيح اعلى ابتوع وليظهر كثرة الشيوخ والمسموعات والله سبحانه وتعالى اعلم بالنيات (وقال جماعة) اى من المحققين والمنكلمين (يقول عائشة وهو المشهور) اى كما رواه الشيخان (عن ابن مسعود) اى انه رأى جبريل (ومثله) اى في كونه مشهورا ما رواه البخارى (عن ابن هريرة رضى الله تعالى عنه) انه قال (انما رأى جبريل عليه السلام واختلف عنه) اى من ابن هريرة اذ قد روى عنه انه قال رأى بعينه كان مسعود وابى ذر والحسن وابن حنبل (وقال بانكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحققين والفقهاء والمنكلمين) يجوز ان يكون المشار اليه مالم يشتهر من قول ابن هريرة انه رأى بعينه وان يكون ما انكرته عائشة اى بانكار ما انكرته وقافا لها ولذا اكدت بالجملة الثانية دفعا لنوهم كون انكارهم انكارا لانكارها كذا حقه الدجلى ونقل الحلبي انه حكى ابو عبد الله ابن امام الجوزية عن عثمان بن سعيد الدارمي الحافظ لما ذكر مسألة الرؤية ما نقله وهو مسألة خلاف بين السلف والخلف وان كان جمهور الصحابة بل كلهم مع عائشة كما حكاه عثمان بن سعيد الدارمي اجماعا للصحابة (وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه رأى بعينه) وبه قال انس وعكرمة والريبع (وروى عطية عنه) اى عن ابن عباس (بقوله) اى انه رأى بعينه بصيرته وعطية هذا هو ابن ابي رباح يفتح الراء وبالوحدة ابو محمد المكي الفقيه احد الاعلام يروى عن عائشة وابى هريرة رضى الله تعالى عنهما وخلق وعنه ابو حنيفة والليث والاوزاعي وابى جريح وامم اخرج له الاثنية الستة وقد اخرج هذا الحديث مسلم عن عطية عن ابن عباس في صحيحه في باب الايمان عن ابى بكر ابن ابي شبة عن حفص بن غياث عن عبد الملك ابن ابي سليمان عن عطية عنه به (وعن ابى العافية عنه) اى عن ابن عباس (رأه بفؤاده مرتين) وابو العافية هذا هو رفيع بن مهران الراسي بكسر الراء والمثناة تحت وهذه الرواية اخرجها مسلم في الايمان (وذكر ابن اسحق) اى محمد بن اسحق بن يسار الامام في القاضى عن عبد الله بن ابي سلمة (ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسئله هل رأى محمد ربه) اى بعينه بصره اذ لا خلاف في رؤيته ببصرته (فقال نعم) والحاصل انه اختلفت الرواية عن ابن عباس في مسألة الرؤية (والاشهر عنه) اى عن ابن عباس (انه رأى ربه بعينه مرتين) اى القول الاشهر (عنه من طرق) اى باسناد

متعددة اقتضت الشهرة (وقال) اى في بعض طرقه وقوله ما رواه الحاكم والنسائي والطبراني ان ابن عباس قال تقوية لقوله انه رأى ربه بعينه (ان الله اختص موسى بالكلام) اى من بين سائر الانبياء عليهم السلام فلا ينافى انه صلى الله تعالى عليه وسلم وقع ايضا له الكلام على وفق المرام وكذا قوله (وابراهيم بالخلة) بضم الخاء قال صلى الله تعالى عليه وسلم جمع له بين كونه خليلًا وحبيبًا (ومحمدا بالرؤية) اى البصرية هذا ولا منافاة بين قول ابن عباس رأى بعينه وبين قوله رأى بفؤاده. فكان الجمع بينهما بنبوت الرؤية بالبصر والبصيرة كما يشير اليه قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى اى ما كذب فؤاده مرتين بل صدقه وطابقه ووافقه (وحجة) اى دليل ابن عباس اى على انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه (قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى) اى بعينه اذ لا يقال ما كذب الفؤاد ما رأى بقائه لمعنى ما اعتقد قلب محمد خلاف ما رأى ببصره. وهى مشاهدة ربه تعالى بفؤاده. يجعل بصره فيه او ببصره. يجعل فؤاده فيه لان مذهب اهل السنة ان الرؤية بالارادة لا بالقدره هذا والراجح كما قال النورى عند اكثر العلماء انه رأى بعينه رؤيته بالاسراء والنيات هذا ليس الا بالسمع منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مما لا شك فيه وانكار عائشة وقوعها لم يكن لحديث رؤية ولو كان الحديث ذكرته بل احدثت بقوله تعالى لا تدركه الابصار فائسا المراد بالادراك الاحاطة اذ انما تعالى لا تحاط ولا يلزم من نفيها في الرؤية يدونها ويقول وما كان انكران يكلمه الله الا وحيا فانا لا تلازم بين الرؤية والكلام بل هو وجودها بدونه كذا قرره الدجلى فيما نقله عن الثوري وفيه انه لا يعرف حديث مسعود من فروع بل كل من عائشة وابن عباس مستدل باية من الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب (افخارونه على ما يرى) اى ان تكون او افخارونه بالاستفهام الانكارى وانما وقع الجدل والشك في رؤية البصر اذ لا شك احد في رؤية البصيرة واهل الاستدلال بهذه الآية بناء على ان العبرة بهوم اللفظ لا بخصوص السبب والافا انما امر ان الشك انما وقع من الكفار في نفس الاسراء وما رأى في عالم السماء (واقدر آراء تارة اخرى) وهى فعلة من النزول فثبت مقام المرة ونصبت نصبها قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانت له في تلك الليلة عربات خلط عدد الصلوات ولكل عرجة ترفة ذكره الدجلى وفي الاحتجاج بهذه الآية فظهر اذ جمهور المفسرين على ان ضمير المفعول راجع الى جبريل عليه السلام لاسيما ضدهم الاحتمال لضدهم الاستدلال (قال الماوردي) سبق ذكره (قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد فرأه محمد مرتين) اى حيث كان قاب قوسين او ادنى وعند سدة المشهى (وكلمه موسى مرتين) اى مرة وقت ارسله الى فرعون ومرة بعد هلاكه وزجوعه الى الطور وفيه ان قائل هذا مجهول فالاستدلال به غير معتول (وحكى ابو الفتح الرازى) الله اعلم به كذا ذكره الدجلى وقال الثعلباني هو سليمان بن ايوب مات غربا سنة سبع

واربعين واربعين (وابو الليث السمرقندي) تقدم ذكره (الحكاية) اي التي
 ذكرها المأوردى (عن كعب) وفيه ان كعب الاحبار هو من اهل الكتاب
 والتواريخ فلا يكون قوله حجة في هذه المسئلة (وروى عبدالله بن الحارث) هو زوج
 اخى محمد بن سيرين روى عن جماعة من الصحابة وروى هذا الحديث مر سلا
 كذا ذكره انتمنى فيما للحلى وفي كون هذا الحديث مر سلا نظر ظاهر في المنقول ولا يخفى
 على من له الملم بعلوم الاصول وقال الاطباى هو ابو الوليد عبدالله بن حارث البصرى
 روى عن عائشة وابى هريرة وزيد بن ارقم وابن عباس وابى عمر وغيرهم وعنه ابنه يوسف
 والمنهال بن عمرو وعاصم الاحول وخالد الحذاء وجماعة وثقه ابو زرعة والنسائي واخرج
 له الاثمة الستة (قال) اي عبدالله بن الحارث (اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس
 اما نحن بنوهانم فنقول ان محمدا قد رأى ربه من مرتين فكبر كعب حتى جاوبه الجبال
 وقال) اي كعب ابن عباس (ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى
 ورأى محمد بقلبه) اي وبهينه ايضا قاله الدجلى اقول الظاهر ان هذا قول كعب وانه يخالف
 اقول ابن عباس وتشكبه كان انه ظم الامر ونخبه القدر واماما قاله ابو الفتح البصرى
 في سيرته في الاسراء ما لفظه وروى بنا من طريق الترمذى حديثنا ابن ابى عمر ثقفان عن
 بخالد عن الشعبي قال لى ابن عباس كعبا يعرفان فساه عن شئ فكبر حتى جاوبته الجبال
 فقال ابن عباس انا بنوهانم نقول ان محمدا رأى ربه فقال كعب ان الله تعالى قسم رؤيته
 وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورأى محمد مرتين فقال الحلى لم ار هذا الحديث
 في اطراف المزي فان كان في الجامع فله من سقط من نسختي وان كان من طريقه في غير
 الجامع فلم اقف عليه قلت وعلى تقدير ثبوته فله من روايتان (وروى شريك عن ابى
 ذر في تفسير الآية) اي قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى (قال رأى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ربه) فيه انه مبهم يحتمل احتمالاين واغرب الدجلى هنا حيث قال اي بقلبه شهادة
 اول الآية وهو مناقض لما سبق عنه من تقرير الرواية بالبصر فتدبر (وحكى السمرقندي)
 اي كرواية ابن ابى حاتم (عن محمد بن كعب) اي القرطبي كفى نسخة صحيحة وهو تابعى
 جليل (وروى ابن انس) هو ايضا تابعى مشهور (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل
 هل رأيت ربك قال رأيت بمؤدى ولم اره بعينى) وهذا الحديث صريح في طرقه في الآيات
 والثاني ولا يضر كون الحديث مر سلا لانه حجة عند الجمهور لاسيما وقد انتقد بكارواه ابن
 جرير عن محمد بن كعب عن بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر فوعا وما قول الدجلى
 اعله في المرة الاولى اذ قد روى ابن عباس انه رأى مرتين فلا يقيم الحديث من وجوه يعالها
 اهله (وروى مالك بن بخامر) بضم تحتية فتحاء معجمة مخففة طائف فيم مكسورة قراء لا ينصرف
 للعلية ووزن الفعل يقال له صحبة والاصح انه تابعى روى عن جماعة من الصحابة منهم
 عبد الرحمن بن عوف وروى عنه معاوية ابن ابى سفيان وجماعة من التابعين وفي نسخة

وروى مالك بن بخامر (عن معاذ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت ربى)
 فيه احتمالان ان كان في الاسراء لكن قال المزي حديث مالك بن بخامر عن معاذ ميين
 في بعض الروايات انه في النوم (وذكر كذا) اي جملة من الكلام وقال الاطباى من
 دأب السلف اذا وقع في الحديث انظروا يستظهرون التصريح به ان يبروا عنه بقواهم
 وذكر كذا اي كلمة عظيمة (فقال يا محمد فيم يختصم الملا الا على الحديث) وهذا حديث
 جليل ولفظه طويل ونقده جزيل فلا بد من ابراده اتباع الوقوف على مراده فقد رواه
 احمد وغيره عن معاذ قال صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة القدوة ثم اقبل
 علينا فقال انى ما حدثكم انى فئت من الليل فصليت ما قدر لي فتمت وفي رواية فوضعت
 جنى فاذا اتا ربى في احسن صورة وهو حال منه صلى الله تعالى عليه وسلم او من ربه ولا اشكال
 فيه كما قال البيضاوى اذ قد روى التائم غير التشكل من شكلا وعكسه ولا بد ذلك خلا
 في الروايات ولا في خلاف التائم فقال يا محمد فيم يختصم الملا الا على ورواية المصايح فيم يختصم
 الملا الا على يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع كفه وفي رواية يده بين كفتي
 فوجدت بردها بين يدي وفي رواية فوجدت بردها بين يدي فقلت ما في السماء والارض
 وفي الرواية الثانية فجعل لي كل شئ وعرفت منى السماء والارض ثم تلا هذه الآية وكذلك
 روى ابراهيم لم يكتسب السموات والارض ولا يكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملا الا على
 يا محمد قلت في الكفارات قال وما من قلت المشى على الاقدام الى الطاعات والجاوس
 في المساجد بعد الصلوات وفي رواية خاف الصلوات وابلاغ الوضوء اما كنه على انكاره
 وفي رواية في المنكارة من يدل ذلك بهش يخبر ويختبر ويكن من خطيئته كيوم ولدت له
 ومن الدرجات اطعم الطعام وبذل السلام وان يقوم بالليل والناس نيام ثم قال قل اللهم
 انى استلك الطيبات وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني
 وتوب علي واذا اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون قال الاطباى واعلم ان من العلماء من امتنع
 عن الكلام في تأويل قوله عليه الصلاة والسلام في احسن صورة منهم احمد بن حنبل روى
 انه هجر ابا ثور في تأويله قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على صورته ومنهم
 من تكلم فيه قبل قوله في احسن صورة يحتمل ان يكون حالا من الراى وهو النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وعنه رأيت وانا في احسن صورة وصفة من غاية انعامه واطفئه تعالى
 على ويحتمل ان يكون حالا من المرنى وهو الرب جل جلاله وصورته تعالى ذاته المخصوصة
 المنزهة عن المماثلة وقال الخطاى في الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى
 حقيقة الشئ وعلى معنى صفته يقال صورة هذا الامر كذا وكذا اي صفته وقال وهو المراد
 هنا وقال في جامع الاصول المراد انه اناه في احسن صفته ثم المراد بالاختصاص تقاواهم
 في فضل تلك الاعمال ولما يقع الهمة بمعنى بار قوله مرتين متعلق بقوله فقال فيم يختصم
 الخ اي جرى السؤال من ربى والجواب منى مرتين وقوله فوضعت كفه بين كفتي كتابه عن

تخصيصه تعالى اياه بزيد الفضل وايصال القبض اليه والافلاك ولا وضع حقيقة كما
ان من عادة الملوك اذا اراد احد هم ان يقرب بعض خدمه من نفسه وبذكر معه احوال
ملكته ان يضع يده على ظهره ويلقى ساعده على عنقه تطلقا به وانظما لسانه والبرد
الراحة والضمير في بردها يعود الى الكف واراد بقوله بين يدي قلبه وهو كناية عن وصول
ذلك القبض الى قلبه انتهى وهذا كله يحتاج اليه اذا صح الحديث في اليقظة والله اعلم
(وحكى عبد الرزاق) وهو ابن همام بن رافع الخافظ الكبير الصغاني احد اعلام صاحب
التصانيف روى عن عبد الله ابن عمر وعن الاوزاعي والثوري ومعمرو خلثيق وعنده احد
واسحق وابن مدين وجاعة وقد وثقه غير واحد واخرج له الائمة السنة وثقه واعايد التشيع
وهو غير ثابت فيه بل كان يحب عليا رضي الله تعالى عنه ويطعن من قائله وقد قال سلمة
بن شبيب سمعت عبد الرزاق يقول والله ما اشرح صدري قط ان افضل عليا علي ابي
بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم (ان الحسن اى البصري) كان يحادف بالله لقد رأى
محمد ربه (فيه احتمالان) (وحكا) اى نقل الله (ابو عمر الطنكي) يفتح الصلاة لله واللام
والهم فثون ساكنة فكاف مكسورة وهو الامام الخافظ القرشي ابو عمر بضم العين روى
عنه ابن عبد البر وابن حزم وغيرهما وكان رأسا في علم القراءات ذات عناية تامة بالحديث
اماما في السنة توفي في ذي الحجة سنة تسع وعشر بن واربع مائة (عن عكرمة) تقدم ذكره
(وحكى بعض المتكلمين) قال الحلبي لا يعرفه (هذا المذهب عن ابن مسعود وحكى ابن
سحق) اى صاحب المغازي (ان مروان مال باهريه هل رأى محمد به قال نعم) ومروان
هذا ابن عبد الحكم ابن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس من عبد مناف القرشي الاموي
ولد سنة اثنين وام يصح له سماع ولا رواية روى عن عثمان وعلى وزيد بن ثابت وروى
عنه عروة وبجاءه وعلي بن الحسين دوامه تسعة اشهر واما وتلك ابنة عبد الملك بعده
اخرج لمروان السنة غير مسلم الا ان البخاري روى حديث الحديثية عنه موقوفة بالبور بن
مخرمة (وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انما قول بحديث ابن عباس بعينه اراءه
اى كرهه) حتى انقطع نفسه (بفتح الفاء) بمعنى نفس احد) اى ابن حنبل كما في نسخة صحيحة
وهذا تفهيم من المصنف او غيره قال بعض المتأخرين من العلماء كلاما منه ان احدا لم يقل
انه رأى ليلة الاسراء وانما رآه في النوم بمعنى الحديث الذي فيه رأيت ربي في احسن صورة
الحديث بمعنى رؤيا الانبياء وحكى (وقاله ابو عمر) الظاهر انه اراد به ابن عبد البر فانه الفرد
الاكثر الاشهر خلافا للحلبي ومن تبعه حيث قال الظاهر انه ابو عمر المتقدم بمعنى الظلمى
(قال احمد بن حنبل رآه بقلبه وجبين) بفتح الجيم وضم الموحدة وقيل بفتح اى خاف احمد
وتأخر (عن القول بروايته بالاوبار) اى الحسية (في الدنيا وقال سعيد بن جبير لا يقول)
اى انه (رأى الامام به) وهذا يدل على غاية الاحتمال منه وعلى تعارض الادلة عنده (وقد
اختلف في تأويل الآية ما كذب القواد ما رأى اوقية تعالى واقدر رآه في الآخرة

(عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم فيحكى) بصيغة المجهول
(عن ابن عباس وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود رأى جبريل وحكى عبد الله
بن احمد بن حنبل) هو الامام الخافظ الثبت محدث العراق روى عن ابيه وخلثيق وعنه
انسانى وغيره (عن ابيه انه قال رآه) وقد سبق الكلام عليه من جهة مناه ومعناه (وعنه
ابن عطاء في قوله الم نشرح لك صدرك قال شرح صدره للرؤية وشرح صدر موسى
الكلام) اى اجابة لدعائه عليه الصلاة والسلام رب اشرح لى صدري وما يذمها بون
بين اذ الاول مراد ومطلوب للمحبوب والثاني مراد ومطلوب للمرغوب (وقال ابو
الحسن على بن اسمعيل الاشعري رضي الله تعالى عنه) كذا في النسخ والاولى ان يقال
رحم الله لانه ليس من الصحابة (وجاعة من اصحابه انه) اى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم (رأى الله تعالى بحسره وعينى رأسه) قاله الحلبي هذا هو الشيخ القدوة امام
التكلمين على بن اسمعيل ابن ابي بشر ابن سالم بن عبد الله بن موسى بن بلال ابن ابي
برزة ابن ابي موسى عبد الله بن قيس ابوالحسن الاشعري كان اولاده مقربا لما لم ترك ذلك
رؤيا رآها في نومته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان لا يتكلم في علم الكلام
الا ان يجيب عليه فيما في الحق وكان حبرا عظيما لا يضل ولا يبارى قال القاضي ابو بكر
الباقلاني افضل احوال ان افهم كلام ابي الحسن وانه سنة اثنين ومائتين ومات قبل
الثلاثين والثلاثمائة على الاصح قال الشيخ ابو محمد الجويني والدام الحرمين كان شافيا
تفقه على الشيخ ابي اسحق المرزى وقد انتسب الى وابو الحسن هذا ما ذكره المذهب
(وقال) اى الاشعري (كل آية) اى محجرة (اوتيهما نبي من الانبياء عليهم السلام
فقد اوتي مثلهما) اى حقيقة ونظيرها صورة (نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وخص
من بينهم بفضيل (رواية) اى بزيادة حصول نزوية واللقاء ووصول الدرجة العالية
في ليلة الاسراء (ووقف) اى توقف (بعض متأخرين) جمع مستخفة وهو التباس
او شيخ على غير قياس (في هذا) اى في ذلك كما في نسخة (وقال ليس عليه دليل واضح)
اى على ثبوت وقوعه (ولكنه جاز ان يكون) اى وجاز ان لا يكون وهذا يحتمل ان يكون
من كلام القاضي وان يكون من كلام الاشعري (قال القاضي ابو الفضل رحمه الله)
اى المصنف (والحق الذي لا مرأى) افتعال من المربة اى لاشك (فيه ان رؤيته تعالى
في الدنيا جارة عقلا وليس في اقل ما يحتملها) اى شئ من توهم واحتمال يحكم باستحالتها
لجزءه يجوز وقوعها فيها (والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى لها) اى حيث
قال رب ارني انظر اليك مع اعتقاد انه تعالى يجوز ان يرى فيها فسألها (وحكى)
بضم الهم اى ومن المحال (ان يحتمل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل
الاجازة غير محال) اى مستحيل كما في نسخة لاستحالة سؤال الانبياء ما يكون
من المحال (ولكن وقوعه ومشاهدته) اى انبياء صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة

(من الغيب الذي لا يعلم الا من علمه الله تعالى) بتشديد اللام اي اطلعه اليه (فقال له
الله تعالى) اي اوسى اي غير ناف للجواز (لن تراني) اي دون ان ارى المؤذن بنفيه اي الشرع بتني
جوازه بل فيه ما يدل على نفي وقوعه فقط حيث قال لن تراني (اي ان تطيق) اي تحمل تجلبا تي
(ولن تحمل رؤيتي) اي في الدنيا لانها دار الفناء والافناء انما يكون في دار البقاء وحال الاسراء
بعد من امر الاخرة بدليل الكشوفات والذاخرة والمقامات الفاخرة المقضية لطرق العادة
في قوة بنية نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الحالة (ثم ضرب) اي بين (له مثلا) وفي
نسخة مثلا (مما هو اقوى من بنية موسى) بكسر موحدة وسكون تون فكتبة اي من تركيب
بناء جسده واعضاء جسمه (واثبت) تفسيرا لا قوي (وهو الجبل) اي بحسب الهكل الصوري
حيث قال ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني (وكل هذا ليس فيه
ما يتجلى رؤيته في الدنيا) اي يقتضي ردها وروى وقوعها محالا (بل فيه جوازه اعلى الجملة)
اي دليل جواز وقوعها في الجملة حيث علق وقوع رؤيته على استقرار الجبل في مكانه
بعد تجلي رؤيته والتعلق بالمكان يفيد الامكان اذ معنى التعلق هو ان يقع على تقدير
وقوع المعلق عليه والحال لا يقع على تقدير اصلا (واثبت في الشرع) اي في الكتاب
والسنة (دلائل قاطعة) استحالة جوازه (ولا امتناعها) اي ولا دليل على
امتناع وجودها (اذ كل موجود) اي لانه سبحانه وتعالى موجود بل واجب الوجود
وكل موجود جاز الرواية (فرويته جازة غير مسجلة) كما قال الاشعري (ولا حجة
لن استدلل على منعه) اي امتناع جوازه (بقوله تعالى لا تدركه الابصار باختلاف
التأويلات في الآية) اي ومع الاحتمال لا يصح ان يكون حجة اذ قد قبل المراد بالادراك
الاحاطة ولا يلزم منه نفي مطلق الرواية وقبل ليس عاما في الاوقات فيخص بعضها
ضرورة الجمع بين الاداة ولا في الاشخاص اذ هو في قوة قولك لاكل بصريدركه فيخص
بعضهم لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقد انصرف عن الدين بن
عبد السلام في قوله لا تراها الملائكة (واذ ليس) اعطف على الاختلاف وقبل على قوله
كل موجود ولا يتحقق بعده اي ولانه (لا يقتضي قول من قال في الدنيا) اي بمنعها
في الدنيا (الاستحالة) اي للرؤية لانه ليس انصافا في المنع بل اخذ بتأويل واحتمال
لا يقتضي الاستحالة (وقد استدلل بعضهم بهذه الآية) اي آية لا تدركه الابصار (نفسها)
على جواز الرؤية وعدم استحالة اعلى الجملة (اذ مفهوم نفي الاحاطة جواز الرؤية) (وقد قبل)
اي في تأويل الآية (لا تدركه الابصار) الكفاية على ان اللام للعهد بقرينة قوله كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون (وقبل لا تدركه الابصار لا تحيط به) اي كما مر مرارا (وهو قول
ابن عباس وقد قبل) اي في التأويلات (لا تدركه الابصار) اي نفسها (وانما يدركه
البصرون) اي بديها وبقوة الهية فيها وهو يضم اليه واسكان الباء وكسر الصاد قال تعالى
فمن ابصر فلنفسه والمعنى ان الادراك انما يكون بالبصر بواسطة البصر لا بالبصر
نفسه (وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها) اي بل تقتضي

جوازها (وكذلك لاحجة اهم) اي على منعه (بقوله لن تراني الآية وقوله ثبت اليك
لما قدمناه) اي لتأويل الذي قدمناه وهو قوله اي ان تطيق مما يؤذن بجوازه كسؤال
موسى اياها (ولانها) اي آية لن تراني (ليست على العموم) وفي نسخة من العموم اي في
نفيها لجميع افراد الانسان في جميع الازمان لجوازه ان يراه غير موسى مما خلق الله فيه
استعدادا لها في اياها كلبلة الاسراء فان لن في المستقبل فقط ولا تخيد تؤكد الثاني
في الاستقبال ولا تأييده على ما عليه اهل السنة خلافا للز محسرى واهل الاعتزال حيث
يدعون انها تخيد التوكيد او انما يدور بقوله تعالى وان غنوه ابدا وبقوله فلن اكلم
اليوم انسا اذ يلزم تكرار الابد وعدم فائدة التخييد باليوم (ولان من قال معناه لن تراني
في الدنيا انما هو تأويل) اي لا يقتضي استحالة ولا منعا فيها مطلقا لجواز اختصاص
المنع فيها بموسى دون غيره على انه قد يقال ان حالة الاسراء مما لا يبعد من احوال الدنيا بل
انما هي من مقامات المعنى او حالة اخرى كالبرزخ (وايضا ليس) وفي نسخة فليس (فيه)
اي في قوله تعالى لن تراني (نص الامتناع) اي من الرؤية مطلقا (وانما جازات) اي
آية لن تراني مفصحة بامتناعها (في حق موسى) اي خصوصا ولا يلزم من منع الخصوص
منع العموم مع انه قابل للتقييد بذلك المصكان والزمان (وحيث تطرق التأويلات
بعضها لبعض اثنان اي تردد وتتابع وتراحم ويؤيده انه في نسخة تطرق في وقوله
قوله (وتسلط الاحتمالات) عطف تفسير (فليس للقطع) اي قطع المنع (اليه) اي الى
امتناع الرؤية (سبيل) اي طريق ودليل (وقوله ثبت اليك) اي ما دل بقواه (اي من سؤال)
اي من اقدام على دعائي (ما لم تفدرك) روى يضم البناء وفصحها وقبح القساف
فلا يلزم الامع ضم البناء وتشديد الدال فيكون المعنى ما لم تفدركه في الارل واثبت على
في سابق علمك واما سكونها فمعناه ما لم تفعله في قدرتي وموسى كذا ذكر القساف في
(وقال ابو بكر الهذلي) يضم هاء وقبح ذال مجبة (في قوله لن تراني اي ليس لغيره ان يطرق
ان ينظر الى في الدنيا) اي والاسراء ليس من الدنيا بل من الاخرى (وانه) اي الشأن (من
نظر الى) اي في الدنيا (مات) اي في الحال بدليل صدق موسى حين رأى الجبل فان المرى
و يؤيده ما في حديث الدجال فاعلموا انه اهور وان الله سبحانه وتعالى ليس باهور
وان احدا منكم ان يرى ربه حتى يموت (وقد رأيت لبعض السلف والمؤرخين ما معناه
ان رؤيته تعالى في الدنيا محتملة) اي لامن حيث ذاتها الثبوت جوازه فيها كما مر الكلام
عليها وانما امتنع فيها (لضعف تراكيب اهل الدنيا) اي بليتهم (وقواهم)
بضم القساف وتخفيف الواو اي حواسهم (وكونها متغيرة عرضا) بفتحين
وضبطه بعضهم بفتح القين المجبة والراء وباضاد المجبة اي هدا فالا انسان
عرض والافات سهام وفي نسخة صحفة وكونها معرضة بتشديد الراء
الفتوحة اي هدا (لافات) من نواب مفاة ونواكب الاكباد مفاة تقتضي نقصانها

(والغناء) أي مما يوجب زوالها (فلم تكن لهم قوة على الرواية) أي في الدنيا (فاذا كان) أي
 الشأن (في الآخرة وركبوا تركيا آخر) أي أقوى بآبني من الأول (ورزقوا أقوى) بضم
 وتخفيف قاف منو ناجم قوة أي أعطوا حواس وفي نسخة قوة (ثانية) من الثبوت
 وفي نسخة ثانية بالنون والياء (ياقبة) أي تامة واقية (واتم) بصفة الفاعل أو المفعول
 أي اكمل (الله توارا بصارهم) أي الظاهرة (وقاوتهم) أي وبصارهم الباطنة (قواهاها
 بفتح قاف وضم واو أصله قويا فاعل بالفتح والحذف وهو جواب انشأ أي صارها
 ذوى قوة في الآخرة (على الرواية) وهذا أمر ظاهر وقول باهر ولاخبار عليه ولاشفاق
 لديه اذ لا حرية ان الله تعالى يخافهم في المعنى على خالق الكمل منهم في الدنيا من جهة
 جميع القوى كاجاءت الاخبار فيد في الاكل والشرب والجماع وغير ذلك فلا ينكر زيادة
 القوة السامعة والباصرة ونحوها هنالك لاسيما وقد انشأ في الرواية العامة في الدنيا
 واثبتها للخاصة في المعنى فلا بد من الجمع بين الأدلة كما هو دأب اللغة وهو لا ينافي استواء
 القدرة الكاملة في حالتين الراهنة والمستقبلية الشاملة فاندفع قول الدجلى وهذا
 منهم دعوى بلا يثبت اذ ان قدر على خلق ذلك لهم في الآخرة قادر على خلقه لهم في الدنيا
 فلا وجه التخصيص ذلك بالآخرة ولا دليل عليه اذ الرواية بمجرد خلقه غير مشروطة
 بشئ (وقد رأيت نحو هذا) أي مثل هذا القول المتقول من بعض السلف بميند
 لما لك بن انس) وهو امام المذهب (رحم الله قل امر) بصفة المجبول أي ما يرى الله
 سبحانه (وتعالى في الدنيا لانه) أي الله تعالى (بأنى ولا يرى الباقي) أي بالحقن الثاني
 او بالمكان الثاني (فاذا كان) أي امر الرواية (في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية) أي
 وبصارا قوية (روى الباقي بالباقي) وضمه انضاي رى بكسر الراء وسكون الياء ثم
 بهزة على بناء المجهول (وهذا) أي الذي قاله مالك وما سبق هنالك (كلام حسن ملح
 أي ومرام مستحسن صريح ولا عبرة بمنع الدجلى هذه اللة (وايس هو) أي امتناعه
 وفي نسخة صحيحها وايس فيه أي في امتناعه في الدنيا (دليل على الامتناع) أي على كونه
 محذورا في المعنى او مطلقا او في ذاته بل ليس امتناعه واستحالته (الا من حيث ضعف
 القدرة) أي قدرة العبد وضعف بانيه وفناء حاله وقوته (فاذا قوى الله تعالى من
 شاء من عباده) أي على ما شاء من مراده (واقدره) وفي اصل الدجلى قدره بتشديد الدال
 أي وجعله قادرا (على حمل اعباء الرواية) بفتح الهيرة وسكون العين في حدة بدها الف
 مسودة جمع عى بالكسر وهو الحمل الثقيل ومنه العبء أي تحمل افعالها تحت تجلى جلالها
 وجلالها لم تتع (أي الرواية) في حقه (أي في أي وقت كان وفي أي شخص بان
 روى ابن عطية ان الله سبحانه وتعالى أوحى الى ايوب عليه السلام انك انتظر الى غدا
 فقال يا رب ايتها تين العينين فقال اجعل لك عشرين نقال لهما عينا البقاء فتظن ان البقاء
 بالبقاء وحكى انه دخل على ابن الساجشون رجل ينكر حديث القباية والله يا تيه

في صورته فقال له يا بني ما تنكر من هذا فقال ان الله تعالى اعظم من ان يرى في هذه الصفة
 فقال يا احمق ان الله تعالى ايس تنغير عظمتك وانك تنغير صيالك حتى تراه كيف شاء
 فقال الرجل اتوب اليه ورجع عما كان عليه (وقد تقدم ما ذكر في قوة بصيرة موسى ومحمد
 عليهما الصلاة والسلام ونغوذ اذ راكهما) بالذال المجهمة أي مضيه وبلوغه (بقوة
 الهبة منحها) بصفة المجهول أي اعطياها (لادراك ما ادركاه ورواية ما راها) أي
 في الجنة اذ روية موسى كانت مرتبة على النظر حين تجلى الرب على الجبل بخلاف روية
 نبينا لاسي (والله تعالى اعلم) أي بحقيقة الحال وحقيقة المثل (وقد ذكر القاضي ابو بكر) يعني
 الباقلاقي لان القاضي المبكر بن العربي مناصر للمصنف اذ ولده سنة ثمان وستين واربع مائة
 ومائة سنة ثلاث واربعين وخمسمائة ومواد المصنف سنة ست وسبعين واربع مائة ومائة سنة
 اربع واربعين وخمسمائة ذكر الشئى ونسبه بانون على غير قياس اذ القياس ان يقال
 بالجمع بدل (في بناء اجوبته عن الاثنين) الداليتين على نفي الرواية وهما لا تدركه الا بصار
 وان راني (مامنه) أي الذي مؤداه لا نقضه وميناه (ان موسى عليه الصلاة والسلام
 أي الله تعالى) أي بواسطة تجلى ربه للجبل (فذلك خير) بتشديد الراء (صفا) بفتح
 فكسر ويروى بفتحة اي سقط مفتحا عليه والا فالصق بمجرد روية الجبل دكا بعيد
 في النظر الديد (وان الجبل رأى ربه فصاردكا) أي مدكوكا مدقوقا (بادراك) متعلق
 برأى (خافه الله تعالى له) أي في الجبل كما نقله الماتريدي عن الاشعر وقال الامام الرازي
 في العلم خالق الله تعالى في الجبل حياة وعقلا وفهما وخلق فيه الرواية فرأى إلهما (واستنبط)
 أي القاضي ابو بكر (ذلك) أي رؤيتهما ربهما (والله تعالى اعلم من قوله ولكن انظر
 ان الجبل فان استقر مكانه) أي وبني على حاله وشانه عند تجلى ربه (فدوف ترائى ثم قال
 فلما تجلى ربه للجبل) أي بلا كيف (جملة دكا وخر موسى صمعا ونجا به الجبل هو ظهروه)
 أي ظهورا تاما بلا كيف (حتى رأى) أي بناء (على هذا القول) أي الذي عراه للقاضي
 ابو بكر (وقال جعفر) أي الصادق (بن محمد) أي الباقر في حكمة الواسطة في الرواية
 (شغله) أي سبحانه وتعالى أي موسى (بالجبل حتى تجلى) الاظهر حين تجلى (واولادناك)
 أي الشغل بالجبل (لما ت) أي موسى (صمعا ولا خافه) أي بعدد مطلقا قال المصنف (وقوله
 هذا) أي قول جعفر (يدل على ان موسى رأى) أي روية بواسطة من وراء حجاب فلا ينافي
 قوله تعالى ان ترائى بلا واسطة وهذا جمع شديد وقد ابد الدجلى بقوله هنا وهذا بعيد
 (وقد وقع لبعض القوم) أي حيث قال (في الجبل) أي في حقه (انه رأى) أي رأى
 تجلى ربه بادراك وعلم خلقه في خلقه فاندك اذ لك بمجرد التجلى بلا ادراك بعيد كيف
 وقد نقل الماتريدي عن الاشعرى ان معنى التجلى ان الله تعالى خلق فيه حياة وعلا ورواية
 فرأوه هذا نص منها على ثباتها كذا ذكره الدجلى (وروية الجبل له) أي لربه تعالى (استند
 من قال روية نبيناه) أي الله سبحانه وتعالى (اذ جعله) أي جعل الله تعالى ما ذكره روية

الجليل (دليلا على الجواز) أي للرؤية قال الدجلى ذكر الضمير نظرا لما بعده والاولى ما قدمناه مع ان المصدر يؤنث و يذكر فتدبر (الامرية) بكسر الهمزة وتضم الهمزة ولا شك (في الجواز) أي جواز الرؤية (اذ ليس في الآيات أي آية لا تدركه الابصار وآية لن ترائي وآية فان استقر مكانه فسوف ترائي (نص في النسخ) أي للرؤية بل هي مشيرة الى الجواز في مقام الراء كما سبق عليه الكلام (واما وجوبها) أي وجوب وقوعها (لينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (والقول) أي الجزم (بأنه رأه بعينه فليس فيه قاطع) أي من قواطع الادلة أي على وقوع الرؤية (ولانص) أي دليل صريح يعول في ثبوت وقوعه عليه (اذ لم يول فيه) أي المعتمد عليه في هذا الاستدلال (على آية النجم) أي قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ما زاغ البصر وما طغى (والتنازع فيهما مأثور) أي والاختلاف في معنى الآيتين بين الأئمة في كتب التفسير والسيرة المذكور ومسطور (والاحتمال) أي العقلي والنفلي (لهما يمكن) أي من حيث دلالتهما على الرؤية وعدمها لعدم صراحتهما بهما (ولا اثر قاطع متواتر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك) أي بكونه رأه بعينه وفي نسخة صحيحة لذلك أي لما ذكر (وحدث ابن عباس رضي الله تعالى عنه) أي الذي تقدم من أنه رأه بعينه (حبر عن اعتقاده) أي الذي نشأ عن استنباطه (لم يستدل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي حتى يعتبر (فيجب) بالنصب (العمل) وفي نسخة العلم (باعتقاد مضمونه) بتشديد الهمزة المفتوحة أي مفهومه ومضمونه من رؤيته به بعينه (ومثله حديث أبي ذر في تفسير الآية) أي قوله رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربه (وحدث معاذا) أي رأيت ربي في أحسن صورة (محتمل) بكسر الهمزة (لأننا وبل) أي على ما تقدم من أنه رأه بعينه أو في مقامه (وهو) أي والحال ان حديثه (مضطرب الاسناد والحق) أي ومن المعلوم ان اضطراب أحدهما موجب لضعف الحديث فلا يصلح الاستدلال لاسيما مع ما سبق من الاحتمال ثم اضطرابه من حيث الاسناد فإنه تارة يروى عن عبد الرحمن بن عابس الحضرمي عن سلافان عبد الرحمن بن عابس بن عاصم بن عاصم بن جبل واضطرابه من حيث المتن فإنه رواه الطبري في كتابه باسناده عن مالك بن نوح عن معاذا بن جبل قال احتبس علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلاة القدوة حتى كادت الشمس تغلغ فهاضلي القدوة قال اني صليت الليلة ما قضيت ووضعت جني في المسجد فأتاني ربي في أحسن صورة الحديث ورواه احمد بن حنبل على هذا السياق وفيه اني قت من الليل فصليت ما قدر لي فتمت في صلاتي حتى استيقظت فاذا أنا بربي عز وجل في أحسن صورة الحديث فقد اختلف متن الحديث كما ترى وسياق الاسناد واحد والاختلاف في متن الحديث واحد موجب للاضطراب (وحديث أبي ذر الآخر) بالرفع على أنه صفة الحديث (مختلف) بكسر اللام أي من حيث اللفظ والمعنى (محتمل) أي من حيث المعنى (مشكل) أي حيث لا يمكن الجمع بينهما ولا ترجيح أحدهما أو محتمل لان يكون رأه ولم يره أو أنه بعينه أو بقلبه مشكل

من حيث اطلاق النور على الذات والنور بمعنى النور من جملة الصفات (قروى) و يروى فيروى وهو حديث أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل رأيت ربك فقال (نور) أي هو نور عظيم (أي أراه) بضمزة مفتوحة فتون مشددة مفتوحة بمعنى كيف أي كيف يتصور اني أرى الله تعالى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غشي البصر حجبته عن رؤية ما وراءه من كمال الظهور فالضمير في أراه طائد الى الله تعالى كما صرح الامام ابو عبد الله المازري أي كمال النور بمعنى من الرؤية وعمام الظهور كما جرت العادة بأشياء الانوار الابصار فيهما من الابصار قال الخليل هكذا رواه جميع الرواة في جميع الاصول أي جميع اصول مسلم والروايات ومنها حجاب النور فكيف أراه (وحكى بعض شيوخنا انه روى نورا في) أي بفتح النون والراء بعده الف فتون مكسورة وتحتية مشددة منونة و (أراه) بضم هـ على ما ذكره الحجازي قال المزي وهذا تصحيف والصواب الاول ويدل عليه قوله رأى نورا وقوله حجاب النور انتهى وقال الشنقي يحمّل ان يكون معناه راجعا الى ما سبق ولا يخفى بعده وغرابة الاول دل على نفي رؤيته واستبعاده ولنا في على آياته واستبعاده (وفي حديثه الآخر) أي وفي حديث آخر لا يذر (سألته) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أرايت ربك (فقال رأى نورا) أي رأى نورا كيف أراه وفي شرح الدجلى قال المصنف وهذه الرواية لم تقع لنا ولا رأيتها في اصل من الاصول أي اصول مسلم وبحال ان يكون ذاته تعالى نورا اذ النور جسم يتعالى الله عنه ومن ثم كان تسميته سبحانه وتعالى في الكتاب والسنة نورا بمعنى ذي النور أي منوره أو منه النور كما قبل نور السماء بالشمس والقمر والنجم ونور الارض بالانبياء والعلماء وروى بالنبات والاشجار او المراد بالنور خالقه هذا وفي تخريج احاديث الاحياء للعراقي في كتاب الحجة قال ابن خزيمة في القاب من صحة اسناده شيء أي من حيث ان في رواية احمد عن أبي ذر رأيت نورا اني أراه ورجالها رجال الصحيح (وليس يمكن الاحتجاج بواحد منهما) أي من حديثي أبي ذر (على صحة الرؤية) أي وقوعها ونفيها المعارض بينهما وتنافس اسناديهما (فان كان الصحيح) أي متنا أو اسنادا (رأيت نورا فهو قد أخبر أنه لم يراه تعالى وانما رأى نورا عنده وحجبه عن رؤيته تعالى وال هذا) أي الى معنى قوله رأى نورا (يرجع قوله نورا في أراه أي ليف أراه مع حجاب النور الغشي) بصيغة الفاعل مخففا أو مشددا أي المأخوذ (البصر وهذا أي حديث) نورا في أراه (مثل ما في الحديث الآخر) أي من حيث المعنى (حجاب النور) كما رواه الطيالسي عن أبي موسى الأشعري وأصله في مسلم وأوله ان الله لا ينم ولا يذيق له ان ينم (وفي الحديث الآخر) أي الذي رواه ابن جرير عن محمد بن كعب عن بعض الصحابة (لم يره بعيني ولكن رأته بقلبي) زبدية ههنا (مرتين وتلا) أي قرأ الراوي شاهد الصحة رؤيته ربه بقلبه (ثم دنا) أي قرب نبينا (فتدلى) أي زاد في التقرب اليه سبحانه وتعالى فكان قاب قوسين أو أدنى (والله قادر على خلق الإدراك الذي في البصر في القلب) أي على ان يجعله في القلب (أو كيف شاء) أي بان يخلق الإدراك الرؤية في السمع أو غيره وان يخلق الإدراك السمع في البصر

المفسر في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا مضى الاية الرسول الذي ارسل الى الخلق باخبار جبريل اليه حياته وحاووه شفاها والتي الذي تكون نبوته الهاما او مناما فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا هذا كلام الواحدى قال النووى في تهذيبه فيه نقص في صفة النبي فان ظاهره ان النبوة المجردة لا تكون رسالة ملك وليس كذلك (واشئت قوله) اي ما افاده (الاوليا) وهو وما بعده احوال اي الامور حيا او سمعا من حجاب او من سلا (ولم يبق من تقسيم صور الكلام) اي المصير في هذا المقام تم الكلام كذا في نسخ الكرام وقال التلمساني الكلام كذا ثبت بخط القاضي المصنف وبخط العراقي المكمل وهو الصواب بدليل قوله (الا المشاهدة مع الشاهدة) فاختص بها نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم وحاصل قوله انه لم يبق من تقسيم صور الكلام الخ انه ينبغي ان يحمل قوله وحيا على المشاهدة مع الشاهدة اذ لم يبق من التقسيم الا هذا (وقد قيل الوحي ههنا) اي في عالم السماء اوفى هذه الاية الاسمي (هو ما يلقاه) اي يقذفه الهاما (في قلب النبي) اي قلب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم او النبي من الانبياء (دون واسطة) اي من الوحي الخلق كما سبق اليه الاشارة (وقد ذكر ابو بكر البرقار) بنشد يد الزبي ثم راء نسبة الى عمل رز الكنسان زينا بلفظة البعداديين (عن علي رضي الله تعالى عنه في حديث الاسراء ما هو اوضح) اي اظهر واصرح (في سماع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكلام الله تعالى من الاية) اي من الاستدلال بمفهوهما من الاقسام الثلاثة وقال الدبلي من آية فاحس الى عبده ما اوحى وهو بعد كما لا يخفى (فذكر فيه) اي على مرفوعا او موقوفا يقتضي ان يكون في الحكم مرفوعا (افعال الملك) بفتح اللام (الله اكبر الله اكبر فقبل ل) فيه دلالة على ان الحديث مرفوع وفي نسخة له اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اشارة الى ان الحديث موقوف او نقل بالمعنى (من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر اما اكبر وقال) اي الله تعالى من وراء الحجاب (في سائر تلك الاذان مثل ذلك) اي صدق عبدي مع ما يناسب ما قبله من التداويفية انه تعالى على كلامه بلا واسطة لامع المشاهدة والملاحظة كما يقتضيه اقسام الاية (ويجوز الكلام في مشكل هذين الحديثين) اي حديث ابن عباس وعلي (في الفصل بعد هذا) اي الفصل (مع ما يشبهه) اي بما ورد في حديث غيره (وفي اول فصل من الباب منه) اي سيجي الكلام على دفع اشكال المرام وضمير منه يعود الى ما في قوله مع ما يشبهه (وكلام الله تعالى لمحمد) عليه الصلاة والسلام (ومن اختصه من انبيائه) كوسى عليه الصلاة والسلام (جاء غير ممنوع عقلا ولا ورد قاطع في الشرع بمنعه) اي يمنع جوازه نقلا (فان صح في ذلك خبر) اي في كلامه لغير موسى عليه السلام منهم (اعتمد عليه) بصيغة المجهول وفي نسخة احتل عليه (وكلامه تعالى لموسى كان) اي واقع (حق) اي ثابت (مقطوع به نص ذلك في الكتاب)

اي بقوله وكلم الله موسى اواكده بالنصر) اي بقوله نكلا (دلالة) بفتح الدال وتنكسر اي علامة (على الخفية) اي ودفعها عنهم ارادة المجاز في القضية بناء على ما ذهب اليه المحققون من ان الفعل اذا اكده بالصدر دل على الحقيقة ولذا يقال اراد زيد ارادة ولا يقال اراد الجدار ارادة لانه لا يتصور منه حقيقة الارادة (ورفع مكانه) اي الخسي الشعر بعلو قربه المنوي (على ما ورد في الحديث) اي جاء التصريح في بعض طرق الحديث الصحيح بانه (في السماء السابعة) اي على ما رواه البخاري في التوحيد ان موسى في السماء السابعة وابراهيم في السادسة ثم قال بفضيلة لكلام الله تعالى وهو موافق لما في الاصل وقيل صوابه السادسة لان موسى فيها وابراهيم في السابعة فالسابعة لموسى غلط ويؤيده انه قال الحاكم تواترت الاحاديث انه في السادسة ثم هذه الرتبة في المقام (بسبب كلامه) اي تكلم الله تعالى اياه عليه السلام (ورفع محمد فوق هذا كله) كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى ورفع بهضهم درجات (حتى بلغ منوى) اي مكانا مستويا لا ترى فيه عوجا ولا منا (وسمع صريف الافلام) اي صوت جربانها بما تكتسبه من الافضال والاحكام (مكيف يستحيل في حق هذا) اي النبي عليه الصلاة والسلام (او يبعد) اي يستقرب ويستبعد منه (سماع الكلام فسيحان من اختص) وفي نسخة من خص (من شاء بما شاء) اي من جاز بل كرمه وجعل نعمه (وجعل بهضهم فوق بعض درجات) اي في المقامات العاليات

فصل في

اي في مقامات هذه الفصحة ومكملات هذه الفخمية (واما ما ورد في حديث الاسراء) اي احاديث سيره الى السماء (وظاهر الاية من الدنو والخرب من قوله دنا فتدلى) اي حيث ظواهر الضمائر اليه صلى الله تعالى عليه وسلم لا الى جبريل كما قيل (فكان قاب قوسين) اي قدرهما (او ادنى) اي بل قرب وكون اول التواضع انسيب (فاكثر المفسرين ان الدنو والتدلى منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام) اذ قد دنا كل منهما من الآخر (او مخصص باحدهما) اي بان محمد او جبريل دنا (من الآخر) وفيه انه لم يكن بينهما بعد حتى يقبل دنا فتدلى خبر قال النووى المراد بانقاب في الاية عند جميع المفسرين هو المقدار ثم اعلم ان من ذهب الى ان الدنو والتدلى ما بين محمد وجبريل يقول المعنى دنا جبريل من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتدلى اي نزل عليه وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سأل الله ان يراه على صورته التي جبل عليها فقال لن تقوى على ذلك قال بلى قال فابن تشاء ان تخيل لك قال بالابطح قال لا يسعني قال فبني قال لا يسعني قال فبعر فأت قال ذلك بالحرى ان يسعني فواعد فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للوقت فاذا جبريل قد استوى له اي قام في صورته التي خلقه الله تعالى عليها به ستمائة جناح وهو بالافق الا على اي في جانب الشرق في اقصى الدنيا عند مطاع الشمس فسد الافق من المغرب فلما رآه

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كبر وخرق شيئا عليه فتدلى جبريل عليه السلام منزل عليه حتى اذا دنا منه قدر قوسين افاق فراء في صورة الآدميين كما في سائر الاوقات فضعه الى نفسه وقال لا تخف يا محمد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما ظننت ان احدا من خاق الله هكذا قال كيف لو رايت اسرا قبل عليه السلام ان العرش اعلى كاهله وان رجليه قد خرفتا تخوم الارضين السفلى وانه ليناصر من عظمة الله حتى يصير كالوضع يعني كالعصفور الصغير قبل ولم ير جبريل عليه السلام احد من الانبياء في صورته الحقيقة غير محمد فانه رآه فيها مرة في الارض ومرة في السماء اليه المراج عند سدة المنتهى ذكره الانطاسي (او من سدة المنتهى) وهذا في غاية من البعد على ما لا يخفى ا قال الرازي وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (اي كما رواه ابن ابي حاتم) (هو محمد دنا فتدلى من ربه وقبل معنى دنا قرب) يضم الراء (وتدلى زنى القرب) انض لا معنى له غيره (وقيل صا بمعنى واحد) اي جمع بينهما للتأكيد اي قرب غاية اقرب والاول اظهر لان التأسيس هو الاكثر ولان زيادة المبنى تفيد زيادة المعنى وقال ابن الاعرابي تدلى اذا قرب بعد علو (وحكى يحيى ولاوردى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) اي كما رواه ابن جرير (هو الرب دنا من محمد) اي تنبلي بوصف القرب له واما قول الدجلى دنوعلم قلبس في محله اذ لا خصوصية له ولا بقاء ثم لا مدارضة بين قول ابن عباس اذ انبى القرب بينهما ملازمة بل اضافته الى الرب هو الحقيقة فانه لو لا قرب لما تصور مقربه كما حقق في قوله سبحانه وتعالى يحبهم ويحبونه (فتدلى اليه) اي زل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (اي امره وحكمه) بمعنى على حذف مضاف او ار تكاب بحجاز والانصب في معناه قرب الرب منه فتقرب اليه والاول تسمى قرب الفراض والثاني قرب النوازل هكذا فرره بعض ارباب الفضائل (وحكى النفاس عن الحسن) اي البصري (قال دنا) اي الرب الاتحد (من عبده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتدلى فقرب منه) اي قرب مكانه لا قرب مسافة وقرب انعام لا قرب اقسام وقرب عناية لا قرب غاية (فأراه ماشا ان يريه من قدرته وعظمته) اي بما لا اطلاع لاحد على تفصيل جلته وفيه ايماء الى تفسير قوله تعالى لقد ارى من آيات ربه الكبرى (قال) اي الحسن او النفاس وهو الاقرب والانصب (وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو) اي مجموع قوله دنا فتدلى (مقدم ومؤخر) اي فيه تقديم وتأخير كما بينه بقوله (تدلى الفرق) وهو بساط اخضر من نحو الدباج وقبل ما تدلى من الاسرة من ثال الثياب والبسط وقبل هي الرافق وقبل المارق والطافس وقبل كل ثوب عر بعض وقبل هو البساط مضافا (لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المراج فجلس عليه ثم) وفي نسخة حتى (رفع) اي بصيغة المجهول اي ربه (فدنا من ربه) اي دنوا بالنسبة اليه (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما سبق منه (فأرقني جبريل) اي في مقام قرب الجليل وقال لو دنوت ان الله لا تحرف (وانقطعت عن الاصوات) اي اصوات الاشياء وسائر

المخلوقات (وسمعت كلام ربي) اي بجميع الخواص من جميع الجهات وهذا في المعنى هو تجلي الذات بجميع الصفات (وعن انس في الصحيح) اي على ما رواه شريك ابن ابي عمر (عرج بن جبريل الى سدة المنتهى ودنا الجبار) اي القاهرة اعباده على وفق مراده (رب العزة) اي العلية والقوة في القدرة (فتدلى) اي الجبار (حتى كان منه) اي من سيد الارباب (قاب قوسين) اي قدره وهو غاية القرب في الكونين (اودنى) اي بل اقرب مما يوصف بالقرب للريد فانه في مقام الزيد اقرب من جبل الورد (فاوحى اليه بما شاء) اي من غير واسطة احد من انبياء ثم انقضى في الآية مكان مسافة قرينه مثل قدر قوسين عريين وفي انوار التنزيل والمقصود من الآية تحقيق استماعه لما يوحى اليه بنبي البعد الملبس على الخلق (واوحى اليه بخسين صلاة) اي بان يصلي هو والامة في كل يوم وبالله (ثم حفت حتى قال يا محمد عني خمس وهي خمسون) اي خمسون حقيقة او حكما لا يبدل القول لدى في انها خمسون في الجملة وفي رواية انهن خمس صلوات كل يوم وبالله لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة هذا الحديث في الصحيح من رواية شريك عن انس وقد استغرب الذهبي في المبر ان هذا اللفظ قد دل بعد ان ذكر حديث الاسراء الى ان قال ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلم الا الله حتى جاء سدة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين اودنى وهذا من غرائب الصحيح كذا يذكره الحلبي (وعن محمد بن كعب) اي القرطبي كما في نسخة (هو) اي المراد بمن في الآية (محمد دنا من ربه فكان قاب قوسين) اي في مقام قرينه لكمال حبه ووقع في اسفل الدجلى هو محمد دنا محمد فتكاف له بان وضع الظاهر موضع المضمر لكمال العناية بذكره الا انه يخاف لما في الاصول (وقال جعفر ابن محمد) اي الصادق (ادنا ربه منه) اي غاية الدنو وهو يحتل جعل فاعل دنا الرب او محمد والاول اقرب (حتى كان منه ثقاب قوسين) ما احسن هذه العبارة من زيادة الكاف المفيدة بحسب الاشارة الى انه انبى مقدار قوسين في المسافة في مقام القرب المعنوي بل يشبهه باعتبار القرب الحسي كما يستفاد هذا المعنى من قوله الآتي (وقال جعفر بن محمد) اي الصادق ولم يطلقه لا ليشبهه بجمع الطيار (والدنو من الله دنا) اي لا يدخل تحت حدود العبارة ولا في ضمن وجود الاشارة على وفق حقائق صفاته فضلا عن حقيقة ذاته (ومن العباد بالحدود) اي والدنو من العباد لا يتصور الا بالحدود الغائية المنتهية الى غاية ونهاية في الشهود (وقال) اي جعفر (ايضا) اي حال كونه معاودا متقللا الى معنى الكلام في الدنو ومقام الرام (انقطعت الكيفية عن الدنو) اي عن معرفة كنهه وحقيقته (الآرى كيف حجب جبريل عليه السلام) بفتح الحاء اي الرب الجليل (عن دنوه) اي دنوا خلاب فكيف يطمع غير الى معرفة اندواه السبيل مع اختلاف الثقل والقليل (ودنا محمد الى ما اودع قلبه) بصيغة المفعول او الفاعل (من المعرفة والايمان) اي من كمال المعرفة وزيادة الايمان المنتجة الى مقام الاحسان وشهود العرفان (فتدلى بسكون قلبه

(أي ما أدناه) أي قرب به إليه واشترى بالتواضع والعارف واسرار العارف لديه (وزال من قلبه
 الشك والارتباك) أي من توهم حلول الشك حول ذلك الجانب في حصول فتح هذا
 الباب والله تعالى أعلم بالصواب. وهذا معنى خاص في الآية على طريق الإشارة العريضة
 إلى معنى العبارة (قال القاضي أبو الفاضل رحمه الله تعالى) أي المصنف (اعلم أن ما وقع
 من إضافة الدنو والقرب هنا من الله) أي عبده (أو إلى الله) أي من عبده (فليس
 بدنو مكان) أي مسافة بل دنو عنانية ومكانة (ولاقرب مدى) بفتح الميم والبدال منونا
 أي ولا قرب غاية ونهاية تعالى الله عن الاتصال والانفصال والحلول والاتحاد وما يقوله
 أرباب الضلال والاضلال (بل كما ذكرنا عن جعفر بن محمد الصادق ليس بدنو وحد
 أي بحسب بصيرة يدرك بغير (التمادني) أي تعالى عليه وسلم من ربه وقربه منه
 عطف تفسير (إبانة عظيم منزلة) أي إظهار عظيمته ومربته (وتشريف رتبته) أي
 وإظهار شرف رتبة قربته الشائنة من نهايته تعبدية وغاية طاعته (وتشريف أوارده مرفته)
 أي بذاته وصفاته (ومشاهدة أسرار غيبه) أي غيباته في ملكوت أرضه وسماواته
 (وقدرته) أي على ما لا تقت به مشيئة من وجود مخلوقاته (من الله تعالى) أي من جهته
 سبحانه وتعالى وهو متعلق بإبانته ووضع في أصل الدلي زبادة الوار والمطرفة وهو مخالف
 لما في الأصول المعتبرة (له) أي سبحانه وتعالى في حق نبيه وأتباعه في مقام قرب به (مجرة)
 بفتح الميم والياء بتشديد الراء بمعنى البر أي من يزد جزيل فوائده وآية وجعل عوائده عليه
 (وتأنيس) أي وزيادة انس (وسط) أي غاية الباطن (واكرام) أي وظهور أحسان
 وأعلام (وتأول) بصيغة المجهول (فيه) أي في دنوه سبحانه وتعالى من نبيه (ما تقول
 في قوله) أي على ما ورد في الكتب الستة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 (ينزل ربنا إلى سماء الدنيا كل ليلة) أي يؤول دنوه تعالى منه بما يؤول به نزول سبحانه وتعالى
 (على أحد الوجوه) أي من أن نزوله إنما هو يكون (نزول أفضل وأجمل وفيه
 واحسان) والمعنى أنه تعالى يجعل ذلك الزمان بهذه الصفات من الفضل والقادر
 الكرم ورعاية القبول ونهاية الاحسان (قال الواسطي من توهم) أي من الرابدين
 (أنه بنفسه) أي بحوله وقوته (دنا) أي قرب من ربه (جمل ثم) بفتح اللام وتشديد الميم
 أي في ذلك المقام (مسافة) أي ولا مسافة في قربيه الاستحالة (بل كما دنا بنفسه من الحق)
 بفتح (تدلى بهذا) أي في حقيقة أمره وشيئة حكمه (يعني) تفسير من المصنف أو غيره
 أي يريد (عن يدك حقيقة) بسكون الراء وقبحها أي بعد عن ادراك حقيقة وتصور
 حقيقة إذ هو مغمى عن شمول إحاطته (لذا تدنو للحق ولا يمد) أي دنو مسافة ولا يمد مسافة
 وأما قوله تعالى فاني قريب فتشبه لك بالعلماء ومقام قبضه وإجابته (وقوله غاب قوسين أو أدنى)
 يحتمل احتمالا في المعنى (فن جعل الضمير) أي في دنا ويروي فان جعل الضمير عائدا
 إلى الله تعالى جبر بل عليه السلام على هذا) أي يحتاج إلى تأويل وهو أنه (كان) أي الدنو

(عبارة عن نهاية العري) أي المعنوي (ولطف المحل) أي المقام الانسي (وبإيضاح معرفة
 من باب الأفعال أو الأفعال أي وضوح المعرفة في مقام المشاهدة ويروي المترلة بدل المعرفة
 (والاشراف) بالفاء وفي نسخة بالنساق أي الاطلاع (على الحقيقة) أي المترفة
 عن المسافة (من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من جهته ورعايته (بعبارة)
 بالتصنيف عطف على عبارة السابقة (عن إجابة الرغبة) أي مرغوباته (وقضاء المطالب)
 بإدائه مطلوباته (وإظهار الحق) بفتح المثناة الفوقية والحاء المهملة وتشديد الفاء المكسورة
 أي المبابقة في ظهور البر والاحسان أو في إظهار العلم والإيقان يقال تحق فلان بصاحبه
 أي بالغ في ربه وتلطفه بالسؤال عن حاله ومنه قوله تعالى إنه كان من حقا قال الزمخشري
 هو البالغ في البر (وإضافة المترلة) أي رفعة الرتبة أو زيادتها ويروي إبانة من البيان
 (والرتبة) أي الترتيب (من الله) ويتأول فيه (أي في هذا الدنو) (ما تأول في قوله)
 أي المروي في صحيح البخاري (من تغرب مني شيئا تقربت منه ذراعا) هذا الحد يث
 القدسي والكلام الانسي تمثيل اقرب معنى القرب المعنوي في لباس القرب الحسي فانه
 اوقع في النفس الانسي (ومن تأني بمشي) أي في طاعته (أبانه هروا) أي سيقته مسرعا
 بجزاء عطيته أو بتوفيق عبادته فالدنو في الآية والقرب في الحديث (قرب بالإجابة والتأول
 وإتيان بالاحسان وتجميل المأمول) أي واسراع للحصول المأمول لكن بين المقامين بون
 بين وبين القربين تباين متعين فلا تقاس المثلوك بالحداد دين لتفاوت مراتب القرب بين
 ومنازل السالكين من المحبين والمحبوبين فلهذا الله بهر كما هم أجدهن

فصل في

في ذكر تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم في إتيانه بخصوص الكرامة حدثنا القاضي
 أي الشهيد (أبو علي) أي الحافظ ابن سكرة (ثنا أبو الفضل) أي ابن خيرون (وأبو الحسين)
 بالتصغير وفي نسخة أبو الحسن بفتحين والاول هو الصواب على ما عرفت الحاشي وهو المبارك
 ابن عبد الجبار (أخا) أي كلاهما (حدثنا أبو يعلى) وهو المعروف بابن زوج الحرة (ثنا الشيخ)
 بكسر السين وسكون النون فجمع نسوبا (ثنا ابن محبوب) هذا هو أبو العباس المحبوبي روي
 جامع الترمذي عنه (ثنا الترمذي ثنا الحسين بن يزيد الكوفي) هو الطحان (ثنا
 عبد السلام بن حرب) أي الشهدى يروي عن عطاء بن السائب وغيره وعنه ابن معين
 ونحوه أخرج له الأئمة الستة (عن أبي) أي بن أبي سالم الكوفي أحد الاعلام روي
 عن مجاهد وطبقته ولا يمد له في صحابيا وعند شعبة وخلق وفيه ضعف يسيرة من سوء حفظه
 وكان ذا صلاة وصيام وعلم كثير وبعضهم أخذه (عن الربيع بن أنس) تقدم (عن أنس
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا اول الناس خروجا
 أي من القبر (إذا أمثروا) بصيغة المفعول أي أمثروا من قبورهم. نشرها (وأنما خطيبهم)

اي متكلم منهم فياينهم (اذوفدو) اي قدموا على رايهم (وانا بشرهم) اي عباسهم
 (اذابسوا) اي قتلوا من رجة رايهم من شدة حسابهم وهول عذابهم (اواء الحمد)
 اي يؤخذ كافي الجامع الصغير (يبدى) اي لا تفراده بل الحمد الذي يلهم به اولاده بحمد الاولاد
 والآخرين تحت اوائه كما قال آدم ومن دونه تحت اوائ يوم القيامة ولذا يسمى مقامها محمودا
 وهو قيامه بالشفاعة العظمى واصل الاواء الاربة ولا يحسبها الا صاحب الجلس وهو موضوع
 الاواء شهرة مكان اليبس ليعتدوا عليه ويرجعوا اليه (وانا اكرم ولد آدم) اي هذا الجنس
 (على ربي) اي عنده (ولا فخر) اي ولا اقول هذا فخرا من اعرابي بل تعدية بغيره ربي
 (وفي رواية ابن زحر) بفتح زاي فكونه جاهلا به فراء وهو عبد الله بن زحر الافريقي العابد
 يروي عن علي بن زيد وابن اسحق وطبقه ما يرويه من كبار ضمة اجد وقال النبي لا بأس به
 وقد اخرج له البخاري في الادب المفرد (عن الربيع بن انس في افظ هذا الحديث) لانه
 من طريق اخرى للمصنف غير طريق الترمذي فالدفع به قول الخليلي هذه الرواية ليست
 في الكتب الستة فضلا عن الترمذي وتوجيه قول الدجلى ان هذه رواية ابن نعيم
 في الدلائل عن ابن زحر ثم رأيت التماسي ذكر انه ثبت بخط القاضي وفي رواية ابن زحر
 والربيع بن انس يعني بالاضطراب وعند العري عن الربيع بن انس يعني كما في الاصل وعلى
 الاوجهين المروي عنه هو انس بن مالك (انا اول الناس خروجا اذا ابسوا وانا قادم
 اذا وعدوا) اي مقدمهم وفي الحديث فربش قادة رادة (وانا خطيبهم اذا انصتوا)
 اي سكتوا وامرهم ان يتكلموا فاعتذر لهم عما فعلوا (وانا شفيعهم اذا ابسوا) اي وقفوا
 يوم القيامة فيخرج بعضهم في بعض فيفزعون الى الانبياء فيقول كل نفسي نفسي فيأتونه
 فيشفعهم الشفاعة العظمى الفصل القضاة (وانا بشرهم اذا ابسوا) بضم هاء وسكون
 موحدة وكسر لام فسيفين مهمة نبي يسوا ويخبروا ومنه قوله تعالى فاذا هم مبسون وبه سمى
 ابليس وكان اسمه عزازيل هكذا ذكره التماسي وروى يسوا بتقديم الياء على الهمزة من اليأس
 وروى بتقديم الهمزة على الياء من اليأس وهو قطع الرجاء (اواء الكرم) اي الذي ترتب عليه الحمد
 (يبدى) اي يصرف في واصل الاواء العلم والاربة ويجوز ان يراد به حقيقة وهو الاول لان الرئيس
 علامته الاواء ويجوز ان يكون اشارة لرفع مقامه وظهور مراده ويؤيد الاول ماورد
 من انه يكون يوم القيامة لكل متبوع اواء يعرف به انه قدوة حق واسوة باطل وجاء
 في حديث عتبة ابن عامر ان اول من يدخل الجنة الحساد ون الله تعالى على كل حاد
 يوم القيامة اواء فيدخلون الجنة ثم قبل الاواء ما كان مستطابا والاربة ما كان مربعا
 والاظهر ان الاواء هو الاربة العظيمة فهي اعظم والله تعالى اعلم (وانا اكرم ولد آدم على ربي
 ولا فخر) اي واقول فخر ابل امثل امرا (ويطوف على الف خاد) اي من افضل خدام
 اهل الجنة (كانهم اؤثرون) اي مصون عن القبار والصغار مثل الدر في الصدق
 على طراوته او المصان المدخر لغاسته وفي الاوائ اربع لغات الهمزة فيهما تركه هـ الاول

مع ترك الثانية وعكسه ويسمى كبار الرجاء لقوله تعالى كانهن الياقوت والرجان لان المراد
 الحرة والياقوت والله تعالى اعلم وخلاصة المعنى انه في الحسن والياقوت والصفاء والاضياء
 كانهم اؤثرون في صدقهم في اليد من الكبر وهو السر (وعن ابن هريرة رضي الله
 تعالى عنه كما روى الترمذي وصححه (واكسى) بصيغة المجهول اي والبس (حلة)
 اي عظمى (من حلت الجنة ثم اقوم عن بين العرش) تلويح بقرينة من ربه وكرامته في مقام
 حبه (ليس احد من الخلق يقيم ذلك المقام غيري) يعني به المقام المحمود وصدر الحديث
 على ما في الجامع الصغير من رواية الترمذي عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه مر فوعا
 انا اول من تشرق منه الارض فاكسى حلة الحديث (وعن ابن سعيد رضي الله تعالى عنه ا
 اي الحديث كما في نسخة قد رواه احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه عنه مر فوعا (قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيد ولد آدم يوم القيامة) فبده لظهور
 سيادته ووضوح رياسته مطلقا فبد اكل احد من غير تنازع ولا مدافع وفي الاصول
 ولا فخر هنا ايضا (ويبدى اواء الحمد ولا فخر) اي الامثل هذا (وماني) في نسخة ولا يبدى
 وفي نسخة صححه وما من نبي (يؤثرون آدم) بالثصب ويجوز رفعه (فن سواء) بكسر الهمزة
 وضمة الهمزة اي فن بعده واو كان افضل منه كابرهم ائوح وموسى وعيسى عليهم السلام
 كما يستفاد من العطف بالفاء دون الواو (الان تحت اوائ) ووقع في اصل الدجلى آدم يومئذ
 فن سواء فكذلك في توجيهه بقوله انتراض بين النبي والاستثناء فاذا ان آدم بالرفع بدل الواو بيانا
 من محله (وانا اول من تشرق منه الارض ولا فخر) وفي الاصول هنا زيادة وانا اول شافع
 واول مشفع ولا فخر (وعن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه) كما رواه مسلم وابوداود (تاسيد
 ولد آدم يوم القيامة واول من يشرق منه القبر واول شافع واول مشفع) بفتح الفاء المشددة
 اي اول مقبول في الشفاعة وانما ذكر الثاني باعادة الاول لانه قد يشفع ثمان فيشفع الثاني منها
 قبل الاول ذكره النووي في البخاري تحبس المؤمنون يوم القيامة فيقولون اوان تشفعنا الى
 ربنا فبرحمتنا من مكاننا الى ان قال فيأتوني فاستأذن علي ربي في داره فؤذن لي عليه
 فاذا رأيتهم وقعت ساجدا فيدعني ماشاء ان يدعني فيقول محمد ارفع وفل تسمع واشفع تشفع
 (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما روى الترمذي والدارمي (انا حامل اواء الحمد
 يوم القيامة ولا فخر) اي الا بهذا قبل يسا رض هذا الحديث ونحوه ما روى عنه
 عليه الصلاة والسلام الاواء بحمله يوم القيامة على واجب بان حديث علي هذا ذكره
 ابن الجوزي في الموضوعات قبل واثن صح فاجاب ان عليا لما كان حاملا لاو بامر اضاق حمله
 الى نفسه والاول ان يقال اواء على خاص له ولا يشاعه وكذا لا يبي بكر واتباعه وكذا
 لكل امام وشيخ مقتدى مع تلازمه ومريد به لما تقدم والله تعالى اعلم (وانا اول شافع
 واول مشفع ولا فخر) اي بهذا بل عند الله فوق ذلك مما افخر به ذلك (وانا اول من يحرك
 خلق الجنة) اي بابها للآل من بد خواصها والخلق يقتضين وقد تكسر حاو جمع حلقه

(فيفتح ل) بصيغة المجهول (فادخلها فيدخلها معي) اي من امتي (فقرأ المؤمن)
اي المهاجرين وغيرهم على مراتبهم (ولا فخر) اي في هذا المقام الا بالافتقار وما حدثت الفقر
فخري فوضوح كما صرح به الحفاظ ثم الفقر قديكون مذموم كما ورد كاد الفقر ان يكون
كفرا ومنه حديث اعدوك من الفقر والمحمود منه انما هو بغنى النفس كما ورد ليس الغنى
عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس ونعم ما قيل

غنى النفس ما يكفيك من سد حاجتك فان زاد شئت عاد ذلك الغنى فقرا
وقد قال الله تعالى والله الغنى واتم الفقراء والفقير الحقيقي هو الذي يرى دوام افتقاره
في حال اضطراره واختياره (وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر) اي الابائهم عنهم
وبالحضرة مع ربهم (وعن انس رضي الله تعالى عنه) كما روى مسلم (انا اول الناس
يشفع) وفي نسخة يشفع بتسديد الفاء المفتوحة (في الجنة) اي لرفع درجات المطيعين
ولدخول العصاة من المؤمنين (وانا اكرم الناس) اي من الانبياء (تبعا) واغضه في مسلم
على ما في الجامع الصغیر انا اكرم الانبياء تبعا يوم القيامة وتا اول من يفرع باب الجنة
(وعن انس رضي الله تعالى عنه) كما في الصحيحين (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انا سيد الناس يوم القيامة وتدررون ام ذلك) كانه قبل الله ورسوله اجلم فقال
اولا علم انهم لا يدرون ما عندك قال (يجمع الله الاولين والآخرين وذكر حديث الشفاعة)
وهو اذا كان يوم القيامة ما ج الناس بعضهم في بعض فباتون آدم يشفع اهلهم فيقول
لست لها الى ان قال فباتوني فاقول انا اهل الحديث اي انا السكاكين اهلها والتكفل بها
ومن ثم قيل انت اهلها احد من بين البشر (وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه عليه
الصلاة والسلام قال اطع ان اكون اكرم الانبياء اجرا يوم القيامة) لانه اعظمهم في المشقة
بما كلف من عموم الدعوة مع تدرج الكفرة وعتو الفجرة او الماني اكثرهم اجرا لكون امته
اكثرهم نفرا (وفي حديث آخر) اي عنه او عن غيره (اما ترضون ان يكون ابراهيم
وعيسى فيكم) اي محشورين في جنتكم (يوم القيامة) اما تخصيص ابراهيم عليه
السلام فلفظه تعالى ان اولي الناس ابراهيم لذيقن انبوه وهذا النبي والذين آمنوا
ولموا ففته في كمال التوحيد في مقام التفريد كما يشير اليه قوله تعالى ثم او حينا اليك
ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وابكونه جده ومنه جده واما عيسى عليه السلام
فلما انه يتبعه في ملته بعد نزوله من رفعة ويدفن بعد موته في تربته (ثم قال اهلها في امتي
يوم القيامة اما ابراهيم فيقول انت دعوتني) اي ارجابة دعائي حيث قلت في نداي
ربنا وابتعت فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
(وذر بني) اي وانت من ذريتي المذكورة في دعوتي ايضا بقولي ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد الايلة ولا تراع اليه من نسل ابيه اسمعيل وانه لم يبعث منهم نبي سواه فهو المحاب بدعونه
(واما عيسى عليه السلام فالانبياء) اي جبرئيلهم (اخوة) اي اولاد اب واحد حقيقة وكذا

حكما لا تنافهم فيما يشاءون جله من توحيدوايمان بما يجب تصديق ودعوة الخلق الى الحق
وارشادهم الى نظام معاشهم وتام مرادهم في معادهم فتساوهم في اصواتهم اعتقادا
كان اهلهم كاب واحد ولغاوتهم واختلافهم في بعض فروصهم علا (بنواعلات) بفتح عين
مهملة وتشديد لام اي اولاداهات مختلفات وابوهم واحد بنوا الاخياف لمن اهلهم واحدة
والاباء مختلفون وبنوا الاخياف لمن اهلهم واحدة وكذا ابوهم واحد كما بينه بقوله (واهلهم
شني) بفتح شين وتشديد تاء جمع شئت كرضي جمع مريض اي متفرقات في اهلهم الولادات
التي يتولد منها الاختلافات (وان عيسى نبي) اي بالخصوص من حيث انه بشرى قلى
قام بدني بعدى وروى وان عيسى (انس بنى وبينه نبي) فقيه كمال اتصاله بي وكانه
جارلي في مقامى (وانا) وروى فانا (اولي الناس به) اي احقهم بيه او اخصهم باتصال بي
وقد روى البخاري ومسلم انا اول الناس بعيسى ابن مريم في الاول والاخرة الانبياء
بنواعلات اهلهم شني ودينهم واحد وليس بيننا نبي واما ما ذكره في مستدرک الحاكم
من ان فيما بين عيسى ومحمد صلواتهما السلام بعض الانبياء كخالد بن سنان فاستند لا تقوم
الصحة وعلى فرض صحته يقال المعنى ليس بيننا نبي مرسل (قوله) صلى الله تعالى
عليه وسلم اي في الحديث السابق (انا سيد الناس) وفي نسخة ولد آدم (يوم القيامة)
اي بقية لبقيد ظهوره كقوله تعالى والامر يومئذ لله وما لك يوم الدين والملك يومئذ خلق
لارحن (هو سيدهم في الدنيا ويوم القيامة) اي وما بعده من العقبى (ما كان اشار عليه
السلام لانفراد) اي الى اختصاصه (فيه بالسود) بضم السين وسكون الواو وفتح الهمزة
الاولى (والشفاعة) اي المظلمى (دون غيره اذ جلى الناس اليه في ذلك) فتمثل اذ ان تكون
ذمالية وان تكون حينية ظرفية (فلم يجدوا سواه) اي لم يجدوا سواه (والسيد
هو الذي يلجأ الناس اليه في حوائجهم) اي في قضاء املها (فكان حديثا) اي وقت يلجأون
اليه ويتضرعون لديه (سيدا مفردا من بين البشر لم واحد احد في ذلك) اي من استحق
السيادة (وادعاء) اي احدهم لا يستحقها وهذا منه صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال
تعالى (اي يوم القيامة) (من الملك اليوم) فلا يجيبه احد من هول ذلك المشهد فوجب
تقدم بقوله بعد (لله الواحد القهار والملك له تعالى) اي والملك ان حقيقة الامر تاطقة
بانه له الملك (في الدنيا والاخرة لكن في الآخرة) لكون زوال اسبابه وارتفاع وسائله
(انقطعت دعوى المدعين لذلك) اي لملك الملك في الجنة في الدنيا) اي اغفانهم عن نعمت
الولى (ولذلك لجأ الى محمد جميع الناس في الشفاعة) اي ليرحمهم من هول تلك الساعة
(فكان سيدهم في الآخرة دون دعوى) اي من احد كان يدعى السيادة في الدنيا (وعن انس
رضي الله تعالى) كما في مسلم (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني)
بعد الهمة اي ابي (باب الجنة يوم القيامة فاستفتح) اي فاطلب فتحها لادخلها (فيقول
الخازن) اي رضوان (من انت) فيقول ما اسم خازن النار مالك وناس كل اسم ما وكل عليه

فالجنة دار الكرامة والرضى فتناسب رضوان والنار دار المشقة والعذاب والشدة فتناسب
مالك كذا ذكره التلمساني ولا يبعد أن يقال لأن الجنة إنما تحصل بالرضى عن المولى والنار
إنما تنشأ عن طلب الملك والملك في الدنيا (فاقول محمد فيقول بك) أي بسبك (أمرت أن
لا أقص لا حد قبلك) أو أمرت أن أقص لك حال كوني لا أقص لأحد قبلك (وعن عبد الله
ابن عمرو) أي ابن العاص كافي الصحيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حوضي) أي مسافته أو دورته ومساحته (مسيرة شهر) أي قدر سبعمائة (وزواياها)
بفتح الزاي جمع زاوية أي نواحيه (سواء) بفتح السين ممدودا أي مستوية أي لترجع أرضه
لأزيد طوله على عرضة قبل أركانه أربعة وسفاته أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فمن انقض واحد لم يسقه الآخرون وأورد التلمساني حديثا
في هذا المعنى ولكن الله تعالى أعلم بحكمة المبنى (وماؤه أيضا) أقول تفضيل وهو حجة
للكوفي على البصري أي أشد بياضا (من الورق) بكسر الهمزة وسكون الواو حتى كسر الواو
وسكون الراء ونسب إلى الفراء وحكي فقههما الشافعي وأدعى أنه قرئ بهما في قوله تعالى
بورقكم أي الفضة أو الدراهم الضروبة وفي نسخة من الثبني بدل من الورق والاول
هو المذكور في جميع نسخ صحيح مسلم والثاني وقع في نسخة المصاحف والجمع يتمدد
الرواية (ورصد أطيب من المسك) أي من ربحه وفي تخصيصه أياء إلى أنه أفضل أنواع
من جنس الطيب (كبرائه) جمع كوز (كنجوم السماء) أي كثرة واضائه وهي من ذهب
وفضة كافي رواية ثم قيل المراد به الكثرة لأعدادها على الحفنة والصواب ما قاله الشافعي
من أن العدد على ظاهره ولما لم يشرع ولا عقلا لما ثبت نقلا لاسيما وقد ورد مؤكدا
بالقسم في حديث والذي نفسي بيده لا أكثر من عدد نجوم السماء (من شرب منه لم يظمأ)
أي لم يبعث (أبدا) أي بعده وفيه اشكال سيذكر في آخر الفصل حله (وعن أبي ذر
رضي الله تعالى عنه نحوه) أي على ما رواه مسلم (وقال) أي أبو ذر في حديثه هذا (طوله
ما بين عمان) بضم الهمزة وتخفيف الهمزة من قرى اليمن وفتح الهمزة وتشديد الهمزة من قرى
الشام بالبقاء من أقصى دوران والمروءة أنه غير مصرف والمعنى أن مسافة ما بين طرفه
طولا مثل المسافة منها (إلى أيلة) بضم الهمزة مفتوحة ونحية ساكنة قريبة في آخر طرف
الشام بإساحل البحر متوسطة بين المدينة ودمشق وثمان مراحل بينا وبين مصر قيل
هي التي قال الله تعالى وأسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر هذا وقد قال ابن قريول
عمان التي في الحوض رويناها بفتح الهمزة وتشديد الهمزة وهي قرية بالشام من عمل دمشق
وكذا قاله الخطابي وحكي أيضا في تخفيف الهمزة في الترمذي من عند أبي عثمان البقاء والبقاء
بالشام قال البكري ويقال فيه أيضا عمان بالضم والتخفيف وزعموا أنه المراد بالحديث ذكره مع أيلة
جرباء وأذراع والكل من قرى الشام وأما عمان التي يلاذ إليها بالضم والتخفيف لا غير
ووقع في كتاب ابن أبي شيبة ما يدل على أنها المراد في حديث الحوض قوله ما بين بصرى

وصفها التي ومنه في البخاري وفي مسلم وعرضه من مقام إلى عمان بافتح والتشديد عند
الصد في وعند غيره بالضم والتخفيف وقال ابن الأثير حديث الحوض من مقام إلى عمان
هي بفتح الهمزة وتشديد الهمزة مدينة قديمة بالشام من أرض البقاء فاما بالضم والتخفيف
فهو صقع عند البحرين وله ذكر في الحديث وقال السهيلي بالضم والتخفيف قرية باليمن
سميت بعمان بن سنان من ولد إبراهيم فيما ذكرها وبأفتح والتشديد قرية بالشام قريب دمشق
سميت بعمان بن لوط بن حارث كان يسكنها فيما ذكرها وقال الحافظ الذي يسمي بالضم
والتخفيف فإن الحديث الآخر أيلة وسميها (بفتح) بفتح الخاء وضمها من شخب
الابن كنعان وأمر أي بسيل سيلانا شديدا متواليا وقيل يصب بصوت وفي رواية يفت بغير
مجمدة وتاء مثله وضمها اتباع الصب وروي يعرب بغير همزة وياه موحدة وضمها الشرب
بسرعة في نفس واحد وفي رواية ابن مهران بفتح شاء مثله وضمها وياه موحدة
وضمها بفتح (فيه) أي في ذلك الحوض (بفتح) بكسر الهمزة وسكون الراء وقد يهز
إذا حله الهمزة وقد يشدد تنبيه ميراب وهو حطب الماء أي الجدول الذي يجري منه الماء
إلى الحوض لكن في التعبير عنه بالبراب اشعار بأن أرض الموقف في أسفل (من الجنة)
أي من أنهارها (وعن ثوبان مثله وقال) أي ثوبان في روايته فيما رواه مسلم (أحدهما
من ذهب والآخر من ورق) أي فضة وانما نوع للزيادة كافي الحلي المرسومة والعمارات
الزخرفة (وفي رواية حارث بن وهب) أي فيما رواه الشيخان منه وهو بالحاء المهملة
وبعد الراء ثاء مثله خراعي له صفة وهو أخو عبد الله بن عمر بن الخطاب لأمه (كابين المدينة
وصنعها) بفتح الصاد وسكون التاء ممدودا قاعدة اليمن ومدينة العظمى وهي من عجائب
الدنيا كما قال الشافعي وأما صنعها الروم فترية في ناحية ربه دمشق والله تعالى أعلم
(وقال انس رضي الله تعالى عنه أيلة وسميها وقال ابن عمر) أي فيما رواه الشيخان عنه
(كابين الكوفة والخبر الأسود) واختلاف الروايات يدل على أن المراد كثرة طوله وانما ورد
تقديره مثالا لكل أحد بحسب بعده وتقريرا لفهمه (وروي حديث الحوض أيضا انس)
كافي الصحيحين (وجابر بن سمرة) فيما رواه مسلم وفي نسخة وجابر وسمره فلهي تقدير
صحة فقه روى جابر بن عبد الله حديثا في الحوض وهو في مسند أحمد وأما سمره فلم يعرف
حديثه فالصواب هو نسخة الأول (وأبو عمر) كما رواه الشيخان وأبو داود (وعقبة بن عامر)
كما رواه مسلم وغيره (بحارث بن وهب الخراعي) بضم أوله كما رواه البخاري والترمذي
(والمستورد) بصيغة الفاعل على ما رواه الشيخان وهو ابن شداد بالشين المجهمة كما أفاده
الحلي (وأبو رزة) بفتح الموحدة تقدم الراء على الزاي (الأسلمي) فيما رواه أبو داود
وابن حبان والبيهقي (وحذيفة ابن اليمان) كما رواه مسلم وغيره (وأبو أمامة) على ما رواه
ابن حبان والبيهقي وهو صدق بن عجلان على ما هو الظاهر والألف في الصحابة خسة يقال لهم
أبو أمامة (وزيد بن أرقم) فيما رواه أحمد بن حنبل والبيهقي (وابن مسعود) كما رواه الشيخان

(عبد الله بن زيد) كافي الصحابين (وسهل بن سعد) بروايتهما ايضا (وسويد) بالنصير
 (ابن جبلة) بفتح الجيم والوحدة تابعي وقيل صحابي فكان ينبغي تأخير عن من اتفق
 على صحبته رواء عند البيهقي وابوزرعة الدمشقي في مسنداهما الشام ووقع في اصل الحلبي
 هنا زيادة قوله وابن بريده وتفرع له اعتراض على المصنف لكنه يخاف لما في النسخ
 الصحيحة هذا وفي الحاشية قال الصواب سويد بن غفلة بفتح الغين المجمة والفاء وهو
 مخضرم طاش مائة وعشرين سنة ومات عام الفيل كذا في الاصل واهله نكح وصوايه
 ولد عام الفيل (وابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه) فيما رواه مسلم (وعبد الله
 الصائغي) بضم الصاد المهملة فتون بضم الف فوحدة مكسورة فياء مهولة
 فياه نسبة قيل هو صحابي نسب الى جده صناع رواه احمد وابن ماجه عنه (وابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه) كافي الصحابين (والبراء) بفتح الباء وتخفيف الراء اي ابن عازب
 كما في نسخة رواء احمد والطبراني عنه (وجندب) بضم الجيم والبدال ويقع رواء الشيخان
 عنه وهو عبد الله بن سفيان الجبلي والافني الصحابة من يقال له جندب غيره اثنا عشر قال
 ابن الاثير متى اطلق اسم جندب من غير ذكر ابيه فهو جندب بن عبد الله هذا والافاسم اي ذر
 الففاري جندب بن جنادة الففاري مشهور بكنيته (وعائشة) كما في مسلم (واسماء بنتا
 ابي بكر رضي الله تعالى عنه) على ما في الصحابين (وابو بكر) اي اثني رواء الطبراني واسمه
 نفع مصفرا وهو من اصغر يوم الجمل وام يثقل مع احد من الفريقين وكان يقول انا اول
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال السهيلي وقد تدلى من سور المناف على بكرة
 فسمى ابابكرة وهو من افاضل الصحابة (وخولة) بفتح الخاء المجمة (بنت قيس) كما رواه
 احمد وغيره عنها وهي انصار بفتح نون بفتح حرة بن عبد الطالب (وغبرهم) رضي الله
 تعالى عنهم كافي بكر الصديق في صحيح ابي عوانة والبيهقي وعمر للبيهقي في البعث وابن
 ابن كعب واسماء بن زيد وحذيفة بن اسيد بفتح فسكس والحسن بن علي وسلمان الفارسي
 وسيرة بن جندب وابي الدرداء وابي معوية كاهم في الطبراني واسيد بن حضير في الصحابين
 وابن عباس في البخاري وام سليم في مسلم وجابر بن عبد الله وعائد بن عمرو وثابت ابن
 ارقم وخولة بنت حكيم رواء احمد في مسنده عنهم واقيط ابن صبرة في زيادات المسند
 وخباب بن الارت في المستدرک وكعب بن عجرة في الترمذي والنسائي وبريدة في مسند
 البراء وحنيفة بن عبيد والعر باض بن سارية في صحيح ابن حبان والنواس بن سميان
 في كتاب ابن ابي الدنيا وعثمان بن مظعون في تاريخ ابن كثير وعبد الرحمن بن عوف
 في الطبراني وماذين جبل في حاشي الارواح ذكره الدجلى وقال في المصنف تواتر حديث
 الخوض والظاهر ان تواتره معنوي لا نظري لقول ابن الصلاح وغيره لا يكاد يوجد شرط
 هذا وفي نسخة بدم قوله وسويد بن جبلة وابو بكر وعمرو ابن بريده ونقل عن ابن جبير
 ان هذه الزيادة وقعت في طرة الام بخط المؤلف بغير علامة يخرج اليها ثم ابن بريده قال

الحلبي هو تابعي فحديثه مرسل قلت المرسل حمزة عند الجمهور فكيف اذا كان مع
 جمع حديثهم مشهور هذا ومن روى حديثا في الخوض ولم يذكره القاضي خولة بنت حكم
 وعبد الله بن عباس اخرجهما احمد في مسنده كما ذكره الحلبي وقد جمع ذلك كله الامام
 الحافظ ابو بكر البيهقي في كتاب البعث والنشور باسانيده وطرقه المتكاثرات واختلف
 في ان الخوض هل هو قبل الصراط او بعده لقوله حوضان احدهما بعده والاخر
 قبله والله تعالى اعلم هذا وقد قال المصنف ظاهر الحديث ان الشرب من الخوض يكون
 بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو الذي لا يظن ابعده قال وقيل لا يشرب منه
 الا من قدر له السلامة من النار قال ويحتمل ان من شرب من هذه الامة وقدر عليه
 الدخول لا يعذب فيها بالظن بل يكون عذابه بغير ذلك لان ظاهر الحديث ان جميع الامة
 تشرب منه الا من ارتد ومات كافرا قال وقيل ان جميع المؤمنين يأخذون كتبهم ليأتواهم
 ثم يعذب الله من يشاء من عصاتهم وقيل انما يأخذ بيمينه التاجون خاصة قال وهذا مثله
 والله تعالى اعلم

فصل

(واما تفضيله بالحقبة والخلقة) بضم المجمة وتشديد اللام وسبق فيهما الكلام وسباني
 ما يفتحق به المرام في هذا المقام (جاءت بذلك) اي بفصل تفضيله (الانوار الصحيحة)
 اي من الاخبار الصريحة (واختص) بصيغة المفعول او الفاعل (صلى الله تعالى عليه
 وسلم على السنة المسماة بحبيب الله) يعني والسنة الملقى اقلام الحق لاسيما وهذه الامة
 لا تجتمع على الضلالة مع كونه جاء صريح في بعض الاحاديث بانه حبيب الله (انا) اي
 اخبرنا (ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب) هو الامام المقرئ يعرف بابن الخناس بالخطاء
 المجمة المشددة (وغیره) اي وغير ابي القاسم ايضا من المشايخ (عن كريمة) بفتح الكاف
 وكسر الراء هي الحرة الزاهدة (بنت احمد) اي ابن محمد بن حاتم المروزي سمعت جامع البخاري
 من الكشيتهني وسمعت زاهدا بن احمد السرخسي وحدثت كثيرا وكانت بحاضرة بمكة
 الى ان ماتت رحمة الله كذا ذكره الامير في اكمال على ما نقله الحلبي في بعض النسخ بنت
 محمد غير صحيح (ثنا) اي حدثنا (ابو الهيثم) اي الكشيتهني (وحدثنا) بالواو الدالة
 على تحويل السند وفي اصل الحلبي واخبرنا (حسين بن محمد السافظ سمعنا عليه) هو ابن سكرة
 (ثنا القاضي ابو الوابد) اي الباجي (ثنا عبد بن احمد) بالوصف لا بالاضافة هو ابو ذر
 الهروي (ثنا ابو الهيثم) اي الكشيتهني (ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف) اي الفريري
 (ثنا محمد بن اسمعيل) اي الامام البخاري (ثنا عبد الله بن محمد) الظاهر انه المسندي
 ومسنده انه من طلبة ابي عامر والافق دروي البخاري عن اربعة كل منهم اسمه
 عبد الله بن محمد على ما ذكره الحلبي وقال الكلابادي هو عبد الله بن محمد بن جعفر

السمان ابو جعفر المعروف بالسندی لانه كان وقت طلبه ينتج الاحاديث السندة ولا يرضى في المقاطيع والراسيل (ثنا ابو عامر) اي عبد الملك بن عمرو ابن قيس اي
 البغدادي يفتح العين والالف بصري اخرج له السند (ثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام
 ختنة تحبته سببا كنه فحاء مهله ابن سليمان العدوي مولا هم المدني واسمه عبد الملك
 وابوه فنيح مخرج به في الصحيحين وقال ابن ميمون وابو حاتم والنسائي اسبقوا في اخرج له
 الائمة السنة (ثنا ابو النضر) بالصاد المعجمة هو سالم ابن ابي امية المدني التابعي (عن
 بسر) بضم موحدة وسكون سين مهله (ابن سعيد) اي ابن الحضرمي المدني
 الزاهد مات ولم يخاف كذا (عن ابن سعيد) اي الحضرمي (عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم انه قال لو كنت مخنذا خيلا غيري لا تخذت ابابكر) اي خيلا والمعنى جعلته
 مخصوصا بالصدقة والمحبة وهو فعيل من الخلة بالضم وهي الصدقة التي تخال باطل
 القلب فان خليل الصديق الواو فعيل بمعنى الفاعل كما في هذا الحديث وانا فان ذلك
 قصير خاتمه على حب ربه وربما ورد بمعنى مقبول وهو المناسب لقوله (وحديث آخر
 وان صاحبكم خليل الله) كما سبأ في مصرحا في حديث ابن مسعود وربما يفرق بينه
 صلى الله تعالى عليه وسلم وبين ابراهيم عليه السلام بهذا التغاير في المعنى مع الاشتراك
 في المبنى والحديث الاول رواه البخاري في فضل ابي بكر وقد رواه مسلم والترمذي والنسائي
 ايضا (ومن طريق عبد الله بن مسعود وقد اخذ الله صاحبكم خيلا وعن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما) كما رواه الدارمي والترمذي عنه (قال جلس ناس) اي جمع
 (من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينظرونه) اي خروجه اليهم ووصوله
 لديهم رجاء ازال قبضه عليهم (فخرج) اي مقامه متوجه اليهم (حتى اذا دنا منهم)
 اي قرب (معههم) وفي رواية فخرج معهم اي حال كونه قدسهم (يتذكرون) اي
 يتذكرون كلاما فيما بينهم (فسمع حديثهم) اي فقهه وفهمه (فقال بعضهم عجا)
 نجبا (ان الله) بانكسر او نجب عجا ان الله بالفتح (اخذا ابراهيم من خلفه خيلا) اي كالخبرة
 تعالى وقد سقط لفظ ابراهيم من اصل الدلجى فقال بربر ابراهيم عليه السلام (وقال
 آخر) اي بعض اصحابي آخر (مذا) اي اس هذا وهو اخذ الله ابراهيم خيلا
 (بانجب من كلام موسى كله الله تكليما) اي كما اخبر تعالى (وقال آخر فبسي كلمة لله وروحه)
 الفاء فصحة اي اذا ذكرتم خليل الله وكليده في مقام الاختيار فاذا كانوا عيسى فانه كلمة الله
 خاتمه بامر كن من غير اب او اضافته لانشر يف اي كلته مقبولة عنده سبحانه ودعوته
 مستجابة لديه وهو روح مجرد من عند ربه ففتح فيه بغير واسطة اورجة منه (وقال
 آخر آدم اصطفا الله) في اصل خلقه من غير واسطة من اب وام في فطرته وجعله
 ابا البشر وجد الانبياء والاصفياء وذكره في كتابه بوصف الاجتباء وحاصل كلامهم انه
 يتوهم من هذه الاوصاف اهم اذهم افضل من نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حيث ما بانهم

صريحنا انه اختص ببعض المقامات العاليات كما يشير اليه قوله تعالى تلك الرسل
 فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات (فخرج عليهم) اي
 وصل اليهم (فلم) فتركاه ليناط به غير ما ينط به اولا اخرج اولا من مكان الى آخر
 فسمع قولهم مارا ثم خرج منه وسلم عليهم (وقال قد سمعت كلامكم) اي في تخصيص
 بعض الرسل ببعض الفضائل (وعجبكم) اي واظهار تعجبكم باختصاصهم ببعض
 الشرائع كما يند قوله (بان الله) الخ وتكلف الدلجى حيث قدر له عملا بقوله اي ادركت
 عجبكم وجهه من قبل قلده سيفا ورعنا وعلفها تناسا وباء باردا وتبعه الانطاكى
 ورأيت بخط قطب الدين عيسى الصفوى انه لا حاجز الى هذا التكلف فان المراد سماع
 ما يدل على تعجبهم هذا وفي نسخة صحبته ان الله وهى بكسر الهمزة بفتحها (تخذا ابراهيم
 خيلا وهو كذلك) اي خيلا او اخذاه محقق (وموسى نجى الله) اي كما قال الله
 تعالى وفرجناه نجيا من النجاة وهى الكلفة سرا (وهو كذلك) اي نجية وامره كذلك
 (وعيسى روح الله وهو كذلك) اي ذور روح منه خلقه بلا واسطة اب (وادم اصطفا الله
 اي اجتبا) (وهو كذلك) اي صفته بالنبوة والرسالة كما قال الله تعالى بصطفى
 من الملائكة رسلا ومن الناس (الا) اي تابهوا لخصائصه مع اشترائهم في الاصطفاء
 كما قال (وانا حبيب الله) بمعنى محبوبه الذى هو اخص من كل مرتبة ومقام مندرجه
 (ولا فخر) اي ولا قوله فخرا بل نخدا بعمده شكرا (وانا حامل اوه الحمد) كما قاله في
 حديث آخر وآدم ومن دونه تحت لوائى (بورد القيامة) اي في المحشر الاكبر في المقام المحمود
 الذى يحمده الاولون والآخرين (ولا فخر) اي لا يفرق بينى وبينى (وانا اول شافع) اي
 فى الشفاعة العظمى اي كل مرتبة من مراتب الشفاعات الحسنى (واول مشتم) اي مقبول
 الشفاعة (ولا فخر) اي بالنسبة الى مالى من الذخر (وانا اول من يحرك حاق الجنة) بفتح
 الحاء واللام وبكسر اوله اي حلق بابها (فيفتح الله) اي بامر رضوان الجنة بان يفتح لي
 كما في رواية (فبد خلتها) اي الله بفضلها وكرمه كما قال الائمة بنى الله برحمته (وهى
 فقراء المؤمنين) اي بموهم على تفاوت مراتبهم مقدمون على اغتباهم على اختلاف
 احواهم وهو لا ينافى ما ورد بلفظ ومعى فقراء المهاجرين لانهم افضل فقراء المؤمنين
 ووقع في اصل الدلجى ما يخالف الاصول المعتمدة (ولا فخر) اي بهذا ايضا لانه ورد
 في الحديث القدسى والكلام الانسى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر (وانا اكرم الاولين والآخرين) اي من الخلائق اجبين وهذا فضل
 الكلام وقيمة المرام (ولا فخر) اي في هذا المقام ايضا اذا اغناء عن السوى والبقاء في
 خضرة الفاء هو المقام الاسنى والخالفة الحسنى (وفي حديث ابن مبررة رضى الله تعالى عنه)
 اي من احاديث الاسراء (من قول الله تعالى) وفي نسخة في قول الله اي في جملة قوله
 سبحانه وتعالى (لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم اني اخذتك خيلا) اي كما اخذت ابراهيم

فجمع له بين كونه خديلا وحبيبا فله في الآية زيادة مرتبة المحبوبة كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اى يحصل لكم حظ من المنة المحبوبة بواسطة
 التابعة المطلوبة ويؤيد قوله (فهو مكتوب في التوراة اما) كذا في نسخة صحيحة من غير
 ضبط على هذه الصورة وهي الف بعدها سين مهملة ثم جرة ووق بعض النسخ مكتوب
 بانها على الطرة ذكره ابن جبر بخطه في كتابه ان هذه اللفظة وقعت في الام المبيضة
 بخط المؤلف كما هي هنا بيضاء فحكيها كما وقعت ذكره الشمني ولا يبعد ان يكون بالناء
 الفوقية في آخر الكلمة وهي لا ربط في الجملة بالفارسية وفي نسخة ضبط بكسر الهيمزة وسكون
 السين المهملة ومن الموحدة وقبل بفتح الهيمزة وسكون السين ومن المثانة فوق واماما
 كلمة سر يابذة بقرينة ذكرها في التوراة اى انت كائن نسخة (حبيب الرحمن) وفي نسخة
 احمد حبيب الرحمن واهله مدواها هذا وقد قال الانطاكى كذا وقع في النسخ خيلا
 واهله مصحف فقد تقدم حديث ابن هريرة هذا في فصل ذكر فضيلة عليه الصلاة والسلام
 بما تضمنته كرامة الاسراء والفظ الحديث هناك قد اتخذت حبيبا قال وايضا لفظ
 الحبيب هنا انساب آخر الحديث وهو قوله انت محمد حبيب الرحمن قال ثم اتى وقعت على
 نسخة قديمة قد كان اللفظ فيها اول اى اتخذت حبيبا ثم خبرته ابدى التعريف قصته
 خديلا وعلامة الاهمال تحت الحاء كانت باقية فيها بعد والله يعلم الفساد من المصلح فلت
 حل جميع التصحح على التخصيف بهد من صوب الصواب وميل الى التخرىف لاسيما
 والنسخة القديمة ايضا ظهرت سقيمة وصححت سليمة هذا من جهة المبني واما من حيث
 المعنى فلا شك ان التأسيس اولى من التاكيد مع ما فيه من مقارنته العبارة من الاشارة الى الجمع
 بين الاثنين الجايين والوصفين الجايين ثم الظاهر ان هذا رواية اخرى عن ابي هريرة
 بخبره الفاظهما في المعنيين من الكتاب والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب (قال القاضي
 ابو الفضل رحمه الله تعالى) كذا في الأصول المشبهة ووقع في اصل الدليل هنا فصل
 (اختلاف بصيغة المجهول وفي نسخة اختلاف) في تفسير الخلة بالضم (واصل اشتقاقها
 فقيل الخليل المنقطع الى الله) اى المعرض عما سواه بزيادة نعت به (الذى ليس في انقطاعه
 اليه ومحبته له اختلال) اى نقص وخلل اذ به فمابه اشتقاقه من الخلال وهو وسطا شئ
 فان الواد يتخلل النفس ويخالطها بحيث لا يتخلل يحصل خلل فيه حال خلاله وفي هذا
 المعنى قوله تعالى وتبذل اليه تبتلا وقوله سبحانه وتعالى ففروا الى الله (وقيل الخليل المختص)
 اى بوصف الخلة سواء يكون مشتقا من الخلة بضم الخاء كما سبق او من الخلة بالفتح بمعنى
 الفقر والحاجة من الخلل اذ كل خليل محتاج الى ان يسد خلل خليله وفي الحديث اللهم ساد الخلة
 اى الحاجة والفاقة او من الخلة بمعنى الخصلة فانها يتوافتان في الخصال كما ورد المراد على
 دين خليله وقيل هو المختص بخدمة مولاة والذى اختصه الله تعالى فيجمله من خلاصة
 عبادته وسلاطة عبادته ولكن لا يظهر وجه الاشتقاق في هذين القوانين وان كان الدليل

ذكرها واقتصر عليهما ثم رأيت الانطاكى قال المختص بمعنى بالصدقة والمحببة يقال
 دحا فلان فقال اى خص (واختار هذا القول) اى الاخير (غير واحد) اى كثير من الاخبار
 (وقال بعضهم اصل الخلة) بالضم (الاطفاء) اى الاختيار من الصفوة او الصفاة اى
 يختار كل خليل رضى خليله او صفوه معه في كل حالة كخيله (وسمى ابراهيم خليل الله لانه
 بوالى به وباعدى فيه) اى يحب في الله ويربض في الله اولا بفاء رضا ايس له غرض سواء
 في البخارى الحب في الله والبغض في الله من الايمان اى من كماله (وخلة الله اى لبراهيم
 نصره) اى على عدوه (وجمله اماما ان بهد) كما قال تعالى انى جاعلك للناس اماما
 فلم يبعث نبي بعده الا كان من ذريته مأمورا باتباع ماله قال الدبلى وفي نسخة ووجهه اماما
 ان بهد بشهادة اجمل هذا بلدا آمنا والظاهر انه تصديق ونوجده تعريف (وقيل
 الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع) اى عن الاعوان والاخوان او عما سوى الله تعالى
 في الاكون (ماخوذ من الخلة) بفتح الخاء (وهى الحاجة) اى شدتها الملجئة الى الفاقة
 (وسمى بها) اى بالخلة بمعنى بالانصاف بها في الاطلاق الخليل ووقع في اصل الدليل به
 باضمير المذكور وهو واضح دراية لو ثبت رواية اى فسمى بالخليل (ابراهيم لانه قصير حاجته)
 اى حصرها (على ربه) اى على طلبها من ربه او على حصول قرب به ايس له مأمول
 غير في قلبه ويؤيد قوله (وانقطع اليه بهد) اى بهمة وفهمه وعزمه وينته والمراد بالهم
 ما يهيم به ويغمره افعوله (ولم يجعله) اى هم (قبل غيره) بكسر القاف وفتح الموحدة اى عند غيره
 والمعنى لم يكل هم الى احد غيره اذ ليس للغير اثر وجود في نظره وكان هذا حال الخليل
 في المقام الجليل (انجاء جبريل وهو في المصطفى) بفتح الميم والجيم وقيل بكسر اوله لانه
 آفة لارى ويؤيد الاول ما في كتب اللغة انها هى آفة ترمى بها الحجارة معربة واصلاها
 بالفارسية من جهة نيك اى ما اجودنى ويقال جنق اذارمى بالمصطفى قالوا كذا نجنى مرة
 ورشق اخرى (امرى به في النار) بصيغة المجهول (فقال لك حاجة قال اما انيك فلا)
 وزيد في رواية فقال فاسئل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحانى (وقال ابو بكر بن قورق)
 بضم القاف وفتح الراء غير منصرف وقد ينصرف (الخلة) بالضم (صفاء المودة) اى
 خلوص المحبة التى لا يتخللها نوع من المخالفة (التي توجب الاختصاص) اى في حالتى
 السرور والمضرة من المحبوب للمحب وعكسه (يتخلل الاسرار) بفتح الهمزة جمع سراى
 يدخل في قلوب الاخبار وصدور الاحرار والخلة حالية واوقرئت بالياء الجارة وصيغة
 المصدر لكان له وجه وجبة (وقال بعضهم اصل الخلة المحبة) اى مطلقا في اللغة (وهناها)
 اى مؤداها (الاسعاف) بكسر الهيمزة او انجازا لحاجة بالامهلة (والاطفاء) بالكسر
 اى الاعانة على وجه النافذة (والترفع) اى رفعة على نفسه في مقام انسه وهو معنى
 قول بعضهم الترفع العظيم والتكريم (والترفع) اى قبول شفاعته وحصول رعايته
 (وقد بين) اى الله تعالى (ذلك) اى هذا المعنى (في كتابه) اى في مفهوم المبني بقوله وقالت

اليهود والنصارى من ابناء الله (اي اتباع ابنيه عزير والمسيح على حذف القدر اوزوا
 انفسهم من ابناءهم في المقام المعتبر قدسروا كذا قوله (احباؤه) اي يحبو يوه او يحبوه ويلزم
 كونهم محبيه للالزمة الغالبية في نسبة المحبة والمحبة كما يشير اليه قوله سبحانه يحبوهم
 ويحبونه (قل فلم يمتدحكم بذنوبكم) اي ان صح ما زعمتم فلم يمتدحكم بذنوبكم اذ من كان
 بهذه المكانة لا يمتدح بهذه المثابة وقد صدقكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ والاصر
 وسيد بكم في النار الموقدة باعترافكم انما معدودة (فوجب) اي الله بطريق الاشارة
 المفهوم من العبارة (المحبوب ان لا يؤخذ) بفتح الحاء اي لا يماق (بذنوبه) وان كان
 قد يعتاب به يوه فالحبيب لا يمتدح حبيبه بالنار والوالد لا يرمي ولده في النار (قال) اي
 الله سبحانه وتعالى (هذا) اي هذا الكلام او قال ذلك البهض خذ هذا او الامر هذا وهذا
 كما ذكر (والخلة اقوى) اي في النسبة (من البنوة) بتقديم الموحدة على النون وضعتها
 وتشديد الواو (لان البنوة قد يكون فيها) اي يوجد معها (العداوة) اي الموجبة
 للخصافة (كما قال الله تعالى ان من ازواجكم اولادكم) اي بعضهم (عدوا لكم) بالخالفة
 الدينية او الدينية (فاحذروهم) اي عن الخالصة والمخالطة (الآية) اي وان تعفوا
 وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم (ولا يصح ان يكون عداوة مع خلة) اي مع صداقة
 على الحقيقة فانها ضدان لا يجتمعان على وجه الكمال نعم قد توجد عداوة من حيثية
 وصداقة من حيثية كحبة وادعاق وعداوة والندجاف وعلى هذه الحالة مدار مباشرة
 العامة بل ومدارة الخاصة (فاذا) بالتوين اي فحينئذ (تسمية ابراهيم ومحمد) وفي نسخة
 تسميته اي بسم الله ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام (بالخلة اما بانقطاع
 الى الله) اي بالكلية (ووقف حوائجها عليه) اي حتى في الامور الجزئية والانقطاع
 عداوته) اي في الاحوال الظاهرية (والاضراب) اي الاعراض والانصراف (عن
 الوسائط والاسباب) اي في الخواطر السريعة كما قال ارباب الاشارات التوحيد اسقاط
 الاضافات (او زيادة الاختصاص منه تعالى لهما) اي من بين الالياء والاصفياء
 (وحق الطافة) بفتح الهاء اي ولزيادة الطافة الخفية (عندهما) اي من اخفى الشيء
 اذا ستره لا من خفيته بمعنى اظهرته وحديث خير الذكر الخفي يحتملها على ما ذكره
 الدجلى لكونه بمعنى الظهور بعيد كما لا يخفى نعم اوفى المعنى هنا ظهور الطافة لظهوره وجه
 وفي نسخة وحق بالحاء المهملة وكسر هاء الطافة اي ولزيادة مبالغة في اكرامه من حتى
 اذا بالغ في الاكرام واستقصى من سؤال المرام ومنه قوله تعالى يسألونك كذا حتى عنها
 ومنه ايضا حديث ان امرأه دخلت عليه عليه الصلاة والسلام فساأها فاحق وقال انها
 كانت تاتينا في زمن خديجة وان كرم العهد من الايمان (وما خال) اي خالط وبشر
 (بواطنهما من اسرار الهيته) اي والوارع حديته (ومكنون غيوبه) اي ومن استار مكنياته
 (ومعه) اي تعريفاته بذاته وصفاته (او استصفاه) اي اخيار الله سبحانه وتعالى

(لهما) ومنه حديث حجر خيرة الله من خلفه (واستصفاه فلو لهما عن سواء) اي
 تخليصهما عن التعاق بالحقائق من الخلاق (حتى لم يخلصهما حب لغيره) بل اذا احبا
 احدا احب الله سبحانه وتعالى واذا دعا صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اللهم لا تجعل
 افاجر على يد احبهم قلبي وبقوله اللهم اني استأثرتك حبك وحب من يحبك (ولهذا) اي المعنى
 المستفاد من هذا البنى (قال بعضهم الخليل من لا يفسح فيه) بتشديد الناء وكسر السين
 وروي من لا يفسح قلبه (سواء) اي على جهة الشراكة في المحبة الاصلية (وهو) اي هذا
 المعنى هو (عندهم) معنى قوله عليه الصلاة والسلام (اي كما رواه البخاري ان من آمن الناس
 على في صحبته وما له ابا بكر) او كنت متخذ خيلا) اي من الناس ارجع في المحبات
 عليه والباقي في الملمات اليه (لا تختل ابا بكر خيلا لكن اخوة الاسلام) ورواية انصاري
 ولكن بالواو ليس بيني وبينه خلة لكن اخوة الاسلام ثابتة بيني وبينه في اعلى المرتبة فيقوم
 مقام اتخذني له خيلا قال التلاني كذا وقع في النسخ الصحيحة من الشفاء اخوة بالالف
 وفي الكمال خوة دون الف ثم قال كذا لا مذكور ولا في الف وقوله عليه الصلاة والسلام
 لو كنت متخذ خيلا الخ قال في المشرق او كنت متخذ خيلا افتقر اليه والتجني اليه في جميع
 اموري لكان ابا بكر ولكن الذي التجني اليه وافقر اليه هو الله تعالى او او كنت متضاظا
 مخلوق لكان ابا بكر لكن مراعاة الاسلام انتهى وفيه ايدان الى ان الخلة فوق الاخوة
 والمودة (واختلاف العلماء وارباب القلوب) اي اصحاب القلوب الصافية والاسباب
 الواعية من المشايخ الصوفية الجاهدين بين المعارف البقية البهية والاخلا في السنية
 الرضية (انهما ارفع) اي اي الخالصين او الخائضين اعلى او اعلى في المراتب العالية
 والرتبة الجلية (درجة الخلة) اي درجة الخلة ارفع من درجة المحبة (او درجة المحبة)
 اي ارفع من درجة الخلة فهما مرفوعان بناء على انها بدل من ايهما المرفوع ويجوز
 نصب درجة على انه تمخير ذكر انتساني وهو بعيد جدا لا سمح مع وجود او التردد بينه
 وكونها معرفة بالاضافة نعم اوثبت الجرا كان له وجه من حيث انه بدل من المضاف
 اليه في ايهما والصحيح ما اشرفنا اليه من انها مرفوعان بالابتداء وان خبرهما ارفع
 مقدرا مع تقدير الاستفهام في اولهما (فيجعلهما بعضهم سواء) اي في المرتبة ليس
 بينهما تفاوت في الدرجة (فلا يكون الحبيب الاخيلا ولا الخليل الاحيبا لكونه خاص
 ابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالمحبة) اي بناء على الغلبة
 ولكن في هذا الاختصاص دلالة باهرة واشارة ظاهرة الى زيادة درجة المحبة على
 رتبة الخلة كما لا يخفى على ارباب المعرفة (وبعضهم قال درجة الخلة ارفع) اي من
 مرتبة المحبة وهذا بعيد جدا الا ان يراد بالخلة معنى الخصوص وبالمحبة معنى العموم
 وليس الكلام فيه لاني المتطوق ولا في المفهوم (اخرج) اي ذلك البعض لما زعمه (بقوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اي فيما رواه البخاري (او كنت متخذ خيلا غير ربي) اي

لا تخذل ابائكم خديلا (فلم يخذله) اي غير به خديلا (وقد اطلق المحبة لفظية وابديها)
اي الحبيب رضي الله تعالى عنهم (واسامة) اي وكذا لاسامة ابن مولا زيد بن
سارثة الملقب بحبيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان اسامة اسود كالغراب
وابوه زيد ابيض كالقطن (وغبرهم) اي كاني بكر وعمر وعاثثة فلو كانت المحبة ارفع
من الخلقة لم يخذل غير ربه بما ذكر حبيبيا كما لم يخذل غيره خديلا وفيه انه لم يطلق على احد
منهم بكونه حبيبيا وانما اراد بمحبتهم المحبة الطبيعية الناشئة من النسبة الجزئية
او الخالقة الصادرة من تحقق الشئ مع الله تعالى عليه وسلم سمي
حبيب الله بمعنى محبوبه فابن هذا المعنى من ذلك النبي فليس له شريك في هذا الوصف
على وجه الكمال كما لا يخفى وهذا هو المشهور عند الجمهور ولذا قال (واكثرهم جعل
المحبة) اي الخاصة دون الودية العامة (ارفع) اي درجة (من الخلقة) اي مع انها
من مراتب الخاصة (لان درجة الحبيب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ارفع من
درجة الخليل ابراهيم عليه السلام) يعني اختصاص هذا الوصف به هو اكمل بدل
على انه افضل من سائر اوصاف الكمال والا لكان الانكسار اولى فتأمل فانه اندفع به
ما ذكره الدجلى بقوله وانت خير بان ارفعية المحبة صلى الخلقة انما هي من ارفعية
موصوفها لان حيث ذاته ثم من ما يدل على هذا التحديق الموجب لتوفيق ان الخليل
انما هو فعيل بمعنى الفاعل مستندا الى ابراهيم عليه السلام واما الحبيب فيجوز ان يكون
بمعنى فاعل او مفعول ولا شك ان نسبة المفعولية في هذا المقام اتم من نسبة الفاعلية
في المرام كما يشهد به قوله سبحانه وتعالى يحبهم ويحبونه لا سيما ومحبة الله تعالى كاملة
سابقة ذائبة ابدية ازلية ومحبة البداية فصة لاحقة غرضية واما حديث او كنت
مختذا خديلا غير ربي لا تخذل ابائكم وقد اخذ الله صابكم خديلا فهو محمول على انه
اخذ ان يكون خديلا خاصا لا يخذل غيره خديلا على ما يدل عليه سياق الكلام وبما قد
فهو بمعنى الفاعل على حاله وليس كما توهم الدجلى انه بمعنى المفعول والحاصل انه يقال
محمد حبيب الله والله حبيب محمد ولا يقال الله خليل ابراهيم مع جواز ابراهيم خليل الله
وقد مر حوايل المعنى الاول لصح يميني كونه مشتقا من الخلقة بالضم لانها تتصور
من الجانبين والحاجة لا تتصور من الجانبين فلا يجوز ان يقال الله تعالى خليل ابراهيم
لما فيه من ابهام ان يكون مأخوذا من الخلقة التي هي الحاجة (واصل المحبة)
اي انا خوذة من حبة القلب او اصل معناها (الميل الى ما يوفق المحبة) اي يلايم طبعه
ويستلذه وهذا ظاهر في كونه اسم الفاعل من احبه فهو محب على ما صرح به الانطاكى
وضبطه الحامى بضم الميم وقبح الحاء اي المحبوب وتيمم الدجلى وزاد عليه قوله من
ارادة طاعته وابغاه مرضاته لكنه مخالف للرواية وغير مناسب للدراية لانه ليس
اصل المحبة هذا بل نتيجة محبة المحب للمحبوب ان لا تقع منه المخالفة كما قالت رابعة

رضي الله تعالى عنها

تعمى الاله وانت ترعى حبه هذا امرك في الصنيع بداع

او كان حبك صادقا لاطمته ان المحب لمن يحب مطيع

هذا وقد قال الانطاكى وفي بعض النسخ وقع محب بفتح الحاء والظاهر انه خطأ لما
سيأتي في كلام المصنف من ان حقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان (ولكن هذا)
اي التعريف (انما يصح فحق من يصح الميل) اي وجود ميلان القلب (منه) اي الى
محبوبه او مطلقا (والاستغناء بالوفق) بفتح الواو وسكون الفاء اي اوفى حق من يتصور
منه الاستغناء والارتفاق باشي الذي فيه الموافقة له او على وفق ميل القلب وهو
النفوس اليه (وهي) اي المحبة بمعنى الميل (درجة المخلوق) اي صفته ورتبته (فاما الخالق)
اي الذي قدس عن القلب والميلان وسائر نعوت الخلق (فخره عن الاعراض)
باعتين المحبة هي المال والمالجات وكذا عن الاعراض بالعين المهيمنة وهي الامراض
والآفات (محبة امده تكمينه من سعاده) اي باقداره على طاعته وعبادته
(وعصيته) بالرفع وابد الدجلى في تجويز الجراي ومخافته من ارتكاب معصيته
(وتوفيقه) اي على ارتكاب الحسنة واجتناب السيئات (وتهبته اسباب القرب) بضم
فككون ولا يبعد ان يكون بضم فتح اي من التوافق كصلاة وصوم وصدق وتسيح
وتحيد وتكبير وتعليل وسائر القرب (واقاضة رحمة عليه) اي يقول ما منه اليه وجهه
مقربا اليه (وقصوها) بضم القاف مقصورة اي غاية المحبة ونهايتها بالنسبة الى الخالق
(كشف المحب عن قلبه) اي كشف الرب المحب النفسانية والقلب الانسانية عن
قلب المحب بلال الذات الربانية وكما الصفات الصمدانية (حتى يراه بقلبه) اي يرى
بمعين بصيرته (وينظر اليه) اي الى تجلي ربه في مقام عظمته (ببصيرته) اي
بمعين بصيرته فيفني عن نفسه ويحيى بقلبه به فيكون محو ابد ما كان صحو او سكر ابد
ما كان فكا وشكرا وما ضرا في الحضرة بعد ما كان غائبا في الغفلة (فيكون كما قال)
اي سبحانه وتعالى (في الحديث) اي اقدس والكلام الانسي على ما رواه البخاري
لابر الالعبد يتقرب الى بالتواقل حتى احبه (فاذا احبته) اي اظهرت حبه فان حبه سبحانه
وتعالى قد تم غير حادث بعد تقرب عبده (كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ولسانه الذي ينطق به) وفي رواية زيادة وبه التي يطش بها ورجله التي
يمشي عليها اي كنت حافظ اعضاءه وحامي اجزائه ان تحرك بغير رضاي وان يسكن
الى غير قضاي والحاصل انه جعل سلطان محبة ربه آخذ بمجامع قلبه ولا يهتم الا برضاه
محبوبه ولا يسعى بجميع جوارحه الا في سبيل مطاوعه وقبل اي كنت اسرع الى
قضاء حوائجه من سمعه في الاسماع وبصره في النظر ولسانه في النطق وهنا معنى ادق
من هذا وهو انه يظهر للعبد في هذا المقام ما يتم به المرام وهو انه يشاهد ان قوة سمعه

و بصرة واسانه وسائر اركانه انما هي من آثار قدرته وقوته من شأنه وليس المراد منه الحلول والاتحاد والاتصال على ما توهمه اهل الضلال كما قال (ولا ينبغي ان يفهم) بصيغة المفعول (من هذا) اي الحديث (سوى الجرد لله) اي تجرد القلب عن غير حب الرب (والانقطاع الى الله) اي ترك الالتفات الى ما سواه (والاعراض عن غير الله) اي التوجه الكلي الى مولاه حتى كأنه يسمع منه ومراى له فيما يتجرأ (وصفة القلب لله) اي بحيث لا يخطر بباله سواه كما قال العارف بالله ابن الفارض

ولو خطرت لي في سواك ارادة * على خاطري سهوا حكمت بردي

(واخلاص الحركات لله) وكذا جعل السموات في رضاه لان من احب الله وابغض الله اعطى له ومنع الله فقد استكمل ايمانه وقد قال تعالى حكاية حال ابراهيم ان صلاتي ونسكي ومحباي وحماني لله رب العالمين (كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه القرآن) اي في جميع الشأن (يرضى برضاه ويسخط بسخطه) اي لا ينشأ عنه شيء من الهوى ولا ينظر في جميع احواله غرض سوى بل يدوم على التعلق باخلاق الولي (ومن هذا) اي المقام (عبر بعضهم عن الخلقة) اي التي هي خلاصة المرام اسالة الكرام من الانام (بقوله قد تفتت مسلك الروح مني) اي تداخلت في اياك تخالط الروح من بدني وهو كالماء في العود الطري وكالطراوة في اللؤلؤ العتيق (وبذا) اي بذلك التخلل المأخوذ من الخلقة (سمى الخليل) اي ابراهيم وغيره (خبيلا فاذما) زائدة (انطق) اي منك (كنت حديثي) اي منك لما قبل من ان الاناء يترشح بما فيه ولما ورد من احب شئ اكثر من ذكره (واذا ما سكت) اي بك او عن فبرك او عن بيان حال منك (كنت الخبيلا) بانين المجمة والنف الاطلاق اي حرارة العيش وفي نسخة الخبيلا اي الذي بداخل في الامور ويخال بها في الصدور (فاذا) بالتوحي وقد يكتب بالتوحي اي فيحيث (مزينة الخلقة وخصوصية المحبة) حاصله النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عادات عليه الآيات وفي نسخة الانار وهي الائمة لقوله (الصحة لمنشئة للثقة بالقبول من الامة) كحديث او كنت متخذ خبيلا غير ربي لا اتخذت ابا بكر خبيلا وفي رواية ولن اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبه خبيلا وكحديث انا حبيب الله ونحو ذلك من شواهد الاحاديث الصحيحة المطابقة لآيات الصريحة (اي قوله تعالى) اي كفي شاهدا ودليلا قوله سبحانه وتعالى (فل ان كنتم تحبون الله الآية) اي فاتبعوني بحبيبكم الله وفيه الغاية القصوى في المقام الاسنى حيث جعل متابعتي شرط صحة دعوى محبته له تعالى ورتب على متابعتي محبة سبحانه وتعالى له وامل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ممنوا كونهم في امته ومتابعة ملته لتحصيل هذا المرام وهو مرتبة المحبوبة والراغبة المجذوبة المطلوبة لاهل الكمال من السادة الصوفية ولذا قالوا جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين وقد قال تعالى الله يحبني اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فالجمله الاولى اشارة الى مقام المراد

في مرتبة المريد والثانية الى مقام المريد في حال الانابة ووصف المستزاد والحاصل ان هذه الآية الشريفة لما كانت دالة على المرتبة الثبقة (حكى اهل التفسير ان هذه الآية لما زالت قال الكفار انما يريد محمد ان يتخذ حنانا) بفتح الحاء المهملة وتخفيف النونين اي معبودا ومجودا (كما اتخذ النصارى عيسى ابن مريم) وهذا باطل قطعا من وجهين احدهما انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد هذا المعنى اصلا بل لما قيل له ان جعلك قال لو امرت ان يسجد احد لا احد لامرت ان تسجد المرأة لزوجها وايضا انما نزل القرآن من اوله الى آخره على ردا لاهل الشرك العنيد والبيان التوحيد على وجه التجريد والتقريد فكيف يتصور له ان يريد خلاف ذلك حيث يكون منافضا لما هنالك ولا يمكنهم على زعمهم وقياس الكمالين على نفوسهم ومقتضى طبعهم صدر هذا الكلام عنهم وظاهر هذا المرام منهم وثابتهما ان التشبيه في كلامهم غير صحيح لان عيسى ابن مريم لم يرد اتخاذ النصارى له الها معبودا كما ظنوا لانه من صفته الى حال كبره كان يقول اني عبد الله وابرى الاكبر والارض واحبي الموتى باذن الله ولا يخطر بباله وجود من سواه فضلا عن اشراكه مع مولاه واما ما ذكره الدجلى من قوله الحنان الرحمة والعطف اي يتخذ موضع حنان من الرحمة فخرجه وذهطف عليه وتبرك به كما اتخذت النصارى عيسى ابن مريم حنانا فلا يناسب التشبيه الذي بلاجم التبرك ولا يوجب لما قاله اهل التفسير (فانزل الله غيظا لهم) اي زيادة غيظ في حالتهم (ورعنا) بفتح الراء ويضم وحكى كسرهما اي ردا (على مفااتهم هذه الآية) اي الآية وهي قوله (قل اطيعوا الله والرسول) لان اطاعة كل واحد مستلزمة لاطاعة الاخر وفيه ايماء له خفاء الى ان الرسول لا يأمر بالمشرك فندبر (فراده شرفا بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم نوءدهم على التولي) اي الاعراض (عنه) اي ابتداء وانتهاء (بقوله فان تولوا) يتحمل الماضي والمضارع اي تولوا (فان الله لا يحب الكافرين) اي لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم وفي وضع الظاهر موضع المضمر تسجبل على كفرهم فلا يشمل انفاجرين نوع من التولي لا يكون وجبا للكفر وفيه ايضا تنبيه عليه على ان مدار الامر على الخائف ونوع خاص على التوبة الموجبة للمحبة والفقرة والثوبة (وقد غفل الامام ابو بكر بن قورك) بضم اوله وهو غير منصرف للعامة والجمعة وقد يصرف (عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلقة يطول جملة اشاراته) اي وتفصيل عباراته (ترجع الى تفضيل مقام المحبة على الخلقة ونحن نذكر منه طرفا) بفهمين اي شتا سيرا من الكلام (يهدى الى ما بعد) اي من مقام المرام (فن ذلك قولهم اخليل يصل) اي الى من اتخذ خبيلا (بالواسطة) اي اخذا او صولة اليه بها دليلا (من قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) اي وليكون بواسطة اراء الله ذلك من الموقنين لما هنالك (والحبيب يصل اليه) اي طريقه كما في نسخة (به) اي بذاته دون واسطة من اراءه كاشانه اخذاه (من قوله تعالى فكان

قال قوسين (اي قدر هما) (اودنى) اي بل ادنى من قبيلها (وقيل الخليل الذي يكون مغفرة في حد الطمع) اي لانه من المريدن وهذا المعنى مأخوذ (من قوله تعالى الذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي) اي يوم الدين (والحيب هو الذي مغفرت في حد البين) اي انما جاز الذي غير متوقف ولا متأخر الى حين لكونه صاحبه من الرادين (من قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) اي من ججع ما يصح فيه العتاب دون العقاب لمدى متابعته في هذا الباب وفي صطق ما تأخر اعتنا اعظم فتدبر فان القرآن السابق يشمل الواقع واللاحق (الآية) اي ومع زيادة انعام التوبة والكمال التوبة الهداية الخاصة والنصرة العامة المستفادة من توبة الابد التي هي قوله سبحانه وتعالى وانتم تعتد عليكم ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هذا وقد ذكر فرقا آخر بينهما بقوله (والخليل قال ولا تحزني يوم يبعثون) اي لكونه طالبا في الصديق (والحيب قبله يوم لا يغفر الله النبي) اي لانه مضروب في مقام التوبة وهذا المعنى في التوفيق هو الذي بينه المصنف بقوله (فابدى) اي الحبيب (بالابتداء) اي في الحزنى والفضاحة عنه (قبل السؤال) اي بحصول المنال في المال بخلاف الخليل حيث وقع منه السؤال ولم يقع جواب حصوله لافي الحال ولا في الاستقبال فكان بين الخوف والرجاء في تحسين المال ثم ذكر فرقا آخر فقال (والخليل قال في الجنة) اي في ابتلاء غير ودحين القساء في النار (حبي الله) اي كافي في دفع بلائي ورفع عنائي فكانت عليه بردا وسلاما (والحيب قبله يا ايها النبي) ووجه الفرق ان يونانيا بين من يقول هو حبي وبين من يقارله انما حبيك فان كل احديهما هي انه محب لله ولكن الكمال هو ان يقول الله انما يحبوه او محبه وانظروا هذا الفرق ما وقع بين قول يحيى وعيسى عليهما السلام حيث قال في الاول وسلام عليه يوم واد يوم يموت ويوم يبعث حيا وقاتل الثاني والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ولا شك ان السلام الاول في هذا المحل افضل لانه شهادة من الله تعالى على سلامته في جميع حالاته بخلاف الثاني فانه يخبره عن حال نفسه وان كان صادقا في مقاله ولا يتصور تخلف في وقوعه ثم هذا لاينا في كون عيسى افضل من يحيى لانه قد يوجد في المفضل ما لا يوجد في المناضل مع انه قد يقال ان عيسى كان في مقام الانبساط والبقاء فطال لسانه وكان يحيى في مقام القبض والقناء فكل لسانه فقام الحق عنه في الانتهاء كما قام هو بحقه سبحانه وتعالى في الابتداء حيث لم يهزم بمصيبة في الانتهاء ومن كان الله كان الله له ومن ترك حظ نفسه قام الله معه هذا والخليل قال واجعل لي لسان صدوق (اي في الآخرين كما في نسخة اي اثناء جيلنا وذكر اجزي لافين يحيى) بعد الى يوم الدين فاستجيب له فامن امة الاوهم محبوبون له ومشتون عليه ومختون ان ينسوا اليه ولا يهدان يقال المراد بالآخرين هذه الامة من السابقين واللاحقين (والحيب قبل له ورفعناك ذكرك) اي فوق المنار والمنار مقرونا بذكر ربه بل مكتوبا على ساق عرشه

واشجار جهنم وقصورها ونحور حورها (انطى) اي الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك المنال في الحال (بالسؤال) واجب دعوة الخليل عليه السلام في الاستقبال (والخليل قال واجتنبني وبنى ان تعبد الاصنام) اي بعدني وايام من عبادتها وهذه لغة نجد واحة الخيل جني وارااد بنية اصله حتى يصدق عليه ان دعاه مستجاب عند ربه اظهر الكفر من بعض احقاده وفداياه الى ان عصاة الانبياء يتوفى الله تعالى وحفظه (والحيب قبل له) اي من غير سؤال منه (انما يد الله ليد هب عنكم الرجس) اي الذنب المذنب (اهل البيت) بالنصب على الدح او الداء واهل المراد باهل البيت من كان في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم من اولاده وذريته وازواجه هذا والخليل قال الملائكة اسارة زوجه رحمة الله ويركاته عليكم اهل البيت فمن هنا نشأ فرق آخر بين نسبة اهل بيت الحبيب ونسبة اهل بيت الخليل (وفيما ذكرناه) اي من الخلاف في تفسير الخلقة والمجبة وما صدر من اهل المعرفة (تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقال ومن تفضيل المقامات والاحوال) اي للحمية والخلقة وتفاوت مرتبة كل منهما في الحال والمال وهو بانضاد الجملة او الماهلة كما في النسخ المختلفة (وكل يعمل على شاكلته) اي طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلال او على عادته وجبلته التي طبع عليها في اوائل الاحوال كما قال الله تعالى فاما من اعصى واتى الآيتين (فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا) اي ومن هو اخطا مسلكا ودليلا فسيبان من اراد جملة مهيبا عن رزا واوشاء صبره مهيبا ذابلا

﴿ فصل ﴾

وفي غرضه صلى الله تعالى عليه وسلم (اي على غيره) بالشفاعة (اي انه ظمى تحت الاواء المدود) (واقام المحمود) كما انفسير لما قبله (قال الله تعالى عسى ان يهتلك ربك) اي يفيك (مقام محمود) اي محمود فيه الاولون والآخرين (اخبرنا الشيخ ابو علي الفاساني) بفتح الفين المجمة وتشديد السين المهملة (الجباني) بفتح الجيم وتشديد التهمينة (فيما كتب) اي به كما في نسخة (لي) اي مرسل او واصل الى (بخطه) اي اجازة فان القاضي لم يسمع منه شيئا (ثنا) اي حدثنا (سراج بن عبد الله القاضي ثنا ابو محمد الاصبلي ثنا ابو زيد) اي المروزي (وابو احمد) اي الجرجاني (قالا) اي كلاهما (ثنا محمد بن يوسف) اي افربري (ثنا محمد بن اسمعيل) اي البخاري (ثنا اسمعيل بن ابان) بفتح الهمزة وفيه الصرف وعدمه والاجود الصرف هو ابو اسحق الوراق ازدي كوفي روى عنه احمد بن ميم والدارمي وابو حاتم وخلق وثقه احمد وجا حدة وقال البخاري صدوق وقال غيره فيه تسع ذكره الخليل قلت هو لاينا في كونه صدوقا (ثنا ابو الاحوص) بحد وصاد مهملتين له اربعة آلاف حديث (عن آدم بن علي) اي الجعفي (قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول) اي هو وقال كنه لكونه عمالين قال

منه من قبل ان يرى يكون في الحكم مرفوعا (ان الناس يصبرون) اي يكونون يوم القيامة
 (حتى) بضم الجيم فثمة مقصودا متوجعا بثمة بضم جيمها وقد تكسر وحكى القح
 وهي ما جمع من زاب ونحوه ثم استعير للجماعة ومنه حديث عامر رأيت قبور الشهداء
 اجثا اي اتربة مجموعة واما قول بعضهم جمع جاني وهو الذي يكون معتدلا على ركبته فبعد
 بل لا يصح لان فاعلا لا يجمع على فعل محققا وفي نسخة جثا مضوم الجيم محدود الاخر
 اي جماعات واحدها جثوة وفي اخرى بتشديد الشدة جمع جاث وهو من يجلس على
 ركبته ومنه حديث علي انا اول من يجثو لمصومة بين يدي الله اي يصبرون فيه
 جماعات متخضعين ومنه قوله تعالى وتري كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وهو الملام
 لقوله (كل امة تتبع نبيها بقاوان) اي فائلين لانبيائهم باسمائهم (يا فلان اشفع لنا)
 اي لمصومتنا اولعومتنا (يا فلان اشفع لنا) اي وهكذا واحدا بعد واحد وهو يقول
 است لها (حتى تنهي الشفاعة) اي العظمى (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فذلك) اي الوقت (يوم) بالرفع وروى بالنصب اي فذلك الحال في يوم (يومه الله
 المقام المحمود وعن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه) اي فيما رواه احمد والبيهقي (من
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي يريده ابو هريرة بضمير منها آيدهي
 قوله (عسى ان يهلك ربك مقام محمودا قل) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جوابا لمن سأل
 (هي الشفاعة) اي المراد بها مقام الشفاعة الكبرى لاهل الموقف عامة ولا يبعد ان يكون
 الضمير راجعا الى المقام المحمود وثانيه باعتبار الخبر فذير (وروى كعب بن مالك)
 اي كما رواه احمد (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) بحسب اناس يوم القيامة فاكون اقواما
 على نيل (اي مكان مرتفع) (ويكسوني ربي حلة خضراء) امه اشارة الى مقام معادة
 السيادة (ثم يؤذن لي) اي في القول بعد ان الخلق ما كانوا يطقون (فاقول ماشاء الله
 ان اقول) اي من محامد الحق وشفاعة الخلق فذلك المقام المحمود وهذا لا ياتي ما ورد
 عن بعضهم منهم مجاهد ان المقام المحمود هو ان الله يجلس معه محمدا على كرسية
 كما ورد به حديث وتقبه القرطبي بانه قول قريب وانه ان صح يتناول على انه يجلسه
 مع انبيائه ولا يكتفى ثم ذكر كلام ابن عبد البر فربما منه على ما نقله الحلي وفيه انه ناويل
 بعيد عن المقام غير سديد في حصول المرام بل المراد بالامية انفراد صلى الله تعالى عليه وسلم
 عن البرية في مرتبة المزية كقول موسى ان معي ربي وسياتي ما يؤيد هذا التساويل
 في مقام التفصيل (وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) اي في رواية (وذكر حديث
 الشفاعة) اي العظمى (قال قيس) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى يأخذ
 بحلقة الجنة) يسكون الامم وتفتح (فيؤذن) اي يخبث (بشفاعة المقام المحمود الذي وعده)
 بصيغة الفاعل او المفعول اي وعده الله سبحانه وتعالى ان يتبعه يوم القيامة وفي رواية
 فاستأذن علي ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فبدعني ماشاء الله

ان يدعني الى تلاعسي ان يهلك ربك مقام محمودا قال وهذا المقام المحمود الذي وعده
 نبيكم (وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) كما رواه احمد وغيره (عنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم) اي المقام المحمود الموعود (قيامه عن عرش العرش مقاما لا يقومه
 غيره بقطعه) بفتح الباء وكسر الاء اي يتناه (فيه الاولون والآخرين) وفي اصل الدجلى به
 وجعلها اما ظرفية او مبيدة (ونحوه عن كعب) اي كعب الاحبار (والحسن) اي البصري
 (وفي رواية هو المقام الذي اشفع فيه لامي) اي اصالة واغيرهم فيما اوجب السكلام له لانه
 اخذ الميثاق منهم بانهم لو ادر كوه لا تنوا به واتبعوه كما ورد او كان موسى حيا لما وسعه
 الاتباع (وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) علي ما رواه احمد (قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اني اقام المقام المحمود) الامم المتوجة لنا كيد في خبر ان وتوهم
 الدجلى حيث قال اي والله اني لاقام ثم قال وهذا امر شديدا جواز القسم في الامر العظيم انتهى
 ولا خلاف في جوازه مطلقا الا ان بعض العارفين لم يخافوا من جهة امر الدنيا لحفارتها
 (قبل وما هو) ولاداري عنه قيل له ما المقام المحمود (قال ذلك يوم) روى بالنصب
 على انه ظرف مضاف الى الجنة والرفع والتوهم فيقدر فيه (ينزل الله تبارك وتعالى على
 كرسية) اي يجلي عليه كعجله سبحانه على الطور وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يجلس
 على الكرسي كما سبقت به الرواية ولا يبعد ان يكون يعزل بضم اوله وكسر الزاي
 اي يوم يجلسه الله على كرسية استعار المقام عليه اكن يوافق الماعنى الاول بقية
 الحديث الذي اشار اليه بقوله (الحديث) اي بطوله مع تنه قوله فيط اي يصوت كما يصوت الرجل
 الجديد من تضاعفه اي لظمة تجلده عليه وهو اي الكرسي يسع السماء والارض و يجاء بهم
 حفاة عراة غرلابضم فسكون اي قلما غير مخنونين لقوله تعالى كما بدأكم تهودون فيكون اول
 من يكسى ابراهيم لانه اول من عرى في ذات الله حين اتى النار والظاهر ان الاول هنا
 اضافي لقوله عليه الصلاة والسلام فيما سبق ويكسوني ربي حلة خضراء مع انه لا يدع
 ان يكون في الفضول بعض ما لا يوجد في المفاضل لاسيما وهو في مقام البوة وحالة النبوة
 في مرتبة النبوة بقول الله تعالى اكسوا خلبى فيؤتى برطين اي ملائين رفيعين يضاوين
 من رباط الجنة ثم اكسى على اثاره بفتحهم وبكسر فسكون اي على عقبه وهو يحتل ان يكون
 خلعة اخرى بعد ما سيفت له الكسوة الاولى ثم اقوم عن عرش الله اي عرشه او كرسية
 او جانب يمينه حال تجلده مقاما يغبطن الاولون والآخرين اي يتأون ان يسلوا مثل ما اخطى
 ولا يتأون ابدا (وعن ابى موسى) اي اشعري مات بمكة وقيل بالكوفة (عنه عليه الصلاة
 والسلام) كما رواه ابن ماجه (خبرت) بصيغة المجهول اي جعلت مخبرا وزواية المصايح
 اتاني آت فخيرني (بين ان يدخل نصف امتي الجنة) اي من غير حساب وعذاب
 (وبين الشفاعة) اي في هذا الباب (فاخترت الشفاعة) اي من اول الوهلة (لانها اعم)
 اي في النعمة والظاهر ان هذه الشفاعة دون الشفاعة العظمى مختصة بهذه الامة

اما لادخال جماعة الجنة بغير محاسبة اولن استحق دخول النار فلا يدخلها اولن دخلها
فيخرج منها وفي الجنة الشفاعة ثابتة على ما اجمع عليه اهل السنة لقوله تعالى يومئذ
لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا ولا عبرة بمن الخوارج وبعض المعتزلة
مستدلين بقوله تعالى فانتقمهم شفاعته الشافعين انه مخصوص بالكافرين
واما تخصيصهم احاديث الشفاعة بزيادة الدرجات في الجنة فباطل انصرح الادلة
باخراج من دخل النار من المؤمنين منها كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
(ارواها) بالاستفهام الانكارى بمعنى النفي وبضم الزا وفتح الراء اي لا تظنون الشفاعة
التي اخبرتها (للمؤمنين) اي عن المعاصي خاصة (واكتنوها) وفي نسخة لا وكتنوها الشفاعة
(للمؤمنين الخصالين) وفي نسخة للمؤمنين اي الكاملين وفي اخرى للمؤمنين بفتح النون
وتشديد القاف المفتوحة والضاهر انه تصحيف فمرواية ابن عرفة ارواها للمؤمنين ولكنها
للمؤمنين الملوئين فالثواب يناسب التوبة في مقام العقاب ثم رأيت الحلبي قال وهو كذا
في اصلنا سنن ابن ماجه وهو اصل صحيح وفتح الملك المحسن وقد كتب بحججه
على الهامش ن في وعليها تصحيح مرتين والله تعالى اعلم ثم الخطاين بتشديد الطاء
اي المبائنين في الخطا اي بالتمرد او الكثرة او العظمة وبويده قوله عليه السلام فيما رواه
ابوداود والترمذي شفاعتي لاهل الكبار من امي وفي نسخة الخطاين وفي اخرى للخطاين
بإعادة العامل تا كيدا (وعن ابن جريرة رضى الله تعالى عنه) اي قال كما في نسخة
وقد رواه البيهقي عنه وكذا شيخه ابو عبد الله الحاكم وصححه (فان يارسول الله
ماذا ورد) من الورد اي نزل (عليك في الشفاعة) ما استفهامية وذا موصولة بمعنى الذي
وصلته ما بعد وفي نسخة صحيفه مارد بضم راء وتشديد دال اي ماذا اجيب عليك
في مقام الشفاعة ادنى اهلها وفي اخرى بصيغة الفاعل لله او الملك (فقال شفاعتي)
اي ورد على شفاعتي او اجيب شفاعتي (من شهد ان لا اله الا الله) اي وان لم يكن من امي
وقبل التقدير واني رسول الله اكتفاء باحد الجزئين عن الآخر علما بانه لا بد من الايمان
به في صحة الاسلام وقيل هذه الكلمة صارت علما لكلمتي الشهادة (مختصا) اي لا كرها
ولا تنافا ولا رياء (يصدق) بتشديد الدال اي يطابق ويوافق (اساه) بالصب على انه
مفعول او بالرفع على انه فاعل وقوله (قلبه) فكس ذلك (وعن ام حبيبة) اي ام المؤمنين
كما رواه البيهقي والحاكم (اريت) بضم الهيمه وكسر الراء اي اظهر الله لي (ماتاني) اي
اي من النوائب والمناصب (امتي) وفي اصل الدجلى من امي اي بعضهم (من بعدى)
متعلق بتعاقب وفي نسخة بعدى اي بعد ذهابي الى ربي (وسفك بعضهم دما بعض)
وهو مصدر مضاف الى فاعله معطوف على ماتاني ولا يبعد ان يكون سفك ماضيا عطفا
على ماتاني اي وما سفك ويؤيده قوله (وسبق) اي وما سبق (اهم من الله ما سبق للامم
قبلهم) اي من الابتلاء ببعض الامم (فسألت الله ان يؤتيني) اي يعطيني (شفاعة) وفي

نسخة يوليني شفاعتهم تشديد الامم المكسورة اي يجعلني متوليا لشفاعتهم (يوم القيامة
فيهم) اي في حقهم (فعل) اي اعطاء ماسأل (وقال حديثه) كما رواه البيهقي والنسائي
وهو وان كان موقوفا لكنه مرفوع حكما (يجمع الله الناس في صعيد واحد) اي
ارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امنا (حيث يستمعهم الداعي) اي صوته وهو بضم الباء
وكسر الميم وهذا على القرض والتقدير وقال الدجلى لهله بعد الشفاعة لفصل القضاء
ايها الخلائق هلوا الى الحساب انتهى وورد عليه ماسيا من بقية الحديث في الكتاب
(ويغفهم البصر) بفتح الباء وضم الفاء والذال المجمة وفي نسخة بضم الباء وكسر الفاء
اي يبانهم ويجاوزهم بصر الباصر بحيث لا يثنى احد منهم من الاكابر والا صاغر
لاستواء الصعيد الباهر وعن ابن عبيد يغفهم بصر الرحمن اي يأتي عليهم جميعهم
وقد ان بصره تعالى دائما محيط بهم وقد يدفع بان ثباته مقيدا لا يثنى دواءه واهل
وجه التخصيص هو افاضة هول المقام او ظهور ذلك الوصف على وجه الكمال
والتمام على سائر الانام كما ذكرنا في قوله سبحانه مالك يوم الدين وعن ابن حاتم
ان الحديث بروونه بالذال المجمة وانما هو المعلقة اي يبالغ اولهم وآخرهم حتى يراهم
كلهم من بعد الشيء وانفذه قال الجعازي وفيما قاله نظر اذ في الصحاح نذا بصر بالجمة النون
بلغهم وجاوزهم ونفذ بالمعلقة في واهله من انفذ فيضم اول مضارعه انتهى
وقال التتوي محصاه خلاف في فتح الباء وضمها وفي الذال والدال وفي الضمير
في يغفهم والاصح فتح الباء والذال المجمة وانه بصر الخلاق انتهى قال ابو عبيد
وحمل الحديث على بصر البصر اولى من حمله على بصر الرحمن لان الله يجمع
الناس يوم القيامة في ارض يشهد جميع الخلائق بحساب العبد الواحد على انفراد
ويصرون ما يصبر اليه هذا وقد روى ان صفوف اهل الجنة مائة وعشرون صفوا
منها ثمانون لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وباقيها غيرهم زاد كعب ما بين كل صفين
كما بين المشرق والمغرب (عراة) لا ثياب على بدنهم ولا مال بارجلهم وفي رواية
حفاة وزاد الشيخان في روايتهما غير لا بضم الفين المجمة وسكون الراء جمع اغرل وهو
الاقلف (كما خلفوا) اي اول مرة (سكوتا) اي غير ناطقين (لا تكلم) بحذف احدى
الثانين اي لا تكلم (نفس) اي بما يقع او ينحى من جواب او شفاعة (الاباذنه) كقوله
تعالى لا تكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا في موقف واما قوله هذا يوم لا ينطقون
ولا يؤثرون اهم فيعتذرون في موقف آخر او المأذون فيه هو الجوابات الحقة والمنوع
منه هو الاعتذارات الباطلة (فبنادي) بصيغة المفعول (محمد) بالرفع والتثنية على انه
نائب الفاعل وفي رواية بالضم على حذف حرف النداء ويؤيد الاول قوله (فيقول لبيك)
اي اجبت لك اجابة بعد اجابة (ومعديك) اي ساعدت طاعتك مساعدا بعد مساعدا
(والخبر في يدك) اي بتصرفك وفي خبر ارادتك وقدرتك في الدنيا والعقبى كما قال الله تعالى

وان ثلث الآخرة والاولى (والشر ليس اليك) اي منسوب اليه ان كنت خافقه ادبا ولا يقرب به اليك اصلا ولا يصعد اليك وانما يصعد اليك الخير قولا وعلا اوليس الشبر بالنسبة الى حكمك وحكمتك فانك لا تحكم باطلا ولا تخاف عبثا والاغنى المعلوم عند اهل الحق من اهل السنة والجماعة ان جميع الكائنات خيرةا وشريها ونفعها وضرها وحلوها ومرها من الله تعالى ومنسوبه الى خلقه على وجه اراده (والله تبارك وتعالى) اي في الحقيقة وفي نسخة والمهدي (من هديت) اي بخلق الهداية وتوفيق الطاعة وتحقيق الرعاية (وعبدك بين يديك) اي حاضر معتمد عليك (ولك) اي الحكم والقضاء (واليك) اي مرجع الخلق والامر في الابتداء والانتها (لا محالة) بالهمزة مقصورة (ولا محالة) بالتقصير وقد يهمل الازدواج وقد يبدل همز الاول الفاء للثبات كذا اي لا مستند ولا معتمد ولا ملاذ ولا ملاذ (منك) اي من فضلك (الا اليك) اي بالرجوع الى ساحة قتال (تبارك) اي تكاثر خبيرك (وتعالي) اي تعظم شأنك (سبحانك رب البيت) بالنصب على ابتداء وجوز رفعه على ابتداء اي انت رب البيت والاضافة للتشريف (قال) اي حذيفة (فذلك) اي المجمع المذكور والمقال المبطور هو (المقام المحمود الذي ذكره الله) اي ذكره في كتابه المشهور بقوله صلى الله عليه وسلم ان يترك ربك مقاما محمودا (وقال ابن عباس) لفظه موقوف وحكمه مرفوع (اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة) اهل تقدم اهل النار الاشعار بانها امر الارباب والفجار اولان ذكر الشجرة اوقع في النفس بعد ذكر الشجرة او ترهبيا في اول الوهلة من احوالها وترغبيا في الجنة نظرا الى حسن مآلها (فتبقى آخر زمرة) اي جماعة (من الجنة) اي من زمرة اهلها باقية في النار (وأخر زمرة من النار) اي ثابتة فيها (فتقول زمرة النار) اي من الكفار (الزمرة الجنة) اي الواقعة في النار من التجار (مانعكم ايمانكم) اي المجردين من الطاعة حيث لم يدخلكم الجنة (فيدعون ربهم ويخبطون) بفتح الياء وكسر الصاد المجمة وتشديد الجيم اي يصيحون للمخرجين من شدة الاعداء في فظاعة البلاء واذا قبل النار ولا اعداء (فيهمهم اهل الجنة فيستلون آدم وغيره يمد في الشفاعة نهم) واهل الحكمة فيسألونهم من غير نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يظهر اختصاصه بذلك المقام آخر (فكل) اي فكل واحد منهم (بمئذ) اي بما عوتب عليه وبما نسب من صورة الذنب اليه (حتى ياتوا محمد فبشفتهم) اي فيشفع في حقهم وتقبل شفاعتهم (فذلك المقام المحمود) اي في الجنة وهو لا يتنافى كونه المقام المحمود ايضا في الموقف (ونحوه) اي مثل قول ابن عباس فيما رواه احمد والطبراني (عن ابن مسعود ايضا بمجاهد) اي موقفا او موطوعا (وذكره) اي مثله او نحوه (علي بن الحسين) اي ابن علي بن ابي طالب قيل لم يجب من واده السراري الا ثلاثة علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) اي من سلاوروا الحاكم عن اهل العلم عنه موصولا (وقال جابر بن عبد الله)

اي كما رواه مسلم (اي زيد الفير) هو زيد بن سبيب الفير لانه كان يشكو فقار ظهره فهو فعل بمعنى مفعول وقفات الظهر خرزاته من عجب الذنب الىقرة القفا ثلثان وثلاثون ققرة وقد ضربت عائشة مثلا في عثمان فقالت ركبوا منه الفقر الاربع استعارته من فقار الظهر لما ركبوا منه لانها موضع الركوب اي انتهكوا فيه اربع حرم حرمه الصحة والصهورة والخلافة والبلدية روى عنه ابو حنيفة ومسلم وجعفة ثقة اخرج له الشيخان وغيرهما (سمعت) بفتح النون اي سمعت (بمقام محمد يعني الذي يشهد الله فيه) اي من المقام المحمود (قال) اي زيد (قلت نعم) اي سمعت اللفظ الذي افادني به (قال) اي جابر (فانه مقام محمد) اي الخاص به (المحمود الذي يخرج الله به) اي بسببه (من يخرج) بضم ثم كسر اي من يخرج من عصاة عامة المؤمنين او خاصة هذه الامة والاول اظهر لما سبق فتدبر (بني من النار) اي يريد اخراج من يخرج من النار (وذكر) اي جابر (حديث الشفاعة في اخراج الجهنمين) اي فوجا فوجا من النار على حسب مراتب الفجار (ومن انس رضي الله تعالى عنه نحوه) اي في رواية الشيخين (وقال) اي انس (فهذا) اي الاخراج المذكور (المقام المحمود الذي وعده) اي الله سبحانه وتعالى وفي نسخة بصيغة المجهول (ومن سلمان) اي الفارسي وهو سلمان الخير وسلمان بن الاسكاف عاش ثلثة وثلاثين سنة وفي اصل التماسي عن شيان بدل عن سلمان قال وهو بشين مجمة وياء مثناة من اسفل وبعدها موحدة له الله شيان بن عبد الرحمن النحوي انتهى والظاهر انه مصنف لمخالفته سائر النسخ المعتبرة والاصول القديمة (المقام المحمود هو الشفاعة في امته يوم القيامة) اي بالاصالة وفي غيرهم بالشفاعة اولانه هو الباقي في مقام الشفاعة ويتبعه الانبياء في تلك الساعة (ومثله عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما في الصحيحين (وقال قتادة) تابعي مشهور (كان اهل العلم) اي من اكابر الصحابة واجلاء التابعين (برون) بصيغة القاعل من الراي او بصيغة المفعول اي يظنون (المقام المحمود شفاعة يوم القيامة) اي امامة الخلق في اراحتهم من عذاب الموقف (وصلى) اي وكانوا على (ان المقام المحمود) اي هو كما في نسخة (فما مد عليه الصلاة والسلام للشفاعة) اي العضي في الساعة الكبرى (مذاهب السلف) اي السالفين (من الصحابة والتابعين وجماعة ائمة السابقين) اي من المجتهدين والمفسرين والمحدثين وسائر علماء الدين رضي الله تعالى عنهم اجمعين (وبذلك) اي ويطبق ما ذكره على وفق ماسطر (جاءت) الشفاعة (مفسرة) اي مبينة (في صحيح الاخبار) اي مما كادت ان تنوار عن الاخبار (عنه عليه الصلاة والسلام وجاءت مقالة في تفسيرها شاذة) اي مفردة (عن بعض السلف) وهو مجاهد مخافة نقل الثقة ضعيفة في اصول الروايات وحصول الدرايات (يجب ان لا يثبت) اي عند الانبياء لعدم الاثبات (اذن بعضهم) اي لم يقوها (صحيح اثر) من منقول (ولاسديد نظر) اي من منقول والنظر السديد والسداد ما كان موافقا للحق والرشاد ومنه قوله تعالى وقولوا قولا سديدا (ولو صححت) اي على فرض

صحة بعض اسانيدها حيث لا يقاوم ما يعارضها (لكن نهائيا ويل غير مستنكر) اي معروف
معتبر عند ارباب النظر جمع بين الادلة كما هو طريق الحققين من الائمة وحاصله انه روى
عن جماعة انه قال يجلسه الله على العرش وعن عبدالله بن سلام قال يقعد على الكرسي
وامثال ذلك مما ظاهره منكر من القول فيجب رده وانكاره على ناقله او ناويله لحسن الظن
بقائله وبعضهم اول ذلك بان يجلسه مع انبيائه ولا شكته على ما حكاه الطبري وقد قدمنا تأويلا
آخر فتدبر (لكن مفسره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رده) بتشديد الدال اي يرد
ظاهر ما جاء بخلافه ويدفعه فيعين ان ياول غيره اليه ولا يعكس الامر عليه
وفي نسخة رده بفتح الهمزة وكسر الراء وتخفيف الدال اي يرد عليه ويلايه قوله (ولا يجب
ان يلتفت اليه) اي بتأويل قال وقبل لانه نصيب عر في توضيح امر (مع انه لم يأت)
اي خلافا (في كتاب ولا سنة) اي ثابتة حتى يحتاج الى تأويل ومعالجة (ولا انفق) وفي نسخة
ولا انفق (على المقال بهامة) اي جماعة من المجتهدين وعلماء الدين حتى يحتاج الى تأويل
يجمعه ارباب اليقين (وفي اطلاق ظاهره منكر من القول وسنة) يضم فسكون اي وشاعة
في العبارة بآتي دفعها بالاشارة (وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما) على ما في الصحيحين
ونحوهما (دخل حديث بعضهم في حديث بعض) اي فيما ذكرناه هنا عنهم (قال
عليه الصلاة والسلام يجمع الله الاولين والاخرين يوم القيامة) اي يوم يقوم الناس
رب العالمين (فيهم يوم) بتشديد الميم اي فيهم يوم حرر شديدا الا انه لا يهتم احد الا نفسه
ولا يلتفت الى غيره واو كان اقرب اهله ويقصدون ازالة هذا الهم العظيم والكرب العظيم
وذلك لما وجد في حديث ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله ولا بعده مثله (او قال
قبله يوم) اي الى طلب الشفاعة بالوسيلة الى احد من صكبراء البرية (فيقولون
واستشفعنا الى ربنا) اي لكان حسنا اور بما يكون فيه نجاتنا اذ انزلنا ولا جواب له
(من طريق آخر) اي لهذا الحديث باعتبار اسناده او روايه (عنه) اي عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم (ماج الناس بعضهم في بعض) اي دخلوا في ايمانهم واضطربوا
اضطراب ماء البحر حال شدة غلبته ابناء الى قوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج
في بعض واشارة الى قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج
(وعن ابي هريرة) اي في حديث الشيخين (قد نوا الشمس) اي تقرب من رؤسهم
قدرا بل كما في رواية على اختلاف في ان المراد منه ميل القوس او ميل المكحلة ثم قيل الشمس
في الدنيا وجهها الى جهة السماء وهي ظاهرة لنا من جهة انما في قلب امرها في القبي
(فيما بين الناس) بالنصب وقبل بالرفع (من انهم) بيان مقدم قوله (ملا يطيقون)
اي الصبر عليه والحمل اديه وهذا معنى قوله (ولا يحتملون) اي لا يتدرون ولا يستطيعون
(قوة ولون) اي بعضهم لبعض (الاشظرون) اي الاتخارون (من يشفع لكم) اي الى ربكم
في ازالة شدة الموقف عنكم (فيأتون ادم) بدأ او عابد الله به يظهر جلالة ما ختم الامر بسيد

(فيقولون) اي له جل مقصود هم من الشفاعة لمعبودهم (زاد بعضهم) اي في بيان
ما اجل من القول (انت آدم ابو البشر) اي فيعين عليك الشفاعة والمرحمة على الذرية
مع كونك معظمها مكرما عنده سبحانه وتعالى من جملة الطائفة البشرية (خلقك الله بيده)
اي بقدرته من غير واسطة في خلقه (ونفخ فيك من روحه) اي الخاص بنشر يقه وكرامته
(واسكنك جنة) اي واظهر عليك نعمته ورجته (واسجد لك ملائكته) اي تعظيما
اشائك وتعظيما لبرهاك (وعلمك اسماء كل شيء) اي دابلا على ظهور سلطائك (اشفع لنا
عند ربك حتى يرزقنا من مكاننا) من الاراحة بمعنى الاراحة واعطاء الراحة بالازالة من محل
الغضب الى موضع حكم به الرب من دار الثواب اودار العقاب (فيقول ان ربي غضب
اليوم غضبا) اي عظيما لكونه صميا (لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله)
اي فلا يمكنني الشفاعة فيه لاسيما (ونهاى عن الشجرة) اي الكاهن (فصبت) اي بذوقها وهي
شجرة الكرم وقبل السبلة وقبل شجرة العلم اعياها مملوم لله تعالى من كل لون وطعم ذكره الحاي
وفيها اقوال اخروهي التخلية والذين والكافور ذكرها الحجازي (نفسى نفسي) اي اهم عندي
من غيري اوالنم نفسي او اخاص نفسي ولا اجترى على غيره فامى (اذهبوا الى غيري)
من الانبياء والاصفياء عموما (اذهبوا الى نوح) اي خصوصا لانه اول اولي العزم من الرسل
(فيقولون) اي فيأتون نوحا فيقولون (انت اول رسل الى اهل الارض) اي من الكفار والنجار
فلا ياتي ان آدم ايضا مرسل الى اولاده الابرار وكذا شيت بن آدم وادريس جد نوح
ولد شيت على ما عليه علماء الاخبار (وسمك الله عبدا شكورا) اي وصفك به حيث قال
في كتابه انه كان عبدا شكورا اي مبالغا في الشكر مع انه تعالى قال وقيل من عبادي
الشكور (الترى ما نحن فيه) اي من الغم والحزن (الترى ما بانا) بفتح الفاء وجوز
اسكانها اي وصلنا من الشدة (الاشفع لنا الى ربك) اي لكون خلاصنا بسبك
فيقول ان ربي غضب اليوم) اي اظهر (غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده
مثله) اي لا تعطى تكليف من يؤاخذ بترك ما كلفه (نفسى نفسي) فيه ايماء
الى قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم (في رواية انس ويذكر) اي نوح اعتذرا عن ترك الشفاعة في تلك الساعة
(خطيبته التي اصاب) اي اصابها وتابها (سؤاله ربه) بيان او بدل عاقبه (بغير علم)
حال من الضمير في سؤاله ووجه العتاب انه كان الاول ان يفوض الامر الى المولى ولم يقل
ان ابني من اهلي حتى لا يقال انه ليس من اهلك عندي (وفي رواية ابي هريرة) اي
زيادة في قول نوح (وقد كانت لي دعوة) اي مستجابة في حق الامامة (دعوتها على قومي
اذهبوا الى غيري) اي من بعدى من اكابر اخواني (اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله
فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله) تعالى اي ورسوله (وخليفه من اهل الارض)
اي في زمانه (اشفع لنا الى ربك ال ترى ما نحن فيه) اي من الكرب (فيقول ان ربي

قد غضب اليوم غضبا قد كرهته (اي مثل آدم او مثل نوح او مثل ما تقدم
(ويذكر ثلاث كلمات) اي في صورة كذبات وهي التي سقيم وقوله كبيرهم هذا
وانها اختي اسارة (كذبت) اي وابست كذبات وانما هي معارضة وتوريات حيث
اراد بقوله قوله كبيرهم هذا معنى التكبيت بدليل قوله تعالى ان كانوا ينطقون ويقولوا اني
سقيم اي ساقم لان من جالس اسقم اي يصرم ويعدت وبقوله اختي في الاسلام الان الاول
لاراتب الا لبياء تركها (نسي نفسي استأهلها) اي للشقاغة العظمى ليكوني متلوئا
ينزع من الخطايا (واذكن عليكم موسى) استند رك ادفع ما ارفههم من خبيثة
الامل ووصية الخيل وعلوكم اسم فعل والباء زائدة ازبد الاستعانة اي الزوا موسى
واسم جوابه على الشقاغة عند الولي (فانه كالم الله تعالى) ويقضي انه من طال لسانه
لا من كل بيانه (وفي رواية فانه عبد) وفي نسخة عبد الله (انما الله التورية) اي وهي
من اعظم الكتب الالهية واواها (وكله) اي تكليها (وعربه) اي تشريفا وتكريما
(محبا) اي مناجيا (قال فياتون موسى فيقول استأهلها) اي للعل التي ظنتم اني مستأهلها
(ويذكر حديثا في الاصاب) اي اصابها او وقع فيها (وقوله النفس) اي وقوله القبطي وهو
عطف تفسيرى بدليل رواية بعض رواة البخاري بدون عاطفة وقد عده خطبة كما عده من
عمل الشيطان في الآية وسماه ظما واستغفر به منه جريا دلي عادة الانبياء في استظامهم بحفريات
جارية صدرت عنهم انهم يكن هذا عن عمد بل خفاء في كافر حربي ظالم على مسلم يظني
قبل الاذن بقتله وقد ابد الدلي في شرحه للخطبة بعد كذا في ربه فانها في نفسها انقبضة
ومن ثم شبه عابها بشهادة وما اعطاك من قومك يا موسى فانه سؤال عن سببها تضمن
انكارها من حيث انها انقبضة انضم اليها اغفل قومه انتهى ولا يخفى ان هذه جرائع عظيمة
ونقبضة فخبية من الدلي حيث اثبت خطبة لكليم الله تعالى هو عنها تزيه وقد لا طرفة
سبحانه وتعالى بقوله وما اعطاك من قومك يا موسى ليرتب عليه الجواب بالوجه الاول كما
قال تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاى اتوكا عليها واشى بها على غنى
ولي فيها ما آرب اخرى فكذا في الجواب هنا قال هم اولاء على اترى وعيمات البك
رب لترضى اي ما تقدمتهم الا بخطي يسيرة ابتداء لمضالك في المسارعة الى امتثال
امرك والمبادرة الى الوفاء بوعدك (ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله تعالى) اي
ذو روح خاص من خلقه اجراء فيه بنعيم جبريل في جيب درع امه فارجد في بطونها لا توسط
مادة او اضافته للتشريف كبيت لله وناقة الله (وكله) اي حيث كان بكلمة كن
او كان يكلم الناس في الهدى بطريق خرق العادة فكذا ينبغي ان يتكلم في مقام الشقاغة
وهول الساعة في موقف القيامة (فياتون عيسى فيقول لست لها) اي مجازا او مأذونا
لامرها (عليكم بمحمد) فان علمه ووصفه معلوم يكون المقام المحمود له خاصة (عبد) بالجر
على انه صفة لمحمد وبالرفع على تقدير هو عبد (غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)

اي بالنص في كتابه واما غيره فمن ابرهم في جوابه والحاصل انه غير معاتب بما صدر عنه
فيطلب هذا المقام منه (فاقول) بصيغة المفعول المضارع المتكلم من اني ياتي وابدال الهمزة
الثانية واو الا اجتماع الذي وقع فيه الاجماع والمعنى فبا نوني كما في رواية وهي
بتشديد النون اي فيجبونني ويطلبون الشقاغة مني (فاقول انالها) اي كأن او معد
او مختص او مدخر او مأذون او مخاوق (فانطلق) اي الى جهة العرش او باب الجنة
(فاستأذن علي ربي) اي في الطلوع الى الكرسي اوقى الدخول الى الجنة وفي مقام الشقاغة
لما ورد مصر حابه في مكان لا يقف فيه إذاع الا اجيب ايس فيه يند و بين ربه حجاب
(فاذن لي) اي وينجلي على بظهور آثار الجمال وسر مكاشفة اسرار الكبرياء والجلال
(فاذا رأيت) اي علمته بهذا الحال من اوصاف الكمال (وقعت ساجدا) اي شكرا
لما انعم علي من الافضال هذا ولا بدع ان يكون المراد بالرؤية رؤية الذات الجليلة
الجوامع كالصفات فانه جائز في الآخرة عند اهل السنة والجماعة خلافا للمعزومين
من سعادة الزيادة ثم الحكمة في نقله صلى الله تعالى عليه وسلم من موقف العرض
والحساب المؤذن بحالة السأمة واللامعة الى موقف الرحمة والكرامة انفع الشقاغة
موقع الاجابة كن يجرى يد عاه موقف الخلد فانه احق بالاستجابة لوضع الحرمة
وقد جاء في مستند احمد ان هذه السجدة والسجدة الآتية بعد هاهنا مقدار كل سجدة
جمعة من جمع الدنيا وجاء في بعض الاجزاء ان كل يوم مقدار عشر سنين فها تان
السجدة تان كل سجدة مقدار سبعين سنة (وفي رواية فاقول) اي فاجي تحت العرش فاخر
ساجدا وفي رواية) اي بدل فاقول تحت العرش (فاقول بين يديه) اي يدي العرش بين
يدي ربه يعني في مقام العبودية والخلوص عن الملاحظة الغريبة (فاحده بخا مدلا فدر
عابها) اي الآن كما في نسخة بمعنى لاعر فها في الدنيا ولا فدر على ان اعبر عنها رواية
ويلمني بمحمد احمد بها لا تحضر في الآن (الا انه) اي لكنه سبحانه وتعالى
(يلمني بها) اي في ذلك المقام لتكامل المرام وفي نسخة الا ان يلمني بها وفي اخرى
ان يلمني الله وفي نسخة بمحمد لا فدر عليه قال النووي هكذا هو في الاصول بمعنى
في اصول مسلم قال وهو صحيح ويعود الضمير في عابه الى الحمد (وفي رواية فيفتح الله على
بمحمد) وفي نسخة من محمده (وحسن الثناء عليه) عطف تفسيرى على ما قاله الدلي
والاظهر هو التأسيس بالافادة فان الثناء اعم من الحمد كما لا يخفى من ان الحمد قد يرد
بمعنى الشكر (شيئا) اي عظيما (لم يفتد على احد قبلي) اي ولا بعدى من باب الاكتفاء
او بالبرهان الاول او المعنى قبل وفني هذا (قال في رواية ابن هريرة رضي الله تعالى عنه
يقال يا محمد ارفع رأسك) اي رفع الله قدرك (سل) اي نفسك (نهطه) اي هاله السكت
على بناء المفعول مجزوما على جواب الامر (واشفع) اي في حق غيرك (تشفع)
بتشديد الفاء المفتوحة اي تذل شفاعتك ولا ترد دعوتك (فاقول يا رب امي يا رب امي)

اي اسلك عقوبهم اولا وعفو غيرهم آخر او لو حظ في الامة معنى التائب للاشرية
وكان جمع الامة في تلك الحافة كما منه رجوعهم الى حضرة والتجاءهم الى دعونه
والنكر لانه كيد او امتي حقيقة امتي كافه مجاز وهذا كله اذا اراد به المقام المحمود من الشفاعة
الكبرى كما هو الظاهر من السباق والسباق والحق (فيقول) اي الله سبحانه وتعالى
او ملك باسمه وفي نسخة فيقال (ادخل من امك) اي من اهل الاجابة (من لا حساب
عليه) اي لا مؤاخذه ولا عتاب اما عدلا واما فضلا وهو الاظهر فضلا (من الباب الايمن)
اي الابرك والااقرب بكونه يمينا فان ابواب الجنة من جهة اليمين لا شك انها كثيرة
كما يشهد اليه قوله (من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من ابواب) اي ان
اختاروا دخولهم منها وهذا غاية التعظيم وفيهاية التكرم به انه يعرض عليهم جميع ابواب
ويختارهم الافضل الابرك الاقرب الى ذلك الجناب الاقدس قال المؤلف في شرح مسلم
الجنة ثمانية ابواب باب الصلاة وباب الصدقة وباب الصوم ويقال له الربان وباب
الجهاد وباب التوبة وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وباب الراضين ثم قال
فهذه سبعة ابواب جاءت في احاديث ولعل الثامن هو الباب الايمن الذي يدخل منه
من لا حساب عليه والله تعالى اعلم (ولم يذكر) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في رواية
انس رضي الله تعالى عنه) اي عنه (هذا الفصل) اي من الكلام وهو قوله عليه الصلاة
والسلام في رواية ابي هريرة فيقال يا محمد ارفع رأسك الى قوله فيما سواه من ابواب
(وقال) اي في رواية ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (مكانه) اي بدل ما سبق (ثم اخبر)
بفتح هـ وكسر خاء موحدة فتشديد راء اي اسقط (ساجدا) اي لله متوسلا به لانه اقرب
حال بكون العبد من ربه في مقام قربه (فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل نسبح لك)
اي كل كلامك (واشتم تشفع وسل تعطه) اي جميع مراتك (فاقول يا رب امتي امتي
فيقال انطلق من كان في قلبه مثقال حبة) اي وزنها (من برة) بضم موحدة وتشديد
راء اي حنطة (او شميرة) شك من الراوي في رواية مسلم (من ايمان) اي من عمراته
من اعمال القلب كشغفه على مسكين او خوف من الله تعالى اونية صادقة او نحو ذلك
والله تعالى اعلم لان نفس الايمان لا يتجزأ وبدل عليه ما جاء في رواية اخرى وكان
في قلبه من الخير ما يزن كذا (فاخرجه) اي من النار او من موقف امار (فانطلق) اي
فانذهب (فاقول) اي ما امرت به من اخراج من يستوجب المذاب قال الترمذي وفي
مفهوم هذا الحديث ان من ايمانه يزيد على مثقال حبة من برة او شميرة لا يدخل النار
اذ لو دخل لامر باخراجه اولا قال ومن اهل النار من يعذب قليلا ومنهم من يعذب الف سنة
واقصاء في حق المؤمنين سبعة آلاف سنة قال وذلك آخر من يخرج من النار على ما ورد
في الاخبار (ثم ارجع الى ربي) اي مقام الخطاب (فاحمد بتلك المسامحة وذكر
مثل الاول) اي مثل ما تقدم او مثل ما ذكر الراوي الاول وهو قوله ثم اخر ساجدا الخ

(وقال فيه) اي في هذا الحديث من رواية مسلم (شمال حبة من خردل) اي من ايمان
والخردل بالدال ويقال بالذال حب الرشاد والواحد خردلة (فاقول) وفي نسخة
قال فاعمل (ثم ارجع) اي الى ربي كما في نسخة صحيحة (وذكر مثل ما تقدم وقال) وفي نسخة
ثم قال (فيه) اي في الحديث من رواية مسلم (من كان في قلبه ادنى ادنى) ثلاث مرات
كذا في اصول مسلم على ما ذكره النووي (من مثقال حبة من خردل) وهذا كله مثل
لأنه لان الايمان والعرفة عرض لا يوزن بالكمية وانما يختلف باعتبار الكيفية (فاقول)
وفي نسخة قال فاعمل اي في المرة الثالثة ما امرت به من اخراج (وذكر في المرة
الرابعة) اي من رواية البخاري (فيقال لي ارفع رأسك وقل نسبح لك في نسخة
اي يجب قولك وتسبب دعوتك (واشتم تشفع وسل) وفي نسخة واسئل (تعطه فاقول
يا رب اذن لي فيمن) اي في شفاعته من (قال لاله الا الله) اي في اخراج من اكتفى
بالتوحيد المقرون بفرار النبوة من النار وادخاله في دار البرار وفي هذا اشارة بان ما سبق
من تقدير مثقال حبة ونحوها من الايمان ممرته المعبر عنها بالايقان او العمل بالاركان
لا مجرد الايمان الذي هو التصديق القلبي والاعتراف المسائي فكانه اراد بمن
قال لاله الا الله من لم يصدر عنه عبادة سواه (قال انس ذلك) اي الامر بالشفاعة
في حقه راجعا (الك) ولعل وجهه انه لم يصدر عنه ما يوجب المنعذ الباطنة
على الشفاعة وانما وقع منه مجرد اطاعة الامر الا الهى بالتوحيد الرباني وقبول
ارسال النبي الصمداني هذا ولما كان النبي موهما ان لا شفاعة لهم اصلا ولا خلاص لهم
فضلا وانما يجب عذابهم عدلا كما توهم المعتزلة في هذه المسئلة فصلا استدرك سبحانه وتعالى
واكد بالقسم وعظم شأنه بقوله (ولكن وعزتي وكبريائي) اي ارتفاع مقامي (ونظمتني
وجبريائي) بكسر الجيم والراء معدودا قبل اتى به كذا اتباعا وانصحح انه افعة في الجبروت
اي وجبروتي المشر بالجبر والتعهر المشير الى اني لا ابالي (لاخرجن من النار من قال لاله
الا الله) اي ولو مرة من غير تكرار واكثر بعني من شهادته لانه يهود موجود قادر
على كل شيء سواه وبه خص عموم حديث البخاري اسعد الناس بشفاعتي من قال لاله الا الله
خالصا من قلبه اي وعمل بلا صالحا له وبو يده حديث الشيخين وايق الا ارحم الراحمين
فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط اي غير لاله الا الله
(ومن رواية قتادة عنه) اي عن انس رضي الله تعالى عنه (قال) اي النبي صلى الله
والسلام (علا ادري في اثاثة او الرابعة) اعتراض بين قاله وقوله افاد صدور شك
اما من انس او من قتادة في ايتهما قال (فاقول يا رب ما بيني في النار الا من حجب القرآن)
اي منه ترك الايمان بما نزل به القرآن وقوله (اي من وجب عليه الخلود) حاصل المعنى
وخلاصة المعنى وهذا تفسير قتادة قيل ومعناه من اخبر القرآن انه محسب في النار
وهم الكفار (وعن ابي بكر) اي الصديق رضي الله تعالى عنه برواية احمد وابن حبان

(وعنه بن عامر) اي برواية ابن ابي حاتم وابن مردويه (وابن سعيد) اي برواية الترمذي
(حذيفة) اي برواية ابي داود في البعث (مثله) اي مثل حديث انس (قال فياتون
محمدا فيه ذنله) اي في الشفاعة (ونأى الامانة والرحم فتقومان) بالنأ نيت تاليا
(جنبتى الصراط) بفتح النون ويسكن اي جانبيه وتاجيته وطريقه بينة ويسرته والمعنى انها
بمثالان ويجسمان فيشهدان الامين والواصل وعلى الخائن والقاطع وقال بعضهم ويجوز
ان تعمل الامانة على الامانة المظلمة المؤذن بها آية انا عرضنا الامانة والرحم
على صانها الكبرى المشير اليها قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله تعالى
وانتوا لله الذي تسألون به والارحام فيدخل في الحديث معنى المظلم لامر الله والشفقة
على خلق الله فكانا جنبتى الصراط المستقيم والدين القويم هذا وقد جاء
ان الصراط صوره الف سنة واسنواؤه الف سنة وهبوطه الف سنة وفي مسلم
عن ابي سعيد بلغنا انه احد من السبب وادق من الشعر وهذا جاء مسندا مرفوعا عنه
عليه الصلاة والسلام واما قول الخليل فان قيل الصراط هم هو فالجواب انه شجرة من جفون
دين مالك فغير منقول المبني ولا منقول المعنى فلا يجوز بهذا الجواب بل يقال في مثل هذا
لا ادري لانه نصف العلم والله تعالى اعلم بالصواب (فذكر) وفي نسخة وذكر بالواو
(في رواية ابن مالك) كما اخرج ابو داود في البعث (عن حذيفة فياتون محمدا فيشفع
فيضرب الصراط) بصفة المجهول اي فيوضع على متن جهنم جسرا مودوا
في حديث الحاكم على شرط مسلم ورواه غيره ايضا بوضع الصراط مثل حد موسى
(فيرون) اي عليه كافي نسخة وجاء في رواية في نهايت اهل النار فيها ويجوز اهل الجنة منها
كما قال تعالى ثم نهي الذين اتقوا واذنوا لمن فيها جبا (اولهم كالبقر) اي الخاطف كافي رواية
(ثم كالبحر والطير) اي وكالطير (وشد الرجال) بالجم اي مدوهم وجر بهم وقد خطى
من رواء بالهولة وهو العرفي وجعله جمع رحل وهي رواية ابن ماعان وازداد به هنا
النافع فان الرحل ما يوضع على البعير ثم يجر به ناقة عن البعير مجازا لكن الاول هو الصحيح
المعروف بخط المصنف مضبوط بالجم وهو كذا لكافة رواية مسلم وعند الهروي الرحال
بالحاء قال ابن قرقول وهو تصحيف هذا وقد اغرب بعضهم في قوله ان المرور للصراط بهم
(ونبيكم) بالرفع يعني نفسه على طريقة الجريد (على الصراط) اي متعلبا (يقول
الله سلم سلم) التكرير للتكثير اي بالنسبة الى كل احد من دعوة التفرير واثبته قوله (حتى
يجتاز انسان) وحتى تحتمل القابضة والعلية (وذكر) اي التي عليه الصلاة والسلام
آخريهم جوارزا بفتح الجيم اي مرورا على الصراط ولوروى بكسرهما الجاز ويكون
معناه مجاوزة عنه (وفي رواية بن مردويه رضي الله تعالى عنه فاكون اول من يجيز) بضم الياء
وكسر الجيم وبالزني اي من يمضي عليه ويقطعه وفي نسخة يجوز وهما اثنان
يقال جاز واجاز يعني كما ذكره الثوري وزاد في نسخة صحيحة يومئذ (وعن ابن عباس

رضي الله تعالى عنه عنهما) اي كرواه الشيخان (عنه عليه الصلاة والسلام بوضعه) يجوز
تذكيره وتأنيده (الانبياء منابر) اي على قدر مراتبهم (يجلسون عليها) يعني لا اجلاس
عليه قائما) اي تاركا لجلوسه حال قبيح (بين يدي من تصبوا) اي على هيئة طالب الحاجة
عند صاحب التهمة (فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب هبل
هم قبيح ايهم فيجاءون خائفين من يدخل الجنة برحمة) اي يتوفى طاعته (ومتهم
من يدخل الجنة بشفاعة) اي لتفصيله في متابعتي (ولا ازال اشفع حتى اعطى) بصيغة المفعول
لمتكلم (صكاكا) بكسر الصاد جمع صك بفتح الصاد فارسي معرب اي كتب (رجال)
اي باشخاص كتب فيها اسماءهم (قد امر بهم الى النار) اي اولا فيقع خلاصهم
بالشفاعة آخرا (حتى ان خازن النار) بكسر الهيمزة وفتحها (ليقول) بفتح اللام المؤكدة
(يا محمد ما زلت انضرب ربك في امك من نفقة) بكسر نون وسكون كاف ويقال انهما
ككلمة اي مقوبة وفي نسخة بقية اي من نفس باقية (ومن طريق زبانه) اي ابن عبد الله
(التميز) بضم النون وفتح الهم بصرى اختلف في توينه وتضيقه (عن انس)
كا رواه البيهقي وابو نعيم (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا اول من تنطق
بالحق بعد النون اي تنشق وتنشق (ادرس عن جميعته) بضم الحيمين اي عن رأسه
ومنه قوله تعالى فاق الحب والنوى اي شافهما الانبياء والمعنى انه اول من ينشق
عند القبر في البعث (ولا فجر) اي ولا يقول فخرا بل شكرا او مثل اصرا (واناسيد
الناس يوم القيامة ولا فجر ومعنى اولاء الحمد يوم القيامة وانا اول من يتبع له الجنة) اي بابها
(ولا فجر) اي فيه وفيما قبله ايضا (فأني) انهاء تفصيلا اي فاجبي (فاخذ بحلقة
الجنة) بسكون اللام وفتح والمعنى قاهر كما كان في رواية (فيقال من هذا فاقول محمدا فيشفع
فيستقباني الجبار تعالى) اي بجلي الصفات الملية (فاخره ساجدا) اي استعاضا قاه على
مراده وطبائمه لرضائه على عبادته (وذكر نحو ما تقدم) اي من رواية ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما (ومن رواية انس) تصغير انس وفي نسخة من رواية انس والاول
هو الصواب وهو رجل من الانصار روى عنه شهر بن حوشب ولم يذهب ولم يرو عنه غيره
حديثه كذا في الاستيعاب وقال اسناده ليس بالقوي (سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول لاشفعن يوم القيامة لاكثر ما في الارض من حجير وشجر) وقدرناه احد
بشد حسن عن يريده اني لا شفع الخ والمعنى اعدد هو اكثر مما في الارض جميعا
من حجير وشجر والقصد الكثرة او المراد بهما نوع من الحجير والشجر فتدبر وقد ابد
الديلمي حيث قال ولا يستبعد ان يستغث به صلى الله تعالى عليه وسلم الناميات والجمادات
مما لا يعقل فرقا من حرق جهنم ويرد زهر رها فهو ذاب الله تعالى منها (فقد اجتمع من
اختلاف هذه الآثار) في نسخة صحيحة من اختلاف الفاظ هذه الآثار اي الاخبار
المقولة عن الاخبار (ان شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم) اي للخلق (ومعناه

المحمود) اي بيت يدي الحق (من اول الشفاعات) وهو الشفاعة العظمى لفصل القضاء
(الى آخرها) وهو اخراج المؤمنين من النار (من حين يجتمع الناس) يفتح النور وفي نسخة
بالتون اي من وقت فيه يجتمع الناس (للعشر) وهذا الجار والمجرور خبر ان
اوما قبله هو الخبر وهذا ظرف لوقوع الشفاعات وظهور مقامه المحمود فيه ومن ابتدائية
اي فاعداؤهما من حين اجتماعهم للحشر بعد سؤالهم الانبياء ليشفعوا كما يشير اليه قوله
(واضيق بهم الخناجر) حتى لا يكاد احد منهم يخرج نفسا من ثقلمهم وزاكنهم
بصواعق القول وصوارع الهول فيرتفع الى الحجرة وهي رأس الغلصمة حيث تراءى نائبا
فيضيق ومنه قوله تعالى وبغت الغلاب الخناجر وهذا كناية عن ضيق الاحوال عند مشاهدة
الاهوال (ويبلغ منهم) اي يؤثر فيهم (العرق) اي عرق الخجالة (والشمس) اي حرارتها
مع دنوها (والرفوف) اي تعب القيام على ارجلهم (مباغة) اي نهاية وصوله وغاية
حصوله (وذلك) اي وجيع ما ذكر من انواع التعب الحاصل لعامة الخلق (فيل
الحساب) اي الذي يرتب عليه الثواب والعقاب (فيشفع حينئذ لراحة الناس من الموقف)
بالراء اي تخليصهم من تعبهم وبالزنى لازالتهم وتبديدهم من نصبه (ثم يوصم الصراط)
اي على ظهر جهنم كما ورد (ويحاسب الناس كما جاء في الحديث عن ابي هريرة وحذيفة
رضي الله تعالى عنهما) اي كما سبق (وهذا الحديث اتفق) بالثناء الفوقية والقبلى اي احكم
وبالقبول الحق ولو روي بالياء التهمة لجاز ومناه اثبت (فيشفع في يعجل من لا حساب
عليه من امته الى الجنة) اي اولا (كما تقدم في الحديث) اي السابق (ثم يشفع حين وجب
عليه العذاب) اي استحق العقاب لارتكاب المعاصي من المؤمنين (ودخل النار منهم
حسب) بسكون السين وقبحها ونصبه على المصدر اي وفق ومثل (مانقضية الاحاديث
الصحيحة) اي بالدلالات الصريحة (ثم فيمن قال لا اله الا الله) اي وعمل عملا ما يعتضاه
(وايس هذا) اي قبول شفاعته لمن قال لا اله الا الله (لواء صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي من بين الشفعاء (وفي الحديث المنشر) اي المشتهر (الصحيح) اي الدار في الصحيحين
(اكل نبي دعوة) اي عامة (يدعو بها) اي لامته او عاجهم وقد دما بها كل منهم في الدنيا
كما وقع لزوح وصالح وهود وموسى عليهم السلام (واختبات) وفي رواية فادخرت (دعوى
شفاعة لامتى يوم القيامة) اي لاجل النفع العام في اهم المقام (قال اهل العلم) اي بعضهم
(معناه) اي معنى حديث اكل نبي دعوة لكل منهم (دعوة اكل) بصيغة المجهول اي
اكل (انها) اي تلك الدعوة (تستجاب لهم) اي بضمير الجمع نظرا الى معنى كل واحد
في اكل باعتبار افضله وفي رواية اعلوا بصيغة الجمع مجعولا وهو ظاهر (ويبلغ) بصيغة المجهول
اي يوصل (فيها مرغوبهم) ويحصل مطلوبهم (والا) اي وان لم يكن كذلك ولم يحمل
على ما هنالك (فكم) اي فكثيرا (اكل نبي منهم من دعوة مستجابة) اي استجيب لهم
في الدنيا (وانبياء صلى الله تعالى عليه وسلم منها) اي من اصناف الدعوة (ملا بعد)

اي مالا يحصى (لكن حالهم) اي في باقي دعواتهم (عند الدعاء بها) اي بالدعوة التي
لم يعلوا باستجابتها (بين الرجاء والخوف) وهو لا يثنى غلبة رجاء المراد على خوف فوته
في بعض المواد (وضمت اهم) بصيغة المجهول مخفقا اي جعلت مضمونة (اجابة دعوة)
اي واحدة (فيما شاؤوا) اي ارادوه واختاروه (يدعون بها على يقين من الاجابة)
حال من ضمير يدعون (وقد قال محمد بن زياد) اي الحمصي البصري يروي عن ابي هريرة
وعائشة رضي الله تعالى عنهما وغيرهما عنه شعبة والحدادان واخرون ثقة (وابوصالح)
اي السمان الزيات الكوفي هو من الائمة الثقات يروي عن عائشة وابي هريرة وغيرهما
وعنه بنوه وخلق سمع منه الاعشى الف حديث توفي بالدمشق واسمه ذكوان بالذال المجمة
(عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في هذا الحديث لكل نبي دعوة دما بها) اي استجلب بها
(في امته) اي في هلاكهم او نجاتهم (فاستجيب له وانما يريد ان اوخر دعوى) بهمز وابدل
وفي نسخة صحيحة ادخر بالذال الشدة اي اجعلها ذخيرة لوقت الشدة (شفاعة لامتى
يوم القيامة وفي رواية ابن صالح عن ابي هريرة) كافي الصحيحين (اكل نبي دعوة مستجابة)
اي في حق عامة امته (فيعجل كل نبي دعوته) اي طالب حصولها في الدنيا وانى ادخرت
شفاعتي لامتى في العقبى اي فان نفعها اعم وانى زاد مسلم فهي نائلة اي واصلة وشاملة ان شاء الله
تعالى من مات لا يشرك بالله شيئا (وتحده في رواية ابي زرعة عن ابي هريرة) وابو زرعة
هذا هو عارم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي يروي عن جده وغيره وروي عنه
خلق من التابعين وثقة ابن معين وغيره (وعن اسس مثل رواية ابن زياد عن ابي هريرة
وتكون هذه الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة) اي في حق العامة
(والا فقد اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم انه سأل) اي ربه (لامته) اي لمضهم او لكلهم
(اشياء من امور الدين والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها) اي من حيث انها
لم تكن مضمونة الاجابة (وادخرهم هذه الدعوة) اي لعامة الامة التي هي مضمونة
الاجابة (ايوم القيامة) وفي نسخة صحيحة ليوم العفاة اي وقت شد الحاجة (وخاتمة الحسن)
اي وغاية انواع المنفعة وانها بصانف اشدة (وعظيم السؤال) بسكون الهمز ويبدل
هو الامنية (والرغبة) عطف نفيري (جزاء الله) اي عنا (احسن ما جرى) اي الله تعالى
(نبيا عن امته) اي ورسولا عن دعوته (وصلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا)
اي سلاما كثيرا يرتب عليه امراما كبيرا هذا وقد ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال سألت
ربي لامتى ثلاثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطاها
وسألته ان لا يهلك امتي بالفرق فاعطاها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم بغية فاعطاها وفي مسلم
استأذنت ربي في ان استغفرها يعني امه فلم يؤذن لي واستأذنت في ان ازور قبرها فاذن لي
والله سبحانه وتعالى اعلم ثم قبل آخر من يخرج من النار هناك بعد سبعة آلاف سنة
قال الحسن البصري كنت هناكا يعني لقطعة يحسن الخاتمة خوفا من سوء العاقبة

فصل

(في تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة بالوسيلة) وهي منزلة القربة والوصلة (والدرجة الرفيعة) أي العالية التي ليس فوقها درجة (والكثرة) فعمل من الكثرة ومعناه الخير الكثير والفضل الوفير وفي الحديث أعطيت الكثرة وهو نهر في الجنة يعني ويصب منه في حوض الكثرة يوم القيامة (والفضيلة) أي الصفة الزائدة التي يحجز عن بيانها الواصفون مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا يبعد أن يراد بها أنواع الفضيلة فهو تعميم بعد تخصيص (حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) تقدم (وألقيه أبو الوليد هشام بن أحمد) سبق (بقرائني عليهما قائلنا) أي حدثنا (أبو علي الفسائي) بتشديد الدين المهمل مر ذكره (قال ثنا القري) بفتح الزون هو الخافض ابن عبد البر (ثنا ابن عبد المؤمن) أي صيد الله ابن محمد بن المؤمن القرطبي (ثنا أبو بكر النخعي) بتشديد النخعي نسبة إلى النخعي (ثنا أبو داود) وهو محدث العصر صاحب السنن (ثنا محمد بن مسلم) أي الرازي أبو الخارث المصري وكان أحد الأئمة الأثبات (ثنا ابن وهب) سبق ذكره (عن ابن أبي عمير) بفتح فكسر حضرمي بصري ضيف وكان قاضي مصر (وحيدة) بفتح الحاء المهملة وسكون التاء ابن شريح المصري الحمصي كان حافظا بحباب الدعوة روى عنه البخاري وغيره (وسعيد ابن أبي أيوب) أي المصري ثقة (عن كعب بن علقمة) وفي نسخة من كعب من علقمة والاول هو الصواب كما صرح به الحافظي وغيره وهو تابعي روى عن سعيد بن المسيب وطائفة وعنه الليث وجاعة (عن عبد الرحمن ابن جبير) بضم الجيم وفتح الواو منه مصري فقه مروي ثقة وكان مؤذنا (عن عبد الله بن عمرو بن العاص) وفي نسخة العاصي بالياء والصواب الاول (أنه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) قال الحافظي هذا الحديث أخرجه القاضي كازي من سنن أبي داود وقد أخرجه أبو داود في الصلاة وأخرجه مسلم أيضا فيها بالسند الذي أخرجه أبو داود سواء إلا أنه قال من ابن وهب عن حبة بن شريح وسعيد بن أيوب وغيرهم كلهم عن كعب بن علقمة به وأخرجه الترمذي في المناقب وقال صحيح والنسائي في الصلاة وفي اليوم والليله وأما أخرجه المصنف من عبد أبي داود ولم يخرج من عند مسلم للتدوير في الروايات ولأن بينه وبين أبي داود في هذا الحديث خمسة أشخاص بالسماع وأوروى بالإجازة عن أبي علي الفسائي كان ينفذ بينه أربعة وأيس كذلك مسلم فلم يقع له بالسماع بينه وبينه ستة وثلاثة خمسة فوقع له حديث مسلم موافقة في شجرة انتهى وحاصله أنه إنما استند إلى أبي داود دون مسلم لقرب سنده إليه (إذ سمعهم المؤذن) أي صوته وفي نسخة يؤذن أي حال كونه يؤذن أو حين أذانه (فقولوا مثل ما يقول) أي من كلمات الأذان جبهها إلا الحديثين حديث مسلم وغيره

عن عمر السقادة أنه قال عند سماعها لأحول ولا قوة إلا بالله ثم هل الأمر بالقول الملقى بالسماع واجب على من سمع حيث لا مانع أو مندوب قال النووي فيه خلاف ذكره الطحاوي والصحيح عن الجمهور ندبه واختلفوا هل يندب عند سماع كل مؤذن أو الاول فقط والأصح يندب إجابة الكل وكون الاول أكد (ثم صاوعلي) قال الحافظي حرفة عن الوجوب الإجماع (فانه) أي الشأن (من صلى على مرة) كذا في الأصول وكأنها سقطت من أصل الحديث فقال أي مرة بقرينة المقام (صلى الله تعالى عليه) أي بها كما في أصل الحديث وقال بإزالة أو بالصلاة مرة لكنه هو غير موجود في الأصول والمعنى رجه وضاع أجره (عشر) أي باعتبار أقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (ثم سلوا) وفي نسخة ثم سلوا (الله تعالى بالوسيلة) أي عظيمة كأنه (في الجنة لا تفتني) وفي نسخة لا يفتني أي لا تحصل أولاتني (الأبعد) أي كمال (من عباد الله) تعالى أي من أنبيائه وأصفياؤه (وأرجوان أكون أناهو) ثم جوز أن يجعل إذا مبتدأ خبره هو والجملة خبرا كون وأن يجعل تأنيدا لاسمها وخبرها وضع موضع إياه أو موضع اسم إشار أي تاذنك العبدواني بل فقط الرجاء تأديا وإيماء إلى أنه لا يجب على الله شيء (فن سأل الله تعالى بالوسيلة) أي هذه الدرجة وفي معناه كل ما يتوصل به إلى زيادة الزاغة (حدث) بتشديد اللام أي زلت ووقعت (عليه الشفاعة) أي وجبت وجودها واقعا عليه وقبل غيبته وقبل حقت وثبتت له وفي الحديث أيذان يجوز سؤال الدعاء من المفضول بفوز من الفاضل المدعوله مع ثواب الله سبحانه وتعالى لهما بفائدة عظيمة وعائدة جسيمة من نحو شفاعة وسعادة قربة مع الأئمة إلى أن مراتب القرب إلى الله تعالى لا ينصور فيها الانتهاء (وفي حديث آخر) كما رواه الترمذي (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بالوسيلة) أعلى درجة في الجنة وعن أنس رضي الله عنه (كما في البخاري) قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيننا أنا سفير في الجنة أذعر صل أي فاجاني وظاهره (نهر) بفتح الهاء ونسكن (حافاة) بتخفيف الحاء أي جانباه وطرفاه (قباب المؤثر) بكسر القاف جمع قبة وهي بيت صغير مستدير ووقع في أصل الحديث فيها مؤثر مثل القباب وهو ليس من نسخ الكتاب ولا ظنه أنه رواية في هذا الباب بل هو من تصرف الكتاب وفي أصل التمساني اللؤلؤ والدر فقبل هما يعني وقبل اللؤلؤ الكبير (قلت لجبريل ما هذا) أي الذي أراه (قال هذا الكور الذي أعطاه الله تعالى) أي خاصة (قال) أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم ضرب) أي جبريل (بيده إلى طينه) بالإضافة وفي نسخة إلى طينة بالتكثير وتاء التأنيث أي من طينه (فاستخرج مسكا) أي شباهاه مسك أو مسك وسما طيناجر ياعلى غالب العادة في كون مقر الما طين أو بحسب الصورة (وعن عائشة وعبد الله بن عمرو) بالواو (مثله) أي مثل حديث أنس قبله (قال) أي في حديثهما (وجره) أي جريان غايته (على الدر) اسم جنس

واحدة درة وكذا قوله (والياقوت) اي ومن تحتها السك كالطين تحت حصي الماء
فلا منافاة بين حديثهم (وماؤه احلى) اي اكثر حلوة واشد لذاجة (من العسل وايض)
وفي رواية واشد يابضا (من الطلح) وفي رواية ايض من اللبن قاله الدجلى ولا يلزم
من كونه احلى من العسل الاستغناء به عن انهار العسل المصقى في الجنة لانها ليست
بالشرب انتهى ولا يخفى باننى كونهما للشرب يحتاج الى بيان حجة في تحقيق المدعى
والتحقيق ان الانهار الاربع طامة لاهل الجنة والكور موضوع للخاصة مع انه قد يقال
التقدير وماؤه احلى من العسل الموجود في الجنة باعتبار كمال اللذة (وفي رواية عنه)
اي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فاذا هو) اي ماؤه (يجرى) اي على وجه الارض
من قبره (ولا يشقى) بصيغة الفاعل وفي نسخة بصيغة المفعول (شقى) اي لم يلحق الى شقى
من احد طرفه بل يجرى جريا مستويا كما زاد سبحانه او تمناه صاحبه من اهل الجنة (عليه)
اي على النهر (حوض) اي عظيم (رد عليه) وفي نسخة صحيحة رده (انتهى) اي ضيافة
في الجنة او يوم القيامة والثاني اظهر اقوله (وذكر) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(الحوض) ومطلقه ينصرف الى الاشهر مع احتمال التردد فتدبر ومعنى كون الحوض
على النهر اعتماد عليه من حيث ان ماء من ماءه ومنتهى اليه اذا انهر في الجنة
والحوض خارجها لما ورد ليردن على الحوض اقوام ما عرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني
وبينهم فاقول انهم منى فيقال لا تدري ما احد ثوابه ذلك فاقول محققا سخفا لمن غيرهم
(وتحوه) اي ونحو ما ذكر عن المذكور بن مروى (عن ابن عباس وعن ابن عباس ايضا)
كما في البخارى (قال الدكتور الخير الذي اعطاه اياه) اي ومنه الحوض وغيره وانه لم يصفه
بالكثير كما في بعض الروايات لما يستفاد من الصيغة للباقة (وقال سعيد بن جبير وانهر الذي
في الجنة من الخير الذي اعطاه الله) اي لانه مقصور على النهر والحوض بل الكور اتم
واعلم والله تعالى اعلم (وعن حذيفة فيما ذكر عليه الصلاة والسلام عن ربه) اي
راويا عنه (واعطاني الكور نهرا من الجنة) ينصب نهرا على انه بدل او تدوير اعني
او على المدح ووقع في اصل الدجلى مخالفا للنسخ نهرا بالرفع فقال خبر حذف مبتدأه
اي هو بشهادة رواية اعطيت الكور وهو نهرا في الجنة (بسيل) اي ينصب (في حوض) اي
يوم القيامة او في الجنة (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) صكمار وى ابن جرير
وابن ابى حاتم بسند صحيح (في قوله) اي في تفسير قوله تعالى (واسوف يعطيك ربك فترضى
قال) اي ابن عباس (الف حصير من اوثر ايهن السك وفيه) اي وفي كل قصر او فيما
ذكر من القصور وقد اخطأ اللسان بقوله صوابه فيهن (ما يصلحهن) بضم الباء
وكسر اللام اي ما يصلح القصور ويزينهن ويحسنهن من الخدم والازواج واللائث
واصناف الطور وانواع الجبور (وفي رواية اخرى) اي مينة الاولى (وفيه) اي وفي كل
قصر (ما ينبغي) اي يلحق له (من الازواج) اي نساء الجنة من الطور وضربها من نساء

الدنيا وهن افضلن واكهن بها لا لما قدمن في الدنيا اعمالا (والخدم) اي من غلمان
كانهن او او مكنون والله تعالى اعلم وقد ذكر الدار قطنى من طريق مالك بن مغول
عن الشبي من مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى اعطاني نهرا يقال له الكور لا يشاء احد من امتي ان يسمع خري ذلك الكور
الا سمعته فقلت يا رسول الله كيف ذلك قال ادخلني اضبعك في اذنيك وسدي فاذنى
نعمين فيهما من خري الكور وتغله السهلى ذكره التلمساني

فصل في

(فان قلت اذا تقرر) اي ثبت ونحصر (من دليل القرآن وصحيح الآثار) وفي نسخة الآثار
ووقع في اصل الدجلى الاخبار (واجماع الامة) اي من اتفاقهم (كونه صلى الله تعالى
عليه وسلم اكرم البشر) يعني وابشر خير من الملك كما هو مقرر (وافضل الانبياء) وهم اعم
من الرسل (فافهمى الاحاديث الواردة بهبه عن التفضيل) اي بين الانبياء (كقوله
فيما حدثناه الاسدي قال حدثنا السمرقندي) اي حدثنا (الفارسي) بكسر الراء
وهو عبد الغفار (ثنا الجلودى) بضم الجيم واللام (ثنا ابوسفيان) وهو ابراهيم
(ثنا مسلم) وهو صاحب الصحيح (ثنا ابن مثنى) وفي نسخة محمد بن مثنى بضم ميم وفتح
مثنى وتشديد نون متون (ثنا محمد بن جعفر) وهو غندر وقد تقدم (ثنا سبعة) اي
ابن الحجاج (عن فتادة سمعت ابا العالية) يراد به هارث بن دهران قاله الذي يروى عنه
فتادة واما زياد بن فبر وزفري بن عند ابوب السخيتاني ومطر الوراق وبديل بن هبيرة
كما حقه الحلبي (يقول حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم يعني) اي يريده
(ابن عباس) وهو عبدالله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قال الحلبي وهذا الحديث
في البخارى ومسلم وابى داود (ما ينبغي) اي ما يصلح او ما يصلح (ابدان يقول انا خير
من يونس ابن مثنى) بفتح الهم وتشديد التاء فوق مقصور او قد تقدم انها امه والراد
بعبء كل مكلف ثم يختلف الحكم يرجع انا فان لم يكن نبيا فقد كفر لا فبه من الانتفاص
الذى يثله كفر ابايس اذ قال انا خير منه وان كان نبيا فينبى له التواضع لما اكرم به
النبوة كذا قرره الدجلى والظاهر انه صلى الله تعالى عليه وسلم يريد انه لا يجوز لاحد
من امتي ان يعظمنى وان يقول انا خير من يونس ابن مثنى تفضيلا لى عليه وهذا من كمال
التواضع لديه قال التوريشي واما خاص يونس بالذكر دون غيره من الرسل لما قصد
الله تعالى في كتابه عنه من توبه عن قومته وتضجره منهم وقلة صبره فقال ولا تكن
كصاحب الخوت اذ نادى وهو مكظوم وقال وهو سليم وقال اذ ابقى الى الفلك المشحون
فلما آمن صلى الله تعالى عليه وسلم ان يخامر بواطن صفاء امته ما يؤدى الى تنقيصه
فبين ان ذلك ليس بقادح فيما منحه الله من كرامة النبوة وشرف الرسالة وانه مع ما صدر

منه كاخوانه من الرسل انتهى وقديقه وجه تخصيصه من بين الانبياء لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم لما وقع عروجه الى السماء لاله الامراء وحصل له مقام قاب قوسين او ادنى مع سائر الكرامات وكان معراج يونس بطن الحوت في الظلمات لما يتوهم متوهم ان معراج السموات اقرب الى فيكون صاحب الفضل واحب قد وقع بان الامكنة بالنسبة الى الله تعالى مستوية اذ هو بذاته تعالى منز عن المكان ولو كان اعلى في ظهور انسان (وفي خبر هذا السريق عن ابي هريرة قال يعني) ابي يزيد ابو هريرة بالقاتل (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ينبغي ائمه الحديث) اي الخ كما تقدم (وفي حديث ابي هريرة) اي كما رواه الشيخان (في اليهودي الذي قال) اي حين استب هو ورجل من الانصار (والذي اصطفى موسى على البشر) اي في زمانه واكرمه باطلاقة المتبادر كان يوم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب الظاهر (فاطمه رجل من الانصار) اي غيره على نبينا المختار (وقال تقول ذلك) اي تقول هذا تقول (والتي بين اظهرا) اي بيننا موجود وطائفا بطاوعه مسعود (فابع ذلك) اي الخبر (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي قد عا الانصاري فاخبره بذلك (فقال لا تفضوا) بضم اوله وتشديد الضاد المكسورة اي لا توفوا التفضل (بين الانبياء) يعني تجرد الاهواء والآراء وزاد بعضهم ثم قال ولا اقول ان احدا افضل من يونس ابن متى ثم ان التسخ والاصول بالضاد المعجمة واخر بالدجى حيث قال ومعناه بالصاد المهملة اي لا تعرفوا بينهم بتفصيل وبالجملة لا توفوهم بينهم انتهى وهو صحيح المعنى وانما الكلام في ثبوت المعنى مع ما فيه من معارضته اقله تعالى تلك الرسل فضائلا بعضهم على بعض فلا بد من اعتقاد التفضل بالاجمال او التفصيل واما قوله تعالى لا تفرق بين احدهم فمنهم فاولئك هم بكمهم نعم ايضا لليهود فيما حكاه الله تعالى عنهم وبقولون نوح من بعض ونكفر بعض (وفي رواية) اي للشيخين لابي داود والنسائي (لا تخبروني) بضم الناء وكسر الباء المشددة اي لا تفضاوني (على موسى) قاله تواضعا اوردها عن تفضيل يوجب تعريضا او فتنة مفضية الى عصبية وحيث جاء به او كان هذا قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم والله اعلم (فذكر) اي الراوى (الحديث) اي بقيته وهي قوله قال فان الناس يصعدون يوم القيامة فاصدق ما كون اول من يصعد فاذا موسى باطش بحساب العرش فلا ادري اكان حين صدق فافاق قبل او كان حين استثنى الله تعالى وفي رواية فلا ادري اجوزى بالصيغة ام لا وهي ان يفتشى على الانسان من صوت شديد سمعه وريجات استعمل في الموت كثيرا والمراد بها هنا ما افاده وحر موسى صمعا قال الصنف رحمة الله تعالى وهذا من اشكل الاحاديث لان موسى مات فكيف يصعد وانما يصعد الاحياء فيجوز ان تكون هذه الصيغة صيغة فزع بعد البعث حين تنشق السماء ويؤيد قوله فافاق فانه انما يقال افاق من الفشي وبعث من الموت وبه جزم التور يشتى حيث قال واما الصفة

في الحديث فهي بعد البعث عند نفخة الفزع واما البعث فلا تقدم لاحد على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فيه واختصاص موسى عليه السلام بهذه الفضيلة لا يوجب له تفضيلا على من فاز بسواها جنة واولا حق عمة (وفيه) اي وفي هذا الحديث (ولا اقول ان احدا خير من يونس ابن متى وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما في رواية البخاري (ومن قال ناخير من يونس ابن متى) اي من جميع الوجوه (فقد كذب) او قد يكون له خصوصية في نوع من الفضيلة قال الدجى ويجوز رجوع انا كما مر اليه صلى الله تعالى عليه وسلم اوال كل قائل اي لا يقول ذلك احد وان باع في العلم والعبادة او غيرها من الفضائل ما بلغ اذما باع ما بلغه يونس من درجة النبوة انتهى ولا يخفى ان اناني الحديث السابق يحتمل الاحتمالين واما هنا فلا يحتمل الى القائل بعبد عن موضع تحقيق وتأييد لان جزاءه حينئذ قد كفر كما سبق فقدر وايضا ما كان احد يتوهم منه انه يدعى كونه افضل من يونس حتى ينهى عنه وانما كان يتوهم بعضهم ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم افضل منه في امر النبوة والرسالة اوفى علو الرتبة وفضيلة الدرجة فها هم اما اعلا ما ينسوبة نسبة النبوة والرسالة واما تواضعا ليه وهما لنفسه واما قبل علمه بما هو مقامه (وعن ابن مسعود لا يقول احدكم ناخير من يونس ابن متى وفي حديثه) اي ابن مسعود (الاخر) اي الذي رواه مسلم وابو داود والترمذي (فبما) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رجل فقال ياخير البرية) اي الخلق من برأه الله ببراءة اي خلفه فهو قبل بمعنى مفعول والثاء بالالف في الكثرة واصله مهموز كما قرأه نافع وابن ذكوان ثم ابتدأ التهمة يا وادعت وهي قراءة الباقيين فقول صاحب النهاية ولم يستعمل مهموزا يعني على عدم علمه بالقرآن (فقال ذلك) وفي نسخة ذلك باللام (ابراهيم) قاله تواضعا واكراما لكونه ابيا ولانه امرنا بتابعه او قبل العلم باله افضل منه (فاعلم) جواب الشرط السابق اي فان قلت الخ فاعلم (ان العلماء في هذه الاحاديث) اي التامة عن التفضيل بين الانبياء (ناويلات) اي وجوها ار بها او خصة تقدم بيان بعضها في حل افظها (احدها) اي الوجه الاول منها (ان نهيه عن التفضل) اي فيما بينهم (كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فنهى عن التفضل اذ يحتاج الى توقيف) اي الى سماع في تفضيل الانبياء اذ لا يدرك فيه لاقول اعلم (وان من فضل) اي احدا منهم على غيرهم (بلا علم) اي يقيني او ظني يصلح الاستدلال (فقد كذب) اي في ذلك المقال (وكذلك) اي ما اول (قوله لا اقول ان احدا افضل منه) اي من يونس (لا يقتضى تفضيله هو) اي يونس على اطلاقه وقد ابيد الدجى في قوله اي هو صلى الله تعالى عليه وسلم على يونس لدخوله في عموم التركة في سياق التقي انتهى ووجه غرابته لا يخفى مع عدم ملائمة للدعي بحسب المعنى (وانما هو) اي قوله هذا (في الظاهر كلف) بتشديد الغاء اي منع منه صلى الله تعالى عليه وسلم غيره (عن التفضل) اذ من شأنه ان يكون منشأ للتفض

او الجاهل (الوجه الثاني انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق التواضع) اي مع
 اخوانه واقربائه اوله في عظمة شأنه (وفي التكبر والجب) اي من بطلته تعلما لامتد
 وارشادا الى طريقته (وهذا) اي الوجه من التاويل (لا يسل من الاعتراض) اي
 في صحة التعليل فان عدم جريه على موجب علمه اخبار بخلاف وقوعه وهو بنا في منصب
 النبوة وفيه ان هذا الاعتراض انما يرد لو ثبت فيه تواضعا بعد علمه بكونه افضل
 الانبياء او بتفصيل التفضيل بين الاصفياء واما قبل العلم فلا يرد اعتراض اصلا مع
 احتمال حل التواضع من حيث انه لا مفضول الا وقد يوجد فيه ما لا يوجد في المفاضل
 فليس احد منهم افضل مطلقا على ان من تواضع لله رفعه الله وقد اورد التلاني
 حيث قال الاعتراض هو انه لا يظهر حينئذ فائدة تخصيص يونس عليه السلام
 بالذكر انتهى وتبني الانطاسي و بعد كلامهما لا يخفى لانه كما قال الخطابي انما خص
 يونس عليه السلام لان الله تعالى لم يذكره في جملة اولي العزم من الرسل فكانه قال
 فاذا لم اذن لكم ان تفضلوني على يونس فلا تفضاؤني على غيره من اولي العزم بالاول
 (الوجه الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى تنقص بعضهم) اي طالب نقصان
 في المرتبة او ظهور منقص في المنبة لبعضهم (او النقص) يعني وضاد مشددة
 محتملين اي التنقص منهم جميعا كذا ذكره الدجلى وفيه ان السخ كلفها (منه) بعضهم
 افراد الرابع الى بعضهم فالاول ان يفسر النقص بالانخفاض الذي هو كناية عن
 الاعراض (لاسيما) كلمة استثناء مركبة من سى بمعنى مثل ومن ماوهى امام وصوالة
 فيرتفع الاسم بعدها خبر مبتدأ محذوف كافي جاء القوم لاسيما اخوك اي لا مثل الذي هو
 اخوك واما زائدة فيجزم ما بعدها بسى لانها كافي اكرم القوم لاسيما اخيك اي لا مثل اخيك
 اكراما وقول امرى القيس ولا سيما يوم بدارة جليل مرد مرفوعا ومجرورا والمعنى هنا
 خصوصا اذا كان التفضيل المتنازع فيه (في جهة يونس عليه الصلاة والسلام اذا خبر الله
 عنه بما اخبر) اي في تزييله بقوله ولا تكن كصاحب الخوت اذ نادى وهو مكظوم وقوله
 فالتقى الخوت وهو مايم وبقوله اذ اتي الى الفاك المشكون فوقه النهى من التفضيل
 عليه (الا يقع في نفس من لا يعلم) اي مقام قر به وانه تداركه نعمة من ربه (منه) متعلق
 يقع اي لا يقع في نفس الجاعل بمقامه من جهة مرتبته (بذلك) اي بسبب ما اخبر الله
 عنه (انضاضة) بفتح اوله مرفوعة على انها فاعل يقع اي تنقص وحفارة (وانحطاط)
 اي تنزل (من رتبة) انضم الاء اي مرتبته (الرتبة) اي العلية التي هي اصل النبوة
 والرسالة (اذ قال تعالى) يدل من قوله اذا خبر الله تعالى (عنه) اي حكاية عن حاله
 ورواية عن ماله حيث قال في موضع (انذهب مغاضبا) اي فارق قومه وخرج عنهم
 حال كونه مغاضبا عليهم لاصرارهم على الكفر والعدوان وعدم رجوعهم الى الايمان
 والاحسان وكان خروجه وذهابه لم يكن من اذن من الرحمن ولذا عبر عنه بقوله

(اذابق) بفتح الباء وخكى كسرهما (الى الفاك المشكون) اي المملوء فان اصل الاباق
 هو الهرب من السبد فحسن اطلاقه عليه ههنا اهر به من قومه بغير اذن ربه (فظن
 ان ان تقدر عليه) اي ان تضيق عليه اوان تقضى عليه بالعقوبة وينصره قرأته مثلا
 وروى الزحشرى ان معاوية قال لابن عباس رضى الله تعالى عنه ضربتني امواج القرآن
 البارحة ففرقت فيها فلم اجد لنفسى خلاصا الا بك قال وما هي يا معاوية فقرأ
 هذه الآية فقال او يظن نبي الله ان لا يقدر الله عليه فقال له هذا من القدر لا من القدرة
 قال ابن عرفة اي من الارادة اي فظن ان ان زيد عقوبته (فربما يغفل من لا يعلم عنده
 حطيطته) اي حط مرتبته ونقص مرتبته عن رتبة نبوته ورفعة رسالته (بذلك) اي بسبب
 ما ذكر ومن جهة ما اخبر (الوجه الرابع منع التفضيل) اي نهيه (في حق النبوة
 والرسالة) اي باعتبار اصلها وحقيقة ما عينها لا في ذوات الانبياء وزيادة
 خصائص الاصفياء (فان الانبياء فيها على حد واحد) اي سواء ظهر منهم (انهى)
 اي مادة النبوة والرسالة (شئ واحد) وهو البعثة المجردة بالحاصل بالوحى فقط واسمى
 النبوة او منصفة الى تليخ الغير تسمى الرسالة وهي في حد ذاتها شئ واحد (لا تفاضل)
 اي بالنسبة الى اصحابها فلا يقال مثلا نبوة آدم افضل من نبوة غيره منهم وظاهرهما
 حقيقة الايمان فانها شئ واحد بالنسبة الى المؤمنين حال الايمان وهذا معنى قوله
 عليه الصلوة والسلام لا تفضلوني على اخواني المرسلين فانهم بهتوا كما بهت (وانما
 التفاضل في زيادة الاحوال) اي الناشئة عنها من تحيين الاخلاق والاعمال
 (والخصوص) اي والخصوصيات في مقامات ارباب الكمال (والكرامات)
 اي المجربات وخوارق العادات (والرتب) اي و مراتب العبادات والمجاهدات
 (والاطلاق) اي وانواع اللطافة والصفات الخفاطة من حسن المعاشرة والمجاهلة
 والدلالة مع الامة كاختلاف مراتب اهل الائمة من ظهور ثمرات الايمان وتساوي
 الاحسان ولوايح العوارف ولواحد المسارف وخوارق العادات الا وابناء و مراتب
 الاجتهادات للعلماء والاصفياء (واما النبوة في نفسها) وكذا الايمان في حد ذاته (فلا
 تماثل) اي لا تتفاوت في حالاتها ولا تترايد في مقاماتها (وانما التفاضل بامور اخر)
 اي كاسبق الاشارة اليها (زائدة عليها) اي على حقيقتها (ولذلك منهم رسل) اي
 بعض الانبياء موصوفون بزيادة وصف الرسالة على نعم النبوة (ومنهم اولوا العزم)
 اي الجدد والاحباط والحزم (من الرسل) اي بناء على ان من تبعه بعبودية وهو المعتمد لا يتايد
 ثم هم مجموعون في آيتين احدهما قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
 ومن نوح واراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وفي تقديمك لشمار بارئته وافضلته
 صلى الله تعالى عليه وسلم على بقيةهم والباقي ذكر على ترتيب وجودهم حين بعثهم
 وان كان بعض افضل من بعض في مقام كرمهم وجودهم وسيرتهم (ومنهم) اي وكان

من الانبياء (من رفع مقامه) كادريس عليه السلام وهو سبط شيت وجد نوح كما قال
 تعالى ورفعهما مكانا عليا اي رفع الى السماء وقيل الى الجنة (ومنهم من اوتي الحكم)
 اي النبوة او الحكمة او فهم التوراة (صيا) اي حال صفته كصبي عليه السلام كما
 قال تعالى آتينا الحكم صبيا قيل اي النبوة وهو ابن ثلاث سنين وقبل قرأ التوراة وهو
 صغير (واوتي) اي اعطى (بعضهم الزبور) وهو داود عليه السلام ووقع في اصل التلسماني
 ههنا الزبور يعني جمعا اي صحفا من بيرة اي مكتوبة كما قال تعالى وآتينا داود زبورا
 (وبعضهم البينات) اي المعجزات انظراهرات او البينات للنبوة بحسب الدلالات
 كما يبي عليه السلام كما قال تعالى آتينا عيسى ابن مريم البينات اي كاحياء الموتى وبراء الاكبر
 والارض والاختبار بالنبيات (ومنهم من ظم الله تعالى) كوسى كله مرتين ليلة الحيرة
 وعلى الطور (ورفع بعضهم درجات) تفضيلا على غيره في المقامات وهو نبينا صلى الله
 تعالى عليه وسلم اذ لا يحصى درجات كما لانه ولا تعد مراتب مقاماته وحالاته مع مشار كنه
 لكل من الانبياء في ظه و آياته وافتران زيادة مجزته وخصوصياته ولله ابيهم اعتمادا
 على ما افهم لانه كالمؤمنين من حيث انه الفرد الاكل لا سيما في مقام الختم المؤذن
 بكونه الافضل (قال الله تعالى وقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية) فالتفضيل ثابت
 مقطوع به في الجنة بين ارباب النبوة وكذا بين اصحاب الرسالة لقوله (وقال) اي الله
 سبحانه وتعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) اي بفضائل سنية وشمالية
 وفواصل انسانية منزلة عن حلائق جسمانية وعوائق شهوانية ونحوها في الدنيا
 ومراتب جليلة ودرجات عليا وامثالها في العقبى فان الدنيا مزودة الآخرة (قال بعض
 اهل العلم والتفضيل المراد اهم هنا في الدنيا) اي غير مقصور في العقبى لانه غير موجود
 في الاخرى (وذلك) اي سبب تفضيلهم في الدنيا (بثلاثة احوال) اي يعرف بثلاثة
 اوصاف (ان تكون آياته) اي حوارق عاداته (ومعجزاته) اي المعجزة بالتحدى فهي
 اخص مما قبله (اي اظهر) واشهر (ولاشك ان معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه
 وسلم اظهر واشهر واو لم يكن الا القرآن لكن دليلا لبرهانه (او تكون امته اركى) اي
 اتى (واكثر) اي از يد من غيرهم كيفية وكية اما الكيفية فقد قال تعالى كنتم خيرة
 اخرجت للناس واما الكمية فقد ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صفوف المؤمنين
 مائة وعشرون وامتى منهم ثمانون وفي نسخة اظهر بالظاء المحجمة بدل اكثر والظاهر
 هو الاول فتدبر على تقدير صحته فامل معناه اغلب (او يكون) اي النبي الفضل (في ذاته
 افضل واظهر) بالطاء المهذلة اي انور وقد تصدق بالمحجمة على الدبلي وفسره باظهر
 ثم ما يدل على افضلية نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في ذاته انه سبحانه وتعالى خلقه قبل
 جميع وجوداته بل جعله كالدالة الغائبة في مراتب مخاوقات وجعله اولا وآخرا في مقامات
 كاشته وجعل نور مشكاته محل فيوض انوار ذاته واسرار صفاته ومعدن ظهور تجلياته

هذا (وقضاه) اي وفضل كل نبي (في ذاته راجع الى ما خصه الله تعالى به من
 كرامته) اي من اكرام الله تعالى بتماقب عظيمة ومراتب جسيمة (وخصاصه) بالجرى والى
 اختصاص كل نبي بمقام على وحاله جلى (من كلام) اي كما وقع ماوسى في الطور وانبيا
 في مقام دقا بل ادنى في معرض الظهور (او خلة) اي كما ثبت للخليل ولنبينا الجليل مع
 زيادة المحبة الخاصة والحالة الجامعة بين المحبة والمحبوبة بل الوسيلة اكل محب ومحبوب
 في الرتبة الطلوية والمجذوية (اورؤية) اي بصريته كما اخبر به نبينا صلى الله تعالى
 عليه وسلم على ما تقدم اورؤية بصيرية وهي مقام المشاهدة برفع الحجب الجسمانية
 كما يحصل للكمل من الافراد الانسانية (او ما شاء الله من الصافى) اي الخفية وهي بفتح
 الهيرة جمع اطف وهو يردق (وتحذف ولا بد) اي العلية وهي تضم اثناء وفتح الحاء جمع
 تحفة بمعنى الهدية (واختصاصه) اي اياه بالمراتب الجلية (فدروى) كافي تفسير ان ابي
 حاتم ومستدرك الحاكم عن يونس بن ميثم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان النبوة)
 اي المقرونة بالمراتب (انفالا) اي تكاليف مثله ذات مرارة تعرض لها بسبب
 التبليغ بشاره ونذارة كما شار اليه قوله تعالى انساني ما لك قول لا تقبل (وان يونس) اي اهدم
 تحمله وفضله صجيرة في مقام صبره عند ترك انقياد فومه واسرارهم وشدة عنادهم وتحدى
 اضرارهم (تفسخ منها) اي انسخ منها ونجسها (تفسخ الربع) بالنصب اي كفسخه
 تحت الحبل الثقل وهو بضم الراء وفتح الباء اي الفصل وهو واد النافذ بواند في الربع
 والمعنى ان يونس عليه السلام لم يستطع ان يحمل اعباء النبوة كما ان الربع لا يتطبع ان
 يحمل الانقال الكبيرة (فحفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بهديه عن التفضيل
 بينهم (موضع الفتنة من اوعام) اي التي هي اوهام (من يسبق اليه) اي الى فهمه
 من وهمه والوهم هو الاحتمال المرجوح عند تردد حكمه انه قبل (يسبقها) اي بسبب
 انفالها من سائمة وضجر وضيق نفس وقلة صبر (جرح) بفتح الجيم وسكون الراء اي طعن
 (في نبوته) وفي نسخة بفتح حاء وراء ويحجم اي ضيق والظاهر انه تصحيف (او قدح)
 اي عيب (في اصطفاؤه) اي بالرسالة اوتى اجباؤه الثابت في قوله تعالى فاجتباؤه به
 فجعله من الصالحين (وحط من رتبته) اي وضع من رفعة (ووهن في عصمته) اي
 ضعف فيها بنوهم ذلك (شفقة) علته لحفظ اي راعى هذا المعنى القادم من النبي اي مخافة
 (منه صلى الله تعالى عليه وسلم على امته) ورجوة على اهل ملته كالايتع احد في هذه
 غفلة ويترجر عن الاقدام على جرأته (وقد يتوجه على هذا الترتيب) اي على مراتب
 من ان يونس عن خصه الله تعالى بهد النبوة والطاق الكرامة (وجه خامس وهو
 ان يكون انا) اي في الحديث السابق (راجعنا الى القائل نفسه اي لا يظن) يعني لا يتوهم
 (احد) اي من العلماء والاولياء (وان بلغ من الزكاة) ان وصلية اي وان وصل من الفهم
 العالي وهو بلاى في خط المصنف وعند العرفي بالذال المحجمة ومعناه قريب من الاول

فأما (والعصمة) أي من الأفعال الرديئة (والطهارة) أي من الأخلاق الدينية (ما بلغ) أي من الغاية والتهاية في مرتبة الولاية (أما خير من يونس لأجل ما حكاه الله تعالى عنه) أي من ظهور نصبحه وتبرمه وقلة صبره على تنادي قومه في ترك الإيمان بما جاء به (فإن درجة النبوة أفضل) يروي اعظم (وأعلى) أي من درجة الولاية ولهذا فرق بين الحفظ والعصمة حيث خصت العصمة للأنبياء والحفظ للاولياء لا يتصور حصول الذنب عدا من أرباب النبوة بخلاف أصحاب الولاية والذالما سئل جليل الأثر العارف الطريق لما ثم قال وكان أمر الله قدرا مقدورا وبهذا يبين أنه لا يوجد في النبي ما يكون سببا لسلب النبوة أو الإيمان والمعرفة بخلاف الولي فإنه قد يخرج من مرتبة الولاية بارتكاب الكبيرة ويخاف عليه من سوء الخاتمة نسأل الله إمامه في هذا التفصيل يبين لك معنى قوله (وان) بكسر الهمزة وقهها (تلك الأقدار) أي القدرات جمع قدر محركة وتسكن (لم تحط عندها) بتسديد الطاء أي لم تنزل من درجة النبوة (حبة خردل) وهي حبة الرشاد (ولا أدنى) أي أقل منها بقدر ذرة بل أقول إنها كلها كانت أسباب زيادة ثبوته ورفعة درجة من حيث أنها أنشأت عن الغضب في الله والهجرة في مرضته إلا أن بعضها كان خلاف الأولى بالنسبة إلى المقام الأعلى فإن حسنات الأبرار سيئات الأحرار فموتب في ذلك نفيها لما هنالك (وسيزيد في انفسهم الثالث في هذا) أي المبحث (بيان) أي شافيا كافيا (إن شاء الله تعالى) أي أراد كونه جاعلا ما نعلم (فقد بان لك انقض) بفتح النون المعجمة والراء أي المقصود (وسقط بما حررناه شبهة المنقض) أي الردود (وبالله التوفيق) أي على طاعة المعبود (وهو المستعان) أي في كل مورد (لا اله الا هو) أي الواجب الوجود وصاحب الكرم والجود وهو نعم الاله ولا اله سواه

فصل ٤

(في أسماء عايد الصلاة والسلام وما نصنعه من فضيلته) أي المشرفة بفضله على سائر الكرام أعلم أن ابن العربي المالكي في الأحوذى شرح الترمذى حكى عن بعضهم أن الله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم ثم ذكر منها على التفصيل نيفا وستين قال الحلي وقد رأيت مجلدين في القاهرة مصنفا يقال له السنوني في أسماء الأصفي لا بن درجة الحافظ جمع فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فوق الثلاثمائة ذات وكان شيخنا شيخنا السبوطي اختصره في كراريس وسماها بالجمعة البهية في الأسماء النبوية واقتصر من منها على التسعة والتسعين وفق عدد أسماء الله الحسنى الثمانية بالطرق المرضية إذ قد قال ابن فارس هي ألفان وعشرون وفي الجملة كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى المشرفة بكثرة النعوت والأوصاف (حدثنا أبو عمران) بكسر أوله (موسى ابن أبي تليد) بفتح فكسر (اللقبة) بالرفع (ثنا) أي حدثنا (أبو عمر الحافظ) أي ابن عبد البر (ثنا) بفتح (نصرنا قاسم بن أصبغ) بفتح هـ وتسكون مهله وقع موحدة فحين هيجة

غير مصروف إلا ما حافظ محدث الأندلس سمع ابن قتيبة وابن أبي الدنيا وروى عنه حقيقه قاسم بن مجمر والحافظ الباجي وفي آخر عمره قطع الرواية خوفا من القتل وانتهى إليه حاله الاستاد والحفظ والجلالة وتوفي بقرطبة سنة أربعين وثلاثمائة (ثنا مجمر بن وضاح) بتسديد الصاد المجهة (ثنا يحيى) أي راوى الموطأ (ثنا مالك) أي الإمام (عن ابن شهاب) أي الزمري (عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) قال التلحافي لم يثبت في رواية يحيى هكذا وإنما أرسله ابن شهاب عن محمد بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وأرسله هو الصحيح عن مالك في الموطأ ووصله غيره عن مالك وغيره عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابن بكير والتهني وابن القاسم وعبد الله بن يوسف واسم عبد بن أبي ادريس كهي ووصله عن ابن عيسى وعبد الله بن نافع وأبو مصعب ومحمد بن المبارك الهروي ومحمد بن عبد الرحيم ورواه التهني عن مالك مرسلًا وعن ابن عينة مسندًا والأكثر عن ابن شهاب عن محمد بن جبير ورواه حاد بن سلف عن جعفر ابن أبي وحشية عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه يعني جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل صحابي أصله بعد الحريية قال الحلي هذا الحديث أخرجه القاضي من الموطأ كآري وهو في البخاري ومسلم وأبي داود والتلحافي وإنما لم يخرج من عند البخاري مثلا فإنه بين القاضي وبين مالك في هذا الحديث سنة أشخاص وأوخرجه من طريق البخاري كان ينده وبين مالك في بعض الطرق ثمانية أشخاص فأجتمعه في روايته هذا الحديث علواً يجمع له إذا رواه من عند البخاري وكذا يجمع إذا أخرجه من بقية الكتب والله تعالى أعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لي خمسة أسماء) أي عظيمة أو شهيرة (أنا محمد) اسم مقول من التصيد مبالغة الحمد نقل من الوصفة إلى الأسماء سمي به رجاء أن يحمد له الأولون والآخرين بأهلهم الله تعالى وكان كذلك في الدنيا والآخرة وعن ابن قتيبة أن من أعلام النبوة أنه لم يسم قبله أحد بأسمه صيانة من الله تعالى لاسم إذ قد ساء به في كتبه وبشر به الأنبياء قبله فلو تسمى به غيره وقع الاشتراك له وربما انشئت دواعي النبوة ووقعت الشبهة وقامت الفتنة لكن لما قرب وبشر بقر به أهل الكتب تسمى به قبايون أم يدع أحد منهم النبوة لئلا تقع الشبهة والله تعالى ولي العصمة (وأنا أحمد) اسم تفضيل بمعنى الفاعل أو المفعول كإسائي بيانه من النقول (وأنا الناجي الذي يحول الله في الكفر) أي الكفر العام أو غلبته على دين الإسلام ولم يقل به ليعيد ضمير الصلة إلى الوصول لأن قصده الأخبار عن نفسه مع أن ضميرها عبارة عنه فلم يبال بعوده إليه لامن اللبس لديه وقال التلحافي روى الكفر ومناهذه أصله والتشريع به حتى يكون معتقداً أو مذمباً وروى الكفرة جمع كافراً تقدير دين الكفرة أو نفس الكفرة فلا وسبباً وجلاء (وأنا الحاشي) أي الجامع (بمشر الناس) بصيغة المجهول (على قدمي) بتخفيف الياء وكسر الهم على الأفراد

اي على سادتي كذا قيل وبشديدها مع فتح الهم على التثنية قال النووي كذا ضبطوه
بالوجهين اي على اري وبعد ظهوري وقامي من قيري بدليل حديث انا اول من تنشق عنه
الارض كما ذكره البغوي في شرح السنة وبهذا المعنى يغير قوله (وانا العاقب) اي الاتي
عقب الا نباه ايس بهدي نبي في الصحاح العاقب يعني آخر الانبياء وكل من خلف بعد
شيء فهو عاقبة وبالجمع بينهما اشار الى حديث نحن الاولون الآخرون وقيل معنى على
فدي على اري وزمان نبوتي وايس بهدي نبي بشهادة رواية وانا الذي بشر الناس
خلفه وعلى مائه دون غيره فيكون قوله وانا العاقب كائنا كبد لما قبله (وقد سماه الله
في كتابه محمدا) اي بقوله ومحمد الرسول ومحمد رسول الله (واحد) اي بقوله حكاية
عن عيسى وبشرا رسول يأتي من بهدي اسمه احد (فن خصائصه تعالى له) مصدر
مضاف الى فاعله اي فن ما خصه الله سبحانه وتعالى به (ان ضمن) بشديدها الهم اي تضمن
الله سبحانه (اسماء) اي من نحو احد ومحمد مع انها اعلام له (شاه) اي ما فني به عليه
(فطوى) بالفاء لا بالواو كما وقع في اصل الدجلى اي فادخل (اثنا ذكره) اي خلال ذكر
اسمه (عظيم شكره) كقوله والى خلق عظيم وتلك اتهدي الى صراط مستقيم (فاما
اسم احد فافول) اي للفضل (مبالغة) اي لا فادته نبوت زيادة الحمد وحذف متعلقه
لا فادة التمول والا فافول ايس من صيغ المبالغة كما لحاد لكن في المعنى ابلغ
منه (من صفة الحمد) اي مأخوذة منه (ومحمد مفعول مبالغة) اي للمبالغة (من كثرة الحمد)
اي الحمد ودية الاستفادة من مصدره الذي هو التكميد الموضع باعتبار بناءه تكثر
والمبالغة في التكرار قال التلاني وقد ضمن اسمه سورة الحمد انتهى وقد اشار اليه العارف
الجامعي حيث قال في الم الف لام الحمد ميم يعني بطريق التبدل على قواعد التسمية
فبصر المعنى محمد وان الاشارة به في ذلك اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه الكتاب الجامع
والباب الامع (فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اجل من حمد) اي اعظمه بفتح فكسر
(وافضل من حمد) يضم فكسر اي اكرم فقهه نف ونشر مرتب اعني احد ومحمد
وضبط في بعض النسخ به كس ما ذكر فيكون لقا ونشرا مشوشا ولا يبعد ان يكون المعنيان
مستفادين من احد وحده لان افعول قد بينى لفاعل وقد بينى للمفعول ويراد بقوله
واكثر الناس جدا) كون مصدره بمعنى المفعول وان احتمل كونه لفاعل ايضا والماصل
ان صفة الحمدية والحمدودية فيه بلغت غاية الكمال ونهاية الجلال (فهو احد المحمودين
واحد الخامدين ومعه اواء الحمد يوم القيامة) اي المسمى بيوم الدين (لبنه) بفتح باء
وكسر تاء وروى بصفة التجهول (كأن الحمد ويشهر) من باب الافعال وفي نسخة
ويشهر من باب التفضل اي وتظهر هيبة وتنتشر (في تلك العرصات) بفتح الراء جمع عرصة
يسكون الزمان وهو في الاصل كل موضع واسع لانه فيه من فناء الدار وساحتها وجمع للمبالغة
كما في عرصات والمراد به مقبالات يوم القيامة وهو ارفعها ولا يبعد ان يكون وجه الجمع

هو في كل عرصة مخصوصة بامة (بصفة الحمد) اي الامانة الخالق (ويبعد ربه هناك
مقام محمودا كما وعد) اي في كتابه بقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا (محمدا
فيه الاولون والآخرون بشفا عنه ايم) اي عامة وخاصة (ويفتح) اي الله تعالى
(عليه فيه) اي في ذلك المقام (من المحامد) جمع محمودة بمعنى الحمد (كما قال عليه الصلاة
والسلام مالم يعط غيره) اي احدا من العالمين (وسمي امته) اي وصفهم (في كتاب انبيائه
بالمجادين) كما في حديث الدارمي عن كعب بن جراح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في حديثه عن النبي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يجزي بالسبب السببة
ولكن يهفو ويغفر مولده بمكة ومجرت به طيبة ومملكه بالشام واهله المجادون بمحمدون الله تعالى
في السراء والضراء بمحمدون الله في كل منزل ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس
يصلون الصلاة اذا جاء وقتها يتأزرون على انصافهم ويتوضأون على اطرافهم
متأدبهم ينادي في جوف السماء وصفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء ايم بالليل دوى
كدوى النحل (فحقيق) اي واذا اخنص بما قصد الحق من مناقب حميدة ومراتب
محمودة فيجدر (ان يسمى محمدا واحدا) اي لا كثرية حمادته واظهاره بمحمدية
(ثم في هذين الاسمين) اي العظيمين الوسيين (من عجائب خصائصه) اي غرائب
تخصوصياته (وبدايع آياته) اي الدالة على كمال صفاته (فن آخر) اي نوع آخر من انواع
كراماته (وهو ان الله جل اسمه حتى) اي حفظ اسمي حبيبه ومنع بالقدرة ان يسي اليها
احد (قبل زمانه) اي لا يشاركه احد في علو شأنه كما يشهر اليه قوله تعالى لم يجعل له
من قبل سميا (اما احد الذي اتى في الكتب) اي من نحو الانجيل (وبشرت به الانبياء)
كعيسى وعيسى عليهما السلام (خلق الله تعالى بحكمته) اي وبارادته وقدرته (ان يسمى)
وفي نسخة يسمى (به احد غيره) اي على جهة التسمية (ولا يدعى به مدح وفضله) اي على نسبة
الوصيفة (حتى لا يدخل ايس) بفتح اللام اي التباس واشباه صوري (على ضعف القلب)
اي بمن ينظر الى مجرد الاسم ولا يفكر في حقيقة معناه (او شك) اي تصوري في معدن النبوة
ومنع الرسالة فيستوي عند الاسمان مع ان مسميا ههنا لا يستويان كما وقع لبعض
ارباب العقول الخالية من العقل والنقل من انسوية بين الله تعالى وبين الاله المحجوت
من الخبر والظن ولهذا قال الله تعالى قل هل يستوي الاعمي والبصير ام هل تسوي الضال
والنور قال الانطاكي وهذا الذي ذكره المؤلف هو الصواب ونقل الحافظ ابو حفص
الانصاري عن القشيري قولاني تسمية الخضر باحد ثم قال وقدوه ابن دحية والله تعالى
اعلم (وكذلك) اي وكاسم احد (مجرد ايضا) اي حتى (لم يسمى) وفي نسخة لم يسم
(به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع) اي باخبار الزهري وغيرهم (قيل وجود
عليه الصلاة والسلام وميلاده) اي وقيل زمان ولادته (ان نبيا) اي عظيم الشأن في آخر
الزمان (بعث) اي يرسل (اسمه محمد فسمى قوم) اي جمع قليل من العرب (ابنه هم

بذلك رجاء ان يكون احدهم هو (اي اياه يعني النبي البغوت) والله اعلم حيث يجعل رسالته)
وفي قراءة رسالته (وهم) اي السجون بمحمد قبل ميلاده (محمد ابن ابيهم) بضم همزة
وقح حائنين مملكتين بينهما تحفة ساكنة (ابن الجلاح) بفتح مضومة وتخفيف اللام
في آخره مهملته وصد من الصحابة ابن عبد البر وابو موسى (الاوسي) بفتح الهمزة نسبة
الى قبيلة من الانصار (ومحمد بن مسلمة) بفتح فكون ففتح (الانصاري) احد بني حارثة
شهد بدرا وغيرها ومات بالدين في عدة منهم نظر ذكر الشنقي وغيره (ومحمد بن براء)
بفتح موحدة وتشديد دال مهملته بعد ها الف ممدودة وفي نسخة صحبة براء موحدة
فراء ممدودة وصد من الصحابة ابو موسى (البكري) بفتح فكون (ومحمد بن سفيان
بن مجاشع) بضم الميم وكسر الشين المجددة واختلاف في صحبه على ما قاله ابو نعيم وابو موسى
قال التلمساني والصحيح انه لم يسلم (ومحمد بن عمران) بكسر الهمزة وسكون الميم وفي نسخة
جران بضم الحاء من الحرة واقصر عليه التلمساني (الجاهلي) بضم الجيم (ومحمد بن خراعي)
بضم الحاء وبالزاي المجددة (السلي) بضم ففتح (لاسباع ايم) وزاد بعضهم على المصنف
اسما اخر لا فائدة في ذكرها (ويقال اول) وفي نسخة ان اول (من سمى) بصيغة المجهول
ووفي نسخة نسي (محمد بن سفيان) اي ابن مجاشع الشنقي (واليمن تقول) اي واهل اليمن
يقولون (بل) وفي نسخة محمد بن سفيان باليمن ويقولون بل (محمد بن الجهم) اي هو المسمى به
اولا ويحمد بضم الياء وسكون الحاء وكسر الميم على ما ضبطه المحققون كالأزوي وغيره
وفي نسخة بفتح الياء وضم الميم وفي اخرى بفتح الكسر وفي القاموس محمد كيمع وكبلم
قال التلمساني وروي الحمد مصدر جدد (من الازد) بفتح الهمزة وسكون الزاي قبيلة عظيمة
في اليمن فيكون هو السابع على ما هو الشايخ (ثم حتى الله تعالى كل من نسي به ان يدعى بشيعة)
اي بنفسه (او يدعيها احده) اي ويذمه (او يظهر عليه سبب) اي من خرق العادات
(يشكك) بكسر الكاف الاولى اي يوقع في الشك (احدا) اي من اهل زمانه (في امره)
اي شأنه (حتى تحققت السمات) بكسر السين وفتح الميم اي العلامتان الدالتان على المحمدية
والاحمدية (له صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي بعض النسخ السينان براء بعد السين
والصواب الاول هذا وتحققت بصيغة الفا حل على ما هو التبار وضبطه الانصاري
بضم التاء والحاء على بناء المجهول وهو خلاف الظاهر (ولم ينزع) بفتح الزاي يعارضه
احد (فيهما) اي في الثنتين النوسومين (واما قوله) وانا الماسي الذي يحول الله في الكفر
اي يزله ربي بسبي (ففسر) بصيغة المجهول اي فيين (في الحديث) اي نفسه من غير
احتياج الى تفسير غير غائب ان يحول يجعل كما بينه بقوله (ويكون نحو الكفر) اي
ذهاب اثره (اما من مكة وبلاد العرب) اي الميم حياته (ومازوي) بضم الزاي وكسر الواو
اي قبض رجح (له من الارض) كما ورد ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها
وان امتي يبلغ ملكها ما زوى لي منها (ووجد) بصيغة المجهول (انه بلغ ملك امتي)

اي بعد مائة فلي هذا يكون المحو خاصا (او يكون) حقه ان يقول واما ان يكون
(المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة) اي في الحجة على كل دين ومله في جميع الامكنة والازمنة
(كما قال الله تعالى ليظهره) اي ليظلم ويؤيد والضمير الى دين الحق اولى الرسول المطلق
(على الدين كله) اي على الاديان جميعها بمحو ادلتها وبرهانها وظهور اطلالها
وابطال سلطانها (وقد ورد تفسيره في الحديث) اي على ما رواه البيهقي وابو نعيم (انه
الذي يحيت به سيئات من ايمه) قال الدجلى لقوله تعالى قل لا الذين كفروا ان ينتموا بغير لهم
ما قد سلف وفيه ان هذا حكم عام غير مختص به عليه الصلاة والسلام فالاول ان تحمل
السيئات على الصغار والاتباع على معظم المستنات واجتناب الكبر بشهادة قوله
تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله تعالى فاوئت بيد الله سيئاتهم حسنات
ولا يمد ان تكون هذه الحصلة من خصائص هذه الملة (وقوله) وانا المنصور الذي يحشر
الناس على قدمي (قد سبق تحقيق مينا وتدقيق معناه الا انه زاد الموصول هنا ثم لم يقل
على قدمه لان قصده الاخبار عن نفسه كما في قول علي (انا الذي سمعتني امي حيدره)
واعاده هنا ايضا لفسره بقوله (اي على زمان وعهدي) فالمراد بالناس الخلق
الآتون بعد كما بينه بقوله (اي ليس بعدي نبي) اي يكون على عهد وفيه ايماء
الى ان عيسى عليه السلام بعد نزله يكون تابعا له في دينه وحاكما على وفق قوله
كما قال الله تعالى وخاتم النبيين بكسر التاء وفتحها (وسمى عاقبالا عقب) بفتح القاف
اي خلف (غيره من الانبياء) اوجاه بعدهم انكميل الخبر وزيد في بعض النسخ المصححة
هنا وفي الصحيح انا المقاب الذي ليس بعدي نبي (وقيل معنى على قدمي اي يحشر الناس
بشاهدي) اي بشهدي وبمحض عندي (كما قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس)
اي شاهدين اهم او شاهدين عليهم (ويكون الرسول عليكم شهدا) اي شاهدا ومظاهرا
او من كيا وثبنا وبهذا الذي قررنا دفع قول الدجلى وهذا مخالف لظاهر الآية المقاد
فيها بالهدية بهي واو كانت كما زعم امكانت باللام على ان قد تأتي بمعنى اللام
في الكلام كقوله تعالى وانكروا الله على ما هديكم وزيد في بعض النسخ هنا (وقيل
على قدمي) اي معناه (على سابقني) اي سبق قدمي وتقدم قبامي من قبرى وتحقق تقدمي
في مقامى (قال الله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم) اي مراتب تقدم مقرب على تفاوت
صدق لهم في حالهم عند ربهم وصدقهم على قدر مقامهم (وقيل على قدمي اي قدمي
وحول اي مجتمعون الى في القيامة) يعني ويلجأون الى في طلب الشفاعة (وقيل قدمي
على سنتي) اي على قدر متابعتي ومقدار طاعتي في الدنيا ليكون لهم القرب والمنزلة
في الآخرة وفي نسخة وقيل قدمي سنتي (ومعنى قوله لي خمسة اسماء) اي ميراث اسماء كثيرة
(قبل انهم موجودون) اي الخمسة جميعها مذكورة ومسطورة في الكتب المتقدمة (اي باجتماعها
(وعند اولي العلم) اي ومشهورة عند العلماء من الانبياء والاصفياء (من الامم السابقة)

اي الماضية فهذا وجه تخصيصها (والله اعلم) اي بما اراد تبيينها (وقد روى)
اي كافي الدلائل لابي ابيم وفي تفسير ابن مردويه من طريق ابي يحيى التيمي وهو وضاع
عن سيف بن وهب وهو ضعيف عن ابي انطقل (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة
عليه الصلاة والسلام (لى عشرة اسماء) الجمهور على ان مفهوم العدد ايس بحجة
ذلامعارضة بينه وبين ما سبق من حديث لى خمسة اسماء (وذكر منها) اي من جملة
العشرة (طه و يس حكاه يحيى) اي كما سبق واعاده هنا لبيان معناه وتبيان معناه (وقد قيل
في بعض تفاسير طه انه باطامر يهادى وفي يس ياسيد) اعاد بذكر الحروف الواقعة في اوائل
السميات الى تلك الصفات غايته انه مع تصريح به التداء في يس وتقديره في طه (حكاه)
اي هذا التأويل (السابى) يضم ففتح وهو ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الخبير صاحب
تفسير الحقايق (عن الواسطى) وهو الامام الجليل الصوفي محمد بن موسى (ويحذف بن محمد)
اي وعنه ايضا وهو الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر احد اكابر ائمة اهل بيت النبوة
(وذكر غيره) اي غير ابي محمد يحيى (لى عشرة اسماء فذكر) اي ذلك الغير (الخمسة)
اي الاسماء (التي في الحديث الاول) وهي محمد واحد والاسمى والحاشى والعاقب (قال)
اي ذلك الغير في بيان الخمسة الاخر (وانارسل الرحمة) الخ واما تفسير الدجى قال كما رواه
ابن سعد عن مجاهد مرسل فهو وان كان يتناسب المقام الا انه ينافي المرام هذا
وقد جاء انما رحمة مهداة وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (ورسول الرحمة)
اي لما يترتب على الرحمة الراحة في الدنيا والآخرة والظاهر ان المراد بالراحة نفي الكلفة
ورفع المشقة عن هذه الامة لقوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
واقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج واقوله عليه الصلاة والسلام عليكم دين الهجاء
(ورسول الملاحم) بفتح الميم وكسر الحاء المهيمنة جمع لمحمة وهو الحرب الشديد واصلاها
معركة القتال وهي موضحة ولفظ مجاهد فيما رواه ابن سعد عن مرسلنا انما رسول الرحمة
انما رسول المحمة واضيف اليها لحرصه على المجاهدة المأمور بها ومن ثم قال على كنا
اذا احمر البأس اتقينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يكن احد منا الى العدو اقرب
منه ثم لا يارض بين كونه رسول الرحمة ورسول المحمة اذ هو سلم لا ولاءه وحرب لاعدائه
كالثيل ما لم يصب بين يديه للصحوة بين وكان قرآن شفاء ورحمة للمؤمنين وداة ونعمة للتكبرين
وقد قال الله تعالى في حقه بشيرا ونذيرا اي للمطيعين والعاصين وامل رحمة كانت غالبة
تخلها باخلاق ربه حيث قال في الحديث القدسي والكلام الانسى سبغت رحمتي غصبي
كما يشير اليه تقديم البشر في مقام العوم وهو لاينا في تقديم الا نذار حال خطاب الكفار
المقيد في ذلك المحل تقديم التخويف فتأمل قال التلمذاني وروى ان قوما من العرب قالوا
يا رسول الله افنا الله تعالى بالسيف فقال ذلك اني لا اترككم فهذا معنى الرحمة المهدية بها
صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى اعلم (وانا الفتى) بصيغة الفاعل من باب الافعال

وفي نسخة الفتى يضم ففتح فتشديد فاء مكسورة بصيغة الفاعل كما صرح به شعر وهو
انصب بقوله (فتيت) بتشديد الفاء وفي نسخة بتخفيفها وفي نسخة قفوت (التبيين)
اي جئت بدمهم واتيت هديهم او ارد به المولى المذهب والمعنى انه آخر التبيين فاذا في
فلاني بعده واما قول الدجى قال الله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا فيهم ان الوصف
بصيغة المفعول وليس كذلك (وانا قيم) بتشديد الياء المكسورة (والقيم الجامع)
اي الخير (الكامل) اي لغزائل والفواضل في تحسين الشرائع (كذا وجدته) اي بخط
بعض العلماء او في تصنيف بعض العلماء (ولم اروه) اي عن احد من ائمة الحديث في طريق
الانبياء لكن رواه الدجى في فردوسه ولم يسند في مسند الفردوس وفي النهاية حديث
ثاني ملك فقال انت قيم وخالفك قيم اي حسن مستقيم (وارى) بفتح الهمزة والراء اي
اذهب او يضم الهمزة وفتح الراء اي ونظن (ان صوابه فتم باشاء) اي الشبهة المتوحدة
بعد الحاق المضمومة وغير مصروف لانه معدول عن قائم وهو المعطى (كما ذكرنا بعد)
اي كما ياتي ذكره بعد ذلك (عن الحزبي) اي منقولا عنه بافظ فتم بالثالثة وهو انما اخوذ
من القيم بمعنى الجمع كما اشار اليه بقوله (وهو اشبه) اي من حيث لفظ (بالتفسير) اي الذي
سبق قريبا من قوله الجامع الكامل واستحسن كلامه الخطابي ولا يبعد ان يكون الروايتان
ثابتين وكون احدهما اشبه بالتفسير لا يفيد صوابها وتخصيف غيرها مع انه قد يكون
التفسير حاصل المعنى لاصل المعنى على ان قوام الشئ واستقامته لا يكون الا بكامله وجاء معناه
في حد ذاته ويؤيد ما قررنا ونقوى ما حررنا قوله (وقد وقع ايضا) اي القيم بالتخصيص
(في كتب الانبياء) اي الماضية ومنها رواية المصنف (قال داود عليه السلام اللهم ابعثنا
محمد مقيم السنة) اي مقومها بطريق الوفرة (بعد الفقرة) اي الفتور في الطساعة
(فقد يكون القيم معناه) اي معنى المقيم الوارد بمعنى المقوم كما نسر الدعاء الوارد اللهم انت
قيم السموات بمعنى مقومها وديمها ومدتها وقد ابعث الدجى في تقييد قوله معناه بالثالثة
(وروى التلمذاني عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام في القرآن) اي مذكور ومسطور (سبعة اسماء
محمد) وهو قوله تعالى محمد رسول الله (واحد) وهو قول عيسى عليه السلام ياتي
من بعدى اسمه احمد (وطه و يس) وفي نسخة تقديم وتأخير بينهما وسبق بينهما
(والمدثر والمزمل) اي في اوائل سورهما (وعبد الله) كافي قوله سبحانه وتعالى وانه لما قام
عبد الله وابله اقتصر عليها شهرتها والافلة فيه اسماء كثيرة كالنبي والرسول والخاتم
والحريص والعزير والرفيع والرحيم وامثال ذلك مما يدل على صفات لههالك (وفي حديث
اي ثابت (عن جبير) بالتصغير (ابن مطم) يضم ميم وكسر ميم (رضي الله تعالى عنه)
اي اسمائي (ست) اظا هر ستة وامل وجه التذكير تأنيث الضمير (محمد واحد وخاتم)
بكسرها التاء وفتحها (وطا قب وحاشرو ماح) اسم فاعل من المحو وقد سبق معناها
في ضمن مبانيها (وفي حديث ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه) كما رواه

(انه كان عليه الصلاة والسلام يسمى لنا نفسه اسما) اي مودة (فيقول انا محمد واحد
والفني) بكسر الفاء المشددة اي الذاهب الولي ختمه آخر الانبياء والتبع لهم كالتفاني
فكل شيء ينزع شيئا فقد فناء (والخائسر) اي الجامع للخسر والباعث للنشر (ونبى التوبة)
اي من حيث انه يتوب على يده جمع كثير من اهل دينه اولان توبة هذه الامة حاملة
بمجرد الندامة وما يذنبها من الملازمة بخلاف توبة الامم السالفة فانها كانت بارتكاب
الامور انشاقة او انه كثير التوبة بالرجعة والاولية لحديث البخاري اني لاستغفر الله تعالى
في اليوم مائة مرة اولان باب التوبة يتناق في آخر هذه الملة (ونبى المحبة) بفتح الميم
والحاء القتال العظيم وهو قوله بعثت لسيف (ونبى الرحمة) وروى الرحمة والراحة
روايات اربع (وكل) اي من الالفاظ المذكورة (صحيح ان شاء الله تعالى) اي كما سيأتي
وجوهها مسطورة (ومعنى الثاني معنى العاقب) وقد سبق بيانه وقيل المنع للنبي (واماني الرحمة
والتوبة والمرحمة والراحة فقد قال الله تعالى وما ارسلناك الا بالرحمة للعالمين) يعني والرحمة
مرادفة للرحمة ومتضمنة للراحة ومنسوبة عن التوبة (وكما وصفه) اي سبحانه وتعالى
(بانه) اي النبي صلى الله عليه وسلم لكونه منعونا بالرحمة الموجبة للراحة والباعثة
على التوبة المنتضية للرحمة (بركبهم) اي يظهر اتمته من دنس العصية (وباعثهم الكتاب
والحكمة) اي السنة وكلها اسباب الرحمة ويوابعث التوبة (ويهديهم الى صراط مستقيم)
اي ويهديهم الى دين قويم (وبالمؤمنين رؤوف رحيم) اي وعلى العاصين كافة كريم حلیم
(وقد قال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (في صفة امته انها اممة مرحومة) اي مغفورها
متاب عليها كما رواه الحاكم في المستدرک والبيهقي في شعب الایمان بسند صحيح
امني هذه اممة مرحومة ابس عليها عقاب في الآخرة انما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل
والقتل والبلايا (وقد قال تعالى فيهم) اي في حقهم اصالة وفي حق غيرهم نية حيث
زل فيهم (وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة) اي بوجبات الرحمة او بها كافة على البرية
(اي يرحم بعضهم بعضا فبعضه عليه الصلاة والسلام ربه تعالى) اي على وجه الاكرام
(رحمة لامة) اي خاصة (ورحمة للعالمين) اي عامة اذ هو رحمة للكفار من عذاب
الاستبصال في هذه الدار (ورحيمهم) اي بمحوصهم وعمومهم بحسب استحقاقهم
(ومترجا) اي متكلفا لاظهار الرحمة اومبا لنا في استئصال الرحمة (ومستغفر لهم) اي
طالبها المغفرة لذنوب امه الاجابة وتوفيق الايمان لامة الدعوة (وجعل) اي الله
سبحانه وتعالى (امته اممة مرحومة) اي لكونه نبى الرحمة (ووصفها بالرحمة) اي بكونها
راحة كما قال الله تعالى رحاء بينهم لكونه نبى الرحمة فهم جاءون بين الرحمة والرحومة
كما يشير اليه قوله (وامرها بالتزاحم) اي بان يتزحم بعضهم على بعض (واثني عليه)
اي ومدح التزاحم وبأنه فيه ليكون سببا لرحمة سبحانه وتعالى عليهم وفي نسخة واثني

عليها اي على صفة الرحمة (فقال ان الله يحب من عباده الرجاء) كما رواه الشيخان
عن اسامة بن زيد الا انه بلفظ يرحم بدل يحب (وقال) اي في حديث آخر رواه ابو داود
والترمذي عن عبدالله بن عمرو بن الماص (الراجون برحم الرحمن ارحوا من في الارض
برحمتهم) بالجرم والرفع (من في السماء) اي من الملائكة الى اومن في السماء ملكه
وعرشه اومن هو معبود في السماء زاد الترمذي والرحمة شجعة من الرحمن اي قطعة
ما خذوة من صفة الرحمن من وصلها وصله الله تعالى ومن قطعها قطعها الله تعالى
وهو حديث مسائل بالاوية ابعض ارباب الرواية لكن اسانيد غير صحيحة عند
اصحاب الدراية لاقطاع التسلسل من عمرو بن دينار عن ابي قابوس عن مولا ابن عمرو
(واما رواية نبى المحبة) على ما اخرجه ابن سعد عن مجاهد (فاشارة الى ما يثبت به
من القتال والسيف اي وضرب السيف بمد انقطاع المقال وثبوت المحبة ووضوح
المحبة حان الجدال بسببه (صلى الله عليه وسلم وهي) اي هذه الرواية او الاشارة
(صحيحة) وعلى تصحيح المدعى صريحة قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلق عليهم (وروى حذيفة مثل) حديث (ابي موسى) كما رواه احمد والترمذي
في التمهيل (وفيه) اي وفي حديث حذيفة (نبى الرحمة ونبى التوبة ونبى الملاحة وروى
الحري) اي كافي فيهم في الدلائل عن يونس بن ميسرة (في حديثه عليه الصلاة والسلام انه قال
اتاني ملك فقال) اي ل كافي نسخة (انت قثم) بالثالثة (اي مجرم) يعني لانواع الاعطاء فان القثم
هو الاعطاء (فان) اي الحري (والقثم) بفتح القاف (الجامع لخبر) يروى والقثم ويؤيد قوله
(وهذا) اي قثم (اسم هو في اهل بيته عليه الصلاة والسلام معلوم) اي عنده له وعوقم بن
العباس وقثم عم النبي صلى الله عليه وسلم ايضا هذا وقال التلصافي والجامع اما للخبر
او ما افرق في غير ما اوجع الله به شمل الامة وكان قد افرق الله ثم قال وقثم عم النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وهو شقيق الحارث بن عبد المطلب وبه سميت بحلة بسم الله لا بد من فيها انتهى
والصحيح ان قثم عمه مات صغيرا وان المحبة التي بسم الله قد دفن فيها قثم بن العباس على
ما ذكره القرب ونقله الانطاكي (وقد جاءت من القابيه عليه الصلاة والسلام) وهي
الصفات الغالبة عليه (وسماته) بكسر اوله جمع سمته وهي الامة (في القرآن) اي نمونه
المعلمة المملومة فيه بما نسب اليه (عدة كثيرة) اي جملة معدودة مبينة اديه (سوى ما ذكرناه)
اي وسماته قررناه (كالنور) اي في قوله تعالى قد جاءكم من الله نور (والسراج المنير) اي في قوله
تعالى وسراجا منيرا (وانتذر) اي في قوله تعالى وتنتذر يوم الجمع وليكون من المنتذرين
(والذير والبشير) اي في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (والبشير) قال تعالى
قد جاءكم بشير ونذير (والشاهد) كما سبق لقوله تعالى وشاهد ومشهود (والشاهد) قال
تعالى وجئتكم على هؤلاء شهداء (والحق المبين) لقوله تعالى لقد جاءكم الحق من ربكم
وهو اول من قول الدجلى لما في حديث البخاري اللهم انت قيم السموات والارض ومن

فيه من اوفيه ومحمد حق اذ فيه ان هذا ليس في القرآن والكلام في اسمه مذكورة فيه مع انه خبر عنه لا وصف له كافي بقية الحديث والجنة حق والنار حق الا ان حق المصنف كان ان يقول والمبين بالمعطف للاشارة الى انها وصفان مستقلان والاشعار الى قوله تعالى اتبين للناس ما نزل اليهم فان وصفه عليه الصلاة والسلام بمجموع الحق المبين غير معروف لافي الكتاب ولا في السنة والله ذكرهما بمحذوف المعطف (وخاتم النبيين) كما قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وهو بفتح التاء على الاسم اي آخرهم وبالكسر على الفاعل لانه ختم النبيين فهو خاتمهم ذكره الانطكي والحقبة في ان المراد بالفتح ما يختم به من الطابع فقوله اي آخرهم حاصل المعنى لاجل المبني (والرؤف الرحيم) جمع بينهما من غير معطف كما جاء في الآية بالؤمنين رؤف رحيم والرافعة شدة الرحمة فاخر لراعاة انفاصلة اول التعميم والتميم (والامين) لقوله تعالى عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين على احد القوابين في نفسه ولحديث اني لامين في الارض امين في السماء وكان قبل البعثة يسمى امينا (وقدم الصدق) اي من حيث انه ارشى اليه ان يبشر الذين آمنوا ان ابراهيم قدم صدق عند ربهم فهو اولي بهذا الوصف من غيره وكان حق المصنف ان يأتى به منكرا على طبق وزوده وقبل سمي قدم صدق لانه يشفع لهم عند ربهم (ورحمة الامين) لقوله تعالى وما نرسلناك الا رحمة لاهل البين (ونعمة الله) اي النعمة على من آمن به في الدارين ذكره الدجلى والاولي ان يقال لقوله تعالى وينعم الله من يكفرون كما قاله المفسرون (والعروة الوثقى) اي من حيث ان من آمن به فقد عمك من الدين بهد وثيق لا تحمله شهرة ذكره الدجلى والظاهر لقوله تعالى من يكفر باطاعتى ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي بهد الصدق وذمة المجنبى قال الانطاكى قيل انه محمد عليه الصلاة والسلام وقبل هو الاسلام (وانصرط المستقيم) اي من حيث هداية من آمن به اليه ودلالته عليه كذا ذكره الدجلى والله ما اخوذ من قوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم اي الى نبي كريم ودليل قويم قال الانطاكى قوله الصراط المستقيم قيل هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو طريقه عليه الصلاة والسلام وقيل هو طريق الجنة وقيل طريق اهل السنة والجماعة وقيل هو الاسلام وقيل هو القرآن انتهى وانكل متقارب البيان في مرض البرهان وزيد في نسخة هنا طه وبس وهي غير صحيحة لقول المصنف سوى ما ذكرناه وقد ذكرنا فيما قدمناه وحررناه (والجهم الثاقب) اي المضى كانه يشق الظلام بضوئه فينفذ فيه بظهوره وهو ما اخوذ من قوله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب وامل في ارادنا بما ذال انه مشيد به (والكريم) قال تعالى انه يقول رسول كريم (والنبي الامي) اي الذي لا يقرأ ولا يكتب قال تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الامي (وداعى الله) لقوله تعالى وداعيا الى الله باذنه واقله سبحانه وتعالى ومن احسن قولاً من دعا الى الله وكان الاظهر ان يقال والداعى الى الله ثم رأيت قوله تعالى

اجيبوا داعي الله قال البخارى يبنى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (في اوصاف كثيرة) اي مع صفات اخرى كثيرة (وسمات جارية) اي نعوت عظيمة شهيرة (وجرى منها) اي من اسمائه (في كتب الله المتقدمة) كما لتوراة والزابور والانجيل (وكتب انبيائه) اي الماضية من الصحف الوافية (واحاديث رسوله) اي الثابتة (واطلاق الامة) اي من العلماء والائمة (جمله شافية) فاعل جرى جملة من الاسماء والصفات شافية في حصول المهمات (كسببته بالصطفى) وهو وان شاركه سائر الرسل حيث قال الله تعالى الله يصطفى من الاشكة رسلا ومن الناس الآية الا انه هو الفرد الاكمل من هذا الجنس افضل وكذا قوله (والجنى) من قوله تعالى الله يعنى اليه من يشاء ويهدي اليه من يشاء (وابي القاسم) وهو كنية بولده القاسم (والحبيب) لما سبق من حديث الاوانا حبيب الله (ورسول رب العالمين) فانه اول من يطلق عليه من بين الرسلين (والشفيع المستمع) اي المقبول شفاعته التي تم اتمه وسائر اهل محبته (والنقي) اسم فاعل من الانتفاء واصوله المواتى من الوقاية وهو من بقى نفسه بما يوجب العذاب وبما يغضى الخيبات (والصلح) اي لما افسده غيره من امر الدين في التوراة ولن يقبضه الله حتى يقيم به اللة العوجاء اي اللة ابراهيم وسميت عوجاء لتغير العرب اباهما (والظاهر) اي بحسب الباطن والظاهر (والمجيب) اي المبالغ في المرافعة لاحوال الامة (والصادق) اي قولاً وفعلاً (والصدوق) اي من ياتيه الصدق من عند ربه شهادة في حق امره (والهادى) اي للتخاق الى الحق (وسيد ولد آدم) من المبدأ والختم عموماً (وسيد الرسلين) اي خصوصاً (وامام المؤمنين) اي من الاولياء الصالحين والعلماء العاملين (وقال انفر) بضم الفين وتشديد الراء اي يبيض الوجوه من آثار النوار الوضوء اطلاقاً لاسم الجزء على انكل اذ الفرة يبيض في وجهه انفرس قدر الدرهم (المجيبين) بتشديد الجيم المفتوحة اي البيضين ابداء وارجلان من النوار الطهارة وآثار العبادة (يوم القيامة) وفيه اشارة الى ما استدلل به الامة على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وقيل لا وانما المختص الفرة والتجويل لحديث هذا وضوئى ووضوء الاتبياء من قبل واجب بضوءه وعلى فرض صحته احق ان يكون الاتبياء اختصوا بالوضوء دون ائمتهم (وخليل الرحمن) لحديث مسلم وقد اخذ الله صاحبكم خليلاً يعنى نفسه (وساحب المحوض المورد) اي يوم القيامة وقد ورد فيه احاديث صحيحة في بيان اختصاصه صريحة (والشفاعة) اي المظنى (والقام المحمود) عطف نفسه بغيره وما يار ان اريد بالشفاعة جنسها الشامل لجميع انواعها (وصاحب الوسيلة) لحديث مسلم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنفى الا بعد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فن سأل لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة (والفضيلة) اي المرتبة على مرتبة الوسيلة لحديث الشيخين من قاله حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصفة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابشاه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له

شفاعتى يوم القيامة وفي رواية النسائي وابن حبان والبيهقي لمقام محمود (والدرجة الزقيمة)
 اى العلية (وصاحب الناج) اى الخاص به فى الجنة يلبس فيها ليمتاز به عن اهلها فقد
 روى ابو داود عن سهل بن معاذ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل
 بما فيه البس والداد تاجا يوم القيامة ضوؤه احسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا
 او كانت فيكم فاظنكم بالذى عمل بهذا الحديث فاظنكم بالذى جاء به ويزل عليه وهو
 سيد الاولين والاخرين وما بعد الدجلى وغيره حيث فسروا الناج بالعمامة وقالوا كانت
 اذ ذلك خاصة بالاعرب فهى تيجانهم ومن ثم قبل العمام تيجان العرب انتهى وتعبيره
 بقبل غير مرضى اذ ورد فى حديث رواه الدجلى فى مستند الفردوس عن على وابن عباس
 مرفوعا (والمرآج) اى وصاحبه الخاص به (والاوار) الحديث آدم ومن دونه تحت اوائى
 يوم القيامة (والفضيب) اى السيف فعيل بمعنى الفاعل من فضب اذا قطع وقيل العصا
 فهو فعيل بمعنى المفعول لانه مقطوع من الشجر (وراكب البراق) اى فى ليلة الاسراء
 (والناقة) اى وراكبها فى حجة الوداع وغيرها (والجيب) عطف تفسير لاناقة فانه
 عرفا بطابق على الخفيف السريع من الابل ولله زبد لمرعاة الجمع فى مقابلة الفضيب
 (وصاحب الحجة) اى القاطنة (والسلطان) اى السلطنة الغالبة والدولة القاهرة
 (والخاتم) اى وصاحب الخاتم بفتح الخاء وهو بخاتم النبوة اقرب وبكسرها وهو
 بمايوس اليد انصب واما قول الدجلى لان الله تعالى ختم به انبياء بشهادة وخاتم النبيين
 اى آخرهم فليس فى محله اذ انباء اضافة الصاحب اليه (والعلامه) اى وصاحب
 العلامة الدالة على نبوته وادامته وكم من علامة ظاهرة على رسالته وكرامته
 (والبرهان) اى صاحب البرهان الظاهر والبيان الباهر (وصاحب الهراوة)
 بكسر الهاء اى العصا وهوا فضيب قاله سطيح واراد به نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذ كان كثيرا ما يحمل بين يديه ويمسكها ويمشي بها وتفرزله فيصلى اليها وقد افردت
 رسالة اياها وقال الهروي الهراوة هى العصا الضخمة وتبعه الجوهري (والملين) اى
 وصاحبهما اذ كان يمشى بهما واما ما قيل باخبر من شئ يعمل فرد اى طاق واحدة
 لم تخصف مع غيرها على عادة حرب البادية لوهم يمدحون رفته ويجعلونه من لباس الملك
 وتعبته (ومن اسمائه فى الكتب) اى من التوراة وغيرها (التوكل) اى على ربه دون غيره
 فى جميع اموره (والخنار) اى من بين البرية (ومعهم السنة) كما ورد عن داود عليه السلام
 اللهم ابعث معي سنة اى مظهر الملة (والقدس) اى المتزعم من النقص (وروح القدس) بضم
 الدال وسكونها وسمى به ليجيب بما فيه حياة الارواح التى بها قوة الاشباح (وروح الحق) لاجلاء
 الحق به فهو بمنزلة روح واحد (وهو معنى البارق فليط بالباد الموحدة بفتح الراء وتكسر ويسكون القاف
 وقد تسكن الراء وفتح القاف وكسر اللام بعدها ياء مثناة ساكنة فطاء موحدة (فى الانجيل)
 اى بالثلاثة العبرانية قبل وعند اكثر النصارى على ان معناه الخاص (وقال ذهب) هو العلامة

الحديث شيخ اللغة والعربية ابو العباس احمد بن يحيى البغدادي المقدم فى نحو الكوفيين
 مات سنة احدى وتسعين ومائتين (البارق فليط الذى يفرق بين الحق والباطل)
 اى فرقا بينا وقصلا مينا بحيث لا يشبه احدهما بالآخر اصلا وقطعا (ومن اسمائه
 فى الكتب السالفة) باللام والقاء اى السابقة (ماذ ماذ) بفتح ميم طائف فذال مجمعة
 منونة فيهما وفى نسخة بضم الذال من غير تنوين على انه غير مصروف للعلية والعجمية
 وفى نسخة بسكون الذال وامله اجراء للفصل مجرى الوصل قال الحلي ماذ عيم ثم الف
 لامزة ثم ذال مجمعة ساكنة كذا فى النسخة التى وقفت عنابها وبغنى ان تضم الذال
 لانه لا يصرف للعجمية والعلية اى انت ماذا ويا ما ذوان كان فى الاصل صفة انتهى وقيد
 بحث لا يحنى واما ما ضبطه الدجلى بيم مضومة فاشياء الهمة ضم بين الواو والاف
 مدودة فقير مطابق للرواية وغير موافق للدراية ثم رأيت الحجازى نسبته الى السهيلي
 متقولا عن رجل اسلم من علماء بني اسرائيل قال (ومعناه طبيب طبيب) واصل التكرار
 كناية عن غاية من الطب فان الظاهر ان مجموع اللفظين هو الاسم (وحطابا)
 بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الميم وطاء موحدة ثم ياء تحية وفى نسخة بفتح الحاء
 والميم مشددة اى حامي الحرم ويحتفى الحرم وفى النهاية لابن الاثير ما فقه وفى حديث
 كتب انه عليه الصلاة والسلام فى الكتب السابقة محمد واحد وحطابا كذا بفتح الحاء
 وسكون الميم فبها تحية بعدها الف فضاء فالف قال ابو عمرو سأت بعض من اسلم من اليهود
 عنه فقال معناه بحمى الحرم ويمنع من الحرام ويعطى الحلال انتهى (والخاتم)
 بانحاء المعجمة (والخاتم) بالحاء المهملة وهذا هو المطابق للنسخ المعتمدة والحواشى
 اعتبره وهو الواو فى ترتيب ما سياتى من معنيهما وحكى الحلي فى ضبطهما
 فقال الخاتم بالحاء المهملة والخاتم هذا بانحاء المعجمة (حكاى كتب الاحبار) وقد سبق عنه
 الا انه بلفظ حطابا (وقال) الاظهر قال (ذهب) كما فى اصل الحلي والدجلى (فالخاتم)
 اى بالمعجمة وفتح اثناء او كسرها (الذى ختم الله به الانبياء والخاتم) اى بالمهملة
 وكسر التاء لا غير وهو من له السماحة والملاحة والحلاوة والرحمة والراحة
 (احسن الانبياء خلقا) بفتح الحاء اى صورة وبشاشة (وخلقا) بضم الحاء اى سيرة
 واطافة (ويسمى) اى هو صلى الله تعالى عليه وسلم (بالسريانية) بضم السين
 وسكون الراء ويشديد الباء الثانية وهى اللغة الاولى التى تكلم بها آدم والانبياء
 والا اسنة ثلاثة سرياني وعبراني وهولاهل الجنة وفى الموقف سرياني
 قال السبوطى وسؤال القبر بالسريانية اقول والله مختص بالام الماضية الا بخلاف
 ظواهر الاحاديث الواردة واما العبرانية فسميت بذلك لان ابراهيم عليه السلام
 انما نطق بالعبرانية حين عبر النهر فارا من عمرو وقد كان عمرو قال لاطلاب الذين
 ارسلهم فى طلبه اذا وجدتم من يتكلم بالسريانية فردوه فلما ادركوه استنطقوه

فعل الله لسانه عبرانيا ذكره السهيلي (سبح) بضم ميم وفتح شين معجمة ففاه مشددة
مفتوحة فحاه مهملات منونة وفي نسخة بالاقاف بدل انقاء وهو اصل الحاشية الحجازية
ولا يعرف له معنى في العربية واما قول الديلمي غير منصرف للعلمية والعجمة فغير ظاهر لانه
مع مخالفة النسخ الصحيحة غير صريح في العلمية بل ظاهر في الوصفية (والصحة) بضم
ميم فتون ساء كنه فحاه مهملات مفتوحة فيم مكسورة فتون مشددة مفتوحة وهو
مفصور كذا في النسخ بالتاء ذكره الحلبي وتبعه الديلمي وعبر عنه بقيل ثم قال وقيل جمع
حروفه مفتوحة الا الهاء فساكنة انتهى وهو اصل صحيح من النسخ المعتمدة
وفي نسخة بضم الميم الاولى وكسر الميم الثانية وضبطه الجبازي بفتح الميم والمهملة
وسكون النون الاولى وتشديد الثانية ثم في آخره الف في اكثر النسخ وفي بعضها ياء مبداء
من الف كالمصنف في هذا وقد قال ابو الفتح اليمري في سيرته والمختار بالسر بانية
هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحلبي وهذا الكلام محتمل معنيين احدهما
ان يكون معناه بالسر بانية محمد بانه ينفذ ويحتمل غير ذلك قلت وفي سيرة ابن سيد الناس
هو بالسر بانية اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في المعنى الثاني اظهر قدس
ابن اسحق هو بالسر بانية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واسمه ايضا في التوراة احميد)
بفتح هاء فتكون حاه مهملات فكسر تحفة فبال مهملات مضمومة غير منونة وفي نسخة
بضم الهاء وكسر الحاء وسكون الباء التحتية وفي نسخة وهي موافقة لما ذكر الحلبي
بضم فتكون ففتح وفي اخرى بضم ففتح وفي اخرى بكسر التحتية وهي التي اقتصر
عليها الديلمي وفي اخرى بضم ففتح فتكون وفي اخرى بفتح فتكون ففتح وهو
مختار الحلبي وصوبه الانطساكي حديث اورد به ابو حنيفة اسحق بن بشر في كتاب
سماه المبدأ واسنده الى ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال اسمي في القرآن محمد
وفي الانجيل احميد وفي التوراة احميد قال سميت احميد لاني احميد ابن من نار جهنم
يوم القيمة انتهى ووجه تصويبه غير ظاهر كما ينبغي (روى) وفي نسخة وروى (ذلك)
اي كون اسمه في التوراة احميد (عن ابن سيرين) وهو تابعي جليل وكان ثقة حميد
كثير العلم والورع قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما وله سبعة اورد في اليوم والليلة
هذا وقد قال المصنف بعد ما نقل من النبي في الاسماء (ومعنى صاحب القضيبي
اي السيف) يعني بدليل انه (وقع ذلك) اي اللفظ (مفسر في الانجيل) اي مينا بقرينة
اقتضاه ما يدل عليه (قال) اي الله سبحانه وتعالى في الانجيل عند ذمته عليه الصلاة والسلام
(مع قضيبي من حديث) اي مع سيف حديد مثابه لاقضيبي طولا وعرضا وطراوة
واضافة اوسيف قاطع من حديد حاد (يقال به) بكسر التاء اي يجاهد به اعداءه (وامنه)
كذلك اي معهم قضبان به تاون بها اعداءه ويتابعون اهواءه ويتبعون اقتداه (وقد حمل
اي القضيبي في الحديث) على انه القضيبي المشوق (اي الطويل الدقيق) الذي

كان يحسبه عليه الصلاة والسلام) اي يبدء حال القيام وعند خطبته الانام
وموصفته لاصحابه الكرام (وهو الآن عند الخلق) اي وكانوا يتداولونه واحدا فواحدا
على سيرة الخطبة (واما الهراوة التي وصف بها) اي يكونه صاحبها وحاملها (فهى
في اللغة العصا) اي مطلقا او الضخمة على ما ذكره الجوهري فيما للهروى (واراها)
بضم الهاء اي واظنها ان المراد بها ههنا (والله تعالى اعلم العاصم المذكورة
في حديث الخوض) اي حيث قال (اذود) بضم الذال المجمة اي ادفع وامنع واطرد
(الناس) اي العصاة (عنه) اي عن حوضي (بوصاى) اي التي في يدى حيث (لاهل العين)
اي اذود الناس لاجلهم حتى يتقدموا وفي هذا كرامة لاهل العين في تقديمهم للشرب
منه مجازاة لهم بحسن صديقتهم وتقدمهم في الاسلام وفي نسخة لاهل العين وهي رواية
مسلم في النساقب وهي التي جعلها الديلمي اصلا والحلي صوبها وقال المراد بها الجهة
المعروفة عن بين الكعبة انتهى والاظهر ان المراد باهل العين اصحاب العين من ارباب
الجنة ويدخل في عمومهم اهل العين وخص بهم لان السابغين بعضهم من الاول كالا لاني هذا
وقد ضعف النووي هذا الضمن من القضي بان المراد من وصفه بها تعريفه بصفته راها
اناس معه ويستدلون بها على صدقه وانه البشريه المذكور في الكتب السابقة فلا يصح
تفسيرها بمصداكون في الآخرة فانصواب ما قاله الاثمة في تفسير كونه صاحبها انه يملك
الفضيب بيده كثيرا وقبل لانه كان يمشي والعصا بين يديه وافرزه فيصلي اليها وهذا
في الصحيح مشهور هكذا ذكره الديلمي وقرره فيما للحلي حيث قال وآمقه النووي بان هذا
ضعيف وباطل الى آخر ما ذكره واقول لعل وجه ما اختساره المصنف هو الاخرى بحمل
هذا الثمت على الدار الآخرة لان اخذ العصا من سنن الانبياء في الدنيا فاذا لم يحمل على
هذا المعنى لم يغير عن اخوانه بالوصف الاول بخلاف الصفة الاولى فانه الثمت المخصص به
في المعنى لاسيما وامة العرب لا يمشون الا بالعصا فلا يصلح ان يكون علامة لخاتم الانبياء مع
ان اخذها ايها اما كان احبائنا ثم لا يلزم من ذكر دعوته في الكتب السابقة ان لا يكون بعضها
منطقا بالدار الآخرة وبهضا بالاحوال السابقة (واما التاج فالمراد به العمامة) فيه بحث
فان المراد به غير معلوم الارب انباء واما باعتبار اللغة والعرف فهو منعمل في غير العمامة
على اختلاف في عرف العامة واما ما ورد في الحديث فظاهره انه اراد المعنى المجازي حيث
نزل العمامة منزلة التاج وقامها مقامه في مرتبة الوفا والرواج كما يدل عليه او يشير اليه
قوله (واما تكن) اي العمامة (حيث) اي حين وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم (الارب)
اي وكان الناس كلهم اصحاب التيجان امام العمامة او بدونها (والعمام) اي بدون التيجان
(تيجان العرب) اي اكتفاء بها عن غيرها وفيه اشعار بانهم من اهل القناعة الدنياوية
وموصوفون بعدم التكلف في موجبات الرعاية العرفية والحاصل ان الاصح ان يراد بقوله
صاحب التاج تاج الكرامة يوم القيامة كما قدمناه (واوصافه) اي نوعه من السجدة (والقابه)

اي المشورة بانواع مدحه وثباته (وسمائه) بكسر السين اي سمائه وعلامات فضائله
(في الكتب) اي المماضية والتقدمة (كثيرة وفيما ذكرناه منها) اي وان كانت قليلة
يسيرة (مقتنع) بفتح الميم والنون اي محل كفاية ومكان فناعة (ان شاء الله تعالى
اذا حصوا ما غير ممكن كما لا يخفى) (وكما كانت كنيته الشهيرة ابا القاسم) لحديث
البخاري كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم
فانفت اليه فقال انما دعوت هذا فقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ولعل وجهه انه
كان يدعى بالكنية تعظيما ولا يدعى باسمه لانتهى الوارد عنه ذكره بما يزيد في رواية فاني
انما جعلت قاسما اقسام بانكم وفيه اشارة الى ان المراد بابي القاسم هو الموصوف بهذا
الوصف وهو لا ينافي كونه ابا اواندله مسمى بالقاسم (وروي عن انس رضي الله تعالى
عنه) كما في مسند احمد والبيهقي (انه لما ولد له ابراهيم) اي ابن نبينا عليه الصلاة
والسلام من مارية (جاء جبريل عليه السلام فقال له السلام عليك يا ابراهيم) فهي
كنيته ايضا وهو يحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد سمى ولده ابراهيم قبل نزول جبريل
عليه السلام ويحتمل ان تكون تسميته وقعت في ظن تكنيته لانه اهله وفي الجملة صار
صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابراهيم كما كان ابو ابراهيم فذكره صلى الله تعالى عليه وسلم اسم
جده عليهما الصلاة والسلام ثم قيل وكنيته ايضا ابو الارامل وهو لقب في المعنى وان كان
كشبه في النبي فان معناه مراعى الارامل وبما حفظوا له من صفاته ما لم يلق الله سبحانه وتعالى اهل

فصل

(في تشرىف الله تعالى له بما سماه به من اسمائه الحسن) تأنيث الاحسن لان الاسماء
في معنى الجماعة (ووصفه به من صفاته العلى) بضم العين جمع العلى ووصفه
بفتح الواو والصاد والفاء مصفا على معناه ويحتمل كونه مصدرا معطوفا على
تشرىف الله تعالى (قال القاضي ابو الفضل) يعني المصنف نفسه (وفقه الله) اي لما
يحبه وبرضاه (ما احرى هذا الفصل) بالنصب فان الصيغة للتعجب اي ما احفة
واخلافه واجدره واليدفة (بمصول الباب الاول) اي من هذا الكتاب وهو المعنون
بافصل في ثناء الله تعالى عليه واظهار عظيم قدره لديه كما اشار في ضمن آدله وجه
الاخرى اليه بقوله (لا تخراطة) اي لا تضاعف (في سلك مستوفها وامراجه)
اي اختلاطه (بمذهب معينها) بفتح ميم وكسر عين اي بمحاولاتها وعلوصاتها (لكن
لم يشرح الله) وفي نسخة لكن الله لم يشرح (المصدر لاهداية الى استنباطه) اي استخراج
من اما كنه وهو استدراك على وجه الاعتذار عما فات من جعل هذا الفصل من تلك
الفصول المناسبة لهذه الاسرار الصالحة الانوار (ولا اثار الفكر) بانون اي لا تشرفه
ولا اضائه وفي نسخة بانام الملة اي ولا يلهي ولا يلهي (لا استخراج جوهره والتقاطه)
اي من بحر وبره الشامل لعموم كرم ناله وبرحمته (الاعتد انطوس) اي

الشروع والدخول (في الفصل الذي قبله) اي فشرح المصدر لاهداية الى ذلك
اولا على وفق ما هنالك (فراينا ان اضيعه اليه) اي بتعقيله زيادة عليه (وتجسم به مثله)
اي تفرد عند حصوله لديه (عالم) اي ايها الطالب الراغب (ان الله تعالى حص كثيرا
من الانبياء) اي الذين هم من جملة الاصفياء (بكرامة خدمها) اي القامها (عليهم)
وفي نسخة عليه وعليهم اي البسهم خلافة الكرامة الواصلة اليهم والحاصلة اديهم وفي
نسخة جعلها اي صيرها اعلاما عليهم (من اسمائه) بان ذكر فبهم صفات هي مبادئ اشتقاق
وصفه واتخذ من ثناءه (كنية اسحق واسماعيل) اي ابني ابراهيم الخليل على خلاف
في المراد بالبشر به من احد اولاد الخليل وكان الاولى تقديم اسمعيل لانه اكبر
ولكنه جدا ثبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وابوا فقه قوله سبحانه وتعالى الحمد لله
الذي وهب على الكبر اسمعيل واسحق (بهيم) في قوله تعالى وبشره بسلام عام
(وحليم) في قوله سبحانه وتعالى فبشرناه بسلام حليم وجمع بينهما الاشعار بان الكمال
هو الموصف باجماع العلم والاعمال المبعث عنهما جميع الفضائل البهية والشمائل
السيئة وقد اغرب الدجلى حيث جعل الوصفين نشر امرتيا على الابن اذ لم يقل احد
بانه فضيل بينهما وانما اختلفوا في ان ايها المراد به مع الاتفاق على ان البشارة احدهما
ولذا قال الانطاكى وامل المؤلف من اجل الاختلاف جمع هنا بين اسحق واسماعيل
وقد افرد السوطى رسالة في تعيين التاميم وتوقف في ان ايها الصحيح (لكن المعتد
عند المفسرين والمحدثين المعبرين انه اسمعيل لحديث انا ابن التايهين وغيره من ادلة
ابن هذا محل بسطها (ابراهيم بعليم) اي في قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم وامل
الاكتفاء به لعل بانه عليم اولاد واهل اولادهم جاء ولذا استغفر اولاده (ونوح
شكور) اي في قوله سبحانه وتعالى انه كان عبدا شكورا (وعيسى ومحمد
بفتح الباء وتثنية الراء مباينة بارى في قوله تعالى وبرا بوالدتي وبرا بوالديه) وهو
مكرم) اي في قوله سبحانه وتعالى وقد بعاه رسول كريم في الدخان (وقوى) اي في قوله
سبحانه حكايمة عن بنت شبيب وتفر برا لكلامها ان خير من استأجرت القوي الامين
وفي نسخة بداهما بكلمة والظاهر انه اصل مقيم (وبوسف بحفيظ عليم) اي في قوله
سبحانه حكايمة عن يوسف مفررا ثانه ومعتبرا بانه حيث اتفق لسانه بقوله اني حفيظ
عليم (وابوب بصير) اي في قوله تعالى انا وجدناه صابرا وفيه ان الصابر غير معروف من
اسمائه وانما الصبور من اسمائه سبحانه على المشهور (واسماعيل بصادق الوعد) اي
في قوله تعالى عند ذكره انه كان صادق الوعد ولعل وجهه قوله سبحانه وتعالى
وان يخلف الله وعده وحديث صادق الله وعده والافصادق الوعد والصادق المطلق
ابن من الاسماء المشهورة (كما طق به) وفي نسخة صحبة بذلك اى خاص انبياء (الكتاب
العزيز) اي بانيه على وفق اشتقاق اسمائه (في موضع ذكرهم) بالاضافة اي مواضع

ذكرهم ووصفهم وشكرهم فيها كما قد مناه وفي نسخة صحيحة من مواضع يدل في
واماها بمنا او بيان لما لا يهاهم ميناها (وفضل نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي على سائر الانبياء والاصفياء بزيادة اشتقاق بناء الاسماء في الانبياء (بان حلاه)
بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام اي زينه (منها) اي من اسمائه سبحانه (في كتابه
العزيز) اي البسيط مع المتبع المشتغل على التمجيد والتقوى الغالب على سائر الكتب
بشخصها على وجه التميز وقد قال الله تعالى واته الكتب عزيزا لاني اريد الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (وعلى السنة النبوية) اي كما نقله بعض اوليائه
(بعدة كثيرة) اي بجملة كثيرة وهي بكسر العين والياء للسببية والبناء الاول ببيان
اي بسبب تعدد احوال كثيرة واصناف غزيرة (اجتمع لنا منها جملة بعد افعال الفكر)
بكسر الهمزة اي استعمله (واحضار الذكر) بضم الذال وكسرها والمعنى بعد ا فراغ
الموسع تذكرها وتذكرها (اذ تجد) اي من العلماء المصنفين (من جهة منها فوق اسمين ولا من
تفرغ فيها لتأليف قصصين) اي يعرف منه بيان فرعين او اصلين (وحررنا) بفتح الحاء و
مهمات ويروي جردنا بحميم ودال اي اخرجنا (ومنها في هذا الفصل نحو ثلاثين
اسما) اي اشتق من اسماء الله الحسنى والصفات العلى (وامل الله تعالى) اي ارجو من
كرمائه (كما اهم) اي ارشد (ال ماعلي) بتشديد اللام اي صرف (منها خمسة بنم النعمة)
اي بكمائها (ببيان ما لم يظهره لنا الان) اي باظهار اسرارها وابداء انوارها (بفتح غائقة)
بفتحين اي افلاقه واشكاله وامثله وامثاله اذا عرفت ذلك (غن اسمائه) اي الله
سبحانه وتعالى (الحميد) وهو فعل بمعنى المفعول او الفاعل والاول اظهر ولذا قدمه
بقوله (ومعناه المحمود لانه حمد نفسه) اي ازال (وحمد عباده) اي ابداه وقد يقال هو المحمود
في ذاته سواء حمد او لم يحمد على ان نحو قاته مع انه وان من شئ الا بفتح محمد في
مراتب تعيناته فهو المحمود في كل فعال وجيع حال انه هو المولى لكل نوال (ويكون)
اي الحميد (ايضا) اي كما يكون بمعنى المحمود (بمعنى الحامد لنفسه) اي في نفسه اوفى كلام
قدسه تعاليم اعباده على وفق مراده (ولاعمال الطاعات) بمعنى ثنائه وشكرائه وجزائه
وقد يقال الحامدية والمحمودية في جميع مراتب الوجودية فهو الحامد وهو المحمود لانه
في نظر الشهود سوى الله والله ما في الوجود (ومعنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي نبيا وهو من فوق او منصوب وهو الاظهر فتدبر (محمد او احمد فمحمد بمعنى
محمود) بل ابلغ منه (ولذا) اي محمدا ومحمود (وقع اسمه في زير داود) بضم الزاي والياء
اي في صفحة المزبورة بمعنى المكتوبة والمراد بها الزبور ووقع في اصل التسماني على
ما ضبطه بكسر الزاي وسكون الياء اي في كتابه وهو غير معروف في الرواية والدراية
(واحد بمعنى اكبر) اي اعظم (من حمد) بفتح الحاء (واجل من حمد) بضم الحاء وفيه
اجاء الى ان افضل الفضل غير يكون بمعنى الفاعل وهو اكبر وقد يكون بمعنى المفعول وهو هنا

تظهر والجمع بينهما ابهر لجوارحه شرف الحامدية والمحمودية المشيرة الى مرتبة المحبة
والمحبة فاحد بهذا الاعتبار يكون الرفع من محمد في نظر الناظر مع ما فيه من الاشارة
الى الصفة الجامعة بين مرتبة المحبة الطلوية ومترتبة المرادية المحبوبة بالترتبة
الازلية الممتدة الى الابدية بخلاف وصف الحامدية المشيرة بتعاقب الحامدية الكونية كما لم
تتحقق هذا المعنى في قوله تعالى بحمدهم ويحبونه من تدقيق النبي (وقد اشار الى نحو
هذا) اي بما قررناه وحررناه (حسان) اي ابن ثابت بن المنذر بن حرام بالاء الانصاري
التجاري عاش هو والثلاثة فوقه من آيائه كل واحد مائة وعشرين سنة وقد عاش
حسان مئتين في الاسلام ومئتين في الجاهلية وقد شاركه في الوصف اثني حكيم بن حرام قبل
وغیره ايضا (وشق) بفتح الشين اي الله تعالى (له) صلى الله عليه وسلم (من اسمه) قطع
عمدة الوصول ضرورة ولو قال من اسمه او وصفه خلاص (ايجله) اي ابعده بالشاركة
في الجملة الاسمية من حيث تلا في اسميهما اشتقاقا من مأخذ واحد ولم يرد الا شتا في
الاصطلاح لان مبدأهما متحد بل اراد كون اسميهما معنى اسم كما يشار اليه بقوله (فتدبر امرئ
محمود وهذا محمد) فمحمود مأخوذ من معنى الحمد على ما سبق وقد ورد بالله المحمود
في كل فعاله والخاص ان لفظ شق من شق الشيء بجهله شقين اي نصفين ومعناه انه
اعطاه من معنى اسمه جزءا من ميناه وقبل شق بمعنى اشتق اخذ منه وصاغه من حروف
اسمه هذا وقد قال الامام حجة الاسلام في التفسير الاسنى في اسماء الله الحسنى الحمد من عباد الله
تعالى من حمدت عقابته واخلاقه وافعاله وافواله وهو نبينا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم ومن قرب منه من الانبياء والاولياء فكل واحد منهم حميد بقدر ما حمد
من اوصافه والحمد المطلق هو الله سبحانه وتعالى (ومن اسمائه تعالى الرؤوف الرحيم) اي
ذوال رافة والرحمة وقسم الابلغ منها لما امر غير مرة (وهما بمعنى) اي واحد (متقارب)
اي في المؤدى وان كانت الافة شدة الرحمة (ومعناه) اي نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (في
كناه بذلك) اي بما ذكر من الوصفين او بالجمع بين التعيين (فقال يا مؤمنين رؤوف رحيم ومن
اسمائه تعالى الحق البين ومعنى الحق الموجود) اي دوامه الثابت قيامه (والمحقق
امر) لانه الثابت مطلقا او جوب شانه واما غيره فلا وجود له في حد ذاته لا مكانه وهذا
وجه قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه والى هذا المعنى اشار ايده بقوله لا اله الا الله
ما خلا الله باطل وهذا اراد شيخنا ابو الحسن البكري قدس الله سره
السرى بقوله استغفر الله عما سواه (وكذا المين اي البين) بمعنى الظاهر (امره) اي
امر وجوده وشان ربوبيته (والهيبة) اي بوصف واجبه واحديته وواحديته ثم قوله (بان
وابان بمعنى واحد) يعني ان بان ههنا بمعنى ابان فهما لازمان وقد يكون ابان
متمدا بافكون البين بمعنى المظهر وهذا معنى قوله (ويصكون بمعنى المين اعباده
امر ديتهم) اي يتعلق به من مما شهير في دنياهم (ومما دهم) اي وامر مما دهم

في عقباهم وهذا المعنى في حقه تعالى (وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك) اي بما ذكر من الاسمين (في كتابه فقال) اي بعد قوله بل تمتع هؤلاء وآباءهم (حتى جاءهم الحق ورسول مبين) وهذا على قول بعض المفسرين من ان المراد بالحق هو الرسول الامين خلافا لمن قال ان المراد بالحق هو الكتاب المبين (وقال وقال ان انما انذار المبين) اي ظاهر الانذار او مظهر الاحبار (وقال) اي بعد قوله بالآباء الناس (قد جاءكم الحق من ربكم) يعني به محمدا او القرآن (وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قيل) اي المراد بالحق (محمد) اي كذبوا بالنبي الثابت نبوته المصدق معجزته بدليل الايات السابقة المشيرة اليه فلا انقذت الى قول الدجاني وهذا القول بما لا دليل عليه (وقيل القرآن) وكلاهما صحيح وفي المدعى صريح فان تكذيب كل منهما يستلزم تكذيب الآخر سواء تقدم الاول او الآخر فقدر (ومعناه) اي ومعنى الحق (هنا) اي في كل من التفسيرين (ضد الباطل والمحقق صدقه وامره) اي شانه جبره ثم المحقق بكسر القاف الاولى وهو مرفوع عطف على ضد الباطل فهو خبر بعد خبر اشعار بان للعق ممتبين مشهورين واما قول الحلي يتبع القاف الاولى الشدة وهو مبتدأ وصدقه الخبر وامره معطوف على الخبر فهو مرفوع ايضا فخطأ من جهة البناء الصرفي والاعراب اتعوى (وهو بالمعنى الاول) اي فيما سبق فتأمل (والمبين) على انه أمث الرسول الامين معناه (المبين امره ورسالته) اي الظاهر والواضح بناء على ان ابان لازم (او المبين) بنسبة البناء المكسورة اي المظهر والخبر (عن الله تعالى ما يشبهه) اي من امر الرسالة تلاميذ الامة بناء على ان ابان متعد (كما قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم) اي من مرغوب ومرغوب (ومن اسمائه تعالى النور ومعناه ذوات النور) يعني على مضاف مقدر (اي خالفه) او سمى نورا بصفة كانه عدل فمعناه النور وببناء الظهور لانه تعالى ظاهر بذاته وصفاته ومظهر حقائق مخلوقاته او معنى ذي النور ان حجبته النور بحيث اوانكشفت سبحات وجهه لاحرفت ما انتهى اليها بصره من خلقه اولان ظهور الاشياء انما هو بنوره وتبين الامور ابس الا لظهوره واما اطلاق النور عليه سبحانه وتعالى بناء على ما هو في عرف الحكماء من انه كيفية تدركها الباصرة اولان بها تدرك سائر البصرات كالكيفية القاضية من القمرين على الاجرام المجاذبة لها فلا يصح حقيقة الا انه قد تجوز من حيث ان ظهوره تعالى بذاته الموصوف بالقدم مبرأ عن ظلمة العدم وان ظهور غيره ووجوده فانض عنه تعالى ثم تحقيق هذا المبني بتدقيق هذا المعنى عند قوله تعالى الله نور السموات والارض حيث قيل من جلالته انبه (ونور السموات والارض) اي كما قرئ به في الآية على ان النور بمعنى التوير مصدر بمعنى الفاعل وقوله (بالانوار) اي بسبب الانوار الحسية من الكواكب القمرية والشمسية (ونور قلوب المؤمنين بالهداية) اي الوهية اي بسبب امداد الانوار المنوية في الافلاك العقلية (وسمى) اي النبي عليه السلام (تورا) اي على احد التفسيرين (فقال قد جاءكم من الله

تور وكتاب مبين قيل) اي المراد بالنور (محمد وقيل القرآن) وقيل المراد بهما مجزا لانه كما هو نور عظيم ومنشأ لسائر الانوار فهو كتاب جامع مبين لجميع الاسرار (وقال فيه) اي في حق نبه (وسراجا منيرا) اي شمعا مضيئا لقوله تعالى وجعل فيها سراجا وقرا منيرا فقيه تنبيه ان الشمس اعلى الانوار الحسية وان سائرهما مستفيض منها فكذلك النبي عليه السلام اعلى الانوار المنوية واما باقية مستفيد منه بحكم النسبة الواسطة والمرتبة القطبية في الدائرة الكلية كما يستفاد من حديث اول ما خلق الله نوري واما الحق فهو في مقام المطلق (سمى بذلك) اي بما ذكر من النور والسراج المنير (الوضوح امره) اي امر رسالته وبيان نبوته (وتنوير قلوب المؤمنين) عموما (والعارفين) خصوصا (بما جاء به) وما ظهر اهم من الانوار والاسرار بسببه قال الحلي وامل ابن سبع استنبط من هذا ومن الحديث الذي سألت فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربه ان يجعل في جميع اعضائه وجهاته نورا وضم ذلك لقوله واجعلني نورا ما قاله من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان من خصائصه انه كان نورا وكان اذا مشى في الشمس او القمر لا يظهر له ظل والله سبحانه وتعالى اعلم (ومن اسمائه تعالى الشهيد) من الشهود بمعنى الحضور (ومعناه العالم) اي بظاهر لا يمكن مشاهدته كما ان الخبير هو العالم باطن مالم يمكن احساسه (وقيل) اي في معناه (الشاهد على عبده يوم القيامة) الاولى اطلاقه لقوله تعالى وكفى بالله شهيدا وامل وجه تنبيه المناسبة في اطلاقه على صاحب الرسالة (وسمى) اي الله تبارك في كتابه (شهيدا وشاهدا) كان الاول تقديم شاهدا ليلام ترتيب مراتبه (وقال انا رسولك شاهدا) اي عالما او مطلعا (وقال) اي في موضع آخر (ويكون الرسول عيكم شهيدا وهو معنى الاول) اي الا انه ابان وادل والظاهر انه من مادة الشهادة فتأمل فانه الموعول (ومن اسمائه الكريم ومعناه الكثير الخير) اي النفع (وقيل المفضل) بضم الهم وكسر الصاد اي ذوالافضل بالنوال قبل السؤال (وقيل العفو) وفيه ان صفوه من جلالته (وقيل العلى) اي رفيع الشأن عظيم البرهان تعالى كرمه عن انقصان (وفي الحديث الروي) اي عارواه ابن ماجه (في اسمائه تعالى الاكرم) وصفا جاء في التنزيل افرأ وربك الاكرم (وسمى كرميا بقوله انه اقول رسول كريم قيل) اي المراد به (محمد وقيل جبريل) وهو الاظهر وعليه الاكثر (قال عليه السلام انا اكرم ولد آدم) وسنده قد تقدم وفي لفظ انا اكرم الاوين والآخرين اي افضلهم (ومعنى الاسم) اي اسم الكريم والاكرم على ما تقدم (صححة في حقه عليه السلام) اي بالكمال والتمام اذ من جلالته صدر عنه من الكرم والانهام ما يدل عليه قول صفوان ابن ابية وقد اعطاه غنما بين جبلين ان محمدا يعطى عطاه من لا يخشى الفقر وهذا غاية الكرم في ابن آدم (ومن اسمائه تعالى العظيم) من عظم الشيء اذا كبر جمعا وهيئة ثم استعير لما كبر قدرا ورتبة (ومعناه الجليل الشأن الذي كل شيء دونه) اي في الظهور والبرهان هذا وقبل الكبير

اسم الكامل في ذاته والجليل في صفاته والعظيم فيهما فهو اجل منهما (وقال تعالى في النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم) في كلامه القديم (والتعالى خاف عظيم) فله العظمة المعنوية
باعتبار اخلاقه البهية (ووقع في اول سفر) بكسر اوله اي اول دفتر (من الله اشارة) اي من
اسفارها (من اسمعيل) اي ابن الخليل والمعنى من جهته وفي حقه (وستاء عظيم) بالخطاب
وفي نسخة بالقبية بناء على جهتي التعير من رعاية النبي والمعنى ستادوندا عظيما ويكون نبيا
كراما (لامه عظمة) اي في الكمية والكيفية كما يشير اليه قوله تعالى كنتم خيرا ما و خيرية كل امة
تابعة لطبرية نبيا (فهو عظيم) اي في ذاته (وعلى خلق عظيم) اي في صفاته وتعبيره بولي
الوضوح الاستعلاء تمثيل لتكبره من غلبة الاستيلاء (ومن اسمائه تعالى الجبار) فعال للباغية
من الجبر بضرب من انه على ما هو في الاصل ثم قد يستعمل في الاصلاح المجرد كقول علي
رضي الله تعالى عنه باجبار كل كبير وسهل كل عسير وتارة في القهر المجرد ومنه ما ورد
لا جبر ولا تفويض ومن ثم قيل كما قال (ومعناه الصلح) اي لا مور عبادة على وفق مراده
(وقيل القاهر) اي فوق عبادة فلا وجود الا وهو مفعول تحت قدرته وهدف لارادته
ومشبهته (وقيل العلي) اي الرافع البرهان (العظيم الشأن وقيل المتكبر) اي المستغنى عن
كل احد في كل زمان ومكان ولا يستغنى عنه احد في كل شأن واوان (وسمى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في كتاب داود) وفي نسخة في كتب داود اي زبوره اوزيره (بجبار) لاظهر
ان يقول بالجبار لقوله (فقال) اي من دباله في عالم الارواح ومستحضرا له في عالم الاشباح
(تقلد ايها الجبار سيفك) اي للكفار (فان ناموسك) بالالف قال التلاني يهزم
ويسهل والناموس وعاء العلم وصاحب سرك الذي تطاعه على باطل امرك وجبريل
عليه السلام قال الانطاسي والمراد هنا والله تعالى اعلم ما يوحى اليه وهو القرآن انتهى
والاظهر ان يقال في المعنى اي اعتبارك واقتدارك واتوار علوكم واسراركم (وشرايك)
اي احكامك واخبارك (مقرونة بهيبة بينك) اي قوة تصرفك وغلبة قهرك وكثرة
نصرك على وفق بينك (ومعناه في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي باعتبار معانيه
في حقه سبحانه والمناسبة التامة بما يقتضي شأنه (اما الاصلاح الامة بالهداية وانعاشهم)
اي باظهار العناية والرعاية بما يحتاجون في البداية والنهاية (اوله هه اعداءه) اي وجبره
احبابه (اهاموا عزله على البشر) اي جنس بني آدم في الفواضل النفسية والفضائل
الانسية (وعظيم خطره) بفتحين اي قدره ومن يتد على غيره (واقى) اي الله تعالى عنه
في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به وفي نسخة جبرية التكبر والاظهر جبرية القهر
لقوله (فقال وما انت عليهم بجبار) اي بمساط وفهار قهرهم على الايمان وتقدرهم
على العرفان اوانت عليهم بوصف الجبارة بل بسعة الرأفة والرحمة (ومن اسمائه تعالى
الخبير) باعتبار من الخبرة وهي العلم بالامور الخفية (ومعناه المطلع بكنه الشيء) بضم الكاف
اي على غايته ونهايته (العلم) وفي نسخة والعالم (بحقيقته) اي بما هيته وكيفية (وقيل

معناه الخبير قال الله تعالى فاحش به خيرا) واختلاف في المراد بالسائل والمسؤل (قال القاضي
بكر بن الفلا) هو بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد القشيري من اولاد
عمران بن الحصين رضي الله تعالى عنه مات سنة اربع واربعين وثلاثمائة ذكره التلاني وقال
الانطاسي هو السائل (المأمور بالسؤال هو غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
والمسؤل الخبير هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي فاسئل بما ذكر او عما ذكر مما تقدم
من خلق الاشياء ووصف الاستواء علما يخبرك بحقيقة الانباء وهو سيد الانبياء (وقال
غيره) اي غير بكر (بل السائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسؤل الله تعالى) وهو
الظاهر الاقوال وقيل جبريل اومن وحده الله في كشيده المتقدمة (فان النبي خيرا با لوجهين
المدكورين) اي ما قدمه القاضي انفا من قوله الخبير اما معناه العالم بحقيقة الشيء
والخبر (قيل) اي في توجبه الوجهين (لانه عالم على غايته من العلم بما اعلم الله من مكابون
علمه وعظيم معرفته) يعني فيصالح ان يكون سائلا (مخبر لانه بما اذن) اي ايع (له في
اصلاهم به) اي بما يفهمه مما شا ومعاذا فيصح ان يكون خبرا بمعنى مخبرا فبصيرته ولا
(ومن اسمائه تعالى الفتاح) اي كما قال الله تعالى وهو الفتاح العالم (ومعناه الحاكم بين
عباده) كقوله تعالى ربنا افصح بيننا وبين قومنا اي احكم لان الحكم فصح امره فافق
بين الخصمين وقد بين الله الحق واوضحه وعبر الباطل وادحضه بالآيات الكتاب المبين
واقامة البراهين في امر الدين (اوقاف ابواب الرزق) اي على انواع الخلق من اسباب
النعمة الدنيوية والاخرية (والرحمة) اي من قبول التوبة وحصول المغفرة (والمنطق)
بالنون الساكنة والحقين النجعة المفتوحة والام المكسورة اي الشكل (من امورهم
عليهم اوبفتح قلوبهم) اي عين بصيرتهم فقوله (و بصائرهم) عطف بغيره في نسخة
وابصارهم فاعني ابصارهم الباطنة والظاهرة (لمعرفة الحق) اي وتبصيره عن الباطن (ويكون)
اي الفتاح (ايضا بمعنى الناصر) وكان الاظهر ان يقول ويكون الفتح بمعنى الناصر
(كقوله تعالى ان تستغيثوا ففتحوا ففتح اي ان تستغيثوا ففتحوا ففتح اي ان تستغيثوا ففتحوا ففتح
اي معنى الفتاح (مبتدئ الفتح والنصر) يعني ملاحظة المعنيين من الفتح وهو الافتتاح
والفتح ولا يبعد ان تكون الدال مفتوحة ففتح اي جاءكم الفتح اي مبتدأ واوله وهذا كله بناء
على السجدة المعتمدة من بناء الكلمة على الابتداء من باب الافتعال وفي اصل الدلجى
مبتدئ الفتح والنصر من الابداء من باب الافعال ولذا قال اي مظهرهما (وسمى الله تعالى
نبيه محمدا عليه السلام الفاتح في حديث الاسراء الطويل) اي على ما سبق بطوله
(من رواية الربيع بن انس عن ابن العلاء وغيره عن ابي هريرة) اي مرفوعا (وفيه
من قول الله تعالى) يعني الحديث القدسي (وجهاتك فاتحا وخائما) بكسر التاء فيهما
(وفيه من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في شأنه على ربه وتعبه مراتبه) اي قياما
بشكره (ورفع لي ذكرى) اي بعد ما شرع صدرى ووضع عنى وزرى (وجهه لى

فانما وخاتما) اي اول النسخة في عالم الارواح و آخرها بالرسالة في عالم الاشباح (وهو) اي فيجتمل ان يكون (الفتح هنا بمعنى الحاكم) اي بين الخصوم بما اعطى له من العلوم (او الفتح لاياب الرحمة على امته) اي لكونه رحمة للعالمين و امته امته حومة (الفتح) الاظهر او الفتح (بصارهم لمعرفة الحق والايان بانه) اي على جهة الصدق (او التماسر للحق) اي يتخذ لان أعدائه وبيان احبابه (او المبندى بهداية الامة) بكسر الدال بمعنى البادى التاخذ من الفتح بمعنى الافتتاح ومنه الفاتحة (او المبتدأ) بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة ثم همزة مقصورة اي المبتدأ كما في نسخة (المتقدم في الانبياء) اي عند خالق انوارهم وتقسيم اسرارهم (والختم اهم) اي بالنسبة عن اظهارهم (كما قال عليه الصلاة والسلام كنت اول الانبياء في الخلق) اي في حال الخلق (واخرهم في البعث) اي في بعث الدعوة (ومن اسمائه تعالى في الحديث) اي على ما رواه الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن فوما (الشكور) وفي القرآن ان ربنا لغفور شكور وهو مبالغ الشاكر (ومعناه المنيب) اي المجازي بالجزاء الجزيل (على العمل القليل) فيرجع الى صفة الفعل (وقيل الثاني على المضمين) فيرجع الى صفة الذات وقيل الشكور ان شاكره فيكون من قبيل المتبالة واما قول الرجلي المجازي عباده صلى شكرهم فليس من باب المشاكاة كما وهم بل يرجع الى الاخص من المعنى الاول فامل (ووصف بذلك نبيه نوحا عليه الصلاة والسلام فقال انه كان عبدا شكورا وقد قال ايضا في حق هذه الامم ان في ذلك لايات لكل صبار شكور اي لكل مؤمن كامل عام عامل فان الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر فاذل باجتناب المعصية والثباتي بارتكاب الطاعة وقد قال تعالى اعلموا آل داود شكرا وقابل من عبادة الشكور وقبل الشكور هو المتوفى بالجزء عن اداء الشكر هذا وقد قال الانطاكى لم يقع هذا من القاضي موقفه لانه في معرض تحرير ما فضل الله تعالى به نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وما خلق تعالى عليه من اسمائه واما من خص بكرامة غير محمد من الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام فقد قدمهم في اول الفصل وذكر نوحا عليه الصلاة والسلام في جملتهم وكان في ذلك غيبة عن اعادة ذكره هنا مرة اخرى (وقد وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه بذلك) اي الوصف (فقال) اي في الحديث المتقدم كما ذكره الترمذي وغيره لما قيل له حين انتفعت قدما من قيام الليل انتكاف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (اقولا اكون عبدا شكورا) يعني وعلى مشقة عبادته صبرا (اي متوقفا بغير رضى طارفا بقدر ذلك) اي بمقدار انعامه عندي (مثابا عليه) اي بلساني وجناني (بمجهود نفسي) اي في القيام باركانى (في الزيادة) اي في تحصيلها (من ذلك اقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم) اي نعمة على نعمة والحاصل ان المبالغة في القيام بشكر النعمة موجبة لزيادة مراتب المنفعة ومقضية لازالة مثالب النعمة (ومن اسمائه تعالى العليم) قال الله تعالى وهو العليم الحكيم (والعلام) كان حقا ان يقول

علام الغيوب او علام الغيب اظهر بالعلام في اسمائه سبحانه وتعالى (وطام الغيب والشهادة) اي في آية وفي اخرى عالم الغيب اما الاكتفاء واما على برهان الاولى وخصيوشه بالنسبة الى غيره والا في الحقيقة لا غيب بالنسبة اليه تعالى لانه موجود كل شئ (وصف نبيه بالعلم) اي في الجملة مع المشاركة لغيره (وخصه بمرتبة منه) اي بفضيلة زائدة منه على غيره لا خصاصه بفضله منه عليه (فقال وعلمك ما لم تكن تعلم) اي من المعارف الدنيوية والمعارف البقية (وكان فضل الله عليك عظيما) اي بالنسبة الى غيرك من الانبياء والاصفياء وان اعطى كل منهم حظا جسيما (وقال) اي في مرتبة التكامل بدم من رتبة الكمال (وبعلمكم الكتاب) اي قرآنه مبني (والحكمة) اي السنة لبيانه معنى (وبعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) اي بمقولكم ما لا طريق الى معرفته سوى الوحي بابداء نبوته واظهار رسالته وفي تكرير القول ايماء الى انه نوع آخر فند بر اهل المراد به احوال الحقيقة وبما سبق من الكتاب والسنة احكام الشريعة والطريقة وقد روى الشريعة اقوالا والطريقة افعالا والحقيقة احوالا (ومن اسمائه تعالى الاول) اي وجودا بلا ابتداء (والآخر) اي شهودا بلا انتهاء (ومعناه السابق للاشياء قبل وجودها) اي ازلا (والنبي بعد فناءها) اي ابدا لحديث التامير انت الاول فليس قبلك اي قبل ابدك شئ وانت ادخر فليس بعدك اي بعد اقلك الخالق شئ وانت الظاهر فليس فوقك اي فوق ظهورك شئ باعتبار مظاهر افعالك وصفاتك وانت الباطن فليس دونك اي دون بطونك شئ باعتبار حقيقة ذاتك افصح معنى دني واغنى من الفقر يعني فاك الغنى المعنى (وتعريفه) اي تعريف كونه اول وآخر (انه ليس له اول) يعني وهو موجود الاشياء ومبدعها (والآخر) الا انه معنى الاشياء ومبدعها فهما بهذا المعنى من صفات التنزيه له تعالى وان كان باعتبار مؤداهما من افادة كونه ازليا وابديا يكون وصفه ثبوته (وقال عليه الصلاة والسلام كنت اول الانبياء في الخلق) اي في بدء عالم الخلق (واخرهم في البعث) اي في نهاية عالم الامر (وقد روي هذا) اي بكونه اول الانبياء خلفا (اقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم) اي عهدهم بنبأ يخ دعوة الحق والرسالة الى الخلق (ومنك ومن نوح) اي ابراهيم وموسى وعيسى ابني مريم وخصوا بالذكر لانهم اشهر ارباب الشرايع وهم اولوا الزم من الرسل (فقدم) اي الله سبحانه (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ذكره على المتقدمين من الانبياء المذكورين مع انه متأخر في الوجود عنهم في عالم الاشباح اسبق رتبته وتقدم نبوته في عالم الارواح وقد روى اول ما خلق الله نوري وفي اقطر روي وورد انه اول من قال بلى في الميثاق (وقد اشار الى نحو منه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) اي فيما تقدم من قوله بلى انت وامى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك اواخرهم اي في الانبياء فقال واذا اخذنا من النبيين الآية (ومنه) اي ومن قبيل قوله صكبت اول الانبياء الخ اي باعتبار النسبة الاولى والسابقة والقبلي في الجملة من مرتبة المرتبة (ومن الآخرون)

اي في الخلقة (السابقون) اي في البعث يوم القيامة او المفضي اهم قبل الخلقة كما صرح به
في حديث مسلم (وقوله) اي ومنه قوله (انا اول من تنشق الارض عنه) وفي نسخة عنه
قبل الارض (واول من يدخل الجنة) اي هو وامت من الباب الايمن من ابوابها كما ورد
في بعض طرق الحديث (واول شافع واول مشفع) اي مقبول الشفاعة (وهو خاتم النبيين
اي لاني بعده) (واخر الرسل) نأكد لما قبله (صلى الله تعالى عليه وسلم) اي وعليهم
اجمعت قال الدجلى وهو صلى الله تعالى عليه وسلم سمي بالاول والاخر انما هو من حيث
كونه اولاً في الخلق واخراً في البعث لامن حيث معناهما في حق تعالى فلا تفتات الى ما ذكرنا
انتهى ولا يخفى انه لا خصوصية للترتبة بهذين الموصفين من بين سائر الصفات السابقة
واللاحقة اذ لا يتصور اشتراك الخلق مع الخلق في نعم من النعمت بحسب الوصف
الحقيقي وانما يكون بلا حطة المعنى المجازي او العرفي فانه سمع بصبر علم حتى قد بر حريه
متكلم وقد اثبت هذه الصفات ايضا لبعض المخالفات ولكن بينهما حايون بين ولا يخفى مثل
هذا على دين وقد افرد المصنف كما سيأتي فصلاً في بيان هذا الفصل لا يعدل احد عن
مقام العدل هذا وقد روى التمساني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم نزل جبريل فسلم على فقال في سلامه السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام
عليك يا ظاهر السلام عليك يا باطن فانكرت ذلك عليه وقت با جبريل فكيف
تكون هذه الصفة لمخروق مثلي وانما هذه صفة الخلق الذي لا تابق الاب قال بالجهر اعلم
ان الله امرني ان اسم بها عليك لانه قد فضلك بهذه الصفة وخصك بها على جميع
النبيين والمرسلين فثبت لك اسمان اسم ووصفاً من وصفه وسمائك بالاول لانك
اول الانبياء خلقاً وسمائك بالآخر لانك آخر الانبياء في العصر وخاتم الانبياء
الى آخر الامم وسمائك بالباطن لانه تعالى كتب اسمك مع اسمه بالنور الاخر في ساق
العرش قبل ان يخلق اباك آدم بالي عام الى ما لا غاية له ولا نهائ في قاصر في الصلاة
عليك فصليت عليك يا محمد الف عام بعد الف عام حتى بعثك الله بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسرا جابرا وسمائك بالظاهر لانه اظهرك في عصره هذا
على الدين كله وعرف شرعك وفضلك اهل السموات والارض فمنهم من احدا الا وقد
صلى عليك صلى الله عليك فريك محمد وانت محمد وريك الاول والاخر والظاهر والباطن
وانت الاول والاخر والظاهر والباطن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي
فضلني على جبل النبيين حتى في اسمي وصفتي (ومن اسمه تعالى اعوى وذو القوة الذين) وهو
تفسير لما قبله (ومعناه القادر) اي التام القدرة الكامل القوة (ووصفه الله) اي تبيده (بذلك فقال
ذو القوة عند ذي العرش مكين قبل) اي المراد به (محمد وقبل جبريل ومن اسمه تعالى
الصديق) كما رواه ابن ماجه في الاسماء الحسنى (في الحديث المأثور) اي المروي
عن ابي هريرة مر فوعا وقد يؤخذ من قوله تعالى ومن اصدق من الله قبلا والحمد لله

الذي صدقنا وعده (ورود في الحديث) اي الصحيح عن ابن مسعود (ايضا اسمه عليه
الصلاة والسلام بالصادق) اي فيما يقوله (الصدوق) اي فيما يجبره بمعنى المشهود له
بصدقه في كلامه سبحانه وتعالى بقوله وما ينطق عن الهوى (ومن اسمائه تعالى)
اي في القرآن (الاول) اي من قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا كذا ذكره الدجلى وكأنه
غفل عن قوله تعالى فانه هو الولي وقوله تعالى وهو الولي الحميد (والمولي) قال تعالى فضع
الولي (ومعناها) اي معنى كل من الولي والمولى (الناصر) والظاهر المغيرة بينهما قوله
سبحانه وتعالى فضع المولى ونعم النصير قالولي هو المنصرف في امر عباده على وفق
مراده وكذلك المولى في وصفه تعالى بالمعنى الاعم من معنى النصير كما لا يخفى على الناقد البصير
وهو لا يخفى في انه قد يراد بالولي والمولى الناصر كما بينه المصنف بقوله (وقد قال الله تعالى
انما وليكم الله ورسوله وقال عليه الصلاة والسلام انا ولي كل مؤمن) رواه البخاري
عن ابي هريرة وروى احمد وابوداود عن جابر نحوه وقال الله تعالى النبي اولي المؤمنين
من انفسهم (وقال عليه الصلاة والسلام) اي على ما رواه الترمذي وحسنه (من كنت
مولا فمولى مولا) اي من احبني وتولاني فليتولاه فانه مني قال الشافعي ولا الا سلام كقوله
تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقد قال عمر اهل
رضي الله تعالى عنهما اصبحتم مولى كل مؤمن اي واهل على ناس نبيه قبل سبيته ان اسامة
بن زيد قال اهل لست مولاى انما مولاى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقل
من كنت مولا فمولى مولا (ومن اسمائه تعالى العفو) اي كثير العفو (ومعناه العفو ح)
اي كثير الاعراض عن الاعتراض ماضيه اما ان صفة العفو من الجاني ثم استعمل مجازا
في الماعى (وقد وصف الله تعالى بيه صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا) وفي نسخة صحيفة
بهذا تبيده (في القرآن و) في (التوراة) اما التوراة فكما سيأتي واما القرآن فكذلك قال المصنف
(وامر بالعفو) ولا شك انه كان ممثلاً لامر فيتحقق وصفه (فقال خذ العفو) اي هذه
الخصلة الجيدة وهي المجازاة عن مرتكب السيئة اذا كانت بنفسك متعاقبة وتماه وامر
اي الناس بالمعرف اي المعروف شرعا وعرفا او نفلا وحقلا واعراض عن الجاهلين
اي الما ندين من المجاهلين (قال) اي عز وجل (عاف عنهم) اي تجاوز (واصفح) اي تغافل
(وقال جبريل وقد سأله) اي النبي (عن قوله) اي من معنى قوله تعالى (خذ العفو)
اي الآية (قال ان الله عمن ظلك) اي وتصل من قطعه وتطلى من حرمك (وقال في التوراة)
زيد في نسخة والانجيل قال الانطاى قال شيخنا برهان الدين الحايى هذا الحديث
ذكره البخاري في صحيحه من رواية عبدة بن عمرو وليس فيه ذكر الانجيل وفي الحديث
الشهور) اي الذي رواه عبدة بن عمرو بن الحارث فيما سبق (في صفته) اي نعمته في التوراة
(وليس بخط) اي سمي الخلق (ولا غنايط) اي جاق القاب (ولكن يدفو) اي يحو
في الباطن (واصفح) اي ويمرض في الظاهر فاشتق له من اسمه العفو لا تصافه

بكثرة العقول (ومن أسمائه تعالى الهادي وهو) أي الهداية في صفة الحق (بمعنى توفيق
الله تعالى لمن اراد من عبادته) ان يخلق الاهتداء فيه فيصير مهتديا به فالمراد بالهداية
هنا الدلالة الموصلة الى الطاوب ومنه قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء وقد يستعمل بمعنى البيان وبجهد الدلالة كما في قوله تعالى واما عمود فهميتهم
وقوله سبحانه وتعالى وهديتنا للتدين وهذا معنى قوله (وبمعنى الدلالة) أي على طريق
الحق و بيان سبيل الرشاد (والدعاء) أي و بمعنى الدعاء وهو قريب مما قبله (قال تعالى
والله يدعوا) أي عامة الخلق بدعوة الحق (الى دار السلام) أي دار الله التي فيها رؤيته التي
هي امن الارام اودار يسلم الله تعالى وملائكته على من فيها بوجه الدوام اودار السلامة
من الآفة والملافة (و يهدي) بتوفيقه (من يشاء) بتخصيصه (الى صراط مستقيم)
أي دين قويم (واصل الجميع) أي جميع انواع الهداية مما هو بمعنى التوفيق وهو خلق
الاهتداء وما هو بمعنى الدلالة وما هو بمعنى الدعاء (من اليل) أي والاقبال (وقيل من التقديم)
بمعنى مكان من هدى مال الى ما هدى اليه او قدم اليه وكلا النوعين غير معروف في كتب
النافة مع انه لا يظهر وجه الدلالة على سبيل الاصاله ثم لا فائدة فيه غير الاطالة (وقيل
في تفسير طه انه) أي معناه بإشارة من الله (بالظاهر بالعمادى بمعنى) أي يريد به اوجهها
(النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعالى له) أي في حقه عليه الصلاة والسلام (وانك لا تهدي
الى صراط مستقيم) أي لتدعو كما قرى به والمعنى يدل الخلق الى طريق الحق (وقال
فيه وداعيا الى الله باذنه) أي بأمره أي بتبشير زيد في نسخة وسراجا منيرا والخاص
انه صلى الله تعالى عليه وسلم موصوف بكونه هاديا الا انه مختص بالمعنى الثاني وهو مجرد
الدلالة والدعاء (قاله تعالى مختص بالمعنى الاول) وهو التوفيق لمن يشاء بخلق الاهتداء
قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت (أي لا تدر ان تخلق فيه قبول الهداية وانما
وظيفةك مجرد الدعوة والدلالة) ولكن الله يهدي من يشاء (بتوفيقه الاجابة وقبول
الهداية) وبمعنى الدلالة يطلق على غيره (أي قد يطلق على غيره سبحانه وتعالى فاستعمال
الهداية في حق البارى بالمعنى الاعم وهو ارادة المؤمنين واختصاصه تعالى بالمعنى الاول
واختصاصه غيره بالمعنى الثاني واذا زيد في نسخة هنا فهو في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم
بمعنى الدلالة أي لا غير (ومن أسمائه تعالى المؤمن المهيمن) بكسر الميم الثانية وقد فتح
(قيل هما بمعنى واحد) وهذا معنى على قول فاسد كما سيحى مبرا عند قبيل من ان الصيغة
للتصغير وان الهيرة مبدلة بالهاء فان التصغير الذى وضع للتخفيف غير مناسب لوصف
العلي الكبير فالصحيح ان المهيمن مأخوذ من هيمن على كذا صار وقيا اليه وحافظا عليه
نعم قد يقال ان معناهما واحد من آمن غيره من الخوف على ان اصله مؤا من قبلت الهيرة
الاولى هاء والثانية ياء وقيل هو بمعنى الامين او المؤمن (فمعنى المؤمن في حقه تعالى
المصدق وعد عبادته) أي وعد عبادته كما في نسخة أي المنجز ما وعدهم في الدنيا من نعمه البقية

كاجاء في التنزيل وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده او بالمعنى الاعم كما في الحديث صدق
وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده (والمصدق) أي بذاته (قوله الحق)
ينصبه على انه نعت قوله أي من كلماته الثابتة في آياته كما قال الله تعالى فو رب السماء والارض
انه الحق (والمصدق لعباده المؤمنين) كما اشار في التنزيل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
(ورسله) حيث قال فلا تحببن الله بخلاف وعده رسله (وقيل الموحى نفسه) أي بقوله
شهادة الله انه لا اله الا هو وقوله سبحانه اننى انا الله لا اله الا انا فهو مؤمن بتصديقه لنفسه
(وقيل المؤمن) بتخفيف الميم بعد الهيرة الساكنة وفي نسخة بتثنية ها بعد الهيرة
المفتوحة وهو الاحاجة اليه أي معطى الامن والامان (عبادته في الدنيا من مطلق) أي انتم منه
عن وقوعه وفي نسخة من غضبه وهي في غير محايها لعموم عبادته كما يدل عليه عطف
خواصهم عليه بقوله (والمؤمنين في الآخرة من عذابه) أي من عذابه المخاد ومن نهيته
فان ما يقع لبعض الجبر من فهو من باب نهديه او اراد بالؤمنين الكاملين (وقيل المهيمن
بمعنى الامين مفعول من الامانة (مصغر منه) أي من الامين برأية عجم الا لى فصار مؤمن
كذا ذكره الدجلى وهو غير متجه في العربية بل الصواب انه مصغر على ما قبل من المؤمن
على ان اصله مؤمن (فقلت الهيرة هاء) اذ كثيرا ما يتعاقبان قلبا كما قبل اراق وهراق
وايهات وهيهات وياك وهياك وقد قدمنا ما يتعلق به من التحقيق والله ولى التوفيق
(وقد قيل ان قواهم) أي قول المؤمنين (في الدعاء) أي في عهده (آمين أي بالدوام والتصر
(اسم) وفي نسخة انه أي آمين اسم (من أسماء الله تعالى) والظاهر انه بكسر هيرة
وانه بحمالة ساد مسد خبر ان الاول قائل وقال الانطاكى انه يفتح الهيرة وهو لا دليل
أي لانه اسم من أسماء الله تعالى كما روى ذلك عن مجاهد قال الانطاكى فعتا با آمين استجب
انتهى ولا يخفى ان هذا تركيب في المعنى بين النوعين في البقية قال النورى في التهذيب هذا
لا يصح لانه ليس في أسماء الله تعالى اسم مبنى ولا غير معرب مع ان اسم الله تعالى لا يثبت
الا فرأنا اوستة متواترة وقد عدم الطريقان ذكره الخياط ثم قال وقوله اوستة متواترة كذلك
آحادا وقد ذكره عن امام الحرمين انه يثبت اطلاقه عليه بالآحاد ذكره في قوله
ان الله جميل يحب الجمال انتهى ولا يخفى ان ورود آمين ثبت آحادا بل كاد ان يثبت متواترا
باعتبار جمع معنى ما ورد افرادا الا ان المراد به اسم سبحانه في محل الاحتمال والله تعالى
اعلم بالحال نعم قد ورد في الحديث آمين خاتم رب العالمين على لسان عباد المؤمنين كما رواه
ابن عدى والضراني في الدعاء عن ابى هريرة لكن المشهور في معناه استجب وهو اسم مبنى على
الفتح يمد ويقصر والمد اكثر وورد في حديث قال بلال رسول الله لا تسبني يا آمين أي بعد
قراءة فاتحة في الصلاة ولعل الكلام وقع مقلوبا والمعنى قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في التأمين لبلال لا تسبني يا آمين هذا وفي الفا موس آمين بالمد والقصر
وقد بشدد المدود ويقال ايضا عن الواحدى في البسيط اسم من أسماء الله تعالى او معناه

اللهم استجب او كذلك شبه فليكن او كذلك فاعل انتهى فتأمل (ومنه معنى
 المؤمن) وانه ما خوذ من الامين مقصورا بمعنى المؤمن كان الديق بمعنى المبدع ويكون
 المد متولدا من اشباع الحركه (وقيل المهيمن بمعنى الشاهد) فهو مقار للمؤمن من جهة
 المعنى على ما قدمناه من تحقيق المعنى اذ معنى الشاهد العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة
 او الذي يشهد على كل نفس بما كتبت من خير او شر (والحافظ) اي بمعنى الحافظ
 والواو بمعنى اوى الحافظ لاجل احوالهم والمحصى عليهم افعالهم واقوالهم
 (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم امين) اي مأمون يعني معصوم ومعصون او صاحب
 الامانة وطالب ديانة (ومهيمن) اي بمعنى عالم ومشاهد برقيب وقريب (ومؤمن)
 اي مصدق او معطي الامن (وقد سماه) اي الله (امينا) اي عند بعض المفسرين
 (فقال مطاع ثم امين) قبل المراد به جبريل الامين (وكان عليه الصلاة والسلام) اي فيما بين
 اهل الجاهلية (يعرف بالامين وشهرته قبل النبوة وبهدها) اي لكمال امانته وضوح ديانته
 وحفظ الله سبحانه اياه عن خيائته (وسماه امين) اي في شعره كما في نسخة (معتني قوله) اي
 من ايات انشأها وانشده في مدحه عليه السلام (ثم احتوى بينك المهيمن من) حذفت عاياه
 منها النطق (وقد مر بيانه) اي ومعنى فالمهيمن مرفوع على انه فاعل احتوى وهو المناسب
 للام في هذا المقام (وقيل المراد بايها المهيمن) فيكون المراد به الله تعالى (قاله القتيبي)
 بالتصغير وفي نسخة بدون الهجاء وفي اخرى بامين بدل القاف والظاهر الاول فانه الامام
 ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة وقد صرح به اتلماني بانه منسوب الى قتيبة بالتصغير
 لكن ذكر الانطاسي عن ابيه ان الاقصاب هي الامم واحدتها قتيبة وتصغيرها قتيبة وبها
 سمى الرجل والنسبة اليها قتيبي كما تقول جهني قتيبي جهينة حكا عن الجاهري وغيره
 ثم هو من الديوري بكسر الدال وفتح الون وقيل الروزي الخوي صاحب كتب المعارف
 وادب الكاتب مكان فاضلا سكن بغداد وحدث بهما عن اسحق بن راهويه
 وابي حاتم السجستاني وتلك الضبعة وله تصانيف كثيرة مفيدة منها غرائب القرآن
 وغريب الحديث ومشكل القرآن ومشكل الحديث ومنها التاريخ وطبقات الشعراء
 وغير ذلك توفي سنة ست وسبعين ومائة على ما صححه ابن خلكان (والامام ابو القاسم
 انشيري) هو عبد الكريم ابن هوانن النيسابوري صاحب الرسالة وول الله توفي سنة
 خمس وستين واربعمائة (وقال تعالى) اي في حق نبيه (يؤمن بالله) اي يصدق
 بوجوده لما شاهد عنده من كرمه وجوده (ويؤمن المؤمنين) اي يصدقهم بما هم
 بخلافهم واللام من دلت الفرق بين ايمان الشهود وانصدقوا واما ايمان بوجود التحقيق
 فقوله (يصدق) تفسير لطلاق الايمان وقيل صدق بالباء واللام لانه قصد تصديق
 بالله الذي هو نقبض الكفر به وقصد السماع من المؤمنين وان يسلم ايمهم ما يقولون
 ويصدقهم لكونهم صادقين عنده ونحوه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا

صادقين وقالوا انؤمن لك واتبعك الارذاون (وقال) اي كافي حديث مسلم على ما مر مني
 ومعنى (اما امانة) (لصحابي) اي ذوا من اوهو من باب رجل عدل (فهذا
 بمعنى المؤمن) اي معطي الامن والامان لاهل الايمان اذ كانت الصحابة في ظل
 حرم كنفه آمين واما قول الدبلي جمع امين كبرية جمع برهوه ووافق اصلا لانه غير
 مطابق وزنا وجلا (ومن اسمائه تعالى القدوس) بضم القاف ويقع صيغة مبالغة
 من القدس وهو الطهارة والبراءة ولذا قال (ومنه انما عن النفا نص) اي ازلا
 (الظاهر من سمات الحديث) بكسر السين جمع معذوهي العلامة اي من صفات الحدوث ابدأ
 وقد يقال في معناه المبرأ من ان يدركه حس او بخله وهم او يحيط به عقل او يتصوره فهم
 لما قيل ما خطر ببالك قلله وراه ذلك (ومعنى بيت المقدس) اي على ما ورد وهو يقع الدال
 الشددة وضم الميم وقيل بفتح الميم وكسر الدال مخففا والظاهر ان بيت مرفوع
 على نيابة الفاعل والمفعول الثاني مقدر وترك الظهور ونقل تكرره اي سمي بيت المقدس
 بيت القدس وجزم الانطاسي بان بيت بالنصب على انه المفعول الثاني لسمى والمفعول
 الاول القائم مقام الفاعل مستكن فيه اي وسمى بيت المقدس بيت القدس انتهى
 ولا يخفى ان تقديرنا اولى لان المفعول الثاني بالخذف احرى لكونه فضلة والمفعول الاول
 بالثبات انب لكونه كائنة (لانه يتدهر) بصيغة المجهول اي بالتلفظ (فيه
 من الذنوب) بناء على انه يبعد فيه علام الغيوب (ومنه الوادي القدس) اي كما جاء في القرآن
 وهو معنى المظهر او المبارك وهو الاظهر (وروح القدس) اي ومنه روح القدس
 بضم الدال وسكونها في قوله تعالى واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس
 بضم الدال وسكونها اي قوسيا بغير يل (ووقع في كذب او نبيا) اي الكرام
 والمعنى في جميعها او بعضها (في اسمائه عليه الصلاة والسلام) اي في بيان نعمته وصفاته
 (القدوس) اي وقع المقدس في جملة اسمائه وسمائه (اي المظهر من الذنوب) يعني والبر
 من الغيوب (كما قال يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) اي على فرض وقوع ذلك
 قسره (او الذي يظهر به من الذنوب ويترفع باتباعه عنها) اي عن الغيوب (كما قال تعالى
 ويركبهم) اي يظهرهم مما لا يليق بهم صدوره عنهم (وقال) وخرجهم من الظلمات الى
 النور) اي من ظلمات انواع الكفر الى نور وحدة الايمان والشكر او من ظلمات الشبهة
 في الدين بما يهديهم الله به ويضيهم نور اليقين ولا يخفى بعد هذا المعنى من هذا المبنى
 فان صيغة المفعول بمعنى الالة للدلالة غير مفعول ولا مفعول وعلى تقدير انه مفعول فيلزم
 منه ان يكون هذا الامت لاتباعه اكثر قبول (او يكون) اي اني عليه الصلاة والسلام
 (مقدسا بمعنى مطهرا من الاخلاق الذميمة) بالذال المجهول اي الرتبة (والاوصاف الدنية)
 بنسبة اليها النجاسة واصلة اليهم من الدناءة بمعنى الرداءة كما في نسخة وهذا المعنى
 بقارب ما سبق من قوله الاظهر من الذنوب لان المراد به الطهارة من ذنوب الظواهر

وعيوب السرار (ومن اسمائه تعالى العزيز) من عز يز بالکسر (وعنه المنع)
 اي بذاته (العقاب) باعتبار صفاته (او الذي لا نظير له) من قوله فلان من ير الوجود
 في نظر ارباب الشهود وهو معنى البديع المنع (او المعز ايضاً) فهو فعل بمعنى فعل كدع
 بمعنى مبدع على قول وقد يقال معناه اقوى من عز يز بالفتح ومنه قوله تعالى
 فمن زنا بثلث اي قويتا (وقال تعالى والله العزيز) اي القوة والغلبة والمنعة (ورسوله
 اي الامتاع) يعني بظهور السلطان (وجلاله العسر) اي بارتفاع الشان له سبحانه وتعالى
 وان اعز كرسوله فعزته بربه في الابهة وكذا قوله تعالى والمؤمنين لان عزهم بهم اولاً وبنيهم
 آخرها هذا وذكر الحلي انه قال لما لقي اربابه الشيخ تاج الدين عبد الباقي الحلي في الاكتفاء
 في شرح الشفاء منه واقابل ان يقول يجوز ان يكون هذا الوصف ايضاً للمؤمنين
 لشمول العطف اي اياهم فلا اختصاص بالنبي والقرن اختصاصه وصحيب من القاضي
 كعب خفي عليه مثل هذا الشأن انتهى ولا يخفى ان قوله والارض اختصاصه
 يحتاج الى البيان فانه غير ظاهر في معرض البرهان فان اكثر الاوصاف المتقدمة
 انما هي واقعة باصفة المجنعة ومنها المؤمن من حيث اطلق عليه سبحانه وعلى رسول
 وعلى كل فرد من افراد اتباعه على انه لا يلزم من وصف الشيء بانثى اختصاصه به
 ولا نفيه عن غيره نعم كان الاحسن ان يستدل بقوله تعالى لتسبحنكم من قبل
 علي ان مابده وهو قوله عابده ما منتم كلام متفضع عابله وصفة اخرى له (وقد وصف الله
 تعالى نفسه بالبشارة) يعني بطريق الاشارة لاعلى سبيل العبارة حيث ثبت له هذا
 الفعل وان لم يذكر بطريق الوصف (والنذارة) بكسر النون وامل الانذار يؤخذ
 من قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون لآله اية تنذرا على ان ضمير
 يكون راجع الى الموصول على تجوز ورود الى الفرقان والى عبده المعنى به رسوله (وقال)
 اي عز وجل (بشركهم) بالتشديد والتخفيف (ربهم رحمة منه) للعامة (ورضوان)
 للخاصة (وقال تعالى ان الله يشرك بهي) اي في موضع (و) في محل آخر يشرك
 (بكلمة منه) اي اسمه المسيح عيسى (وسمى الله تعالى) اي محمداً صلى الله عليه وسلم
 (بشرا ونذرا) اي في قوله تعالى انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وزيد في نسخة
 وبشرا اي وسمي بشيراً في قوله سبحانه وتعالى وما ارسلناك الا كافراً الناس بشيراً ونذيراً
 وهو فعل بمعنى مفعول كالنذر (اي مبشراً لاهل طاعته) يعني بدار الثواب (ونذراً)
 اي ومنذراً وخوفاً (لاهل معصيته) يعني دار العقاب (ومن اسمائه تعالى فيما ذكره بعض
 المفسرين طه ويس) ولعل في الطاء ايماء الى طاهر وفي الهاء الى الهادي وفي الياء
 الى يد الله مبسوطه وفي السين الى انه سيد او سميع (وقد ذكر بعضهم ايضاً) اي
 من المفسرين (انهما من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة وشرف وكرم
 فهو طاهر وهاد كانه قد سبق ان يس معناه ياسب كابل قوله سبحانه آل يس

على ما ذكره بعض المفسرين وقد قال بعض العلماء المعتبرين ان طه ايضاً منادى بخذ في
 حرف التنداء وان المعنى بامثيها بالقمير ليلة البدر فان الطاء والهاء اربعة عشر
 على حساب اتحد الجمل فسا مل واغرب الدجلى في قوله ان هذا قبل بلا بينة ولا دلائل
 يعتمد والله تعالى اعلم براده بهما انتهى ولا يخفى ان المراد خفي في المقطعات وسائر
 التشابهات وانما ذكر ما ذكره بذكر بناء على الاحتمالات الناشئة من العبارات او المبنية
 على الاشارات

فصل ٤

(قال القاضي ابو الفضل) اي المصنف (وقفه الله تعالى) لما يحبه ويرضاه (وهما هنا)
 اي في هذا المقام (اذكر نكتة) اي جملة مفيدة (اذيل بها هذا الفصل) بتشديد الهمزة
 المكسورة اي اجعل لها ذبلاً لتسام المرام في مقام الفضل ووقع في اصل الدجلى
 وغيره وها انما على ان حارف نفيه بمدة مبتداً او خبرية به عن حاله في ذكره بعد ذكره وكذا
 ذكره الجبازي وقال ويروى اذكر (واختتم بها هذا القسم) اي من بين اقسام
 بيان الفضل بالفصل بين الفرع والاصل (وازيج الاشكال بها) بضم الهمزة وكسر الراء
 اي وازيل بها الاغلاق الواقعة (فيما تقدم) اي من مناشيه الحديث وغيره (عن كل
 ضيف الوهم) بسكون الهاء وبحرك (سفيح الفهم) اي حذر ان وقوعه فيما يرد به (مخلصه)
 اي تلك النكتة تجب (من مهاوى انقياسه) بفتح الهمزة وكسر الواو وجمع ههواه وهي المارة
 العميقة المهلكة اي مهالكة في مباديه اوتنا هبه ويروى وساوس جمع وسوسة وهي
 حديث النفس والشيطان (وتزحزحه عن شبه التوبة) بضم الشين وفتح الواو وحده
 اي وتبده عن التبهات الموهبة الخالصة عن التزحزح لان الطريق اقوى والدين المستقيم
 هو اعتقاد التزحزح التوسعة بين التعطيل والتشبيه (وهو) قال الدجلى اي ضعف الوهم
 وهو وهم والصواب اي ذلك الاشكال (ان ينفذ) اي ضعف الخيال (ان الله جل
 اسمه) اي وصفه ورسمه (في عظمته) اي في ذاته (وكبريائه) اي في صفاته (وملكوته)
 اي في ارضه وسماواته (وحسن اسمائه) اي واسمائه الحسن (وعلى صفاته) بضم العين
 وفتح اللام مقصوداً ومنه الرقية اي وصفاته العلى وضبطاً في نسخة صحيحة بفتح العين
 وكسر اللام وتشديد الياء مجروراً ومعناه الرفيع اي وصفاته العلية ونعوته السنية
 (لا يشبه) اي الله سبحانه (شيئاً من مخلوقاته ولا يشبهه) بصيغة المجهول اي ولا يمثل به
 شيء من مكنوناته الكمال ذاته وجلال صفاته (وان ما جاء) اي من الاسم والصفة
 (بما اطلقه الشرع) اي في الكتاب والسنة (على الخالق) اي تارة (وعلى المخلوق) اي
 اخرى لما بينهما من الاشتقاق اقوى (فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي) بل اطلاقه
 على غيره سبحانه وتعالى انما هو بالطريق المجازي (اذ صفت القديم) اي الازل الابدی

لان ما ثبت قدمه استعمال عدده (بخلاف صفات الخاق) اي المشاهد حدوثه بالدليل
العقلي والنقلي (فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات) اي وان وقع الاشتراك في اطلاق
الذات (كذلك صفاته) كالعلم والحليم والصبور والشكور والسميع والبصير والحي
والمريد والتكليم والقادر (لا تشبه صفات الخاقين) اي من جميع الجهات (اذ صفاتهم)
اي لحدوثها (رتبة) اي لا تزال (عن الاعراض) بالعين المهيمنة (والاغراض) اي عن
عروضها (وهو تعالى منزله من ذلك) اذ لا عرض يعرض هناك لانه لا يمتري ذاته عرض
ولا تزل افعاله بفرض واما ما يشبهه في فعله من الهلة فهو محمول على سبب الحكمة
(بل لا يزال بصفاته واسماؤه) اي موجودا ولا يزال بذاته ونوعه في نظر ارباب التوحيد
واصحاب التفريد مشهورا واما صفات الافعال كالخلاق والرازق والمحيي والمميت فهي قدمه
ايضا على ما اختاره المحققون من المائريدي ومتابعيه خلافا للاشعري ومتايعيه وابس
هذا محل تبيين مبانيها وتبيين معانيها واما قول الدجلى من انه سبحانه وتعالى موصوف
بسمع وبصر يزيد الانكشاف بهما على الانكشاف بآدم فهو خطأ نشأ من القياس
حيث يوجب التشبيه باوصاف الخاق من قبول نعمت زيادة والنقصان باعتبار بعض
الحواس مع انه سبحانه وتعالى يجب التزهد له عن ذلك اذ ليس كذلك شيئا هناك لا ذواتا
ولا صفات ولا فعلا اصلا (وكفى في هذا) اي حسبك في كون ذاته وصفاته سبحانه
وتعالى لا تشبه ذات مخلوقاته وصفات مكنونه في جميع حالاتهم وعامراتهم ودرجاتهم
(قوله ليس كماله شيئا) قل الكاف زائدة في هذا المقام اذ الكلام يتم بدونه في حصول المرام
وقبل بزيادة المثل مبالغة في اني المثل كما في قولهم مثلك لا يبعث فانه ذاتي عن مشابهه
ومناسبت كان تغيب عنه اولي في مراتبه وقيل المعنى ليس كذاته وصفته شيئا وقال النجاشي
والمتفقون على ان لاصلة لان المراد منه اني المماثلة من وجه وهذا لانه لم يقل احد
بان لله مثلا من كل وجه وانما قالوا بالمماثلة من وجه فيحتاج الى اني هذه المماثلة
ومن شأنهم انهم يقولون عند ثبوت المماثلة من كل وجه هذا مثله وعند ثبوتها
من وجه هذا كماله انتهى وهنا وجه ادق وهو بالبيان احق وهو اني مثل المثل
يوجب اني المثل (والله در من قال) الدر في الاصل اللبن حال كثره وقصده هنا عمله او خبره
(من العلماء العارفين) اي الجامعين في العلم والمعرفة الباهرة بين الانوار الظاهرة والاسرار
الباطنة (المحققين) اي في تبيان المبني والدقيقين في برهان المعنى (التوحيد البات
ذات غير مشبهة) بكسر الباء مخففة او بفتحها مثقلة اي غير مشبهة (للذوات)
اي اسائر ذوات الوجودات وفيه رد على الوجودية والاتحادية والحوالية (ولا معذلة
من الصفات) اي الصفات الكاملات القديمة اذ لا تعطيل فيها واليه ذهب المعتزلة
هرايا من تعدد القدماء مبالغة في التوحيد قلنا لا محذور في تعدد الصفات وانما
المحذور تعدد الذوات (وزاد هذه التكنة) اي منهاها (الواسطي يساها) اي وضوحا

برهاننا وظهورا وتبيننا (وهو موصودنا) اي ليعرف معبودنا ومشهودنا (فقال ايس
كذاته ذات) اي لا تصافه بالقدم وحدثت غيره بالعدم (ولا كاسمه) اي الخاص به
(اسم) اي كاسم الله والرحمن فانها لا يطلقان على غيره (ولا كفعله فعل) اي من خالق
ورزق وحياء واقناء وابتعاد وامداد (ولا كصفته صفة) اي تقدمها وحدثت غيرها
وتكبرها وتقصان ماعدادها (الامن جهة موافقة اللفظ اللفظ) اي مطابقة اللفظ وصف
الخالق تمت الحق كالعلم والحليم وغيرهما بماسبق (وجدت) بتشديد اللام اي عظمت
(الذات القديمة ان تكون لها صفة حديثة) اي حادثة وجدت اوجدت بعد عدم لانها
ان كانت صفة كان فخلو عنها قبل حدوثها مع جواز انصافه بنفس اتفاقا واستعمال
انصافه بها اجماعا وايضا لا يجوز ان تكون ذات التقدم محلا لحوادث كما في علم الكلام
تمام المرام (كما استعمال ان تكون للذات المحذومة صفة قدمه) لا متاع وجود صفة قبل
موصوفها وهو من العلم الضرورية والامور البدئية (وهذا) اي الكلام من زيادة
المشايخ الكرام (كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة) اي من العلماء والائمة (رضى الله
عنهم) اي اجمعين (وقد فسر الامام ابو القاسم المشيرى قوله) اي قول الواسطي (هذا)
اي المذكور سابقا (ايزيد يمانا) اي وبرهاننا لاحقا (قل هذه الحكاية) اي ما زاده الواسطي
آخرا مما تقدم عنه الرواية (تستغل على جوامع مسائل التوحيد) اي بما عليها مدار
ارباب الدراية وهي اعتقاد ان لا شريك له في الالهية والصفات الذاتية والفعلية
واستحقاق العبودية بمقتضى الذوات الربوبية (وكيف) استفهام تعجب وانكار اي ولا
(تشبه ذاته) اي القية بصفاته (ذات المحذورات) اي المنقورة الى وجودها في جميع الحالات
(وهي) اي والحال ان ذاته تعالى (بوجودها) اي بوجود وجودها وثبوت شهودها
وانصافها بكرمها وجودها (مستثنية) اي عن جميع الاشياء كما قال والله الغني وانتم
الفقراء (وكيف يشبه فعله فعل الخلق) يجوز كونه قاعلا او مفعولا وفي نسخة من
فعل الخاق (وهو) اي والحال ان فعله لا يعمل بغرض ولا عرض ولا عوض فصدوره
عنه (لغير جلب انيس) لاستغناءه عن جلب انيس (اردفع نقص) اي ولادفع نقص
(حصل) اي ندارك لما به يتكامل (ولا خواطر) باللام وروي بالباء فالام تميلية
والباء سببية اي ولا يكون بمحصل خواطر باعثة له عليه (واغراض) بالعين الجملة
(وجد) اي شيئا منها لا متاع ان يكون فعله مفعلا بغرض وتتحقق على الدجلى بقوله
وجد بكسر الجيم وتشديد الدال فقال ولا يكون فعله تعالى باجتهاد على انه مستدرك
بقول المصنف (ولا مباشرة ومعالجة) اي لا بانفراد ولا بالواسطة بل كما قال تعالى اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون (وفعل الخاق لا يخرج عن هذه الوجوه) اي من
الغرض والعرض والمباشرة والمعالجة (وقال آخر) غير معروف كما ذكره الحلي
(من مشايخنا) اي مخاطبا لزيد به (ما هو معتبه باوهامكم وادر كنتم بعقولكم) اي ولو

في اكل احوالكم وافضل مراكم (فهو محدث) بفتح الدال اي حادث (مثلكم)
واختصره بعض العارفين فقال ما خطر ببالك قاله وراء ذلك (وقال الامام ابوالمعالى)
عبد الملك اي ابن ابي محمد (الجويني) بالتصغير وهو المشهور بامام الحرمين ولد سنة
تسع عشرة واربع مائة وحيج وجاور بمكة والمدينة اربع سنين ثم عاد الى وطنه نيسابور
وهو من جملة مشايخ الفرائي (من اطمان الى موجود انتهى اليه فكره) اي وتقر فيه
ذهنه وتصور انه بميت لا يتصور غيره (فهو مشبه) بكسر الموحدة والشدة اي فهو
من اهل التشبيه لله بذلك الموجود مما سواه (ومن اطمان) اي سكن (الى الثاني المحض)
اي ذاتا وصفة (فهو مطلق) اي من اهل تعطيل الكون من ان يكون له مكون كالدهرية
والاعتزالية (وان قطع بوجود) اي من غير توهم تشبيه وتصور تعطيل (اعتزف بالجزر
عن درك حقيقته) بفتح الراء وسكونها اي ادرك حقيقته من جهة ذاته وصفاته
(فهو واحد) كما روى عن الصديق الاكبر انجز عن درك الادراك ادرك وبؤده
حديث سبائك لا تحصى ثناء عليك انت كما افيضت على نفسك ويقويه قوله تعالى
ولا يحيطون بك علما وهذا احد محامل ما ورد عليكم بدين المجاز (وما حسن قول ذي النون
المصري) وهو الزاهد الواظف بالعرف بالله كان ابوه نوريا وصار عالما فصيحيا حكيميا
توفي سنة خمس واربعين وما ثبت قال الدارقطني روى عن مالك بن انس احاديث
في اسنادها نظر (حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء) اي في ايجادها (بلا
صلاح) اي بلا علة ولا حيلة ولا مشاورة وباشرة واستعمال آلة (وصنعه) اي تعلم ان صنعه
(ايها بلا مزاج) اي بلا خاطئ بشي او باشياء اتركه في الابداء بل خلق الاشياء
اما ابداء ما بدون مادة كالسموات وتكوينها منها ككائنات من اضافة بحسب ما يتعلق
القدرة بقدرها على وفق الارادة (وعلة كل شي صنعه) اي مجرد صنعه وظهور قدرته
بحسب ارادته (ولا علة لصنعه) لان افعاله لا تعلم (وما تصور) بصيغة المفعول
او الفاعل اي وما خطر (في وهمك قاله بخلافه) اي بخلاف ذلك قال المصنف (وهذا
الكلام عجيب نفيس) اي مراد غريب (حقق) اي ثابت في مقام العلم مدقق والفصل
الاخير (وفي نسخة الاخر بكسر الحاء وهو الفقرة الثالثة يعني قوله وما تصور في وهمك
قاله بخلافه) (هو تفسير) اي توضيح وتبوير (لعله ليس كذلك شي والناس) اي
من الفصول وهو قوله وعلة كل شي صنعه ولا علة لصنعه (تفسير لقوله تعالى لا يسئل
عما فعل) اي كما اشار اليه الحديث القدسي والكلام الانسي خافت هؤلاء الجنة ولا يابالي
وخلقت هؤلاء النار ولا يابالي وتبخره في التفسير قوله تعالى فريق في الجنة وفريق
في السعير وغايته ان فعله وقع او لا فضلا وثانيا عدلا (والثالث) اي من الفصول
وهو قوله التوحيد الخ (تفسير لقوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له ان يكون) اي
ليس هناك الا ظهور اثر القدرة على وفق الارادة من غير تصور العلة (ثبت الله تعالى وابالك

على التوحيد) اي على العلم بالوحدانية له سبحانه من جهة الذات (والاثبات) اي من
جهة الصفات (والتزوية) اي واعتقاد ان ذاته ليست كسائر الذوات وصفاته ليست
كصفات المحدثات (وجنينا) اي بعدنا (طرق الضلالة والغرابة من التعطيل والتشبيه)
اي من جهة ذاته وصفته (بمنه وفضله ورحمته) اذ لا يجب عليه شي ابريته

باب الرابع

اي من القسم الاول (فيما اظهره الله تعالى على يديه من المعجزات) اي الامور الخارقة
للعادة الشاهدة بصدق دعوى الرسالة (وشرفه به من الخصائص) اي الخصوصيات
(والكرامات) حتى لعلمه امته واوليائه منته قال الحلبي نقل بعض مشايخي فيما قرأته عليه
بالقاهرة عن الزاهد مختار بن محمود الحلبي شارح اعتدوري ومصنف الفقه في رسالته
التا صر به انه قيل ظهر على يد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الف معجزة وقبل ثلاثة
آلاف انتهى ولعله اراد غير المعجزات التي في القرآن كاسياني في كلام المصنف
من البيان (قال القاضي ابو الفضل) اي المواظف رحمه الله تعالى (حسب التأمل) بكون
السين اي كافي (ان يحقق ان كائنا هذا) اي المسمى بالشفاء (لم يجمعه المنكرين ونبينا)
اي ورسالته (ولا لداعين في معجزاته فحتاج) هو بالنصب بتقدير ان اي حتى نحتاج نحن
منه في بحث الدين (الى نصب البراهين) اي الادلة القلبية والعقلية (عليها) اي على
اثبات معجزاته (وتخصيص حوزتها) بمهلة مفتوحة فواو سا كنزة ثم زاي مفتوحة واصلاها
بيضة المالك ودائرتها باجتماعها من حوايلها واطرافها وناحيتها اي وحفظ افرادها
بجموعه محصنة (حتى لا يتوصل الطاعن اليها) اي الى مقدمتها بالتدقيق اثباتها (وتذكر)
بالنصب عطف على فحتاج اي وحتى تظهر (شروط المعجز) وهو الذي ادعى (واللهدي)
بالنصب اي وبين الهدى وهو بكسر الدال المشددة طالب المعارضة وهو شرط كونه
معجزة (وحد) بالنصب ايضا وهو بفتح الحاء وتشديد الدال اي وتعرف به بانه طلب
المعارضة (وفسد) اي وتذكر فساد (قول من ابطال نسخ الشرايع) كاليهود وغيرهم
(ورده) اي وتذكر قول مبطله والحاصل انما لم يجمعه لشي من ذلك فلم يخرج الى ذكر
ما يدفع شيئا مما هنالك (بل الغناء) بتشديد اللام اي جعنا كائنا هذا (لاهل مائه) اي لاهل
اجابة دينه وشريعته من امته (المليين) بتشديد الموحدة المكسورة اي المجيبين (لدعوه)
المصدقين لنبوته ليكون) اي ماقى تأيقتنا هذا (تاكيدا في محبتهم له ومثابة) بفتح الميم
مفعلة من التواي ومن يدا (لا عايم) اي وفق ما يعتمدهم له (وليردادوا ايماننا مع ايمانهم)
اي يضم ايمانهم الى مجرد ايمانهم (ونينا) اي قصدنا وغرضنا (ان ثبت) بالتعريف
والتشديد اي تذكر (في هذا الباب امهات معجزاته) اي معظماتها واصولها (ومشاهير
آياته) اي من فصولها (لتدل) بالثاء الغو قية اي تلك المعجزات الواضحات والكرامات

البيئات (على عظيم قدره) وفي نسخة عظم قدره بكسر العين وفتح الظاء أي على عظيمة مقدار قربه (عند ربه) أي وفق كمال حبه وفي نسخة تبدل بالثون أي بسبب تأليفنا ووقوعه في أصل الدجلى بصيغة التذكير فقال أي ما نوا من آياتها (وايتنا) بفتح الهمزة أي وبيتنا (منها) أي بعد أن نوبنا آياتها (بالحق في) بفتح القاف أي بالثابت وقوعه في القرآن القديم (والصحيح الاستد) أي الواقع في الحديث الكريم كتحسين الجذع وتيسير الحصى وتكثير الطعام والشراب (ما كثر) أي أغاب ما ذكر في هذا الباب (مما بلغ العظم) أي العلم النضج أو الأمر اليقيني (أوكاد) أي قارب أن يبلغه لتواتر العزوى دون المافظي وحذف خبر كاد مرعاة لجميع ما سبق من الاستد أو الاكتفاء بالمراد (ونصفنا إليها) أي إلى المعجزات المثبتة بالكتاب والسنة (بعض ما وقع في مشاهير كتب الأئمة) من نحو صحيح السنة (وإذا تأمل النمازل المصنف) أي الخارج عن وصف المصنف يقال انصف إذا انصف الحق من نفسه (ما قدمناه من جليل آله) أي ما ذكره الجليل وما أخره الجليل (وحديثه) أي شأله المحمدي وقضائه السعيد (ورأى علمه) أي وتفوقه على جميع العلماء (ورجاءه عقله وحلمه) أي رزاقته ما وزادها على سائر العلماء والحكماء (وجله كاله) أي ويجعل كآفته العلية (وجمع خصاله) أي أعماله وأحواله السنية (وشاهد حاله) من ظهور شئنا لله البهية (وصواب مقال) أي من حكمه الجليل (لم يخر) جواب إذا أي أبشك (في صحة نبوته وصدق دعوته) أي في نسبة رسالته بدين دعوه الخافى إلى عامة الخلق (وقد كفى هذا) أي ما ذكرنا (غير واحد) أي ممن تأمل في حال كونه داخلا (في إسلامه) أي من جهة اعتقاده (والإيمان به) أي من حيث اعتقاده (فروينا) بصيغة المجهول وقد تشدد واوه وروى بصيغة الفاعل أيضا والمعنى فوصل إلينا رواية (عن الترمذي) وهو صاحب الجامع (وابن قانع) وهو الحافظ عبد الباقي ابن قانع وهو بالقاف والالف والثون والعين المهملة وقد تصحف بين ثامع بالثون أولا والفاء بعد الألف وقد سبق ترجمتهما (وغيرهما) أي من المتخلفين (بأسانيدهم أن عبدا لله بن سلام) بفتحيف اللام وهو من الصحابة الكرام (قال ما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة) أي الأمانة السكية (جئته) جواب لما أي أتيت (لأنظر إليه) أي إلى وجه أمره وظهور شأته وتأمل في تحقيق بيانه وقد سبق برهانه (فلما استبنت وجهه) أي رأيت ظاهره وجهه الدال على صدق سره وباطنه وفي رواية فلما تبين وجهه أي ابصرت وجهه ظاهرا (عرفت) أي ظهر لي من أمارات صدقه الأمانة على صفحة وجهه لأن الظاهر عنوان الباطن (أن وجهه ليس بوجه كذاب) وتركيبه بالاضافة ويجوز بالوصفية للمبالغة (حدثنا) أي بالحديث الآتي بعد انتماء سنه والمراد بحديث عبد الله بن سلام هذا بعينه (القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله) وهو الحافظ ابن سكرة (ثنا أبو الحسين) بالتصغير هو الصواب على ما تقدم في صدر الكتاب (الصبر في وأبو الفضل بن خبزون)

بفتح الخاء المهملة وسكون النجمة وضم راه وسكون واو وثون منصرف وفتح (من أبي علي البخاري) بالدال المهملة أولا والمججمة ثانيا وهو أفصح من مكسبه وكذا من أهلها وانجاءهما وهو معروف بإبني زوج الحرة (عن أبي علي السجزي) بكسر المهملة فتون ساكنة فيجيم فيه نسبة (عن ابن محبوب) وهو النجوي (عن الترمذي) صاحب الجامع (ثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المججمة (حدثنا عبد الوهاب الثقفي) أي الحافظ أحد الأشراف عن أبوب وبواس وحيد وعنه أحمد وابن إسحق وابن عرفة وثقه ابن معين وقال اختلط بآخره أخرج له الأئمة السنة (ومحمد بن جعفر) وهو ضعيف وقد سبق (وابن أبي عدي) بصري سأل بروي عن حيد وطبقة وعنه جماعة ثقة أخرج له أصحاب الكتب السنة (ويحيى بن سعيد) هذا هو القندان البصري أحد الأعلام من مشاهير حيد والاعمش وعنه أحمد وابن معين وابن المديني قال أحمد ما رأيت مثله وقال يدار أمام أهل زمانه يحيى القطان واختلفت إليه عشرين سنة فظن أنه صلى الله فط (عن عوف ابن أبي جيلة) بفتح الجيم وكسر الميم وهو عوف (الأعرجي) لدخوله درب الأعراب قاله ابن دقيق العيد أخرج له الأئمة السنة (عن زرارة) بعنه الزبي في أوله (ابن أوق) وفي نسخة ابن أبي أوق قال الحلبي والصواب الأول وهو قاضي البصرة وروى عن عمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وعنه قتادة وغيره عالم ثقة كبير القدرام في داره فقرأ فإذا نفر في النافور فنهق فحات قال الحلبي وقد ذكر خبر موته كذلك الترمذي في جامعته في باب ما جاء في وصف صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل بسنده أخرج له الأئمة السنة (عن عبد الله بن سلام الحديث) أي على ما تقدم آنفا قال الحلبي وحديثه المذكور هنا على ما أخرجه الناضى مياض من جامع الترمذي أخرجه في الزهد وقال صحيح وهو في سنن ابن ماجه أيضا في الصلاة عن محمد بن بشار به أي بسنده وفي الإطعمه عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن أبي أسامة عن أبي عوف نحوه وتكرروا أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في أول أمره كلما نظر إليه صلى الله تعالى عليه وسلم وتأمل في ذاته الكريمة كان يقول خلق هذا الأمر عظيم فلما دعا إلى الإسلام قل هذا الذي كنت أرجوا منك في سابق الأيام (وعن أبي رزمة) بكسر الزاء وميم ساكنة ثلاثة (التحيمي) يمين وفي نسخة التيمي ويقال إن في حقه على ما ذكر الحلبي (أثبت) وفي نسخة قال أثبت (النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) أي جثته (ومعنى ابن ل) لا يعرف اسمه (فأريته) بصيغة المجهول أي فأريته بعض من يعرف من أصحابه وغيرهم (فأرأيت) وظهر لي ما عليه من لوائح الصدق وأوائح الحق (قلت هذا نبى الله) رواه ابن سعيد (وروى مسلم وغيره أن صفادا) بكسر الصاد المججمة وهو ابن زهبة من أزد شواة وكان صديقا له صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته بالنبوة (لما وفد عليه) أي جاء إليه بمكة قد سمع بعض قريش يقول لعبد بنون (فقال يا محمد انى راقى هل لك شئ أرقبك

فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (نفا لما نسب اليه باثبات كمال العقل بما يظهر من دلالة كلامه عليه (ان الحمد لله) بكسر الهمزة وتشديد النون وانصب الحمد وفي نسخة واقتصر عليها الشئ بفتح الهمزة وكسر النون المتخفة ورفع الحمد ووجهه غير ظاهر وان اختاره كثير من الشراح واقتصر عليه بعض المحشين نعم لفظ الحديث على ما في الحصن الحصين وان تولى مقدا فخطبته ان الحمد لله فشبك هناك بالوجهين واما هاهنا فلا يصح كون ان المصدرية بهذا القول لاقتضائه الجملة ولا التفسيرية لوجود القول الصحيح وهي لا تكون الا مقرونة بما فيه معنى القول كالوحى والنداء وامثال ذلك (تحمد) جمع بين الجملة الاسمية والفعلية تأكيذا للقضية فان الاولى تفيد الثبات والدوام والثانية تدل على تجديد الانعام او الاولى خبرية والثانية انشائية او الاولى نظرا الى افراده ووحدته والثانية اشتراكا لغيره من امته واعل ملته واما كون النون للامثلة على ما ذكره الدجلى فلا يلزم مقام العبودية (ونستعينه) اي في الحمد وغيره (من يهد الله) وفي نسخة صحيحة من يهد الله (فلا ضل له ومن يضل فلا هادي له) يحذف المفعول في جميع الاصول وفيه نكتة لا تخفى على اصحاب الوصول (واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له) تأكيذا لما قبله (وان محمدا عبده ورسوله) افراد الفعل في مقام التوحيد كما بناءه مرام التفريد ولان الشهادة امر غيبي لا يطاع عليه كل احد بخلاف ظهور الحمد والاستعانة بالحق فانه ظاهر على جميع الخلق وهذا كاه اولي مما حله الدجلى على التفتن في العبارة والتوسع في الاشارة (قال) اي ضاع (له) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اعد على كمالك هؤلاء) اي كررها ادى واظهرها على فانه كما قيل هو احد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته بتضوع

ثم هؤلاء اشارة الى الكلمات فان هؤلاء قد يستعمل لغير العقلاء وقد جاء في رواية انه عليه السلام اعادها عليه ثلاث مرات فقال اعدت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فاحسبت مثل كلمات هؤلاء (فتدبر في قاموس البحر) بالقاف والميم اي وصل الى وسطه او قدره او بطنه وتزوج حبيته وتبين بحجته تعجب من فصاحة مباحيها وبلاغة مانيها وفي نسخة قاموس بالعين المهملة وفي اخرى قاموس بالواو وفي اخرى قاموس بالياء الفوقية او النون مع العين المهملة والميم منقاربة واصل بعض النسخ مصحفة (هات) بكسر التاء اي اصطنع (يدك) اي النبي (ابايكم) بسكون العين جزما على جواب الامر اي لا يابكم على الايمان فبايهم وهو بمن اسم في اول الاسلام على ما ذكره ابن عبد البر واما قول الحلي هات امر من هاتي يهاتي فهو خلاف الشهور وما عليه الجمهور من انه اسم فعل ولذا ذكره صاحب القاموس في مادة هبت وقال هات بكسر التاء اي اصطنع لكن ذكره في المثل اللام ايضا وقال هات يارجل اي اصط والمها تاة مفاعلة منه ويؤيد انه يقال للمرأة هاتي (وقال جامع ابن شداد) بتشديد الدال الاول وجامع هذا محاربي اسدى كوفي يقال له ابو صخرة

بروي عن صفوان بن محرز وعنه القبطان وابن عدى وهو ثقة توفي سنة ثمان عشرة ومائة على ما قاله ابن سعد ذكره الحلي والحديث رواه اليه في عنه انه قال (كان رجلا منا) اي من اهل زماننا (يقال له طارق) وهو ابن شهاب ابو عبد الله المحاربي وله صحبة ورواية (فاخبر انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالدينة فقل) اي النبي عليه الصلاة والسلام له ولرفقائه (هل معكم شئ يبعونه قلنا هذا البعير) اي معنا لا بيع (قال بكم) اي يبعونه من الثمن (قلنا بكذا وكذا) اهل العطف ابيان عدد بن (وسقامن عمر) يعقهم الواو وتكرس اي سنين صاعا على ما في حديث (فاخذ) اي النبي عليه الصلاة والسلام (بخطامه) اي برسته الذي يقاديه (وسار الى المدينة) وفيه دلالة على صحة العاطاة في المعاملة (قلنا) اي فيما بيننا (بعنا) اي بميرنا (من رجل لا ندري من هو) اي باسمه ولا برحمته (ومعنا ظمينة) اي امرأة مسافرة او في هودجها او تحمل اذا ظمئت اي ارتحلت على راحلتها وقد ابد الدجلى في قوله اي امرأة سميت ظمينة لانها تظمن اي تسير مع زوجها حيث سار (فقالت انا غامضة) اي متخفية وفي نسخة بالاضافة وهي مصحفة (لئن البعير) بالالف في ضمائه يقبول الذم لكمان الهمزة وزوال النهمزة (رايت وجهه رجل مثل القمر ليلة البدر) اي في وقت كماله من القدر (لا يخفى) بفتح الباء اي لا يستر (بكم فاصبحنا) اي على ذلك المتوال (فجاها رجل عمر) اي كثر (فقال انما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليكم يا امركم ان تأكلوا من هذا الثمر) اي مقدار ما شئتم ضيافة لكم (وتكثروا) اي وان تكثروا (حتى تسوفوا) اي حتى تقبضوا فيميركم وافية (فقلنا وفي خبر الجالندي) بضم الجيم واللام وسكون النون ودال مهملة والاف مقصورة او مسودة على اختلاف في اللفظ ومبارة القاموس وجنداء بضم اوله وفتح ثانيه معدودة و بضم ثانيه مقصورة لسم ملك عمان وهم الجوهرى فقصره مع فتح ثانيه انتهى وقوله (ملك عمان) بضم العين وتخفيف الميم على ما اختاره الحلي وقال وفي نسخة عوض عمان غسان انتهى والظاهر انه سهو او تصحيف كما لا يخفى وذكر الدجلى انه بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقاء وامامها هو باضم والتخفيف فصنع هذا البحر بن وساصله انه روى وسيم في كتاب الردة عن ابن اسحق في خبر الجالندي ملك عمان (بالالف) ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو الى الاسلام (اي مع سائر الانام وهو يحتمل ان يكون بالكتابة او بالرسالة) قال الجالندي والله اقد داني على هذا النبي الامي (اي على صدق قضيته وثبوت حقيقته) انه (اي كونه عليه الصلاة والسلام) لا امر بخير (اي احدا) الا كان اول اخذ به (بصيغة الفاعل اي عامل له) ولا ينهي عن شئ (اي احدا) الا كان اول تارك له (وفي نسخة من شرب بل عن شئ) وهو الملايم لقابلة قوله بخير (وانه) اي عليه الصلاة والسلام (يقاب) بصيغة العلوم اي على احدائه (فلا يطر) بفتح الطاء اي لا يطغى اولا يقتخر عند احبائه (ويقلب) بصيغة المجهول (فلا يضجر)

يفتح الجيم ان لا يجوز ولا يفرع بناء على قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس
ولما في حكم ابن عطاء ما دمت في هذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار * وكما قيل
الحرب اجهال * واقول بعضهم

فيوما علينا ويوما لنا * ويوما نساء ويوما نسر *

وفيه تنبيه على حسن الرضى تحت حكم القضاء مع العلم بان في غايته نصرة الاولياء
وفي مغاوبته كثرة الشهداء كما قال تعالى قل هل تر بصون بنا الاحدى الحسنين فكل
امر المؤمن مقرون بغير في الكونين وقد قال تعالى ان تكونوا ذالمون فانهم بالذالمون
وترجون من الله ما لا يرجون (وانى بالهدى ويخرج) بضم الباء وكسر الجيم (الموعود)
ى و يصدق الوعد (واشهد انه نبى) فقه دره وما تم نظره حيث جعله محاسن جعلته
على الاقرار بنبوته من غير حاجة الى اظهار حجة وبيان ميجزة (وقال نطوي) بكسر التاء
وسكون الفاء وقص الطاء المسهلة والواو فحثة ساكنة فهاء مكسورة وقد سبق ذكره
(في قوله تعالى يكاد زيتها يضى) اى يفيض بالانوار من حيث ذاته (واولم نذكره)
نفي انذاره باستشارة صفاته (هذا مثل ضربه الله تعالى لنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول) اى كانه تعالى يقول (يكاد متظره) اى يغرب ظاهر رؤيته (يدل على نبوته وان لم يزل
فرأنا) من التلاوة وروى وان اقبل من القول والفاعل فيها ضمير صلى الله تعالى عليه وسلم
اى وان لم يضم رؤيته تلاوة قرآنه الدالة على انواع ميجزته (كما قال ابن رواحة) اى في آتته
وهو يفتح الراء انصارى نقيب بدرى احد شمراته صلى الله تعالى عليه وسلم حضر احدا
والخندق واستشهد بمؤنة بضم الميم امرا فيها سنة ثمان من الهجرة (اولم تكن فيه
آيات مبينة) بكسر الميم وقصها اى اولم يوجد في حقه آيات ظاهرة او ميجزات باهرة
(ان كان منظره بنبئك بالخبر) اصله بنبئت بالهمزة فكأن ضرورة ثم جوز ابداله ياء افه هذا
وقد نسب الشيخ نقي الدين ابن تيمية هذا البيت الى حسان مع تغير شرطه الثاني حيث قال
وما احسن قول حسان

اولم تكن فيه آيات مبينة * كانت بديهته نائيك بالخبر *

انتهى ولا يخفى انه يمكن الجمع بالتوارد في النبى وان كان احدهما اظهر في المسمى (وقد آن)
اى حان (ان نأخذ) اى نشرع (في ذكر النبوة) وهى حاة الولاية قبل الرسالة (والوحى)
اى بيان الوحى الشامل لحال النبوة (والرسالة) اى بيان نعت الرسالة وما يتبع به
عن مرتبة النبوة (وبه) اى وبعد فراغ هذا الشأن نشرع (في ميجزة القرآن) اى
وما يتبعه من البيان (وما فيه) اى في القرآن (من برهان) اى حجة (ودلالة) بفتح الدال
ونكسر الراء وينبذ من آية وعلامتين مبينتين ما بينهما وبين ما بينهما ثم في هذا الباب ثلاثون فصلا

فصل

(اعلم ان الله تعالى قادر على خلق المعرفة) اى جميع المعارف الجزئية من العلوم اشرفية
والعرفية (في قلوب عباده) اى على وفق مراده كما حكى عن سنته سبحانه في بعض
الانبياء وكما روى عن مجاهد ارحى الله الزبور الى داود عليه السلام في صدره (والعلم)
اى وعلى خلق العلم الكلى الاجال المتعاق (بذاته) اى الاسنى (واسمائه) اى الحسنى
(وصفاته) اى العلى (وجميع تكليفاته) اى التى الرزقها عقلا مخلوقات (ابتداء) اى بافاضة
جذبة من جذباته (ودون واسطة) اى من ارسال ملائكته (او شاء) اى او تعاقبت به
مشيئته وافاضته حكمته (كما حكى عن حذق في بعض الانبياء) اى وروى عن بعض
الاولياء من امنه حيث حصل لهم العلم الاثنى من الالهام الالهى في امور خارقة للمادة
ظاهر تحقيقاتها عند اصحاب الازادة (وذكره بعض اهل التفسير في قوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا) اى وحى الهام او رؤيا منام كما وقع لام موسى
عليه السلام (وجاز) اى في قدرته بمدة تلى ارادته وفق حكمته (ان يوصل اليهم جميع
ذلك) اى ما ذكر من العلوم الكتابية والمعارف الجزئية (بواسطة) اى من ملك اوتى اولى
(يلقوه كلامه) اى ما يقتضى مراده (وتكون تلك الوسطة امام من غير ان يشر كما لا شك
مع الانبياء اومن جنسهم كالا نبياء مع الامم) وفق معانهم الاولياء مع اتباعهم فيما بذى
لهم اتباعهم (ولا مانع لهذا) اى لما ذكر من حاجتى الابتداء والواسطة في الابتداء
(من دلائل العقل) اى وقد ثبت بدليل النقل (واذاجاز هذا) اى نقلا وعقلا (وامسجل)
اى دام بعد ذلك بحلاصلا (وجاءت الرسل بادل على صدقهم من ميجزاتهم اى الباهرة
وابانهم القاهرة) (ويجب) اى على الرسل اليهم (تصديقهم في جميع ما اتوا به) او من الامور
الواجبة عليهم (لان الميجزة مع التحدى) اى طلب المعارضة (من النبى) اى من
يصح ان يكون له نعت النبوة ولم يكن من اهل الاستدراج والسكر والخيلة
(قائم مقام قول الله تعالى) اى شهادته في تحققي دعوته (صدق عبدي فاطمه)
اى في الاصول (واتمه) اى في الفروع (وشاهد على صدقه فيما يقوله) اى من اخبار
الاولين وانباء الآخرين واحوال الدنيا واحوال الآخرة فان التصديق بالفعل
كانت صدق بالقول وتوضيحه انه اذا ادعى نبى الرسالة ثم قال آية صدقني في دعواى ان الله
تعالى ارسلني ان يفعل كذا ففعل الله تعالى ذلك كان ذلك من الله تصديقه فيما يدعيه
من الرسالة بما فعل من نقص المادة فيكون ذلك كقولك صدق دعواى صدقت ويستحيل
من الحكيم تصديق الكاذب اللئيم ونظير هذا ان الرجل اذا قام في محل عظيم وقال
مشر الاشهاد انى رسول الملك اليكم ودعواى هذه برأى من الملك ومسمع ثم قال فان كنت
ايها الملك صادقا في دعواى فخالف عادتك واتصب قائما وضع يدك على رأسي ثم اقم
فان فعل الملك ذلك اضطر الحاضرون الى تصديق الملك الياء وعلم صدقه بالضرورة
في دعواى (وهذا كات) اى لله دعى (والتطويل فيه خارج عن الغرض) اى الاصل

ههنا (فن اراد تقيمه) اي مستقصى (وجده مستوفى في كتبنا) اي مصنفات
 اثبتنا كما في نسخة (رخصهم الله تعالى) حيث بالتوافق تحقيق امر التوحيد وما يتعلق به
 من امر النبوة وما يتبعه من اثبات الهجرة وغيرها مع الادلة العقلية والنقلية وبيان المذاهب
 الباطلة كالجماعة والدهرية ثم المراد بالاثمة علماء هذه الامة وابعد الدجلى في قوله
 يعنى المائكة اذ لا دخل لهذه المباحث في افروع الفقهية الخلافية (فالنبوة في لغة
 من يهمن) وهو نافع من بين القراء (مأخوذة من النبأ وهو الخبر) وتعديته بالهمزة
 تارة كقوله تعالى انبئوني وبالتضعيف اخرى كقوله سبحانه نبى عبادى (وقد لا يهمن على
 هذا التأويل) اي مع بقائه على هذا البنى وارادته من المعنى (تسهلا) اي تخفيفا اوجبه
 تارة الاستعمال بحمل الهمزة واو او ادغامها في مثالها كالروة واما في نحو النبى فتحقيقه
 بحمل الهمزة ياء وادغامها فيما قبلها واما في الانبياء فبإبدال الهمزة ياء لانكسار ما قبلها
 (والمعنى) اي حينئذ على القراءتين (ان الله تعالى اطامه على غيبه) اي بعض مغيباته
 او على غيبه المخصص به من عند ربه (واعلم انه نبىه ويكون نبيا) اي في النبى (نبيا)
 اي في المعنى وهو بضم الميم وسكون النون وقص الوحيدة بمد الهمزة المبنية او بفتح النون
 وتشديد الموحدة (فعمل بمعنى مفعول) اي واو كان على زنة مفعول (او يكون) اي النبى
 (بخبرا عن ما به الله به ومنبئا) بالتحذف او التشديد مكسورا اي معلما (بما اطامه الله
 تعالى عليه ففعل بمعنى فاعل او يكون) اي النبى (عند من يهمن) اولم يقل بنسبته
 وادغامه بعد تبديله (من النبوة) اي اخوذا من النبوة بفتح النون وسكون الموحدة
 (وهو) ذكر باعتبار ما اخبر بقوله (ما ارتفع من الارض) او بمعنى الرفة (ومعناه)
 اي حينئذ على طبق مبناء (ان له رتبة شريفة ومكانة تهيبة) اي مترتبة لطيفة (عند مولاه
 نبية) بضم الميم وكسر النون اي زائدة او مرتفعة واصلا من انبأ اذا اشرف
 ثم هو ايضا بهذا المعنى محتمل ان يكون في النبى بمعنى الفاعل او المفعول اي مرتفع الشأن
 اورفع البرهان (قالوا صفان في حقه مؤلفان) اي الوصفان بالمعنيين من الخبر والرفة
 وبالبيين من البناء للمفعول والفاعل باعتبار كل منهما في حق النبى متجهان بل متلازمان
 واما قول الدجلى قالوا صفان من كونه نبيا او نبيا فناصر عن استيفاء حق الموصوف
 كما لا يخفى على اهل المعروف (واما الرسول فهو المرسل) من ربه الى مكافى خلقه
 لانفاذ حكمه (واما يات فمفعول بمعنى مفعول الامارة) اي قليلا وقوده بل ولم يعلم انهم وروده
 (وارساله) اي لكونه ليس بتحقيق بل على وجه حكمى هو (امر الله له بالا بلاغ)
 وروى بالبلاغ اي بتبليغ امره (الى من ارسل اليه) قال تعالى يا ايها الرسول بلغ
 ما انزل اليك من ربك ثم هذا الارسال قد يكون بواسطة الملائكة وقد يكون بدون الوساطة
 كما وقع اوسى اذ ناداه ربه بالوادى المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى (واشتقاقه)
 اي اخذه من حيث المبنى (من التابع) اي من حيث المعنى لقوله (ومنه فوالهم جاء الناس

ارسالا) بفتح اوله جمع رسل يقتضين (اذ انبع بعضهم بعضا) اي في المائى وقدره انهم
 صلوا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ارسالا لا اي بعضهم تبع بعضهم (مكانه)
 اي ال رسول (الزم) بصيغة المجهول (تكرير التايخ) بالنصب على انه مفعول ثان
 وفي نسخة التزم تكرير التايخ فهو مفعول اول (او) وفي نسخة بالواو (التزم) وفي نسخة
 التزمت (الامة تبايعه) فهذا بيان التفرقة بين النبى والرسول بحسب المبنى وعلى مقتضى
 اصل اللغة في المعنى (واختلف العلماء) اي بحسب الاصطلاح الشرعى او العرفى
 (هل النبى والرسول بمعنى واحد فيكونان مترادفين في اطلاق كل منهما على الآخر
) او بمعنىين (اي متباينين او متغايرين بان يكون النبى اعم والرسول اخص) (قبل هما
 سواء) اي في المعنى فكل منهما انسان اوحى اليه بشرع مجددا وغير مجدد (واصله)
 اي اصل هذا المعنى باعتبار المبنى مأخوذ (من الانباء) اي الاخبار (وهو الاعلام)
 يعنى قبلزم معنى النبوة اذا كانت من الانباء معنى الرسالة التى بمعنى الاعلام والا بلاغ
 وفيه انه لا يلزم من انباء الله تعالى لعبده امر ان يكون ماورا باعلامه لغيره (واستساوا)
 اي لكونهما سواء في المعنى (بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى فعدايت)
 اي الله تعالى (لهما الارسال معا) اي ولم يجعل لاهذف حكما بفسارة بينهما
 (ولا يكون) وفي نسخة قال ولا يكون والصحيح قاوا ولا يكون والاظهر فلا يكون
 (النبى الا رسولا ولا) اي ولا يكون (ال رسول الا نبيا) اي يشاء على ذلك المعنى
 وفيه ان الارسال هنا بالمعنى الاقوى وهو البعث والاظهار لا بالمعنى الاصطلاحي
 والا لكانى ان يقول وما ارسلنا من قبلك احدا وسبقت زيادة بيان لهذا المبحث (وقبل هما
 متفرقان من وجه) يعنى وبجتهان من وجه اذا اختلف يقتضى التباين في الجملة لا سيما
 مع وجود الزيادة ثلثا كبد والبالغة (اذ قد اجتمعا) تعليل للفضيلة المطلوبة اي اجتماع
 مادتهما معنى (في النبوة) اي على تقدير انها مهموزة وهى مأخوذة من الانباء
 (التى هى الاطلاع) اي لهما من عند سبحانه وآله (على الغيب) اي على بعض الامور
 الغيبية من الامور الدينية والدنيوية والاخرى (والاعلام) اي وكذا الاعلام لهما
 من عند ربهما (بخوفا النبوة) اي والرسالة والمعنى باختصاصهما بامور لا توجد
 في غيرهما (او الرفة) اي او اجتماعا في الرفة (بمعرفة ذلك) اي شأن النبوة والرسالة
 وحوز در جتهما) اي احاطة مرتبة كل منهما (واقترا في زيادة الرسالة للرسول)
 اي باختصاص الارسال (وهو الامر بالانذار) وهو الاعلام بالنبى الذى يحذر منه
 (والاعلام) تفسيرا واخص بمقابلته لشعوله التبشير وتبيين احكام الاسلام (كما قلنا) اي بينا
 فيما سبق من الكلام (وجتهما) اي ودليل اصحاب هذا القبل من الاجتماع من وجه والا فترقى
 من آخر لا كما قال الدجلى اي من قال باقتراحهما فتدبر (من الآية) اي من جهة الآية المقدمة
 (نفعها) اي يعينها (التفرقة بين الامرين) اي ضرورة كون المعطوف غير المعطوف عليه

كما هو الأصل في أخبار المتألفين (ووصفنا شيئا حقا) أي هنا (الحسن تكرارهما في الكلام البليغ) أي المبالغ غابة البلاغة الميجز لارباب انقضاة عن قدوة المعارضة باقصر سورة (قالوا) أي هؤلاء (والمنى) أي المراد بالآية (وما أرسلنا من رسول) وفي نسخة من نبي (أي أمة) أي أمور بالعبادة والدعوة (أونبي) أي مأمور بالعبادة فقط (وليس يرسل إلى أحد) أي من الخلق مدعوة إلى طريق قلال كالوالثاني مكمل فهو اخص وذلك اتم راعى والله تعالى أعلم (وقد ذهب بعضهم إلى أن الرسول من جاء بشرع مبتدأ) أي مجدد بأن لا يكون مقررا لشرع من قبله (ومن لم يأت به) أي بشرع مبتدأ وقد أوحى إليه (فهو نبي غير رسول وإن مر) أي وأوامر (بالإبلاغ والانتذار) لا يعلم بآيات زيادة من الأحكام والآثار (والصحيح) وكذا الشهير (والذي عليه الجاه) بفتح الجيم وتشديد الميم مدودا وفي نسخة الجيم (الغدير) يأتيين المجبة والقائه أي الجمع الكثير وهم الجمهور (أن كل رسول نبي وليس كل نبي رسول) إذ أن النبي انسان أوحى إليه سواء أمر بالتبليغ أم لا بخلاف الرسول فإنه نبي مأمور بتبليغ الرسالة سواء تكون هذه الرسالة تقدمت أو تليها (وإن الرسول آدم عليه السلام) أي إلى بنيه وكانوا مؤمنين وكذا ثبت وأدر يس عليه السلام وأما نوح عليه السلام فأول رسول إلى كفار قومه (وأحرهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اجعاطا بشهادة قوله تعالى وخاتم النبيين ولحديث لاني يمدى (وفي حديث ابن ذر عنه) أي من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرفوعا على ما رواه أحمد وابن حبان (أن الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (أن الرسل منهم) أي من الأنبياء (ثلاثمائة وثلاثة عشر) وفي رواية خمسة عشر رجلا الفخر أي الجمع الكثير فهو من باب مسجد الجامع (أولهم آدم) أي أول الرسل آدم وهو في مستند رك الخاكم أيضا في ترجمة عيسى بن مريم بسند إلى أبي ذر قال دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في المسجد فاستخمت خلوة فقال لي يا أبا ذر إن للمسيح تعبدا ركعتان فركعتان ثم قلت يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة في الصلاة قال خير من صوم عن شاة أقل ومن شاة أكثر ثم ذكر الحديث إلى أن قال قلت كم النبيون قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قلت كم المرسلون منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر وذكر باقي الحديث وتعبه الذهبي في تلخيص المستدرك فقال قلت الهمدي ليس بثقة انتهى وفي الصحيحين في باب الشفاعة قالوا يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض الحديث قال انقضى في شرح مسلم وتبعه النووي ومثل هذا يستطع الاعتراض بآدم وشيث ورسا لهما إلى من معهما وإن كانا رسولا فإن آدم إنما أرسل إليه ولم يكونوا كفارا بل أمر بتبليغهم الإيمان وطاعة الله وكذلك خلفه شيث بعده فيهم بخلاف رسالة نوح إلى كفار أهل الأرض قال القاضي وقد رأيت أبا الحسن ابن بطال ذهب إلى أن آدم وأدر يس رسولان هذا وذكر بعضهم أن عدد أصحابه

عليه السلام كعدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا وذكر أبو زرعة أنه مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا وأما اختصار على ذكر الصحابة الكبار أو الرواة منهم والله تعالى أعلم ثم قيل والرسول ثلاثمائة وأربعة عشر وقيل كعدد أصحاب طلائوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوزوه الاثني عشر وثلاثمائة وبضعة عشر وكذا عدد أهل بدر وقيل أن عدد الرسل مأخوذ من لفظ حروف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وجائته ثلاثمائة وأربعة عشر وإن مد الحاء فخمسة عشر فالحاء ثلاثه أحرف ميم وياء وميم والحاء حرفان حاء والفاء والميمان المضمعان ستة أحرف والدال ثلاثة أحرف دال والفاء ولام فإذا عدت حروف أسماء كلها ظواهرها الجلية وبواطنها الخفية حصل لك ثلاثمائة وأربعة عشر فالثلاثة عشر والثلاثمائة على عدد الرسل الجسمانيين للنبوته ويبقى واحد من العدد وهو مقام الولاية المفرقة على جميع الأولياء والأقطاب التابعين إلا نبينا فاسم جامع للنبوته والولاية وفيه أنه هو أصلهم وما افترق فيهم اجتمع فيه ومن هذه الزيادة ما في البقرة

وكانهم من رسول الله ملتس

هذا وقد ذكر التلخيص في حديث أبي ذر بلفظ طويل جدا ومن جنته باني أنت وأمي يا رسول الله فكلم كتاب أنزل الله قال أنزل الله تعالى مائة كتاب وأربعة كتب أنزل على شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين وعلى إبراهيم عشرين وأربعين وعلى موسى من قبل أنزال التوراة عشرين صحيفة وأنزل التوراة والأنجيل والزيور والفرقان الحديث ثم أعلم أن الأحول أن لا نعين في الأنبياء والرسل عدد دائما مينا ولا حدا مينا بل تؤمن أن أولهم آدم وآخرهم نبينا الخاتم وأن ما بينهما من الأنبياء والمرسلين كانوا على الحق الذين لا يك منى حصرهم على عدد يحتل أن يكونوا أزيد من ذلك أو انقص مما هنالك فيؤدي أما ال إنكار بعض الأنبياء أو إلى شهادة غير النبي بأنه نبي وهذا طريق التزيدي (فقدان) أي ظهر وتبين (لك معنى النبوة والرسالة وإبنا) أي النبوة والرسالة (ذاتا نبي) لقضاء البديهة (ولا وصف ذات) أي قائمة بها (خلافا للكرامية) بتشديد الراء والياء التحية للنسبة وفي نسخة بتخفيف الراء على أنه لغة بمعنى الكرم أو الكرامة وفي أخرى بكسر الكاف على أنه جمع الكريم والمعقول هو الأول على أنه علمه أو أقب تكونه حاملا في الكرم أو حافظا لله تعالى أعلم والحاصل أنهم يذهبون إلى محسب كرام ومحمد هذا كقوله أبو عبد الله السجزي سمع علي ابن حنبل وغيره مات بالقدس سنة خمس وخمسين ومائتين وهو صاحب القناعة كذا ذكره الحلي وفي القاموس ومحمد بن كرام كعدد امام الكرامية القائل بأن معبوده مستقر على العرش وأنه جوهر تعالى لله عن ذلك علوا كبيرا وكان قد سجن بيا بورغانية أعوام لاجل بدعته ثم أخرج فصار إلى بيت القدس وما يلي الشام (في تطويل أهم) أي في كثرة تعليل (وفيهويل) أي تخوف

وتخيل (يس عليه السلام) أي اعتماد من جهة دابل إذ قالوا هما صفتان قائمتان بذات الرسول سوى الوحي وأمر الله له بأن يبلغ والمجزة والعصمة وصاحبهما لا تصافه بهما رسول وإنما يرسله الله ويجب عليه إرساله لا غير فهو إذا أرسل مرسل وكل مرسل رسول بلا عكس أي وأيس كل رسول مرسل إذا قد لا يرسله قالوا ويجوز عزل المرسل عن كونه مرسل دون الرسول إذ لا يصور عزله عن كونه رسولا على ما زعموا كذا ذكره الدجلى وقال التلمساني إن الكرامية قائلون بأن الأنبياء والرسل يجوبون على النبوة والرسالة وأنهم أنبياء مذكروا من دون أن يوحى إليهم واستدلوا على ذلك بما روى عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت النبوة قال وآدم بين الروح والجسد (وأما الوحي) أي وإن كان بطابق على معاني من الصوت الخفى والألهام والإشارة ونحوها (فأصله الإسراع) لحديث إذا أردت أمرا فقدر عاقبته فإن كان شرافته وإن كان خيرا فذوحه أي فاسرع إليه وهذا لا يكت كذا ذكره الدجلى وانظر أنه فكيف عليه وأنه بالجميع وسكون الهاء الأصلي على أنه أمر من التوجه ويؤيد أن أفظ الحديث على ما في الجامع الصغير للبيوطى إذا أردت أمرا فقدر عاقبته فإذا كان خيرا فامضه وإن كان شرا فانه رواه ابن المبارك في الزهد عن أبي جعفر عبدالله بن مسور الهاشمي مرسل وفي معناه حديث إذا أردت أمرا فعليك بالأنودة حتى يريك الله منه المخرج رواه البخارى في الأدب المفرد والبيهقى في شعب الإيمان عن رجل من بني مرفوعا (فلا كان النبي) أي جنسه يلقى أي يأخذ ويتلقى (عائنه من ربه يهمل) أي بسرعة من غير تؤدة (سمى وحيا) وأوله من هذا القيل كان سرعة أخذ نبي صلى الله عليه وسلم في تناول التنزيل عند قراءة جبريل حتى نزل نزيله في التحصيل قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به أن علينا جهه وفرأناه فاذفرأناه فاتبع قرأه ثم أن علينا بيانه (وسميت أنواع الإلهامات) أي الواردة لأفراد الإنسان والحيوانات (وحيا) كقوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه وقوله سبحانه وتعالى وأوحى إليك إلى العمل الآية (تشبهها) أي أهلا (بالوحي إلى النبي) أي في تلقيها بجملة والإلهام هو اللقاء شيء في الروح حيث على الفصل أو انتزاع يخص به الله من يشاء من عباده ونحو قوله (وسمى الخط) أي الكتابة (وحيا) سرعة حركة يد كاتبه (أو سرعة تدريك الخط من صاحبه) (وحي الحاجب) أي اشارته (والخط) أي إيما العين (سرعة اشارتها) أي حركتها بهما (ومنه) أي ومن قبل إطلاق الوحي على الإشارة المطلقة (قوله تعالى فإوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا أي أو ما ورع) أي أشار بأحد أعضائه (وقيل كتب) أي أهر على الأرض أن سبحوا (ومنه) أي من كون الوحي بمعنى الإشارة بالسرعة (قواهم) كما في حديث أبي بكر رضي الله تعالى عنه (الوحاء) بفتح الواو (الوحاء) بمد وقصر على ما ذكره الجوهري وقيل إن كرر مد وقصر وان أفرد مد والتكرير للبيان ونصبه

على الأغراء ومعناه كما قال (أي السرعة السرعة) بضم السين وقيل بفهمها أيضا يعني الزموها ويقال أوحاه الوحاء يكسر الواو أي البدار البدار بمعنى المبادرة والمصارعة (وقيل أصل الوحي أسر) أي الأسرار (والإخفاء) ومن ثمة قالوا هو الإعلام على وجه الخفاء (ومنه) أي ومن كون الوحي هو السر (سمى الإلهام وحيا) أي لحفاؤه على غير أهله (ومنه قوله تعالى وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) يعني من الشركين (أي يوسوسون في صدورهم) يعني لاغواؤهم (ومنه وأوحينا إلى أم موسى أي التي في قلبها) بصيغة المجهول كما صرح به الخطيب وغيره ويجوز أن يكون بصيغة المعلوم أي فذوق الله تعالى الهاما أو مناما أن أرضعيه أي ما أمكتك أخفوه فإذا خفت عليه الآية (وقد قبل ذلك) أي ما ذكر من الوحي بمعنى الإلهام أو التام (في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أي ما يلقى في قلبه) يعني الهاما أو مناما (دون واسطة) أي كما يفهم من المقابلة بقوله ومن وراء حجاب كرسى عليه السلام أو يرسل رسولا يكبر بل وغيره من الملاذكة قالوا واسطة أما معنوية أو صورية ودونها مختصة بالواقعة القلبية والله سبحانه وتعالى أعلم بحقائق القضية

فصل

(أعلم أن معنى سمينا ما يات به الانبياء) أي من الآيات الخارقة للعادة (مجهز هو الخلق) أي المرسل إليهم (مجهزوا) بفتح الجيم وهي اللغة القصصية ومنه قوله تعالى أعجزت وتكسر على لغة فالتقبل على عكسها أي لم يقدر وأحدث ضيقا (عن الأتيان بمثلا) فكأنها أعجزتهم من معارضة اظهار نظيرها والا فالهجر في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى كما أنه قادر على اقدار المبدى نحوها وعلى ابتدائها على بد مظهرها والثناء للباقة أولئك ونها وصفا للآية الخارقة للعادة (وهي) أي المجزة (على ضربين) أي صنفين من حيث كونها مقدورة للبشر وغير مقدورة لهم (ضرب هو من نوع قدرة البشر) أي في الجملة أو بالقوة على تقدير خالق القدرة فيه بأن يمكن دخوله تحت قدرتهم (فمجهزوا عنه) أي بناء على صرفهم (فمجهزهم) أي تعجب الله تعالى إياهم (عند) بصرف توجههم عنه (فعل الله دل على صدق نبوه) لأنه كصريح قوله صدق عبدى في دعواه الرسالة لجري العادة بخلفه تعالى عقبه علما ضروريا بصدقه كمن قال بجمع أنا رسول الله اليكم ثم تنق قوفهم جبلا ثم قال إن كذبتموني وقع عليكم وإن صدقتوني أنصرف عنكم فكلما هموا بصدق يقد بهد منهم أو يتكذب به قرب منهم فأنهم يعلمون حينئذ ضرورة صدقه مع قضاء العادة باستتاع صدور ذلك من الكاذب (كصرف فهم) أي كصرف الله تعالى لكفار اليهود (أعني الموت) بقوله تعالى قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ثم أخبر عنهم بقوله وإن تمنوا

بما قدمت ايديهم والله عالم بالظالمين وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اوتيتوا اليهود الموت
 لما تواروا مفاعدهم من انار كآروا البخاري وقبره (واصبحوا) بالجر عطف على
 صرفهم اي وكما يجاز المشركين وغيرهم (عن الايمان بمثل القرآن على رأي بعضهم)
 اي انه بناء على صرفهم كالظلم من المعتزلة والرافضة من الشيعة والحق ان يجزم عنه
 انما كان لعلو درجته في فصاحته وبلاغته وقرابة اساليبه وجزالة تراكيبه مع اشتغاله على
 اخبار الاولين وآثار الآخرين وتضمنه الامور النبوية الواقعة سابقا ولاحقا فهو معجزة
 من جهة المبني ومن حذبة المعنى (ونحوه) اي وكما يجزم عن نحو الايمان بمثل القرآن
 من سائر خوارق العادة (وضرب) اي نوع من المعجزة (هو خارج عن قدرتهم) اي
 حتى بالقوة (فلم بقدر واعلى الايمان بمثله) اي بالكلية (كاحياء الموتى) اذ ليس من جنس
 افعال البشر ولا افعال الانبياء واما احباؤهم بدعاء عيسى معجزة فاما كان من الله تعالى لانه بديل
 قوله تعالى واحيي الموتى باذن الله (وقلب العصا حطب) اي تسعي معجزة موسى (واخراج
 ناقة من صخرة) اي بلا واسطة واسباب معجزة لصالح (وكلام شجرة) اي لمسى
 من قبل الله تعالى او انبياء عليه الصلاة والسلام باظهار كلمة الاسلام (ونبع الماء من الاصابع)
 وفي نسخة من بين الاصابع معجزة انبياء صلى الله تعالى عليه وسلم كما وردت به الاخبار
 الصحيحة والآثار الصريحة (وانتفاق القمر) معجزة لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما
 صح به الخبر ونص القرآن بقوله تعالى اقتربت الساعة وانتفى القمر والمعنى ان ذلك وامثاله
 (مما لا يمكن) وفي نسخة مما لا يجوز (ان يفعله احد الالهة تعالى فيكون ذلك) اي هذا
 الضرب الذي لا يفعله الالهة وفي نسخة فيكون ذلك (على يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
 اي صورة (من فعل الله تعالى) اي حقيقة كما حقق في قوله تعالى وما رميت اذ رميت
 ولكن الله رمى (ونحوه) اي وطلب معارضة النبي (من يكذب ان يأتي بمثله تعجيز) وفي
 نسخة تعجيز له اي من ذلك (واعلم ان المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله
 تعالى عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه) اي في دعوى رسالته واعلا حجة كانتفاق القمر
 وبجيء الشجر وتسليم الحجر وحسين الباذع واما سقوط شرف بناء الاسكاسرة
 ونزول الاوتان ليلة ولد واظلال انفساء قبل البعثة فهو من الارهاصات لا المعجزات
 خلافا لما توهمه عبارة الدجلى (من هذين النبيين ما) اي جعلا باعتبار العض والنعض
 فيها ما هو من نوع قدرة البشر ومنها ما هو خارج عنها (وهو) اي نبينا (اكثر) اي معجزة
 وابهرهم اية) اي انورهم (واظهرهم برهانا) اي حجة وبيانا (كاستيائه) في محله ان شاء الله
 تعالى وحده (وهي) اي معجزاته (في كثرتها لا يحيط بها ضبط) اي جزئياتها (فان واحدا
 منها) اي مما هو اعظمها (وهو القرآن) اي من حيث آياته وسوره المختلفة على دلائل
 بيناته (لا يحصى) بصفة المجبول اي لا يحصر ولا يحد (عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا اكثر)
 لما اورثه من فنون البلاغة وصنوف الفصاحة من جلالة افادة المعاني الكثيرة في الباني

البسيرة الى غير ذلك من اتوا عنها العجبة واصنافها القرية التي يحجز عنها الخطباء
 والبلغاء من العرب العرباء (لان النبي) وهو الـ رسول الاعظم والنبي الاقبح صلى الله
 تعالى عليه وسلم وشرف وكرم (قد تحدى بسورة منه) اي طالب المعارضة باقصر سورة
 من سور القرآن (فعجز عنها) بصفة المجبول اي فعجز جميع اهل المعاني والبيان عن الايمان
 بمثل سورة من القرآن تصديقا لقوله تعالى قل ان اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
 بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معاونا ونصيرا
 (قال العلماء واقصر السور) اي سور القرآن وفي نسخة سورة الباقية (انا اعطيتك الكوثر)
 اي الى آخره وكان الاظهر الاقصر ان يقول واقصر السور سورة الكوثر لانها ثلاث آيات
 حروفا قل من حروف آيات سورة هي ثلاث مثلها كمثل هو الله احد كذا قرره
 الدجلى وهو وهم منه لان سورة الاخلاص اربع آيات نعم سورة العصر نحوها
 في عدد الآيات لكنها اطول منها باعتبار الحروف والكلمات في عددها (فكل آية)
 اي منه (او آيات منه) اي من القرآن وسورة (ابددها) اي طويلا بعدد اقصر سورة
 من جهة الآيات او الحروف او الكلمات (وقدرها معجزة) فقوله تعالى فأتوا بسورة اعم
 من ان تكون حقيقة او حكمية (ثم فيها) اي في سورة الكوثر (نفسها) اي بعينها
 (معجزات) اي تحصى صفا (على ما منصفه) اي بنبينه (فيما اوردى) اي اشتل القرآن
 واحتوى (عليه من المعجزات) اي التي لا تكاد تستقصى (ثم معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم)
 (اي الثانية لدينا) الواصلة اليها (على قسمين) اي باعتبار ما يكون حصوله قطعا
 ووصوله ظاهرا (قسم منها علم) اي لنا من طريق الكونه (قطعا) كذا قدره الدجلى
 بناء على جملة لفظ علم مصدرا والصحيح انه فعل ماض مجهول وان قطعا صفة المصدر
 فقدر اي علم ذلك القسم علم قطعا كما يدل عليه عطف قوله (ونقل البنا تواترا) اي نقل
 تواترا وفي نسخة تواترا (كما قرآن) فانه يكون طريق وصوله اليها تواترا صار علمه
 لدينا قطعا (فلا مرية) بكسر الهمزة وقد انضم اي ولا شك ولا شبهة و يروى بلا مرية
 (ولا خلاف) اي بين ائمة الامة (بحجج النبي به وظهوره من قبله) بكسر القاف وفتح الباء
 اي من جهته وهو عطف تفسير زيادة تقرير (واستدل به بحججه) اي وامتنع بهاد النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بحججه ان على صدق بحججه وتصديق نبوته وارسل الله
 تعالى اياه الى كافة بريته (وان انكر هذا) اي ما ذكر من بحججه به وظهوره من قبله
 واستدلاله به (معاند) اي حاد يرد الحق مع علماء (جاحد) اي منكزه لمجد في حكمه
 (فهو) اي انكار ذلك (كانكاره وجود محج في الدنيا) حيث انكر كل منها انكار
 مكارة ومجادة لتحقيق وجودهما بثبوت مشاهدة وان كان احدهما حاسبا
 والاخر ممنوبا والحاصل ان وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم وشهوده لا ينكره احد
 من الوجودين (وانما جاء اعتراض الجاحدين) اي المنكرين والمحددين (في الحجج فيه) اي

في كونه حجة له قاله الدلي والصحيح في الاحتجاج به اوفى ثبوت الحجة بكتاب كما ورد في طعن
المشركين اذ قالوا اساطير الاولين ما ازل الله على بشر من شيء هذا محرمين (فهو)
اي القرآن (في نفسه) اي في حد ذاته (وجميع ما تضمنه) اي من سوره وآياته (من معجزات)
الاولى من معجزاته (معلوم ضرورة) اي بديهية لا تقتضي روية كما شهد به الاعداء
من اهل الخبرة كالوليد بن المغيرة اذ قال في حقه لا تلي عليه بعضه ان له خلاوة وان
عليه اطلاوة وان اسفله لمرق وان اعلاه لمخر وما هو من كلام البشر (ووجه اعجازه
معلوم ضرورة ونظرا) كان الاول ان يقال ووجه اعجازه مفهوم ضرورية ونظرية
اي لا يقع تكرار صريح في العبارة اما ضرورة فلان سلامة معناه وجزالة معناه ونظام آياته
والغة كتابه وصباحة وجوه فوائده وخواتمه في بداياته ونهاياته في اعلى مراتب البلاغة
واعلى مناقب الفصاحة لا يحتاج العلم به الى الدلالة فيحكم العقل باعجازه في البدايات
واما نظرا فلا فتقار بعض وجوهه الى النظر والتفكر في خصوص ذلك الامر (كما
ما شرحه) اي يبين ذلك القدر (قال بعض ائمتنا) اي ائمة المالكية وفي نسخة صحيحة
فبعض مشايخنا (ويجري هذا المجري) اي يجري كون القسم الاول من معجزاته الذي
سلم قطعا ونقل اليها تواترا (على الجملة) اي في الجملة باعتبار المعنى لا بطريق البني
(انه) فاعل يجري اي الشأن (قد جرى على يده) وفي نسخة صحيحة على يده (صلى الله
تعالى عليه وسلم آيات) اي علامات او معجزات (وخوارق عادات) اي شاملة لمعجزات
وكرامات (ان لم يبلغ واحد منها) اي لم يصل امر واحد من تلك الامور (معينا) اي
مشخصا ومبينا (القطع) بالنصب اي العلم القطعي بالنسبة الى غير الصحابي (في نفسه)
اي العلم اليقيني (جميعها) اي باعتبار معانيها دون مبانيها (على يده) اي بناء على ما صدر
ادبه (ولا يخالف مؤمن ولا كافر) كان الاول ان يقول وكافر بدون لا او يقول ولا يخالف
مؤمن ولا كافر (قد جرت على يده عجائب) اي آيات غرائب مما ازغيت ابصارهم
وحيرت ابصارهم (الاخلاف المعتاد) اي مخالفة تقدم الموحدة (في كونها) اي في وصول
العجائب فائضة (من قبل الله تعالى) اي من جهة البدء القباض كما يقوله المؤمن الموحدة
او حاسلة من تلقاء نفسه عليه الصلاة والسلام وانه شاعر او ساحر ونحوهما كما نقوه به
الشرك المحدث (وقد عرفت كونها) اي كون المعجزة فائضة (من قبل الله تعالى) اي لا واصله
من تلقاء يده (وان ذلك) اي المعجز مع التحدي (بثابة قوله) اي الله سبحانه وتعالى
(صدقت) اي باعدي فيما ادعيت من رسالي (فقد سلم وقوع مثل هذا) اي الذي
قدمناه (ايضا من نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (ضرورة) اي بديهية (لاتفاق معانيها)
اي مع قطع النظر عن اختلاف مبانيها في كونها خوارق عادات وعلى صدق صاحبها
علامات (كما يعلم ضرورة) اي عند الاخباريين وكذا عند بعض العامة (جوهر حاتم)
بكسر الزاء اي ابن عبد الله بن سعد الطائي مشهور بين العرب والعجم مات على كفره

(وشجاعة عنزة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح التاء الفوقية فراء بعدها هاء وهو
المبسي (وحلم احنف) اي ابن قيس التميمي (لاتفاق الاخبار الواردة عن كل واحد منهم)
اي من المؤرخين والاخباريين (على كرم هذا) يعني حاتم (وشجاعة هذا) يعني عنزة (وحلم
هذا) يعني احنف فاشار الى كل واحد بالقرين تنزيلا له في ذهنه منزلة (وان كان كل
خير) اي من اخبار هؤلاء الثلاثة (بغضه) اي بانفراد ويروي في نفسه (لا يوجب
العلم) اي القطعي (ولا يقطع بصحته) لعدم تواتر كل واحد منها منفردا في كل عصر
وطبقة ثم اعلم ان حاتم هذا والد عدى قدم المدينة ابنه على النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم سنة تسع في شعبان وكان نصر انيسا فاسلم واسلمت اخذه بنت حاتم قبل عدى
رضي الله تعالى عنهما واما عنزة فهو ابن معاوية بن شداد وكان عنزة شديد السواد واه
زبيدة امه سوداء كانت لا يبد وكان من اشهر فرسان العرب واشدهم بأسا وفي القاموس
عن تركهم وجندب في افة الذباب والعترة صوته والشجاعة في الحرب هذا واول قال
كشبا عة على لكان اظهر فانه بهذا الوصف بين العرب والجم اشهر واما الاحنف
فهو بفتح الهيمزة ثم حاء مهملة ساكنة ثم نون مفتوحة ثم فاء روى عن عمرو بن عثمان وعلي
وهو من عند الحسن وحيد بن هلال وجاعة وكان سيدا نبلا اخرج له الاخذ
السنة مخضرم وقد اسلم في عهد عليه السلام ودعاه ولم ينفق له رؤيته قال صاحب
القاموس تابعي كبير (واقسم اني) اي من معجزاته صلى الله تعالى عليه
وسلم هو (ما لم يبلغ) اي لم يصل اليه (مبلغ الضرورة والقطع) اي قطعا يصبر
ضروريا بديهيا ولا يفكر بافطما (وهو) اي هذا القسم الذي يميزه الجنس (على نوعين
نوع مشتهر) اي عند الخاصة (منتشر) اي عند العامة وكلاهما بصيغة الفاعل (رواه
العديد الكثير) اي من الصحابة والتابعين (وشاع الخبر به عند المحدثين) اي من المخرجين
والمصنفين (والرواية) اي من النسخة (ونقلة السير) بفتح النون والفاء جمع
ناقل والسير بكسر السين وفتح الباء جمع سيرة اي من الذين تقاوا سير النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من صفاته وآياته ومعجزاته (والاخبار) بفتح الهيمزة اي الاحاديث المتعاقبة
يسيد الابرار صلى الله تعالى عليه وسلم الواردة عن بقية العلماء الاخبار (كشيخ الماء
من بين اصابعه) او من اصابعه كما في بعض طرقه (وتكثير الطعام) اي المأكول
والشراب كما في حديث انس وغيره وكثيرين الجذع وكلام الضب والذراع مما رواه
الشيخان وغيرهما (وتوقع منه) وهو الذي غير مشتهر ولا منتشر (اختصه) اي بقله
(الواحد) اي تارة (واحدان) اي اخرى (ورواه العدد اليسير) اي واول وصل الى مرتبة
الجمع في بعض طرقه (واما مشتهر) اي هذا القسم (اشتهر غيره) اي الثابت بالعدد الكثير
والجم الغفير (لكنه اذا جمع الى مثله) اي في البني (اتفقا في المعنى) اي المراد به ثبوت
الاعجاز في المدعى (واجتما على الايمان بالمعجز كما قدمنا) اي من انه لا امرية في جريان

معانيها على يديه وانه اذا ضم بعضها الى بعض افاد القطع اديه (قال القاضي
ابو الفضل) اي المصنف (وانا اقول صدقا بالحق) اي جهرا به ومنه قوله تعالى فاصدع
بناؤهم (ان كثيرا من هذه الآيات) اي الواردات كجبي الشجر اليه وتسلم الحجر عليه
وتسبح المصفي في يديه (الماثورة) اي المروية (عنه عليه السلام) اي واو كانت احاد معني
(معلومة بانقطع) لتواترها معني (اما انشاق القمر) اي على يديه بمكة حين ساه كغفار
فراش آية (فافتران نص بوقوعه) اي في الجملة لانه ملئ بالدلالة واما قول الدجلى اما
انشاق القمر فانه متواتر لفظا اذ القرآن نص بوقوعه فليس على إطلاقه (واخبر عن
وجوده) اي بوقوعه وحصوله لقوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وقرئ وقد انشق
اي اقتربت وقد حصل من آيات افترابها انشاق القمر قبلها (ولا يدل عن
ظاهرة) اي من تحقق وقوعه وثبوت وجوده الى تأويله بأنه سيشق يوم القيامة وانه
جبي بالاضى اصدق وقوعه في مستقبله (لا بدليل) موجب لجملة عليه وصرفه اليه
(وجاء) اي وقدره (برفع احتماله) اي احتمال الدال على صرف الآية عن
ظاهرها (صحيح الاخبار) اي الاخبار الصحيحة والاثار الصريحة (من طرق كثيرة
كغير الصحيحين وغيرهما) ولا يوهن (وكمكان الانسب في ترتيب السبب ان يقال
فلا يوهن بانفاء وهو بضم الياء وكسر الهاء مخففا او مثقلا اي لا يضاف (عزما) اي
جرمنا (خلاف الخرق) اي مخالفة جاعل احق افعول من الخرق ضد الرقى (فحل
عري الدين) بضم ياء وسكون نون وحاء مهملة مفتوحة ولام مشددة مضاف الى عري
بضم العين وفتح الراء جمع عروة وهي ما يتكسك به في امر الدين ومنه قوله تعالى فقد
استسك بالعروة الوثقى لانفصامها اي لانقطاعها (ولا يفت) بصيغة المجهول
اي ولا يظن (الى تخافة مبدع) بفتح السين المهملة والتخاء الموحدة اي رقة عقل ضال
عدل عن الحق الدين (باقى) بضم الياء وكسر الفاف اي بوقع (الشك) اي التردد
والشبهة (على فلوب ضعفاء المؤمنين) فربما قبلته ووقعت في ضلالة البدعيين (بل رغم
بهذا النقص) بصيغة الفاعل التكلم من رغم انشد الصفة بالرغام بالفتح وهو انتراب والمعنى نذره
(ونفذ) بفتح النون الاولى وكسر الواحدة اي تطرح (بالمرء) اي بالاحمر والافضاء
ومكان الخلا (مخوفة) بضم السين المهملة وفتح وسكون الخاء الموحدة اي رقة عقله وكثافة
جهله والمعنى نافي جهله بالمرء لاشئ يستتره من البناء وفي بعض النسخ رغم وبند بصيغة
التذكير وبناء المجهول وانفد ومخوفة من فوعان (وكذلك) اي وكان انشاق القمر في كثرة
الرواة طرفا صريحة واسانيد صحيحة (قصة نبع الماء) اي من بين اصابعه او من اصابعه
(وتكثير الطعام رواها) اي قصة النبع والتكثير (الثقة) اي من الرواة (والعدد
الكثير) اي من الآيات والمراد منهم طبقة الانباع (من الجاه) وفي نسخة الجيم (الفقير)
اي عن الجمع الكثير من التابعين (من العدد الكثير من الصحابة) فمن روى نبع الماء بالزوراء

يقرب مسجد بالمدينة السكينة الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه وبالسفر البخاري
عن ابن مسعود وعن روى تكثير الطعام البخاري والنسائي عن الشعبي عن جابر في قضاء دين
والده والشيخان والترمذي والنسائي عن انس في قصة ابي طلحة يوم الخندق (ومنها)
اي ومن جملة المجهزات او من جملة رواية الثقة (مارواه الكافة) اي الجماعة (عن الكافة)
اي عن مشايخهم في الكثرة (منصلا) اي نقلا متصلا غير متقطع اصلا (عن حدث بها)
اي بالمجزة او تلك الرواية الدالة عليها (من جملة الصحابة) بيان ان وفي نسخة من اجلة
الصحابة بكسر الجيم وتشدد اللام اي اكابرهم او مشايخهم وبوقوعه قوله (واخبرهم)
على ما ضبط في نسخة صحيحة من فتح الميم ثم الياء التحتية لكان في اكثر النسخ اخبارهم
بكسر الميم ثم الواحدة بحروا ولا يظهر وجهه ولعله مرفوع عطفا على ما رواه اي
ومنها نقل الصحابة (ان ذلك) اي ما ذكر من تكثير الطعام (كان في موطن اجتماع
الكثير منهم) اي من الصحابة وغيرهم (في يوم الخندق) اي حول المدينة في غزوة
الاحزاب وكانت سنة خمس (وفي غزوة بواط) بضم الياء الواحدة وفتح جبل من جبال
جهمية وكانت سنة (وعرة الحديبية) بضم الحاء الثانية وتشدد وكانت سنة ست
في ذي القعدة وروى من قال في رمضان وانما كان الفتح فيه (وغزوة تبوك) بفتح القوفزة
بضم الواحدة ممنوعا وقد بصرف وكانت في السنة الثامنة وهي آخر غزواته صلى الله
تعالى عليه وسلم بذاته وهو موضع بطرف الشام بينه وبين المدينة اربع عشرة مرحلة
(واماها من محافل المسلمين) اما كن اجتماعهم (ويجمع العساكر) اي مكان جمع
الجهاديين وكان الاولى ان يوثق بصيغة الجمع فيها او بافرادها (ولم يوثق) بصيغة نافية
من الاثر اي ولم ينقل (عن احد من الصحابة مخافة لارواي) اي منهم في قصتها
(فيما حكاه) اي رواه (ولا) اي ولا نقل عن احد منهم (انكار لذكره) بصيغة المجهول
اي ذكر بعضهم (انهم) اي بقية الصحابة (راوه) اي شاهدوه منه صلى الله تعالى عليه وسلم
(كما رواه) اي عنه (فسكوت السالكين منهم) اي اذا وقعت الرواية في مكانهم او زمانهم
(كنطق الناطق) اي بمنزلة رواية الراوي منهم به (اذهم المزعمون) اي المبرأون
(عن السكوت على باطل والمداينة في كذب) بفتح الكاف وكسر الدال او بكسر فسكون
وهنا بشهادة قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وبدلالة قوله عليه الصلاة والسلام
خير القرون قرني فكلهم عدول رضي الله تعالى عنهم (وليس هناك رغبة) اي ميل
وطمح (ولا رهبة) اي خوف وفزع والمعنى انه ما كان هناك موجبة من مداراة مع الخلق
ومداينة في الحق (تمنعهم) من الانكار وتحملهم على السكوت الذي هو بمنزلة الاقرار
(ولو كان ماسمومة تكررا عندهم وغير معروف لديهم) اي واو في الجملة (لانكروا) اي ذلك
المسحوق (وانكروا على نافته ايضا كما انكر بعضهم) اي بعض الصحابة (على بعض) اي آخرون
(اشياء رواها) اي نقلها بعضهم (من السنن والسير وحروف القرآن) بيان لاشياء

والمراد بالسنة الاحاديث المتعلقة بالاحكام وبالسيرة الروايات المختصة بشعائره عليه الصلاة والسلام وبحروف القرآن قرا آتاه كالتكثير عمر رضي الله تعالى عنه على هشام بن حكيم بن حزام اذ سمع يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبعثه اليه فقال سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأنيها فقال اقرأ يا هشام فقرأ فقال هكذا انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأ فقال هكذا انزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فقرأ واما يسر منه رواه الائمة الستة (وخطأ بعضهم بعضا) بتشديد الطاء اي نسب بعضهم بعضا الى الخطاء في اجتهاداتهم وامتشاطاتهم (ووجهه) بتشديد الهاء اي ونسب بعضهم بعضا الى الوهم في رواياتهم (في ذلك) اي في جمع ما ذكر من السنة والسيرة والفراآت (بما هو معلوم) اي عند ارباب الدرايات كخطبة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما توفى البكال في قوله ان موسى الخضر ليس موسى بن اسرائيل (فهذا النوع) اي الذي رواه العدد اليسير لا يجمع الكثير (كله) اي جميع افراده (بالحق) بفتح الياء على ما قاله الحلبي وغيره وكذا بفتح الحاء والظاهر ان يكون بصيغة المجهول ووقع في اصل الديلمي لحق بالهم وصيغة المفعول وهو نسخة ايضا والمعنى يوصل (بالقطعي من مجزائه) ويعطى حكمه من كراماته (لما بيناه) مما يؤذن بان رواية بعضهم وسكوته بعضهم بمنزلة وفروع الاجماع فان هذه الامة لا تجتمع على الضلالة (وايضاً فان امثال الاخبار التي لا اصل لها) اي كالموضوعات (ويثبت على باطل) اي غرض فاسد من الخبالات (لا بد مع مرور الزمان) اي مضي الاوقات (وتداول الناس) اي في الروايات (واهل البحث) اي من حال الرواة (من انكشاف ضعفها) اي لافراق من تبين ضعف امرها (ونحو ذلك) اي وجوده عند اهل المعرفة بسندها (كما يشاهد) بصيغة المجهول وفي نسخة بضم النون وكسر الهاء اي كبرى ويعلم ويظهر (في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف الطارئة) بالهمزة ويدل اي الحكايات المارضة (واعلام نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح الهمزة اي مجزائه التي هي لشهرتها وانتشارها كالاعلام جمع علم على عجز من ناوله من عاداه (هذه الواردة) اي كل واحد منها (من طريق الاحاد) اي المفيدة للظن مبنى لكنه اذا ضم بعضها الى بعض صارت متواترة موجبة للقطع معنى (لازداد) اي ياراد تلك الاحاد (مع مرور الزمان الا ظهورا) اي اجمالا للتوابعها وامتدادا وانما لما ذكرها عندنا (ومع تداول الفرق) اي للامور فرقة فرقة حكنا قرره الديلمي بناء على ما وقع في اصله وفي اكثر النسخ تداول القرون وهو المناسب لمقابل ما سبق من قوله تداول الناس (وكثرة طعن المدعي) اي الاعداء فانه يطلق على الجمع والمفرد مع افراد افظه ولنا قال (وحرسه على توثيقها) اي ابطالها (وتضعيف اصلها) اي باعتبار متنها واستنادها (واجتهاد المحدث) اي بذل الظالم وسعه عادلان الحق قال الديلمي وفي نسخة واجهاد بلا تاء اي نفسه اي ابقاعها في مشقة وجد وكد ومبالغة (على اطفاء نورها) يعني وهي

لازداد مع ذلك (الاقوة وقبولا) اي لانصف المذعن للحق (وللاطمأن) اي ولازداد للذام المائب (عليها الاحسرة وغديلا) بفتح الغين المجهدة اي حرارة وعطش ايهاك من كان حديلا (وكذلك) اي وكاعلامه بفتح الهمزة فيما ذكر من الازدياد (اخباره) بكسر الهمزة اي اعلامه (عن القيوب) كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اخبر به من القبيات في حديث الحاكم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم وقروجد هذا عند اهل العلم (واخباره) بكسر الهمزة اي واخباره (بما يكون) اي في الآخرين (وكان) اي وبما كان في الاولين او بما يكون في القيوب وبما كان من العدم (معاوم) اي كل ذلك معلوم كونه (من آياته) اي علاماته الدلالة على صدق حاله وصحة مجزائه (على الجملة) اي من غير نظر الى الطرق المفصلة (بالضرورة) اي بالبداهة العقلية فهو في الجملة قاطعي الدلالة من غير احتياج عما يكونه منها الى كسب من تذكر واستدلال بالدلائل (وهذا حق) اي امر ظاهر (لا غطاء عليه) ولا مربية لديه (وفدقالبه) اي يكون اخباره بما يكون الخ (من آياته) اي الاشهر به (القاضي) قال الحلبي الظاهر انه ابو بكر الباقلائي المالكي (والاستاد) بالبدال الممهلة وقبل بالجمعة (ابو بكر) اي ابن فورق بضم الفاء (من الشافعية وغيرهما) اي من الائمة الخنفية والشافعية والمالكية الماتريديفة من اكابر اهل السنة والجماعة (وصندي اوجب قول القائل) بالنصب وفي اصل الديلمي ما اوجب اي ما ثبت قوله وفي نسخة وما عندي اوجب قول القائل (ان هذه القصص المشهورة) اي في باب المعجزات وخوارق العادات (من خبر الواحد) اي انما هي من خبر الاحاد وهي لا تفيد الاظنا بنبينا لا علمانية وما الجاء الى قوله هذا الا (قلة مطاعنة) اي ملاحظة هذا القائل (للاخبار) اي الاحاديث الصريحة (وروايتها) اي وقلة معرفته بالاسانيد الصحيحة (وشك في غير ذلك من المعارف) بضم الشين وفتحها وبضمين اي وكثرة اشتغاله بغير ما ذكر من الاداة النقاية المفيدة للمعلوم البقية من الآلات والادوات العربية والمعارف الجزئية التي ماخذها الامور الغشبية والموارف الوهمية (والا) اي وان لم يكن موجب قوله ذلك قلة اعتنا بهما تلك (فخ اعني) اي اهمهم (بطرفي النقل) اي اسانيد المفعول في هذا الباب (وطالع الاحاديث والسيرة) اي كتبهما على مرتب في الابواب (ام يرتب) من الارتباب اي لم يشك (في صحة هذه القصص المشهورة) اي الروايات المأثورة والحكايات المذكورة وتبين له انها (على الوجه الذي ذكرناه) اي على الطريق الذي قررناه والمنهج الذي حررناه من انها من باب التواتر معنى وان كانت من احاديث الاحاد مبنى (ولا يجد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد) اي من اهل الحديث والقراء مثلا (ولا يحصل عند آخر) اذا كان ما راي عن معرفتها اصلا وفرعا (فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون) وفي نسخة ان وفي اخرى كون ان (بعداد موجودة وانها مدينة عظيمة) اي كبيرة مشهورة (ودار الامامة والخلافة) ومحل العلماء وميزل الاولياء بعد ان عمرت في زمن ابي جعفر

التصور العباسي الخ السماع سنة خمس واربعين ومائة وكانت قبل ذلك مبدلة وسبقاته
يجوز في داليتها اعجام واهمال والمرجح اهل الاول واعجام الثاني كما صرح في رواية
الشاطبية (واحد من الناس) اي الذين في اطراف العالم واكتافه (لا يعلمون اسمها فضلا
عن وصفها) اي من رسمها وسميها (وهكذا) اي وكلهم بعض الناس بعداد وجعل غيرهم
بها (يعلم الفقهاء من اصحاب مالک) اي مثلا من حيث تقليدهم لما هناك (بالضرورة)
اي بالبدية الضرورية من غير احتياج الى التفكير والروية (وتواتر النقل) وفي نسخة
صحيفة والنقل المتواتر (منه) اي عن مالک الامام (ان مذهبه يحتاج قراءة القرآن) اي
سورة الفاتحة من غير البسطة (في الصلاة المفردة والامام) اي دون المأموم وان لم يسمع
قراءة امامه بل يكره له في الجهرية قراءتها وهذا موافق لمذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله
تمالي على تفصيل في كتبهم والشافعي يوجبها على المأموم ايضا (واجراء النية)
اي وان مذهبه الاكتفاء بالنية (في اول ليلة من رمضان) اي يلجج ايامه (عساواه) اي من
بواني ليلته (وان الشافعي) اي وكذا يعلم الفقهاء من اصحابه وربما يعلم غيرهم ايضا
بالضرورة ونقل التواتر عنه وكذا عن ابي حنيفة انه (يرى) اي وجوبا لا ندبا (تجديد
النية كل ليلة) اوقبل نصف النهار الشرعي عند ابي حنيفة (والاقتصار) اي
وان الشافعي يرى الاقتصار (في المسح على راس) وهو ما يطلق عليه اسم المسح اخذا
باليقين ومالك يرى وجوب مسح كله احتياطا و ابو حنيفة عمل بحديث مسلم في مسحه صلى الله
تمالي عليه وسلم على الناصية وهو ربيع الرأس ودليلنا حجة عليها (وان مذهبيها) اي
مالك والشافعي (القصاص) اي القود (في القتل بالحدود) اي بما يخرج كالسنان (وغیره)
علايجرح كالعصا (واجاب النية في الوضوء) اي في اوله (واشراط الولي في النكاح)
اي في عفته (وان ابا حنيفة يخافها في هذه المسائل) اي لما قام عنده مما صح من الدلائل
كما بيناه في شرحنا المسمى بالرقاة للشكاة في حل المشكلات لكل طالب وسائل وما يتوقف
عليه من الوسائل (وغیرهم) اي من الفقهاء المذكورين ونحوهم كالحنبلين (من
لم يشتغل بمذاهبهم ولا روى) وفي نسخة صحيحة ولا رأي (افواهم) اي وعلى عرف
مشاربهم (لا يعرف) وفي نسخة صحيحة ولا يعلم (هذا) اي ما ذكر من هذه المسائل وامثالها
(من مذاهبهم) اي ولو كان على منجهم وادعى بانه في مشربهم لكنه ما باشر الا بعلوم
اخر وضیع عمره فيما لا يفقه فتدبر (فضلا عن) وفي نسخة عما (سواء) اي من لم يباشر العلوم
اصلا ولم يمازج كتابا ولا فصلا ولا فرع ولا اصلا (وعند ذكرنا آحاد هذه المجزات) اي
اجالا كافيا (زيد الكلام فيها بيانا) اي شافيا (ان شاء الله تعالى)

فصل ٤

(في اعجاز القرآن) اي بيان اعجازه في اطنابه واعجازه (اعلم وفقهنا الله وابالك ان كتاب الله العزيز)

اي الغالب على سائر الكتب لكونه مجز اول لكونه تاسخا غيره في بعض احكامه (منطوق)
اي مشتمل ويحتو (على وجوه من الاعجاز) اي انواع (كثيرة) واصناف غريبة
(وتخصيلها) مبتدا اي وتخصيل وجوهه الكثيرة بنزريق اجالها (من جهة ضبط
انواعها) اي مع اندماج اصنافها واندراج اجناسها (في اربعة اوجه) اي مختصرة فيها
(اولها حسن تأليفه) اي تركيبه بين حروفه وكنانه وآياته وسوره وقصصه وحكاياته
(والثام كله) اي وانتظام كتابته في تلك مبانيها المتناسبة لمقتضى مابها المتناسقة بين
اطالها وادانيتها (وفصاحتها) اي ووضوح بيان معانيه مع اقتصاد مبانيه (ووجوه
اعجازه) اي من قصر وحذف لاكتفاء وايضا (وبلاغته) اي في عجائب التراكيب
وغرائب الاساليب وبيدافع العبارات وروائع الاشارات (الخارقة) اي المتجاوزة
(عادة العرب) من فصاحتهم وبلاغتهم (وذلك) اي ما ذكر من عادتهم (انهم كانوا
ارباب هذا الشأن) اي من جهة الفصاحة (ووفرسان الكلام) اي في ميدان البراعة
(وقد خصوا من البلاغة والحكم) بكسر ففتح جمع حكمة وهي كمال العقل واتقان العمل
(مالم يخص به غيرهم من الامم) اي سابقة ولا حقة (واوتوا من ذرية المسمان)
بفتح الذال المعجمة اي حديثه وبساطته وسلاطته (مالم يؤت) اي مثله (الانسان) اي
من عداهم وكان الاول ان يقول الانسان ويراد به جنسه لانه نسب في مقام جمعه (ومن
فصل الخطاب) اي بيان المراد في الفصول والابواب (ما يقيد الالباب) بكسر التثنية
اثباته المشددة اي يمنع رباب العقول الخالصة ان يأتوا بشئ كلامهم وعلى اهل مرادهم
(جعل الله لهم ذاك) اي ما خصوا به (طبا وخلفه) اي سابقة وجبلة (وفيهم) اي وجعل
ذلك فيهم (غريزة) اي حجة (وقوة) اي وقدره بديهة (ياتون منه) اي من الكلام الواقي
للمرام (على البدئية) من غير الروية (بالعجب) اي العجائب (ويدعون) بضم الياء
واللام اي يتوسلون (به الى كل سبب) اي من الاسباب في الاسوال والجواب وسائر
فصول الخطاب (مخطوبون) اي الخطب البليغة (بديها) اي من جهة البديهة
(في المقامات) اي على حسب ما يلائمها من المقالات (وشديد الخطب) اي
في الامر العظيم الشأن والحال الذي يقع فيه التخييم البيان (ويخرجون به) اي يوردونه
مرجوا في حال الحرب (بين الطامع والضرب) فانطعن بالرمح ونحوه والضرب بالسيف
وغیره (ويدعون) اي بدعهم بعضا نظهارا لمقبرة او كسبا لمخدعة او جلبا لفائدة
(ويدعون) اي ويطعنون ويذمون بدعهم بعضا ايضا لاحد الاغراض السابقة
وهذا المعنى بحسب التقابل هو المناسب للمرام وابد الدجى في قوله ويطعنون افكارهم
فيستخرجون سحر الكلام في احسن النظام (ويتوسلون) اي به الى من يقصدون منه
نجاح ما ربهم (ويتوسلون) اي به الى الغور بمطالبهم (ويرفعون) اي بمدحهم من
ارادوا (ويضعون) اي بدمهم من شأوا (فباتون من ذلك) الكلام على وجه الاجال

وطريق الكمال (يا-هـر الخلال) وهو ما لطف منشاء وشرق منشاء ويسار
 للكلام البالغ وقد ورد ان من البيان لهجرا اى سواء كان نثرا او شعرا فانه رعا
 سحر الانسان وصرفه عن حيز البيان والسحر في الشرع حرام الا انه حلال في مقال وقع
 في مقام مرآة (ويطوفون) بكسر الواو المشددة اى يحاؤون (من اوصافهم) اى صفاتهم
 الجيدة وصفاتهم المحببة من ظنوا اهل تلك الاحوال نعمونا (اجل من سمع الآل) بكسر السين
 هو الخطب ما دام فيه الخرز والافهوساك وفي نسخة بضها على انه جمع سمط واختاره انما
 لكن في القاموس ان جمعه سموط هذا وقد قال الخليل واؤوة الدرة وجهها واؤاؤ والآلى
 انتهى وفيه مسامحة اذ لو لو جنس والآلى جمع وقد حذف المصنف ياءه مراعاة
 للصحة ونظيره في القواصل قوله تعالى الكبير تعالى (فجند عون الاباب) في مله بانهم
 (وبذلون الصواب) اى يهونونها في مهماتهم بحسب ما يريدون من افعالهم في مقالاتهم على
 وفق مقاماتهم (وبذلون) بضم الباء وكسر الهاء اى يزبلون (الاحن) بكسر الهمزة
 وقح الحاء جمع احنة بكسر فسكون وهى الحق والصفية واضمار العداوة (وبهجون)
 بتشديد الياء الثانية المكسورة وفي نسخة بفتح الياء الاولى وكسر الهاء وتخفيف الياء الثانية
 اى يحركون ويثرون (الدمن) بكسر الدال المهملة وقح الميم جمع دمنة وهى في الاصل
 ما دمنه الابل ونحوها بابوا لها وابهارها اى تلبده في مرابضهم اسمعيل في الحق لتلبده
 في باطنه ولكونه من دماهم خاطره وفي نسخة الزم من بفتح الزاى وكسر الميم المقعد والقلاوج
 وفي نسخة الذمل بفتح الذال المهملة وكسر الميم فراء وهو الشجاع وهو وان كان يخالف ما قبله
 من مراعاة السجع الا انه ابد من انكرار المعنوي واغرب للقابل المفعلى بقوله (وبجرون الجبان)
 بتشديد الزاى المكسورة اى يحماونه على الجرأة والشجاعة والجبان بفتح الجيم والوحدة
 المخففة ضد الشجع (ويطون) بضم السين اى يقصون (يد الجملان) اى الجمل
 النائم الشان واصل الجمل بفتح الجيم وسكون الميم وهو الانقباض في الشتر ضد السبط
 المسترسل والبيان بفتح الواو وحدة وتخفيف النونين اطراف الاصابع جمع بنانة ومنه قوله
 تعالى بلى قادرين على ان نسوى بنانه (ويصبرون) بتشديد التحتية الثانية اى يحاؤون
 (الناقص كمالا) بحسن رعايتهم ومن عنايتهم (ويتركون البيه) اى المشهور بالتيامه
 والتنبه عن نوم الجهالة (خاءلا) اى متروكا خانه ومجهولا بيانه (منهم البدوى) اى من
 يسكن البادية مع كون غالبهم عنه المرفة عاربة (ذواللفظ الجزل) بفتح الجيم وسكون
 الزاى اى صاحب الالفاظ التى فيها الجزالة والسلاسة الكاملة في الدلالة من مراتب الفصاحة
 والبلاغة (والاول الفصل) اى البين امره والمبين حكمه (والكلام للفتح) اى العظم
 المرام (والطبع الجوهرى) منسوب الى جوهر وهو عرب واحد جوهره وهذا مدح جزيل
 ووصف جليل كذا ذكره الخليل واقصر عليه ويضع في اصل الدجلى بالفظ الجوهرى
 اى الشديد الصوت العالي والواو زائدة من جهر بصوته اذ رفته بشدة وفي حديث العباس

انه نادى بصوت جهورى انتهى والظاهر انه تصحيف في المبني وتحريف في المعنى اللهم
 الا ان يتكلف كما اقتصر عليه انتهى فقال المراد يا طبع الجيلة والجهورى الذى قد اشتهر
 من قولهم جهور بصوته اذا شهره ورفعته اذا طبع لا قبله والقام لا بلاغته كما لا يخفى على من
 تأمله (والترع القوى) بفتح اليم والزاى اى والمشرع الصفى (ومنهم الحضرى)
 بفتحين اى من يسكن الحاضرة ضد البادية من المصر او القرية (ذوالبلاغة البارعة)
 اى الفاتحة اللانعة (والالفاظ الناصعة) اى الخاصة من شوائب الزكا كذا بلاغة مبانها
 وقصا حذرها (والكلمات الجامعة) اى لسان كثيرة في ضمن مبان يسيرة (والطبع السهل)
 اى التقاد الادل كالماء في سلاسته والتيسر في لطافته (والنصرف في القول القابل
 الكلفة) اى اليسر اؤنة اسهولة المعونة (الكثير) اى وفي القول الكثير (الز) اى الرقيق
 الخشبة) اى الجزيل الحسن في المبني واللاطيف الطرف في المعنى (وكلا البابين) اى بابى
 كلام كل (في كل مقام مضائق) لما قصد من المرام (فلهما في البلاغة الخيرة الباقية) اى
 الواصلة الى مقام النهاية والغاية واعاد المصنف الضمير في فلهما الى معنى كلا وهو
 مذهب الكوفي والختار رأى البصري وهو ان يفرد الضمير بناء على نظمه به مبان القرآن
 في قوله سبحانه وتعالى كلنا الخشبة انت اكلها (وانقوة الدائمة) اى الماحقة الامور الزائلة
 ومنه قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وفي حديث علي دافع جيش
 الابطال (والقدح) بكسر القاف اى السهم والمراد به واحد الازلام لا الذى قبل ان يرأس
 كما تبوهم من تقرير الخاي نعم هو اصله لكن قصدنا فصله بقرينة قوله (الفالج) بكسر اللام
 اى الفاز القالب (والهمج) بفتح الميم والتهمة اى الطريق الواسع (الناهي) اى السبيل
 السالك الواضح وفي حديث عنى اتفوا البدع والزمووا المهيع (لانتكون ان الكلام طوع
 مرادهم) اى متقاد لما يرون من ابرادهم (والبلاغة لملك فبادهم) بكسر الميم ثم
 كسر القاف وهو حبل تربط به الدابة ذكره الخليل فيكون من القيد اى يقيدونه بما
 ارادوا والظاهر انه ما يقاد به فهو من القود وهو السوق من قدام اى يقودونه حيث
 شاؤوا من روائع اطرافهم بدائم عوارفه (قدحوا) بفتح الواو اى حازوا وجمعوا (فتونها)
 اى من مبانها (واستنبطوا عيوبها) اى استخرجوا من مبانها اباها ودخاها من كل
 باب من ابوابها وعلوا صرحا) اى ورفعوا بناء ظاهرا (البلاغ اسبابها فقاوا في الخطير
 والمهين) بفتح الميم اى في العظيم والحقير (وتفتوا في الفت) بفتح الفين المعجمة وتشديد
 المشدة اى الهزول (والسعين) ومنه قول ابن عباس لعلى ابنه الحق يا بن عمك يعنى عبد الملك ابن
 مروان قل له فذلك خير من سعين غيرك والمعنى فقاروا في كلامهم بين اسلوب وامادوب واراد
 واراد باطنان مبان وشرائف معان في كل مراد (وتقاواوا) اى قفيا بينهم (في القول
 والكثرة) بضم الواو اى في القابل والكثير مدحا وهجوا وايجازا واطنابا (وتساجلوا)

باسم المهمة والجسيم مأخوذ من السجل وهو الدواى تناوبوا وتراسلوا (في تنظيم والتر)
 اى تفاخروا وتكاثروا وعن ابن الخليفة رحمه الله تعالى انه قرأ كل جزء الاحسان الا الاحسان
 فقال هي سجدة لله والفاجر اى مرسله مذبذبة في الاحسان الى كل واحد من افراد الانسان
 ومنه قواهم الحرب بهال (خاراعهم) اى ما افزعهم شئ اليهم (الارسل كريم) اى جاءهم
 بخلاف مواهم لكن هداهم وطربق مشاهير بين انعام (بكتاب عزيز) اى بدع متبع
 رفيع حيث لا نظير لثله (لا ياتي الباطل من بين يديه ومن خلفه) اى لا يتبع الباطل به
 بوجه من وجوهه (نزول من حكيم حكيم) يحمد خفته بما ظهر عليه من نعمه
 (الحكم آياته) اى نظمت نظاما محكما منتظما لا يشاء خال لا فظا ولا معنى (وقضيت
 كلامه) اى عبرت ويات ما يحتاج اليه في ابواب الدين من صفات واحكام واخبار ومواظف
 وهدى وهدى على وجه البقن (وبهرت بلاغته العقول) اى غلبتها (وظهرت فصاحته
 على كل قول) اى نظما ونثرا (ونظافر) بالظاء الشائبة اى اظفار وتغلب على غيره
 (البحر والجزر) اى مبنى ومعنى ومنه قوله تعالى ان اظفركم عليهم وهو الموافق
 لما في النسخ الصحيحة ونصحت على الدجى فقال تصافر بالصاد من تصافر القوم تماوتوا
 (وظاهرت حقيقته وجزاه) اى تماوت اباؤهم اقصى مراتبهما (وتبارت)
 بشاة فوقه فوجدت اى تمارضت (في الحسن مصالمة ومفاطمة) والمعنى تجارت فيه
 فوائج سورة وآياتها وقصصها وخواتمها تسارعا وتبعا لا يتصور له لاحق فضلا
 عن ان يوجد له سابق ثم التبارى مثل لا يهوز وفي الحديث نهى عن اكل طعام التبارئين
 اى المتبارئين المتعارضين بطلها ليلها احدى الاخر في صفتها وانما كرهه لما فيه
 من البهانة والرياء ولا شتمها على عدم الرضى لا عطاها بسبب الحياء ويمكن حل
 كلام المصنف على هذا المعنى اى تعارضت طامعه ومفاطمة في الحسن وتغلبت كثر
 كل واحدة منهما غلبت اختها وعارضت شبيهتها (وحوت) اى جعت (كل البيان)
 بالنصب اى جبع ما يحتاج الى البيان من جهة الادبان (جوامع) اى بكلم قليلة بحكم
 جزيلة (وبدأته) اى على اوفق ايجاز وارفق ايجاز (واعمل مع ايجاز) اى استقام
 قاله الدجى والظاهر توسط بين غاية الاطناب نهاية ايجاز (حسن نظمه) وفي نسخة
 حسن لفظه بجزالة بلاغته وغرابة براعته (والصدق) اى استوى (على كثرة فوائده)
 اى من معانيه (مختار مصه) اى من ايجاز معانيه (وهو اصح) اوسع (ما كان في هذا
 الباب) اى باب السؤل والجواب (بجلا) اى قوتوا احتمالا في نسخة صححه فصح بالصاد
 وهو ظاهر المراد (واشهر في الخطابة) اى في باب الخطابة والمحاوراة (رجالا) واول قال
 في الخطاب لكان سجدها لما في الكتاب من الفاظ الباب ثم نصب بجلا ورجالا كليهما على التمييز
 المحول عن الفاعل فبهما والجلتان حالتان اى بجلاهم ورجالهم اذ جاءهم في باب البلاغة
 اظهر ورجالهم في باب الفصاحة اشهر (واكثر) اى من غيرهم (في السجع) اى في الكلام

المقفى في النثر (والشعر) زيادة قيد الموزون في التنظيم (ارتجالا) اى انتظاما من كلام الى كلام
 ومن حرام الى حرام بقوة تفننهم في نوعي الكلام ووقع في اصل الدجى بالجيم فقال
 اى بدون تروى ومهلة اذ كان لهم سجية وطبيعة انتهى وفي القساموس ارتجال الكلام
 تكلم به من غير ان يهتد وفي نسخة جعلها اى تارة وتارة باعتبار التناوب او الغالبية (واوسع)
 اى من عداهم (في الغريب) اى غريب الاستعمال (والنافع) بالاعنى الاعم المشاغل لا غريب
 والغريب على وجه الكمال (مفالا) اى قالها بما يوجب حالا ومثالا (بلفظهم) متعلق
 بكتاب او حالا منه اى حال كونه بالستهم (التي بها يتعاضدون) اى يتجاوبون في محاوراتهم
 (ومتنازعهم) بفتح الهم اى محدل المنازعة بمعنى المجادبة في الاعيان والممانى (اننى منها
 يتناصرون) بانضاد المعجزة اى يتعاضدون بالكلام من انتظم والنثر (صار خابهم اى حال كون
 ابي صلى الله تعالى عليه وسلم او القرآن العظيم داعيا اليهم ومناديا عليهم (في كل حين)
 اى زمان من ليل ونهار منفردين او مجتمعين تسجيلا عليهم بانكارهم للدين واستنكارهم
 عن الحق معرضين (ومقرعا) بتشديد الراء المذكورة بعد انقافى اى وموتعا (لهم بضعا
 وعشرين عاما) بكسر الهمزة وفقد التنوين ما بين الثلاث الى التسع والمراد به هنا لا يقتضى الصحيح
 من انه بعث على رأس اذار بمين وعاش ثلاثا وستين وقيل خمسا وستين وقيل ستين وقد جمع
 بين الاقوال الثلاثة كما هو مقرر في محله واعلم المصنف اوقع اختلاف ما اطلق بضعا
 وعشرين عاما (على رؤس الملا) اى من اشرافهم ورؤسائهم (اجمعت ام يقولون
 افتراء) فتباس اوردته شاهدا بثبوت نبوته وامعنى بل والهجرة الانكار اى بل يقولون
 اختلقه ونحوه من عنده واكتب على ربه (قل) اى ايم ان كان الامر كما زعمتم ونوهتم
 (فتوا) على صورة الافتراء (بسورة) اى باقصر سورة (مثله) اى مماثلة في اللفظ معانيه
 وفصاحته معانيه فانكم عربيون مثلى بل انتم مشهورون بالخطابة نظما ونثرا من قبلى
 (واردوا من استنصتكم من دون الله) اى استمعوا من يمكن استماعكم به من غيره تعالى
 على الاتيان بسورة مثله (لا يأتى فانه قادر عليه بانقراده (ان كنتم صادقين) اى في انه اتى به
 من عنده (وان كنتم في ريب) اى في شك وشبهة (عما نزلنا على عبدنا) اى في كل سورة
 (فاتوا بسورة من مثله الى قوله وان نزلوا) وهو قوله ان كنتم صادقين في انه سبحانه وتعالى
 ما نزل عليه وما ارسل اليه فان ام نزلوا اى في الحلال وان نزلوا اى في الاستقبال
 فتقر النثر التي وقودها اناس والهجارة فهذه الآية منادية عليهم بمجربهم عن المعارضة
 في الازمنة الحاضرة مع اخباره سبحانه وتعالى بان الخلق كلهم عاجزون عن الاتيان
 بمثله الى يوم القيامة (وقوله) اى واصرح من هذا كله قوله تعالى (قل اني اجئتكم بالبرهان)
 ومنهم اصناف العرب (والجن) ومنهم انواع الانكة (على ان يأتوا بمثل هذا القرآن)
 في كل مبتدأ وجمال معناه (الآية) يعنى قوله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم ابعض ظهورا
 اى متعا ونين على الاتيان بمثله وقال الدجى ولم يدرج الانكة في الفريقين مع عجزهم

ايضا عند لانهم المحدثان به انتهى ولا يخفى ان راجع معهم كما حررنا هو ادولى
فانه اظهر في المدعى لاسيما وقد قال بعض العلماء بان نبينا نبوت الى الملائكة بل الى الخلق
كافة كما قررناه في محله الا انى به (وقيل) اى في آية اخرى وفي نسخة (فأتوا بشر
سور مثله مقتراب) اى مختلفات من عند انفسكم وسامعه انه انهم الحجة في بيان قرآن
مثله ثم ارخى العنان بنزله الى مشرور مثله ثم تحداهم بسورة واحدة كانت من عندهم
تسهيلا الامر عليهم وتسهيلا ليداء الجزاء بهم كذا فررد الشراح وهو المستفاد مما سياتى
في كلام المصنف على ما حرره وفيه انهم من اول الوهلة طلوبوا المعارضة لا بعد تمام القرآن
سورة وسورة والقرآن كما يطابق على الكل بطابق على البعض كما عرف في علم الاصول
بما يؤيده من دلائل المنقول والمقول فالوجه ان المراد بالقرآن قدر ما يتعلق به المعجزة وهو
افصح سورة او قدرها من آيات وحروف وكلمات ويقويه قوله تعالى قل فأتوا بحديث
مثله ان كنتم صادقين على كل تقدير فالتحدى بمشروع سور مثله انهم في آيات
معجزهم اذ ان المتحدى (فتح الراء على ما صرح به الحاشي وغيره) (سهل) اى اهلون
تلقيا (ووصع) باطل والخناق (فتح اللام اى الكذب) (على اختيار) اى اختيار المعارض
(اقرب) اى انبى تزويضا واروج تخفيا ومع ذلك فلم يجدوا اليه طريقا (واللفظ) اى بعد
وضعه في البنى الفصح (اذا تتبع المعنى الصحيح كان اصعب) اى تزيينا واناب آهذيا
وهذا ايضا وجه معجزهم عن المعارضة لان القرآن جمع بين غرائب المعاني وعجائب
البيان (وذلك) وفي نسخة واهذا اى وليكون البنى اذا تتبع المعنى اصعب في المدعى (قل
فلان يكذب كما يقال) فبفتح الهمزة ما قبله من اخبار مبنية عن ازهاره ما يجد ويراهي جميع
ما يوافيه بغيره ويدفع كل ما ينافيه بغيره حتى يستحسنه المولى اذ صبر عن مراده في شانه
ما كان عاجزا هو عن ايراد بانه (فلان يكذب) اى ما يقال له الا انه (كأريد) اى بنفسه
لانه كما راد منه بحسب انسه (والاول) اى من المكاتبين (على الثاني فضل) اى من يد مد يد
(ويدهما شاربين) وفي نسخة صحبة شاربين وهو بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء
فواو منون اى مدى ونهاية وسبق وغاية والمعنى فرق بينه وفصل عميق لبيان الاول
بالأمر فرغا في قالب مراد امره دون الثاني لانيته بأمره في قالب مراد نفسه اذ عرفت
ذلك (فلم يزل) صلى الله تعالى عليه وسلم (يقرعههم) بتشديد الراء (شرا القرية) تفسيره
قوله (ويؤيخهم غابة التويخ) اى اسوأ ولا يبعد ان يكون احدهما بمعنى يهددهم بل
هو اول لان التأسيس بالنسبة الى التاكيد على (وبسفه احلامهم) بتشديد الفاء اى ينسب
عقوباتهم الى السفه ويهدم سفهاء كقوله تعالى يقول السفهاء وقوله الا انهم هم السفهاء
(ويحط) بضم الحاء وتشديد الطاء اى ينكس (اعلامهم ويشتت) بتشديد التاء الاول
اى يفرق (نظامهم) ويمزق مراتهم (ويذم آلهتهم) اى يسيها في حد ذاتها بقوله
الهم ارحل عيشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يصرون بها ام لهم آذان

يصرون بها (وابايعهم) اى وبيعهم عبادتها بقوله وبيدون من دون الله مالا يصرونهم
ولا ينفقهم وقوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العتيقوت اتخذت بنينا وابنه
(وابتاعهم ارضهم وديارهم واموالهم) اى بالاستيلاء عليها (وهم) اى والخال انهم
(في كل هذا) اى ما ذكر من الاحوال (ناكصون) اى راجعون القهقري الى ورايه (وعن
ما رضى عنهم) بخلاف ما كذب فيهم مذكورة اى ما اخرون (وسر) ثلثه (لظهوره بانيته
مخادعون انفسهم بالتشبيب) اى بتزيين الشرو وثارة الفتنة والمخاطبة بين القريب والقريب
وفي نسخة بالكذب وجمع بينهما اصل الدلي وهو لا يناسب التهديب خصوصا
مع تكرار الياء وعدم العاطف المفيد للجمع او الترتيب (والاغراء بالافتراف) اى الحث
والالزام على وجه التزام نسبة سيد الانبياء بالافتراف على خالق الاشياء وقد تصحف
الاغراء على الدلي بتوهم الاعتناء على ما في بعض النسخ فقال من صراه اذا مد له وصابه
الى آخر ما ذكره (وفواهم) اى ويقول بهضهم كالوليد الغيرة كما حكى الله تعالى عنه
بقوله ثم ادبروا مستكبرين فقال (ان هذا) اى ما هنا (الاسحر يؤثر) اى يروى عن اهل بابل وغيرهم
وانما قال هذا الكلام حين سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ حم السجدة فكان اندسمت
من محمد كلاما ليس بكلام انس ولا جن وانه اياه لو لا بهلى فليل قد صبا الوليد فقال ابن اخيه
انا افيكموه فتد اليه حزينا وكلم بما احياه فقال لهم تزعون ان محمدا مجنون هل رأيتوه
يحقق وزعم انه كان هل رأيتوه تكهن وانه شاعر هل رأيتوه يقول شعرا قالوا لا فقال
ما هو الا ساحر اما رأيتوه يفرق بين المرء واهله وولده وولايه فاهتر التادى فرحا
وفي نسخة زيد هنا ان هذا الاقول البشر (وسحر مستر) اى وقول بهضهم كما حكى الله
تعالى عنهم وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اى هوا وهذا سحر مضرد دائم صادر
عنه او ذاهب باطل كما قاله قتادة وجمعا من درجة الله تعالى عليهما او قوى محكم بالغلب
كل سحر كما قاله ابو العالى والضحاك (واقفك افتراف) اى وقال الذين كفروا ان هذا
لافتك افتراف اى كذب صرفه عن وجهه واختلقه من تافاه نفسه واعانه عليه قوم
آخرون (واساطير الاولين) اى وقاوا هذا او هو افتاد يلهم المز خرفة التي سطرها
النفوسون (اكتنباها) اى استكتبها لنفسه فهي على عايد بكرة واصبلا (والباهنة) اى
والاغراء بالباهنة من بهنة اذا رماء بما يخبر منه والمعنى ومخادعون انفسهم با كاذب
وافتراف آت يحيط بهم ضررها ويحقق بهم مكرها ولا يخفاهم ارها (والرضى بالدينونة)
بالهمز وقد سهل اى ويرضاهم منه بالخلة الدينية (كقولههم قواوا شغاف) جمع غلاف
اى هي مفشة باعطية لا يصل اليها هداية ولا رواية (وفي اكنة) اى وقالوا قلوبنا
في اكنة اى في اعطية (مخدعوننا اليه) اى مانعة من وصوله اليها فضلا عن حصوله
لديها (وفي اذا لنا وقر) اى ثقل وصم (ومن بيننا وبينك حجاب) اى حاجز مانع
من تقربنا اليك ومن نفعنا بمالك وزيد من تلويحنا بان الحجاب ابتداء منهم وانتأخهم

وامتد مستوعبا للمسافة المتوسطة بينهما بحيث لا يبق فراغ بينهما ولا تسمعوا) وقال الذين
كفروا لا يصحابهم واحبايهم لا تسمعوا (لهذا القرآن والغوا فيه) اي بخراقات الكلام
وساقطات المرام (اعلمكم انما يكون) اي قارنه بشيئ اخر خاطره الباعث على ترك قراءة
(والادعاء مع العجز) اي ويجرد دعواهم مع ظهور عجزهم عن مدعاهم (بقولهم لو انشاء
لقلنا مثل هذا) ولعمري اي مانع كان لهم لو ساعدتهم الاستطاعة ان يشاؤوا ذلك حيث
تحداهم وفرههم بالعجز مع فرط افتقارهم واستنكاظهم ان يغايروا لاسيما في ميدان الفصاحة
والبيان والتجراوا الى مما يلج السلاج من السيف والسنن وانما قل لا يترك الاسهل
ويذهب الانفل (وقد قال لهم الله تعالى وان تعدوا نفا فلوا ولا تعدوا) فاجابهم صدق
والامه حق (ومن تعالى ذاك) اي ومن تجرأ على قصدا معارضا في ميدان الفصاحة
والبلاغة (من محققاتهم) اي سفيهاهم (كسنة) اي الكذاب بهذه بات مخترعات منها
قوله يا صفرع الاتنين اعلاك في الماء واسنك في الطين لا الماء تكسرين ولا الطين
تتمين ومنها قوله حين سمع اول سورة النازعات والازارعات زرعنا والحاصدات حصدا
والذاريات قمعا والطافات طمنا والجارفات حفرا والباردات بردا والافات اقمنا
لقد فضائهم على اهل الور وما سبهم اهل الدر ومنها قول آخر الم تر كيف فعل ربك
بالجبل اخرج من بطنها نسيئة نسجى اوقال آخر اقبل ما انقيل وما ادراك ما انقيل له ذنب
وثيل ومشرط طويل وان ذلك من خلق ربنا اقبل (كشف عواره) بفتح العين انه حلة
وتضم وقبل الضم افصح اي اظهر عيب نفسه (بجميعهم) اي من هؤلاء هم اذا لم يكن
ما عارضه به من يدع كلامهم وبلسخ نظامهم بل كان مما يفر منه الطبع السليم
ويذو عنه السمع القويم من قلة سلاسة وكثرة ركا كته واغرب من هذا انه لما قتل مسلمة

على يد المسلمين من الصحابة قال رجل من بني حنيفة يرثيه

ابني عليك ابائنا ما له في علي ركن اعلمه

مؤكم آية لك فبهم كاشمس نطير من غمامه

حكاه السهيلي وقال كذب بل كانت آياته منكوسة فانه كما يقال نفل في بر قوم ما لوه
ذلك تبركا فطرح ما واهبا ومسح رأس صبي فزع فرعا فاحشا ودعا لرجل في ابنه له
بالبركة فرجع الى منزله فوجد احدهما قد سقط في البحر والاخر قد اكاه الذئب ومسح
على عيني رجل اسنفي بمسحة فابضت عيناه (وسلبهم الله تعالى ما القوه) اي استعداه
(من مصبح الامم) اي في صحيح مرادهم وهذا يوحى ترجيح القول بانصرفه كما فهمه الدجلى
وصرح بقوله ولا اقول به بل الصارف عن معارضته كان بلاغته وتما اقول وانما صرفوا
عن ما القوه لما ارا داهه بهم من فضاحتهم والا لو كانوا رضوا لطبق كلمات محاورتهم لربما
اوهموا الضملاء انهم قاموا بمعارضتهم كما يشير اليه قوله (والا فلن يخف على اهل البر)
اي اصحاب التمييز (منهم انه) اي كلامهم هذا في مقام معارضتهم (ليس من خط فصاحتهم

بضم النون والميم اي من نوعها (ولاجنس بلاغتهم) اي في فيها (بل ولوا) اي اهل البر
من هؤلاء هم ولو كانوا من فصاحتهم وبلاغتهم (سند مدين) اي اعرضوا عن الايمان
بذلك مولين بآبارهم من نحوه (واتوا مذهبين) اي متقادين مقرين بكونهم عاجزين
غاية انهم صاروا مفرقين (من بين مذهب) اي مصدق به ومن ازل عليه من جهة رسالته
(وبين مذهبين) اي مذهبين في بدع بلاغته ومذهب فصاحته منجب عن عجزهم عن معارضته
(واما هذا) اي والكونه ليس من خط فصاحتهم وجنس بلاغتهم (لما سمع الوليد بن المغيرة
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان الا بالبدع) اي وايضا
ذو الفقار بن يمين عن القيس بن ابي بكر والمنكر والبخي بمطعمكم اهلكم تذكرون (قال) اي الوليد
(والله ان له حلاوة) وفي نسخة حلاوة اي اذنة عضية يدركها من له سجة سليمة
(وان عليه حلاوة) بفتح الطاء وقد انضم ادرونا وحسنا فانما (وان اسغله الخدق)
بفتح حجة اسم قاعل من الخدق بفتحين وهو كثر الماء تلوينا بفرازة معالنه في قوالب
بانيه وفي نسخة الخدق من غير ميم وضبط بفتح عين مهملة فكون ذال مجعنة استعارة
من الخلة التي ثبت اسماها وهي الخدق وهو رواية ابن اسحق بفتح حجة فبكرهه
بن الخدق وهو الماء الكثير وهو رواية ابن هشام قال السهيلي ورواية ابن اسحق
افصح لادها استعارة ثامة يشبه آخر الكلام اوله قال الحلبي فبجده المفظ الذي قاله القاضي
من الكلام على رواية ابن اسحق وابن هشام (ومن سلا لمر) اشاره الى غرارة لذه
وزيادة رفعة بكرم فوائده وعميم عوائده (ما يقول هذا) اي مثل هذا (بشر)
اي مخلوق وفي اصل الدجلى ما هذا يقول بشر وفي حاشية الحلبي قال الفراني في كتاب
الاحياء عند آداب تلاوة القرآن حديث ابن خالدين حقه جاء الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال اقرأ على فقرأ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان الا بالبدع فقال اعد فاعاد
فقال له حلاوة الخ كما هو في الاحياء وذكره ابو عمرو وابن عبد البر في استمهاله بغير اسناد ورواه
البيهقي في شعب الايمان من حديث ابن عباس بسند جيد الا انه قال الوليد بن المغيرة بدل خالدين
عقبه كما قال القاضي وكذا ذكره ابن اسحق في السير فان صح ما قاله الفراني فيما في الاستيعاب
فانهما قضيتان والله تعالى اعلم بالصواب (وذكر ابو عبيد) يا نصير وفي نسخة ابو عبيد
زيادة ناه وهو الامام الحافظ القاسم بن سلام بشديد اللام البعداوى معدود فيمن اخذ
عن الشافعي الفقه وكان اما ما يارعا في علوم كثيرة منها التفسير وانقراآت والحديث
والفقه واللغة والنحو والتاريخ فان الخطيب كان ابو سلام عبد الروميا لرجل من اهل هرة
سمع ابو عبيد اسمعيل ابن جعفر وشريكه واسمعيل بن عياش وابن عابدة وغيرهم وروى
عنه محمد بن اسحق الصائغاني وابن ابى الدنيا والشارح ابن ابى اسامة وآخرون
نوف سنة اربع وعشرين ومائتين (ان اعزبا سمع رجلا يقرأ فاصدع) تؤمر (ما مصدرية
او موصولة وعادها محذوف) اي اجهر بانمر لك او الذي تؤمر به من صدع بالحجة اذ تكلم بها

جهارا او فرق بين الحق والباطل على ان اصل الصدع بالحجة هو التبر والابانة
ونقطة الآية واضرب عن المشركين اي ولا تبال بانكار من انكر وباشراكه كفر (فجحد)
اي الاعرابي لله وانقاد لما ابداه (وقال جحدت لفصاحته) اي لوصوله نهاية فصاحته
وبلوغه غاية بلاغته (وسمع آخر) اي اعرابي آخر اورجل آخر من المشركين (رجلا)
اي من المسلمين (اقرأ فلما استبشروا منه) اي حين ينشروا من يوسف اذ لم يجبههم وزبادة
السين والنساء للبالغة (خلصوا نجيا) اي انقذوا واعتزلوا متناجين في تدبير امرهم
ووحده لكونه مصدرا او فعلا (فقال اشهد ان محمدا) اي احدا من الانام (لا يقدر
على مثل هذا الكلام) اي في غاية النظام ونهاية الرام (وحكى ان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه كان يوما) اي من الانام (نائما في المسجد) واهله كان متكئا في مسجد
سيد الانام (فاذا هو) اي عمر (بقائم) اي واقف (على رأسه) ووقع في اصل الدجلى
وعلى رأسه قائم (فقال) بجلالة حاله (يشهد شهادة الحق) اي يا ترى بكلمتي الشهادة
على وجه الاخلاص وطريق الصدق (فاستخبره) اي عمر عن سبب ذلك الخبر والمعنى انه
طلب منه خبره وما وجب اثره (فاعلم) اي ذلك القائم (انه) اي باعتبار اصله (من بطارقة
الروم) بفهم الباء الموحدة جمع بطريق بكسرهما وهو كالامير او الوزير في لغتهم (من)
اي وانه من جملة من (يحسن كلام العرب) اي فهمه (وغيرها) اي وغير لغة العرب
او كلامهم من كلام الترك والجم والهند ونحوها (وانه سمع رجلا من اسراء المسلمين) اي
من اسراهم في ابدى احداهم (يقرا آية من كتابكم فتأملونها فاذا) اي هي كما في نسخة
(قد جمع) بصيغة المجهول اي اجتمع (فيها ما ازل الله على صبي ابن مريم من احوال
الدنيا) اي من علائق العاش (والآخرة) اي من لواحق الماد (وهي) اي تلك
الآية الجامعة (قوله تعالى ومن يطع الله) في فرائضه (ورسوله) اي في حننه اوفى جميع
ما يأمر به وينهاه (ويخش الله) اي ويخف خلافه وعقابه وحسابه (ويته فيه)
فرا آت مشهورة في محالها مسطورة اي ويتق الله فيما يقى من عمره في جميع اموره (الآية)
تمامها فاولئك هم الفائزون اي الظافرون بالاراد في البدء والمعاد (وحكى الاصمعي)
وهو عبد الملك بن ابي نصر المصري صاحب اللغة والفرييب والخبار والملح ولد سنة ثلاث
وعشرين ومائة (انه سمع جارية) اي بنتا او مملوكة خادمة تتكلم بمساراة فصحة
واشارة بليغة وهي نحاسه اوسدا سية وهي تقول استغفر الله من ذنوبي كلها فقال
لها لم تستغفرن ولم يحجر عليك فلم تقاها استغفر الله لذنبي كله قلت انسا لغيره

مثل غزال ناعم في دله انتصف الليل ولم اصله

(فقال لها فانك الله ما افصهك) اي هي حقيقة بان يقال لها ذلك تعجبا من فصاحة
قولها كما يقال فانك الله ما اتجيب فعله اي بالغ في الكمال غاية لم يصل غيره اليها فاستحق
ان يحسد فيه فيدعى عليه (فقات او) بفتح الواو (بعد هذا) بصيغة المجهول

والفهم من الدجلى ان اصله بصيغة الخطاب الملوحة حيث قال عطف على مقدار اى
ايحيك وتمدده (فصاحته بعد قوله تعالى واوحينا الى ام موسى) اي اشرنا اليها
ايها ما اوتاما (ان ارضيه) اي اخفيه ما امكنت فيه (الآية) وهي قوله تعالى
فاذا خفت عليه اي من حقوق الله فالتقيه في اليم ولا تخاف عليه ضياعه ولا تخش فراقه
اتما رادوه اليك لتفري عينا وجاءلوه من المرسلين عينا بمرأى منا (فجحد) اي الله سبحانه
وتعالى (في آية واحدة بين امرين) هما ارضيه والقويه (ونهيين) اي لا تخافني ولا تخشني
(وخبرين) اي ووحينا فاذا خفت عليه (وبشارتين) اي رادوه وجاءلوه (فهذا)
اي الجمع بين المذكور في الآية ذكره الدجلى والظاهر ان هذا الذي ذكر من غاية
الفصاحة ونهاية البلاغة في هذه الآية وغيرها مما سبق ذكره (نوع من اعجازها)
اي اعجاز اقران (منفرد) وفي نسخة مستقل (بذاته غير مضاف الى غيره) اي من انواعه
لمتعلقة بصفات من حيث اخباره عن مغيباته وانباته عن احكام عاداته ومما علمه
واموراته ومنهياته (على التحقيق) اي عند اهل التوفيق (وعلى الصحيح من القوانين)
اي الذين سبق ذكرهما بانصرح فان الاول وهو الاول هو القول بانه خارج عن قدرة
البشر وما يتبعها انه صرفهم عن معارضة خالق القوي والفسد فتأمل وتدبر
(وكون القرآن) اي نزوله باعتبار ظهوره ووصوله (من قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جانبه وطرف حصوله (وانه اتى به معلوم ضرورة)
اي بديهة لا يغتر الى اقامة بينة ولا قيام حجة (وكونه عليه الصلاة والسلام محدثا به)
اي طالبا لمعارضته واو باقصر سورة (معلوم ضرورة وعجز العرب عن الانيان به) اي
المجدين به الموجودين في زمانه (معلوم ضرورة وكونه) اي القرآن (في فصاحته) اي
وبلاغته (خارقا لمادة معلوم ضرورة للمالم) بكسر اللام وفي نسخة للمالين اي للمال
(بالفصاحة ووجوه البلاغة) اي لغاتاتها المتفضية (وسبيل من ليس من اهلها)
اي من العرفة بفنون الفصاحة ووجوه البلاغة (علم ذلك) بكسر اللام وفي نسخة
بصيغة الماضي معلوما وقيل بجهولا والاول هو المعلوم اي هو ان يعلم ككون القرآن
في الفصاحة والبلاغة معجزة خارقا للمادة (بجز المنكرين) اي لكونه كلام الله تعالى
(ومن اهلها من معارضته واعتراف المقرين) اي بكونه كلامه (واعتراف المقرين) اي
القائلين يا فتراه (باعجاز بلاغته) اي انهم عن مناقضته (وانت) اي ايها المخاطب
(اذا تأملت) اي من جهة الاعجاز الباهر في الاعجاز الظاهر (قوله تعالى ولكم) اي
واغيركم (في القصص حجة) اي المودع فيه من بدائع التركيب وروائع الترتيب مع ما فيه
من المطابقة بين معنيين متقاربين وهما القصص والحياة ومن الغرابة يجعل القتل
الذي هو مفوت الحياة ظرفا لها ومن البلاغة حيث اتى بلافظ يسير متضمن لمعنى كثير
فان الانسان اذا علم انه اذا قتل اقتص منه دعاء الى رده عن قتل صاحبه فكانه احب

نفسه وغيره غير تقع بالقصاص كثير من قتل الناس بعضهم بعضا فيكون القصاص حياة لهم مع ما في القصاص من زيادة الحياة الطيبة في الآخرة وهو اولى من كلام موجع عندهم وهو ان القتل انفي للقتل في قلة الماني وكثرة الماني وعدم تكرار اللفظ المفرد للفظ وفي الايام الى ان القصاص الذي يعني المسألة سبب العبدية دون مطاق القتل بالمقالة اذ ربما يكون سببا لفتنة فيها قتل فتنة وفساد جماعة (وقوله) بالنصب (واوترى اذ دعوا) اي عند موتهم او بعد موتهم (فلا فوت) اي اهلهم من الله بهرب ومبب غريب (واخذوا من مكان قريب) اي من ظهر الارض الى بطنها ومن الموقف الى النار فمرها او من نحو صحراء بدر الى قلبها (وقوله تعالى ادفع) اي سببه من اساء اليك من الكائنات (بالتى) اي بالحنة التي (هي احسن) الحسنات او بالخصلة التي هي احسن الاخلاق في المعارضات من الخلم والصبر والعفو وما يمكن دفعها به من المستحسنات (فاذا انذرتك) اي عداوة كانه ولي حليم (اي صديق قريب رفيق) (وقوله) وقيل بالارض اباي ماك (اي انشئ) وباسماء افاعي (اي اسكني) (الآية) اي بغض المساء اي نقص وقضى الامر اي امر هلاك الاعداء وانجاء الاحياء واستنوت استقرت السفينة على الجودي جبل بالوصل او التماس روى انه ركبها عاشر رجب وهبط منها بعد استقرارها عليه عاشر شهر المحرم وصامه فصار سنة وقيل بعد التماس اطفالين اي هلاكهم حين وضعوا العباد في ضرب موضعها وفي نداء الارض والسماء مع انها ليستا من العلاء اياه الى باهر عظمتهم وقاهر قدرته حيث انقادا لما يريد منهما ايجادا واعدا كما حكى الله سبحانه وتعالى عنهما بقوله فقال اها والارض انيا طوعا او كرها قالنا انيا طاعة من امتثال الامر واتقيا داسلكمه ومهاية من عظمتهم وخفاقة من سذوته وان اردت تفصيل ما يتعلق بهذه الآية في الجملة فذلك بشرح الدجلى حيث ذكر بعض ما يتعلق بها من حسن مانيها واطاقة مانيها وادابع الحكم التي اودعت فيها (وقوله تعالى فكلوا) اي عقوب ارسالنا الانبياء اليهم وتكذيبهم كلامهم (اخذنا بذنبيهم) عاقبتهم باصراره على كفره وعدم رجوعه الى توحيد ربه (ذنبهم من ارسالنا عليه حاصبا) اي ربحا حاصفا فيه حصبا وهم قوم اوط (الآية) تمامها ومنهم من اخذته الصيحة وهم يهود ومدين ومنهم من خسفنا به الارض وهو قاريون ومنهم من اغرقنا وهم قوم نوح وفرعون مع قومه (واشياها) بالنصب اي امثال هذه الآية ووقع في اصل الدجلى واشياهاه فقال اي اشياهاه ماذكر (من لاى) اي من سائر آيات القرآن (بل اكثر القرآن) اي ويل اذا تأملت اكثر القرآن اي مما هو بمحمل من ايجاز لايرام واعجاز لايسام (حققت) جواب اذا تأملت اي عرفت ما بينته من ايجاز الفظها (اي مانيها) اي مانيها وديسا جنة عبارتها (اي ما يكسوها زينة اشارتها) وحسن تليف حرمها (اي من غيرتنا فرقيما بينها

(وتلازم ناهيا) بتفخ فكسر اي توافق كذا ناهيا وتنا سبها في مقاماتها قال الدجلى وقد تخفف حمزة تلازم فتصريها من الملازمة اي الموافقة لاواو او ما روى في الحديث بها فخر يف لا اصل له لان الملازمة مفاصلة من اللوم انتهى ولا يخفى ان تخفيف الهمز المضموم بعد الالف لا يعرف الا بالواو كالتساوش واما عزم من المشابهة التخفيف فلا عبرة به اصلا كما حقق في تخفيف رمة وامساها (وان تحت كل اظفة منها) اي من مانيها (جلاها) اي من جل الكلام المبحلة (كثيرة) اي من مانيها (وفصولا جنة) اي غزيرة من الفصول المهمة والامور المهمة (وعلاومازواخر) لها في مقام الكثرة فواخر كما قال ابن عباس

جمع العلم في القرآن لكن تفاسير عنه افهام الرجال

وقد سئل بعض الحكماء من بعض العلماء ما في كتاب الله تعالى من علم الضبط فقال كله في اصف آية هي قوله تعالى كولوا واشربوا ولا تسرفوا فقال صدقت وبالحق فطقت (مثل الدواوين) اي الدفاتر (من بعض ما استفيد منها) اي مما يصير احصاؤه (وتكررت المقالات في المنبسطات عنها) اي مما لا يمكن استقصاؤه (ثم هو) مبتدأ اي القرآن الكريم (في سرد القصص الطوال) اي في ابرادها متتابعة (واخبار القرون والوفاء) اي اهلها البوابق متواليبة (التي يصف) اي يبحر (في عادة الفصحاء عندها الكلام) اي اطواها (ويذهب ماء البيان) اي عند ارادة تقرير فصولها (ايذ) خبر المبتدأ اي علامة ظاهرة (لما ملك) اي انذره وحججه باهرة لتدبره (من ربط الكلام) اي من جهه ارتباط اجزاء كلامه (بعضه ببعض) في ترتيب مقامه وتخصيل مراده (والتيام سرده) اي وتناوب ما قبله ما بعده (وتناصف وجوهه) اي توافق ضروبه وتوافق قوته كان كلامها النصف الاخر في اخذ حظه من قولهم تناصفوا اذا انصف بعضهم بعضا من نفسه (كفصة به صف على طواها) اي المسألة على دررها وغررها من بيان ابوابها وفصولها (ثم اذا اردت) اي تكررت (فقصص) بكسر الفاء جوفصة بخلاف فتحها فانه مصدر فقص كما يستفاد من قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص وليس كما يتوهم جمع بانه جمع (اختافت العبارات) اي ايجازا واطنا وتفتشا في بيانها غنية وخطابا (عنها) اي عن تلك القصص (على كثرة ترددتها) اي مع كثرة ترددها وتكرارها (حتى تكاد كل واحدة) اي من القصص (تدسى) بضم التاء وكسر السين مخفقا او مثقلا اي تذهب على خاطر المستمع الصخي التنازل (في البيان) اي في مراتب يسانه ومناقب شانه من القصص (صاحبها) اي نظيرتها (وتناصف) بضم التاء وكسر الصاد لى وتحصى (في الحسن) اي في حسن مانيها حال مقابلتها مرآة (وجدها مقابلتها) بكسر الباء (ولا تفور لانفوس من ترديدها) اي ولا تفر لانفوس التفتيش من سماع تكريرها وتعداد تقريرها (ولا تداها) اي من احد (امانها) بضم الميم

اي ذكرها والضمير للمقصود على منوال ما قبلها ووقع في اصل الدجلى لما داه بافراد
الضمير المذكور فقال اي القرآن واخا صل انه كما قال الشاطبي
﴿ وخير جليس لا يمل حديثه ﴾ وترداده برداد فيه نجحلا ﴿
وكما قال غيره
﴿ اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ﴾ هو الملك ما كثره يتضوع ﴿
واكن هذا بالنسبة الى صاحب قلب سليم لا الى من له طبع سليم

﴿ فصل ﴾

(الوجه الثاني من اعجازه) اي من وجوه ضبط انواع اعجاز القرآن (صورة تضم
الاجيب) لما فيه من بدايع التركيب وروايع الترتيب (والاسلوب) بضم الهجمة واللام
الفن (الغريب) وكان المناسب ان يقول واسلوبه الغريب (المخاطب) اي بغرابته مع
نهاية فصاحته وظافة بلاغته (لاساليب كلام العرب) اي لما اودع فيه من دقائق البيان
وحقائق العرفان وحسن العبارة واطف الاشارة وسلامة التركيب وسلاسة الترتيب
(ومنهاج نظمها) اي طريق مبانيها الواضحة البين عند اهلها (ونثرها) اي خطبا ورسائل
وغبرها (الذي جاء عليه) اي نزل على وقته القرآن اياه بان ما عجزوا عنه اثما هو كلام
منظوم من حين ما ينظم كلامهم منه ليعلموا انه ليس من كلام النبي الكريم بل هو منزل
عليه من عند الله العظيم (ووقفت مقاطع آية) اي واخره فوق فواصلها من التام والكافي
والحسن باختلاف محالها (وزيد في اصل الدجلى هنا انظ عليه فقال اي على الاسلوب
الغريب الذي قصرت عن وصف كنه اعجازه العبارة اذا لا يحصى ركا الا حد يدرك ولا يوصف
بالاشارة) وانتهت فواصل كلامه اليه بالوجود قبله) اي من الكتب المتقدمة (ولا بعده)
اي ولا تصور ان يوجد بعده (نظيره) اي شبهه ومثله في حسن المباني ورواق المعاني
(ولا استطاع احد بمثله شيء) اي جزالة فصاحته وفخامة بلاغته (بل حارت فيه
عقوله) اي تعجرت (وتدهأت) بالبدال المشبهة وفي نسخة تولدت بالاولاى اندهشت
(دونه) اي عنده (احلامهم) اي فهوهم في تصويره وتدبره (ولم يهندوا الى مثله) اي
الى اتيان شبهه (في جنس كلامهم من نثر او نظم او سجع) اي في احدها (اورجن)
بفتح الراء والجيم وفي آخره زاي وهو من محور الشعر وانواعه وقيل لا يسمى شعرا ولذا
عطف عليه بقوله (او شعر) وعلى الاول يكون تعميما بعد تخصيص وضبط في بعض
السمع بفتح الزاي وسكون الجيم في آخره راء والظواهر انه اصحف لعدم المناسبة بين السابقة
واللاحقة (ولما سمع كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم الوليد بن العبرة) وهو والد خاند
رضي الله تعالى عنه لكن هلك على دينه لقله يقينه (وقرأ عليه القرآن رقى) بتثنية
القاف اي تأثر بسماعه لما اتى عليه (فجاء ابو جهل) وهو ابن اخيه (منكرا عليه) اي

رفته لديه (قال) وفي نسخة فقال اي الوليد (والله ما منكم احد اعلم بالاشعار) اي بانواع
الشعر (مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا) اي من جنس الشعر (وفي خبره الاخر)
اي عن الوليد كما رواه البيهقي عن ابن عباس (حين جمع قريشاً عند حضور الموسم) اي
قرب ورود اهل مكة وفتح مبهم وكسر سين قال النبي موسم الحاج مجتمعة سمي بذلك لانه
مجمع يجمع اليه ويصلح ان يكون اسما للزمان والمكان انتهى والظاهر الاول فتأمل
(يقال) وفي نسخة فقال (ان وفود العرب) جمع وفود وهو القوم يجتمعون ويردون بالبادية
والقريبة للأرب نحو جهم الى الثقلة (ترد) اي يجيئون اليكم ويترلون عليكم (فاجعوا
فيه رأيا) بفتح الهجمة وكسر الميم من اجمع الامر وازمه اذ انواء وعزم عليه اي اجتمعوا
بالمزم على راي فيه صلى الله تعالى عليه وسلم ومنه قوله تعالى فاجعوا كيدكم وقرأ ابو عمر
بهمزة الوصل وقص الميم ووجهه ظاهر ولا يبعد ان يضبط هنا كذلك ايضا اي اجعوا
رأيا فيه لا يوجد ما ينفذه كما اشار اليه بقوله (لا يكذب بعضكم بعضا) وهو بتشديد الدال
وتخفيف كما قرئ بهما في قوله تعالى فانهم لا يكذبونك والمعنى لا يذب بعضكم بعضا
الى الكذب (قالوا) وفي نسخة فقالوا (نقول كاهن) وهو من راعى انه يخبر عن الكائنات
في الازمنة الآتية ويدهى معرفة اسرار الغيبات الماضية وكان في العرب كهنة كشق
وسطحج وهما الذان اخبرا بميث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فزعم من زعم ان له رجا
من الجن ياتي اليه اخبارا يسترقها من السموات وينطقها بما يراه في اطراف الارض ومنهم
من زعم انه يعرف الامور بمقدمات اسباب من كلام من يسئله او فله احواله وبخصونه
باسم العراف كن يزعم معرفة السروق ومكان الضال وحلوان الكاهن والعراف حرام
(قال) اي الوليد (والله ما هو بكاهن) اذ لم يمهده من صلى الله تعالى عليه وسلم انه سلك
طريقهم في تزوير اقايد بل باطلة روجهما بسجع في كلمات متعابلة اذ كانوا يروون اخبارهم
المزورة واقوالهم المصورة بالجميع من خرفة تزويق السامعين يستميلون بها قلوبهم
واوهامهم ويستصفون اليها اسماءهم وافهامهم ولا يشككون الا بالجميع المشكف
في تأييد مرادهم ومن ثم عاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قول من قال في حديث قتل
الجنين كيف تدى من لا اكل ولا شرب ولا استهل ذلك بطل اي يهدر وفي رواية
بطل اثنا هذا من اخوان الكهان لما تضمنه سجده من الباطل وما ليس تحت طائل
والا فقد ورد السجع في كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا (ما هو) اي ليس كلامه
صلى الله تعالى عليه وسلم المعنى القرآن اوه يطلق ما يظهره في عالم البيان (برز منه) اي
برز منه الكاهن (ولا سجد) وهو صوت خفي لا يكاد يسمعه فكله والله تعالى اعلم اذا اراد
حضور قريش من الجن زمزم له فحضر عنده واخبره والقي الثاني بمنزلة الدليل لاني الاول
فتأمل او مطلق عليه بحدف الباء كاسياني في قرأته هذا وقبل زمزمة الكهان صوت
يدرونه في خياشيمهم وافواههم من غير صريح نطق وربما افهموا به من الفهم (قالوا ويحنون)

اي مصاب اختلط عقله من الجن على ما يعتقدون فيما يرى من الجن وافتقر الى رجل قوما
يجهلون على انسان فقال ما هذا قالوا مجنون قال هذا مصاب انما المجنون الذي يضرب
بتمكيده وينظر في عطفه ويطلى في مشيته وما احسن مقابله بالصواب فانه المخطى في قوله
عن صوب الصواب لكونه اصيب بآفة في عقله الخارج عن دائرة اولي ادبيات (قال) اي
الوليد (ما هو مجنون ولا يخففه) بفتح الخاء المجهدة وكسر التون وتسكن وتفتح وبالقاف
مصدر لدخول حرف الجر بعد الزيادة لتأكيد النافية السابقة والقصود انه ليس بفعل
نفي كما توهم قال الحلبي الخلق بكسر التون كذا في غير مؤلف في اللغة ولكن في مطالع ابن
فرقول قال بضبط المصدر بفتح التون والاسكان ولم يتعرض للكسر فيحصل من ذلك ثلاث
غات في المصدر قلت وفي اقامه من اقتصر على الاول حيث قال خنقه خنقا ككتف فهو
خنق ايضا وخنق وخنوق انتهى والمصدر من معنى القول اي ليس هو من اصابه الجن
وخنقه ولا وسوس في صدره ادم ظهور اثره في امره كما افاده بقوله (ولا وسوسه) قالوا
فقول شاعر قال اي الوليد (ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كل) اي اصنافه جميعه مأخوذ
من الشهور وقال اليميني هو مصدر شمرت باشي بفتح الشمر به اي فطنته ومنه قولهم
ايت شمرى اي ابني علمت وفي الاصطلاح هو الكلام المفي نفعه به الشعر يخرج
ماله بقصد مما وافق في الوزن والنغمة كما جاء في القرآن والسنة وعبارات الأئمة من غير
قصد ويقال في كلامه سبحانه وتعالى انه غير مقصود بالذات والافلايت ورد به
ارادته ووقع شيء من الكاشات (رجزه ورجزه) بفتحين فيهما (و قرينه
وبسوطه وقبوضه) بيان لبعض انواعه واصول اصنافه هذا وقوله فرينه في التسخ
بالطاء المشددة وفي اصل الدجى بالاضاد المجهدة فقل فعمل بمعنى مفعول من الترض
وهو افة القطع وسمى الشعر قرينضا لان عارضه اي الشاعر يورده قطعاً قطعاً انتهى
وهو الموافق لما في القاموس في حرف الضاد من قوله قرينه قطعه وجاراء كفارضة
والشعر قاله وقال اليميني وسمى قرينضا لكونه بقرض ويقال قرظته اذا مدحته ويجوز
ان تكتب هذه اللفظة بالاضاد والطاء (ما هو بشاعر) تأكيد الاول وفي نسخة وما هو
بشاعر انطقه الله تعالى بالصدق وما وقفه للحق فاقر به في الضواهر وما ابدى في السرار
فهو عن اضله الله على علم قدرته القاهرة واورثه البهرة (قالوا فقول ساحر قال ما هو بساحر
(ولا نغمة ولا عفة) بالجر فيهما على انها معطوفتان على مدخول الياء اي ولا هو بفتح
الساحر اي نغمة ولا عفة في ضبط عند نغمة ومنه قوله تعالى ومن شر الغفقات في المقعد
(قالوا فما نقول قال ما انتم بقائين شيئا من هذا) اي مما يمتنع به من الا باطل
(الا وانا اعرف انه باطل) اي وليس تحت طائل (وان اقرب القول انه ساحر) بفتح
الهمزة على انه مع اعمد وخبره خير ان الاول فتأمل ولا تتبع طريق الدجى في ضبط
الهمزة بالكسر على انه مفعول مقول مقدر حيث قال واقرب القول فيه ان يقال بان ساحر (ثم قال)

اي الوليد (قانه سحر) اي كلامه مشابه حال كونه (يفرق) اي به كما في نسخة
اي بكلامه المماثل للسحر (بين المرء وابنه) اي اعز اولاده واقربيه وفي نسخة وابنه
اي والده الذي هو اقرب اسلافه واجداه (والمرء وابنه) اي شقيقه واخوه قرينه
ورقيقه (والمرء وزوجه) اي امرأته او الشخص الشامل للمرأة وزوجهما باحد
معنيد (والمرء وعشيرته) اي عموم قرينه بواسطة المخالفة في دينه وماله (ففرقوا)
اي راضين على هذا القول من ذلك المجلس (وجلسوا على السبل) اي سبل الواقفين
وطرق الواردين (يحذرون الناس) اي من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنا بهمه
(واذناه) منته وطريقته فانزل الله تعالى في الوليد) اي ما يشير الى الوعيد الا كيد
آهيد بد اشديدا (قري ومن خلفت وحيدا) حال من البساء في ذرى اي اركنى معه
وحدي قانا اكفيكه اومن العائد المحذوف اي ومن خلفته وحيدا لا مال له ولا واد
يل فريدا اوتيهكم به صرفا له عن كونه اقرب مدح له بانه وحيد فقدمه في الدنيا تقديما
ورباسة ويشار الى ذمه وعيبه بما ينقض ان يكون وحيدا في شمره (الآيات) اي من قوله
تعالى وجعلت له مالا ممدودا وبين شهودا الى قوله سبحانه وتعالى فقال ان هذا
الا سحر يؤثران هذا الا قول البشر (وقال عتبة بن ربيعة) اي ابن عبد شمس ابن عبد
مناف قتل في بدر كافرا وقد قيل قتله حنة حين كره هو وعلي صلبه (حين سمع القرآن
يا قوم قد علمتم اني لم اترك شيئا الا وقد علمته وقرأته وفننه والله لقد سمعت) اي من النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم (قولا ما سمعت مثله قط ما هو) اي ليس قوله (يا شمر
ولا بساحر ولا بالكهان) وقال النضر بن الحارث نحوه وفي حديث اسلام ابن ذر
اي الغفاري بكسر الغين وقدرهه مسلم (ووصف) اي والحال انه وقد وصف ابو ذر
(الخاء انيسا) بضم اللهمزة وفتح التون وسكون النونية فسين مهملة وكان
ابو ذر ارسله قبل اسلامه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة وانقصه مشهورة
وهو صحابي معروف (فقال) اي ابو ذر (والله ما سمعت بشعر) اي بالسحر
شعرا واخبرنا (من اخي انيس لقد نافض) اي عارض (اني شاعر شعرا)
اي ما رواه (في الجلسا هبة انا احدم وانه) اي انيسا (انطلق الى مكة وجاء الى ابن ذر)
نقل بالحق او التقات في المبني وفي نسخة وجاءني (بخبر النبي) اي باخبار بعثته
واظهار نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت فما يقول الناس) اي في وصفه ونفاه
(قال يقولون شاعر كاهن ساحر) اي هم مختلفون بين قول شاعر وكاهن وساحر
اوهم قائلون بانه لا يخلو عن واحد من هؤلاء الطوائف المذكورة او مدعون بانه جامع بين
هذه الاوصاف الثلاثة المستورة ثم قال اخواني ذر (لقد سمعت ما قال الكهنة) اي كثيرا
(فأهو) اي قوله (يقولهم) اي ادمم المتاسبة (واقعد وضعت) اي كلامه (على اقراء الشعر)
بفتح الهمزة وسكون القاف فراء ممدودة اي طريقه وانواعه اي انواع مجذورة (فلم يأنس)

اي لم يلام على شيء من اوزانه (وما يلزم) اي وما يتفق (على لسان احد بهدي)
اي غيري ايضا (انه شعر) اذ الشعراء اتفقوا على ذلك لما توزنوا كلامه على اقراء شعرهم
هنالك (وانه) اي النبي عليه الصلاة والسلام (اصادق) اي في دعوى الرسالة في قوله
تفلا عن ربه وما علمناه الشعر وما ينبغي له (وانهم لكاذبون) في كونه شاعرا او كاهنا
او ساحرا (والاختار في هذا) اي المعنى المذكور والمدعى المعلوم (صحيحة) اي استنادا
(كثيرة) متناصرة دالة (والاختار) اي من الاثبات مثل هذا القرآن (بكل واحد
من النوعين) اي اللذين احدهما (الاختار والبلاغة بذاتها) اي بافرادها فبما هي فوعان
كما في بعض النسخ على انها خبران مبتدأ مقدر وفي بعضها بكسرهما على كونهما
بداين من النوعين وفي نسخة والاختار والبلاغة بذاتها على انها عطف بيان لما قبلها
ولخصل ان الاختار والبلاغة كلاهما نوع كما سبق ذكره حيث عبرت عنهما بصورة قطعة
الحجب والنوع الآخر وهو الذي بينه بقوله (او الاسلوب القريب بذاته) اي مع قطع النظر
عن بقية صفاته وفي نسخة ان بدل او ووجهه لا يظهر فامل وتدبر ثم صرح بقصوده
في ضمن ورود تحت قوله (كل واحد منهما) اي من النوعين وهو انظم الحجب والاسلوب
القريب (نوع اختار على التحقيق) اي عند ارباب التوفيق والاحكام التدقيق وفي نسخة نوع
اختار والظاهر انه تعجب ان في المعنى تحريف (لم تقدر العرب على الاثبات بواحد منهما)
اي لا بالنظم العجيب ولا بالاسلوب القريب (ان كل واحد) اي من النوعين (خارج عن قدرتها)
اي عن قدرة العرب انهما (مبادئ لتفاسحها وكلامها) اي مفاير اقصاصاتهما وبلاغتهما
من الشعراء والخطباء (وان هذا) اي القول بان كل واحد منهما نوع اختار بذاته (ذعب غير
واحد) اي كثير من (من ائمة المحققين) بسلامة فاضلتهم وصحة فرائدهم (وذعب بعض
المقتدي بهم) بفتح الدال اي بعض من يقتدى الناس بهرو ويميلون في الجملة الى تقليدهم
وقبول قولهم (الى ان الاختار في مجموع البلاغة) اي التضمنة للفصاحة (والاسلوب)
اي من جهة الغرابة والحاصل ان تحقق الاختار بهما نجما لا بكل واحد منهما منفردا
(واتي على ذلك) اي واستدل على ما ذهب اليه اي من ان الاختار في مجموعهما (بقول تعبد
الاسماع) انضم اليهم وتشديد الجيم اي تدفعه الطباع السليمة وتغذوه الفهوم المستقيمة
(وتظهر منه الغايب) اي من اول الوهلة ومبدأ التقدم (والصحيح ما قدمناه) اي من كون
الاختار لكل واحد منهما بذاته منفردا (وان لم يهنا كلاء ضرورة فطما) عند اصحاب
الذوق من ان وجه الاختار امر من جنس البلاغة يدرك كالملاحاة ولا يوصف ولا طريق
اليه من جهة الصنيع المعرفة علوم المعاني والبيان والبدع مع معونة فيض الهى
يورث العلم بكون ذلك ضرورة قطعا (ومن نفق) وفي نسخة ومن تكلم (في علوم البلاغة
وفي نسخة في فنون البلاغة) اي ومن علم فنون البلاغة وصنوف الفصاحة (واراد حاطره)
بالنصب اي رفق وحده ذهنت بتوجه جنانه (واسانه) اي بتحصيل بيانه (ادب هذه

(الصناعة) فاعل ارفع والمعنى ان من اكثر عمارتها واطال خدمتها حتى صارت له
بذينة معرفتها (لم تحف عليه مقلناه) اي ما قدمناه كما في اصل الدبلي من ان كلامها
نوع اختار بذاته منفردا عند اهل التحقيق ايضا (وقد اختلف ائمة اهل السنة)
وفي نسخة ائمة السليين (في وجه عجزهم عنه) اي من الاثبات بمثله (فاكثروا يقول) اي
قالوا مستترين على قولهم (انه) اي وجه عجزهم (بمجامع) بصيغة المجهول وفي نسخة
بصيغة الفاعل اي جمع الله (في قوة جرائله) اي اضاف معانيه (وانصاعه الفاظه)
اي شرائف معانيه بخلافها من شوائب الزكافة وتناثر الكلمات والغرابية (وحين
انضم وانجازه) اي واستحسن نظم المعاني الكثيرة في ضمن المبادئ البسيطة من غير خلل
في معناه ولا قصور في معناه (وبدع تأليفه واسلوبه) اي على صنيع صنيع ليس على اسلوب
نظم الشعراء ولا اثر الخطباء (لا يصح ان يكون في مقدور البشر) لاشتغاله على اطناف وشرائط
في باب البلاغة والفصاحة الى ان خرج عن طاقة الخلق فتعين انه من كلام الحق
دوانه من باب الخوارق المستعصية عن اقدار الخلق (بفتح الهيمزة اي مقدوراتهم) عليها
كاحياء الموتى وقلب الصاوي ونسيج الحصى) اي مما لا يقدر عليه غيره تعالى (وذهب الشيخ
ابو الحسن) اي على بن ابي عمير بن اسحق بن سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين بلال بن ابي ردة
ابن ابي موسى الاشعري امام السنة (الى انه) اي القرآن (بما يمكن ان يدخل مثله تحت مقدور
البشر) اي في الجملة من هو ما عرف في وجوه البلاغة وباهر في فنون الفصاحة (ويقدرهم الله
عليه) بضم الياء وكسر الدال اي ولن يعطيهم الله القدرة والقوة على اثبات مثله لانه
من جنس نتائج افكارهم وكرائم اسرارهم (ولكنه) الضمير للثان (لم يكن هذا ولا يكون)
اي هذا وفي نسخة زيد هذا هو الشأن اي الشأن عدم قدرتهم عليه (فنعهم الله هذا
وعجزهم عنه) بتشديد الجيم اي وجمالهم عاجزين عن امر الممارسة في ميدان المقاومة
(وقال به جماعة من اصحابه) اي من علماء الامة لكن هذا هو القول بالصرفه وقدمرانه
مرجوح عند اكابر الائمة (وعلى الطريقين) اي من ان كونه مجررا بذاته عن مقامه
او بتجبره سبحانه وتعالى ايهم عن معارضته (فجز العرب عند ثابت) اي بلا شبهة (واقامة
الحجة عليهم) اي واقع (بما يصح ان يكون في مقدورهم) وفي نسخة مقدور البشر اي
على ما ذهب اليه الاشعري وبعض اتباعه (وتحديه) اي وطالب معارضته صلى الله
تعالى عليه وسلم لهم (بان اتوا بمثله فاطع) اي لارادة (هو) اي تحديه ان اتوا بمثله
مع كونه مما يصح ان يكون في مقدورهم (اذ في التخيير واخرى) اي البقي واول (بالقرع)
اي بالتوليخ (والاحتجاج) مبتدأ اي والاستدلال على عجزهم (بمعنى بشر مثلام)
وفي نسخة منهم اي من جعلهم (بئس ليس من قدرة البشر لازم) اي على القول بانه
مجرد نظم الحجب واسلوبه القريب (وهو) اي كونه ليس من قدرة البشر (ابراراية)
اي تظهر علامة (واقع) اي اظهر (دلالة) اي في ثبوت الحجة (وعلى كل حال) اي كل تقدير

من قول الاعجاز بالصيغة او البلاغة (فانوا) بفتح الهزة اي فاجابوا (في ذلك) اي
في معارضته (بفتح) اي في مقام جدال ابل صبراً على الجلاء (بفتح الجيم) اي الخروج
من اوطانهم (والقتل) اي وعلى قتل انفسهم واخوانهم (وتجروا كاسات الصغار)
بفتح الصاد الحاقرة (والذل) اي المسكنة والمهانة (وكانوا) اي والحال انهم كانوا
(من شيوخ الانب) بضم الهمزة الموحدة اي من شيوخه ورفعته كبرا وعتوا وهو بفتح الهزة
وسكون النون عضو معروف وجهه انوف وفي نسخة بضمين على انه جمع انف وتبسطه
الحلي بهزة مدودة يعني وضم نون على انه جمع آخر (واباء الضيم) بكسر هزة فوحدة
قالف بعدها هزة او ياء فتاء وفي نسخة بغير تاء وفي اخرى الضير بدل الميم وكلاهما
بفتح الصاد اي وكانوا من منوع الضرر تحاميا عنه وتباعدا عنه (بحيث لا يؤثرون ذلك)
اي لا يثثرون ما ذكر من الجلاء والقتل والصغار والذل (اختيارا) اي طوطا ولا يرضونه
(الاضطرابا) اي كرها (والا) اي وان لم يكن الامر من عجزهم وصبرهم على ذاهم
(فالمارضة) اي للقرآن وسائر الهزات (او كانت من فسرهم) بضم وفتح اي مقدور انهم
(والشغل بها اهلون عليهم) والظاهر ان يقال فالتشغل بالقاء اول كان الشغل واهل الجمل
حالية وهو بضم فسكون وبضمين وبفتح وبفتحين اي الاشتغال بالمعارضة اهل اليهم
(واسرع بالهم) بضم نون فسكون جيم اي بالظفر على المراد (وقطع الامر) اي امدرة
هند العباد في البلاد (والخام الخصب) اي الزمان (لديهم) اي عندهم (وهم) اي واخال
انهم (من اهل اقتدار) وفي نسخة قدرة (على الكلام) وفي نسخة وهم من هم بفتح الهم
قدرة بفتح القاف والادال جمع قادر وفي اخرى وهم من هم قدرة بفتحين وقدرة في الجمع
مرفوعة وفي اصل الدجى وهم منهم قدرة بالنصب فقال تميز للخير المنفصل قبله
والجملته خالية من ضمير اديهم (وقدوة) صطف على قدوة وهو بضم القاف وكسرهما
وحكى فقههما اي اقتداء واسوة (في العرفية) اي بالكلام (لجميع الانام) متعاق بالقدوة
(وما منهم) اي من احد (الامن جهدهم) بضم الجيم وفتحها و بفتح الجيم وبفتح الجيم
(واستند) يا فاء والدال المهملة اي استفرغ (ما عنده) اي من قوته طاقته (في اخفاء ظهوره)
اي ظهور نور القرآن او ما لا يبدي صلى الله تعالى عليه وسلم من جهة رفته الشان (واطفاء
نوره وبأبي الله الا ان يتم نوره و بفتح ظهوره) وهو مقبوس من قوله تعالى يريدون
ان يطفئوا نور الله بافواههم وبأبي الله الا ان يتم نوره (فاجلوا في ذلك) اي فاطفئوا
في مقام المارضة مما جهدهم وافية غاية المجاهدة (خيصة) بفتح الخاء الموحدة وكسر الموحدة
قهيصة ساكنة فهزة مفتوحة او بدلة مدغمة اي مخبوءة ومخفية (من بنات شفاههم)
بفتح الموحدة قبل النون اي من كلمات صدرت من افواههم والشفاه بكسر الشين الموحدة
جمع الشفة بفتحها وتكسر وشقنا الانسان طبقة (ولا توابطفة) اي ولا جابوا بقطرة
يسيرة (من مدين بياهم) اي من ظواهر انهار بلاغتهم واسرار فصاحتهم بل صاروا بكرا

في معارضتهم (مع طول الامد) اي الزمان (وكثرة العدد) اي الاعوان (وتظاهر الوالد وما ولد)
الاولى ان يقال والولد اي وولداتهم ومعاضدتهم في مقام الرد واما ما في نسخة من الامل بالام
بدل الامد بالادال فتصحيح وتحر يف (بل ابلوا) بصيغة الفاعل اي ابلوا من المعارضة وبلوا
من المقاومة (فادبو) بفتح النون والموحدة المخففة وقبل المشددة وضم السين المهملة اي فادبو
نطقوا (ومنعوا) بصيغة المفعول اي فادبو والموحدة المخففة والمقاومة (فانططوا) اي من المعارضة
(فهذان النوعان) وفي نسخة صححة نوعان (من اعجازه) اي اجتهادها وانفرادا

فصل

الوجود الثالث من الاعجاز اي من وجوهه (ما لدوى) اي اشغل واحتوى (عليه
من الاخبار) بكسر الهزة اي الاعلام (بالفيات) اي الكائنات في الازمنة السابقة
(وما لم يكن ولم يعم) اي بعد (فوجد) اي في الايام اللاحقة (كما ورد) اي مطابقا
لما ورد (على الوجود الذي احبر كقوله تعالى) خطبا للنبي عليه الصلاة والسلام واصحابه
الكرام (لقد خان المسجد الحرام ان شاء الله) فدل على اعدته بالثبوت تعليم اعباده
وايماء الى عدم وجوب شيء على الله تعالى في تحقيق مراده وتاويلها بان بعضهم
لا يدخله املة من موت او غيبة او حكاية لما قاله ملك الرويا او النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لاصحابه حالة الرواية (آمين) حال من واو اندخلن والجملته الشرطية معترضة
(وقوله وهم من بعد غلبهم) اي والروم من بعد غلبة الفرس عليهم (سيفلون) الفرس
بكانوا بجوسا والروم نصارى فورد خبر غلبة الفرس ايهم مكة ففرح المشركون
وشتموا بالمسلمين وقالوا اتم وانصاري اهل كتاب ونحن وفارس اديون لا كتاب لنا
وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظفهن اعليكم فزلات الآية الى قوله في بضع سنين
لله الامر من قبل ومن بعد ويؤذي فرح المؤمنين بنصر الله ينصر من يشاء وهو
العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه
لا تخزن الله اعينكم فوالله لظفهن الروم على فارس في بضع سنين فقال ابى بن خلف
كذبت اجل بيتنا وذاك اجل فراهنه على عشر فلاث من كل واحد منهما وجعلا
لاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال البضع
ما بين الثلاث الى التسع فزايده اي في الابل وما دة في الاجل فجماعها مائة فافوض الى
نسع سنين ومات ابى بعد فقوله من احد يخرج من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسرف
كافرا وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر القلائص من ورثة ابى
فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تصدق بها وبه اخذ احمدا الخنيفة جواز
العودة الفاسدة في دار الحرب واجاب الشافعية بانه كان قبل تحريم القمار والله تعالى اعلم

(وقوله) اي وكقوله تعالى (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) اي
 ليظهر دين الحق ويعليه (على الدين كله) اي على جنس الدين جميعه بتمام افراده بسليط
 المسلمين على اهل الامارة والعاقبة والنهر والقوة فضلا عن الحجية (وقوله وعد الله
 الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الآية) اي في الارض كما استخلف الذين
 من قبلهم اي من الانبياء السالفة وانهم وايضا من دينهم الذي ارضى الله
 وليد انهم من بعد خوفهم اما سيدونني لايشركون بي شيئا (وقوله اذا جاء نصر الله
 والفتح) اي فتح مكة (ان آخرها) اي ان آخر السورة او الى آخر ما يتاخر به معنى الآية
 وهو قوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا (فكان جميع هذا كما قال) اي
 وقع كله كما اخبر عنه اي وكان جميعه كما قال معجزة ومن اعلام النبوة (فتثبت لروم فارسا
 في اضع سنين) اي يوم المدينة قبل عند رأس سبع سنين وكان حقه ان يقول ايضا
 ودخل اهل الاسلام في المحجرات الحرام آمنين محافين رؤسهم وقصيرين غير خائفين في عام
 عمرة القضاء وكان صلح الحديبية مقدمة فتح مكة وهذا وان كان بالتأخير الآية الواردة فيه
 بعدما لم يكن وقوعه عن قصد غلبة الروم صار مؤخرا (ودخل الناس في الاسلام) اي بعد
 فتح مكة (افواجا) اي فوجا بعد فوج من اهل مكة والطائف واليمن وغيرها (ف رأيت النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم في بلاد العرب كلها لم يبق موضع لم يدخله الاسلام واستخلف)
 اي الله تعالى كما في نسخة (المؤمنين والارض) اي في عامة البلاد (ومكن فيها دينهم)
 اي ثبته فيما بين العباد (وملكهم ارضا) اي الارض وبلادها (من اقصى المشارق الى اقصى
 المغرب) اي اقيم نظام مرادهم وبكمل امور معاشهم ومعادهم (كما قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم) اي فيما رواه مسلم عن ثوبان مرفوعا (زويت لي الارض) بضم الزاي وكسر
 الواو اي جمعت وطويت لاجلي (فاريت) بصيغة المجهول وفي اصل الدجلى فرأيت
 (مشارقها ومغربها وسياح ملك امتي ما زوى لي منها) اي بأسرها (وقوله انا نحن
 ربنا الذكر وانما له الافظون) اي من الضر يق بل زيادة والتقصان مما تواتر عند علماء
 الاعيان من قراء الزمان (فكان كذلك) اي بمقتضى حفظه (لا يكاد يمد) بصيغة المجهول
 اي يحصر (من سعي في تغيير) اي من مبادئه (وتبدل بحكمه) اي في معانيه (من المحمودة)
 اي الماثلة عن الحق الى الباطل كالملولية والاتحادية واثامهما (واهله)
 اي القائلة بمطيل الكون من المكون كالدهرية ونحوها (لاسيما القرامطة) بالرفع على
 ان سعي بمعنى مثل وما موصولة صدر صلتها بمحذوف اي ولا مثل الذي هم اقرا مدة
 وبالجر على ان مازمنة وبالنصب على انها اذا استثناء وهم طائفة معروفة وقال بعضهم
 فرقة من الإباضية وهم جميعا جدد ان انقراطى (فاجعوا كيدهم وحوالهم) اي جهدهم
 (وقوتهم) اي جدهم (اليوم) اي الى يومنا هذا (نيفا) بفتح النون ومكون الياء مخففة
 وقبل مشددة مكسورة اي زيادة (على خمسة ايام) اي بالنسبة الى تاريخ من المصنف

واما الآن فهو نيف واثم (فادروا) اي القرامطة وغيرهم من الملاحدة ونحوهم
 (على اطفال شي من نوره واتقوا كلمة من كلامه) بقى نسخة صحيحة من كلمة بفتح فكسر
 ويجوز بكسر فككون (ولا تشكك المسلمين في حرف من حروفه) اي لا من حروف
 مبادئه ولا من حروف معانيه ولا ترددهم في اعراب بل واقظه بمبادئه في باب (والحمد لله
 اي على تمام هذه النية وامام هذه النعمة) ومنه (اي ومن انجاز القرآن في اخبار
 القيب من مستقبل الزمان) قوله تعالى سيهزم الجمع (اي جمع اهل الكفر) (وبواون الدبر)
 اي الادبار كما قرئ به وافرد اقصى الجنس اولا رادة كل واحد واراءه الفواصل وعن عمر
 رضى الله تعالى عنه لما نزلت ام اعلم ما هو حتى كان يوم بدر سمعت رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وهو يلبس درعه ويقول سيهزم الجمع فعليه (وقوله تعالى) اي ومنه قوله
 تعالى (فالله يهديهم الله يهديهم) اي فلا (الآية) اي وبخبرهم اسرا وبصرهم
 عابهم نصر او يشف صدور قوم مؤمنين اي بما امثلاث منهم ضجرا قبل هم خزانة
 حلفاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطون من اليمن وردوا مكة واسلموا فلقوا من
 هلهسا اذى كثيرا فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصبروا فان الفرج
 قريب (وقوله تعالى) اي وكذا منه قوله تعالى (هو الذي ارسل رسوله بالهدى
 الآية) وقد سبق وهذا من التكرير في التعبير (وقوله ان يضروكم الا اذى) اي ضررا
 يسيرا كضعف في الدين وتهديد في الخصمين (وان بقا توكم الآية) اي يو اوكم الادبار
 اي منهزمين ثم لا ينصرون اي لا ينصر احداهم ولا يدفع اليأس عنهم (فكان كل ذلك)
 اي فوقع هنالك كل ذلك كذا من هزم جميعهم واهذبهم وشغل صدور المؤمنين
 بنصرهم عابهم وانحصار الاذى في ضررهم وانهازتهم كفى قريظة والاضير
 وامثالهم (وما فيه) اي وكما في القرآن (من كشف اسرار المنافقين واليهود ومناهم)
 اي من اوضح اقوالهم وافضح ادواهم (وكذبهم في حلفهم ونقضهم بذلك)
 اي ومن توبخ الله امام رسوله اعادهم وتبيح آما لهم ونفطع ما لهم (نقوله) اي كما
 في قوله سبحانه تعالى (وبقواون في انفسهم) اي في انفسهم اوفى نفوسهم (اولادهم الله
 بما نقول) اي فلا يعا فبنا بقواوننا في حجر طمنا منافيه وفي اسلام ودفعنا عنا بالسام
 بل السلام قال الله تعالى وهو العليم الخبير حسبهم جهنم يصاونها قبس المصير
 (وقوله) اي وكقوله تعالى في حق المنافقين (يخفون في انفسهم ما لا يبذلون لك الآية)
 يعني لو كان لنا من الامر شيء كما زعم محمد ان الامر كله لله وان حربه هم القابون ما قلنا
 ههنا اي في الحركة (وقوله) اي وكقوله تعالى في حق اليهود (من الذين هادوا)
 اي بعض اليهود منهم قوم (سماعون بالكذب الآية) اي اكاولون للسحت الخ (وقوله
 من الذين هادوا يحرفون الكلام عن مواضعه اي يباونها عن مواضعها التي وضعها الله
 تعالى فيها اياتها من مكانها واثبات غيرها في محها او با واونها على ما يشتهون فيها

(الى قوله وحاشا في الدين وقد قال مبدئنا) بالهجرة او الياء اي حال كونه تعالى مظهرا
 (ما قدره الله) بتشديد الدال اي ما قضاه (واعتقده) ويرى وما اعتقده (المؤمنين) اي
 مقتضاه الواقع (يوم بدر) ع. وفق رضا من الظفر باحدى الضائفتين البعير والتغير
 واذ يمدكم الله احدى الطائفتين) اي القابلة للرجعة من الشام والطائفة الآتية
 من بيت الله الحرام (انما لكم) حاصلة من اموال احديهما او غنيمة اخرىها (ونودون)
 اي يتقنون ويحبون (ان تغير ذات الشوكه) وهي السلاح يعني البعير القيلة مع ابي سفيان
 (تكون لكم) حيث لاحد فيها ولاشدة بخلاف ذات الشوكه من التغير وهو البعير
 الكبير من نفروا مع ابي جهل من مكة لاستنفاد البعير واستخلاصهم من ابدى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه يتقون بكثرة عددهم وعددهم اوتى) اي ومن اعجاز
 سبحانه وتعالى (قوله انا كفيناك المستهزئين) اي الولوليد بن العيرة والمعاص بن وائل
 وعدى او الحارث بن قيس والاسود بن عبد يثوث والاسود بن الطلب بن اسد قيل وكذا
 عم ابولهب وعقبة ابن ابي معيط والحكم ابن ابي المعاص الا انه اسم يوم النقيض والباقيون
 اهلكوا بانواع من العقوبة (ولما زلت) اي هذه الآية فيهم على ما رواه الطبراني
 في الاوسط (بشر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه بان الله كفاه اياهم) اي شرهم
 واذاهم ورواه البيهقي وابو نعيم بمعا (وكان المستهزون نفرا بمكة) اي جماعة مترصدون
 لاواردين بها والصادر بن عنها (يتفرون الناس عنه) بتشديد الفاء اي يصدونهم عن
 الايمان به (ويؤذونه) اي بهذا واضرا به (فهلكوا) اي بضروب البلاء وفنون العناء
 فتم نوره وكل ظهوره او قوله والله يعصمك من الناس) حدة من الله تعالى بعصمة روحه
 من غوائل عدوه (فكان ذلك) اي كما اخبر به من لاحاف في خبره (حلى كثر من رام ضرره)
 اي مع كثرة من قصد ضرره (وصدفته) والاحبار بذلك معروفة) اي مشهورة في كتب
 المغازي في باب السير (تصحيفة) اي مذكرة عند ارباب الآثار فعصمه الله تعالى وحفظه
 حتى انتقل من دار الدنيا الى منازل الجنة في المعنى

فصل في

(الوجه الرابع) اي من وجوه اصحاب القرآن (ما تآب به) اي اخبر به واهله (من اخبار القرون
 السالفة) اي الماضية (والامم البائدة) اي الهالكه القانية (والشرائع الدائرة) اي الدارسة
 (ما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ) بفتح الفاء بتشديد الدال المعجمة اي الفرد
 الواحد المنفرد عن اقرانه في علو شأنه (من احبار اهل الكتاب) بالحاء المهملة اي من علمائهم
 (الذي قطع عمره) اي صرفه (في ذلك) اي الخبر الواحد من السنة كبرائهم
 او من كتب فضلائهم (فيورده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على وجهه) اذ لا ينطق
 عن الهوى ان هو الاوحى بوحى (واتي به على نفسه) اي كما فرأ عليه جبريل من غير

نصرف في افعله (فيصرف العالم) اي منهم كما في نسخة (بذلك) اي بسبب ما اورده
 (بصحته وصدقه) متعلق بيمتدح (وان شئت لم ينله بتعليم) اي لم يصل اليه بواسطة تعليم
 وتعلم من الخلق وحيث قد يفتقر من غير تحقيقه ويحسب شرفا فيصدق له لعله انه اخبر
 الخلق بوحى من الحق (فدر علموا) اي جميعهم قبل ذلك (انه صلى الله تعالى عليه وسلم)
 اي في جميع امراء (لا يقرأ ولا يكتب) اي في جميع عمره (ولا اشتغل بمداينة) اي مع العلماء
 (ولا شافعة) بالثنية والفاء والنون اي ولا يجالس مع الشعراء والافضلاء وفي نسخة
 بالفاء والواحدة والهاء مصحفة او يراد بها المزاينة في العرفه من ثقب الذهن
 وهو وصوله الى الصواب ثم هذا فيما بينهم (ولم يغب عنهم) اي غيبة يمكنه التعلّم فيها
 من غيرهم (ولا جهل حاله احد منهم) اي منذ كان صغيرا الى ان بعث كبرا لانه كان
 من اصحابهم والحاصل انه كما قال صاحب البردة ذاتنا من هذه الزمعة كفاك بالعلم
 في الامم مجهزة (وقد كان اهل الكتاب) اي من اليهود والنصارى (كثيرا) اي في كثير
 من الاوقات (يسألونه صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا) اي عن اخبار القرون الماضية
 (فتزل) بصيغة الفاعل او المفعول مخفقا او مشددا (عليه) من القرآن ما تواتر عليه من
 ذكره) اي بيانا لآمالهم واحوالهم وما جرى لهم في مآلهم (كقصص الانبياء مع قومه)
 اي اقوامهم من امهم اجالاته ومفصلا اخرى وعموما مرة وخصوصا مرة كما اشار اليه
 بقوله (وخبر موسى والخضر) بفتح فكسر وروي بكسر فسكون قيل لانه اذا جالس
 او صلى اخضر ما حوله وفي البخاري انه جلس على فروة فاذا هم نهار خاضه خضراء
 والفررة الارض اليابسة او الخشب اليابس وفي اسمه اختلاف وكذا في كونه تبارا مرسل
 او غير او وايوا به جزم جماعة واغرب ما قيل فيه انه من الانكة وقيل انه ابن آدم وقيل
 ابن فرعون وقال الشامي نبي على جميع الاقوال معر محبوب عن الابصار واختلاف في حياته
 وقد انكرها جماعة منهم البخاري وقال ابن الصلاح هرجى عن جماعة العلماء والاصحاب
 والامة معهم على ذلك وانما شذ بانكارها بعض المحدثين قال الحاي ونقل النوري
 عن الاكثرين حياته وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان وفي صحيح مسلم في احاديث الدجال
 انه يقتل رجلا ثم يحياه قال ابراهيم بن سفيان راوى مسلم يقال انه الخضر وكذا قال معمر
 في مسنده واما ما استدلل به البخاري ومن تبعه كالفاضل ابي بكر ابن العربي على انه مات
 قبل انقضاء المائة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ارايتكم اياكم هذه فانه على رأس مائة
 سنة لا يبق من هو على ظهر الارض احد فالجواب ان هذا الحديث عام فيمن يشاهده الناس
 ونحوه لا في من ليس كذلك كالخضر بدليل ان الدجال خارج عن هذا الحديث
 لا يروى مسلم من حديث الجليلة الدال على وجود الدجال في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عليه وسلم وعلى بقائه الى زمن ظهوره مع ان مستلزمي عن ابن عمر ان المراد بقوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم على رأس مائة سنة لا يبق من هو على ظهر الارض احد انخرام ذلك

اسرائيل وعلى من قبلهم قبل نزول التوراة من بعد ذلك اي بعد ظهور الحق له وثبوت الحجة
عنده فاولئك هم الظالمون بعد انصافهم من انفسهم ومكارتهم وعنادهم بعد ما بين الحق
اهم (فقرح) بتشديد الراء (وويج) بتشديد الموحدة اي مظهر النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم التفرغ والتويج اهم (ودعا) اي دعاهم (الى احضار ممكن غير مستمر)
وهو الايمان بالتوراة فلم يقدروا على ذلك وتفرقوا باختلافهم هنالك (من معترف
بما جحد) اي انكره اما بالامانة او بانصافه (ومتواضح) بالاتفق والحد اي ومن قليل
حياء (باني) بضم الياء وكسر الفاء اي بضع (على فضيحه) اي الكاشفة لعيبه التي
هي ظاهرة (من كتابه) بالنصب على انه مفعول ياتي وفي اصل الدجلى من كتابة يد
بالاضافة والظاهر انه تصحيف بل تحريف وهي آية الرجم سماها بالفضيحة لانها سبب
اهلك حاله قال الحلي وقد جاء في صحيح البخاري ان عبد الله بن سلام قال له ارفع
يدك يا اعور وسما بعض الحفاظ عبد الله بن صوريا الاعور الحلي الذي تقدم ذكره وانه
اسلم بده (ولم يؤثر) بصيغة المفعول اي ولم يرو احد (ان واحدا منهم) اي من اهل الكتاب
(اظهر خلاف قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (من كتابه) وفي نسخة من كتبه (ولا يدي)
اي ولا اظهر (صحفا ولا سيما من صحفه) جمع صحفه والظاهر من تعابر المتعاطفين
ان الصحفه نطاق على الكتاب الصغير والكتاب اذا اطلق فالمراد به الكبير وان كان
معناه الاصح لاسيما حال الجمع بينهما وهذا اولي مما قال الدجلى من انه جمع بينهما نقشا
وترينا يوم يورث ما قدمناه حديث صبيحة بن حصين انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب له
كتابا فلما اخذه قال يا محمد اني اتي حامل الى قومي كتابا كصحفه الناس وهو شاعر معروف
فسموه وطرفة الشاعر على عمرو بن هند فتم عليهما امر فكتب لهما كتابين الى حاله
بالبحر بن ياحمر بقتلهم واعطى كلا صحفه وقال اني كتبت لكما بجزارة فاجتازا
بالخيرة فقرأ الناس صحفه فاذا فيها الامر بقتله فالتقاها في الماء ومضى الى الشام وقال
لطرفه اقرأ صحفه فانها فانهما كصحفتي فاني ومضى الى الشام فقتله فصار مثلا
(قال تعالى يا اهل الكتاب) اللام لام الجائس والمراد بهم اليهود والنصارى جميعهم
(قد جاءكم رسولنا) اي محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم (بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
من الكتاب) ككتمته صلى الله تعالى عليه وسلم آية الرجم مما في التوراة وبشارة
عيسى به عليهما السلام مما في الانجيل (ويخوفونكم كثيرا) اي يخفونكم مما لا ضرورة
الى تاييده او عن كثير مذكر لخلقه حيث لا يؤاخذ به مجرد (الايتين) يعني قوله تعالى
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم
من الظلمات الى النور باذنه بعدد به الى صراط مستقيم

فصل

في هذه

(هذا الوجوه اربعة) اي التقدمة في قصورها السابقة (من اعجازه) اي اعجاز القرآن
(بينه) اي واضحة ولائحة (لا تراع فيها) اي ليس لاحد فيها منازعة (ولا حريته) اي
لا شك ولا شبهة (ومن الوجوه البينة في عجزه) مرغم هذه الوجوه (الاربعة الواردة
في حق تعبير الامة) اي بهمة ممدودة اي آيات (وردت بتعجيز قوم) اي جماعة خاصة
(في قضايا) اي احكام مختصة (بالاعلام) بالجر اي وباخباره تعالى عنهم (انهم
لا يعلمونها) اي اقوله تعالى ولا يتقونه ابدا واما شرح الدجلى بقوله وان يفهموا فبديان هذا
من الامور العامة لامن القضايا الخاصة (فما فعلوا ولا قدروا على ذلك) اي بل عجزوا
عن المعارضة هنالك (كقوله لليهود) على ما نص عليه في سورة البقرة بقوله
قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اواباء لله الاية (قل ان كانت لكم الدار الآخرة)
اي الجنة وما فيها من الثوبة (عند الله خاصة) اي لكم (من دون الناس) اي باقيهم
او المؤمنون كما ادعينهم بخولكم لن يدخل الجنة الا من كان هودا (الاية) اي فتموت الموت
ان كنتم صادقين اي في دعواكم على وفق ميثاقكم لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها
واحب الخلاص من دار الاكدار اليها وان يتقوا ابدا بما قدمت ايديهم اي من الاعمال
السنية الوجبة لدخول النار المؤبدة (قال ابو اسحق الزجاج) بتشديد الجيم الاولى
(في هذه الاية اعظم حجة واطهر دلالة على صحة الرسالة لانه) اي الله سبحانه وتعالى
اقال لهم فتموت الموت واعلمهم انهم ان يتقوا ابدا فلم يمت احد منهم وعن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يتقوا بها (اي لا يتقوا بهذه التوبة اولا بتصور في نفسه
هذه الامنية) (رجل منهم) الاغص بريقه (يقع القين المجهمة وتشديد انصاف المجهلة
لا بضم اوله لانه لازم لا يبنى مفعوله ذكره الدجلى والظاهر ما ضبطه في بعض النسخ من انه
بصيغة المجهول وان معناه شريك بريقه في سلفه بعد بانه وفي القاموس القصة الحزن
وما اعترض في الخلق فشرق (بمعنى موت مكانه) الاظهر مات مكانه وافظ الحديث هذا
رواه البيهقي من طريق النكدي عن ابي صالح عن ابن عباس مر فورا ورواه احمد بسند جديد
عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وافظه اوان اليهود تمتوا الموت لما توا
(فصر فهم الله عن عتبة) اي تبنى الموت (وجزتهم) بتشديد الزاي اي ادخل الخوف
قلوبهم (اظهر) بضم الياء وكسر الهاء او بفتحها اي اي بين اربيعين (صدق رسوله)
اي في دعوى رسالته (وصحة ما اوحى اليه) بصيغة المفعول او الفاعل (اذلم بينه)
اي الموت (احد منهم) وكانوا على تكذيبه احص (اي من غيرهم) (لوقدروا) اي على
ما امكنهم من الكيد (ولكن الله تعالى يفعل ما يريد فظهرت بذلك) اي بصرفهم عن
تقريبهم مع كونهم على تكذيبه احص (من غيرهم) (معجزة وبات) اي ظهرت (حجته قال ابو محمد
الاصيلي) بفتح فكسر (من اعجب امرهم) اي الشار (لا يوجد منهم جماعة ولا واحد)
اي منهم (من يوم امر الله بذلك بيده) اي بقوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة الى قوله

فقتلوا موت (يقدم عليه) بضم الياء وكسر الدال اى على تثنى الموت (ولا يجيب اليه)
اى الى تمتبه اذا قيل له تمتبه (وهذا) اى امتناعهم من تمتبه (موجود) اى ثابت فيما بينهم
(متاعده) بفتح الهاء اى معلوم (لم اراد ان يعقده منهم وكذلك) اى مثل ما تقدم
من آية التثنية (آية الباطلة) بفتح الهاء من البهله وقضيم اللفظة فهى الملاعنة والدعاء باللعنة
على الضالم من الفرقين وباهل بعضهم بمصاوتها لوالى تلاعنوا والابتهال الاجتهاد
فى السب والخلافه (من هذا المعنى) اى من حديثه عدم الاجابة الى مادحت اليه الآية
(حيث وفد) بفتح الفاء اى قدم (عليه اساقفة نجران) جمع اسقف بضم الهمزة
والفاف وتشديد الغاء رئيس دين النصارى وقاضيه ونجران بنون مفتوحة وجيم ساكنة
بلدة كان فيها النصارى بين مكة والمين على نحو سبع مراحل من مكة (وابوا الاسلام)
بفتح الهمزة والباء وضم الواوى وامتنعوا عن قبول الاسلام والايمان واصروا على
اعتقادهم الفاسد فوحى عيسى عليه السلام (فانزل الله عليه آية الباطلة) اى الملاعنة
(بقوله فمن حاجت) اى جادلوك وخاصك (فيه) اى فى عيسى عليه السلام وانكر خلفه
وزعم انه اله يبعد (الآية) بمعنى قول تعالى اى هلموا يا اعزكم والراى ندع ابنا نار ابناه كم وفسانا
واساكم وانفسكم اى يدع كل تنافسه واعتراضه والصفتهم بقابه فتقدمهم على
الانفس للخطرة الانسان بنفسه اهم ومدافعته عنهم كذا ذكره الديلمي والظاهر ان المراد
بانفسنا اقرب آثار بنا كما سيأتى خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم مع الحسنين وفاطمة ورأهما
وعلى ورأهما فترتيبهم على مراتبهم واؤخذ منه ما لو تناقلهم ثم ينهل اى تتضرع الى
رب العالمين فيجمل لمنه الله على الكاذبين اى منا ومنكم (فامتنعوا منها) اى بمداد عامر
اليها (ورضوا باداء الجزية) اى عرضا عنها (ذلك ان المواقب عظيهم قال لهم
قد علمتم انه نبى) اى بما جاءكم من امر الحق من ربكم (وانه مالا عن قوماني وط) اى ابد (حتى
كبرهم ولا صغيرهم) ونعم الحديث فان ايديهم الاالف دينكم فوادعوه وانصرفوا فانوه
وهو محتضن حسينا واخذ بيد الحسن وفاطمة تمشى وراءه وعلى ورأهما وهو يقول اذا
دعوت فامنوا فقال اسقمهم باعشر النصارى اتى لارى وجوها لوسا لو الله ان يزبل
جبلا من مكانه لازاله فلا تباعدوا فتهلكوا فاذهبنوا له وبذلوا له الجزية كل سنة الى حلة
وثنين درهما من حديد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم واباهوا المسخوفون ذو خازبر ولا اضطرم
عليهم الوادى نار اولاستأصل الله نجران حتى الطبر على الشجر (ومثله اى ومثل حق
ساجك فيه) قوله وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبنا وانظر ان المثال هنا معنى النظر
فان المحاجة من القضايا الخاصة وهذه الآية من الامور العامة (الى قوله فان امنتم او اوان
تعدوا فاخبرهم) اى الكفار وغيرهم (انهم) اى احدا منهم (لا بدلون) اى المعارضة
فى الازمنة المستقبلية (كما كان) اى كما تحقق عدم فعلهم فى الايام الماضية (وهذه الآية داخل)
اى من جهة المجردة (فى باب الاخبار عن الغيب) اى من حيث انه سبحانه وتعالى اتى عنهم

صدور ما طلب منهم تحديدا في المستقبل ابدا (ولكن فيها) ان هذه الآية (من التخيير)
اي لتقريش وامثالهم (ما في التي قبلها) اي من التخيير لتصارى نجران بخصوصهم اذ كل
منهما ما طلب منه الاسلام فابوا وادعوا انهم على الحق وكذبوا النبي المطلق قطوا ابوا
بصدقه فنجروا

۴ فصل ۴

(ومنها الروعة) بفتح الراء اي الخشية (التي تلحق قلوب ساعده واسماعهم عند سماعه)
اي سماعهم له على لسان ناليه (وانهيبة) اي العظمة (التي تعجزهم) اي تصيبهم وتحصل
لهم (عند تلاوته لقوة حاله) اي حالته في تمام حلاوته وفي نسخة لقوة جلالة (وانما قوة
خطره) بفحش اي رفعة قدره وعظمة امره (وهي) اي روعته او تلاوته (على المكذابين
به اعظم) اي اصعب منها على المصدقين به (حتى كانوا) اي المكذبون (يسئلقون
سماعه ويزيدهم نفورا) اي هر با من استماعه (كما قال الله تعالى) اي فيما اخبر عنهم واذا
ذكرت ربك في القرآن وحده واولا على ادبارهم نفورا (ويودون انقطاعه) اي تلاوته
(لكرهتهم له) اي كما قال الله تعالى واذا ذكر الله وحده استعازت قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون (ولهذا) اي ولما ذكر من وداده
انقطاعه وكرهتهم تلاوته واستماعه (قال عليه الصلاة والسلام) اي كما رواد الديلي وغيره
عن الحكم بن عمار مرفوعا (ان القرآن) وفي نسخة صحيفة ان هذا القرآن (صعب) اي
شديد (منصعب) بكسر العين وتفتح وهو تاكيد (على من كرهه) وفي اصل المدحجي
بكرهه (وهو) اي القرآن (الحكم) بفحش اي الحاكم بين الحق والباطل والافاضل بين
الخير والفاخر المبين لكل نفس جزاء ما عملت من خير او شر المبرزين السعيد والشفقي باخواب
والعقاب (واما المؤمن) اي به كافي نسخة (فلا تزال روعته به) اي روعه القرآن بالؤمن (وهي بته
ايه مع تلاوته توليه) بضم التاء وسكون الواو اي تعصبه (استجد بنا) وفي نسخة التجدد اي اقبالا
عليه (وتكبه شاشا) بفتح الهاء اي ارتياحا واستبشارا وفرحا وخفة (ليل قلبه اليه واصديقه
به اي بما لديه) قال الله تعالى تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم اي ترعد وتنبض مما فيه
من الوعيد بالقوبة (ثم تلبس جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) اي تلبس وتطيش الى ما فيه
من ذكر الله تعالى والشفقة والغفرة (وقال اي الله سبحانه وتعالى) او اننا هذا القرآن على
جبل الاية) اي رأيت خاشعا صدعا من خشية الله اي متشفعا ومتطهرا من هيئته (يبدل
على ان هذا) اي ما يشق قلوب ساعده واسماعهم عند تلاوته (شي خص) اي القرآن
(به) اي دون سائر كتب الله تعالى وصحفه (انه) بدل من هذا او تقديره وهو انه (يعتري)
اي يصيب (من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاسيره) اي المتعلقة بحمل معانيه كما هو مشاهد
في كثير من النوام انه يحصل لهم هذا المقام من وصول الرام بل وقد يحصل لمن لم يكن

وَمُنَاهُ (كَارَوْى مِنْ بَصَرَاتِي مِنْ بَقَايِ) يَمْنُ تَلَوَاتُ الْقُرْآنَ فَوَدَّ يَكُنِي دَفِينَهُ أَيْ
 أَوْمِ (بَكَيْتُ) وَفِي نَسْخَةِ نَمِ تَكُنِي (فَفَارَ لِلشَّجِي) بِقَتَحٍ مَجْمُوعَةٍ فَكَوْنُ جِيمٍ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ
 بِفَتْحَتَيْنِ مَقْصُورًا وَهُوَ الظَّاهِرُ أَيْ لِلْحَرَنِ الذِّهْنِ أَصَابَهُ مِنْ اسْتِمَاعِهِ فَرَقَ ذَايَهُ وَخَشَعَ بَدَنَهُ
 أَوَّلًا لِيُطْرِبَ الَّذِي حُدِّلَ لَهُ مِنْ أَرْكَامِ الرِّبِّ (وَانْظُرْ) أَيْ لِمَا جَمَعَ بَيْنَ الْمَعْنَى الدَّقِيقَةِ الْبَيَانِ
 وَبَيْنَ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ فِي مَبْدَأِ الْبَيَانِ (وَهَذِهِ الرُّوْعَةُ قَدْ دَاعَتْ جَمَاعَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ
 وَبَعْدَهُ) أَيْ فِي قَلِيلٍ مِنَ الْأَيَّامِ (فَهُمْ مِنْ أَسْلَمِ أَهْلِ الْأَوَّلِ بِهَلَّةٍ وَأَمْنٍ بِهِ وَهُمْ مِنْ كُفْرٍ) أَيْ
 اسْتَمَرَّ عَلَى كُفْرِهِ أَوْ كَفَرَ حِينَئِذٍ ثُمَّ رَجَعَ بِمَدِّهِ إِلَى رَبِّهِ وَأَمَلَهُ تَعَالَى إِشَارًا إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ
 أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ أَيْ اشْتَدَّتْ أَوْ اسْوَدَّتْ (خُذِي
 فِي الصَّحِيحِ) بَلْ رَوَى فِي التَّحْقِيقِ (عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ) أَيْ بِسُورَةِ الطُّورِ (فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمَّ خَلْفَهُ وَأَمَّنْ غَيْرُهُ)
 أَيْ مِنْ غَيْرِهِ مَوْجِدٌ وَحَدَّثَ وَخَاتَمَ فَلَا يَمْدُونَهُ (أَمْ هُمُ الْخَائِفُونَ) أَيْ أَنْفُسُهُمْ (أَلَمْ يَكُنِ
 الْمُسَيِّطَرُونَ) بِمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يَفْقَهُونَ فِي قُلُوبِهِمْ هَوَاهُ
 إِذَا اسْتَأْذَنُوا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِذْ يُؤَيِّتُونَهَا فِي خَائِفَتِهِ لِمَا أَعْرَضُوا عَنْ عِبَادَتِهِ فَضَاءَ لِحَقِّ
 رُبُوبِيَّتِهِ أَمْ هُنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَيْ حَتَّى يَمْلَأُوا النَّبُوَّةَ مِنْ شَأْنِهِمْ هُمُ الْمُسَيِّطَرُونَ أَيْ الْغَالِبُونَ
 عَلَى الْأَشْيَاءِ بِدُرُودِهَا كَيْفَ ارْتَدُّوا وَامَّ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ مُتَقَدِّمَةً بِمَعْنَى بَلْ وَالْمَرَّةِ
 لَانْكَارِ التَّضْيِيقِ (كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ) أَيْ فَرَّغَ عَمَّا عَزَمَ مِنَ الرُّوْعَةِ وَالْهَيْبَةِ أَوْ فَرَّحًا بِمَا حَصَلَ
 لَهُ مِنْ شَرَحِ أَصْدَرِ رُوحَةِ الْقَابِ فِي مَرَفَذِ الرِّبِّ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ (نَالِ الْإِسْلَامَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى)
 أَيْ صَدَقَ (وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَفَّرَ الْإِيمَانَ) أَيْ تَمَكَّنَ وَبَيَّتَ وَاسْتَقَرَّ (فِي قَلْبِي) وَفِي نَسْخَةِ الْإِسْلَامِ
 بِدَلِّ الْإِيمَانِ (وَهِيَ عَتَبَةٌ) بِضَمٍّ فَسُكُونٍ (أَنْ رِيْعَةً) أَيْ أَنْ عَبْدَ شَمْسٍ مِنْ عِبْدِ مَنَافٍ
 قَتَلَ كَافِرًا بِاللَّهِ فِي دَرٍّ وَالحَدِيثُ رِوَاةُ الْبَقَوِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ (أَنَّهُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَمْلَأُهَا بِهِ مِنْ خِلَافِ هَوَاهُ) أَيْ عَمَّا يُوَافِقُ اعْتِقَادَاتِهِمُ الْبَاطِلَةَ وَضَلَالَاتِهِمُ الْعَمَاطَةَ
 (فَلَمَّا عَلَيْهِ حَمَّ كِتَابُ فَصَلَتْ إِلَى قَوْلِهِ فَانْذَرْتَهُمْ سَاعَةً مِثْلَ سَاعَةِ عَادٍ وَنُوحٍ) أَيْ قَوْمِ
 هُودٍ وَصَالِحٍ (فَامْسِكْ عَتَبَةً بِيَدِهِ عَلَى قَلْبِهِ) أَيْ لَمْ يَلْنِ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالْإِسْلَامَ كَمَا فِي نَسْخَةِ
 (وَنَاشَدَهُ الرِّجَمَ) أَيْ أَقْبَسَ وَمَسَّاهُ بِالْقَرَابَةِ الَّتِي بَيْنَهُمْ (أَنْ يَكْفَ) أَيْ يَمْسَكَ عَنْ تَلَاوَتِهِ
 وَيَقِفَ فِي قِرَائَتِهِ (وَفِي رِوَايَةٍ) أَيْ لِابْنِ اسْتَعْقٍ فِي سِيرَتِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَنَلِيِّ (فَيَجْعَلُ
 الَّذِي صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَوْعَتْهُ مَصْرُغٌ) أَيْ مَسْتَعْمِلُهُ (مُلْقًى يَدِيهِ) وَفِي نَسْخَةِ
 يَدِيهِ أَيْ مَرَّسِلِ أَيْ مَحَلِّ (خَلْفَ ظَهْرِهِ) مَعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا (أَيْ مَعْتَمِدًا إِلَيْهِمَا) حَتَّى انْتَهَى
 أَيْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِلَى السَّجْدَةِ) أَيْ آتِيَهَا وَنَهَاتِيهَا (فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ وَمِنْ مَعَهُ اللَّهُ سَجْدَتَهُ وَتَعَالَى) وَفَاقَ عَتَبَةَ لَا يَدْرِي عَمَّا رَاجَعَهُ) أَيْ بِمَحَاوِرِهِ
 وَبِرَادِدِهِ (وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَامَّ يَخْرُجُ إِلَى قَوْمِهِ حَتَّى أَتَوْهُ) أَيْ جَاؤُا إِلَيْهِ وَعَانِيُوا عَلَيْهِ عَاجِرًا

لَدَيْهِ (فَاحْتَضَرَهُمْ) أَيْ عَنْ انْقِطَاعِهِ عَنْهُمْ وَعَدَمِ خُرُوجِهِ إِلَيْهِمْ (وَقَالَ اللَّهُ أَفَدَكُنِي)
 أَيْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (بِكَلَامٍ مَا سَمِعْتُ أَذْنَايَ بِمِثْلِهِ قَطُّ) أَيْ الْجَزَائِلَ بِبَابِيهِ وَفَتْحَانِهِ
 مَعَانِيهِ (فَادْرَيْتُ) أَيْ مَا عَلِمْتُ (مَا أَقُولُهُ) أَيْ شَيْئًا مَا تَقَضَّيْتُهِ وَيَأْقِيهِ (وَقَدْ حَكِي مِنْ غَيْرِ
 وَاحِدٍ) أَيْ عَنْ كَثِيرِينَ (عَارَامَ مَعَارِضَتِهِ) أَيْ قَصْدَ مُنَاقَضَتِهِ (أَنَّهُ اعْتَرَفَ بِرُوحَةٍ وَهِيَّةٍ)
 أَيْ أَصَابَتْهُ فَرَسَةٌ وَخَشِيَّةٌ (كَفَّ) أَيْ مَنَعَ نَفْسَهُ وَامْتَنَعَ (بِهَا) أَيْ بِتِلْكَ الرُّوحَةِ الْمَقْرُونَةِ
 بِبَابِيَّتِهِ (عَنْ ذَلِكَ) أَيْ عَمَّا فَصَدَّهُ مِنْ مَحَاوِلَةِ التَّجَادُلِ (فَحَكِي أَنْ ابْنَ الْمَقْعَمِ) بِضَمٍّ الْمِيمِ
 وَقَفَّحَ الْغَفَّاقَ وَتَشَدَّدَ الْغَدَّاءَ الْمَفْتُوحَةَ أَوَّلًا لِكُتُوبِهِمْ مَهْمَلَةً (طَابَ ذَلِكَ وَرَامَهُ) أَيْ
 قَصَدَهُ (وَشَرَعَ فِيهِ) أَيْ فِيمَا يَدَّاهُ عَلَى ظَنِّ أَنْ كَلَامَهُ يَفِيدُ مَرَامَهُ مِنَ الْمَعَارِضَةِ لِمَا فِي
 الْقُرْآنِ مِنْ قُنُونِ الْبَلَاغَةِ وَقُنُونِ الْفَصَاحَةِ الَّتِي صَارَ بِهَا مَجْمُوعَةً أُخْرَى بِصِيغَةٍ بِقَرَأَ وَقَبْلَ
 بِأَرْضِ أَبَايَ مَا كُفِّرَ جَمْعُ الْآيَةِ) أَيْ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ بَقِيَّةَ الْآيَةِ (فَمَا) أَيْ مَحْجُوعٌ بِغُشْلِ
 (مَا عَمِلَ) أَيْ عَلَى مَنَوَالِ الْقُرْآنِ ظَنًّا أَنَّهُ أَنْ مَهْمَلَاتِهِ تَصْلُحُ كَوْنَهَا مَعَارِضًا فِي مَقَامِ
 مُنَاقَضَاتِهِ وَمَرَامِ مَجَادَلَاتِهِ (وَقَالَ اشْهَدُ أَنْ هَذَا لَا يَمَارِضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ)
 أَيْ حَتَّى يَخَافُضَ (هَكَانَ) أَيْ ابْنَ الْمَقْعَمِ (عَنْ أَفْصَحِ أَهْلِ وَقْتِهِ) أَيْ فِي دَقِيقَةِ فَهْمِهِ
 وَحِدَةٍ فَطَنَهُ (وَكَانَ يَحْكِي ابْنَ حَكَمٍ) بِقَتَحٍ الْحَاكِمِ الْمَهْمَلَةَ وَالْكَافَ وَفِي الْمُنْتَبِهَةِ لِلذَّهَبِيِّ ابْنَ
 سَكْبَمٍ زِيَادَةَ بَابِ (الْغُرَالِ) بِتَشْدِيدِ زَايٍ وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي قِسْمِ الْمُخَفَّفِ مِنَ الْمُنْتَبِهَةِ وَاخْتَارَهُ
 الشُّعْبِيُّ (بَابِغِ الْإِنْدَالِسِيِّ) بِقَتَحٍ الْهَمِزَةِ وَالْدَالِ وَقَبْلَ بَعْضِهِمَا أَقْبَابُ بِالْغُرَبِ وَضَمٍّ الْلامِ
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (فِي زَمَنِهِ فَحَكِي) بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ (أَنَّهُ رَامَ) أَيْ أَرَادَ (شَيْئًا مِنْ هَذَا) أَيْ
 الَّذِي ذَكَرَ مِنَ الْمَعَارِضَةِ (فَظَنَرُ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ لِيَحْدُثَ عَلَى مِثَالِهَا) أَيْ لِأَنِّي عَلَى
 أَسْلُوِّ بِهَا (وَبَسِجَ) بِكَسْرِ الِیْنِ وَضَمِّهَا (بِزَعْمِهِ) بِضَمٍّ الزَّايِ وَقَفَّحَهَا أَيْ وَبَنَظَمَ
 الْكَلَامَ وَيَسْرُدُ الْمَرَامَ بِمَعْتَضِي ظَنِّهِ وَبِمَوْجِبِ وَهْمِهِ (عَلَى مَنَوَالِهَا قَالَ) أَيْ يُعْبَى الْمَذْكُورِ
 (فَاعْتَرَفَنِي مِنْهُ خَشْيَةً وَرَفَقَةً) أَيْ أَصَابَنِي هَيْبَةٌ وَلِينَةٌ (حَلَّتَنِي عَلَى التَّوْبَةِ) أَيْ عَنْ تِلْكَ
 الْإِرَادَةِ الَّتِي هِيَ أَقْبَحُ الْمَصِيبَةِ (وَالْإِنَابَةِ) أَيْ وَعَلَى الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْأَقْبَالِ عَلَيْهِ
 فِي طَابِ الْعَفْوِ وَالْمَغْفَرَةِ

فصل

(وَمِنْ وَجَرِهِ انْجَازُهُ الْمَعْدُودَةُ) أَيْ عِنْدَ عِلْمَاءِ الْأَعْيَانِ (كَوْنُهُ آيَةً بَاقِيَةً) أَيْ عَلَى صَفَحَاتِ
 الزَّمَانِ مَثْلُوهٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ (لَا تَعْدَمُ مَا يَفِيتُ الدُّنْيَا) أَيْ لَا تَنْقُصُ مَدَّةَ مَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى
 بَقَاءَ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ (مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ تَعَالَى بِحِفْظِهِ) أَيْ مِنَ النِّقْصَانِ
 وَالزِّيَادَةِ (فَقَالَ) أَيْ اللَّهُ سَجَّاتُهُ وَتَعَالَى رَدَا لَانْكَارِهِمْ وَاسْتَهْزَأَهُمْ فَبَايَاهُمَا الَّذِي نَزَلَ
 عَلَيْهِ الذِّكْرُ الْكَافِي لِحُجُوتِهِ (فَاتَّعَنَّا زَيْنًا الذِّكْرَ وَأَنَالَهُ لِحَافِظُونِ) أَيْ بِحَمْلِنَا الْقُرْآنَ عَلَى حِفْظِهِ
 وَإِذَا وَرَدَ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلَ اللَّهِ وَخَاصَّتَهُ (وَقَالَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ)

اي لا يجد اليه ميلا ليشاق به (الابن) اي تعزير من حكمه جيد (وسائر مجزات الانبياء عليهم السلام) اي حتى سائر مجزات بني ابي الله تعالى عليه وسلم (انقضت بانقضاء اوقاتها) اي مضت بانقضاء ساعاتها (فلم يبق) وفي نسخة ولم يبق (الاحبر ما) اي عند ارباب اثرها (والقرآن العزيز) اي البديع المتبع (الباهرة آياته الظاهرة بمجراته) اي اللامعة بمبانيه والامعة بمعانيه (علي ما كان عليه) اي في اول مباديه (اليوم) بالنصب اي الى يومنا هذا (مدة خمسمائة عام وخمس وثلاثين سنة) وفي نسخة وصبح عطف بيان وقال الدجلى اليوم خير ابتداء لصلى القرآن وما بينهما صفات له هذا وفي نسخة منذ خصاله عام الخ وهذا تاريخ زمن المصنف رحمه الله تعالى ولذا قال (الاول زوجه اي الى وقتنا هذا) ونقول وكذا مدة الف وزيادة عشر الى زماننا هذا (حجبة ماهرة) اي بينته غالبه وفي نسخة ظاهرة اي مينة (ومعارضته متممة والاعصار) اي اهلها من ارباب القري واصحاب الامصار (كلها طافية) اي مملوءة وفائضة (باهل البيان) اي في انقضاء (وحلة علم اللسان) الامة (وامعة البلاغة وفرسان الكلام) اي في ميدان المرام (وجها بنة البراعة) اي المهرة في تقدم الصناعة وهو بفتح الجيم وكسر الواو جمع الجهد والبراعة مصدر يرجع اذا غنى (والطهر) اي والخال ان البائل عن الحق الى الباطل (فيهم كثير والمبادئ للشرح عند) اي الخلف والنابذ اي اهم حاضره بها في مقام التكبر وفي نسخة عند بالنون اي مما لا يشرير (خاشعهم من اني بشي و) اي يروى (في معارضته ولا الف كلتي) اي ولا ركبهما والف بينهما (في منافسته ولا قدر فيه على مضمون صحيح) اي لم يجد في القرآن محلا يتعلق به طعن صحيح وعيب صريح (ولا قدح التكلف من ذهنه في ذلك) اي في طمعه (الا بؤد شحيح) اي باخراج النار عند وره فلم يور بقدره ونحوه بعد ان الزبد بفتح الزاي وسكون النون قد راد به موصل طرف النزاع في الكف وقد يطلق على العود الذي يقدح به النار وهو الاعلى والتمدة بالهاء هي السفلى وهو في المدن قطعة حديد تضرب بحجر صلد والظاهر ان القاضي قصد معنى الزبد ووصف كلامهما بالصحح اما العضو فشبهه ان لا يخرج درهما او دينار او ما زاد النار فشبهه كونه لا يخرج نارا وفي الجمع بينهما اشارة الى غاية التلذذ (بل المأثور) اي الروي والحكي (عن كل من رام ذلك) اي قصد الطعن فيه (القائمه في الجريديته) التكرير على عقبه اي التأخر في الرجوع بالهجرى اي الى الورى

(وقد صد جماعة من الامة) وهم علماء الخلف (ومعنى الامة) بفتح اللام وهم فضلاء الخلف (وقد عجزوا وجوها كثيرة منها ان قارنه لا يله) بفتح الميم وتشديد اللام اي لا يساند (وسامعه لا يجهل) بضم الميم وتشديد الجيم اي لا يدقه (بل الاكيات) اي الاقبال

والادب (على تلاوته يزيد حلاوة) اي لذته (وزديده) اي تكراره (يوجب له محبة) اي يقتضى زيادة مودة فقد ورد من احب شيئا اكثر ذكره (لا يزال غضا طريا) اي لا تزول طراوته وطلاوته (وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه) اي تمام نظام المرام (بمعنى مع التزديد) اي في السمع (وبمعادى) بفتح الدال اي ويكره في الطبع (اذا عبيد) لقولهم المعادة معادة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل كلام الله على غيره كفضل الله على خلقه (وكثابنا) اي الذي فيه خطابنا ونبينا ونوابنا وعقابنا (يستلذبه في الخلوات ويؤنس) بالهمز ويسهل ويأتون مخفقا ومشددا اي ويستأنس (بتلاوته في الازمان) بفتح الهمز والزاي جمع ازمة بفتح فسكون وهي الشدة اي في اوقات الاوقات (وسواء من الكتب) اي المؤلفات المصنوعة والمركبات الموضوعة (لا يوجد فيه ذاك) اي ما ذكر من المائدة والانسية المصنوعة (حتى احدث اصحابها لها لحونا وطرقا يستجيبون تلك النحون تشبیطهم) اي تشبیط انفسهم وغيرهم (على قرائتها واهذا) اي الماخص به القرآن من حسن البيان المستغنى عن الاتيان بانواع الاختار (وصف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق) كما رواه الترمذى وغيره عن علي كرم الله وجهه مرفوعا القرآن لا يخلق وهو بفتح الباء وضم اللام لا يخلقها كما في نسخة نقلها الحلبي ونسب الحجازي او بضم باء وكسر لام اي لا يبلى (على كثرة الرد) اي مع كثرة ترويجه وتكريره (ولا تنقض عبره) بكسر ففتح جمع عبرة اي لا تنتهى موعظه العبرة (ولا تنفى عجايبه) اي لا تنفد عجائب مبانيه وغرائب معانيه (وهو الفصل) اي البالغ في الفرق بين الحق والباطل (ليس بالهزل) اي امره جدك (الا يشبع منه العلماء) اي تدبرا وتبحرا وصبارا واشارة (ولا تزيع) اي ولا تميل (ايه الاهواء) عن طريق السواء (ولا تلبس به الا سئد) اي ولا تشبه به اللغات المختلفة انت نافضة (هو الذي لم تنته الجن) اي طائفة من جن نصيبين وفي صحيح مسلم انهم كانوا من الجزيرة ولا منع من الجمع (حين سمعته ان قالوا) اي امره توقفوا عن قولهم ليهضهم او اقومهم حين رجوعهم اليهم (اناسنا قرأنا عجبا) اي مفروا عجبا من جهة جزالة مبانيه ومدلول اغربها من فحاشة معانيه بدعا في بلاغته ومبينا في فصاحته (يهدى الى الرشاد) اي صوب الصواب او الى طريق الثواب والعقاب هذا وذكر ابو علي الفسافي في مناقب عمر بن عبد العزيز قال بينما عمر يمشي بارض فلاة فاذا هو بمدينة فلكونها بفضل رداة ودخها وان قال يقول يا سارق اشهد سمعت رسولا لله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انك سموت بارض فلاة ويدفك رجل صالح فقال لمن انت برحمتك الله تعالى فقال رجل من الجن الذي سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسارق هذا سارق قدمنا (ومنها جملة العلوم) اي كلية (ومعارف) اي جزئية (لم تعهد العرب طاعة ولا محمد قبل نبوته خاصة بمعرفتها) اي بعلم شي منها (ولا التيام بها) اي الدوام والثبات عليها (ولا يحيط بها احد من علماء الامم)

اي من اخبار اليهود والنصارى وغيرهم (ولا يستعمل عليها كتاب من كتبهم) اي من السماوية
 وغيرها (فجمع) بصيغة المجهول اي فجمع الله (فيه من بيان علم الشرائع) اي اصولها
 وفروعها من التفليات (والشبه) اي في اثناء التسميات (على طرق الحجج) اي انواع
 الدلالات (العدليات) وفي نسخة العتلية (والردي على فرق الامم) اي من ارباب الضلالات
 (ابراهيم قوبه) اي قاهرة (وادلة بينة) ظاهرة (سبعة الالفاظ) اي الباني (موجزة
 القاصد) بصيغة المجهول اي مختصرة المعاني (رام المحدثون) بالحاء المهملة والذال
 الميم من الخلق زيدت فيه الامم لبيان لطالبه اي قصد المباحثون في المذاقة
 اذا اظهروا المهارة في مقام الفصاحة والبلاغة (بمد) اي بمد ورودها في عالم وجودها
 (ان يصوبوا ادلة مثالا) اي مشابهة في الجملة (فلم يقدروا عليها) اي على ان يقرروا
 اليها وانما اهم القدرة على مقاومة المجرة (كقوله تعالى وليس الذي خلق السموات والارض)
 اي مع كبرهما وسعة قدرهما (يقدر على ان يخلق مثلهم) اي مع صغر جرمهم (بلى) جواب
 من الله اجابا الى ان لا جواب سواء اي بلى قادر على خلقهم ابتداء واجدادهم انتهاء وهو
 الخلاق العليم بمعنى الابل من خلق (وقل) اي وكقوله سبحانه وتعالى قل (يحجبها الذي
 انشاها اول مرة) اي لبقا قدرته وفق ارادته وقابلية المادة على حاقه وهو بكل خلق عليم
 اي باعضائه واجزائه (واو كان فيهما آلهة الا الله) اي غيره (افدنا) اي نخرجنا
 عن نظامهما واخذنا عن مرأهما اوجود التامع النافع من اتمامهما (الى ما حواء)
 اي منضما الى ما جده القرآن اومع ما اشتبه الفرقان (من علوم السير) بكسر ففتح جمع سيرة
 اي المفهومة من اخبار الانبياء والاصفياء (وابناء الامم) اي احوالهم الاعم من الاحياء
 والاصداء (والمواضع) اي بالترغيب في ولائه والترهيب عن بلاءه (والحكم) بكسر ففتح
 اي الكلمات المرشدة الى تكميل النفوس الانسانية باقتباس العلوم الاربعة كقوله تعالى
 حكاية من لقمان يا بني انما انك مثال حبة من خزل فذكر في صخرة اوفى السموات
 اوفى الارض يا بني الله ان الله لطيف خبير (واخبار السار الآخرة) اي من النعيم المقيم
 والجحيم الابيم (وتحاشن الآداب والشمم) بكسر ففتح اي الاخلاق في جميع الابواب
 (بما تقدم ذكره) اي بيانه بقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين
 وان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية (قال الله جل اسمه) اي عظم اسمه ومجده
 (ما فرطنا في الكتاب) اي القرآن الجامع لفصول والابواب (من شيء) يحتاج اليه ارباب الالاب
 (وزلنا عليك الكتاب نبيا لكل شيء) اي مما يحتاج اليه في امر الدين (واقصد ضربنا للناس
 في هذا القرآن من كل مثل) اي بينا لهم فيه بعض الامثال الحكيمية ليعتبروا المعاني
 الحقيقية من صور الباني الحسية (وقال عليه الصلاة والسلام) اي كما رواه الترمذي عن علي
 وتقدم بعضه واورده هنا بغير بعض لفظه وزيادته في صدره (ان الله ازل هذا القرآن أمرا)
 اي بكل معروف واجبا كان او ندبا (وزاجرا) اي ناهيا عن كل منكر حراما كان او مكروها

(وسنة خالية) اي طريقة متبعة ماضية (ومثلا مضره با) اي مينا ومعينا في الاستفجازارية
 (فبيناً كم) اي الخبر المتعلق بكم (وخبر من كان قبلكم) اي من الامم السابقة (ونبأ ما بهدكم)
 اي مما يكون الى يوم القيمة (وحكم ما بينكم) بفتح الحاء والكاف اي والحكم الذي تحتاجون
 اليه فيما بينكم مما لكم وعليكم (لا تغفقه) بضم الياء وكسر الهمزة اي لا يباه (طول الرد)
 اي كثرة تكراره وتزديد اخباره (ولا تنقض عجزه) اي لا تنهض عجزه (هو الحق)
 اي الحكم العدل (ليس بالهزل) بل هو الجدل في بيان الفصل (من قال به صدق) اي
 في قوله (ومن حكمه عدل) اي في حكمه (ومن خاصه فليج) بفتح الفاء واللام والجيم
 اي غلب على مرغوبه وظفر بطلوبه (ومن قسمه) بفتح السين ويجوز تشديده
 اي عين قسط كل واحد ونصيبه في حكم متعلق به (افسط) اي عدل في امره واصاب
 في حكمه يقال افسط فهو مفسط اذا عدل ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين وقسط
 فهو قاسط اذا جار ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطب فمزة قسط للطلب
 كافي شكا اليه فاشكاه اي ازال شكواه (ومن عمل به اجر) بصيغة المفعول اي الباب على عمله
 من عند ربه وفضله (ومن تمسك به) اي تمسك علما وتعلق عملا (عدي) بصيغة المجهول
 اي هدا الله فاهدى (الى صراط مستقيم) اي مذهب قويم ودين كريم (ومن طلب الهدى
 من غيره) اي من غير يابه (اضله الله) اي اعماه بجهالة (ومن حكم بغيره) اي عدولا عن حكمه
 وامره (فحسم الله) اي كسره واعطاه وفي الحديث استغفوا عن الناس ولو بقصة السواك
 وهي بالكسر ما انكسر منه يائه وفي رواية واوبشوس السواك على ما رواه البراز
 والطبراني والبيهقي عن ابن عباس وفي النهاية شروص السواك غسانه وقيل ما تشقت
 منه عند نوك (هو اندك الحكم) اي المشتمل على الحكم والاحكام والحكم على وجد الانقار
 والاحكام (والنور المبين) اي الظاهر والاضهر ليقين (والصراط المستقيم) اي ذو الاستقامة
 انتهى الى الفوز بالسعادة والكرامة معا شاملا (وحبل الله المتين) من المتانة
 وهي القوة اي عهده المحكم الذي لا ينقطع وبسبب وصول وعده الذي لا ينقطع وقال
 ابن الاثير حبل الله نور هداة وقيل عهده وامانه الذي يؤمن من العذاب والحبل للعهد
 واليثاق انتهى (والشفاء النافع) اي لكل داء وبلاء (وعصمة لمن تمسك به) اي مقصم
 وثيق لمن نشب به وتعلق بذيله وفيه وفيما قبله اقتباس من قوله واعتصموا بحبل الله (وتجاذ
 ان اتبعه) بتشديد التاء اي تبعه علما وعملا (لا يهوج) بتشديد الجيم (فيقوم) بفتح الواو
 المشددة ونصب الميم اي لا ينيل عن صوب الاستقامة فيحتاج الى تقويم العدالة (ولا يرفغ)
 اي ولا ينيل عن منهج الحق (فيسقط) اي فيحتاج الى العتب في عدوله عن منهج الصدق
 (ولا تنقض عجزه ولا يخلق) يا الوجهين (على كثرة الرد) اي الترداد والتكثار في الرد
 (ونحوه) اي نحو هذا الحديث في المعنى مع اختلاف في المبني (عن ابن مسعود) كما رواه
 الحاكم عنده مر فوطا (وقال) اي ابن مسعود (فيه) اي في مرويه (ولا يختلف) بانقاء اي ليس

بمخالفة الاختلاف بل وقع مناه ومناه على وجه الاتفاق والمعنى ما وجد فيه احد مخالفا
يسيرا واو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفي نسخة بالقاف فهو بمعنى
لا يخلق على كثرة الرد كما سبق (ولابنسان) بتشديد النون بعد الالف مأخوذ من الشن
كما صرح به الهروي وابن الاثير في هذا الحديث وقال البيهقي هو الصواب وهو الجند البابس
البالي اي لا تذهب طلاوته ولا تبلى طراوته حين تتكرر تلاوته وترداد قراءته لما اودع فيه
من بدائع الكمال وروائع الجلال وفي نسخة صحيحة ولا ينشأ بانون مخففة بعدها حمزة
من الشنان ولكن ينبغي ان يضبط بصيغة المجهول واما ما ذكره الحاشي من انه يفتح اوله
ثم اثنائه فوق مفتوحة ثم شين موحدة ثم الف ثم نون ثم حمزة معدودة او نسبة الى النسخة التي
وقف عليها فلا يصح بوجه اي لا يضاعف ولا يكرر ولا يمل (فيه نأ الاو اوين والاخرين)
اي بما وقع اهم في الدنيا وما سبق اهم في العقب (وفي الحديث) اي القدسي من رواية ابن ابي شبة
مرسلا لكن بافظ ازلت على محمد نورا محدثة فيها نور الحكمة وينابيع العلم لفتح بها اعين انبيا
وقلوبا غلغا وآذاننا سمنا وروى ان الضرب في فضائل القرآن من كتب انه قال في التوراة
(قال الله تعالى لمحمد اني منزل عليك) بالتحفيف والتشديد اي ماتي اليك (توراة)
اي كتابا كالتوراة او ما جمع مضافون ما في التوراة (حديث) اي جديدة الانزال اي قريبة
العهد من الملك النعمان (تفتح بها اعينا عينا) اي عن سنن الحق (واذانا سمنا) اي
عن استماع الصديق (وقلوبا غلغا) اي بمنوعة عن طريق الوفاق ومنوعة عن وصول
الرفق (فيها ينابيع العلم) اي هي منابع العلوم الكثيرة والمعارف الغزيرة (وفهم
الحكمة) اي وفيها معرفة الحكم الربانية والاحكام المحكمة الصمدانية (وربيع القلوب)
اي وفيها من الانوار والاسرار نظير ما يشتمل عليه فصل الربيع من ازهار اغار الاشجار
بواسطة الامطار (وعن كتب) اي كتب الاخبار ويقال كتب الخبر (عليكم بالقرآن) اي خذوا
بما فيه والزوايا معانية (فانه فهم القول) اي غايته فهم عقول الفحول (ونور الحكمة) اي امين
البصر والبصيرة ونظر العبرة (قال الله تعالى ان هذا القرآن يقصص على بني اسرائيل) اي
اليهود والنصارى (اكبر الذي هم فيه يخافون) اي كلهم فيما بينهم او كل صنف منهم
من التشبيه والتزييه وعزير وعيسى وما فيه من انواع التنبيه (وقال هذا بيان للناس)
اي لاهوالهم واحكامهم وآمالهم في ما لهم (وهدي) لما فيه كمالهم (الآية) اي وموقف
المتقين اي نصايح في اعمالهم بها جمالهم وخص المتقين لكونهم المشتهين (فجمع فيه)
يصعد المجهول اي فيجمع الله في كلامه ما اراد من مراده (مع وجازة الفاظه) بفتح
الواو اي مع اختصار مبادئه (وجوامع كانه) اي باعتبار اكثر ما فيه (اضعاف ما في الكتب)
اي الكتب المنزلة على الانبياء (فله التي الفاظه على الضعف) بالكسراي التزايد (منه)
اي من القرآن (مرات) لاشتغالها على الاطعام الواجب لتكثير كلمات واخواء القرآن
على ايجاز بحسب البلاغة والفصاحة موجب اعجاز (ومنها جمعه فيه) اي جمع الله

سبحانه وتعالى في كلامه من شأنه (بين الدليل ومدلوله) اي برهانه وتبانه (وذلك)
اي وسبب ذلك الجمع في معرض البيان (انه احج بنظم القرآن) اي بادخال جواهر
معانيه في سلك مبادئه (وحسن وصفه) اي وبحسن وصفه حيث صيغ حتى كانه
في قوالب مقاماته وفي نسخة وصفه بالازا بدل الواو اي تركبه وصفه من تهذيبه (وابجازه)
اي بآسان معان كثيرة في بيان يسرو في اصل الدجلى واعجازه اي كل منطوق فصيح
(وبلاغة) اي الزائفة المنضمة الى فصاحته البارعة (واثناء هذه البلاغة) اي
في خلالها (امرؤه وهيد ووعده ووعيد) فالتالي له اي من يدرك معانيه (بفهم واضع الحجة
والتكليف) باعتبار مبادئه (معنا) اي يحتمل في بيان معلومه (في الآلام واحد) اي باعتبار
منطوقه ومفهومه (وسورة متفرقة) اي باعتبار عباراتها وشارتها فيهم مثلا من قوله
تعالى فلا تقل لهما اف تحرم غير الالف بالاول وان الكف عنه اقوى ومن قوله فصل ربك
وانحرته حجة لوجوب صلاة العبد والاضحية وانه مكاف بهما في الفضيلة (ومنها ان جعله)
اي الله سبحانه (في حيز المنظوم) بفتح الحاء وتشديد التثنية المكسورة اي في مقامه
(الذي لم يهد) اي لم يعرف مثله ولم يسبق قوله بحمله ذاقران اهما فوصل معلومه
التوافق كقوافي الايات المنظومة (ولم يكن في حيز المنثور) اي التفرق الخارج من هيئة
المنظوم (لان المنظوم اسهل) اي من المنثور (على النفوس) اي في درك مبادئه (واوحي
للقلوب) اي واحفظ لها في اخذ معانيه (واسمع) بالحاء المهملة افعل تفضل من
السماح وهو بمعنى الجود والكرم والمساحة هي المساهلة ونسأحو واسأهلوا ومنه حديث
السماح رباح اي اسهل قبولا واغرب وصولا (الى الاذان) بعد الهمزة فجمع الاذن
والمراد بها الاسماع واغرب الدجلى في قوله اسمع سمع مهمل من الاسماع افه في السماح
انتهى ووجد غرابته لا يخفى وقال الحاشي بالحاء المهملة من سمع العود اذا لان انتهى
وهو تكلف مستغنى عنه مع ان صاحب القاموس استأذ ذكرا سمحت الدابة
لانت بعد استصعاب وعود سمح لاعفدة فيه انتهى وكلاهما لا يلزم المقام كما لا يخفى
على طباع الكرام هذا وقدم الحلبي على هذا قوله اسمع هو من سماخ الاذن اي
اسرع استقرارا في سماخ الاذن انتهى ويؤيده انه في نسخة اسمع بالهمزة المهملة (واحلى
على الافهام) لاشتغال ما فيه من التلاوة على انواع من الخلاوة مع زيادة الطراوة
والطلاوة (خالتنا الى ايل والاهواء اليه اسرع) اي واقبل والحاصل ان منهجه
ليس على طريق الثراء في نظمهم وفوافيهم ولا على طريق الخطباء في التزام جمعهم
في اواخر مبادئهم بل كلام بديع متبع بيان كلام غير سجعانه نهال مع عظمة شأنه
وسلطته برهانه (ومنها يسيره) اي تسهيله (تعالى حقه لتعليمه) اي طابى تعلمه نظرا
(وتقريبه) اي تهوينه (على مسهطه) اي طابى حفظه غيا (قال الله تعالى ولقد
يسرنا القرآن للذكر) تمام الآية فهل من مذكر كما في نسخة اي من منهض واصله مذكر

(وسائر الامم) اي وبواقبها (لا يحفظ كتبها الواحد) اي كل ما يطلق عليه اسم الواحد (منهم) فالام لاهم الذي هو في المعنى نكرة وهي في سياق التثنية العموم وحينئذ يناسب قوله (فكيف الجاء) وفي نسخة الجاء اي فينبغي ان يحفظه الجاهل الغفير والجمع الكثير (على مرور السنين عليهم) وفي نسخة الاعوام جمع عام بمعنى سنة (والقرآن) اي بحمد الله والمئة (ميسر) وفي نسخة متيسر (حفظه على العنان) بكسر الفين جمع غلام اي الاولاد الصغار (في اقرب مدة) اي كسنة او اقل او اكثر بحسب مراتب جودة الذهن والقدرة والقدرة (ومنها مشاكلة بعض اجزائه بعضها) اي مشابهته في تناسب مبادئه ونجاذب معانيه (وحسن اختلاف انواعها) اي امر او نهيا ووعدا ووعدا وقصة وموعظة (والتيام اقسامها) اي توافقه في سلامة التركيب وسلاسة الترتيب (وحسن التفاضل) اي الانتقال (من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه) اي المتأخوذة من تفاوت معانيه (وانقسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعد وثبات نبوة) اقول وقد اجتمعت هذه الوجوه في آية وهي قوله تعالى قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم سليمان وجنوده مع زيادة الاعتذار بقوله وهم لا يشعرون مع اثنيدهم في صدر الآية بالانذار وتزليل النمل منزله العقلاء وغير ذلك من الاشارات والالام (وتوحيد) اي في الذات (وتفريد) اي في الصفات (ورغبة) اي الى الطاعة بالثبوت (ورهب) اي من العصبية بالقوة (اي غير ذلك من فوائد) اي منضحة الى ما عدا ذلك من منافع وعوائد مما لا ينقطع من مساقط مولده كضرب مثال وبيان حال واشعار ايشار بوجوب لئالك وصوله (دون خال يتخلل فصوله) اي انواع ابواب ما يقتضي حصوله وابد الدلي في جعل الفصل بمعنى الفاصلة (والكلام الفصيح) كان اظهرا ان يقول اذ الكلام اولان الكلام الفصيح واو كان على المنهج الصحيح والغرض الصريح (اذا استوره) اي نداه وفي اصل الدلي اذا اعتراه اي غشبه والامه (مثل هذا) اي الذي يتخلل الفصول وهو في الحقيقة بمعنى الفضول (ضد قوته) اي زلت مرتبته في فن البلاغة (ولانت جرائته) اي وهانت منزلته من درجة عظيمة الفصاحة (وقل رونقه) اي حسنه واهمته في تأدية الخلاوة (وتفانفت الفانلة) اي اضطربت مبانيها واختلقت معانيها وفي نسخة تفنفت بلام واحدة مشددة اي صارت قلقة في البني وغلقة في المعنى (فتايل) اي في بيان المراد (اول ص) اي سورتها حيث صدرها بقوله من اي باسناد القرآن الذي الذكر اي صاحب البر والشرف الموافق (وواجع فيها من اخبار الكفار وشقاقتهم) وخلافهم مع سيد الابرار بقوله تعالى حكايه عنهم بل الذين كفروا في عزة وشقا في اي استكبار عن الحق واستدبار عن الصدق (وتفريدهم) اي ومن تويعهم وتخويفهم (بأهلاك القرون من قبلهم) بقوله تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرن فسادوا ولات حين مناص

(وما ذكر من تكذيبهم لمحمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (وتويعهم ما اتى به) اي حثت قال تعالى ويحيوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب (والخبر عن اجتماع ملائهم) وفي نسخة عن اجماع ملائهم (على الكفر) وذلك لما روي ان عمر رضي الله تعالى عنه لما اسلم شق ذلك على قريش فقال اشرفهم لاني طالب انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء فاقض بيننا وبين ابن اخيك فقال له هؤلاء قومك بساوتك اتقصد فلا تمل عليهم كل البيل فقال ما نسألونني قالوا ارفضنا وآلهتنا ونديك وآهلك فقال ارايتم ان اعطيتكم ما سألتم امعطى اتم كلمة واحدة تذكرون بها العرب وتدين لكم بها الجحيم فانهم وعشرا قال قواوا لاله الا الله فقالوا اجعل الالهة الهها واحدا ان هذا شئ عجاب اي في غاية من العجب (وما ظهر من الحسن في كلامهم) اي من قوله تعالى حكايه عن مراتهم ازل عليه الذكر من بيننا (وتويعهم) اي بقوله تعالى فليترقوا في الاسباب (وتويعهم) اي وتويعهم بقوله سبحانه ونه لي جند ما هنالك فتهزوم من الاحزاب (وتويعهم بخزي الدنيا) وفي نسخة بخزي في الدنيا اي بهزيتهم فيها (والاخيرة) اي بذوق عذاب اليمها (وتكذيب الامم قبلهم) اي انبياءهم ورسالهم (واهلك الله اهلهم) اي لما كذب بين منهم بقوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد ويهود وقوم لوط واصحاب الانكة اولئك الاحزاب ان كل الاكذب الرسل فعق عقاب (ووعد هؤلاء) يعني قريشا واضراهم (مثل مصابهم) بقوله تعالى وما ينظرون هؤلاء الا بصيرة واحدة ماله من فواق وانصير التي صلى الله تعالى عليه وسلم (اي حمله على الصبر) على اذهم (اي الذي من جلده ما بلغوا في تكذيبهم له وقالوا ربنا عمل لنا فمنا قبل يوم الحساب فداء بقوله تعالى اصبر على ما يقولون اي لا تبالي بقولهم ولا تكثر بفعلهم وكان معنا مشاهدا لنا في آياتنا وقد رتبنا على كائناتنا (وتسليته) اي الشاملة (بكل ما تقدم ذكره) اي بيانه عنهم (ثم اخذ) اي شرع بعد تسليته (في ذكر داود) اي بقوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الابد انه اواب اي كثر الرجوع الى ابواب رب الارباب فانت كذلك لازم الباب ولا تلتفت الى ما صدر من ارباب الخجاء واما ما ذكره الدلي هنا فما لا يصلح ان يغسر به فصل الخطاب ولذا اعرضت عن ذكره في الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب (وفعص الانبياء) اي حكاياتهم كسليمان وايوب وابراهيم واسحق ويعقوب وغيرهم عليهم السلام مع ما اشتمل عليه من عظيم الثناء وكرم العطاء (كل هذا) اي الذي ذكره اول ص (في اوجز كلام واحسن نظام) اي واتم مرام (ومنه) اي من اعجاز القرآن او من هذا القبيل الذي ذكر اول ص من اعجاز الفرقان (الجملة) الاولى الجمل (الكثيرة) اي من جهة اللفظ (التي انشئت) اي اشتملت (عليها الكلمات القليلة) اي من حيثية الباني (وهذا) اي ما ذكر (كله) اي جميعه (وكثير مما ذكرنا انه ذكر في عجز القرآن الى وجوه) اي مع وجوه او منضحا الى وجوه (كثيرة ذكرها الائمة

لم تذكرها) أي نحن في وجوه إيجازه (إذا كثرت داخل في باب بلاغته) أي النسخة
لمراتب فصاحت (فلا يجب أن يمد) بصيغة المجهول أي فلا يليق أن يحمل على حديثه
وفي نسخة صحيحة فلا يجب أي لا نود أن نعد ثبوت التكلم فيهما (فنا مفردا) أي
نسخة مفردا أي من أنواع بلاغته (في إيجازه إلا في باب تفصيل فنون البلاغة) وفي نسخة
صحيحة بالضاد المجهمة (وكذلك) أي مثل ما هو داخل في بابها (كثير ما قدنا
ذكره عنهم بعد في خواصه) أي التي لا توجد في غيره (وفضائله) أي الزائدة عن نحوه
(لا إيجازه) بالجر وفي نسخة صحيحة لا في إيجازه (وحقيقة الإيجاز) أي ما به العجز
(الوجوه الأربعة التي ذكرناها) أي في فصولها (فليتمد عليها وما بعدها) واما
ما صدها ما ذكرنا فاتها هو (من خواص القرآن وعجائبه التي لا تنفسي) أي لا تنتهي
غرائب وهذا غاية التحقيق (والله ولي التوفيق)

فصل

في اشتقاق القمر وحسب الشمس) قال النبي لا يسي قرا الأبعد مضي ثلاث ليال من الشهر
والكرة الأرضية كبر منته بقدار مائة وعشرين مرة ومن جلة خواصه أنه يبلى الكنان
إذا ترك في سمره ويعفن اللحم إذا ترك تحته واما الشمس فيقال إنها تنور العالمين العلوي
والسفلي وأن الله جعل فيها خواص إصلاح العالم من الحيوان والنبات والمعدن
(قال الله تعالى افتربت الساعة) أي قربت غاية القرب (وانشق القمر) روى أن الكفرة
سأله آية فانشق وبويعه قراءة حذيفة وقد انشق القمر وبويعه قوله (وان يروا آية)
أي مجزة (يعرضوا) أي عن الإيمان بها (ويقولوا سحر مستر) أي دائم لزمانه الآيات
وتتابع المجزات (أخبر تعالى بوقوع اشتقاقه بافظ الماضي) أي فيجب تحققة حقيقة
ولا يجوز صرفه إلى الجواز بالضرورة وحله على أنه سيشق يوم القيامة وأنه صبر بالماضي
لتحقق وقوعه في المستقبل (واعراض الكفرة عن آياته) أي وأخبر تعالى بأعراضهم
عن آياته وهذا مما يدل على وقوعه فإنه لا يتصور الاعراض الحقيقي قبل تحققة (واجمع)
وفي نسخة صحيحة بالغاء أي فلهذا اجمع (المفسرون) أي من السلف (وأهل السنة)
أي أرباب الحديث أو أهل السنة والجماعة الجاهلون بين الكتاب والسنة من السلف
والخلف (على وقوعه) قال الأنطاكي في قول القاضي اجمع المفسرون نظر قد
نقل السجواني والسنيني في تفسيرهما عن الحسن البصري أنه مناه سيشق عند الساعة
وكذا أبو الليث قال في تفسيره واكثر المفسرين قالوا أن هذا قدم مضى انتهى ويمكن
دفعه بأنه أراد بالمفسرين المشهورين منهم أو أنه لم يطلع على خلافهم وعلى تقدير الخلاف
لا يلزم عدم وقوع اشتقاق القمر في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم إذ اجمعوا على تحققة
بالاحاديث الستة وإنما الخلاف في معنى الآية هل يراد به الاشتقاق الماضي أو الاشتقاق الآتي

والله سبحانه وتعالى اعلم (أخبرنا الحسين بن محمد الحافظ) أي أبو علي القاسمي (من كتابه)
لأن المصنف ليس له إلا الإجازة في بابه (ثنا) أي حدثنا (القاضي سراج بن عبد الله ثنا
الأصلي ثنا الروزي تقدم ذكرهما) ثنا الفريري (بكسر الفاء وفتح الراء وقيل غيره
وقد سبق ذكره) ثنا البخاري) أي صاحب الجامع الصحيح (ثنا مسدد) (بفتح الدال
المهملة المشددة وهو كاسم مسدد بصرى أمدي) ثنا يحيى) أي ابن مسدد روى عنه أحمد
وغيره وأخرج له الأئمة السنة (عن شعبة) أي ابن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث (وسفيان
أي ابن عيينة أحد الأعلام وهو الأعور الكوفي) (عن الأعمش عن إبراهيم) أي الثخفي
(عن أبي عمر) بفتح الميم أزدي كوفي مخضرم (عن ابن مسعود) أي موقوفا كما سافه
القاضي عن البخاري وقد أخرج البخاري في تفسيره وقد أخرجه أيضا عنه مسلم
والترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح (قال انشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) أي زمانه (فرقتين) أي فلتين كما في رواية الترمذي عن ابن عمر
بمعنى فلتين وفي الصحيحين بلفظ شقين بكسر الشين المجهمة أي نصفين وأفظق حديث جابر
ثنا شق القمر بلفظين وفي رواية ابن زعيم في الدلائل فصار فرقتين (فرقة) بالصب
على البدلية ويجوز رفعها على الابتدائية أي منها فرقة (فوق الجبل) أي الجبل حراما وإني
قيس (وفرقة دونه) أي أسفل منه أو قريب منه هذا وقد قال الجبازي يجوز النصب والضم
أفصح منه ومنه قوله تعالى قد كان لكم آية في فلتين التفتا فلة تقتل في سبيل الله قلت
وقد يقال الضم أصح إذا فصل النعت والأقابل في مثل هذا التركيب أفصح كما حقق
في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لاراء
منشقا (اشهدوا) الظاهر أنه خطاب للكفار فأنهم أهل الإنكار والمعنى اشهدوا على نبوي
أو الخطأ للؤمنين فالعنى اشهدوا على مجزئي وأخبروا من بعدى من امتي (وفي رواية
بجاهد) في الصحيحين عن ابن مسعود زيادة قوله (ونحن مع النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وفي بعض طرق الأعمش ونحن بمكة) وفي نسخة زيادة قوله بئني وهذا لا يه أرض
قول أنس وذلك كان بمكة لأنه لم يصرح بأنه عليه الصلاة والسلام كان ليكنه بمكة
فراده أن الاشتقاق كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة وفيه إيمان إلى أنه
لم يشاهد القضية بالرواية بل وصلت إليه بالرواية لأنه إذا كان ابن أربع أو خمس بالمدينة
(ورواه) أي الحديث المذكور (إيضاح ابن مسعود الأسود) أي كما ذكره أحمد في المسند
واسود هذا تابعي جليل زوى عن عمر رضي الله تعالى عنه وعلى ومما ذكره غيره له ثمانون
حجة وعمره وكان يصوم حتى احتضر ويختم القرآن في البثين (وقال) أي ابن مسعود
(حتى رأيت الجبل بين فرجتي القمر) بضم الفاء وفتح أي فأنشقه (ورواه) أي الحديث
المسطور (عنه) أي عن ابن مسعود (مسروق عنه) أي اشتقاقه (كان بمكة) كما رواه البيهقي
في دلائله (وزاد) أي مسروق في رواية عنه (فقال كذا فرجس سهرم ابن أبي كند)

يفتح كاف فكون موحدة فشين مجمعة يعنون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو كبشة
اسم رجل تأله فديما وفارق دين الجاهلية وعبد الشعري فشبدا لشركون النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم به وقيل بل كانت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخت من الرضاة تسمى
كبشة وكان أبوه من الرضاة يكنى بها وقيل بل كان في إجداده لأمه من يكنى بذلك
قيل وذكر بعضهم أن جماعة من جهة أبيه وأمه يكون بابي كبشة (فقال رجل منهم)
وروى من القوم قيل أنه أبو جهل (أن محمد بن أنس بن مالك بن أسد بن هاشم بن عبد
منه كان لا يبلغ من سحره أن يسحر الأرض) أي أهلها (كلها) أي جميعها (فأستأوا من بابيكم
من باب آخر هل رأوا هذا) أي الانشقاق (فأنا) أي جاء بعضهم من بلد آخر (فألوهم)
أي أهل مكة من قريش (فأخبروهم أنهم رأوا مثل ذلك) أي كما ذكر من انشقاق القمر
فريقين (وحكى السمرقندي نحوه) أي بمناه مع اختلاف في مناه (وقال) أي السمرقندي
فيما رواه (فقال) وفي نسخة قال (أبو جهل هذا سحر) أي نوع من الاختلاف (فأبشروا إلى
أهل الاتفاق) أي بنسبتهم إلى اختلاف المطالع في حيز الخلاف والاشفاق (حتى تتفقدوا
أروا ذلك أم لا) أي أومارأوا ذلك كذلك هناك (فأخبر أهل الاتفاق أنهم رأوه منشفة)
أي بوصف الانشقاق (فقالوا) يعني الكفار (هذا سحر مستمر أي دائم يثبت الاستمرار
أو ذهب وماض وزائل وماز (ورواه) أي الحديث السابق (عن ابن مسعود علقمة)
أي ابن قيس البجلي النخعي ولد في حياته عليه الصلاة والسلام وروى عن أصحابه الكرام
كأبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم (فهو ذو الأربعة) أي بمجاهدا وأبوه عمرو الأسود ومسروق
وعلقمة (عن عبدالله) أي روى كلهم عن ابن مسعود علي وفق ما رواه عنه عمر فندي
(وقد رواه غير ابن مسعود) أي من الصحابة (كأرواه ابن مسعود) أي فليس هو شاذا
في هذه الرواية (منهم) أي من رواه (أنس وابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كأرواه
الشيخان عنهما وهما وإن لم يدركا بعينهما فقد سمعا من حضور روى ومرسل الصحابة
بالإجماع حمزة (وابن عمر) أي فيأرواه مسلم والترمذي (وحذيفة) أي ابن الجان كما عند ابن جرير
وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل (وعلي) أي ابن أبي طالب قال الدجلى لا يعرف مخبره
(وجبير بن مطعم) أي علي ما رواه أحمد والبيهقي عنه (فقال علي من رواية أبي حذيفة
الأرجسي) بفتح الهمزة فكون الراء ففتح الحاء المهملة فوحدة مكسورة فباء نسبة
إلى قبيلة من همدان وقيل إلى مكان أخرج له مسلم والترمذي والنسائي وفي نسخة الأرجسي
يقيم بعد راء ساكنة وفي أخرى برأى بدل الراء قال الحلبي وكلاهما تصحيف والصواب
ما تقدم والله تعالى أعلم (انشق القمر) هذا مقول علي كرم الله تعالى وجهه وفي نسخة
أو انشق القمر بالواو الماطفة أما على كلام سبق له أو أراد الحكاية (ونحن مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وقد شاهدناه (وعن أنس سأل أهل مكة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم أن يرهم آية) أي بحجة باهرة وعلامة ظاهرة على صدق ما ادعاه

من النبوة ورساله (فأراهم انشقاق القمر مرتين) أي فريقين كما في نسخة صحيحة (حتى رأوا
حرارة بينهما) وهو جبل على ثلاثة ساعات من مكة على يسار المار منها إلى منى وهو
بكسر الحاء المهملة ممدود ويصرف ويصرف ولا يصرف ويؤث ويذكر وقد خطأ
الخطابي فتح الحاء بقصر الراء وقال النووي والصحيح أنه مذكر مصروف (ورواه)
أي الحديث (عن أنس فتاة) أي بهذا اللفظ (وفي رواية معمر وغيره عن فتاة منهن)
أي عن أنس (أراهم القمر مرتين) أي شقين أو فلقين ويؤيده أنه في نسخة فريقين وقيل
بمعنى كرتين وقوله (انشقاقه) بالنصب بدل انشقاق من القمر وفي صحيح مسلم فأراهم
انشقاق القمر مرتين قال الحلبي هذه المسئلة فثبت عنهما كثيرا حتى وجدتها في كلام
أبي عبدالله ابن امام الجوزية ذكرها في كتابه أغاثة الغافلين فذكر كلاما فيه أن المرات
برادبها الأفعال تارة والأعيان تارة وأكثر ما تسعمل في الأفعال وأما الأعيان فذكره
في الحديث انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين أي شقين وفلقين
ولما خفي هذا على من لم يحيط به علما زعم أن الانشقاق وقع مرة بعد مرة في زمانين
وهذا مما يعلم أهل الحديث ومن له خبرة بأحوال الرسول وسيرته أنه غلطوا ولم يقع الانشقاق
الأمرة واحدة انتهى وقال شيخنا العراقي في سيرته التي نظمها أنه انشق مرتين بالإجماع
وأن ذلك متواتر وقد راجعته بكتاب وذكرته فيه كلام ابن القيم فلم يرد جوابه على أقول
ولعله اعترض عن الجواب اكتفاء بما بين في الكتاب أن إرادة الغافلين بالرتين
هو الصواب وقال المستطاني وأظن قوله بالإجماع يتعلق بقوله انشق لا مرتين فإني
لا أعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق ولعل قائل مرتين أراد فلقين وهذا
الذي لا يخفى غيره جمعا بين الروايات هذا (ورواه عن جبيرة بن مطعم أبيه محمد وابن أبيه
جبيرة بن محمد) أي النووي (ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبدالله بن حنيفة)
أي ابن مسعود ولد لأبي عبدالله بن مسعود وهو الفقيه الأعشى أحد الفقهاء السبعة مع
عمر بن عبد العزيز وكان من محوذي العلم (ورواه عن ابن عمر بمجاهد ورواه عن حذيفة
أبو عبد الرحمن السلمي) بضم ففتح هو الامام مقرئ الكوفة يروي عن عمرو وعثمان وعنه
عاصم ابن أبي الجود وأبو اسحق (ومسلم ابن أبي عمران الأزدي) والمقصود أني لوهم
أن يكون أحد من الرواة وقع منفردا أو شاذا في الرواية بل ثبت تعدد الصحابة ولنا بهين
في أسناد هذه الحكاية (وأكثر طرق هذه الأحاديث) أي مما يشا وبين الساف (صحة)
والآية مصرحة) بكسر الراء أي ودلالة الآية في هذا القضية صريحة فتأكد أن نصير
متواترة معنوية وإن لم تكن افظية (ولا يلتفت) بصيغة التجهول أي ولا ينظر عن صوب
أقبال قبول (إلى اعتراض مخذول) أي مترك النصرة من المستدعة قضية المعترلة
وجهور الفلاسفة وعامة الملاحة الواقعة في قول مائل إلى التجساز وعادل عن الحقيقة
في مدلول الآية متشبها بأصلهم القاسم بان الأجرام العلوية لا تساق فيهما الانشقاق

والإتيام ومتمسكا (بأنه) أي الثاني (أو كان هذا) أي الانشقاق واقعا وأوقع هذا الأمر
(لم يخف على أهل الأرض) أي كلهم إذ هو شيء ظاهر بجمهم وهذا المقدار بيان
الاعتراض وأما بيان حذلاته فهو قوله (أدلم ينقل لنا عن أهل الأرض أنهم رصدوه
تلك الليلة) أي انظروا انشقاق القمر حتى نظروا شقاقه أو رأوا خلافة في تلك الليلة وهذا معنى
قوله (فلم يروا انشقاق) أي مع أن القاعدة الأصولية مضبوطة بأن رواية المحدث مقدمة على رواية
النافي بلا شبهة كما في رواية الهلال مشاهدة هذا ومن العلوم أنهم لم يرصدوه لكونهم غافلين
عن القضية ذاهلين عن المقدمة المطوية وأما أراد المصنف فرض الوقوع في الليلة فبطل
قول الدبلي بمده قوله فلم يروا انشقاقه وقد نظر لوقوف رصد على معرفة أنه سيشق
في ليلة فبرصدونه ثم قال المصنف على طريق إرخاء العنان مع الخصم في ميدان البيان
(ولو نزل الينا عن لا يجوز تملؤهم) أي توافقه وتواطؤهم (لكثرتهم) أي المتعاضدة
(على الكذب لما كانت علياناه) أي بسبب نفيهم على فرض رصدهم (حجة) أي دلالة
قاطعة ملزمة (أدليس القمر في حد واحد لجميع أهل الأرض) أي لاختلاف مطالعة وتبان
مقاطعة كما بينه بقوله (فقد بطل على قوم قبل أن يطلع على الآخرين) وفي نسخة
على آخرين (وقد يكون) أي القمر في مرآي (من قوم بضد ما هو من مقابله) أي بضد
مرآي من قوم مخالفينهم (من أقطار الأرض) أي جوانبها (أو يحول بين قوم وبينه)
أي بين القمر (مخالف أوجبال) وكنا حجاب (ولهذا) أي وإلكنه ليس في حد واحد
من العباد (نجد الكسوفات) أي نحو واحد الثبرين (في بعض البلاد دون بعض)
أي من البلاد حتى لا يوجد فيها كسوف أصلا وقد نقل الحافظ المزي عن ابن تيمية
أن بعض المسافرين ذكر أنه وجد في بلاد الهند بناء قديما مكتوبا عليه بيني ليلة انشق القمر
(وفي بعضها) أي ونجد الكسوفات في بعض البلاد وفي بعض الأوقات بالنسبة إلى بعض
العباد (جزئية) أي وقوعها باعتبار بعض أجزائه (وفي بعضها كابة) أي وقوعها
يستوفي أطرافها كلها (وفي بعضها لا يعرفها) أي الكسوفات (الالمدعون لهاها)
أي المأهرون والخاذقون بمعرفتها (ذلك تقدير العزيز) أي الغالب بقدرته (العليم) أي المحبط
علمه بإرادته وحكمته ووقع في أصل المصنف الحكيم بدل العليم ولا يرد عليه أنه مخالف
للفظ التنزيل لأنه ما قصد به الآية أن ليس عليه شيء من الدلالة هذا (وآية القمر
كانت ليلا) أي بهما وقتها ومجهولا ما عنه قال الخطابي الحكمة في وقوعها ليلا
أن من طلبها من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بعض من قرئ خاص فوقع لهم
ذلك ليلا ولو أراد الله تعالى أن يكون هذه المعجزة نهارا لكانت داخلية تحت الحس قائمة
لأيمان بحيث يشترك فيها الخاصة والعامة لفعل ذلك ولكن الله تعالى بإطعته أجرى
سنه بالهلاك في كل أمة اثنا عشر نبيًا بآية طامة بذكرها الحس فلم يؤمنوا وخص هذه الأمة
بالرحمة فجعل آية نبيها عقلية وذلك لما أوتوه من فضل الفهم بالنسبة إلى سائر الأمم

والله سبحانه وتعالى أعلم (والعادة من الناس بالليل) أي بحسب الأظلم (الهدو)
بضم الهاء والدال فوا ومشددة أو ساكنة بعدها همزة على أصل الكلمة ومعناه قوله
(واسكون) أي عن الحركة والشئ والتردد في الطرق مع قطع النظر عن ملا حظة
ما في السماء وترصدهم إلى مراكز القمر ناظرين إليه غير غافلين عنه وأصل ذلك إنما كان
في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر (أو يخاف الأبواب) بهمزة مكسورة وتحتية
ساكنة فجيء أي أغلا فها بصره (أو قطع التصرف) أي بالتردد في داخل
البيوت من أغلا فها وأغلا فها (ولا يكاد يعرف من أمور السماء) أي لا سيما في فصل
النهار (شيئا) أي من أمر السماء خجائب البناء وعدم توجه نظرهم إلى صوب الهواء
(الامن رصد ذلك) أي انظروا فصد الماهلك ومنه قوله تعالى أن ربك بالمرصاد أي بالطريق
المتنظر (واهتبل به) بفوقية فوحدة أي تحيل واعتنى بنظره (وذلك) أي ولكون آيته
كانت ليلا وفي نسخة وكذلك (ما يكون الكسوف الشمسي) أي بخلاف الشمسي النهارى
(كثيرا) خبر كان أي لم يكن وقوعه كثيرا (في البلاد) وجعل الدبلي كثيرا حالا من اسم
كان وخبرها في البلاد (واكثرهم لا يعلم به) أي والحال أن أكثر الناس أو أكثر أهل البلاد
لا يعلم بكسوف القمر (حتى يخبر) أي بوقوعه في السر والمخفى لا يقع فيها كثيرا مع عدم
تعلق العلم به إلا بسيما (وكثيرا ما) أي وأحيانا كثيرة (يحدث الشفاء) أي من العلاء بالهيئة
الفلكية (بجانب يشاهدونها من أنوار) أي ظاهرة (وتجود طوائع عظام) أي باهرة
(تظهر في الأحيان بالليل) أي في بعض الأوقات أو الساعات منه (ولا علم لأحد بها) أي
من غيرهم في نسخة ولا علم عند أحد منها ثم هذا مما يتعلق بانشقاق القمر على منازل
به الآية وورد فيه صحيح الخبر وصريح الآثار (وأما رد الشمس له) صلى الله تعالى عليه وسلم
ماختلف المحدثون في صحبه وضعفه ووضعوه والأكثرون على ضعفه فهو في الجملة ثابت
بأصله وقد يتوهم بتعاضد الأسانيد إلى أن يصل إلى مرتبة حسنة فيصح الاحتجاج به
(وخرج) بنسبة الزاهي أخرج (الصعاوي في مشكل الحديث) وهو الإمام الحافظ
العلامة صاحب التصانيف المهمة روى عنه الطبراني وغيره من الأئمة وهو مدسوس من
أكابر علماء الحنفية لم يخلف مثله بين الأئمة الحنفية وكان أول ما شافيا بقره على خاتمه المزي
ثم صار حنفيًا توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وطحا من قرى مصر قال بعضهم كان
أول شافيا ثم تقلد مذهب مالك كذا نقله التتائي وأصله انتقل من مذهب مالك إلى مذهب أبي
حنيفة كما يشهد به كتبه في الرواية والدراية (عن أسماء) وأصله وسما من الوسامة فإبدات
وأوه همزة وقبل جمع اسم والأول أولى وهو منقول عن ميويه ولعل وجهه أن إطلاق الجمع
على الفرد بعد جدا مع أن اسم الجمع لا يجمل علما أبدا (بنت عيسى) بضم مهملة وفتح
ميم قهنية ساكنة فسين مهملة وتقدمت ترجمتها (من طريقين) أي باسنادين وكذا
الطبراني رواه بإسناد رجال بعضها ثقة (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوحى إليه)
أي مرة (ورأسه في حجر علي) أي ابن أبي طالب كرم الله وجهه (فما يصل) أي على العسر

(حتى قربت الشمس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بعد ما افاق من الاستغراق (اصابت باعلى قال لا فقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولاك) اي لا بينهما من اللازمة (فارد عليه) اي لاجله (الشمس) اي شروقها كما في نسخة بالتحريك و يسكن وهو منصوب على الظرفية اي في ارتفاعها او على البدلية اي ضوؤها (قالت اسماء فرائها غربت ثم رايتها طامعت) اي رجعت على ادراجها من مغربها بعدما غربت (ووقفت على الجبال والارض) و يروى وقفت بالعين بدل الفاء (وذلك بالصهابة) بالذو وقصر وهو موضع على مرحلة من يبروكذا رواه ابن مردويه بسند فيه ضعف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجر علي وام يكن صلى العصر حتى غربت الشمس فذكر نحوه (قال) اي الطحاوي (وهذا الحديثان ثابتان) اي عنده وكنى به حجة (ورواها ثقات) اي فلا عبرة بين طعن في رجالها وانما جعله حديثين روايته له من طريقين هذا وقال ابن الجوزي في الموضوعات حديث رد الشمس في قصة علي رضي الله عنه موضوع بلا شك وتبعه ابي التميم وشيخه ابي تيمية وذكروا تضيق رجال اسانيد الطحاوي ونسبوا بعضهم الى الوضع الا ان ابن الجوزي قال انما ذكروا به الا ان عده لانه كان رافضا بسبب الصحابة انتهى ولا يخفى ان مجرد كون راو من الرواة رافضا او خارجيا لا يوجب الجزم بوضع حديثه اذا كان ثقة من جهة دينه وكان الطحاوي لاحظ هذا البني عليه هذا المعنى ثم من المعلوم ان من حفظ حجة على من لم يحفظ والاصل هو المدالة حتى يثبت الجرح البطل للرواية واماما قال الدبلي فيما لابن الجوزي من انه واول قبل يصححه ان يرددها وان كان متقبلا لم يوقوع صلاته اداء لقواتها بالغروب فذوق اقيام التربة على الخصوبة مع احتمال التأويل في القضية بان يقاله الراي بقولها غربت اي عن نظرها او كادت تغرب بجميع جرمها او ضربت باعتبار بعض اجزائها وان المراد بدها حجبها وبقاؤها على حالها او تطويل زمان سبها بطي فحركها على عكس طي الازمنة بسطها فهو سبحانه قادر على كل شيء شاء واما ما ذكره الذهبي من قوله وقدرى هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لم ترد الشمس الا على يوشع بن نون وذكره ابن الجوزي من ان في الصحيح ان الشمس لم تجس لاحد الا يوشع فالجواب ان الحصر باعتبار الامم السابقة مع احتمال وروده قبل القضية اللاحقة (وحكي الطحاوي ان احمد بن صالح) وهو ابو جعفر الطبري المصري الحافظ سمع ابن عيينة ونحوه وروى عنه البخاري وغيره وقد كُتِبَ عن ابن وهب خمسين الف حديث وكان جاهلا يحفظ ويعرف الحديث والفقه والتحويلات بمصر سنة مائتين وثمان واربعين وكان ابو من اهل طبرستان وجرت بين احمد هذا وابن حنبل مذكرات وكتب كل واحد منهما عن صاحبه وكان يصلي بالشافعي (كان يقول لا يخفى ان

سبيله) اوق نسخة من يكون سبيله (العلم) اي يسير سيد الانبياء (الخائف من حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة) اي وآيات الرسالة (وروى يونس بن بكير) بالتصغير وهو الحافظ ابو بكر الشيباني عن هشام بن عمرو والاعشى ومحمد بن اسحق بن ابي امامة المغازي وعنه ابو كريب وابن نمير والطاردي قال ابن معين صدوق وقال ابو داود ليس بحجة يوصل كلام ابن اسحق بالاحاديث اخرج له مسلم متابعة وقد خرج له البخاري في الشواهد واخرج له ابو داود والترمذي وابن ماجه (في زيادة المغازي روايته) اي في روايته كافي نسخة (عن ابن اسحق) اي امام اهل المغازي (لئلا يسرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي الله الممرج (واخير فومه بالرفقة) بضم الراء ويجوز تثنيها اي الجماعة من الرفقاء (والعلامة التي في العبر) بكسر العين المهملة اي القافلة من الابل والدواب يحمل الطعام وغيره من التجارات (قالوا) اي الكفار (متى تجي) اي القافلة الى مكة (قال يوم الترميم) بالمد وهو بتأنيث الباء والاجود كسرهما كذا في المحكم وقال ابن هشام فيه ثقات فقم الهمة وكسر الباء وكسر الهمة وفتح الباء وكسرهما قال وهذه افصح اللغات (فلما كان ذلك اليوم) اي الموعود وهو بالرفع على انه تمت لذلك المقدم الذي هو اسم كان التامة كقوله تعالى وان كان ذو عسرة وفي بعض النسخ المعتمدة ضبط بالتصحيح ولا وجه له (اشرفت قريش) اي اقبلت (ينظرون) اي ينتظرون (وقد ولي النهار) بنشدب اللام المفتوحة اي ادبر اوله واقبل آخره (وام نجى) اي العبر (مدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزبد له في النهار ساعة) اي بسط في ساعاته (وحبت عليه الشمس) اي بطنى تحركها وقيل توقفت وقيل ردت على ادراجها كما تقدم والله تعالى اعلم هذا وقد حبت الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم من ايام اخندق حين شغل عن صلاة العصر كما ذكره المصنف في غير هذا الكتاب وحبت لداود كما ذكره الخطيب في كتاب النجوم وضعف روايته كما نقله عنه مغلطاي في سيرته وفي تفسير البغوي انها حبت لاسماعيل عليه السلام لقوله تعالى ردوها علي ونوزع بان الضمير عائذ الى الصافات الجبال وايضا لم يكن هناك ما يورون صاحبون رد الشمس عليه مع محضاته لتعديت الصحيح الصريح في حصر حبس الشمس لبوتع مما بين الامم المتقدمة ثم ذكر الشيخ معين الدين في معراج النبوة انها حبت لابي بكر رضي الله تعالى عنه ايضا والله سبحانه واعلم هذا وقد قال بعضهم حديث رد الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بصحيح وان اوهم تخريج القاضي له في الشفاء عن الطحاوي من طريقين فقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن عجة النجيب من القاضي مع جلالة قدره وعلو خطره في علوم الحديث كيف سكنت عنه موها صحنه وناقلا ثبوته موثقا رجاله انتهى وفي الواهب قال سخطنا قال احمد لاصل له وتبعه ابن الجوزي فاوردته في الموضوعات ولكن قد صححه الطحاوي والقاضي عياض واخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث اسماء بنت عميس وابن

مردويه من حديث أبي هريرة انتهى قال القسطلاني وروى الطبراني ايضا في معجمه الكبير باسناد حسن كما حكاه ابن العراقي في شرح الترمذي عن أسماء بنت عيسى واقتضاه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالصهبة ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فوضع عليه الصلاة والسلام رأسه في حجر علي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس طلعت بعد ما ظلمت حين ردت حتى صلى العصر قال وروى الطبراني ايضا في معجمه الاوسط بسند حسن عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر الشمس فتأخر ساعة من النهار انتهى وقال الخطابي: انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يصدقها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع مافي هذا العالم المركب من الطبايع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر قلت وفي معناه الشمس بل سلطانها اكبروا بهروا ونورا لانها لكمال قرب غروبها لم تظهر الاكثر فتدبروا اما ما قال الجوزجاني بعد ان نقل عن ابن الملقن في شرح العمدة انه روى الحسن وغيره عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مر فوعا لم تحبس الشمس الا يوشع حيث سار الى بيت المقدس هذا الحديث فيه رد لحديث أسماء فقد قدمت الجواب عنه واما قوله وهذا حديث منك مضطرب لانه عليه الصلاة والسلام افضل من علي ولم ترد الشمس له بل صلى العصر بعد ما غربت فردود عليه لانها انما ردت علي علي بركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان كرامات الاولياء في معنى معجزات الانبياء وقد سبق عن البغوي انها ردت عليه ايضا فاصلي العصر الا في وقتها مع ان المفضل قد يوجد فيه ما لا يوجد في الفاضل كما يلزم من القول بعدم احبسها الا يوشع فتأمل وتوسع

فصل في

(في نبع الماء من بين اصابعه وتكره بركته صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة تكثيرة بركته (اما الاحاديث في هذا) اي في هذا النوع من جنس المعجزة (فكثيرة جدا) منصوب على المصدر واريد به المبالغة في الكثرة فان ذلك في مواطن متعددة واعداد مختلفة كما ذكره ابن حبان في صحيحه وفي بعضها اي يتدح وفي بعضها زجاج وفي بعضها جفنة وفي بعضها ميساة وفي بعضها مزادة وفي بعضها كانوا خمس عشرة مائة وفي بعضها ثمان مائة وفي بعضها زهاء ثلاثمائة وفي بعضها ثمانين وفي بعضها سبعين انتهى وفي صحيح البخاري في حديث جابر في قصة نبع الماء من بين اصابعه انهم كانوا القوافل بعانة وفي رواية عنهم انهم كانوا خمس عشرة مائة وهذه القصة كانت بالحديبية وفي عددهم اقوال مختلفة ثم هذه المعجزة اعظم من تنجير الماء من الحجر كما وقع لموسى عليه السلام فان

ذلك من عادة الحجر في الجنة قال الله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار واما من لم يدم فلم يهد من غيره صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى اعلم (وروى حديث نبع الماء من بين اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود) اما حديث انس فرواه الشيخان عنه ايضا الا ان المصنف سا قد شاهدنا بسنده الى الامام مالك عنه فقال (حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر النخعي رحمه الله بقراءتي عليه ثنا القاضي عيسى بن سهل ثنا ابو القاسم حاتم بن محمد) وقد تقدم ذكرهم (ثنا ابو عمر ابن النضر) بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمة (حدثنا ابو عيسى) هو يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير اللبني وقد سبق ذكره (ثنا يحيى) وفي نسخة عن يحيى وهو يحيى بن يحيى اللبني وفي نسخة صحيحة قبل قوله ثنا يحيى ثنا عبد الله بن يحيى عن ابيه يحيى ويؤيده ما قال الخطابي انه سقط رجل بين ابي عيسى وبين يحيى وهو عبد الله ابو مروان ولا بد منه وقد تقدم على الصواب وكذا يأتي على الصواب ايضا وحاصله ان عبد الله بروى عن يحيى عن ابيه ويحيى عن مالك (قال ثنا مالك) وهو امام المذهب (عن اسحق بن عبد الله ابن ابي طلحة عن انس ابن مالك) وهو عم لاه (رأيت ابني نسخة قال اي انس رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحانت صلاة العصر) اي وقد قرب وقتها او دخل فان الحين الوقت (فالتس الناس الوضوء) بفتح الواو اي ماء الوضوء بفتحها وفي نسخة بضمها والمعنى ماء بتقدير مضاف والمؤدّى واحد وقبل بطاقي على كل لكن الظاهر ان احدهما مجاز (فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي جئ (بوضوء) اي في اتاه (فوضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الاتاء يده وأمر الناس ان يتواضوا واسم) اي من الماء او من الاتاء او من ماء ذلك الاتاء (قال) اي انس (فرأيت الماء ينبع) ثابت الوحدة والضم اشهر اي يغور (من بين اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم) قال النووي في كيفية النبع قولان احدهما ان الماء كان يفرج من نفس اصابعه وينبع من ذاتها وهو قول اكثر العلماء وثانيهما انه تعالى اكثر الماء في ذاته فصار يغور من بين اصابعه (فتوضأ الناس) اي منه (حتى توضأوا من عند آخرهم) اي الى انتهاء اولهم فافضة معكوسة للمبالغة والمراد جيبهم وقال النووي من هنا يعني الى وهي لغة (ورواه ايضا عن انس قتادة) كما في صحيح مسلم (وقال) اي انس او قتادة عنه (بأناء) اي فاتي بأناء (فيه ماء يغمر اصابعه) يسكون العين المعجمة وضم الميم اي يغطيها ويسترها (اولا يكاد يغمر) شك من الرواية (قال) اي قتادة لانس كما صرح به الترمذي (كم كتتم) اي حينئذوكم سم استفهام وسوء ظن العدد (قال زهاء ثمانمائة) بضم زاي وهاء مدودة اي كئنا قدر ثمانمائة (وفي رواية عنه) اي عن انس (وهو بالراء) بفتح الزاي وسكون الواو فراء مدودة مكان يعرف بالدينة قرب المسجد (عند السوق) وفي البخاري بالسوق اي سوق المدينة قال الداودي وهو مر تفع كالنار (ورواه ايضا حيد) بالتصغير وهو الطويل وكازطوله

في يديه مات وهو قائم يصلي ثقة لكنه يداس اخرج له الائمة الستة (وثابت) تقدم ذكره
 (والحسن) اي ابن ابي الحسن البصري (عن انس) اي كلهم عنه الا ان البخاري انفرد
 باولي والثالثة وانفردا على الثانية (وفي رواية حميد قلت كم كانوا قال ثمانين) اي كانوا
 ثمانين اي رجلا كما في نسخة (ونحوه عن ثابت عنه) اي نحو مروي حميد على انس
 في العدد ورد عن ثابت عن انس (وعنه) اي وعن انس (ايضا) اي برواية ثابت وغيره
 (وهم نحو من سبعين رجلا) امل رواية السبعين والثمانين في غير قصة الحديبية لما سبق
 من تعدد القضية ثم رتب التوروي وقال انها قضيتان جرتا في وقتين فحدث بهما
 جميعا انس (واما ابن مسعود ففي الصحيح) اي للبخاري وغيره (من رواية علقمة عنه) كما
 في نسخة اي عن عبد الله بن مسعود (بينا) اي بين ساعات او اوقات (نحن مع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حاضرون (وابس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اطلبوا من معه فضل ماء) قبل انما طلب الماء كبلان يظن انه موجد الماء
 فان ذلك لله سبحانه وتعالى وفيد ان الكل من عنده تعالى (فاتي) اي بجي (بماء) اي
 في نحو سقاء (فصبه في اناء ثم وضع كفه) اي مع اصابعه (فيه فجعل الماء ينبع) اي فشرع
 يخرج (من بين اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي كما ينبع من الارض وفي رواية
 احتمالان من زيادة الكمية او الكيفية وهو اظهر كما يدل عليه فضل الماء يشير
 اليه ما سبق من الترجمة في قوله تعالى وتكثيره ببركته (وفي الصحيح) اي للبخاري
 وغيره (عن سالم) اي الاشجعي (ابن ابي الجعد) وهو من ثقة التابعين روى عنه انه قال
 اشتراني مولاى بثلاثة دراهم واعتقني فقلت باي حرفة احترف فاحترفت بالعلم فامت لي
 سنة حتى اتاني امير البلد زارافلم آذن له (عن جابر عطش الناس) بكسر الطاء (يوم
 الحديبية) بالخوف وتشدد بر بين مكة وجدة فيبل حدة واما قول الدجلى بين مكة
 والطائف فوهم (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين يديه ركوة) جلة حالية
 والركوة بفتح الراء وتضم الاء من جلد نحو الاريق ذكره الدجلى وهو غير ملائم لوضع اليد
 فيه اللهم الا ان يقال المراد به وضع اليد على فيه عند خروج الماء منه ثم رأيت في القاموس
 ان الركوة مثلثة زورق صغير انتهى وهو ان يحتمل ان فيه كبر ثم رأيت التلحاشي ذكر انها
 الماء من الادم كالتور بنوضا منه (فوضا منها واقل الناس نحوه) اي معطشين اليه
 (وقادوا) عطف على واقل الناس وجعل الدجلى الواو للعال اي قائلين (ليس عندنا
 ماء الا ما في ركوتك) اي التي هي موجودة في حشرتك (فوضع النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم يده في الركوة) اي ثابيا (فجعل الماء يفور) اي يرتفع متدفقا (من بين اصابعه
 كما مثال العيون) اي كأمثال مياهها اوشبه اصابعه بتسابع عيون الساء اي بين كل
 اصبعين يفور الساء كامين (وفيه) اي في حديث سالم (فقلت) اي لجابر (كم كنتم)
 اي يومئذ (قال او كنا مائة الف) اي مثلا (لكنانا) اي لكونه مجهزة (كنا) اي لكنا كما

(خمس عشرة مائة) يعني الف وخمسمائة وقبل ثمانين رجلا او اربعين او خمسة
 وعشرين رجلا او الفا وستمائة بناء على الاختلاف في عدد من بايع تحت الشجرة
 قال الحلبي فيقال اربع عشرة مائة وكذا هو في الصحيح واكثر الروايات كما
 قال البيهقي انه الف واربع مائة هذا وقال البيهقي قوله كنا خمس عشرة مائة هذه اللفظ
 الى الان يبعد سمعتها منهم لاننا اف السنتهم الآلاف بل يقولون عشر مائة واحدى
 عشرة مائة وعشرون مائة وهم جرا (وروى مثله) اي مثل حديث سالم كما
 في مسند الدارمي (عن انس عن جابر) وهو من رواية الاصحاح عن الاكابر فانهم
 صحابيان قال الحلبي كذا في نسخة التي وقفت عليها الآن بالشفاه وعلى عن التي بين
 انس وجابر صحح يعني ان انس رواه عن جابر فان صح ذلك فرواية انس عن جابر ليست
 في الكتب الستة (وفيه) اي وفي هذا الحديث (انه كان بالحديبية) يعني فالاختلاف
 مبنى على اختلاف عدد من حضر في ثلاث القضية (وفي رواية الوليد بن عباد بن الصامت)
 او ليد هذا ولد في حياته عليه الصلاة والسلام روى عن ابيه وعنه انه عبادة (عنه)
 اي عن جابر (في حديث مسلم الطويل) صفة الحديث (في عزوة بواط) بضم الموحدة
 وتخفيف الواو في آخره طاء مهملة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا جابر
 ناد بالوضوء) بفتح الواو وتضم وفي نسخة صحيحة الوضوء من غير الباء اي ناد الناس له
 اوبه او نصبه على الاغراء اي اعطوا الواو والواو الماء وهو بيان النداء (وذكر الحديث بطوله
 وانه) اي الشأن (ان نجد) بالثون وفي نسخة بالياء وفي اصل الدجلى لم يجدوا (الافطرة)
 اي شيئا قبلها من الماء (في منزلة شجب) بالاضافة وهو بفتح العين اسم له فكون الزاي
 فلام معدودة في المرادة الاسفل والشجب بحجة مفتوحة فجميع ساكنة فوحدة ما يلي من
 القرينة وفتح من السقاية (فاتي) اي فجي (به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففقره) الراء
 اي ففطاه وسخره وفي اصل الدجلى بالزاي اي فكسبه بيده وعصره (وتكلم بشي) اي
 من الاسماء والنداء والثناء (لاندرى ماعو وقال ناد بجفنة الركب) بفتح الجيم وسكون
 الفاء وهي اكبر قصاع الاطعمة والركب اسم جمع اوجع للراكب كالصعب وهم العشرة
 فصاعدا والباء من بدة ولما كانت الجفنة محل الايدى لوديت فكانها تعقل او على حذف
 اي يا قوم هاتوها او عدى النداء بالياء لتضمنه معنى الاتيان اي اثت بها واحضرها
 (فاتي بها) اي فيجت بها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الحلبي هو مبنى للماء بسم
 فاعله اي قاموني بها وفي نسخة فاتيها بضم هيم وكسر ثانية (فوضه نهابين يديه وذكر)
 اي جابر (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بطييده في الجفنة وفرق) بتشديد الراء ونشر
 (اصابعه وصوب جابر عليه) اي الماء (وقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله)
 اي وعلى بركت رسول الله وزوى بسم الله كما امره على ما في اصل المؤلف (قال) اي جابر
 (فرايت الماء يفور) اي يظهر من ثفما (من بين اصابعه ثم طارت الجفنة واستدارت) اي

ارتفع ماؤهما ودار (حتى امتلأت) ورواية مسلم في غار الجفنة فدارت كذا ذكره الدجلى
 فيما للعالي قبل لان المقام مقام آية فكلمنا نبي الله استندرت الجفنة وحدث جابر هذا البس
 في شيء من الكتب الستة الا في مسلم على ما صرح به الخليل وغيره (وامر الناس بالاستقاء)
 اي بأخذ الماء (فاستقوا حتى رووا) اي باجمعهم وهو بضم الواو الاولى واصله رووا كرضوا
 واقوا (فقلت هل بقي احد له حاجة) يجوز ان يكون هل نافذة كافي قوله تعالى فهل رآهم
 من نافذة وفي حديث وهل ترك لنا عقيل من دار اي ما بقي من محتاج الى الماء فرقم رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بده كما في اصل الدجلى وغيره (من الجفنة وهي ملاقي)
 فعل من الملقى ويجوز ان يكون هل استفهامية ورفعه بده بعد جوابهم ما بقي لاحد حاجة
 ولا بعد ان يكون المراد بقوله فقلت زرده في نفسه انه هل بقي لاحد حاجة اليه ام لا فرفع
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بده شهادة لثقي البقاء فيكون كرامة اخرى (وعن الشعبي)
 افتتح اوله تابعي جليل خبر به هذا مرسل وهو حجة عند الجمهور خلافا للشافعي (اي
 انبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حتى (في بعض اسنانه ياداة ماء) وهي بكسر الهمزة
 اناه صغير من جلد يتخذ الماء واسمى المظهر (وقبل ما معناها رسول الله ماء غيرها) اي
 غير ما في الاداة هذه وهي ام تكف الجماعة شربا ووضوا (فسكبها) اي صبها (في ركوة)
 اي اناه صغير من جلد يشرب فيها الماء كانت معه كافي نسخة (ووضع اصبعه) يثبت
 الهمزة والياء والاشهر كسر الهمزة وقح الماء والمراد الجلس اي اصابعه (وسطها)
 بفتح السين وسكونها اي في وسطها (وغمسها) اي غطس اصابعه ودخلها (في الماء)
 وجعل الناس يجيئون) اي باتون اليه (ويتوضأون) اي منه (بفتح عين) اي عنه وفي نسخة
 صححة ثم يقومون (قال الترمذي) اي صاحب الجامع (وفي الباب) اي وفي الاحاديث
 الواردة في هذا النوع من الكتب (عن عمران بن حصين) وهو كما سياتي في الفصل الاخير
 من هذا الباب (ومثل هذا) اي ما ذكر من خوارق العادة (في هذه الموطن الحقة) بفتح
 الحاء المهملة وكسر الفاء اي الممنوعة المحظورة في نسخة الحقة بزيادة الياء وهما بمعنى
 (والجوع الكثير لا تطرق في شهدة) بضم التاء وسكون الهاء ونفتح اي لا تتوصل شهدة
 كذبه (الى الحديث) بكسر الدال المشددة اي الخبر به (لانهم) اي السلف من الصحابة
 والتابعين (كانوا اسرع شيء الى تكذيبه) اي تكذيب من اخبر به او عرفوا انه كاذب
 في خبره (لا جيلت) بصيغة المجهول اي خلقت وطبعت (عليه النفس) اي النفوس كما
 في نسخة صححة (من ذلك) اي الاسراع الى التكذيب (ولانهم كانوا ممن لا يثبت على
 بطل) اي باجمعهم لانكارهم على الباطل واومن بهضهم لكونه فرض كفاية على كلهم
 (فهو له) اي المذكورون من الصحابة وغيرهم (قدروا هذا) اي الحد يث الذي سبق
 من نبي الله من بين اصابعه (واشاعوه) اي تغلوه واقشوا سنده (ونسوا حضور الجلاء
 الفقهاء) وفي نسخة الجمل الصغير اي الجمع الكثير كما في قضية الحديثية (ولا يكر احد

من الناس) اي من حضر تلك الوقعة (عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلاه) اي من
 شربهم وسقيهم (وشاهدوا) اي باعينهم في غيرهم (فصار كصديق جميعهم لهم)
 فيكون اجابا ما سكتوا منه

فصل

(وما يشبه هذا) اي النوع (من معجزاته) وهو نبي الله من بين اصابعه لكرامته (فيجبر الماء
 ببركته وانيمانه) بالرفع اي نورانه وجربانه (بسند) اي اياه يجبر حته (ودعوته) اي بلسانه
 اوجنانه (فيما روى مالك) اي رواه كافي نسخة (في الموطأ) بتدبير الطاء المفتوحة فمعززة
 بقل بانف مقصورة وكذا اخرجهم مسلم في صححه (عن معاذ بن جبل في قصة غزوة
 تبوك) وهي غزوة معروفة كانت سنة تسع من الهجرة (وانهم وردوا العين) اي التي
 كانت فيها (وهي تبص) بكسر الواو الواحدة (وتشديد الهاء اي تلمح وانما اوجدة اي
 تقطر وتسيل واحتماره النوى بشي) اي قابل (من ماء) اي ما يسمى ماء (مثل الشراك)
 بالجر على انه نمت شيء او ماء وفي نسخة بالرفع على تقدير هو وفي اخرى بالنصب على انه
 حال من شيء اي عما لا الشراك في طوله وعرضه وهو سبر رقيق يجعل في الليل والمناصود
 المياضة في حد القلة (ففرقوا) اي اعترف القوم (من العين بايديهم حتى اجتمع) اي الماء
 كافي نسخة (في شيء) اي من الاناء فيما اديهم (ثم غسل رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فيه وجهه وبديه ثم اعاناه) اي الماء المفسول به (فيها) اي في العين التي بها ماء يسير
 (فيجرت) الفاء ما طرفة اي فسالت (ماء كثير فاستقي الناس) اي فاشربوا منه وامشوا
 دوا بهم (قال) اي معاذ (في حديث ابن اسحق) اي فيما يرويه امام اهل المغازي
 عنه (فاشترق) بانثون واتخذوا الحجمة والراء اي انفجر جري (من الماء ما له حس)
 بكسر الحاء المهملة وتشديد السين اي حركة وصوت جاريه (كحس الصواعق)
 جمع صاعقة وهو صوت شديد ورينا كان معه نار الطيفة حديدة لا يمر بشيء الا انت عليه
 واهلكته لكننا مع حدثها سريرة الحمدود (ثم قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (بوش) اي يسرع ويشنو ويغرب (بامامان منات بك حبة) اي منه عرك (ان ترى
 ماهونا) اي الموضع الذي ههنا لاجل كثرة ما فيه من الماء (قد ملي) بصيغة المجهول
 اي امتلاء (جنسانا) بكسر الجيم جمع جنة بالفتح وهي البستان الكبير الاشجار وهي مرة
 من مصدر جنة جنا اذا ستره فكأنها مرة واحدة بشدة الفافه او اظلالها وانصبه على
 التميز قال الخليل هذا ذكره ابن اسحق في طريق من تبوك وقت الرجعة ونفضه ثم انصرف
 فأتا يعني من تبوك الى المدينة وكان في الطريق ماء ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة
 يواد يقال له وادي المشفق فذكر القصة والله تعالى اعلم (وفي حديث البراء) اي على
 ما رواه البخاري عنه (وسلف بن الاكوع) اي كانوا مسلم عنه (وحديثه) اي حديث

سنة (اتم) اي من حديث البراء (في قصة الحديبية وهم اربع عشرة مائة) اي الف واربع مائة
 (وبترها لا تروى) اي بضم التاء وكسر الواو اي لا تنكف بما فيها (خسين شاة) قال المزي
 المعروف عند اهل الحديث خسين اشده بفتح الهيمزة والدوهي التحلة الصغيرة ذكره
 الشيني وقال التلمساني هو الصواب (فترحنها) اي فترحنها ما فيها كله (فلم تترك فيها)
 تطيرة فتعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جنبها (بفتح الجيم والموحدة المنخفضة
 مقصورا ما حول ذهابها وبالكسر ما جمع فيها من الماء وليس مرادنا وروى شافعا بفتح
 المعجمة والفاء مقصورا اي جانبها وطرفها (قال البراء واتي) اي جئ النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم بدلو) اي فيه ماء (منها بفتح) اي يرق فيه (فدعا) اي بالبركة في ما فيها
 وك ما في الدلو فيها وهذه رواية البراء من غير شك وزد بها (وقال سنة) اي ابن الاكوع
 (فاما دعا واما بفتح فيها) بكسر الهيمزة على الشك فيها واهله اطلع على احدهما
 دون الجميع بينهما بخلاف البراء فنحفظ حجة على من لا يحفظ وعلى كل تقدير (فجاثت)
 بالجيم والشين المعجمة اي قارت البئر ارفع ماؤها بوصف الكثير (فارووا انفسهم ووركا بهم)
 اي سقوا ذاتهم ودوابهم (وفي غير هذه الروايتين) اي رواية البراء ورواية سنة وكان
 الاولى ان يقول وفي غير هاتين الروايتين كما في نسخة وفي هذه الراية عنهما (هذه القصة)
 اي قصة زيادة ماء البئر وفي نسخة في هذه القصة (من طريق ابن شهاب) اي الزهري
 (في الحديبية) وقد ابدى الدلي حيث قال هذه القصة اي قصة الحديبية لما له الى قصة
 الحديبية في الحديبية (فاخرج) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سهما من كنانته) بكسر الكاف
 اي جمعته وهي كنانته التي فيها اسهامه لانها كانت تسمى (فوضع) اي سجد وهو بصيغة
 الفاعل وبو يده نسخة وضعه باراز الضمير وفي نسخة ضبط بصيغة المفعول وهو اتم معنى
 واعم معنى (في قدر قلب) اي عمق بئرنا تطوي يعني لم نبن وقيل عادية وهو بونث وذكروا لنا
 قال (ليس فيه ماء فروى الناس) بكسر الواو اي بانفسهم ودوابهم (حتى ضربوا بهضن)
 بفتح المهملة تن منزل الابل حول الماء لئلا يترك فيه اذا شربت انعاد الى اشرب مرة اخرى
 وهو ضرب مثل الاتساع والاستفناء لاسيما في باب الاستفناء والمعنى حتى روي وادريت
 اباهم قال التلمساني والذي نزل به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو البراء بن عازب
 وقيل ناجية (وعن ابي قتادة وذكر) على ما رواه البيهقي عنه (ان الناس شكوا الى
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العطش في بعض اسفاره فدعا بالبيضة) بكسر الميم
 وسكون التهمية وفتح الصاد المعجمة والهيمزة مقصورا وقد تعد فوزها مقلدة او مقلدة
 من الوضوء بزيادة الميم الاكلة اي مطهرة كبيرة بنوضا منها والمضى فطلبها (فبعلها
 وصبه) بكسر ضاد المعجمة وسكون موحدة فتون فيها ضمير اي حصته بين كسبه وابطه
 (ثم اتهم فيها) اي ادخله في خدشها بالقيمة لانه ادخل في فيها كما تروى التلمساني (والله
 اعلم) اي وانا لاعلم (نفت) اي انفتح بريق او بلا ريق (فيها ام لا) اي ام لم يفت

(وشرب الناس حتى رويوا) بضم الواو اي بانفسهم ودوابهم (وملاوا كل انا معهم فجل
 اي بصيغة المجهول اي تصور في ذهني (انها) البيضة ملاي (كما اخذها مني) اي
 على حالها ما نقص شي منها وقال التلمساني وروى اليه اقول والظاهر انه تصغير اليه
 (وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله) اي مثل مروى ابي قتادة (عمران بن حصين)
 بالتصغير (وذكر الطبراني) وهو محمد بن جرير (حديث ابي قتادة على غير ما ذكره اهل
 الصحيح وان) وفي نسخة صحيحة ان علي انه يسان لما ذكره الطبري مخالفا لغيره وهو ان
 (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بهم) اي باصحابه (عدا) اي معينا (لاهل مؤنة)
 بضم الميم وسكون الهيمزة وبديل قرية بين نيبك وخوران من الشام (عندما باعه قتل الاسراء)
 اي امرانه وهم زيد بن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام وجمهر بن ابي طالب وصداقه
 ابن ابي رباح (وذكر) اي الطبري (حديثا طويلا فيه معجزات) اي باهرة (وآيات)
 اي علامات وكرامات ظاهرة (للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تعظيما لقدره
 وتغنيها لامره (وبعد اعلامهم) اي اخباره لاصحابه (انهم يفتقدون الماء) بكسر القاف
 اي يمدونه ولا يجدونه (في غد) فهو من اعلام النبوة لقوله تعالى وما ندرى نفس
 ماذا تكسب غدا (وذكر) اي الطبري (حديث البيضا) اي كما سبق (قال) اي ابو قتادة
 (والقوم) اي اصحابه (زهاء ثلاثمائة) اي قدرها تخمينيا قال المزي الوجه اصعب زهاء
 ولكن اهل الحديث يرفعونه ذكره الشيني (وفي كتاب مسلم) يعني صحيحه (انه) اي النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (قال لابي قتادة) اي بعدما قال لهم انهم يفتقدون الماء في غد
 (احفظ على) اي لاجلي وفي نسخة علينا (ميساك فانه) اي الشان (سيكون اهانبا)
 اي خير عظيم قال القاضي في الاكمال قال الامام للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا
 الحديث معجزتان قولية وهي اخباره بالغيب انها سيكون اهانبا وقولية وهي تكثير الماء
 القليل (وذكر) اي الطبري (نحوه) اي نحو ما سبق ما ذكره غيره (ومن ذلك) اي وما يدل
 على تفجير الماء من بين اصابعه (حديث عمران بن حصين) اي كما في الصحيحين عنده قال
 (حين اصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه عطش) اي شديد (في بعض اسفارهم)
 وفي نسخة من اسفارهم (فوجه رجلين) بنشد الجيم اي فارسلهما وهما على ابن ابي طالب
 وعمران بن حصين (من اصحابه) كما صرح بهما في بعض طرق هذا الحديث (واعلمهما
 انهما يجدان امرأ) لا يعرف اسمها الا انها اسلمت به ذلك (يمكن كذا) وفي نسخة
 تكرار كذا ويعين الموضع في حديث صاحبه حاطب ابن ابي بلتع وهور وضة خاخ
 (معها بغير عليه مرادان) ثنية مرادة بفتح الميم ظرف من جلد يحمل فيه الماء
 كالراوية اكبر من القرية وميمها زائدة وهي من مادة الزيادة لزيادةها على القرية
 ولا يبعد ان تكون مأخوذة من الزاد والله تعالى اعلم بالاراد ثم قيل هي الراوية مجازا
 وانما الراوية هو البعير الذي يحملها (الحديث) اي بطوله والمعنى فذهبا على اثرها

وطاها (فوجدناها وانسابها النبي) وفي نسخة الى النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم فيعمل)
اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في الامم) اي مما عند (من مرادتها) اي بعض
ما فيها (وقال فيه ما شاء الله) اي من شاء اوداه او اسماه (ثم اعاد الماء) اي رد الماء
المأخوذ (في المرادتين ثم قهت) بصيغة المجهول ولا يمدان يكون بصيغة الفاعل (عزاليها)
بفتح العين المهملة والزاي تنبئة من لاء وهو ذهاب الاسفل واللام مفتوحة وقيل هو جمع
قاللام مكسورة (وامر الناس) وفي نسخة ثم امر الناس (خلاوا اسقيهم) جمع سقاء وهو ماء
من جلد يخذ للساء (حتى لم يدعوا) بفتح الدال اي لم يتركوا (شيئا) اي من اوتابهم
(الاملاؤه فان عمران) وفي نسخة وعن عمران بن حصين (ويخيل الى) بصيغة المضارع
المجهول من الخيل وفي نسخة بصيغة الساضي المعلوم من الخيل اي وتصور راعدي
وتقرر في ذهني (انهما) اي المرادتين (لم يردادا) وفي نسخة بصيغة الافراد اي كل واحدة
منهما (الا ان شاء) بكسر الشاء على الصورية اي من زيادة البركة في الكمية والكيفية
(ثم امر) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه ان يزودوها من زادهم زيادة
على ما توهبت انهم اخذوا من مرادتها وفق مرادها (فجمع) بصيغة المفعول (للمرأة)
وفي نسخة لها (من الازواد) جمع الزاد اي من جلتها (حتى ملاه) اي ذلك الزاد وفي نسخة
ملاوا (ثوبها وقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اذهبي فانام تاخذ من مالك
شيئا) اي من كيت (ولكن الله سنانا) اي بسبب زيادة كفيته ببركة اسمائه (وعن سلة
ابن الاكوع) وفي نسخة وقال سلة (قال النبي) وفي نسخة نبي الله (صلى الله تعالى عليه
وسلم هل من وضوء) بفتح الواو اي اممكم او عندكم او اثم ما وضوءه (فجاء رجل يداووه)
بكسر الهمزة اي انا صغير من جلد يخذ للساء (فيها طفلة) اي نبي يسير من الماء
(فافرشها) اي صبها (في قدح فوضا ناكلنا) بالرفع توكيد لنا (قد غففة دغففة)
بدال مهولة وغفن معجمة فضاء فقا في اي فصبه صبا كثيرا (اربع عشرة مائة) بيان
اقوله كلنا اي الف واربع مائة (وفي حديث عمر) كادوا ابن خزيمة في صحبه واليه في
والبرار عنه (في جيش العسرة) اي الضيق والشدة وهي غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة
وكانت في نهار حر ووقت الثمار وكثرة ظلال الاشجار (وذكر) اي عمر رضي الله تعالى عنه
(ما صابهم) اي المسكين (من المطش) اي الشديد (حتى انزل رجل) بكسر الهمزة وتفتح
(ابهر بعيره) بفتح اللام المؤكدة (فبصر فرسه) اي ما في كرشه (فبصره فرغ
ابو بكر) اي مال وتوجد (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدعاء) اي امره او في حله
على الدعاء (فرفع يديه) اي ويدعور به ويتضرع لديه ويثني عليه ويلجئ اليه
(فلم يرجعهما) من رجع التعدي لم يرد يديه بعد رفعهما اليه وفي نسخة فلم يرجعهما
من رجع اللزم اي لم تغير اليدين عن حالهما (حتى قالت السماء) اي امطرت فان القول
يستعمل في جملة من الفعل وقيل مالت وروى قامت باليم اي اعتدلت بالسحاب او قامت

توجهها بالخيرات (فانسكت) اي فانصب ماؤها بكثرة (خلاوا ما معهم من آية) اي
جميع اوتابهم (ولم يتجاوز) اي السماء المراد بها السحاب وفي نسخة بالتذكير اي ولم يتعد
الطر (العسكر) ما انتهى عنهم بل كان السحاب كاظلة عليهم وفيه ايماء الى انه ما كان
من القضايا الاتفاقية بل كان معجزة وكرامة خاصة اديهم (وعن عمرو بن شبيب) اي
ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص اخرج له الاثمة الاربعة (ان اباطالب قال
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رديف) جملة حاله لمحمّل احتمالين خلافا للتمسك في حيث
جزم بان ضمير هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمضاف لابي طالب والرديف الراكب
من خالف (بنى المجاز) بفتح الميم واليهم وزاي في آخره سوق عند عرفات من اسواق
اهل الجاهلية (عطشت) بكسر الطاء قل الخليل وهذا الحديث الذي ذكره القاضي
هنا معضل ولا اعلم في الكتب السنة والرواية عن ابن طالب معلوم ما فيها انتهى وذكر
الدجني عن ابن سعد ان اسحق بن يوسف الازرق ثاب عبد الله بن عوف عن عمر وهو ابن دينار
ان اباطالب قال كنت بنى المجاز ومعنى ابن اخي يعني نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقلت له عطشت (وابس مندي ماء) وروى عنه وروى معي وعند ثابتهين ذكره
التسائي (فترى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي عن البعير (وضرب بقدمه الارض
فخرج الماء فقال اشرب) قال الدجني الظاهر ان هذا كان قبل البكة يعني فيكون
من الارهاصات ولا يبعد ان يكون بعد النبوة فهو من المعجزات واعلم فيه ايماء الى انه
سيظهر نتيجة هذه الكرامات من بركة قدم سيد الكائنات في اواخر الزمان قريب الاف
من السنوات حين في عرفات نزل الى مكة وحواليها من اكرام تلك البركات هذا ابو طالب
ام يصح اسلامه واما قول التسائي وروى اسلام اعد باسناد صحيح وروى اسلام ابو بهرود
عليه كما ثبت هذه المسئلة في رسالة مستقلة رداعلى السبوطي في رسائله الثلاث (والحديث)
اللام للجنى اي والاحاديث (في هذا الباب كثيرة) اي غير ما ذكر في هذا الكتاب (وروى
الاحاديد بدعاء الاستسقاء وما جازسه) اي من انواع استجابة الدعاء

فصل

(ومن معجزاته تكثير الضمام) اي كبة او كيفة (ببركته) اي بركة حصول وجوده
او وصول يده (ودعائه) اي لربه مقرونا بذاته (قال) اي المصنف (نا انماضى الشهيد
ابو علي رحمه الله تعالى) هو الحافظ ابن سكرة (حدثنا العنبري) بضم ميمه فكون معجزة
(ثنا الرازي ثنا الجلودى) بضم الجيم وتفتح (ثنا ابن سنان ثنا مسلم بن الحجاج) يعني صاحب
الصحيح (ثنا سلمة بن شبيب) بفتح الشين المعجمة وكسر الواو الاولى بعد ها تخفية
ساكنة وهو ابو عبد الرحمن النسابوري حجة اخرج له مسلم والاربعة مات سنة ست
واربعين ومائتين بمكة (ثنا الحسن بن اعين) بفتح فسكون فقهيته ثقة اخرج له الشيخان

وابو داود والنسائي (ثنا معقل) بفتح الميم وكسر القاف صدوق تردد فيه ابن مسين
 اخرج له مسلم وابو داود والنسائي (عن ابي الزبير) بالتصغير حافظ ثقة روى عنه مالك
 والشافعيان وخرج له مسلم والاربعة وخرج له البخاري مقرونا بقوله كان عددا
 واسع العلم (عن جابر بن رجلاي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستطعمه) اي بطاب طعما
 منه لاهله (فاطمة شطرسق شعير) الوسق بفتح الواو وتكسر متون صاعا وشطر الشئ
 نصفه وهو بفتح اوله ولا يصح كسره قال النووي والشرهنا مناشي كذا في نسخة الترمذي
 (غازال) اي ذلك الرجل السائل المستطعم منه عليه الصلاة والسلام (ياكل منه) اي
 من ذلك الطعام (وامرأته وضيفه) اي كذلك فهما من نوعان او هما فها منصوبان
 و يروى وصيفه بو او ذمه له (حتى كاله) اي لم يرف نقصانه وكاله و يوجب اكتياله
 ما بين حاله وما له ففني بهذه الحركة وزالت عنه البركة (قاي) اي الرجل (التي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فخيرته) اي بانه كاله وجرب حاله (فقال اوام نكله) اي وما جربته
 (لا تاكل منه) اي كلكم طول عمركم (واقام بكم) اي باؤدكم مدة بقائكم وفي هذا الحديث ان
 البركة اكثر ما تكون في المجهولات والبهجات وكان الصوفية من هنا قالوا المعلوم شوم قبل
 والحكمة في ذلك ان الكاثل يكون متكلا على مقداره اضعف قلبه وفي تركه يكون
 متكلا على ربه والا تكال عليه سبحانه وتعالى بحيلة للبركة واما الحديث الآخر كياوا
 طما مكم يبارك لكم فيه ففسالوا المراد ان يكله عند اخراج النفقة منه الا يخرج اكثر
 من الحاجة او اقل بشرط ان يبقى الباقي مجهولا ثم هذا الرجل هو جد سعيد بن الحارث
 وذلك انه استعان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في نكاحه امرأة فالتبس النبي
 عليه الصلاة والسلام ماسأله فلم يجده فبعث ابا رافع الانصاري وابا ايوب بدرعه فرفهاها
 عند يهودي في شطر وسق من شعير فدفعه عليه الصلاة والسلام اليه قال فاطمنا منه
 ثم اكلنا منه سنة وبعض سنة ثم كئنا فوجدناه كما ادخلناه كذا ذكره النسائي وهو
 خلاف ظاهر ما حره القاضي ويمكن الجمع بينهما (ومن ذلك) اي ما يدل على ما هنالك
 من تكثير الطعام ببركته ودعائه عليه الصلاة والسلام (حديث ابي طلحة المشهور)
 بالرفع صفة الحديث وهو المروي في الصحيحين عن انس في قصته وابو طلحة هذا هو عم انس
 ابن مالك زوج ام سليم انصاري نجاري خزرجي بدرى احد الفقهاء قال فيه صلى الله تعالى
 عليه وسلم صوت ابي طلحة في الجيش خبر من فقه ذكر انه قتل يوم حنين عشرين رجلا
 واخذ سليمهم روى عنه ابنه عبد الله وابن زوجته انس بن مالك (واطعماه) بالرفع
 (صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين اوسعين رجلا) وجزم مسلم في روايته ثمانين رجلا
 (من اقراص) اي قليلة (من شعيرها) وفي نسخة اتي (بها) اي تلك الاقراص وفي نسخة به
 اي بما ذكر (انس تحت يده اي ابطه) يعني حال كون انس واضمالها تحت ابطه من كمال
 قلتها (فاخر بها) اي بالاقراص او بفتحها (فقت) بضم الفاء وتشديد القوية الاولى

مفتوحة اي فبطلت خاتا والمعنى كسرها باصا به وثردها وفي حديث اذا قل طعماكم
 فآثروه (وقال فيها) اي في حق الاقراص (ما شاء الله ان يقول) اي من شاء ودعا واسما
 وامر بجي عشرة عشرة حتى اكل القوم كلهم الحديث بطوله قال النووي وانما اذن
 صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة عشرة ليكون ارفق بهم فان القصبة التي فت فيها تلك
 الاقراص لا يخلق عليها اكثر من عشرة الا يضرب لمخفهم بعد دعائهم وقيل الا لا يقع نظر
 الكثير على الطعام البسير فيزداد حرصهم و يظنون انه لا يكفهم فتذهب بر كنهه ويحتمل
 ان يكون الضيق المنزل وهو اقرب (وحديث جابر) اي ومن ذلك حديث جابر كما رواه
 البخاري عنه (في اطعمته صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق) اي زمن حفره وهو
 يوم الاحزاب (الف رجل من صاع شعير وعناق) بفتح اوله وهي الانثى من اولاد الماعز
 مالم يتم لها سنة (قال جابر فاقسم بالله لا كلوا) اي منه (حتى تركوه) اي على حاله
 وفي اصل الدجلى لا كلوا حتى شبعوا غاية للاكل حتى تركوه غاية للشبع (واخبروا)
 اي مالوا الى حرف اي جانب وطرف والمعنى وانصرفوا (وان برمتا) بكسر التهمة
 خالية والبرمة بضم الموحدة هي القدر من حجر او مدر (انقط) بفتح النون وكسر الهمزة الججمة
 وتشديد المهملة اي تغلى من حرارة النار تحتها حتى يسمع غطيظها وهو صوت غليانها
 (كاهي) اي على هيشها الاولى وما هيها بكماها كانه لم يؤخذ منه شئ وما كاهه مصححة
 لدخول الكاف على الجملة وهي مبتدأ والخبر محذوف اي مثل ما هي قبل ذلك (وان عجبنا
 اخبر) اي كما هو وكل ذلك بعد ان شبهوا وتركوا وانصرفوا (وكان) اي وقد كان (رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يصدق) اي يزي (في العيون والبرمة وبارك) اي ودعا لهما بالبركة
 (رواه عن جابر سعيد بن ميناء) بكسر الميم ومدودا ويقصر ويجر ولا يجر بناء على انه
 مفعال اوفعلاء وحديث سعيد هذا عن جابر في الصحيحين (وايمن) بفتح الميم عطف
 على سعيد وهو ايمن الحبشي المكي وامه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومولاه
 اخو اسامة بن زيد لامد استشهد يوم حنين وحديثه عن جابر في الحديث اخرج به البخاري
 في الفازي وزيد في بعض النسخ الصحيحة ههنا بعد قوله ايمن (وعن ثابت ماله عن رجل
 من انصار وامرأته وام يسهما) اي الراوي عنهما لكن جهاتهما لانصر لكونهما
 صحابيين (قال) اي ثابت او كل من الرجل والراة (وبني بثل الكف) اي من الهينة
 (فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبطها) اي يذلها ويوسدها (في الاناء
 ويقول ما شاء الله) اي من الدعاء والثناء (فاكل منه من في البيت والخبرة) بضم الخاء
 وفتح ناحية قريبة من الدار (والدار) اي وما حواها من الغناء (وكان ذلك) اي المذام
 (قد امتلا من قدمه صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك) اي المرام (وابي) اي ذلك الطعام
 (بعد ما شبعوا مثل ما كان في الاناء) اي سائغا ببركته عليه الصلاة والسلام (وحديث
 ابي ايوب) اي ومن ذلك حديث ابي ايوب بدرى مشهور وهو خالد بن زيد انصاري

فجاءه عتي بدرى نزل عنده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في خروجه من بني عمرو
ابن عوف حين قدم المدينة فلم يزل عنده حتى بنى مسجده وما كنه شهد المشهد كلها
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد على ابن عباس البصرة فقال اني اخرج لك
عن مسكني كما خرجت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مسكنك واعطاه ما اغلق
عليه ولما فعل اعطاه عشر بن الفا واربعين عبد امريض في غزوة القسطنطينية فقال
اذا مت فاجعلوني فاذا صفتهم العدو فادفوني تحت ارجلكم فدفن عند باب القسطنطينية
فقبره في قرب سورها فقال بجاهد فكانوا اذا محلوا كشفوا عن قبره فيمضون وحديث
هذا رواه الطبراني والبيهقي عنه (انه صنع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولان
يكر من الطعام زهاء ما يكفيهما) يضم الزاي اى مقدار ما يشبههما وفيه اشارة بكمال
اختصاصهما (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادع ثلاثين من اشراقي الانصار)
خصهم بالدعوة الى يسلموا بالالفه ومشاهدة الهجرة اذ كان ذلك اول الهجرة وسماهم
انصارا لعله بانهم يسلمون على يديه وينصرون دينه (فدعاهم فاكلوا حتى تركوا) وفي
نسخة تركوا اى الاكل او الطعام والثاني اظهر في المرام لتربية المقام وقوله (ثم قال
ادع ستين فكان مثل ذلك) اى فدعاهم فاكلوا حتى تركوا (ثم قال ادع سبعين
فاكلوا حتى تركوا وما خرج منهم احد حتى اسلم) اى اظهر الاسلام او ثبت على ذلك
المرام قال النسا في الاصل هكذا الا حتى اسلم وصوابه حتى اسلم (وابع) اى على الجهاد
ونصرته عليه الصلاة والسلام لما شاهد الهجرة في بركة ذلك الطعام (قال ابو ايوب فاكل
من طعامي مائة ومائون رجلا) وكان عشر بن اكلوا بعد المدة والستين (وعن سمرة
ابن جندب) يضم الجيم والداو وتفتح وحكى بكسرهما وكان الاظهر ان يقول وحديث
سمرة بن جندب وهو ما رواه الترمذي والبيهقي وصححه والنسائي عنه واقطعه (اني
انبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى حتى (بقصة) بفتح النون لا بكسر (فيها لم يوافقوها)
اى تناو بها في تناولها الصحابة جماعة بعد جماعة (من غداة) يضم فسكون فتعني
لانها معرفة (حتى الليل) اى الى آخر نهار تلك الغداة مع اخذ بعض الوقت من العتبة
(يقوم قوم ويقعد آخرون) جملة مستأنفة مبنية لانعاقب والتناوب فلا ينام في ما قال
النسا في هكذا في الاصل والمعروف من حديث سمرة من غداة الى الظهر وقال قتيل
اسمرة هل كان بعد قال فن اى شئ نجيب ما كان بعد الا من ههنا واشارة الى السماء
(ومن ذلك حديث عبد الرحمن ابن ابي بكر) على ما في الصحيحين عنه (كنا عند النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين) اى رجلا (ومائة) اى رجلا وهو لغة في مائة وثلاثين
(وذكر) اى عبد الرحمن (في الحديث) اى في حديثه هذا (انه سخن صاع) من طعام
بصبغة المذبول وفي نسخة سخن صاعا (من طعام وصمت شاة) بصبغة الثأيت للجهول
ويحتمل المتكلم على بناء الفاعل وفي اصل السلي وصنع شاة اى فرغ من شأنها وهذا

ايجاز بلغ ذبسطه ان يقول وذبحت وسطحت وقطعت وهذا من كمال صانعة العادة
ان يجز واحد عن القيام بامورها كلها فقد زوى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كان في بعض اسفاره يا صرا باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على سطحها وقال آخر على طبخها فقال عليه الصلاة والسلام وعلى جع الحطب فقالوا
انا نكفك فقال قد علمت انكم تكفونني ولكفى الصكره ان اتميز عنكم لان الله يكره
من عبده ان يراه متبعا بين اصحابه وقام عليه الصلاة والسلام وجع الحطب في ذلك المقام
(فشوى سواد بطنها) على بناء المفعول ويحتمل الفاعل والمراد بسواد بطنها كبدها خاصة
او مالبها عما في جوفها واختاره الهروي والثوري الاول وخص الكبد لانه اصل الحياة
وقيل اقلب (قال) وفي نسخة ثم قال اى عبد الرحمن (وابع الله) بضمزة وصل او قطع
وضم الهم ويكسر وهو من الفاظ القسم كعمر الله وعهد الله وامله وايمان الله كافي نسخة
وهو جمع بين والى اقسام بركة الله وقدرته وقوته (ما من الثلاثين ومائة) اى احد
(الا وقد حمله) بفتح الحاء وتشديد الزاي (حنة) بفتح الحاء واتضم اى قطع له قطعة
من سواد بطنها قال الخليل قوله حنة بفتح الحاء في النسخة التى وفقت عليها ولا امر فيها
واحفظها الا بالضم وهى النسخة المحروزة ولما بالفتح فائرة من الحز وايت المراد هنا
انما المراد النسخة انتهى ولا يخفى ان الظاهر ان المرة من المراد هو المراد في هذا المقام والله
تعالى اعلم بالمرام ثم رابت الشئى جوز الوجهين فتم النظام (ثم جعل) اى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (منها) اى من لحم الشاة وماده من الطعام (فصنعت) اى جعلت
كيتين (فاكلنا اجمون وفضل) بفتح الضاد في الماضي وضمها في المستقبل وبكسرهما
في الماضي وقصها في المضارع اى وزاد (في النسخة) وقبل الاول من الفضل في السودة
والثاني من الفضلة وهى بفتح الشئ وقد سوى بينهما الجوهرى حيث قال فضل منه
شئ مثل دخل يدخل وفيه لغة اخرى مثل حذر يحذر (فحملته) اى ذلك الزائد (على البعير
ومن ذلك حديث عبد الرحمن ابن ابي عزة الانصارى عن ابيه) اى ابي عزة وهو
انصارى يدري له حديث في بركة الطعام في بعض غزواته عليه الصلاة والسلام رواه عنه
ابن عبد الرحمن قال ابن المنذر قتل ابو عزة مع علي رضي الله تعالى عنه بصفتين اخرج
له النسائي فقط كذا قرره الخطيب وقال الدجلى حديث هذا رواه ابن سعد والبيهقي عنه
انتهى وليس بينهما تناو اذ حصر الاول بالنسبة الى صحاح الستة وما خارجا عنهم البتة
(ومثله) اى مثل مروى عبد الرحمن (لسامة بن الاكوع وابي هريرة) كما رواه البخارى
عنهما (وعمر بن الخطاب) كما رواه ابو بصير بسند جيد عند (فذكروا) اى هؤلاء الثلاثة
(بمصصة) بفتح الميم اى جماعة شديدة (اصابت الناس مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في بعض معاربه فدعا بقبية الازواد) جمع الزاد والباء زائدة كافي نسخة اى فطلبها
ليترك فيها فتكثر كتبها او كفيها (فجاء الرجل بالخبيصة من الطعام) بفتح الحاء المسهلة

وسكون الثلاثة فقصبة اى باليسير منه ويكون قدر الترفة وفي نسخة بضم الخاء المججمة
وسكون الباء الموحدة فنون فناء وهي ما يحمل في الحظن (وفوق ذلك) اى في الكثرة
او القلة (واعلاهم) اى في الزيادة (الذى يأتى بالصاع من التمر فجمع على نطع)
بكسر النون وقصها مع سكون الطاء ويقصحين وكذب بباط من الاديم كذا في القاموس
وقال الحامى تليذ افصحهم كسر النون وقص الطاء انتهى وتيمم الشئى وهو خلاف ما يقبدر
من عبارة القاموس وكذا هو على خلاف ما هو المشهور على السنة العامة من قبح النون
وسكون الطاء مع انه اخف انواع هذه الالفه هذا وقد وقع في اصل الديلى فجملة باللام
بدل فجمعه باليم فاحتاج لقوله اى ما جمع من الازواد والظاهر انه تصحيف وانه تعالى اعلم
بالمراد (وقال سلمة فحزرت) بفتح الحاء المهملة والراء اى فكون الراء اى خسته وقدرته
(كرىضة العز) بفتح الراء وسكون الموحدة فجملة وقيل بكسر الراء وصوب لانه للهبة
والفتح المرة اى مثل جنتها اذا بركت والعز هي الانى من المز وشارسلة بهذا الى
قوله التمر (ثم دعا الناس) اى طلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (باوصيتهم) الاوصية
والازودة واحد وقوله في نص الحديث حتى ملا القوم ازودتهم قال القاضى في الاكمال
كذا الرواية فيه في جميع اصول شيوخنا والازودة هي الاوصية كما قال في الحديث الآخر
اوصيتهم (فابقى الحبش وما) بكسر الواو اى ظرف وانا (الاملاؤه وبقى منه) اى قدر
ما جعل كافي نسخة اى جمع اول (واكثر) اى وقد يقال اكثر (ولو ورده اهل الارض
لكفاهم) اى لما فيه من خير كثير ولعل هذا معنى قوله تعالى بقية الله خير لكم (وعن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه) كما روى ابن ابى شيبه والطبرانى في الاوسط بسند جيد انه
قال (امرنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادعوه) اى اطلب انا لاجله (اهل
الصفة) بالضم والتشديد اى من قراء المهاجرين وكانوا كثيرين ممن لم يكن له منزل
فاووا موضعا مظلا من مسجد صلى الله تعالى عليه وسلم فمن ابن سعد بسند الى ابى
هريرة قال رايت ثلاثين رجلا من اهل الصفة يصلون خلف رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ليس عليهم اردية ثم قال ابو الفتح البصرى منهم ابو هريرة وابو ذر وواثلة
بن الاسقع وفي صحيح البخارى من حديث ابى هريرة لقد رايت سبعين من اهل الصفة
وقد عد من اهل الصفة ابو نعيم في الحلية مائة وثمنا فيهم ابو هريرة وابن الاسقع واصحاب
بئر مونة وفي عوارف المعارف للسهروردي انهم كانوا نحو اربعمائة والله تعالى اعلم
وعد منهم سعد ابن ابى وقاص وعمار بن ياسر وعقبة بن عامر وسلمان وبلال وصهيب
وحذيفة وغيرهم قال في نظم الدرر واهل الصفة اضياى الاسلام لا يباؤون على اهل
ولا مال ولا على احد اذا انت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم
ولم يتناول منها شيئا واذا انت هدية ارسلها اليهم واشركهم فيها وقال صاحب الكشاف
اصحاب الصفة كانوا نحو اربعمائة رجل من مهاجرى قريش لم يكن لهم مسكن

في المدينة ولا عشرة كانوا في صفة المسجد يتلون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالتهار
وكانوا يخرجون في كل سرية يمشيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن كان عنده
فضل طعام اتى بهم اذا امسى (فقبضتهم) بتشديد الموحدة اى ففحصتهم (حتى جئتهم
فوضعت بين ايدينا صحفة) اى قصعة مبسوطة (فاكلنا منها ماشئا وفرغنا وهي مثلها
حين وضعت) يعنى انها ما زادت ولا نقصت (الا ان فيها اثر الاصابع) اى
اصابع الاكلين فانها زادت (وعن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه) كما رواه احمد
واليه في بسند جيد (قال جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى عبدنا طلب)
وكانوا اربعين (اى رجلا) منهم قوم (اى بعض) ياكلون الجذعة اى الشاة الجذعة
وهي بفتح الجيم وسكون الذال المججمة الداخلة في السنة الثانية اذا كانت من المزمومات
عليه ثمانية اشهر من الضأن قبل والمراد بها الابل كما ورد مفسرا في بعض الاحاديث
وهو منها ما يدخل في الخامسة او الرابعة (ويشربون الفرق) بفتح الفاء والراء وتكون
مكيال يسع ثلاثة اصبع بكل الحجاز وقيل انا يسع اثني عشر صاعا اصاع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وذلك ستة عشر رطلا (فصنع لهم مداما الطعام) اى قدر مدهو
بضم الميم مكيال وهو رطلان ورطل وثلاث او ملي كفى الانسان العذل اذا ملاها
ومد يد بهما وبه سمي منا قال صاحب القاموس وقد جربت ذلك فوجدته صحفا
(فاكلوا) اى منه (حتى شبهوا وبقى كاهو) اى كأنهم يؤكل شئ منه (ثم دعا بس) بضم
عين وتشديد سين مهملتين ففتح كبير من خشب يروى الثلاثة والاربعة من ابن ابي شيبه
حتى روى (بضم الواو) وبقى كأنه لم يشرب منه (اى شئ) (وقال انس) اى على
ما رواه الشيخان واللفظ اسم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين ابتي) اى زوج
ودخل (يزيب) اى بنت جعش قال الحامى المعروف ان مثل هذه القصة اتفقت في
بناءه بصفة وفي شرح مسلم للصنف ان الراوى ادخل قصة في قصة وقال بعضهم
في حديث الصحيح بحمل انه اتفق الشيطان يعنى الشاة والحبس (امره) اى انسا
(ان يدعوه فوماسماهم) اى جمعا عينهم باسمائهم وخصهم ثم عهم بطف غيرهم
حيث قال (وكل من لقيت) اى فدعوتهم (حتى اعتلا البيت والحجرة) وهي موضع
منفرد منه وقيل يريد بالبيت الصفة وهكذا جاء مفسرا في حديث انس الا في آخر هذا
الفصل وهو قوله تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصنعت ام سليم حيسا
الى قوله حتى ملاوا الصفة والحجرة الحديث وكانت اكل واحد من نسائه صلى الله
تعالى عليه وسلم حجرة هي بيتها (تقدم) وفي نسخة وقدم (اهم تورا) بفتح التوفية
اناء من صفرا وحجارة كالا جانة وهي التي تسمى مر كناطسا اوسطلا وقيل كان (فيه قدر
مدمن تمر رجل حيسا) اى بضم سين واقط اليه وريما يجعل حوضا عن الاقط دقيق
اوقبت اوسو بى (فوضعه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قداده) اى بين يديه

(وعس ثلاث اصابعه) اي فيه (وجعل القوم) اي شرعوا (تفدون) بتشديد الدال
 المهمل المفعولة من الغداء وهو خلاف العشاء وفي نسخة بالذال المعجمة وهو ما يؤكل
 من العشاء والغداء قال الخليل في النسخة التي وقفت عليها بالذال المعجمة وهو غير مناسب
 لان الغداء يكسر الفين وبالذال المعجمين انهم من الغداء بفتح الفين وبالذال المهمل
 وفي صحيح مسلم قدما الناس بمدار نفاع النهار فذكر القصة وفيه ايضا من حديث اطعمنا
 الخبز والتمر حين امتد انتهار اي ارتفع وهذا صريح في ان ذلك كان في صدر النهار يعني
 فيناسب الدال المهمل لكن فيه ان المعنى الاخص مندرج في المعنى الاعم والله تعالى
 اعلم (ويخرجون) اي حتى خرج آخرهم (و بنى التور) اي بناه (نحو ما كان) وهو تميز
 نسبة بنى احوال من التور (وكانوا) وفي نسخة وكان القوم (احدا او اثنين وسبعين)
 وفي اصل الدجلى احدا ولثلاثين او اثنين وسبعين (وفي رواية اخرى في هذه القصة)
 اي قصة وليلة زينب (او ثلثها) اي اوفي مثل هذه القصة وهي قصة وليمة صفيية (ان القوم
 كانوا زهاء ثلاثمائة) يضم الزاي اي قدرها (وانهم اكلوا حتى شبعوا) بكسر الهمزة
 (وقال لي) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان شبعوا (ارفع) اي التور وفي اصل
 التلصاني لترفع بلام الامر وتاء الخطاب وهو قيل ومنه قوله تعالى فبذلك فأنفرحوافى قراءة
 شذو ومنه قوله عليه الصلاة والسلام تأخذوا مصافكم هذا وعن ابن عمر مر فوعا
 اذا وضعت القصعة فليأكل احدكم مما يليه ولا يتناول من ذروة القصعة فان البركة تأتيها
 من اعلاها ولا يقوم الرجل حتى ترفع المائدة ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم ولا يذكر
 فان ذلك يتجمل بلباسه وامله يكون له بالطعام حاجة رواء يحيى ابن ابي كثير عن عروة
 عن ابن عمر فرقته (فلا ادري) وفي اصل الدجلى فا ادري (سبعين وضعت كانت
 اثرام حين رفعت) بصيغة التثنية على بناء المجزول فيها ما دلل التانيث باعتبار معنى التور
 من الاجانة ونحوها ولا يبعد ان يكون بصيغة الفاعل لتكلم على ان المفعول محذوف
 وانفرد وضمته ورفقته واقول بل حين رفعت لحصول البركة واتاق المعجزة حين
 رفعها بخلاف حال وضعها (وفي حديث جعفر) اي الصادق (ابن محمد) اي الباقر
 (عن ابيه) اي ابي جعفر محمد (عن علي) اي ابن ابي طالب جده والعمه وهو بنى العابد بن
 علي بن الحسين بن علي كذا رواه ابن سعد منقطعاً لان محمداً والداه يدركا عليا
 فقول الخليل رواية الباقر عن علي مرسله فيه نوع مسامحة (ان طائفة طيخت قدرا)
 اي طعام قدرا وذكرت الحبل وارادت الخال (لغداها) بفتح الفين المعجمة والدال
 المهمل (ووجهت عليا) اي ارسلته (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي اصل التلصاني
 في النبي اي في طلبة والتوجه اليه اوفي معنى الى (ليغدى معها) اي فجلهاها (فامرها
 فخرقت الجميع نساءه صحيفة صحيفة) وهي كن نساء حائشة وحفصة وزينب وام حبيزة
 وام سلمة وسودة وميمونة قرشيات وصفية قرظية وجوزية مضطربة (ثم له عليه الصلاة

والسلام ثم اتي ثلثها) اي ولاولادها اولين كان معها (ثم رفعت القدر وانها لتقبض)
 بفتح القوفية اي لتغور وتسيل من جواربها (قالت) اي طائفة (فاكلنا) وفي نسخة
 ما كانا (منها ما شاء الله) اي ان تأكل منها (وامر) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (عمر بن الخطاب ان يزود) بتشديد الواو المذكورة اي بمعنى الزاد (اربعائة راكب
 من احس) بفتح الهمزة والميم اسم رجل نسب اليه قبيلة معروفة واليها سمة الشجاعة
 والشدة في الديانة ولذا سميت قريش الحس لشدةهم في دينهم وذلك انهم كانوا ايام بني
 لا يستظفون ولا يدخلون البيوت من ابوابها وفي رواية ارباعائة راكب من منبذة
 ومي قبيلة من مضر (فقال يا رسول الله ما هي الا اصوع) يضم الواو جمع صاع
 قال الجوهري وان شئت ابدلت من الواو المضبوطة همزة وفي نسخة اصع بهمزة مدودة
 وصاد مضبوطة قال ابن قرقول وجاء في كثير من الروايات اصع والصواب اصوع (فقال
 اذهب) اي فزودهم منه (فذهب فزودهم منه وكان) اي الذي اعطاهم (قدرا القليل)
 اي ولد الناقة اذا فصل عن امه اي فطم (الرابص) بكسر الواو الواحدة اي الخبير او البارك
 (من الترويق) اي الترويق بدع منه (بحاله) اي كأن لم يؤخذ منه شيء (من) اي هذا
 الحديث من (رواية دكين) بالنسخة واوله دال وقيل راء (الاحس) رواها ابو داود
 في الادب الا انه قال عن دكين بن سعيد المزني قال اتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فسا ابناء الطملم اي الزاد فقال يا عمر اذهب فاعطهم قارتني بنا الى عاية يضم العين
 وتشديد اللام المذكورة فتحية مشددة اي غرة فاخذ الفناح من حيزه بازى ففتح
 اي فاعطانا ما اعطانا قال الخليل يقال له الاحسى والمزني والخمسي له صحبة واسب له
 في الكتب الا في سنن ابي داود وابس له فبذلك هذا الحديث وهو مختصر منه (ومن رواية
 جرير) يعني ايضا (ومنه من رواية النعمان) يضم النون (ابن مفرن) بتشديد الراء
 المذكورة وقيل بالسكون والتخفيف احسى ايضا اسم مع اخوته السفة وقال السهيلي
 بنو مفرن المزني هم البكر بن الذين زل فيهم قوله سبحانه وقمالي ولاعلى الذين اذا ما نولك
 تصاعهم الآية (الخبر) بالرفع اي الحديث هذا (بعبه) اي من غير زيادة وتقصان
 فيه على ما رواه احمد والبيهقي بسند صحيح عنه (الا انه قال) اي النعمان (اربعائة
 راكب من منبذة) اي كما مر عن ابي داود هذا والخبر مرفوع على انه خبره مثله مبتدأ
 وابعد الدجلى بقوله منصوب باعني (ومن ذلك) اي من قبل تكثير الشيء ببركة دعائه
 وعظمته مثله (حديث جابر بن عبد الله بن ميمونة) كما رواه البخاري عنه (وقد كان) اي جابر
 (بذل ثمره ابيه اصل ماله) اي اراد ان يذل لهم او عرض عليهم ورضي لهم ان يأخذوا
 جميع ماله وبذلها المعجمة اي اعطى واماماهم ملة فيمضي العوض (فلم يقبلوه) اي استخفروا
 لاصل ماله لعدم الوفاء بكما له كما بينه بقوله (ولم يكن في ثمرها) اي ثمر البساتين المير عنها
 باصل ماله او ثمر نخيل جابرا وابيه بكما له (كفاف دينهم) بفتح الكاف اي وقاه لا دانه

قال الدجلى ومنه قول الحسن ابدأ بمن تقول ولا تلام على كفاف اى اذا لم يكن عندك كفاف فلا تلام على عدم اعطائه انتهى والكفاف قوت الرزق والظاهر ان المعنى فلا تلام على التحصيل ما يكفيك من المال عن السؤال ونشئت ابال ثم صدر الكلام وهو قوله ابدأ بمن تقول من حديث عليه الصلاة والسلام كما رواه الطبراني عن حكيم بن حزام (فجاءه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان امره) اى جابرا (بجدها) بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة اى قطع ثمرها (ويجعلها ياد في اصولها) بفتح الواو وكسر الدال المهملة الجمع يدر اى جعلها كومات تحت ثيابها (نشى فيها) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ودعا) اى بالبركة فيه (خافى) اى اعطى (منه جابر غرماء ابده وفضل) تقدم الكلام عليه وقال التلمسانى ثالث ضاده والكسر على اى زاده (مثل ما كانوا يجدون) بضم الجيم وكسرها وتشديد الدال المهملة اى يظهرون (كل سنة وفي رواية مثل ما اعصاهم) اى فضل (قال) اى جابر (وكان الغرماء يهود) خبر كان غير منصرف على طائفة من اليهود (فجاءوا) بكسر الجيم اى فجاءوا (من ذلك) اى لما عظم موقعه عندهم مع خفا سببه اذ هو شان العجب وسبب تعجبهم هو وفاء دينهم الكثير من الشئ اليسير مع زيادته بداهة وركنه فان هذا وامثاله مما ذكر سابقا ولاحقا من اعلى المعجزات واعظم الكرامات (قال ابو هريرة) على امارواه اليه في عنه (اصاب الناس بخصه) اى بجماعة شديدة (فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل من شئ) اى هل عندك بعض شئ من تعجبية لازادة كما قاله الدجلى ثم تكبر شئ للتقليل فيفيد المبالغة في المطالبة واو بشئ يسيرا وقدر حفير (قلت نعم) اى عندي (شئ) اى قليل (من التمر في الزود) بكسر الهمزة وفتح الواو وعاء من جلد يجعل فيه الزاد (قال فانى به) اى فاني به (فادخل يدى فاخرج قبضة) بفتح القاف اى مرة من القبض بمعنى مقبوضة كالفرقة بمعنى المفروقة وهى ما خوذت من القبض وهو الاخذ بجميع الكف وبالمضم اسم للنشئ المقبوض كالفرقة بالمضم بمعنى المفروق والرواية بالفتح كاذر الخبازى وهو على الكف قال الدجلى وفتح ايضا وبويدة مافى القاموس القبضة وضمة اكثر ما قبضت عليه من شئ هذا وفي نسخة بالصاد المهملة فى القاموس قبضة تناوله باطراف اصابعه وذلك تناول القبضة بالفتح والمضم والقبضة من الطعام ما حلت كغذاء وبضم انتهى ولا يخفى ان هذا المبنى ابلغ فى المعنى (قبضها) اى يده (ودعا بالبركة) اى لما فيها (ثم قال ادع شجرة) اى فدعوتهم (فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة) بالنصب اى دعوتهم (كذلك) على مافى نسخة اى فاكلوا حتى شبعوا وهكذا بقية من هنالك (حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا) اى وتركا فضلهم وقد سبقت الحكمة فى الاقتصار على الشجرة فى الجنة وقيل خصت الشجرة لان لها فضلا حيث ان الله تعالى اقسم بها وفي الشجر ليلة القدر وفيها ليلة القدر وفيها يوم عاشوراء وقال تعالى واتممتها بها بمصر وقال تلك شجرة كاملة (وقال) وفي نسخة قال وفي نسخة

ثم قال اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (خذا ما شئت به) اى مع الزيادة الحاصلة من البركة (وادخل يدك) اى فيه (واقبض منه) بكسر الواو (ولا تكبه) بفتح التاء وضم الكاف وتشديد الواو الواحدة المفتوحة وقد انضم اى لانتخابه (فقبضت) اى فاخذت (على اكثر ما شئت به فاكلت منه واطعمت) اى غيرى ايضا (حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى مدته حياته (وابى بكر وعمر اى ان قتل عثمان) وهو عام خمس وثلاثين (فانتهب منى) بصيغة المجهول اى سلب (فذهب) اى فاستمر غائبا عني فى المكان وامل فتنه حينئذ افساد الزمان (وفي رواية) اى حسنة للقرمذى (لقد) وفي نسخة فقد (حلت من ذلك التمر كذا وكذا) كناية عن تعدد مقدار اما حله (من وصى فى سبيل الله عز وجل و ذكرت مثل هذه الحكاية فى غزوة تبوك) اى من الرواية (وان التمر بكسر الهمزة والجللة حالية) كان يضع شجرة تمر (وروى بضمة شجر والاول اولى) (ومنه) اى ومن تكثير الطعام ببركة دعائه عليه الصلاة والسلام (ايضا) كما فى نسخة اى كما وقع مكررا فى مقام المرام (حديث ابى هريرة) كما رواه البخارى (حين اصابه الجوع) بنى ابا هريرة (فانتهبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى فامر ان يتبعه فنهده (فوجد) اى النبي ابا هريرة (لبنا) اى قتيلا (فى قدح) اى صغير (فداعى اليه) اى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وامره) اى ابا هريرة (ان يدعو اهل الصفة) اى بقبضهم اليه (قال) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (فقلت) اى فى نفسي (ما هذا اللبن) اى ما نابره (فيهم) والاستفهام بمعنى التنى اى لا يفنى من شبعهم شيئا (كنت) اى انا وحدى (احق ان اصيب من شربة) اى مرة واحدة واشرب الشئ اى قوله بضم الشين (انتهى بها) يعنى وامامها تكفى ام لا ومع هذا امتثلت الامر (فدعوتهم) اى فدعوتهم (وذكر) اى ابو هريرة (امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له ان يسقيهم) بفتح الياء والاول وضمة الواو واظف الدجلى وامرني ان اسقيهم واهله نفل بالمنى وفتح فى البنى (فجعلت) اى شرعت (اعطى الرجل فيشرب حتى يروى) بفتح الياء والواو (ثم باخذ الآخر) اى فيشرب (حتى) يروى وهكذا حتى (روى جيبهم) بكسر الواو واظف الدجلى حتى روى واجيبهم بضم الواو على صيغة الجمع (وقال) اى ابو هريرة (فاخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القدح) اى قدح اللبن (وقال بقبض انا) تا كيد اضيق بقبض ليصح عليه عطف قوله (وانت) نحو قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة (افهم) امر ادب (فاشرب فشربت ثم قال اشرب) اى فشربت كما فى اصل الدجلى (وما زال يقولها) اى فله اشرب (واشرب حتى قلت لا) اى لا اشرب او لا اقدر على زيادة الشرب (والذى به منك الحق) اى الى كافة الخلق (ماجد) وفي نسخة صححة لا اجد (له مسلكا) اى مسلكا وهو يحتمل ان يكون جوابا لانفسهم اومتافعا مينا لامتناعه كانه حله (فاخذ) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (القدح فحمد الله) اى على ما تقدم من البركة (وسمى

وشرب البقرة وفيه ابدان بان افضل القوم يكون آخرهم شربا ذكره الدجلى
وفي حديث ساقى القوم آخرهم شربا رواه الترمذى وابن ماجه عن ابي قتادة وغيرهما
عن ضمير وفيه تنبيه ايضا على وجه حكمته تأخير ابي هريرة عن القوم مع الالباء الى وجه
اختيار الالباء لاسيما حال المحنة والاحتطار والله تعالى اعلم بهذه الاسرار وعن عبد الله
بن الحارث عن ابيه عن ابي عبد الرحمن السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتخذوا عند الفقراء ايا دى فان اهدى دونه قيل يا رسول الله وما دى ولهم قال يتادى
يوم القيامة يا معشر الفقراء قوموا فلا يبقى فقير الا قام حتى اذا اجتمعوا قيل ادخلوا الى
صفوف اهل القيامة فمن صنع معكم معروفا فادروه الجنة قال فجعل يجمع على الرجل
كذا وكذا من الناس فيقول له الرجل اياك فبصدقه ويقول الاخر يا فلان اياك فلك
فلانا فلان لا يخبرونه بما صنعوا اليه وهو يصدقهم حتى يذهب بهم جميعا حتى يدخلهم
الجنة فيبقى قوم لم يكونوا يصنعون المعروف فيقولون يا ايها الذين آمنوا انتم تعلمون انكم كنتم تعرفون حتى تدخل
الجنة ومن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من كان
قبلكم لاك مسرف على نفسه وكان مسلما واذا اكل طعامه طرح ثيابه طامعه على من يله
فكان يا اوى اليها عاب فان وجد كسرة اكلها وان وجد عرقا عرفه قال فلم يزل كذلك
حتى قبض الله ذلك الملك فادخله النار فخرج العابد الى الصحراء متصمرا على بقائها
وما نهاها ثم انه سبحانه وتعالى قبض ذلك العابد فقال له هل لاحد عليك معروف تكافئه
قال لا يا رب قال فمن ابن كان معاشك وهو اعلم به منه قال كنت آوى الى من يله ملك فان
وجدت كسرة اكلتها وان وجدت بقلة اكلتها وان وجدت عرقا عرفته فقبضته
فخرجت الى البرية متصمرا على بقائها وما نهاها فامر الله تعالى بان خذ بيده فادخله الجنة
من معروف كان منه اليك وهو لم يعلم به اما انه او علم به ما ادخلته النار (وفي حديث
خالد بن عبد العزى) اى ابن سلامة الخراساني له صحيفة روى عنه ابنه مسعود الا ان حديثه
ليس في الكتب الستة على ما في الخبر بكاذره الخليلي وقال الدجلى حديثه هذا رواه البيهقي
عنه (انه اجزى النبي صلى الله عليه وسلم) اى اعطاه (شاة) اى تصلح للجوز وهو الذبح
ولا تكون الامن الختم فلا يقال اجزرت القوم ناقة لانها قد تصلح لغير الذبح اذ نزل عليه
بالجرانة وظل عنده وامسى ثم بدت له صلى الله عليه وسلم العبرة فارسل الى رجل
من اهل بيته فقال له يا عبد الله لا تأخذ به طريقا الى مكة يا من فيه على نفسه خوفا
من دخولها وحده فانه قد ربه الى الوادى حتى بلغنا اشعاب قال يا محرش من هذا المكان
الى الكروما والاد فهو الخالد وما بقى من الوادى فهو لك ثم سار به حتى قضى نسكه واحله
بمحرش اى حلقه ثم رجعا الى خالد (وكان عيال خالد) بكسر العين اى من يعوله (كثيرا)
اى عددهم (بذبح الشاة) حال اواسيتنا في مابين لكثرتهم واللام في الشاة للجنس فهو
في حكم النكرة اى قد بذبح خالد شاة (فلا تبدي عياله) بضم القوية وكسر الواحدة

وتشديد الدال المهملة من يد الشيء وابده فرقه واعطى كل واحد يده اى نصيبه
على حديثه قال الهروي وفي الحديث اللهم احصهم عددا واقضهم بددا اى متفرقين واحدا
بعد واحد والمعنى لا تنكف الشاة كلهم اذا فرقت عليهم (عظما عظما وان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم) بكسر الهمزة جولة حالية (اكل من هذه الشاة) اى التي اجزرها اياه
(وجعل فضلها) اى بقيتها (في داود خالد ودعا له بالبركة فبهر) بفتح الواو وحده فضم
الثنية بعدها راء اى كثر (ذلك اعياله) وفي نسخة صحبته بالنون والمثنية المقتو حنين
اى انتزعتك اعياله حتى وسهم وقبل اى صبه واخرجه ورعى به (فا كانوا وافضلوا)
اى ودخلوا في زيادة البركة (ذكر خبره الدولابي) بضم الدال المهملة انصاري رازي
سمع محمد بن بشر وغيره من طبقة بالخرمين والعراق ومصر والشام وغيرها وصنف
التصانيف وروى عنه ابن ابي حاتم وابن عدى والطبراني وغيرهم قال الدار قطني تكلموا
فيه وماتين في امره الا خبر توفي بين مكة والمدينة بالمرج في ذي القعدة سنة عشر وثلاثمائة
هذا وقد قال ابن ماكولا في الاكمال ما لفظه واما خناش اوله شاة محببة مضبوطة وبهدها
نون واخره شين محببة فهو ابو خناش خالد بن عبد العزى في الصحابة ذكره ابو بشر الدولابي
في كتاب الاسماء وانكفى بسنده الى ان قال عن مسعود بن خالد ابن عبد العزى
بن ملامه انه اجزى النبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان عيال خناش كثيرا بذبح الشاة
فلا تبدي عياله عظما عظما وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل منها ثم قال ارنى دلو
يا ابا خناش ووضع فيها فضلة الشاة ثم قال اللهم بارك لابي خناش فانقلب به ففتنه لهم
وقال تواسعوا فيه فاكل عياله وافضلوا ذكره الخليلي (ومن حديث الاجرى) لهمزة
عدودة وضم جيم وتشديد راء وبهدها ياء نسبة صاحب كتاب الشريعة وهو ابو بكر
محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي منسوب الى عمل الاجر (في كتابه النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اولى فاطمة) اى في تزويجهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من امر بلا لا بقصة
من اربعة امداد وخمسة) اى من دقيق خبر شير او منطقة (وبذبح جزور) اى ابيها (اه ايتها)
وفي نسخة وبذبح جزورا بصيغة المضارع وفي اخرى وبذبح جزور بمصدر مضاف (قال)
اى بلال (فانته بذلك) اى فحلت النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بالذى امره ان يصنعه
من القصعة (فطمع في راسها) اى في اعلاها بيديه فشرط البركة عليه (ثم ادخل الناس)
اى امرهم بالدخول عليه (رفقة رفيقة) بضم الزاء وجوز ثلثتها اى بجاعة بعد جاعة
(ياكلون منها) وفي نسخة صحبته فاكلوا منها (حتى فرغوا) اى عنها (وبقيت منها فضلة)
وفي نسخة فضلة منها اى بقيه وزيادة (فبرك) بتشديد الراء اى قد عابا ببركة (فيها) وامر بحملها
الى الزواجد اى من النساء اتبع (وقال) اى لهن بعد ارساله اليهن (كان) اى بانفسكن
(واطمعن من غشيكن) اى اياكن وحضر عندكن فان البركة توافي كلكن (وفي حديث انس)
كا رواه الشيخان (تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه) قال الدجلى تقدم

ان هذا كان في ابتداء بصفية (فسمعت اي ام سليم) بالتصغير (حيا) تقدم مينا ومعه
 (فجهته في نور) سبق كذلك (فذهبت) اي انا وفي نسخة قبعثني (به) اي بالتور
 (الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ضعه وادع ل فلانا فلا نا) اي كاني بكر
 وعمر خصوصا (ومن لقبت) اي من غيرهما عموما (فدعوتهم) اي المبعوثين بهم (ولم ادع)
 بفتح الدال اي ولم اترك (احد القية) اي في طريق ذاهبا وآيما (الادعوته وذكر)
 اي انفس (انهم) اي المدعوين والمجتمعين لا كما قال الدجلى اي الذين دعاهم (كانوا زهاء
 ثلثائة) اي مقدارهم تقريبا (حتى ملاوا الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم تحلقوا) بفتح اللام المشددة اي استديروا كالخلة المفرغة (عشرة عشرة) اي
 كل عشرة حافة او كل حلة عشرة (ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده على الطمام)
 اي المسمى بالجيس الذي صنعتهم ام سليم وجابه انس اليه عليه الصلاة والسلام (فدعا فيه)
 اي بما شاء الله من الدعاء (قال ما شاء الله ان يقول) اي من اصناف الامعاء وانواع الاشياء
 (واكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع) فرفسته (فا ادرى حين وضعت كائنا كثر ام
 حين رفعت) بصفة المجهول فيها ولا يبعد ان يضبط بصفة المتكلم المعلوم وتأنيث
 الضمير مع انه راجع الى الزور باعتبار الآية ووقع في اصل الدجلى وضع ورفع بصفة
 التذكير فيتمين كونهما للمجهول كما لا يخفى (واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة)
 اي التي اولها فصل نبع الماء من بين اصابعه (في الصحيح وقد اجتمع على معنى حديث
 هذا الفصل) وفي نسخة حديث الفصل هذا ووقع في اصل الدجلى حديث هذه الفصول
 (بضعة عشر) بكسر الباء وفتح اي ثلاث عشرة او اكثر (من الصحابة) واما قول الجوهري
 مقول بضعة سنين وبضعة عشر رجلا فاذا جاوزت العشر لا تقول بضعة وعشرون
 فهو متقوض بقوله عليه الصلاة والسلام صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بضع
 وعشرين درجة واقوله في حديث مسلم وغيره الايمان بضع وسبعون شعبة (روادعهم)
 اي روى معنى حديث هذا الفصل او هذه الفصول عن ذكر من الصحابة (اضاعفهم
 من التابيين ثم) اي بعدهم رواه عن اصنافهم منهم (من لا يبعد) بصفة المجهول اي
 لا يبعد وفي نسخة لا يبعد (بعدهم) اي من تابعيهم (واكثرها) اي واكثر احاديث
 هذه الفصول الثلاثة (وردت في قصص مشهورة) بكسر الفاف اي حكايات ما تورد
 (وبما مع مشهورة) اي محصورة مما تقدم فيها (ولا يمكن الحديث عنها الا بالحق) اي على
 وفق الصدق حذرا من التكذيب في رواية منها (ولا يكت الحاضر ايها) اي المشاهداها
 (على ما انكر منها) حذرا من ان ينسب اليه ما لا يابق بعبارة

فصل ٤

(في كلام الشجر وشهادتها له بالنبوة واجابتها دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم قال)

هو اي

اي المصنف (حدثنا احمد ابن محمد بن غلابون) بفتح فسكون فضم موحدة وهو منصرف
 وقد منع بناء على ان مطلق الزيدتين صلا عدم الانصراف (الشيخ الصالح فيما اجازته)
 هذه لغة حكاه ابن فارس والمعروف اجازة لذكر الحلي وغيره (عن ابي عمر) وفي نسخة
 ابي عمر وبالواو (الطحاكي) بتثنية لام مفتوحة فم مفتوحة وتون ساكنة (عن ابي بكر
 النهدي) بكسر الدال (عن ابي القاسم البغوي) بفتحين وهو الحافظ الكبير السند
 البغوي الاصل البغدادي ابن بنت احمد بن منيع البغوي روى عن احمد بن حنبل عاشر مائة
 وثلاث سنين وتوفي ليلة عيد الفطر سنة تسع عشرة وثلاثمائة وله ترجع في المبر ان قال في آخرها
 وهذا الشيخ الحجازي يعني به ابا العباس احمد بن الشيخة راوى صحيح البخاري وغيره
 بينه وبين البغوي اربعة انفس وهذا شئ لا نظيره في الاعصار وذلك ان الحجازي توفي
 سنة ثلاث وسبع مائة فيكون بين وفاته ووفاته البغوي اربعة مائة سنة وبضع عشرة (حدثنا
 احمد بن عمران الاخنسي) بفتح الهمزة وسكون المعجمة روى عنه ابن ابي الدنيا وغيره
 (ثنا ابو حبان) بتثنية الحنة (النبي) وفيه ان الاخنسي لم يدركه على ما صرح به الزري
 وله اسقط محمد بن فضيل ويؤيده انه وجد في نسخة صحيحة قبله في نسخة محمد بن فضيل ويؤيده
 ما ساق المصنف في اول فصل في الآيات في ضروب الحيوانات حديثا في اسناده
 حدثنا ابو العلاء احمد بن عمران ثنا محمد بن فضيل الخ والله تعالى اعلم (وكان) اي ابو حبان
 (صدوقا) وقدرى عن ابي زرعة والشمي ومنه يحيى القطان وابو اسامة اخرج له الاثنية
 الستة (عن جماعة) تابعي جليل (عن ابن عمر) وقدرى الدارمي واليهي والبرار ايضا عنه
 (قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فدنا) اي قرب (منه اعرابي)
 اي بدوي (فقال يا اعرابي ان تر يد قال اهل) اي اريد اهل او اهل اريد اهل وفي نسخة
 الى اهل اي مرادى اتوجه اليهم (قال هل لك) اي ميل ورغبة (الى خير) اي من اهلك
 او خير محض لك في حالك ومالك (قال وما هو) اي ذلك الامر او الخير (قال اشهد) اي
 ان تشهد اي شهادتك او خبر معناه امر اي اشهد (ان) مخففة من المثلة حذف اسمها اي
 انه (لا اله) موجودا ومعبودا وشهود (الا الله وحده) حال مؤكدة اي متوحدا مفردا
 (لا شريك له) اي في وحدانيته وسبحانية صفاته (وارحمنا عبده ورسوله) الى كافة
 مخلوقاته (قال من يشهدك على ما تقول) اي من دعوى التوحيد والرسالة (قال هذا
 الشجرة السمر) بفتح فضم وهي بدل مما قبلها فانها من الطلع شجر عظام من الاعضاء
 له شوك كثير وظل يسير قالوا وهو شجر الصمغ العربي (وهي بشاطئ الوادي) اي طرفه
 وجانبه (فاقبلت) اي بمجرد قوله عليه الصلاة والسلام هذه الشجرة تشهد على حقبة
 الاسلام وفي نسخة صحيحة فادعها فانها تجيبك وفي اخرى تجيبك قال اي الاعرابي فدعوتها
 فاقبلت وهذا ابلغ في قبول الاجابة والامني فشرعت الشجرة في الايمان اليه صلى الله
 تعالى عليه وسلم (تحذرا الارض) بضم الخاء المعجمة وتثنية الدال الموحدة ومنه الاخذود

وهو الشق في الارض اى حال كونها تشق الارض وتسمى اليه على ساق بلا قدم
(حتى قامت) اى وقفت كافي نسخة (بين يديه فاستشهدا ثلاثا) اى طلب منها ان تشهد
ثلاث مرات (فشهدت) اى ثلاثا (انه) اى الامر (كما قال) اى النبي عليه الصلاة والسلام
ان الله واحد لا شريك له وانه عبد الله ورسوله (ثم رجعت الى مكانها ومن يريده) بان تصغير
وهو ابن الخصيب بن عبد الله الاسدي اسلم حين مر به عليه الصلاة والسلام مهاجرا
ثم قدم المدينة قبل الخندق وشهد الحديبية ومات بمدينة مرو بخراسان غازيا واما يريده
ابن سفيان الاسدي فلا يصحده له وان ذكره بعضهم في الصحابة بل هو تابعي متكلم فيه كما
رواه البراء بن ربيعة انه قال (سأل اعرابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية) اى سلامة
تكون معجزة دالة على صدق الرسالة (فقال له قل انك الشجرة رسول الله يدعوك قال)
اى يريده (فالت الشجرة عن يمينه وشمالها وبين يديها وخلفها) اى من جهاتها
كلها واضطربت في مكانها وارتمت في شأنها متوجهة بجميع دواعيها الى اداء صحتها
(فقطعت عروقها) اى المتعة باصولها (ثم جاءت تحت الارض شجرة عروفا) حالان
متداخلان او متراد فان (مفجرة) بتشديد الراء اولياء (حتى وقفت بين يدي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله) قال الدجلى الله صلى الله
تعالى عليه وسلم رد عليها السلام كما فاتها لا وجوبا اذ ثبت مكانته انتهى وتعليقه غير
مستقيم كما لا يخفى (قال) وفي نسخة فقال (الاعرابي مرها فخرج الى منتهى) بكر
الموحدة ساجدا وتفتح قباسا (فرجعت) اى بهداهما (فدلت عروفا) بتشديد اللام
اى ارسلتها ومكنتها (في ذاك) اى المكان قال التماسي الموضع سقط عند العرق وثبت
عند غيره (فاسنوت) اى قائمة (فقال الاعرابي انك لي) بقرأ في الوصل بكون همزة
الاصل وفي الابتداء بهمزة الوصل وابدال همزة الاصل بالياء اى مرني (امجدك)
جواب الامر وفي نسخة صححه ان اسجد لك (قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد)
اى غير الله سبحانه وتعالى (لا امرت المرأة ان تسجد لزوجها) اى لا عليها من حقوقه
(قال فاذن لي) وفي نسخة فقال اذن لي (اقبل) وفي نسخة ان اقبل (يدك ورجلك
فاذن له) اى قبلها (وفي الصحيح) اى صحيح مسلم (في حديث جابر بن عبد الله) اى
الاخصا رى كما في نسخة وهما صحاح بيان جليلان (الطويل) نعت الحديث (ذهب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقضي حاجته) كناية عن فعل القائط او البول (فلما
شبهنا يستريحه) اى من عيون الانس والجن فخير في امره (فاذا بشجرتين) اى ثابتين
او ثابتين (بشاطي الوادي) اى في جانبه (فاطابق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
اى وذهب (الى احدهما فاخذ بعض من اغصانها فقال) اى اياها كافي نسخة (انفادى
على) اى استغنى لي واطمئنتي (بأن الله) اى بامر الله وتيسيره (فانفادت مسد كالبحر
المحتوش الذي يصانع قائده) اى بلايته ويتفادله وهو بالخاء والشين المعجمات الذي

جعل في انفه خشاش وهو بانكسر عود يربط عابه حبل ويجعل في انفه ويشد به الزمام
لينقاد بسهولة ثم ان كان من شعر فهو حزامه او من صفر او حديد فهو برة يضم موحدة
فخفيف راء (وذكر) اى جابر (اه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فعل بالآخرى)
اى من الشجرتين (كذلك) اى مثل ما فعل بالاولى (حتى اذا كان بالمتصف) بفتح الميم
واسكان النون وفتح الصاد وتكسر اى وسط الطريق (بينهما) اى بين موضعهما
وهو بيان اونا كيد (قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للشجرتين (الشعا) اى
اجتما وانصبا (على باذن الله فانامتا وفي رواية اخرى) اى اسلم وغيره (فقال باجابه
فللهذه الشجرة) اى التي بشاطئ الوادي (يقول لك رسول الله الحق) بفتح الحاء اى
اجتمعي واتصلي (بصاحبك) اى بتظيرتك وهي الشجرة التي في مقابلتك (حتى اجلس
خلفكما) اى فاقضي حاجتي مستترا بكما وفي اصل الدجلى حتى يجلس بناء على المعنى
(فرجعت) اى الشجرة من حالتها التي كانت عليها وفي نسخة فرجعت بازراى والهاء
المهمله والقاء اى انتقلت من محالها (حتى لحقت بصاحبها فقباس خلفهما)
الظاهر ان القضية متكررة وان الشجرة الواحدة ما كانت تصلح ان تكون مترة
(فخرجت احضر) يضم الهزة وسكون الحاء المهملة وكسر المعجمة اى اعدوا وجرى
انما فعل ذلك رضى الله تعالى عنه ثلاثا بحسب به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قريب منه فيأذى بقربه (وجلست احداث نفسي) اى بهذا الامر الغريب والخال
الغريب (فالتفت) اى فظفرت الى اسد طرفي (فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وسلم) اى فاجأته بغنة فابصرته (مقبلا والشجرتان قد افترقتا) اى من محل اجتماعهما
وانتقلتا الى موضعهما (فقامت كل واحدة منهما على ساق) اى في منتهىها (فوقف
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفئة) اى خفية (فقال برأسه) اى قائما اوفا وابه
الى الشجرتين (هكذا بينا وشالا) تفصيل لما قبله لاجالا واهله كان ودعا للشجرتين
اولا هناك من الملازمة واما قول الدجلى وقد تبعه التماسي اذنا منه لهما بالرجوع
الى مكانهما فباب الغاء كما لا يخفى على اهل الوفاء (ودى اسامد بن زيد نحوه) اى كما رواه
البيهقي وابو يعلى بسند حسن عند (قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في بعض معاربه) اى غزواته (على معنى) بالفعولية اى تفصده وتعين (مكنا لحاجة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) اى لقص حاجته فيه وتكشف الدجلى وضبط لفظ معنى بالتحية
وتكلف بقوله هل استفهام اكنفي به عن استفهام عند استهجانا حصر يح باسمه ومن ثم
يذهب الراوى بقوله معنى مكنا حاجته ثم هذا انما يصح بناء على نسخة هل ترى معنى مكنا
الخ وقد تبعه التماسي فقال اى ترى او تجد وهو اما حذفه لانه لم يروى لانه
لم يسمه اولم يفهمه اهل العلم بحقه في اصله انتهى وكذا تكلف وتعسف مستغنى عنه (فالت
ان الوادي ما فيه موضع بالناس) اى ليس فيه مكان مستقر بهم بل كاه حال عنهم فالتفت

الى كلامه حيث لم يكن على وفق مراده (فقال هل ترى من نخل او حجارة) اي وادق به
 واغرب التماسي في قوله ان بالناس معمول ان اي غاص او ملثان او طامر او كائن وكائن
 بعد هناء قال موضع يسترفيه او يقضي الحاجة وحذف العلم به (قلت ارى الخلات)
 بفتح الخاء (متعارفات) بكسر الراء وتفتح وفي اصل التماسي متعارفات (قال فطلق وقل
 ان رسول الله) وفي نسخة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يا امرأ ان تأتي
 لتخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي لتسره يكن (وقل للحجارة) اي لجنتها
 من الحجارات هنالك (مثل ذلك) اي كافتة للخلات من الايمان لمخرجه (فقلت لهن
 ذلك فوالذي بعثه بالحق) فيه تلويح الى جواز التسم بالامر العظيم ذكره الدجلى
 والصواب انه قسم بفعل الله الكريم (لقد رأيت الخلات يتقاربن حتى اجتمعت والحجارة)
 اي ورأيت الحجارة (يتقاربن حتى صرن ركاما) بضم الراء اي متراكمة بعضها فوق
 بعض (خلفهن) اي وراء الخلات (فلما قضى حاجته قال ل قل لهن) اي لمجموع
 الخلات والحجارات (يفتقن) اي يفتقن او يجزوم على جواب الامر بمالفة في تأنيدهن
 نحو قوله تعالى قل للذين آمنوا يقيموا الصلاة بالآية ثم قال جابر (والذي نفسي بيده)
 وغار بين القسرين غشا (رأيتهن) اي الخلات والحجارة (يفتقن) اي يجمع افرادهن
 (حتى عدن) بضم الهمزة اي اصرن على حالهن ورجعن (الى مواضعهن) وقال يعلى
 ابن سبابة (بين المهلة بعدها نخلة مخففة مفتوحة من خالف فوحدته امه وابوه مرة وله
 صحبة ايضا حضر الحديبية وخيبر والفج والظائف وفي تجريد الذهبى ان يعلى بن مرة
 ابن وهب الثقفي بايع تحت الشجرة وله دار بالبصرة ولم يمرض لكونه ابن سبابة وقد ذكره
 في التهذيب فيجاءها واحدا وكذا الذى جاءها واحدا ثم قال وزعم ابو حاتم انها
 اثنان انتهى وسأى فربا في كلام المصنف ما يؤيد الاول وقد روى حديثه هذا احمد
 والبيهقي والطبراني بسند صحيح عنه انه قال (كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 في سبر) اي سبر سفر (وذكر نحو من هذين الحديثين وذكر) يعلى (فامر) اي المصطفى
 (ودبتين) بفتح الواو وكسر الدال المهلة وتشديد التحتية اي تخليتين صغيرتين وضبطهما
 الشئى بفتح الواو فسكون الدال وتخفيف الياء (فانضمنا) اي اجتمعتا وفي اصل الخبر
 فانضمنا قال وصحبه المربى بالتأنيث وكذا رأيت في النسخ الصحيحة (وفي رواية اشأين)
 بفتح الهزة والتشديد المجع الممدودة بمعنى ودبتين وضبط في نسخ بكسر الهزة وهو
 سبق قبل مخالف لما في كتب اللغة (وعن غيلان بن سلمة الثقفي) بفتحين نسبة الى قبيلة
 ثقف وغيلان هذا بفتح الغين المجع اسم بعد الطائف وله عشر نسوة فامر النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسكن اربعا ويفارق سائرهن فذهب قهها لخجواز الى انه
 يختار اربعا كما شاء وقهها العراق الى ان يسكن الاربع التي تزوجها أولا وهو عن وقد
 على كسرى وخبره معه عجيب قال له كسرى ذات يوم اي وادك احب اليك قل له

غيلان الصغير حتى يكبر والمرضى حتى يبرأ والغائب حتى يأوب فقال له كسرى
 زه مالك اهذا الكلام هذا من كلام الحكماء وانت من قوم جفلة لا حكمة فيهم
 في غزوئك قال خبر البر قال هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر وكان شاعر النوفى في آخر
 خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (مثله) اي نحو ما سبق مرورى غيره
 (في شجرين) اي من اجتماعهما وافترقا فها (وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم مثله في غزاة حنين) بفتح الحين اي غزوة (وعن يعلى بن مرة) وهو ابو
 (وهو ابن سبابة) وهى امه (ايضا) اي هما واحدا لثان كانوهم بعضهم (وذكر)
 اي يعلى (اشباه) اي من خوارق العادات (رأها) من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فذكر ان طلحة بالتوين واحدة الطلح شجر عظيم من شجر المضانوبه سمي طلحة (او سمرة)
 تقدم انها بضم الهمزة وانها من شجر الطلح فلو شك من الراوى كذا قرر الشراح وادوا
 الشك في رواية البني مع اتحاد المعنى والظاهر ان السمرة نوع خاص من جنس شجر الطلح
 ويحتمل ان يكون او بمعنى بل (جاءت) اي احديهما او اخرهما (فاطفت به) اي الت به
 وقاربه على ما في القاموس وفي اصل الدجلى فطافت به اي دارت حوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم (ثم رجعت الى منتهىها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انها) اي
 الشجرة المذكورة (استأذنت) اي رايها (ان تسلم على) اي فأذن لها فجاورت وسالت
 (وفي حديث عبد الله بن مسعود) اي عند الشيخين (أذنت) بضمزة ممدودة وفتح المذال
 والنون اي اعلمت (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجن) اي بانبايهم اليه وحضورهم
 لديه (ليلة استموا له) اي اقراة اول كلامه (شجرة) فاعل أذنت وهى سمرة على
 ما في بعض السنن قال الدجلى وفيه تلويح بانهم لم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم
 في بعض اوقات قراة انتهى وفيه انه ثبت نصريح بتوجهه صلى الله تعالى عليه وسلم
 اليهم فافراة عليهم وقد اخبر بعض صورهم بما رآه لديهم نعم فيه ايماء باتيان الشجرة
 في حضورهم حال الانشاء (وعن مجاهد عن ابن مسعود) نقل الحافظ الاملاء عن ابى
 زرعة انه مر سل ولاخضره فانه عند الجمهور حجة (في هذا الحديث) اي التقدم أغا
 (ان الجن قالوا من يشهدك) اي بانك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذه
 الشجرة (اي الخاضرة) تعالى بالشجرة (بفتح اللام وسكون الياء) وقد كسر لامة بكافرى
 في تعالوا بالضم واغرب التماسا حيث جزم بان اللام مسكورة وافنصر عليها اي
 ارتفعى الى عن مقامك واطلى من عندي مرادك (فجاورت تجر عروقها) اي من محل
 اصولها (لها) اي اعروقها (فقامت) بفتح القاف الاولى وكسر الثانية جمع ففظة
 وهى حكاية حركة شئ يسمع له صوت من سلاح ونحوه (وذكر) اي مجاهد او ابن مسعود
 (مثل الحديث الاول) اي في بناء (او نحوه) اي باعتبار معناه من اتيان الشجرة وبيان
 الشهادة ورجوعها الى مكانها الاول فمثل (قال القاضي ابو الفضل) اي المصنف

(فهذا ابن عمرو بن ربيعة وجابر وابن مسعود ويلي بن مرة واسامة بن زيد) راعى الترتيب
بينهم لاختيار مراتبهم بل على حسب روايتهم لكن كان خذ على هذا ان يقدم
اسامة ويلي على ابن مسعود والافهوا اجل الصحابة بعد الخلفاء الاربعة ثم قوله (وانس بن
مالك وعلى بن ابى طالب وابن عباس) يند على ما سياتى عنهم وقوله (وغيرهم) اى كالحسن
وابن فورك وابن اسحق من الائمة المذكورين هنا ومنهم عمرا وعمرو على اختلاف فيها
(قد اتفقوا على هذه القصة نفسها) اى باعتبار مبناها او معناها (ورواها عنهم
من التسابيح اضعافهم اى في العدة لاف الرتبة) (فصارت في انتشارها) اى في فشو هذه
القصة (من القوة حيث هي) اى على حالها الاول (وذكر ابن فورك) بضم الفاء يصرف
ويمنع وهو الاظهر (انه صلى الله تعالى عليه وسلم سار في غزوة الضائف) وهى كانت
في السنة الثامنة بعد الفتح وبعد حنين وفي اصل الدجلى زيد وحين (ابلا) اى من الابل
(وهو وسن) بفتح الواو وكسر المهملة صفة مشبهة من الوسن بفتح السين وهو اول النوم
وقدمته ومنه السنة واصلاها الوسنة كالمعدة والمعنى ليس يستغرق في النوم بل هو
انسان (فاعترضته) اى ظهرت في عرض وجهه (سدة) اى وهو سائر (فانفرجته
نصفين حتى جاز) اى جاوز (بينهما وبقيت) اى تلك الشجرة (على ساقين) من غير
التيام لهما (الى وقتنا) اى هذا كما في نسخة (وهى) اى تلك الشجرة (هناك) اى
في طريق الطائف (معروفة معظمة) قلت ولعلها كانت في زمانهم واما في زماننا هذا فليست
مشهورة (ومن ذلك) اى ومن قبيل ما ذكر من اجابة الشجرة (حديث انس) كما رواه
ابن ماجه والدارمي والبيهقي عنه (ان جبريل قال لاني صلى الله تعالى عليه وسلم وراى)
اى وقد راى جبريل النبي عليهما الصلاة والسلام (حزينا) اى من تكذيب قومه له
فالجملة حال من خبر قال (احب ان اريك آية) اى علامة على صحة تبوتك وصدق رسالتك
(قال نعم) اى احب ان ترى آية من آيات ربي ليضمن قلبي (فتنزل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الى شجرة) اى بعبد كاشفة (من وراء الوادى) اى الذى كان فيه والمعنى
من قدامه او خلفه (فقال) اى جبريل يحكىل مكس هذا القبل (ادع تلك الشجرة)
اى فدعها (فجاءت تملى) اى اليه (حتى قامت) اى وقفت (بين يديه قال) كما مرها (مر
فلترجع) اى الى منبتها كما في نسخة وفي نسخة الى مكانها اى فامرها بالرجوع الى محلها
(فصادت الى مكانها) اى مما كانت فيه اى في ابتداء حالها (وعن على نحو هذا) اى
الحديث الذى رواه انس (ولم يذكر) اى على (فيه) اى في مروي به وفي نسخة فيها اى في هذه
الرواية (جبريل) يعنى بل فيه (قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما رواه ابو اناس
عنه (اللهم انى آية) اى معجزة اطمئن بها وادفع الحزن عنى بسببها ويكون من جلة نعمها
(لا ابالي) اى لا اكثرت ولا احزن (من كذبني بعدها فدعا شجرة) اى فجاءته (وذكر) اى
على (مثله) اى مثل حديث انس (وحزنه صلى الله تعالى عليه وسلم لتكذيب قومه)

اى لاضيق حاله وقله ماله فكان حزنه لامر دينه ومرضاه رايه فان قلت سبق في حديث
هند بن ابى هانئ ان ابن القيم قال انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز ان يكون حزنه
على الكفار لان الله تعالى قد نهى عنه قلت لعل الحزن في الحديث المفسر هنا قبل النهى
عن حزنه على الكفار على ان حزنه لتكذيب قومه لا يلزم ان يكون حزننا عليهم لجواز
ان يكون لما نسبوه اليه مما هو معصوم منه وهو الكذب عليه (قطايه) بالرفع اى
واستدعاه (الآية) اى المعجزة (اهم) اى لاستقامة امته او اقامة حجته (لا اله الا الله)
صلى الله تعالى عليه وسلم لكمال يقينه في معرفته وعدم ازدد في طوبته (وذكر ابن اسحق)
اى امام المغازى وكذا رواه ابو نعيم عن ابى امامة (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ارى ركائنه) بضم الزاء وهو ابن عبد بن زيد صحابي صارعه النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم واما ركائنه الصرى الكندى غير منسوب فختلف في صحبته كذا حقه القبر وز
آبادى (ومثل هذه الآية) اى المعجزة (في شجرة دعاها) اى طلبها (فأتت) اى جاءت اليه
(حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجعي فرجعت) اى الى محلها (وعن الحسن) اى بر واية
البيهقي مرسل (انه عليه الصلاة والسلام شكالى ربه من قومه) اى بعضهم (وانهم يخوفونه)
اى يضربوه او حبسه او اخراجه او قتله (وسأله آية) اى علامة (يعلم بها) اى يريد علمه
بها وبطن قلبه بسببها (ان لا تخف) اى تخف من المثلة اى انه كذا ذكره الدجلى
والظاهر ان انهاء صدرية ومحالها نصب على المفعولية والمعنى يعرف بها عدم المخافة
عليه من اتصال اذيتهم اليه (فاوحى اليه) بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة الما على
وفي اخرى فاوحى الله اليه (ان انت وادكنا) وروى ارباب وادى ارباب وادى كذا اى ابصر
او علمت وان مصدرية او تفسيرية (فيه شجرة) اى عظيمة وهى بالرفع مبتدأ خبره الجار
قبله قال التلساني او بالنصب بفعل مضى اى فانظر فيه شجرة او طالب انتهى ولا يخفى
نكاته بل نعمة كما يدل عليه قوله (خادع غصنا منها) اى من الشجرة او غصانها
(يا تلك) وفي نسخة بآتيك بآيات الباء على انه مرفوع او مجزوم على لغة (فقبل) اى
ما ذكر (فجاء) اى الغصن منها (بخط الارض خطا) اى بشقها شقبا يراها في الايمان اليه
(حتى انتصب) اى وقف (بين يديه) اى امامه وقدامه واغرب التلساني حيث فسر
انتصب بقوله حبس وغرابته من جهة المبنى والمعنى لا تخفى (خبره ما شاء الله) اى من
زمان بقاءه لديه (ثم قال له ارجع كما جئت) اى على وجه خرق العادة (فرجع) اى بخط
الارض خطا حتى قام بمنته (فقال يارب علمت ان لا تخاف على) اى بهداره تلك لي هذه الآية
وكان صاحب البردة اشار الى هذه الزيادة بقوله

جاءت الدعوة والاشجار ساجدة ۞ تنسب اليه على ساق بلا قدم ۞

كأنما مطرت سطرًا لما كتبت ۞ فروعها من يد الخط في الاقم ۞

(ونحوه) اى من مروي الحسن كما رواه البراء وابو يعلى والبيهقي بسند حسن (عن

رضي الله تعالى عنه) اي ابن الخطاب وفي نسخة عن عمرو بن العاص (وقال)
 اي اخذها (فيه) اي في مرويه او وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد دعاه بعد قوله
 (اللهم اني آية لا يابى من كذبتني بعدها وذكر) وفي نسخة فذكر اي الى اوى الاختلاف فيه
 بقية الحديث (نحوه) اي نحو ما رواه الحسن (وعنه ابن عباس) كما رواه البخاري
 في تاريخه والدارمي والبيهقي (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا عرابي ارايت) اي
 اخبرني (ان دعوت هذا العنق) بكسر العين المهملة وسكون الذا الموحدة اي العرجون
 بما فيه من الشماريج والعرجون هو العنق الذي تركبه الشماريج وهي العبدان التي
 صاحبها البسر والعنق بالفتح الخلة كلها (من هذه الخلة) اي الحاضرة واجابني (ان شهد
 اني رسول الله قال نعم فدعا فعمل يتوز) بضم القاف ويكسر وبالي اي فشرع يذب
 اليه متوجها اليه (حتى اناه) اي اني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال ارجع فماد
 الى مكانه وخرجه الترمذي) بتشديد الراء اي اخرجته في جملته (وقال هذا حديث صحيح)
 ووقع في اصل الدجى وغيره حسن صحيح فقبل جمع بينهما راء من طريقين
 احدهما تقضى صحته والاخرى حسنه او حسن لذاته صحيح لقوله باعتبار تعاضد
 رواياته او حسن لذاته صحيح حمدة

في فصل في

(في قصة حنين الجذع صلى الله تعالى عليه وسلم وبهضد) بضم الضاد اي غوى وبوقد (هذه
 الاخبار) اي الاحاديث السابقة الواردة في كلام الاشجار وحبها الى سيد الاخبار (حديث
 ابن الجذع) وفي نسخة حنين الجذع اي شوقه اليه وبكاؤه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم
 والجذع بكسر الجيم اصل الخلة والمراد به هنا ما كان من عند المسجد وكان ينكي عليه حال
 الخطبة وسبجي بقية القصة (وهو) اي وحده بهذا (في نفسه) اي باعتبار مباداه (مشهور)
 اي عند الساق (منشور) اي عند الخفاف (والطبرية) اي بانته وحينه باعتبار معناه
 (متواتر) اي يفرد العلم انقضى ان اطلع على طريق الحديث الاسنادي المقيد بانفراد
 العلم الظني قال الحلبي وكذا قال غيره انه متواتر وقد بعد التسلط حيث قال اراد به التواتر
 الاثري يقال تواتر الكتب اي جاء بعضها في اثر بعض من غير ان يتقطع والاول
 اظهر فتدبر وقد قال السهيلي حديث خوار الجذع وحينه متقول بالتواتر لكثرة من شاهد
 خواره من الخلف وكلهم نقل ذلك او سمعوه من غيره فلم ينكره احد انتهى وسببه ما بينه المصنف
 بقوله (قد حرجه) بتشديد الراء اي اخرجته (اهل الصحيح) اي من الترمذي نسخة
 في رواياته الواردة في كتابه كالبخاري ومسلم وابن حبان وابن خزيمة (ورواه من الصحابة
 بضمة بشر) بكسر الواو وتفتح اي ثلاثة او كثر الى تسعة اذ البضع منها البها (منهم)
 اي بعضهم وهم عشرة منهم (ابن بكب) وهو اقرأ الصحابة وقدرناه منه الشافعي

وابن ماجه والدارمي والبيهقي (وجابر بن عبد الله) اي الصحابي ابن الصحابي وسباني
 حديثه (وانس بن مالك) وهو خادمه عليه الصلاة والسلام وحديثه في الترمذي
 وصححه (وعبد الله بن عمر) وهو اشهر من ان يذكر (وعبد الله بن عباس) اي ابن عم النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وسهل ابن سعد) الساعدي رضي الله تعالى عنها وحديثه
 رواه الشيخان (وابو سعيد الخدري) رواه عنه الدارمي (وبريد بن) بالنصب وقد سبق
 ذكره (وام سلمة) اي ام المؤمنين رواه عنها البيهقي (والطاب) بتشديد الطاء
 (ابن ابي وداعة) بفتح الواو وهو من مسلة النقي وقد رواه عنه الزبير بن بكار
 في اخبار المدينة (كلهم) اي جميع المذكورين وغيرهم (يحدث) افرد خبره باعتبار
 نقل كل اي يحدثون (بمعنى هذا الحديث) اي وان كانت الفاظهم مختلفة في باب الحديث
 وعلى هذا النبي خصل التواتر في المعنى (قال الترمذي وحديث انس صحيح) اي اسناده
 (قال) وفي نسخة او قال (جابر) اي ابن عبد الله كافي نسخة صححه (كان المسجد) اي
 مسجد المدينة وهو المسجد النبوي (مسقوفا على جذوع نخيل) بمعنى نخيل فانه اسم
 جنس ثم بناء عمر ثم عثمن رضي الله تعالى عنهما (وكان) وفي نسخة فكان (النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اي دائما او غالبا (اذا خطب يقوم الى جذع) اي يمين (منها)
 اي من تلك الجذوع (فلما صنع له المنبر) بصيغة المجهول وقد مضى له غلام امرأة
 من الانصار او غيره من اهل الغابة وله ثلاث درجات (سمعا اذناك الجذع صوتا
 كصوت العشار) بكسر ميمه فمجة جمع عشار بضم وفتح مدودة وهي الناقة الخال
 اوالتي اتى الخيلها عشرة اشهر على القول الاشهر وظاهر هذا الحديث ان الجذع بمجرد
 صنع المنبر قبل طلوع سيد البشر صدر منه البكاء لما احس من علامة قرب النبوة عن مقام
 دناءة وحال الاتكاء (وفي رواية انس) اي وهي قوله فلما قدم على المنبر خار الجذع
 كخوار الثور اي صاح كصياحه (حتى ارجح) بتشديد الجيم اي اضطرب وارتعد
 (المسجد) اي باهله (لخواره) بضم الخاء الموحدة وبالي او وفي نسخة بالياء اليه بدل اللام
 ناله وفي نسخة بضم الجيم فمجة مفتوحة بعدها الف وهو اظهر في هذا المقام باعتبار
 تمام الراء في القاموس حارجا اذا رفع صوته بالدعاء واضرع واستفات والبقرة والثور
 صاحا واما الخوار بضم الخاء الموحدة من صوت البقر والقمر والغنم والسهام انتهى
 قال الحجازي واما بالخاء الموحدة والواو المنخفضة فصباح الثور ولا علم به رواية انتهى والحلبي
 جملة اصلا ونسب الاول الى نسخة في التماس واليمين انقصر على الثاني وجوز الشنخي
 الوجهين والحاصل ان رواية الجيم اعلم وفي الدراية تم والله تعالى اعلم (وفي رواية سهل)
 اي ابن سعد الساعدي (وكثيرا) الناس لمار اوابه) اي من الحين والابن من جهة
 التمدد عن خدمة سيد المرسلين او من خشيته من التزل في درجته وهو بكسر اللام
 وتخفيف الميم ويجوز بفتح اللام وتشديد الميم كما قرئ بهما في قوله تعالى وجعلناهم

اغنى يهودون بامرنا لا صبروا (وفي رواية الطلب) اي ابن ابي وداعة السهمي وزيد
في نسخة صحيحة وابي ويشير اليه قول الحلبي وهو بضم الهيمه وقبح الموحدة ثم جاء مشددة
(حتى تصدع) بتشديد الدال اي تشقق (وانشق) عطف تفسير قاله الحلبي وغيره
والاظهر ان المعنى واستمر على اشتقاقه (حتى جاء) اي اتاه (النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فوضع يده عليه) اي نسبه لما لديه (فكنت) اي حيث سكن اليه وسيا في
في رواية انه طاف بيديه (زاد غيره) اي غير المطلب ومن معه وقال الحلبي في رواية الشافعي
عن ابي بن كعب فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان هذا بكى لما فقد) بالوجهين
اي بعد (من الذكر) اي الموعظة البايغة في الخطبة ومنه قوله تعالى فاصبروا الى ذكركم
(وزاد غيره) اي غير ذلك الغير وفي رواية ابي يعلى عن انس (والذي نفسي بيده) اي
بتصرف قدرته وقضه ارادته (اولم التزمه) اي اعتقه (لم يزل هكذا) اي باكبا (لي
يوم القيامة نقرنا) بضم الزاي انظروا للحزن الزائد على الصبر (على رسول الله) اي
على فراقه (صلى الله تعالى عليه وسلم) وما احسن من قال من بعض ارباب الحال
موت الصبر بعمد في المواطن كلها لا عليك فانه مذموم

(فاصبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدفن تحت المنبر) اي حتى يقرب الى الذكر
وما ينبغي من اثر الخير (كذا في حديث الطلب) اي السهمي (وسهل ابن سعد)
اي الساعدي (واسحق) اي ابن عبدالله ابن ابي طلحة وهو تابعي روى عن ابيه وعدة
ومنه مالك وابن عيينة وجماعة وهو حجة فقد اخرج له الائمة السنة (عن انس) وهو عمه
من امه (وفي بعض الروايات عن سهل قد دفنت تحت منبره اوجعات في السقف) اي
في سقف المسجد من الراوي واهل وجه التأييد كونه جذع الخلة فاكسب التأييد
من الاضافة وفي اصل التمساني فدفن قاله وفي طريق فدفنت فاراد الخشب وقال البرقي
انما دفنه وهو جواد لانه صار في حكم المؤمن عليه وحبته قلت ولعل دفنه تحت منبره
ليكون على قربه ولا يحرم من سماع ذكره واما المنبر فقد احترق اول ليلة من رمضان سنة
اربع وخمسين وستائة وكان ذلك على الناس من اعظم مصيبة (وفي حديث ابي) اي
ابن كعب (فكان) اي املا (اذا صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى اليه وهو
لا ينافي انه عند خطبته كان يعتمد عليه فلما هدم المسجد) اي عند اعادة تجديده وتوسيعه
في تعديده وهو في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه ابرز فيه من جهة انقباله توسعة الامة
او في ايام اباحه يزيد المدينة في احد الايام الثلاثة (اخذوا ان فكان عنده الى ان اكلته الارض)
كذا في النسخة الصحيحة والمراد بها الدابة التي يقال لها الارضة سميت بضمها واضيفت
اليه في آية سبأ بقوله تعالى دابة الارض تأكل كل ممساة انه قال المزي المشهور عند
اهل الحديث الارضة (وفي رواية عاصم غانا) بضم الزاي فقاء فوقية اي وصار دقا فارقنا
قال الحلبي قوله الى ان اكلته الارض كذا في النسخة التي وقعت عليها بالشفاء والحديث

المذكور اعني حديث ابن وهو مطول في مسند احمد وفيه الارضة وهي دابة تأكل
الخشب وهو باختصار في سنن ابن ماجه في الصلاة انتهى وهذا يدل على تصحيح
رواية جملة في السقف ويبنى ان يحمل رواية دفنه تحت منبره اكلته الارض عند ابي
حفظاه عن تفرقه وصوناه عن مها تته وتحرقة وما احسن مناسبة ما تحت منبره كون
قبره لمصول دوام ذكره وتمام شكره فان منبره على حوضه وحوضه داخل في روضه
(وذكر الاسفر اثني) يكسر الهيمه وسكون السين وقبح الفاء وتكسر فراء مدودة
فهمزة فنون فباء نسبة الى بلد في البحر في خراسان وفي نسخة بنون بين ياتين والظاهر
ان المراد به ابو اسحق ويحتمل انه ابو حالد (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا الى نفسه
فيما غرق) بضم الزاي وكسرها اي يشق (الارض خالقة) اي اعتقه تودعا
منه (ثم امره فمد الى مكانه) والاحمل ان قصة حنين الجذع واحدة لرجوعها
الى معنى واحد في المال وما وقع في الفاظها من اختلاف الاقوال مما نظره التنوير الموجب
الاشكال فمن تفاوتت تقول الرجال والله تعالى اعلم بحقيقة الدال (وفي حديث بريدة
فقال بعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي خطا بالجدع (ان شئت ادركت الى
الحائط) اي البستان (الذي كنت فيه) اي اولا على حالك قبل ان تصير محولا كما يانه
بقوله (يثبت لك) بصيغة الفاعل ويجوز بالبناء المفعول اي يخرجك (عروفاك) وتثبت
في محل اصولك (ويكمل) بفتح فسكون فضم وبضم ففتح فتشديد ميم مفتوحة اي ويتم
(خلقتك) اي خلقتك على ما عليه فطرتك (ويجدد لك خوص) بضم الخاء ووق
التمخل (ونمرة) بالثنية (وان شئت اغرسك) بكسر الزاي (في الجنة) اي الموعود
(فباكل اولياء الله تعالى من نمر) اي نمر (ثم اصحى له صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي ايقظ له وقرأ رأسه اليه (يستمع ما يقول) اي ما يريده عليه (فقال بل تفرسني
في الجنة فباكل مني اولياء الله تعالى) اي في دار النعمة (واسكون) اي ثابتا وثابتا
(في مكان لا ايلي فيه) بفتح الهيمه واللام اي لا اخلق ولا اعتق ولا افي قال الحلبي
ايلى بفتح الهيمه ووقع في النسخة التي وقعت عليها الآن مفتوم الهيمه بالهمزة
ولا يصح قلت يصح ان يكون مجهولا من ابناء ممدى بل كما صرح باستناد صاحب
القاموس (قسمه) اي كلام الجذع (من يلبه) اي يقر به والضمير له اي للنبي
عليه الصلاة والسلام قبل ومن سمعه ابن عمر رضي الله عنهما قال غاب الجذع فلم ير بعد ذلك
ذكره التمساني (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد علمت) اي قبلت اوجزمت على
هذا القول او غرست كما اردت (ثم قال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (اختار دار البقاء
على دار الفناء فكان الحسن) اي البصري (اذا حدث بهذا) اي الحديث (بكى
وقال يا عباد الله الخشب) اي مع كونها في حد ذاتها ليست من اهل الرقة والخشب
(نحن) بفتح فكسر فتشديد نون اي نيل (الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خوفا

اليه مكانه) اي مكانه الذي صلى الله تعالى عليه وسلم عند سجدته واما الى اول اجل مكانه المتبرك من مكانها (فانتم احق ان تشافوا الى انفسه) والله در القتل من اهل الفضائل

هو والى حتى في الجمادات جبهه * فكانت لاهدا السلام لتهدي *
هو وفارق جذعا كان يخطب عنده * فان اثنين الام اذ يجد الفدا *
هو بمن اليه الجذع ياتون هكذا * اما نحن اولي ان نحن له وجدا *
هو اذا كان جذع يطبق بساعة * فليس وفاء ان يطبق له بعدا *

(رواه) اي الحديث الذي مر (عن جابر حفص بن عبد الله) بالتصغير (ويقال عبدالله بن حفص) قال الحايي ويقال جعفر بن عبدالله والصواب الاول وانه حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك يروي عن جده وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما وغيرهما عنه ابن اسحق واسامة بن زيد وجاعة قال ابو حاتم لا يثبت له السماع الا من جده انتهى وحديث هذا عن جابر بن البخاري (وابن) الحبشي مولى ابن ابي عزة لمخدومي قال الذهبي في الميزان ما روى عنه سوى واده عبد الواحد فقبه جهالة لكن وثقه ابو زرعة وقال ابن القطان اذا وثق وررر عنه واحد اثبت الجهة وقد اخرج البخاري وحده لا يمين (وابو نضرة) يفتح النون وسكون الضاد المجمة واسمه المنذر بن مالك تابعي يروي عن علي مرسل لا وعن ابن عباس واي سعد وعنه فتادة وعوف قال الحلي وقع في نسخة التي وقعت عليها الآن اياها سقاء ابو بصرة بتقطعة تحت الباء وهذا شيء لا يعرفه ولا ابا بصرة غير واحد واسمه جليل وهو صحابي غفاري وليس له شيء من جابر فيما اعلم (وابن المسيب) تابعي جليل (وسعيد بن ابي كرب) يفتح فكسر وهو منصرف وفي نسخة يفتح فسكون وهو مدني وثق (وكرب) بالتصغير يروي عن مولا ابن عباس وعائشة وجارية وعنه ابناء وموسى بن عقبة وطائفة وثقوه (وابو صالح) اريد به ذكوان السمان وقد تقدم (ورواه) اي الحديث الذي سبق (عن انس بن مالك الحسن) اي المصري (وثابت) وهو كاسم ثابت (واسحق بن ابي طلحة) مر ذكره (وزوله عن ابن عمر نافع) اي مولا وهو من اعلام التابعين (وابو حبة) بتشديد التحت كاي كوفي يروي عن عمر وهناك ابو حبة يروي عن علي (ورواه ابو نضرة) وهو الذي سبق ذكره قال التلاني وهو في الموضعين في الاصل بوحدة من اسفل وصاد مبهمة وصوابه بون مفتوحة وضاد مجمة وهكذا عند الحايي والاطاكي (وابو الوداك) بتشديد الدال يروي الحديث المتقدم كلاهما (ابن سعيد وعمار بن ابي عمار) بتشديد الهم اي يروي الحديث المذكور (عن ابن عباس وابو حازم) بكسر الزاي وهو سلمة بن دينار الاعرج الديلمي احد الاعلام (وعباس) بتشديد الواو (ابن سهل) اي ابن سهل الساعدي كلاهما (عن سهل بن سعيد) اي عن ابيه (وكثير بن زيد) اي الاسدي او الابل (عن المطالب) اي ابن ابي وداعة (وعبد الله بن يريدة) وهو قاضي مرو وعالها

(عن ابيه والفضل بن ابي) بالتصغير فبهما كنيته ابو بطن اعظم بطنه (عن ابيه) اي ابن بن كعب (قال القاضي ابو الفضل) اي المصنف (رضي الله تعالى عنه) فهذا حديث كثره اخرجه) وفي نسخة خرجه (اهل الصحة) اي من ارباب الحفظ والثقة (ورواه من الصحابة من ذكرنا) اي من اجلاتهم (وغيرهم) بالرفع (من التابعين منهم) اي زائد عليهم او قدرهم مرتين منصفين (الي من اذكره) اي للاختصار او اقدم الاختصار او اقدم الاشهر (وبين دون هذا العدد) اي ويجمع اقل من هذا العدد المذكور وفي نسخة وبدون هذا العدد (يقع العلم) اي القضي (لمن استثنى بهذا الباب) اي اهتم بشأنه وجعل جميع ما يتعلق بديانته (والله المثلث) بتشديد الواو وبجوز تخفيفها اي من شاء من عباده (على الصواب)

فصل

(ومثل هذا) اي ما ذكر من حنين الجذع (وقوله في سائر الجمادات) اي بقية ما اوجتهها من غير النباتات التي هي قريبة من الحيوانات فهو في باب المجزأة اقرب وفي حرق العامة اغرب (حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) وفي نسخة ابن حجر (حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن المراتب) بضم الميم وكسر الواو اذن له ابو عمر والداراني (ثنا الهاب) بتشديد التهم المفتوحة (ثنا ابو القاسم ثنا ابو الحسن الغابسي) بكسر الواو (ثنا المروزي ثنا افر بردي) بفتح الفاء وبكسر (ثنا البخاري) صاحب الصحيح (ثنا محمد بن الثني) بتشديد النون المفتوحة (ثنا ابو محمد الزبيدي) بالتصغير نسبة الى جده فانه محمد بن عبد الله بن الزبير وابي من واد الزبير بن العوام بل هو كوفي مولى ابي اسد غالب بن ابي رابيت احفظ منه وقال آخر كان يصوم الدهر (قال ثنا اسرائيل) اي ابن يونس بن ابي اسحق السعيل السبيعي الكوفي احد الاعلام وثقه احمد وشيخه وضفده ابن المديني وغيره اخرج له الاثمة السنة (عن منصور) اي ابن المغيرة ابو عتاب الساسي من ائمة الكوفة يروي عن ابي داود وزيد بن وهب وعنه شعبة والشافعيان (عن ابراهيم) اي ابن يزيد النخعي (عن علقمة) اي ابن قيس (عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لقد كذا) اي نحن معشر الصحابة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (سمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) جملة حاله والحديث هذا قد ساقه القاضي كثر ايت من رواية البخاري وهو من علامات النبوة وخوارق العادة وقد اخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح ذكره الحايي (وفي غير هذه الرواية عن ابن مسعود) وفي اصل الحديث وفي رواية عنه ايضا وقال كافي الترمذي (كنا ناكل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه) اي تسبيح الطعام والجملة حاله من ضمير ناكل (وقال انس) وفي نسخة وعن انس يروي ابن عساكر في تاريخه (اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفا من حصي)

اي حجارة دقاق (فحين في يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى سمنا السبح
ثم صبهن) اي حوائن واضعاهن (في يد ابي بكر فصبهن ثم) اي بمده وقمن (في ايدينا
فصبهن وروى مثله) اي مثل حديث انس (ابوذر رضي الله عنه) على مارواه البرار
والطراي في الاوسط واليه في عنه (وذكر) اي ابوذر (انهم صبهن في كف عمرو وعثمان
رضي الله تعالى عنهما) واصل النصبة متعددة (وقال علي) وفي نسخة من علي (كتابكم
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها) اي جهاتها واطرافها
(في نسخة مثله) اي ماواجهه (شجرة) وفي نسخة شجر (ولاجل) اي حبر كما روى
(الا قال له السلام عليك يا رسول الله) رواه الدارمي والترمذي سند حسن قال بن اسحق
وهذا ما يروي به صلى الله تعالى عليه وسلم من النبوة (وعن جابر بن سمرة عنه عليه الصلوة
والسلام اي لا عرف) وفي رواية الا ان (حبركم كان يسلم علي) اي يقول السلام عليك
يا رسول الله رواه مسلم (قبل انه الحبر الاسود) وقبل انه الحبر المتكلم وقال اليه القابسي
وقال انه الحبر المبني للجدار الا قال لدارمي بكر قال السهيلي روى في بعض المسند ان
انه الحبر الاسود (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم استقبلني جبريل بالرسالة فجعلت) اي اشرعت (لا امر) بفتح همز وضمة
وتشديد راء من الرور (بالحبر ولا شجر) وفي نسخة صحيفة بتقديم شجر على حبر
وهو الاظهر فتدبر (الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه)
كما رواه البيهقي (ام يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يمر بالحبر ولا شجر الا سجده) اي انقاد
وتواضع له فهو السلام او سجود الصلوة والاكرام كاخوة يوسف عليه الصلاة والسلام له
او كاللائكة لادم عابد السلام بحوله قوله (وفي حديث العباس) علي مارواه البيهقي ايضا
(اذ شئت عابده) اي عده (التي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلي بنه) اي بني عده وهم عبد الله
وعبيد الله والفضل وقثم (بلاوة) بضم مضومة ولام فالف مدودة ربطة كالطرفة فطمة
واحدة واما قول الدبلي بهمة مدودة فهو فم من الروم نشأه تبعا للحلي في قوله بهمة
مفتوحة مدودة (ودعاهم) اي لالعباس وبنيه (بالسمر من النار) بفتح السين مصدر والاسم
بالكسر يعني الحجاب ويؤيد الاول قوله (كسره اياهم بلاوته) كأن قال يارب هنا على
وصواني ودولاء نوه فاسترهم من النار كسرى ايام بلاوتي هذه (فأمنت) بتشديد الميم
اي تكلمت بكلمة آمين (اسكنة الباب) بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء اي عتبة
(وحوائط البيت) جمع حائط يعني الجدار اي وجدد انه المحذوفة من جميع نواحيه (آمين
آمين) كررا مانا كيدا او تقدير الوقوف مكررا او باعتبار كل من الاسكنة والحوائط
وآمين بالمد ويقصر ميني على الفتح ومعناه استجب او اقبل وفي حديث آمين خاتم
رب العالمين (وعن جعفر) اي الصادق (ابن محمد عن ابيه) اي محمد بن ابراهيم زين العابدين
علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم (مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال

جبريل بطلب) اي من صف او غيره (في رمان وعنب) اي من فواكه الدنيا والجنة
(فاكل منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي من مجموعهما او من كل منهما او من طبخهما
(فصب) اي ماقى الطبق عند اكله قال الدبلي لم ادر من رواه فأت يكفي انه رواه المصنف
وهو من اكابر المحدثين واولان الحديث له اصل المذكر والمذاقل الفسطاطي في الواهب
ذكره القاضي عياض في الشفاء ونقله عنه عبد الحافظ ابو الفضل في فتح الباري
(وعن انس رضي الله تعالى عنه) كما رواه احمد والبخاري والترمذي وابن ماجه عنه
انه قال (سعد) بكسر العين اي طلع (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ابو بكر وعمر
وعثمان رضي الله عنهم احدا) بصفتين وهو جبل عظيم قرب المدينة (فرجف بهم) بفتح الجيم
اي اضطرب من هيبتهم وارعد من خشيتهم (فقال ثبت احد) اي يا احد (فأما
عليك نبي) اي ثابت النبوة (وصديق) اي مبالغ في ثبوت الصداقة (وشهيد ان)
اي ثابتان في مرتبة الشهادة ومعرفة حسن الخاتمة بالسعادة ووقع في اصل الدبلي بهد قوله
فرجف بهم فضر به رجله وهو غير موجود في النسخ المعتبرة وفي اصل النسخة اي او صدق
او شهيد فهي كالمواو ناصا حبة او ثلثه فصل (ومثله) اي مثل ما روى انس
في احد روى (عن ابن هرة في حراء) بكسر الحاء ومد الزا من مصر فاعو وعا وقصره
وهل بمكة علي يسار الذهاب الى مني (وزاد) اي ابو هريرة (مع ما ذكره) (وعلي)
اي قوله وعلي بالقطف على ما قبله والمني روى عنه علي (وطرفة وان يبر) وقال فاما
عليك نبي او صدق او شهيد) وفي رواية وسعد ابن ابي وقاص بدل وعلي فخركت
الصخرة فقال اسكن حراء فاعليك الانبي او صدق او شهيد رواه مسلم والترمذي في مناقب
عثمان وام يذكر سعدا وقال اهدا بدل اسكن (والحبر) اي الذي رواه مسلم والترمذي
عن ابن هرة رضي الله تعالى عنه رواه الترمذي والنسائي (في حراء ايضا عن عثمان قال)
اي عثمان وسعد عشرة من الصحابة (انا فيهم وزاد) اي عثمان (صديق) اي ان يعرف
كما في نسخة (وسعدا) ابو هو ان ابي وقاص قال وفي نسخة وقال اي عثمان او انت البقم
فكسر والاولى بضم فكسر سعدا (الاثنين) لعلها طرفة وان يبر (وفي حديث سعيد
ابن زيد) اي كما رواه ابو داود والترمذي وصححه النسائي وابن ماجه (ايضا مثله)
اي مثل الخبر المروي قبله (وذكر عشرة وزاد) اي سعيد (نفسه) اي ذكره فيهم (وقد روى)
بصفة المجهول اي في حديث الهجرة من البصرة (انه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(حين طلبته فريش قال له نير) بفتح النون وكسر الموحدة اسم جبل بظاهر مكة
علي ماقى القاموس وفي النهاية جبل معروف انتهى والمشهور انه جبل عظيم عني قبالة
مسجد الخيف علي يسار الذهاب الى عرفات واما قول النسخي جبل عرفة فمناه انه
متصل بالآخر من دلفة واما قول الحجازي جبل عظيم يا زلفة علي بمناه الذهاب من مني
الى عرفات فاطفا انه سهو واوه من اسمائه وليس بمراد هنا (ابن جابر رسول الله) اي انزل عن

(قال اخاف ان يقتلوك على ظهري فيمدي الله تعالى) اي يشاء هذه الامر فتى
وتحمل هذا الفعل مني (فقال حرادان) اي الهبي واصعدان وارفع ادي (بارسل الله)
وكان الخوف غالبا على ثبير والرجاء على حراد) وروى ابن عمران النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قرأ اي على المنبر (وما قدر واهه حق قدره) اي وما عظموه حق عظمته او ما عرفوه
حق معرفته بجملهم له شريكا في الوهية ووصفهم اياه بما لا يليق بربوبيته (ثم قال)
اي النبي صلى الله تعالى وسلم (يخرج الجبار نفسه) بتشديد الجيم اي يذرك ذاته بوصف
المجد والشرف والعظمة وروى محمد (يقول) كذا في نسخة وهو وجه نحابة (انا الجبار
انا الجبار) بالرفع بالثبات الكرار وهو الذي يجبر العباد على وفق ما اراد ويظهرهم بالفتنة
عن البلاء (انا الكبير) اي العظيم الذات الكريم الصفات قال المجازي انا الجبار مرتين
وانا الكبير وروى مرتين (التمال) اي التمالى وهو الرفع الشان التزه عن اتعاق الزمان
والمكان ونحوهما من سمات الحد ثمان وصفات نقصان (فخرج المنبر) اي اضطرب
اضطرابا شديدا او ذلك اذ طمعه الله وهيبه (حتى فلما اخبر) بفتح اللام والياء وكسر الخاء
المجتمعة وتشديد الاء والواو اي لا يظن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عنه) اي عن النبي
(وعن ابن عباس رضي الله عنهما) كما روى البراء والبيهقي اقال كان حول البيت) اي
على جدرانها ذكره الدجلى (ستون وثلاثون صنم مثبتة الارجل) بفتح الواو والهمزة
او الشدة اي مسيرة (بالصاص) بفتح الراء على ما في القاموس قبل وكسر (في الحجارة)
اي من احجار البيت ولا يبعد ان تكون الاصنام موضوعة على حجارات كائنة حول البيت
منصوبة بتسجيرها فيها بالصاص وكذا كانت الاصنام داخل البيت وقوة ايضا
قال الدجلى وروى ابو بصير اي عنه وانه قال (فلما حل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم المسجد) اي المسجد الحرام وهو يطلق على الكعبة وما حواها من البقعة عام فمع
اي سدد فتح مكة (جعل) اي شرع (بشر بقضيب) اي بسيف اضيف اوصاف ظريف
(في يده) حال من قضيب (اليها) متعلق بشهر قال الحلي وفي رواية صحيحة بقضيب
يشبه القوس والقوس قضيب انتهى والتشبيه يقتل ان يكون من جنس طوله وعرضه
او من جهة انحراف في وسطه (وبسماء) اي بيده تحبسا عنها لا يبعد ما كذا كره الدجلى
(ويقول) اي ما امره الله ان يقول (جاء الحق) اي ظهر الحق واهله (وزعموا ان باطن)
اي الضمير وذو هب اصله (الا يذ) اي ان الباطل كان زهوقا اي غير ثابت في نظر
امل الحق دائما (فما اشار) اي به كافي نسخة اي بقضيبه (الى وجه صنم الاروق لقعاه ولا)
اي ولا اشار به (لقعاه الاروق اوجه) اي سقط عليه هيئة مما اشار به اليه (حتى ما بقي
منها صنم) اي الاخر ساقطا اما الى وجهه واما الى قعاه (ومثله في حديث ابن مسعود)
اي على ما رواه الشيخان عنه (وقال) اي ابن مسعود (فيجعل يدها) بفتح الهمزة ويضم
وهو اول من عبارة الحلي بضم الهمزة ويقع الى كلام استاذ صاحب القاموس طه بن طه

كنهه وانصره ضربه مع ما في التفتح من الخفة المعادلة لثقل الهمزة كما حرر في يسع ويضع
ويضع ويقع ثم المراد بالظن هنا مجرد الاشارة لما سبق صريحها في العبارة والمعنى يشبه اليه
في صورة الطاعن لديه (ويقول) اي كما امره في آية اخرى (جاء الحق وما يبدى الباطل
وما يبدى) اي ظهر الحق واهيبق للباطل ابتداء ولا إعادة او ما يبدى الصنم خائفا ولا يبدى
اولا يبدى صنم الاله في الدنيا ولا يبدى في الآخرة (ومن ذلك) اي من قبل ما ذكر
عن الجنادات (حديث) اي خيرة الذي رواه الترمذي والبيهقي (مع الازهر) وهو مجرأ
بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة قصور او قبل حدود او اسماء جرجس او جرجس
بزيادة ياء ابن عبد القيس من نصارى تيماء او بصري ذكره ابن عسدة وابو نعيم في الصحابة
لا يمان به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته (في ابتداء امره) اي امر ظهوره (اذ خرج
تاجرا) ظرف لحديثه ممددا لابتداء امره (مع عه) اي ابي طائب وفيه انه لم يكن في خروجه
معه تاجر بل تعرض له عند خروجه فقال نكرني وابس لي احد فاخذ منه واما اخرج
تاجرا بعد ذلك مع مبصرة غلام خديجة وفي هذه اتي نسطور الازهر وقصته مشهورة
وفي كتب السير مسطور فقوله تاجر الحال من عه لامن صغير خرج (وكان الازهر) اي تاجرا
(لا يخرج) اي في عاداته (الى احد) اي من كان يتردد المكان (فخرج) اي في ذلك الزمان
(وجعل يخطاهم) اي شرع يطلب احدا في خذل من كان في تلك الحال (حتى اخذ به
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذا سيدنا ما بين يديه الله رحمة لاما بين فقال له
اشياخ من قريش) اي من المشركين (ما عات) اي ما سب عاتك به وقر به عندك به (قال
انه لم يبق شجر ولا حجر الا خرسا جده ولا تسجد) اي الاشجار والاحجار (اذا بي وذا انقصة)
اي على ما اوردتها اهل الاخبار من انه قال واتى لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من غطره ف
كتفه مثل التناحذ ثم رجع فصاعقه طعنا فلما اتاهم به كان صلى الله تعالى عليه وسلم
في رعية اذبل فقال ارسلوا اليه (ثم قال) اي الازهر او الراوي (فاقبل وعابه غسامة
نظله فقال انظروا الى العباد من نظره فلما دنا من القوم وجددهم سيقوه) وفي نسخة
قد سبقه (الى في الشجرة) بفتح القاف وسكون الهمزة بعده ههههه اي الى ظهرا فلما جرس
مال النبي) اي في الشجرة (اليه) فقال انظروا مال النبي اليه ثم قال انشدكم الله تعالى
ايكم وابد قالوا ابو طالب واذا بسبعة من الروم قد اقبلوا فساءهم فقالوا ان هذا النبي قد خرج
من بلاد في هذا الشهر فوجهوا الى كل جهة جماعة ووجهونا الى جهتك فقال
افرايتم امر ارادة الله تعالى بقدر احد بدفعه قالوا لا قاموا عنده فاذنوا ليام ولم يزل
يشادهم حتى رده وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الازهر زينا وكعكا قبل وذاكراني بكر
وبلال فيه وهم

(في الآية) اي الشاهدة بنبوت نبوته وصدق رسالته وما خص به من يدعي الكرامات ومنع المجرات (في ضرب الحيوانات حدثنا سراج بن عبد الملك ابو الحسين الحافظ) سبق ذكره (حدثنا ابي) قال الحلبي تقدم ابو خاضب في بعض النسخ بصيغة التصغير اصحف وتحريف (ثنا القاضي ابو يونس ثنا ابو الفضل الصفي) بفتح الصاد وتكسر وسكون القاف (حدثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه عن جده) اي كليهما (قال حدثنا ابو الهيثم احمد بن عمران ثنا محمد بن فضيل) بالتصغير وهذا هو الاصل الصحيح ووقع في اصل المؤلف باسقاط ثا محمد بن فضيل (ثنا يونس ابن عمرو) بالواو وقال ابو معين ثقف وقال ابو حاتم لا يخرج به (ثنا بجاهد عن عائشة) قال يحيى بن سعيد لم يسمع منها قال وسعت شعبة ينكر ان يكون سمع منها وتبعه على ذلك يحيى بن معين وابو حاتم الرازي وحديثها في الصحيحين وقد صرح في غير حديث بسماعه منها والله تعالى اعلم (مات كان عند ناداجن) بكسر الجيم ما بالالف البيت من الحيوان كالشاة والطير اخوذ من الداجنة وهي المخلطة والملازمة (فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة صحبة عندنا مؤخر (فرويت مكانه) اي الداجن (فلم يحيى ولم يذهب) اي وام يغير شأنه توقرا له وتكرما وهيبه وتعظيما (واذا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء وذهب) اي تردد واضطرب وهذا الحديث رواه احمد والبرار وابو يعلى والطبراني والبيهقي والدارقطني وهو صحيح وفي المدعي صريح (وروى عن عمر) رضي الله تعالى عنه بصيغة الجهول اشمارا بضمه فقد قال الحافظ الرازي لا يصح اسنادا ولا متارقال ابن دحية انه موضوع لكن قال القسطلاني قد رواه الاثني فنهائيه اضعف لا الوضع فمن رواه الطبراني والبيهقي قال وروى ايضا باسناد عن عائشة وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما وما ذكرنا هو امثلها (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في محفل) بفتح الميم وكسر الفاء اي مجتمع (من اصحابه اذ جاء اعرابي قد صا صبا) بفتح الصاد المجهمة ونشد يد الوحدة حيوان معروف يقال اذا غارق جعر لم يجهد اليه وهو لا يشرب واطول الحيوان روحا بعد ذبحه وبشيش سبعائة سنة فصاعدا ويقال انه يقول في كل اربعين يوما قسرة (فقال) اي الاعرابي (من هذا ما اواني الله فقال واللوات) بواو الفهم (والعزى) وهما صفتان كانوا يعبدونهما في وسط الكعبة (دامت بك) اي بذوتك ورسالتك وفي نسخة لا اومن بك (او) بكون الواو (يؤمن) بالنصب اي الى ان يؤمن او حتى يؤمن كما في نسخة (بك هذا الضب) اي قاؤن انا ايضا بك جئت (وطرحه بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له يا ضب طاجبه بلسان بين) اي بين اوميين حروفه (يسعه القوم جميعا ايك) اي اساتيك مرة بعد مرة (وسعدك) اي ومساعدتي لاعتاك مرة بعد مرة (يازن من وافي القيامة) اي يازنة من اتاها وحضرها (قال) اي النبي عليه الصلاة

والسلام له (من تعبد) اي من يسمى الها (قال الذي في السماء عرشه) اي ملكوته سبحانه (وفي الارض سلطان) اي ملكه المظهر شأنه (وفي البحر سيده) اي طريق آياته واهله من باب الاكتفاء فان في البر كثيرا من عجائبه (وفي الجنة رحمة) اي ثوابه من اهلها المطيعين (وفي النار عقاب) اي من ارسل خطمه للماصين (قال من اتانا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين) اي آخرهم وهو بفتح التاء على ما قرأه عاصم بمعنى ختموا به وبكسرهما بمعنى ختمهم ويؤيده قراءة بن مسعود ولكن نبينا ختم النبيين (قد افلح) اي فاز (من صدقك) بتشديد الالف اي اطاعتك (وقد سخط) اي خسر (من كذبتك) اي عصاك (قال الاعرابي ومن ذلك قصة كلام الذئب المشهورة بالرفع (عن ابي سعيد الخدري) كما رواه احمد والبرار والبيهقي وصححه (بينا) وفي نسخة بينا على ان ما زاد منه كافة واما الف بينا قبل هي اشباع فلا يمنع الجر وقيل ما نفعه منه وهو المشهور عند الجمهور (راع برعي غناله عرض الذئب لثاة منها) اي وقت رعى غنمه فاجابا عروض الذئب اي ظهوره في تعرضه لثاة من جلة قطيع الغنم (فاخذها) اي الراعي (منه فافهي) (الذئب) اي الصق استه بالارض ونصب ساقبه وفخذه ووضع يديه على الخوض (وقال الراعي الاتقي الله) اي اما تخاف والاعني خف الله تعالى فالاستفهام لانوا يخافون لا لانكار الداخل على انفي المقيد للتحقق ما بهد كما ذكره الدجلى (حلت بيني وبين رزقي) بضم الحاء اي منعت رزقي عني وهو جلة مبيتة فائدة مقام الهلة (قال الراعي العجب) اي كل العجب (امر ذئب يتكلم بكلام الانس) اي في مقام الانس (فقال الذئب الاخير بك العجب من ذلك) اي واغرب فيما هناك (رسول الله بين الحربين) بفتح الحاء وتشديد الراء فائدة حرة وهي ارض ذات حجارة سود حول المدينة الكعبة (يحدث ثمانس بانبا من قد سبق) وفي نسخة صحبة ما يدل من وانما كان العجب لانه اخبار عما لم يسمع به غير الرب (فاني الراعي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره) اي بكلام الذئب له (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له) اي الراعي (ثم فحدثهم) اي الحاضرين وانفائين (ثم قال) اي انبي عليه الصلاة والسلام بعد ان حدثهم الراعي اوقبله (صدق) اي الراعي في قوله وبالحق نطق في نقله (والحديث فيه قصة) اي طويلا او عظيمة وهو الاظهر لقوله (وفي بعضه طول) اي في بعض الفاظه طول اي ليس هذا محل بسط تلك الفصول وروى انه لما جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره صدقه ثم قال انها امارات بين يدي الساعة فقد اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه فعلاه ثم وسوطه بما احدث اهله بعده وفي رواية قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبر فخره بما احدث اهله بعده (وروى حديث الذئب عن ابي هريرة) اي من طرق (وفي بعض الطرق عن ابي هريرة فقال الذئب انت اعجب ما افقا على ضحك) حال (وركت) اي والحال انك قد تركت (نيدا) اي خدمته وخصته

مع انه نبي عظيم ورسول كريم (لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عند قنبر) اى رفته ورثة
(وقد قهر له ابواب الجنة) اى وكذا لمن تبعه من اكابر الامة (واشرف اهلها) اى واطام
اهل الجنة (على اصحابه ينظرون قنبر) اى فى الغزوة وينظرون وصالهم بالشهادة
وحسن اهلهم فى الجنة (وما بينك) اى والحال انه لاحاطل بذلك (وبين الا هذا الشعب)
بكسر اوله اى قطع هذا الوادى وهو ما انفج بين الجبلين (فتصير فى جنود الله)
اى احزاب المجاهدين (فقال الراعى من) وفى نسخة ومن (لى بمعنى) اى من يقوم لى
رعابة غنمى (قال الذئب انا ارفعها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى) اى الى انبي
سلى الله تعالى عليه وسلم وما عنده من غنم (وذكر) اى الراعى (قصته) اى مع الذئب
(واسلامه ووجوده الذى صلى الله تعالى عليه وسلم) اى على وفق ما حكاه الذئب له
(يقال فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى على وفق ما حكاه الذئب له
ارجع (ان غنمك تجدها) جواب الامر اى اصادفها (بوفرها) بفتح الواو وسكون الفاء اى
تمامها وكما انها ناقص شئ منها (فوجدها كذلك) اى كما اخبره (ودبح الذئب
شاة منها وعن اهبان) بضم الهجره (ابن اوس) بفتح اوله اى وروى عنه ايضا (وانه)
بكسر الهجره ويجوز فتحها (كان صاحب الفضة) اى المحكيبة (والحدث بها وكلم
الذئب وعن سلف بن عمرو بن الاكوع) على ما فى الروض الانف (وانه كان صاحب هذه
الفضة ايضا) فيه ايماء الى تعدد الفضة وتكرر القضية (وسبب اسلامه) اى فى هذه
الرواية (بمثل حديث ابن سعيد) متعلق بروى القدرة قبل قوله وعن اهبان والما صل
انه اخذ فى اسم الراعى المتكلم هذه الذئب فقبل هواهبان بن اوس السلى ابو عتبة سكن
الكوفة وقبل اهبان بن عتبة وهو عم سلف بن الاكوع وكان من اصحاب الشجرة ونبيل
اهبان بن عباد الخراعى وقبل اهبان بن صبي وعن الكلبي هواهبان بن الاكوع وعند
السهيلي هو رافع بن ربيعة وقبل سلف بن الاكوع والجمع ممكن بحمل الفضة على تعدد
القضية واختلاف المراد باهبان فى الرواية (وقد روى ابن وهب مثل هذا) اى مثل
ما جرى فى اخذ الذئب شاة (انه جرى لاني سفبان بن حرب) اى والد معاوية
(وصفوان بن امية) بالنصير (مع ذئب وجداه اخذ طيبا) اى اراد اخذ (فدخل
الطير الحرم فانصرف الذئب) اى تعظيما للحرم المحترم (فتعجبا) بكسر الجيم اى فتعجبا
(من ذلك) اى من انصرفه عما هنالك (فقال الذئب اتعجب من ذلك) اى من تعجبنا
(محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة) اى الى سبيلها وهو الايمان (وندعونه
الى النار) اى موجهها وهو الكفران فهذا مقتبس من قوله تعالى عن مؤمن
آل فرعون وباقوم ما لى ادعوكم الى التوبة وتدعوني الى النار تدعوني لا كفر بالله
وتشرك به ما ليس لى به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم انما تدعوني اليه ليس له
دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة وان مردنا الى الله وان المشرقين هم اصحاب النار فتذكر

ما افول لكم وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد (فقال ابو سفبان) اى
اصفوان (واللات والامرى لن ذكرت هذا) اى الخبر (بمكة) اى فيما بين اهلها (لنكرانها
خاوتا) بضم الخاء المجددة واللام اى بلاراع ولاحام كذا فى النهاية وبقول حتى خاوت
اذ غاب رجائهم وبقى فساؤهم وقيل اى متغير اخذ من خلوف ثم الصائم وانى ان اهلها
بعد سماعهم هذا تغيرت احوالهم وذهبوا الى المدينة ولم يبق احد منهم الا دخل
فى الاسلام منهم واهل هذا كان سبب اسلامهم فى آخر امرهم (وقد روى مثل هذا الخبر)
اى الذى جرى لاني سفبان واحبابه (وانه) بفتح الهجره وكسرهما (جرى لاني جهل واصحابه)
الا انه لم يسم المجرى لما سبق له من الشفاوة الابدية فى كتابه هذا وعند ابن الفاسم عن انس
كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة تبوك فشردت على من غنمى فجاء الذئب
فاخذ منها شاة فاشتدت الرعاء خلفه فقال الذئب طعمه طعمنيها الله تعالى تغزونها
منى فبهت القوم فقال ما نجبون الحديث وفى الروض ايضا فى غزوة ذات السلاسل
وهى فى آخر الكتاب بالقطعة وذكر فى هذه السريضة صبيحة رافع ابن بني رافع لاني بكر وهو
رافع بن عمر وهو الذى كلف الذئب وله شعر مشهور فى تكلم الذئب له وكان الذئب قد اغار
على غنم فاتيته فقال له الذئب الا ادلك على ما هو خير لك قد بعث الله نبيه وهو يدعوك
الى الله فالحق به فقبل ذلك رافع واسلم (ومن عباس بن مرداس) بكسر الميم وكان
الاولى ان يقول ومن ذلك حديث عباس بن مرداس (لما تعجب من كسر ضمير)
بكسر الضاد المجددة ويقع وبهم مخففة فالف فراء ذكره الصفاني وغيره وفى نسخة بال
(صنفه) بالجر بدل من ضمير او بان فانه اسم الصنف كان يهدى هو ورهطه (والشاة)
اى ومن فرائده يرفع صوته (الشعر الذى ذكر فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) روى ان
مرداس لما احتضر قال لابنه عباس اى بنى اعبد ضميرا فانه سبغك ولا يضر لك ففكر
عباس يوما عند ضمير وقال انه خير لا يضر ولا يضر ثم صاح باعلى صوته يا الهى الاعلى
اهدنى لى هى افوم فصاح صائح من جوف الصنف

هو اودى ضمير وكان يهدى مده قبل البيان من النبي محمد

هو وهو الذى ورث النبوة والهدى بعد ان مرى من قريش مهنى

هو قل فاقبائل من صايح كاهها اودى ضمير وعاش اهل المسجد

فخرى عباس ضارتم لاني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم (فاذا طار سعة) اى وقع ونزل
بين يديه (فقال ما عباس اتعجب من كلام ضمير ولا تعجب من نفسك) اى بخلافك عن مورث
انك (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوك) وفى نسخة صحبة يدعوك (الى الاسلام
وانت جالس) اى يهدى عن مقام المرام (فكان) اى كلام الطائر (سبب اسلامه) والحديث
هذا كافي الطرائى الكبير بسند لا بأس به قريب مما هنا (وعن جابر بن عبد الله) كذا روى البيهقي
عنه (عن رجل) وهو اسلم او بسار وهو رجل اسود اسنثهدق غزوة خيبر كذا ذكره ابو الفتح

اليعمرى في سيرته (أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأمن به وهو) أي النبي عليه الصلاة والسلام (على بعض حصون خيبر وكان) أي الرجل (في غنم رعاها لهم فقال يا رسول الله كيف بالنعم) أي مع أصحابها (قال أحصب) بفتح الهمزة وكسر الصاد أي أرم بالحصباء وهي دقاق الحصى (وجوهها) أي لترجع إلى دور مالكيها (فان) أي لان وفي نسخة بان أي بسبب أن (الله سيؤدى عنك أمانتك ويردها إلى أهلها) أي يكملها من غير خلاف لها (فقل فصار كل شاة) أي في طريقها (حتى دخلت إلى أهلها وعن أنس) كما رواه أحمد والبرار بسند صحيح (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حائط أنصاري) أي بستان واحد من الأنصار (وأبو بكر وعمر ورجل من الأنصار) أي معه (وفي الحائط غنم) وهو يحرك كنين الشاة لا واحد لها من لفظها والواحد شاة وهو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والإناث وعليهما جميعا (فحدثت له) أي النبي عليه الصلاة والسلام سجود التوبة والاكرام وانقادت له باظهار الاسلام فانه مبعوث إلى كافة الانام كما اختاره بعض الاعلام والظاهر أن سجودها كان بوضع الجبهة بعد القيام لقوله (فقال أبو بكر نحن أحق بالسجود لك منها) أي فانها مع قلعة عقلمها إذا كانت تسجد لك فكيف نحن مع كثرة انتفاعنا بك لكن أمرنا متوقف على ذلك (الحديث) بثابت الثلاثة وسأني بمأمة (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما رواه البرار بسند حسن (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حائط أنصاري فحدثه وذكر) أي أبو هريرة (مثله) أي مثل الحديث أنس لا مثل حديث أبي هريرة كما توهم الدجلى فقالوا هذه مهمة لا تغفل فسجدت لك ونحن نغفل فحين أحق أن تسجد لك فقال لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر أو صلح الأمر المرة أن تسجد لزوجها لماله من الحق عليها (ومثله) أي مثل حديث أبي هريرة (في البعير) وفي نسخة صحبة في الجمل (عن ثعلبة بن مالك) كما رواه أبو ذؤيب قال المزني قدم ثعلبة من اليمن على دين يهود فعمل في بني قريظة فقتلهم اليهم ولم يكن منهم ولم يعرف من الصحابة من اسمه ثعلبة ابن أبي مالك غيره واسم أبي مالك عبدالله (وجابر بن عبدالله) كما رواه أحمد والدارمي والبرار والبيهقي عنه (ويروى ابن مرة) كما رواه أحمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح عنه (وعبدالله بن جعفر) كما رواه مسلم وأبو داود عنه قال أبو هريرة (كان لا يدخل أحد الحائط) أي ذلك البستان من غير أهله (الأشد عليه الجمل) أي حول وصال عليه حفظا لحائطه واستغرا بالداخله ورعاية أصحابه (فلما دخل عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا) أي الجمل فجاءه خاضعا وانقاد له خاشعا (فوضع مشفره) بكسر الميم وسكون الشين المجهمة وفتح الفاء فراه أي شقته (على الأرض وبرك) بتخفيف الراء أي ناخ (بين يديه فخطمه) أي فوضع فيه أسد بخطاه من دونه وزممه (وقال ما بين السماء والأرض شيء) أي من حيوان أو غيره (الأيمل) أي إلا أنه يمل وفي نسخة لا يمل أي ليس بوجوده شيئا لا يمل قال المزي المعروف

الأيمل وقد يكون رواية (أي رسول الله) أي إليه أو إلى غيره (الاعاصى الجن والانس) أي الكافر الثقاتين والصبغة تحقل الأفراد والجم بان حذف نونه الإضافة (ومثله) أي مثل هذا المروي بسند (عن عبد الله بن أنس) وفي خبر آخر في حديث الجمل أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سألهم عن شأنه (أي حاله معهم في ماله) فآخبروه أنهم أرادوا ذبحه (الاول نحره) وكأنه أراد ذبحه الأفعوى (وفي رواية أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم) أي لاهل الجمل (انه شكا إلى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه) أي الجمل (شكا إلى أنكم أردتم ذبحه بعد أن استعملتموه في شاق العمل من صغره فقالوا نعم) قال بنس الجزء أرادوه له كذا نقله الدجلى والظاهر أرادوه له وفي أصل صحيح ثم الحديث بقوله نعم والله تعالى أعلم (وقد روى في قصة العضباء) وهي الناقة المشفوقة الأذن ولقب ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأم يكن عضباء ذكره الفهر وزأبدي فقبل أنهما والقصوى والجدة طاء واحدة وقيل اثنتان وقيل ثلاث وأم يكن بها عضب ولا جدع وقبل كان بأذنها عضب (وكلامها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأمر بفعلها بنفسها) أي بذاتها وحالاتها (ومبادرة العشب إليها في الرعى) أي فرعيها (وتجنب الوحوش منها وندائهم) والظاهر وندائهم (أما لك الحمد) أي في زمان حالك أو في أهلك (وانها لم تأكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت ذكره الأسفرا ثنى) حتى ابن عباس أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ذات ليلة وناقة باركة في الدار فلما مر بها قالت السلام عليك يا زين القباءة يا رسول رب العالمين قال فأنفت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إليها فقال وعلبك السلام فقالت يا رسول الله أتى كنت لرجل من قريش يقال له عضب فهربت منه فوفقت في مغارة فكان إذا غشي الليل اختر سنى السباع فتادت بهضها بهضا لا تؤذوها فانها مررت بك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وإذا أصبحت وارتدت أن أرفع ناديت كل شجرة إلى أن قالك مررت بك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى وقعت هنا قال فسمعاها عضباء شقيا لها اسم صاحبها ثم قالت الناقة يا رسول الله أنى إليك حاجة قال وماهى قالت تسأل الله أن يجعلني من مراكبك في الجنة كما جعلني في الدنيا قال صلى الله تعالى عليه وسلم قضيت ذكره التلمساني (وروى ابن وهب أن حاتم مكة انظمت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي جعلت عليه ظلا (يوم قحها) بفتح فسكون وفي نسخة بفتحها (فدعا لها بالبركة) هذا وقد قبل أنها من نسل الجماءة التي باصت على باب النار بعد دخول سيد الأبرار لكن قال الدجلى وأما قصة العضباء فلم أدر من رواها ولا حدث حاتم مكة (وروى عن أنس) وفي نسخة عن ابن مسعود (وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة) على ما رواه ابن سعد والبرار والبيهقي وأبو نعيم عنهم (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أمر الله ليلة القار شجرة) وفي نسخة شجرة (فنبئت بحما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بضم التاء المبدلة من الواو أي قبالة التي تقتضى

مواجهته قال الدجلى هو تجاوز عن اجتهاد كافي كونوا قرية ذات الظاهر انه لم يتكون
 وانه على سقفة كما حقق في قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
 (فستره) اي تلك الشجرة عن اعين الفجرة وقد ذكر قاسم بن ثابت في الدلائل فيما شرح
 من الحديث انه عليه الصلاة والسلام لما دخل الغار ومعه ابو بكر ابيت الله على بابه الرادة
 بل الطاعة قال قاسم بن ثابت وهي شجرة معروفة فنجبت عن انظار عين الكفار وقال
 ابو حنيفة رحمه الله تعالى الرادة من اكلات الشجر وتكون مثل قامة الانسان واما
 خيطان وزعرا بيض يحشى منه الخنجر ويكون كالريش لخنجره وايضا لانه كاقطن ذكره
 السهيلي والاعلات من الشجر القطن الخنجره ما يندح به من الرخ والبيس على ما
 في القاموس (وامر حاتم بن هوقنا) بالقاء بورى بالعين اي زنا (بضم الفار) اي لا يظن
 الاخبار دخول سيد الارواح ومن معه من اصحابه الكبار قل الدجلى قسعت صلى الله تعالى
 عليه وسلم عابهما اي دعاهما واتحدرا الى الحرم فافترسا كل حرام فيه (وفي حديث آخر ان)
 وفي نسخة صحيفته وان (المنكبوت) سميت على بابه اي على رخم الغار (فلما اتى الطائفة)
 اي لسيد الاخبار (رواوا ذلك) اي ما ذكر من وقوف الحامتين ونسج المنكبوت
 (قالوا لو كان فيه احد) اي من دخله هذا الوقت (لم تكن الحامتان بابه) اي
 ولا نسج المنكبوت واهبه (والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع كلامهم فانصرفوا) اي
 ولم يدركوا صراهم وفي مسند البرار ان الله عز وجل امر المنكبوت فنجبت دلي وجه
 انظار وارسل اليه حامتين وحشيتين وان ذلك بمأخذ الشريكين عنه وان حرام الحرم
 من نسل تلك الحامتين (وعن سيد الله بن فرط) بضم الف وكون الرادة صحة
 ورواية قال ابن عبد البر كان اسمه في الجاهلية سلطانا فسماه رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم عبد الله انتهى قل بارض الروم والحديث رواه الحاكم والطبراني وابو نعيم عنه انه
 (قال حرب) بضم القاف وتشديد الراء المكسورة اي ادنى (الى النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم بدلت) بفختين جمع بدنة وهي بختين وهي ناقة او بقرة ذكره الجوهري وزاد
 ابن الاثير وهي بالابل اشبه وسميت بدنة لعضها وسميها فلا يلتفت الى قول الدجلى وهي
 خاصة بالابل ولا يلزم من الحاقه صلى الله تعالى عليه وسلم البقرة بها في الاجزاء من سبعة
 تناول اسمها بالبقرة شرعا بل الحديث وآية الحج بمنعاه انتهى ولا يخفى انه ذات اطلاق البدنة
 على البقرة لغة والحاقها بالابل شريعة فالحاقه فيها كناية ومنع الحديث وآية الحج اهما
 مصارة (خمس اوست اوسيع) شلك من الراوى (ليحرم عابوهم عيب) اي من اعياد الاضحية
 (عازد عن اليه) اخف من الرقب وهو القرب ومنه قوله تعالى حكاية ليعزبونا الى الله زاني
 ابدلت تاؤه دالا ليجاورها الزاني ومنه المزدلفة والمعنى تقرين منه (بابهين يند) اي في نحرها
 قال الزبي صوابه بابهين بناء التانيث وقد بحث (وعن ام سلمة كان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم في صحراء) اي بادية قفراء (فتادته طيبة يارسول الله) فالتفت فاذا هي موثقة

واعرابي قائم (قال) اي اها (ما حاجتك قالت صادني هذا الا عرابي ولي حشمان)
 ثنية حشف وهو بكسر الحاء وسكون الشين المجعنين ولد الطيبة الصغير (في ذلك الجبل
 فاطنني) بفتح الهمزة وكسر اللام اي من القيد وارساني (حتى اذهب الى ولدي
 فارضهما) بضم الهمزة وكسر الصاد (وارجع) اي اليك (قل اوتفعاين) بفتح الواو
 اي اتفواين هذا القول وتعلمين هذا الرجوع وفي نسخة صحيفته وتعلمين فالهمزة
 مقدرة وفي رواية قال اخاف ان لا ترجعي قالت ان لم ارجع فانا شر من ياكل الى باوشر
 من بنام عن صلاة العشاء وشر من يسمع اسمك ولم يصل عليك (قالت نعم فاطنهما
 فذهبت ورجعت) اي بعدما ارضعت (فارثتها) اي فر بطها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 على حالها (طائفة الاعراب) اي وهو صلى الله تعالى عليه وسلم في المعالجة اها او عندها
 (وقال يارسول الله ان حاجتك انا طابق) اي نعم هو ان تذاق او هو خبره من امره وفي
 نسخة صحيفته اطاق (هذه الطيبة فاطنهما فخرت بعد وفي الصحراء) اي تجري
 (وتقول) اي الطيبة (اشهد ان لا اله الا الله واليك رسول الله) رواه اليه في
 في دلائل النبوة من طريق وضعه جماعة من الائمة حتى قال ابن كثير لا يصلح له وان من نسيه
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد كذب لكن طارقه بقوى بعضها بهضا وقد رواه
 ابو نعيم الاصبهاني في الدلائل باسناده فيه مجاهد عن ام سلمة نحو ما ذكره المصنف وكذا
 رواه الطبراني في معجمه وساقه الحافظ المنذرى في الترهيب والترهيب من باب الزكاة (ومن
 هذا الباب) اي باب طاعة الحيوانات من طريق خرق العادات لبعض صحابته من نام
 بركته صلى الله تعالى عليه وسلم (ماروي من) وفي نسخة (استخبر الاسد سفيته) غير
 منصرف للتانيث والعلية (مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) استغنى ام سلمة
 وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه مهران عند الاكثر
 وكنته ابو عبد الرحمن على الاشهر وتعبه عليه الصلاة والسلام سفينة نقضه مشهوره
 (اذ وجهه) اي كان التسخير حين ارسله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الى معاذ باليمن
 حال اقامته فيه افضاه) فائق اي سفينة (الاسد فرقة) بتشديد الراء الى فذكره (انه مولى
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي مكتوبه عليه الصلاة والسلام الى معاذ
 او غيره (فوجهه) بهائين وميمين معزوحين فعل ماض من الهجعة وهي الكلام بالحقيقة
 (ونهى عن الطريق) اي وتيمد وتأخر الاسد عن طريق سفينة (وذكر) اي سفينة
 (في منصرفه) اي مرجعه (ايضا مثل ذلك) قال الدجلى لم ادر من رواه كذا وقد رواه
 اليه في ان لقيد الاسد انما كان حين ضل عن الجيش في ارض الروم قلت يحمل على تعدد
 الواقعة كما يشير اليه قول المصنف (وفي رواية اخرى عند) اي من سفينة كما رواه اليه في
 والبرار (ان سفينة) اي من السفن (تكسرت به) اي وسفينة في تلك السفينة (فخرج
 الى جزيرة) وهي ارض يجرز البحر عنهما (فاذا الاسد) اي حاضر والمسي فاجاء

بينة (فقلت له انما اول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول بغيري) يسكون الذين
المجعة وكسر الميم وتضم بعد هازي اي يشير الى ويحرك على (بكنه) بفتح الميم
وكسر الكاف اي يبين كنهه وعنده (حتى اقامني) اي دلي (على الطريق) وفي ايراد
هذا الحديث اشارة الى ان كرامة الولي تتزلف بمجزة التي من حيث الدلالة على صدق
الشوة والرسالة فان الكرامة متفرعة على صحة التابفة (واخذ عليه الصلاة والسلام)
كان الاول ان يقال ومن ذلك انه اخذ عليه الصلاة والسلام (باذن شاة قوم من بني
عبد القيس) قبيلة كبيرة مشهورة (بين اصبيه) بكسر الهمزة وقص الموحدة ويجوز تثنية
كل منهما فالوجه اسمه (ثم خلاها) اي تركها (فصارها ميسما) بكسر الميم وفتح الميم
اي صار اثر اصبه لها علامة وهو في الاصل الحديدة التي يكوي بها ويحمل بسببها علامة
فاطلاقه على العلامة مجاز في العبارة فظاهر العلامة (وبقي الاربعها) اي في اصل
تلك الشاة (وفي نسخها بعد) بالضم اي بعدها قال الدلي لادري من رواه (وماروي)
اي ومن ذلك ما روى (عن ابراهيم بن حماد بسند من كلام الجار) في سورة مغلطاي
كان له صلى الله تعالى عليه وسلم من الخبز ينفور وغيره يقال هما واحد وآخر امة
سعد بن عباد (اصابه) اي في سهمه وفي نسخة الذي اصابه (بخبير وقال) اي الجار
وهو كان اسود (له اسمي يزيد بن شهاب) يعني وانني ان الله تعالى اخرج من نسل سني
جار اكلهم ابركبه الانبي وقد كنت اتوقعك ان تركني ولم يبق من نسل جدي غيري
ولامن الانبياء غيرك وكنت ليهودي وكنت اعزبه عمدا وكان يجيني وبصر بني علي مارواه
ابن ابي حاتم عن حذيفة وفي رواية يجمع بطني وبضرب ظهري (فسماء النبي صلى الله
عليه وسلم ينفورا) بالقصر وفي نسخة بالتون وفي نسخة بمغور كيعقوب (وانه) اي النبي
عليه الصلاة والسلام (كان بوجهه) اي برسه (الى دور اصحابه) اي يوتهم وبضرب
عليهم الباب برأسه ويستدعيهم اي بطاب منهم اجابة الدعوة اليه صلى الله تعالى عليه
وسلم (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما مات) اي ودفن (تردى) اي رمى بنفسه
(في بئر) اي لابي الهيثم بن التيهان (جرعا) اي قرنا (وحزنا) بفتحين او بضم فكون
(فان) اي فصارت فيه رواء ابن حبان في انصفاء من حديث ابي منظور وقال لا اصل له
واسنادا له ايس بشي وذكره ابن الجوزي في الموضوعات قلت قصة بمغور ذكرها
غير القاضي فقد نقلها السهيلي في روضه عن ابن فورق في كتاب الفصول قال السهيلي وزاد
الجوزي في كتاب الشامل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اراد احدا من اصحابه
ارسل هذا الجار اليه فيذهب حتى يضرب برأسه الباب فيخرج الرجل فيعلم ان قد ارسل
اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية فاذا خرج اليه صاحب الدار او ما اليه
ان اجبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وقد اخرج ابن عساكر من ابي منظور وله
صحة نحو ما سبق وقال هذا حديث قريب وفي اسناده غير واحد من المجهورين

ورواه ابو نعيم عن ماذن جبل كما تقدم والله تعالى اعلم (وحديث النافذة التي شهدت
عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لصاحبها انه ماسر فيها وانها ملكه) رواه الطبراني
عل زيد بن ثابت بسند فيه مجاهد والحاكم من حيث ابن عمر قال الذهبي وهو موضوع
وفيه نظر (وفي المتن) اي وفي حديث المتن كما في نسخة صحيحة وهي الاثني من المتن
(التي اتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عسكرة) اي حال كونه فيما بين
جند في غزوة له (وقد اصابهم عطش) اي شديد (وزاوا على غير ماء) اي لغرس رءاهم
(وهم زهاء ثمانية) احوال متتابعة مترادفة او متداخلة (فلقبها رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فاروي الجند) اي جبع العسكر (ثم قال رافع) اي مولا، كذا
قاله الدلي لكن مولا ابو رافع ولذا قال الخطي رافع هذا لا يعرفه بعينه وفي الصحابة
جماعة كثيرة يقال لكل منهم رافع (املكها) بفتح الهمزة وكسر اللام اي اوتفها
او اربطها واحفظها (ومالك) بضم الهمزة اي ما ظنك بملكها وحفظها (فربطها)
اي وغفل عنها (فوجدتها قد انطلقت) اي ذهبت برأسها بحيث لم يدرك احد عنها (رواه
ابن قانع) وقد سبق ذكره (وغیره) بينهم ابن سعد وابن عدي واليه في من مولى ابن بكر
رضي الله عنه (وفيه) اي وفي حديث ابن قانع (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان النبي جاء بها) اي الله سبحانه وتعالى (هو الذي ذهب بها) فيه ايماء الى ان ايجادها
واعداها كايها من حرق العادة قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (افرسه عليه الصلاة
والسلام) كذا في بعض النسخ الصحيحة وانما محله قبله بعد قال كما لا يخفى ثم قيل كانت
افرسه صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة وعشرين اتفق منها على سبعة (ودعاها الى الصلاة)
اي واخال انه قد اراد قبضه اليها (في بعض اسفاره) متعلق بقام كاعو اقرب او يقال
وهو انسب (لاتبرح) اي لاتفارق مكانك (بارك الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا وجعله
قبله) اي في صوب قبلته او في جهة مقابله (فاحرك عضوا) اي من اعضائه وهو بضم اوله
وبكسر (حتى صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حتى فرغ منها كما في اصل الدلي
والحق في بعض النسخ هنا وزعم بعضهم انه من الام (ويتهق بهذا) بصيغة
المجهول او المعلوم (ماروي الواقدي) بكسر الفاق فاضى المراق يروي
عن ابن عجلان ونور وابن جريج وعنه الشافعي رحمه الله تعالى والصفاني قال البخاري
وغیره متروك وقد ذكره ترجمة حنيفة ابن مسيد الناس في اول سيرته وذكر فيها
ثناء الناس عليه وجرحه له وانه نسب الى وضع الحديث وفي آخرها استقر الاجماع
على وهن الواقدي (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما وجه رساله الى الملوك) اي لتبليغ
الرسالة اليهم وتحقيق الحجة لديهم (فخرج ستة نفر منهم) اي من رساله (في يوم واحد
فاصبح كل واحد منهم) اي صار لما بلغ عندهم (ارادا تبليغهم) بفتح اللام والقوم الذين
بعث (اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اليهم (اي من الملوك والياهم من غير ان

لأنهم ونعرف بشأنهم قال الكلاعي في الثغابة وفي حديث ابن اسحق قال عليه الصلاة والسلام ان الله بعثني رحمة كافة فادوا عني برحمة الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون علي عيسى فقال اصحابه وكيف اختلفوا يا رسول الله قال دعاهم الي الذي دعوتكم اليه فاما من بعثه مبعثا قريبا فرضي وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا كفر وجهه وثنا قل فشكاه عيسى عليه الصلاة والسلام ذلك الي الله تعالى فاصبح المشاغلون وكل واحد منهم يتكلم بلفظ الامة التي بعث اليها (والحديث في هذا الباب) اي في معنى هذا النوع من المجزية (كثير) اي ورد بطرق متعددة وقضايا متكررة (وقد جئنا منه بالشهور) اي في صحته وثبوته (وما دفع) اي وما ورد (منه في كتب الامة) اي ما روي في السنة والسيرة

فصل في

(في احبيه المولى وكلامهم) اي الاحياء قال القرطبي في تذكره وكذا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم احب الله علي يديه جماعة من المولى قال الخليلي وقد ذكر القاضي فيما يأتي جماعة منهم (وكلام الصبيان) اي الاطفال قبل اوان التكلم (والمراضع) جمع راضع علي خلاف القياس وهو اخص من الاول فامل ويحتمل ان يكون المطف تغسيرا ووقع في اصل الدلي وكلام الصبيان المراضع بالوصف بدون المطف (وشهادتهم) اي الصبيان (له بالنبوة) اي التضمنة لرسالة (صلى الله تعالى عليه وسلم حديثنا ابو الوائده شام بن احمد الفقيه بقرائه عليه والقاضي ابو الوائده محمد بن رشد) بضم فسكون (والقاضي ابو عبدالله محمد بن عيسى التميمي) سبق (وضر واحد) اي وكثيرون من مشايخنا (سماعا) اي رواية (واذنا) اي اجازة (قالوا) اي كلامهم (ثنا ابو علي الحافظ) انظرا انه ابو علي الفسافي (ثنا ابو عمر الحافظ) اي ابن عبد البر (ثنا ابو زيد اي عبد الرحمن بن يحيى كافي نسخة) (ثنا احمد بن سعيد ثنا ابن الاثير) تقدم (ثنا ابو داود) صاحب السنن (ثنا وهب بن بقية) بفتح موحدة وكسر كاف وتشديد تحتية روى عنه مسلم والبخاري ثقة (عن خاند هو الطحان) بتشديد الحاء احد العلماء ثقة عابد زاهد يقال اشترى نفسه من الله ثلاث مرات بصدق بركة نفسه فصد (عن محمد بن عمرو) اي ابن علقمة بن وقاص الليثي روى عن ابيه وابي سلمة وطائفة وعنه شعبة ومالك ومحمد بن عبدالله الانصاري (عن ابي سلمة) وهو احد الفقهاء السبعة علي قول الاكثر (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) قال المزني في الاطراف كذا وقع هذا الحديث في رواية سعيد بن ابن الاثير عن ابي داود مسندا موصولا وعند باقي الرواة عن ابي سلمة وليس فيه ابو هريرة فهو مرسل (ان يهودية) وهي زينب اخت عبدالله بن سلام وقيل زينب بنت الحارث (اهدت لثني صلى الله تعالى عليه وسلم بخير شاة مصلية) بفتح الميم او كسر

الام وتحتية مشوية (سمتها) بتشديد الميم من السم لامن التسمية اي وضعت السم فيها (فاكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها والقوم) بل رفع ويجوز نصبه وفي نسخة واكل القوم اي منها ايضا (فقال ارفعوا ايديكم) اي عنها (فانه اخبرني) اي حينئذ (انه سمومة ذات) اي من اكلها (بشر بن البراء) بفتح الباء وتخفيف الراء وهو ابن معرور وابلك ان تجمها فانه تصحيف معرور وهو خزرجي سلمي شهد القبة وبدر او احد قبل انه مات في الحال وقبل لزمه وجهه حتى مات بمدة سنة وقضية خبير كانت في اول السابعة او في آخر السادسة (وقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ما حلك) اي ايها اليهودية (علي ما صنعت قالت) اي حلفتني ما تردد في باطني من لك (ان كنت نبيا لم بضرك الذي صنعت وان كنت ملكا) بكسر اللام اي عن يدعي ملكا (ارعت الناس منك قال) اي ابو هريرة يارواه البيهقي عنه موصولا وابو داود عن ابي سلمة مسلا (فامر بها) اي بقتلها (فقات وقبروي هذا الحديث) اي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (انس) كافي الصحابين (وفيه قالت اردت فلك) ان لم تكن نبيا (فقال ما كان الله ليلسلك علي ذلك) وروي لبساط علي ذلك وبساطك علي اي علي قتلي فاني نبى موعود باكمال ديني وعصمة روعي (فقالوا اقتلها) وفي رواية الاغتلاها (فقال لا) اي لا تقتلواها وامل هذا كان قبل موت بشر فلما مات امر بقتلها به (وكذلك روى) اي هذا الحديث وفي نسخة وكذلك عن ابي هريرة (من رواية غير وهب) اي ابن بقية وهو شيخ ابي داود (قال) اي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (فاعرض لها) اي فاعرض لها وامر بامر بقتلها ورواه ايضا جابر بن عبدالله يارواه ابو داود والبيهقي عنه (وفيه) اي في حديثه (اخبرني به هذه الذراع قال) اي جابر (وامر بقتلها) اي وامر ياخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمصدر عنها قبل موت بشر منها (وفي رواية الحسن) البصري (ان فخذها فكنى انها سمومة) قلت وفي الجمع بينهما نصاب الشهادة (وفي رواية ابي سلمة ابن عبد الرحمن فقالت) اي الشاة بكما اها او ببعض اجزائها (اني سمومة) اي فلا تأكل مني (وكذلك ذكر الخبر ابن اسحق) اي امام الغزالي (وقال فيه) اي في حديثه (فجاء زعمها) اي عفا ابتداء (وفي الحديث الآخر) الذي رواه الشيخان (عن انس انه قال فارتأت اعرفها) اي اترسمها (في اهلوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح اللام والهاء جمع اها وهي الحممة العاتقة في سقف اقصى الفم (وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) يارواه ابن سعد وهو الصحيح (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال) في وجهه الذي مات فيه وفي نسخة منه (ما زلت اكله خبير) بضم الهمزة اي اكلتها وخير بلفظ علي اميال من المدينة السكتة كل بهامن الشاة السمومة (تعدني ابضم انشاء وتشديد الدال اي يراودني ويراجعني ويعاودني المسمما في اوقات معينة اها وهو مأخوذ من العدد بكسر العين وهو احتياج وجمع اللديغ لوقت معلوم فانه اذا نمت لمسته من حين المادغ حاج به الام (قالان) وفي نسخة

والآن أي وهذا الزمان الذي أنافيه (أوان قطعت إبهري) والأوان بفتح الهمزة ويكسر
 بمعنى الوقت وهو هنا بفتح النون لاضافته إلى النبي كما في قوله عليه السلام على حين غابت المشيب
 فلا الصبا أو بضمها على أنه حرف فروع على الخبرية أي فهذا الزمان أوان قطعت على بناء
 الفاعل وهو الأكلة ومفعوله إبهري وهو همزة مفتوحة وسكون مؤنثة وفتح هاء
 حرفي يكتنف الصاب والقلب إذا قطع لم يبق مد حياة وهو الذي يند إلى الخلق فيسمى
 الوريد والظاهر فيسمى الوتين فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا أوان قلني السم
 فكنت كن انقطع إبهري كذا ذكره الثعلبي والظاهر أنه على ظاهره وأن السم سري
 إلى إبهري وقال الداودي اللام الذي حصل له من الأكلة ونقص الله ذوقه قال ابن الأثير
 ونسب بين لأن نقص الذوق ليس بالم قلت هوام من المذاب الأليم كما يشهد به الذوق
 السليم وحكي ابن الحنفى (أي في المذاوى) (أن) محقة من المثة أي أن الشان (كان المسلمون)
 أي أصحابه والتابعون (أبرون) بفتح اللام وضم الياء أي ابطنون وفي نسخة صحيحة
 بفتح الياء أي ليعتدون (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا) أي نوما
 من الشهادة (مع ما أكرمه الله به من النبوة) أي لا يتخلو من نوع من أبواب السعادة
 وهذا لا ينافي قوله تعالى والله يعصمك من الناس إذا المراد به عصمته من القتل على أيديهم
 وأما مادونه فقد أحفل صلى الله تعالى عليه وسلم في ذات الله ومرعته حتى سم وسحر
 وكسرت رباعيته كما بشر إليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حين أصيب أصبع رجله
 بجحر في طريقه

هل أنت إلا أصبع دبت وفي سبيل الله ماتت

وقد اجبب بأن الآية ترأت بنبوك والسم كان بخير قبل ذلك والله تعالى أعلم (وقال
 ابن سعدون) بفتح السين وضم اللام منصرفا ونوعا وهو محمد بن سعد بن النخعي
 (أجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته) وهو
 محمول على آخر أمرها فلا ينافي ما ورد من عدم التعرض لها في إبداء حالها فتقول الدجلى
 أن دعوى ابن سعدون بردها مأمرة من حديث أنس وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما
 من روايد شعروهب بن بقة أس في محله إذا سبق أن كل واحد من الحديثين يحمل نفيه قبل موت
 البراء وهذا معنى قول المصنف (وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك) أي يخسب ما بين
 الاختلاف هناك (عن أبي هريرة وأنس وجابر) أي ابتداء لا انتهاء كما بشر إليه قوله
 (وفي رواية عن ابن عباس أنه دفعها لأولياءه بشر بن البراء فقتلها) أي بعد موت البراء
 فارتفع التراع وثبت ما ذكره ابن سعدون من الإجماع (وكذلك) أي مثل هذا الاختلاف
 أو نحوه قد اختلف (في قتله للذي سحره قال الواقدي وصفوه عنه أثبت عندنا) أي من قتله
 (وروى) وفي نسخة وقدرى عند (أنه قتله) ولعله صفاءه أو لا يريب سحره التعاق
 خاصة نفيه ثم قتله لأصدر عنه بالنسبة إلى غيره أول دفع ضرره عن المسلمين في آخر أمره

أو أوحى

أو أوحى إليه بمدفعوه أن يأمر بقتله وهذه الجملة مقترضة (وروى الحديث) أي حديث
 الشاة المسمومة (البراء عن أبي سعيد) أي الحدري (فذكر مثله) أي نحو ما سبق
 (الآن قال) أي أبو سعيد (في آخره) أي في آخر حديثه (فبسط) أي النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم (يد) أي مدها (وقال) أي لأصحابه كما في نسخة (كلوا باسم الله) أي مبتدئين
 باسمه ومستعينين بذكره (أكلنا) أي منها (وذكرنا اسم الله) أي عليها (فلم أضرمنا أحدا)
 عن الحافظ ابن حجر أنه منكر ذكره الدجلى وأعل وجهه الانكار عموم أني الأضمار مع أنه ثبت
 في الصحيح موت البراء منه كما سبق التصريح وكذا تقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم
 أضرم منها إلى أن توفي بسببها وصل له مرتبة الشهادة بها هذا والحديث رواه الجوزي
 أيضا في الحصن الحصين بافظ وأمر الصحابة في الشاة المسمومة التي أهدتها إليه اليهودية
 أن اذكروا اسم الله وكلوا فأكلموا ولم يصب أحدا منهم شيء واستند إلى مستترك الحاكم
 قال صاحب السلاخ رواه الحاكم في مستدركه عن أبي سعيد الحدري وقال صحيح الإسناد
 انتهى لكن قال بعض مشايخنا وفيه تأمل لا يخفى إذا نشور بين أصحاب الحديث وأرباب
 السير أنه لم يأكل من تلك الشاة المسمومة أحد من الصحابة إلا بشر بن البراء أكل منها أمة
 ومات منها وأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأحراق تلك الشاة ودفنها تحت التراب
 وأحضر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة
 حجمة أبو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني ياضة من الأنصار والله سبحانه وأعمال
 أعلم بالأسرار (قال القاضي أبو الفضل) أي المصنف (وقد سخر حديث الشاة المسمومة
 أهل الصحيح) أي الذي التزموا الصحة (وخرجه الأئمة) أي البقية من أصحاب الدين
 المشتهرة على الصحيح وغيره من الأقسام (وهو حديث مشهور) أي بين الخاص والعام
 عند الجمهور من علماء الأعلام (واختلف أئمة أهل النظر) أي من المتكلمين وغيرهم
 (في هذا الباب) أي باب خلق الله تعالى الكلام في الأجسام (فن قال يقول هو كلام بخلافه الله
 تعالى) أي في محل من الوجودات أعم من الحيوانات والنباتات والجمادات كما بينه فلا يقول
 (في الشاة الميتة) يضيف إليها ويجوز تشبيهها (أو الجحر أو الشجر) ذكرها بافظا وثبات راجع
 (وحروف وأصوات) برفعها عطف على كلام (يحدثه الله تعالى فيها) أي يوجد لها
 في هذه الأشياء بالاجابة لها لعدم توقف ما ذكر عليها (ويسميها) بضم الياء وكسر الميم
 أي من شاء من خلقه (منها) أي من الأصوات والحروف (دون تغير أشكالها) أي أنواع
 صورها (وتقلها عن هبتها) أي حانتها وصفتها ونظام حقيقتها (وهو) أي هذا القول
 (مذهب الشيخ أبي الحسن) أي الأشعري (والقاضي أبي بكر) أي ابن الطيب الباقلائي
 (رحمهما الله تعالى) أقول فلي هذا كلام الشاة من جنس كلام الشجر فلا يصلح
 أن يكون مستندا لا حياة الموتى على ساقه المصنف كما لا يخفى بخلاف ما استفاد من قوله
 (وآخرون ذهبوا إلى إيجاده) أي الله سبحانه وتعالى (لجنة) وفي نسخة إلى إيجاد الحياة لها

اولا (ثم الكلام) بالنصب او الجراي ثم ايجاد الكلام (بده) اي بعد ايجاد الحياة
بها مع عدم تغيرها عن حالها (وسكن هذا ايضا من شجنا) اي عشر اهل السنة
(ابن الحسن) اي الاشعري (وكل) اي من القوانين (يحتل) اي لايجاد الحياة فيها والولدها
ولما كان انشا قض بين القوانين دفعه المصنف بحمل القول الثاني على الكلام النفسي
لاستلزامه الحياة وحل الاول على اللفظي لعدم استلزام خلقه في محل خلقها فيه بقوله
(والله اعلم اذ لم يحول) اي نحن وبجوز بصفة الغائب اي ابو الحسن (الحياة بشرط الوجود
الحروف والاصوات اذ لا يحل وجودها مع عدم الحياة بجزءها) اي فيه (فاما اذا كانت)
اي الحروف والاصوات (عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط الحياة لها) اي
الاصوات (اذ لا يوجد كلام نفسي الا من حي) اقول وظاهر الآيات والاحاديث يؤيد القول
الاول فتأمل منها قوله تعالى وان من شيء الا ابسج بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وحديث ان الجبل ينادي الجبل باسمه اي فلان هل مريك احد ذكر الله تعالى قلنا نعم
قال استبشر الحديث مع انه ليس هناك خرق لامارنا الصحيح من مذهب اهل السنة والصرح
من مشرب الصوفية ان الاشياء لها معرفة بوجودها كابدل عليه قوله سبحانه وتعالى
وان منها لما يهبط من خشية الله وان لها السفة مسبعة خلقتها وبعثها جنسها
ومن اراد الله ادراكها (خلافا للجبراني) بضم الجيم وتشديد الهمزة بعدها الف معدودة
نسبة الى جبار بن باسواد وهو من متذممي المعتزلة وكان اما ما في علم الكلام واخذ
عن يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره وعنه اخذ الشيخ
ابو الحسن الاشعري علم الكلام وله منه مناظرات مستحقة بعد ما قام على الاعتزال معه
اربعة سنين ثم رجع عن حاله وحسن ماله ومال الى مذهب اهل السنة وصار امام الاثنية قيل
انه مالكي المذهب قال السبكي اخذ عنه الشافعي عن ابن اسحق الروزي توفي عام ثلاثين
وثلاثمائة واما الجبائي فأت سنة ثلاث وثلاثمائة (من بين سائر متكلمي الفرق) اي فرق
الاسلام اذ لم يوافق احد منهم (في حالته) اي عدم امكانه (وجودا الكلام اللفظي
والحروف والاصوات الا من حي مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات
والترسم) اي الجبائي (ذلك) اي ما ذكره من التركيب (في الخصي) اي الذي صح في يد المصطفى
(والجذع) اي الذي حن وان (والذراع) اي الذي تكلم وبين (وقال) اي الجبائي ان الله
خلق فيها حياة وخلق (بالراء) اي شق وروى خلق (لها فاعا ولسان وآلة) اي عما وقف
النطق عليها (مكنها) بتشديد الكاف وفي نسخة امكنها اي اقدرها الله تعالى (بها
من الكلام وهذا) اي ما دعاه دعوى بلا بينة منه فانه كقول المصنف (لو كان) اي وجه
ما ذكره (لكن نقله وانهم به) اي الاهتمام بنقله (او كذا) لكونه اغرب واغرب
فقله اهم (من التهم بنقله) اي الخصي في يده صلى الله تعالى عليه وسلم (وحينئذ)
اي الجذع اليه (واخباره) اي الذراع كذا في شرح الديلمي ولا يوجد انقله اخباره

في الاصول المعتمدة (ولم ينقل احد من اهل التفسير) اي شرح الحديث وفي نسخة من اهل
السيرة اي ارباب التواريخ (والرواية) اي من المحدثين (شنا من ذلك) اي مما ادعاه
الجبائي (فدل) اي عدم نقلهم ما ادعاه (على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه
في النظر) اي في نظر العقل وخبر النقل اذ لما قام مقام خرق المادة وهو انما يكون
على وفق القدرة والارادة وهو سبحانه وتعالى على كل شيء قدير (والله الموفق) اي التيسر
كله عسر وفي نسخة والموفق لله لا سواء (وروي وكيع) الظاهر انه ان الجراح وقد تقدم
(رفعه) بالنصب وفي نسخة بصفة الفعل اي رفع حديثه (من فهد بن عطية) باقائه
في اوله وبالدال في آخره وفي نسخة بالراء وكلاهما لا يعرف على ما ذكره الديلمي سيما للجبائي
وفي المواهب عن مهاد باليم والدال وله تحريف وانما روى البيهقي عن عمر بن عطية
بكسر السين المهملة وسكون الهمزة في آخره راء عن بعض اشياخه (ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اتى بصي) اي جبي به اليه (فدش) اي صار شابا (لم يكلم قط فقال له من انا
فقال رسول الله) اي انت رسوله (وروي) بصفة المجهول وقد روى البيهقي وابن
عساكر (عن معرض) بضم ميم وتشديد راء مكسورة وروي معرض بكسر الهمزة كانه آفة
(ابن مغيبة) بالتصغير وفي نسخة معقب بعذف الياء الثانية (رايت من النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم عجا) وفي المواهب استند الحديث الى معقب الجبائي قال حجبت حجة الوداع
فدخلت دار ابيكم فرايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأيت منه عجا اي خرق
عادة منزهة لكرامة (جبي) اي اليه (بصي يوم والسفذكر مثله) اي قاله من انما قال
رسول الله (وهو حديث مبارك الائمة) قال ابن دحية هو موضوع ذكره الديلمي وادله
موضوع باسناد غير معروف لما تقدم من ان الحديث هذا رواه البيهقي وابن عساكر
والدال محل زلل (د يعرف) اي حديث المبارك ايضا (بتحديث شاصونة) بضم الصاد
وسكون الواو فتون فتاه وضبط في بعض النسخ بفتح بدل انون وفي اخرى بفتح الصاد
والواو وسكون الياء فهذه مكسورة هو ابو عبيد من اهل اليمن (اسم راويه) اي راوي
حديث المبارك قال الحلبي هذا الصبي ومبارك الائمة وهو مذكور في الصحاح بقا
الذهبي في تجريد في الصحابة مبارك الائمة في حديث معرض الصحابة (وفيه) اي
في مروى شاصونة (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدقت) اي فيما اطلقت
(بارك الله فيك) اي في عرك او في امرك (ثم ان الكلام بدها) اي بعد هذه الكلمة
او الشهادة (حتى شب) اي بلغ زمن التكلم وفيه ايماء ان الراي بالكلام هنا هو الصبي قبل
ان يصير شابا فهذا غير الصبي الذي تقدم والله تعالى اعلم (فكان) وفي نسخة صحبة وكان
(يسمى مبارك الائمة) اي لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا له بالبركة اضيف الى الائمة
لانه كان من اهلها وفي انقاموس ان الائمة جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسبة
ثلاثة ايام وبلاد الجوم تسوية اليها سميت باسمها وهي اكثر تخيلا من سائر الخيول وهي

دون المدينة في وسط الشرق عن مكة هذا وقد جمع الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
جميع من تكلم وهو صغير في هذه الايات

في تكلم في المهد النبي محمد ﷺ ويحيى وعيسى والخليل ومريم
في وميرى جريج ثم شاهد يوسف ﷺ وطفل لدى الاخذ ودر و به مسلم
في و طفل عليه من بالامذ التي ﷺ يقال لها تزي ولا تكلم
في وما شط في عهد فرعون طفاها ﷺ وفي زمن الهادي المبارك بعث

(وكانت هذه القصة في حجة الوداع) بفتح الواو وتكسر وهى سنة عشر من الهجرة
(ومن الحسن) اى البصري (اى رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى واسم هو
وامرأته (فذكر) اى الرجل له (انه طرح بنبة) بالتصغير (له في وادى كنا) يعنى وانها
هلكت على ظنه بها او تردد في حبانها وممانها (فاطابق) اى فذهب النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (مع الى الوادى) اى اليهود (وتناداها) اى البنية ابوها او النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو الاظهر (باسمها يا فلانة اجيبى) اى دعوة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم (باذن الله تعالى) اى بامر وتبصرة (فخرجت) اى من الوادى وظهرت
فيه (وهى تقول ليك وسعدك فقال لها) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان ابوك
قد اسلم فان احببت ان اردك عابها) اى بالحياة الاصلية او المجددة (رددت عابها)
والا فتركك على حالت (فقات) وفي نسخة قات (لا حاجت لى بها) وفي نسخة فيها
(وجدت الله خبر ال منها) والحديث من الحسن لم يعلم من رواه كذا ذكره الدلبى
ثم ساقه مخفلا ان يكون من كلام الصغار او في احبائه الوقي لان القضية تحتهاها الا
ان المصنف رحمه الله تعالى لم يرب في هذا المحل اذ كان الاتق به ان يذكر اولاماتعاق
باحبائه الموقى ثم يأتى بكلام الصبيان على طبق العنوان ثم رابت الحديث في دلائل اليه
صريحها في احبائها حيث ذكر انه صلى الله تعالى عليه وسلم دجارجلا الى الاسلام قبل
لا او من بك حتى نحى لى ابن فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ارنى فيها قاراء اياه فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم يا فلانة قات ليك وسعدك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انحين
ان ترجع الى الدنيا فقات لا والله يا رسول الله اتى وجدت الله خبر الى من ابوى ووجدت
الآخرة خيرا من الدنيا فكان حق المصنف ان يقدم هذا الحديث بهذا الاقط في صدر
الباب ليكون مطابقا لعنوان الكتاب ثم يذكر ما أخرجه ابو نعيم ان جارا ذبح شاة وطبخها
وردد في جفنة واتى بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاكل القوم وكان عليه الصلاة
والسلام يقول لهم كلوا ولا تكسروا اعظمها ثم انه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع المقام
ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قامت تنفض ذنبها كذا ذكر صاحب المواب
واما ما ذكر واعنه عليه الصلاة والسلام من احب ابويه واعانهما عليه على مارواه الطبرنى
وغيره من طائفة فانفق الحقا على ضعفه كما صرح به السيوطى وقال ابن دحية هو موضوع

مخالف بالكتاب والسنة وقد بينته في رسالة مستقلة لتحقيق هذه المسئلة ردا على العلامة
السيوطى في رسالته الثلاث اذ وافقه وبيان الدلائل المضممة (عن انس) كما رواه ابن عدى
والبيهقى وابن ابى الدنيا وابو نعيم (ان شابا من الانصار توفى وله ام عجوز) اى مات حيا
وجودها (عجاء فحيتاء) بتشديد الجيم اى غطيته (وعز بناها) بتشديد الزاى اى
امرناها بالصبر وحملناها على الشكر او عدا الاجر والحذر من الوزر ودعه نالهها بغير المصيبة
ولولدها بالانفارة (فقات مات ابني) اى امات (فلناهم فقات اللهم ان كنت تعلم) اى من يلقى
في هيرقى (انى هاجرت اليك والى رسولك رجاء) بالنصب اى من اجل املى (ان ابينى على
كل شدة) اى واقعه على (فلا تخجلن على) بتشديد الياء (هذه المصيبة) اذ است لحملها طيبة
هذا ولا يبعد ان يكون ان يعنى اذ كن الاول ما قدمناه من ان التزبد غير راجع الى عام
سبحانه وتعالى بل الى معلومه من حيث عدم جزهها يكون هجرةها خالصة وقد ابد الدلبى
بقوله تجعلا منها فيه (فا رجنا) بكسر الراء اى ما ذهبن من مكاننا ولا تراها في موضعنا
(حتى كشف الثوب) كذا في اصل الدلبى اى الى ان كشفه وفي الاصول المعتمدة ان كشف
الثوب اى خازا بلنا كشفه وما فارقتا رفته (عن وجهه) بعد دعاها الى احبائه (فطم
وطمنا) بكسر الهمزة اى فطاش مدة بدعائها واكل واكلنا معه وفيه اشارة الى ان الكرامات
نوع من المعجزات بل هى ابلغ منها حيث حصل لتابع ما يحصل للمشروع من خوارق
العادات هذا وابس فيه صريح دلالة على احبائه بعد امانة لاحتمال اغماؤه مع وجود
سكنة لكن زال الغم بدعاه لام (وروى) اى على ما نقله البيهقى (عن عبد الله بن عبد الله
الانصارى كنت فحين دفن ثابت بن قيس ابن شماس) بتشديد الهم قال الحلبى ثابت هذا
انصارى خطيب الانصار وقد شهد له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة وذلك انه
لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية اجلس ثابت
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في ذنبه صم فكان يرفع صوته وقال لقد
عظمتم انى من ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام من اهل النار فذكر
ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة روى عنه بنوه وانس
(وكان) اى ثابت (قل بالجماعة) وكانت وفاة الجماعة سنة الثنى عشرة في خلافة الصديق
(وسمناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان)
وفي نسخة وعثمان (ابر) بفتح الموحدة (الرحيم) اى البار القوم عامة والرحيم برحمته خاصة
(فانظروا) اى فمخبرين حاله من حياته وموت (هاذ عويت) فهذا الحديث دليل كلام الموقى
لاحبائهم كما لا يخفى (وذكر عن عثمان بن بشير) كما رواه الطبرنى ما رواه ابن ماجة
عند وابن ابى الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن انس (ان زيدا بن خارجة) بالخاء المعجمة
ثم الجيم (خرمينا) اى سقط من قيام او قعود حال كونه ميتا وجوز ان يكون التقدير وقد
خرجنا فقات به في عقبه ويؤيده ما في رواية ابن ابى الدنيا على ما نقله عند القسطلانى

فبينما هو يمشي في طريق من طرق المدينة بين الظاهر والعصر اذ خرفقوني (في بعض اربعة المدينة) بكسر الراء وتشديد القاف جمع زقاق اي بعض طرقها الملوكة في داخلها (رفع) اي جسده (وحجبي) اي غطي وجهه (اذمهم بين المشائين وانساء بصر حق) بضم الراء اي يكمن بصياحهم (حوله) اي ومهم من رجال من اهل (بخول انصوا انصوا) بفتح الهمزة وكسر الصاد فيهما اي اسكتوا واستمعوا والتكرير لئلا ينفذوا واذا الصوت من تحت الثياب فحصر) بصيغة الفاعل اي كشف غطاؤه (من وجهه) وفي نسخة بصيغة المفعول ويؤيده انه في رواية فحصر واغن وجهه (فقال) اي القائل على لسانه كافي رواية (محمد رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم (التي الامي وخاتم النبيين) اي آخرهم (كان ذلك) اي كونه رسولا نبيا اميا وخاتما كاليا (في الكتاب الاول) اي الملوحة المحفوظة الذي كل ما فيه لا يبدل (ثم قال) اي زيد (صدق صدق) اي رسول الحق والتكرير لئلا يكذبوا وصدق فيما اخبر به عن الابتداء كما انه صدق فيما اتياه من الانتهاء (وذكر المايكر وعمر وعثمان) اي يعبروا بانهم صدقوا فيما عاهدوا الله عليه او بانهم من قال تعالى فيهم والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين وذلك لما كشف له من احوال الآخرة هذا وقد نصيف على الدجلى حيث قال صدق صدق امر مخاطب (ثم قال) اي زيد (السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته) وهو سلام وداع اما غيبة واما شاهدة ويؤيده انه في رواية قال هذا رسول الله الخ قال الناساني روى زكنا اقول الظاهر انه نصيف (ثم طام مبتا كما كان) اي عود البدء واعلم ان صاحب النصيف ذكر في زيد بن خارجة بن زيد انه هو الذي تكلم بعد الموت لا يخالفون في ذلك قال الذهبي وهو الصحيح وقبل هو ابوهم وذلك وهم لانه قتل يوم احد قال ابن عبد البر توفي في زمن عثمان فحجبي بئوب ثم انهم سمعوا جليولة في صدره ثم تكلم فقال احد احمر في الكلب الاول صدق صدق ابو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في امر الله في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجه مضت اربع وابي ستان انت الفتى واكل الشريد الضعيف وقامت الساعة وسيا تيك خبر بئر اريس وما بئر اريس هذا وعن حميد بن السيب ان رجلا من انصار توفي فلما كفن وانه القوم بمحاوونه تكلم فقال محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجوه ابو بكر بن الضحاك والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في

(في ابراهه الرضى وذوى الامهات) اي الاطاف (قال) اي النصيف (اخبرنا ابو الحسن على ابن مشرف) بضم الميم وفتح الشين اللججة وتشديد الراء المفتوحة (احيا اجازيه وقرأه على غيره قال) اي ابو الحسن او كل منه ومن غيره (ثنا ابو اسحق الحيات) بتشديد

الموحدة (ثنا ابو محمد بن الحسن) بتشديد الحاء المهملة (ثنا ابن الوردي) وهو راوى سيرة ابن هشام (عن البرقي) بفتح الموحدة وسكون الراء وهو ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم ابن ابي زرعة البغدادي الزهري مولاهم (عن ابن هشام) هو الامام الاديب العلامة ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب صاحب السيرة قال السهيلي مشهور بكمال العلم متقدم في علم النسب والنحو والادب واصله من البصرة قدم مصر وحدث بالمغازي وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين (عن زياد البكائي) بفتح الموحدة وتشديد الكاف نسبة الى جدله اشهر بالبكاء وقبل سمي به لانه دخل على امه وهي تحت ابيه فبكى وصاح وقال انه يقتل اي روى عنه احد وقال ابن معين لا بأس به في المغازي خاصة (عن محمد بن اسحق) وهو الامام في المغازي (ثنا ابن شهاب) وفي نسخة ابن هشام والاول هو الصواب والمراد به الزهري وهو واحد مشايخ ابن اسحق المذكور (وعاصم بن عمر ابن قتادة) اي ابن النعمان الضمري يروي عن ابيه وجابر عنه جماعة صدوق وكان علامة في المغازي مات سنة عشرين ومائة اخرج له اصحاب الكتب الستة (وبجاعة) اي آخرون (ذكرهم) اي ابن اسحق (بفضيلة احد) اي في غزوته (باطواها) اي بجمع ما به لقي بها ومنها هذه التصدية خصوصها وقدرها اليه في ايضا (قال) اي ابن اسحق (وقالوا) اي مشايخنا المذكورون (قال سعد ابن ابى وقاص) اي في غزوة احد وهو واحد البشارة البشرية (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابنا واني السهم لاني به) بالصاد المهملة حذبة السهم والرمح وفي نسخة بالاضاد المجددة وهو نصيف ونحرف (فيقول ارم به) اي قارم فيقتل من اصابه وهذا من اخرى المادة واصل هذا كان به فرأى السهام التي اها اصل (وقد روى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي على ما رواه ابن اسحق والبيهقي عن عاصم ابن عاري بن قتادة مرسل (يومئذ) اي يوم احد (عن فوسد) وهي المصاة بالكسوم لانخفاض صوتها اذ ارمي عنها (حتى اندفت) بتشديد القاف اي تكسرت وفي نسخة حتى اندفت منها كذا في السير (واصيب) وروى واصيب (يومئذ عين قتادة يعني ابن النعمان) بضم النون وهو تفجير من الراوى (حتى دفنت على وجشدة) بتثنية الواو والفتح افصح اي سالت على اعلى خده افاق به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأة احبها واحشى ان رأيتي تغدوني فاخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده وردها الى موضعهما وقال اللهم اكسها جالا وفي رواية انه تقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ما هذا يا قتادة فقال هذا ما ترى يا رسول الله فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تنفد منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة اجز جزيل وعطاء جليل جبل ولكني اكره ان اعير يا مور فردها الى واسأل الله لي الجنة فقال اقل فاعادها الى موضعهما وندى بالجنة وهذا معنى قوله (فردها رسول الله صلى الله

تمالي عليه وسلم) كما رواه ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلًا ووصله ابن
عدي والبيهقي عن عاصم عن جده قتادة ورواه البيهقي من وجه آخر عن ابي سعيد
الخدري عن قتادة (فكانت) اي عينه المردودة (احسن عينه) لانها القبولة وكانت
ايضا احدهما نظرا ولا ترمد اذا عمدت الاخرى ولهذا ظهر ضعف قول التلاني
يجوز ان يكون اكتفى بذكر احدي العينين من الاخرى اذ روى انها اصبحتا معا فدهما
الذي صلى الله تعالى عليه وسلم فبرئنا ويمكن الجمع بفرق الفضلين هذا وقد وفد على
عمر بن عبد العزيز رجل من ذريته فساله عمر من انت فقال

ابونا الذي سالت اهل الخديعة ٥ فردت بكف المصطفى ايمارد ٥

فمادت كما كانت لاول امرها ٥ فباحسن ما عين وباحسن ماخذ ٥

فوصله عمر واحسن جائزته وقال

تلك الذكاري لا قبلان من ابن ٥ شيئا بما فمادا بعد ابو الا ٥

واخرج الطبراني وابو نعيم عن قتادة قال كنت يوم احداني السهام بوجهي دون
وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكان آخرها سهما مدت منه حدقتي فاخذتها
بيدي وسبيت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رآها في كفي دمعت عيناه
فقال اللهم قتادة كما في وجه نبيك بوجهه واجعلها احسن عينه واحدهما نظرا
(وروى قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة) اي كما تقدم قبل وهو الذي قدم على عمر بن
عبد العزيز كما سبق (وزيد بن عياض بن عمر بن قتادة) كذا في التسخ ولم يعرف
في رواية الحديث بل ولا في جملة العلم احد يقال له يزيد بن عياض بن عمر بن قتادة
وقال الحلي العواب يزيد بن عياض عن ابن عمر بن قتادة فكون سقط عن وذلك
لان عاصم بن عمر شيخ يزيد هذا وزيد بن عياض شيخ حجازي حدث عن نافع
وابن شهاب والمقبري وعاصم بن عمر بن قتادة وجاذا وعنه علي بن الجهم وشبان
وعنه قال البخاري وغيره منكر الحديث وقد رماه مالك بالكذب وقد اخرج له الترمذي
وابن ماجه ولا يثبت ان يكون يزيد بن عياض يروي عن عمر بن قتادة لان عمر بن قتادة
لم يرو عنه الا واده عاصم ولا يعرف الا بوابه منه وجده ذكره ابن حبان في الثقات
(ورواها) اي قصة قتادة (ابو سعيد الخدري عن قتادة) فهي رواية الاكابر عن
الاصاغر (وبصق) اي برك (على ارسهم في وجهه) كرواه البيهقي من حديث
ابي قتادة وهو الحارث بن ربيعي وقبل غير ذلك (في يوم ذي فرد) بفتح الفاء والراء فدا
مهلة وحكى السهلي عن ابي علي الضم فيهما وهو منصرف ماء على اللين وقيل ليله
من المدينة بينهما وبين خيبر ويقال لها غزوة القباية كان يومه قبل خيبر بثلاثة ايام ذكره
الحجازي قال ابن سعد كانت في الربيع الاول سنة ست وفي البخاري بعد حنين بثلاثة ايام وقيل
الحديبية وفي مسلم نحوه وقال ابن القيم في الهدى وهذه الغزوة كانت بعد الحديبية وقد وهم

فيها جماعة من اهل المغازي والسير فذكروا انها قبل الحديبية ثم استدل على صحة
مرقاه بماورده فيه (قال) اي ابو قتادة (فاضرب على) اي ضربا ناعما (ولا قاح) من الفصح
وهي المدة لا يتخطاها دم يقال منه قاح الجرح يفتح اذا حصل فيه مادة بيضاء
(وروى التلاني) بالنصر ويعد اسناده في سننه وهو الذي تأخر بعد الثلاثمائة من اصحاب
الكتب الستة جمع فتيبة وطبقته واصحاب مالك انتهى اليه علم الحديث وروى
عنه الكتاني وابن السني (عن عثمان بن حنيف) بضم مهملة وقح نون وعثمان هذا واخوه
عبادة وسهل وله صحبة ورواية شهد احدا او ابعدها وهو واحد من تولى مسح سواد العراق
لعمر وول البصرة لعل (ان اعني قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري)
اي يزيل عنه ما حجبته (قال انطلق) وفي نسخة صحبة فانطلق اي اذهب (فوضايم
صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك) اي ملجئا ومنوسلا (بشيء) وفي رواية
بنيك (محمد بن الرضا بن محمد) فيه التغيرات (اي اوجهك الى ربك ان يكشف لي عن بصري
اللهم) التغيرات آخر (شفعة في) بتشديد الفاء والياء اي اقبل شفاعته في حق (قال)
اي عثمان الرازي (فرجع) اي الاعني (وقد كشف الله عن بصري) والظاهر ان قوله يا محمد
من جملة الدعاء المأمور به فلا يكون انتصريح باسمه من باب سوء الادب في ادائه فلا يحتاج
الى تكلف الدليلى بقوله والله كان قبل علمه بصره او قبل شمره يقول له تعالى
لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعاء بهضكم بعضها هذا وقد روى الترمذي ايضا وقال
حسن صحيح غريب والتلاني في اليوم والليلة وابن ماجه في الصلاة والحاكم والبيهقي وصحاه
(وروى) كرواه ابو نعيم والواقدي عن عروة (ان ابن ملاعب الاسنة) بضم الميم وكسر
العين والاسنة بتشديد النون جمع سنان وهو الرمح وقال له ملاعب الرماح ايضا وتعبيره
بالملاعب ابلغ من الملاعب سمي به لتقدمه وشجاعته فكانه بلاعبها قال الحلي لا يعرف
ابنه واما هو فناصر بن مالك عم عامر بن المغيرة وقد ذكره بعضهم في الصحابة لكن قال
الذهبي في تيجر بده والصحيح انه لم يسل وقد قدم المدينة فعرض عليه النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم الاسلام فلم يسل ولم يبعث من الاسلام في قصة بئر معونة (اصابه اسنة) اي المرض
المعروف بكثرة شرب الماء وسببه اجتماع ماء اصفر في البطن (فبعث النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم) اي واحدا يستشفيه (فاخذ) اي النبي عليه الصلاة والسلام (بيده
حثة من الارض) بفتح الحاء المهملة وسكون المشدة امة في حثة بالياء من حثا التراب
عليه يحثوه ويحشيه والمعنى اخذ قبضة منها (فقل عليها) اي بصق قال ابو عبيد
الغوث بالغم شبيه بالفتح واما الثقل فلا يكون الا وهد شي من الرقيق (فاصطفاها
رسوله) اي الذي جاء من عنده (فاخذها متجباري) بضم الياء او فكمها اي يظن
او يفتقد (ان قد هري) به (بضم هاء وقح وكسر زاي فهمز) وان محقة من المثقلة
اصح نقاء برفوها واسمها ضمير السنان وضميره راجع الى ابن الملاعب وذلك

لما شاع في هذا الباب ان ذلك راب (قاتله بها) اي بالخنوة (وهو على شفا) بفتح السين المجهمة
مقصودنا منونا وهو حرف كل شيء ومنه قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار اي حرفها
وطرفها ويقال اشق المريض على الموت وما يقي الاشقا اي قابلي واشق عليه اشرف
اي والحال انه مشرف على الموت (مشر بها) اي بانضمامها الى ما عتده من الماء فكانه
عرف بالاياء اليه انه نافع للاستشفاء (فتشاء الله تعالى) اي عاقبها بما ابتلاه (وذكر العقبلي)
بضم المهملة وفتح القاف صاحب كتاب الضعفاء قال ابن القطان ابو صفر العقيلي مكي
تعد جليل القدر عاظم بالحديث مقدم في الحفظ توفي سنة اثنين وعشرين وثلثمائة
(عن حبيب بن ذبير) مصنفه فذكر بالدال المهملة (ويقال فريك) اي بالراء وبالدول
رواه البيهقي والطبراني ورواه ابن ابي شيبة بالثاني واما حبيب ففتح الحاء المهملة وروى
بضم المجهمة مصفرا (ان اياه ايضت عينه فكان لا يبصر) (بما شئت) وروى انه عليه الصلاة
والسلام سأل عما اصابه قال كنت افود جلالتي فوقع رجل على بطني فميت
(فقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي انفق (في عينه قابصر) اي بهما
(قرأته) اي ابي بهد ذلك (يدخل الخط في اليرة وهو ابن ثمانين) اي سنة كافي رواية
وفي رواية وان عينه لبضتان في الواهب رواها ابن ابي شيبة والبخاري والبيهقي
والطبراني وابو ابيهم (وروى كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره) اي صدره (قبض
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فبرا) بفتح الراء وبكسر وقيل برا من الرض
بفتح الراء وبرى من الدين بكسرها قال الدجاني لا ادري من رواه انتهى قال الحلبي
كلثوم بن الحصين ابو ذر الغفاري شهد احدا وابع تحت الشجرة واستخافه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم على المدينة في عمرة القضاء وعام الفتح واصيب بسهم في نحره
فسمى المنخور وجاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبصق عليه فبرأ روى الزهري
عن ابن اخيه عنه وقد اخرج له احمد في المستد والبخاري في كتاب الادب المفرد وليس له
في الكتب الستة شيء (وتقل) اي بصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (على شجرة
عبد الله بن ابيس) بالتصغير والشجرة الضربة في الوجه والرأس فقط وقد يسمى بذلك
ما يكون في سائر الجسد مجازا (فلم تعد) بضم التاء وكسر الهم وتشديد الدال
من امد الجرح صارت فيه مدة اي قبح والمعنى لم تحصل مائة من الفصح في ذلك الجرح
والحديث رواه الطبراني وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عبد الله بن
رواحد في نحر من اصحابه منهم عبد الله بن ابيس الى البسرين رزام وكان بخير يجمع
خطافان لفر ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قدموا عليه كلوه وقر بواله وقالوا
ان قدمت على رسول الله استعلك واكرمك فلم يزالوا به حتى خرج منهم فحمله عبد الله بن
ابيس على اميره حتى اذا كانوا بالقرقرة على نسيمة اميال من خير بنم البسرين رزام على
مسيرة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فطعن له عبد الله بن ابيس وهو يدبر السيف

ما قصه ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليه بمخروش في يده من شو حطافا فلما
قدم عبد الله بن ابيس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نقل على شجرته فلم تقم
وام تؤذه (وتقل في عيني على يوم خيرو كان) اي على (رمدا) بفتح الراء وكسر الميم اي
دار مد بفتحين وهو وجع العين وفي الحديث لاهم الهم الدين ولا وجع الا وجع العين
(فاصبح بارثا) بكسر الراء بعدها همزة ي فصار بارثا في الحديث رواه الشيخان
عن سهل بن سعد الساعدي في البخاري في غزوة خيبر انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ابن علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله تشكي عيناه قال غار سلوا اليه فاني به فبصق
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عينيه فدماه فبرا حتى كان لم يكن به وجع
وفي رواية مسلم من طريق ابيس بن سلمة عن ابيه قال غار سلوا النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم الى علي فبصق به افوده ارمده فبصق في عينيه فبرا وعند الطبراني من حديث علي
قال غار مدنت ولا صدعت منذ دفع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الراية يوم
خيبر وعند الحاكم من حديث علي فوضع صلى الله تعالى عليه وسلم يده في جبهته ثم اصب
في راحته فذلك بها عيني وعند الطبراني فاشتكى بهما حتى الساعة قال ودطلى صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فاشتكى بهما حتى بوي هذا
(ونفت) اي ثلاث نفثات (على ضرب به بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرأت) بفتح الراء
وفي نسخة فبرئت بكسر الراء وهي انة اهل الحجاز وفي رواية فاشتكى بها فاشتكى بها فاشتكى بها
(وفي رجل زيد بن معاذ) اي ونفت فيها (حين اصابه السيف الى الكعب) اي الى كعب
رجله (حين قتل ابن الاشرف) وهو كعب بن الاشرف اليهودي وقصته مشهورة
(فبرئت) اي رجله رواه عبد بن حنبل في تفسيره عن عكرمة ورواه ابن اسحق والواقدي
ايضا لكن غالبا بدل زيد بن معاذ الحارث بن اوس ورواه البيهقي من حديث جابر وذكر
بداهما عباد بن بشر وهو ممن حضر قتل كعب واما زيد بن معاذ فقال الحلبي لا اعرف
انه ذكر في هذه الواقعة بل ولا في الصحابة احدي قال له زيد بن معاذ الان يكون احد نسب
الى جده او جده اعلى بل الذي جرح في رأسه اورجله على الشك من الراوى في قتل
كعب ابن الاشرف انما هو الحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بدرى
قتل يوم احد وله ثمان وعشرون سنة وقبل الذي حضر كعبا هو الحارث بن اوس بن
النعمان الحارثي وقد حكى الذهبي القوابين ثم قال وقيل هما واحد نسب الى جده الاعلى
لكن اختلفا بالنسب كما ترى انتهى وقد سمي في رواية البخاري الذين قتلوا كعبا منهم الحارث
ابن مسلم وكذا مسلم في الجهاد فعليه الاعتماد هذا وقد قال بعضهم ان زيد بن معاذ هو
ابن اخي سعد بن معاذ وانه نقله غير القاضى كذلك واعلمهما طائفا على المراد (وعلى ساق
علي من الحكم) بفتحين صحابي وهو اخو معاوية بن الحكم السلمي (يوم الخندق اذ
انكسرت) اي نفث حين انكسرت ساقه (فبرا) وفي نسخة فبرى (مكانه) اي وابتعد

زمانه (وما زال عن فرسه) اي والحال انه لم يقدر على نزوله عن فرسه انجاه يستقيه
رواه ابو القاسم البغوي في مجمه (واشكى على ابن ابي طالب) اي مرض واشكى وجعا
(فجهل) اي شرع على او قصد (يدعو) اي يطلب الله تعالى ان يعافيه (فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اشفه) روى بالضمير وهاء السكت وكذا قوله (او عافاه
والثالث من الراوى) ثم ضرب به رجله) اي لتصيبه بركة فعله بعد اثر قوله (فاشكى
ذلك الوجع بعد) بضم الدال اي ما شكاه بعد دعائه واصابه رجله اذى اجزائه
رواه البيهقي (وقطع ابو جهل يوم بدر يد مود) بتثنية الواو المكسور وتفتح (ابن
عقراء) بتثنية فاء فراء مودودة قال الدجلى والمعرف ان ابن ابي جهل عكرمة فعل ذلك
بعماذ بن عمرو بن الجوح حين ضرب اياه وكذا نقله ابو الفتح البكري ابن سيد الناس عن القاضي
عياض ثم قال مود ذمما في معروف قتل يوم بدر وهو من جله اربعة عشر قتلا
من المسلمين في وقعة بدر رضي الله تعالى عنهم اقول ولا منع من الجمع فتأمل (فجهل
اي مود ذا ومعاذ) بفتح ياء ففتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي عليها
(قالصفاها فاصفت) بكسر الصاد (رواء ابن وهب ومن روايته ايضا) وكذا
رواه البيهقي عن ابن اسحق (ان خبيب ابن يساف) بفتح الياء وفي نسخة اساف
بكسر الهمزة ويفتح واما خبيب فهو بخاء مججمة وموحدين بصيغة التصغير في السجع
وهو موافق لما في القاموس ومضابقي لما ذكره الحايي وضبطه الدجلى بميمتين وبأثنين
بينهما مثلثة والظاهر من كلامه انه يفتح اوله وكسر ثانيه (اصيب يوم بدر مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حال كونه معه اي بقره (بضر بدعي عاتقه) اي ما بين
منكبه وعاتقه (حتى مال شدة) بكسر الشين وتشديد التاء اي احد شقيه باخضاله
عنه بعد سيفه (فرد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بامائه الى محله (ونفت
عليه حتى صبح) اي التام قال الحايي وخبيب هذا خزرجي شهد بدرا واحدا وما بعدهما
وكان نازلا بالمدينة فتأخر اسلامه حتى سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بدر
فلحقه في الطريق فاسلم وشهد بدرا فضر به رجل على طائفه يومئذ فقتله فقتل حياه
ولاؤه ورده فانطلق فقتل الذي ضر به وتزوج ابنته بعد ذلك وكانت تقول لا عدمت
رجلا وشكك هذا الوشاح فقول لا عدمت رجلا عجل اباك الى النار وتوفي في خلافة
عثمان (واتته امرأة من خنم) قبيلة معروفة (معها صبي به بلاء) اي عارض (لا تكلم
اي بيبه) فاني بماه خضض فاه) اي ذه (وغسل يديه) الظاهر ان رسفيه (ثم اعطاهما
اياء) اي الماء (وامرها يستقيه) اي يشرب الصبي منه (ومسه به) اي مسح به ووقع
في اصل الدجلى وامرها ان تسقيه ومسه به اي مس صلى الله تعالى عليه وسلم الصبي بالماء
(فبرا الفلام وعقله لا يفضل) بضم الصاد المججمة وتفتح اي يزيدو بطلب (عتول الناس)
رواه ابن ابي شيبة عن ام جندب مرفوعا (وعن ابن عباس جاءت امرأتان لهما به جنون

فصح) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (صدره فتح ذمته) بتثنية ومهملة مشددة فيها
اي قاهرة (فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود) بتثنية الجيم ولد الكلب والسبع (فتقى)
بصيغة المجهول اي برى من جنونه وفي نسخة فسجى بفتح السين والعين المهملة اي
مشى واشتد عدوا والظاهر انه تصعب ثم فاعل سعى الجرو وهو الاقرب او الملبى وهو
الانساب والحديث رواه احمد والبيهقي وابن ابي شيبة في مسند احمد ثنا حماد ثنا يزيد
حدثنا حماد بن سلمة عن قرقند السجعي عن سعد بن جبر عن ابن عباس ان امرأته جاءت
بولدها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان به لما وانه ياخذ عند
طامنا فبفسد علينا طامنا قال فصح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدره
ودعاه ففتح ذمه فخرج من فيه مثل الجرو والاسود فتقى وقد ذكره احمد ايضا من طريق
آخر فقال حدثنا ابو سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن قرقند فذكر نحوه الا انه قال ففتح اي
سعل انتهى والظاهر ان قوله سعل بيان لسبب فبفسد اي ففسل فقا (وانكفات القدر)
بهمزة مفتوحة بعد الفاء اي انقلب الهمزة وسقطت (على زراع عجم بن حاطب) بجاء
مهملة وطاء مكسورة فوحدة وفي نسخة حاتم وهو غير صحيح والمراد به ابن عمار بن عامر
القرشي من بني جهم ولد بالجنة قبل هوان من سبي في الاسلام محمد بن عمار (وهو طفل)
جمله حاله (فمسح عليه ودعاه وتفل فيه فبرا لجنه) اي على فوره رواء التلطي والظاهر ان
والبيهقي (وكانت في كف شرحيل) بضم اوله ويقال له شرحيل (الجعفي) بضم الجيم
(سلمة) بكسر السين وتفتح وسكون اللام وهي زيادات تحدث في الجسد بين الاجداد
والحم كالعدة تكون من قدر نخصة الى قدر بطخفة اذا غرت باليد تحركت (ثم دعا انقبض
على السيف وعنك الدابة) بكسر العين اي جازها اوزمها فشاها ناي صلى الله تعالى
عليه وسلم فزال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بطخها) بفتح الهاء اي يدالجها
ويفحصها بكفه (حتى رفعها) اي ازالها من كفه (ولم يبق لها اثر) اي في محلها
رواه الطبراني والبيهقي (وسألت جارية) اي بنت ابي عمار (طاماما وهو يا كل) جملته حاله
(فزارها من بين يديه) اي بعض مالهيه (وكانت) اي قبل ذلك (قبيلة الحياه) لعلها
تخلل كان بمثلها (فقالت انما اريد من الذي في بك) اي في ذك (فتناولها ماني فيه
ولم يكن) اي من عادته (يسئل شيئا فبمنه) بالتصبي على جواب الذي (فلا استقر) اي ما كوالها
الذي ناولها (في جوفها التي عاها من الحياه ما) اي شي عظيم منه حتى يبيده (لم تكن
امرأة في المدينة) اي فضلا عن غيرها (اشده حياه منها) اي بركته وعن همد

في فصل

(في اجابة دعائه عليه الصلاة والسلام) اي تقوم وعلى بعض (وهذا باب واسع) اي
متسع ذيله وما يتعلق به (جدا) بكسر الجيم وتشديد الدال منصوب على المصدر اي وسما

كثيرا (واجابة دعواه التي صلى الله تعالى عليه وسلم الجماعة بما دعاهم الي بالخبر تارة (وعليهم)
اي بالشر تارة وهذا مفهوم كلام المصنف بحسب الظاهر ولكن الاظهر ان المراد به انه
دعا بعض منهم بالنعمة ولاخر بن مندر بالضرورة وانما قال التماسا في مكانه اوصاله نعمه
وصب عليه شرا (وهذا امر متواتر في الجملة) وفي نسخة على الجملة اي لاعلى التفصيل
(معاوم ضرورة) اي عند اهل السيرة (وقد جاءني حديث حديث) اي من رواية احمد بن
محمد بن حنبل في مسنده (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دعا لرجل ادركت
الدعوات) اي اثرها (ولد وولد وولد) وفيه تنبيه على صحة معنى ما يقال الولد سرا به
ويؤيد قوله تعالى وكان ابوهما صالحا قبل كان بينهما سبعة آباء (قال اي المصنف
(حدثنا ابو محمد النعماني) بتشديد النون (بقراءة عابدة ثنا ابو القاسم حاتم بن محمد)
بكسر التاء (ثنا ابو الحسن) وفي نسخة بالنص في الاول هو الصحيح (القاسمي) بكسر
الواو (ثنا ابو زيد المروزي حدثنا محمد بن يوسف) اي المغربي (حدثنا محمد بن اسمعيل)
اي البخاري صاحب الجامع وقد اخرجه مسلم ايضا (ثنا عبد الله بن ابي الاسود) اي
البصري من رواية مالك (ثنا حرمي) بفتح الحاء والراء هو ثابت بن روح وكتبته ابو عمارة
ابن ابي حفصة (ثنا شاذان عن قتادة عن انس بن مالك قال قالت امي) وهي ام سليم بنت
ملحان (بارسول الله نادى مناد فادع الله له قال اناهم اكرمنا) اي بلالا (وولده) اي
صالحا (وبارك له فيما آتته) اي اعطيته من المال والولد فادى مالا كثيرا واولادا مات له
في الطاعون الحارث سبعة من اولاد غير اولاد اولاده (ومن رواية حكرمة)
اي على ما انفرد بها مسلم وهو ابن عمر السدي اللخمي وكان بحاج الدعوة (قال انس
فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ايمانون) بضم الياء وتشديد الدال اي
يعد به منهم ايضا وليريدون (اليوم على نحو المائة) قال التماسي وفي رواية الصحيحين
والمصابيح ايمانون بزيادة التاء (وفي رواية) وهي غير معرفة (وما اعلم احدا اصاب
اليوم من رخاء العيش) اي سعة المعيشة وكثرة النعمة (ما اصبحت) اي بركة دعوة صاحب
الشجرة والبركة الملازمة والخدمة هذا واستدل بعضهم بدعائه عليه السلام لانس على
تفضيل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بانما يخص بدعائه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه قد
بارك فيه ومتى بورك فيه لم يكن فيه فتنة فلم يحصل بسببه مضرة (واقعد دفت بيدي)
بتشديد الياء (هاتين مائة من ولد لا قول سقطا) بكسر السين ويجوز ضمها وفتحها
وهو الجوزين الذي يسقط قبل تمامه (ولا ولدوا) اي لا احسبها في العدد قال الحلي واهل
ان في البخاري في الصوم من رواية حميد عن انس قال حدثني ابني امينة انه دفن
اصلي مقدم الحاج البصرة عشرون ومائة قبل وكان مقدمه سنة خمس وسبعين وقد
ولد لانس بعد ذلك اولاد كثيرة وتوفي سنة ثلاث وتسعين ونقل عن ابن قتيبة انه وقع
على الارض من صلب الهلب ابن ابي صفرة البصري ثلاثمائة ولد (ومثله) وفي نسخة

صحيفة (ومثله) اي ومن دعائه الحجاب (دعاه لعبد الرحمن بن عوف بالبركة) على ما رواه
اليهقي (قال) اي عبد الرحمن كافي نسخة صحيفة (فلورفت حجر الرجوت ان اصاب
تحت ذنبا وفتح الله عليه) اي فتوحات كثيرة واموالا غزيرة (ومات خفر الذهب)
بصفة المجهول اي استخرج مما كان مدفونا (من زكته) بفتح ذكسر اي متركاته بعد
خيراته ومبراته (بافوس) بضم الفاء والهمزة وسكون الواو جمع فأس بالهمزة ويبدل
كاس ورؤس وكأس وكؤس (حتى يجلت) بفتح الجيم ويكسر اي تنفطت من كثرة
العمل (فيه الايدي واخذت كل زوجة) اي من زوجاته (ثمانين الفاوان اربعا فجماعته
ثلاثة وعشرون الفا) (قبل مائة الف) بالنصب اي اخذت كل واحدة منهن مائة الف
فجماعته اربعمائة الف (وقيل بل صولحت احديهن لانه طلقها في مرضه) اي الذي
مات فيه (على نصف) بتشديد التهجئة المذكورة ونسبها اي زيادة بمعنى كسر (وثمانين
الفا واوصى بثمانين الفا) اي الف دينار في سبيل الله كما صرح به عروان بن زبير وكذا
اوصى بالف فرس في سبيل الله كما ذكره البخاري وغيره (بعد صدقائه الفاشية) اي الكعبة
الشامية (في حياته وعوارفه العظيمة) اي معروفاته الجارية قبل مماته (اعتق يومئذ ثلثين
عبدا وصدق مرة بمر) بكسر الميم اي بقاله (فيها سبعة مائة بمر وردت عليه) اي
جاءت من سفر تجارة (كامل من كل شيء) اي من اجناس الاموال وانواعها (فصدق
بها) اي بالابرة السبعة (وباعها) اي من انواع البضائع المختلفة (وباقها بها) جمع
قنب بالهمزة وهو لاجير كالا كاف اقبوه (واحلاسها) جمع حلس بالكسر وهو كساء
يلي ظهر البعير تحت القنب وفي ذكرها ما افاد في الاستيفاء وانما كبر الا سبعة هذا
وقد قال الحلي الذي استحسنه من صدقات عبد الرحمن بن عوف انه قصد في شطر
ماله اربعة آلاف ثم باربعين الف الف درهم فصدق بثمان مائة فرس في سبيل
الله ثم بثمان مائة راحلة وفي الترمذي انه اوصى لامهات المؤمنين بخديعة قيمت باربع مائة
الف قال الترمذي حديث حسن وقال الزهري اوصى ابن ابي من اهل بدر لثمن رجل
باربع مائة دينار وكاتوا مائة فاحذوها واخذ عثمان فممن اخذوا ووصى بالف فرس في سبيل الله
انتهى وروى انه رضى الله تعالى عنه لما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الصدقة
جاءه باربعة آلاف درهم وقال يا رسول الله كان لي ثمانية آلاف درهم فافضت ربي اربعة
وامسكت لعمالي اربعة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بارك الله فيك فيما اعطيت وفيما امسكت
فبارك الله في ماله (ودعا لعابدة) اي ابن ابي سفيان (بالتكليف في البلاد قال الخلافة) اي
اصابها في الجملة او على وفق ما اراد اذا الصحيح انه لا يسمى خليفة على خلاف بعد نزول الحسن
والعبدان الخلافة تمت بخلافة الحسن بعد ابي ستة اشهر لقوله عليه الصلاة والسلام
اخلافة بعدى في امي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك رواء احمد والترمذي بسند صحيح
وكذا ابن حبان عن سفيان ثم رأيت انه قيل صوابه الامارة وقدرى ابن سعد دعاه عليه

الصلاة والسلام اللهم عليه الكتاب ومكنه في البلاد وقه العذاب وروى انه عليه الصلاة والسلام قال ان يغلب معاوية وقد بلغ عابا هذه الرواية فقال اوعات لما حاربته (واسعد ابن ابى وقاص) اي دعاه (ان يجيب الله دعوته فدعا) اي سعد (على احد الاسجيبه) رواه الترمذي موصولا ورواه البيهقي عن قيس ابن ابى حازم مرسل لا يلفظ اللهم استجب له اذا دعا وحسنه وقد استجيب له دعاء دعوات مروية في الصحيح وغيره منها ان رجلا قال من صلى كرم الله وجهه بحضوره فقال اللهم ان كان كاذبا فارني فيه آية فيجاء رجل فخطبه حتى قتله ومنها ما رواه البخاري انه دعا على ابى سعدة اللهم اطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن قال الراوى فاقد رأيت شيئا كبيرا سقط حاجباه على عينيه تعرض للجوارى بغر من فيقال له فيقول شيخ مفتون اصابته دعوة سعد (ودعا) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بمن الاسلام) عمر او بابي جهل فاستجيب له في عمر) رواه الامام احمد والترمذي في جامعه وغيرهما عن ابن عمر به مرفوعا ولفظه اللهم ابد الاسلام يا حب هذين الرجلين اليك بابي جهل او عمر بن الخطاب وصحبه ابن حبان والحاكم في مستدركه عن ابن عباس اللهم ابد الدين بامر بن الخطاب وفي لفظ اخر الاسلام بامر وقال انه صحيح الاستناد وفيه من عائشة اللهم ابد الاسلام بامر بن الخطاب خاصة وقال انه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه واما ما يدور على الاسنفة من قواهم اللهم ابد الاسلام باحد العبرين فلا يعلم له اصل في المبني وان كان يصح نقله بالمعنى بناء على تغليب عمر على عمر بن هشام وهو اسم ابى جهل وكان يكنى اولا ابا الحكم فكانه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابا جهل فغلبت عليه هذه الكنية (وعن ابن مسعود) وفي نسخة وقال ابن مسعود (مازلنا اعز) جمع عزيز اي اقوياء وعظمااء او ظاهرين قاهرين (منذ اسلام عمر) قلت وفي الآية اشارة الى هذه المرة حيث نزل عند اياه قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فانه رضى الله تعالى عنه كان تمام الاربعين (واصاب الناس في بعض مغازبه) اي سبر غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم (صطش) اي شديد (فساله عمر الدعاء) اي الاستغاثة (فدعا فاجابته صحابة فستغفهم حاجتهم) بالنصب اي قدر كفايتهم (ثم اقلعت) بفتح الهمزة واللام اي اقلعت الصحابة والنجيات (ودعا في الاستغاثة) اي يوم جده على المنبر في المدينة كما رواه الشيخان عن انس (فسفوا) بصيغة المفعول (ثم شكوا اليه المطر) اي كثرت حيث خيف ضرره في الجمعة الثاني وهو على منبره (فدعا) اي بكشفه (فكشوا) بفتح الصاد وضم الحاء وقدها اي فانكشف ما بهم من الصحابة (وقال لابي قتادة اقلع وجهك) جملة خبرية في المبني دعاية في المعنى اي ابق وطار وظفر (اللهم بارك له) اي لابي قتادة (في شجرة) بفتح العين ويسكن (وبشره) بفتحين اي ظاهر جلد حتى يستخرج اثنين (فان) اي ابو قتادة (وهو ابن سبعين سنة) جملة حالية وكذا

قوله (وكانه ابن خمس عشرة) بسكون الشين المججمة وتكسر رواء البيهقي (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (للتائفة) اي الجاهدي واسمه قيس ابن عبد الله وقبل حكمه حين تشده قصيدته الرائية (لا يفضض الله) بضم الصاد المججمة الاولى وكسر الثانية على ان لا تاهية وضمها على ان لا تافيه وهي ابغ اي لا يسقط وقيل لا يكسر من فض كسر وفتح وروى لا يفضض الله فاك من انفضاء وهو الخلاء اي لا يجعل الله فاك فضاء لا استان فيه (فاك) اي استانك او استان فاك باعتبار احد الجازين كقوله تعالى واستل القرية (فاسطت له سن) رواء البيهقي وابن ابى اسامة وروى مثله عن عمه العباس قال بارسل الله اني مدحتك فقال لا يفضض الله فاك فانشد الايات السابقة (وفي رواية فكان) اي التائفة (احسن الناس نفرا) بفتح المثناة وسكون الفين المججمة اي سنا وقيل هو ما تقدم من الاستان ويؤيد الاول عموم قوله (اذا سقطت له سن بذنت له اخرى وعاش عشرين ومائة) هوافة في مائة وعشرين (وقيل اكثر من هذا) فقول عاش مائة وعشرين سنة وقبل مائتين واربعين سنة وكان في الجاهلية يصوم ويستغفر ويبقى الى ايام ابن الزبير واخرج له ابى بن مخلد حديثا واحدا وفي الشعر اجماعة غيره يقال اكل منهم التائفة واذا اطلق فهو المراد واختلف في سبب الدعاء له فقول

بنا السجدة في مجدها وسنانا ■ وانا لجزوفوفي ذاك مظهرا هـ

فقال ابن ابى بلي قال فقلت الى الجنة فقال نعم ان شاء الله وقال الحديث وقيل قوله ولا خير في علم اذا لم تكن له هـ بواد رخصى صفوه ان يكدر هـ

ولا خير في جهل اذا لم يكن له هـ تان اذا ما اورد الامر اصدرا هـ

وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجدت فلا سقطت له سن (ودعا ابن عباس) كما رواه الشيخان (اللهم فمعه في الدين) اي علمه ما يحتاج اليه في امر الدين من الامور الواضحة للجهتهدين (وسلمه التأويل) اي تأويل الكتاب والسنة من كل بأول الى كذا اذ يرجع اليه واريد به صرف اللفظ عن ظاهره اذ ايل اولاء ما صرف عن حاله (فسمي) اي ابن عباس (به) بضم الدال اي بمد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له (الخير) بفتح الحاء وتكسر اي خير الامة وهو عائذها سمي به وهو المداد لما رواه له غالب في اداء المراد وفي نسخة البحر بدل البحر اي بحر العلم (وترجى القرآن) بفتح التاء وضم الجيم وضمه ما وحكى فقهها اي مفسره ومعبى والترجى في الاصل من يترجم الكلام اي ينقله من لغة الى لغة اخرى وفي التماموس الترجى كمنه وان وزعفران ورواه عن المفسر للسان (ودعا لعبد الله بن جعفر) اي ابن ابى طالب (بالبركة في صفته) اي تباركه سمي صفقة لوضع كل من البايان يده في يد الآخر عرفا وعادة (فاشترى شيئا الاربع فيه) رواء البيهقي عن عمرو بن حريث (ودعا المداد) اي ابن الاسود (بالبركة فكان له اوفى نسخة صحيحة عنده) غرار (بفتح الفين جمع غرارة بالكسر وهي جوالق) من المال (رواه البيهقي

في البلائل عن بضاعة بنت الزبير (ودعا به) أي مثل مادنا للمقداد من البركة (أمروا
 ابن أبي الجهم) قال ابن المديني أخطأ من قال فيه صرة بن الجعد وإنما هو ابن أبي الجهم
 انتهى وهو صحابي مشهور وحديثه هذا رواه البخاري (وقال) أي صرة كما رواه أحد
 (فأدركت أقوم) أي أذف كافي نسخة (بالكناسة) بضم الكاف موضع أوسوق
 بالكوفة وكانوا يرمون فيه كناسات دورهم (فأرجع) أي عنها (حتى أربح) أفتح الموحدة
 أي استغيد (أربح) أي أربح (فأرجع) أي أربح (وقال البخاري في حديثه فكان)
 أي صرة (أول شري التراب) أي مثلاً (أربح فيه وروى مثل هذا) أي الدعاء بالبركة (أخرق)
 بغير وجه فراه ساكنة (أيضا) قال الديلمي لأدري من رواه (ونعت) بنون وتشديد دال
 أي نفرت وذهبت على وجهها شاردة (له) أي أفرق (أنا فندعا) أي التي عليه الصلاة
 والسلام على ما هو ظاهر الكلام (فجاء بها) وفي نسخة صحبة فجاء بها (أعصار ربح)
 بالإضافة والأعصار بالكسر ربح عاصف يستدير في الأرض ثم يسطع إلى السماء مستديراً
 كما عود (حتى ردها) أي الأعصار النافذة (عليه) أي على غرقة (ودعا له) أي هريرة
 أي بالهداية كما رواه مسلم وغيره (فأسمت) فمن أبي هريرة قال دعوت أبي يومئذ إلى الإسلام
 وهي مشركة فاسمعتني في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما أكره فأنيت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أبكي فذات بار رسول الله ادع الله أن يهدي أم أبي هريرة
 فقال إنهم أهدأ من أبي هريرة فخرجت مستبشرة بدعوتيه عليه السلام فأنصرت إلى الباب
 فإذا هو محاف فسمعت أبي شخف قدمي فذات مكات يا أبا هريرة وسعت خضضة الماء
 وأبست درعها ونجحت عن خمارها فقالت يا أبا هريرة فذات مكات يا أبا هريرة وسعت خضضة الماء
 أن يجردها عنه ورسوله فرجعت إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أبكي من الفرح
 فحمد الله وقال خيراً (ودعا له) أي ان يكن (بصيغة المفعول أي تحفظ) (الحز والفر)
 بضم القاف وفصها بتكسر الهمزة أو شديداً أي شريها (فكان) أي على (باب في الشتاء
 ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه) وروى ولا يصيبه وروى ولا يصيبه
 (حرو لا برد) أي مع اختلاف الأحوال والحديث رواه ابن ماجه والبيهقي (ودعا له) أي
 أن لا يجمعهما) أي جوعاً شديداً (فأدركت بعد) أي بعد ذلك الدعاء أدا رواه
 البيهقي عن عمران بن حصين (وسأله) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي نسخة
 (الطافيل) بالضم صير أي ابن عمر وكافي نسخة وهو ابن طريف الأزدي المدوسي قتل
 يوم اليمامة وكان شريفاً مضاعفاً في قومه روى أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنه
 قال لما قال الطافيل بن عمر ولاني صلى الله تعالى عليه وسلم أن دوماً قد غاب عليهم الزنى
 والرافد دع الله عليهم قلنا هل كنت دوس حتى قال عليه السلام إنهم أهدأ من أبي هريرة
 أي علامة تكون كرامة (لقوم) أي عندهم (فقال إنهم نور له فجمع) أي ظهر واح
 (له نور بين عينيه فقال يارب الخاف أن يقولوا مثله) بضم الهمزة ويقع ويكسر وسكون

البلية أي تشكيل وعقوبة وهي مرفوعة وقيل منصوبة (وتقول) أي فاستجيب
 دعائهم وانتقل ذلك النور (الطرف سوطه فكان بضئ في ثالثة المظلمة) وروى أنباء
 (فسمى ذلك النور) كالحسين بن علي وأبيد بن حنبل وعبد بن بشر وحزرة بن عمرو
 الأسدي وفائدة بن النعمان كل سمي بذلك وأما ذو النورين فهو ألقب عثمان لأنه تزوج
 بنتين لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث هذا رواه ابن أبي شيبة والبيهقي
 عند وابن جرير من طريق الكلب (ودعا على مضر) على وزن عمروهم قبيلة (محمضوا)
 بصيغة المجهول أي قد خلوا في القمط باحتباس المطر عنهم وانقطاع الخبر عنهم
 (حتى استعطفتهم فربش) أي طابوا منه إن لم يطغ عليهم ورجعهم (فدعا لهم) أي بالطر
 (فدعوا) بصيغة المجهول أي فاعطوا مطراً فاحصوا ورواه النسائي عن ابن عباس والبيهقي
 عن ابن مسعود وأصله في الصحيحين (ودعا على كسرى) بكسر الكاف وتفتح القاف لعل
 ملك الفرس وهو هنأ أبرويز بن هرمز قال أنطوني وتفسيره المظفر بن هرمز بن نوشروان
 وتفسيره بالبرية مجدداً الملك (حين مرق كاه) بتشديد الزاي أي مرق مكنوه عليه السلام
 (أن يمزق الله ملكه) أي يمزق الله ملكه غرقه كل مرق (فلم يبق باقية) أي نفس
 باقية أوامر وبقيته قال السهيلي ولما دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وفي أمره
 في الانحطاط إلى أن قتله ابن له يقال له شيرويه ومات ابنه الذي قتله بعد أبيه من أبيه
 وسيد أن أبرويز قبل له أن ابنك شيرويه يريد فذات قال إذا قتلتني فانا أقتله ففتح خزانة
 الأدوية وكتب على حفة السم السواء النافع للجماع وكان ابنه موماً بالجمع فأنقل الماء
 وقص الخزانة ورأى تلك الحفة تناول منها فأت من ذلك ومات سائر أولاده وأكثر أقاربه
 بمدد دعائه عليه السلام سنة اشهر ومات منهم الدواة حتى انقرضوا عن آخرهم في خلافة
 عثمان (ولا بقيت لغارس) بكسر الراء معروفاً ومثلاً أي لاهل فارس (رباسة في سائر
 أقطار الدنيا) أي نواحيها رواه البخاري من طريق ابن عباس (ودعا على صبي قطع
 عليه) أي عمرو بن عبد الله (الصلاة) أي صلاته كافي نسخة (أن يقطع الله أثره) ومن جملته
 مشي فدعه كما قال وتكتب ما قد دعا وأماهم (فأدركت) بصيغة المجهول أي صار
 معه الاستطیع النهوض وفي رواية قطع صلاتنا قطع الله أثره وفي أصل الحديث دأبه
 بدل أثره فتكلف في وجهه بأن الدابر في الأصل الآخر ومنه قوله تعالى ففطع دابر القوم الذين
 ظلموا أي آخرهم فلم يبق أحد منهم ثم استعمل للمثابة كما في سبب قوة مشيد هذا والحديث رواه
 أبو داود والبيهقي ورواه ابن حبان عن سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن مهران يقول
 مررت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فقال اللهم أقطع أثره
 فاشيت وقد صنف عبد الحق وابن القسطن استند وكذا ابن القيم وقال الذهبي أن الله
 موضوع ثم على تقدير ثبوته فيه أشكال وهو عليه الصلاة والسلام كيف يدعو على الصبي
 وهو غير مكاف بالأحكام مع أن الناقض جزء بذلك في مقام المرام وجوابه نقل عن البيهقي

في المعرفة ان الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة قال الخليلي وفي كلام السبكي
انها انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احداثهم قال الخليلي او يقال ان هذا من باب خطاب الوضع
لانه الاتلاف لا يشترط فيه التكليف انتهى ونسب الانطاسي وقرره التلصاني وفيه ان الصلاة
صحبة بالاجماع فليس من الاتلاف بلا نزاع نعم الاتلاف لكمال الحال في حضور المال
وهو غير مقتض لهذا التكافل ولذا قال الدجني واجب هنا بما لا يشق ثم اقول
واعلم الصبي كان من اولاد الكفار وقد امره الله بان يقطع الصلاة على سيد الاقرار
فاراهم صلى الله تعالى عليه وسلم هجرة اظهارا للمعزة ودفعاً للمذلة او كان الصبي مرافقا
فقتله عليه الصلاة والسلام بانما وفي قتله فاصدا فتبين انه كان صبيا فاصرا او يكون
من باب قضية الخضر مع الصغير مكاشفا (وقال رجل) هو بر بضم الواحدة وسكون المهملة ابن
راعي العبر الا شجعي قبل كان منافقا (راه يأكل بشعائه) فقاله (كل يمينك فقال لا استطيع)
اي ان اكل يميني امري (فقال لا استطيع) ان تأكل يمينك دعاء عليه لكونه كاذبا فيما
ادعاه (فمرفها) اي يمينه بعد ذلك (الي فبدا) اي قد لا عند اكله ولا في حال غيره والحديث رواه
مسلم عن سادة بن الاكواع واستدل به على وجوب الاكل بايمن ولادلالة فيه عند المحققين
(وقال اسنيد) بضم اوله وفي نسخة بالنصب (ابن ابي اهب) اي ابن عبد المطلب بن هاشم
(اللهم ساطع عابدكبا من كلابك فكله الاسد) اي ابلا وهو مسافر وقد جعله اصحابه بينهم
محبطين به فخطاهم ثمانين خافضه رواه ابن اسحق عن عروة بن الزبير عن هبار بن الاسود
والحاکم من حديث ابي نوفل ابن ابي عمر عن ابيه واليه في من طريق عن عبد الرحمن
ابن ابي بكر رضي الله تعالى عنهم قال السلمي واعلم ان عتبة اسلم يوم الفتح وكذا اخوه عتب
وام يهاجرا من مكة وهذا هو المشهور وبهم جعل هذا غير الاسد جعل عتبة المصير
هو الذي اسلم وصحب والشهور ان المصير غير الاسد والمكبر هو الصحابي والله تعالى اعلم
وسبب دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم ماروي عروة بن الزبير ان عتبة ابن ابي اهب وكان
تحت بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد الخروج الى الشام فقال لا تبين محمدا
فلاؤذنه فانا فقال يا محمد هو كافر بالبحيم انه هو بالذي دني فتدل ثم تفل في وجه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ورد عليه ابنته وظلها فقال عليه الصلاة والسلام اللهم سلط
عليه كلبا من كلابك فربح عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فتراوا امرا
فاشرف عليهم راهب من الدبر فقال لهم ان هذه ارض مسيئة فقاتل اهلها لا يصحابه
اغيبوا نياهم فربح فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جالهم واناخوها حواهر
واحد فواحدة فبجاء الاسد بينهم وجوههم حتى ضرب عتبة قتله هذا وفي نسخة زبدنا
وقال لامرأة اكلت الاسد فاكلها قبل هذا نسخة انيس من الرواية (وحديث المشهور)
اي كاريه الشيخان (من رواية عبد الله بن مسعود في ساطه على فريش حين وضوه
السلا) بفتح المهملة قصورا هو الليهية كانشية ابي آدم وهي جندرقق يخرج من الولد

من بطن امه ملفوظا فيه قال التميمي ان سقت عن وجه الفصل ساعة ينتج والاقلته وكذا
اذا انقطع السلا في البطن فاذا خرج السلاسل الناقية وسلم الولد وان انقطع في بطنها
هلكت وهلك الولد وقبل يخرج بعد الولد (على رقبته وهو ساجد مع الفرت والده
وساخر) اي قرينة بجلا ومفصلا حيث قال الله عليك الملا من قرينك اللهم عليك
يا بني جهل وعتبة بن وبيعة رشيدة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامثالهم (فقال) وفي نسخة
وقال اي ابن مسعود (فانهم رأيتهم قتلوا يوم بدر) اي معظمهم فن اشفاهم عقبة ابن
ابن معيط الذي وضع على رقبته السلا حل من بدر اسير اقتله على يرق الغلبة باسم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مقلهم من بدر الى المدينة وامل الحاكم في تأخير الاشقي ابشاهم
العتوية في اصحابه في الدنيا والعذاب الآخرة اشهد واتي قال الخليلي وعمر بن الوليد ام يعل
يد رايتنا وانا جرى له قصة مع التجاشي مشهورة وقد سحر فصار منوحا وهلك
على كفر بارض الحبشة في زمن عمر رضي الله تعالى عنه (ودعا على الحاكم ابن ابي العاص)
اي ابن اميد بن عبد شمس بن عبد مناف وهو ابو مر وان عم عثمان اسلم يوم الفتح وادى
في خلافة عثمان (وكان يخلج بوجهه وبغضه) بكسر الميم (عند النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم) اي يجلس خلفه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا تكلم يترك شفته وذفته حكاية افعله
وبرمز مشيرا بعينه او حاجبه (اي لا) اي اراد به رد الكلام استهزاء وخزيه (فراه) اي
النبي عليه الصلاة والسلام مرة (فقال ان كذلك) وفي نسخة صحبته كن (فلم يزل يخلج)
اي يرأى ويضطرب (الى ان مات) رواه البيهقي من طريق عن عبد الرحمن ابن ابي بكر
وعن ابن ابي عمرو عن هذين حديثين وفي رواية فضر به فصرع شهر بن ثم افاق فخلج فداخذ
لحمه وقوته وقيل مرأشا وقال التلصاني قوله بغض اما بهيب لانه كان يخبر المنافقين بسر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولانه كان يعكس ففعله صلى الله تعالى عليه وسلم في مشبه
وامره ونحوه اولا بالفتح وتشديد الواو وخلاف اخبر وروي اي لا ياي انفسه ولا النافقة
فعلى الاول معناه كان يخلج اول قبل الدعوة ثم اخلج ثانيا بها ومعناه انه كان يخلجهم هناك
بالدعوة فهو مفعول يخلج اولاي قبل الدعوة ويخبر ان يريد بالاول زمن الصحة
وبالثاني زمن السقم فيكون خبرا لكان او مفعول يخلج او لا يشير الى ما كان عليه من الاستهزاء
فكنى بالاعنة لان فعله انما كان من جهالة ولا يخرج ذلك عن عاد انصحابه فقد ذكر فيهم
وعلى الثاني تخسيف افعله وحذف ما بعدهما تشبيها لانه ذكر مثل هذا لا يابق لان فيه
تفخيس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه لا يكون كذلك الاولى والاخرى وما شاكل هذا
بموطن او موطنين في غيبة او حضور والله تعالى اعلم (ودعا على محم) بكسر اللام المشددة
(ابن جناد) بفتح الجيم وتشديد النون (فأت) في حص ايام ابن الزبير على ما قاله السهيلي
(اسير) اي بعد سبعة ايام (فأفقت الارض) بفتح الفاء والفتح الظاهر اي قد فته الارض
ورمته على ظهرها بعد دفنه في بطنها وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما افطته الارض

ان الارض انقبل من هوشرته ولكن اراد الله ان يجعله لكم عبرة قالوه بين سوسى جبل فاكلته
السباع والوحوش والشق (ثم ووري) بضم اوله مجهول وارى اى ستر تحت الارض
(فأفظة مرات) ظرف للعينين (فأفوه) بفتح الفاق اى رموه (بين صدين) بفتح الصاد
و بضم الجاين او واديين (ورضوا عليه) بفتح الراء والصاد المجمة اى كرموا عليه (بالحجارة)
رواه البيهقي عن قبيصة بن ذؤيب وابن جرير موصولا عن ابن عمر وقال الحسن باعني انه
دعا الحديث وسبب دعائه على محله كان بهت سرية لاخر وفيها حمل عامر عليهم عامر ابن
الاضيط فلما بلغوا بطن واد فل حمل عامر انفسرا فجرى ما جرى او وجد رجل اى من الصحابة
على ما ذكره الدجلى ولعله كان منافقا (بمع فرس) اى انكره (وهى) القصة (التي شهد
فيها خزيمة) بالنصب (النبي صلى الله تعالى على محمد وسلم) اى بانه اشترأ منه مع انه لم يره وجعل
صلى الله تعالى عليه وسلم شهادته وحدها مقبولة عن اثنين (فرد الفرس بعد) بالضم اى
بعد جمعه وشهادة خزيمة له (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الرجل) والمعنى فرد
على الرجل فرسه (وقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها) اى فرسه (فأصبحت
شاصية برجلها) اى رافعة من سب نفثها شاصا بصرة اى شخص (وهذا الباب اكثر
من ان يحاط به) اى يجمع فصوله من فروعه واصوله

فصل ٤

(في كراماته وبركاته وتغلب الاعيان) اى يتكلمها وتغلبها عن مخالفتها الاول (له في الله
او باشره صلى الله تعالى على محمد وسلم) والكرامة اسم من الاكرام (انما) اى خبرنا كما في نسخة (احمد
بن محمد) اى ابن غلبون الخولاني (ثنا) اى حدثنا (ابوذر الهروي اجازة ولنا القاضي
ابو علي سما) تقدم انه الحافظ ابن سكرة (والقاضي ابو عبد الله محمد ابن عبد الرحمن
وغيرهما) اى وغير القاضيين ايضا (قالوا) اى جميعهم (حدثنا ابو الوابد القاضي
ثنا ابوذر الهروي) سبق (ثنا ابو محمد) وهو السرخسي (وابو اسحق) وهو المستنلي
(وابو الهيثم) وهو الكشميهني (قالوا) اى الثلاثة (ثنا الفريرى) بكسر ففتح على الاشهر
(ثنا البخارى) اى صاحب الجامع الصحيح (ثنا يزيد ابن زريع) بالنصب وهو ابو عمارة
البصري الحافظ قال الحلي وقد سقط واحد بين البخارى وبين يزيد بن زريع فان يزيد
ابن زريع ايس شيئا للبخارى وانما هو شيخ شيوخه والساقط هو عبد الاعلى بن حاد
وقد اخرج البخارى هذا الحديث الذى ذكره القاضي في كتاب الجهاد عن عبد الاعلى
ان حاد عن يزيد بن زريع بالسند الذى ساقه القاضي قال البخارى وكذا وجدته في نسخة
المعتمدة انتهى وعبد الاعلى هذا روى عن الحاد بن ومالك وعنه الشيخان وابو داود وابو بلى
والبخارى (ثنا عبد) اى ابن ابى حروبة (عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل المدينة
فرعوا) بكسر الزاى اى خافوا واستغاثوا (مرة) اى دفئا من الاوقات (فركب رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم) اى قبل الناس حين خرج من المدينة (قرى لاني طلحة)
اى مستعبرا منه (كان) اى الفرس (بسطط) بضم الطاء وبكسر اى بقارب خطوه
في سرعه وزيد في اصل الدجلى به فقال اى باني طلحة (اوبه فطوف) بضم اوله مثلك من رواه
عن انس ذكر الدجلى او عن بعده قال ابوهرى اعطوف من الدواب البعاضى فقال ابو زيد
هو الضيق المشى وقد قطعت الدابة فعدا والامم الذطاف (وقال غيره) اى غير انس
(بضا) بفتح الباء المهملة الشدة فهمن اى اضيق الخطى وهو من البضاى وعند الطبري
ثنا اى ثبلا وقال ابو حنيفة قوله تعالى فسطهم اى عوفهم (فما رجع) اى من الفرع الى الدب
وارى باسا (قال) اى لاني طلحة (وجدنا فرسك نجرا) اى واسع الجرى سريع العدو
(فكان) اى ذلك الفرس (بعد) اى بعد ركوبه او قوله هذا (لا يجارى) بضم الجاء
بفتح الراء من الجرى بالجيم اى لا يسابق ولا يبارى والمعنى لا يسبقه غيره (حدثنا
(وعن رجل جبار) بانون وانحاء الجمجمة المقتسو حنين اى طمعه عند دبره او جبهته
بمعنى او نحوه (وكان) اى الجمل (قد ادى) اى عجز عن انشى وتب عن السير
(قدما) بكسر الشين الجمجمة وفي مضارعة بفتحها اى خف واسرع وفي الهابة كثيرا
يجى في الرواية انشط وابس الصحيح (حنى كان) اى انتهى نشاطه الى ان صار جبار
(مابالك) و يروى لا يثا (زمامة) روى الشيخان (وصنع مثل ذلك بفرس جميل)
بضم الجيم وفتح العين المهملة فحسبها ساكنة (الاشجى حقهها) اى طمر بها (بمخففة)
بكسر الميم والقاف اى بدرة (معه وبركاتها) بشديد الراء اى دعا بالبركاتها (فلم يثا)
اى جعل بعد ذلك (رأىها نشاطا) بفتح النون اى من اجل اسراعها (وباع من نساها)
وفي نسخة بن بطنها (باني عشر الفا) وهذا من ابدعها بالبركاتها وما قبله من بر ب
وتوجه اليها فها نشر وثق مرت لما قباه ما رواه البيهقي (وركب سارا فطوقا)
بفتح القاف (سعد بن عبادة فرد) اى من محله الذى انتهى اليه اومن وصفه الذى كان
عليه (هلجا) بكسر فسكون ثم جيم اى سراج الهروية فارسي معرب ويسمى الاثر هو انا
(لايسار) بصيغة المفعول اى لا تسار دابة الا سبقتها رواه ابن سعد من حديث اسحق
ابن عبد الله ابن ابى طلحة (وكان شمرات من شعره) بفتح الميم ويسكن اى من شعره
كما في نسخة صلى الله تعالى عليه وسلم (في قلنسوة خاند بن الوليد) بفتح القاف
واللام وضم السين ما يوضع على الرأس مثل الكوفية (فلم يشهد بها) اى فلم يحضر خاند تلك
الاناسوة (فقال الارزقي النضر) بصيغة المفعول ونصب النضر اى اعطى الفتح
والنضر روى البيهقي (وفي الصحيح) اى من رواية مسلم وابى داود والنسائي وابن ماجه
(عن أسماء بنت ابى بكر) اى الصديق رضى الله تعالى عنهما (انها خرجت جبة طيالة)
بالاضافة كما في شرح مسلم لا تروى وفي نسخة بالوصف جمع طيالسان بفتح اللام و يثا
فأسمى معرب وفي نسخة طيالسان بزيادة ثنية وفسرت يا ذنى وهو اما من اصلها واما

لما طرأ عليها لان هذه الجلبة صارت يديهما بعد موت اختها عائشة ومي ماتت
بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحو خمس واربعين سنة وفُسرَت بالاكثية وبالخطراء
ثم طبيا سنة بالتون لانها في زنة رفا هية وثيابة (أوقات) اي اسماء (ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يلبسها) بفتح الواحدة (فحين نفسها لارضى يستقي
بها) جلبة حايبة او مستأففة مينة وهي بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة المتكلم هذا
وقال المصنف (وحدثنا القاضي ابو علي او هو ابن سكرة) عن شيخه ابي انا سم
ابن الميمون اخذ عن ابي محمد البايعي (قالت كانت عندنا فصة) بفتح الفاف ومن اطراف
الامام ارباب اللغة لا تفتح الجراب لولا تكسر الفصة (من فصاع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم) بكسر الفاف جمع (فكنا نجعل فيها الماء لترضى يستشفون) وفي نسخة
فبستشفون (بها) اي فبشفهم الله تعالى ببركة نسبتها (واحد جفجفاء) بالتون وهو
بالطمين والها نين ابن اسعدا وسعيدا وسعود وقال الطبري المحمسون يزيدون في آخره
الهاء والصواب جميعا بدون هاء في آخره (الفصا ري) بكسر او له حضر يهذه
الرضوان وعن صفاء عنه انه كان يشرب حلاب سبع شباء فلما اسلم لم يتم حلاب شاة
(الفصيب) هو عصا النبي التي كان الخلفاء يتداولونها (من يد عثمان) اي وهو على المنبر
(الكسر على ركبة) اي معتمدا عليها (فصاح به الناس) وفي نسخة فصاح الناس به
(فاخذته فيها الاكلية) بفتح فكسروا بسكن وبكسر فسكون وبفتحين اي الحكة وفي نسخة
بعد فكسر (فقطها) اي ركبة وتذكير الضمير العائد الى اذ كلفنا وبيل الداء
(ومات قبل الخول) رواه ابو نعيم في الدلائل وابن السكن في معرفة الصحابة وقال ابن
عبد البر هو الذي تناول العصا من يد عثمان وهو يخطب وكانت عصا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وتوفي بعد عثمان سنة ذكره الخليلي ثم كسر اسمها بس صريحها في كلام
القاضي وهو صريح في كلام ابن عمر وليكن رأيت في حاشية على كتاب الروض الانف
للبيهقي من ابن دحية نقله عن ابن العربي في كتاب المواسم انه لا يصح كسر اسمها من
اطاع ولا من عصا قلت وكذا يخالف بين قوليهما حيث قال القاضي مات قبل الخول
وقال ابن عبد البر توفي بعد عثمان سنة والله سبحانه وتعالى اعلم (وسكب) اي صب (من فضل
وضوئه) بفتح الواو ويضم اي ما وضوئه (في برفاء) بهمز مصر وفي نسخة وفي نسخة
واعاها بتراديس (فا ترفت) اي ما ذبت ولا نقصت وفي نسخة بصيغة المجهول في
الصحاح زفت ماء البئر اذا زرحته كله وترفت هي فيتعدي ولا ينعدي وتزفت ايضا على
ما لم يسم فاعله وحكي القراء زفت البئر اذا ذهب ماؤها (بعد) اي بعد صيد الى يونا
هذا رواه البيهقي عن انس (ويزق في بئر كانت في دار انس فلم يكن) اي ماء
(بالدينه) وفي نسخة في المدينة (اعذب منها) اي اطيب وا- الى ماء من تلك البئر رواه
ابو نعيم والله در القائل من صاحب الشمائل

في واوقات في البحر والبحر مالح لا يصبح ماء البحر من ريفها عذبا
 (وسر على ماء فسال عنه فقيل) اي له كافي نسخة (اسمه بيسان) بكسر مو حدة وتفتح
 فسكون تحته (وماؤه ملح) بكسر فسكون مبالغة مالح اي اجاج (فقال بل هو نعتان)
 بضم او له وفي نسخة صحيحة بفتح واختره الثاني لئلا كلفوا كسر لكان له وجه
 وجيد اقتضية حسن المقابلة وهو ما اخذ من النعمة بكسر او لها او قهها (وماؤه طيب
 وطيب) اي بمجرد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل بيسان هو نعتان احدهما بالسلام
 وهو المراد في حديث الديجال والاخر بالخيار وهو الذي مر به عليه الصلاة والسلام
 في غزوة ذي قرد فسال عنه فقيل له اسمه بيسان فقال هو نعتان وهو طيب فقيل صلى الله
 تعالى عليه وسلم اسمه فقيل الله وصنفه ورسمه فاشتراه طلحة فصدق به فسماه عليه الصلاة والسلام
 طلحة الفياض (ما) كذا في نسخة صحيحة والظاهر واتي بالواو كافي بضم الفتح الصحيحة
 وهو بصفة المفعول اي وجي (بدلو من ماء زمزم فج) بفتح الميم وتشديد الجيم اي التي
 من فب ماء (فيه) اي في الدلو وهو مؤنث وقد يذكر على ما في القاموس (فصارا طيب
 من المست) رواه ابن ماجه وروى البيهقي عن وائل الحضرمي وام بفل من ماء زمزم
 (واعطى الحسن والحسين) اي كلامتهما (لسانه فضاء) بتشديد الصاد (وكانا بيسان
 عطشا) جملة حالبة وعطشا مفعول من اجله لا تميز كما اختاره الحلبي (فكنا اي بسكون
 عطشهما رواه الطبراني عن ابى هريرة (وكان لام مالك) اي الانصار يروى عنها
 عطشا بن السائب بواسطة رجل او البهر بن روى عنها طاوس والظاهر ان المراد بها الاول
 وقال الشارح الصواب ام انس بن مالك فسقط ذكر انس فانه ابو علي الفياض وهي ام سالم
 بنت ملحان (عكة) بضم ميم حلة فكاف مشددة اناه من جاد يجعل فب السمن (تهدي)
 بضم التاء وكسر الدال اي ترسل (فيها لاني صلى الله تعالى عليه وسلم سنا) اي
 ايتادم به (قامرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لاتعصرها) بضم الصاد اي امرها
 بترك عصرها (ثم دفعها اليها فاذا هي ملو سنا فيا نيتها يثوها يثاوها الادم)
 بضم فسكون وبضمين وهو كل ما يؤتدم به (وليس عندهم شيء) من الادم او من السمن
 (فعمد اليها) بكسر الميم اي قصد على العكة (فوجد فيها سنا فكانت تغيم ادمها) وفي نسخة
 ادمهم اي تديم ذلك الادام (حتى عصرتها) رواه مسلم عن جابر (وكان يغفل) بضم الفاء
 وكسرهما (في افواء الصبيان المراضع) بفتح الميم اي اولاد الراضع كما قاله الحلبي وهو الظاهر
 وقال الديلمي جمع رضيع يعني مرضع اسم مفعول (فيجزمهم) بضم الميم وكسر الهمزة
 فهمزة ويسهل لا كما قال الديلمي بفتح التهمة اي يكفهم (ريقة الى الابل ومن ذلك)
 اي من قبل كراماته (بركزيه) اي الحاصلة (في المسد) اي مسد بهاء مطلقا (او غرسه)
 اي من شجر وغيره كما في اصل الديلمي وفي النسخ الصحيحة وغرسه (وسلمان) بالواو وهو
 الظاهر لانه حديث منغل رواه البيهقي عن سلمان انه عليه الصلاة والسلام غرس له

(حين كاتبه مواليد) وهم يهود واصله من فارس من قوم بجوس فخرج يطلب الدين وطريق اليقين وجعل ينتقل من دين الى دين حتى اخذ قوم من العرب فباعوه منهم فكانوا (على الامانة ودية) بتشديد التختية صبر قبل الخش (يفرغها لهم) بكسر الراء (كلها) بالرفع اي جبهها (تعلق) بفتح اللام وتضم اي تمسك او تعجل (وتعلم) يضم انناه وكسر العين اي تغطي الثمرة او تدرك (وصلى اربعين اوقية) يضم الهجزة وتشديد التختية على المشهور ويحذف الهجزة وقص الواو في اثنتي وهي كانت اربعين درهما من فضة في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم فلما ارادها وزنها اقوله (من ذهب) قال الحلي انما كانت سلمان مولا فخره مجاز ولكن جاء في بعض طرقه وهو في السند انه عليه الصلاة والسلام اشتراه من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما وعلى ان يفرس لهم كذا وكذا من الخيل يعمل فيها سلمان حتى تدرك (فقام النبي عليه الصلاة والسلام وغرسها له) اي اسلمان اولمالكه (بيد الواحد) بالانصب (غرسها غيره) وهو عمر بن الخطاب على ما ذكره ابن عبد البر بسنده في الاستيعاب وهو في مسند احمد ايضا وفي طريق اخرى ذكرها البخاري في غير صحيحه ان الذي غرسها سلمان فيصبح بينهما ابان واحدة غرسها عمر واخرى غرسها سلمان وان يكونا غرسا واحدة فليضم ويكون الراوي حرة عن غرسها لعمر وحرة عن غرسها سلمان ان كان الراوي واحدا وهو يريد ان يرواه احمد وان كان غيره فيكون فيه مجاز كذا حقه الحلي ويؤيد اثني من القواين قوله (فاخذت كلها) اي ثبت وانثرت (الاتك الواحدة فذلهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وردها) اي بيده الكريمة (فاخذت) اي اخذت عروقها ونسبت في مجازها (وفي كتاب البراء) بتشديد الزاي وفي آخره را (ظلم الخيل) اي جنس ما ذكر (من عامه الا واحدة) اي التي غرسها غيره عليه الصلاة والسلام (فقلها وغرسها فطلمت من عامها واعطاه) اي سلمان (في بيضة السجاجة) بفتح السين وثلث اي مقدارها وزنا او حجما (من ذهب به ان ادارها) اي تلك القطعة التي هي كاليضة (على اسائه) اي مباغاة للبركة في شأنه واذا جازحله على حقيقته فلا معنى لقول السجاني انه اراد بذلك انه تركها عليها اي دنا فيها بالبركة فلم يسجد من شاعده فظن انه انما ادارها عليه (فوزن) اي سلطن (منها مواليد اربعين اوقية واثني عند مثل ما اعطاهم) اي كبة وازيد منه كيفة وكان سلمان من المعمرين عاش على الاصح ما شين وخمسين سنة وقيل ثمانين وخمسين سنة وقيل اربعمائة سنة مائة في الجوسية ومائة في اليهودية ومائة في النصرانية ثم لما اسلم قال يارب عمرني في الاسلام مائة سنة فمات مائة في الاسلام وكان يأكل من عمل يده ويصدق بمطامه وهو احد الذين اشتاقت اليهم الجنة ومناقبه كثيرة وفضائله غزيرة مات بالثاني سنة خمس وثلاثين وما ترك شيئا يورث عنه (وفي حديث خنس) بمهمله فزون مفتوحين فمجمعة (ابن عجل) بفتح العين وكسر الفاف وفي بعض النسخ المحممة

بالتصغير وهو حديث طويل رواه قاسم بن ثابت في الدلائل من طريق موسى بن عقبة عن السورين مخزومة عنه وقال الشارح لم اره الا في كتاب الصحابة لابن عبد البر ولا خبرا فعلى من رآه ان يرسمه هنا (مقاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شربة من سويق شرب اولها وشرب آخرها فابرح) بكسر الراء اي مازالت (اجد شبهها) بكسر فتحة (اذا جعت ورديها) بكسر الراء فتشديد تحتية (اذا عطشت) بكسر الطاء (وردها اذا طمئت) بكسر الميم من الضياء وهو العطش الشديد من كثرة الحر وشدة الحرارة (واعطى قتادة بن النعمان) يضم النون (وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة) جملتان معترضتان وردتا اعتراضا بين اعطى ومفعوله الثاني كذا ذكره الدبلي والظاهر ان الجملة واحدة وان قوله في ليلة ظلمة طرف لقوله صلى (عرجونا) يضم العين والياء بكسر مع فتح الجيم وقري: هما وهو اصل العنق الذي يعوج ويقع منه الشماريح فبقى على الخيل يا ابا وعله هو العنق مطلقا وقيل اذا يس واعوج وهو اللام اقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم (وقال انطلق به فانه مضى بك بين يديك عشرا) اي عشرة اذرع او نحوها والعدد اذا حذف بمزة جاز تذكرة وتأييده (ومن خلفك عشرا فاذ دخت يذك فستري سوادا) اي جسما ذا سواد او جسما وشخصا (فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطابق فاضاه العرجون) هو اصل العنق كما تقدم (حتى دخل بيته ووجد السواد فاضربه حتى خرج) رواه احمد عن ابي سعيد بسند صحيح وفي توثيق عري الايمان لبارزي فانه قد بدل فانه شيطان ولا تثنائي فانه تمثل بصورة اسود (ومنها) اي ومن كراماته مما كان سببا لانقلاب الاعيان (دفعه) اي اعطاه عليه الصلاة والسلام (امكاشة) يضم اوله وتشديد الكاف وتخفيفه (جذل حطب) بكسر جيم وفتح حطب وسكون ذال ميم اي اصل شجرة واراد به هنا عودا وقيل هو الحطب او الحشبة القابضة (وقال اضربه حين انكسر سيفه) ظرف اذ دفعه (يوم بدر) اي زمن وفعله (فعد) اي فحصل (في يد سيفا) وفي نسخة فصار فيكون مجازا عنه اذ لم يكن قط سيفا فيموت (صار ما) اي قاطعا (طويل الفامة ايض) اي يريق اللسان (شديد المنق) من المثانة وهي القوة او قوى الظهر فان المنق هو اصل الشئ الذي به قوامه عزلة الظهر للاعضاء ومنه متن الحديث (فقاتل به) اي في وقعة بدر حتى انقضت (ثم انزل حديد بشهده الواقف) اي اغتال الكفرة (اي ان اسشهد) اي عكاشة (في قتال اهل الردة وكان هذا السيف يقال له) وفي نسخة يسمى (العون) بالصدر المبالغة او بمعنى المؤمنين او المؤمن والله المستعان رواه البيهقي وقال الخطابي يجب ان يعلم ان الذين زعمهم اسم الردة من العرب كانوا صنفين صنف منهم ارتدوا عن الدين وتابوا الله وعادوا الى الكفر وهم المعتبون بقول ابي هريرة وكفر من كفر وهم اصحاب مسلمة زعموا نجا نحوهم في انكار نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والصنف الاخرهم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة فافروا بالصلاة وانكروا

الزكاة يعني اعطائها لاجورها وهو لا هم اهل بنى وانما لم يحدد بهذه الجملة خوفاً
في غمراهم الردة بخلاف المسكين فاضيف الاسم في الجملة الى الردة اذ كانت اعظم الامرين
خطبا وصار مبدءاً فقال اهل البني مؤرخا بياض على رضى الله تعالى عنه اذ كانوا
منفردين في عصره ولم يختلطوا باهل شرك في دهره (ودفعه اى منهاد فعه
عليه الصلاة والسلام) (لمد الله بن جحش) بفتح جيم فسكون هـ (يوم احدث فذهب
سيفه) جملة حاله اعتراضية (عيب نخل) اى جريدة منه مما لا يخص عليه وماتت
عليه الخوص فهو ساق الاوراق (فرجع) اى انقلب (في يده سيفاً)
رواه البيهقي وفي سيرة ابن سيد الناس انه اعطى ملحقين اسم يوم بدر قضبان من عراجين ابن
طاب كان في يده فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر اى عبدة انتهى
ونقله الواحدي باسناد (ومنه) اى ومن هذا النوع (بركته في دور الشباه الخواص)
بالمنزلة والجملة وهي الشاة الدميعة اللبن (باللبن الكثير كقصة شاة معبد) بفتح الميم
والواحدة وقصنها مارواه ابن سعد والطبراني عن ابن معبد الخراعى انه صلى الله
تعالى عليه وسلم لما جرو معه ابو بكر ومولا عامر بن فهيرة وعبد الله بن الارينة طائفة
دايلاً وهو على دين كفار فريش فاخذ بهم طريق الساحل فمروا بقدر يد على ام معبد
عائكة بنت خالد الخزاعية وكانت رزة تغشى بغنا بيتها فظفر وتسمى من مربها وكانوا
مر ملين مسنين فطابوا منها لبنا فلم يجدوا قراًوا عند هاشاة خاتما الجهد عن القم
فقال انا ذنبي لي ان احلبها قالت نعم فدعا بها فاعتلها ومسح ضرعها وسمى الله
فتعاجت ودرت ودعا باناء بر ارض الرطط خالب فيه نجا وسقى القوم حتى رويهم شرب
آخرهم ثم حلب فيه ثانياً ثم تركه عندها وارتملوا فجاها زوجها ابو معبد بسوق اعترافا
بنسبها وكن هن الا فرأى اللبن فحبب فقال اى لك هذا قالت مريتا رجل مبارك الحديث
(واعتراف معاوية) بفتح همزة وسكون عين وضم نون جمع قلة اعتراف اى شاة انثى وفي اصل
العرفي المصحح من اصل المؤلف معاوية بفتح الميم وضم العين وبالنون من العون والضاير
انه تصحيف فقد ذكر الطبري في كتاب الدلائل معاوية (ابن ثور) بفتح ثاء وسكون
واو وقد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ابنة بشر فدعا النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ومسح رأسه واعطاه اعترافاً عشراً فقال محمد بن بشر بن
معاوية بن ثور في ابيه

هو وابي الذي مسح الرسول رأسه ودعا له بالخبر والبركات

والنقد وقصتها كما رواه ابن سعد وابن شاهين عن الجعد بن عبد الله (وشاة انس)
اى وقصتها (وعظم حليمة مرصعة وشارفها) وهي المسنة من الذوق وقيل من الابل
وقيل من العز على مارواه ابو يعلى والطبراني وغيرهما بسند حسن (وشاة عبد الله بن
مسعود) اى كما رواه البيهقي (وكانت) اى تلك الشاة (لم يتر) بفتح الياء وسكون النون

رضم الزاى اى ارباب ولم يمل (عليها فحل) اى للضراب وروى انه صلى الله تعالى
عليه وسلم مسح ضرع شاة حائل لابن ابي لادن مسعود قدرت وكان ذلك سبب اسلامه
(وشاة المقداد) كافي صحيح مسلم وكلها كانت مثل شاة ام معبد وقد درت ببركته صلى الله
تعالى عليه وسلم هذا وقصة شاة المقداد مختصرة ما روى عنه انه قال اقبلت انا وصاحبان لي
وقد ذهب اسماعنا وابصارنا من الجهد بمضى الجوع فمرضنا انفسنا على اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا احد فأتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلاث اعتراف فقال احلبوا هذا اللبن بيتنا فكننا نحتلب فكان
يشرب كل انسان نصيبه ورفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه فيصبي من اللبن
فيشرب به فوقع في نفسي ذات ليلة ان نبي الله يأتى الانصار فيقصونه ما به حاجة الى
هذه الجرعة فشربتها ثم ندمت على ما فعلت خشية انه اذا جاء فلم يجده يدعو على ما هلك
وجعل لا يجي النوم واما صاحباي فناما فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما دته
وكشف عن نصيبه فلم يجد شيئاً فرفع رأسه الى السماء فقالت الاى يدعو على فقال
اللهم اطعم من اطعمنى واسق من سقنى قال فاخذت الشفرة وانطلقت الى الاعتراف بها
اسمى فذبحها له فاذهن جعل كلهن فعمدت الى اناه فخبث فيه حتى ملته رغو فخبث به
اليه فشرب ثم ناولني فلما عرفت ان النبي قد روى واصبت دعوته ضحك حتى القبت
على الارض فقال افدى سوتك بالمقداد يعنى لك فعلت سوتك من الفملات فها هي قال
فقلت يا رسول الله كان من امرى كذا وكذا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذه
الارحة من الله (ومن ذلك) اى من قبيل كراماته وزيادة بركانه كما رواه ابن سعد
عن سالم بن ابى الجعد مرسل (زويده اصحابه سقاء) بكسر اوله اى وعاء (ماء بعد ان
او كاه) بالف بعد الكاف اى ربطه بالوكاه وهو خيط يشد به الوعاء (ودعا به فلما
حضرتهم الصلاة تزلوا فصاوا) بضم اللام المشددة اى ففعلوا السقاء يحل الوكاه
(فاذبه) اى فيه وفي نسخة فاذا هو فاجأهم ذلك الماء في السقاء (ابن طيب وزبدة)
شاء وحده وفي اصل الدجى زبده بالاضافة اى زبد اللبن (في فيه) وفي نسخة في فيه اى
في السقاء (من رواية جواد ابن سلف) متعلق بقوله تزويده قال الحلبي هو الامام ابو سلف
احد الاعلام قال ابن معين اذا رأيت من يقع فيه فانه على الاسلام وقد تقدم
عليه الكلام (ومسح على رأس عمر بن سعد) بضم عين وفتح ميم وفي نسخة عمر بن سعد
كلاهما صحابي قال الحلبي وما اعرف من جرت له القصة منها قلت ولا بعد ثبوت
القصة عنهما ففى كل نسخة اشارة الى احدهما بل روى الزبير بن بكار في اخبار
المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد انه عيادة لاعمير ولاعمر فدير (وبرك) اى دعا له
بالبركة (فات وهو ابن ثمانين سنة فاشاب) اى رأسه خصوصاً او شعره عموماً والله
تعالى اعلم (وروى مثل هذه الفصص) اى الروايات المنضمة للحكايات الدالة

على عدم البركات عن غير واحد) أي عن كثيرين من الصحابة (منهم السائب بن زيد) وقد سبق ذكره (ومما ذكره) وهو ابن سفيان أنفرازي مولاهم أسلم مع مواليد عاتق البخاري حديثه وقيل هو مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره ابن حبان في ثقاته فقال مدامك أبو سفيان كان يسكن الشام أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فدامك الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومسح برأسه فكان رأس أبو سفيان مامسه من يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أسود وسائر رأسه أبيض (وكان يوجد أمتة بن فرقد) أي ابن ربوع السلي له صحبة ول الموصلي لعمرو وكان شريفا وشهد خيبر والبيثي بالوصل دارا ومجيدا وأما ابنه عمرو بن الأواباء ذكره الذهبي (طبيب يذاب طيب نساء) أي رائحة وفاتحة (لأن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسح يده على بطنه وظهوره) رواه البيهقي والطبراني (وسلت الدم) أي مسحه وأما طه (من وجه عاتق) بالذال المجمة بعد الهمزة (ابن عرو) أي ابن هلال أبو هيرة الرزني تابع تحت الشجرة وكان من الصالحين (وكان) أي وقد كان (جرح يوم حنين) وفي نسخة يوم أحد (ودعاها فكانت) أي بمده كما في نسخة أي بمده من موضعه (له غرة) أي بياض في وجهه من غير سواده (كثرة الفرس) وفي أصل الدجلى ولا كثرة الفرس أي بل أصل منها رداء الطبراني ١ ومسح على رأس قيس بن زيد الدجلى (أنهم أسلموا له مائة أودعها) أي بالبركة (فهلان) أي مات (وهو) ابن مائة سنة ورأسه أبيض ومسح على النبي) وفي نسخة كف رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم ومما مرث به عليه من شدة) أي بقية شعر رأسه (أسود فكان) أي قيس بسبب تلك الغرة في وجهه (يدعى الأقمر) أي تشبها لما في وجهه من البياض كغرة الفرس ذكره ابن الكلبي (وروى مثل هذه الحكاية) أي من مسح الرأس مظهر أثر المسح كما رواه البيهقي (لعمرو ابن ذؤانية الجاهلي) قال الحلبي هذا الآخر لا أعرفه وقال الدجلى له له خزينة بن سواد بن الحارث إذ قد روى ابن سعد عن وجه السهمي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح وجهه فصار له غرة بيضاء (ومسح وجه فنادى بن ملجان) بكسر الميم وسكون الهمزة قال الحلبي مسح رأسه ووجهه وأمل غالب مسح كان على وجهه ولذا اقتصر عليه (فقد) بوجهه بريق أي لمان عظيم (حتى كان يضرب في وجهه) بصيغة المجهول (كما ينظر في أنرا) بكسر الميم والهمزة المدودة ورواه أحمد والبيهقي (ووضع يده على رأس حنظلة بن حذيم) بكسر حاء موحدة وسكون ذال مجمة ففتح تحفة وفي نسخة بالجيم مصفرا وهو نصيب وضبطه اللسان في مخاء مجمة مضعومة وراء مفتوحة وبشارة من أسفل ساكنة قال وروى مثل ما قد منا واختارنا قال وكذا ذكره أبو عمر وهو الذي روى حديث لا يتم بعد احتلام قال الذهبي حديثه في مسند أحد ولا يه صحبة وذكر في الخبر بد حنيفة والد حذيم لهما صحبة ولا يه حنظلة قبل ولا بن ابنه أيضا لكن قال موسى بن عقبة فيما نقله عنه ابن الجوزي وغيره ما نقل أربعة أدركوا رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم الأهلولة يعني البقاة وابنه أبا بكر وابنه عبد الرحمن وابنه محمد بن يحيى الباشري قال الحلبي ومحمد أبو عتيق الصحيح أنه تابعي وأما قال موسى بن عقبة عبد الله بن الزبير واه اسماء وأبو بكر واه فيما نقله كان صوابا فان هؤلاء لا خلاف في صحبتهم (وربك عاب) أي دعاها بالبركة (فكان حنظلة يوثق بالرجل) الهمزة للمهد الذهني فهو في حكم النكرة أي رجل من الرجال (قدورم وجهه) بكسر الهمزة أي قدورم وانتفع (والشاة) أي وبالشاة (قدورم ضرعها) بفتح أوله أي يدها (فبوض) وفي نسخة فبضع أي محل الورم منها (على موضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من رأسه (فذهب الورم) أي من وجهه رجل وضرع الشاة رواه البيهقي وغيره (ونضج) بالحاء الهلالية وقبل بالمجمة وقبل بمهملته إن اعتد بهيم إن لم يمتد رش (في وجهه زيب) أي ريشته (بنت أم سلمة فبضعة من ماءها يعرف كان) وفي نسخة فها كان يعرف (في وجهه امرأة من الجبال ما بها) أي مثل ما كان بوجهها من الكمال رواه ابن عبد البر في استيعابه يروى أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين أتى بام سلمة دخل عليها بيدها في ظلة فوطى على زيب فبكت فلما كان من الليلة الأخرى دخل في ظلة فقال انظروا زيناكم فلا أطأ عليها أو قال اخروا حكا السهلي هكذا ومن قصته بالرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يغسل فدخلت عليه فوضغ في وجهها بالماء فلم يزل ماء الشب في وجهها حتى كبرت ونوفيت يوم مات معاوية (ومسح على رأس صبي به عاتق) أي آفة من فرع ونحوه (فبرا) أي زانما به (واستوى شعره) أي على حانه بل أحسن منه في ما له هذا الحديث لا يعرف من رواه بهذا اللفظ إلا أن ابنه روى عن الأوزاعي أنه أنشأ إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يابن له مجنون فمسح وجهه ودعا له فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوته له أعفل منه أي ببركة دعائه وكان القياس أن يقال ولا أحسن منه ببركة ومسح وجهه هذا وزيد في نسخة هنا وروى مثله غير المهلب بن قباله بفتح القاف والياء الموحدة المنقطة وباللام وروى هلب ابن قنافة بضم الهاء وسكون اللام وآخره موحدة وقنافة بضم القاف وفتح النون مخففة وبأنفساء كذا ذكره أبو عمر وقيل وهو الصواب وأما فستان ل جاتين وقال الطبري هو المهلب بن زيد عدي بن قنافة الطائي وقد عني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو أفرع فمسح على رأسه فبكت شعره فسمى المهلب (وعلى غير واحد) أي ومسح على كثيرين (من الصبيان المرضي والمجانين) عطف على الصبيان (فبرا) بفتح الراء وبكسر ذوقوا من مرضهم وجنوا نهم (واتاه رجل به أدرة) بضم هيمزة وفتح وسكون دال ويقعنين أي فحفة في خصيته (فامرأه أن يضجها) بفتح الباء وكسر الضاد المجمة أي برشها (بماء من عين) أي ماء وفي نسخة من عين غس بفتح غين مجمة وتشديد عين موحدة (ميج) أي صب من فيه (فبها) أي في تلك العين وفي نسخة فيه أي في الماء أوفي ذلك المكان (فقل) أي النضج (فبرا) قال الدجلى لا أعلم من رواه (وعن طاووس) يكتب

بواو وقرأوا بن كداود والهمزة غاط فيهما وهو ابن كيسان النخعي من أبناء القرس وقيل
اسمه ذكوان فلقبه به لانه كان طاموس القراء كما قاله ابن معين روى عن ابي هريرة وابن
عباس وعائشة وحقاق وعنه الزهري وسليمان التيمي وابنه عبد الله بن طاموس وجمع وهو
رأس في العلم والاهل توفي بمكة سنة ست او خمس ومائة اخرج له الاثني عشرة
(لم يؤت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ماضي (باحديه مس) اي جنون اوله (فصك)
بتشديد الكاف اي ضرب (في صدره الاذهب) اي مابه من المس (والس الجنون) لانه
يحصل بسببه كذا وقفه المصنف على طاموس لم يعلم من رواه عنه من المخرجين (ومج)
بتشديد الجيم اي صب من فمه (في داور) اي فيه ماء (من بئر) وسبق في روياد القاضي من
بئر زمزم (ثم صب) بفتح الصاد وضم اي كب الدلو يعني ماء (فيها) في تلك البئر (فماح)
اي سطم وانتشر (منها ريح المسك) اي مثل ريحها تشبهها بليفا وانما شبه به لانه اعلى انواع
الرايحة وان كان رائحة رايحة اتم اصناف الرايحة لان مصدرها الخاتمة والفاحة رواء
احد عن وائل بن حجر وفي شرح التلاني فجع اطيب من المسك هكذا رواه وصوابه فصار
اطيب او فعاد اطيب ويجوز ان يكون معناه فصار الحج اطيب من المسك (واخذ قبضة
من تراب) بضم الفاف وفتح اي مقبوضة منه (يوم حنين) وفي نسخة يوم بدر وهو اصل
التلاني قال وروي حنين بخاء مهملته والكل صحيح والمعنى حين وقع من بعضهم الفرار
ومن باقيهم القرار (وروي بها في وجوه الكفار وقال شاعت الوجوه) اي فجت مأخوذة
من الشوكة وهو الفصح واول من تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره التلاني
(فانصرفوا يمشون الفذي) بخاف مفتوحة وذال مججمة والفاء مقصورة جمع فذاة
وهي ما يقع في العين وغيرها من تراب وتينة ونحوها اي يبطونها ويملأونها (من
اعينهم) رواه مسلم عن سلف بن الاكوع (وشكا اليه ابو هريرة النخعي) اي نسيان
ما يسمعه من الحديث والقرآن (فامر ببطونه) اي بقتله ونشره ليدبه (وعرف)
اي انبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بيده فيه) اي تشبها بمن اخذ شيئا والفاء في ثوبه
(ثم امره بضمه) اي بجمع ثوبه الى صدره (فقل فاني شيتا) اي من امره في عره
(وما يروى عنه في هذا كثير) اي ما يروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا المعنى
وهو الدعاء لذهاب النسيان كثير طرقه ولا يبعد ان يكون المعنى ما يروى عن ابي هريرة
لاجل هذا كثير مع ان ز من صحبته يسير وهو اربع سنين (وضرب في صدر جرير بن
عبد الله) اي البجلي (ودعاه) اي بالثبات ظاهرا وباطنا واذا خص انضرب بصدرة
لانه محل الرعدة والجزع (وكان) اي جرير (ذكر له) او كان صلى الله تعالى عليه وسلم
ذكر له (انه لا يثبت على الخيل) اي حال جريرها (فصار من فرسان العرب) بضم الفاء اي
شجعوا نهم وفي نسخة من افرس العرب (واينهم) اي على الخيل من ركبا نهم كذا
في الصحاحين (وسمع رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) اي ابن اختي عمر بن الخطاب

(وهو صغير) جملة حالية من عبد الرحمن لا من زيد كما توهم الدجلى (وكان رميا) بدال
مهملته اي فيها ورميا لكونه من بلاد قصباء والدمامة بالمهملته في الخلق بالفتح وبالمججمة
في الخلق بالضم وعلى هذا ينشد

كفرا ر الحسنة قلن لوجهها حسدا وبغضا انه لدميم

فدعا بالبركة ففرع ا بقاء وراء مفتوحتين فمهمة اي طال وعلا وغلب (الرجال) وفي نسخة
الناس (طولا وتما) رواه الزبير بن بكار عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزبيدي عن ابيه

فصل

(ومن ذلك) اي من قبل هذا النوع المكنون (ما طلع عليه) بضم هـ وكون مهملته
وفي نسخة بتشديد هـ مضومة اي ما لنهم اليه (من القيوب) اي الاور الغيبة في الحال
(وما يكون) اي سيكون في الاستقبال (والاحاديث في هذا الباب) اي في هذا النوع
من انواع الكتاب (بحر لا يدرك قعره ولا ينفذ غره) بصيغة المفعول فيهما ويجوز فتح
الباء وكسر الزاي والقمر الما بالكسرة في البحر الكبير لانه لا ينفذ غايته ولا تنفذ نهايته
(وهذا الجملة) اي الآتية وفي نسخة وهذه المجزأة (من جملة مجهزته المملومة على القطع)
اي على الوجه القاطع والطريق اليقيني (او اصل البيا خيرا على التواتر) اي ليدنا
(لكنه رواتها) اي مع اختلاف ما بينها الدالة (ووافق معانيها على الاطلاع على
الغيب) اي على اطلاع صلى الله تعالى عليه وسلم على بعض المغيبات عنا (حدثنا الامام
ابو بكر محمد بن الوايد الفهرى) بكسر الفاء المعروف بالضرطوشي (اجازة وقراءة)
وفي نسخة وقراءته (على غيره) اي رواية (قال ابو بكر) احتراز عن غيره (ثنا ابو علي
النسري) بضم الناء الاولى وفتح الثانية بينهما من مهملته لا مججمة كما في لسان العامة
وهو احد رواة سنن ابى داود (ثنا ابو عمر الهاشمي ثنا للواؤى) بضم نون وقد تبدل الاول
راوى سنن ابى داود (ثنا ابو داود) وهو حافظ العصر صاحب السنن واما اسند المصنف
هنا من حديث ابى داود عن حذيفة ورواه عنه مع رواية الشيخين لما في روايته له من
طريق آخر من الزيادة كما سبأني (ثنا عثمان بن ابي شيبة) روى عنه الشيخان وغيرهما
(ثنا جرير) بفتح الجيم فكسر الراء روى عنه احمد واسحق وابن معين وجاعة وله مصنفات
(عن الامش) وهو سليمان بن مهران (عن ابى وائل) هو شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي
مختصر ادراك الجاهلية والا سلام لكن لم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان من
العلاء العاملين (عن حذيفة) اي ابن اليان (قال قام فينا) اي خطيبا او واعظا او معناه
خطيبنا (مقلما) بفتح الميم في مكان او قايما (خاترك) وفي نسخة ماترك (شيتا) اي مهما
(يكون) اي يحدث من القدم (في مقامه ذلك) ظرف لماترك (ال قام الساعة الاحدثة)
وفي نسخة حدث به اي حدث بوجوده (حفظه) ما ذكره (من حفظه) اي جبهه

(ونسبه من أبيه) أي بهضه أو كله (مدعاه) متعلق بكون أي عرف هذا الخبر
 (أصحابي هؤلاء) أي من الصحابة الحاضرين أو الموجودين قال الدجلى لم أرهذه الزيادة
 من مخصصات رواية أبي داود لأن لفظة قد علمه أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم
 (وأنه) أي الشأن (لكون منه) أي الحدث ويقع مما أخبرنا به (الشيخ) أي الذي
 قد نبهت فأراه موجودا في الأعيان (فاعرفه) أي أنه مما أخبرنا به (وأذكره) أي أتذكره
 بعد ما نسبته (كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه) أي كما إذا غاب وجه الرجل
 عن الرجل فيسأله (ثم إذا رآه عرفه) أي بعد نسيانه إياه قال الدجلى إلى هنا رواية
 الشيخين وزاد أبو داود بسند آخر من طريق قبيصة بن ذؤيب عن أبيه عن حذيفة
 وإن كان صنيعه يقتضي اتصاله به (ثم قال) أي حذيفة كما في أكثر النسخ (ما درى أنسى
 أصحابي) أي حقيقة (أم تناسوه) أي تكلفوا نسيانه لئلا يفتخروا به لغيرهم بما هو أهم
 منه ولما أراد الله من اختصاص كل منهم ببعض ما استفادوا عنه (والله ما ترك رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من قائد فتنة) أي أميرها بقودها إلى المحاربة ويحجرها إلى
 الخبيثات بالطرق الباطلة أو يحدث بدعة ككلام البدعة من الخوارج والروافض والمعتزلة
 يحدث من زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم (إلى أن تنقضي الدنيا ببلغ من معه) أي مع
 قائد الفتنة (ثمانية فسادا) أي فاكروا بالجملة صفة (الأقدماء) أي رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك القائد (لنا) أي لأجلنا (باسمه واسم أبيه وقيامته) أي التي
 تؤدبه (وقال أبوذر) أي على ما رواه أحمد والطيبراني بسند صحيح وأبو علي وابن ميثم عن
 أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال (لقد تركنا رسول الله تعالى عليه وسلم) أي مات
 عنا (وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا) بتسديد الكاف أي أفهمنا (منه) من
 ذلك الطائر أو نحر بكه (علما) أي حكما أجاليا أو تفصيلا (وقد خرج أهل الصحيح) أي
 من التزم صحة ما رواه الشيخين وابن حبان وابن خزيمة والحاكم في كتبهم المعروفة
 (والآفة) كالألف واحد وبقية أصحاب الكتب الستة وغيرهم ممن لم يلتزموا في كتبهم
 الصحة (ما علم به) مفعول خرج أي ما أخبر به (أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم) أي مدعاهم به
 من الظهور) أي الغلبة (على أعدائه) وفي نسخة على أعدائهم أو قبح بكه تخصيص
 بمد تعميم وهذا ما رواه الشيخان وغيرهما (وبيت المقدس) كما رواه البخاري عن عوف
 ابن مالك (واليمن والشام والعراق) كما في الصحيحين عن سفيان ابن أبي زهير (وظهور
 الأمن حتى تظعن) يسكون الهجرة وقبح المهلة أي رحل (المرأة من الحيرة) بمهلة
 مكسورة مدينة بقرب الكوفة وأخرى عند نيسابور (إلى مكة لأخاف الآفة) على ما رواه
 البخاري عن عدي ابن أبي حاتم (وإن المدينة) أي الكينة (متخزي) بالعين والزاى
 على بناء المفعول وهو من القزواى سحار رب وتقاتل وفي رواية بمهملتين قال الحافظ
 الزى الرواية في الحديث بالعين المهلة والراء يعني من العرى أي تصبر عراء والعنى

سخر ليس فيها أحد فقد رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بافظ
 يتركون المدينة على خير ما كانت لا يشعرا إلا العواقب وهذا لم يقع بعد كما اختاره
 النووي وغيره وإنما يقع قرب الساعة وكان التلصص وقع هذا في زمن يزيد بن معاوية
 نذب عسكرا من الشام إلى المدينة فذهبها والوقعة معروفة بالحيرة وهي أرض بظاهر
 المدينة ذات حجاران سود وقتل فيها كثير من أبناء المهاجرين والأنصار وكانت
 في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وعتيقها هلاك يزيد (وتفتح خير على يدى على في قد
 يومه) كما رواه الشيخان عن سهل بن سعد بافظ لأعطين الراية غدا الرجل يحب الله
 ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فدعا عليا وكان أرمم فبصق في صلبه فبرأ
 وفتح الله على يديه (وما يفتح الله على أمته من الدنيا وبوتون من زهرتها) أي يهزون
 من يفتحها من كثرة المال وسعة الجاه كما رواه الشيخان من طريق (وفهمهم) أي ومن
 تفهمهم فيما بينهم (كنوز كسرى) بكسر الكاف يفتح أي ملك فارس (وفهمهم)
 أي وكنوزهم وهو ملك الروم كما في الصحيحين من طريق عن أبي هريرة وغيره (وما يحدث
 بينهم) أي بين أمته (من افتق) بكسر الفتح جمع فتنة وفي نسخة الفتون بالضم مصدر
 افتق بمعنى الافتتان (والاختلاف والاهواء) على ما رواه الشيخان من طريق وأهل
 المراد بالاختلاف ظهور التناقص في الآلاف والاختلاف أمر الأمراء وبالأهواء ظهور
 الممترقة والفلاة من أهل البدعة (وسلوك سبيل من قباهم) أي وسلوكهم على أنهم
 من تقدمهم من الأمم فقد رواه الشيخان عن أبي سعيد بافظ انتبهن من من كان قبلهم
 بشير وذراعا بذراع حتى أودعوا حجير ضب لتبعهم فسل اليهود والنصارى قال ابن
 (وافترقهم) أي اختلفهم (على ثلاث وسبعين فرقة) أي طائفة كما رواه أحمد وأبو
 داود والترمذي والحاكم عن أبي هريرة قبل وأصولهم ثمانية عشر فرقة وشعبة
 اثنتان وعشرون فرقة وخوارج على سبع فرق ومهزلة على خمس فرق ونجارية ثلاث
 فرق وجبرية محضة فرقة واحدة ومهزلة فرقة واحدة وطرقهم مختلفة (الناجية منها)
 أي من تلك الفرق (واحدة) أي فرقة واحدة كما في نسخة صحيحة وهم الذين قال فيهم
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هم الذين على ما أنا عليه وأصحابي وهم أهل السنة والجماعة
 من الفقهاء كالأئمة الأربعة والمحدثين والمتكلمين من الأشاعرة والماتريدية الخ والمذاهب
 من البدعة (وأنه) أي الشأن وفي نسخة وأنها أي القصة وفي نسخة صحيحة وأهم
 (سيكونهم) أي لأمته (أعاط) بفتح الهاء جمع نعط وهو ضرب فراش وينشئ عليه
 اليهودج أيضا هذا في الصحيحين عن جابر وفي الترمذي عن علي (وأقدم) أي أصبح
 أو عمر (أحدهم في حلة ويرجح) أي يمشي أو يرجع (في أخرى ويوضح بين يديه صحة)
 أي أنه كالأصمة البسوط (وترفع) أي من بين يديه (أخرى) أي صحة أخرى (ويسترون
 يدهم كما تستر الكعبة) وفيه إيحاء إلى أن الدنيا تبسط عليهم بالسعة ثم قال (أي النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا لاصحابه الكرام (آخر الحديث) اى فى آخر الكلام
 (واتم اليوم خبرهم يومئذ) قالوا والعاطفة رد اقوالهم نحن يومئذ خير من اليوم ظنا
 منهم انهم يصرفون الدنيا فى طرق القبي فاعنى ليس الامر كاتظنون بل واتم اليوم
 خبر لان ما قل وكفى خبرهما كثر الهى وفيه تنبيه على ان الفقير الصابر افضل من الغنى
 الشاكر (وانهم اذا مشوا المطيطاة) بضم الميم وقبح الطائين بينهما ياء ساكنة
 والكلمة ممدودة وتقصير وهى مشبة فيها مداليدى والتجتر والخيلاء ومنه قوله تعالى
 ثم ذهب الى اهله يعطى وفى نسخة المطيطيا بزيادة ياء بعد طاء مكسورة او مفتوحة
 (وخذتهم بنات فارس والروم) اى بسبيهم اهن (وداقه بأسهم) اى شدة عداوتهم
 بكثرة محاربتهم (بينهم) اى لضعفهم بكثرة المال وسعة الجاه والاقبال (وساط)
 اى الله (شرارهم على خيارهم) لان الغالب غلبة اهل الشرقى الشوك والدولة الديونية
 والحديث رواه الترمذى عن ابن عمر كما قاله الدلبلى واما ما ذكره الحلبي من ان الحديث
 رواه الذهبي فى مبراته من ترجمة محمد بن خلل الشافى الكرماني ونظمه وروى عن ابن
 المبارك عن ابن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فذكر الحديث ثم قال لا يصح فلا يمرض ما تقدم فان عدم صحته يحمل على رواية
 مع انه لا يلزم من عدم الصحة نفي الشبوت بطريق الحسن وهو كافى فى الحجة هذا وقد ثبت
 انهم بعد ان قصوا بلاد فارس والروم وغنموا اموالهم وسبوا ذرارهم واستخدموهم
 ساط الله على عثمان شرارا فقتلوه وعلى على جماعة حتى قتله اشقاهم وهم جرا الى ان قتل
 زياد بامر يزيد وشرار اعوانهم الحسين واصحابه خيار زمانهم وقد ساط بنوا امية سبعين
 سنة صلى بنى هاشم ففقدوا ما فعدوا (وقتلهم الترك) كما فى الصحيحين بافظ لا تقوم
 الساعة حتى تقتلوا افوا ما نالهم الشر وحتى تقتلوا الترك صفار الامين حر الوجوه
 ذاف الا نوف كان وجوههم الحبان المطرفة والظاهر ان المراد بهم التار وامل الفضية
 متأخرة او وقت وليس لنا بها معرفة (والخرز) اى وقتلهم الخرز بضم مخجمة وسكون
 زاي فراء طائفة من الترك جمع خرز والخرز بفحنتين ضيق الامين وصفها وكذا
 ضبط الاصل ايضا فى كثير من النسخ واقتصر عليه الشافى وفى حديث حذيفة
 كما فى بهم خنس الا نوف خرز الميون فانه طاف تفسيري (والروم) وهم طائفة
 سروفة وقد سبق فى الصحيح قتالهم مع قبصر فلا وجه لقول الدلبلى لا ادري
 من روى حديث الطائفتين (وذهب كسرى) اى ذهب ملكه بذهابه (وفارس) اى
 وذهب قومه اى من ارض العراق وغيره (حتى لا كسرى ولا فارس بعده) وذهب
 قبصر) اى ملك الروم من الشام ونحوه (حتى لا قبصر بعده) رواه الشيخان بدون فارس
 وذكر الحارث عن ابن محير يزمر فوطا فارس فطعة او نطختان ثم لا فارس بعد هذا ابدا
 وقد وقع ما اخبر به من زوال ملكهما من اقليةهما فلم يبق من كسرى وقومه باقية فثبت

بسم الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يمزق كل ممزق ويفصر اعني به هرقل قد انهزم
 من الشام فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه الى اقصى بلاده فافتح المسلمون بلادها
 فله الحمد والمنة واخذ السهلى من هذا ان لا ولاية للروم على الشام الى يوم القيمة
 انتهى واراد بالروم كفارهم من الافرنج والنصارى ثم قيل التقدير ولا مثل كسرى
 ولا مثل قبصر لانه علم ولا يدخل عليه لا الا اذا كان اول بالشركة (وذكر) اى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الروم ذات قرون) اى كلما هلك قرن خلفه قرن الى آخر
 الدهر قل الفارسى معناه ان هلك منهم رئيس خلفه آخر وابسوا كالفارس لانهم مرقوا
 وقد ورد فى هذا المعنى حديث وكأنه تفسير بهذا قال عابد السلام فارس نضعة او نطختان
 ثم لا فارس بعد هذا ابدا والروم ذات قرون كلما هلك قرن خلفه مكنه قرن اهل صخر
 وبحر هبوات آخر الدهر انتهى (وبذ هاب الامثل فالامثل) اى الافضل فالافضل
 (من الناس) اى من الصحابة والانصار ومن بعدهم والفاء مؤذنة بترتيب
 التفاضل فانبت الامثلة الاولى ثم لثاني وهكذا حتى تنقح حثالة لا يبالهم الله ابانة (وتقارب
 الزمان) كما فى حديث الترمذى لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فيكون السنة
 كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة اى العرفية والساعة الضمنية
 بالنسار والمراد به آخر الزمان واقتراب الساعة لان الشئ اذا قل وقصر تقارب اطرافه
 والظاهر انه اريد به زمن عيسى فانه لكثرة الخبرات تستقصى الاوقات الاستاذاذ بالمسرات
 او زمن الدجال فانه لكثرة اهتمام الناس بما يدعهم من همومهم لا يدرون كيف
 تنقضى ايامهم او اريد به تسارع الازمنة فيتقارب زمانهم فى النجاة او النجاة او اريد به
 فلة البركة فى اعمالهم مع كثرة الحركة فى احوالهم (وقبض العلم) اى يقبض العلماء
 لحديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العلماء ولكن يقبض العلم بقبض العلماء
 حتى اذا لم يبق علما اخذ الناس رؤسها فلما افستوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا كما رواه
 احمد والشيخان والترمذى وابن ماجة عن ابى هريرة (وظهور الفتن والهرج) بفتح
 الهاء فكون الزمان فجيء قبل لفة حثية فى الصحيحين من حديث ابى هريرة يتقارب الزمان
 بقبض العلم وتظهر الفتن وبقى الشج وبكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل انقل
 (وقال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما فى حديث الشيخين عن ام المؤمنين زينب
 (ويل) اى هلاك عظيم (للعرب من شرق اقرب) وامل المراد به فتنة عثمان
 فى محنة المحاصرة وقتنة على مع معاوية وفتنة الحسين مع يزيد وهم جرا من المزيد
 وبفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد (وانه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (زوبته
 الارض) اى جمت وضمت (غارى) بصيغة المفعول وفى نسخة فرأى (مشارفها
 ومقاريفها) واقتطع مسلم عن ثوبان ان الله زوى الى الارض فرأيت مشارفها
 ومقاريفها اى جمعها الى وطواها بتقريب بعيدها الى قريبها حتى اطلمت على ما فيها

جميعها (وسيداع لك امتي مازوى منها) وهذه الجملة من تحفة حديث مسلم عن ثوبان
واقظه وسيداع لك امتي مازوى لي منها والمعنى زويت لي جولة الارض مرة واحدة
وستغفرها امتي جزاء فجزا حتى يملك جميع اجزائها (ولذلك) اى ولاجل تقيده
لها بمشارقتها ومغاريها (كان امتدت) بتشديد الدال اى امتدت امته وانتشرت
امته وفي نسخة وكذلك كائن بكاف التشبيه والمعنى وكذا وقع ثم استأنف للبيان
امتدت (في المشرق والغرب ما بين ارض الهند) بدل اوبان للمشرق والمغرب
(افصى المشرق) بيان لارض الهند او بدل منه (الى بحر طنجة) بفتح طاء وسكون نون
وقح جهم باده عظيمة ساحل بحر المغرب (حيث لا غارة) بكسر اوله (وراءه) اى
فيما وراء ذلك المكان (وذلك) اى ما ملكته امته (ما لم يملكه امته من الامم واليه
في الجنوب) بفتح الجيم اى في الجهة الغربية اذا توجهت القبلة وهو مرجع بخلاف الشمال
مذهب من مطلق سهل اى الى مطلع انقربا (ولاقى الشمال) بكسر اوله وهو الجهة الشرقية
اذا توجهت للقبلة (وذلك) اى في مثل امتداد جهتي المشرق والمغرب والعل في اثباتها
بالفظ الجمع ابناء الى ما هنالك وكذلك الى ظهور كثرة العساء منها بالنسبة الى غيرها
وارساء المشرق انما يظهر من عساء المغرب فتدبر (وقوله) اى كادوا مسلم عن سعد بن
ابى وقاص مرفوعا (لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق) اى على طريق الحق وشبه
الصدق وسبيل الطاعة من الجهاد واعليم العلوم للعباد (حتى تقوم الساعة) اى الى قرب
القيامة (ذهب ابن المديني) هو الامام ابو الحسن علي بن عبد الله المديني الحافظ يروى عن ابيه
وحاج بن زيد وخاق وصه البخاري وابوداود والبخوي وابو يعلى قال شيخه عبدالرحمن
ابن مهدي على ابن المديني اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتمة
بحديث ابن عينة تاوموني على حب علي ابن المديني والله لا تعلم منه اكثر مما تعلم مني وكذا
قال يعقوب القميان فيه وقال البخاري ما استصغرت نفسي الا بين يدي علي قال الناس
كان الله خافه لهذا الشأن توفي بسامرا هذا والمديني نسبة الى المدينة المشرفة قاله ابن
الاثير وقال ان اصل المديني منها ثم انتقل الى البصرة وقال ان الاكثر فيمن ينسب الى المدينة
مدني ثم قال واما المديني فتسبوا الى اماكن وساق سبعة واما الجوهري فقال المدني نسبة الى
مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واما المديني فتسبوا الى المدينة التي بناها المنصور
هذا وهو بفتح اليم وكسر الدال وسكون اليا لا بصيغة التصغير كانوا هم بعض
معاشر بنسابة العلاء (الى انهم) اى اهل الغرب (العرب لانهم المختصون بالسبق بالغرب)
يفين مجمعة فسكون راء (وهي الداو) اى العظيمة وفي نسخة وهو الداو (وغیره) اى غير
ابن المديني (يذهب الى انهم اهل الغرب وقد ورد الغرب) اى بدل الغرب فارتفعت
الشبهة في مبناء (كذا في الحديث بمساء) لكن فيه انه لا يعلم من رواه نعم يروى
عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم يكون بالغرب مدينة يقال لها فاس اقوم اهل الغرب قبلة واتقوا
صلاة وهم على الحق مستسكون لا يخسرهم من خائفهم يدفع الله عنهم ما يكرهون
الى يوم القيامة (وفي حديث آخر من رواية ابي امامة) كادوا احمد والطبراني عنه مرفوعا
(لا يزال طائفة من امتي) اى امه الاجابة (ظاهرين على الحق) اى مستعينين عليه
غير مخففين لديه (ظاهر لدعوتهم) اى غالبيين عليهم من قهره غلبه والام للقبلة (حتى ياتيهم
امر الله) اى يفتنهم او يخفونهم (وهم كذلك) اى لا يشركون على ما هنالك (قبل بارسل الله
واين هم قال بيت المقدس) بفتح اليم وكسر الدال وعظيمة بضم اليم وفتح الدال المشددة
وعمل مثل هذا الحديث حل ابن المديني على ثوبان ما تقدم وقال غيره المراد باهل الغرب
اهل الشام لانه غرب الحجاز بدلالة رواية وهم بالشام لكن لا يمنع من الجمع بان يوجد
في كل منهما جمع يقومون بامر الحق من اظهار العلم واقتناء شعار الدين والاجتهاد
في باب الجهاد مع الكفار والمجرمين وبؤيده ما رواه مسلم عن جابر بن سمرة مرفوعا
ان يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصاة من المسلمين حتى تقوم الساعة (واحد)
اى النبي عليه الصلاة والسلام (ذلك بنى اية) فيما رواه الترمذي والحاكم عن الحسن
ابن علي ورواه البيهقي عن سعيد بن المسيب مرسلا وفي سننه على ابن زيد بن جندب
وهو ضعيف وعن ابي هريرة وفي سننه الزنجي وهو غير معروف ذاتا ومالا والمراد بنى اية بنوا
مروان بن الحكم ابن ابى العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واول خلفائهم وافاضهم
عثمان بن عفان ثم معاوية ابن ابى سفيان وهو اول الملوك بنى اسع عشرة سنة وثلاثة
اشهر ثم ابنه يزيد ثلاث سنين واشهر ثم معاوية ابن يزيد ومات بعد اربعين يوما
ثم مروان بن الحكم ومات بعد سبعة اشهر ثم عبدالملك بن مروان ومات في شوال
سنة ستين ثم يزيد بن نوبع ابنه الوليد وكان مدته تسع سنين ثم يوبع اخوه سليمان بن عبدالملك
وكانت ولايته سنين ثم يوبع عمر بن عبدالعزيز بن مروان وولايته سنين ثم يوبع هشام
بن عبدالملك بن مروان ومات سنة خمس وعشرين ومائة ثم يوبع الوليد بن يزيد
بن عبدالملك فقتل سنة ست وعشرين ومائة ثم يوبع يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك
السمي بالنافق وكانت ولايته خمسة اشهر ثم يوبع ابراهيم بن الوليد بن عبدالملك فقتل
نفسه ومدته سبعون يوما ثم يوبع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة سبع وعشرين
ومائة وقبل سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو آخرهم ومجموعهم اربعة عشر ماعدا
عثمان رضي الله تعالى عنه (وولاية معاوية) اى ابن ابى سفيان وهو منهم لكن خص
لانه خيم عنهم باشيائهم قوله (ووصاه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه البيهقي
عنه بالفظ ما حكي على الخلافة الاقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما وصاه ان ملكك
وفي رواية اذا وابيت فاحسن وضعه البيهقي ثم قال غيره ان له شواهد منها حديث
سعيد بن العاص ان معاوية اخذ الاداة ففتح التي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له

بإعماوية إن وليت امرأ فأتى الله وأعدل ومنها حديث راشد بن سعد عنه سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ألك أن أتيت عورات الناس أفسدتهم أو كدت
أن تفددهم يقول أبو الدرداء كلفه سمعها معاوية منه صلى الله تعالى عليه وسلم فتنه الله
بها (واتخاذ بني أمية مال الله دولا) يضم ففتح جمع دولة يضم فسكون وقد يفتح أوله
أي مداولة متناوبة فيها من غير استحقاق أيها والحديث رواه الترمذي والمالك عن الحسن
ابن علي ورواه البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بإسنادين عن أبي العاص أريهين رجلا
انخدعوا من الله دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا وعن أبي سعيد الخدري إذا بلغوا
ثلاثين الحديث (وخروج ولد العباس) أي ابن عبد المطلب وفي نسخة وخروج
بني العباس أي ظهورهم في غلبة أمورهم (بالزيات السود) أي الاعلام الملونة بالسواد
تغاولا بلبثهم على العباد (وملكهم) يضم الميم أي ملكهم (اضعاف مملوكوا) أي ملك
غيرهم من ملوك البلاد فقد رواه أحمد والبيهقي بإسناد ضعيف أنه صلى الله تعالى
عليه وسلم قال تظهر الزيات السود ابني العباس حتى ينزلوا بالشام ويقتل الله على أيديهم
كل جبار وعدو لهم في أسناده عبد القدوس وهو ضعيف وفي روايات أخر
الزيات السود من خراسان لا يردها شيء حتى تنصب بابليسا وهي بيت المقدس في أسناده
رشيد بن سعيد وهو ضعيف وأما أولاده الخلفاء واحفادهم الأمرأ قالوا لهم أبو العباس
السفاح بويج سنة اثنين وثلاثين ومائة ثم أبو جعفر المنصور ثم المهدي بن المنصور
ثم الهادي ثم موسى بن الهادي ثم الرشيد أبو جعفر هارون بن المهدي ومات بطوس
ثم الأمين محمد بن الرشيد وقتل ثم المأمون بن الرشيد ثم المنصور بالله وهو محمد بن هارون
ثم الواثق واسمه هارون أبو جعفر ثم المتوكل أبو الفضل جعفر بن محمد المنصور
ثم المنصور أبو جعفر محمد بن المتوكل ثم المستعين بالله أحمد بن محمد بن المنصور وخلع نفسه
ثم المعتزل بالله بن المتوكل على الله ثم المهدي بالله أبو عبد الله بن الواثق ثم المعتز
أبو العباس بن المتوكل ثم المعتضد أحمد بن أحمد الواثق بن المتوكل ثم المكتفي على بن المعتضد
ثم القادر جعفر بن المعتضد ثم القاهر محمد بن المعتضد وخلع نفسه عام اثنين وعشرين
وثلاثمائة وقد ارتكب أمورا قبيحة لم يسمع بمثالها في الإسلام قال بعضهم صليت
في جامع المنصور بغداد فإذا أنا بإنسان عليه جبة عتية قد ذهب وجهها وبقيت بطانتها
و بعض فطن فيها وهو يقول أيها الناس أصدقوا لي فاني كنت بالأمس أميراً وصرت اليوم
فقيراً فسلات عنه فقيل لي أنه القاهر بالله وكانت له حربة يأخذها بيده فلا يضعها
حتى يقتل إنساناً ثم أراضى محمد بن جعفر ثم المتقي بعد أخيه وهو أبو اسحق إبراهيم
بن المعتز بالله ثم الفضل وهو المطيع لدين القادر بالله وخلع نفسه ثم المطيع عبد الكريم
ابن الفضل بن المطيع القادر ثم القادر بالله ثم ولده القائم بأمر الله ثم ابنه المعتز بالله
ثم ابنه المستظهر بالله ثم ابنه المسترشد بالله ثم ابنه المستنصر بالله وكان خلفاء بني العباس

ثلاثين وكلهم يتقدم إلى أن استول عليهم الزمان سنة ست وخمسين وستة ثمة
ولله الأمر من قبل ومن بعد (وخروج المهدي) يفتح الميم وتشديد التحيته قال الحلي
واسمه محمد بن عبد الله من وادى طائفة من وادى الحسن كافي الأحاديث انتهى وأصل الحديث
في ابن داود في سننه وقيل من أولاد الحسين وقيل من ذريتها وليس المراد به أحد الأئمة
الاثنى عشرية كما اعتقد الشيعة وأنه محي في المكان وسيظهر في آخر الزمان ولا أحد
الشايخ الذي اتهم اليه الطائفة المهدوية القاطنة بانه جاء ومضى وإن من لا يعتقد
ذلك فهو ضال وقد أورد شيخنا جلال الدين السيوطي رسالة مفردة في معرفة
المهدي فعليك بها وينبغي أن لا يتوهم أن المهدي هذا من بني العباس ولذا ذكر الدجلى
أما حديث مما يؤهم أنه هو ثم دفعه بأن المراد غيره فقال رواه أحمد والبيهقي بإسناد
ليست قوية منه صلى الله تعالى عليه وسلم تقتل عندكم كم هذا لا تة كلامه وأد
خليفة لا يصبر إلى واحد منهم ثم قبل الزيات السود من خراسان فقتلواكم مقللة أم روا
مثله ثم يحيى خليفة الله المهدي فإذا كان كذلك فأتوه وأوجبوا على الثلج فإنه خليفة الله
وفي أسناده مجهول وفيه أبو اسماء وهو ضعيف وفي رواية أخرى يخرج رجل
من أهل بيتي عند انقطاع أمن الزمان وظهور الفتن يقال له السفاح يكون صفواً
حشياً في سنده عطية العوفي وهو ضعيف قال التلحاشي وعلامته وفنه خسوف القمر
أول ليلة من رمضان أو ثالثة أو السابعة والعشرين وهي علامة لم تكن منذ
تخلق الله السموات والأرض (وما ينال أهل بيته) أي وما يصيبهم من المحن كفضية
الحسين وبغية أئمة أهل البيت (وتقتيلهم وتشريدهم) أي تطريدهم كما أخبر به
فيما رواه الحاكم من حديث أبي سعيد أن أهل بيتي سيلقون بهدي من أمي قتلاً وتشريداً
وضدفة الذهبي (وقتل علي) كما رواه أحمد عن عمار بن ياسر والطبراني عن علي وصهيب
وجابر بن سمرة (وانشقها) أي انشقت الطائفة أوائل ليلة حيث تبسره له ماقصده فإن
من العصاة أن لا تقتدر بخلاف من قصد قتل معاوية وابن العاص فكان اشقاهم بل اشقى
الآخر بن لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال يا علي اندري من اشقى الأولين قال الله
ورسوله أعلم قال عافراً ثاقفة قال اندري من اشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال فانك
ولما جرح هذا الشق علياً أدخل عليه فقال أطبوا طمأناه والينوا فراشه فان احش
فانا ولي دمي صفوا وقصاصا وإن مت فالحقوه بي أخاهم عند رب العالمين فلما مات على
أخرج من السجن وقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه وكل عينيه بمسار يحيى وجعل
يقرا قرأ باسم ربك الذي خلق إلى آخر السورة وإن عينيه لتبيلان ثم أمره أن يقطعوا
لسانه ثم جعلوه في قوصرة وأحرقوه بالنار (الذي يخطب) يكسر الضاد أي يصيح
(هذه من هذه أي لحية من رأسه) يعني بدنها قال الأسنوي في المهمات تبعا للأسنوي
في تهذيبه أن الاشقي هو عبد الرحمن بن ملجم يسم مضومة فلام ساكنة فيجزم مضومة

او مكدورة (وانه) اي عليا (قديم النار) اي الجنة كما قيل في علي حبه جنة فسيم النار والجنة في فهو من باب الاكتفاء ويشير اليه قوله (يدخل اولياء الجنة واصدقاء النار) والمعنى ان الناس فريقان فريق معه وهم مهتدون وفريق عليه فهم ضالون اصداء له فيكون سببا لدخولهما الجنة والنار وبلايه ما مضى في نسخة يدخل بصيغة المعام من باب الافعال لكن الحديث لا يعرف من رواه الا انه قد جاء ما يقوى معناه (فكان اي علي (قنين) وفي نسخة من (عاداء الخوارج) وهم المحكمة يخرجوا عليه عند الحكمين وكانوا اثني عشر الفا اصحاب صلاة وصيام قال فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومهم في جنب صومهم لانجاوز قراءتهم جنازهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية على ما جاء في طرق (والناصبية) بالوحدة الذين يتدينون ببغض علي رضي الله تعالى عنه وقد نصبوا له الحرب وقد روى مسلم تكون اتي فرقتين فيخرج من بينهما مارقة بلى قتلها اولاهم بالحق وهم الذين قتلهم علي بالزهر وان كانوا اربعة آلاف ولم يقتل من المسلمين سوى تسعة (وطائفة من ينسب اليه) والثناء وروى ينسب اليه اي الى حب علي كرم الله تعالى وجهه (من الروافض كقوله) اي اتركه في زعمهم الكاذب الخلافة لغير، وهي حقه فكانه رضي باناطل وسكت عن الحق مع قدرته عليه (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف بضم الميم ويكسر ويضع ورواه الترمذي عن ابن عمر واقظه ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتنه فقال يقتل هذا مظلوما لعثمان وحسنه (وان الله) بفتح الهمزة وكسرها (عسى ان يابسه) بضم اوله (فرضا) اي خذوا الخلافة والتابس بها (وانهم) اي اهل الفتنة (يريدون خلافة) اي عزله عنها فاستمع من اخلاصها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ياروا الترمذي وحسنه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا عثمان انه اهل الله ان يقمصك فيصافان ارادوك على خلافة فلا تخلفاهم فقتلوه ظلموا وادوا فقدر الله بدنه سبعين الفا قتلوا بصفين وغيرهم (وانه) اي الشان (سيفطردمه) بضم الطاء وفي نسخة بصيغة المجهول اي ستقع قطرات دمه (على قوله) تعالى فيكف بكم الله (كاروا الحاكم عن ابن عباس قال الذمعي انه موضوع لكن نقل الحب الطبري في الرباش ان اكثروهم يروى ان فطرة من دمه او قطرات سقطت على قوله تعالى فيكف بكم الله في المصحف ونقل من حديثه قال اول الفتى قتل عثمان واخرها خروجه الدجال والذي نفسي بيده لا يموت احد في قتله مثل حبة من حب قتلة عثمان الاتبع الرجال ان اتركه وان لم يتركه آمن به في قبره اخرجته السلفي الحافظ (وان الفتى لا تظهر مادام عمر حيا) ياروا البيهقي فهو سد باب الفتنة كما خبره حذيفة (وبحاربة الزبير اعلى) ياروا البيهقي في دلائل النبوة من طرق انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بحاربة الزبير اعلى وهو ظالم له ذكره علي يوم الجمل فقال بلى والله انه قد نسيته منذ سمعته منه

صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكره الا ان والله لا اقاتلك فرجع بشق الصفوف راكبا فبرض له ابنه عبد الله فقال مالك فقال ذكرني علي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لتقاتلنه وانت ظالم له فقال ابنه انما بحث لتصلح بين الناس لا اقاتلته فقال قد حدثت ان لا اقاتله قال اعني غلامك وقف حتى تصلح بينهم ففعل فلما اختلف الامر ذهب (وينبأ كلاب الخوالب على بعض ازواجه) اي واخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بنبا حها وهو بنهم نون وتكسر فوحدة اي صياحها والحوالب بهمزة ثم همزة مفتوحة موضح بين البصرة ومكة نزلة عائشة للتوجهت لتصلح بين علي ومعاوية فلم تقدر اتفاقا فكانت وقعة الجمل (وانه يقتل حواجا) اي حول بعض الازواج وهي عائشة رضي الله تعالى عنها (قتلى كثير) اي جمع كثير من القواين قيل قتل يومئذ نحو من ثلاثين الفا وفي نسخة كثيرة نظر الى الجماعة (وتجوب بعد ما كانت) اي الى الهلاك كما رواه البراء بن ربيعة صحيح عن ابن عباس (فتحت) بفتح الباء وكسرها اي كلاب ذلك الموضع (علي عائشة عند خروجها) اي توجه بها من مكة (الى البصرة) ياروا احمد وكذا البيهقي بافظ لما اتت الحوالب سمعت نباح الكلاب فقالت ما ظنني الا راجعة الى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لنا اني كن تنجح عليها كلاب الحوالب لا ترجع اهل الله ان يصلح بك بين الناس (وان عمرا) وهو ابن بامر (قتله الفتنة الباغية) رواه الشيخان وافظ مسلم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقاتله في النار (قتله) اي عارا (اصحاب معاوية) اي بصفين ودقته على رضي الله تعالى عنه في ثيابه وقد نيف على سبعين سنة فكانوا هم الفتنة على على بدلالة هذا الحديث ونحوه وقد ورد اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وقد كان مع علي رضي الله تعالى عنه ما واما ويل معاوية او ابن العاص بان الباغي على وهو قتله حيث حمله على ما دى الى قتله فجوابه ما نقل عن علي كرم الله وجهه انه يلزم منه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاتل حجرة بعد والحاصل انه لا بد من - فبقية العبارة الى مجاز الاشارة الى بدليل ظاهر من عقل او نقل بصرفه عن ظاهره نعم غاية العذر عنهم انهم اجتهدوا واخطاوا فالراد بالباغية الخارجة المجاوزة لا الطائفة كما ظنه بعض الطائفة (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (لم يد الله من الزبير ويل للناس منك) اي مشقة وهلاك في الآخرة بقتله ظلما (وويل لك من الناس) اي في الدنيا فلهذا حاصره الحجاج بكعة ورعى البيت بالمجنيق فهدم ركنه الشامي (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام علي ماروا الشيخان (في قرمان) اي في حقه وهو بضم القاف وسكون الزاي ذكره الحلي رجل من المنافقين قاتل قتالا شديدا (وقد ابلى مع المسلمين) بفتح الهمزة واللام جملة حانية ابانت شجاعته ومحاربه اعداءه بدليل قوله عليه الصلاة والسلام (انه من اهل النار) فقتل نفسه اي في خير كما ذكره البخاري وصوبه المصنف واقره النووي وعلم في حينه والمحطوب سيما لا يصحب السير في احد واقره النووي واهل الاشخاص متعددة فكل ذكره

في فضيلة (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (في جماعة فيهم) اي في حق جماعة
عن جلهم (ابو هريرة وسمرة بن جندب وحذيفة آخرهم موتا في النار) اي يكون في موته
في نار الدنيا لانه يدخل في نار العقبي كانواهم الدجلى على ما سألني فماده موتا وهو ابهام
او تورية وابهام (فكان بهضهم) اي تلك الجماعة (يستل عن بعض) اي عن حياته
وماده كما روى البيهقي عن ابن حكيم الضبي اذا قيلت اباهريرة سألني عن سمرة فاذا اخبرته
بحياته وصحته فرح وقال كنا عشرة في بيت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
آخركم موتا في النار ذات من ثمانية ولم يبق غيري وغيره وفي رواية للبيهقي عنه وكان
اذا اراد احد ان يغبط اباهريرة قال مات سمرة فصدق وبغشى عليه ثم مات ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه قبل سمرة (فكان سمرة آخرهم موتاهم وخرق) بكسر الراء فيهما
اي اصابه خلل في بدنه وخيل في عقله (فاستطلى بالنار) اي استند فابها (فاحترق فيها)
وفي تاريخ ابن عساكر عن ابن سيرين ان سمرة اصابه كزاز هو داء من البرودة او برد شديد
لا يكاد يدا منه فامر بقدرة عظيمة فلا هامة واوقد تحتها واتخذ فوقها مجلسا فكان يصل
اليه انظارها فيسدا فلما بليت ان سقط به فاحترق وبواقعه مارواه البيهقي عن بعض
اهل العلم انه مات في الحرب تصديقا لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد غرب
الدجلى حيث استدبل به بانه يدخل النار في الآخرة ثم يخرج منها ثم قال ويحتمل انه يورد النار
بقتل زياد وابن زياد بحضرته خلفا كثيرا ثم يجي منها بايمانه بشهادة حديث البيهقي
عن ابن سيرين كان سمرة عظيمة الامانة صدوق الحديث يحب الاسلام واهله قال عبد الله
ابن صبيح لابي سيرين بهذا وبمحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم رجوله بعد تحقيق
قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبه الخبر انتهى ولا يخفى ان هذا الحديث
ما يقتضى ادخوله في النار ثم نجاة منه اهل الظاهر نجاة منه ابتداء وان احترقه في الدنيا
يكون سبب خلاصه عنها في العقبي على تقدير وقوع ذنب يستحقها والافه هو موجب
زيادة درجة عالية في الجنة وغرفها ثم حضوره مجلس زياد وابن زياد حين قتلها خلفا
كثير الا يدل على استحقاق عذاب ولا استيجاب عتاب اذ لم يعرف انه كان راضيا بقتلها
وربما كان مكرها في حضوره عندهما هذا والبيهقي انه استجمر فقتل منه اهله حتى اخذته
النار ولا يخفى امكان الجمع بين هذا وما تقدم والله تعالى اعلم واما حديث البيهقي عن اوس
ابن خالد كنت اذا قدمت على ابي محذورة سألني عن سمرة واذا قدمت على سمرة سألني
عن ابي محذورة فسألت ابا محذورة عن سؤلها اياي فقال كنت ابا سمرة وابو هريرة
في بيت النبي عليه الصلوة والسلام فبساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال آخركم
موتا في النار ذات ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ثم ابو محذورة ثم سمرة فلا تخلو من الاشكال
لمسبق من ممارسته في المقال والله تعالى اعلم بالخال (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام
كما روى ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (في منظار) اي

ابن ابي عامر الانصاري القليل اي مقبول الاثنية (ساوا وزوجته عنه) اي عن حاله قبل
موته (فاني رايت الاثنية تغسله) اي بعد قتله شهيدا با عدم مع ان الشهيد لا يغسل (فسا اوها
فقال انه خرج جنبا) حين غسلت احد شق رأسه وسمع الهبة وكان قد ابغى بها تلك الليلة (وانجبه
الحال عن الغسل) اي عن تمامه لم يادره ان الغسل وممارسته للامثال (قال ابو سعيد)
اي الخدرى (ووجدنا رأسه يقطر ماء وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (الخلافة
في قريش) روى احمد والترمذي واهل المراد ان الخلافة على استحقاقها في طائفة من
قريش وهم الخلفاء الاربعة فيكون اخبارا عن الغيب المضائق للواقع بعده واما اذا اريد به
الحكم بان الخلافة منحصرة فيهم وان شرط صحة الخلافة ان يكون الخليفة واحدا منهم
كما ذكره الدجلى فلا يلزم لسبقه في هذا الباب كما لا يخفى على اولي الاباب وبوجه ما قدمناه
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كما روى البخاري عن معاوية (وان زال هذا الامر) اي
امر الخلافة (في قريش ما اقاموا الدين) يعني فاذا لم يقيموا امر الدين على ما ينبغي
اتممت الامر منهم الى غيرهم فكان كما اخبرهم زاذ البخاري في رواية ولا يماذهم احد الا كبه الله
على وجهه اي في الدنيا وفي العقبي قال النووي انفق الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم
على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز اغيرهم ولا عبرة بمن خالف فيه من اهل البدعة
(وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (يكون) اي سيوجد (في عقب) بفتح فكسر هو
ابو قبيلة من هوازن (كذاب ومبير) يضم فكسر اي مهلك من ابار اهلك مأخوذ
من البوار وهو الهلاك ومنه قوله تعالى وكنتم قوما يورا اي هلكي (فأوها الحجاج
والخنار) اي فرأى السلف ان احدهما الحجاج وهو بفتح الحاء كليب بن يوسف والآخر
الخنار ابن ابي عبيد وان الثاني هو الكذاب والاول هو المبير فهما اقف وانشر مشوش في
حديث اسماء بنت ابي بكر من طريق مسلم وغيره انها قالت مشافهة للحجاج حديثا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في ثقيف كذبا وميما فاما الكذاب فقد رأته
يا ما المير فلا اخالك الا اياه وقال الترمذي في جامعه ويقال الكذاب الخنار والمبير الحجاج
ثم ذكر يستدعي هشام بن حسان قال احصوا اما قتل الحجاج صبيا فباع مائة وعشرين
الفا انتهى واما الخنار فهو الكذاب حيث زعم ان جبريل انا بوحى الكتاب فقد روى البيهقي
عن رفاع بن شداد قال دخلت على الخنار يوما فقال دخلت وقد قام جبريل من هذا
الكرسي فاهويت الى السيف فذكرت حديثا حديثه عمرو بن الحنف الخنار اي ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا امن الرجل رجلا على دمه ثم قتله رفع له اواه القدر
يوم القيمة فكففت عنه قال النووي في شرح مسلم وانفق العلماء على ان المراد
بالكذاب الخنار ابن عبيد وبالمبير الحجاج بن يوسف انتهى وكان الخنار والبساء
على الكوفة ولقبه كيسان واليد ينسب الكيسانية كان خارجيا ثم صار زنديقا ثم صار
شيعة وكان يدعو الى محمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر وكان ارسل ابن الاشرع بمسك

الى ابن زياد اغتال الحسين قتله وقتل كل من كان في قتل الحسين من قدر عليه وكان غرضه في ذلك صرف وجوه الناس اليه والتوسل به الى تحصيل الامارة لديه فكان يظهر الخير ويصغر الشر والاولى مصعب بن الزبير البصرة من جهة عبدالله بن الزبير قاتل المختار وقتله (وان) وفي نسخة صحيفة (وبان) بضم الميم وقبح السين ثم كسر اللام (يقول الله) بكسر القاف اي يهلكه او يقتله او يهلكه فلا تقتله وحشي بن حرب في قتال اهل الردة زمن ابي بكر روى الشيخان بالفظ واثن تواتر ابقرك الله (وان فاطمة) اي بنت الزهراء (اول اهل) اي اهل بيته كما في نسخة (لخوابه) اي موتا ووصولا اليه في الصحيح عن الزبير عن عروة عن عائشة مكثت فاطمة بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم سنة اشهر (والنذر بالردة) اي وحذر صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه وخوفهم وعرفهم بانها ستكون كما في حديث الشيخين لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وفي حديث مسلم لا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من امتي بالشركيين وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان فوفت الردة في خلافة ابي بكر ارتد عامة العرب الا اهل مكة والدينة والبحرين وكفى الله امرهم بالصديق صاحب مقام التحيات (وان) وفي نسخة (وبان) الخلافة (اي الخليفة الحقبة) بعد ثلاثون سنة ثم تكون (اي نصير الخلافة) ملكا (اي سلطنة بالقبلة) فقد روى احمد والترمذي وابو يعلى وابن حبان عن سفيان بافظ الخلافة بعدي في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك (في كانت) اي الخلافة (كذلك) اي ثلاثين سنة (بعد الحسن بن علي) اي بمضي مدة خلافته وهي سنة اشهر تقريبا وفيه دلالة على ان معاوية لم يحصل له ولاية الخلافة واول بعد فراغ الحسن له بالامارة ويشهر اليه ما رواه البخاري في تاريخه والحاكم في مستدركه عن ابي هريرة بافظ الخلافة بالمدينة والملك بالشام ثم اهل ان خلافة ابي بكر كانت سنتين وثلاثة اشهر وعشرين يوما وخلافة عمر عشر سنين وستة اشهر واربعه ايام وخلافة عثمان احدى عشرة سنة وواحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما وخلافة علي اربع سنين وعشر اشهر وتسعة وثمانون يوما وخلافة الحسن (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (ان هذا الامر) اي امر هذه الامة (بدأ) اي بمرة اي ابتداء او بالف اي ظهور (نبوة ورجة) اي نبوة مقرونة بالرجة العامة (ثم يكون) اي الامر (رجة وخلافة) اي رجعة في ضمن الخلافة (ثم يكون) اي الامر (ملك) قال ابن تيمية وفي اصل المؤلف ثم ملكا عضوضا (يقع العين اي سلطنة خالية عن الرجة والشفقة على الرعية فكانهم يعضون بالتواجد فيه عضاضا حرصا على الملك وبعض بعضهم بعضا حذا على الهلاك وفيه اعناء الى ما قال طريف بهذا الباب الدنيا جيفة وطلبها الكلاب وفي النهاية ثم يكون ملكا عضوضا اي يصيب الرعية عصف وظلم فكانهم يعضون فيه عضاضا باستانهم اي يعضون فيه بحجة شديدة في شأنهم وفي رواية وسنرون بعدي ملكا

عضوضا وفي اخرى ثم يكون ملكا عضوضا قيل وهو جمع صهي بالاكسري شرير خبيث (ثم يكون) اي الامر (عتوا) بضمين قشدي اي تكبرا (وجبروتا) بفتحين فملوت من الجبر بمعنى القهر مبالغة اي نجبرا وقهرا (وقسادا في الامة) اي في امر دينهم ودنياهم هذا واغظ البيهقي ان الله بدأ هذا الامر نبوة ورجة وكان خلافة ورجة وكان ملكا عضوضا وكان عتوا وجبرية وفسادا في الامة يستحلون الفروج والخمر والحري وينصرون على ذلك ويرزقون ابدًا حتى بالقول الله تعالى وقد ابتداء هذا الفساد من يده اماره يزيد وولاية زياد وهلم جرا في الزيادة الى يومنا هذا فيما بين سلاطين البلاد والله رؤف بالعباد (واخبر) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بشان اويس) اي ابن عامر (القرني) بفتحين اي منسوب الى بطن من مراد قبيلة باليمن وغلط الجوهري في نسبته الى قرن المنازل روى انه كان به يبايض فدعا الله فاذهب الا قدر دينار او درهم وله ام كان بها بارا ووافقم على الله لا يره وقال من اقبه فليستغفر وعن عمر بن ذوقا ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم قرن كان به برص فبري منه الاموضع درهم له والدة هو بها بر او اقمم على الله لا يره فان استظمت ان يستغفرك فافعل فاه الارزنجاني في شرح المشرق امداد جمع مدد والمراد هنا القافلة قال وكان عمر اذا اتى عليه امداد ائمن يسألهم افبكم اويس بن عامر فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر غام على ابي قبيس فنادى باعلى صوته يا اهل الحجج من اليمن افبكم اويس فلما شخ طويل اللحية فقال انا لا تدري من اويس ولكن ابن اخي يقال له اويس وهو اخیل ذكرا واهون امر امن ان نرفعه اليك وانه ابرعى ابل احقير بين اظهرا فقال له عمر ابن اخيك قال بارزاه عرفات فركب عمرو على سرعنا الى عرفات فاذا هو قائم يصلي والابل حوله نزع فسلما عليه وقال من الرجل قال عبدالله قال قد علمنا ان اهل السموات والارض كلهم عبيد الله خا اسمك الذي منك به امك قال يا هذا ان ما ربه ان قالوا وصف لنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اويس القرني واخبرنا ان تحت منكبه الابسر لمة بيضاء فاوضحها لنا فان كانت بك فانت هو فوضح منكبه فاذا لمة فاشتد اقبلا له وقال انشهدك اويس القرني فاستغفر الله لك قال ما اخص باستغفاري نفسي ولا احدا من ولد آدم وابكته في المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذا ان قد اشهر الله لكم حال وعرفكم امرى فمن اتقا قال علي اما هذا فامر امير المؤمنين واما انا فمولى بن ابي طالب فاستوى اويس قائما ورحب بها فقال له عمر مالك يرحلك الله حتى ادخل مكة فأتيتك بنفقة من عطائي وفضل كسوة من كسوتي فقال يا امير المؤمنين ما اصنع بالنفقة والكسوة اما ترى علي ازارا ورداء من صوف متى اخرقهما وقد اخذت من رعايتي اربعة دراهم متى آكلها يا امير المؤمنين ان بيتك وبينسفة حقبة كأود اوليحا وزها الاكل ضامر مخفف به فاحفف يرحلك الله فاستمع عمر ذلك ضرب بدنة الارض ثم نادى يا على صوته الا ليت عمر

لم تلده امه الا من يأخذها بما فيها ولاها ثم قال يا امير المؤمنين خذانت مهنتا حتى آخذعتها
 فولى عمر ناحية مكة وساق اويس ابله فوافى القوم وخلا عن الرعاية واقبل على العبادة
 حتى اتي الله تعالى وروى الحاكم في مستدركه عن علي كرم الله تعالى وجهه من فواعيل التابعين
 اويس ولا ينافيه قول احد وغيره ان خبرهم سمع من السبب لان مرادهم في الملوم الشرعية
 لاني اكبرية الدرجة العالية قال الحلبي وقد قل مع علي بصفين في وقتها وقال ابن
 حبان واختلفوا في محل موته فذهب من يزعم انه مات على جبل ابي قبيس بمكة ومنهم
 من يزعم انه مات بدمشق ويحكون في موته قصصا تشبه المعجزات التي رويت عنه وقد كان
 بعض اصحابنا ينكر كونه في الدنيا ثم ساق بسنده الى شعبة قال سالت عمرو بن مرة
 واباسحق عن اويس القرني فلم يعرفاه اقول واما لهما لم يعرفاه امدم كونه من رواة
 الحديث اذ لم يرو شيئا وكان غالب عليه حب الخمول والغرابة والخلوة وكره الصحبة والمخالطة
 وقد علم كل اناس مشهرا به وعرف كل طائفة مذهبه (وبامراء) اي ديان امراء
 (بؤخرون الصلاة عن وقتها) فقد روى مسلم عن طريق من ابي ذر واظفاه كيف انت اذا
 كنت عليك امراء بؤخرون الصلاة عن وقتها قلت فانما روي قال صل الصلاة لوقتها فان
 ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة زاد في رواية اخرى والا كنت قد اخرت صلاتك
 قال النووي اي عن وقتها المختار لانه جمع وقتها وروى بميتون الصلاة وهو يعني بؤخرون
 قال وقد وقع هذا في زمن بني امية (وسيكون في امتي) وفي اصل الدجلى في امته (ثلاثون)
 كذابا فيهم اربع نسوة) رواه احمد والطبراني والبيهقي والاسود العنسي بالثلاثون
 والمختار ابن ابي عبيد اشفي ومجروح بفتح السين فيجمع زعمت انها ثمانية في زمن مسند (وفي
 حديث آخر ثلاثون دجالا) وفي نسخة رجلا (كذابا احدهم) وفي نسخة وهي الاولى
 آخرهم (الدجال الكذاب) اي الاعور الذي يقتله عيسى ابن مريم كما رواه البخاري عن
 ابي هريرة وافظهما ان بين يدي الساعة ثلاثين رجلا كذابا (كاهم يكذب) وفي نسخة
 يكذبون (على الله ورسوله) قال الحلبي وفي الصحيح قريب من ثلاثين وقد جاء تعيين
 عددهم في حديث آخر انهم سبعة وعشرون دجالا فيهم اربع نسوة والدجل نحو به الشئ
 وتبطينه وناموه الدجال وهو الكذاب ايضا لانه يدجل الحق بالباطل (وقال) اي
 النبي عليه الصلاة والسلام (يوشك) اي يقرب (ان يكثركم الجهم) اي ضد العرب
 لا الاقرس فقط (يا كفاون فيكم) بفتح الفاء وسكون اليا وهو حوزا اي اموالكم
 (ويضر بون رفا بكم) اي يريغون دماءكم او يبايعون في ابدا نكم
 رواه البراء والطبراني بسند صحيح (ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه)
 اي يسير عليهم مسخرين له كراعي غنم يسوقها بعصاه وهو كناية عن طاعة الناس له
 واستيلائه عليهم ولم يرد نفس العصا الا ان في ذكرها دليلا على خشوته وعنفه بهم
 في اطاعته (رجل) قال القرطبي في تذكرته له الهجاء (من قحطان) وهو ابو اليمن رواه

الشيطان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وافظهما لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل
 من قحطان يسوق الناس بعصاه (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام فيما رواه
 الشيطان (خيركم قرني) وافظهما خير امتي وفي رواية خير الناس قرني وهم الصحابة
 (ثم الذين يولونهم) وهم التابعون (ثم الذين يولونهم) وهم الاتباع وثم تقيده التبريل في الزينة
 الى ان يرتفع الاشتراك في الخير فيستقيم قوله (ثم ياتي بعد ذلك قوم) وفي تفسير العبارة ايما
 الى ما اشترنا اليه وفي رواية اهما ثم ان بعدكم قوما (يشهدون ويستمعون) اي يصدون
 الجاهول اي يبادرون بتأدية الشهادة قبل ان يطلب منهم ادائها فانها لا تقبل واما
 حديث خبر اليهود من ياتي بالشهادة قبل ان يسألها فانه ان يظهر عند غير القاضي
 ان عنده الشهادة حيث جهل او شك صاحب الشهادة انها عنده ام لا او هل يظهر
 الشهادة ام يخفيها وقبل يشهدون بالزور قال الحلبي وقيل معناه يخلفون ولا يشهدون
 كما قال في رواية اخرى بسبق شهادة احدهم بمينه كذبا بشهادته واليمين تسمى
 شهادة ومنه قوله تعالى فشهدوا احدهم (ويخونون ولا يؤمنون) بفتح الميم
 (ويشذرون) بضم المعجمة وكسر (ولا يوفون) اي يشرهم وفي رواية ولا يوفون من وفي
 اي (ويظهر فيهم السمن) بكسر الفتح وفي حديث يكون في آخر الزمان قوم يمشون
 وفي رواية ويل للمنعمات يوم القيامة وفي رواية ويخاف قوم يحبون السمانة وقد
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم لما كنت بن ابي صيف البس في الزور يذ ان الله يهضم الخبر
 انسين قال نعم قال له قانت الخبر السمين فقال ما انزل الله على بشر من شيء (وقال) اي النبي
 عليه الصلاة والسلام (لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه) رواه البخاري وافظها
 قال الزبير اثبتنا انسا فشكونا اليه الحجاج فقال اصبر يا فانه لا ياتي زمان الا والذي بعده
 شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم وفي رواية اشهر منه وهو انه كاذب في خبر قال بعض
 الحفاظ الا والذي بعده شر منه فيما يتعلق بالدين قال الحلبي والذي فهم الحسن
 غير ذلك حيث مثل الحسن فقيل له ما بال زمن عمر بن عبد العزيز بعد زمن الحجاج فقال
 لا بد للناس من تنفيس يعني ان الله تعالى ينفس عباده وقتما وبكشف اليلاء عنهم
 حيا ما قلت وهو ما ياتي ما سبق من التبريل في امر الدين كما هو شاهد في نظر ارباب
 اليقين فانه كلما بعد عن النور تيق الظلمة في الظهور فالبعد عن الحضرة يفيد هذا الترتيب
 في مخالفة ويشير اليه صدر الحديث خبر القرون قرني ثم وفي الجملة بل جاء في حديث
 رواه احمد والبخاري والتمام عن انس مرفوعا ذيا في عليكم عام ولا يوم الا والذي
 بعده شر منه حتى تلقوا ربكم (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين
 (هلا امتي على يدي اغيلة) نصير نخيرة غلظة جمع غلام يعني صبيان (من فر يش) وفي
 رواية اعوذ بالله من اماراة الصبيان وقال ان اطعموهم اذكلكم وان عصيتوهم اهلككم
 اذهم صفار الاسنان (وقال ابو هريرة رواية) اي راوى هذا الحديث (او شئت

سعيهم اليه (اي لبيتهم) وقاتلهم انهم (بنو اعلان و بنو اعلان) لكنني ما اشتهت سميتهم
 صريحا خوفا من الفساد والفتنة الا ان في العبارة اشارة بالكنية والراد يرشد بن معاوية
 فانه بعث اليه الدخنة السكية مسلم بن عقبة قايما بها ثلاثة ايام فقتل من اخبار اهلها
 كثيرا فيهم ثلاثة من الصحابة وازيلات بكثرة الف حذراء وبعده بنو مروان
 ابن الحكم بن العاص فلقد صدر عنهم ما اوجب ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم تبرأ منهم كما رواه الشيخان انه قال ان آل ابي فلان ليسوا بي اهل بل ولكن اهلهم رحيم
 سايلها بجلالها فاما لكتي هو الحكم بن العاص وبنوه فانهم آله فكتي عنهم بعض رواة
 هذا الحديث حذرا منهم اذ كانوا ولاية الامر واصحاب الشر هذا وقد قال القرطبي هم
 والله تعالى اعلم يريد بن معاوية وصيد الله بن زياد ومن جرى بحر بهم من احداث
 ملوك بني امية (واخير) اي النبي عليه الصلاة والسلام (بظهور القدرية) كما رواه الترمذي
 وابوداود والحاكم انه قال القدرية يحوس هذه الامة شارة الى مدح ائمة وذهم جماعهم
 بحوسا حيث شابه مذهبهم مشرب بهم فالحجوس انبوا الهين زعموا ان الخير من فعل
 النور وسوء رندان والشر من فعل الظلمة وسوء امر من وقد قال الله تعالى وجل
 الظلمات والنور اي خلقهما واما القدرية فزعموا خاتمة بين خالق الخير وهو الله وخالق الشر
 وهو الانسان وقد قال تعالى الله خالق كل شيء وهو ما يثني ان ينسب اليه الفعل خلقا
 وابتداء او الينا عملا واكتسابا (والرافضة) بالالف بمعنى الرفض اي واخير بظهور
 الطائفة الرافضة اي اثار كفة حلب اجل الصحابة وقدر رواء اليه في من طرفي كلاهما
 ضمنية الا انها يتقوى بمضاها بعض ويضدها ما رواء البرار بالفظ يكون في ائمة
 قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الاسلام اي بالكلية لانهم يستخوان
 سب الصحابة ويكفرون اهل السنة والجماعة او المني يتركون كمال الاسلام
 وجماله ان ايصروا مائنا في احكام الايمان وفي رواية بالفظونه اي يرمونه فافقواهم
 فانهم مشركون اي مشابهون لهم حيث ام يعملوا بالكتاب والسنة (وسب آخر هذه
 الامة اوها) اي واخير بظهور هذا الامر من الرافضة وقد رواء ابو القاسم البغوي من
 عائشة مرفوعا بالفظ لاذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها اوها وللتزمذي من حديث
 طويل عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولعن هذه الامة اوها فارتقبوا عند ذلك
 رجما حرا وزلزلة وخسفا ومسحقا وقد فاء آيات تنابح كنظام قطع سلكه والتابع
 بالاء التحية هو الوقوع في الشر كما انه بالوحدة يستعمل في الخير هذا وقد ظهر لمن السلف
 على لسان الروافض والخوارج جميعا واهل مذمة الرافضة في بعض الاحاديث وردت
 بالاني اللغو الشامل لكل من الطائفتين وان كان العرف خصها باعتبار الغلبة
 (وقلة الانصار) اي واخير صلى الله تعالى عليه وسلم بقاتهم والاظهر ان المراد بهم
 طائفة معروفة من الصحابة وقد يتوسع ويراد بهم ذريتهم ايضا ولا يبعد ان يراد بهم

انصار الدين واما ونيهم حتى يشمل المهاجرين وغيرهم وقد رواء البخاري عن ابن
 عباس خرج علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فعباس على
 المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد قال الناس بكمثرون ويقل الانصار
 اي بعمدي (حتى يكونوا كالمخ في الطعام) كناية عن غاية قلتهم فيما بين اهل اسلام
 وتام الكلام في ذلك منكر شيا بضر فيه قوما وينفع آخرين فليقل من محسنهم ويتجاوز
 من مسيئهم (فلم يزل امرهم يتبدد) اي يتفرق (حتى لم يبق اهلهم جماعة وانهم) اي واخير
 انهم (سلفون بعمدة اثر) بفقتين وبكسر فسكون وحكي بضم فسكون اي اثار الناس
 انفسهم عليهم فيهم اولي به من العطايا ومناسب القضايا في الصحبة بلفظ انكم
 سترون بعمدي اثره فاصبروا حتى تلتقوني على الحوض قال اليمري كانت هذه الاثر
 زمن معاوية (واخير بشأن الخوارج) اي على علي بالنهروان وكانوا اربعة آلاف
 فقتلهم على قتلا ذريما ولم يقتل من معه الا تسعة (وصفتهم) اي ويارس حالهم
 وفما لهم حيث قال فرقة يحسنون القول ويسنون الفعل او العمل يدعون الى كتاب الله
 وليسوا منه في شيء يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقون من الدين كما يرق السهم
 من الرمية ثم لا يرجعون اليه حتى يرتد الى فوفه هم نمر الحاق والخليفة طوبى ان قتالهم
 (والخندق) بضم الميم وسكون المعجمة وقبح الدال المخففة وبالجم اي الناقص وكان
 ناقص اليد واسمه نافع وفي نسخة مشددة اي بناقص الخلق (اندي فيهم) اي بان احدي
 ثدييه مثل يدي المرأة (وان سيماهم الصديق) اي علامتهم المباشرة في خلق شعورهم
 اقبل جلوسهم حافا حلقا (ويروي) بصيغة المجهول وقال الدجلى بصيغة الخطاب العلم
 (رعا انتم) وفي اصل الدجلى رعا الشاة وهو نائب الفاعل او نافع قول اول والثاني
 قوله (رؤس الناس) اي رؤساءهم (والمرأة الحفانة) وفي نسخة والحفانة المرأة (يبارون)
 بفتح الراء اي يتفاحرون (في البنين) اي في اطلة بيوتهم وتحسينها وتزيينها فقد روى
 الشيخان معناه بعض مناه فلم وان ترى الحفانة المرأة رعا الشاة ايضا ولون في البنين
 والبخاري واذا اطاول رعا الابل اليهم في البنين وله ايضا واذا كانت الحفانة المرأة رؤس
 الناس فذلك من اشراطها واهما وان ترى الحفانة المرأة الصم اليكم ملوك الارض وفيه
 اشارة الى ان ارباب الجهالة والاذلة والذلة يغابون على اهل العلم والفني والعزة
 (وان نلد الامة ربتها) اي سيدتها فان والالامة من سيدتها كسيدتها لانه سبب امتها
 فهي بنتها فبالاولي ايها حال الحامي وفي رواية ربهما وفي رواية بعلها اي تلد مثل سيدتها
 ومالكها ومتصرفها اراد به كثرة السبي والسراري في اوقات السعة اوقى ازمة الفتنة
 او كناية عن كثرة المعوق وقلة تأدية الحقوق (وان قرشا) اي واخير بان كفار قرش
 بالخصوص (والاحزاب) اي وسائر طوائف الكفار (لا يغزونه ابدا) واهله بعمد غزوه
 الخندق فمن سليمان بن صرد انه عليه الصلاة والسلام قال حين اجلى الاحزاب عنه

الآن نغزوهم ولا يغزونا نحن نسبر اليهم (وانه) اي النبي عليه الصلاة والسلام
(هو يغزوهم) اي يدوهم بالبحار كما وقع له ولاصحابه بفتح مكة واما قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم يوم فقهها لا تغزى قرىش بعده اي لا يكفرون فيغزون وقوله في رواية اخرى
لا تغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيمة اي لا تعود مكة دار كفر يغزى عليه واما ما قيل
من ان المعنى لا يغزوها كفار الدنيا فان المسلمين قد غزوها مرات فبرده قصة القرامطة وكذا
حديث بغرب الكعبة ذوالسوقين من الحبشة بقلعها حجرا حجرا (واخبر بالموتان)
بضم الميم وفتح اي بالوباء (الذي يكون بعد فتح بيت المقدس) كما رواه البخاري عن عوف
ابن مالك قال ائمت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم
فقال اعد دستابين يدي الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم مونا بأخذ فيكم كفاص
الغنم المفاص بضم الميم داء بأخذ الغنم لا يابنها ان تموت ثم استغاضة المال حتى
يصل الى الرجل مائة دينار فيبطل صاحبها ثم فتنة لا يبق من العرب حتى الادخلته ثم هدنة
تكون بينكم وبين بني الاصفر فغزوا فبأنونكم تحت ثمانين غابة اي راية تحت كل غابة
اثنا عشر الفا انتهى وكان هذا الموتان في خلافة عمر بن الخطاب من قرى بيت المقدس
وبها كان معسكره وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات به سبعون الفا في ثلاثة ايام
وبنوا الاصفرهم الروم لان جدهم النسور بن الهذلي كان اصفر وهو روم بن عيسى بن اسحق
ابن ابراهيم عليهما السلام (وما وعد من سكني ابصرة) بفتح الواو وحكي عنها الا انه
لا يجوز في النسب اتفاقا فقد روى ابو داود عن انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له يا انس
ان الناس يصمرون امصارا وان مصرا منها يقال لها البصرة فان انت مررت بها
اودخلتها فاباك وسباخها وكلاهما بتشديد اللام اي ساحلها وسوقها وباب امرائها
وعليك بضواحيها اي نواحيها الظاهرة بها فانه يكون بها خف وقنف ورجف وقوم
يبتون ويصحبون قرده وخنازير ولعل هذه الامور وردت معنوية او ردت بعد ذلك
صورية هذا وقد بنى البصرة عتبة بن غزوان في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنها
الناس سنة ثمان عشرة لم يبعد الصنم قط على ارضها (وانهم يغزون في البحر كالملوك
على الاسرة) كافي المحججين بافظ كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل على ام حرام
بنت ملحان من خالات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة
ابن ابي صامت (فدخل عليها يوما فطعمته ثم جلست تغزل رأسه فنام ثم استيقظ بضحك
فما لم يضحك قال ناس من امي عرضوا على غزاه فبيل الله بكون شيخ) اي عظيم
ومعظم وقبل ظهره (هذا البحر ملوك على الاسرة او كالمملوك على الاسرة فقالت
ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فاعلمهم ثم نام ثم استيقظ بضحك فقالت ثم تصدك فقال
كالاول فقالت ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين فركبت البحر في زمن
معاوية فصرفت عن دابتها بهدخر وجهها منه فهلكا والاسرة جمع سر بروه وبساط

الملك (وان) اي واخبر بان (الايمان لو كان متوطا) اي متعلقا (بانثريائنا له رجال من ابناء
فارس) وهم المشهورون الآن باسم العجم واقفا الشيخين عن ابي هريرة كنا عند النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اذ نزلت سورة الجمعة فلما نزلت واخبرين منهم لما يلحقوا بهم
قالوا من هم يا رسول الله فوضع يده على سنان الفارسي ثم قال او كان الايمان عند الغربا ان الله
رجال من هؤلاء وجمع اسم الاشارة مع ان المشار اليه واحد لارادة الجنس ولو ههنا
لجاء الفرض والتقدير بالجملة فطنتهم وقوة فطرتهم وارادوا آخرين النابغين اللاحقين
بالصحابه السابقين واعلامهم في هذا المقام الا فم هو الامام الاعظم والله تعالى اعلم (وهاجت
ريح) اي هبت بشدة (في غزائه) اي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغزائه في بعض
غزواته وهي غزوة تبوك من ارض الشام على ما ذكره الديلمي او غزوة بني المصطلق
كما قررنا الحلي وهو اول الاعتماد (فقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (هاجت اوت منافق
فلارجعوا الى الدين وجدوا ذلك) اي موت المنافق على وفاق ما اخبره هناك وهذا المنافق
هو رفاعه ابن زين بن اتيابوت احدي بني قيناع وكان من عظاماء اليهود وكهنة المنافقين كذا
قاله ابو اسحق على ما ذكره الحلي (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه الطبراني
عن رافع بن خديج (قوم من جلسائه) وهم ابو هريرة الدوسي وفرات بن حبان العجلي
والرجل بن عتبة النخعي وهو المراد من قوله (ضرس احدكم اي واحد منكم لا كل
واحد منكم) في النار اعظم من احد) اي هيئة وصورة في هذا تخرج بان سمعت احدهم كافرا
لحديث ضرس الكافر في النار مثل احدهم مسلم وغيره (قال ابو هريرة فذهب قوم يعني
اي يريد بقوله ذهبوا) ماتوا فبقيت انا ورجل فقتل) ان ذلك لرجل (مرندايوم الجماعة
ناحية شرق الحجاز معروفة (واعلم) اي اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابو داود
والنسائي عن زيد بن خالد الجهني (بالذي غل) اي خان فاحذ من الغيلة قبل القسمة
(خروا من خروا يهود) بفتح الخاء الموحدة والراء فزاي وهي الجواهر وما ينظم من نحوها
والمراد بها هنا فصوص من الحجارة (فوجدت) اي تلك الخرز (في رحله) اي بعد موته
فمن زيد بن خالد الجهني قال توفي رجل يوم خيبر فذكر والرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال ان صاحبكم قد غل في سبيل الله قال ففتحنا متاعه فوجدنا خرزات من خرزات
يهود ما تساوي درهمين (وبالذي) اي واعلم صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الشيخان
عن ابي هريرة الذي (غل السلة وحبت هي) اي وبالك الذي هي فيه وهي كسايشتمل به
الرجل واقظهما اهدى رجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غلاما اسمه مدغم
فبينما هو يحيط رجلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءهم عار اي لا يدري رايه
قتله اقلوا هنيئا للجنة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده
ان السلة التي اخذها يوم خيبر من اقلنا ثم قبل القسمة لتشتمل عليه نارا ذكره الديلمي
وقال الحلي الذي غل السلة هذا كركرة قال النووي يقال بكسر الكافين ويقطعها

جعله في البهائم وكذا هو في سنن ابن ماجه في الجهاد (ونافذ) ضبط بالرفع في السج
ولعل التدبير وكذا نافذ اي قضيتها او وحيث هي ونافذ كما في اصل التمساني والظاهر
جرها اي واعلم صلى الله تعالى عليه وسلم كإرواء البيهقي بنافذ ومكانها (حين ضلت)
اي ضاعت وفقدت (وكيف تعلقت بالشجرة بخطأها) اي برسها اوزمائها وذلك انه
صلى الله تعالى عليه وسلم حين قفل من غزوة بني المصطلق اخذتهم ربح كادت ان تدفن
الراكب وهي التي اخبرنا انها حاجت لموت منافق وضلت نافذ عليه الصلاة والسلام في تلك
الليلة فقال رجل من المنافقين كيف يزعم انه يعلم القرب ولا يعلم مكان نافذ الا يخبره انذرى
يا نبى بالوحى فانه جبريل عليه السلام واخبره بقول المنافق ويمكن النافذ واخبر صلى الله
تعالى عليه وسلم اصحابه بها وقال ما زعم انى اعلم القرب ولكن الله احبني بقول المنافق
ويمكن نافذ وهي في الشعب وقد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا بسهمون قبل الشعب
فوجدوها حيث قال وكما وصف فجاوا بها وآمن ذلك النافق (وبشان كتاب حاطب ا
بكسر الطاء وهو ابن ابي بلتع و كان مكتوب به بالخفية (الى اهل مكة) وهم سهيل بن عمرو
وصكرمة ابن ابي جهل وصفوان ابن ابي اهب من مساة الفصح ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسبل وافهم بالله او سار اليكم وحده
لتصروه الله عليكم فانه هجرته ما وعدوه وقيل كتب ان محمدا قد نفر فاما اليكم وامالي غيركم
فما ليكم الحذر ذكرها السهيلي ولا منع من الجمع تدبير ومن فضائل حاطب على ما في نظم
الدرر انه عليه الصلاة والسلام حين بعثه الى القوفس قال له ان كان صاحبك نبيا فلم ابدع
على قومه حين اخرجوه من بلده فقل له حاطب منه الذي منع عيسى من الداء على من رام
صايبه فاسكنه بذلك واخبره هنالك (وبصفة عبر) وفي نسخة بغضية عبر وهو بالتدبير
ابن وهب بن خلف (مع صفوان) اي ابن ابي بن خلف (حين ساره) بنشد بدرا اياه خاف
صفوان بقتله صلى الله تعالى عليه وسلم (وشارطه) اي جعل له جملا (على قتل النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم) اي فخطب سبها وضاع كيدهما (فلما جاء عمر للنبي) وفي نسخة
الى النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) فاصدا افعله واطاعه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم على الامر (اي الذي جاء بصدد) (والسر) اي الخفي عن غيره (اسلم) اي عبر
وكذا اسلم صفوان بعد حين ذكره الحلبي والحديث رواه ابن اسحق والبيهقي والطبري
(واخبر بالمال الذي تركه عمه العباس عند ام الفضل) اي زوجته وهي ابنة بنت الحارث
اول امرأة اسام بن خديجة وقيل بل هي فاطمة بنت الخطاب وفي نسخة ام الفضيل
بالتدبير وهو غلط محض بل ام يعلم في الصحايبات من يقال لها ام الفضيل بالتدبير كان
ذلك (بمدان كتمه) اي العباس ذلك الخبر عن الغير (فقال) اي العباس (ما علم غيري وغيرها)
اي وبهذا الا باعلام الله سبحانه اياك (فاسلم) اي فصار سبب اسلامه بعد ان قدى نفسه
قتله ام اسلم قبل القداء لسبقك ما قدسيت به فقال لم اكن لاحرم المؤمنين مما طمعو

من مالى اقول والله اخر اسلامه بعد ان تحقق حاله لئلا يقطن به انه انما اسلم لئلا يدفع ماله
والحديث رواه احمد عن ابن عباس والحاكم وصححه والبيهقي عن ازهرى وغيره مرسل
(واعلم انه) وفي نسخة ما به اى التى عليه السلام (سيقتل) اى يده (ابن خفاف) كما رواه
البيهقي من عروة وسعيد بن السيب مرسل وسبق انه عليه السلام جرحه باحد في عتقه فقات
بصرف (وفي عتبه) وفي نسخة عتبه اوى الصواب كما تقدم (ابن ابي اهب) اى واعلم
صلى الله تعالى عليه وسلم في شأنه (انه يأكله كلب من كلاب الله) وفي نسخة يأكله كلب الله
وابعد الدجلى في تقديره هنا حيث قال وقال في عتبه لعدم دلالة عليه ولانهم كسر همزة
انه مع ان الرواية بالفتح (وعن مصارع اهل بدر) اى واعلم كافي مسلم عن مواضع هلاك
كفار قريش عن قتل بها بقوله هذا مصارع فلان وهذا مصارع فلان (فكان كافا)
اى كما اخبره في الخال (وقاد) اى الذى عليه الصلاة والسلام كما روى الشيخان وغيرهما من طرق
(في الحسن) اى ابن علي ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنهما (ان ابني هذا سيد) اى
كريم حليم (وصالح الله به بين فتنتين عظيمين) وفي رواية واصل الله ان يصلح به بين فتنتين
عظيمين من المسلمين اى جماعتين كثيرتين من اشباعه واتباع معاوية وقد بلغت كل فئة
اربعين الفا قال الحسن البصرى فلما ولي معاوية بن سفيان عتبة دم وقال هشيم لما
اسلم الامر لمعاوية قال له معاوية قم فنكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان اكبس الكيس النقي وان اعجز العجز الفجور الا وان هذا الامر الذى اخذت
فيه انا ومعاوية حق لامرى كان احق به منى اوحق لي تركته لمعاوية ارادة اصلاح
المسلمين وحقق دماهم وان ادري امله فتنة لكم ومنازع الى حين ثم استغفر ونزل
وفي رواية خطب معاوية ثم قال قم يا حسن فحكم الناس فتشهد ثم قال ايها الناس
ان الله عداكم باولنا وحقق دماكم باخرا وان لهذا الامر مدة والدينا دول وان الله
قال نبيه عليه الصلاة والسلام قل ان ادري اقرب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر
من الدول ويعلم ما تكتمون وان ادري لاله فتنة لكم ومنازع الى حين وفي شرح السنة
قد خرج مصداق هذا الحديث في الحسن بترك الامر حين صارت الخلافة اليه وكان
احق بها واهلها فسلمها الى معاوية وترك الملك والدنيا ورعا ورغبة فيما عند الله واشفاقا
على الامة من الفتنة لامن الفتنة والذلة اذ كان معه يومئذ اربعمائة الف فلبى الله على الموت
فصلح الله به بين الفريقين اهل الشام فرقة معاوية واهل العراق فرقة الحسن (واسعد)
اى وقال كما رواه الشيخان اسعد ابن ابي وقاص في مرضه بمكة وقد قال له سعد اخاف
عن اصحابي (ام لك تخاف) بفتح الهمزة الشدة اى يؤخر موتك (حتى يذبح بك اقوام)
اى من الابرار (ديستضر) وفي نسخة بصيغة المجعول اى ويضرر (بك اخرون)
اى اقوام من اختيار زيد في رواية اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اصحابهم
لكن الياس سعد ان خولف برئى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان مات بمكة وذلك

لكرههم الموت بارض ما جروا منها حذرا من ردهم على اعماليهم بموته فيها (واخير)
 اي فيما رواه الشيخان عن انس (بقتل اهل مؤنة) بضم ميم فهمزة ساكنة ويبدل
 (يوم قتلوا) اي امره غزوها فقال اخذ الراية زيد بن حارثة فاصيب ثم جعفر بن ابى طالب
 فاصيب ثم عبدالله بن رواحة فاصيب ثم خالد بن الوليد من غير امرة فتح الله على يديه
 (و بينهم) اي والخال ان ينه عليه الصلاة والسلام وبين اهل مؤنة وامرهم الكرام
 (مسبة شهر او يزيد) اي بل اكثر و يويده ما في نسخة بالواو فاعني الواو او بمعنى
 بل واهل الديلى حل اولى على الشك من الراوى فقال بل اقل من شهر لانها من ارض البلقاء
 آخر حوران الشام الى جهة مدينة الاسلام (و بموت الجاشي) بفتح الجيم و بكسر
 وتخفيف آخره ويشدد لقب لكل من ملك الجاشية واسم هذا الصحبة وكان من آمن
 واخير عليه الصلاة والسلام بموته كما رواه الشيخان عن ابى هريرة (يوم مات) اي سنة تسع
 من الهجرة وهو بارضه وصلى عليه صلاة الغائب عن اصحابه وقد حضرت جنازته اديه
 (واخير فيروز) بكسر الفاء وتفتح وسكون الياء و بضم الراء غير منصرف للجحمة والعلية
 اي واخبره صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه البيهقي (حين ورد عليه) وفي نسخة اذ ورد
 عليه اي حين وفد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رسولا من كسرى) اي ملك فارس
 وهو وزيره (بموت كسرى ذلك اليوم) اي في يوم ورود فيروز اذ في يوم موت كسرى
 (فلما حقق فيروز القصة) اي ما قصد عليه من موته في وفده (اسلم) ففاز فيروز فوزا عظيما
 (واخير ابذر) كما رواه احمد (بخطر به) اي باخراجه من المدينة الى الرينة (كما كان)
 اي كما وقع في زمان عثمان بن عفان وفي اصل الديلى فكان كما كان اي فكان اخباره
 تطر به كما كان ثم لا يتأخيه ما في دلائل النبوة واليه في من ان امرأته ام ذرقالت والله ماسية
 عثمان الى الرينة ولكن قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بلغ البناء
 سلما فاخرج فلما بلغه وجاوز خرج ابو ذر الى الشام وذكر رجوعه ثم خروجه
 الى الرينة وموته بها اذ يمكن حل كلامها على ان تسير عثمان لم يكن فها عليه اذ كان
 امكنه ان يمنع منه الا انه وافق حكمه امره صلى الله تعالى عليه وسلم بخروجه اختيارا
 فاختار خروجه من غير ان يكون هناك اكراه واجبار والا فالامر باخراجه
 محقق بلا شبهة لقوله (ووجهه في المسجد) اي مسجد المدينة (ناظرا فقال) اي النبي
 عليه الصلاة والسلام (له) اي لابي ذر (كف بك اذا خرجت منه) اي من هذا المسجد
 وما حواله (قال اسكني المسجد الحرام) اي وما حوله من الحرم (قال فاذا خرجت منه
 الحديث) اي بطوله قبل كان اخرج عثمان الى الشام لانه كان اذا مر به عثمان يقرأ قوله
 تعالى يوم يحصى عليهم نارجهم ثم رضى عليه فردد الى المدينة ثم اخرج الى الرينة فريضة
 خربة فسكنها الى ان مات (و بعشه وحده و بموته وحده) اي واخير ان ابذر يمش
 وحيدا و بموت فريضة فكان كما اخبره عليه الصلاة والسلام على ما رواه احمد وابن راهويه

وابن ابى اسامة والبيهقي ووافظه قالت ام ذر لما حضرت ابذر الوفاة بكيت فقال
 وما بك فقلت وما لي لا ابكي وانت تموت بغلاء من الارض وليس عندي ما يسع كفئال
 ولانك قال فابشرى ولا تبكي فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لنفرا انا فيهم
 يموتون رجل منكم بغلاء من الارض يشهد عصابة من المسلمين وليس من اولئك الا فراحد
 الا وقد مات في قرية وجاعة فانا ذاك الرجل فابصرى الطريق فبجنا انا وهو كذلك
 اذا نازجال على رجالهم كانوا الرخم فاحضت ابو بن قاسر عوا حتى دخلوا عليه فقال لهم
 كما قال انتم نسمون انه لو كان عندي ثوب يسمى كفئال اولي مرأتى لكفنت فيه اني
 انشدكم الله ثم انشدكم الله ان لا يكتفى رجل منكم كان اميرا او صريفا او ريذا او نقيبا وليس
 منهم احد الا قارف ما قال الا فني من الانصار قال انا اكةك باعم في ردا في هذا
 ثوبين في عيني من غزل اي قال فكفني فكفنته وقاموا فدفعوه وعن ابن مسعود
 قال لما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى غزوة تبوك تخلف ابو ذر بن عامر بغيره فقالوا
 يا رسول الله تخلف ابو ذر فقال دعوه ان بك فيه اخبر فسلط الله بكم قال فلما ابطأ عليه بغيره
 اخذ متاعه فحملة على ظهره ثم خرج ماشيا بشع اثر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 في شدة الحر وحده فلما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رمعت عيناه وقال برحم الله
 ابذر عيني وحده و بموت وحده او بموت وحده فكان كذلك لما مات رضى الله
 تعالى عنه بالبدن لم يكن معه الا امرأته وغلامه فلما غسلوا وكفناه وضعا على فارصة الضريق
 بنظر ان من يمين على دفنه اذا قبل عبد الله بن مسعود في رهط من اهل العراق فلما رآهم
 انقلب قام اليهم وقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعينونا
 على دفنه ففزل ابن مسعود وجعل يبكي رافعا صوته ويقول صدق رسول الله في قوله
 (واخير ان اسرع ازواجه له خوفا) اي وصولا اليه بعد موته (اطولهن يدا فكانت
 زينب) اي بنت جحش (اسرعهن خوفاه اطول يدها بالصدق) رواه مسلم ووافظه
 عن ام المؤمنين عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسرع عكن خوفا في
 اطولهن يدا فكن يتناولن اطول يدا فكانت زينب اطولنا يدا لانها كانت تعمل
 يدها وتتصدق ورواه الشيخ مرسلا قال فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ايئنا اسرع خوفاك قال اطولكن يدا في الصدقة وللجاري من عائشة اجتمع زوجها
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقلن له ايئنا اسرع خوفاك قال اطولكن يدا فاخذنا
 قصبة نذر عها وكانت مودة بنت زمعة اطولنا ذراعا فتوفي رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فكانت اسرعنا خوفاه فذرفت ان طول يدها في الصدقة وكانت تحب
 الصدقة قال الديلى وهو يخالف الحديث مسلم والشيخ مع منافاة ما فاده قولها ان طول
 يدها كان بالصدق من انه طول معنى لما فاد قولها كانت اطولنا ذراعا من انه طول حسا
 انتهى ولا منافاة لفظها اولا ان المراد بالاطول هو الحسى فتبين انها بعدها ان المقصود

هو الطول المعنوي كما هو المتبر عند ارباب النظر مع ما في العبارة من حسن الاشارة الى ان التلويع ابلغ من التصريح وان في التسمية حسن التورية عند الفصح ثم يمكن الجمع بين ما ورد في الصحيحين ان تكون احديهما اسرع حقيقة بيا والاحرى اضافيا ولعل الاسرع منهما هي الاكثر منها مبادرة الى الصدقة وهذا مما الهمني الله من التحقيق والله ولي التوفيق ثم رأيت الحلي قال زينب هذه هي بنت جحش توفيت سنة عشرين او احدى وعشرين لازينب بنت خزيمة التي تسمى ام المساكين لانها توفيت في آخر الزيم الاول على رأس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة (واخبر بقتل الحسين) اي ابن علي رضي الله تعالى عنهما (بالعنف) بفتح الطاء وتشديد الفاء مكان شاحبة الكوفة على شط نهر الفرات واشتهر الآن بكر بلاه كانه مركب من الكرب والبلاء وحذفت الباء الاولى تخفيفا والاكتفاء بحسب الابهاء واستشهد وهو ابن خمس وخمسين سنة ووجدته ثلاث وثلاثون طعنة وثلاث وثلاثون ضربة وكان جميع من خضر معه من اهل بيته وشيعته سبعة وعشرين منهم علي ابن الحسين الاكبر وكان يرتجز ويقول

انا علي بن الحسين بن علي ونحن بيت الله اول النبي صلى الله عليه وآله لا يحكم فيها بن الدعي
وقتل من واد اخيه عبدالله بن الحسن والفاطم بن الحسن ومن اخواته العباس بن علي وعبيد الله بن علي وجعفر بن علي وعثمان بن علي ومحمد بن علي وهو اصغرهم ومن ولد جعفر بن ابي طالب محمد بن عبدالله بن جعفر وهو بن عبدالله بن جعفر ومن ولد عقيل ابن ابي طالب عبدالله بن عقيل وعبد الرحمن بن عقيل وجعفر بن عقيل وقتل معه من الانصار اربعة والباقي من سائر العرب ودفعوا بعد قتلهم بيوم وذكروا ابو الزيم ابن سبع في مناقب الحسين عن يعقوب ابن سفيان قال كنت في ضيعة فصلينا العنقة ثم جلسنا في البيت ونحن جماعة فذكروا الحسين بن علي فقال رجل ما من احد امان علي قتل الحسين الا اصابه عذاب قبل ان يموت وكان في البيت شيخ كبير فقال انا من شهد بها وما اصابني امر اكرهه الى ساعتي هذه فطاني السراج فقام لاصلاحه فقارت النار فاخذته فحمل ياديه فغسله الى الفرات فغسل فيه فاخذته النار حتى مات قالت بل جمع بين الاخراق والاضراق (واخرج بيده تربة) اي قبضة من التراب (وقال فيها مضجعه) بفتح الميم والجيم ويكره ان يمتلئ او مدفنه رواء اليه من طرق ولفظ حديثه عن عائشة ان جبريل كان عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل حسين فقال جبريل من هذا فقال النبي فقال ستقتله املك وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها فاشار بيده الى الطيف من العراق فاخذت بفجر امارادها ما (وقال) اي النبي عليه السلام كما رآه ابن عدي والبيهقي (وزيد بن صوحان) بضم اول المهمتين اخناف في صحبه (يسبغ مضموم منه الى الجنة فقتلته يده في الجهاد) ولفظ لبيهي عن علي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل يسبغ بعض اعضائه الى الجنة فليقل الى زيد بن صوحان وفي استاده هذيل بن بلال ضعه اليه وفي الحديث ايمان الى

جواز تعلق الروح بالاجزاء من غير تمام الاعضاء كما حققه العلماء (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام والنجبة والنساء (في الذين كانوا معه) اي كما سبق ذكرهم من الشيخين وعثمان وغيرهم رضي الله تعالى عنهم (علي حراء) اي وقد تحرك بهم كما في الاتياء والمعنى قال في حقهم وعلاؤناهم مخاطبا للجيل (انبت) اي مع الثابتين من الاعلام (فانما عليك نبى وصديق وشهيد) وفي نسخة باو في الموضوعين فهي للتويع ولفظ سلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان علي حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتمرك فقال اهرا فاعليك الانبي اوصديق اوشهيد بزيادة بعضهم سدا مكن (علي) (فقال علي وعمر وعثمان) كذا في النسخ وامل تقديم علي اثبوت شهادته بصريح الخبر وفي اصل الدلي قتل عمر وعثمان وعلي (وطلحة والزبير وطعن سعد) اي وجرح وحصان له الشهادة بسب الجراحة وبشهادة الحديث وقال التلمساني اي اصابه طاعون وهو شهادة لكل مسلم انتهى لا كما قال الدلي ولم تله الشهادة كالابن في الافادة (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه اليه في (اسرافه) بضم السين وهو ابن مالك ابن جهمم بضمين (كف بك) اي كيف حالك (اذا لبست سوارى كسرى) نائبة السوار بكسر السين وضم وجهه اسورة وجع الجمع اساور وهو ما يابس في اليد وفيه نبيذ على ذلك وزوال ماله وملكه مع كمال شوكة وقوته متقلا الى اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم وائمة امته (فلا اتى عربها) اي حتى يسوار به (البسه حانيا) اي مرافقه اظهارا لحنقه ماصدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبارا (وقال) اي عمر (الحمد لله الذي سلبها كسرى) اي ملك الجهم (والبسه اسرافه) اي واحدا من يدو العرب وامل في تقديم المفعول الثاني ابناء الى الاهتمام بذكرهما وما بعده من شكرهما فاندفع اعتراض الدلي واوفاك البسه ايها اكان اولي (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه ابو نعم في الدلائل عن جرير بن عبدالله والخطيب في تاريخه (ثاني) اي سبني (مدينة بين دجلة) بكسر الدال وفتح نهر مشهور بالعراق (ودجيل) بالنصب غير بالا هواز عليه مدن كثيرة مخرجه من اصفهان (وفطر بل) بضم قاف وسكون هاء فطر راء وهو حدة فلام مشددة ممنوعا من الصرف موضع بالعراق (والصراة) بضم صاء مفتوحة نهر بالعراق وفي بعض الاصول بالهاء بدل الصاد ذكره الشمني قال الحلي واهرا كذا في الاصل وهو بفتح الهاء بلدة وفي القاموس الهراة بلد بخراسان وقربة بفارس والنسبة هروي محرقة (نجي اليها) بضم الياء وسكون الجيم وفتح الواو اي تجمع وتجمع الى تلك المدينة (خرائن الارض) لانها صارت دار الملك (يتخلف بها) اي يستحق ان يحسب بها لكثر ظلم اهلها ولان بناءها اسس على شفا جرف هار (يعني) اي يريد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليها اي تلك المدينة (بغداد) مر بيان لغاتها وقد بناها ابو جعفر الدوانيقي ثاني خلفاء بني العباس لكن قال احمد بن حنبل لم يحدث به اي بحديث بغداد ثقة

ومداره على عمار بن سيف وهو مفقود وقال الذهبي في غير انه حديثه منكر (وقال) اي
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر لهذه
 الامة من فرعون لقومه) رواه احمد ورواه البيهقي عن سعيد بن السيب مرسلًا وحسنه
 قال وولد لاختى ام سلمة من امها غلام فسموه الوليد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم لا تسعوا باسماء فراعضكم فسموه عبد الله فانه سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد بن
 عبد الملك ثم رأينا انه ابن اخيه الوليد بن يزيد ابن عبد الملك افترقا الناس اذ خرجوا عليه لأمور
 افترقوا فيها فقتلوه فانفقت به الفتى على الامة كما ذكره الدجلى وقال الحديث في مسند
 احمد من حديث سعيد بن السيب عن عمر رضى الله تعالى عنه وسعيد اخلف في سماعه
 من عمر وقد ذهب احمد الى انه سمع منه وقد ذكر هذا الحديث ابن الجوزى في موضوعاته
 من طريق احمد ثم نقل عن ابن حبان انه خير باطل الى آخر كلامه (وقال) اي كافي الصحابين
 (لاتقوم الساعة حتى تقتل فئتان دعواهما واحدة) وهي الاسلام او الخلافة فوقع كما
 اخبر في حرب صفين فان صفوان بن عمرو قال كان اهل الشام ستين الفا قتل منهم
 عشرون الفا واهل العراق مائة وعشرين الفا قتل منهم اربعون الفا (وقال) اي النبي
 عليه الصلاة والسلام (لعمري) اي ابن الخطاب كما رواه البيهقي وشيخه الحاكم من الحسن
 ابن محمد مرسلًا (في سهل بن عمرو) اي في شأنه وقد قال له عمر يا رسول الله دعني ازع
 نبيته فلا يقوم خطيبا في قومه فقال (دعها عسى ان يقوم مقامك يا عمر فكان) اي
 الامر (كذلك) اي مثل ما اخبر عنه مالك (قانه عام مكة) اي عند الكعبة (مقام ابي بكر)
 اي في مرتبته وثبات حاله في المدينة (يوم بلغهم موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
 بخفيف اللام اي وصلهم خير موته صلى الله تعالى عليه وسلم (وخطب بهو خطبته)
 اي بمنى خطبة الصديق في المدينة يومئذ (وبئتهم) بتشديد الواو اي حلالهم على اثبات
 في الدين (وقوي بصائرهم) بتشديد الواو اي وصار سببا لتقوية كشف بصائرهم في اليقين
 فقال من كان محمد الله فان محمد اقدمت والله عسى لا يموت وكانت خطبة ابي بكر من كان
 بعد محمد فان محمد اقدمت ومن كان بعد الله فان الله عسى لا يموت الا ان ابا بكر رضى الله
 تعالى عنه زاد عليه باتيان الآيات البينة الدالة على موته صلى الله تعالى عليه وسلم لزيادة
 كماله في الرتبة قال البيهقي ثم الحق في ايام عمر بالشام مرابطا في سبيل الله حتى مات بها
 في طاعون عواس (وقال خالد) اي ابن الوليد (حين وجهه) بتشديد الجيم اي ارسله
 (لا كيدر) بالتصغير ملك كئيدة اخلف في اسلامه وصحبته (انك تجده يصيد البقر) اي
 يقر الوحش قال الخطيب كان نصرانيا ثم اسلم وقيل بل مات نصرانيا وجمع بينهما
 اسلم ثم ارتد قال ابن مندب وابو نعيم الاصبهاني في كتابهما معرفة الصحابة ان اكيدر هذا
 اسلم واهدى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حلة سبراء فوهبها لعمرو قال ابن الاثير اما
 الهدية والمصالح فصحبان واما اسلامه فلهما فيه فانه لم يسلم بلا خلاف بين اهل

السير وكان اكيدر نصرانيا فلما صلته عليه الصلاة والسلام عاد الى حصنه وبقي فيه
 ثم ان خالدًا حاصره زمن ابي بكر فقتله مشركا نصرانيا انتقض العهد قال وذكر البلاذري
 ان اكيدر لما قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعاد الى دومة بضم الدال
 ويقال دومة الجندل موضع بين مكة وبرك انعماد والحجاز والشام فلما توفي رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ارتد اكيدر ومنع ما قبله فلما سار خالد من العراق الى الشام قتله
 (فوجدت هذه الامور كلها في حياته وبعد موته) اي وقعت هذه الاخبار المذكورة جميعها
 اذ ان منها ما وقع في حياته ومنها ما وقع اوسيقع بعد موته (كما قاله عليه الصلاة والسلام)
 اي علي بنهم ما اخبر به عنه في ذلك المقام من المعنى المرام (الى) اي من جهة او من جهة الى
 (ما اخبر به جلساءه من اسرارهم) اي خفيات افعالهم (وبواطنهم) اي مكتوبات احوالهم
 كقوله رجل وصف له باليسادة هل حدثت نفسك انه ايس في القوم خسر منك قال
 نعم وفي رواية ومواطنهم اي ومشاهدهم وفي اصل التلصاف ومواطنهم اي مواصلة
 الناس من اهل الاسلام ونقل ما يصنعون الى اخوانهم الكفرة (واطاع عليه) اي والى
 ما انكشف عليه (من اسرار المنافقين) اي فيما بينهم (وكفرهم) اي من جهة توابعهم
 كما ظهر منهم في غزوة تبوك وهم سارون بين يديه انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتح
 قصور الشام وحصونها ههنا ههنا فاعلمهم به فقالوا لا ما كنا في شيء من امرك بل كنا
 في شيء ما نحوض فيه الركب انصر به ضنا على بعض السرفوف نخمهم الله وكذبهم بقوله تعالى
 قل بالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون (وقولهم فيه) اي ومن نكلهم في حقه عليه
 الصلاة والسلام (وفي المؤمنين) اي من اصحابه الكرام كما وقع لرئيس المنافقين عبد الله
 ابن ابى حنيفة قال لاصحابه وقد استقبله نفر من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام انظروا
 كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد ابي بكر فقال من حباب بن عبيد بن جهم وشيخ الاسلام
 وثاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الفار البازل نفسه وماله رسول الله ثم اخذ
 بيد عمر فقال مرحبا بسيد بنى عدى الفارق في دين الله ثم اخذ بيد علي فقال مرحبا بابن
 عم رسول الله وخسته ثم افترقوا فقال لاصحابه كيف رأيتموني فعملت قائلوا عليه فزلت فبهم
 واذا قبل لهم آمنوا كما آمن الناس فانوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن
 لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
 مستهزئون الآيات (حق ان) مخففة (كان بعضهم) اي المنافقين (ليقول اصحابه)
 اي رفيقه اذا طعن في الاسلام واهله (اسكت) اي من نحو هذا الكلام (فواظهروا) اي يمكن
 عنده من يخبره (اي شيء من الاشياء) لا خبرته حجارة البطحاء (اي صفار الحصى) كما وقع
 يوم قبح مكة حين دخل النبي عليه الصلاة والسلام في البيت وامر بالايمان يؤذن فقال عتاب
 بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا انه لم يسمع هذا فقال الحارث ابن هشام اما والله او اعلم انه حتى
 لا تبعته وفي رواية اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا فقال ابو سفيان لا قول شيئا

او تكلمت لا خبرته عن هذه الحصة فلما خرج قال لهم انذروا الذي قد تم واخبرهم فقال عتاب
والخارث بشهد لك رسول الله ما طاع على هذا احد كان منافق قيل اخبرك (واعلامه)
اي ومن اخباره عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين من عائشة (بصفة السحر الذي
سحر به ابيد بن الاعصم) اي من يهود (وكونه) اي ومن كون سحره (في مشط) يضم
اليه وسكون الميم وثبت وبضمهما ما يشطبه (ومشافة) وفي نسخة صحيفة ومشاطة
وكلاهما يضم او اهما بمعنى وهو ما يسطه من الشعر عند تشاطه (في جف طام نخلة) يضم الجيم
وتشديد الفاء اي وعاءه في غشائه الذي يكون قوفه وروي جب بالوحدة وهما بمعنى وهو
داخلها وقوله ذكر) بفتحين صفة طلع او فلة على ان التاء بالوحدة كالنخلة وليس يفعل
ماض معلوم او مجهول كما يؤول من اقوال الدجلى (وانه) اي السحر فيما ذكر (التي في يديهم ان)
بفتح الدال الموحدة وسكون الراء وهي بالبدنة بستان اي يدي وبقائه يزدى اروان كذا
في مسلم وكلاهما صحيح وما في مسلم اصح وادعى ابن خزيمة انه الصحيح ذكره النووي واما
بالواو قبل الراء فوضع بين فديده والخيفة (فكان) اي فوق الامر كما قال (اي من خبر السحر
(وروي في تلك الصفة) اي الهبة من كونه في مشط ومشاطة (واعلامه) اي ومن
اخباره (قر يشا) كما رواه البهقي عن الامري (ياكل الارضة) بفتح الهمزة الزائدة ويتأكل
الخشيب (ما في صحيحهم التي تظاهروا) اي تظاهروا وتناصروا (بها على بني هاشم وقطعوا
بها رجولهم) اي قرا بنهم من بينهم وبينهم نسب بينهم (واها) اي وبان الارضة
(ابت في اكل اسم الله) وقد روي ابن ابي الدنيا في سيرة مرسلاتها لم تترك فيها اسم الله
الاحد وبقي فيها ما كان من شرك او ظلم او قطيعة رسم وقد ذكر الراجحين ابو الفتح
اليعمرى في سيرة واهل القضية متعددة اوقع وهم بعض في قلب الرواية والمذكور في الاصل
هو الانسب بالدراية فان الله الاسماء الحسنى باقية على صفوات الدهر بالتمت الاسنى
ثم رأيت الحاشي اختار ان كونها حسنت اسم الله اقوى وان كان فيه ابن الهبة وهو مرسل
والآخر ذكره ابن هشام انتهى ولا يخفى ان اتمارض اذا وقع فيجمع مع ما يمكن والا فیرجى
والا فيجعل على التمدد اذا تصور بان يقال عافت واحدة في الكعبة واخرى عندهم
والله تعالى اعلم افعولها) اي الصحيفة (كما قال) اي من اكل بعض ما فيها واجهه
ياقها (وصفه) عطف على اعلامه اي ونفث عليه الصلاة والسلام (لكفار قریش
بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسراء) اي في صحيفة ليلة امري به من المسجد الحرام
الى المسجد الأقصى مشيا الى السماء (وانته اياه) اي بيت المقدس اهم على حاضر
(انت من عرفه) اي ككتمت من عرفه حتى معرفته (واعلامهم) اي واعلامه
ايهم (ببرهم) بكسر العين اي بقا فلة اباهم (التي مر عليها في طريقه) اي حين
رجع من سيرة الى مقام صحيفته (وانذارهم) اي اعلامهم (بوقت وصولها) وان جلا
اورق بقدها في يوم كذا قبل ان تغيب الشمس في مغربها (فكان) اي فوق ذلك (كاه كما قال)

اي كما اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم (الى ما) اي مع ما (اخبر به من الحوادث التي تكون)
اي ستوجد ويأتي امرها (ولم تأت بعد) بضم الدال اي ولم تقع عقب زمن اخباره بل ستأتي
بعد ازمان متباعدة عن آثاره (منها) اي من الحوادث التي تكون (ما ظهرت مقدماتها)
بكسر الدال المشددة وتفتح وفي نسخة مقدماته (كقوله) اي فيما رواه ابو داود (عران
بيت المقدس) يضم العين اي كثرة عمارته باستعلاء الكفار على امارته (حرب يتراب)
اي سب خراب المدينة الشرقية وضعف جماعته (وخراب يتراب خروج الميعة) اي علامة
لظهور الحرب والغلبة (وخروج الميعة فتح القسطنطينية) يضم القاف والطاء الاولى
وتفتح وبكسر الطاء الثانية بعد ها باء ساكنة فتون وتاء ثابت كذا في النسخ الصحيحة
وفي رواية السجزي زيادة مشددة وهي دار ملك الروم ثم كل سابقة مما ذكر علامة
مستعبد الاخرة وفي حاشية الحيازي وقسطنطينية ويرى بلام التعريف وفيها ست لغات
فتح الطاء الاولى ضمها مع تحفيف الياء الاخيرة ومع تشديد ها ومع حذفها وحذف النون
والقاف مضومة بكل حال ثم اختلفوا هل اختلفت ام لا قيل كان ذلك في زمن عمر او عثمان
وقيل لا بل انما سقح مع قيام الدجال والله تعالى اعلم بالحال (ومن اشراط الساعة)
اي والى ما اخبر به من علاماتها المتقدمة كما في الصحيحين ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم
ويكثر الجهل وازنى وشرب الخمر وتقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة الفهم
الواحد (وايات حلواها) اي علاماته المؤذنة بوقوعها وحصولها حديث مسلم
ان تقوم الساعة حتى تروا فيها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والنداء وطلوع
الشمس من مغربها وزول عيسى ابن مريم وبأجوج وماجوج وثلاثة خسوفات خسوفات
بالشرق وخسوفات بالمغرب وخسوفات بحزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس
الى محشرهم (وذكر النسر والحشر) اي ومن ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم اياها
في اشراط الساعة فالراد بها ما يقع قبل القيامة من النفقة والجمع كما حكى النووي
عن العلماء من ان آخر اشراطها في الدنيا قبل النفخة الاولى نفخة الصعق اي الموت بدليل ذكره
مع آيات حلواها واقوله عليه الصلاة والسلام ويحشر بقيةهم النار تبت بهم وتقبل بهم
كافي حديث مسلم يحشر الناس اي احياء الى الشام على ثلاث طرائق راغبين راغبين والثاني على
ببر وثلاثة على ببر واربعة على عبر وعشرة على عبر ويحشر بقيةهم النار تبت بهم وتقبل بهم
حيث قالوا وتبت بهم حيث بانوا ونصبح بهم حيث اصبحوا ويمسى بهم حيث
امسوا واما ما بعد بعثهم من القبور فعلى خلاف هذه الصفة من ركوب الابل
والتماقب عليها بل هو على ما ورد من كونهم صفاة حراة غرلا كما بدأكم نمو دون هذا
ووقع في اصل الدجلى والنسر بعد الحشر وفسره بالبعث وهو إعادة ما افتاء ولا يخفى
انه لا يناسب المقام مع انه لغة غير مطابق للمرام فالصواب ما قد مناه في الاصل من
النسخ الصحيحة الشبهة ان الحشر بعد النسر في علامات الساعة بخلاف يوم القيامة

قال الحشر قبل الشكر لانه يجمع الخلق اهلهم بفرق بينهم كما أخبر عنه سبحانه وتعالى بقوله
فريق في الجنة وفريق في السعير (واخبار الارار) جمع برا وبار اي وذكر اخبارهم
بما يسرهم بحسنه وتفصيله لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبارا عن الله سبحانه وتعالى
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (والفجار)
جمع فاجر من فاسق وكافرواخبارهم اي بما يسوءهم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الفجار يوم القيامة يمشون فجارا الا من اتقى الله وصدق (والجنة والنار) اي ومن
ذكرهما (وعرضات القيامة) اي وذكر موافقها من الميزان والحوض والصراط وغيرها
وكان الا نسب نأخر الجنة والنار عن عرضات القيامة هذا وان اردت تفصيل ذلك
في الجملة فمالك بكتاب شيخ مشايخنا جلال الدين السبوطي المسمى بالبدور والافرة
في احوال الآخرة (وكتب هذا الفصل) بكون الدين والباء زائدة كما في قولهم بحسبك
درهم اي حاكك والمعنى كفى هذا الفصل من كماله في الفضل (ان يكون ديوانا مفردا)
اي دفتر مفردا (يشتمل على اجزاء وحده) اي متوحدا غير منقسم الى غيره (وفيما اشترنا
اليه من زككت الاحاديث التي ذكرناها كتابا) اي غنية ان له دراية (واكثرها في الصحيح)
اي رواية (وعند الامم) اي من كتب اصحاب السنة (والله ولي التوفيق) اي بالهداية
في البداية والنهاية

فصل في

(في عصمة الله تعالى له) اي في وقايته وحجابه (من الناس وكفائته من آذاه) اي وكفائته الله
ايه شر من آذاه من عاده و يروي وكفائته من آذاه (قال الله تعالى والله يعصمك من الناس)
اي يملك منهم ويكفيك عنهم (وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيتنا) اي عرأي
مناومرعي في حفظنا وجمع الدين مناسبتا لضميرها او مباينة في تعبيرها (وقال البس الله
بكاف عبده وفي انكار التي مباينة في اثبات الكفاية (فيل يكافى مجدا اعداءه المشركين)
فالراد بعبد الفرد الاكل او الماهود الافضل ويؤيده ان المشركين كانوا يقولون له
انا نخاف ان يترك الهنا بسوء لتعيبك ايها وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم
بعث خالدين الوليد الى العزى ليكسرهما فقال له سادتها اني احذر ككها باخاندان
ايها شدة لا يقوم ايها شيء فعمد اليها خاد فوشم انهما فترل البس الله بكاف عبده
ويخوفك بالذين من دونه اي بما لا يقدر على نفع وضرر في نفسه (وقيل) اي في معنى
الآية (غير هذا) اي القول بقصر الكفاية على محمد بل كفاية ولا كافي غيره
فتكون الاضافة للجس ويؤيده قراءة حرة والكسائي البس الله بكاف عباده بصيغة
الجمع (وقال انا كفيناك المستهزئين وقال واذيكر بك الذين اقر والايه) وقد
سبق معناها وما يتعلق بمبناها وقد قال الله تعالى ايضا فسيفكفهم الله وهو الصريح
العلم اي بالاقوال والاحوال (اخبرنا القاضي الشهيد ابو علي الصدقي) بقضيتين وهو

ابن سكرة (بغراتي عليه والفقيه حافظ ابو بكر محمد بن عبد الله العادري) بفتح الميم وقصر
وكسر الفاء هو الاشيلي وهو المعروف بابن العربي سمع قصر بن ابراهيم المقدسي وطبقته
وروى عنه جماعة توفي بفلس سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وهو على دابته يباب فلس
وقد كان سقى سماعات شهيدا مظلوما (قالا) اي كلاهما (ثنا ابو الحسين) بالتصغير وهو
الصواب (الصبر في) وهو المبارك بن عبد الجبار (ثنا ابو يعلى البغدادي) وهو المعروف
بان زج الحرة (ثنا ابو علي السجعي) بكسر السين والجميم بينهما تون ما كنه (ثنا ابو العباس
المروزي ثنا ابو عيسى الحافظ) اي انزمذي كافي نسخة وهو صاحب الجامع (ثنا عبد بن
حيد بالتصغير وتقدم ان هذان غير اضافة (ثنا بن ابراهيم) اي الازدي سمع ابن المبارك
وغیره روى عنه البخاري وابو داود والدارمي (ثنا الحارث ابن عبيد) هو ابو قدامة
الايمادي البصري روى عن ثابت الجولي اخرج له مسلم واستشهد به البخاري (عن سعيد
الجريري) بضم الجيم وقبح الراي روى عن ابى الطفيل ويزيد بن الشخير وعند شعبة ويزيد بن
هارون (عن عبد الله ابن شقيق) هو العفلي البصري روى عن عمرو بن ذر والكبار وصنه
قنده وايوب قال احد نقه تحمل عن علي رضي الله تعالى عنه (عن عائشة) قال الحارث
اخرجه الترمذي في التفسير من الحارث بن عبيد عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق
قال ولم يذكرها عائشة (قلت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحرس) بصيغة
المجهول اي يحفظ من الاعداء (حتى رأت هذه الآية والله يعصمك من الناس) اي يحرسك
من قتلهم اياك (فاخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه من القبة) هي بيت
صغير من الخيام مستدير من بيوت العرب (فقال لهم ايها الناس انصرفوا) الى رحابكم
وكونوا على حالكم (فتدعصمني ربي عز وجل) اي فقد تكفل بعصمتي وبمحافظة من
كيدا عدائي من غير واسطة لي (وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا نزل
منزلا اختار له اعمى شجرة يقبل (بفتح الباء وكسر الفاء) اي يستريح (تحتها) من الابل والاراء
وهي يوم نصف النهار ومنه قوله تعالى او هم قائلون ومنه شعر الهاتف بمكة
في حديث الهجرة الى المدينة

عن جزي الله رب الناس خير جرائه رفيعين فالأخيرة ام مبد

اي نزل فيها عند الله وهي وقت الاستراحة من الظهيرة (فانه اعرابي) اي يذوي
(فاخرط سيفه) اي سله من غده ومرجع الضمير اما هو عليه السلام واما الاعرابي
(ثم قال من يملك مني فقال الله) اي الله يملك منك (فأرعدت وفي نسخة صحفة
فردت بالبناء لله فمول فيها وفي نسخة فارتعدت وروى فذعرت بذل محبة من الذعر
وهو الفرع المكن لا يلائم استانه الى قوله (يد الاعرابي) اي اصابته عدة وحر كذا مضطربة
من الخوف (وسقط سيفه) وفي اصل الدجى وسقط السيف من يده (وضرب برأسه
الشجرة حتى سال دماغه) اي دما ونحوه (فترأت الآية) اي آية والله يعصمك من الناس

ومارواه من الزيادة فقير معروف عند ارباب الرواية (وقد رويت هذه القصة) اي مثلها
 (في الصحيح) اي للحجازي وغيره (وان غورث بن الحارث) فوعلى آخره مثلك ويحمل
 اوله ويجمع مكبرا ومصغرا كما في الرواية الاخرى وتقدم انه اسم وصاحب النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وروى انه دعوتور فعول كهلول وعينه مهولة ذكره التلخاني (صاحب هذه
 القصة وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صاعقه فرجع الى قومه وقال جيشكم من عند
 خيراتنا وسف حكت) وفي نسخة وهي الاولى وقد حكى (مثل هذه الحكاية انها)
 وفي نسخة واذها (جرت له يوم بدر وقد انفرد من اصحابه) بجله حالية (لفضاء حاجته
 فتيه رجل من المناقبين وذكر) بصيغة التجهول والمعاوم (مثل) اي مثل قوله من عندك
 او مثل ما حكى من انه اختلط سيفه الخ فرده الله خاسئا (وقد روى) اي كما في نسخة ابن ابي عمير
 الكبرى موصولا عن جابر بن عبد الله (انه وقع له) اي لاني عليه الصلاة والسلام (مثلها
 في غزوة صفوان) بفحشين قبله (بذي امر) بفحشين موضع معروف من ديارهم ويقال لها
 غزوة نجد ايضا وروى المدينة حينئذ عبد الله بن ام مكتوم استعمله رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ساياها حين خرج اليها محاربا لهم (مع رجل اسمه دعوتور) بالضم (ابن الحارث) ا
 اي المصطفى والظاهر ان الخبرين واحد ويؤيد قول الذهبي في تحريه الاشبه انه غورث
 ابن الحارث قال الحجازي وروى غورث (وان الرجل) اي المشار اليه (اسم فارجع الى قومه
 الذين اغروه) من الاغراء اي الزموا وحشوا على فعله هذا وفي نسخة اقووه اي اضاوه
 (وكان) اي الرجل (سيدهم) اي رئيسهم (او اسماهم) بجله مترضة (قالوا له ابن ما كنت
 تقول) اي من دعوى القدرة وظهور الشجاعة (وقد امكنت) اي الحمال انك
 قد امكنت من الفلك فيه (فقال اني نظرت الى رجل ايض طويل دفع في صدرى
 فوفت لظهري) وفي نسخة الى ظهري (وسط السيف) اي من يدي (فهرت انه ملك
 واسلمت قيل وفيه زلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يدسطوا
 اليكم ايديهم) اي فسدوا ان يدوها فتكادوا لا (فكف ايديهم عنكم) اي خشيما الله
 ان تمد اليكم (الاية) تمامها وتقول الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي رواية ان للشركين
 رأوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بعد فان قدسوا الظاهر جها فقدموا
 لن لا كانوا اكبوا عليه وهموا ان يوقوا بهم فعلا انقاموا الى صلاة العصر فزلت صلاة
 الحظوف وقبل اني صلى الله تعالى عليه وسلم بنى قريظة ومعه الخلفاء الاربعة يستقر ضهم
 دية مؤنين قتلها عمرو بن امية خطا ظنهما كافرين فقاتلوا نمر يا بالاسم اجلس قطعك
 ونقرضك فباس في صفة ففهموا بقتله فهدم عمرو بن جحاش الى رضى عظيمة ابصرهما
 عليه فامسك الله يده فاخبره جبريل فخر جوا من عندوم سائين (وفي رواية الخطابي
 ان غورث بن الحارث) وفي نسخة غورث مصغرا واختاره الخطابي وتبعه الحجازي وروى
 الخطابي ان غورث بن الحارث الحجازي على الشك انه بالعين المهملة او المعجمة

ولم يشك في التصغير والمشهور ما ذكره الخطابي المسمى ان غورث بالهمزة غيم مصغر
 كما اورده الصنف فيما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم (الحجازي) بضم الميم وكسر الراء
 والموحدة (اراد ان يفتك) بكسر الراء الفوقية ونضم وحكى الفصح ايضا اي يأخذ على غرة
 وغفلة بالطناء (بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بقتله فجاءه (فم يسم) اي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم به (الا وهو قائم على رأسه متضجبا) بالاضاء المعجمة والتضجبة اي سالا
 (سيفه فقال المهم الكف به بما شئت فانك من وجهه) اي انقلب واستقط ومن ابتدائية
 او بمعنى على وفي اصل الدليلي فاكب اوجهه اي عليه (من زلحة) بضم زاي وشد لا م
 مفتوحة فتحاء معجمة وقبل مشددة (زلحها) بضم اوله وكسر ثانيه مخففة اي من اجل زلحة
 (بين كفيه ونذر) اي خرج وسقط (سيفه من يده والزلحة رجوع الظهر) اي بحيث لا يتحرك
 من شدته وروى بتخفيف اللام من الزخ وهو الزنق (وقبل في قصته) اي قصة غورث
 (غير هذا) اي ما ذكر من نوع آخر وهو ما روى انه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
 عليه السلام متغلب بسيفه قال ابن هشام وكان محلي بفضة فقاتل به غورثا حتى سبقت فاعطاه
 اياه فقبل الرجل بهر السيف وينظر مرة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومرة الى السيف
 فقال من يملك مني يا محمد قال الله فهدره اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فنام السيف ومضى فانزل الله هذه الآية (وذكر) بصيغة التجهول اي وذكر بعضهم
 وفي اصل الدليلي ذكر بصيغة القاطع اي ذكر الخطابي (ان فيه) اي في غورث (زلات
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية) اي كما ثبت (مقبل كان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يخاف فرسا من ان يقتلوا او يخذلوه (فلا زالت هذه الآية)
 اي ونحوها من قوله تعالى والله يصعك من الناس وما اخترا من الجمع بينهما اولي مما قل
 الدليلي اي هذه الآية او والله يصعك (استأني) جواب لما اي رقت على فقاء او كتابته
 عن استراح من اذى من اذاه (ثم قال من شاء فليخذلني) او من شاء فليصبرني فان ربي
 لا يخذلني فالامر للتهديد نحو قوله تعالى من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر او المعنى فليخذلني
 اي فليخذلني فانه لا يضر علي ذلك فالامر للتهجير (وذكر عبد بن حميد قال كانت
 حائلة الخطب) وهي العوراء اخت ابى حنبل ابن حرب زوجة ابى ابي عمير النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وقبلت هشام اخت ابى جهل (تضع المعصاة) بكسر العين وفي آخر الكلمة
 هاء وفتا ووصلا وهي اشجار عظيمة ذات شوك واهل التقدير ترمى شوكها وقد تصعب
 على الخليل حيث ضبط بفتح العين والضمد للمجتمعين وهو شفاف في الاصول المعقدة
 والخواشي المعتبة (وهي جرة) بجله حالية واهل الراد تشبيه الشوك بالجرة حال حدةها
 فان الجرة هي النار المتوقدة ثم اسلم ان بعضهم ذكر في معناه انه شجر لجره حرارة شديدة
 وقد قال اهل التفسير انها كانت تضع الشوك ولذا سميت حائلة الخطب على احد الاقوال
 والعلما كانت تضع الشوك مرة والجر اخرى او كانت تجتمع بينهما والله تعالى اعلم

(على طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشي عليها (فكانا يطأها ثيابا هبل) بفتح فكون فكتبة فلام وروى بيم وهما يعني اي رملنا لا حيث لم تضر ربهما (وذكر ابن اسحق منها) اي من حاله الخطب ورواه ابو يولي واليهي وابن ابي حاتم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها (انها) اي حاله الخطب (لما بلغها نزول نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وزيدي نسخة وتب (وذكرها) اي وابع ذكر الله تعالى (بناذرها الله مع ربه جهنم) اي قوله وامر أنه حاله الخطب في جدهما جلال من مد (انت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعهم ابو بكر وفي يدها قهر) بكسر الفاء وسكون الهاء بعد هاء جهر ملاه الكف (فلما وقعت عليها) اي قريبا من مكانهما (اتر) جواب لما اي ما رأيت (الا يا بكر واخذ الله بصرها) اي صرفه وحجبه (عن نبيه عليه الصلاة والسلام فضالت يا بكر ابن صاحبك فقد بلغني انه يهجوني) اي يذمني (والله لو وجدته) اي حاضرا اولوا صفته (لضررت بهذا القهر فاه) اي ذه فرجعت خائبة خائفة (وعن الحكم ابن ابي الماص والدمر وان بن الحكم عم عثمان بن عفان اسلم يوم الفتح وقد روى ابو نعيم في الدلائل والطبراني استحدث عنه (قال تواعدنا) اي اجتمعنا ونذرا لآله من الكفار (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي على قتل النبي المختار واستمر هذا الاصرار (حتى اذا اثناء) اي في موضع (سمعنا صوتا خافنا) اي صوتا عظيما من ورائنا (ما ظننا انه يتي تهامة) اي بارضها والراد بها هنا مكة (احد) اي حيا هكذا في الاصول بني ووقع في اصل الدجلى اريق فتكاف بل تصف حيث قال الظن وان اياه حرف التثنية فليس يعني بل النبي ظناه واذنا اي ظنا انه لم يبق منها مذهب احد هذا وتهامة اولها من ذات عز في ال اهر (فوفونا) اي سقطنا (فثيابنا) اي من فرغ مامعنا وهول ما ظننا اننا افنا) اي ما نذهبنا (حتى قضى صلاته) اي فرغ عليه الصلاة والسلام منها (ورجع الى اهله) اي مضى كافي نسخة (ثم تواعدنا ليلة اخرى فبعنا) اي قاصدين له (حتى اذا رأنا) اي خالبا في مكان (جاءت الصفا والمروة) اي - ضمرنا او تصور شي - بصورتها (فحالتا بيننا وبينه) ومن غير تواجدت اننا ابوجهم ابن حذيفة بالرفع هو عبد الله بن حذيفة بن غام الهذلي اسلم عام الفتح وصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان مقدما في فريش معظما وكانت فيه وفي يديه شدة وقد ادرك بنيان الكعبة بين ينها ابن الزبير فعمل فيها ثم قال قد علمت في الكعبة مرتين مرة في الجاهلية بقوة غلام يافق وفي الاسلام بقوة شيخ فان هو صاحب الاية اية (ليلة) اي من الليالي حال غفلة (قتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالنصب على نزع الخافض وهو على كما في نسخة صحيفة (فبعنا) اي لتفحص حاله (فسمعه) اي صوتا في نسخة فسمعه له اي لصوته (فافتح) اي ابتدأ القرآن (وقرأ الخفا) اي الساعة الواجب وقو عومها الثابت بحجتها وتمتعي الامور فيها وتعرف حقيقتها

(ما الخافه) خبر ابتدا اي اي شي هي فوضع المظهر موضع المضمحل ففتحوا اشافها وتعظيما لهما (الى فهل ترى اهل من باقية) اي ما ترى اهل من بقية اوبقاء او نفس باقية وما بينهما معلوم من القرآن وتفسيره لا يحتاج الى البيان (فضرب ابو جهم على عضد عمر وقال) عمر (حج) امر من يجابجه (وفرا) وفي نسخة ففرا اي ذهب كلاهما (هار بين) اي شاربين وفيد مبالغة لا تخفي (فكانت) اي القضية وقال الدجلى اي المواعدة او قرارة الخافه (من مقدمات اسلام عمر) اي مقنضياته وكذا من اسلام اي جهه على ما تقدم (ومنه) ومن قبل اخذ بدمر الاصداء بحفظه اسيد الاحياء (العبرة المشهورة) بكسر العين وهي ما ينعبر من القضية العامة (والكفاية الثامنة عند ما الخافه قريش) اي خوفوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اجتمعت) وفي نسخة واجمت اي عزمت (على قتله ودينه) بتشديد التعتية اي ديروا بالله ايقناوه غيلة على غرة وغفلة (فتخرج عليهم من يند) كإرواء ابن اسحق واليهي عن عابده السلام (فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على اصدارهم) اي حجبها عن رؤسهم (وذكر اتراب) بدل مجيذ فرا مشددة اي نثر وفرقه (على رؤسهم) قال الحلي وكانوا مائة وفي نسخة بتخفيف الراء فسرته وهو تصفيف وتخرىف (وخصاص منهم) اي نجا وخصاص من قبر ان يصيبه شي وفي رواية انه خرج من ظهر البيت طافات له جارية اسمها مارية فنادته عليه الصلاة والسلام حتى تسور الجدار الذي للبيت من ظهره (وحجابه) اي وعنه حفته بحجبه (من رؤسهم) اي له ولا يبركر (في انقار) متعاقبا باحد المصدرين وقال الدجلى حال واتدبر وهما في انقار وهو تكاف بل تصف (بدها الله) اي قدر (له من الايات) اي من خوارق العادات (ومن العنكبوت) عطف بيان ايض ما قبله (الذي تسج عليه) اي على باب انقار وهو غار ثور جبل بمنى مكة (حتى قال امية بن خاف) وهو من مات كافرا (حين قاوا) اي اصحابه (تدخل الغار) بصيغة الاخبار على تقدير الاستفهام وروى ادخل قبل امر اي رجاء ان يكون فيه مخفيا (ما اربكم فيه) بفتح الهمزة والراء وهو مقول امية اي اي شي حاجتكم الساعة ادخولكم في الغار (وعليه من تسج العنكبوت ما اري) بضم الهمزة وفتحها اي شي اظن (انه قبل ان يوجد حجر) اي كائن ارموجود على باب الغار وفي نسخة ان هو الامن قبل ان يوادعهم وفي نسخة ما اربكم بل ما اربكم اي اي شي اوقعكم في الية وشبه المظنة انه في الغار والحال الخ (ووقفت) بالفاء وروى بالعين اي سقطت (حامتان على في الغار) وهو نقب في الكهف (فقالت فريش) اي كلام او بعضهم (لو كان فيه احد لما كانت هناك الخمام) اي لكمال نقرته عن الانام (وقصته) اي ومن ذلك قصته عليه السلام كما رواه الشيخان عن البراء (مع سراقه بن مالك بن جهم) بضم جيم وشين مجمة (حين الهجرة) بكسر الهاء وقال التماسي بفتح او بكسر (وقد جعلت فريش قيد) اي في حق النبي

(وفي أبي بكر) أي في أخذها (الجاهل) جمع جاهلة أو جمالة بالفتح وهي الاجرة على شيء فعلا أو قولا والجاهل بالضم الاسم وبالفتح المصدر فقدر وقد دين السهل ذلك فقال بذات فريش مائة ناقة لمن يرد عليهم محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم (فأنذره) على بناء المفعول أي فاعلم سرافقه بتوجهه صلى الله تعالى عليه وسلم مهاجرا إلى المدينة (فركب فرسه) أي بتدبير الفوقية أي تبعه رجاء أن يلحقه (حتى إذا قرب) بضم الراء أي دنائه (دعاه عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لما رأى عليه من آثار السر وتوهم الضر (فساخت) بالفتح المجدة أي غاشت وغابت في الأرض وانخفضت (فوائمه فرسه فخر عنها) أي فسقط أو فترل عنها (واستقسم بالازلام) جمع زلم بفتحين أو بضم ففتح وهي سهام لار يش بها ولا نصل كان يكتب على أحدها اذمل وعلى الآخر لا نفل وغيرهما مفعول وكان يحملها داخل الكعبة عند السند كما في تفسير قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام وكان بعضهم بعضها في متاعه وجهته فإذا عرض له مهم أخرج منها سهما فان خرج له اذمل فدل أولا نفل اذمل وان خرج النفل أعاد العمل وقيل كان المكتوب على الواحد امرني ربي وعلى الثاني نهاني ربي والثالث غفل لاشي عابه وقيل ان الازلام حصص يرضى كانوا يضربون بها بذلك والاول اعرف وأصل معنى استقسم ضرب بها لأخراج ما قسم الله له من امره ونهيه وطالب معرفته بغيره بكونه ان خرج له ما يحب ففعله أو خرج له ما يكره كف عنه وهذا كله بناء على زعمه (فخرج له ما يكره) أي من الفال وعلى كل حال مع هذا ما انتهت عن تلك الحال (ثم ركب فرسه ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو) أي النبي (لا يلتفت) إليه أو مطاقا (وأبو بكر يلتفت) أي إلى سرافقه أو إلى جوائبه أو إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنتنا) بصيغة المجهول أي لحقنا من طلبنا أو لحقونا أو نالنا البلاء وجاءنا العناء (فقال لا تحزن ان الله معنا) أي ناصرنا ومعيننا أو معية خاصة من قرب الرب البنا وفيه إيماء إلى ما ورد من أن الله يتجلى للناس عامة ولا يكر خاصا (فساخت) أي فوائمه فرسه (نائبة) أي مرة أخرى (إلى ركبته أو خدنها فخرج بها) صاحب عليها ونهزها (فنهضت) أي فقامت ووثبت (وانهوا عنها من المضطرب) بتخفيف الحاء ويشدد أي من آثار الغبار المرتفع (فتأداهم) أي النبي والصديقين وعلمهم فيهم يقول أي بكر (بالامان) أي بإطمينه (فكتب له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امانا) أي امر بكتابه قوله (كتبه ابن فهير) بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء كن اسود وهو من شرب في الله وقتل بئر معونة والتسليم فم فلم يوجد فرأوا ان الملائكة دفنته وهو قديم الاسلام اسلم قبل ان يدخل عليه السلام دار الارقي ابن أبي الارقي ثم مات قدم هو في الصحيح قال النسا في اشتراه أبو بكر من الطفيل بن عبد الله بعد ما اسلم فاعتقه وكان يرعى الغنم في جبل ثور ثم روح بها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر

في انصار وكان رفيقهما إلى المدينة حين هاجرا وشهد بدرا واحدا وفنله عامر بن الطفيل يوم بئر معونة يروي عنه أنه قال حين طعنت ابن فهير رأيت نورا خرج من الطلعة (وقيل أبو بكر) أي ونقل في السيرة انه كتبه أبو بكر وجعل بان عامرا كتبه أولا فلم يرض سرافقه الابتكارة أبي بكر لسيادته المعروفة في فريش وان عامرا مولاه قال الحامي وكتابه عليه الصلاة والسلام نيف واربعون نفرا ومنهم الخلفاء الاربعة واكثرهم ملازمة لكتابه عليه السلام زيد بن ثابت ثم معاوية ابن أبي سفيان بعد الفتح ذكر ذلك غير واحد من الحفاظ انتهى وقيل معاوية لم يكتب الوحي وانما كتب غيره والله تعالى اعلم (وانخبرهم) أي سرافقه (بالانصار) أي اخبار الانصار من كفار فريش وما جاءه من الجاهل فربها (وامره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يترك احدا) أي من بلغاه من ورثته (يلحق بهم) بل يدفعه عن اتصاله بهم ويلحق بالرفع وهو حال وفي نسخة بالنصب ووجهه اسقا طان وابقاء عاها به وقابل وعناه هنا بعيد جدا (فأنصرف) أي سرافقه (يقول للناس) أي المقربين لطبهم (كنتم) بصيغة المجهول (ما عهدنا) أي ما تصور وجوده في جنتهم أو ما عي أبى احد من المؤمنين عهدنا وهذا واغرب التماسي في قوله انتم من خوفكم وعصيتهم بما عهدنا (وقيل ان قال لهما) أي سرافقه (ارا كما دعونا على) أي بالضرورة (فادعوا) أي بالضرورة (فها) أي بعد ما دعوا له (ووقع في نفسه ظهور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فكان من مقدمات اسلامه (وفي خبر آخر) غير معروف عند اهل الآثار (ان راعيا يعرف خبرهما) أي من انهما توجهتا إلى صوب المدينة ونحوهما (فخرج) أي من مكانه (يشتر) أي يمدو صدوا سرهما (يعلم) أي حال كونه يريد ان يعلم وفي نسخة يعلم (فربما) أي باحوالهما (فلما ورد مكة ضرب اصبغة المفعول أي ضرب بستر حميد (على فاه) وحبس على خطره (فاندري ما يصنع) أي من كمال الدهول والذهولة والدهشة والوحشة (وانبي ما خرج له) أي لاجله وفي نسخة إليه أي إلى حصوله (حتى رجع إلى موضعه وجاء فمأذكر ابن اسحق) في القاري (وغيره) كافي لهم في الدلائل عن ابن عباس انه أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ابوجهل بصخرة وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (ساجد وفريش ينظرون) أي ابده كافي نسخة (ابطر حدها عليه) وحلف ابن راء ابدهه (فلفزت) بكرس الزني أي اصفت كافي رواية (بيده ويست) بكرس الموحدة أي جفت (يداه إلى عنقه) أي مغاوتين اليه وممنوعتين من الحركة لديه في طرحها عليه (واقبل يرجع) أي يشرع راجعا (الفهري) بفتح الفاقين مقصورا هو الرجوع إلى الورا ففعله (اني خافه) تأكيد لما قبله أو بغير اعتناء من اصد له (ثم سأله) أي ابوجهل (ان يدعوله ففعل) أي دعا له ولم يؤاخذه كرما وشقة وحلما ولما كان بينهما قرابة ورجا عما يقتضي اطمنا ورجا (فاندلقت يداه) أي عقب مادعا الله تعالى (وكان) أي ابوجهل (قد تواعد مع فريش بذلك) أي بطرح صخرة عليه (وحلف)

اي عندهم (لأن رأه) اي ساجدا كافي نسخة (ايدهم) اي لصين دماشه وليه ملكه
 (فسأوه عن شأنه) اي عن رجوعه بعد ظههور طغيانه (فذكر انه عرض لي) وفي نسخة
 له اي ظهر (دونه) اي بين يديه او حواليه (خ) اي من الابل او نحوه (ما رأيت الله ا
 اي عظيمة وهيبه) (قط) اي ابدا (هم) وفي نسخة فهم (بي) اي قصدي (ان يا كافي
 فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك جبريل) اي تمثل له بصورة المفعول (اودنا) اي قرب
 مني (لاخذني) اي اخذ عني مقتدر (وذكر السمرقندي ان رجلا من بني النضير) وهو ابو جهل
 ابن هشام بن المغيرة او احدا غار به (اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليقبضه فطمس الله
 على بصره) اي محاقوه نظره (فلم ير) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي نسخة
 (وسمع قوله فرجع الى اصحابه) اي وهو اعنى (فلم يرهم حتى نادوه) اي فعرف مكانهم
 ثم رأهم واستمر على عماء (وذكر) اي السمرقندي (ان في هاتين القصتين) اي قصة
 ابني جهل والتي بعدها وروى القضاة (زات انا جملنا في اصنافهم اغلالا الا بين)
 وفي نسخة ان قوله مفصون والافاق رفع الرأس وغض البصر وقد روى ابو نعيم
 في الدلائل عن ابن عباس بالفظ ان ناسا من فرس قاموا ليأخذوه فاذا ابديهم بمجموعة
 الى اصنافهم واذاهم اعنى لا يبصرون فقالوا نشدك الله والرحم فدعا حتى ذهب ذلك
 عنهم فزات يس الى قوله لا يؤمنون (ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق) اي وغيره كافي نسخة
 صحيحة كالكافي في تفسيره (في قصته اذ خرج الى بني قريظة) وقال الحجازي وغيره الذي
 ذكره ابن اسحق وغيره من اهل السير ان ذلك كان من بني النضير وهو سبب غزوهم
 لامن بني قريظة فان سببهم غزوة الخندق ثم قريظة والنضير اخوان هما ابنا الخزرج من
 ذرية هارون اخي موسى عليه السلام بالنسبة فير قال اخي والصواب ان يقول بني النضير
 كافي نسخة ابن عبد الناس (في اصحابه) وفي نسخة في نفر من اصحابه اي مع جماعة منهم الخلفاء
 الاربعة فيهم (جلس الى جدار بعض أطامهم) بعد الهجرة اي ابنيهم المرتفعة كالخوصون
 فخطا فتوا بينهم انكم ان تجدوه على مثل هذه الحالة من يملو على مثل هذا الجدار
 ويرسل عليه ما يخله فقال سلام بن مشكم لانتم ملوا فوالله اجتبرن بما همتم به وانتم يفتض
 ما يبتا ويذنه من العهد وامانقض بني قريظة فسيده غزوة الخندق لانهم ظاهروا قريشا
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونقضوا العهد وسيأتي من عند السمرقندي انه خرج
 الى بني النضير فذكر القصة فهذه هي الصواب (فانبت) اي فقام واسرع انتقامه (عمر بن
 جعاش) بفتح الجيم وتشديد الحاء او بكسر وتخفيف والشرين هجوة قتل كافرا (احدهم)
 وفي نسخة منهم اي احد منهم (ليطرح عليه رسي) بالقصر وبعد (قام النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) اي بعد اخباره جبريل بذلك كما سيأتي (فانصرف الى المدينة) اي ونيته
 اصحابه (واصحابهم) اي بعد انصرفه اوقبله (يفتضهم) اي فقتله (وقد قيل
 ان هذه الآية) وفي نسخة ان قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم

اذهم قوم الآية) اي بعد هارون هذه القصة (اي قصه بني النضير) نزلت وحكي السمرقندي
 انه (اي النبي عليه الصلوة والسلام) خرج الى بني النضير يستعين في عقل الكلابيين) اي
 في دبة الاثنين من قبيلة بني كلاب بكسر الهمزة (الذين قتل) اي قتلها ما كافي رواية (عمر بن
 امية) اي الضمري وفي نسخة الكلابي الذي قتله عمرو بن امية فالراية ابن اسحق اذ صرح
 ابو الفتح البكري في السيرة انها من بني عامر وقتلها عامر وعلى ظن انها كما قرأنا
 بعد قتل اصحابه بيث معونة ورجوعه الى المدينة عتيقا لعامر بن الطفيل العامري وذلك
 للجوار الذي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عقده اذ كان بين بني النضير وبني
 عامر عقد وحالف على يده صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يعلم به عمرو بن امية (فقال) اي له
 كافي نسخة صحيحة (حي) بالنسبة (ابن الخطيب) بانطاه المجمة وهو والدصفية ام
 المؤمنين (اجلس يا ابا القاسم حتى اطعمك) اي اضبطك مع اصحابك (وانه طبعك ما سألتنا)
 اي من الاستعانة في الدية (فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابني بكر وعمر ثوامر)
 بالواو والهمزة وهو افصح اي تذاور (حي) اي مع يهود (على قتله فاعلاه
 جبريل بذلك فقام) اي وحده (كانه يريد حاجته) اي قضاء حاجته واستمر على مشيئة
 (حتى دخل المدينة) فلما استأثرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه قاموا في طلبه
 ثم سار اليهم وحاصروهم ست ليال فحصبوا بحصواتهم فقطع ثيابهم وحرقوا ثيابهم
 لهم ثم قال لهم اخرجوا وانكم ما جئت الا بل فترأوا على ذلك وجاوا على ستمائة
 بسيف فطعنوا بخيبر وهو هذه القصة بينهما هي الاولى وكان هذه عند القاضي قضية اخرى
 والله تعالى اعلم بما هو اولي واخرى هذا وحكي والدصفية ام المؤمنين يهودي قتل على
 كفره مع بني قريظة صبرا (وذكر اهل التفسير الحديث) السابق المروي (عن ابني هريرة)
 وفي نسخة ومعنى الحديث عن ابني هريرة وفي اصل الحديث وعن ابني هريرة والحديث
 في صحيح مسلم وسنن النسائي (ان ابا جهل وعد قريشا) اي وحلف عندهم وعهد
 (ثم رأى عجم ابني لبطان رقبته) وفي نسخة على رقبته اي ابيض من رجله فوق رقبته
 صلى الله تعالى عليه وسلم واللام جواب قسم محذوف اي والله لا موطئة بالقسم
 كانوا هم الدليلي (فجلس صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تأس بالصلاة (اعلاه)
 اي اخبروا بالجهل (فقبل) اي على قصداذنته من وضع الرجل على رقبته (فلما قرب
 منه ولي) اي ادبر (هاربا) اي قاربا (ناكصا على عقبيه) اي راجعا الى خلفه مخافا
 خلفه (متقيا يديه) اي متحفظا بهما لشيء ظهر عليه متوجها اليه (فقال) اي عن
 سبب رجوعه وانتقامه (فقال لما دونت منه) اي قريبت (اشرفت) اي اطاعت (على
 خندق) اي وادوا وحفر (ملوا نارا كدت) اي قاربت (اهوى) بكسر الواو اي اسقط
 (فبعدوا بصرت هولا عظيما) اي امر اشديد ابهول وبفرع (وخفق اجفانه) اي وابصرت
 ضرب اجفانه وتخرى بكها (فسملات) اي الاجنحة لكثرتها (الارض) اي جيبها (فقال

عليه الصلاة والسلام تلك (أي أصحاب تلك الأجنحة) (أي لا الطيور المودنا) ي
 ابوجهل من حيث (لا خنقه) (أي أخذته الملائكة بسرعة) (عضوا عضوا) (أي بان وقع
 كل عضو وجزء منه في يد ملك أوجع منهم) (ثم أنزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 كلا) (أي حقا) (أن الإنسان لا يطغى أن رأه) (أي لأجل أن علم نفسه) (استغنى) (عن ربه
 (ال آخر السورة وروى) (بصفة المجهول وفي نسخة وروى والحديث لا يعم
 في الدلائل (أن شية) وفي نسخة أن رجلا يعرف بشية (ابن عثمان الخبي) (يقطع
 الخاء والجيم مقسوب إلى الحجة جمع الحاجب يعني البواب فإنه كان من سدنة الكعبة
 الشرفة وفي نسخة الجحشي بالجيم المقنومة وقطع الجيم فتح وهي غلط كما صرح به الحلبي
 (أدركه) (أي لحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (يوم حنين) وهو وأدب قريب ذي الحجاز
 أوداه بقرت الطائف من الحجاز (وكان حزة قد قتل أباه وعمه) (جنته معترضة
 مشيرة إلى الباعث على القضية من أخذ النار كما في عادة الجاهلية) (قتل) (أي عثمان
 (اليوم أدرك ناري) بثلاثة وهرمة ويجوز تخفيفها أي دم حميمي من أبي وعي
 بالثاني فيه (من محرم) أي بان أقتله بدل حزة فإنه ابن أخيه وهذا رد قول من قال أنه
 أسلم يوم الفتح وأمله أظهر إسلامه ولم يحقق مراده ثم إن التماسي ضبط النار بأنه المشاة
 الفوقية وهو تصحيف وتحرى (فلا اختلط الناس) أي اشتتلوا فيما بينهم من الحرب
 (أنه) (أي عثمان) (من خلفه ورفع سيفه أبصه عليه) (أي فقتله) (قال فلا تدون منه
 ارتفع إلى) (أي لدى) (شواظ) بضم أوله وبكسر أي ألهب (من نار أسرع من البرق
 فوايت هاربا) (أي حذرا منه) (وأحسن بي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعاني)
 (أي فحينئذ) (فوضع يده على صدري وهو يفيض الخلق إلى) (جنته حاية) (خارذها) (أي يده
 (عني الأوهو) (أبهم إلى وقال لي ادن) (أي أقرب إلى العدو) (فقال فقد مت أمانه
 أضرب) (أي إناس) (بسبق واقية بنفسي) (أي واحفظه بدفع الناس عنه ووقايته
 منهم بتدبير نفسي) (ولوليت أبي) (أي والذي فرضا) (تلك الساعة لا وقعت به) (أي بان
 وقتله) (دونه) (أي دون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (بما رواه عنه أو مدافعا عنه
 وأعلم أن السيرة لابي الفتح البكري من ابن سعد أن طلحة ابن أبي طلحة وهو كسر
 ابن الكتابة صاحب اللواء قتله علي ثم حل اللواء عثمان ابن أبي طلحة فحمل عليه
 حزة فقتله يده وكنته حتى انتهى إلى مؤزره وبدأ سحره أي رنه وفي البحر
 والتهذيب للذهبي في ترجمة شية ابن أبي طلحة أن عليا قتل أباه يوم أحد ذكره الحلبي
 في نسبة قتلهما إلى حزة نوع مسامحة (وعن فضالة بن عمرو) (يقطع الفاء أي ابن اللوح
 البشي وفي نسخة غير بالتصغير عوض عمر وبالأواز وهو الموافق لما ذكره الذهبي في الصحابة
 على ما حره الحلبي والحديث رواه ابن إسحق وابن سيد الناس (أردت قتل النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح وهو يصفق بالبيت فلما تدون منه قال فضالة)

وفي رواية زاد رسول الله (قلت نعم قال ما كنت) وفي رواية ماذا (تحدث به نفسك قلت
 لا شيء) وفي رواية زاد كنت أذكر الله تعالى (فصحت واستغفرت) (أي قال غفر الله لك
 ما خطر بك أواراد به استحقاق الغفران بتوفيق الإيمان وفي رواية فضحك النبي ثم قال
 استغفر الله (ووضع يده على صدري فكن قلبي) (أي وأطمأن بعرفة ربي) (فوالله
 ما رفعتها) (أي يده عن صدري) (حتى ما خلق الله شيئا أحب إلى منه ومن مشهور ذلك)
 أي ما ذكر من عصمة الله سبحانه له على ما رواه ابن إسحق والبيهقي بلا سند وأبو أنهم
 في الدلائل مستندا إلى عروة (خير عامر بن الدقيل) (أي ابن مالك العامري سيد بني عامر
 في الجاهلية كذا قال الذهبي في تجريد الصحابة وقال روى عنه أبو ذؤيب ذكره المستغفري
 واجمع أهل التمس على أن عامرا مات كافرا وقد أخذته غدة وكان يقول غدة
 كغدة البعير وموت في بيت سلوية قال الحلبي ولا شك فيما قاله الذهبي في قصته لما في صحيح
 البخاري فهو من الألف الذي ذكره (وارب) (يقطع فكون فقطع) (ابن قيس) (هو أيب
 ابن ربيعة لأمه وأيب صحابي وكان أربد شاعرا أيضا بعث الله عليه رسالة فاحرقته
 كافرا لله سبحانه وتعالى وفيه زل قوله تعالى فبشر الصواقي الآية (وفدا على النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم) (أي متفقين على قتله) (وكان عامر قاله) (أي لارب) (نا أشغل
 عنك وجد محمد) (أي بالكلام معه) (فاضربته أنت) (أي من خلفه) (فلم يره فعل شيئا) (أي ما قاله
 (فلما كلم في ذلك) (أي بالامانة من تعصمه) (هنا لك) (قاله والله ما صحت) (أي
 ما عرفت) (أن ضربه الأوجع لك بيني وبينه) (أضربك) (الهمزة الأولى استهزاء بالإنكار)
 والثانية التكم وهو أربد والخ طوب هو عامر قال البرقي في غريب الموطأ وقد عامر
 وأربد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدعوا أن يجعل الأمر بعده إلى عامر
 وبدخلان دينه فاني عليه الصلاة والسلام فقال له أكون على أهل المور وانت على
 أهل الدر فاني عليه الصلاة والسلام فخرجوا من عنده (ومن عصمته تعالى له) (وفي نسخة
 ومن عصمته تعالى وهو خطأ فاحش) (أن كثيرا من اليهود) (أي من أحبارهم ورجالهم
 (والكهنة) (أي ممن زعم أنه يغفر عن الكواثر المستغفرة) (الذروا) (أي لكهنة أعلوا الناس بقرب
 نوره وخوفهم بظهوره) (فإن الإنذار أعلام بخويف) (وعينوه أقرش) (أي وبنوهم
 خصيصا من جهة نبيه وحسبه وعلامة ولادته وأماره سببانه ومسانته) (وأخبرهم
 بساوتهم) (أي بغايته عليهم وشو كند لبيهم) (وحضوهم) (أي حضوهم وحرضوهم
 (على قتله) (أي قبل ظهور نصرته) (فصمته الله تعالى) (أي من كيد كل عدو ومكره) (حتى
 بلغ) (بخفيق اللام أي جدوتهم) (فيه أمره) (وفي نسخة حتى بلغ عنه أمره بتدبير اللام
 نصب أمره) (ومن ذلك نصرته بالعب) (بكون المين وضم أي بالخوف في قلب أعدائه
 (مسيرة شهر) (أي من كل جانب له) (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم) (أي كما رواه الشيخان)

(ومن معجزاته الباهرة) أي آياته الظاهرة (ما جده الله من المعارف) أي الجزئية (والله أعلم) أي الكلية والمدرجات الظنية واليقينية أو الأسرار الباطنية والاثوار الظاهرية (وخصه) أي وما خصه به (من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين) أي ما يتم به اصلاح الامور الدنيوية والاخرية واستشكل بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم وجد الانصار يفتحون الخن فقال اوزكتموه فتركوه فلم يخرج شياً او اخرج شيئاً فقال انتم اعلم بامر دنياكم واجيب بأنه انما كان ظاهراً لا وحياً وقال الشيخ سيدي محمد السنوسي اراد الله بحملهم على خرق الموائد في ذلك الى باب التوكل وما هنالك فلم يمتثلوا فقال انتم اعرف بدنياكم واولئكم استأوا وتعلموا في سنة اوسنين اكنوا امر هذه الحقنة انتهى وهو في غاية من اللطافة (ومعرفة) بالرفع صطفاً على ما والاقترب جره بالمطف على الاطلاع (بامور شرائعه) أي احكامه المتعاقبة بالعبادات والمعاملات (وفوائده دينه) أي من القواعد الكلية المندرج تحتها الفرع الجزئية (وسياسة عبادته) أي الجلمة بين صلاح معاش الخلق وموادهم (ومصالح امته) أي المتلفة بامر زانهم في حق عبادهم وزهادهم (وما) أي ومعرفة بما (سكان في الامم قبله) أي من اخوالهم وما جرى لهم من نجات وهلاك في مآلهم (وقصص الانبياء والرسل) أي من دعاء الخلق الى دين الحق (والجارية) أي من الكفرة والفجرة المتكبرة (والقرون الماضية) أي في الازمنة الخالية (من ابدن آدم) بضم الدال وسكون الهمزة وبسكون الدال وكسر التون ويروي من زمن أي من ابتداء زمن آدم (الى زمنه) أي زمن الخاتم سيد العالم صلى الله تعالى عليه وسلم (وحفظ شرايعهم وكتبهم) أي بما قد فقه الله في قلبه فروى قلبه عن ربه (ووعى سيرهم) بسكون الهمزة أي واحاطة النواع سيرتهم واصناف طرقتهم مع اتحاد جنس ملتهم (وسردايتهم) أي وذكر اخبارهم متتابعاً (وايام الله فيهم) أي وقابله الكائنات فيهم من الهلاك والنجاة (وصفات اصباغهم) أي افاضلهم كذا قاله التلمساني والظاهر ان المراد بهم جماعة معينة من المؤمنين كذبي القرنين والحضر ولقيان ومن الكافرين كفرعون وقارون وهامان (واختلاف آرائهم) جمع رأى بمعنى احوالهم كعبادة قوم ابراهيم الاوثان وقوم موسى الجن وقول النصاري بالاثلاثين من العلم والحياة وروح القدس وتعبيرهم عنها بالاب والام والابن (والعرفه بديدهم) بضم الميم جمع مدة أي ايام مكثهم في الدنيا جلة (واعارهم) أي على اختلافها فله وكثرة (وحكم حكماؤهم) بكسر الحاء وفتح الكاف أي والعرفه بمصدر من انواع الحكمة من اصناف حكمائهم (وبحاجة كل امته) أي بمجاداتهم ومفاتيحهم (من الكفرة) أي بما يناسبهم في الدعوة كابتدال الاصنام بان ليس لها منفعة ولا قوة لها على مضرة وكيفية نصارى نجران في دعواهم ان عيسى ابن الله فدعاهم الى البهالة قابو وبذوا له الجزية (ومما رضى كل فرقة من الكتابين) أي من اهل الكتابين وهما النواة والانجيل (بما في كتبهم) كمارضة يهود في دعواهم ان من زنى منهم

محسنا عقوبته الصميم والنجية أي يسود وجوههما ويحلان على دابة تخافق بين وجوههما بمجل ظهر احدهما لظهور الآخر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انشدكم بالله ما يجدون في النواة على من زنى قال خبرهم اذ شدتنا فعليه الرجم فامر صلى الله تعالى عليه وسلم بهما فرجا عند باب مسجد في بني غنم ن مالك بن النجار (واعلامهم باسرارها) أي واعلامه اهل الكتاب باسرار كتبهم (ونخبات علومهم) أي مخفيات اخبارهم وفي نسخة علومها (واخبارهم) أي واعلامه اباهم (بما كتبه من ذلك) كنهته صلى الله تعالى عليه وسلم في النواة والانجيل (وغيره) أي بذكر اضداده وتعجيبه او تحريقه ابناء اومعاه (الى الاحتواء) أي مع احتوائه واشتماله علومه في بنائه (على اقسام العرب) أي مع كثرتها واختلاف مادتها وبنيتها وهبتها في نابتها من مند اولاتها (وغريب القضاة فرقة) بكسر القاء وفتح الراء أي غرائب معاني طوائف العرب من شواذ ما بنوا حرمها (والاحاطة بضروب فصاحتها) أي بالانواع فصاحتها في مفرداتها ومركباتها حيث خاطب كل فرقة بما تها كما مر في مخاطبة لاقبال حضرموت في محاوراتها (والحفظ لآياتها) أي وقابله العرب في الحرب في اوقافها (ومثالها) أي تلكها التي يضربون اثل بها كقواهم ضيقت لابن في الصيف ونحوها ومنه قوله عليه الصلاة والسلام حي الوطيس أي اشتد حتى تنور الحرب (وحكمها) أي والحكميات الواردة في اساسها مع اللطافة في شان بيانها وماطان برهانها (ومعاني اشعارها) كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد

لا اكل شئ ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل
وكانشاده نحو قوله

(من يدركك الايام ما كنت جاعلاً) ويأتيتك بالانخبار من لم يزود

وامثالها (والنقص بجوامع كلها) أي بما مبيتها بسيرة ومعاييرها كثيرة وقد جوت اربعمائة حديثاً اشتمل على كل شيء (الى المعرفة) أي منضعة الى المعرفة (بضرب الامثال الصحفية) أي من الكلمات البديعة المشيرة الى المرادات الصريحة (والحكم البينة لتقريب التفهيم للقاص) أي الخلق بالنسبة الى الجاهل (والتيبين للمشكك) لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم مبيناً لما نزل (الى) أي مع (تمهيد قواعد اشرع) أي بما اشرع لنا من طريق العمل والفرع (الذي لا تناقض فيه) أي فيما ارسل اليها وفي نسخة فيها أي في قواعد لدينا (ولا تناقض) أي ولا تناقض (فيما نزل علينا) أي لا كثيرا ولا يسيرا كما قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً مع اشتغالهم به من المنفعة لكارم الافعال (على محاسن الاخلاق) أي في طريقته (ومحاسن الاداب) أي المورثة لجماع الاحوال في حقيقته (وكل شئ مستحسن مفصل) بالصاداي فيبين ومبين وفي نسخة بالجملة أي مفصل على غيره كما يشير الى هذا المرام قوله عليه الصلاة والسلام

بمثل لانهم مكلم بالاخلاق (لم ينكر منه) اي من شرعه ولو هو (لمجد) اي جازا لكنه
 (ذو عقل سليم) اي وطبع قويم (شيئا) اي اصلا (الامن جهة الخذلان) وهو عدم
 توفيق العرفان فيكره من غير البرهان بل على جهة المدوان وطريق الطغيان (بل كل
 جهالة) اي منكر لما ذكر (وكافر من الجهل به اذا سمع ما يدنو اليه صوبه) اي فيما ظهر
 لديه (واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه) اي كما سبق من كلام النخبة واني جهل
 واني طالب (ثم ما احل لهم من الطبقات) اي مما حرم على غيرهم منها كل ذي
 ظفر وشحم البقر (وحرم عليهم من الخبائث) كالبقرة والدم ولحم الخنزير مما احل
 لغيرهم كالحم (وسان) اي وما حفظ (به انفسهم) اي دماءهم (واعراضهم) بفتح الهمزة
 جمع عرض (واموالهم من الماقيات والحدود) اي المرتبة على اسبابها كالقصاص
 وحد الفذف والسرفقة (عاجلا) اي في الدنيا (والخرى) وفي اصل الدجلى والتعريق
 (باننا نرجل) اي في العقبى (بما لا يملك ولا يقوم به) اي بعمل كاذب (ولا يرضاه الامن
 مارس الدرس) اي من درس الكتب الا تهبط (والمكوف على الكتب) اي القيام
 والاطلاع على كتب العلماء الزبانية (ومثاقفة بعض هذا) بالثبته واقفا والنون
 اي منابعة بعض ما ذكر (الى الاحتواء) اي مع استعمال شرعيته (على ضروب العلم
 وفنون المعارف كالطب) بكسر الطاء وثلاث (والعبارة) بكسر العين اي التعبير للرؤيا
 (والفرائض) اي المتعلقة بالارث (والحساب) اي كمية الاعداد (والنسب) بفحتمين
 اي معرفة الانساب (وغير ذلك من العلوم) اي انواعها الا في بعضها (مما اتخذاهل
 هذه المعارف كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها) قال الدجلى اي في شرعيته والظاهر
 في هذه المعارف (فدية) بضم القاف وكسرها وتفتح اي مئذنى (واصولا) اي قواعد
 كلية (في علمهم) اي في اساس علومهم (كقوله عليه الصلاة والسلام) على ما رواه ابن ماجه
 عن انس (الرؤيا لاول عار) اي مبرذى رأى ثاقب عالم بالعبارة على وجه الاشارة
 اذا اصاب وكان يحسن تعبيرها فاذا اعتبر شر وطها وعبيرها وقعت وكان ابن سيرين يقول
 انى اعتبرت الحديث والمعنى انه يعبرها كما يعبرها بالقرآن فمير الثراب مثلا لرجل قاسى
 والمرأة بالضلع اخذا من تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم له فاسفا وتسميتها ضامعا (وهى)
 اي الرؤيا (على رجل طائر) كما رواه ابو داود والترمذى وصححه اي قد رجا وقضاء مرض
 وحكم نافذ من خير او شر او نفع او ضرر وقال ابن قتيبة اراد انها غير مستقرة يقال لشي
 اذا لم يستقر هو على رجل طائر وعلى قرن ظبي وقال ابن اثير هو من قولهم اقتسموا دارا
 فصار سهم فلان ناهية كذا يعنى ان الرؤيا هى التى يعبرها المير الاول فكانها
 سقطت ووقعت حيث عبرت كما يسقط الذى يكون على رجل الطائر بادنى حركة انتهى
 والحاصل ان هذا تمثيل وتصوير لجهلها على قدر قدرته الله تعالى اصحابها بشي متعلق بـ رجل
 طائر يسقط بادنى حركة فاذا عبرها اول عار فكانها كانت على رجله فقصت

وكل حركة جرت لك من شيء فهو دائر ومنه قوله تعالى وكل انسان الزمان طائر في عتقه
 اي حركته في عباداته ومما لاته في ذمته غير منفكة عنه (وقوله) اي كما رواه الشيخان
 وغيرهما هذا وقد قيل الرؤيا امثال يضمر بها ملك الرؤيا والله يعلم بها من يشاء روى ابن مسعود
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت رأيت كأن جارية بيني قد انكسرت فقال عليه
 الصلاة والسلام يرد الله غائبك فرجع زوجها ثم غاب قرأت مثل ذلك فانت النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يجده ووجدت ابا بكر رضى الله تعالى عنه فاخبرته فقال
 يموت زوجك فذكرت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هل قصصتها على
 احد قالت نعم قال هو كما قيل لك (الرؤيا ثلاث) اي ثلاثة انواع (رؤيا حق)
 بالاضافة اي ثبت موافق وصدق مطابق كروية الانبياء والاصفياء فانها تخرج على
 وجهها او على نحو ما اول بها (ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه) فبرها في منامه فهو
 اضغاث احلام وخيالات منام (ورؤيا تعزى) بالجر وفي نسخة بالرفع (من الشيطان) بان يرى
 في منامه ما يكون سببا لحزنه كما في حديث مسلم جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال رأيت في المنام كأن رأسي قطع فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اذا
 ام الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث به الناس وفي رواية اذا رأى في منامه ما يحبه
 فلا يصحده الله واذا رأى ما يكره فليتهود من شرها ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره (وقوله)
 اي فيما رواه الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا (اذا تقارب الزمان لم تكدر رؤيا المؤمن تكذب)
 وفي رواية اذا اقترب والمراد اقتراب الساعة ويؤيده حديث في آخر الزمان لا تكاد
 رؤيا المؤمن تكذب وقيل المراد قصر الايام واللبيلى على الحقيقه وقيل تقارب الليل
 والنهار من الاعتدال لقول العارفين ان اصدق الازمان لوقوع العبارة وقت التفات
 الانوار والازهار ووقت ادراك الثمار حين يستوى الليل والنهار وفي بعض الاخبار اصدق
 الرؤيا بالاسفار رواه احمد والترمذى وابن حبان والبيهقي عن ابي سعيد هذا وكان
 الانسب للمصنف ان يرب كل ما يتعلق به علم من العلوم المذكورة على وفق ما قدمه من
 المعارف المستورة لكنه رحمه الله شوش النشر وقدم الرؤيا على الطب ثم قال (وقوله)
 كما في زوائد الدار فتنى في العلم عن انس وصنفه وابن السني وابو نعيم في الطب
 عن علي وعن ابي سعيد وعن الزهري مرسلا (اصل كل داء البردة) بفحتمين وقد تسكن الراء
 اي النخمة ونقل الطعام على المدة وسميت بردة لانها تبرد المدة فلا يستمرى الطعام
 في العادة وعلاجه اولا بالقي وتانيا بالاسهال (وما روى عنه) اي عن النبي عليه الصلاة
 والسلام (في حديث ابن هريرة) كما رواه الطبراني في الاوسط (من قوله المدة) بفتح
 فكسر وقيل بكسر فكون (حوض البدن) لجمعها الطعام كجمع الحوض الماء (والعروق
 اليها واردة) اي تتصاعد اليها ينافع الطعام نفعا لا بد ان الاتام (وان) وصلبة
 (كان هذا) اي الحديث (حديثا) وفي نسخة وان كان هذا الحديث (لا يصح) اي

لا يحكم بحدته بل ولا يثبت له (اضمة) اي اضمة سنة عند بعضهم (ركونه موضوعا)
اي عند غيرهم (تكلم عليه النصارى قطي) اي مضمة ناله واهة سجدة وتعالى اعم (وقوله)
كما رواه الترمذي عن ابن عباس اخبرنا تداءوا بينهم بالسعوط (بفتح فضم ما يمد في الالف
من الدواة) والناول (ما يسهل الرض في احد شقيه) والحجامة (بكسر اوله) والمشي
بفتح كسر فتحة المجهل ويقال بفتح ميم فكون شين فتخفيف وميم به شمله صاحب
على كثرة انشئ الى الخلاء (وخبر الحجامة) اي وقوله عليه الصلاة والسلام كما رواه الحاكم
عن ابن عباس وصححه خبر الحجامة (يوم سبع عشرة) اي من كل شهر (وسبع عشرة)
بكون الشين ونكسر (واحدى وعشرين) زاد ابو داود عن ابي هريرة رضى الله عنه
سرفوعا كان شفاء من كل داء هذا والتأثير باعتبار مضاف مقدر اي يوم ليلة سبع عشرة
سرافعة لا سبق منها فان ليلة اشهر منه وقبل سبق الليل في الوجود ايضا وفي قوله تعالى
الليل نسلخ منه النهار اياه الى ذلك وانه اصل هنالك واوبعد الدجلى في قوله بحذو المير
كما في حديث من صام رمضان فاتبه سنة من شوال فكانما صام الدهر كله فان لفظ اليوم
مير مستغنى عن مير آخر واما قوله تعالى ذرعهما سجون ذراعا فميرد اننا كبد (وفي المود)
اي وفي قوله كما رواه البخاري عن ام قيس في المود (الهندي) قبل هو القسط البحري
وقبل هو التجر فانه ان الاثير (سبعة اشقة) قبل المراد بها الكثير (منها ذات الجنب)
كما في حديث وخص بالذكر لانه اصب داء فلما يحصل فيه شفاء (وقوله) اي كما رواه
احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن المقدم بن معدى كرب (ماملا ابن آدم وعاء
شرا من بطنه الى قوله فان كان لابد) اي بحسب ابن آدم كلات بمن صابدها فان كان لا شاة
(فالت لاطعام وثلاث للشراب وثلاث للنفس) والنفس بفتح نين بمعنى النفس وفي الاصول
الذكور اطعامه وشرابه ونفسه بالاضافة (وقوله) اي في علم النسب كما رواه احمد والترمذي
(وقد سئل عن سباء) بكسر الهمزة وفتحها وباءها الف كما قرئ بها في قوله تعالى
اقد كان لساء في مسكنهم آية (ارجل هوام امر آة ام ارض فقال رجل) اي هو ابو
قبيلة سميت به مدينة بلقيس باليمن ومن ثم قيل اسم مدينة (واندله عشرة) اي ولد له عشرة
اولاد وهو عكة (تيا من منهم ستة) اي اخذوا نحو الذين قتلوا دوا نزلوا فيها اكثر وقبائله
منهم وهم كندة والاشمريون والازد ومذحج ونامر وحجر الذين منهم خشم وبجيلة
وفي الحديث الايمان يان والحكمة بناتية لان الايمان يدام مكة لانها من تهامة ونهامة من
اليمن (وتشام اربعة) اي اخذوا نحو الشام وهو من العريش الى القران وهم عاملة ونظم
وجرام وغسان (الحديث بضمه) اي بما يدل على طول بقاءه في هذا الفن (وكذلك جوابه
في نسب قضاعة) بضم القاف (وغير ذلك) اي من سائر النسب (مما اضربت العرب
بصفة الفاعل او المفعول ورجعه التلاني اي اضربت واختلقت والتجات او التحيث
(على شغلها بالنسب) اي مع كمال اشتغالهم بعلم النسب (ال سؤله) اي سؤاهاهم ابا

(عما احتفوا فيه من ذلك) ومن ذلك ما رواه احمد وابو يعنى والبرار واخطباني عن عمرو
ابن مرة الجهني قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كان هنا من معد فليقر فقوت فنان
اقعد فقلت من نحن قال انتم من قضاعة بن مالك بن حبر (وقوله) اي كما رواه البرار
قال المعدلاني انه منكر (حبر) بكسر فسكون ففتح موزعا قبيلة معروفة من اليمن
(رأس العرب) اي اساسها واصلاها (ونابجا) اي عمة اهل كلالها اشرفهم فانهم
ولد معد بن عدنان من ولد اسماعيل بن خليل الرجن (ومذحج) بالذال المعجمة والهاء
المهملة والجيم كمجاس على ماني التاموس وقبل بفتح وهو قبيلة فبارة الدجلى بالذال
المعجمة (هائنها) بفتح الهم وهي وسط الرأس اي شرفها اوراسها (وتغصتها)
بفتح الفين المعجمة ثم لام ساكنة رأس الخاقوم وهو الموضع الثاني في الخاق وهو اشارة
الى تمكنهم في الشرف وعلوهم واصالتهم وعظمتهم (والازد) بالزاي الساكنة قبيلة
من اليمن (كاهنها) بكسر الهاء مقدم الظهور ما بين كنفيد وهو محل الجمل اي عرتها
(وجمعتها) بيمين مضومتين عظم الرأس المشتمل على الدماغ اي ساداتها وقبل
جناهم العرب هي القبائل التي تجمع البطون فتاغل مضر تيم (وهمدان) بفتح فسكون
فقال مهملة قبيلة معروفة (غارها) بكسر الراء ما بين السنام والعنق (وذرونها)
بكسر ابدال وضمها وفتح وسكون الراء اي اعلاها والحاصل انه صلى الله تعالى عليه
وسلم بين ما هذه القبائل من الفضائل وهذا من علم الانساب (وقوله) اي في علم الحساب
كما رواه الشيخان عن ابي بكرة (ان الزمان قد استدار) اي رجعت اشهره في ما كانت من
حرمة وغيرها وبطل ذبي الجاهلية من تاخيرهم حرمة شهر الى آخر وكانت حجة الوداع
التي ذكر في خطبة هذا الحديث في السنة التي استدار فيها (كهيبة) اي تزييه وصفه
(يوم خلق الله السموات والارض وقوله) اي في معرفة المساحة كما رواه الشيخان عن
ابي عمرو في الخوض اي الكور (زوايا سواء) اي مربع زيمما مستويا لا يزيد طوله على
عرضه (وقوله) اي في معرفة جمع العدد كما رواه ابو داود (في حديث النذر) اي التذكار
حيث قال تسبع عشر او ثمان عشر او تسعة عشر او ثمان (ان الحسنه بمشر
امثالها فلك) اي الكلمات المذكورة ديرا الصلوات المزبورة بمجموعها (مائة وخمسون
على الانسان والف وخمسة في غيران وقوله) اي في ساروا الطير اي بسند ضيف
عن ابي رافع (وهو موضع) اي في موضع ليس به حمام وفي اصل التلاني بمردل
دهو وعلى كل لغة حال (بمع موضع الحمام هذا) وهذا من علم الهندسة ومعرفة المساحة
فكان اولي بعد ذكر الخوض لما بينهما من الناسبة (وقوله كما رواه الترمذي عن ابي
هريرة وصححه) ما بين المشرق والمغرب قبلة (اي لامل المدينة ونحوهم من هو في جنوبه
او شماله قال التلاني هذا في طيبة والكل مدينة بين مشرقها ومغربها لان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم جعل جميع ما يقع بين المشرق والمغرب قبلة مساجد الكعبة لاني

بما ينهها وانما في جهة هاهنا وجبة العامة في عدم اشتراط اصابة عين الكعبة لثاني عنها وهذا
من جملة علوم الهندسة المتعلقة بمعرفة القبلة وظاهره ان القبلة هي الجهة لاصين الكعبة
والا فلا وجه للخصوصية فهو حجة للتحفة على الشافعية (وقوله) اي في معرفة الفرس
(امينة) بالصغير وهو ابن حصين الفزاري من الموافقة قلوبهم شهد حينئذ والظاهر
قال الذهبي وكان احق مطاعا دخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واساء الادب فصبر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على جفوته واعرابته وقد ارتد ثم اسرق من عليه الصديق
ثم لم يرل مظهر الاسلام وكان يتبعه عشرة آلاف ففاه انتهى وقال غيره اسلم يوم الفتح
وقيل قبله وقال الواقدي انه عمى في خلافة عثمان (اولا فرع) اي ابن حابس التيمي
وقد بعد الفتح وشهد مع خالد بن الوليد حرب اهل العراق وكان على مقدمته واستعمله
عبدالله بن عامر على جيش سبر الى خراسان فاصيب هو والجيش بجوزجان وكان
من الموافقة (انا افرس) ما اخوذ من الفرس اي انا اعرف (بالخيل منك) وفي نهاية غريب
الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرض الخيل وعنده عينة فقال له انا اعلم بالخيل منك
فقال له وانا افرس منك (وقوله) اي يارواه الترمذي عن زيد بن ثابت (الكاتب) اي لاحد
من كتابه او الكاتب الا خص به وهو زيد وقيل معاوية في اي داود عن ابن عباس قال
السجل كان كاتباً للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد سبق في كلام الخليل ان كتابه بلغوا
ثلاثاً واربعين الا ان ابن ابي سرح ارتد ثم رجع ومات مساجداً لله واما ابن خطل فقتل يوم
الفتح وهو متعلق باستار الكعبة لقوله عليه الصلاة والسلام من قتل ابن خطل فهو
في الجنة واختلف في قتله (ضع القلم) اي اذا فرغت (على اذلك) اي فوقها (قوله) اي
وهذه هذا (اذكر) اي اكثر تذكراً قال الخليل لانه يقتضي التوبة وعدم العجلة (للمل)
بضم الميم الاول وكسر الثاني وتشديد اللام اي للمل في كافي نسخة من امالت وامليت واهما
وردا القرآن وليلال الذي عليه الحق فهي تملى عليه (هذا) اي ما ذكر مما جزمه صلى الله
تعالى عليه وسلم من المعارف والعلوم (مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يكتب)
والظاهر ان الاشارة الى ما سبق من تعليم بعض كتابه ما يتعلق بعلم الخط وآدابه واما عدم
كتابه فلحديث انا اعد لا نكتب ولا نكتب ذكره الدجلى وفيه ان نفي الشيء عن الجنس
لا يوجب انتفاءه عن جميع افراده بل ليل انه كان فيهم من يكتب فالاولى هو الاستدلال
بقوله تعالى وما كنت تتاوم من قبله من كتاب ولا تحطه بينك اذا ارتاب الميطلون (ولكنه)
اي مع كونه امياً (اوتي علم كل شيء) اي لدينا (حتى قد وردت آثار) اي اخبار (بمعرفة
حروف لفظ وحسن تصويرها) اي من تطويلها وتدويرها (قوله لا تمد) وفي نسخة
لا تمدوا اي لا تطواوا (بسم الله الرحمن الرحيم) اي سببه من غير تبين منه مخافة
ان يرضى به مدونة فيقرأ بالياء والميم من غير تبين بينهما لما روي الدارمي عن زيد بن انس
اذا كتبت فبين السنين في بسم الله الرحمن الرحيم (رواه ابن شهبان) وهو ابو اسحق

المصري المالكي له ترجد في الميراث قال فيها وهاء ابن حزم ولا ادري لماذا انتهى ومات
سنة خمس وخمسين وثلاثمائة (من طريق ابن عباس وقوله) اي كافي مستند الفردوس
(في الحديث الاخر الذي يروي عن معاوية انه كان يكتب بين يديه عليه الصلاة والسلام
فقال له اي الدواة) يفتح الهرة وكسر اللام امر من الاق الدواة اذا جعل اهل اليقة واصلى
اهامدادها وهو يعني مجرد لاق على ما في القاموس فتقول الجوهري والاق افة اي قابلية
لاردية (وحرف الميم) بتشديد الراء المكسورة امر من الصرب اي اجعل طرف شدة الايمن
ازيد من الطرف الاخر قليلاً لانه اسرع في الكتابة وابدع في المطابقة (واقم الباء) اي طولها
(وفرق السين) اي استانها ولا تمور الميم) اي لا تلتصق بها بل بين وسطها وهو بتشديد الواو
بعد العين المهملة واما ما في اصل الدجلى يا غافى بعد كونه عينا ما صلح في نسخة قرئت
على المصنف وعليها خطه فخطاً فاحشاً ونحيفاً ونحيفاً لما في القاموس فارالتى
قطعه من وسطه خرقاً مستديراً كقوره (وحسن الله) اي جميع حروفه (وهو الرحمن)
اي اكثر حروفه من الحاء والميم والنون او آخرها وهو الاولى (وجود الرحيم) اي حروفه
لا سيما الميم وقد روى الدجلى عن انس اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليجزم
الرحمن اي مد اليهم له الرحمن مداً وقبل خص الرحمن بالمد الميم الرحمة الشاملة للعالمين
والآخرة وخص الرحيم بالجويز لانه ينقص اصحاب التوحيد (وهذا) اي ما ذكر مما شهد
بان مما اوتيه من المعارف بمعرفة حروف الخط (وان لم تصح الرواية) اي من احاديثه
الحديث واصحاب الدراية (انه عليه الصلاة والسلام كتب) اي بيده (فلا يبعد ان يرافى
علم هذا وينع الكتابة والقراءة) اي الحكمة تقتضي ههنا كما قدمنا ذاك قال الدجلى
ولا يبعد ايضا وان كان يحرم عليه التوصل اليها معرفة ان بقائه في وقت مجزئ له
وكرامة بشهادة ما في صحيح البخاري فاخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب
فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله وفيه في عمرة القضاء انه قال املى امع رسول الله
قال لا والله لا ابحوك ابداً فاخذ الكتاب وابس بحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه
محمد بن عبدالله انتهى ولا ينبغي ان لفظ كتب وقع مجازاً لاشك فيه على ما قاله الخليل
وابو الوليد الباجي حقيقة وهو في هذا القول شاذ منفرد عن الجمل عذ والمثله شهيرة
وملخصها ان اللفظة صحيحة مبنى وهي مجاز معنى لا انها ابست بصحيفة اصلاً كما نوههم
عبارة المصنف هذا ووقع في سيرة ابي الفتح البصري ما لفظه وقد روى البخاري ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كتب ذلك بيده قال الخليل قوله بيده ام اراها في صحيح البخاري
والله سبحانه وتعالى اعلم ثم اعلم ان المراد بالقراءة القراءة بالنظر لا مطاق القراءة فالعنى
منع الكتابة والقراءة من الكتابة وقد اورد الشافعي في جعل القراءة معطوفة على العلم
اي رزق العلم والقراءة ومنع الكتابة انتهى وبعده لا ينبغي في اعراب الميم واغراب المعنى
(واما علمه صلى الله تعالى عليه وسلم باقت العرب وحفظه معاني اسماءها) اي خصوصاً

(فأمر شهور فديتها على بمضه) أي بمض مادرد حنة في لغات العرب لاقى اشعارهم (اول الكتاب) وفي نسخة في اول الكتاب أي على ماسبق من غرائب مياتها وبيان مياتها
بمته قوله عليه الصلاة والسلام وقد انتد كعب بن زهير في لامته قوله (فأواه
في حريتها للبسر بها عتيق ميين وفي الخدين تسهيل) فقال لا صحابه ما الخرتان
فقالوا الميثان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الاذنان وما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم
هو المعروف عند العرب الاول في الخرتين ومنها ما انتد كعب بن مالك في قصيدته
العتية وفيها قوله

هو مجالدنا عن جز منا كل فحمة مديرة فيها القوانس تلح

فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ائصلح ان يقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب نعم
فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو احسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا على
ما قاله نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (وكذلك حفظ كثير من لغات الامم) أي ما عدا
العرب (كقوله في الحديث سنة سنة) بفتح السين وتخفيف النون وتشددها ساكنة
فيها وفي رابعة سنة سنة وفي اخرى سنا سنا بفتح السين وكسرها رواية القاسمي
وشدد نونها وخففها ابو ذر وغيره قال ابن قرقول كلها بفتح السين وتشدده النون
الاعتدابي ذرقانه خفف النون والا القاسمي فته كسر السين وقال ابن اثير في النهاية
قبل سنا بالحسنة حسن وهي لغة وتخفف نونها وتشدده وفي رواية سنة وفي اخرى سنا
بالتشديد والتخفيف فيهما وقال الهروي في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم
اخذ الخبيصة بيده ثم البسها ام خالد وقال لها ايلي واخاني ثلاث مرات ثم نظر الى علي
فيها اخضر واصفر فعمل يقول يا ام خالد سنا سنا بالحسنة حسن وهي لغة انتهى واما
هذه على ابي خاند بن سعيد التي والدت يارض الحبيشة وهي امرأة الزبير بن العوام وهي
التي كساه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي صغيرة وابوها اول من كتب
بسم الله الرحمن الرحيم ومات باجنادين شهيدا استعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم على صنهات اثنين فلما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ابو بكر رضي الله
تعالى عنه ان يستعمله فانه لا اعل لاحد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وهي)
أي معنى هذه الكلمة (حسنة بالحسنة) أي بالثقة المنسوبة الى الحسنة ولا يبعد ان تكون
عربية وحذف الهاء واللام أي فصدال مزينة وقال عكرمة السنا الحسن ولا يبعد ان يطلق
السنا بمعنى الثور ويراد به الحسن والظهور (وقوله) أي له كإرواه الشيخان وغيرهما من
طرق (ويكثر الهرج) بهاء مفتوحة فراء ساكنة فجمع (وهو القتل بها) أي بالحسنة وقد
سن عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال القتل ونص عليه كثير من أئمة اللغة فهو من توافق
الافعين واما قول ابن قرقول الهرج باسكان الراء فسر في الحديث بالقتل بلغة الحبش
فقوله بلغة الحبش من بعض الرواة والافهي كما عرفت عربية صحيحة وقوله في حديث

ابو هريرة اشكيب درد) بفتح الهيرة وسكون الشين وفتح الكاف ساكنة فزون وفتح
الباء ونكسر وتضم وتكسر فتدالين مهذبتين مفتوحين بينهما راء ساكنة وفي نسخة
الاول منها معجمة وفي اخرى دردم بيم في آخر (أي وجع البطن بالقارسية) فان اشكيب
هو البطن ودرد معناه الوجع ولعل اصحابها اشكيب بدرد بكسر الهيرة وفتح الكاف
بعده ميم وباتصال الباء بدردم بالهمزة ميم التكلم فيكون فيه نوع تغريب
اولفظ غريب هذا الحديث رواه ابن ماجه وفي سننه داود بن عابد والكلام فيه معروف
قال الذهبي في ميزانه روى جماعة عن داود بن عابد عن جماعة عن أبي هريرة ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا باهريرة اشكيب درد فنت لا الحديث أخرجه احمد في مسنده
والاصح ما رواه البخاري عن ثوبان عن مجاهد عن سفيان عن داود بن عابد عن مجاهد عن
ان تكن الشين مفتوحة فانه لغة وبدل ايضا على بطلان نسخة زيادة الميم لكنه فيه
اشكال وهو انه لا يظهر وجه خطاب أبي هريرة بهذه الكلمة اللهم الا ان يحمل على المزاح
والمطابقة في الخطابة ثم رأيت النسخة في ذكر الحديث واللفظ قال ابو هريرة دخلت
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مضطجع على بطنه فقلت له ما هذا
يا رسول الله فقال اشكيب درد ثم فسر صلى الله تعالى عليه وسلم وتام الحديث وعليك
بالسنة فانه شفاء من كل سقم ونقل الاصل من اكمال ابن مأكول عن أبي الدرداء قال
رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما لم مضطجع على بطنه فذكر بنى برجله
فذكر الحديث قال وهو يخاف لما تقدم قلت ولا منع من الجمع والله تعالى اعلم هذا
وحديث الغيب دود ويعني ثوبان والتمريك يعني واحدة مشهور على السنة العائمة
ولا سئل له عند الخاصة (إلى غير ذلك) أي مع غير ما ذكر من المعارف الدينية والمعارف
الدينية (مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به) أي بكل (ولا بمضه) أي عادة (الامن مارس
الدرس) أي داوم المدرسة ولازم المدرسة (والعكوف على الكتاب) أي المواظبة على
مطالعة الكتب المطولة (ومثافتهاها) بالثالثة والفاء والنون أي بمجانسة اهل العلوم
وفي نسخة بالثافت والموحدة بمعنى المباشرة (عمره) بالنصب أي في جميع ايام عمره من
غير ضياع دهره (وهو) أي والحال انه عابد للصلاة والسلام (رجل) معروف وموصوف
(كما قال تعالى) في حقه عند قوله فاتوا بالله ورسوله النبي الأمي (نبي) أي منسوب
الى الله يعني كما رواه بعينه (لم يكتب) أي بيده (ولم يقرأ) أي بنظره او مطافا قبل بعنه
(ولا عرف) أي هو صلى الله تعالى عليه وسلم (بصحة من هذه صفته) أي بمصاحبة اهل
الدراسة والقراءة والكتابة (ولانسا) أي ولا انشا ولا تربي (بين قوم اهل علم) أي دراية
(ولا قراءة) أي رواية (بشي من هذه الامور) أي التي يمكن بدارستها الاتصاف
بممارستها (ولا عرف هر قبل) أي قبل بعنه ودعوى نبوته (بشي منها) أي من امور
القراءة والدراسة والكتابة وروى ولا عرف هو قبل شيئا (قال الله تعالى وما كنت تتد

من قبله (أي قبل زول القرآن) (من كتاب) أي من الكتب الإلهية وغيرها (ولا تخطئه
بييتك) أي ولا تكتبه من قبل أيضا وقوله بييتك أي بيدك للتأكيد كافي فوافهم
رأيت بصني وسمعت بأذني (الآية) تمامها إذا لاتبان البطون أي لو كنت قارئا كاتبا
لشك أهل الباطل المتعاقب بغير الطائل إذ لا كل كاتب وقاري قادر أن يأتي بهذا
الكتاب الذي عن عجز عن الاتيان بأقصر سورة منه جميع أرباب الآليات والحاصل أن صدور
هذا النور وظهور هذه الأمور على يد الأسمي أظهر مجزة وأبهر كرامة وأبعد شبهة
بما لو ظهر على يد القاري الكاتب لاسيما وقد كان يحصل الارتباب لأهل الكتاب لكونه
النبي الأسمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل هذا والظهور على أنه صلى الله
تعالى عليه وسلم لم يكتب وقبل كتب مرة واحدة وهو قول البابجي وصوبه بعضهم
فإنه لا يقدح في المجزة كونه كتب مرة واحدة بل يكون مجزة ثانية قال القرطبي في مختصره
قوله في البخاري فآخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب فكتب ظاهر قوي أنه
صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده وقد أنكره قوم تمسكا بقوله تعالى وما كنت تتلو
من قبله من كتاب ولا تخطئه بييتك الآية ولا تكرر فيه فإن الخط الذي عنده الخط المكنسب
من التعلم وهذا خط خارق للمادة اجراء الله تعالى على أنامل نبيه صلى الله تعالى عليه
وسلم مع بقاءه أنه لا يحسن الكتابة المكتسبة وهذا زيادة في صحة نبوته انتهى ولا يخفى
أن في قوله وما كنت تتلو من قبله أي من قبل زول القرآن وحصول النبوة والرسالة
إشارة إلى أنه كان ممنوعا من القراءة والكتابة وهو لا يشك في أن يطبعها الله تعالى له بعد
تحقيق رسالته زيادة في الكرامة (إنما كانت غايته معارف العرب النسب) أي علم النسب لكل
قبيلة إلى حدها من أبيها وجدها (وأخبار أولادها) أي وقائع سلفها من هرايا وجدها
ونسبها وكدها (والشعر) أوزانها وقوافيها (والبيان) أي الترتيب في الخطب وأمثالها
أوامر متعاقبة بما فيها حتى يكاد أن يكون بيانهم في شعرهم ونثرهم سحرًا وشاع وذاع
فما يذوقهم ذكرا وفكرا ويلغوا غايته البلاغة ووصلوا نهاية الفصاحة أظها ونثرا (وإنما
حصل ذلك لهم بعد الإفراغ لهم ذلك) أي عمرا (والاشتغال بطلبه ومباشرة أهله عنه) أي
صعرا (وهذا الفن) أي النوع من العلم بجميع أفعاله وأخصائه في جميع أحيائه وأزمانه
(نقطة من شعره) أي ونكتة من فهمه وشكله من شطركه (صلى الله تعالى عليه
وسلم ولا يبدل أن جمود المحدث) أي إنكار المائل عن الحق والمعاد (بشيء مما ذكرناه)
أي من المطالب والمقاصد (ولا وجد الكفرة حيلة) أي مكيدة يتشبثون بها في عقيدة
(فدفع ما قصصناه) وفي نسخة ما قصصناه أي حكيمه وبنائه (الافواه أساطير الأولين)
أي هو النبي القرآن أقاصيص السابطين كما حكى الله عنهم بقوله وقالوا أساطير الأولين
استكتبها فهي تملي عليه بكرة وأصيلا وقب تولى الله سبحانه وتعالى جوابهم
بقوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطئه بييتك إذا لاتبان البطون (وإنما

بطله بشر) أي من الأسماء أو الأرواح (فرد الله قلوبهم) أي عقولهم هذا كما قال الدجلى
هو أساطير الأولين وإنما بطله بشر (بقوله لسان الذي يلحدون) وفي قراءة بفتح الياء والحاء
أي يماون (اليه انجمي وهذا لسان عربي مبين ثم ما قالوه مكابرة العيان) بكسر الهمزة
أي العائفة والمشاهدة (فان الذي نسبوا تعاليمه إليه أما سلطان) أي الفارسي كما في نسخة
صحيفة وسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلطان الخير (أو العبد الرومي) وهو غلام
حوطط بن عبد المزي اسلم وكان ذا كتب (وسلمان إنما عرفه بعد الهجرة ونزل كثير
من القرآن وظهور ما لا ينهد من الآيات) أي القرآنية أو المعجزات البرهانية والعلامات
الفرقانية فلا يتصور أنه كان يعلمه سلمان (وأما الرومي فكان اسلم وصكان بقرا
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في اسمه) أي كما سياتي من أنه بعش أو بعام
أوجبر أو يسار (وقيل بل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجلس عنده) أي إليه
ويقبل عليه لما كان يلحج قابلية الهداية لديه (عند المروءة وكلاهما انجمي اللسان)
أي وضعف البيان (وهم الفصحاء الأندلسيون) بضم اللام وتشديد الدال جمع الأندلس وهو
شديد الخصومة (والخطباء اللسن) بضم فسكون جمع اللسن وقيل جمع لسن بفتح فسكون
وهو المنطق اللسان في ميدان المنطق والبيان (قد عجزوا) بفتح الجيم وتشديد
(عن معارضة ما أتى به) أي أظهره (والآيات) بل عن الاتيان بأقصر سورة من نوره
(بل عن فهم وصفه) وفي نسخة وصفه بالراء والظاهر أنه تصديق وقيل معناه الاتقان
(وصورة تأليفه) أي تركيبه (ونظمه) أي سلكه فهم إذا عجزوا عن هذا كله (فكيف
باصحى الكن) أفضل للبساطة من اللكنة وهي بالضم المعجزة في اللسان والحي في المنطق
والبيان وأبعد الدجلى في تعبيره أي أبكم (وقد كان سلمان أو بعام الرومي) بالواو حدة
المفتوحة وسكون اللام ويقال بعم (أو بعش) بفتح الباء الأولى وكسر الهمزة قل
الذهبي في نجر بده بعش غلام ابن المغيرة قال ذكره في الذي نزل فيه يقولون إنما يعلمه
بشر وقال الحارثي بعش رأيتهم فذكروه في الصحابة (أوجبر) بفتح الجيم وسكون الواو حدة
هو غلام لأفكاه بن المغيرة اسلم وقدرى أن مولاه كان يضربه ويقول له أنت آدم محمد
فبذله لا والله بل هو بعني بهديني قال الحارثي ما رأيته له ذكرا في الصحابة وكذا في قوله
(أو يسار) بفتح السين (على اختلافهم في اسمه) أي اختلاف العلماء في أميته أو أخلاق
السفهاء في نسبته من كمال تحيرهم في تعيينه (بين أظهرهم) أي كانوا كلهم فيما
بينهم عارفين بأخبارهم (يكلمونهم) وفي نسخة يكلمونه (مدى أعمارهم) بفتح الهمزة
والدال مقصور أي مدتها (فهل حكى عن واحد منهم) كسلمان والرومي (شيء) أي
صدور شيء ما (من مثله) ما كان ينبغي به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من الآيات الباهرة
والمعجزات القاهرة (وهو عرف واحد منهم) أي وهم عندهم (بمعرفة شيء من ذلك) أي
مجاهدة عليه الصلاة والسلام (وما منع) أي وعلى الفرض والتقدير أي شيء منع

(اعدوا) اي اعداء من المكركين وروى المتروور (حيث على كثر اعداءه) بفتح العين اي اعداءهم (ودوب طلبه) بضم دال وهمزة فسكون واو فوحدة اي جده وأبيه في كده (وقوة جسده ان يجلس الى هذا) اي من سلطان اغيره واخصا الدجى بقوله اي ما جاء به عليه السلام (فأخذته) وفي نسخة عليه (ايضا) اي على زعمه (ما يمارض به) اي ما جاء به عليه السلام (ويعلم منه ما يخرج به على شبهه) يسكون الفين المهيمة وتفتح على لسان العامة اي على ما يخرج شره وخصامه اذا في اصل الدجى وهو ظاهر جدا وفي النسخ على شبهته فعلى لاهله اي لاجل مشابهته ومتابعيه (كذلك النضر بن الحارث) تقدم انه قل كافرا (بما كان يخرق) من الخرقه بالحاء المعجمة وهي كلمة مودة كاذبة الجوهري ان يخرق (به من اخبار كتيبه) اي ما لا يجدي نفاه ونفعه (ولا غاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قومه) اي غيبة يكن فيها من نعد (ولا تكثر اختلافاته) ترد دونه (الى بلاد اهل الكتاب) وفي نسخة الكتب اي كالدنية ونحوها من بلاد قومه (فيقال) بالنصب (انه استمد منهم) اي استفاد منهم (بل ام يزل) اي من اول عمره الى آخر امره (بين اظهرهم) اي بينهم (يرعى) اي القوم (في صفه وشبابه) وقاك الدجى يرعى من المراقبة وهي الملاحظة والنظر فظن وهو بعد جدا (على عادة انبيائهم) اي انبياء سلفهم وفي اصل الدجى انبيائهم باصلاح انبيائهم وكذا في نسخة صحيحة وهو ظاهر جدا (ثم لم يخرج من) وفي نسخة من (بلادهم الا في سفرة) اي واحدة (او سفرتين) اي مرة مع غيره اي طالب فرده من الطريق باشارة بحيرا واخرى في تجارتهم لزوجته خديجة ومعه غلامها مبسر والترديد با ونظرا الى ان المخرجة الاول هل تسمى سفرة وثلا فاندفع قول الحارث وهاتان السفرتان ذكرهما جماعة وكان ينبغي ان يقول الا في سفرتين على انه قد يقال المعنى بل سفرتين (ام بطل فيها) وروى فيها (مكثه) بضم الميم وتفتح اي اقامته وابنه (مدة لا يحصى) بصيغة المعلوم او المجهول (فيها تعاليم الذليل) اي اليسير (فكيف الكثير) اي فكيف يحتمل فيها تعاليم الكثير والاستفهام الانكار (بل كان في سفرة في صحبة قومه ورفاقه عشيرته) بفتح الزاء (لم يفت منهم ولا خاف حاله) بالنسب او الرفع والمعنى وما اختلف حاله (مدة مقامه بمكة من تعاليم) اي عن مع عري ومن بيان حاله لامر بده كاقاله الدجى وفي نسخة ومن تعلم وهو الاظهر (واختلاف الى حير) بفتح الحاء وتكسر اي عالم يهودي واغرب الدجى بقوله بكسر الميم حلة افصح من قهقهة نعم كذلك في معنى المداد الا انه ليس ههنا المراد (او قس) بفتح القاف وبكسر وضمة خذنا فسين مشددة اي عالم نصرا في وكذا القيس (او مجيم) اي متعلق بمل المجوم (او كاهن) اي من يزعم انه ينبر عن كائن (بل لو كان بعدا) بضم الدال اي بعد مكثه وتصور تعاليم (هذا كله) اسم كان وفي اصل الدجى بل لو كان هذا كله بعد وهو ظاهر جدا وفي نسخة صحيحة بل لو كان هذا كله (الكان بجى ما اتى به في)

وفي نسخة من (ميجز القرآن) بل من ميجزته (قاطما لكل عذر ومذخضا) اي من ولا ودافعا (لكل حجة) اي داحضة وفي نسخة صحيحة لكل شبهة (ومجاليا) بضم ميم وسكون جيم وتخفيف لام قهقهية مخففة وفي نسخة بفتح الجيم وكسر اللام المشددة لا كفا قال الحارث باسكان الحاء والمعنى كما شفاوه وضحا (لكل امر) اي مما يابوح عليه بخايل رياته

فصل في

(ومن خصائصه عليه الصلاة والسلام) اي خصوصياته في حالته (وكراماته وجاهه آياته) اي غالب معجزاته (انواره) بفتح الهمزة اي اخباره الواقعة (مع اللاتكة والجن واعداد الله) اي اماته (باللاتكة) اي الفربين كما في وفعة بدروحين (وطاعة الجن له) كين نصيبين (ورؤية كثير من اصحابه اهم) اي اللاتكة والجن وهذا اجالي يبين لك بعد تفصيل احواله (قال تعالى وان اظاهرا) بتشديد الظاء وتخفيفها والخطاب لعائشة وحفصة اي وان تهاونا (عليه) اي على النبي عابسا ووه ليدب من الافراط في الغيرة بكثرة ميلها اليه (فان الله هو مولاه) اي ناصره (وجبريل) بكسر الجيم وفخها (الآية) اي وصالح المؤمنين كابي بكر وعمر واللاتكة اي بقيهم بعد ذلك اي بعد انصره سبحانه وتعالى ظهري مظاهرون له (وقال تعالى اذ يوحى ربك الى اللاتكة الى معكم فثبتوا الذين آمنوا) اي باقى معكم مع الله (وقال اذ تستغيثون ربكم) اي بما جاءكم وما دانتكم باغيات المستغيثين اغثنا اعنا على اعدائنا ومن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى الكفار الفا واصحابه ثلاثمائة اي في بدر فرفع يديه مستغنيا يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فزال يهتف بربه حتى سقط رداؤه فقال ابو بكر يا نبي الله حسبك منا شريك ربك فانه سيجز لك ما وعدك (فاستجاب لكم) اي ربكم (الى مدكم) اي باقى معكم (الآيتين) اي بالف من اللاتكة مردفين بكسر الدال اي متتابعين وفتحها الى يردف بعضهم بعض وكان الظاهر ان يقول الآية وامله اراد الاشارة بالآيتين من السورتين اي الانفصال وان عران وهي قوله تعالى اذ تقول المؤمنون ان يكفركم ان بعدكم ربكم بثلاثة آلاف من اللاتكة منزلين بل ان تصبروا وثبتموا ويأتوك من فورهم هذا بعدكم ربكم بثلاثة آلاف من اللاتكة مومنين فيكون الايساء الى القصتين من بدر واحد حيث وقع الوعد في السان في مقبدا بشرط الصبر ولسا فقد فقد المدد والنصر ولا بعد ان يواد بالآيتين قوله اذ يوحى وقوله اذ تستغيثون بل هو الاظهر فذكر (وقاك واذا صر قنا) اي املنا ووجهنا (ليك نغرا من الجن) اي جن نصيبين (يسمعون القرآن الآية) اي قنا حضروا قنا اوا انصتوا فلا قضى واوا الى قومهم منذرين الآيات هذا وقد ورد انه لا حرس السماء نهضوا فوافوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بوادي الخلة منصرفه

يقرا في صلاة الصبح فاستمعوا قراءته وبها حديث ابن مسعود انه حضر معه ليلة الجبل
فتأبث ايضا كما يتأبث في محله وسياق ايضا تقرير بعضه (حدثنا سفيان بن العاصي) كذا
بأبوابه ولا يظهر انه بلا باب فانه مثل المين لا اللام كما قد منا (الفتية) سبق ذكره
(إسماعيل عليه) اي في حضوري اديه (حدثنا ابو الالبث السمرقندي) اي من اعمد الحنفية
(حدثنا عبد القادر الفارسي) بكسر الراء ويسكن (حدثنا ابو احمد الجاودي) بضم
الجيم وتفتح (حدثنا ابن سفيان) وهو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوي صحيح مسلم عنه
(حدثنا مسلم) اي القشيري النيسابوري صاحب الصحيح (حدثنا عبيد الله) مدغرا (ابن
معاذ) انهم اليهم قال ابو داود كان يحفظ عشرة آلاف حديث روى عنه مسلم وغيره
(حدثنا ابن) ابوه معاذ بن معاذ التميمي القنبري الحافظ قاضي البصرة قال احمد اليه المنهي
في الثبوت بالبصرة (حدثنا) امام جليل في الحديث (عن سليمان الشيباني) اخرج له الاثني
الستة (سمع زر بن حبيش) بالضم وزير بكسر الراء وتشديد الراء هو ابو مريم الاسدي
عاش مائة وعشرين سنة وكان من اكابر القراء المشهورين من اصحاب ابن مسعود وسمع
عمر وعليا وعنه طاسم بن ابي النجود وخلق (عن عبدالله) اي ابن مسعود (قال) اي الله
سبحانه وتعالى (انك رأيت من آيات ربه انك يرى قال) اي ابن مسعود (رأيت) اي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم (جبريل في صورته) اي اصل خلقه (له ستائة جناح) يدل على
كمال عظمته كما يشير الى مرتبة قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا اول اجنحة مثنى وثلاث
ورباع يزبد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير وهذا الموقف اخرج به البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي قال الترمذي قبل رأيت في صورته مرتين خاصة وما عداها
لم يره هو وشبهه من الملائكة الا في صورة آدميين لئلا يأس بهم ومن تمام الحديث له ستائة
جناح مثل الزبرجد الاخضر ففتني عليه (والنظر) اي الحديث والآخر (في محادثته) اي
مكانته عليه الصلاة والسلام (مع جبريل واسرافيل وغيرهم) بصيغة الجمع لتعظيمها
اولان اقل الجمع اثنان وفي نسخة وغيرهما (من الملائكة) كزراييل وملك الجبال
وما ملك خازن النار (وما شاهده من كثرتهم) كحديث اظلت السماء وحق لها ان تظ
ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك امارا كع او ساجد (وعظم صور بعضهم) كزراييل
واسرافيل وسائر حملة العرش (ليلة الاسراء مشهور) اي رواه الاثني كغير ما سمعنا هذا
ملك الجبال يسلم عليك قال النسائي وروى ابن عباس مر فوجا انه رأى ليلة المراج
في مكة الله تعالى رجالا على افراس باق شامخي السلاح طول كل واحد مائة الف سنة
وكذلك طول كل فرس يذهبون متتابعين لا يرى اولهم ولا آخرهم قال قتات بجبريل
من هؤلاء قال الم تسمع قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ثم قال انا هبطوا صعدوا راحهم
هكذا يعمرون لا تدري من اين يجيئون ولا اين يذهبون ذكره النسائي في زهر الرابض قاله
الانطاكي (وقدر آهم) اي الملائكة وفي اصل الديلي رأيت اي جبريل (بحضرته) اي

بحضوره عليه السلام وهي بفتح فسكون وقال النسائي ان الحاء مثناة ويقال ايضا يسكون
الضاد وقصها (جماعة من اصحابه) اي الكرام (في مواطن مختلفة) اي متفاوتة الايام
(قرأى اصحابه) اي بعضهم (جبريل عليه السلام في صورة رجل يسئله عن الاسلام)
وفي نسخة زيادة والامان والحديث رواه الشيخان وغيرهما من طرق متعددة والمعنى
في صورة رجل غير معروف كما في اصل الحديث المذكور قول الديلي كذا حبة ليس
في محله وان يجمع شويح شرحه (ورأى ابن عباس واسامة) اي ابن زيد كما في نسخة وهو
ابن حارثة (وغيرهما عنده) اي بحضرته (جبريل في صورة دحية) بكسر الدال
وتفتح وهو ابن حليفة الكلبي المشهور بالحسن الصوري وقد اسلم فدعا وشهد المشاهد
كاهن بدر وارسله عليه الصلاة والسلام بكتاب من الى عظيم بصري ابدفه الى هرقل
وامارؤبة ابن عباس له فرواها الترمذي وافضه ابن عباس رأى جبريل مرتين وامارؤبة
اسامة له فرواها الشيخان عنه وفيها ان ام سلمة رآته وامام غيرهما كما انشأ فروى رؤيتها
اليهقي وقال النسائي وحارثة بن النعمان رأى جبريل مرتين واقراء جبريل عليه السلام
وجبريل بن عبدالله الجلي مائة الف مرة وظلة ابن ابي عامر غلته الملائكة وحسان بن ثابت
ابنه الله بجبريل لما ضحى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسعد بن معاذ نزل
بجنازة سبعة الف ملك ما نزلوا من قبل قطر (ورأى سعد) اي ابن ابي وقاص كما في الصحيحين
(على يمينه ويساره جبريل وميكائيل) الف ونشر مرتب على ما هو الظاهر المتبادر
(في صورة رجلين عليه حيايات بيض) بالوصف ونحو الاضافة قال الحلبي في مسلم
يعني جبريل وميكائيل ولم تسميا في البخاري فكواهما جبريل وميكائيل لم يقله سعد
واما الراوي عنه قاله عنه او من دونه ذكر انك والله تعالى اعلم قلت ولفظ مسلم رأيت
عن عيين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن قتادة يوم احد رجلاين عابيهما حيايات
بيض مارأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل (ومثله) اي ومثل ما روى سعد
(غير واحد) اي صدر عن كثير من اصحابه (وسمع بعضهم زجر الملائكة) بفتح الراء
وسكون الجيم اي حثهم وجعلهم على السريعة (خيلها يوم بدر) اي كما رواه عن عمر
(وبعضهم رأى تطاير الرؤس من الكفار) اي في بدر (ولا يرون الضارب) كما رواه البيهقي
عن سهل بن حنيف وبن وافد الاثني وقال ابو داود المازني على ما في رواية ابن اسحق
اني لاتي رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ رفع رأسه قبل ان يصل اليه سفي
فمرفت انه قتله غيري (ورأى ابو سفيان ابن الحارث) بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم (يومئذ) اي يوم بدر (رجالا ايضا) بكسر الراء جمع ايض ولم يضم
الباء بحافظة على الباء (على خيل باق) بضم فسكون جمع باق والباق بحر كقواد وياض
كاللغة بالضم (بين السماء والارض) وفي نسخة لا يشوم اهاشي اي لا يطبق ولا يفاوم
انك الرجال شي اي مما خلق الله تعالى فان ملكا واحدا كاف في اهلاك اهل الدنيا جميعا

فقد اهلك جبريل مدائن قوم لوط برشته من جناحه ونود بصيغة من صياحه هذا
وقد روى البيهقي عن سهل بن عمر وانه هو الذي رآهم لكن لا منع من الجمع بعد تحق
السمع (وقد كانت الملائكة تصافح عمار بن حصين) كما رواه ابن سعد في قتادة وفي مسلم
انها كانت تسلم عليه (وارى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحمة جبريل في الكعبة فخر)
اي سقط حرة (منشأ عليه) اي من عظمت وهيبته وحديثه هذا رواه البيهقي عن مسلم
ابن يسار مرسل (ورأى ابن مسعود الجن) كما رواه البيهقي عنه (ابله الجن) اي ليلة امر النبي
عليه الصلاة والسلام ان يذبحهم (وسمع) اي ابن مسعود (كلهم وشبههم) اي في الخلق
والثقل (يرجى الزط) يضم الزاي وتشديد الصاد قوم من السود ان اولاهم نود طوال
قال الحلي وفي حديث مسلم عنه انه لم يكن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن لكن
ذكر ابن سعد الناس في سيرة ما انفقه ان الحديث المشهور عن عبد الله بن مسعود
من طرق متظاهرة يشهد بعضها لبعض ويشهد بعضها بغيرها قال ولم يفرق طريق
ابن زيد الا بما فيها من التوضيح بنيد الخبر انتهى وقد جاء الحديث الذي ذكره من غير
طريق ابن زيد وهو ابن ماجه من حديث ابن عباس وفيه التوضيح بنيد الخبر لكن
في السند عبد الله بن ابي عبد الله والاعمل على تضعيف حديثه وهو مرسل صحيح وفي العمل
على قبوله خلافا لبعض الناس اي من الشافعي واتباعه هذا وقد ورد من طرق عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خطب ذات ليلة ثم قال ايها
من لم يكن في قلبه مثقال ذرة من كبر فقام عبد الله بن مسعود حملة رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم مع نفسه فقال ابن مسعود خرجنا من مكة فخط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حول خطا وقال لا تخرج من هذا الخط فالتك ان خرجت عنه لم تلحقني الى يوم القيامة ثم ذهب
بدهوا الجن الى الامان وقرأ القرآن حتى طاع الفجر ثم رجع معه طلوع الفجر وكان لي
هل ملك ماء اتوضأ به قلت لا الا بنيد الخبر في اداة فقال بكرة طيبة وماء مهور واخذه
وتوضأ به وصلى الفجر وقد روى ابو داود والترمذي وابن ماجه والدارقطني عن ابن مسعود
نحوه وكذا الطحاوي وغيره وقد ثبت البخاري كون ابن مسعود مع النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يعني مشر وجهها فلا ينافي قول النجاشي واما حديث ابن مسعود انه حضر معه
ليلة الجن فضيف في صحيح مسلم انه لم يكن معه فاننا نقول رواية البخاري اصح وارجح
وتفاداة ان الايات مقدم على التي صلت الايات مع ان ليلة الجن كانت ست مرات او المراد
بني كونه معه انه لم يحضر مجلس المحاورات والله اعلم بالامالات (وذكر ابن مسعود) وهو مصنف
الطبقات الكبرى والصغرى ومصنف التاريخ ويعرف بكتاب الواقدي سمع ابن عيينة
وابن ميمون وحديث عنه ابن ابى الدنيا وغيره مات سنة ثلاثين ومائتين (ان مصعب بن عمير لما
قتل يوم احد) اي وكان صاحب الراية (اخذ الراية ملك على صورته فكان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول له) اي ظننته انه هو (تقدم) الى جهنم الدود (يا مصعب فقال له الملك)

اي مرة في جوابه (لست بمصعب) بصيغة الفاعل او المفعول اي عرف (انه ملك)
لكن روى ابن ابى شيبة في مصنفه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم احد قدم مصعب
فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله الم يقتل مصعب قال بلى لكن قام مكانه وتسمى
باسمه انتهى وفيه احتمال انه عرفه من اول الوهلة وانه لم يعرفه حتى عرفه ثم كان يقول له
مصعب من قبل تجهل العارف او تنزل المجبول منزلة المعلوم او سميت له باسمه او على تقدير
مضاف نحو تائب والله تعالى اعلم (وقد ذكر غير واحد من المصنفين) كالبیهقي وابن
ما كولا في اكمالهم (عن عمر بن الخطاب انه قال بينما نحن جلوس) يروي الناجي (مع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قبل شيخ يد عاصا فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فرد عليه) اي السلام (وقال نعيم الجن) بفتح النون اي هذه حركته وصوته وفي نسخة
نعمت جني (من انت) اي منهم (قال انما هم) يخفف الميم وفي بعض الروايات الهام
(ابن الهيم) بكسر فسكون تحية وفي نسخة صحبة بفتح هاء وكسر تحية مشددة
او مخففة (ابن لاقس) بكسر اللام اول لاقس بزيادة تحية (ابن ابليس) كان اسمه عزازيل
قال التلمساني وهو ابو الجن كما ان آدم ابو البشر وقد ذكره البغوي في تفسيره عن مجاهد
قال من ذرية ابليس لاقس بالياء (فذكر انه لقي نوحا ومن بعده) اي من الانبياء وغيرهم
(في حديث طويل) قال بعضهم انه موضوع كاذكره الحلي (وان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم علمه سورا من القرآن) قال الحلي وفي الميزان في حديثه المذكور انه عليه السلام
علمه الرسالات وعم يمشي اون واذا الشمس كورت والموذنين وقل هو الله احد الحديث
بطوله ذكر الانطاسي وغيره انه قال بينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمشي في بعض جبال
مكة او عرفات اذ قبل شيخ اعرج يسده عصا وكأعابها فقال السلام عليك يا محمد
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم مشية الجن ونفستهم قال نعم من اي الجن انت قال انا الهام
ابن الهيم بن لاقس فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كم اتى عليك قال انا كنت يوم قتل
قائلا هليل غلاما اطوف في الآكام وافسد اطياب الطعام وامنع من الاستعصام
وامر بقطعة الارحام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بئس صفة الشاب المؤمن والشيخ
المرجو قال مهلا يا محمد دعني عنك من الاوم انما ساجتلك تالبا وكانت نوبتي في زمن نوح
عليه الصلاة والسلام وعلى يديه واقعد كنت معه في السفينة وعانيت في دعائه على قومه
حتى بكى وابكاني وقال والله اصبحت من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فاهلكهم الله بالريح العقيم فماتت في دعائه
على قومه حتى بكى وابكاني وقال والله اصبحت من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
ولقد كنت مع صالح في مسجده حين دعا على قومه فاخذتهم الصيحة فماتت في دعائه
على قومه حتى بكى وابكاني وقال والله اصبحت من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
ولقد كنت مع ابراهيم يوم قذف في النار واسمى بين منجيتة والحق فيبرانهم حتى جعلها الله عليه

برداوسلاما وان موسى بن عمران وصاني ان بقيت الى ان يبعث عيسى ابن مريم ان افرته منه
السلام فلما بعث عيسى فاقرأه السلام وقال لعيسى ابن مريم ان بقيت الى ان تاتي محمدا
فاقرأه مني السلام فبعث اقرأ عليك السلام فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
علي عيسى السلام مادامت السموات والارض و عليك يا امام فانت قد ادبت الامانة
فما جئتك قال ان موسى على التوراة وعيسى على الانجيل واحب ان تعلم شيئا من القرآن
فاقرأني صلاتي فقام فشرع من القرآن فلم يبرمه انتهى لكن قال اني نصر هذا الحديث
موضوع وقاله ابن الجوزي ايضا وقال المصطفى لاسله والله تعالى اعلم (وذكر الواقسي)
وكذا روى النسائي والبيهقي عن ابي المفضل (قل خالد) اي ابن الوليد (عندهم السر)
ثابت الاعز سمرة كانت غطفان يبعثونها وكانوا ينو عليها يتسا (السوداء التي
خرجت له) اي نخالة من الشجرة بعد قطعها (ناشرة) اي مفرقة (شعرها عريانة)
اي واضحة بدعا على رأسها داعية باويلها (فجرها) يجيم وزاى مخففة وتشد
المباغدة اي قطعها نصفين (بـ يـ فـ) وهو يقول يا عزي كـ فرائك لا غفرائك
اني رايت الله فداهلك وروى فيجرها بتشديد الدال او فصعها وفي رواية فيجرها
بالحاء المحجمة والزاي المخففة اي قطعها (واعلم) اي خالد (التي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال) اي له كافي نسخة (تلك العزى) زيد في رواية ان قبيد ايدا وفي رواية تلك شيطانة
(وقال عليه السلام) كافي الصحابين عن ابي هريرة (ان شيطانا) من شطن اذا بد له
عن الخير او من شاط اذا هلك اهلكه في الشر (تفات) بتشديد اللام اي تخاص بقنة
(البارحة) اي في الليلة الماضية (اقطع على صلاتي) والمعنى تعرض بقنة ليلتي
في اداء صلاتي غفلة (فما كنتي الله منه) اي اقدرني الله عليه (فاخذته فارتدت ان ارضه)
بكسر الموحدة وانضم (ال سارية من سوارى المسجد) اي منضمها الى اسطوانة
من اسطوانات مسجد المدينة (حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي)
اي ما صدر عني في امر ديني وهو يدل من دعوة اخي (وهبل) اي من الدنيا (ملكاني يعني
لاحد من يدي) اي لا يسهل لغيري في حياتي او بعد مماتي عبارة في زيادة خارقة للمادة
(فرد الله خاسئا) اي خائبا وهذا صريح في ان هذا الشيطان احد الجن الوثقة
بأنه يود الدلالة فالت عليه ولاشارة التكرار اليه فلا وجد لقول الحلي هذا الشيطان بمقتل
ان يكون ابايس وانما جاء اباقي في وجهه عليه السلام شهابا من نار فاخذته وبمقتل ان يكون
غيره والذي ظهر لي انها قصة واحدة انتهى كلامه وقال القاضي يفهم منه ان مثل هذا
ما يخص به سليمان عليه السلام دون غيره من الانبياء واستجبت دعوته في ذلك ولذلك
امتد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذ اما تواضعا او ناديا او تسليما الدعوة سليمان
عليه السلام فات والنايم اول واسم اماما نقل عن الحجاج انه قال لقد كان حسودا فصريح
في كفره وقال ابن عطية وهذا من فسقه وقال ابن عرفة كان يعضهم يقول هذا

من جهله والله سبحانه وتعالى اعلم بحاله وماله (وهذا باب واسع) اي لا يمكن
استقصاؤه ولا ينصور استيعابه

فصل في

(ومن دلائل نبوته) اي دلالات بعثته من اول حالته (وعلامات رسالته) وتخط القاضي
وعلامه رسالته (ما توافقت به الاخبار) اي تنابعت وتواترت الآثار (عن الرهبان
والاخبار) اي من زهاد النصارى وعبادهم وعلما اليهود وقوادهم كخبر الراهب بحيرا
وكان في زمنه اعلم النصارى وقد سافر به عنه ابوطالب في اشباح من قرش الى الشام
خوافوا بصري من ديار الشام فنزل من صومعته وكان قبل ذلك لا يقبل لمن نزل به
الحديث وقد تقدم وكثير حيرني عبد الاشهل من اليهود اذاني نادى فومه فذكر البحث
والحساب والميزان والجنة والنار وذلك قبل بعثته عليه السلام فقالوا ويحك هذا كائن
وان الناس يمشون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار ويجزون باعمالهم فالحق واوددت
ان حضي من تلك النار ان توفدوا اعظم نور ثم تذفوني فيه وتطيقوني على واني انجوه
من النار غدا فتقبل له ما علامة ذلك قال نبي بعثه الله من هذه البلاد واشار بيده الى مكة
قالوا متى فرحي بطرفه الى اصغر القوم فقال ان يمش هذا يدركه فلا بعث آتيا به
بصدقائه وكفره به فقتله الست الذي قلت ما قلت واحبرتنا فقال ليس به (وتلاه اهل
الكتب) اي من غيرهم وفي نسخة الكتاب على قصد اجناس وفي اصل الدجلى وعلما
اهل الزمان فهو من باب عطف الامام على الخاص (من صفته وصفة امته) كخبر
عبد الله بن سلام قال في التوراة صفة محمد عليه الصلاة والسلام وعيسى ابن مريم
يدفن معه وخبر كتب الاخبار قال تجد في التوراة محمد رسول الله عيسى المختار الى ان قال
مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وامته الحامدون يحمدون الله تعالى في السراء
والضراء الحديث وقد سبق (واعلم) اي محمد في التوراة واحد في الانجيل وقال وهب
ابن مشير في الزبور يادود سبأني من بعدك نبي يسمى احمد ومحمد اصادقا سيد الاغضب
عليه ايدا ولا يصيبني ايدا وقد غفرت له قبل ان يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامته
مرحومة واصطيهم من الثوافل مثل ما عطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي
افترضت على الانبياء والرسول حتى ياتوا يوم القيامة نورهم مثل نور الانبياء (وعلاماته)
اي كافي الانجيل صاحب المدرعة والعمامة والذمارين والهرارة ونحو ذلك (وذكر الخاتم الذي
بين كنفه) كما هو في كتب اهل الكتاب وقد بينت في شرح الشرائع هذا الباب (وما وجد
في ذلك من اشعار الموحدين) وفي اصل الدجلى وما وجد من ذلك في اشعار الموحدين
اي الثقاتين بالوحدة الالهية (المتقدمين) اي في زمن الجاهلية (من شعرهم) بضم النون
وتشديد الموحدة احد ملوك اليمن وشعره هذا بعد منصرفه من المدينة وكان قد نزل

اعاها الاوس والخزرج واليهود فكانوا يقاتلونهم نهارا ويضربونه ليلا واستمر ثلاث ليال
فاستخرج فارس ايصالحهم فخرج اليه من الاوس ابيهم من الجلاح من يهود بنيامين القرطبي
فقال له احببت ايتها الملك نعمت فوفيت وقال بنيامين ايتها الملك هذه باعة لا تقدر ان تدخلها
قال ولم قال لانها منزل نبي يبعثه الله من قريش فانشده شعرا منه
هو التي ان تصيدك اذ دجرك عن قريذ بحجورة بمحمد
قال انساني وهو ابو كرب الذي كسا البيت ولم يسبقه اليه احد ومن شعره المنوار عنه
قوله

شهدت على احمد انه رسول من الله يارى النسم

فلو مد عري ال عمره لكنت وزراره وابن عم

في ابيات كتبها واودعها الى اهلك فكانوا يتوارثونها كابرا عن كابر الى ان هاجر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فادعوا اليه ويقال كان الكتاب والابيات
عند ابي ابوب الانصاري رضي الله تعالى عنه (والاوس بن حارث) والحارث بن جهم
ابن لام الطائي وهو ممن يوحده الله تعالى من اهل الفترة (وكعب بن لؤي) بضم لام فقطح
شجرة وتبدل وتشد يد تعبد وهو صاحب اجداده عليه الصلاة والسلام واما ما في نسخة
لؤي بن كعب فخطا (وسفيان بن عمار) اي واشهرهم فيه صلى الله تعالى عليه وسلم
الكتابا غير مشهورة (وفس بن ساعدة) بضم الفاء وتشد يد السين اسقف نجران
وكان من حكماء العرب ومن شعره

الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث

لم يخلق الله دى من بعد عبث واكثر

ارسل فينا احدا خبير نبي قد بعث

صلى عليه الله ما حج له ركب وحش

وقد رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكافؤ غيره ومن ثم عدده ابن شاهين وغيره
في الصحابة (وما ذكر) عطف على ما وجد اي وما نقل (عن سيف بن ذي يزن) بفتح الباء
والزاي مصروفا ويمنع وهو من ملوك حبر ومن كان شريفا من اهل اليمن يقال له ذي يزن
وقد ذكره الذهبي في الصحابة وقال ما افظه سيف بن ذي يزن اهدى الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم حلة وهو مشهور انتهى وقال الدبلي خيره انه قال لبيد عبد المطلب بن هاشم
وقد وفد عليه ومن معه من قومه ليهنوه بنصرته على الحبشة اتى مفض اليك من سر على
ما اوعيتك لم ابح به اذ قد رأيتك معدنه فاكتمه حتى بأذن الله فيه اتى اجد في علمنا الذي
ادخرناه لانفسنا وحبيتنا من غيرنا خيرا عظيمافه شرف الحياة وقضية الوفاة للناس عامة
ولهمك كافة ولك خاصة قال فاهو قال اذا ولدته هامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة
ولكم به الزعامة الى يوم القيامة فقال ايتها الملك قد انبت بخير ما لب به واقدم قال ايتها

الملك ابني ما ازداد به سرورا قال سيف هذا حبيبه الذي يولد فيه اوفكا واند اسم محمد
بموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه من اراو الله باعته جهارا او جاعلا له منا انصارا ومن
بهم اولاياهم ويدل بهم اعداءهم يضرب بهم الناس عن العرض ويقطع بهم كرائم اهل الارض
بعد الرحمن ويدحض الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر
بالعرف ويمنع وينهي عن المنكر ويطلبه فقال ايتها الملك قد اوضحت بعض الايضاح
قال سيف والله انك لجلده فهل احسنت بشي مما ذكرتك قال نعم انه كان لي ابن كانت به محبة
وعليه شقة فاولاني زوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب فبها افلام سميت محمد مات
ابوه وامه وكفله انا وعمه قال سيف فاحفظ به واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء وان يجعل الله
فمالي لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرتك عن معك فانت آمن عليك ان يحسدوك
او يشتموك ولولا اني اعلم اني اموت قبل مجيئه لجلدت بتراب دار ملكي فانها مهاجرة
واهاها انصاره وبها قبره واو لاخوفي عليه لاعتلت على حدائث سنة امره ولاوطأت على
اتوف العرب كعبه وقد صرفت ذلك اليك من غير تنصير مني معك واذا حال الحول فاني بشير
وما يكون من امره فان سيف قبل الحول وقد ذكره الذهبي في الصحابة مع ايمان به
في حياته ولم يره فخلق له محضرم والله تعالى اعلم (وغيرهم) اي كالأهلب الذي قال لسلطان
الفارسي ان قال له بمن توصيني اكون عندك اعبد الله اي نبي والله ما اعلم احدا
على ما كنا عليه اوصيك ان تكون عندك ولكن قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجرة
بين حرتين في ارض سبعة ذات نخل فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة يا كل
الاهدية دين الصدقة فان استطعت ان تخاص اليه فافعل (وما عرف) بتشد يد الزاء
على بناء الفاعل لا المفعول كما وهم الدبلي اي وما اعلم (به من امره) او بعنه (زيد بن
عمر بن نفل) بالنصغير قال الحلبي زيد هذا والد سعيد احد المشركه وهو ابن عم عمر بن
الخطاب وكان زيدا يبعث في المنيرة قبل النبوة على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ويطالب احكامه الكرام ويوحده الله ويحب على قريش ذبايحهم على الانصاب ولا ياكل
مما ذبح على الانصب وكان اذا دخل الكعبة قال ليك حفا تعبدوا ورفا عذت بما عاذ به
ابراهيم جاء ذكره في احاديث وتوفي قبل النبوة فرناه ورقة بن نوفل بابيات منها انا
خاص نفسي من جهنم بتوحيده وتبذره من عبادة الاوثان وفي صحيح البخاري في كتاب
النافذ ذكره وبعض منافذ قال الدبلي ذكر زيد عن راهب بالجزيرة ان قال له وقد سألته
عن دين ابراهيم عليه السلام ان كل من رأيت يعني من الاحبار والرميان في ضلال الملك
تسأل عن دين مومنين الله ودين ملائكة وقد خرج في ارضك نبي او هو خارج يدعو اليه
ارجع اليه فصدقه واتبعه فاقيد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يبعث بلادح
فقال له اي عم مالي اري قومك قد انقروك قال اما والله ان ذلك لغير نارة مني اليهم ولكي
ابراهيم على ضلالة فخرجت ابني هذا الدين ثم اخبره بما عرف به راهب الجزيرة من امره

صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال فرجعت فلم اختر شيئا بعد فقدم صلى الله تعالى عليه وسلم
له سفرة فيها لحم فقال انا لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه ثم مات قيل ان يمت فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم انه يمت يوم القيامة امة واحدة كآراءه الناسي هذا وعد ابن منده له
واخبره من رآه عليه السلام واجتمع به قيل البتة من الصحابة الكرام توسع في الكلام اذ لم يجتمع به
صلى الله تعالى عليه وسلم بعد عام مؤتاه (وورقة بن نوفل) اى وما عرف به من امره وورقة بن نوفل
بن اسد بن رهبان كثير بن وقد اخبرته خديجة بنت خويلد بن اسد بن اخبرها به غلامها يسيرة
من قول الراهب وانتهى رأى ملكين يظلاله فقال ان كان هذا حق فمعدني هذه الامة وقد عرفت
ان لها نبيا ينظر وهذا زمانه ثم انه كان ينبغي الامر حتى قال شعرا

لو نكرام انت المشية رافع * وفي الصدر من اختارك الحزن قاح *
لو اغرقه قوم لا أحب فراقهم * كانت عنهم بعد يوهين نازح *
لو فاخبار صدق خبرت من محمد * بنبرها عنه اذا غاب ناصح *
لو فذلك الذي وجهت ياخير حرة * بنور وباتجدين حبب الصداح *
لو الى سوق بصرى والركاب التي غدت * ومن من الاحمال فقص دوايح *
لو يخبرنا عن كل خير بعلمه * ولحق ابواب اهن مفاسح *
لو بان ابن عبد الله احد مرسل * الى كل من ضمت عابه الا بطح *
لو وظنى به ان سوف يهت صافيا * كما بهت انبذان هود وصالح *
لو وموسى وابراهيم حتى يرى له * بهاء وميسور من الذكر واضمح *
لو وتنبهها حبا اوى جنانة * شبا لهموا والاشيون الجماعح *
لو فان ابى حتى يدرك الناس دهره * فاني به مستبشر الود فارح *
لو والا فاني يا خديجة فاعلى * عن ارضك في الارض العريضة فاع

وهذه شواهد صدق باعائه مع ما ذكر بعضهم بانه صحابي بل هو اول الصحابة من انه
اجتمع به بعد الرسالة اذ صح انه صلى الله تعالى عليه وسلم انا، ومجى جبريل اليه واخبره
عن ربه بانه رسول هذه الامة بعد ازال اقراب اسم ربك الذي خلق عليه وبعد قول
ورقته ابشر فانما اشهدك الذي بشر به ابن مريم والى على ناموس عيسى والى نبى مرسل
وقد ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم رآه في الجنة وعابه ثياب خضر وفي مستدرك الحاكم انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تنبوا وورقة فاني رايت في الجنة وعابه جبة اوجبتان واما ما نقله
الذهبي عن ابن منده انه قال الان لا رآه مات بعد النبوة قبل الرسالة فواجدا ويرد مافى صحيح
البخاري عند صريحنا (وعشكران) بفتح الهمزة والكاف ونقصان واقتصر عليه بعضهم (الحميري)
بكره الحاء وفتح الياء نسبة الى حمير بن قيس من اليمن ومنهم كانت الماوك في الدهر الاول

اى وما عرف به من امره من الرهبان لكنى لم ارم ذكره في معرض البيان (وسلمه اليهود)
وفي نسخة وعلمه يهود اى من كثيرهم او من اخبارهم عن اخبارهم يقول عالم منهم كان
بمكة بنجر في نادى من فر يش هل ولد فيكم الليلة مواد قالوا لا نعلم قال الله اكبر اما اذا
اخطاكم خبره فانظروا واحفظوا ما اقول لكم ولد في هذه الليلة نبى هذه الامة الاخيرة بين
كتفيه علامة فيها شجرات متواترات كانه من عرف فرس فخر قوا متجهين من قوله فـأل
كل اهله فقالوا قد ولد الليلة لجد الله بن عبد المطاب غلام سموه محمدا فاخبروا اليهودى به
فقال اذ هو انظره قد خاواه على امة فرأى العلامة فخر فغشا عابه ثم افاق فقالوا
وباك مادعاك فقال ذهبت والله النبوة من بنى اسرائيل افرحتم به معشر قريش بسطون
كم سطوة يذبح خبرها في الشرق والمغرب (وشامول) بشين مضممة ثم بهم وفي آخره لام
لا كاف كافي اصل الدبلى (عالمهم صاحب تبج) وهو الذى مر بالدبنة ومعه رهبان فقالوا له
ان هذه مهاجر نبى آخر الزمان وانا لن نبرح منها اثنان دركه او اثنان فاهطى كل واحد
منهم ما لا يجارى به ففكثوا فيها وتوالدوا فيها فبقا الانصار من ذريتهم (من صفته وخبره)
بيان لما عرف به زيدون من ذكر من بعده (وما اتى) بضم همزة فكسر فاء واما الفاف كافي نسخة
فهو وصحيف والمعنى ما وجد (من ذلك) اى مما دل على ما ذكر من صفته وخبره (في التوراة)
والانجيل مما وجد (من ذلك) اى علمه هذه الامة (ويؤنوه) في التوراة ان الله تعالى قال
لابراهيم عليه السلام ان هاجر تادو يكون من ولدها من يدى فوق الجليم ويد الجليم بسوطة
اليه بالخشوع وقال لموسى عليه السلام انا مقيم اعم نبيا من بنى اخوتهم هناك واجرى
قولى في فيه بقول اهلهم ما امرهم والرجل الذى لا يقبل قول النبى الذى يتكلم باسمى فانما انهم
منه وفي الانجيل قال عيسى عليه السلام انا طاب الى ربى فارقبوا يكون معكم الى الابد
وفيه على اسائه فارقبوا روح القدس الذى يرسله ربى باسمى اى النبوة هو الذى بعثكم
ويحكمكم جميع الاشياء وبذكركم ما فتنه واني قد اخبرتكم بهذا قبل ان يكون حتى اذا كان
تؤمنوا به وفارقبوا معناه كاشف الخفيات وفيه اقول انكم الان حقا انطلق عنكم
خير لكم فان لم انطلق عنكم الى ربكم لم يأتكم الفارق قبض وان انطلقت ارسلت به
اليكم فاذا جاء بغير العالم ويؤنهم ويؤنهم ويؤنهم على الخليفة والبراذن روح
اليقين يرشدكم ويهديكم ويبدى الخلق لانه ليس يتكلم بدمعة من تافاه نفسه (ونقله عنه)
اى عن التوراة والانجيل وراسل الدبلى عنهم فان صح نسخة فالضمير الى العلماء اليك
لا يلام قوله (نقله عن اسم) وفي نسخة نقاة من اسم بالاضافة (منهم) اى من علماء
اليهود والنصارى (مثل ابن سلام) هو الحبر عبد الله بن سلام عن علماء اليهود واخباره
شهيرة كثيرة (وابنى سمية) بفتح فسكون فمحمدة او فزون والمرفق انهما اثنان فاني
بعض النسخ وبنى سمية من غير انف امه سهو او محمول على ان اقل الجميع اثنان وان قول
الحلى فمحملة ان القاضى رأى موهما اسد بن عبيد فظنه انما هو من الظن السوء به

انهم قوله ويحتمل انه وقف على انهم ثلاثة ظن حسن وتوجيه مستحسن هذا وفي
دلائل النبوة لليبي وسيرة ابن سيد الناس عن ابن اسحق قال اسيد او ثعلبة ابني سبعة
واسيد بن عبيد تنزل من هذيل اسوا من بني قريظة ولا تضربوني فبهم فوق ذلك وهم
بنو اعم القوم اسما تلك الالة التي زالت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قالوا قدم علينا قبل الائمة بسنتين خبر من يهود الشام يقال له ابن الهبيان
فانام عندنا فكننا نسي في به فخرته الوفاء فجننا فقال يا مشر يهود ما رونه اخرجني
من الرخاء الى ارض البؤس قالوا انت اعلم قال انما خرجت اتوقع ميث بني تداخل زمانه
ومها جرم هذه البلاد فاتيهم فلا يبتكم اليه احد فانه يمت بك دماء من خافه
وسبي ذرارهم ثم مات فلما قهرت خبير قال اولئك القر الثلاثة وكانوا شيئا فاحداثا
يا مشر يهود والله انه لاذي كان يذكر انكم ابن الهبيان قالوا ما هو به قالوا بلى نعم زاولوا
فاسلموا وخالوا اهلهم واولادهم واهلهم في الحصن فردما عليهم رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم (وبنيامين) سمى النبي يوسف عليه السلام (ومخبريق) بالنصفي وخازنه
مجهمة قال السهيلي انه اسلم واوصى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المصنف ارضى
بسبعة حوائط قال الحلبي قال يوم احد حق قتل وقال الواقدي كان حبرا ما لما قاتل بالنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من بني النضير انتهى وقد صرح خبر واحد من الحفاظ بانه اسلم
(وكعب) اي كعب الاحبار (واشباهم) من اسلم من علماء اليهود (اي واو بعد موته عليه
السلام والسلام مثل كعب فانه تابعي مخضرم وامر النبي عليه الصلاة والسلام
وانما اسلم في زمن عمر رضي الله تعالى عنه (ومخبر) بفتح باء وكسر حاء فراء بمدودا
ومقصورا من شهد له بالسلامة قبل دعوى النبوة فهو من الصحابة ان لم يشترط الاجتماع
بمدائنه (ومسطور) بفتح التاء وسكون السين وفي نسخة نصطور وفي نسخة نوز في آخره
بدل الراء (الحبشة) قبيد بهم احترازا من مسطور الشام وهو الذي جرى له ما جرى
مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مجرى الخديجة في رحلته الثانية الى الشام (وصفاطر)
بفتح اوله وكسر الطاء وهو الاسقف الرومي اسلم على يد دحية الكلبي وقت الرسالة
فتناوه فهو تابعي مخضرم وذكره الذهبي في تجريد الصحابة (وصاحب بصرى)
بضم موحدة وسكون مهيمنة مقصورا والراد به عظيم بصرى كافي البخاري واسقف
الشام بضم هيمزة وقاف وثبديد فاء وله في مسطور المحترزة في مقدم (والجارود) اي ابن
الهلاء وقد في قومه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال والله لقد جئت بالحق
وانطق بالصدق والذي بمثلك بالحق نبيا لقد وجدت وصفك في الانجيل وبشرك ابن البتول
فطول التكبيل لك والشكر ان اكرمك لا اثر بعددين ولا شك بعددين مديك فانا شهد
ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ثم آمن قومه (وسلمان) اي الفارسي (والجشمي)
وهو الصمعي (ونصاري الحبشة واساقف نجران) بفتح الهيمزة وكسر القاف وتخفيف

القاف جمع اسقف اي علمائهم ورؤسائهم ونجران بفتح نون وسكون جيم موضع باين فتح
سنة عشر كذا في القاموس وقال الذهبي في تجريد الصحابة ما لفظه اسقف نجران قال
ابو موسى لا ادري اسلم ام لا ولم يذكره غيره نقله الحلبي (وغيرهم) من اسلم من علماء النصارى
وقد اعترف بذلك اي بحقيقة نبوته وعموم رسالته (هرقل) بكسر الهمزة وفتح الحاء وسكون
القاف وفي نسخة بسكون الراء وفتح القاف وفي اخرى بفتح الهاء والقاف (وصاحب
رومية) كذا في اكثر النسخ وقال الحلبي صوابه رومية بتخفيف الياء كافي التصحيح وهي
مدينة رياسة الروم واعلمهم (علما النصارى ورؤسائهم) كافي البخاري ثم هرقل كتب الى
صاحبه برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حصن فلم يرم حصن حتى جاءه كتاب
من صاحبه بواقعة على خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه نبى وروى النصارى
ورؤسائهم (ومقوقس) بضم الميم وكسر القاف الثانية (صاحب مصر) اي ملك القبط
قال الذهبي في تجريد الصحابة مقوقس صاحب الاسكندرية اهدى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولا مدخل له في الصحابة ذكره ابن مندة وابو ذؤيب وما زال نصرايا ومنه
اخذت مصر واسمه جريح انتهى وسماه الدار قطني جريح بن سنان انتهى وابنه ابو عمرو
في الصحابة ثم امر بان يصرب عليه وقال بطلب على الظن انه لم يسلم وكانت شبهته في اثباته
في الصحابة رواية ربيعة ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة قال
اخبرني مقوقس انه اهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدح من فوارير
وكان يشرب فيه قال الحلبي فائدة اهتم شخص آخر معدود في الصحابة يقال له مقوقس
في حجم ابن قانع قال الذهبي لعله الاول (والشيخ صاحب) وهذا لا يعرف اسمه (وابن
صوربا) بضم الصاد وكسر الراء معدودا ومقصورا قال الحلبي اسمه عبد الله ذكر السهيلي
عن القس انه لم وقال الحلبي لم ثم ارتد الى دينه والله تعالى اعلم (وابن احطب) هو
حي ابو صفية ام المؤمنين (واخوه) هو ابو ياسر ابن احطب قنلا كافر بن سباع امسرى
بنى قريظة (وكعب ابن اسد) صاحب عفة بنى قريظة وعهد لهم مواعدا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نقض العهد فقاتلهم النبي عليه السلام فقاتلهم فقتل مقاتلتهم
وسبي ذراريهم فقتلوا صبورا ومعهم كعب ابن اسد وكانوا اسفانة او سبعمائة او ثمانمائة
او تسعمائة (والزبير) بفتح الزاي وكسر الباء (ابن باطيا) بكسر الباء قال الحلبي في نسخة
باطيا بالتحية وقال الحلبي وفي غير هذا الواف باطيا بلام ولا همزة وهو اي الزبير والد
عبد الرحمن بن الزبير الذي تزوج امرأة رفاعة القرظي الحديث كافي البخاري وقال ابن
مندة وابو ابيم هو عبد الرحمن بن الزبير بن زبدي امية الاوسى (وغيرهم) اي وقد اعترف
بنبوت نبوته وحقيقة رسالته هؤلاء وغيرهم (من علماء اليهود من حمله الجسد) وهو زادة
زوال نعمته انهم (والنفاسة) بفتح النون من نفست عليه الشيء نفاسة اذا لم تره بآه
انفة (على البناء) اي بقاءه على الكفر في الدنيا (والشفاء) اي تعبه بالعباد في الدنيا

وفي نسخة الشقاوة وفي أصل الدجلى وبعض النسخ على البقاء على الشقاء أى الدائمة
على الشقاوة (والاخبار في هذا) أى فيما ذكر من دلالات نبوته وعلامات رسالته (كثيرة
لا يحصر) أى بحيث لا تحصى ولا تستقصى (وقد قرع) بفتح القاف وتشديد الراء أى
ضرب عليه السلام بشدة وابلغ بحجة (اسماع يهود) وفي نسخة اليهود (والانصارى
ما ذكر) أى اخبر النبي عليه الصلاة والسلام (انه في كتبهم من صفته وصفة اصحابه)
أقوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل الآية وفي الاجيل ايضا جد في امرى
واسمع واطع يا ابن الطاهرة البتول انى خلفك من غير غل الى آخر ما تقدم وفي التوراة
ايضا قال موسى رب انى اجد في التوراة امة خير امة اخرجت للناس بأمرى بالمعروف
ونهي عن المنكر ويؤمنون بالله فاجابهم انى قال تلك امة محمد قال انى اجد فيها امة
الاخرون السابقون يوم القيامة فاجابهم انى قال تلك امة محمد قال اجابوا انها جاهلهم
في صدورهم بقرؤنها وكان من قبلهم يقرؤن في كتبهم انظر اولها يفظونها فاجابهم
اننى قال تلك امة محمد الحديث وفي الزبور ياد داود بانى بمكة نبي يسمى احمد ومحمد اسما قد ابدا
امته مرحومة افترضت عليهم ان يظهرها لكل صلاة كما افترضت على الانبياء وامرهم
بالقتل من الجائفة كما امرت الانبياء وامرهم بالحج والجهاد ياد اودانى فضلت محمد واولاده
على الامم كلها اعطيتهم سنام اعطيتهم غيرهم لا يؤخذهم بالخيانة والنسيان وكن كل
ذنب ذلوه فلما اذا تففرونى منه غفرتهم اهم وما قدره لا آخرتهم طيبه به انفسهم
بجنتهم اضعافا مضاعفة واهم في المذخور عندي اضعافا مضاعفة واعطيتهم على
اذنائب اذاصبروا وقالوا ان الله وانا اليه راجعون الصلاة والهدى والرحمة الى جنات
النهم فان دعوتى استجبت لهم فلما ان برى عاجلا او اصرى عنهم سوا اراء خروا لهم
في الآخرة (واخرج) أى اثنى صلى الله تعالى عليه وسلم (عليهم) حيث انكر وانتهى ونعت
امته (بما انطوت) أى استتات (عليه من ذلك) أى النوع (صفتهم) أى كتبهم (وذمهم)
أى النبي عليه السلام (بصرف ذلك) أى بتغيير ميثاقه او تغيير معناه (وكتفه) أى بهم
تعبته (ولهم السنتهم) أى قتلها وصرفها (بيان امره) أى وتبيان ذكره (ودعواهم)
بالنساء وفي نسخة ودعواهم (اللبانة) بالنصب على نزاع الطائفتين والمعنى وقرع اسماع
انصارى نجران بما امره ربه به من دعواهم الى البائنة أى الملائنة الكاملة (على الكاذب)
أى في المعاملة قابوا احذروا من العقوبة وبذاواله الجزية كما امرت القصة (خاتمهم) أى من
اليهود والانصارى (الامن فر) أى هرب وفي نسخة صحيفة نغراى اعرض (عن معارضته
(وايداه) بكسر الهمزة تين والد في نسخة وايدى بصيغة الماضي أى اظهر (ما الزمهم
من كتبهم اظهارة) كآية الرجم وغيره (واووجدوا) أى في كتبهم (خلاف قوله) كان
اظهارة) أى المصارعة اليه في مقام الجدل (هون عليهم من بذل النفوس والاموار
وتخريب الديار وتبذال القتال) أى طرح القتالة بين الرجال (ودعاهم) أى ليهود حين

قالوا عند ما قرع سمعهم قوله تعالى قبضنا من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احات
اهم وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الآية ائنا اول من حرمت عليه وانما
كانت محرمة على ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر الىنا فر د الله عليهم بقوله تعالى
(قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) فبهتوا وان بقدروا ان يأتوا فثبت انها
ام تحرم الاعاليهم بفتنهم وبغيرهم وهو امر له يحتاجهم ومدافعهم بما في كتابهم تيكيت
وتوبيحهم (الى ما تنذره) أى مع ما علم بظهوره ووجود نوره (الكهان) أى ما خوفوه
من حلول البأس والقتل عن مخالف وماسلم (مثل شافع بن كليب) بالتصغير وفي نسخة
بين مهلة وهو من كهان العرب الا انه غير معروف بالنسب (وشق) بكسر الراء وتشديد
ثانيه من كهانهم لم يكن له سوى عين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فكانه شق الانسان
(وسضح) بفتح فس كسر كاهن بنى ذؤيب من غسان بفتح ميمته ونشد بدمه حلة لم يكن
في يده مضم سوى رأسه بل جسده ماق لا جوارح له لا يقدر على جلوس اذا غضب انتفخ
فجلس وزعم الكلبي انه عاش ثلثمائة سنة وانه خرج مع الازد ابام سيل العرم ومات في ابام
شيرة به بن هرم بن واثي صلى الله تعالى عليه وسلم بكته وهو الذي اول رؤيا الموبدان ار
ابلا صما بانفود خيلا عربا فطعت دجلة وانتشرت في بلادها بما حاسله ان ملكه يزول
بظهور النبي عليه الصلاة والسلام وقد فتح بلاد في زمن عمر رضى الله تعالى عنه على
يد اصحابه الكرام (وسواد بن غارب) بكسر الراء ارمى كان كاهنهم في الجاهلية اخبر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربه اخبره ان الله يبعث نبيا فانه من النبى على ما يأتى
مفصلا (وخنفر) بضم الخاء المعجمة وكسر النون كاهن بنى جبراسلم على يد معاذ بن ابراهيم
صلى الله تعالى عليه وسلم فهو ناسي مخضرم (وامى نجران) بفتح عجمة وسكون فاءهين
وهو حلة مفسورا كاهنهم في الجاهلية وهذا هو اظهر المتبادر من السياق والحق وقول
الخبى را درى ما اراد القاضي احيه له شخص اسمه افهى (وجذل بن جذل) بكسر
الجيم وسكون اذال المعجمة فيها (الكندى) بكسر الكاف قبيلة وهو كاهنهم فيها
(وابن خندة) بفتح الخاء المعجمة واللام (الاسمى) بفتح الدال (وسدى) بضم السين
وقح الدال مقصورا (بنت كرز) بالتصغير وفي آخره زامى وفي نسخة صحيفة سعد ابن بنت
كرز وفي أصل الدجلى سعد بن كرز (وقاطمة بنت النعمان) ويروى نعمان وهو يضم النون الاولى
لام تعرف امره ترجده (ولا شد كرز) أى من اخبر بظهوره وسنوع نوره (الى) أى مع (ما ظهر
على السناد من نبوته) أى من بيان حصول نبوته وحلول وقت رسالته (كقول
باجر صم مازن الطائي وهو مازن السادن وقد عثر له عترة يمازنان انهم واقبل فسمع كلاما
يجهل عذاني مرسل جاب بحق منزل آمن به كى فعدل عن حر نار أشعل وفور دعا
بالجدل فقات هذا والله الحبيب ثم عثر له بمدام اخرى فقال يمازنان استمع تسر ظاهر
خير بطن شر وهني من مضر بدى الله الا كبر وقدع تحبنا من حجير نسل من حرسفر

قلت هذا والله العجب وخبر رادوقدم علينا رجل من الحجاز فقلنا ما وراءك فقال ظهر رجل
من نهامه يقول اجيبوا داعي الله اجمعوا فقلت هذا والله نبأ ما سمعت منه فكسرتة ورحلت
اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فشرحت الاسلام فاسلمت واكفول صنم عرو بن جبلة * يا عصام
يا عصام جاء الاسلام * وذهب الاصنام * وقول صنم طارق من بني هذيل حرام * يا طارق
يا طارق * يا بني الصديق (وسمع) بصيغة المجهول اي وما سمع (من هوائف الجن) كذا
في اصل الدجلى وفي التسخ الجن وهو غير ظاهر فانه ابو الجن وامه لغة واللهاتف هو
الصائح بالشئ الداعي اليه كسماع ذياب في الحارث هاتفا منهم * يا ذياب يا ذياب * سمع العجب
العجب * يا بني سحر بالكتاب * بدعو بمكة فلا يجاب * وكسماع ابن مرة الفطفانى *
جاء حق فضطرم ودمر باطل فانزع * وكسماع خالدين بطيح * جاء الحق القاتم * والخير الدائم
* وكسماع سواد بن قارب من ربه وهو نائم الا * فم فافهم واعمل ان كنت تعمل *
قد بعث نبي من اوى بن غاب * ثم قال شعر

فجئت للجن واجناسها • وشدها العيس باحلاسها •
 فزادوى الى مكة بنى الهدى • ماؤنوا الجن كارجاسها •
 فاما نهض الى الصفوة من هاشم • واسم بهيتك الى راسها •

ثم نبهني وافرغني و قال يا سوادان الله بعث نبيا فانفض اليه اثمتهد وترشد ثم نبهني في الليلة الثانية وقال

عجبت للجن وملائمتها ۞ وندما انجس بافتابها ۞
 تهوى الى مكة تبغي الهدى ۞ بس قدمها كاذبا بها ۞
 فانها ضال الصوفى من هاشم ۞ واسم بمينك الى نايها ۞

ثم نبهني في الثالثة وقال

✽ عَجَبْتَ لِلْجَنِّ وَخَبَارَهَا ✽ وَشَدَّهَا الْعَيْسُ بِأَكْوَارَهَا ✽
✽ زَهَوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْخِي الْهَدَى ✽ أَيْسَ ذُرُوءُ الشُّرَكَاءِ خِيَارَهَا ✽
✽ فَوَافَاهُ إِلَى الصَّفْوَةِ بْنِ هَاشِمٍ ✽ مَاؤُنَا الْجَنِّ كَكْفَارَهَا ✽

فوقع في قلبي حب الاسلام فانيته عليه الصلاة والسلام بالدينه فلما راني قال مرحبا بك
يا سواد قد علمنا ما جاء بك فقلت له قد قلت شهرا فافهمه مني ثم اتى انشدت
﴿ اناني ربي ايلة بعد هجسته ﴾ ولم يك فيما فدنوت بكاذب ﴿
﴿ ثلاث ايل قولك كل ايلة ﴾ انك نبي من لؤي بن غالب ﴿
﴿ فسميت عن ساقى الازار وصدفت ﴾ في الذعاب الوجته عقود الاسباب ﴿
﴿ فاشهد ان الله لا رب غيره ﴾ وانك مأون على كل غائب ﴿
﴿ وانك ادنى المرسلين شفاعه ﴾ الى الله يا ابن الاكرمين الاطاييب ﴿
﴿ فرنا بما يايتك يا خير من منى ﴾ وان كان فيما اجاب شيب الذوائب ﴿

١٢٠ فكان لي شقيقا يوم لا ذبا شفاعة **سواء** يعني عن سواد بن قارب **سواء**
 قال فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت نواجذهم وقال افلحتم يا سواد
 (ومن ذبا نفع النصب) جمع نصيب يعني منصوب لابلادة اي وما سمع منها كما سمع عمر
 رضي الله تعالى عنه من عجل رأى رجلا يذبحه النصب يقول يا آل ذريح امرئ يحكيح رجلا
 نصيح يقول لا اله الا الله (واجواف الصور) اي وما سمع من اجوافها كما مر
 عن مازن السادن وغيره (وما وجد من اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والشهادة
 له بالرسالة مكتوبا في الحجاره وانقبور) مفعول ثان لوجد او سال من ضمير (بالخط القديم ما)
 اي الذي (اكثره مشهور) اي كما هو في كتب السمر وغيرها مسطور (واسلام من اسم
 بسبب ذلك معلوم مذكور) اي في كتب العلماء الاخبار بنقل اثنته في الاخبار

فصل ۴

(ومن ذلك) ای مما يدل علی نبوته ورسالته (ما ظهر من الآيات) ای خوارق العادات
(عند مواده) ای قرب ولادته صلی الله تعالی علیه وسلم (وما حکته امه) ای آمنه بنت
وهب انما اتيت فقبل لها قد حات بسبب هذه الامة فاذا خرج فقول اعیذه بالواحد
من شر کل حاسد (ومن حضره) ای وما حکاه من حضر مولده (من الجاثب) ای ما
سبانی قریبا (وكونه) بالرفع ای وجوده (رافعا رأسه) ای لدعاء (عند ما رضعته
شاخصا بصره الی السماء) كما رواه البيهقي عن ابن هري مر سلا (ومارأته) ای امه
(من النور الذي خرج معه عند ولادته) حتی روایت منه فصور بصری كما رواه احمد
والبيهقي عن الرباض وابی امامة (ومارأته اذ ذلك) ای وقت ولادته (ام عثمان ابن
ابی العاص) ای اثني (من تدل النجوم) ای تزواها ودنوها منه تبركا بحضرة
(وظهور النور) ای الذي سطع منه باشعته (عند ولادته حتی ما نظر) ای ام عثمان
(الا انور) وفي رواية الا انور كما رواه البيهقي والطبرانی عن ابنها عنها (وقول الشفاء)
بكسر اوله مدودا ومقصورا والاولی هو المفهوم من القاء وس حبت قال الشفاء الدواء
وسموا شفاء وقد صرح بانه ايضا في أسماء الاسانید وقال الحلبي الشفاء بكسر الشين المعجمة
وبالفتح مقصور فیماء اعلم انهی والتحقیق ان الشفاء مصدر فی الاصل ثم نقله العرب
علما للوئث واما قول الدجلی بمجمة مفتوحة ففاء مشددة فالظاهر انه تمجیف ونحوه
(ام عبد الرحمن بن عوف) قال الذهبي وهی بنت عوف بن عبد الزهريفة من المهاجرات
(لما سقط عليه الصلاة والسلام علی يدي) بالثنية وفي نسخة بالافراد علی ارادة الجنس
(استعمل) بتشديد الهم ای رفع صوته بان عطس وقال الحمد لله بدليل فوالها (سمعت
قائلا يقول رحلك الله) وقال الحلبي ای صاح وقال الدجلی عطس لا صاح من غير
ان يذكر الحمد لله فالجمع اولی كما لا يخفى وانتداب لهما وشبهه وظهور برهانه ان لا يكون اول

الامم عينا في مرأته بل يكون ذكرا لا مثقالها على طابق ما ورد عن آدم عليه السلام
من انه عانس عند وصول روحه الى بعض اعضاء الكرام (واصل ما بين المشرق
والغرب) اي بمناظر بنور من معجزة العالم ونحقيق هذا المبحث فندقم وبشرنا بقولها
(حتى انظرت الى قصور الروم) اي بارض الشام روى ابو نعيم في الدلائل عن ابنها
عبد الرحمن بن عوف عنها (وما تعرفت به حليمة) اي السعدية (وزوجها) المسمى
بالخاتون وذكر ابن اسحق بسنده انه اسم (ظفره) بكسر اوله وسكون هـ ثنية
الضفيرة وهي الرضعة وقد يطلق على ابني الرضاعة ايضا كما هنا وقد يقال انه للثغاب
(من بركته ودرور ابنا) اي زوله بكثرة (له) اي لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم
واولاده رضيعه بعد ان لم يكن لها ابن بغيره (وابن شاربها) بكسر الراء اي درور ابن
ثانها المسماة (وخصب غنما) بكسر الطاء المجهدة روى ابن اسحق وابن حبان والطبراني
وابو يعلى والخام واليه في بسند جيد عن عبد الله بن جعفر عنها انها قالت اخذته
وتركته الراضع لثمة فجئت به رحلى فاقبل عليه فبدأ يشرب حتى روى وشرب اخوه حتى
روى وقام زوجه الى شاربنا فوجدناها فلا فجاب من شرب وشرب حتى رويتا وبنينا فخير
ابنة وقال والله اني لاراك قد اخذت نسمة مباركة الم ثم ما بدنا به ابنة من الخير والبر قالت
وكانت اتقي فراء قد ذمت بالركب فلما رجعتنا الى بلادنا سبقت حتى ما يتماق بها حمار
فتقول صواحي هذه تلك التي خرجت عليها منا فاقول والله انما هي فعلن والله
ان اها شانا فقد منا ارض بني سعدية وما اهل ارضا اجذب منها وان غني فسرحت ثم زوج
شبابا لبنا ففعل بها وما حولنا ارض تبض اها شاة بقطرة ابن وان اغناهم لتسرح ثم زوج
جيا عا فيقولون لربنا ففعل بها مع غنم ابن ابن ذويب فيسرحون فتزوج جيا عا
ما فيها قطرة ابن تزوج غني شبابا لبنا ففعل بها فلما بذل الله ربنا البركة وتعرفها حتى باع
سندبه (وسرعذ شباه) اي وما تعرف ففعل من سرعة شباه بالنسبة الى جنابه (وحسن
انسانه) اي نائه وبهائه في كبريته قبل تكامل هيبته قالت والله ما دفع سندبه حتى صار
غلاما جفرا فقد مثابه على امه ونحن اضن شي بد لما رأينا فيه من البركة بسببه ثم قلنا لها
دعينا نجمع به حذرا عليه من وباء مكة فآزانا بها حتى قالت نعم (وما جرى من العجائب
وهي ما عظم وقوعه وخفي سببه) ابنة مولده صلى الله تعالى عليه وسلم (كارة البه في
وابن ابني الدنيا وابن السكن عن مخزوم بن شاهين (من ارتجاج ابوان كسرى) اي
اضنرا به جدا وتحركه شديدا مع احكام بنائه من غير خال نشأ به والابوان بالكسر
الصفة العظيمة واصله او ان فاعل كدبوان وسبق ان كسرى بكسر اوله ويقع معرب
خمسة واقتب ملوك الفرس كفيصر لقب ملوك الروم وتبع ملوك اليمن والنجاشي ملوك الحبشة
(وسبق ط شرفاته) بضم الشين المجهدة والاء وتفتح وحكي سكونها جمع شرفه بضم
فسكون وهو جمع قلة وضعت موضع كثرة لانهم اربع عشرة داهل الحكمة في عدواها

عن كثرة الى القلة تحسيرا لها الخراب ما آتاهما اوقد ملوك منهم ملوك بعددها عشرة في اربع
ستين واربعة الى خلافة عثمان وقطع المسابن (وعقبى بحيرة طبرية) بفتحين مدينة مروقة
في الشام بتاحية الاردن ذات حصن بينها وبين بيت المقدس نحو مائة ميل وهي من الارض
القدسة والبحيرة مصفرة مع انها عظيمة وغريظها تعصفها هذا والمعروف ان الفانضة هي
بحيرة سارة من قري بلاد فارس قال الخليلي انهم الا ان يريد عند خروج باجوج وماجوج
فان اولادهم يشرب ماءها ويحكي آخرهم فيقول اقد كان بها ماء انتهى وبعدة عن السياق
من السياق والحق لا يخفى وفي نسخة صحيحة بدل طبرية ماوة والله تعالى اعلم (وتجود
نار فارس) اي انطفاؤها وقت غيبس بحيرة ففكنا انها طفت بها (وكان لها الف
عام لم تحتر) بفتح التاء وضم الهمزة فتفتح فانه ورد من باب نصر ينصر و باب علم يعلم (وانه)
اي النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه ابن سعد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
(كان اذا اكل مع عبد الله بن طالب وآله) اي واهل بيته (وهو صغير) جملة بالضم مترجمة
(خبروا) بكسر الباء (ورويوا) بضم الواو (واذا) وفي نسخة فاذا (غاب) اي غاب عنهم فكلوا
في غيبته لم يشعروا (بفتح الباء وزيد في نسخة ولم يروا بفتح الواو واهل البيت الاول مبنية
على الاكتفاء او على تغليب شيع الطمام على رى الماء) وكان سائر واداني طالب بفتحين
و بضم فسكون اي بغير اولاده اوجدهم (يصبحون) اي يدخون في الصباح
(شبا) بضم اونه جمع اشعث اي مغيرة شعورهم مغيرة وجوههم بفتحهم الواو اهم
بقرينة المقابلة بقوله ويصبح (صلى الله تعالى عليه وسلم صليلا) اي صافي اللون (دهينا)
اي مدحون الشعر يريق الوجه (كحلا) اي كانه مكحول العينين هذا وارلاده عليل
وطالب وجعفر وعلى وام هاني وحامد وام طالب فاسماو كلهم الاطال بامات كافرا وبقال
ان الجن اختطفته ثم اعلم انه قال الخليلي استعمل القاضي رحمه الله تعالى سائر بمعنى جميع والشيخ
ابو عمرو بن الصلاح انكر كون سائر بمعنى جميع وقال ان ذلك مردود عند اهل اللغة
ممدود في غلط العامة واشباههم من الخاصة قال الزهري في تهذيبه اهل اللغة اتفقوا
على ان سائر بمعنى الباقي وقال الحريري في درة الغواص في ارضهم الخواص ومن
اوامهم اتقاضهم واغلاطهم الواضحة انهم يستعملون سائر بمعنى الجميع وهو في كذا
الرب بمعنى الباقي واستعمل بقصة غيلان لما اسلم على عشرة نوة وقال له صلى الله تعالى
عليه وسلم اسلك اربا وقاير سائرهن انتهى وقال ابن الصلاح ولا اشقات الى قول
صاحب الصحاح سائر الناس جميعهم فانه ممن لا يقبل ما يفرد به وقد حكم عليه بالغلط
وعذا من وجهين احدهما تفسير ذلك بالجميع وثانيهما انه ذكره في سر وحقه ان يذكر
في سائر وقال النووي وهي لغة صحيحة ذكرها غير الجوهري ولم يفرد بها واقفه عليها
الجواليقي في اول شرح ادب الكاتب الى آخر كلام النووي في تهذيبه انتهى كلام الخليلي
وتجده اندلجى في تفسير السائر بالجميع وقال صاحب القاموس السائر بالباقي لا الجميع

كانوا هم جبايات او قد يستعمل له فقد ضايف اعرابي فوما قاموا الجارية بطيبه فقال
 بطي عذري وسأري ذري انتهى ولا يخفى انه بمنحله الام اعرابي ان يكون السار يعني
 الباقي بل هو المتبادر على ما هو الظاهر والتحقيق ان السار يعني الباقي حقيقة ومعنى الجميع
 مجازا وانه مأخوذ من السور وهو حوزا وهو البقية الملائمة لمعنى الباقي بخلاف السور معنلا
 وهو سور البلد المناسب لمعنى الجميع وبهذا يرفع الخلاف لمن ينظر بعين الانصاف
 ويظهر فساد ما في كلام ابن الصلاح من النافضة ونوع من المعارضة (قالت أم ايمن)
 وهي بركة بنت محسن (حاضنة) اي مربيته ومرصته ايضا على ما قبل وهي مولانته
 صلى الله تعالى عليه وسلم حيثية اعانها ابو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلمت قدما
 وابنها ايمن بن عبيد الحبشي ثم تزوجها زيد بن حارثة زارها ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
 واختلف في زمن وفاتها (مارأيتها صلى الله تعالى عليه وسلم اشكى) اي بلسانه (جوما
 ولا عطشا صغيرا) اي حال كونه صغيرا (ولا كبيرا) اذا كان ربه يطعمه ويسقيه بمعنى
 يخاف فونهما فيه وحديثها رواه ابن سعد وابو نعيم في الدلائل ومن ذلك حراسة السماء
 بكر الحاء اي حفظها من بلوغ الجن اليها (بالشهب) اي بالجموم رجوما لا يكون اهم
 هجوما (وقطع رصد الشياطين) اي رصدهم وانتظارهم ظهور شيء نائمهم ونزول خبر
 عليهم (ومنهم استراق السمع) اي بالكتابة فانهم كانوا لا يسمعون الا القول الحق من ملائكة
 السماء فيقولونه الى اوليائهم فيكذبون معه ما شاؤوا من اتيائهم فنعوا منه بظهور نوره
 صلى الله تعالى عليه وسلم فلما بعث اشتد الامر بهم وكثر الحرس عليهم كما قال تعالى
 حكاية عنهم وانما لنا السماء فوجدنا ما ملكت حراسا تبدوا وشهيا الايات (وما نشأ)
 بالشهراي ومن ذلك ما روي (عليه) وجبل اليه (من بعض الاصنام) كما في حديث البيهقي
 عن زيد بن حارثة قال كان صنم يمسح به المشركون اذا طافوا بالبيت فطفت به
 قبل البينة فلما مررت بالصنم تمسحت به فقبلت لائمته ثم طعنا فقات في نفسي لائمته حتى
 انظر ما يؤل فمسهته فقال الم منه قال زيد فوالذي اكرمه بالذي اكرمه ما التمس
 صفا قط (والهفة) اي وما نشأ من النفرة (من امور الجاهلية) اي معانيها (وما خصه
 الله به من ذلك) اي من الاعمال الرضية والاحوال الزكية (وجاء) اي وحفظه قبل
 بعثته من الصفات الردية والسمات الدنية (حتى في سفره) بفتح السين اي تسره
 من التعري وهو كشف العورة (في الخبر المشهور عن بناء الكعبة كما رواه) الشيخان عن جابر
 والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما (اذ) اي حين (اخذا زارها) اي بامر عمه العباس
 (اجعله على عاتقه) وهو ما بين المشكب والعنق (ايحمل عليه الحجارة) اي وام تظهر
 عليه الامارة (وتعري) اي وانكشف عورته (فقط الى الارض) اي ما اذا اليها
 وطمحت عيناه الى السماء (حتى رد) اي بنفسه (ازاره عليه فقال له ما بالك) وفي
 نسخة مالك اي ما حالك (قال اي نهيت عن التعري) وفي رواية وكنت وابن اخي

تحمل الحجارة على رقابنا وازرنا نعمتها فاذا غشينا الناس ازرنا فينا انما امشي ومحمد امامي
 خر لوجهه وهو ينظر الى السماء فقلت بما شئت فخذ ازاره وقال اي نهيت ان امشي
 عريانا قال فكنت اكتمها الناس مخافة ان يقولوا مجنون (ومن ذلك اظلال الله
 تعالى له يا تمام في سفره) اي على مامر في حديث بحيرا الراعي كما رواه الترمذي والبيهقي
 (وفي رواية) اي لابن سعد عن نفيسة بنت مشبه (ان حديجة رضي الله تعالى عنها ونساءها
 رأيتها لما) بنشدبدايم اي حين (قدم ومكان يظلاله فذكرت) اي حديجة (ذلك)
 اي خبر الاظلال (لبسرة) اي غلامها قال الحلبي لا اعلم له ذكر في الصحابة وكان
 توفي قبل النبوة والا فلو ادرى كما لا سلم انتهى وفيه بحث لا يخفى والله تعالى اعلم
 (فاخبرها انه رأى ذلك منذ خرج معه في سفره) اي من اول مرة الى آخره (وفدروى
 ان حليمة رأت غمامة تظله وهو عندها) كما رواه الواقدي وابن سعد وابن عساكر
 في تاريخه عن ابن عباس (وروى ذلك) اي تظليل الغمامة له (عن اخيه من الرضاة)
 وفي رواية عن اخيه بالفوقية وهي اصح كما في سيرة ابي الفتح البهمري من ان حليمة
 بعد رجوعها من مكة كانت لا تدعه ان يذهب مكانا يهربا ففقت عنه يوما في الظهيرة
 فخرجت تطالبه حتى وجدته مع اخيه فقالت في هذا الخرفات اخيه يا عمه ما وجداني
 حرا رأيت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت الحديث قال الحلبي
 فهذا صريح ان يكون ما في الاصل غلط تحذف على الكتاب الالهيم الا ان يروى ان اخاه
 من الرضاة رأى ذلك ايضا والله تعالى اعلم (ومن ذلك انه نزل في بعض اسفاره قبل بعثته
 تحت شجرة يابسة فاعشب ما حواها) اي أكثر عشبه وهو الكلاء ما دام رطبها والاهني
 انه ثبت فيه عشب كثير (وايضا) بتقديم التثنية على التثنية (هي) اي الشجرة والمعنى ادرك
 ثمارها ونضجت ومنه قوله تعالى كلوا من ثمرها اذا امرت به اي نضجه (فاشرفت)
 بانخاف اي اخذت بحسن صفاتها كاشراق الشمس بضياؤها وروى بالقائه اي علت
 وارفعت (وتدات) بنشدبدايم وفي اصل الدجى بلامين اي استرسلت وتزات
 (عليه اغصانها المحض من راء) قال الدجى ام ادر من رواه (وميل في الشجرة) اي قذرها
 (اليه في الخبر الآخر) اي المتقسم من بحيرا الراعي (حتى اظلاله وما ذكر) اي ومن
 ذلك ما ذكره الحكميم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن قيس وهو مطعون عن
 عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجهول عن ذكران (من انه كان لا ظل لشخصه في شمس
 ولا قر لانه كان تورا) اي بنفسه والنور لا ظل له لعدم جرمه وهذا معنى ما في النوادر
 واغصانها لم يكن له ظل في شمس ولا قر ونقله الحلبي عن ابن سيم ايضا (وان الذباب)
 اي ومن ذلك ما ذكر من ان الذباب (كان لا يقع على جسده ولا ثيابه) قال الدجى لا علم لي
 عن رواه انتهى وقال الحلبي نقل ايضا بعض مشايخي فيما قرأه عليه بالقاهرة عن ابن سيم
 انه لم يقع على ثيابه قط قلت فعلى جسده بالاول كما لا يخفى (ومن ذلك تحبيب

الخطوة اليه حتى اوحى اليه) اي ينزل القرآن عليه كما في الصحيحين ولفظ البخاري
ثم حبيب اليه الخلا اي المودة عن الملا (ثم اعلا مة بموته ودنو اجله) كما رواه الشيخان
وغبرهما (وان قبره بالمدينة) وفي نسخة في المدينة (وفي يده) كما رواه ابو نعيم في الدلائل
عن مقل بن يسار واظف المدينة مها جرى ومضجى من الارض وروى البيهقي عن
ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان قبره يكون في بيته (وان بين بيته ومنبره) وفي نسخة صحيحة
وبين منبره (روضة من رياض الجنة) كما سيأتي ما يقدم من الاحاديث الواردة (وتخير الله
عند موته) اي بين الدنيا والآخرة كما رواه البيهقي في الدلائل عن عائشة بافظ كنا نحدث
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يموت حتى يحيم بين الدنيا والآخرة فسمعه في مرضه
الذي مات فيه يقول مع الذين ائتم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فضنا انه كان يخبر وفي رواية قالت لمسا زات به ورأسه على فخذي
فخشي عليه ثم اتاني فاستخض بصري الى سقف البيت وقال اللهم ارفق ال اعلى وهي
آخر كلمة تكلم بها وفي رواية ان جبريل خاله ان ربك يقرئك السلام ورحمة الله ويقول
ان كنت شفيعك وكفيتك وان كنت توفيتك وغفرت لك قال ذلك الى ربي يصنع بي ما يشاء
(وما شئت) اي ومن ذلك ما احدثني (عليه حديث الوفاة) كما رواه الشافعي في سننه
والمدني في مسنده والبيهقي في دلائله (من كراماته وآثاره) اي بخدمة الملائكة له
وعوم رسالته اليهم وارسال جبريل اليه يقول ان الله يقرئك السلام ورحمة الله وفي رواية
قال يا محمد ان الله ارسلني اليك اكراما وتفضيلا وخامس ذلك ليشهرك عامه واهله بمنك يقول
لك كيف تعبدك قال اجدني مغموما مكروبا (وصلاة الملائكة) اي ومن ذلك صلاة الملائكة
(على جسده) اي بعد خروج روحه الشريف (ما رواه) اي بصيغة الفاعل ويحتمل
الفعول (في بعضها) اي في بعض الروايات والاسانيد من انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال
وان الملائكة يدخون قبلكم من حيث برونكم ولا ترونهم فبصارون على صلاة الجنازة يهرمون
وتكبير وتسليم ثم صلى عليه اصحابه كذلك كما رواه يحيى بن يحيى في الموطأ بلاغا قال اخبرنا
مالك انه باه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء
وصلى عليه الناس اخذا ذالا يؤمهم احد ورواه الشافعي في الام بافظ فقد صلى
الناس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرادى لا يؤمهم احد وذلك اعظم امر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتنا فبهم في ان لا يؤي الامامة في الصلاة عليه
واحد من الائمة صلوا عليه مرة بعد مرة اقول الاظهر انهم صلوا عليه في محله ولا كان
يسم ذلك المحل اما ما لقومه كله فضاوا فرادى لادراك فضله وتكرار الصلاة عليه
من خصوصيات حكمه هذا ومن زعم ان المراد بالصلاة هنا الدعاء فقد عدل من الحقيقة
من غير قرينة صارفة (واستئذان ملك الموت عليه) اي ومن طالب اذن ملك الموت
في الدخول عليه اقتبس روحه (ولم يستأذن على غيره قبله) اي من الانبياء والاصفياء

فضلا عما يمد من العلماء والاولياء وروى ان جبريل قال ان ملك الموت بالباب يستأذن
عليك ولم يستأذن على احد قبلك ولا بعدك فقال ائذن له فقال السلام عليك يا محمد ان
الله امرني ان اطبعك فيما امرني به ان اقبض نفسك قبضتها وان اتركها تركتها
(وتذاهم الذي سمعوا من لا تترعوا) بكسر الهمزة وخطاها اي لا تتركها (اقتبض عنه)
اي من يده (عند غسله) يضم الفين او فقهه وذلك حين قالوا ما ندري انجده من ثيابه
ام نكسه بها فاني عليهم النوم فامسهم رجل الاودقته في صدره ثم سمعوا فاقولا لا يدرون من
هو غداؤه وعليه ثيابه فتسلوه وعليه قبض بصيرون الماء فوفوه ورواه ابو داود والبيهقي
ومحمد واستشهد به يارواه عن شيخه ابي عبد الله الحاكم من طريق ربه قال اخذوا
في غسله فاذا هم يناد من داخل لا تخرجوا عنه قبضه (وما روى من تعزية الخضر
والملائكة اهل بيته عند موته) اذ سمعوا قائل لا يرون شخصه يقول السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله وبركاته ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل
فائت فبسا الله تقوا وايا فارجوا فان المصاب من حرم اثواب رواء البيهقي في دلائل
البوة نقله الدجلى وقال الخافى حديث تعزية الخضر رواء الشافعي من حديث جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه قال لما مرض النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم الحديث وفي آخره قال علي اندرون من هذا هذا الخضر وهذا امر سل وقد رواه
الشافعي ايضا في الام باسناد ضعيف الا انه لم يخل الخضر بل سمعوا قائل يقول واتما ذكره
اصحاب الشافعي قاله النووي وفي شرح المذهب وقال بعض مشايخي اخرجه الحاكم
في المستدرک من رواية انس وفيه فقال ابو بكر وعلي هذا الخضر ليكن في استاده عباد من
عباده وهو ضعيف وقد اخرجه الشافعي ايضا في غير الام وفيه فقال اندرون من هذا
هذا الخضر رواء الطحاوي عن المزني عنه في السنن المشهورة (الى ما ظهر على اصحابه
من كراماته) اي الظاهرة (وبركاته) اي الوافرة (في حياته وموته) اي بعد حياته (كما سقاه
عمر بن الخطاب) اي العباس كما رواه البخاري (وتبرك غير واحد) اي كثير من من الصحابة والتابعين
(بذريته) كالحسنين وزين العابدين وصالحى اولادهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين

في فضله

(قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى قد اتينا) اي اوردنا (في هذا الباب) اي الرابع من ابواب
الكتاب (على نكت) يضم ففتح اي لطائف وشرائع (من عجائبه واهلته) عطف نكت
وقال الدجلى حال مما قبله (وجعل من علامات نبوته مقنة) نعت اجل وهو يضم منه
وسكون فاف وكسر نون وفتح عين وقال الدجلى حال من جعل اي تفنى من عرف حقيقةها
(في واحد) خبر مقدم (منها) اي من النكت والجل (الكفاية والغنية) يضم فككون
اي الاكتفاء والاعتناء في باب الاعتناء (وتركنا الكثير) اي من الانبياء (سوى مذكرونا)
اي من النكت والجل (واقتصرنا من الاحاديث الطوال) بكسر الطاء اي الطويلة الاذيال

(على عين الغرض) أي نفس المراد (وفض المقصد) أي زينة المقصود والفصل المختص
 بفتح الفاء وثالث والصاد مشددة والمقصود بفتح الصاد وتكسر قال الخليل بكسر الصاد
 وجر يفتح النوى (ومن كثير الأحاديث) أي واقتصرنا وقد أبدع الخليل في تقديره وأبدعنا
 (وغريها) أي ما انفرد رواتها بها (على ما صح) أي سنده (واشتهر) أي نقله
 عند أهله (الأسير) أي شيئا قليلا (من غريبه) أي ذكره مشاهير الأئمة أي من نقاد الأئمة
 وحفاظ السنة بحيث أنه خرج عن خبر القراءة (وحذفنا الإسناد في جوهرها) أي أكثرها
 (طالبا للاختصار) أي حذرا من الاكثار الملل للنظار (وبحسب هذا الباب) يكون السبب
 وزيادة الباء أي ويكنى هذا الباب الرابع الموضوع في المعجزات (أو تفصي) بناء وقاف
 منصرفين فصاد مشددة مكسورة أي أو استقصي من ضبطه الدليلي بالقاء أي أو تابع
 (أن يكون دينا) أي دفننا أو صنفنا على حدة (جاءا) أي محيطا وحاصرا (بشئ
 على معجمات عدة) بكسر فتشديد أي كثيرة وقال الدليلي وحسب مبدأ خبره أن يكون
 ديوانا وجواب أو محذوف أي لا تكن (ومعجزات نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (أظهر)
 أي أكثرها بهر (من سائر معجزات الرسل) لأظهر من معجزات سائر الرسل (بوجهين)
 أي نظرا إلى الكمية والكيفية كما يشهد به قوله (أحد هما أكثرها) أي مع شهرتها
 إذا كثرة لا تستلزم الشهرة (وأنه لم يردت في معجزة إلا وعند نبينا مشها) أي شبهها
 ونظيرها (أوما هو أبلغ منها) أي دلالة كاشفاني القيمة والامراء ونحوهما وأما معجزة
 القرآن المجيد كما يدل به الدليلي فهذا ليس محلها (وقد شبه الناس على ذلك) أي على هذا
 المعنى على وجه الاستقصاء منها أنه تعالى خلق آدم بيده فقد شرح صدر نبينا بنفسه
 وأنه رفع أدريس مكانا عليا فقدر فمه في العراج دثوا الدنيا غير ذلك مما بطول بيانا
 وقد سبق بعضها وسبأ شئ منها (فإن اردت فتلصص فصول هذا الباب) أي
 من معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (ومعجزات من تقدم من الأنبياء) أي وقابل
 بين واحدة مع ما يناسبها من الأنبياء (تقف على ذلك) أي المعنى (أن شاء الله تعالى) وأما
 كونها) أي معجزاته (كثيرة فهذا القرآن) أي ظاهر كثرة (وكلمة معجز) أي والحال
 أن جوده باعتبار كماله وجزئه معجز (وأقل ما يقع الإعجاز فيه عند بعض أئمة المحققين)
 بل عند أكثر المدققين حيث قالوا الإعجاز بأفصاحه وبإبلاغه (سورة أنا اعطيناك الكوثر)
 أي أقصر سورة نحوها (أو آية قدرها) لقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله وفي حكم السورة
 قدرها لا قفاها (وذهب بعضهم) أي من قال بالصرفه (إلى أن كل آية منه) أي من القرآن
 (كيف كانت) أي وجدت طويلة أو قصيرة (معجزة) خبران (وزاد آخرون) أي على ما ذكر
 (أن كل جملة منتظمة منه) أي من القرآن وفي أصل الدليلي منتظمة منه (معجزة وإن كانت
 من كلمة أو كلمتين) وبوجه ظاهر قوله تعالى فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين وأمل
 الإعجاز ولا كان بمشعر سور ثم بسورة ثم بحديث كما هو أسلوب التدرج على وجه الترقى
 (والحق) أي الثابت عند الجمهور (مأنكر ثلث أولا لقوله تعالى فأتوا بسورة مثله)

وفي نسخة من مثله (فهو) أي أيان نحو سورة (أقل ما تقدمهم) أي طلب معارضتهم
 (به مع ما يصر هذا) أي يؤيده ويقويه (من نظر) أي نظر اعتبار وتفكر واستنصار
 (وتحقيق) أي مشتمل على تدقيق (الطويل بسطه) أي والقصود بسطه (وإذا كان هذا)
 أي أكثر ما تقدمهم به أقل (ففي القرآن من الكلمات) أي الاسمية والفعالية والحرفية (نحو
 من سبعة وسبعين ألف كلمة وثيق) بتشديد التحتية وتخفيفها أي وبعض زيادة وجمع
 بينه وبين نحو مائة في اللاحظة المقصد المحفوظة (على عدد بعضهم) أي عن عد كفايه
 (وعدد كلمات أنا اعطيناك الكوثر) أي إلى آخرها (عشر كلمات فيجوز القرآن) بتشديد
 الزاي فهم من مبني للمفعول وفي نسخة فيجوز بأهمز وفي أخرى بالالف وفي أصل الدليلي
 فيجوز القرآن بصيغة المصدر الضيف (على نسبة عددنا اعطيناك الكوثر) أي كلماتها
 العشر (أزيد) بالتصحب وعلى أصل الدليلي وبعض النسخ بالرفع أي أكثر (من سبعة
 آلاف جزء) أي خمسة (كل واحد منها معجز في نفسه) أي مع قطع النظر عما قبله
 وما بعده وما قبله من أخبار الله تعالى عن نبينا ما قبله وما بعده (ثم عجزا عما تقدم) أي
 في محله (بوجهين) أي من طرق الإعجاز (طريقين بلاغته) أي بأشتماله على الإضافات أو عجزا
 (وطريق نظمه) أي بسلوكة بين الاطناب والإيجاز (فصار في كل جزء من هذا العدد)
 أي من السبعة آلاف (معجزتان) أي باعتبار الطريقين (فضاعف عدد من هذا الوجه)
 أي الذي له جهتان فصار أربعة عشر ألفا (ثم فيه) أي في القرآن من حيث مجموعه
 (وجوه الإعجاز آخر) بضم ففتح (من الأخبار به أو الغيب) أي ما تقدم أو تأخر (فقد يكون
 في السورة الواحدة) أي حقيقة أو حكما (من هذه المعجزات الظاهر عن أشياء من الغيب)
 قصة موسى وهارون وفرعون وهامان وقارون (كل خبر منها بنفسه) أي بالخرارة
 (معجز) أي مستقل في إيه (فضاعف العدد) أي فترايد المبلغ الضاعف (أرة أخرى)
 أي في الجملة لا في نحو كل سورة فلا يصير ثمانية وعشرين الفاعلي ما جزم به الدليلي (ثم جوده
 الإعجاز آخر التي ذكرنا) قال الدليلي وهي الغيبة وفيه أنها ما سبق ذكره (توجب
 التضخيف) أي إلى ما لا يكاد يحصى ولا يستقصى (هذا) أي التضخيف الوافر (في حق القرآن)
 عواظها (فلا يكاد يأخذ العدد) أي العدد كافي شحنة (معجزاته) أي تكثيراتها (وبدحوى)
 أي ولا يكاد يشتمل (المصدرية أهية) لغزبتها (ثم الأحاديث الواردة) أي الصريحة
 (والأخبار الصادقة) أي الصحيحة (عند عابده الصلاة والسلام في هذه الأبواب) أي المذكورة
 فيها من المعجزات وخوارق العادات والأخبار عن المغيبات (وعن ما دل على أمره)
 أي ظهور أمره وحكمه (ما أشرفنا إلى جملة) بضم ففتح أي إلى جمل من مفعله (يباغ
 نحو من هذا) أي التضخيف (الوجه الثاني) أي من وجهي كون معجزاته ظهري من معجزات
 غيبية (وضوح معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ظهورها وإظهارها وإشهارها
 (فإن معجزات الرسل كانت) أي واردة على ألبانهم (بقدرهم أهل زمانهم) أي حال
 ومقدار في شأنهم (وبحسب هذا الفن) بفتح السين (الذي قد ساءلوه عنه) أي علا وارفع

اهل عصره شهرة بمعرفة ذلك الفن في دهره كما يشهد بقوله (فلما كان زمن موسى عليه السلام
 غاب عن اهل السحر بعث اليهم موسى بمجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه) اي وما يزعمون
 مهارتهم ابيه و يوجهون همتهم اليه (فجاہم منها) اي صلى يدعوى موسى (ما خرق عادتهم)
 اي من انقلاب العصا حية تسعي واليد السحرا يعضاء من غير سوء (ولم يكن) اي ذلك المجر
 (في قدرتهم) اي في اطاق قواهم وقدرهم (وابطل سحرهم) وما اظهروه من الخيل
 عند مكرهم (وكذلك زمن عيسى عليه السلام اغشى) افضل تفصيل من الغاية انهي (ما كان)
 اي علم اهل (الطب) بكسر الطاء ويثك وهو علاج الامراض الظاهرة وفي نسخة اعشى
 بالعين المهملة يعني اعجز وفي اخرى بالعين المهملة والذون اي اوفى وفي اخرى بالمهملة والذون
 اي اقصود وكلها صحيحة على ما لا يخفى (واوفر ما كان اهل) اي اكثر ما كان اهل قرنه في تيممه
 (فجاہم) اي على يد عيسى (امر لا يقدرون عليه واثامهم مالم تعجبوه) اي شتائم بظنوا وجوده
 ابيه وامره مفضوا اليه (من احياء الميت) ويروي الوقي وفي نسخة الميتة (وبراء الاك) اي الذي
 وادعواح العين ذكره الديلمي قال الحلي الاكده هو الذي يوادع ويغال الاعشى وقد قال
 البخاري في الصحيح ان الاكده من يصبر بالانهار ولا يصبر بالليل انتهى وهو تفسير الاعشى على
 ما لا يخفى (والارض) من في يده يياض من المرض المعروف (دون معالجة ولا طب) اي
 بعد اوافل كان ياتيه من اطاق الاتيان لديه ومن لم يطق ذهب اليه عليه الصلاة والسلام
 فرما اجتمع عنده الاولوف من المرضى وذوي الامهات فيداوهم بالدعوات والآيات (وهكذا
 سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام) اي كانت بقدر علم اهل زمانهم
 من الانام (ثم ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وجعله معارف العرب وعلموها)
 اي من الجزئيات والكتابات (اربعة) اي من انواع المدرجات واصناف الملكات (البلاغة)
 اي المقرونة بالفصاحة (والشعر) اي النظم القابل لثمن (والخبر) بفحش اي الاخبار
 بانساب العرب واباءها من وقايعها ومعرفة تاريخها وتفصيل ما جرى فيها من ضروب
 خروجها وفنون رجوعها (والكهانة) بكسر الكاف وتفتح وهي من اوله الخبر عن
 الكائنات واظهارها وادعاء معرفة اسرارها (فازل) بصيغة المجهول اي قازل الله
 تعالى كما في نسخة وفي اخرى زيادة عليه (القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول)
 اي المقدمة وهي البلاغة والشعر والخبر والكهانة (من الفصاحة) اي من اجل
 فصاحة القرآن (والابحاز) اي وابحاز الفرقان (والبلاغة الخارجة عن غط كلامهم)
 بفتح الذون واليم اي نوعه ونهجه (ومن النظم الطريب والاسلوب العجيب الذي لم يهتدوا)
 اي فصحاؤهم وبلاغتهم وخطباؤهم وشعراؤهم (في المنظوم) اي من كلامهم
 (الى طريقه) اي في مراده (ولا علموا في اساليب الاوزان) اي نظما ونثرا وفي اصل الديلمي
 في اساليب الكلام والافنان من النثر المسجع والنظم الرصع (منهجه) اي طريقته
 السهلة الممتعة (ومن الاخبار) بكسر الهمزة (من الحوادث والحوادث) اي الكائنات
 والمحدثات من الاعيان والاكوان (والاسرار) اي في البواطن (والنجشات) اي

في الظواهر والضمائر (فتوجد على ما كانت) اي ذاتا واصفة (ويعترف المخبر) بفتح الباء
 اي من الخبر (عنها بصحة ذلك وصدقه وان كان) اي ولو كان ذلك المعترف المخبر (اعدى
 العدو) اي يكونه من اهل الكفر والسكر (فابطل) اي القرآن او النبي او الله سبحانه
 وتعالى (الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرين اجتهادها) بتثنية الثالثة اي اختلجها
 (من اصلها برجم الشهب ورصد الجحوم) بفتح الصاد اي جعلها معدة لحفظ السماء
 من استراق الشياطين السمع من الانبياء حيث ترميهم بشهب متصلة من نارها لانفسها
 لتبوتها في مقارها كدبس اخذ من نار وهي ثابته لم تنقص مما لها من مقدار (وجاء) اي
 في القرآن (من الاخبار) بفتح الهمزة (عن القرون السالفة) اي السابقة (وانباء
 الانبياء والامم البائدة) اي الهالكات ومنه حديث الحور العين نحن الخالدات فلا نبيد ابدا
 (واخواتنا منسية) اي الواقيات المنقذات من المنفعة والمضرة (ما) اي شيء
 او الذي (يعجز من تفرغ لهذا العلم) اي في صرف جميع عمره (عن بعضه) اي عن معرفة
 بعض امره (على الوجوه التي بسطناها) اي اوضحناها (وبيننا المعجز فيها) اي مع ما وضعناها
 ورشحناها (ثم بقيت هذه المعجزة) المتداخلة بالفصاحة والبلاغة والاحبار من الكواثر
 الحادثة الخادمة (لهذه الوجوه) اي المذكورة المسطورة المضمومة (الى الفصول الاخر)
 اي المقدمة (التي ذكرنا في معجزات القرآن) اي فيما مضى من البيان (ثابتة الى يوم القيامة)
 اي حال كونها مستمرة دائمة (بيننا المعجزة) اي ظاهرة الدلالة في الاعجاز مع غاية الاعجاز
 (لكل امثلة) اي بعد جماعة تنقضي (لا تخفى وجوه ذلك) اي المعجزات المقدمة (على
 من نظر فيه وتامل وجوه اعجازها) اي منضم الى (ما خبر به من الغيوب) بضم الغين
 وكسرها اي الغيبات (على هذا) وفي نسخة على هذه (السبل) فان السبل يذكر
 و يؤث ومنه قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جاز (فلا يمر عصر ولا زمن)
 اي ولا يتقضى قرن ودهر (الا ويظهر فيه صدقه) اي زيادة صدقه او وجوب تصديقه
 بظهور خبره بضم اليم وفتح الواو (على ما خبر) اي على طبقه ووفقه وانغرب الديلمي
 بقوله على ما خبر من وجوه الفصاحة والابحاز والبلاغة (فيجهد بالامان وبقضاء البرهان)
 فيستر الايقان ويتقوى المرقان (وابس خبر كالمعان) بكسر اوله اذ غاية القادة الخبر غاليا
 ظنية ونهاية القادة المعانيه يقينية (والمداخلة زيادة في اليقين) اي المستفادة من التواتر
 استدلالا (والنفس اشد طعنا في) اي سكونا (الى عين اليقين) اي الذي تقبده المعانيه
 (منها) اي من الطعنا بانه (الى علم اليقين) اي المستفاد بانوار استند لا لا
 (وان كان كل) اي من علم اليقين وعين اليقين (عندها) اي عند النفس (حقا) اي ثابتا
 وصدقا لكن عين اليقين اسكن لها على ازدياد طعنايتها واعون لها على عدم ترددها
 ووسوستها ومن ثم لما قيل للخليل او لم تؤمن اي بعلم الوحي المقدر والاستدلال بالخبر
 المكرر قال بلى اي ربي ولكن ليطحنن قاي فصاحبة علم العيان لعلم البرهان ومن ههنا
 قيل علمان خبر من علم واحد (وسائر معجزات الرسل انقضت بانقراضهم) بل المدرس
 بعضها حال حياتهم كما اشار اليه بقوله (وعدت) بصيغة المجهول اي وانعدمت

(بعدم ذواتها) أي بعدم وجودها وتحقق صفاتها وفي أصل الدجلى بعدم ذواتهم
 أي وجودا في الدنيا والأفئدت ان الانبياء في البرزخ احياء فالجملتنا كيد المفاها وعلى الاول
 تأسيس وهو اولى في محلها (ومعجزة نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تبدي) أي لا تفتني ابدا
 (ولا تضيع) أي ولا تنقض سرمدنا (واباتنا) أي علاماته الداعية صدقه (تجود)
 أي يوما فبوما (ولا تضيع) بتشديد اللام أي ولا تزول اصلا (واهدنا) أي المعنى الاعلى
 (أشار عليه الصلاة والسلام بقوله) أي الذي هو غاية المرام في هذا المقام المندرج (فيما حدثنا
 القاضي الشهيد ابو علي) أي الحافظ ابن سكرة (حدثنا القاضي ابو الويلد) وهو الباجي
 (حدثنا ابو ذر) أي الهروي (ثنا ابو محمد) أي ابن حويه السرخسي (وابو اسحق)
 أي السلمي (وابو الهيثم) أي الكتبي (قالوا) أي كلمهم (حدثنا افريري) بكسر
 الفاء وتفتح (ثنا البخاري) أي صاحب الجامع (ثنا عبد العزيز بن عبد الله) أي الامام
 الاويسى الفقيه من مالكا ونافع مولى ابن عمر (ثنا اللبث) أي ابن سعد (من سبعة عن ابيه)
 أي ابي سعيد المقبري روى ان عمر جعله على حفر التبر فسمى به توفي سنة مائة
 (من ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والحديث كما ترى روى البخاري
 وقد أخرجه مسلم والنسائي ايضا (قال ما من الانبياء نبي) هو اتم من رسول (الاعطى
 من الآيات ما مثله آمن عليه البشر) أي ايس نبي منهم الاعطاء الله من المعجزات شيئا
 الجأ من شاهده الى الايمان به فخص كل نبي بما ائدت دعواه من خوا رقى العادة
 التي اعطاه مولا في زمانه وبعد اتراضه اخفى شأنه وأبقى سلطانه ولم يلع برهانه كذاب
 العصا موسى حية تسمى (وانما كان الذي اوتيت) أي بخصوص ما اتم على (وحيا الوفاء لله
 الى) أي معجزة في اعلى طبقات البلاغة وافصى غايات الفصاحة كريم الفائدة عظيم الفائدة
 على السابقين واللاحقين من هذه الامة فرنا بعد قرن على مرور الازمنة ولذا رتب عليه
 قوله (فارجو) أي بسبب بقاءه وظهور ضيائه (اني اكثرهم) وفي أصل الدجلى ان اكون
 اكثرهم (ثابما يوم القيامة هذا معنى الحديث) أي المذكور (عند بعضهم وهو) أي هذا
 المعنى المفسر هو (الظاهر) أي المتبادر (والصريح) أي الصريح (ان شاهده اتمالي)
 أي فلا يدل عما قدمناه (وذهب غير واحد) أي كثيرون (من العلماء في تأويل هذا
 الحديث وظهور معجزة نبينا) أي وتأويل غلبة معجزة نبينا (عليه الصلاة والسلام
 الى معنى آخر) أي غير ما افاده منطوقا (من ظهورها بكونها) أي من قوة معجزة نبينا
 بسبب كونها (وحيا) أي خفيا (وكلاما) أي جليا (لا يمكن الخيل فيه ولا الخيل عليه)
 بالخاء المعجمة من الخيلة (ولا تشبه) أي من حيث انه لا يتصور فيه التورية (فان غيرها)
 أي غير معجزة نبينا (من معجزات الرسل قد رام الماخذون اها) أي قصدوا لابطالها
 (بأشياء طمعوا في الخيل بها) أي تلك الاشياء (على الضم فاء) أي ليتوصلوا
 بذلك الى ابطال معجزات الانبياء (كأفناء السحرة حبالهم وعصيتهم) أي في معارضة
 معجزة موسى بافناء العصا (وشبه هذا) بالرفع أي وشبه هذا الذي فعله سحرة فرعون

(بما تخيله السحر) أي جنسه على الضم في ديدوا امر يقينه (او يخيل فيه) أي يضاب
 الخيلة في دفعه انه صدق او في ثباته انه حق (والقرآن كلام) أي لله تعالى كما في أصل
 الدجلى كلام الله تعالى والظاهر انه اريد به هنا انه مطابق كلام أي انجاز القرآن واقع
 في كلام (ليس الخيلة ولا السحر ولا الخيل فيه) أي في الكلام (عمل) أي مما يوجب التوبة
 (فكان) أي قرآن (من هذا اوجد عندهم) أي عند ارباب هذا المعنى (أظهر من غيره
 من المعجزات كما ذبتم له سائر ولا خطيب ان يكون شاعرا او خطيبا بضرب من الخيل
 والتورية) أي مما يكره امر المعجزة وإنما فيه (والتأويل الاول) أي الذي هو الموصول
 (الخاص) أي أظهر وانص (بارضى) عند النفوس الخالص (وفي هذا التأويل الثاني
 ما يقتض) أي بصفة المفعول محققا وقال الحاي مشددا أي بقطي (الاجتناب) بفتح الجيم
 وسكون الفاء أي غطاء العين (عليه) وروى عنه (وبعضي) بضم السين الجوهول من
 الاعضاء بمعنى الاغراض وفي أصل الدجلى بالفاء وهو فصحف وتعرف كما لا يخفى
 والنهيق نه لا يمنع من الجرم وان شاء الثاني على التدقيق والله ولي التوفيق وعلى كل تقدير
 ظهر الوجهان في نبوت المعجزة فان (وجود ثالث) أي وهذا وجه آخر وفي نسخة
 صحيفة وجه بدون عاطفة والمعنى وجد ثالث في كون القرآن معجزة خارقة لعادة
 (على مذهب من قال بالصرف) بفتح الصاد وقبل بكسرهما وهو مذهب بعض المعتزلة
 والشبهة حيث قالوا صرف الله همهم عن الايمان يا فصر سورة منه مع تمكنهم منه
 (وان المعارضة) أي بآله في الجملة (كانت في مقدور البشر فصر فوا عنها) أي بسبب
 دواعيهم لا بسبب قدرتهم كما ذكره الدجلى فانه مذهب آخر كما بياني (أوصلي احد مذهب
 اهل السنة من الايمان بثبوت من جنس مقدورهم) أي من جنس كلامهم الذي اتم القدرة
 عليه (والكل لم يكن ذلك) أي الايمان بثبوتهم منه (قبل ولا يكون بعد)
 أي قبل التورى ولا بعد كما ذكره الدجلى والظاهر ان المراد بقوله قبل الزمان السابق
 وبقوله ولا يكون بعد الزمان اللاحق الى يوم القيامة ويؤيده قوله (لان الله لم يقدروهم)
 أي على الايمان بثبوت قبله (ولا يقدروهم عليه) أي بعده (وبين المذهبين فرق بين) بتشديد
 التثنية المذكورة أي ظاهر انهم على المذهب الاول منه الا انه صر فوا عنه
 وامدح تمكنهم منه على الثاني مع كونه من جنس مقدورهم (أو عاينها) أي وعلى المذهبين
 (جوبا) أي جميعهما (فترك العرب) وفي نسخة بغير الفاء أي ترك معارضتهم الايمان
 بما في مقدورهم) أي في الجملة (أوما هو من جنس مقدورهم) أي في الصورة (ورضاهم
 باللاء) أي العاصي ابدانهم (والجلاء) أي عن اوطانهم وهو يتبع الجيم الخروج من البلد
 (والسبأ) بكسر السين مودا أي والسبي كما في نسخة أو اسر اطفالهم ونساءهم واعيانهم
 (والاذلال) أي لانفسهم في بعض الاحوال (وتغير الحال) أي بتخالفهم من الخير
 الى الشر (واطلب النفوس) أي في حال القتال (والانموال) أي بذاتها في فلك رقابهم
 من الاغلال (والنزع) أي قهر (والنويج) أي زجرا (والتهجير) أي بالاذلال (والتهديد)

اي بمظام النكال (والوعيد) اي بوحاشم الوبال (ايين آية) خبر قوله ترك والمعنى اظهر
 علامة وابهر دلالة (للمعجز عن الايمان مثله والنكول من معارضته) اي والاعراض
 والامتناع من معارضة نعو (وانهم) بكسر الهمزة وتجاوز قبحها (منعوا عن شيء)
 هو من جنس مقدورهم (وفي نسخة مقدورهم بضم الدال وتفتح اي قدرة هم) (والى هذا)
 اي المذهب الثاني (ذهب الامام ابو المعالي) اي عبد الملك ابن ابي محمد (الجويني) بالتصغير
 الكتابي وروى وهو المذهب بالامام الحرمين افصح الشافعية له اليد الباسطة في الطول
 من علمي الكلام والاصول توفي سنة ثمان وسبعين اربعمائة (وغیره) اي من علماء اهل السنة
 والجماعة (قال) اي او المعالي (وهذا عندنا ابلغ من خرق العادة بالافعال البديعة في انفسها
 كقلب العصا حديد ونحوها) كما خرج اليد البيضاء واحياء الموتى وغيرها (فانه قد سبق
 الى بال التامل) اي قاب التامل (بدار) بكسر الباء اي مبادرة ومعارضة من اول رهلة
 قبل التامل في حقيقة امره وخفية سره (ان ذلك) اي ما ذكر من قلب العصا حديد ونحوها
 (من اختصاص صاحب ذلك بمنزلة معرفة في ذلك الفن وفضل علم) اي في ذلك النوع
 كما نوه فرعون حيث قال انه لكبيركم الذي علمكم السحر (الى ان يرد ذلك) اي السابق
 الى بال التامل كما ذكر من وهم الخاطر (صحیح النظر) اي فيتحقق الفهم ويضمحل الوهم
 ويتبين للذات الحق ان قلب العصا حديد ونحوها لا يدخل تحت طوق البشر اذ هو فعل
 فاعل القوي والقدر (واما الهدى الخلاق) اي طيب الممارسة منهم باعتبار السابق
 اللاحق (الثين) وفي نسخة ثين جهم مائة وفي نسخة في الثين (من الثين بكلام
 ومن جنس الامم يا تواتر الله) اي على وفق مرامهم (فلم يأتوا) اي الخلاق بقائهم
 كما اخبر الله سبحانه وتعالى عنهم بقوله فلن ارجعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل
 هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (فلم يبق بعد توفر الدواعي على
 المعارضة ثم عساه) اي بترك التناقض (الان منع الله الخلاق عنها) اي من المعارضة لاحد
 الوجود الثلاثة في بيان المعجز (بمثابة ما لو قال نبي) اي وقد طلب من آية وعلامة دالة
 على صدق دعواه النبوة (ابن ان عند الله انبياء عن الناس مع قدرتهم) وفي نسخة مع
 مقدورهم (عليه وارتماح الزمان عنهم) اي عزهم بمضهم الاسنواء في حال عجزهم ولا يجد
 ان تكون الواو بمعنى او التوابعية (فله كان ذلك) اي الذي قال ذلك النبي (وعجزهم الله
 عن القيام) اي في ذلك المقام (احكام ذلك من ابهر آية وظهر دلالة) اي في اقامة البرهان
 والبانة الحقيقية (وبالله التوفيق) ونظيره قوله تعالى لذكر يا آتيت ان لا تكلم الناس ثلاث
 ايام سويا (وقد غاب عن بعض العلماء) اي خفي عليه (وجه ظهور آية) اي معجزته التي
 هي القرآن (على سائر آيات الانبياء) اي في باقي الازمان ولم يدركها بتمامها مملومة لكل
 واحد في كل اوان متلوة بكل مكان (حتى احتاج للمدر عن ذلك) اي الذي زعمه من عدم
 ظهورها هناك (بدقة افهام العرب وذلك الباطن) اي شدة فطانت فهو مهم وحدة
 عادوهم (ودفور عقولهم) اي وكثرة تفكيرهم وتاملهم (وانهم ادركوا المعجزة فيه)

اي في القرآن (بفضلتهم) اي ما الجاهل الاعتراف بكونه من معجزاتهم (وجاءهم من ذلك)
 اي مما ادركوا فيه هناك (بحسب ادراكهم) بفتح السين اي بمقتضى ادراكاتهم لغاية فصاحت
 ونهاية بلاغته (وغيرهم) مبتدأ اي وغير الرب (من القبط) اي قوم فرعون (وبني اسرائيل)
 اي قوم موسى (وغيرهم) اي عن يدهم مبادا العرب (لم يكونوا بهذه السبيل) اي بهذه
 الطريقة من دقة افهام وذلك الفطنة (بما كانوا من الغياوة) بفتح الغين المعجمة وهي عدم
 الفطنة وكال الجهالة (وقلة الفطنة) اي بعض القضية (بحسب جواز عليهم) اي على
 عقولهم (فرعون انه ربههم) كما قال تعالى حكاية عنه انا ربكم الاعلى وقد قال
 عز وجل لا تستخف قومك فاطاعوه واصل فرعون قومه وما هدى (وجوز عليهم السامري)
 وكان من عظماء بني اسرائيل واسمه موسى بن (ذلك) اي كون ظهور ربههم (في الجهل
 فبداهة يمد ايائهم) اي بوجبات ايمانهم (وبعدوا) اي طائفة من بني اسرائيل
 (المسيح) اي عيسى ابن مريم (مع اجاعهم عصابه وما قتلوه) اي اليهود (وما صلبوه)
 ولكن شبه لهم) اي كما اخبر الله عنهم وانهم صامن الى عابد الشبه بمذقة كمال تعالى
 وما قتلوه بقينا بل رفقه الله اليه (فجاءهم) اي يهود (من الآيات الظاهرات البينة)
 اي الواضحة (الابصار) اي المتقنة (بقدر غافهاهم) اي وغاظ اوهاهم (ما)
 فاعل جاءهم في نسخة مما لا يشكون فيه ومع هذا) اي بالامور الظاهرة واحوال الواضحة
 (قالوا) وفي نسخة فقالوا اي خطابا اليهم كما قال الله عنهم بقوله تعالى واذا قمم بامومسي
 (ان نؤمن لك حتى ترى الله جبهة) اي معاينة ظنة (ولم يصبروا على المن والساوي)
 اي على كلاهما وجعلوا الترجيعين من الساوي والاني من طير الشوى طاماما واحدا
 وقالوا ان نصبر على طامم واحد (واستبدوا الذي ادنى) اي اقرب الى الدانة وادون
 في المقدار والمرتبة كالابل والشاء والقوم والعدس (اي هو خير) اي في المرتبة والمادة
 وعدم الحاجة الى الكد والمثقة واقرب الى الحيلة (والله على جامعيتها) اي على حالتها
 التي كانت عليها قبل ظهور النبوة من الجهل بامور ربه واحوال الديانة (اكثرها
 يعرف بالصانع) بل جميعها كما هو ظاهر قوله تعالى وانهم من خالق السموات والارض
 ايقون الله والذاجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكلمة حيد وهو ان يقولوا لا اله الا الله
 لا بان يقولوا الله موجود لان هذا مما اجمع عليه اهل المال ولا يلزم من قول بعضهم حيث
 قالوا وما يهلكنا الا الدهران الدهر خالقهم اذ لم يقل من منهم بل ارادوا به ان طول
 الزمان ودورة الدوران يقتضي ان يحيى بمضنا ويموت بمضنا وباض الافعال الى الدهر
 كما قد يفهمون به اهل العصر وقد قال الله تعالى انا الدهر اى هو انصرف فيه (وانما كانت)
 اي العرلة (تتفرق بالانقسام الى الله تعالى زاني) اي تقرب الى الله تعالى حكاية عنهم
 ما نمدهم الا ليقربونا الى الله زاني قالوا هؤلاء شفاونا عند الله من آمن بالله وحده)
 اي وسفه من عبيد غيره (من قبل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) اي من قبل رساله
 (بدليل عقله وصفاء ابد) اي آمن بتوحيد ربه كزيد بن عمر نفل وقس بن ساعدة

وكذا ورقة نون في الآيات أدرك البعثة وآمن به وتشرف بالصحة (ولما جاءهم) أي العرب
 (الرسول بكتاب الله) وهو القرآن الكريم والفرقان القديم (فهموا حكمته) أي حكمة فطنتهم
 وشدة معرفتهم (وتبينوا بفضل أدراكهم) أي بزيادة قابليتهم وأهليتهم (لأول وهلة
 هجرته فامتنوا به) أي بعضهم أولادهم آخرا (وازدادوا كل يوم إيمانا) أي واكتسبوا
 يوما فبوم الحسانا وإيماننا (ورفضوا الدنيا) أي تركوها (كأهلها) أي مالها وأوجالها (في صحبته)
 أي وبين هيمته وبركته متابعته (وهجر وأديارهم وأموالهم) أي وغار قلوبهم باختيارهم
 (وقتلوا آباءهم وأبناءهم) أي وساروا قلوبهم وأحباءهم (في نصرته) أي في نصرة دينه وقوة
 بقیته (وإني) أي وأورد ذلك البعض من العلماء (في معنى هذا) أي المبني من عبارات البلاغة
 واعتبارات الفصحاء وإشارات المفلا (بما للروح له رونق) أي بما للعلم له ضياء ويلمع له صفاء
 (وليجب منه) بصيغة المفعول أي ويبرق من أثره وظهور أمره (زبرج) بكسر الزاي والراء
 بينهما موحدة ما كنفة وفي آخره جيم أي زينة من ذهب أوجوهه وأروشي (الواخيخ البه)
 أي إلى الكلام (وحنق) أي أمره في مراده (لكننا) يروي فقد (قدما من بيان هجران
 نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وظهورها) أي ووضوح أمرها (ما يغني عن ركوب
 بطون هذه المسالك وظهورها) مثل مقولات المعاني بمحسوسات المبادئ وقصد الاستغناء
 عن هذا الاستعلاء ونحن نقول لا منع من الجمع فإن الآيات والمجرات اكل منها ظاهر واطن
 واكل حده طالع (ورضى الله تعالى عنهم أجمعين وبالله استعين) أي في كل وقت وحين
 (وهو حبيبنا) أي كافيا ووافينا وشافينا (ونعم الوكيل) أي اعتمدنا واستنادا معاشا وممادا
 باطنا وظاهرا وأولا وآخرنا والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وعلى آله وصحبه نجوم الأقدار
 والاعتماد وعلى أتباعهم من العلماء والأولياء والحمد لله الذي هدانا لهذا وأغنا عما سواه
 وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله إنا هم الختم لنا بالخبرات أعمالنا وبالبركات آجالنا
 وبالمسرات أحوالنا واغفر لنا والمسلمين والسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحباء منهم
 والاولاد والابناء والبنات آمين آمين آمين يا رب العالمين وبما أرحم الراحمين
 وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد تم نصف الكتاب بعون الملك الوهاب
 وبإياد القلم الثاني الذي ليس له ثاني في هذا الباب عند أرباب الآداب والله
 الموفق للصواب والبه الرجوع والمآب حرره مصنفه الجاني في أوائل
 جمادى الثاني من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٥

من عالم المباني رحمه الله تعالى

رحمة وإسعاد

آمين

تم طبع الجلد الأول بتوفيق الملك المتعالى وتلوه طبع الجلد الثاني
 ويكر منّا بختم طبعه من أنزل على نبيه القرآن والسبع المثاني

Suleyman
 Hasan Hissari
 181